



فهرست الجزء الثالث من العقد الفريد للإمام الوحيد ابن عبدربه

كتاب اليتيمة الثانية في أخبار زياد	وصفاتهم ووزرائهم وحجابه
والحجاج والطالبيين والبرامكة	أبو العباس السفاح
كتاب الدرّة الثانية في أيام العرب	٥٤
ووقائعها	٥٤
كتاب الزمردة الثانية في فضائل الشعر	٥٤
ومقاطعه ومخارجه	٥٥
كتاب الجوهرة الثانية في أعاريض	٥٥
الشعر وعلل القوافي	٥٦
كتاب الياقوتة الثانية في علم الالحان	٥٦
واختلاف الناس فيه	٥٧
كتاب المرجانة الثانية في النساء وصفاتهن	٥٧
اللائق	٥٨
كتاب الجمانة الثانية في المتنبيين	٥٨
والمرورين والبخلاء والطفيليين	٥٨
كتاب الزجدة الثانية في بيان طبائع	٥٨
الانسان وسائر الحيوان الخ	٥٨
كتاب الفريدة الثانية في الطعام والشراب	٥٩
كتاب اللؤلؤة الثانية في الفسكاهات والمخ	٥٩
مخيفة	٥٩
كتاب اليتيمة الثانية في أخبار زياد	٦٠
والحجاج والطالبيين والبرامكة	٦٠
أخبار زياد	٦٠
أخبار الحجاج	٦١
قولهم في الحجاج	٦١
من زعم ان الحجاج كان كافرا	٦١
موت الحجاج	٦١
أخبار البرامكة	٦١
أخبار الطالبيين	٦٢
باب من فضائل علي بن أبي طالب	٦٢
احتجاج المأمون على الفقهاء في	٦٢
فضل علي	٦٣
باب من أخبار الدرة العباسية	٦٤
فرش ذكر خلفاء بني العباس	٦٥

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
١٧٧	قولهم في الرياض	٢٠١	العروض المحذوف اللازم الثاني
١٨٠	فرش كتاب الجوهرة الثانية في	٢٠١	والضرب المقصور اللازم الثاني
	أعاريض الشعر وعلل القوافي	٢٠١	الضرب المحذوف اللازم الثاني
١٨١	مختصر الفرش	٢٠١	الضرب الابر
١٨١	باب الاسباب والاولاد	٢٠١	العروض الجزوه المحذوف
١٨١	باب الزخاف		المخبون ضربه
١٨٢	باب الزخاف المزدوج	٢٠١	الضرب الابر اللازم الثاني
١٨٢	علل الاعاريض والضروب	٢٠٢	شطر البسيط
١٨٣	باب الحرم	٢٠٢	العروض المخبون الضرب المخبون
١٨٣	باب التعاقب والترقب	٢٠٢	الضرب المقطوع اللازم
١٨٣	أرجوزة العروض	٢٠٢	العروض الجزوه الضرب المذال
١٨٤	اختصار الفرش	٢٠٣	الضرب الجزوه
١٨٤	باب الاسباب والاولاد	٢٠٣	الضرب المقطوع المنوع من
١٨٤	الفواصل		الطى
١٨٤	باب الزخاف	٢٠٣	العروض المقطوع المنوع من
١٩٣	باب تسمية الزخاف في موضعين		الطى ضربه مثله
	من الجزه	٢٠٣	شطر الوافر
١٩٣	باب العلل	٢٠٣	العروض المقطوف الضرب
١٩٣	باب الحرم		المقطوف
١٩٤	باب علل الاعاريض والضروب	٢٠٤	العروض الجزوه المنوع من
١٩٥	باب التعاقب والترقب		العقل الضرب السالم
١٩٥	الزيادات على الاجزاء	٢٠٤	الضرب المعصوب
١٩٦	باب نقصان الاجزاء	٢٠٤	شطر السكامل
١٩٦	صفة الدوائر	٢٠٤	العروض التام الضرب التام
١٩٩	ابتداء الامثال	٢٠٤	الضرب المقطوع المنوع الا من
١٩٩	شطر الطويل		الاظهار والسلامة
٢٠٠	العروض المقبوض والضرب	٢٠٥	الضرب الاحذ المضمهر
	السالم	٢٠٥	العروض الاحذ الثالث ضربه
٢٠٠	الضرب المحذوف المعتمد		مثله
٢٠٠	شطر المديد	٢٠٥	الضرب الاحذ المضمهر
٢٠١	العروض الجزوه والضرب	٢٠٥	العروض الجزوه والضرب
	الجزوه		الجزوه المرفل

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٢٠٥	الضرب المذال	٢١٠	العروض المخبول المكشوف
٢٠٦	الضرب الجزو		الضرب المخبول المكشوف
٢٠٦	الضرب المقطوع المنوع الا من	٢١٠	الضرب الاصل السالم
	سلامة الثاني واظهاره	٢١٠	العروض المشطور الموقوف
٢٠٦	شطر الهزج		المنوع من الطى ضربه مثله
٢٠٦	العروض الجزوه المنوع من	٢١٠	العروض المشطور المكشوف
	القبض ضربه مثله		المنوع من الطى ضربه مثله
٢٠٦	الضرب الجزو المحذوف	٢١١	شطر المنسرح
٢٠٦	شطر الرجز	٢١١	العروض المنوع من الخيل
٢٠٧	الضرب التام		الضرب المطوى
٢٠٧	الضرب المقطوع المنوع من	٢١١	العروض المنهوك الموقوف
	الطى		المنوع من الطى ضربه مثله
٢٠٧	العروض الجزو الضرب الجزو	٢١١	العروض المنهوك المكشوف
٢٠٧	العروض المشطور الضرب		المنوع من الطى ضربه مثله
	المشطور	٢١١	شطر الخفيف
٢٠٧	العروض المنهوك الضرب المنهوك	٢١١	العروض التام الضرب التام
٢٠٨	شطر الرمل		الجائز فيه التشعيت
٢٠٨	العروض المحذوف الجائز فيه	٢١٢	الضرب المحذوف يجوز فيه الخين
	الخين الضرب المقيم	٢١٢	الضرب المحذوف الجائز فيه
٢٠٨	الضرب المقصور		الخين عروضه مثله محذوفه يجوز
٢٠٨	الضرب المحذوف		فيها الخين
٢٠٨	العروض الجزو الضرب المسبغ	٢١٢	العروض الجزو والضرب
٢٠٩	الضرب الجزو	٢١٢	الضرب الجزو المقصور
٢٠٩	الضرب الجزو المحذوف الجائز فيه	٢١٢	شطر المضارع
	الخين	٢١٣	شطر المقضب
٢٠٩	شطر السريع	٢١٣	شطر المجتث
٢٠٩	العروض المكشوف المطوى	٢١٣	شطر المتقارب
	اللازم الثاني الضرب الموقوف	٢١٣	العروض التام الجائز فيه الخلف
	المطوى اللازم الثاني		والقصر
٢٠٩	الضرب المكشوف المطوى اللازم	٢١٣	الضرب التام
	الثاني	٢١٤	الضرب المقصور
٢١٠	الضرب الاصل السالم	٢١٤	الضرب المحذوف المعتمد

صفحة	المحتوى	صفحة
٢١٤	الضرب الابر	٢٢٥
٢١٤	العروض المجزوء المحذوف المعتمد	٢٢٥
	ضربه مثله	
٢١٤	علل القوافي	٢٢٥
٢١٦	باب ما يجوز أن يكون تأسيسا	٢٢٥
	وما لا يجوز	
٢١٦	باب ما يجوز أن يكون حرف روى	٢٢٥
	وما لا يجوز أن يكونه	
٢١٩	باب عيوب القوافي	٢٢٥
٢٢٠	باب ما يجوز من القافية من حرف	٢٢٥
	اللين	
٢٢١	ومن قول الشيخ المؤلف مقطعات	٢٢٥
	على تأليف حروف الهجاء	
	وضروب العروض الاول من	
	الطويل السالم	
٢٢١	الضرب الثاني من الطويل	٢٢٥
	مقبوض	
٢٢١	الضرب الثالث من الطويل	٢٢٥
	المحذوف المعتمد	
٢٢٢	الضرب الاول من المديد وهو	٢٢٥
	السالم	
٢٢٢	الضرب الثاني من المديد وهو	٢٢٥
	المقبوض واللازم اللين	
٢٢٢	الضرب الثالث من المديد وهو	٢٢٥
	المحذوف اللازم اللين	
٢٢٢	الضرب الرابع من المديد وهو	٢٢٥
	المقطوع المحذوف	
٢٢٢	الضرب الخامس من المديد وهو	٢٢٥
	المحذوف المخبون	
٢٢٢	الضرب السادس من المديد وهو	٢٢٥
	الابر	
٢٢٢	الضرب الاول من البسيط وهو	٢٢٥

صفحة	المحتوى	صفحة
٢٩٤	باب في الادعاء	٢٢٥
٢٩٨	في البناء	٢٢٥
٣٠٠	كتاب الجملة الثانية في	
	المتنمين والمرورين والبخلاء	
	والطفيليين	
٣٠٣	أخبار المرورين والمجانين	٢٢٥
٣٠٧	مجانين القصاص	٢٢٦
٣٠٧	باب نوحي الاشراف	٢٢٦
٣٠٨	أهل العي والجهل	٢٢٦
٣١٠	النوحي من نساء الاشراف	٢٢٦
٣١٠	ومن أخبار أهل العي المشبهين	٢٢٦
	بالمجانين	
٣١١	شعر المجانين	٢٢٦
٣١٦	أخبار البخلاء	٢٢٦
٣١٩	طعام البخلاء	٢٢٦
٣٢٦	باب من أخبار البخلاء	٢٢٦
٣٢٨	احتجاج البخلاء	٢٢٦
٣٣٠	رسالة سهل بن هرون في البخل	٢٢٦
٣٣٣	أخبار الطفيليين	٢٢٦
٣٣٩	باب من أخبار الحارفين الطرفاء	٢٢٦
٣٤٠	فرش كتاب الزجدة الثانية في	٢٢٦
	بيان طبائع الانسان الخ	
٣٤١	النفس الملكية	٢٢٦
٣٤١	النفس العصبية	٢٢٦
٣٤١	النفس البهيمية	٢٢٦
٣٤٢	البنيان	٢٢٦
٣٤٢	قولهم في الدار الضيقة	٢٢٦
٣٤٢	من كره البنيان	٢٢٦
٣٤٣	في اللباس	٢٢٦
٣٤٤	لباس الصوف	٢٢٦
٣٤٤	التزين والتطيب	٢٢٦
٣٤٥	الرحلة والركوب	٢٢٦

صفحة	مكتبة
٣٤٥	الخيل
٣٤٥	البغال
٣٤٦	الجير
٣٤٦	طبائع الانسان وسائر الحيوان
٣٤٨	ما نقص من خلقه الحيوان
٣٤٨	المشركات من الحيوان
٣٤٨	الانعام
٣٥٠	النعام
٣٥٠	الطير
٣٥١	البيض
٣٥١	السباع
٣٥٢	الحيوان الذي لا يصلح الايامير
٣٥٤	مصيد الطير
٣٥٤	مصيد السباع
٣٥٤	تفاضل البلدان
٣٥٦	الشامات
٣٥٧	العراقان
٣٥٧	فارس
٣٥٧	خراسان
٣٥٨	مصر
٣٥٨	صفة المسجد الحرام
٣٥٨	صفة الكعبة
٣٦١	صفة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
٣٦٣	صفة بيت المقدس
٣٦٣	آثار الانبياء بيت المقدس
٣٦٤	فضائل بيت المقدس
٣٦٤	نتف من الاخبار
٣٦٧	نتف من الطب
٣٦٩	التعويذ والرقى
٣٦٩	الحجامة والسكى
٣٦٩	السم والسحر
٣٧٠	العين
٣٧٠	أبيات في الطب
٣٧٢	الهدايا
٣٧٦	فرش كتاب الفريدة الثانية في
٣٧٦	الطعام والشراب
٣٧٦	أطعمة العرب
٣٧٧	أسماء الطعام
٣٧٧	صفة الطعام وفضله
٣٧٩	باب آداب الاكل والطعام
٣٨٠	البطنة وقولهم فيها
٣٨٢	الحمية وقولهم فيها
٣٨٣	سياسة الابدان بما يصلحها
٣٨٤	تدبير الصحة
٣٨٤	ما يصلح لكل طبيعة من الاغذية
٣٨٥	الحركة والنوم مع الطعام
٣٨٥	تقدير الطعام وما يقدم منه وما
٣٨٦	يتوخر
٣٨٦	باب الحركة والنوم مع الطعام
٣٨٧	الأوقات التي يصلح فيها الطعام
٣٨٧	الأطعمة اللطيفة
٣٨٨	الأطعمة اللطيفة في نفسها
٣٨٨	المطعمة لغيرها
٣٨٨	الأطعمة الغليظة في نفسها
٣٨٨	المطعمة لغيرها
٣٨٨	الأطعمة الغليظة
٣٨٩	الأطعمة المتوسطة بين اللطيفة
٣٨٩	والغليظة
٣٩٠	الأطعمة الحارة
٣٩٠	الأطعمة الباردة
٣٩٠	الأطعمة اليابسة
٣٩٠	الأطعمة الرطبة
٣٩٠	الأطعمة القليلة الفضول

صفحة	مكتبة
٣٩٠	الاطعمة الكثيرة الفضول
٣٩٠	الاطعمة التي غذاؤها كثير
٣٩١	الاطعمة التي غذاؤها قليل
٣٩١	الاطعمة التي تولد كيموسا جيدا
٣٩٥	الاطعمة التي تولد كيموسا رديا
٣٩٥	الاطعمة المتوسطة الكيموس
٣٩٥	الاطعمة السريعة الانضمام
٣٩٥	الاطعمة البطيئة الانضمام
٣٩٤	الاطعمة الضارة للعدة
٣٩٤	الاطعمة التي تفسد في المعدة
٣٩٤	الاطعمة التي لا يسرع اليها
٣٩٤	الفساد في المعدة
٣٩٤	الاطعمة المليئة المفسدة للبطن
٣٩٤	الاطعمة التي تحبس البطن
٣٩٥	الاطعمة التي تولد السدد
٣٩٥	الاطعمة التي تجلو المعدة وتنفخ
٣٩٥	السدد
٣٩٥	الاطعمة التي تنفخ
٣٩٥	ما يذهب النفخ من الاطعمة
٣٩٧	الجمر المحرمة في الكتاب
٣٩٨	آفات الجمر وخباثتها
٤٠٣	من حسد من الاشراف في الجمر
٤٠٥	باب اللغز
٤٠٥	الفرق بين الجمر والنبيذ
٤٠٦	مناقضة ابن قتيبة في قوله في
٤٠٦	الاشربة
٤٠٧	احتجاج المحرمين لقليل النبيذ
٤٠٨	رسالة عمر بن عبد العزيز الى اهل
٤٠٨	الامصار في الانذبة
٤٠٨	احتجاج المحليين للنبيذ كله
٤١٤	حديث الحرف مع كسرى
٤١٧	كتاب اللؤلؤة الثانية في
٤١٨	الفسكاها والمخ
٤١٨	باب من المفاكهات
٤٢١	حديث المجرد
٤٢٢	يوم دارة جبل
٤٢٣	خبر دعبل وصريح الفوائ
٤٣٠	حديث الحسن بن هاني مع الاسود
٤٣٣	خبر ذي الرمة
٤٣٦	ما يكتب على العصائب وغيرها
٤٣٩	نوادير اشعب
٤٤٣	المفصحات

الجزء الثالث
من العقد الفريد للإمام
الفاضل الوحيد شهاب الدين
أحمد المعروف بابن عبد ربه الأندلسي
المالكي نفعه الله برحمته
وأسكنه فسيح جناته
آمين

وبهامته زهر الآداب وثمر الآلباب لأبي اسحق
أبراهيم بن علي المعروف بالحصري القيرواني المالكي

بسم الله الرحمن الرحيم
 ألقاها لأهل العصر في
 ذكر الاستطالة والكبر
 وما يشاء كل ذلك من معانيها
 ويترك نواحيها من المساوي
 والمقايح
 (فلان) لسانه مقراض
 للأعراض لا يأكل خبز
 إلا بطعم الناس هو غرض
 يرشق بسهام الغيبة وعلم
 يتصد بالوقعة قد تناولته
 الألسن العاذلة وتناقلت
 حديثه الأندية الحافلة قد
 زعمه عار لا يفي رحمه وزعمه
 شتار لا يزول رحمه فأصبح
 غرض السهام العائنين
 والسنة القادحين وقلة
 نفسه عظيم العار والشنار
 والبها البسته الخالدة على
 الليل والنهار قد أسكرته
 خمرة الكبر واستغرقته لذة
 التيه كان كسرى حامل
 فاشيته وقارون وكيل نفقة
 وبلقيس إحدى دايانه
 وكان يوسف لم ينظر إلا
 بطمعه وداود لم ينطق إلا
 بنفخته ولقيمان لم يتكلم
 إلا بحكته والنهم لم يتطلع
 إلا من جبينه والغمام لم يبد
 إلا من عينه وكأنه امتطى
 السماكين وانتعل
 الفرقدين وتناول النمرين
 باليدين وملك الخاقين
 واستعبد الثقلين وكان



بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب البنية الثانية في أخبار زياد والحاج والطالبيين والبرامكة

(قال الفقيه) أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه رضى الله تعالى عنه قدم في قولنا في
 أخبار الخلفاء وتواريخهم وأيامهم وما تصرف به دولتهم ونحن قائلون بعون الله في
 أخبار زياد والحاج والطالبيين والبرامكة وما سيجوز على شيء من أخبار الدولة إذا كان
 هؤلاء الذين جردناهم كتابنا هذا قطب الملك الذي عليه مدار السياسة ومعادن التدبير
 ونباتيس البلاغة وجوامع البيان هم راضوا الصواب حتى لا نتقوا وهاؤخرهم
 الأنوف حتى سكنت شواردها ومارسوا الأمور وجربوا الدهور فاحتلوا أعباءها
 واستفحوا مغالقتها حتى استقرت قواعد الملك وانتظمت فلائد الحكم ونفذت عزائم
 السلطان (أخبار زياد) كانت سمية أم زياد قد وهبها أبو الخير بن عمر السكندى
 للحرب بن كلة وكان طيبا بعا لجه فولدت له على فراشه نافعاً فولدت أبا بكر فأنكر لونه
 وقيل له إن جاريتك بغي فتتقي من أبي بكر ومن نافع وزوجها عيسى عيسى عيسى لا بنته
 فولدت على فراشه زياداً فلما كان يوم الطائف نادى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أجمعاً بذرل فهو حر ولاؤه الله ورسوله فنزل أبو بكر وأسلم ولحق بالنبي صلى الله
 عليه وسلم فقال الحرب بن كلة انافع أنت ابني فلا تفعل كما فعل هذا يريد أبا بكر فلحق
 به فهو ينتسب إلى الحرب بن كلة وكانت البغايا في الجاهلية لمن رايات يعرف بها
 وينتسبها الفتيان وكان أكثر الناس يكرهون أماءهم على البغاء والخروج إلى تلك
 الرايات ينتفون بذلك عرض الحياة الدنيا فنهى الله تعالى في كتابه عن ذلك بقوله جل
 وعز ولا تكرر هو أفتياكم على البغاء إن أردن تحصننا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ومن

يكرهون

الخضراء له عرشته والغبراء له قرشته (فلان) له من الطاوس رجله ومن ٣ الورد شوكة ومن الماء زبد ومن

يكرهون يريد في الجاهلية فإن الله من بعد كراهة غفور رحيم يريد في الإسلام
 فيقال إن أبا سفيان خرج يوماً وهو غل إلى تلك الرايات فقال لصاحبه الراية هل عندك
 من بغي فقالت ما عندي إلا سمية قال هاتها على تنن ابطنها فوقع بها فولدت له زياداً على
 فراش عبيد (وجهه) عامل من عمال عمر بن الخطاب زياداً لم يفتح فتحه الله على المسلمين
 به فأمره عمر أن يخطب الناس به على المنبر فأحسن في خطبته وجوده وعند أصل
 المنبر أبو سفيان بن حرب وعلى بن أبي طالب فقال أبو سفيان لعلي أيعجبك ما سمعت
 من هذا الفتى قال نعم قال أما إنه ابن عمك قال وكيف ذلك قال إننا قد نكحناه في رحم أمه
 سمية قال فما صنعت أن تدعيه قال أخشى هذا القاعد على المنبر يعني عمر بن الخطاب
 أن يفسد على أهلي في هذا الخبر استلحق معاوية زياداً وشهد له الشهود بذلك وهذا
 خلاف ما روى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله الولد للفراش وللعاهر الحجر
 (العتبي) عن أبيه قال لما شهد الشهود لزياد فقام في أعقابهم فحمد الله وأثنى عليه بما
 هو أهله ثم قال هذا أمر لم أشهد أوله ولا علم لي بآخره وقد قال أمير المؤمنين ما بلغكم
 وشهد الشهود ما سمعتم فالحمد لله الذي رفع منا ما وضع الناس وحفظ منا ما ضيعوا وأما
 عبيد فأنه هو والد عمرو بن ربيب مشكور ثم جلس (وقال) زياداً ما هيبت بيت قط أشد
 على (من قول الشاعر)

فكر في ذلك أن فكرت معتبر * هل نلت مكرمة إلا بتأخير
 عاشت سمية ما عاشت وما علمت * إن ابنها من قرش في الجاهير
 سبحان من ملك عباد بقدرة * لا يدفع الناس أسباب المقادير
 (وكان) زياداً عاملاً على بن أبي طالب على فارس فلما مات صلى الله عليه وآله وبأيع
 الحسن معاوية عام الجماعة بقي زياداً بفارس وقد ملكها وضبط قلاعها فاعتم به معاوية
 فأرسل إلى المغيرة بن شعبه فلما دخل عليه قال لكل نبا مستقر ولكل سر مستودع
 وأنت موضع سرى وغاية ثقتي فقال المغيرة يا أمير المؤمنين إن تستودعني سر
 تستودعه ناعماً شفهياً قاوراً فيقافأ ذلك يا أمير المؤمنين قال ذكرت زياداً واعتصامه
 بأرض فارس ومقامه بها وهوداهية العرب ومعه الأموال وقد تحصن بأرض فارس
 وقلاعها يدبر الأمور فإني أؤمنني أن يبايع رجل من أهل هذا البيت فإذا هو قد أعادها
 جرة قال له المغيرة أأذن لي يا أمير المؤمنين في أقيانه قال نعم فخرج إليه فلما دخل عليه
 وجده وهو قاعد في بيت له مستقبل الشمس فقام إليه زياداً ورحب به وسرى بقدومه وكان
 له صدقاً وذلك أن زياداً كان أحد الشهود الأربعة الذين شهدوا على المغيرة وهو الذي
 تلجج في شهادته عند عمر بن الخطاب رضى الله عنه فنجى المغيرة وجليد الثلاثة من
 الشهود وفيهم أبو بكر أخو زياد خلف أن لا يكلم زياداً أبداً فلما تفاوضا في الحديث قال
 له المغيرة أعلمت أن معاوية استخفك الرجل حتى بعثني إليك ولأنك أحد أعياده إلى
 هذا الأمر غير الحسن وقد بايع معاوية فخذ لنفسك قبل التوطين فيستغنى عنك
 معاوية قال أشرك على وأرم الغرض الأقصى فإن المستشار مؤتمن قال أرى أن تصل

النار دخانه ومن الخبز
 خمارها قد هبت معائم
 غمامه ودبت مكاييد عقارب
 والتمام يحارب بسيف
 كليل إلا أنه يقطع ويضرب
 بعضدواهن إلا أنه يوجع
 هو غشال الجبين وصورة
 الخوف ومقر الرعب فلو
 سميت له الشجاعة لخاف
 لفظها قبل معناها
 وذكرها قبل خواها
 وفزع من أمهها دون
 مسماها فهو مهلك من
 تخوفه أضغاث الأحلام
 فكيف بمسحوع الكلام
 إذا ذكرت السيوف لم
 رأ سهل ذهب ومن جبينه
 هل تقب كأنه أسلم في
 كتاب الجبين صيباً ولعن كتاب
 الفيل العجمي وعده برق
 خلب وروغان ثعلب غم
 رعد جهام وسيف حذو
 كهام حصلت منه على
 مواعيد هر قويه وأحزان
 يعقوبيه قد حرمني ثمر
 الوعد وجرني على شوكة
 المظل في له وعد اخذ من
 البرق الخلب خلقاً وتناول
 من العارض الجهم طبعاً
 وتركني أرمي رياض رجا
 لا يثبت واجني غمار أمل
 لا يورق فأنا في ضمان
 الانتظار وأسار عدة ضمائر
 هل يرسل برقه ولا يسل
 ودقه ويعدم رعداه فلا يطر رعداه وعداه الرق على بساط الهوى والخط على بساط الماء أخذ هذا من قول أبي الفضل

(ابن العبد) لا استفيق
سوء الخليل و فرقة القرناء
وجفاء خل كنت احسب أنه
عوفى على السراء والضراء
ثبت العزيمة في العقوق وودد
متنقل كنتقل الاقياء
ذى مله يأتيل انت عهد
كلحط يرسم في بسط الماء
أردت هذا البيت هو صخرة
خلقا لا يستحيب للمرتقى
وحية صماء لا تسمع الرقى
كافى استعز بالجور عودا
وأهزم منه بالدعاء طودا
هو ثاني العطف عاجز القوة
قاصى المنه يتعلق بأذنان
المعاذير ويحيل على ذنوب
المقادير هو كالنعامة تكون
جملا اذا قيل لها طيرى
وطائرا اذا قيل لها سيري
يفاض له بذل ولا يفوض
اليه شغل ويملا له وطب
ولا يدفع به خطب قد وفر
هسه على مطم يجوده
وملبس يجوده ومرقد
يمهده ونيان يشيده هذا
كقول الحطينة
دع المكارم لا ترحل لبغيتها
واقعد فانك انت الطاعم
الكلبي
قلب طغل وصدر دغل
وطوية مغلوله وعقيدة
مدخوله صفوه رنق وبره
ملق قدملى قلبه رينا
وشحن صدره مينا يدعى
الفضل وهو فيه دعى دأبه
بث الخدائع والنقث في عقد المكاييد ضمير خبيث وعينه خبيث وعهده نكث هو صحابة صيف راح

وطارق ضيف قوته غنمة والظفر به عزيمه هو العود المركوب والوتر
راح زياد الى معاوية فأخبره واصبح ابن عامر غاديا الى معاوية فلما دخل عليه قال
مرحبا بابي عبد الرحمن ههنا واجلسه الى جانبه فقال له يا أبا عبد الرحمن لناسيما
ولكم سيباق وقد علمت ذلك الرقاق (الحسن بن أبي الحسن) قال ثقل أبو بكره فأرسل
زياد اليه أنس بن مالك ليصالحه ويطلقه فانطلقت معه فاذا هو مول وجهه الى الجدار
فلما قد قال له كيف تجدك أبا بكره فقال صالح كيف انت ابا حنزة فقال له أنس انا
الله أبا بكره في زياد أخيل فان الحياة يكون فيها ما يكون فأما عند فراق الدنيا
فليس يغفر الله أحد كمال صاحبه فوالله ما علمت انه لو صول للرحم هذا عبد الرحمن ابنك
على الابل وهذا ادود على الرى وهذا عبد الله على فارس كلها والله ما أعلمه الا مجتهدا
قال أقعدوني فأقعدوه فقال اخبرني ما قلت في آخر كلامك فأعاد عليه القول فقال
يا أنس وأهل حر وراء قد اجتهدوا فأصابوا الماخطوا والله لا أكله أبدا ولا يصلى على
فلما رجع أنس الى زياد أخبره بما قال وقال له انه قبيح أن يموت مثل أبي بكره بالبصرة
فلا تصلى عليه ولا تقوم على قبره فاركب دوابك والحق بالكوفة قال ففعل ومات
أبو بكره بالغد عند صلاة الظهر فصلى عليه أنس بن مالك (وقدم شرح) مع زياد من
الكوفة لقضاء البصرة فكان زياد يجلسه الى جنبه ويقول له ان حكمت بشئ ترى
غيره أقرب الى الحق منه فأعلمنيه فكان زياد يحكمكم فلا يردهم فمعه زياد من
لشرح ما ترى في هذا الحكم حتى أتاه رجل من الانصار فقال اني قدمت البصرة
والخطط موجودة فأردت ان اخط لي فقال لي بنو عبي وقدا خطوا ووزلوا ان يخرج
عنا أقم معنا واخط عندنا فوسعوا الى فاتخذت فيهم دارا وترجت ثم ترزع الشيطان
بيننا فقالوا الى اخرج عنا فقال زياد ليس ذلك لكم من عتوه ان يخطط والخطط
موجودة وفي أيديكم فضل فاعطيتموه حتى اذا ضاقت الخطط أخرجهم وأردتم
الا ضرار به لا يخرج من منزله فقال شرح يامسمة غير القدر ارددها فقال زياد يا
مسمة غير القدر احبسها ولا ترددها فقال محمد بن سيرين القضاء بما قال شرح وقول
زياد حسن (وقال زياد) ما غلبني أمير المؤمنين معاوية الا في واحدة طلبت رجلا
فجأ اليه وتحرم به فكنت اليه ان هذا فاسد لعلي اذا طلبت أحدا الجأ اليك فحرم
بك فكنت اليه ان لا ينبغي لنا ان نسوس الناس بسياسة واحدة فيكون مقامنا مقام
رجل واحد ولكن تكون انت للشدة والغلظة وأكون أنا للرافة والرحمة فيستريح
الناس فيما بيننا (ولما) عزل عمر بن الخطاب رضى الله عنه زياد عن كتابة أبي موسى
قال له أعن عجزا من عن خيامة قال لا عن واحدة منهم ما وليتني كرهت ان أحمل
على العامة فضل عقلت (وكتب الحسن بن علي رضى الله عنه) الى زياد في رجل
من أهل شيعته فعرض له زياد وحوال بينه وبين ما يملكه وكان عنوان كتابه من الحسن
ابن علي الى زياد فغضب زياد اذ قدم نفسه عليه ولم ينسبه الى أبي سفيان وكتب اليه من
زياد بن أبي سفيان الى حسن اما بعد فانك كتبت الى في فاسق لا يأويه الا الفاسق وإيم
الله لا طلب منه ولو بين جلدك ولجل فاني احب ان آكل لحما انت منه فكنت الحسن الى
ظلمته ومن الاسد نكته هو عصارة لوم في مرارة خبيث لام في اسقط جنة حديث النعمة خبيث الطمة

معاوية يشكى زياد او ادرج كتاب زياد في داخل كتابه فلما قرأه معاوية اكثر التعجب من زياد وكتب اليه اما بعد فان لك رأيين احدهما ان ابي سفيان والاخر من عمية فاما الذي من ابي سفيان فخرم وعزم واما الذي من عمية فكما يكون رأي مثلها وان الحسن ابن علي كتب اليه انك اكره انك تعرضت لرجل من اصحابه وقد حجزناه عندك ونظرا له فليس لك على واحد منهم سبيل ولا عليه حكم وعجت منك حين كتبت الى الحسن لا تنسبه الى ابيه اولى امه وكنهه لا ام لك فوابن فاطمة الزهراء ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فالآن حين اخترت له (وكتب زياد) الى معاوية ان عبد الله بن عباس يفسد الناس على فان اذنت لي ان اتوجه فكتب اليه ان ابا الفضل و ابا سفيان كانا في الجاهلية في سلاح واحد وذلك حلف لا يحمله سواه ايلك (واستأذن زياد معاوية) في الحج فاذن له وبلغ ذلك ابا بكر فاقبل حتى دخل على زياد وقد اجلس له بنيه فلم عليهم ولم يسلم على زياد ثم قال يا بني اخي ان اباكم ركب امر اعظيما في الاسلام بادعائه الى ابي سفيان فوالله ما علمت عمية بغت قط وقد استأذن امير المؤمنين في الحج وهو مار بالمدينة لا محالة وبها ام حبيبة ابنة ابي سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم ولا بد له من الاستئذان عليها فان اذنت له ففعد منها مقعد الاخر من اخيه فقد انتهل من رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمة عظيمة وان لم تاذن له فهو عار الابد ثم خرج فقال له زياد جزاك الله خيرا من اخ فأتدع النصيحة على حال وكتب الى معاوية يستقبله فأقاله (وكتب زياد) الى معاوية اني قد أخذت العراق بميني وبقيت شمالي فارغة وهو يعرض له بالخارج فبلغ ذلك عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فقال اللهم اكفنا شمله فعرضت له قرحة في شماله فقتلته ولما بلغ عبد الله بن عمر موت زياد قال اذهب اليك ابن عمية لا يد ارفع عن حرام ولا دنيا تملكيت (قال زياد) ليجلان حاجبه كيف تاذن للناس قال على اليه ويات ثم على الانساب ثم على الآداب قال فن توخر قال من لا يعبا الله بهم قال ومن هم قال الذين يلبسون كسوة الشتاء في الصيف وكسوة الصيف في الشتاء (وقال زياد لحاجبه) ولي تلك حجابي وعزيتك عن اربع هذا المنادى الى الله في الصلاح والفلاح لا توقه عني ولا سلطان لك عليه وطارق الليل لا تحببه فشر ما جاء به ولو كان خيرا ما جاء في تلك الساعة ورسول صاحب الثغرفائه ان ابطأ ساعة افسد عمل سنة وصاحب الطعام فان الطعام اذا اعيد تسخينه فسد (وقال مجلان) حاجب زياد صار لي في يوم واحد مائة ألف دينار وألف سيف قيل له وكيف ذلك قال اعطى زياد ألف رجل مائتي ألف دينار وسيفا سيفا فاعطاني كل رجل منهم نصف عطائه وسيفه (اخبرنا الحاجب) دخل المغيرة بن شعبه على زوجته فارعة فوجدها تتخلل حين انفتلت من صلاة الغداة فقال لها ان كنت تتخللين من طعام البارحة فانك قدرة وان كان من طعام اليوم انك لنهمة كنت فبنت قالت والله ما فرحنا اذ كونا اسفنا اذ بنا وما هو بشي عما ظننت ولكني استكنت فأردت أن اتخلل بسواك فقدم المغيرة على ما بدر منه فخرج اسفا فلقى يوسف بن ابي عتيل فقال

حينئذ المركب لعمى المنقب
وربي في حجر اللوم وفطم
عن ندى الخمر ونشأني
عرصة الخبث وطلق
الكرم ثلاثا لم ينتظر فيه
استثناء واعتق المجد بتاتا
لم يستوجب عليه ولا حمار
مبطن مقرون بنيس مطرر
بطرر من لوم مادر لم تهتله
فطنته بنادر هو قصير
المشبه صغير القدر ضيق
الصدر ودان قيمة مثله في
خبث امله وفرط حبله
لا امس لومعه ولا قدم
لقومه سائله محروم وماله
مكتوم لا يحل الفاقة ولا
يجل خنافة خيره كالغفاه
تسمع بها ولا ترى خبزه في
حائق وادامه في شاق
ثناه فقير ومطخه فقير
يلا بطنه والجار جائع ويحفظ
ماله والعرض ضائع قد
أطاع سلطان الجحش
واخسر كيف شاء في
سلكه هو عن لا يبض حجره
ولا يشر شجره سكب
الحلبه وساقه الكتبية
وأخر الجريدة لعنة الغائب
وعرصة الشاهد والغائب
هو عيبة العيوب ونوب
الذنوب وقال أبو الفضل
المكالي
وطلقة بفتحها قد شمرت
تحت زوال نعمة ما شمرت
كأنها عن الجحش قد شمرت
أفهم ما حبة قد شمرت

له هل لك الى شيء ادعوك اليه قال وما ذاك قال اني نزلت الساعة عن سيدة نساء عتيف
فتر وجهها فانها تعجب لك فتر وجهها فولدت له الحجاج وعما رواه عبد الله بن مسلم بن قتيبة
قال ان الحجاج بن يوسف كان يعلم الناس بالطائف واسمه كليب وابوه يوسف معلم أيضا
وفي ذلك (قال الشاعر)

فماذا عسى الحجاج يبلغ جهده * اذا نحن جاوزنا حفير زياد
فلولا بنو مروان كان ابن يوسف * كما كان عبدا من عبيد اباد
زمان هو العبد المقر بذله * يراوح صبيان القرى ويغادى

ثم لحق الحجاج بن يوسف بروح بن زنباع وزير عبد الملك بن مروان فكان في عديد
شرطته الى ان شكك عبد الملك بن مروان ما رأى من انحلال العسكر وان الناس
لا يرحلون برحيله ولا ينزلون بنزوله فقال له روح بن زنباع يا امير المؤمنين ان في
شرطتي رجلا لو قلده امير المؤمنين امر عسكره لا راحلهم برحيله وأترطهم بنزوله يقال
له الحجاج بن يوسف قال فانا قد قلناه ذلك فكان لا يقدر احد يتخلف عن الرحيل
والنزول الا اعوان روح بن زنباع فوقف عليهم يوما وقد رحل الناس وهم على طعام
ياكلون فقال لهم ما منعكم ان ترحلوا برحيل امير المؤمنين فقالوا له انزل يا ابن الخنفاء
فكل معنا فقال هيأت ذهاب ما هنالك ثم امرهم فجلدوا بالسياط وطوفهم في العسكر
وامرهم بفساطيط روح بن زنباع فأحرق بالنار فدخل روح بن زنباع على عبد الملك بن
مروان باكية فقال له ما لك فقال يا امير المؤمنين الحجاج بن يوسف الذي كان في عديد
شرطتي ضرب عبيدي وأحرق فساطيطي قال على به فلما دخل عليه قال ما حلك على
ما فعلت قال ما أنا فعلته يا امير المؤمنين قال ومن فعله قال أنت والله فعلت انما يدى
يدك وسوطك وما على امير المؤمنين ان يتخلف على روح بن زنباع للفساطيط
فسطاطين وللعلام غلامين ولا يكسرى في فيما قدمي له فالتخلف لروح بن زنباع ما ذهب
له وتقدم الحجاج في منزله وكان ذلك أول ما عرف من كفايته (قال أبو الحسن المدايني)
كانت امرأة الحجاج الفارعة ابنة هبار فقال كان الحجاج بن يوسف يضع في كل يوم
ألف خوان في رمضان وفي سائر الايام خمسمائة خوان على كل خوان عشرة أنفس
وعشرة ألوان وسمكة مشوية طرية وأرزة يسكر وكان يحمل في محفة ويد اربه على مواده
تتفقد لها فاذا رأى ازره ليس عليه ساكر وسعى الحجاج ليحيى يسكرها فأبطأ حتى
أكلت الارزة بلا يسكر أمر به فضرب مائتي سوط فكانوا بعد ذلك لا يمشون الا متأبطي
خرايط السكر قال وكان يوسف بن عمر والى العراق في أيام هشام بن عبد الملك يضع
خمسمائة خوان فكان طعام الحجاج لاهل الشام خاصة وطعام يوسف بن عمر لاهل
حضره فكان عند الناس أحمد (العتبي) قال دخل على الحجاج سليل بن سلكة فقال
أصلح الله الامير اعرفني ممعل واشغض عني بصرك واكفف عني حزبك فان سمعت
خطأ أو زلا فدونك والعقوبة فقال قل فقال عصى عاص من عرض العنصرة فخلق
على اسمي وهدمت دارى وحزمت عطائي قال هيأت اما سمعت قول الشاعر

على بن أحمد يشكو بأبكر
الحسرى القاضي ويذمه
وقد أطلت عنان الاختيار
فيها الصحة مبانها وارتياب
ألفاظها بعائنها الظلامة
أطال الله بقاء القاضي
اذا أنت من مجلس القضاء
لا ترف الا الى سيد القضاة
وما كنت لا قصر سيادته
على الحكم دون سائر
الانام لولا انصالحهم بسببه
واتسامهم بلبقه وهبهم
مطفلين على قسمة مغرب
على اسمه ألهم في الصحة
أديم كاديه أوقد في
الشرف كقدية أوحديث
في المكارم كطريقه فهنيئا
لهم الامعاء وله المعاني ولا
زالت لهم الظواهر وله
الجواهر ولا غروا نيسوا
قضاة فما كل مائع ماء
ولا كل سقف سماه ولا كل
سيرة عدل العرين ولا كل
قاض قاضى الحرمين
وبالتارات القضاء ما أرحص
ما يبيع وأمرع ما أضيع
والسنة لا تدار قبل خلق
الديار وموت الخيار ألا
يغار لحي الحسناء على
السوداء ومركب أولى
السياسة تحت الساسة
ومجلس الانبياء من تصدر
الاغبياء وحى البراءة من
صيد البغاث ومربيع
الذكور من تسلط الاناث

غير الاعتزال ولا يتوجه
يحسن من الفقه غير جمع
المال ولا يتقن من الفرائض
الافئلة الاحتفال وكثرة
الافتعال ولا يدرس من
ابواب الجدال الا فيج
الفعال وزور المقال ذلك
ابوبكر القاضي اضاعه الله
كما اضاع امامته وخان
حرانته ولا حاكم قاض
في صولة جندي وسبلة
كردي الى ان قال أيكفي
ان يصح المرء بين ارق
والعود ويصلي بين موجبات
الحدود حتى يكمل شبابه
وثيب اترابه ثم يلبس
دينته ليخلع دينته ويسوي
طيلسانه ليحرف يده
ولسانه ويقصر سبالة
ليطيل حبالة ويبيدي
شقاشقه ليستر مخارقه
ويبيض لحبته لبسود
صحبته ويظهر ورعه
ليخفي طمعه ويعني
مخراجه ليلأجراجه ويكثر
دعاه ليخشوعاه ثم يخدم
بالنهار امعه ويعالج بالليل
وجعاه ويرجوان يخرج
من بين هذه الاحوال عالما
ويقتحا كما هذا اذا اجد
كثوه بالفقران وباعوه في
سوق الخسران هيهات
ان ينسى الشهوات ويحب
الفلوات ويعتد اخبار
ويحتض المفاتر ويتجمع
الخواضر ويحالف الاسفار

برى التفرقة الا في العيال ولا من احكامه الا الى الاستحلال ولا

جانيك من بجني عليك وقد * نعدى الصبح مبارك الحرب
وزرب مأخوذ بذب عشرة * ونجا المقارف صاحب الذنب
قال اصلى الله الامير قال سمعت الله قال وما ذاك قال يا ايها العزيز ان
له ابا شيئا كبيرا اخذ احدنا مكانه ان اترك من المحسنين قال معاذ الله ان نأخذ الامن
وجدنا متاعنا هذه انا اذا الظالمون فقال الحاج على يزيد بن أبي مسلم فأتى به قتل بين
يديه فقال افكك هذا عن اسمه واصكك له بغطائه وابن له منزله وممر مناديا ينادي في
الناس صدق الله وكذب الشاعر (أني الحاج) بامرأة عبد الرحمن بن الأشعث بعد
دير الجراحم فقال لحرسى قل لها يا عدو الله ابن مال الله الذي جعلت به تحت ذيلك فقال
يا عدو الله ابن مال الله الذي جعلت به تحت استل فقال له كذبت ما هكذا قلت استل
وخل عنها (الاصمعي) قال ماتت رقيقة بالسجوا والسجاربوة من الأرض في بطن فلج
فسجى به الوادي فسجى سجا فقال الحاج اتي اراهم قد تضرعوا اذا نزل بهم الموت
فاحفر وافي مكانهم فحفر وافر الحاج رجلا يقال له عضيدة يحفر البئر فلما أنبسطها
حمل منها قبرين الى الحاج بواسط فلما قدم بهما عليه قال يا عضيدة لقد تجاوزت
مياها عذبا ابا احتفت أم أو شلت قال لا واحد منهما ولكن بطنابين المتافق قال وكيف
يكون قدره قال مرت بنار فبقية فيها خمسة وعشرون جملا فرويت الابل وأهلها قال
أول الابل حفرتها ان الابل ضم خشف ما جشمت جشمت (بعث عبد الملك بن مروان)
الحجاج بن يوسف والباعلى العراق وأمره ان يحشر الناس الى المهلب في حرب
الازارقة فلما أتى الكوفة سعد المنبر مثما من كفا قوسه فجلس واضعا يده على فيه
فنظر محمد بن عمار بن عطار التميمي فقال لعن الله هذا ولعن من أرسله اليه ان أرسل
غلاما لا يستطيع أن ينطق عيا وأخذ حصاة بيده ليحصبه بها فقال له جلس به لا تعجل
حتى ننظر ما يصنع فقام الحاج فكشف لثامه عن وجهه (فقال)
أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفوني
صليب العود من سلفي تزار * كنصل السيف وضاح الجبين
أخو خمسين مجتبع اشدي * ونجدي في مداورة الشؤون
أما والله لا أحمل الشر بثقله وأخذوه بنعله وأخزيه بعنقه أما والله اني لارى رؤساق
أينعت وحان قطافها وكأني أرى الدماء بين العمام والمحي
هذا أوان الشرف اشتدى زيم * قد لفها الليل بسواق حطم
ليس براعى ابل ولا غنم * ولا يجزار على ظهر وضم
الاولان أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان كب كانته فجمع عبيدا ثم افوجدى أصلها
عود افوجهنى اليكم فانكم طالماسعيت في الضلالة وستنتم سنن البغي أما والله
لا حولنكم لحوال العاص ولا عضبتكم غضب السلة ولا فرعنكم قرع المروة ولا ضربنكم
ضرب عزائب الابل والله ما أخلق الا فريت ولا أعدا الا فويت ولا أنعمت غماز التنين
ولا يقعق على بالثنان اياى وهذه الزرافات والجماعات وقبل وقال وما يقول وفيهم أنتم
وخنو

على الروح ويحني على العين وينفق من العيش ويخزن في القلب ولا 9 يستريح من النظر الا الى التحدث

ونحو هذا من وحدته بعد ثلثة من بعث المهلب ضربت عنقه ثم قال يا غلام اقرأ عليهم
كتاب أمير المؤمنين فقرأ عليهم بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك بن مروان الى من
بالكوفة من المسلمين سلام عليكم فلم يقل أحد شيئا فقال الحاج اسكت يا غلام هذا أدب
ابن نهيبة والله لا يؤدبهم غير هذا الأدب أو ليستقيم اقرأ يا غلام كتاب أمير المؤمنين فلما
بلغ الى قوله سلام عليكم لم يبق أحد في المسجد الا قال وعلى أمير المؤمنين السلام ثم
نزل فأتاه عمر بن ضابي فقال يا ايها الامير اني شيخ كبير عليل وهذا ابني أقوى على الغزو
منى قال أجبني ابنته عنه فان الحدث أحب اليها من الشيخ فلما ولي الرجل قال له
عنيسة بن سعيد يا ايها الامير هذا الذي ركض عثمان برجله وهو مقة ول فقال ردوا الشيخ
فردوه فقال اضربوا عنه (فقال فيه الشاعر)
تجهز فاما ان تزور ابن هاني * عسيرا واما ان تزور المهلبا
هما خطا خسف نجاؤك منهما * ركوبك حوليما من البلج أشهما
ثم قال دلو في على رجل أوليه الشرطة فقيل له أي الرجال تريد قال أريد دأهم العجوس
طويل الجلوس من الامانة أعجف الخيانة لا يحنق في الحق على حرة يهون عليه سؤال
الاشراف في الشفاعة فقيل عليل بعبد الرحمن بن عبيد التميمي فإرسل اليه فاستعمله
فقال له لست أقبلها الا أن تكفيني عمالك وولدك وحاشيتك فقال الحاج يا غلام ناد
من طلب اليه منهم حاجة فقد برئت الذمة منه (قال) الشعبي فوالله ما رأيت قط صاحب
شرطة مثله كان لا يحبس الا في دين وكان اذا أتى برجل نقب على قوم وضع منقبته في
بطنه حتى يخرج من ظهره وكان اذا أتى برجل نباش حفر له قبرا ودفنه فيه حيا واذا
أتى برجل قاتل بحديدة أو اظهر سلا حاقطع يده فربما أقام أربعين يوما لا يؤتى اليه
باحد فظم الحاج اليه شرطة البصرة مع شرطة الكوفة (ولما) قدم عبد الملك بن
مروان المدينة نزل دار مروان فمر الحاج بخالد بن يزيد بن معاوية وهو جالس في
المسجد وعلى الحاج سيف محلي وهو يخطر متخطرا في المسجد فقال رجل من قريش
نخلد ما هذه الخطارة فقال بنح هذا عمرو بن العاص فسمعته الحاج فقال اليه فقال
قلت هذا عمرو بن العاص والله ما سرفي ان العاص ولد في ولا ولده ولكن ان شئت
اخبرتك من أنا أنا ابن الاشياخ من ثقيف والعقائل من قريش والذي ضرب مائة
بسيقه هذا كلهم يشهدون على أبيك بالكفر وشرب الخمر حتى أقرأ أنه ولي وهو يقول
هذا عمرو بن العاص (الاصمعي) قال بعث الحاج الى يحيى بن زهير فقال له أنت الذي
تقول ان الحسن بن علي ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لتأتيني بالخمرج أو
لا ضربن عنقه ل فقال له فان أتيت بالخمرج فانا آمن قال له نعم قال له اقرأ أولئك محبتنا
آتيناهم ابراهيم على قومه زرفع درجات من نشاء الى قوله ومن ذريته داود وسليمان
وأيوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وذكر يا ويحي وعيسى فمن
أقرب عيسى الى ابراهيم وانما هو ابن بنته أو الحسن الى محمد قال الحاج فوالله انكافي
ما قرأت هذه الآية قط ولا قضاء بلده فلم يزل بها قاضيا حتى مات (قال) أبو عثمان
فبرث اعز عليه من المنديل والطبق في وقت الغسق والدمق ولا حكومة ابغض اليه من حكومة

المجلس ولا خصومة أو حش من الظلم ولا يجبر مجلس القضاء الا بالنار من الرضا فقس لو أن اليتيم وقف بين ابواب الاسود بل الحيات السود اسكانت سلامته منهما أرجى من سلامته اذا وقع من هذا القاضي بين عقابه واقاربه وماضى القاضي يقوم يحملون الأمانة على متونهم وبأكلون النار في بطونهم حتى تغلف فقراتهم من مال اليتامى وتسمى اكفالهم من غزل الايام وماظنك بدار عمارتها خراب الدور وعظلة القدور وخلاء البيوت من الكسوة والقوت وماقولك في رجل يعادي الله في الفلاس ويبيع الدين بائع الخس وفي حاكم يبرز في ظاهره أهل السم وباطن أصحاب السبت فعلة الظلم البحت وأكله الحرام السموت وما رأيت في سوس لا يقع الا في صوف اليتامى وجراد لا يقع الا على زرع القوام ولص لا ينقب الا خزنة الاوقاف وكردى لا يغفر الا على الضعاف وليث لا يفترس عباد الله الا بين الركوع والسجود ومحارب لا ينهب مال الله الا بين العهود والنهود (وذكر)

عمر وبرز بحرا الجاحظ كان عبد الملك بن مروان سنان قريش وسيفه اربا وحزما وعابدها قبل أن يستخلف ورعا وزهدا مجلس يوما في خاصته فقبض على لحية فشقها مليا ثم اجتر نفسه ونفخ نفخة أطالها ثم نظرت في وجوه القوم فقال ما أقول يوم ذي المسئلة عن أمر الحاج واجد حاض المحتج على العلم بما طوته الحجب اما ان تغليكي له قرن بني لوعة يحثها التذكار كيف وقد علمت فتعامت ومعت فتصامت وحمله الكرام السكاتبون والله لسكنى آلف ذا الطعن على نفسه بعد ان نعت الايام بتصرفها أنفاسا حق لها الوعيد بتصرم الزوال وما أبقث الشبهة للباقي متعلقا وما هو الا الغل الكامن والغش المنمحل من ذي النفس بحوائها اللهم أنت لى أوسع غير منتصر ولا معتذرا كاتب هاب الدواء والقرطاس ففقد كاتبه بين يديه وأملى عليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك بن مروان الى الحاج بن يوسف اما بعد فقد أصحبت بامرئك رما يقعد في الاشفاق ويقيم في الزباج يحجز في دار السعة وتوسط الملك وحين المهمل واجتماع الفكر أنفس العذر في أمرئك فانا لله في دار الجزاء وعدم السلطان واشتغال النفس والركون الى الذلة من نفسي والتوقع لما طويت عليه الصحف أعجز وقد كنت أشركت في ما طوطني الله حمله وألأت بحقوى من أمانة الله في هذا الخلق المرعى فذلك منه على الحزم والجدي امانة بدعة وانعاش سنة فقعدت عن تلك ونهضت بما عاندها حتى صرت حجة الغائب وعذرا للاعن والشاهد القائم فلعن الله أبا عقيل وما نجل فالام والدوا خبث نسل فلعمري ما ظلمكم الزمان ولا قعدت بكم المراتب لقد ألبستكم ملبسكم وأقعدتكم على روابي خططكم وأحلستكم على منعكم من حافر وناقل وما تحلفوا الفقرة المتفهمة ما تقدم فيكم الاسلام ولقد تأخرتم وما الطائف منابيعيجهل أهله ثم قت بنفسك وطمعت بهمة لك وسرك انتضاء سيفك فاستخرجك أمير المؤمنين من أعوان روح بن زباج وشرطته وأنت على معاوفته يومئذ محسود فذا أمير المؤمنين والله يلح بالتوبة والغفران زلته وكان بك ركان مالو لم يكن لكان خيرا عما كان كل ذلك من تجامرك وتجاهلك على المخالفة لراي أمير المؤمنين فصعدت صفاتنا وهتكت حجبنا وبسطت يديك تحقن بهما من كرايم ذوى الحقوق اللازمة والارحام الواشجة في أوعية تعيق فاستغفر الله لذنب ماله عذر فاش استقال أمير المؤمنين فيل الراي فلقد جالت البصيرة في تعيق بصلح النبي صلى الله عليه وسلم اذاثمنه على الصداقات وكان عبده فهورت بهما عنه وما هو الا اختيار للثقة والمطلب لمواضع السكافية ففقد فيه الرجاء كما قعد بامير المؤمنين فيما نصبل له فكان هذا البس أمير المؤمنين ثوب العزاء ونمض بعذرهم الى استنشق نسيم الروح فاعتزل عمل أمير المؤمنين واضغن عنه باللعة اللازمة والعقوبة الناهكة ان شاء الله اذا استحكم لامير المؤمنين ما يحاول من رأيه والسلام ودعا عبد الملك مولى له يقال له نباتة له لسان وفصل رأى فنأوله السكاب ثم قال له يا نباتة العجل ثم العجل حتى تأتى العراق فضع هذا السكاب في يد الحاج وترقب ما يكون منه فواجب عند قراءته واستيعاب ما فيه

في هذه الرسالة فضلا في ذكر العلم مستظرف البلاغة وهو مستعذب البراعة والعلم أطال الله فقلعه

فأقلعه عن عمله وانقلع معه حتى تأتى به وهدى الناس حتى باتهم امرى بما تصفى به في حين انقلاعه من حبي لهم السلامة وان هس للجواب ولم تكشفه اربعة الحيرة تنفذ منه ما يجيب به وأقرره على عمله ثم عجل على جوابه قال نباتة فخرجت قاصدا الى العراق ففقتنى الصخاري والفيافي واحتوا في القروا خذمني السفر حتى وصلت فلما وردته ادخلت عليه في يوم ما يخطر فيه الخلق وعلى شحوب مضى وقد توسط خدمه من فواحيه وتدنر بطرف خزاد كن ولا ثبه الناس من بين قائم وقاعد فلما نظر الى وكان لي عار فاقعد ثم تبسم تبسم الوحل ثم قال اهلا بك يا نباتة اهلا بولى امير المؤمنين لقد اثر فيك سفرى واعرف امير المؤمنين بل ضمني اقلبت شعري ماد هلك أودعني عنده قال فسلمت وقعدت فسأل امير المؤمنين وخوله فلما هدا أخرجت له السكاب فنأولته اياه فأخذه مني مسرعا ويده ترعد ثم نظرت في وجوه الناس فاشعرت الا وأنا معه ليس معنائنا وصار كل من يطيف به من خدمه يلقيه خاليا لا يسمعون منا الا الصوت ففك السكاب فقرأه وجعل يتعاب ويردد تناوذه ويسيل العرق على جبينه وصدغيه على شدة البرد من تحت قلنسوته من شدة العرق وعلى رأسه عمامة خز خضراء وجعل يشخص الى يمينه ساعة كالمههم ثم يعود الى قراءة السكاب ويلا حظنى النظر كالمههم الا انه واجم ثم يعاود السكاب واني لا قول ما اراه يثبت حروفه من شدة اضطراب يده حتى استقصى قراءته ثم مالت يده حتى وقع السكاب على الفراش ورجع اليه ذهنه فمسخ العرق عن جبينه (ثم قال ممثلا)

واذا المنية أنشبت أظفارها * ألفت كل غيبة لا تنفع

فجى والله منا الحسن يا نباتة وتوا كتناعند امير المؤمنين الالسن وما هذا الاساغ فذكره غفها امر صديك بكتب بقصتنا مع حسن راى امير المؤمنين فينا باعلام فتبادر العلمان الصيحة فلى علينا منهم المجلس حتى دفأتني منهم الانفاس فقال الدواء والقرطاس فأتى بدواة وقرطاس فكتب بيده ومارفع القلم الامس قد احتى سطر مثل خدا الفرس فلما فرغ قال لى يا نباتة هل علمت ما جئت به ففهمك ما كتبتنا قلت لا قال اذا حسبت منام مثله ثم ناو لى الجواب وأمر لى بجائزة فأجرل وجر دلى كساود على بطعام فأكلت ثم قال لكالى الى ما أمرت به من عجلة أو توان واني لاحب مقارنتك والانس برؤيتك فقلت كان معي قفل مفتاحه عندك ومفتاح قفلك عندى فأجدت لك الوافية بالامرين فأقفلت المسكروه وفتحت العافية وما ساءنى ذلك وما أحب أن أزيدك يمانا وحسبك من استعجال القيام ثم نهضت وقام مودعا لى فالتزمنى وقال بأبى أنت وأمى رب لفظة مسجوعة ومحتقر نافع فكأن كما أظن فخرجت مستقبلا وجهى حتى وردت امير المؤمنين فوجدته منصرفا من صلاة العصر فلما رأى فى قال ما احتواك المجمع يا نباتة فقلت من خاف من وجه الصباح أدبج فسلمت وانتبذت عنه فتركنى حتى سكن جاشى ثم قال مهمم فدفعته الى السكاب فقرأه متبسما فلما مضى فيه فحل حتى بدت له سن سوداء ثم أسست قصاه ونصرف الى فقال كيف رأيت اشفاقه قال

الحفظ وبحر لا يخوضه الملاح ولا تطيقه الألواح ولا تهبه الرياح وبيد لا يسلم الا بخطا الفكر وسما

ولا يورث عن الامام ولا يكتب للشام وزرع لا يزكو الا حتى يصادف من الحزم ترى طيبا ومن التوفيق مطرا صيبا ومن الطبع جوا صافيا ومن الجهد روحا دائما ومن الصبر سقيا ناعما والعلم علق لا يباع وصيد لا يالف الاوغاد وشى لا يدرك الا بنزع الروح وعون الملائكة والروح وغرض لا يصاب الا باقتراس المدر واستناد الحجر وررض المخروركوب الخطر وادمان السهر واصطحاب السفر وكثرة النظر واعمال العسكر ثم هو معتصم الاعلى من زكازره وخلادرعه وكرم أصله وفرعه ووعى بصره وسمعته وصفادذهنه وطبعه فكيف يناله من انفق صفاه على الخشاء وشبابه على الاحشاء وشغل نهاره بالجمع وليله بالجماع وقطع سلوته بالغنى وخلوته بالغنى وافسرغ جسده فى الكيس وهزلته فى الكاس والعلم غمرا لا يصلح الا للقرس ولا يغرس الا فى النفس وصيد لا يقع الا فى البذر ولا ينشب الا فى الصدر وطائر لا يخدعه الا قفص اللفظ ولا يعقبه الا شرك

فقصصت عليه ما رأيت منه فقال صلوات الله على الصادق الامين ان من البيان
لهجرا ثم قذف السكاب الى فقال اقرأ فقرأته فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم لعبد
الله أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين والمؤيد بالولاية المعصوم من خطي القول وزلل
الفعل بكفالة الله الواجبة لذوي أمره من عبدا كتنفته الذلة ومدبه الصغار الى وخيم
المرتفع ووبيل المكرع من جائل قاذح ومعترف قاذح والسلام عليك ورحمة الله التي
انسعت فوسعت وكان بها التقوى الى أهلها قائدا فاني أحمد الله اليك راجيا العطفك
بعطفه الذي لا اله الا هو أما بعد كان الله لك بالدعة في دار الزوال والامن في دار الزوال
فانه من عنت به فسكر تل يا أمير المؤمنين مخصوصا فها هو الاسعدي يوثر أو شقي يوتر
وقد حجبني عن نواظر السعد لسان مرصدا ونافس حقد انتهب به الشيطان حين الفكرة
فافتتح به أبواب الوسواس بما تحتويه الصدور فواغوثا باستعاذة أمير المؤمنين من
رجيم اغماسلطانه على الذين يتولونه واعتصاما بالتوكل على من خصه بما أجزله من
قسم الايمان وصادق السنة فقد أراد الاعين ان يفتق لا وليا له فتقانباعه كيد وكثر
عليه تحسره بلية قرع بها فسكر أمير المؤمنين ملبسا وكاد حاور مشايفل من غربه الذي
نصبتني وبصيب نار المزل به موترا واذ كره قد عيما ممت به الاوائل حتى لحقت بمثله
منهم وعن كنت أبلوهم من خسة اقدار ومزاولة اعمال الى ان وصلت ذلك بالتشرط
لروح بن زنباع وقد علم أمير المؤمنين بفضل ما اختار الله له تبارك وتعالى من العلم
المأثور الماضي بأن الذي عبره القوم مصانعه من أشد ما كان يرأوله أهل القدمة
الذين احتبى الله منهم وقد اعتصموا وامتعضوا من ذكر ما كان وارثه قوعا بما يكون وما
جهل أمير المؤمنين والبيان موقعه غير محتج ولا متعديان متابعه روح بن زنباع
طريق الى الوسيلة لمن أراد من فوقه وان روحا لم يلبسني العزم الذي به رفعتني أمير
المؤمنين عن خوله وقد الصقتني بروح بن زنباع همة لم تزل نواظرها ترمي في البعيد
وتطالع الاعلام وقد أخذت من أمير المؤمنين نصيبا اقتسمه الاشفاق من سخطه
والمواظبة على موافقته قباقي لتابعه الاصابة وارث به تحول النفس وتطرف
النواظر ولقد سرت بعين أمير المؤمنين سيرا المتنبط لمن يتلو المتطاول لمن يقدمه غير
متثبت وجف ولا متناقل بحجف ففتت الطالب ولحقت الهارب حتى ثارت السنة
وبادت البدعة وخسى الشيطان وحملت الاديان الى الجادة العظمى والطريقة
المسلى فها أنا ذا يا أمير المؤمنين نصب المسئلة لمن رامني وقد عقدت الحبوقة وقرنت
انوظيفين لقائل محتج أولا ثم ملتج وأمير المؤمنين ولي المظلوم ومعقل الخائف
ومستظهر له المحنة نبأ أمرى ولكل نبأ مستقر وما حفت يا أمير المؤمنين في أوعية
ثقيف حتى روى الظمان وبطن الغرثان وغصت الارعية وانقذت الاوكية في آل
مروان فأخذت ثقيف فضلا صار لها لولاها القطنة السائلة واقدر كان عما أسكره أمير
المؤمنين من تحاملي وكان عمالوكم يكن لعظم الخطب فوق ما كان وان أمير المؤمنين
ارابع أربعة أحدهم ابنة شعيب النبي صلى الله عليه وسلم اذ رمت بالنظن غرض

مداو لو قسمي على الغواني
لما مهرن الا بالطلاق
(آخر)
قوم اذا جرت جان منهم آمنوا
من لؤم احسابهم ان يقتلوا
قودا
(البحري)
نبا في يدي وابن الشيمة واحد
وينبوا الخبيث الطبع وهو
ثقيف
(ابن الرومي في رجل يعرف
بابن رمضان)
رأيتك تدعى رمضان دعوى
وأنت نظير يوم الشك فيه
(وله في أمي)
كيف يرجو الحياء منه صديق
ومكان الحياء منه خراب
(غيره)
هو الكلب الا ان فيه ملامه
وسوء مراعاة وما ذاك في
الكلب
(آخر)
أبادلف يا كذب الناس كلهم
سواي فاني في مدحك أكذب
(أبو الفضل الميكالي)
هو الشوك لا يعطيك وافر
منه
يد الدهر الا حين تضربه جلدا
قال المأمون لبعض ولده
وسمع منه لحنما على احدكم
أن يتعلم العربية فيقيم بها
أوده ويرين بها منهنده
وبقل حجج خصمه بكتاب
حكمه ويملك مجلس سلطانه
بظاهريه انه أسير أحدكم أن يكون لسانه كلسان عبده أو أمة فلا يزال الدهر أسير كلمته

اليقين تفرسافي النجى المصطفى بالرسالة فحق لها فيه الرجا وزالت شبهة الشك
بالاختبار وقبلها العزيز في يوسف ثم الصديق في الفاروق ورحمة الله عليهم ما وأمر
المؤمنين في الخجاج وما حسد الشيطان بأمر المؤمنين خاملا ولا شرف بغير حجابكم
غبطة يا أمير المؤمنين الرحيم أدبر منها وله غواة ومرساة وقد نلت حيلته ووهن كيد
يوم كيت وكيت ولا أظن أذكرك لها من أمير المؤمنين ولقد سمعت لا أمير المؤمنين في
صالح صلوات الله عليه في ثقيف مقالا هجم بي الرجا لعده له عليه بالحجة في وده بحكم
التنزيل على لسان ابن عمه خاتم النبيين وسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فقد أخبر
عن الله عز وجل وحكاية غر الملامن قريش عند الاختيار والافتخار وقد نفخ
الشيطان في منابرهم فلم يدعوا خلف ما قصدوا واليه موسى قالوا لا تزل هذا القرآن
على رجل من القريتين عظيم فوقع اختيارهم عند المباحاة بنفخه الكبر وكبر الجاهلية
على الوليد بن المغيرة المخزومي وأبي مسعود الثقفي فصارا في الافتخار به ماصنوين
ما انكرا اجتماعهما من الأمة منكر في مدصوت القرآن ومبلغ الوحي وان كان ليقال
للوليد في الأمة يومئذ رجحانة قريش وما رد ذلك العزيز تعالى الا بالرحمة الشاملة في
القسم السابق فقال عز وجل أهدم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في
الحياة الدنيا وما قدمنا يا أمير المؤمنين ثقيف في الاحتجاج لها وان لها مقالا رجحا
ومعاندة قديعة الا ان هذا من أسير ما يحتج به العبد المشفق على سيده المغضب والأمر
الى أمير المؤمنين عزل أم أقر وكلاهما عدل متبع وصواب معتدل والسلام عليك
يا أمير المؤمنين ورحمة الله قال نبأته فأنبت على السكاب بحضر أمير المؤمنين عبد الملك
فلما استوعبته سارفته النظر عن الهيبة منه فصادف لخطي لحظه فقال انطعه ولا
تعلن بما كان أحدا فلما مات عبد الملك فشا عنى الخبر بعد موته (محمد بن المنذر بن
الأدع الحمداني قال دفع الى الخجاج رجلا ذميا وأمرني بالشد يد عليه والاستخراج
منه فلما انطلقت به قال لي محمدان لك لشرفا ودينا اني لا أعطي على القسر شيئا فأذن
لي وارفقي ففعلت فأدى الى في أسبوع خمسمائة ألف فبلغ ذلك الخجاج فأغضبه
فانزعجه من يدي ودفعه الى الذي كان يتولى لهم العذاب فدق يديه ورجليه ولم يعطه
شيئا قال محمد بن المنذر في لسائر يوماني السوق اذ صاخبني محمد فالتفت فإذا انابه
معترضا على حمار مدقوق اليد والرجلين خفت الخجاج ان أتيته فتذمت منه فقلت
اليه فقال لي انك وليت مني ما ولي هؤلاء فرفقت بي وأحسنتم الي وانهم صنعوا بي
ما ترى ولي خمسمائة ألف عند فلان فخذها مكافاة لما أحسنتم الي فقلت ما كنت لأخذ
منك على معروف في أحوال لا رزأك على هذه الحالة شيئا قال فأما اذا بيت فسمع مني
حديثا أحدثك به حديثه بعض أهل دينك عن نبيل صلى الله عليه وسلم اذ رضى
الله عن قوم أنزل عليهم المطر في وقته وجعل المال في سمعائهم واستعمل عليهم خيارهم
واذا انحط على قوم أنزل عليهم المطر في غير وقته وجعل المال في بخلائهم واستعمل
عليهم شرارهم فانصرفوا وضعت ثوبي حتى أتاني رسول الخجاج فسررت اليه فالفقه

أن تقول يا أبو سعيد ثم قال
تعلموا العلم للاديان والنحو
لللسان والطب للاديان
(وكان الحسن) كما قال
الاعرابي وسمع كلامه
والله انه لفصح اذ الفظ نصيح
اذا وعظ (وقيل له) يا أبا
سعيد ما زلت تلمن قال
سبقت اللحن أخذه ابو
العتاهية وقيل له انك
تخرج في شعرك عن
العروض فقال سبقت
العروض (وقال اسحق
ابن خلف البهراني)
النحو يطلع من لسان الالك
والمر تعظمه اذ لم يلحن
فاذا طلبت من العلوم اجلاها
فاجلها منها مقيم الالسن
(وقال علي بن بسام)
رأيت لسان المرء اذ علمه
وعنوانه فانظر بماذا تعنون
ولا تعد اصلاح اللسان فانه
يخبر عما عنده ويبين
على ان لا عراب حدوا رجعا
سمعت من الاعراب ما ليس
بحسن
ولا خير في اللفظ الكريه
استماعه
ولا في قبج اللحن والقصد ازين
(وقال بعض أهل العصر)
وهو أبو سعيد الرستمي
أني الحق ان يعطى ثلاثون
شاعرا
ويحرم مادون الرضا شاعر متق
كما سحوا عمر ابو زيادة

روية المكروه (وقال المنبى)
فدى لثمن يصر عن فداكا
ولاملك اذن الافداكا
ولوقنا فدى لثمن يساوى
دعونا بالبقاء لمن فلاكا
وامنا فداك كل نفس
وان كانت لمملكة ملاكا
(وكتب آخر) الى ابراهيم
واحمد ابني المدير وقد
اصابته ما تحبته ثم اردتها
نعمه لوقبلت فيكما ودانيت
قدر بكما لقلت جعلنى الله
فداك ولاكن آخرت عنكما
فلا قبل فيكما وقد بلغنى
الحمنة التي لومات انسان
غمام بالكتنه (وكتب
تحته)

وليس يترى في اللسان وصوغه
ولكنه قد خالط اللحم والدم
(وكتب ابن نوبة) الى
عبيد الله بن سليمان يعتذر
في ترك مكاتبته في التعزية
قربت عينا افديك بنفس
لا بد لها من فناء ولا سبيل
لها الى بقاء ومن اظهر لك
شيئا واضهر لك خلافة فقد
غشى والامر اذا كانت
الضرورة توجب انه ملك
لا يحقق اعطاء ولا يتحصل
لم يجب ان يخاطب به مثلك
وان كان عند قوم نهاية
من نهايات التعظيم ودليلا
من دلالات الاجتهاد وطريقا
من طرق التعزية (قال)

وحملت في مثل وجار الضبع قال ائذن فدخل رجل من بني أسد فقال هل وراءك من
غيث قال لا كثر الله الا عصار واغبرت البلاد وايقنا انه عام سنة قال بشس الخبر أنت
قال اخبرك الذي كان قال ائذن فدخل رجل من أهل اليمامة قال هل وراءك من
غيث قال نعم سمعت الرواد يدعون الى الماء وسمعت قائلا يقول هل ظعنكم الى محلة
تطفأ فيها النيران وتشكى فيها النساء وتنافس فيها المعزى قال الشعبي فلم يدرك الحاج
ما قال فقال له تمالك اغناك حديث أهل الشام فأفهمهم قال نعم ابلغ الله الامير اخضب
الناس فكثرا التمر والسمن والربو والابن فلا توقد نار تحتهم او اما تشكى النساء فان
المرأة تظل تربق بهم مها وتخص لبنها فتييت ولها أنين من عضدها واما تنافس المعزى
فانها ترى من أنواع التمر وأنواع الشجر ونور النبات ما يشبع بطونها ولا يشبع
عيونها فتييت وقد امتلأت أكراسها ولها من الكظة حرة فتبقى الجرة حتى تستزل
الدرة قال ائذن فدخل رجل من الموالي كان من أشد الناس في ذلك الزمان فقال
له هل وراءك من غيث قال نعم ولكن لا أحسن أن أقول ما يقول هؤلاء قال فأتاحسن
قال أصابته نسي حيا به بجلوان فلم ازل اطأ في آثارها حتى دخلت عليه فقال لئن كنت
اقصرهم في المطر خطبة انك لا طولهم بالسيف حظوة (ابراهيم بن مرزوق) عن سعيد
ابن جويرية قال لما كان عام الجماعة كتب عبد الملك بن مروان الى الحاجب انظر
ابن عمر فقتله وخذ عنه يعني في المناسك قال فلما كان عشية عرفة سار الحاجب بين
يدي عبد الله بن عمر وسالم ابنه فقال له سالم ان أردت أن تصب السنة اليوم فأوجز
الخطبة وعجل الصلاة قال فخطب ونظر الى عبد الله بن عمر فقال صدقت فلما كان عند
الزوال مر عبد الله بن عمر بسراده وقال الروح فالبث ان خرج ورأسه يطر كأنه
قد اغتسل فلما أفوض الناس رأيت العرق يتحد من النخبة التي عليها بن عمر فقلت
أبا عبد الله عقرت النخبة قال أنا عقرت ليس النخبة وكان أصابه زج ربح بين
أصبعين من قدمه فلما صرنا بكة دخل عليه الحاجب عائد فقال يا أبا عبد الرحمن لو علمت
من أصابك لفعلت وفعلت قال له أنت أصبتني قال غفر الله لك لم تقول هذا قال حملت
السلاح في يوم لا يحمل فيه السلاح وفي بلد لا يحمل فيه السلاح (أبو الحسن المدائني)
قال أخبرني من دخل المسجد والحجاج على المنبر وقدم لأصوته المسجد بأبيات سويد
ابن أبي كاهل الشكري (حيث يقول)

رب من انضجت غيظا صدره * قد عمى لي موتا لم يطع
سأ ما ضنوا وقد أبلت بهم * عند غايات المدا كيف أقع
كيف يرجون سقوطي بعدما * شعل الرأس مشيب واصلع
(كتب) الوليد الى الحاجب ان صف لي سيرتك فكتب اليه اني أيقظت رأيي وأغت
هو اى فاديت السيد المطاع في قومه ووايت الحرب الحارم في أمره وقلدت الخراج
الموفر لا مانتته وصرفت السيف الى النطق المسمى تخاف المريب صولة العقاب وتسل
الحسن بحظه من الثواب (قرأ الحاجب) في سورة هود قال يا نوح انه ليس من أهللك انه

ابن بربن ابى بكر قال لي علم بن عبد الله بن جندب الهذلي خرجت أريد العقيق وهي ريان السواق فلقينا

عمل غير صالح فلم يدرك كيف يقرأ عمل بالضم والتنوين أو عمل بالفتح فبعث حرسيا
فقال اتنى بقارى فأقنى به وقد ارتفع الحجاج عن مجلسه فجلسه حتى عرض الحجاج
حسبه بعد ستة أشهر فلما انتهى اليه قال له فيم حبست قال في ابن نوح ابلغ الله الامير
وأمر باطلافة (ابراهيم بن مرزوق) قال حدثني سعيد بن جويرية قال خرجت خارجة
على الحجاج بن يوسف فأرسل الى أنس بن مالك أن يخرج معه فأبى فكتب اليه يشقه
فكتب أنس بن مالك الى عبد الملك بن مروان يسكوه وأدرج كتاب الحجاج في جوف
كتابه قال اسمعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر بعث الى عبد الملك بن مروان في ساعة
لم يكن يبعث الى في مثلها فدخلت عليه وهو أشد ما كان حنقا وغيظا فقال يا اسمعيل
ما أشد على ان تقول الرعية ضعف أمير المؤمنين وضاق ذرعه في رجل من أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم لم لا يقبل له حنة ولا يتجاوز له عن سيئة فقلت وما ذاك يا أمير
المؤمنين قال أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى يذكر ان
الحجاج قد أضربه وأساء جواره وقد كتبت في ذلك كتابين كتابا الى أنس بن مالك
والآخر الى الحجاج فاقبضهما ثم أخرج على البريد فاذا وردت العراق فابدأ بأنس بن
مالك فادفع له كتابي وقل له اشتد على أمير المؤمنين ما كان من الحجاج اليك ولن يأتى
اليك أمر تكرهه ان شاء الله ثم أتت الحجاج فادفع اليه كتابه وقل له قد اغتررت بأمر
المؤمنين غرة لا أظنه يخطئك شرها ثم افهم ما يتكلم به وما يكون منه حتى تفهمي اياه
اذا قدمت على ان شاء الله قال اسمعيل فقبضت الكتابين وخرجت على البريد حتى
قدمت العراق فبدأت بأنس بن مالك في منزله فدفع اليه كتاب أمير المؤمنين
وأبلغته رسالته فدعاه وجزاه خيرا فلما فرغ من قراءة الكتاب قلت له أبا حرة ان الحجاج
عامل ولو وضع لك في جامعة لقد رأيت يضرك وينفعك فانا أريد أن تصالحه قال ذلك
اليك لا أخرج عن رأيك ثم أتت الحجاج فلما رآني رحب وقال والله لقد كنت أحب
ان أراك في بلدى هذا قلت وأنا والله قد كنت أحب أن أراك وأقدم عليك بغير الذي
أرسلت به اليك قال وماذا قلت فارت الخليفة وهو غضب الناس عليك قال ولم
قال فدفع اليه الكتاب فجعل يقرؤه وحينئذ يعرق فمسحه بيمينه ثم قال اركب بنا
الى أنس بن مالك قلت له لا تفعل فاني سألتك به حتى يكون هو الذي يأتى بذلك
للذي أشرت عليه من مصالحة قال فألقى كتاب أمير المؤمنين فاذا فيه بسم الله الرحمن
 الرحيم من عبد الله عبد الملك بن مروان الى الحجاج بن يوسف أما بعد فانك عبد طمعت
بك الامور فطغيت وعلوت فيها حتى حزن قدرك وعدوت طورك وایم الله يا ابن
المستغربة بعجم زيب الطائف لا غمزنك كبعض غمزات الليث للثعالب ولا ركضنك
ركضة تدخل منها في وجارك اذ كرمك اسبائل الطائف اذ كانوا ينقلون الحجارة
على أكتافهم ويحفرون الآبار في المناهل بأيديهم فقد نسبت ما كنت عليه أنت
وأباؤك من الدناءة والاثوم والضراعة وقد بلغ أمير المؤمنين استطالة منك على أنس
ابن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم جراً منك على أمير المؤمنين وغرة بعرفة

السبائل ويتشحن على النيازك ويترن على العوائل ويرنقن على الارائل

قنيل فهل فيكم له اليوم ناز
خذوا بدى ان مت كل خربة
مريضة جفن العين والطرف
ساحر
فقال ريان شأنك بها يا ابن
الكرام فالطلاق له لازم
ان لم يكن دم أبيض في نقابها
فاقلت على وقالت أنت
ابن جندب فقلت نعم قالت
ان قنيلنا لا يودى واسيرنا
لا يقدى فاعتنم لنفسك
واحتسب اباك (قال) ابو
عبيد قال رجل من فزارة
لرجل من بني عذرة تعدون
موتكم في الحب مزية وانما
ذلك من ضعف البنية وعجز
الروية فقال العذري أما
انكم لو رأيتم الحمار البليج
ترشق بالاعين الدغج فوقها
الحواجب الزج وتحتها
المباسم الفلج والشفاه
السمر تفرغن الشبايا الغر
كأنها برد الدر لجعلتموها
اللات والعزى ورفضتم
الاسلام وراى ظهوركم
(قال) اعرابي دخلت
بغداد فראيت فيها عيونا
دعجا وحواجزا يسبحن
الشباب ويسلن الالباب
(وذكر اعرابي نساء) فقال
ظعان في سوافهن طول
غير قبضات العطول اذا
مشين اسبلن الذبول وان
ركبن انقلن الجول (وصف)
آخر نساء فقال يثلثن على

ويتم ادب على الدرائك
 حور (وسئل) بعض
 الحكمة عن الهوى فقال هو
 جالس عنم واليف مؤنس
 احكامه جائرة ملاك الايدان
 وارواحها والقلوب
 وخواطرها والعيون
 ونواظرها والنفوس وآراءها
 واعطى زمام طاعتها وقياد
 ملكها ما توارى عن الابصار
 مدركه ونمض عن العقول
 ملكه (وسئل) اعراية
 من الهوى فقالت لا تمتع
 الهوى بملكه ولا ملى
 بسلطانه وقبض الله يده
 واوهن عضده فانه جائر
 لا ينصف في حكم اعمى
 لا ينطق بعدل ولا يقصر في
 ظلم ولا يرعوى للذم ولا يتفاد
 الحق ولا يبقى على عقل
 وفهم لو ملك الهوى وأطبع
 رد الامور على ادبارها
 والدينا على اعقابها
 (وسئل) اعراي عن الهوى
 فقال هودا تدوى به
 النفوس الصالح وتسل منه
 الارواح وهو سقم مكتنم
 وحى مضطرم فالقلوب له
 منجحة والعيون ساكنة
 (قال عبيد الله) بن محمد بن
 عمران المرزباني اخبرني
 المظفر بن يحيى قال احب
 رجل امرأة دونه في القدر
 فعذله عنه فقال يا عم لا تم
 مجبر على سقمه فان المقر

غيره ونفاته وسط واته على من خالف سبيله وعمد على غير محبته ونزل عند خطته
 وأظنك أردت أن ترزأ بهما التعلع منه من التغيير والتكثير فيها فان سوغتها مضيت
 قدما وان بغضتها ولدت دبرا فاعلمك لعنة الله من عبد أخفش العينين أصل الرجلين
 عسوح الجاعرتين وائم الله لو أن أمير المؤمنين علم انك اجترمت منه جر ما وانتهكت له
 عرضا فيما كتب به الى أمير المؤمنين لبعث اليك من يستجيبك ظهر البطن حتى ينتهي
 بك الى أنس بن مالك فيحككم فيل بعا أحب ولم يخف على أمير المؤمنين نبؤك واسكن نبا
 مستقر وسوف تعلمون قال اسمعيل فانطلقت الى أنس فلم أزل به حتى انطلق معي الى
 الحجاج فلما دخلنا عليه قال يغفر الله لك أبا حزمة عجلت باللائمة وأغضبت علينا أمير
 المؤمنين ثم أخذ بيده فأجلسه معه على السرير فقال أنس انك كنت تزعم أنا الاشرار
 والله مما بنا الانصار وقلت انما من أبطل الناس والله يقول فينا والذين تبوءوا الدار
 والايمن من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا
 فسكان المخرج والمنسكى في ذلك الى الله والى أمير المؤمنين فتولى من ذلك ما ولاه الله
 وعرف من حقنا ما جهلت وحفظ منا ما ضيعت وسيحك في ذلك رب هو أرى للارضى
 واسخط للمسخط وأقدر على الغير في يوم لا يشوب الحق عنده الباطل ولا النور
 الظلمة ولا الهدى الضلالة والله لو أن اليهود والنصارى رأيت من خدم موسى بن
 عمران أو عيسى بن مريم يوما واحدا الرأت له ما لم تر والى في خدمة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عشرين عشرين قال فاعتذر اليه الحجاج وترضاه حتى قبل عذره وترضى عنه
 وكتب برضاه وقبوله عذره ولم يزل الحجاج له معظما هائلا به حتى هلك رضى الله عنه
 (وكتب) الحجاج الى أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد
 أصلى الله أمير المؤمنين وأبقاه وسهل حظه وأحاطه ولا أعد مناه فان اسمعيل بن أبي
 المهاجر رسول أمير المؤمنين أعز الله نصره قدم على بكتاب أمير المؤمنين أطال الله
 بقاءه وجعلني من كل مكروه فداءه يذكرك شيتي وتوبيتي بآبائي وتعبيري بما كان قبل
 نزول النعمة في من عند أمير المؤمنين أتم الله نعمته عليه واحسانه اليه ويذكرني أمير
 المؤمنين جعلني الله فداءه استطالة منى على أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم جراءة على أمير المؤمنين وغرة بمعرفته وغيره ونفاته وسط واته على من خالف
 سبيله وعمد الى غير محبته ونزل عند خطته وأمير المؤمنين أصلحه الله في قرابته من
 محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم امام الهدى وخاتم الانبياء أحق من اقال عثري
 وعفان ذنبي فأمهلي ولم يجعلني عند هفوتي للذي جبل عليه من كريم طبائعه وما قلده
 الله من أمور عباده فرأى أمير المؤمنين أصلحه الله في تسكين روعتي واقراح كربتي
 فقد ملئت رعبا وفرقا من سطوته وحقاقة نفعته وأمير المؤمنين أقاله الله العثرات
 وتجاوز له السيئات وضاعف له الحسنات وأعلى له الدرجات أحق من صفع وعفا
 وتعمل وأبقى ولم يمت في عدو أمك ولا حشودا مصبا ولم يجر عنى غصصا والذي

على نفسه مستغن عن منازعة خصمه واغما بلام من اقترى ما يقدر على تركه وليس أمير الهوى الى وصف

وصف أمير المؤمنين من صنيعة الى وتنويعه الى بما أسند الى من عمله وأوطاني من رقاب
 رعيته فصادق فيه مجزى بالشكر عليه والتوسل منى اليه بالولاية والتقرب له
 بالكفاية وقد عاين اسمعيل بن أبي المهاجر رسول أمير المؤمنين وحامل كتابه نزولى عند
 منسرة أنس بن مالك وخضوعي عند كتاب أمير المؤمنين واقلاقه اياى ودخوله بالمصيبة
 على ماسية علمه أمير المؤمنين ويشهد اليه فان رأى أمير المؤمنين طوقنى الله بشكره
 وأعاني على تادية حقه وبلغنى الى ما فيه موافقة مرضاته ومدلى فى أجله ان يأمرلى
 بكتاب من رضاه وسلامة صدره ما يؤمنى به من سفل دعى ويرد ما شرد من نوى ويوطئ من
 به قلبي فقد ورد على أمر جليل خطبه عظيم أمره شديد على كرهه أسأل الله أن
 لا يسخط أمير المؤمنين وأن يشبهه في خرمه وعزيمه وسياسته وفراسته وهو اليه
 وحشيه وعماله وصنائعه ما يحسد به حسن رأيه وبعد همته انه ولى أمير المؤمنين والذاب
 عن سلطانه والمصانع له في أمره والسلام فحدث اسمعيل انه لما قرأ أمير المؤمنين
 الكتاب قال يا كاتب افرخ روع أبى محمد فكتب اليه بالرضاعنه (كان) سليمان بن
 عبد الملك يكتب الى الحجاج في أيام أخيه الوليد بن عبد الملك كتبافلا ينظر له فيها
 فكتب بسم الله الرحمن الرحيم من سليمان بن عبد الملك الى الحجاج بن يوسف سلام
 على أهل الطاعة من عباد الله أما بعد فانك امرؤ مهتوك عنه حجاب الحق مولع بما
 عليه لا لك منصرف عن منافعل تارك لحظك مستخف بحق الله وحق أوليائه
 لا ما سلف اليك من خير يعطفك ولا ما عليمك لا لك تصرف في مهمة من أمرك معوه
 معصوم عن الحق اعصيا صار الانسكت عن قبيح ولا ترعوى عن اساءة ولا ترجو الله
 وفارحتي دعيت فاحسانا بافقس شبرك بفترك واخر زمام نعل يحد ومثله قائم
 وائم الله لان أمكننى الله منك لا دوسنك دوسة تان مناهفرا نصل ولا جعلنك شريدا
 فى الجبال تلوذ باطراف الشمال ولا علقن الرومية الحمراء بشديها علم الله ذلك منى
 وقضى لى به على فقد ما غرتك العافية وانجيت اعراض الرجال فانك قدرت فبذخت
 رظفرت فتعديت فرويدك حتى تنظر كيف يكون مصيرك ان كانت لى وبك مدة
 اتعلق بها وان تكن الأخرى فارحوا نول الى مذلة ذليلة وخزينة طويلة ويجعل
 مصيرك فى الآخرة شرم مصير والسلام (فكتب) اليه الحجاج بسم الله الرحمن الرحيم من
 الحجاج بن يوسف الى سليمان بن عبد الملك سلام على من اتبع الهدى أما بعد فانك
 كتبت الى تذكرانى امرؤ مهتوك عنى حجاب الحق مولع بما على لالى منصرف عن
 منافعى تارك لحظى مستخف بحق الله وحق ولى الحق وتذكر انك ذو مصالة ولعمري
 انك لصبي حديث السن تعذر بقلة عقلك وحدائث سنك ويرقب فيك غيرك فأما
 كتابك الى فلعمري لقد ضعف فيه عقلك واستخف به حلمك فله أنوك أفلا انتصرت
 بقضاء الله دون قضائك ورجاء الله دون رجائك وأمت غيظك وأمت عدوك
 وسرت عنه تدبيرك ولم تنبه فيلمس من مكاييدك ما تلقس من مكاييدته ولكنك لم
 تشف بالأموال ولم ترزق من أمرك خزما جمعت أمورادك فيها الشيطان على

منه مواضع الخلاف ومصارع التلبيز وعلم ما بول اليه عتياه وترجع بد آخره على اولاه فقال خرف ظاهرا العقوق

بجمال زينته يستدعى القلوب . م الى ملاسته وحلى عاجل حلاوته يطلب النفوس الى ملاسته كظاهر زخرف

الذي اوبها ونفها ولذي
جنى ثمرها وقد سكرت
ابصار قلوب ابنائها عن
النظر الى فيج عيوب افعالها
فهم في بلائها منغمسون
وفي هلكة فتنها منورطون
مع علمهم بسوء عواقب خطيئها
وتجرع مرارة شرهم ارضعة
استرجاعها ما وهبت
واخر اجها ما ملكت فليس
ينجو منها الا من حذر
ولا يهلك فيها الا من آمن
وكذلك صورة الهوى هما
في الفتنة سواء (وقال)
ابن دريد قال بعض الحكماء
اغلق ابواب الشهوات
بافعال الزهادة وافتح ابواب
البر بمفاتح العبادات فان
ذلك ينيل من السعادة
وتستوجب من الله الزيادة
(وقال غيره) ان اللذة مشوبة
بالقيح ففكر وانقطاع
اللذة وبقاء ذكر القيح
(وقال) ابو عبد الله بن
ابراهيم بن عرفة
ليس الظريف بكامل في ظرفه
حتى يكون عن الحرام عفيفا
فاذا تعفف عن محارم ربه
فهناك يدعي في الانام ظريفا
(وقال)
كم قد ظفرت بعن اهوى فيمنعني
منه الحياء وخوف الله والحذر
وكم خلوت بعن اهوى فيمنعني
منه الفسحة والتفصيل
والنظر
اهوى الملاح واهوى ان اجالسهم * وليس لي في حرام منهم وطير كذلك الحب لا اتيان معصية

النجاس
اسد على وفي الحروب نعامه * رداء تجفل من صغير الصافر
هلا برزت الى غزالة في الوغى * بل كان قليل في محالب طائر
صدعت غزالة جمعه بعساكر * تركت كذبه كأمس الدابر
ثم قالت اخرج فخرج مذموما مدحورا (كان) عروة بن الزبير عاملا على اليمن لعبد
الملك بن مروان فاتصل به ان الحجاج يجمع على مطايبته بالاموال التي يبدعه وعزله عن
عمله ففر الى عبد الملك وعاد به تخوفا من الحجاج واستدفع الضرر وشرو فلما بلغ ذلك

الحجاج

لا خير في لذته من بعده هاسقر وقال العباس بن الاحنف اتاذنون لصب في زيارتك * ٢١ فعندكم شهوات السمع والبصر

الحجاج كتب الى عبد الملك بن مروان أما بعد فان لوزان المعترضين بل وحلول
الحجاجين الى المكث بساحتك واستلانهم دمث أخلاقك وسعة عفوك كالعارض
المبرق لا عدائه لا يعدم له شائعا جاء استماله عفوك واذا أدنى الناس بالصفيح عن
الجرائم كان ذلك تجرينا لهم على اضاعة الحقوق مع كل ضال والناس عبيد العصاهم
على الشدة أشد استمالة قامنهم على الامن ولما قبل عروة بن الزبير مال من مال الله وفي
استخراجه منه قطع لطمع غيره فليبعث به أمير المؤمنين ان رأى ذلك والسلام فلما قرأ
الكتاب بعث الى عروة ثم قال له ان كتاب الحجاج قد ورد فيك وقد أتى الا شخصاص الى
ثم قال لرسول الحجاج شأنك به فالتفت اليه عروة مقبلا عليه وقال أما والله ما ذل
وخزي من مات ولكن ذل وخزي من ملككموه والله ان كان الملك يجوز الامر ونفذ
الامر ان الحجاج لسلطان عليك ينفذ أمور دون أمورك انك لتر يد الامر بينك
عاجله ويبقى لك أكرامة آجله فيجذبك عنه ويلقاه دونك ليمتولى من ذلك الحكم فيسه
فيحظى بشرف عفوان كان أو يجرم عقوبة ان كانت وما حاربك من حاربك الا على
أمر هذا بعضه قال فنظر في كتاب الحجاج مرة ورفع بصره الى عروة تارة ثم دعا بدواة
وقرطاس فكتب اليه أما بعد فان أمير المؤمنين رأى مع ثقتك بنصحتك خابطاني
السياسة خبط عشواء الابل فان رأيت الذي يسوق لك ان الناس عبيد العصاهو
الذي أخرج رجالا الى العرب الى الوثوب عليك واذا أخرجت العامة بعنف السياسة
كان أو شل وثوبا عليك عندما افرصة ثم لا يفتنون الى ضلال الداعي ولا هدا اذ ارجوا
بذلك ادراك الثأر منك وقد وليت العراق قبلك سياسة وهم يومئذ احب ان يوفوا أقرب
من عبياء الجاهلية وكانوا عليهم أصح منهم عليك وللشدة واللين أهلون والافراط في
العفو أفضل من الافراط في العقوبة والسلام (زكريا) بن عيسى عن ابن شهاب قال
خرجنا مع الحجاج حجاجا فلما انتهينا الى البيداء واقفنا ليلة الهلال هلال ذي الحجة
فقال لنا الحجاج تبصرون الهلال فلما انافى بصري غيرة فقال له نوفل بن مساحق
أوتدري لم ذلك أصح الله الأمير قال لا أدري قال لكثرة نظرك في الدفاتر (الأصمعي)
قال عرضت السجون بعد الحجاج فوجدوا فيها ثلاثة وثلاثين ألفا لم يجب على واحد
منهم قتل ولا صلب ووجد فيهم اعرابي اخذ يبول في أصل مدينة واسط فسكان فيمن
أطلق (فأنشأ الأعرابي يقول)

اذ انحن جاوزنا مدينة واسط * خرينا وبلنا لا نخاف عفايا
(أبو داود) المصحفي من النضر بن شميل قال سمعت هشاما يقول احصوا من قتل الحجاج
صبرا فوجدوهم مائة ألف وعشرين ألفا (وخطب) الحجاج أهل العراق فقال يا أهل
العراق بلغني انكم تروون عن نبيكم انه قال من ملك على عشرة رقاب من المسلمين جيء
به يوم القيامة مغلوله يده الى عنقه حتى يفيكه العدل أو يوق به الجور وإيم الله اني
لا حب الى ان احشر مع أبي بكر وعمر مغلولان ان احشر معكم مطلقا (ومرض)
الحجاج ففرح أهل العراق وقالوا مات الحجاج فلما أفاق سعد المنبر وخطب
فاذا خلوت بمثله * وعزمت فيه على احترام لم اعد اخلاق العفا * فوذاك أوكد للفرام نفسي فداؤك يا أبا ال

(وقال بعض الطالبيين)
رموني وياها بسنعا هم بها
احق ازال الله منهم وعجلا
بامر تركاه ورب محمد
جميعا فاما عفة او تجعلا
(وقال سعيد بن حميد)
زار زارنا على غير وعد
مخطف الكشع منقل
الارداف
غالب الخوف حين غالبه الشو
ق واخفى الهوى وليس بخافي
غض طرفي عنه نقي الله فاختر
ت على بذله بقاء التصافي
ثم ولوى والخوف قد دعم عطفه
س ولم يخل من لباس العناني
وفي الحديث الشريف من
احب فعف فات فهو شهيد
والعفاف مع البذل
كالاستطاعة مع العقل كما
قال صريع الغواني
وما ذى الايام ان است مادحا
لعهديا ليها التي سلفت قبل
الارب يوم صادق العيش نلته
بها وندعياى العفاقة والبذل
(وأشد) الصولي لابي حاتم
السجستاني في المبرد وكان
يلزم خلقه وكان من الملاح
وهو غلام
ما ذالقيت اليوم من
متمعن خنت السكلام
وقف الجبال بوجهه
فسمت له حدق الانام
حركته وسكونه
يجنى بها ثمر الانام
فاذا خلوت بمثله

م فليس يرغب في الحرام
(وكان ابو حاتم) يصدق
كل يوم يذره ويحتم القرآن
كل اسبوع (وذكر انه
اجتمع ابو العباس بن شريح
السافعي وابو بكر بن داود
العيامي في مجلس علي بن
عيسى بن الجراح الوزير
فتناظر بالسلام في الابل
فقال ابن شريح انت بقولك
من كثرت لخطاته دامت
حسراته ابصر منك بالسلام
في الابل فقال ابو بكر لئن
قلت ذلك فاني اقول

أتره في روض المحاسن مقلتي
وامنع نفسي ان تنال محرما
واحتل من ثقل الهوى مالوانه
يصب على الصخر الاصم تهديا
وينطق طرفي عن مترجم
خاطري
قلولا اختلاسي رده لتكلامي
رأيت الهوى دعوى من الناس
كلامي

قلت أرى حيا صديقا مسلما
فقال ابو العباس ثم تقتصر
عني وانالوت شئت لقلت
ومطاعم للشهد من نغامة
قدبت امنعه لذيت سنانه
صباح حسن حديثه وكلامه
وأكرر اللطائف في وجانه
حتى اذا ما الصبح لاح عموده
ولي بخاتم به وبرانه
فقال ابو بكر اسلم الله الوزير
فقد علمه ما قل حتى يقيم
شاهدين عدلين انه ولي بخاتم

الناس فقال يا أهل العراق يا أهل الشقاق والنفاق مرضت فقلتم مات الحجاج اما
والله لا أحب الى ان أموت من ان لا أموت وهل أرجو الخير كله الا بعد الموت وما رأيت
الله رضى بالخلود في الدنيا لأحدم خلقه الا لا بغض خلقه اليه وها هو منهم عليه ابليس
ولقد رأيت العبد الصالح يسأل ربه فقال رب هب لي ملكا لا ينبغي لأحدم من بعدي
ففعلم ثم اضطلع ذلك فكانه لم يكن (وأراد) الحجاج ان يجمع فاستخلف محمد اولده على
أهل العراق ثم خطب فقال يا أهل العراق يا أهل الشقاق والنفاق اني أردت الحج وقد
استخلفت عليكم محمد اولدي وأوصيته فيكم بخلاف ما أوصى به رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الانصار فانه أوصى فيهم ان يقبل من محبتهم ويتجاوز عن مسيئتهم واني
أوصيته ان لا يقبل من محبتكم وان لا يتجاوز عن مسيئكم الا وانكم قائلون بعدي
مقالة لا يمنعكم من اظهارها الا خوفا لا أحسن الله له الصحابة وأنا أعجل لكم الجواب
فلا أحسن الله عليكم الخلافة ثم نزل فلما كان غداة الجمعة من محبت الحجاج فلما كان
بالعشي أتاه بر يد من اليمن بوفاء محمد أخيه ففرح أهل العراق وقالوا انقطع ظهر
الحجاج وهبط جناحه فخرج فصعد المنبر ثم خطب الناس فقال أيها الناس محمدان في
يوم واحد اما والله ما كنت أحب انهما حي في الحياة الدنيا لما أرجو من ثواب الله لهما
في الآخرة وایم الله ليوشكن الباقي مني ومنكم ان يفتي والجديد ان يبلى والحي مني
ومنكم ان يموت وان تدال لأرض منكم كما أدلنا من هاتفتا كل من لحومنا وتشرب من
دمائنا كما مشينا على ظهرها وكنا من ثمارها وشربنا من ماؤها ثم نكسوا فقال الله
تعالى ونفخ في الصور فاذا هم من الأجداد الى ربهم ينسولون ثم عمل بهذين البيتين
عزائي في الله من كل ميت * وحسي ثواب الله من كل هالك
اذا ما لقيت الله عني راضيا * فان سرور النفس فيما هنالك
ثم نزل وأذن للناس فدخلوا عليه يعزونه ودخل فيهم القززدق فلما نظر اليه قال
يا قززدق أما رأيت محمد او محمدا قال نعم أيها الأمير (وأشبه)

لئن جزع الحجاج ما من مصيبة * تكون لحزون امض وأوجعا
من المصطفى والمنتقى من نقابة * جناحاه لما فارقه وودعا
جناحا عتيق فارقه كلاهما * ولوزعا من غيره لتضععا
ولو أن يوي جمعته تتابعا * على شاخ صعب الذرى لتصدعا
سميا رسول الله مما هابه * اذا لم يكن عند الحوادث أخصعا
قال أحننت وأمره بصلوة فخرج وهو يقول والله لو كلفني الحجاج يناسد بالضرب
عنقي قبل ان آتية وذلك انه دخل ولم يبي شيئا (قوله في الحجاج) الى اياشي عن
العتي عن أبيه قال ما رأيت مثل الحجاج كان زيه زي شاطر وكلامه كلام خارجي
وصوته صولة جبار فسألت عن زيه قال كان يرجل شعره ويخضب أطرافه (كثير)
ابن هشام عن جعفر بن برقان قال سألت ميمون بن مهران فقلت كيف ترى في الصلاة
خلف رجل يذكركه خارجي فقال انك لا تنصلي له اغما تنصلي لله قد كنا نصلي خلف

فقال ابو العباس بلزمني في هذا ما يلزم في قولك أتره في روض المحاسن

الحجاج وهو حورري أزرق قال فنظرت اليه فقال أتدري ما الحورري الازرق في هو الذي
ان خالفت رأيته معك كافر واستحل دمه وكان الحجاج كذلك (أبو أمية) عن أبي
مسهرة قال حدثنا هشام بن يحيى عن أبيه قال حدثنا عمر بن عبد العزيز لو جاءت كل
أمة بما فقهوا وجئنا بالحجاج لفضلناهم وحلف رجل بطلاق امرأته ان الحجاج في النار
فاني امرأته فغتمته نفسه هافسأل الحسن بن أبي الحسن البصري فقال لا علمك يا ابن
أخي فانه ان لم يكن الحجاج في النار فياضرك أن تكون مع امرأته على زنا (أبو أمية)
عن اسحق بن هشام عن عثمان بن عبد الرحمن الجمعي عن علي بن زيد قال لما مات
الحجاج أتيت الحسن فأخبرته فخر ساجدا (علي بن عبد العزيز) عن اسحق عن جرير
ابن منصور قال قلت لأبراهيم ماترى في لعن الحجاج قال ألم تسمع لقول الله تعالى الا
لعنة الله على الظالمين فأنتهم دان الحجاج كان منهم (وكيع) عن سفيان عن محمد بن
المنكدر عن جابر بن عبد الله قال دخلت على الحجاج فاسلمت عليه (وكيع) عن سفيان
قال قال يزيد الرقاشي عند الحسن اني لارجو للحجاج قال الحسن اني لارجو ان يلف
الله رحاه (ميمون) بن مهران قال كان أفس وابن سيرين لا يبيعان ولا يشتريان
بهم هذه الدراهم الخاجية (قال عبد الملك) بن مروان للحجاج ليس من احد الا وهو يعرف
صيب نفسه فصلى عيوبك قال اعفني يا أمير المؤمنين قال لا بد أن تقول قال انا
لجوج حسود حقود قال ما في ابليس شرم هذا (ابو بكر) بن أبي شيبة قال قيل لعبد
الله بن عمر هذا الحجاج قدولى الحرمين قال ان كان خيرا اشكرنا وان كان شر اصابنا
(ابن أبي شيبة) قال قيل للحسن ما تقول في قتال الحجاج قال ان الحجاج عقوبة من الله
فلا تستقبلوا عقوبة الله بالسيف (ابن أبي فضيل) قال حدثنا أبو نعيم قال أمر الحجاج
بما هان أن يصلب على بابة فرأيت به حين رفعت خشبته يسبح ويهلل ويكبر ويعقد بيده
حتى بلغ تسعة وتسعين وطعمه رجل على تلك الحال فلقدر أيتها بعد شهر في يده قال وكما
نرى عند خشبته بالليل شبيها بأسراج (ابو داود) المحمدي عن النضر بن شعبل قال
سمعت هشاما يقول احصوا من قتل الحجاج صبرا فوجدوهم مائة وعشرين الفا
زعم ان الحجاج كل كافر ميمون بن مهران عن الا جلع قال قلت للشعبي يزعم الناس
ان الحجاج مؤمن قال مؤمن بالحب والطاغوت كافر بالله (علي بن عبد العزيز) عن
اسحق بن يحيى عن الامش قال اختلفوا في الحجاج فقالوا ابن ترضون قالوا بجماعة
فالقوه فقالوا اننا قد اختلفنا في الحجاج فقال اجئتم تسألوني عن الشيخ الكافر (محمد)
ابن كثير عن الاوزاعي قال سمعت القاسم بن محمد يقول كان الحجاج بن يوسف ينقض
عري الاسلام عروة عروة (عطاء) بن السائب قال كنت جالسا مع أبي الجخري
والحجاج بخطب فقال في خطبته ان مثل عثمان عند الله كمثل عيسى بن مريم قال الله
فيه اني متوفيل ورافعل الى ومظهرك من الذين كفروا وجاهل الذين اتبعوك فوق
الذين كفروا الى يوم القيامة فقال أبو الجخري كفو رب السكينة وعما كفو رب
العلماء الحجاج قوله ورأى الناس يطوفون بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنبره

لغظه غلام تأخذه العين وبقبله القلب وبأخذه الطرف ترناح اليه الروح تكاد القلوب تاكله والعيون

في محاسن النساء
هي روضة الحسن وفضة
الشمس وبدر الارض هي
من وجهها في صباح شامس
ومن شعرها في ليل دامس
كانها افلقة قر على برج فضة
بدر التم يضي تحت نقابها
وغصن البان يهتر تحت
ثيابها نغمرها بجمع
الضرب والضرب كأنه
نثر الدر كما قال الجخري
اذا نضوت شفوف الریط آونة
قشرت عن لؤلؤ البحر من
اصداقا
قد أتت صدرها ثمر الشباب
خرط لها يد الشباب حقب
من عاج كأنها البدر قرط
بالثر ياربط جماعته من
الجوزاء أعلاها كالغصن
ميال واسفلها كالعصر
منهال لها عنق كالبرقي
البحر وسرة كدهن العاج
نطاقها محجب وازارها
محصب مطلمع الشمس من
وجهها وثبت الدرمن فها
وملقط الورد من خدها
ومنبيع السحر من طرفها
ومبادي الليل من شعرها
ومغرس الغصن من قدحها
ومهيل الرمل من ردفها
(فقر في محاسن الغلمان)
زاد جمالها واقرب هلاله
ترقرق في وجهه ماء الحسن
شادن فاطر طرفه ساحر

تشر به جرى ماء الشبابة في عوده ٢٤ فتقابل كالغصن واستوفى ماء الحسن ولبس ديباجة الملاحه كان البدر

انما يطوفون ناعواد ورمه (الشيواني) عن الهيثم عن ابن عباس قال كان عند عبد الملك
ابن مروان اذا تاه كذب الحجاج يعظم فيه امر الخلافة ويرغم ان ما قامت السموات
والارض الا بها وان الخليفة عند الله افضل من الملائكة المقرين والانبيا
والمرسلين وذلك ان الله خلق آدم بيده واسجد له الملائكة واسكنه جنته ثم اهبطه
الى الارض وجعله خليفة وجعل الملائكة رسلا اليه فاعجب عبد الملك بذلك وقال
لو ددت ان عندى بعض الخوارج فالحاصه بهذا الكتاب فانصرف عبد الله بن يزيد
الى منزله فجلس مع ضيفانه وحدثهم الحديث فقال له حوار بن زيد الضبي وكان هاربا
من الحجاج توثق لى منه ثم اعلمنى به فذكر ذلك لعبد الملك بن مروان فقال هو آمن
على كل ما يخاف فانصرف عبد الله الى حوار فاخبره بذلك فقال بالغداة ان شاء الله
فلما أصبح اغتسل ولبس ثوبين ثم تحنط وحضر باب عبد الملك فقال هذا الرجل بالباب
فقال ادخله يا غلام فدخل رجل عليه ثياب بيض يوجد عليه ریح الخنوط ثم قال السلام
عليكم ثم جلس فقال عبد الملك انت بكاتب ابى محمد يا غلام فانه به فقال اقرأ فقرأ حتى
اتى على آخره فقال حوار اراد قد جعلك في موضع ملكا وفي موضع نبيا وفي موضع
خليفة فان كنت ملكا في انزلك وان كنت نبيا في ارسلك وان كنت خليفة
في استخلفك اعن مشورة من المسلمين ام ابتزت الناس امورهم بالسيف فقال عبد
الملك قد أمنك ولا سبيل اليك والله لا تجاورنى في بلد ابدأ فاحل حيث شئت قال
فانى قد اخترت مصر فلم يزل بها حتى مات عبد الملك (على) بن عبد العزيز عن اسحق
ابن اسمعيل الطائى قال حدثنا جرير عن مغيرة عن الربيع قال قال الحجاج في كلامه
ويحكم اخليفة احدثكم في أهله اكرم عليه ام رسوله اليهم قال ففهم ما اراد فقلت له
الله على أن لا أصلى خلفك صلاة ابدأ واثن وجدت قوما يقاتلونك لقاتلتك معهم فقال
في الحجاج حتى قتل (قيل) للحجاج كيف وجدت منزلك بالعراق قال خير منزل لو
أدركت بها اربعاً لتقربت الى الله بما هم قبيح ومن هم قال مقاتل بن مسلم ولى
محبتان فانه الناس فاعطاهم الاموال فلما قدم البصرة بسط الناس له اريدتهم فقال
لمثل هذا فليعمل العاملون وعبيد الله بن ظبيان قام فخطب خطبة اخرج فيها فنادى
الناس من اعراض المسجد اكثر الله فينا أمثالك قال لقد سألت الله شططا وسعيد
ابن زرارة كان ذات يوم جالسا على الطريق فرت به امرأة فقالت يا عبد الله أين
الطريق الى مكان كذا فغضب وقال المثل يقول يا عبد الله وأبو سحاك الخنفي اضل
نافته فقال لمن لم يرد هاعلى لا ضلعت أبدا فلما وجد هاعلى قال علم ان عيني كانت برا قال
ناقل الحديث ونسى الحجاج نفسه وهو خامس الاربعة بل هو افسقهم واطغاهم
واعظمهم الحادوا وكفرهم في كتابه الى عبد الملك بن مروان ان خليفة الله في ارضه
أكرم عليه من رسوله اليهم وكتب اليه وبلغه انه عطس يوما فحمد الله وشتمه اصحابه فرد
عليهم ودعاهم فكتب اليه بلغنى ما كان من عطاس امير المؤمنين ومن شتمت اصحابه
له ورده عليهم فيا ليتنى كنت معهم فأفوز فوزا عظيما (وكان) عبد الملك كتب الى

فصاعه من ليله ونهاره وحلاه بنجر مع واقاره ونقبه بيدائع آتاره ورمقه بنواظره عوده الحجاج

قد ركب على ازواره لا يشع منه الناظر ولا يرى منه الخاطر كان البدر يحكيه والشمس تشبهه وتضاهيه صورة تجلى الابصار وتجلى الاقار شادن منتقب بالبدر مكتمل بالسحر ماهو انزعه الابصار وتجلى الاقار وبدعة الامصار تحزات طرفه تحجر عن طرفه ومنطقه ينطق عن وصفه تحال الشمس تبرقت غمرته والليل ناسب اصداغه وطرته الحسن ما فوق ازواره والطيب ماتحت ازاره شادن يتخلل عن الاخوان ويتنفس عن الريحان كان خده سكران من خمرة فقه وبغداد مسروقة من حسنه وظرفه العجمت يد الجمان بون صدغه بخال هذا تحلول من قول ابن المعتز غلالة خده صبغت بورد ونون الصدغ مججمة بخال له عينان حنوا حفاة ما السحر كأنه قد أعار الظلي جيده والغصن قد وزاح ربحه والورد خده الشكل من مكلة وجميع الحسن من بعض صفاته قدم لك ازمة القلوب وأظهر حجة الثنوب كأنما وسمه الجمال بنهايته ولحظه الفلك بعنائه فصاعه من ليله ونهاره

وجعله بالسكال أحد خدوده قد صبغ الحيا غلالة وجهه ونشر لؤلؤ العرق عن ورد ٢٥ خده تكاد لا الحاظه

الحجاج في أسرى الجماجم ان يعرضهم على السيف فن اقر منهم بالكفر بخبر وجهه علينا
نخل سبيله ومن زعم انه مؤمن فاضرب عنقه ففعل فلما عرضهم أتى بشيخ وشاب فقال
لشباب مؤمن انت ام كافر قال بل كافر فقال الحجاج لكن الشيخ لا يرضى بالكفر
فقال له الشيخ اعن نفسى تخادعنى يا حجاج والله لو كان شئ اعظم من الكفر راضيت
به ففعل الحجاج وخلي سبيلهما ثم قدم اليه رجل فقال له على دين من انت قال على دين
ابراهيم خنيفة وما كان من المشركين فقال اضربوا عنقه ثم قدم آخر فقال له على دين
من انت قال على دين ابيك الشيخ يوسف فقال اما والله لقد كان صواما قواما فاحل عنه
يا غلام فلما خلى عنه انصرف اليه فقال له يا حجاج سألت صاحبي على دين من انت فقال
على دين ابراهيم خنيفة وما كان من المشركين فامرت به فقتل وسألتنى على دين من
انت فقلت على دين ابيك الشيخ يوسف فقلت اما والله لقد كان صواما قواما فامرت
بتخلية سبيلي والله لو لم يكن لابيك من السيئات الا انه ولد منك لكفاء فامرت به فقتل
ثم أتى بعمران بن عصام الغنوى فقال عمران قال نعم قال الم اوفدك على امير المؤمنين
ولا يوفد منك قال بلى قال الم ازوجك مارية بنت مسمع سيدة قومها ولم تكن لها اهلا
قال بلى قال فما حملك على الخروج عليه فقال اخرجنى باذان قال فاني كنت من حجة
أهلك قال اخرجنى باذان فامر رجلا فكشف العمامة عن رأسه فاذا هو مخلوق قال
ومخلوق ايضا لا أقانى الله ان لم أقتلك فامرت به فاضرب عنقه فسأل عبد الملك بعد ذلك
عن عمران بن عصام فقبيل له قتله الحجاج فقال ولم قال بخبر وجهه مع ابن الاشعث قال
ما كان ينبغي له أن يقتله بعد قوله

وبعثت من ولدا لا غرمتب * صقرا بلود حيا ماله بالعوسج
فاذا طبحت بناره انضجتها * واذا طبحت بغيره لم تنضج
وهو الهز بر اذا اراد فريسة * لم ينحها منه صريح الهمة هج

(ثم أتى) بعامر الشعبي ومطرف بن عبد الله بن النخعي وسعيد بن جبير وكان الشعبي
ومطرف يريان التورية وكان سعيد بن جبير لا يرى ذلك فلما قدم له الشعبي قال ا كافر
انت ام مؤمن قال اصلى الله الامير بنا المنزل واجد بنا الجنب واستحسانا
الخوف واكتحلنا السهر وخبطنا فنة لم تكن فيها برة اتقياء ولا جرة اقوياء قال
الحجاج صدق والله ما بروا بخبر وجههم علينا ولا قوا اخلياعه (ثم قدم) اليه مطرف بن
عبد الله فقال له ا كافر انت ام مؤمن قال اصلى الله الامير ان من شق العصا ونكث
البيعة وفارق الجماعة وأخاف المسلمين الجدير بالكفر فقال صدق خلياعه (ثم أتى)
بسعيد بن جبير فقال له انت سعيد بن جبير قال نعم قال لا بل شقي بن كسر قال أمى اعلم
باسمى منك قال شقيت وشقيت أمك قال الشقاء لاهل النار قال ا كافر انت ام
مؤمن قال ما كفرت بالله منذ آمنت به قال اضربوا عنقه موت الحجاج مات الحجاج
في آخر أيام الواليد بن عبد الملك فتفجع عليه وولى مكانه يزيد بن أبي مسلم كاتب الحجاج
فاكتفى وجاوز فقال الواليد مات الحجاج وولى مكانه يزيد بن أبي مسلم فكنت كن

صدغه يلسع فترياق ريقه ينفع كأن شارب زهر الخزال اخضر وعذاره طراز

قوله يقول الخ كذا بالاصل ٥٦ ولعل هنا سقطوا الاصل يقول كان أبي يقول الخ أو نحو ذلك والاصل استقام

الكلام كذا لا يخفى اهـ
الملك والعنبر على الورد
الاحمر اذا تكلم تكشف
حجاب الزمرد والعقيق
عن عظم الدر الا نيق قد هم
ارقم الشعر على شارب
وكادت فم الحسن تقبله كان
العذار ينقش فصر وجهه
ويحرق فضة خده طرز
الجمال ديباج وجهه وابان
عذاره العذرى حبه كيف
لا يخضر شارب * ومياه
الحسن تسقيه (فقر) لهم
نقيض ذلك في ذم خروج
الحيمة قد انقلب بالاجور
بعد النور فدولة حسنه قد
اعرضت أيامها وانقرضت
دولته وأحكامها استحبال
خده وجاوز مرز دخطه سجا
واخذت نار حسنه بعد
الاتقاد ولبس عارضه ثوب
الحداد ذبل ورد خده وتشوك
زعفران خطه فارقنا خشنا
ووافقنا حلفا فارقنا هلالا
وغزالا وعادونا وبالا
وسكلا مالى أرى الآباط
حاشة والآناف معشبة
والعيون منورة والازرار
مرعى والاطفار حما والحي
لبودا والاسنان خضرا
وسودا (ركب) الى بديع
الزمان بعض من عزل عن
دنية حسنة يستمد وداده
ويستقبل فؤاده فأجابها
نخخته وردت رفعتك أظلال الله بقاءك فأعرت ما طرف التعرز ومددت اليها يد التعرز وجمعت

الجاحظ

عنه اذيل النحر فلم تند على كبدى ولم تحظ بناظرى ویدی وخطبت من ٢٧ مودى مالم اجد لها كفىا وطلبت

الجاحظ حدثني سهل بن هرون قال والله ان كانوا سمعوا الخطب ومن جوا القريض
لعيال على يحيى بن خالد بن برمك وجعفر بن يحيى ولو كان كلام يتصور در أو يحمله
المنطق السرى جواهر السكان كلامهم ما والمنتقى من لفظهم ما واقد كانا مع هذا عند
كلام الرشيد وديته وتوقيعاته في كتبه فدم عينين وجاهلين اميين واقد سمعت معهم
وأدر كت طبقة المتكلمين في أيامهم وهم يرون ان البلاغة لم تستكمل الا فيهم ولم
تكن مقصورة الا عليهم ولا انقادت الالههم وانهم محض الايام ولباب السكرام وملح
الانام عتق منظر وجوده مخبر وجزالة منطق وسهولة لفظ وزاخرة انفس واكتمال
خصال حتى لو فارت الدنيا بقليل ايامهم والمأثور من خصائصهم كثير ايام سواهم من
لدن آدم ابيهم الى النفع في الصور وانبعث اهل القبور حاشى انبياء الله المكرمين
واهل وحيه المرسلين لما باهت الالبهم ولا عولت الا عليهم ولقد كانوا مع تهذيب
اخلاقهم وكريم اعراقهم وسعة آفاقهم ورونق سباقهم ومعسول مذاقهم وبهاء
اشراقهم ونقاوة اعراضهم وتهذيب اغراضهم واكتمال الخيرة فيهم في جنب محاسن
المأمون كالنقطة في البحر والخردلة في المهمة القفر (قال) سهل بن هرون اني لا حصل
أرزاق العامة بين يدي يحيى بن خالد في بناء خلافة داخل سرادقه وهو مع الرشيد
بالرقة وهو يعقد بها جلاليته سامة فاخذته سنة فقلبت عيناها فقال ويحك
يا سهل طرق النجوم شفرى وأكات السنة خواطرى فاذا لك قلت ضيف كريم ان
قربته روحك وان منعه عنتك وان طردته طلبك وان أفصيته أدراك وان غالبته
غلبك قال فنام اقل من فواق بكية أو نزع ركية ثم انبته مذعورا فقال يا سهل لا امر
ما كان والله لقد ذهب ملكا وولى عزنا وانتقضت أيام دولتنا قلت وما ذاك اصلى الله
الوزير (قال) كان منشد انشدني

كان لم يكن بين الجحون الى الصفا * أنيس ولم يسهر بمكة سامر
فاجبته من غير روية ولا اجالة فكرة

بلى نحن كما اهلها قبادنا * صروف الليالى والجدود العوار
قال فوالله ما زلت اعرفها منه واراها ظاهرة فيه الى الثالث من يومه ذلك فاني لفي
مقعدى بين يديه اكتب توقيعات في أسافل كتبه لطالب الحاجب اليه قد كلفني
اكمال معانيها باقامة الوزن فيها اذ وجدت رجلا سعى اليه حتى ارغى مكبا عليه فرفع
رأسه فقال مهلا ويحك ما اكنتم خير ولا استرشر قال قتل امير المؤمنين جعفر
الساعة قال او قد فعل قال نعم قال فما زاد على ان رعى القلم لم من يده وقال هكذا تقوم
الساعة بغنة (قال) سهل بن هرون فلوان كفات السماء على الارض ما تبرا منهم الخيم
واستبعد عن نسبهم القريب ووجدوا لهم المولى واستعبرت لفقد هم الدنيا فلا لسان
يخطر بذهنهم ولا طرف ناظر يشير اليهم وضم يحيى بن خالد بقيقة ولده الفضل ومحمد
وخالد بن عبد الملك ويحيى وخالد ابني جعفر بن يحيى والعاصي ومزيد او خالدا
ومعمر ابني الفضل بن يحيى ويحيى وجعفر اوزيد ابني محمد بن يحيى وابراهيم ومالك

تفتت وتخطر وترفل والوجد بنابيلو ويسفل وتدير وتقبل فتسبي وتجبى وتعرض فتضنى وتعرض

من عشري مالم ارك لها
رضيا وقلت هذا الذى رفع
عنا احقان طرفه وشال
بشعرات انفه وتاه بحسن
قده وزها بوردته ولم يسقنا
من ثوبه ولم نسربضوته
فالآن اذا سمع الدهر راية
حسنة واقام مائل غصنه
وفشا غرب عجيبه وكف
زهو زهره وانتصر لنا منه
بشعرات كسفت هلاله
وأ كسفت باله ومسخت
جماله وغربت حاله وكدرت
شرعته ونسكت طلعه
جاء يستقى من جرفنا جفا
ويغسرف من طينتنا غرفا
فهل يا أبا الفضل مهلا
أرغبت فيما اذعلا
ك الشعر في خد قل
وخرجت من حد النبطا
وسرت في حد الابل
الآن تطب عشري
عد للعداوة يا خجل
أنسيت أيامك اذ تكلمنا
تزاوت نظرا نثرنا وتجالس
من حضر ونسرق اليك
النظر ونسرق لكلامك
ونفس لسلامك
فن لك بالعين التي كنت مدة
السل بها في سالف الدهر
أنظر
أيام كنت تقابل والاعضاء
تترايل وتتفاح والاجساد
تتفالج وتتلطف والاكباد

وتبسم عن المي كان منورا ٢٨ تخلل حرامل عض له دافا قصر الآن فانه سوق كسد ومتاع فسد ودولة اعرضت

وايام تقضت

وعهد نفاق مضى

وسوق كساد تزل

وجد كان لم يكن

وحظ كان لم يزل

وبوم صار امس وحسرة

بقيت في النفس وثغر

فاض ماؤه فلا يرشف ويريق

خدع فلا ينشف وتمايل

لا يجيب وتثن لا يطرب

ومقلة لا تجرح الحاظها

وشقة لا تفتن الفاظها

مختام تدل والام ولم تحتمل

وعلام وان ان تدعن الآن

وقد بلغني الآن ما انت

متعاطيه من تمويه يجوز

بعد العشاء في الغسق

وتشبيه يفتضح عند ذوى

الصبر والصدق وافنائك

لذلك الشعرات حفا وحفا

وانحائل عليها تنفاد وقصا

وسبب كفيها الدهر مؤنة

الانكار عليل بما يرف من

بنات الشعر وامهانة البك

فاما ما استأذنت فيه رأي

من الاختلاف الى مجلسي

فما أقبل فيك نشاطي

وأضيق عنك بساطي واشبع

قلي فيك من عبورك واشد

استغنائى عن حضورك

فان حضرت لتروض عنك

الحلم وتعلم بك الصبر

وتسكاف فيك الاحتمال

ونعنى منك الجفن على

قدى ونطوى منك الصدر على

اذى ونجعلك للقلوب تأنيبا وللعيون تأديبا فافعل وما لك ارضعت

وجعفر او عمرو ومعمرا بنى خالد بن يحيى ومن لف لفهم او هجس بصدره امل فيهم وبعث الى الرشيد فوالله لقد ابحجت عن النظر فلبست ثياب احراني واعظم رغبتي الى الله الراحة بالسيف والانعت في نهي جعفر فلما دخلت عليه عرف الذعر في تجرب رض ريق وشخصى الى السيف المشهور ببصرى فقال ايها السهل من غبط نعمتى واعتدى وصيتى وجانب موافقتى ابحجت عقوقى قال فوالله ما وجدت جوابا حتى قال يفرخ روعك ويسكن جاشك وتطيب نفسك وتطمئن حواسك فان الحاجة اليك قربت منك وأبقت عليك بما ييسر من قبضك ويطلق معقولك فاقصر على الاشارة دون اللسان فانه الحياكم الفاصل والحسام الناصل (وأشار الى مصرع جعفر فقال) من لم يؤدبه الجهميل ففي عقوبته صلاحه

قال سهل والله ما أعلم انى عيبت بجواب أحد قط غير جواب الرشيد يومئذ فاعولت في الشكر الاعلى تقبيل باطن رجليه ثم قال اذهب فقص اذ كنت تلجج بحبي ووجهيتك ما ضمته أبنته وما حواه سر اذ قد فاض الدواوين وأحص جباياه وجبا جعفر لتأمر بك بقبضه ان شاء الله قال سهل فسكنت كمن شرعن كفن وأخرج من حبس واحصيت جباياه فوجدته عشرين ألف ألف دينار ثم قفلة راجعا الى بغداد وفرق البرد الى الامصار بقبض أموالهم وغلاتهم وأمر بجيفة جعفر وجمته ففصلت على ثلاثة جذوع رأسه في جذع على رأس الجسر مستقبيل الصراة وبعض جسده على جذع بالجيزة وسأته في جذع على آخر الجسر الثاني على باب بغداد فلما دونوا من بغداد طلع الجسر الذي فيه وجه جعفر واستقبلنا وجهه واستقبلته الشمس فوالله تلحها تطلع من بين حاجبيه فاناعن عينه وعبد الملك بن الفضل الحاجب عن يساره فلما نظر اليه الرشيد وكنا غافقي شعره وطلى بنور بشره اربد وجهه واغضى بصره فقال عبد الملك بن الفضل لقد عظم ذنب لم يسعه عفو أمير المؤمنين وقال الرشيد من يرد غير ما به يصدر بمثل دانه ومن أراد فهم ذنبه يوشك ان يقوم على مثل راحلته على بالنضاحات فنضج عليها حتى احترقت عن آخرها وهو يقول لئن ذهب اثرك لقد بقي خبرك ولئن حظ قدرك لقد علا ذكرك (قال) سهل بن هرون وأمر بضم أموالهم فوحد من العشرين ألف ألف التي كانت مبلغ جبايتهم اثني عشر ألف ألف مكتوب على بديرها صكوك محتومة تفسيرها رقيمها فافا كان منها جباية على غريبة أو استطراف ملحمة تصدق به يحيى وأثبت ذلك في ديوانها على قواريج أيامها فساكن ديوان انفاق واكتساب فائدة وقبض من سائر أموالهم ثلاثين ألف ألف وستة آلاف وستة وسبعين ألفا الى سائر ضماهم وغلاتهم ودورهم ورياشهم والدقيق والجليل من مواهبهم فانه لا يوصف اقله ولا يعرف ايسره الا من احصى الاعمال وعرف منتهى الآجال وبرزت حرمة الى دار الباقونة ابنة المهدي فوالله ما علمته عاش ولا عيش الا من صدقات من لم يزل متصدقا عليه وصار من موحدة الرشيد فيما لا يعلم من ملك قبله على آخر ملكه وكانت ام جعفر بن يحيى وهي فاطمة ابنة محمد بن الحسين بن قحطبة

ان لا تعناض من الرغبة عنار غبة فينا ومن ذلك التدل علينا تدلانا ومن ٢٩ ذلك التعالى تبصبا ومن ذلك

ارضعت الرشيد مع جعفر لانه كان ربي في حجرها وغذى برسلها لان امه ماتت عن مهده فكان الرشيد يشاورها مظهر الاكرامها والتبرك برأيها وكان آلى وهو في كفالته ان لا يحجبها ولا استشفعت له احد الاشفعها وآلت عليه ام جعفر ان لا دخلت عليه الا ما دونها لها ولا شفعت لاحد لغرض دنيا قال سهل فكم أسرفكت ومهم عنده فحكت ومنغلق منه فرجت واحتجب الرشيد بعد قدومه فطلبت الاذن عليه من دار الباقونة وممت بوسائلها اليه فلم يأذن لها ولا أمر بشئ فيها فلما طال ذلك بها خرجت كاشفة وجهها واضعة لثامها محتفية في مشيها حتى صارت بباب قصر الرشيد فدخل عبد الملك بن الفضل الحاجب فقال ظنر أمير المؤمنين بالباب في حالة تقلب شماتة الحاسد الى شفقة أم الواحد فقال الرشيد ويحك يا عبد الملك أو ساعية قال نعم يا أمير المؤمنين حافية قال ادخلها يا عبد الملك فرب كبد غدتها وكوبه فرجتها وعورة سترتها قال سهل فاشككت يومئذ في النجاة بطلاها واسعافها بما حاجتها فدخلت فلما نظر الرشيد اليها دخلت محتفية قام محتفيا حتى تلقاها بن عبد المجلس واكب على تقبيل رأسها ومواضع نديها ثم أجلسها معه فقالت يا أمير المؤمنين أبعده علينا الزمان ويحيفونا خوفا لك الاعوان ويحردك بنا الهتان وقدر بيتك في حجرى وأخذت برضاك الا مان من عدوى ودهرى فقال لها وما ذلك يا أم الرشيد قال سهل فأتيتني من رأفته بتر كه كنيته آخر ما كان أطمعنى من برهها ولا قالت ظنرك يحيى وأبوك بعد أيبك ولا أصفه بأكثر مما عرف به أمير المؤمنين من نصيخته واشفاقه عليه وتعرض للتحف في شأن موسى أخيه قال لها يا أم الرشيد أمرت بحق وقضاء حم وغضب من الله نفذ قالت يا أمير المؤمنين يحجوا الله ما شاء ويثبت وعنده أم الكتاب قال صدقت فهذا ما لم يحج الله فقالت الغيب محجوب عن النبيين فكيف عنك يا أمير المؤمنين قال سهل بن هرون فاطرق الرشيد مليا (ثم قال)

واذا المنيمة أنشبت أظفارها * ألفت كل عيمة لا تنفع

فقلت بغير روية ما أنا يحيى بتمية يا أمير المؤمنين (وقد قال الاول)

واذا افترقت الى الذخائر لم تجد * ذخرا يكون كصالح الاعمال

هذا بعد قول الله عز وجل والكاف من الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين فاطرق هرون مليا ثم قال يا أم الرشيد (أقول)

اذا انصرفت نفسى عن الشئ لم تكذب * اليه بوجه آخر الدهر تقبل

(فقلت يا أمير المؤمنين وأقول)

ستقطع في الدنيا اذا ما قطعتنى * عييتك فانظر اى كيف تبدل

قال هرون رضيت قالت فبه يا أمير المؤمنين فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من ترك شيا لله لم يوجد الله فقده فأكب هرون مليا ثم رفع رأسه يقول لله الامر من قبل ومن بعد قالت يا أمير المؤمنين ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء

وهو العزيز الرحيم واذكريا أمير المؤمنين اليك ما استشفعت الاشفعتنى قال

وادى سفح جبل ذى اثل كالغدارى يسرحن الضفائر وينشرون الغدائر فمالت الحائرة بنا اليها فترت لنا غور

التعالى ترخصا وما بال الدهر ابدلك من التزايد تنقصا ومن التسحب على الاخوان تنقصا ولئن اعتضت من الذهب رجوعا لقد اعتضنا من النزاع نزوعا فانابر حلك وجانبك ملق حبلك على غاربك لا أوزق ربك ولا اندم ربك والسلام (ومن انشاء) بديع الزمان في مقامات الاسكندري ولعل ما فيها من الطول غير مخلول (قال) حدثنا عيسى بن هشام قال كان يبلغنى من مقامات الاسكندري ما يصغى له النفور وينتفض له العصفور ويروى لى من شعره ما يخرج باخرا الهواه رقة ويغض عن أوهام الكهنة دقة وأنا أسأل الله بقاءه حتى ارزق لقاءه واتعجب من فعوده بجماله مع حسن آتته وقد ضرب الدهر شؤنه امتداد ادونه وهجرى الى ان اتفقت لى حاجة بحمص فشجذت اليها الحارص فى بحبة افراد كنجوم الليل أحلاس لظهور الخيل فاخذنا الطريق نتهب مسافته ونستأصل شافته ولم نزل نبرى اسمة النجاد بتلك الجياد حتى ضمرن كالعصى ورجعن كالقسي وناح لنا

واذ كرى يا أم الرشيد أيتها الملك ان لا شفعت لمعرف ذنبا قال سهل بن هرون فلما رآته
صرح بعنهها ولا دعن مطلبها أخرجت حقا من زمرنة خضراء فوضعت بين يديه فقال
الرشيد ما هذا فقحت عنه قفلا من ذهب فأخرجت منه خفضه وذو أثبه وثناياه قد
نحمت جميع ذلك في المسك فقالت يا أمير المؤمنين استشفع اليك واستعين بالله عليك
وبعاصار معي من كرم جسدك وطيب جوارحك ليحيي عبدك فأخذ هرون ذلك فلطمه
ثم استعبر وبكى بكاء شديدا وبكى أهل المجلس ومر البشر الى يحيى وهو لا يظن الا ان
البكاء رحمة له ورجوع عنه فلما أفاق رمى جميع ذلك في الحق وقال لها الحسن ما حفظت
الوديعة قالت وأهل للكافاة أنت يا أمير المؤمنين فسكت وقفل الحق ودفعه اليها وقال
ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها قالت والله يقول واذا حكمتم بين الناس
ان تحكموا بالعدل ويقول وأوفوا بعهدهم الله اذا عاهدتم ثم قال وما ذلك يا أم الرشيد
قالت وما أقسمت لي به ان لا تتجبنى ولا تمنى قال أحب يا أم الرشيد ان تشربه محبة
فيه قالت أنصفت يا أمير المؤمنين وقد فعلت غير مستقيمة لك ولا راجعة عنك قال بكم
قالت برضائك عن لم يستخطفك قال يا أم الرشيد أمانى عليك من الحق مثل الذى لهم
قالت بلى يا أمير المؤمنين أنت أعز على وهم أحب الى قال فتحكى في عنية بغيرهم
قالت بلى قد وهنتك وجعلت لك في حل منه وقامت عنه وبقي مهونا ما يحسر لفظه قال
سهل وخرجت فلم تعد ولا والله ما رأيت لها عبرة ولا سمعت لها نية قال سهل وكان الامين
محمد بن زبيدة رضيع يحيى بن جعفر فالت اليه يحيى بن خالد بذلك فوعده استيهاب أمه
يا هو وكلها ففهم ثم شغله الله وعنه فكتب اليه يحيى ويقال انها السليمان الامم
أخي مسلم بن الوليد وكان منقطع الى البرامكة (يقول)

يا ملاذى وعصمتى وعمادى * وحجىرى من الخطوب الشداد
بل قام الرجاء فى كل قلب * زاد فيه السلاء كل مزاد
انما أنت نعمة أعقبتهما * نعم نفعها لكل العباد
وعدم مولاك أتممته فأبهى الدر ما زين حسنه بانعقاد
ما أظلت محائب الياس الا * كان فى كشفها عليل أعمادى
ان تراخت يدك عنى فواقا * أكلتنى الايام أكل الجراد

وربعها الى الامين محمد فبعث بها الامين الى أمهز بيده فأعطتها هرون وهو في موضع لذته وعند اقبال أريحته وتهيات للاستسقاء لهم وهيأت جوارها ومغنياتها وأمرتهن بالقيام معها اذا قامت فلما فرغ الرشيد من قراءتها لم تنقض حبونه حتى وقع في أسفلها عظم ذنبك أمان خواطر العفة وغسل ورى بها الزبيدة فلما رأته نوقعه علمت انه لا يرجع عنه (وقال) بعض الهاشميين أخبرني المحقق بن علي بن عبد الله بن العباس قال كنت أسأير الرشيد يوما والامين عن يمينه والمأمون عن شماله فاستنداني وقدمهما أمامه فسأيرته فجعل يحدثني ثم بدأ يشاورني في أمر البرامكة وأخبرني بما أضمر عليه لهم ونهم استوحشوه من أنفسهم واني عنده بالموضع الذي

والجوع عن لناؤرس
فضمنا ذممه ولما بلغنا نزل
عن حال فرسه يفتش
الارض بشفتيه وبلقي
التراب بيديه وعمدني من
بين الجماعة فقبـل ركبتي
وتحسـرم بجنبائي ونظرت
فاذا وجهه يهـرق برق العارض
المتهلل وفرس متى ترف
العين فيه تشهل وعارض
قد اخضر وشارب قد طر
وساعد ملائـن وقضـب ريان
ونجاد تركي وزى ملكي
فقلت ما بالـك لا ابالك فقال
انا عبد بعض الملوك هم
من قتلى بهم فهمت على
وجهي الى حيث تراني
وشهدت شواهد حاله على
صدق مقالـه ثم قال انا اليوم
عبدك وما لك مالك فقلت
بشري لك لو انك الى فناء
رحب وعيش رطب وهناء
الجماعة بحسب الاستطاعة
وجعل ينظر فتمتعنا الحفاظه
وينطق فتمتعنا القفاظه
والنفس تناجيني فيه
بالخطور والشيطان من
وراء الغرور فقال ياساداتي
ان في سفع هـذا الجبـل
عينا وقد ركبتم فلاة عوراء
لخذوا من هنالك الماء فلو بنا
الاعنة الى حيث اشر
وبلغناه وقد صهرت الهاجرة
الايدان وركبت الجناب
الـك فزل عن فرسه ونحى

لا يكفى شيئا من أمرهم فقلت يا أمير المؤمنين لا تنقلني من السعة الى الضيق فقال
الرشيد الا ان تقول فاني لا أتمسك في نصيحة ولا أخافك على رأي ولا مشورة فقلت
يا أمير المؤمنين اني أرى نفاستك عليهم بخاصار واليه من النعمة والسعة ولك ان تأمر
وتنهي وهم عبيد لك يا نبأ ذلك يا هم فهل يصنعون ذلك كله الا بك قال وكنت أخطب
في حبال البرامكة فقال لي فضياعهم ليس لولدي مثلها وتطيب نفسي بذلك لهم فقلت
يا أمير المؤمنين ان الملك لا يحسد ولا يحقد ولا ينهم نعمة ثم يفسد نعمة قال فرأيتهم قد كره
قولي وزوي وجهه عني قال الحق فعلت انه سيقع بهم ثم انصرف فمكثت الخبير
فلم يسمع به أحد وتجنب لقاؤه يحيى والبرامكة خوفا ان يظن اني أفضى اليهم بسره حتى
قتلهم وكان أشد ما كان اكرامهم وكان قتلهم بعد ست سنين من تاريخ ذلك اليوم
(وكان) يحيى بن خالد بن برمك قد اعتل قبل النازلة التي نزلت بهم فبعث الى منسكة
الهندي فقال ماذا ترى في هذه العلة فقال منسكة داء كبير دواؤه يسير والشكر أيسر
وكان متفطنا فقال له يحيى رب ما نقل على السمع خطرة الحق به واذا كان ذلك كان
الهـجر له الزم من المفاوضة قال منسكة ليكني أرى في الطالع أثر او الامر فيه قريب
وأنت قسيم في المعرفة وربما كانت صورة النجم عقيمة لا تنجح لها وليكن الاخذ بالحزم
أوفى حظ الطالبين قال يحيى الامر منصرف الى العواقب وما حتم فلا بد ان يقع
والمنعة بمسألة الايام نهزة فاقصد ما دعوتك له من هذا الامر الموجود بالزواج قال منسكة
هي الصفر اما زجتها مائة من البلغم حدث لذلك ما يحدث من الالهب عند عارسة
رطوبة المادة من الاشتعال فخذ ما الزمان فدق فيه هليجحة سوداء تنضج بمجلس أو
مجلسين ويسكن ذلك التوقد ان شاء الله فلما كان من أمرهم ما كان تلطف منسكة
حتى دخل الحبس فوجده يحيى قاعدا على لبو الفضل بين يديه يخدم فاستعبر منسكة
با كما قال كنت ناديت لو أسرعت الاجابة قال له يحيى اتراك كنت علمت من ذلك شيئا
جهلته كلا ولكن كان الرجاء للسلامة بالبرائة من الذنب أغلب من الشفقة وكان
مزايلة القدر الخطير عنا أقل ما تنهض به الهمة فقد كانت نعم أرحم ان يكون أولها
شكرا وآخرها أجر اذ اتقوا في هذا الداء قال منسكة ما أرى له دواء انفع من الصبر
ولو كان يغدي بلك أو بعفارة عضو ~~كان~~ كان ذلك مما يجب لك قال يحيى قد شكرت
ما ذكرت فان أمكنك تعاهدا فافعل قال منسكة لو أمكنني تخليف الروح عندك
ما مجلت به فانما كانت الايام تحسن بسلامتك (وكتب) يحيى بن خالد في الحبس الى
هرون الرشيد لأمر المؤمنين وخليفة المهديين وإمام المسلمين وخليفة رب العالمين من
عبد أسلمته ذنوبه وأوبقته عيوبه وخذله شقيقه ورفضه صديقه ومال به الزمان
ونزل به الحدنان فعالج البؤس بعد الدعة واقترش السخط بعد الرضا واكتمل
السهاد بعد الهجود ساعة شهر وليلته دهر قد عاين الموت وشارف القوت
جزعا لوجدتك يا أمير المؤمنين وأسفا على ما فات من قبل لا على شيء من المواهب لان
الاهل والمال انما كانا لك ربك وكانا في يدي عارية والعارية مردودة وأماما أصبت

العبدان فقال ألا تعملون في هذا الظل الرحب على هذا الماء العذب فقلنا انت وذاك فترسل عن فرسه ونحني

به من ولدي فمذنبه ولا أخشى عليك الخطأ في أمره ولا ان تكون تجاوزت به فوق
 حده فمكر في أمرى جعلني الله فداك ولعل هواك بالعفو عن ذنب ان كان في منلى
 ازال ومن مثلك الاقالة وانما اعتذر اليك باقرار ما يجب به الاقرار حتى ترضى فاذا
 رضى رجوت ان شاء الله ان يتبين لك من أمرى وبراءة ساحتى مالا يتعاطى بك بعده
 ذنب ان تغفره مد الله لي في عمرك وجعل يومى قبل يومك (وكتب اليه بهذه الايات)
 قل للخليفة ذى الصنيعة والعطايا الفاشية * وان الخلائف من قريه
 ش والملك العاليه * ان البرامكة الذين رموا اليك بداهيه
 صفرا الوجوه عليهم * خلع المذلة باديه * فكانهم عابهم
 أعجاز نخل خاويه * عثم لك مخطئة * لم تبق منهم باقيه
 بعد الامارة والوزا * رة والأموال الساميه * ومنزل كانت لهم
 فوق المنازل عاليه * اخفوا وحل مناهم * منك الرضا والعافيه
 يامن يودى الردى * يكفيلك منى ما ييه * يكفيلك ما أبصرت من
 ذنى وذل مكانيه * وبكاء فاطمة الكتيبة والمدامع جاريه
 ومقالها بتوجع * ياسواقى وشقائيه * من لى وقد غضب الزما
 ن على جميع رجاله * ياطف نفسى لهفها * مالى زمان وماليه
 باعطفه الملك الرضا * عودى علينا نانيه

فلم يكن له جواب من الرشيد واعتل بحجى في الحبس فلما أشفى دعا برقعة فكتب في
 عنوانها نفاذ أمير المؤمنين عهد مولاه يحيى بن خالد وفيها مكتوب بسم الله الرحمن
 الرحيم قد تقدم الخصم الى موقف الفصل وأنت على الأثر والله حكم عدل وستقدم
 فتعلم فلما نقل قال للسجان هذا عهدى توصله الى أمير المؤمنين فإنه ولى نعمتى وأحق
 من نفاذ وصيتى فلما مات يحيى أوصل السجان عهده الى الرشيد قال سهل بن هرون
 وانا عند الرشيد اذ وصلت الرقعة اليه فلما قرأها جعل يكتب فى أسفلها ولا أدري لمن
 الرقعة فقلت له يا أمير المؤمنين الا أكفيلك قال كلا انى أخاف عادة الراحة ان يتقوى
 سلطان العجز فيحكم بالغفلة ويقضى بالبلادة ووقع فيها الحكم الذى رضى به فى الآخرة
 لك هو أعدى الخصوم عليك وهو من لا ينقض حكمه ولا يرد قضاؤه قال ثم رى بالصل
 الى فلما رآته علمت انه يحيى وان الرشيد أراد ان يؤثر الجواب عنه (وقال دعبل بنى
 بنى زمك) والارابت السيف جليل جعفر * ونادى مناد للخليفة فى يحيى
 بكيت على الدنيا وأيقنت أغما * قصارى الفنى يوم مفارقة الدنيا
 وقال سليمان الأعمى بنى بنى زمك

هد الخالون عن مجبى وناموا * وعينى لا يلايها منام
 وما سهري باقى مستهام * اذا سهرا محب المستهام
 ولعل الجوادث ارقنى * فى أرق اذا هجم النيام
 أصبت بسادة كلوا عيوننا * بهم نسقى اذا انقطع الغمام

من فرسه وجعل يصنع الواحد من بعد الواحد ويقول ائت قصيلا فخذ نصيبك وصار الى وعلى فقلت

فقلت وفي الفؤاد ضريح نار * وللعبرات من عيني انسجام
 على المعروف والدين اجمعا * ودولة آل برمك السلام
 جرت عليك يا فضل بن يحيى * ومن يجزع عليك فلا يلام
 هوت بك أنجيم المعروف فينا * وعزيف قدك القوم اللثام
 وما ظلم الاله أخاك ليكن * قضاء كان سببه اجترام
 عقاب خليفة الرحمن نحر * لمن بالسيف صجحه الحمام
 عجبت لما دها فضل بن يحيى * وما عجبى وقد غضب الامام
 جرى فى الليل طائرهم بنحس * وصبح جعفر امانه اصطلام
 ولم أرق قبل قتلك يا بن يحيى * حساما قد السيف الحسام
 برين الحاديات له سهام * فغالت الحوادث والسهام
 ليهن الحاسدين بان يحيى * اسير لا يضيح ويستضام
 وأن الفضل بعد رداء عز * محمد اورداؤه ذال ولام
 فقل للشامتين به جميعا * اكم أمشالها عام فعام
 أمين الله فى الفضل بن يحيى * رضيعك والرضيع له ذمام
 أبا العباس ان لكل هم * وان طال انقراض وانصرام
 أرى سبب الرضا له قبول * على الله الزيادة والقام
 وقد آليت معتذرا بنذر * ولى فيما نذرت به اعترام
 بأن لا ذقت بعدكم مداما * وموتى أن يفارقنى المدام
 ألهو بعدكم واقربنا * على الله بعدكم حرام
 وكيف بطيب لى عيش وفضل * أسير دونه البلد الشام
 وجعفر ثاوى بالجر ابلات * محاسنه السماهم والقتام
 أمر به فيغلبنى بكافى * ولكن البكاء له اكتمام
 أقول وقت منتصبا لديه * الى ان كاد يفحنى القيام
 أما والله لولا خوف واش * وعين للخليفة لا تنام
 لنماركن حذعل واستلمنا * كما للناس بالحجر استلام
 (وقال بعض الشعراء يغرى هرون بنى برمك)

قل للخليفة باكتفائه * دون الأنام بحسن رائه
 اما بدأت بجعفر * فأسق البرامل من انايه
 ما برمكى بعده * تقف انظنون على وفائه
 انى وقصد البرمكى الى انتكاث من شقائه
 فلقه درفعت لجعفر * ذكرين قلا فى جزائه
 فارفع ليحيى مثله * ما العود الامن لحائه
 واخضب بصدر مهند * عشرون يحيى من دمايه

الجدانى) سكرت من لحظة لامن مدامته * وما دبا النوم عن عيني غاياله

فليس يكتمنى خلعه فقال على
 ترعه ثم دنالى مزع الخف
 ومددت يدي الى سكين فيه
 وهو مشغول فابنته فى بطنه
 وابنته من متنه فصار اذ على
 فم فغره والقه حجره وقت
 الى اصحابى فخلات ايديهم
 وتوزعنا سلب المقتولين
 وادركنا الرقيق وقد جاد
 بنفسه وصار الى رمسه وصرنا
 الى الطريق فوردنا حص
 بعد ليال فلما انتهينا الى
 فريضة من سوقها رأينا رجلا
 قد قام على رأس ابن وبنيه
 بجواب وعصيه وهو يقول
 رحم الله من حشا * فى حراى
 مكارمة رحم الله من رنى *
 لسعيد و فاطمة المخدم
 لكم * وهى لاشل خادمه
 قال عيسى فقلت ان الرجل هو
 الاسكندر الذى سمعت
 به وسألت عنه فاذا هو هو
 قد لفت الى فقلت له احكك
 حكك فقال درهم فقلت
 لك درهم فى مثله

مادام يسعدنى النفس
 فاحسب حسابك والنفس
 كيمات نال المناس
 لك درهم فى اثنين فى ثلاثة
 فى اربعة فى خمسة حتى
 بلغت العشرين قلت كم مغل
 قال عشرون رغيفا فامرت
 لهما وقلت لانصره مع
 الخبز لازل ولا حيلة مع
 الحرمان (وقال ابو فراس
 وما دبا النوم عن عيني غاياله

وما السلاف ذهني بن
وقال عني بما تحوى غلاله
(وقال) ابن العزوق قد تقدم
عنه في هذه الألفاظ
ويوم فاحي الدجن مرخ
عزاليه مهطل وانهمال
اتحت ضروره وظلمات فيه
برغم العاذلات رخي بال
وساق يجعل المذيل منه
مكان حائل السيف الطوال
غلاله خده صبغت بورد
ونون الصدغ معجون بحال
بداو الصبح تحت الليل باد
كطرف ابلق مرخي الجلال
بكاس من زجاج فيه اسد
فرائسهن الباب الزجال
اقول وقد اخذت الكاس منه
وقتل الدوريات الحجال
وقد احسن ماشاء في قوله
فرائسهن الباب الزجال
وان كان اصل المعنى لابي
نواس في ذكر تصاوير
الكاس قال الصولي مر
ابو نواس بالمدائن فعبدل
الى سبابط فقبال بعض
اصحابه ندخل ابوان كسرى
فراينا آثارا في مكان حسن
تدل على اجتماع كان لقوم
قبلنا ففنا خمسة ايام نشرب
هناك وسألنا ابان نواس صفة
الحال فقال
ودارندامى عطلوها وادخلوا
بها اثر منهم جدي ودارس
ماحب من جرائق على
الثرى

سواله * ولا الشمول ذهني بل شمائله الثوى بصبري اصداغ لوبن له
34
(ابراهيم بن المهدي) قال قال لي جعفر بن يحيى يوما انني استأذنت أمير المؤمنين في
الحجامة وأردت أن أخلو بنفسى وأفر من أشغال الناس وأتو - فهل أنت مساعدى
قلت جعلني الله فداك أنا أسعد بمساعدتك وأنت بمخالفتك قال بكر الى بكر والغراب
قال فأتيت - ندا النجر الثاني فوجدت الشفعة بين يديه وهو قاعد بنظر في ليلى عاد قال
فصلينا ثم أقضنا في الحديث حتى أتى وقت الحجامة فأتى الحمام فحجمنا في ساعة واحدة
ثم قدم الينا الطعام فطعمنا فلما غلنا أيدينا خلع علينا ثياب المنادمة وضخمتنا بالخلوق
ونالنا بامر يوم مريتنا ثم انه تذكر حاجة ف دعا الحاجب فقال له اذا جاء عبد الملك
الفهرمان فاذن له فتنسى الحاجب وجاء عبد الملك بن صالح الهاشمي على جلالة وسنه
وقدره وادبه فاذن له الحاجب فاراعنا الاطعمة عبد الملك بن صالح فتغير لذلك وجهه
جعفر بن يحيى وتغص عليه ما كان فيه فلما نظر اليه عبد الملك على تلك الحالة دعا
اللامه فدفع اليه سيفه وسواده وعماهته ثم جاء فوقف على باب المجلس فقال اصنعوا
بنا ما صنعتهم بانفسكم ثم قال لخوا الغلام فطرح عليه ثياب المنادمة ودعا بطعام فلم يثم
دعا بالشرب فشرب ثلاثا ثم قال ليخفف عني فانه شئ ما شربته قط فتمل وجهه جعفر
فرحا وقد كان الرشيد حاور عبد الملك على المنادمة فولى ذلك وتزهر عنه ثم قال له جعفر
ابن يحيى جعلني الله فداك قد فضلت وتطولت فهل من حاجة تبغها مقدرتي وتحييط
بها نعمتي فاقضها لك مكافاة لما صنعت قال بلى ان قلب أمير المؤمنين عاتب على
فتدأله الرضاءنى فقال قد رضى عنك أمير المؤمنين ثم قال وعلى أربعة آلاف دينار قال
هي حاضرة ولكن من مال أمير المؤمنين أحب الى من مالى قال وابنى ابراهيم أحب
ان أشد ظهروه بعصاهرة أمير المؤمنين قال قد زوجه أمير المؤمنين ابنته عائشة الغالية
قال وأحب ان تخفق الالوية على رأسه بولاية قال وقد ولاه أمير المؤمنين مصر قال
فانصرف عبد الملك ونحن نحب من اقدام جعفر على الرشيد من غير استئذان فلما كان
الغد وقفنا على باب أمير المؤمنين ودخل جعفر فلم يلبث ان دعى بابي يوسف القاضي
ومحمد بن الحسن و ابراهيم بن عبد الملك فعقد له النكاح وحملت البدر الى عبد الملك
وكتب مجمل ابراهيم على مصر وخرج جعفر فأشار اليها فلما صار الى منزله ونحن خلفه
زل وزلنا بنزوله فأتمت الينا فقال تعلقت قلوبكم بول امر عبد الملك فاحببتم ان
تعرفوا آخره واني لما دخلت على أمير المؤمنين ومثلت بين يديه سألتني عن أمسى
فابتدأت أحدثه بالقصة من أولها الى آخرها فجعل يقول أحسن والله قال فما أحببته
فجعلت أخبره وهو يقول في كل شئ أحسن وخرج ابراهيم والياعلى مصر

أخبار الطالبيين

(حدث) عبد العزيز بن عبد الله البصري عن عثمان بن سعيد بن سعد المديني قال لما
ولى الخلافة أبو العباس السفاح قدم عليه بنو الحسن بن علي بن أبي طالب فأعطاهم
الأموال وقطع لهم القطائع ثم قال لعبد الله بن الحسن احتكم على قال يا أمير المؤمنين
بألف ألف درهم فاني لم أرها قط فاستقرضها أبو العباس من ابن أبي مقرن الصيرفي

واضعان زيجان جني ويا بس * بشرق سبابط الديار السابيس * وامر

حبست بها محبي فجمعت شملهم * واني على امثال تلك الخابيس * اقتناهم ايوما ويا وانا * 35
وأمر له بما قال عبد العزيز لم يكن يومئذ بيت مال ثم ان أبا العباس أتى بجوههر مروان
فجعل بقلبه وعبد الله بن الحسن عنده فبكي عبد الله فقال له ما بك بك يا أبا محمد قال هذا
عند بنات مروان وما رأيت بنات عمل مثله قط قال فحبا به - أمرا أبا مقرن الصيرفي ان
يصل اليه وبيتاعه منه فاشتراه منه بثمانين ألف دينار ثم حضر خروج بني حسن فارسل
معهم رجلا من ثقافته ثم قال له قم بانزلهم ولا تأل في الطافهم وكلما خلوت معهم فظهر
الميل اليهم والتحامل عليهم وعلينا وعلينا نأحييهم بالحق بالامر منا وأحص لي ما يقولون
وما يكون منهم في مسيرهم ومقدمهم وعما كان خشن قلب أبي العباس حتى أساء بهم
الظن انه لما بنى مدينة الانبار دخلها مع أبي جعفر أخيه وعبد الله بن الحسن وهو يسير
بينهم ما ويرهم ما ينيانه وما أقام فيهم من الممانع والقصور فظهرت من عبد الله بن الحسن
فائمة فجعل يتمثل بهذه الأبيات

ألم ترجوشنا قد صار بيني * قصورا نفعها لبني نعيمه
يؤمل ان يعمر - رنوح * وأمر الله يحدث كل ليلة

قال فتغير وجه أبي العباس وقال له أبو جعفر أترأى عسا بنك يا أبا محمد والامر اليها ما صائر
لا محالة قال لا والله ما ذهبت هذا المذهب ولا أردته ولا كانت الا كلمة جرت على لساني لم
ألق لها بالا فأوحشت تلك الكلمة أبا العباس فلما قدم المدينة عبد الله بن حسن اجتمع
اليه الفاطميون فجعل يفرق فيهم الاموال التي بعث بها أبو العباس فعظم بها
سرورهم فقال لهم عبد الله بن الحسن فرحتهم قالوا مالنا لا نفرح بما كان محجوبا عنا
بايدي بني مروان حتى أتى الله بقرابتنا وبني عمنافا صاروا الينا قال لهم أفرضيتم ان
تعالوا ههنا من تحت أيدي وم آخرين فخرج الرجل الذي كان وكاه أبو العباس
باخبارهم ف أخبره بما سمع من قولهم وقوله ف أخبر أبو العباس أبا جعفر بذلك فزادت
الأمور شرا ثم مات أبو العباس وقام أبو جعفر بالامر بعده فبعث بعطاء أهل المدينة
وكتب الى عامله ان اعط الناس في أيديهم ولا تبعث الى أحد بعطائه وتنفق بني هاشم
ومن تخلف منهم ممن حضر وتحفظ بمحمد و ابراهيم ابني عبد الله بن الحسن ففعل وكتب
انه لم يتخلف أحد عن العطاء الا محمد و ابراهيم ابنا عبد الله بن الحسن فأنهم لم يحضرا
فكتب أبو جعفر الى عبد الله بن الحسن وذلك بعد أسنة تسع وثلاثين ومائة يسأله
عنهم ما ويا أمره باظهارهم او يخبره انه غير قادر فكتب اليه عبد الله انه لا يدري أين هما
ولا أين توجهوا وان غيبهم ما شيرهم و فة فلم يلبث أبو جعفر وكان قد أذكي العيون ووضع
الارصاد حتى جاءه كتاب من بعض ثقافته يخبره ان رسولا لعبد الله ومحمد و ابراهيم خرج
بكتب الى رجال بخراسان يستدعيهم اليه فأمر أبو جعفر برسولهم فأتى به وبكتبه
فردها الى عبد الله بن الحسن بطوابعها ففتح منها كتابا ورد اليه رسوله وكتب اليه اني
أنت برسولك والكتب الذي معه فردتها اليك بطوابعها كراهية ان أطلع منها على
ما يغير لك قلبي فلا تدع الى التقاطع هذا التواصل ولا الى الفرقة بعد الاجتماع وأظهر
لي انيئت فتماسك بصيران بحيث تحب من الولاية والقرابة وتعظيم الشرف فكتب

ومدامة لا يتبغى من ربه * احدهما به بالديه مزيدا في كاسها صور نظن لحسنها * عر بارزن من الخيام وغيدا

ندار علينا الراح في عهده
حبها باقواع النصارى فارس
قرارها كسرى وفي جنباتها
مهي ندرها بالقسي الفوارس
فللراح مازرت عليها جيوها
وللماء ما دارت عليه القوانس
وقال على بن العباس النوبختي
قال لي الجعفرى اندرى من
ابن اخذ الحسن قوله
ولم ار منهم غير ما شهدت به
البيت فقلت لا قل من قول
ابي خراش
ولم ادر من القى عليه رداءه
سوى انه قد سل عن ما جد
محض
فقلت المعنى يختلف فقال
ان ترى حذو الكلام واحدا
وان اختلف المعنى (قال)
المجاذب نظرنا في الشعر
القديم والحديث فوجدنا
المعنى يقاب ويؤخذ بعضه
من بعض غير قول عنزة في
الاوائل
وحكى الذباب ما فليس يبارح
غردا كفعل الشارب المترجم
هز جاحيل ذراعه بذراعه
قدح المسكب على الزناد الا حذم
(وقول ابي نواس في المحدثين)
قرارها كسرى وفي جنباتها
مهي ندرها بالقسي الفوارس
فللراح مازرت عليه جيوها
وللماء ما دارت عليه القوانس
اخذها ابو العباس الناشي
فقال ولده معنى زائدا
عر بارزن من الخيام وغيدا

واذا المزاج آثارها فتقسم * ٣٦ ذهباً ودراتماً وافردياً فكان من لبس ذلك مجاسداً * وجعل ذلك الخور هن عقوداً

اليه عبد الله بن حسن يعتذر اليه ويتصل في كتابه ويعلم ان ذلك من عهد وأراد
نشتيب ما بينهم بعد التمامه ثم جاءه كتاب ثقة من ثقائه يذكر ان الرسول بعينه خرج
بالكتب بأعيانها على طريق البصرة وأنه نازل على فلان المولي فان أراد أمير
المؤمنين فليضع عليه مرصده فوضع عليه أبو جعفر مرصده فأتي به اليه ومعه الكتب
فخس الرسول وأمضى الكتب الى خراسان مع رسول من عنده من أهل ثقائه
فقدت عليه الجوابان بما كره واستبان له الامر فكتب الى عبد الله بن الحسن يقول
أريد حياته ويريد قتلي * عذرك من خذلانك من مراد
أما بعد فقد قرأت كتبك وكتب ابنك وأنا نذرت الى خراسان وجاءتني جواباتها
بمصدقها وقد استقر عندي انك مغيب لا نبيل تعرف مكانها فأظهرها الى فان لك
على ان أعظم صلتهما وجوارهما واضعهما بحيث وضعتهما فقرأت بما فتدرك الامور
قبل تفاقمها (فكتب اليه عبد الله بن الحسن)

وكيف أريد ذلك وأنت مني * وزندك حين تقدح من زنادي

وكيف أريد ذلك وأنت مني * بمنزلة النياط من الفؤاد

وكتب اليه انه لا يدري أين توجهها من بلاد الله ولا يدري أين صار وان لا يعرف
الكتب ولا يشك انها متعلقة فلما اختلف الامور على أبي جعفر بعث سالم بن قتيبة
الناخلي وبعث معه عيال وأمره بأمره وقال له اني اغناؤك ذلك بين جدي وعظمي فلا
توطئني عشوا ولا تخف عني أمر اقلعه فخرج سالم بن قتيبة حتى قدم المدينة وكان عبد
الله يسط له في رخام المنبر في الروضة وكان يجلس فيه مجلس اليه وأظهر له المحبة والميل
الى ناحيته ثم قال له حين أنس اليه ان نفر من أهل خراسان وهم فلان وفلان وسعي
له رجلا لا يعرفهم عن كان يكتب عن استقر عند أبي جعفر أمره قد بعثوا اليك معي
مالاً وكتبوا اليك كتاباً فقبل الكتاب والمال وكان المال عشرة آلاف دينار ثم أقام
معه ما شاء الله حتى ازداد به انسا واستمنا ثم قال له انه قد بعث بكابين الى أمير
المؤمنين محمد والي ولي عهده ابراهيم وأمرت أن لا أوصل ذلك الا في أيديهم ما فان
أوصلتني اليهم ما أوصلتني اليهم ما أوصلت اليهم ما أوصلت اليهم ما أوصلت اليهم ما
عيا بئس صدورهم وتقبله قلوبهم فأتاهم عند موضع الصدق والامانة وان أمرهم ما مظلم
وان لم تكن تعرف مكانهم لم يخاطبوا بدينهم وأموالهم ومهجهم فلما رأى عبد الله ان
الامور قد فسدت عليه من حيث برحوصلاحيها لا بايصاله اليهم ما وظهرهم ما له أوصله فدفع
الكتابين مع أربعين ألف درهم ثم قال هذا محمد وهذا ابراهيم فقال لهم ان من ورائي
لم يبعثوني ولهم ورائي غاية وليس مثلي ينصرف الى قوم الا بجملة ما يحتاجون اليه ومحمد
انما صار الى هذه الخطة ووجب له هذه الدعوة لقرابته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهما من هو أقرب من رسول الله رحما وأوجب حقاً منه قال ومن هو قال أنت الا
أن يكون عند ابنك محمد أثر ليس عندك في نفسك قال فكذلك الامر عندي قال له
فان القوم يمتدنون بك في جميع امورهم ولا يريدون أن يبذلوا دينهم وأموالهم

ان ريلة الخفض والمعدة والمبايد المجتهد في العدو والظير ان (وقال) أبو خراسان يرثي أخاه عروة وانفسهم

يقول أراه بعد عرو لا هيا * وذلك رز لو علمت جليل فلا تحسبن اني تناسيت عهد * ٣٧

وانفسهم الا بجملة من جون بهان قتل منهم الشهادة فان أنت خلعت أبا جعفر وباعت
محمد الاقتدوا بك وأن أيت اقتدوا بك أيضاً في تركك ذلك ثقة بك لقرابته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وموضع الذي وضع الله فيه قال فأتني أقول فبايع محمد
وخلع أبا جعفر وبايعه سالم من بعده وأخذ كتبه وكتب ابراهيم ومحمد فخرج فقدم على
أبي جعفر وقد حضر الموسم فأخبره بحقيقة الامر وبعينه فلما حضر أبو جعفر المدينة
أرسل الى بني الحسن فجمعهم وقال لسالم اذ رأيت عبد الله عندي فقم على رأسي
وأشر الى السلاح ففعل فلما رآه عبد الله سقط في يده وتغير وجهه فقال له أبو جعفر
مالك أبا محمد أعرفه قال نعم يا أمير المؤمنين فأقمتي وصلتك رحم فقال له أبو جعفر هل
علمت انك تعرف موضع ولديك وأنه لا عذر لك وقد باع السر فأظهرها الى وانك ان أصل
رحمك ورحمهم ما وان أعظم ولا يتهموا وأعطى كل واحد منهم ألف ألف درهم فراجع
هو وعبد الله حتى جئنا على طهره وبنو حسن اثنا عشر رجلاً فأمر بحبسهم جميعاً
وخرج أبو جعفر فغسك من ليلته على ثلاثة أميال من المدينة وعي على القتال ولم
يشك ان أهل المدينة سيقا تلونه في بني حسن فعي ميمنة وميسرة وقلبا وتهيأ للحرب
وأجلس في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم عشر من معطي يعطون العطايا فلم يتحرك
عليه منهم أحد ثم مضى بهم الى مكة فلما انصرف أبو جعفر الى العراق خرج محمد بن
عبد الله بالمدينة فكتب اليه أبو جعفر من عبد الله أمير المؤمنين الى محمد بن عبد الله
اغناؤه الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا
أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم
في الآخرة عذاب عظيم الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور
رحيم ولكل عهد الله وميثاقه ودمه الله ودمه نبيه ان أتت أمة ما رتبتموا رجعتهم
قبل أن أقدر عليكم وان يقع بيني وبينكم كسف الدماء ان أؤتمنكم وجميع ولدكم ومن
شايكم وتابعكم على دماءكم وأموالكم وأوسعكم ما أصبتم من دم أو مال وأعطيكم ألف
ألف درهم لكل واحد منكم وما سألتهم من الخواص وأبوا شكك من البلاد حيث شئتما
وأطلق من الحبس جميع ولدك أيمكاً ثم لا أتعب واحد منكم بدين سلف منه أبداً فلا
تثبت بنا وبك عدوئنا من قريش فان أحببت ان توثق من نفسك بما عرضت عليك
فوجه الى من أحببت ليأخذ ذلك من الامان والعهود والمواثيق ما تأمن به وتطمئن
اليه ان شاء الله والسلام فأجاب محمد بن عبد الله من محمد بن عبد الله أمير المؤمنين
الى عبد الله بن محمد طسم تلك آيات الكتاب المبين ننزل عليك من نبأ موسى وفرعون
بالحق لقوم يؤمنون الى قوله ما كانوا يحذرون وأنا عرض عليك من الامان
ما عرضت وان الحق معنا وانما ادعيتهم هذا الامر بنا وخرجتم اليه بشيعةتنا وحظيتهم
بفعلنا وان أبانا علياً رحمه الله كان الامام فكيف ورثتم ولاية ولده وقد علمتم انه لم يطلب
هذا الامر أحد عيشل نسبنا ولا شرفنا ولا نالنا من أبناء الظالمين ولا من أبناء الظالمين
وانه ليس عيت أحد عيشل ما عت به من القرابة والسابقة والفضل وانما بنوا أم أبي رسول

من الشمس فأخضر اخضر ارامشعها وظلت عيون النور تخضل بالندى * كما اغرورق عين النبي لندمها

ولكن صبري يا أمم جيل
الم نعلي ان قد تفرق قبلنا
خليلاً صفاً مالاً وعقيل
وانى اذا ما الصبح اقبس ضوءه
يعاودني قطع على ثقل
ابي الصبر اني لا ازال بهجتي
قلوب لنا في ماضي ومقبل
مالك وعقيل اللذان ذكرهما
ندمنا حذرة الابرس وكنا
أبناءه بان اخته عمرو وكان
قد استهنوته الجن فلما
فتمينا منادمتهم وهما اللذان
عني مقيم بن نورية في مرنبة
اخيه مالك
وكنا كندمان في حذمة حذمة
من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كافي ومالك
لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
(وقول) عنبرة في وصف
الذباب او حذرة وبيتيم قد
وقد تعلق ابن الرومي بذيله
وزاد معني آخر في قوله
اذا ارتفعت شمس الاصيل
ونفضت
على الافق الغربي ورسا
مرعرا
ولا حظت النوار وهي مربعة
وقد وضعت خدا على الارض
اضرعاً
كما لاحظت عوادها عنين
مدنف
توجع من اوصاله ما توجعنا
وبن اغضاء الفراق عليها
كانهم ما خلاصاء نودعا
وقد ضربت في خضرة الروض
صفرة

وابيض ابني خراسان وكان
خراسان وعروة غزوا غالة
فأسروهم واخذوها وهوا
بقتلهم ما فتهاهم رزام واني
بنو هلال الاقتلهم ما وقبل
رحل من بني رزام فألقى
على خراسان رداءه وشغل
القوم بقتل عروة وقال
الرجل لخراسان انجى فنجى
الى ابيه فأخبره الخبر ولا
تعرف العرب رجلاً مدح
من لا يعرفه غيره
حدث الهى بعد عروة اذ نجى
خراسان وبعض الشراهن من
بعض
فوالله لا أنسى قتيلا رزته
بجانب قومي ما ثبت على
الارض
بلى انه يعنى الكوم وانما
يركل بالادنى وان جل ما يعنى
ولم أدر من القى عليه رداءه
سوى انه قد سل من ماجد
محض
ولم يك مثولج الفؤاد مثجيا
أضاع الشباب في الريلة
والخفض
ولكنه قد لوحته مخاض
على انه ذمرة صادق النهض
كانهم يستنبتون بطائر
خفيف المساعي عظمه غير
ذى محض
يبادر فوب الليل فهو مهيد
يحت الجناح باليسيط
ويالغبش

الله صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنة عمر في الجاهلية وبنو فاطمة ابنته في الاسلام
دونكم وان الله اختارنا واختار لنا فولدنا من النبيين افضلهم ومن السلف اولهم
اسلاما على بن ابي طالب ومن النساء افضلهم خديجة بنت خويلد اول من صلى الى
القبلة منهم ومن البنات فاطمة سيدة نساء اهل الجنة ولد الحسن والحسين سيدي
شباب اهل الجنة صلوات الله عليهم ما وان هاشما واولاد عليا امرتين وان عبد المطلب ولد
حسنا امرتين وان النبي صلى الله عليه وسلم ولد في مرتين وافي من اوسط بني هاشم نسبا
واشرفهم ابا واما وان لم نغرق في العجم ولم ننازع في امهات الاولاد فزال الله عنه
وفضله يختار في الامهات في الجاهلية والاسلام حتى اختار في النار فابي ارفع
النار درجة في الجنة ومن اهلهم هذا في النار وابي خير اهل الجنة وابي خير اهل
النار فلك الله ان دخلت في طاعتي واجبت دعوتي ان اؤمنك على نفسك ومالك
ودمك وكل امر احدته الاحد من حدود الله اوحى امرى مسلم او معاها فقد علمت
ما يلزمك من ذلك وانا اولي بالامر منك واوفي بالعهد لان لا تعطى من العهد اكثر
مما اعطيت رجلا قبلي فأي الامانيات تعطيني امان ابن هبيرة أو امان عبد الله بن
علي أو امان ابي مسلم والسلام (فكتب) اليه ابو جعفر المنصور من عبد الله أمير
المؤمنين الى محمد بن عبد الله بن حسن اما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت كلامك فاذا
حل فخر بك بقرابة النساء لتصل به الغوغاء ولم يجعل الله النساء كالعمومة والآباء ولا
كالعصمة الاولياء لان الله جعل الم أبابا في القرآن على الوالد الادنى ولو كان
اختيار الله لمن على قدر قرابتهن لكانت آمنة اقرب من رحما وأعظم من حقوا اول
من يدخل الجنة غدا ولكن اختار الله خلقه على قدر علمه الماضي لمن فاما ما ذكرت
من فاطمة جدة النبي صلى الله عليه وسلم وولادتهما فان الله لم يرزق أحدا من ولدها
دين الاسلام ولو ان أحدا من ولدها رزق الاسلام بالقرابة لكان عبد الله بن عبد
المطلب أولا هم بكل خير في الدنيا والآخرة واسكن الامر لله يختار لدينه من يشاء
وقد قال جل ثناؤه انك لا تهدي من أحببت ولا يمكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم
بالمهتدين وقد بعث الله محمد صلى الله عليه وسلم وله عمومة أربعة فأنزل الله عليه وأنزل
عشرته في الاقربين فدعاهم فأنذرهم فأجابوه اثنا عشر أحدهما ابي وأبي عليه اثنان
أحدهما أبو بكر فقطع الله ولايتهم ما منه ولم يجعل بينهما الا ولازمة ولا ميراثا وقد زعمت
انك ابن أخف اهل النار عذا يا ابن خير الاشرا وليس في الشر خيار ولا تخرف في
النار وسترد فاعلم وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون واما ما ذكرت به من فاطمة
أم علي وان هاشما وولادته من تين خفي الاولين والآخرين رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يلد هاشم المرأة واحدة ولا عبد المطلب المرأة وزعمت انك اوسط بني هاشم نسبا
وأكرمهم ابا واما وانك لم تلدك العجم ولم تغرق فيك امهات الاولاد فقد رأيتك تخرف
على بني هاشم طرافا نظرا في أنك ويحك من الله غدا فأنك قد تعدت طورك وتخرف
على من هو خير منك نسبا وآباء وأولاد وتخرف على ابراهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم

لاني بولاب الحيش دار عرفتها * وأخرى بذات البين آياتها سطر كأنها الآن لم يتفرقا وهل

وهل خيار ولد أيميل خاصة وأهل الفضل منهم الابنوامهات الاولاد وما ولد منكم بعد
وفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من علي بن حسين وهو لام ولد وهو خير من
جدة حسن بن حسن وما كان فيكم بعده مثل ابنه محمد بن علي وجدة أم ولد وهو خير
من أيميل ولا مثل ابنه جعفر وهو خير منك ولدت أم ولد وأما قولك ان ابن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فان الله يقول ما كان محمد أبأ أحد من رجالكم واسكن رسول الله
وخاتم النبيين ولست كنكم بنوا بنته وهي امرأة لا تحرز ميراثا ولا ترث الاولاد ولا يحل لها
ان تؤم فكيف تورث بها امامة ولقد ظلمها أبو بكر بكل وجه فأخر جهانها ومرضها
سرا ودفعها اليها فأبى الناس الا الشخين لفضيلتها ما ولقد كانت السنة التي
لا اختلاف فيها ان الجدا بالام والخال والخالة لا يرثون ولا يرثون وأما ما خربت به من
علي وسابقتها فقد حضرت النبي صلى الله عليه وسلم الوفاة فامر غيره بالصلاة ثم أخذ
الناس رجلا بعد رجل فآخذوه وكان في السنة من أصحاب الشورى فتر كوه كلهم
رفضه عبد الرحمن بن عوف وقائلة طحمة والزبير وأبي سعيد بيعة وأغلق باب دونه
وبايع معاوية بعده ثم طلبها بكل وجه فقاتل عليها ثم حكم الحسكبن ورضي بهما
وأعطاهما عهد الله وميثاقه فاجتعا على خلعهما واختلفا في معاوية ثم قام جدك الحسن
فباعها بخرق ودرهم ولحق بالحجاز وأسلم شيعته بيد معاوية ودفع الاموال الى غير
أهلها وأخذ مالا من غير ولاية فان كان لكم فيها حق فقد بعتموه وأخذتم غنمه ثم خرج
عمر الحسن بن علي ابن مرجانة فمكنا الناس معه عليه حتى قتلوه وأتوا برأسه اليه ثم
خرجتم على بني أمية فقتلوهكم وصلبوهكم على جذوع النخل وأحرقوكم بالنيران ونفوكم
من البلدان حتى قتل يحيى بن زيد بأرض خراسان وقتلوا رجلا لكم واسروا الصبية
والنساء وحملوهم كالسبي المجلوب الى الشام حتى خرجنا عليهم فظلمنا بشاركم وأدركنا
بدمائكم وأورثناكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأردنا اشراككم في ملكك فأيتهم
الا تخروج علينا وأترأت ما رأيت من ذكرنا أباك وتفضيلنا آباء اقدمه على العباس
وحزرة وجعفر وليس كما ظننت ولكن هؤلاء سالون مسلم منهم محبة بالفضل عليهم
وابتلى بالحرب أبو بكر فكانت بنو أمية تلغنه على المثار كما تلغن اهل الكفر في الصلاة
المكتوبة فاحتججنا له وذكرنا فضله وعنفناهم وظلمناهم فبما نالوا منه وقد علمت ان
المكرمة في الجاهلية سقاية الحاج الاعظم وولاية بئر زمزم فصارت الى العباس من
بين اخوته وقد نازعنا فيها أبو بكر ففقدنا لئنا بهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم نزل نلها
في الجاهلية والاسلام فقد علمت انه لم يبق احد من بعد النبي صلى الله عليه وسلم من
بني عبد المطلب غير العباس وحده فكان وارثه من بين اخوته ثم طلب هذا الامر غير
واحد من بني هاشم فلم يثله الاولاد فالسقاية سقاية ميراث النبي صلى الله عليه وسلم
ميراثا والخلافة بأيدينا فلم يبق فضل ولا شرف في الجاهلية والاسلام الا والعباس
وارثه ومورثه والاسلام فلما خرج محمد بن عبد الله بن الحسن بالدياسة يابعه
أهل المدينة وأهل مكة وخرج اخوه ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بالبيعة في شهر

وجعل الرجاء فيها يقصر كل عمرها يطوى وجرها ينشر أركانها قيام وقعود وحيطانها ركع ومجود ونسبه

(قرأ) الزبير بن بكار أخبار
أبي السائب فلما بلغ الى
قول مالك بن أسماء الفزاري
بكت الديار لقد ساء كنهها
أفعد قلبي أبتغي الصبرا
هذا البيت نظير قول ابن
وهب
بيناهم سكن الجارهم
ذكر والفراق فاصبحوا سفرا
فظلت ذاوله يعاتبني
من لا يرى مثلي له امرا
وان ابا السائب قال عنده
سماع البيت الاوسط ما سرع
ما اهتدوا اما قدموا ركبنا
اما ودعوا صديقا فقال
الزبير رحم الله ابا السائب
فكيف لو سمع قول العباس
ابن الاخف
سألونا عن حالنا كيف انتم
فقرنا وداعنا بالسؤال
ما لمتنا حتى ارتحلنا فافتر
قت بين النزول والارتحال
هكذا رواها الزبير بن بكار
مالك بن أسماء ورواها
غيره لا يوب بن شعيب
البايعي
في الفاظ لاهل العصر في
صفة الديار الخالية
دار ليست البلى وتطلت
من الحلى دار قد صارت
من اهلها خالية بعدما كانت
هم حالية دار قد انقذت البين
سكانها واقعد حيطانها
شاهد الياس منها ينطق
وجعل الرجاء فيها يقصر كل عمرها يطوى وجرها ينشر أركانها قيام وقعود وحيطانها ركع ومجود ونسبه

الاول من قول مالك بن اسماة قول ٤ مراحم العقيلي بكت دارهم من فقههم فماتت * دموعي فاي الحازرين اليوم

أستعير بيكي على الله والبلبل
أم أحر بيكي شجوه فيهم
(أبو الطيب المتنبي)
ك يا منزل في القلوب منازل
تأقمرت أنت وهن مثل أوائل
يعلم ذلك وما علمت وأغما
أولا كجبيكي عليه العاقل
وقال علي بن جبلة في معنى
قول العباس بن الجحف
زار ثم عليه حسنه
كيف يخفي الليل بدر اطعنا
ياي من زار في مكتنا
خائف من كل امر جعنا
رصد الغفلة حتى امكنت
ورعى الساهر حتى هجمنا
ركب الاحوال في زورته
ثم ما سلم حتى ودعا
(وقال الحسين بن الفضل)
ياي من ودته فافترقنا
وقضى الله بعد ذلك اجتماعا
ففرقنا حولا فلما اجتمعنا
كان تسليمه على وداعا
(قال أبو الحسن) بحضرة قال
في خاله الكاتب دخلت يوما
بعض الديارات فاذا أنا
بشاب موثق في أصفاد حسر
الوجه فقلت عليه فرد على
السلام وقال من انت قلت
خالد بن زيد فقال صاحب
المقطعات الرقيقة قلت نعم
فقال ان رايت ان تخرج
عني ببعضها تشدني من
شعرك فافعل فانشدته
ترسفت من شفتيها عبقرا
وقبلت من خدها جملنا

وقبلت من خدها جملنا * وغصنا رطيبا وبدر انارا
اني
لمت أشياخي بيد شهدوا * جزع الخزعرج من وقع الاسل
ثم اكتب الى أهل مكة بالعفو عنهم والصفح فانهم آل الله وجيرانه وسكان حرمه وأمنه
ومنت القوم والعشيرة وعظما البيت والحرم لا يلحد فيه بظلم فانه حرم الله الذي بعث
منه محمدا نبيه صلى الله عليه وسلم وشرف به آباءنا بشريف الله ابا نافع هذه وصيتي لا كما
أوصى به الذي وجه الحجاج الى مكة فأمره أن يضع المجانيق على السكبة وان يلحد في
الحرم بظلم ففعل ذلك فلما بلغه الخبر عثل يقول عمرو بن كلثوم
الا لا يجهلن أحد علينا * فنجهل فوق جهل الجاهلينا
لنا الدنيا ومن أخفى عليها * ونبتطس حين نبتطس قادرينا
(الرياشي) قال قال عيسى بن موسى لما وجئني المنصور الى المدينة في حرب بني عبد
الله بن الحسن جعل يوصي ويكثر فقلت يا أمير المؤمنين اني كم توصيني

وقبلت من خدها جملنا * وغصنا رطيبا وبدر انارا

وأبصرت من نورها في الظلام بكل مكان بلبل نهارا * ٤١

اني أنا السيف الحسام الهندي * أكلت جفني وفريت غمدي
فكل ما نطلب مني عندي

(وقال) معاوية يوما لجلسائه من أكرم الناس أبأوأما وجدوا وحدة ومعاوية رخلا
وخاله فقالوا أمير المؤمنين اعلم فأخذ بيد الحسن بن علي وقال هذا أبو علي بن أبي طالب
وأمة فاطمة ابنة محمد ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجه خديجة وعمه جعفر
وعمة هالة بنت أبي طالب وخاله القاسم بن محمد وخاله زب بنت محمد صلى الله عليه
وسلم (الرياشي) عن الأعمش قال لما خرج محمد بن عبد الله بن الحسن بالمدينة فبايعه
أهل المدينة وأهل مكة وخرج إبراهيم أخوه بالبصرة ففتقل على البصرة والاهواز
وراسط قال سديف بن ميمون في ذلك

ان الجماعة يوم الشعب من حضن * هاجت فؤاد محب دائم الحزن
انا لنأمل أن ترتد الفتنة * بعد التباعد والشحناء والاحن
وتنقض دولة أحكام قادتها * فيها أحكام قوم عابدي وثن
فانقض بيبعتكم تنقض بطاعتنا * ان الخلافة فيكم يا بني حسن
لا عزز كن زار عندنا نائبة * ان أسلوك ولا ركن لذى يمن
ألتأ كرمهم يوما اذا انتسبوا * عودا وأنفاهم ثوبان الدرن
وأعظم الناس عند الله منزلة * وأبعد الناس من عجز ومن أفن

فلما مع أبو جعفر هذه الايات استطير بها فكتب الى عبد الحميد بن علي أن يأخذ
سديف فايدقنه حيا ففعل (قال) الرياشي فذكرت هذه الايات لابي جعفر شريح من
أهل بغداد فقال هذا باطل الايات لعبد الله بن مصعب وانما كان سبب قتل سديف
انه قال آياتنا مهمة وكتب بها الى أبي جعفر (وهي هذه)

أسرفت في قتل الرعية ظالما * فأكف يدك أضلها مهديا
فلما تبين لك راية حسنة * جرارة يقتادها حسنها

فالتفت أبو جعفر فقال الحازم بن خزيمة تها بهيمة السفر متسكرا حتى اذا لم يبق الا
أن تضع رجلك في الغرزانتي ففعل فقال اذا أتيت المدينة فادخل مسجد النبي صلى
الله عليه وسلم فادع سارية وثانية فأنك تنظر عند الثالثة الى شيخ آدم يكثر التلفت
طويل كبير فاجلس معه فتوجع لآل أبي طالب واذا كر شدة الزمان عليهم ثلاثة
أيام ثم قل في الرابع من يقول هذه الايات * أسرفت في قتل الرعية ظالما * قال
ففعل فقال له الشيخ ان شئت نبأئك من أنت أنت حازم بن خزيمة بعثك الى أمير
المؤمنين لتعرف من قال هذا الشعر فقل له جعلت فداك واهه ما قلته ولا قاله الا
سديف بن ميمون فاني أنا القاتل وقد دعوني الى الخروج مع محمد بن عبد الله

دعوني وقد سالت لابل اس راية * وأوقد للغاوين نار الحياحب
أباليت تغترون بحمي عرينه * وتلقون جهلا أسده بالثعالب
فلا نفعتني السن ان لم توز كم * ولا أحتكني صادقات التجارب

لم يطل حتى جفاني شادن * ناعم الاطراف فتان النظر لي في قلبي منه لوعة

فقال احسنت لا يفضض

الله فالك ثم قال أجزى هذين
البيتين

رب ليل امر من نفس العا
شق طولا قطعه بانتحاب
وحديث الذم نظر الرا

مق بدلته بسوء العتاب

فوالله لقد أعلمت فكري

فأفدرت ان اجيزها (وقال

ابن الرومي في طول الليل)

رب ليل كنه الدهر طولا

قد ندها في فليس فيه مزيد

ذي نجوم كأنهم نجوم ال

سبت ليست تغيب لكن تزيد

ويكن ان يجاز هذا البيت

ووصال اقل من لمح البالي

رق عؤضت عنه طول

اجتناب

وهذا من أجود ما جاء في

هذا المعنى (وقال بشار)

لحد يدك من كفيل في كل ليلة

الى أن ترى وجه الصباح وساد

تبيت تراعى الليل ترجو نقاده

وليس ليل العاشقين نفاذ

(وقال)

خليلي ما بال الدجى لا يرحل

وما بال ضوء الصبح لا يتوض

أضل النهار المستنير سبيله

أم الدهر ليل كله ليس يبرح

كان الدجى زادن وما زاد

الدجى

ولكن اطال الليل هم مبرح

(وقال)

طال هذا الليل بل طال السهر

واقدا عرف ايلي بالقصر

ملك قلبي وسمعي والبصر ٤٢ وكان لهم شخص مائل * كلما أبصره النوم نفر (وقال أيضا) كان فؤاده كتر ارجى
 حذار البين لو نفع الحذار
 يروعه السرار بكل شيء
 محافة أن يكون به السرار
 أقول وليتي تزداد طولاً
 أما الليل بعدهم نهار
 جفت عيني من التغيض حتى
 كل جفونهن انقاصار
 قيل لبشار من اين مرفت قولك
 * يروعه السرار بكل شيء *
 فقال من قول اشعب الطماع
 وقد قبل له ما بلغ من طمع
 قال ما رأيت اثنين يتساران
 الا ظنتهما يريدان ان يأمر الى
 بشئ (وأخذه ابونواس
 فقال)
 لا تبيح حرمة الكتمان
 راحة المستهام في الاعلان
 قد تشرت بالسكوت وبالاخذ
 سلاق جهدي فمت العيان
 تركتني الوشاة نصب المريب
 من واحد وثمة بكل مكان
 ما أرى خالين في الناس الا
 قلت ما يتخلون الا بشائ
 ومثل قول بشار
 جفت عيني عن التغيض
 البيت قول الآخر
 كل الحب بطول السهاد
 قصر الجفون ولم تقصر
 وقد تناول هذا المعنى
 العتبي فقال
 وفي مآقي انقباض عن
 جفونهما
 وفي الجفون عن الآفاق تقصير
 ومنه
 أعيد واصباحي فهو عيد الكواكب * ورد وارقادى فهو لحظ الجباب كان نهاري ليلة مدلهمة الناس

على مقلة من فقد كم في غياهب * بعيدة ما بين الجفون كأنها * ٤٣ عقدت اعالي كل هذب بجاجب
 الناس فسكان يكشفون عن الجيف (قدم) الوليد مكة فجعل يطوف بالبيت والفضل
 ابن أبي لهب يستقي من زمزم (وهو يقول)
 يا أيها السائل عن علي * تسأل عن بدر بن بدر
 مردد في المجد أبطحي * سائله غرته تضي
 فلم ينكر عليه أحد (العتبي) قال قيل يوماً للمسلمة من هلال العبدى خطب جعفر بن
 سليمان الهاشمي خطبة لم يسمع مثلها قط وما درينا أوجهه كل أحسن أم كلامه قال
 أولئك قوم بنور الخلافة يشرقون وبلسان النبوة ينطقون (وكتب عوام) صاحب
 أبي نواس الى بعض عمال ديار ربيعة
 بحق النبي بحق الوصى * بحق الحسين بحق الحسن
 بحق اتى ظلمت حقها * ووالدها خير ميت دفن
 ترفق بأرزاقتي الخراج * بستر فيهما وبخط الموت
 قال فأسقط عنه الخراج طول ولايته * واحتجاج المأمون على الفقهاء في فضل علي *
 (اسحق) بن ابراهيم بن اسمعيل بن حماد بن زيد قال بعث الى يحيى بن أكرم والى عدة
 من أصحابي وهو يومئذ قاضي القضاة فقال ان أمير المؤمنين أمرني ان أحضره
 غدا مع الفجر أربعين رجلاً كلهم فقيه بفقهاء ما يقال له ويحسن الجواب فسموا من
 تظنونه يصلح لما يطلب أمير المؤمنين فسميئاه عدة وذكر هو عدة حتى تم العدد الذي
 أراد وكتب تسمية القوم وأمر بالبكور في السحر وبعث الى من لم يحضر فأمره بذلك
 فغدا وعليه قبل طلوع الفجر فوجدناه قد لبس ثيابه وهو جالس ينتظرنا فركب
 وركبنا معه حتى صرنا الى الباب فاذا بخادم واقف فلما نظر المينا قال يا أبا محمد أمير
 المؤمنين ينتظرك فادخلنا فأمرنا بالصلاة فأخذنا فقمنا فقمنا فقمنا فقمنا حتى خرج الرسول
 فقال ادخلوا فدخلنا فاذا أمير المؤمنين جالس على فراشه وعليه سواده وطيلسانه
 والطويلة وعمامة فوقه وسلمنا فرد السلام وأمرنا بالجلوس فلما استقر بنا المجلس
 تحدث عن فراشه وتزع عمامته وطيلسانه ووضع قلنسوته ثم أقبل علينا فقال اغنا
 فعلت ما رأيتم لطفوا مثل ذلك وأما الخف فنع من خلعه علة من قد عرفها منكم فقد
 عرفها ومن لم يعرفها فسأعرفه بها ومدرجه وقال انزعوا الانسكم وخفافكم
 وطيلسانكم قال فأمسكنا فقال لنا يحيى انتهوا الى ما أمركم به أمير المؤمنين فتخينا
 فترعنا أخفنا وطيلساننا وقلنسونا ورجعنا فلما استقر بنا المجلس قال اغنا بعثت
 اليكم معشر القوم في المناظرة فن كان به شيء من الخبث لم يتفجع بنفسه ولم يفقه ما
 يقول فن أراد منكم الخلاه فهناك وأشار بيده فدعونا له ثم ألقى مسئلة من الفقه فقال
 يا أبا محمد قل وليقل القوم من بعدك فأجاب يحيى ثم الذي يلي يحيى ثم الذي يليه حتى
 أجاب آخرنا في العلة وعلة العلة وهو مطرق لا يتكلم حتى اذا انقطع الكلام التفت
 الى يحيى فقال يا أبا محمد أصبت الجواب وتركت الصواب في العلة ثم لم يزل يرد على كل
 واحد منا مقالة ويخطئ بعضنا ويصوب بعضنا حتى أتى على آخرنا ثم قال اني لم
 السارحة الغادية تسرح نهارا ثم تأتي الى مكانها ليلا وهو أول من استنار هذا المعنى ووصف ان الهموم مترادفة بالليل

وقال العتي تشاجر الوليد
 ابن عبد الملك ومسلته اخوه
 في شعر امرئ القيس
 والناطقة في طول الليل
 أي ما أشعر فقال الوليد
 الناطقة أشعر وقال مسلمة
 بل امرؤ القيس فريضاً
 بالشعبي فاحضراه فأنشده
 الوليد
 كئيب لهم يا أميمة ناصب
 ولسل أقاسيه بطي
 الكواكب
 تطاول حتى قلت لبس عتق
 وليس الذي يرعى النجوم
 بآب
 وصدر أراح الليل لازب
 تضاعف فيه الحزن من كل
 جانب
 وأنشده مسلمة قول امرئ
 القيس
 وليل كوج البحر أرخى سدوله
 على بانواع الهموم ليبتلى
 فقلت له لما عطى برده
 وادف اعجازا وناه بكل كل
 الأيها الليل الطويل الاغلي
 يصبح وما الا صباح منل بأمثل
 فبالك من ليل كأن نجومه
 بكل مغار القتل شدت يذبل
 فطرب الوليد طرباً فقال
 الشعبي بانث القضية معني
 قول الناطقة
 وصدر أراح الليل لازب
 أنه جعل صدره مراها
 للهموم وجعل الهموم كأنهم

انهم يحفظ عليه في وقت من الاوقات فقال وما الاصبح منك بامثل (وقال الطرماح ابن حكيم الضافي) الا ايام الليل الطويل الا اصبح بيوم وما الاصبح فيك باروح ولكن للعينين في الصبح راحة لطرحتها فريها كل مطرح فنقل لفظ امرئ القيس ومعناه وزاد فيه زيادة اغفر له معها خشن السركة وانما تنبه عليه من قول النابغة الا ان النابغة لوح وهذا صرح (وقال ابن بسام) لا اظلم الليل ولا ادعى ان نجوم الليل ليست تغور ليلى كمشاة فان لم تزر طال وان زارت فليلى قصير وانما اغار ابن بسام على قول علي بن الخليل فلم يغير الالفاظ في

ابعث فيكم لهذا ولكنني احببت ان ابسطكم ان امير المؤمنين اراد مناظر تكلم في مذهبه الذي هو عليه والذي يدن الله به قلنا فليعمل امير المؤمنين وفقه الله فقال ان امير المؤمنين يدن الله على ان علي بن ابي طالب خير خلفاء الله بعد رسوله صلى الله عليه وسلم وأولى الناس بالخلافة له قال اسحق فقلت يا امير المؤمنين ان فينا من لا يعرف ما ذكر امير المؤمنين في علي وقد دعانا امير المؤمنين للمناظرة فقال يا اسحق اختر ان شئت سألتك أسألك وان شئت ان تسأل فقل قال اسحق فاعتنم امنه فقلت بل أسألك يا امير المؤمنين قال سئل من أين قال امير المؤمنين ان علي بن ابي طالب افضل الناس بعد رسول الله وأحقهم بالخلافة بعده قال يا اسحق خبرني عن الناس ثم يتفاضلون حتى يقال فلان افضل من فلان قلت بالاعمال الصالحة قال صدقت قال فاخبرني عن فضل صاحبه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان المفضل عمل بعد وفاة رسول الله بأفضل من عمل الفاضل على عهد رسول الله أي الحق به قال فأطرفت فقال لي يا ابا اسحق لا تقل نعم فانك ان قلت نعم أوجدتك في دهرنا هذا من هو أكثر منه جهادا وجها وقياما وصلوة وصدقة فقلت أجل يا امير المؤمنين لا يلحق المفضل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاضل أبدا قال يا اسحق فانتظر ما رواه لك أصحابك ومن اخذت عنهم دينك وجعلتهم قدونك من فضائل علي بن ابي طالب فقس عليهم اموالك به من فضائل ابي بكر فاني رأيت فضائل ابي بكر تشا كل فضائل علي فقل انه افضل منه لا والله ولكن فقس الى فضائله ما روى لك من فضائل ابي بكر وعمر فان وجدت لهم من الفضائل ما لعل وحده فقل انهما افضل منه لا والله ولكن قس الى فضائله فضائل ابي بكر وعمر وعثمان فان وجدت تماثل فضائل علي فقل انهم افضل منه لا والله ولكن قس بفضائل العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة فان وجدت تماثل كل فضائله فقل انهم افضل منه قال يا اسحق اي الاعمال كانت افضل يوم بعث الله رسوله قلت الاخلاص بالشهادة قال ليس السابق الى الاسلام قلت نعم قال اقرأ ذلك في كتاب الله تعالى يقول والسابقون السابقون أولئك المقربون انما غني من سبق الى الاسلام فهل علمت أحد سبق عليا الى الاسلام قلت يا امير المؤمنين ان عليا سلم وهو حديث السن لا يجوز عليه الحكم وابو بكر اسلم وهو مستكمل يجوز عليه الحكم قال اخبرني ايها السلم قبل ثم انظر من بعده في الحديث والكمال قلت على السلم قبل ابي بكر على هذه الشريطة فقال نعم فاخبرني عن اسلام علي حين اسلم لا يخلو من أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه الى الاسلام أو يكون الها من الله قال فأطرفت فقال لي يا اسحق لا تقل الها ما فتقدمه على رسول الله صلى الله عليه وسلم لان رسول الله لم يعرف الاسلام حتى أتاه جبريل عن الله تعالى قلت أجل بل دعاه رسول الله الى الاسلام قال يا اسحق فهل يخلو رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دعاه الى الاسلام من ان يكون دعاه بأمر الله أو تكلف ذلك من نفسه قال فأطرفت فقال يا اسحق لا تنسب رسول الله الى

التكليف فان الله يقول وما أنا من المتكافين قلت أجل يا امير المؤمنين بل دعاه بأمر الله قال فهل من صفة الجبار جل ذكره أن يكاف رسوله دعاه من لا يجوز عليه حكم قلت أعوذ بالله فقال افتراه في قياس قولك يا اسحق ان عليا سلم صبيلا لا يجوز عليه الحكم قد كاف رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعاه الصبيان ما لا يطيقون فهل يدعوههم الساعة ويردون بعد ساعة فلا يجب عليهم في ارتدادهم شي ولا يجوز عليهم حكم الرسول عليه السلام أترى هذا جاثرا عندك ان تنسبه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت أعوذ بالله قال يا اسحق فأراك انما قصدت لفضيلة فضل به رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم علميا على هذا الخلق أبا به ما منهم ليعرفوا فضله ولو كان الله أمره بدعاه الصبيان لدعاهم كما دعاه عليا فقلت بلى قال فهل بلغك ان الرسول صلى الله عليه وسلم دعاه أحد من الصبيان من أهله وقرباته لثلاث تقول ان عليا بن عمه قلت لا أعلم ولا أدري فعل أولم يفعل قال يا اسحق أرايت ما لم تدره ولم تعلمه هل تسأل عنه قلت لا قال فدع ما قد وضعه الله عنا وعنك قال ثم أي الاعمال كانت افضل بعد السبق الى الاسلام قلت الجهاد في سبيل الله قال صدقت فهل تجد لاحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجده لي في الجهاد قلت في أي وقت قال في أي الاوقات شئت قلت بدر قال لا أريد غير هذا فهل تجد لاحد الا دون ما تجد لعل يوم يدرك خبري كم قتلى بدر قلت نعم وستون رجلا من المشركين قال فكم قتل علي وحده قلت لا أدري قال ثلاثة وعشرين أو اثنين وعشرين والاربعون لساثر الناس قلت يا امير المؤمنين كان أبو بكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عريشه قال يصنع ماذا قلت يدبر قال ويحمل يدبر دون رسول الله أو معه شريكا أم افتقارا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رأيه أي الثلاث أحب اليك قلت أعوذ بالله ان يدبر أبو بكر دون رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يكون معه شريكا أو ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم افتقارا الى رأيه قال فما الفضيلة بالعريش اذا كان الامر كذلك أليس من ضرب بسيفه بين يدي رسول الله أفضل من هو جالس قلت يا امير المؤمنين كل الجيش كان مجاهدا قال صدقت كل مجاهد ولكن الضارب بالسيف المحامي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الجالس أفضل من الجالس اما قرأت كتاب الله لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجر عظيم قلت وكان أبو بكر وعمر مجاهدين قال فهل كان لابي بكر وعمر فضل على من لم يشهد ذلك المشهد قلت نعم قال فكذلك سبق المبادل نفسه فضل ابي بكر وعمر قلت أجل قال يا اسحق هل تقرأ القرآن قلت نعم قال اقرأ على هل أتى الى الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فقرأت منها حتى بلغت يثربون من كأس كان مزاجها كافورا الى قوله ويطعمه من الطعام على حبه مسكينا ويتيمما وأسيرا قال على رسلك فيمن أنزلت هذه الآيات قلت في علي قال فهل بلغك ان عليا

من البيت ما استحله فانهما كانا ياخذان حمله وهذا الفضل قد أخذ كله (وقد اخذ على بن خليل من قول الوليد بن يزيد بن عبد الملك ابن مروان) لا أسأل الله تغيير المصنعت ناعت وان اسهرت عيني عيناها فالليل أطول شيء حين افنتها والليل أقصر شيء حين الفها (وابن بسام في هذا الكلام الشاعر) وفي قول الشعر الا انه في كل حال يسرق السرور في الغاظ لاهل العصر في طول الليل والسرور وما يعرض فيه من الهه وم والفكر ليلية من غصص الصبر ونعم الدهر ليلية هوم ونجوم كمشاة الحسود وساء الودود ليلية قص جناحها وضل صباحها ليل ثابت الاطواب بطي الغوارب طامح الامواج وافي الذواب ليل ليست لها امحار وظلمات لا يتخللها انوار بات ليلية النابغة (اراد قوله) فبت كاني ساورني ضئيلة من الرقش في انيام السم النع بات في الصيف بليلة شتوية سامرة الهوم وعانقه النجوم واكنحل السماد واقرش القناد فاكحل عياه السهر وتل على فراش الفكر قد أفض مزاده رفق وساده هوم تفرق بين الحب والمهاد وتجمع بين

وللظلام نقيب * ولهم فيما يتصل بضد ذلك من ذكر الليل وانتشار الظلمة وطلوع الكواكب * أقبلت عساكر الليل وخفقت رايات الظلام وقد ارجى الليل علينا سدوله وسحب الظلام فينا ذبوله * توقد الشفق في ثوب الغسق * أقبلت وفود النجوم وتوردت حقائق الجوزاء في الفلك مصابحه قد طفت النجوم في بحر الدجى ولبس الظلام جلبابا من القار ليلته كعزب الشبان وحديق الحسان وذوائب العذارى ليلته كأنه في لباس بني العباس ليله كأنه في لباس الشكالي وكانها من الغيش في مواكب الحبش ليله قد أحلك أهلها فكانت البحر بابها * ولهم في ذكر النوم والنعاس * شرب كأس النعاس وفتش من خر الكرى قد عسكر النعاس بطرفه وخيم بين عينيه وجفنه غرق في لجة الكرى وتغاييل في سكرة النوم قد كحل الليل الوري بالزقاد وشامت العين اجفانها في الانماد * ولهم في انتصافه وتناسيه وانتشار النور وافول النجوم * قد اكتم الظلام * قد انتصفنا عمر الليل واستغرقنا شبابه * قد شاب راس الليل كاديتم النسيم بالسحر * قد انكشف غطاء الليل صدقت

صدقت قال لخدثي عن قول الله عز وجل ويوم نحسبكم كثرتمكم الى قوله ثم أنزل الله سبحانه على رسوله وعلى المؤمنين أن تعلم من المؤمنين الذين أراد الله في هذا الموضع قلت لا أدري يا أمير المؤمنين قال أناس جميعا انهزموا يوم حنين فلم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا سبعة نفر من بني هاشم على يضرب بسيفه بن يدي رسول الله والعباس أخذ يلجأ فله رسول الله والنجدة مخدقون به خوفهم أن يناله من جراح القوم شي حتى أعطى الله لرسوله الظفر والمؤمنون في هذا الموضع على خاصة ثم من حضره من بني هاشم قال فن أفضل من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت أم من انهزم عنه ولم يره الله موضعا لم ينزلها عليه قلت بل من أنزل عليه السكينة قال يا اسحق من أفضل من كان معه في الغار أم من نام على فراشه ووقاه بنفسه حتى تم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما أراد من الهجرة أن الله تبارك وتعالى أمر رسوله أن يأمر عليا بالنوم على فراشه وأن يبق رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فبكى على رضى الله عنه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا علي أجزع من الموت قال لا والذي بعثك بالحق يا رسول الله ولكن خوفا عليك أفتسلم يا رسول الله قال نعم قال معا وطاعة وطبيعة نفسى بالفساد لك يا رسول الله ثم أتى مضجعه واضطجع وتسجى بشو به وجاء المشركون من قريش فخفوا به لا يشكون انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أجمعوا أن يضربوه من كل بطن من بطون قريش رجل ضربة بالسيف لئلا يطلب الهاشميون من البطون بطناً يدمه وعلى يسمع ما القوم فيه من تلاف نفسه ولم يدعه ذلك الى الجزع كما جزع صاحبه في الغار ولم يزل على صابر محتسباً فبعث الله ملائكته فمنعته من مشركي قريش حتى أصبح فلما أصبح قام فنظر القوم اليه فقالوا أين محمد قال وما على محمد أين هو قالوا فلا تراك الا مغرراً بنفسك منذ ليكتنا فم يزل على أفضل ما يدا به يزيد ولا ينقص حتى قبضه الله اليه يا اسحق هل تروى حديث الولاية قلت نعم يا أمير المؤمنين قال اروه ففعلت قال يا اسحق أرأيت هذا الحديث هل أوجب على أبي بكر وعمر ما لم يوجب له ما عليه قلت ان الناس ذكروا ان الحديث انما كان بسبب يزيد بن حارثة لشي جرى بينه وبين علي وانكر ولا على فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال في أى موضع قال هذا ليس بعد منصرفه من حجة الوداع قلت أجل قال فان قتل يزيد بن حارثة قبل الغدير كيف رضى لنفسك بهذا الخبر في لو رأيت ابنك قد أنت عليه خمس عشرة سنة يقول مولاي مولى ابن عمي أيها الناس فاعلموا ذلك أ كنت منكرا ذلك عليه نعرفه الناس ما لا ينكرون ولا يجهلون فقلت اللهم نعم قال يا اسحق افتنه ابنك عما لا تنزه عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبجكم لا تجعلوا فقهاءكم أربابكم ان الله جل ذكره قال في كتابه اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله ولم يصلوا لهم ولا صاموا ولا زعموا أنهم أرباب ولكن أمرهم فأتاعوا أمرهم

خيام الليل وخلع الافق ثوب الدجى * اعرض الظلام وتولى عنقود التريا * طرز قيص الليل بغرة الصبح وباح الصبح بسره * خلع الليل ثيابه وحذر الصبح نقلابه * لاحت تناسير الصبح وافتر الفجر عن نواجذه وضرب النور في الدجى بمجوده * بث الصبح طلاعه * تبرقع الليل بغرة الصبح * اطار منادى الصبح غراب الليل وعزلت نوافج الليل بجمامات الكافور وانهمز جيش الظلام عن عسكر النور * خلعتنا خلعة الظلام ولبسنا رداء الصباح وملأ الأذان برق الصباح وسطع الضوء وطلع النور واشرفت الدنيا وضاعت الآفاق * مالت الجوزاء للغرب وولت مواكب الكواكب وتناثرت عقود النجوم وفرت اصراب النجوم من حديق الانام وهي نطاق الجوزاء وانطفي قنديل الثريا (قال بعض الاعراب) خرجنا في ليلة حنئ قد القت على الارض اكارعها فجمعت صورة الابدان فما كنا نتعارف الا بالاذان (قال) ابن محكان السعدي وليل يقول الناس في ظلماته سواء صححات العيون وعورها

كان لنا منه بيوتنا حصينة * مسوحا أعاليها وساجا كسورها الكسبر جانب البيت وهو بارع جدا أراد أن أهملها

أشد ظلاما من جوانبه
زلت أصدع الليل حتى
انصدع النجوم ومن يدع
البحر في صفة الليل قول
الاعرابي
والليل يطرد النهار ولا ترى
كلايل يطرد النهار طريدا
فترام مثل البيت مال رواقه
مثل المقوض ستره المودا
(ومن البديع)
على حين اتى القوم ضر من
السرى
وطارت بأخرى الليل أجنحة
النجم
(آخر)
وليل ذي غياطل مد لهم
وميت بنجمه غرض الافول
يرد الطرف متقبضا كليل
وعلا هوله صدر الليل
(ابن العز)
هائم ركنا الليل بنا
بظليل أهل النار والمخ
فكان أيدى من وارية
يفضح ليلته عن صبح
(وقال كشاف)
ستيا ليل قصرت مدته
بدمر من مر مشكورا
وبات بدر الدجى يشعها
نورية عملا الدجى نورا
عزت على نفسها وقد
سفرت
فجاد جيب الحجاب مرورا
حتى رأيت الظلام يدرجه
غرب ودرج الصباح منشورا
فأختلط الليل والنهار كما
تخلط كف مسكوكا قفورا

يا له حق أتروى حديث أنت منى بمنزلة هرون من موسى قلت نعم يا أمير المؤمنين قد
سمعتهم وهم من سمعهم وجمعه قال فن أوثق عندك من سمعت منه فجمعه أو من سمعه
قلت من سمعه قال فهل يمكن أن يكون الرسول صلى الله عليه وسلم مزج هذا القول
قلت أعوذ بالله قال فقال قول لا معنى له فلا يوقف عليه قلت أعوذ بالله قال أفأنت تعلم أن
هرون كان أخا موسى لبيته وأمه قلت بلى قال فعلى أخو رسول الله لبيته وأمه قلت
لا قال أوليس هرون نبيا وعلى غيري قلت بلى قال فهذا الحلال معدومان في على
وقد كان في هرون فإمعن قوله أنت منى بمنزلة هرون من موسى قلت له اغما أراد أن
يطيب بذلك نفس على لما قال المنافقون انه خلفه استنقالاته قال فأراد أن يطيب
نفسه بقول لا معنى له قال فأطرق قال يا له حق له معنى في كتاب الله بين قلت وما هو
يا أمير المؤمنين قال قوله عز وجل حكاية عن موسى انه قال لا أخيه هرون اخلفني في
قومي واصطح ولا تتبع سبيل المفسدين قلت يا أمير المؤمنين ان موسى خاف هرون في
قومه وهرون مضى الى ربه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف عليا كذلك حين
خرج الى غزاته قال كلا ليس كما قلت اخبرني عن موسى حين خلف هرون هل كان
معه حين ذهب الى ربه أحد من أصحابه أو أحد من بني اسرائيل قلت لا قال أوليس
استخلفه على جماعتهم قلت نعم قال فاخبرني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج
الى غزاته هل خلف الا الضعفاء والنساء والسيبيان فاني يكون مثل ذلك وله عندي
تأويل آخر من كتاب الله يدل على استخلافه اياه لا يقدر أحد ان يحتج فيه ولا أعلم أحدا
احتج به وأرجو ان يكون توفيقا من الله قلت وما هو يا أمير المؤمنين قال قوله عز وجل
حين حكى عن موسى قوله واجعل لي وزيرا من أهلي هرون أخى أشد به أزرى وأشركه
في أمري كي نسجك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا فأنتم منى يا على بمنزلة
هرون من موسى وزيري من أهلي وأخى شد الله به أزرى وأشركه في أمري كي نسج
الله كثيرا ونذكرك كثيرا فهل يقدر أحد ان يدخل في هذا شيئا غير هذا ولم يكن لي بطل
قول النبي صلى الله عليه وسلم وان يكون لا معنى له قال فطال المجلس وارتفع النهار
فقال يحيى بن ابي كثم القاضي يا أمير المؤمنين قد أوفيت الحق لمن أراد الله به الخير
وأثبت ما لا يقدر أحد ان يدفعه قال اسحق فقبل علينا وقال ما نقولون فقلنا كلنا
نقول بقول أمير المؤمنين أعز الله فقال والله لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اقبلوا القول من الناس ما كنت لا قبل منكم القول اللهم قد نصحت لهم القول اللهم
اني قد أخرجت الامر من عنقي اللهم اني أدعيك بالتقرب اليك بحب على وولايته
(وكتب) المأمون الى عبد الجبار بن سعد المساحقي عامله على المدينة ان اخطب
الناس وادعهم الى بيعة الرضا على بن موسى فقام خطيبا فقال يا أيها الناس هذا
الامر الذي كنتم فيه ترغبون والعدل الذي كنتم تنتظرون والخير الذي كنتم ترجون
هذا على بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ستة آباء لهم
ما هم من خير من يشرب صوب الغمام (وقال المأمون) لعلي بن موسى علام تدعون هذا

الامر قال بقراءة على وفاطمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له المأمون ان لم
تكن الا القرابة فقد خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل بيته من هو اقرب
اليه من على أو من هو في قعدده وان ذهبت الى قرابة فاطمة من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فان الامر بعد الحسن والحسين فقد ابتزهما على حقهما وهما حيان
صحيحان فاستولى على مالا حق له فيه فلم يجد علي بن موسى له جوابا

باب من أخبار الدولة العباسية

روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه افتقد عبد الله بن عباس وقت صلاة الظهر
فقال لا صحابه ما بال أبي العباس لم يحضر قالوا ولده مولود فلما صلى على الظهر قال
انقلبوا بنا اليه فأتاه فهنأه فقال له شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب فإسميته
قال لا يجوز لي ان اسميه حتى تسميه انت فأمر به فأخرج اليه فأخذه فحنكه ودعاه
ورده وقال خذك اليك أما الاملاك وقد سمعته عليا وكنيته اما الحسن قال فلما قدم
معاوية قال لابن عباس لك اسمع وقد كنته أما محمد فخرت عليه وكان علي سيدا شريفا
عابدا زاهدا وكان يصلي في كل يوم ألف ركعة وضرب مرتين ضربه الوليد في تزويجه
لبابة ابنة عبد الرحمن بن جعفر وكانت عند عبد الملك بن مروان فعض تفاحة ورمى بها
اليها وكان أبجر فذهبت بسكين فقال ما تفضعين به قالت أميط عنها الاذي فطلقها
فتزوجها علي بن عبد الله بن عباس فضر به الوليد وقال اغتاز زوج امه هات اولاد
الحلفاء لتضع منهم لأن مروان بن الحكم اغتاز زوج ام خالد بن يزيد فضع منه فقال علي
ابن عبد الله بن عباس اغما ارادت الخروج من هذه البلدة وأنا ابن عمها فتزوجتها لان
اكون لها محرما واما ضربه اياه في المرة الثانية فان محمد بن يزيد قال حدثني من رآه
مضروبا طاف به على بعير ووجهه على ذي البعير وصاح بصيح عليه هذا علي بن
عبد الله الكذاب قال فأتته فقلت ما هذا الذي نسبوك فيه الى الكذب قال بلغهم
اني اقول هذا الامر سيكون في ولدي والله ليكون فيهم حتى يملكهم عبيد هم الصغار
العيون العراض الذي كان وجوههم المجان المطرقة (وفي حديث) آخر ان
علي بن عبد الله دخل على هشام بن عبد الملك ومعه ابنان ابو العباس وابو جعفر فشكا
اليه دينارمه فقال له كم دينك قال ثلاثون الفا فأمر له بقضائه فشكره عليه وقال له
وصلت رحما واناريد ان تستوصي بابي هذين خيرا قال نعم فلما تولى قال هشام لا صحابه
ان هذا الشيخ قد هترأسن وخولط فصار يقول ان هذا الامر سينقل الى ولده
فسمعته على بن العباس فقال والله ليكون ذلك وليلكن ابناي هذان ما تملكه (قال
محمد بن يزيد) وحدثني جعفر بن عيسى بن جعفر الهاشمي قال حضر علي بن عبد الله
مجلس عبد الملك بن مروان وكان مكرماله وقد أهديت له من خراسان جارية وفص
خاتم وسيف فقال يا أبا محمد ان حاضرا الهدية شريك فيها فاختر من الثلاثة واحدا
فاختار الجارية وكانت تسمى سعدى وهي من سبي الصفد من رهط محيف بن عنبسة
فأولدها سليمان بن علي وصالح بن علي (وذكر) جعفر بن عيسى انه لما أولدها سليمان

لباس سواد في الظلام فشب
نجوم أراعي طول ليلى بروجها
وهن لبعد السيرات لغوب
حدائق في جنح الظلام كأنها
قلوب معناة بطول وجب
تري حوتها في الشرق ذات
سباحة
وعقرها في الغرب ذات ديب
اذا ما هوى الا كليل منها
حسبته
تهدل غصن في الرياض رطيب
كان التي حول الجرة أوردت
لا كرع في ما هنالك صيب
كان رسول الصبح يخلط في
الديج
شجاعة مقدم يحين هوب
كان اخضرار البحر صرح عرذ
وفيه لآل لم تشن بقوب
كان سواد الليل في ضوء صبحه
سواد شباب في بياض مشيب
كان نذر الشمس يحكي بشره
علي بن داود اخي ونسبي
ولولا اتفاق عتبه قلت سيدي
ولكن براها من أجل ذنوبي
حوادج تحوى يداه مهذب
أديب غدا خلا لسل أديب
نسب اخاه وهو غير مناسب
قريب صفاء وهو غير قريب
ونسبة ما بين الاقارب وحدة
اذا لم يونسها انتساب قلوب
وهذا البيت كقول الطائي
وقلت أخى قالوا أخ من قرابة
فقلت لهم ان الشكول أقارب
(وقال عبد السلام بن رعيان)
وسلك طريق الطائي فاضل
حذارا وتعي مقاني وهو غائب

بلى ان اخوان الصفاء اقارب
وأطلت الدنيا التي أنت نورها
كأنك للديناخ ومناسب
ميرد نيران المصائب انني
أرى زماما تبقى فيه مصائب
(وفي هذه القصيدة)
ترسفت أياحي وهن كوالح
البك والغلب الردي وهو غالب
ودافعت في كيد الزمان وفخره
وأى يد يلوى الزمان المحارب
وقلت له خل ان أمتي لعصبة
وها أنا وفاردا فانا عصائب
واليه اخلاصا من القول صادقا
والاخي آل أحمد كاذب
لوان يدي كانت شفاك أودى
دم القلب حتى يقضب الجبل
قاصب
لست تسلیم الرضا واتخذتها
يد الردي ما حجج الله راكب
فني كان مثل السيف من حيث
جنته
لناثبة نابتك فهو مضارب
فتى هه حمدا على الدهر رائج
وان نابعه ماله وهو عازب
شعائل ان تشيد فهن مشاهد
عظم وان ترحل فهن ركائب
(وقال الطائي لعل بن الجهم)
ان يكف مطرف الاخاء فاننا
نغدو ونسرى في اخاء تالد
أو يفرق نسب يرف بيننا
أدب أقتاه مقام الوالد
أو يخطف ماء الوصال فأونا
عذب تحدر من غمام واحد
(وقال محمد بن مومي بن حماد)
عمت على بن الجهم وذكره عيلا فلعنه وكفره وقال كان يطعن على أبي تمام وهو خير منه

فر كع

فر كع وأنا زعيم بصري ثم نهض منهض فافسكان عيننا أصابته فكبا كبوة دميت لها
أصبغته قد مد لها القرصاء فدوت منه متوجعا لما ناله متصلا به أمسح رجلاه من عفر
التراب فلا يمتنع على ثم شققت حاشية ثوبي فعضبت بها أصابعه وما ينكر ذلك ولا يدفعه
ثم نهض متوكئا على وانقدت له أماشيته حتى اذا أتى دارا بأعلى مكة ابتدره رجلان
تكا صدورهما تنفرج من هيبته ففتح له الباب فدخل واجتذبتني فدخلت بدخوله ثم
خلى يدي وأقبل على القبلة فصلى ركعتين أو جزئيهما في تمام ثم استوى في صدر مجلسه
فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم صلى وأطبعها ثم قال لم
يخف على مكانك منذ اليوم ولا فعلك بي فن تكون برحمتك الله قلت شبيب بن شبة
التميمي قال الا هتني قلت نعم قال فرحب وقرب ووصف قومي بأبين بيان وأقضى لسان
فقلت له أنا أجلك أصلحك الله عن المسئلة وأحب المعرفة فتبسم وقال لطف أهل
العراق أنا عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فقلت بأبي أنت وأمي ما أشبهك
بنسبك وأذلك على منصبك ولقد سبق الى قلبي من محبتك ما لا أبلغه بوصفي لك قال
فاحمد الله يا أخا بني عجم فانا قوم اغناهم الله بحبنا من أحبه ويشقى بيبغضنا من أبغضه
ولن يصل الايمان الى قلب أحدكم حتى يحب الله ويحب رسوله ومهمل واضعفتا عن جزائه
قوى الله على أدائه فقلت له أنت توصف بالعلم وأنا من حملته وأيام الموسم ضيقة وشغل
أهل مكة كثير وفي نفسي أشياء أحب ان أسأل عنها أفتأذن لي فيها جعلت فداك قال
نحن من أكثر الناس مستوحشون وأرجوان تكون للسرم موضعاً وللأمانة واعيا
فان كنت كجارت فافعل قال فقدمت من وناثق القول والايان ما سكن اليه فتلا
قول الله قل أي شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم ثم قال سل عما بدا لك
قلت ما ترى فيمن علي الموسم وكان عليه يوسف بن محمد بن يوسف الثقفي خال الوليد
فتنهق الصعداء وقال عن الصلاة خلفه تسألني أم كرهت أن يتأمر على آل الله من
ليس منهم قلت عن كلا الأمرين قال ان هذا عند الله لعظيم فأما الصلاة ففرض الله
تعبده خلقه فأذا ما فرض الله تعالى عليك في كل وقت مع كل أحد وعلى كل حال فان
الذي ندبك للحج يتيه وحضور جماعته وأعياده لم يخبرك في كتابه بأنه لا يقبل منك
نسك الا مع أكمل المؤمنين ايمانا ورحمة منه لك ولو فعل ذلك بك ضاق الامر عليك
فاسمع يسبح لك قال ثم كررت في السؤال عليه فما احتجبت ان أسأل عن أمر ديني
أحد بعده ثم قلت يزعم أهل العلم انهم استكون لكم دولة فقال لا شك فيها تطلع طلوع
الشمس وتظهر ظهورها فأنسأل الله خيرها ونعوذ بالله من شرها فخذ بحظ لسانك ويدك
منها ان أدركتها قلت أو يتخلف عنها أحد من العرب وأنتم سادتها قال نعم قوم يأبون
الا الوفاء لمن اصطنعهم ونأبى الا طلبا بحقنا فمنهم ويخذلون كما نصر بأولنا وأولهم
ويخذل بخالفنا من خالف منهم قال فاسترجعت فقال سهل عليك الامر سنة الله
التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا وليس ما يكون لهم بحاجز لنا عن صلة
أرحامهم وحفظ أعقابهم وتجد يد الصنيعة عندهم قلت كيف تسلم لهم قلوبكم وقد

جعلنا حشايانا ثياب مدامنا * وقد لنا الظلماء من جلد هالما

فقال ان لا يكن أخا نسب
فهو أخو أدب أما سمعت
ما خاطبني به وأنشد
الايات (وقال رجل) لابن
المقفع اذا لم يكن أخى صديق
لم وأخيه قال نعم صدقت
الاخ نسيب الجسم والصديق
نسيب الروح (وقال أبو
تمام) يخاطب محمد بن عبد
الملك الزيات
أما جعفر ان الجهالة أمها
ولو درأه العلم حياء حامل
أرى الحشود والدعاء أضحت
كانها
شعوب تلاقى دوننا وقبائل
غدا و كان الجهل يجمعهم أما
وحفظ ذوى الآداب فيهم نوافل
فكن هضبة تأوى اليها خريدة
تفر عن الا عوج المناقل
فان الفتى في كل حال مناسب
تناسب روحانية من يشا كل
(وقال) البحري لابي القاسم
ابن خرداذبه
ان كنت من فارس في بيت
سوددها
و كنت من محمدي بالبيت
والنسب
فلم يضربنا في المنصبين وقد
رحمنا نسيبين في علم وفي أدب
اذا تقاربت الآداب والتأمت
دوت مسافة بين العجم والعرب
(وقد) احتذى طريقة محمد
أبو القاسم بن هاني فقال
يمدح جعفر بن علي وذكر
النجوم فقال
فن كبدت يدي الى كيد هوى

ومن شفة نوح الى شفة شفا

وقد فكت الظلماء بعض قيودها
وقد قام جيش الليل للفجر
واصدفها

وولت نجوم لثريا كأنها
خواتم تبدو في بنان يدتخي
ومر على آثارها دبراتها
كصاحب رده أكنث خيله
خلفا

وأقبلت الشعري العبور ملبة
بمرزما البعبوب تجنبه طرفا
وقد بادرتهم أختها من ورائها
لتخرق من ثني مجرتها جفا
تخاف زئيرا الليث يقدم نثرة
ووبر في الظلماء ينسفها نفا
كان السها كين اللذين تظاهرا
على لبدتيه ضامنان له الخنفا
فذارح يهوى الى سنانه
وذا عزل قد عض أغله لهفا
كان رقيب النجم أجدل
مرقب

يقلب تحت الليل في ريشه طرفا
كل مهيل في مطالع أفقه
مفارق الفلم يجذب بعده النفا
كان جني غش وبعث أمطافل
بوجرة قد أضل في مهمه
خنفا

كئن سهاها عاشق بين عود
قأونة يبدو وآونة يخفي
كان معلى قطبها فارس له
لوا أن سر كوزان قد كره
الرخفا

كان قد امي النسرو والنسرو واقع
بعضه فم تسم الخوافي به
ضعفا

كن اخاه حين دونه طارا

قال لو لم يمددكم قال نحن قوم حبيب الينا الوفاء وان كان علينا وبغض الينا القدر
وان كان لنا واغنا يشذ عنا منهم الاقل فأما أنصار دولتنا ونقباء شيعتنا وامراء
جيشنا فافهمهم واليهوم وموالى القوم من انفسهم فاذا وضعت الحرب اوزارها صمخنا
بالحسن عن المسمى وهو بينا للرجل قومه ومن اتصل بأسبابه فتذهب المنابرة وتخبو
الفتنة وتطمئن القلوب قلت ويقال انه يتلى بكم من أخلص لكم المحبة قال قد روي
ان السبلاء أمرع الى محبينهم الماء الى قراره قلت لم أرد هذا قال فقلت تقعون
بالولي وتحفظون بالعدو قال من يسعد بنامن الاولياء أكثر ومن يسلم لنا من الاعداء
أقل وأيسر واغنا نحن بشروا أكثرنا أذن ولا يعلم الغيب الا الله وربنا استترت عنا
الامور فنقع بما لا نريد وان لنا لاحسانا يا سوا الله به ما نكلم ويرم به ما نكلم ونستغفر
الله عما لا نعلم وما أنكرت من أن يكون الامر على ما بلغك ومع الولي التعزز والادلال
والثقة والاسترسال ومع العدو التحرز والاحتياط والتدليل والاحتياط وربنا
أمل المذل وأخل المسترسل وتجاوب المتقرب ومع المقة تكون الثقة وعلى ان
العاقبة لنا على عدونا وهي لواينا وانك لسؤل يا أخا بني عجم قلت اني أخاف أن لا أراك
بعد اليوم قال اني لا رجوان أراك وتراني كما تحب عن قريب ان شاء الله تعالى قلت
عجل الله ذلك قال آمين قلت وذهب الى السلامة منكم فاني من محبيكم قال آمين وتبسم
وقال لا بأس عليك ما أعاذك الله من ثلاث قلت وما هي قال قدح في الدين أو هتك
للك أو نهمه في حرمة ثم قال احفظ عني ما أقول لك اصدق وان ضرك الصدق وانصح
وان باعدك النصح ولا تجالس عدونا وان أحظينا فانه محذور ولا تتخذ له ولينا فانه
منصور وأحجبنا بترك الماكرة وتواضع اذارفعوك وصل اذ اقطعوك ولا تسخف
فيمتنوك ولا تنقبض فيمتشموك ولا تبدأ حتى يبدؤك ولا تخطب الاعمال ولا
تعرض للاموال وانارائح من عشتي هذه فهل من حاجة فنضت لوداعه فودعته ثم
قلت أنزق لظهور الامر وقتا قال الله المقدر الموقت فاذا قامت النوحتان بالشام فهما
آخر العلامات قلت وما هما قال موت هشام العام وموت محمد بن علي مستهل ذي القعدة
وعليه تخلفت وما بلغتكم حتى انضيت قلت فهل أوصي قال نعم الى أخيه ابراهيم قال
فلما خرجت فذا مولى له يتبعني حتى عرف منزلي ثم اتاني بكسوة من كسوته فقال بأمرك
أبو جعفر ان تصلي في هذه قال وافترقنا قال فوالله ما رأيته الا وجرسيان قابضان على
يديناي منه في جماعة من قومي لا يابعه فلما نظر الى اثنتي فقال خليا عن صحت مودته
وتقدمت حرمة وأخذت قبل اليوم بيعته قال فأكبر الناس ذلك من قوله ووجدته
على أول عهده لي ثم قال لي أن كنت عني في أيام أخي أبي العباس فذهبت اعتذر قال
اصل فنكلك شئ وقتلا لا يعدوه وان يقول ان شاء الله حظموه نكلك وحق
ما بقتل فاختر بين رزق يسعل أو عمل يرفع قلت انا حافظ لوصيتك قال وانها
أحفظ انما نهيتك ان تخطب الاعمال ولم أنهل عن قبولها قلت الرزق مع قرب أمير
المؤمنين أحب الي قال ذلك لك وهو أجم لقبيل وأودع لك واعني ان شاء الله ثم قال

هل

أني دون تعجب البدر فاختطف النصف

هل زدت في عيالك بعدى شيا وكان قد سألتني عنهم فذ كرتهم له فجمعت من حفظه
قلت الفرس والخدام قال قد أحقنا عيالك بعيننا وخدامك بخادمنا وفرسلنا بخيلنا
ولو وسعني لملت لك من بيت المال وقد ضمه منك الى المهدي وانا أوصيه بك فانه أفرغ
لك مني (قال الاحوص) بن محمد الشاعر الانصاري من جندنا صم بن الأفج الذي جت
لحه الدبر يشب بامرأ يقال لها أم جعفر فقال فيها

أدور ولولا أن أرى أم جعفر * بأية انكم ما دبرت حين أدور
وكان لام جعفر أخ يقال له ايمن فاستعدي عليه ابن حزم الانصاري وهو والي المدينة
للوليد بن عبد الملك وهو ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم فبعث ابن حزم الى الاحوص
فأناه وكان ابن حزم يفضله فقال ما تقول فيما يقول هذا قال وما يقول قال يرغم منك
تشبب باخته وقد فضحته وشهرت أخته بالشعر فأفكر ذلك فقال لها قد استبته على
أمر كما لو كنتني ادفع الى كل واحد منكما سوطا ثم اجتلد او كان الاحوص قصيرا خفيفا
وكان ايمن طويلا خنما جلد افقأب ايمن الاحوص فضربه حتى صرعه وأخخته فقال
ايمن لقد منع المعروف من أم جعفر * اشم طويل الساعدين غيور
علاك بمن السوط حتى اتقيته * باصفر من ماء الصفاق يفور
قال فلما رأى الاحوص تحامل ابن حزم عليه امتدح الوليد ثم شخص اليه الى الشام
فدخل عليه فأنشده

لا ترنين لحزبي رأيت به * ضرا ولوا لقي الحزبي في النار
الناجحين لمروان بندي خشب * والمدخلين على عثمان في الدار
قال له صدقت والله لقد كنا غفلنا عن حزم وآل حزم ثم دعا كاتبه فقال اكتب عهد
عثمان بن حيان المري على المدينة فاعزل ابن حزم واكتب بقبض أموال حزم وآل
حزم واسقاطهم أجمعين من الديوان ولا يأخذوا الاموى عطاء ابد افعل ذلك فلم ير الوالي
في الحرمان للعطاء مع ذهاب الاموال والضياع حتى انقضت دولة بني امية وجاءت
دولة بني العباس فلما قام ابو جعفر المنصور بامر الدولة قدم عليه أهل المدينة فجلس
لهم فأمر حاجبه أن يتقدم الى كل رجل منهم أن يشتب له اذا قام بين يديه فلم ير الوالي
ذلك يفعلون حتى دخل عليه رجل قصير قبيح الوجه فلما مثل بين يديه قال له يا أمير
المؤمنين أنا ابن حزم الانصاري الذي يقول فينا الاحوص

لا ترنين لحزبي رأيت به * ضرا ولوا لقي الحزبي في النار
الناجحين لمروان بندي خشب * والمدخلين على عثمان في الدار
ثم قال يا أمير المؤمنين حرمتنا العطاء منذ سنين وقبضت أموالنا وضاعنا فقال له
المنصور أاعد على البيت فاعادها عليه فقال أما والله ان كان ذلك ضرركم في ذلك
الحسين لينفعلنكم اليوم ثم قال علي سليمان الكاتب فأناه أبو ايوب الخوزي فقال
اكتب الى عامل المدينة أن يرد جميع ما اقتطعه بنو أمية من ضياع بني حزم وأموالهم
ويحسب لهم ما فاتهم من عطاياهم وما استغل من غلاتهم من يومئذ الى اليوم فيخلف لهم

يحتذى منال ابن المعتز ويقف في التشبهات بجانبه ويرغ فيها عني قاله ويتبعه سلوك الفاظ المولود

كان ظلام الليل اذ مال ميله
صريع مدام بات يشربها
صرفا
كأن عمود الصبح خاقان عسكر
من الترك نادى بالنجاشي
فاستخفي
كان لواء الشمس غرة جعفر
رأى القرن فازدادت طلافة
ضعفا
(وقال ابن طباطبا)
كان اكتتام المشتري في محابه
وديعه سرفي ضمير مديع
كان سهيلا والنجوم امامه
يعارضها راع وراة قطيع
وقد لاحت الشعري العبور
كانها
نقلب طرف بالدموع هوع
وأفجعت الجوزاء في أفق غربها
فبات كشتوان هناك صريع
الى ان أجاب الليل داعي حجه
وكان ينادي منه غير سميع
وقال
وكان الهلال لما تبدي
شطر طوق المראה ذي
التذهب
أو كقوس قد انحنت بانجذاب
أو كمنون في مهرق مكتوب
(وقال علي بن محمد العلوي
يصف القمر وقد طرح جرمه
على دجلة)
لم أنس دجلة والدي متضرم
والبدري أفق السماء مغرب
فكأن فيه رداء أزرق
وكانه فيها طراز مذهب
(وقال غم بن المعز) وكان

جسم ذلك من ضياع بني مروان وبفرض لكل واحد منهم في شرف العطاء وكان شرف العطاء يومئذ مائتي دينار في السنة ثم قال على الساعة بعشرة آلاف درهم تدفع إلى هذا الفتى لشغفه فخرج الفتى من عنده بحال يخرج به أحدهم دخل عليه

﴿فرشد ذكر خلفاء بني العباس وصفاتهم ووزرائهم وحجابه﴾

(أبو العباس السفاح) ولد أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب مستهل رجب سنة أربع ومائة ويومئذ بالكوفة يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائة وتوفي بالانبار لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة فكانت خلافته أربع سنين وثمانية أشهر وأمه ربيعة بنت عبيد الله بن عبد الله بن عبد المطلب كان أبيه طويلاً أفتى الأنف حسن الوجه حسن اللحية جدها نقش خاتمة الله ثقة عبد الله وبه يؤمن ودلى عليه عمه عيسى بن علي ورزق من أولاد اثنين محمد من أم ولد ومات صغيراً وابنة سحر هار ربيعة من أم ولد تزوجها المهدي وأولدها علياً وعبيد الله ووزله أبو سلمة حفص بن سليمان الخليل وهو أول من لقب بالوزير فقتله أبو العباس واستوزر بعده خالد بن برمك إلى آخر أيامه وكان حاجبه أبو غسان صالح بن الهيثم وقاضيه يحيى ابن سعيد الأنصاري (المنصور) وهو يومئذ أبو جعفر المنصور واسمه عبد الله بن محمد ابن علي بن عبد الله بن العباس في اليوم الذي توفي فيه أخوه لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة وكان مولده بالشرقية لسبع خلون من ذي الحجة سنة خمس وتسعين وتوفي بمكة قبل التولية بيوم لسبع خلون من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة وهو محترم ودفن بالحجون وصلى عليه إبراهيم بن يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وكانت مدة خلافته اثنتين وعشرين سنة وثمانية أيام وكان سنة ثلاثاً وستين سنة وأمه أمه سلامة وحنسها بربرية وكان أمه طويلاً خفيف الجسم خفيف العارضين يخضب بالسواد ونقش خاتمة الله ثقة عبد الله وبه يؤمن وتزوج ابنة منصور الحميرية وولدت له محمد وهو المهدي وجعفر وكانت شرطت عليه أن لا يتزوج ولا يتسرى إلا عن امرها وكان قد ابتاع جارية أمه على وجعلها قيماناً ولده على أم موسى وأولادها حظيت عند أم موسى وسألته التسري بها المرات من فضلها فواقعها فأولدها علياً وتوفي قبل استكمال سنة ثم فاطمة بنت محمد من ولد طهفة بن عبيد الله فولدت له سليمان وعيسى ويعقوب ورزق من أمهات الأولاد صالحاً وغالبية وجعفر والقاسم والعباس وعبد العزيز ووزله ابن عطية الباهلي ثم أبو أيوب المورياني ثم الربيع مولاه وكان حاجبه عيسى بن روضة مولاه ثم أبو الحبيب مولاه وكان قاضيه عبد الله بن محمد بن صفوان ثم بشر بن عبد الله والحسن بن عمار والحجاج بن أرطاة ثم المهدي ثم يومئذ أبو عبد الله محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي ابن عبد الله بن عباس صبيحة اليوم الذي توفي فيه أبوه لست خلون من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة وكان مولده بالحمية يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة خلت من جمادى

سوى كفى اتهمت رأي وعقلي
علا في بها فقد أقبل اللب
ل كلون الصدود من يعلو
وانجلى الغيم بعد ما خجل الرو
ض بكاه الحجاب جادوبل
عن هلال كصو لجان نضار
في سماء كأنها جام ذبل
(وقال)
رب صفراء علفتني بصفرا
وجع الظلام مرخي الأزار
بين ما وروضة وكروم
ورواب منيفة وحجار
تنتني به الغصون عليها
وتجيب القيان فيها القاري
وكان الدجى غداً أثر شعر
وكان النجوم فيها مداري
وانجلى الغيم عن هلال تبدي
في يد الأفق مثل نصف سوار
(وقال)
عنت فاشني عليا العتاب
ودعادم فلتها انكساب
وسعت نجيخندها يديها
فالتقي اليا معين والعتاب
رب مبدى تعنت جعل العتاب
ببريا وجهه الاعتاب
فاسقنيها دامة تصبغ السكا
س كما يصبغ الخدود الشباب
ما ترى الليل كيف رقد جاء
وبدا طيلسانه ينجاب
وكان الصباح في الأفق باز
والدجى بين تخليبه غراب
وكان السماء لم تبحر
وكان النجوم فيها حجاب
وكان الجوزاء سيف صقيل
وكان الدجى عليها اقرب (وقال)
وزنجية لآية كرخية الجلب عبيدة الانفاس كرمية الذنب الآخرة

الآخر سنة ست وعشرين ومائة وتوفي عباس بن علي في المحرم سنة تسع وستين ومائة وصلى عليه ابنه الرشيد فكانت خلافته عشرين سنة وخمسة وأربعين يوماً وكان سنة إحدى وأربعين سنة وثمانية أشهر ويومئذ كان أسمر طويلاً معتدلاً الخلق جعد الشعر بعينه البعني نكته بياض نقش خاتمة الله ثقة محمد وبه يؤمن وتزوج ربيعة بنت السفاح وأولدها علياً وعبيد الله وأول جارية ابتاعها بحميدة فرزق منها ولد مات قبل استكمال سنة وكان يبيع الجوارى باسمها وتقر بهن اليه وأول من خطب منهن عند رجب وولدت له العباسة ثم الحيزران فولدت له موسى وهرون والباقر ثم حلة وحسنة فكانت أمهاتين محسنين وتزوج سنة تسع وخمسين ومائة أم عبد الله بنت صالح بن علي أخت الفضل وعبد الله وأعتق الحيزران في السنة وتزوجها ووزله أبو عبد الله معاوية بن عبد الله الأشعري ثم يعقوب بن داود السلمي ثم الفيز بن أبي صالح واستحب سليمان الأبرش واستخلف على القضاء محمد بن عبد الله بن علانة وعافية بن يزيد كانا يقضيان معاني مسجد الرصافة (المهادي) ثم يومئذ أبو محمد موسى المهادي بن المهدي مستهل صفر سنة تسع وستين ومائة وتوفي ليلة الجمعة لاربعة عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة سبعين ومائة بعينها وصلى عليه أخوه الرشيد وكانت خلافته سنة وشهرين إلا أياماً وكانت سنة ست وعشرين سنة وكان أبيه طويلاً جسيماً بشقته العليا انقلص نقش خاتمة الله ربى وتزوج أمة العزيز فأولدها عيسى ثم رجب فأولدها جعفر ثم سنة وفأولدها العباس واشترى جارية به حسنة بألف درهم وكانت شاعرة فرزق منها عدة بنات منهم أم عيسى تزوجها المأمون وكان له من أمهات الأولاد عبد الله واسحق وموسى وكان أعشى ووزله الربيع ثم يونس ثم عمر بن ربيع واستحب الفضل بن الربيع وولى القضاء أبا يوسف يعقوب ثم إبراهيم في الجانب الغربي وسعيد بن عبد الرحمن الجمحي في الجانب الشرقي (هرون الرشيد) ثم يومئذ أبو محمد هرون الرشيد في اليوم الذي توفي فيه أخوه يوم الجمعة لاربعة عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة سبعين ومائة وفي هذه الليلة ولد عبد الله المأمون ولم يكن في سائر الزمان ليلة ولد فيها خليفة وتوفي فيها خليفة وقام فيها خليفة غيرها وكان مولد الرشيد في المحرم سنة ثمان وأربعين ومائة وتوفي في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة ودفن بطوس وصلى عليه ابنه صالح فكانت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة وشهرين سنة عشر يوماً وكانت سنة ست وأربعين سنة وخمسة أشهر ولما أفضت إليه الخلافة سلم عليه عمه سليمان بن المنصور والعباس بن محمد عم أبيه وعبد الصمد بن علي عم جده فعبد الصمد عم العباس والعباس عم سليمان وسليمان عم هرون وكان الرشيد أبيض جسيمًا طويلاً جميلًا وقد وخطه الشيب نقش خاتمة لا اله الا الله وخاتم آخر كن من الله على حذر وتزوج ببيدة واسمها أمة العزيز وتكنى أم الواحد وببيدة لقب لها وهي ابنة جعفر بن المنصور وأولدها محمد الأمين ثم من أجل فأولدها عبد الله المأمون وماردة أولدها محمد المعتصم ونادر وولدت له

فلما شرب بناها صبونا كانتا
شربنا السرور المحض واللاه
والطرب
ولم نأت شيئاً يسخط المجد فله
سوى اننا بعنا الوقار من اللعب
كان كؤوس الشرب وهي دور
قطائع ما جامد تحمل الاله
يحبها كفا خضيبا يديرها
وليس بشئ غيرها هو شحط
فبما ناذ في الشمس والليل
راكه
ونقرب من بدر السهل وما
قرب
وقد حجب الغيم الهلال كأنه
ستارة شرب خلفها وجهه من
أحب
كان النريات تحت حللكه لو نأ
مدافن بلور على الارض
تضطرب
(وقال)
كان السحاب الغرأ صبح
أكوسا
لنا وكان الراح فيها سنا البرق
الى ان رأيت النجوم وهو مغرب
وأقبل رايات الصباح من
الشرق
كان سواد الليل والصبح طالع
بقايا بحال السكل في الاعين
الزرق
(وقال)
وكاس يعيد العسر يسرا
ويجتنى
غمار الغنى للشرب من شجر
الفقر
يولد فيها المزج دار منضدا
كما فتت فوق الثرى نقطة القطر صفار وكبرى في الكؤوس كأنها * على الراح وادوات تجدهن في سطر

بغلة لا لا الصباح من الفجر
وقد زهرت بضر النجوم كأنها
على الأفق الأعلى فلان من در
(وقال)
الأوسقياني قهوة ذهبية
فقد ألبس الأفق صبغ الدحي
دعج
كان الثريا والظلام يحفظها
شخص وصلى قد أحاط بها
كان نجوم الليل تحت سواده
اذا جن زفجى تبسم عن فلج
(وقال)

أيا دبر مر حنا مقتل رعود
من الليل حلك من نها وجود
فكم واصلتاني رضاك أو انس
يطفن علينا بالدمعة غيد
وما ست هلى التكتبان قضبان
فضة

فأنقلها من حلقن نهود
واذلتى لم يوقظ الشيب ليلها
واذا ترى في الغايات حميد
ليال أغدو بين نوبى صباية
وهو وأيام الزمان هجود
(وقال)

سألته قبله منه على عجل
فأجر من نخيل واصفر من وجل
واعتل ما بين اسعاف يرققه
وبين منع غادى فيه بالعلل
وقال وجهى بدر لا خفاء به
ومبصر البدر لا يدعوه للقبل
وهذا ينظر فيه الى قوله
أباح لقلنى الدهرا
وجار على واقتردها
غزال لو جرى نفسى
عليه لذاب وانظرا

يزيدك وجهه حسنا
اذا ما زدت نظرا
بعين خالط التفتير
من أجفانها الحورا
ووجهه سابرى لو
تصوب ما زدت طرا
فيسل للباحظ من أنشد
الناس واسهرهم قال الذى
يقول وأنشد هذه الابيات
ونظير قوله

كان ثيابه أطلعن
من انذاره قرا
قول الحكيم بن قنبر المازنى
وبلى عن أطار النوم فامتعا
وزاد قلبى الى أوجاعه ودا
(وقال عجم)

نقبت وجهها بخروجها
بعدم منقب بزجاج
فتأملت فى النقا بين منها
قراط العاوضه وراج
فاسقياى بلا مزاج فاقى
فى المعالى صرف بغير مزاج
وانظر الافق كيف بدله الا
سباح من بعد أنوس بعاج
(وقال)

اذا حذرت زمانا لا تسره
كم أمى مهل دهر بعد أصعبه
فأقبل من الدهر ما أعطاك
مختلطا
لعل مرك يحلوفى تعلقه
خذها البيل ودع لومى مشعته
من كف ظي أسيل الخلد
مذهبه

فى كل مقعد حسن فيه معترض

وردد خديه على بعقره

ومسمع فاذا خرج البيل أمرى فانتبه اليه ثم أخذ دواة وقرطاسا وكتب اليه
يا أخذ اللحن على السقينة هند الطرب * تريدان تفهمها
حد لغات العرب * أقسم بالله وما * سطر أهل الكتب
للكتاب خير أدبا * من بعض أهل الأدب

اذا قرأت ما كتبت به البيل فأمر من يضر بك عشرين مفرقة جياذا فدعا المأمون
النوابين ثم أمرهم بنطحه وضربه فامتنعوا فأقسم عليهم فامتنعوا ثم ورزق من الولد
محمد الأصغر وعبيد الله بن أم عيسى بنت موسى الهادى وترزق بوران بنت الحسن بن
سهل بنى بها سنة عشر ومائتين واربعمائة ألف درهم ولولده ألف
ألف درهم وكان له عدة أولاد من بنين وبنات ووزر له الفضل بن سهل ذو الرياستين
ثم الحسن بن سهل ثم أحمد بن أبى خالد الأحول ثم أحمد بن يوسف ثم ثابت بن يحيى ثم محمد
ابن يزدار واستحب عبد الحميد بن شبيب ثم محمد وأولادهم بنى صالح مولى المنصور
المعتصم بالله ثم يوم ربيع أخوه أبو مححق المعتصم بن الرشيد يوم الجمعة لاثنتى عشرة
ليلة خلت من رجب سنة ثمانى عشرة ومائتين وكان مولده فى شهر رمضان سنة ثمان
وسبعين ومائة وتوفى بسر من رأى يوم الخميس لاثنتى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع
الأول سنة تسع وعشرين ومائتين وصلى عليه ابنه هرون الوائق وكانت خلافته ثمان
سنين وثمانية أشهر وأمه أم ولد يقال لها ماردة وكان أبىض أصهب الحمية طوي لها
مربوعها مشرب اللون نقش خاتمه الله ثقة أبى مححق بن الرشيد وبه يؤمن وكان شديد
البأس حمل بابا من حديد فيه سبع مائة وخمسون رطلا وفوقه عكام فيه مائتان وخمسون
رطلا وخطا خطا كثيرة وكان يسمى ما بين اصبعى المعتصم المقطرة لشدة وانه اعتمد
يوما على غلام فدقه (وذكر) الصولى انه كان يسمى المغن وذلك انه الثامن من خلفائهم
ومولده سنة ثمان وسبعين ومائة وولى الامر فى سنة ثمانى عشرة ومائتين وله ثمان
وأربعون سنة وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية أشهر ورزق من الولد الذكور ثمانية
ومن الاناث ثمانية واربعة غزوات وخلف فى بيت ماله ثمانية آلاف ألف دينار ومن
الورق ثمانية آلاف ألف درهم ووزر له الفضل بن مروان ثم أحمد بن عمار ثم محمد بن
عبد الملك الزيات واستحب وصيف مولاة ثم محمد بن حماد ثم دنفش (الوائق)
ثم يوم ربيع ابنه أبو جعفر هرون الوائق صبيحة اليوم الذى توفى فيه أبوه يوم الخميس
لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين وكان
مولده يوم الاثنين لعشر بقين من شعبان سنة ست وتسعين ومائة وتوفى بسر من رأى
يوم الاربعاء لست بقين من ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وصلى عليه أخوه
الموتوكل فكانت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر وثلاثة عشر يوما وكانت سنه ستا
وثلاثين سنة وأربعة أشهر وأياما وكان أبىض الى الصفرة حسن الوجه جسماني
عينه اليمنى نسكتة بياض نقش خاتمه محمد رسول الله وخاتم آخر الوائق بالله ورزق من
الولد محمد المهندي وأمه أم ولد يقال لها قرب وعبيد الله وأبى العباس أحمد وأبى مححق

لا يترك القدح الملائن في يده
وأستقوا سقني من فضل
شربه
وانظر الى الليل كارتجحي منهزما
والصبح في اثره يعدو باشبهه
والمدبر منتصب ما بين النجوم
كلهم لك ما بين كوكبه
واذ انت افضيت اذ ذكره
فهاك من مختار شعره
مستقبل بالذي يهوى وان
كثرت
منه الذنوب ومقبول بما صنعنا
في وجهه شافع نحو اسائه
من القلوب وجيه انما شفعنا
كأن الشمس من اثاره برزت
حسنا والبدبر من ازاره طلعا
استعاره من قول الآخر وهو
ابن زريق
استودع الله في بغداد لي فرا
بالكرخ من فلك الازرار
مطلعه
ومن قول احمد بن يحيى الفران
بدا فساكا غافر
على ازاره طلعا
يبحث المسك من عرق ال
سجيين بنائه ولعا
وقال ابودارسان سيف
الدونة
نفسى الفداء لمن عصيت
عواذلى
في حبه لم اخس من رقبائه
الشمس تظهر من امرة وجهه
والبدبر يطلع من خلال قبائه
(وقال سهل)
أعدت قلبي وهو لي غير اذل
واعصى غرامي وهو ما بين اضلعي

محمد او ابا هاشم ووزله محمد بن عبد الملك الزيات وحاجبه اتيان ثم وصيف
مولاه ثم دفن وقاضيه بن ابي دواود (المتوكل) ثم يبيع اخوه ابو الفضل جعفر
المتوكل يوم الاربعاء لست بقين من ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائتين وكان مولده
يوم الاربعاء لاجدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة ست ومائتين وقتل ليلة
الاربعاء لثلاث خلون من شوال سنة سبع وأربعين ومائتين ودفن في القصر
الجعفرى وصلى عليه ابنة المنتصر ولى عهده فكانت مدة خلافته اربع عشرة سنة
ونسعة اشهر وتسعة ايام كانت سنة اربعين سنة الاثمانية ايام وكان اسير كبرا العيينين
نحيف الجسم خفيف العارضين نقش خاتمه على الهى اتكالى وكان كثير الولد ووزله
محمد بن عبد الملك الزيات ثم محمد بن الفضل الجرجاني ثم عبيد الله بن يحيى بن خاقان
واستحب وصيفا التركي ثم محمد بن عاصم ثم ابراهيم بن سهل وكان خليفة على القضاء
يحيى بن اكرم (المنتصر) ثم يبيع ابنه ابو جعفر محمد المنتصر لاربعة خلون من
شوال سنة سبع وأربعين ومائتين وكان مولده يوم الخميس لست خلون من ربيع
الآخر سنة ثمان وأربعين ومائتين فكانت خلافته ستة اشهر وسنة ستة وعشرين
سنة الاثلاثة ايام وكان قصيرا ثم عظم البطن جسيما على عينه اليمنى
اثر نقش خاتمه يوثق الحذر من مأموره وعلى خاتم آخر انا من آل محمد الله ولي محمد
ورزق من الولد عليا وعبد الوهاب وعبد الله واحمد ووزله احمد بن الحبيب وحاجبه
وصيف ثم بغا ثم ابن المرزبان ثم اوتامش (المستعين) ثم يبيع المستعين ابو العباس
احمد بن محمد بن المعتصم يوم الاثنين لاربعة خلون من شهر ربيع الآخر سنة ثمان
وأربعين ومائتين وخلع نفسه بموافقة المعتز بوساطة ابي جعفر المعروف بابن الكردية
يوم الجمعة لاربعة خلون من المحرم سنة ثمان وخمسين ومائتين وكانت خلافته ثلاث
سنتين وتسعة اشهر وكان مولده يوم الثلاثاء لاربعة خلون من رجب سنة احدى
وعشرين ومائتين وقتل بالقادسية بعد خلعه نفسه بتسعة اشهر وامه أم ولد يقال لها
مخارق وكان مربوعا احمر الوجه اشقر مسنما عريض المنكبين فخم الكراديس
نحيف العارضين بوجهه اثر جدرى التلغ بالسين نقش خاتمه في الاعتبار غنى عن
الاختبار ووزله احمد بن الحبيب فنسكه وقلد مكانه ابن برداد ثم شجاع بن القاسم
كاتب اوتامش واوتامش هذا حاجبه وكانت سنة احدى وثلاثين سنة الاثمانية
ايام (المعتز) ثم ولى ابو عبد الله محمد المعتز بن المتوكل يوم الجمعة لاربعة خلون من
المحرم سنة اثنين وخمسين ومائتين وكانت الفتنة قبل ذلك بينه وبين المستعين سنة
وقتل عشية يوم الجمعة ليلة خلت من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وكان مولده يوم
الخميس لاجدى عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر سنة اثنين وثلاثين ومائتين وكانت
خلافته منذ يبيع له واجتمعت الحكمة عليه ثلاث سنين وستة اشهر وثلاثة وعشرين
يوما ومنذ يبعه اهل من رأى الى أن قتل اربع سنين وستة اشهر وخمسة عشر يوما
وقتل صالح بن وصيف وكان ابيض شديدا البياض ربعة حسن الجسم على خده اليسر

خال

خال أسود الشعر نقش خاتمه الحمد لله رب كل شى وخالق كل شى ووزله جعفر بن محمود
الاسكافى ثم عيسى بن فرخان شاه ثم احمد بن اسرائيل الانبارى وحاجبه مهران بن
صالح بن وصيف وكانت سنة اربع وعشرين سنة شهرين واياما (المهتدي) ثم يبيع المهتدي
ثم يبيع المهتدي ابو عبد الله محمد بن الواثق بسر من رأى يوم الاربعاء ليلة بقيت من
رجب سنة خمس وخمسين ومائتين كان مولده يوم الاحد لخمس خلون من شهر ربيع
الاول سنة تسع عشرة ومائتين وقتل بسر من رأى بسهم لخمعة يوم الثلاثاء لاربعة
عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين فكانت خلافته احدى عشر شهرا
وأربعة عشر يوما وكان سنة سبعة وثلاثين سنة وأربعة اشهر واحد عشر يوما وكان
ابيض مشربا بحمرة صغيرة العينين اقنى الانف في عارضيه شب وخضب لما ولى
الخلافه نقش خاتمه من تعدى الحق ضاق مذهبه ووزله ابو ايوب سليمان بن وهب
وحاجبه بالك (المعتمد) ثم يبيع ابو العباس احمد المعتمد بن المتوكل يوم الثلاثاء
لاربعة عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين وكان مولده يوم الثلاثاء
لثمان بقين من المحرم سنة تسع وعشرين ومائتين وتوفي ببغداد لاربعة عشرة ليلة خلت
من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين فكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وكان سنة
خمس سنين وخمسة اشهر واثنين وعشرين يوما ومات اخوه وولى عهده طلحة الموفق
في ايامه في صفر سنة ثمان وسبعين ومائتين وكان قد غلب على الامر لميل الناس اليه
وكان المعتمد قد عقد لولده جعفر ولقبه المفوض وبعده لابي احمد طلحة الموفق فاستند
امر الموفق وقتل صاحب الزنج في سنة ومال الناس اليه واسمه الناصر
لدين الله وكان يدعى له على المنبر في ايام المعتمد وكان الموفق حبس ابنه ابا العباس
المعتضد فلما حضرته الوفاة اطلقه للقيام بالامر واخرى المعتمد امره على ما كان يجرى
عليه امر ابيه الموفق واقرده بولاية العهد وامر بكتب الكتب لخلع ابنه المفوض
واقرده المعتضد بالعهد وجعله الخليفة بعده وكان المعتمد اسير من بوعائنه خفيف الجسم
حسن العينين مدور الوجه على وجهه اثر جدرى نقش خاتمه السعيد من كفى بغيره ووزر
له عبيد الله يحيى بن خاقان ثم سليمان بن وهب ثم الحسن بن محمد ثم صاعد بن محمد ثم ابو
الصقر اسمعيل بن بلبل حاجبه موسى بن بغا ثم جعفر بن بغا ثم بكر (المعتضد) ثم يبيع
ويبيع المعتضد ابو العباس احمد بن الموفق في رجب سنة سبع وسبعين ومائتين
وكان مولده في جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين ومائتين وتوفي ببغداد ليلة الثلاثاء
لسبع بقين من شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين وصلى عليه ابو عمر القاضي
فكانت خلافته تسع سنين وتسعة اشهر وأربعة ايام وكان سنة خمس وأربعين سنة
وتسعة اشهر واياما وامه ضار وكان نحيف الجسم معتدل القامة طويل الخية اسير
نقش خاتمه الاضطرار بزل الاختيار ووزله عبيد الله بن سليمان بن وهب ثم ابنه
القاسم بن عبيد الله وحاجبه صالح الامين المعتمد ثم يبيع ابنه ابو محمد على بن
المعتضد يوم الثلاثاء لسبع بقين من شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين وكان

ان كان علم العيب مستحقيا * عناق عند الحظ علم الغيوب (وقال) قالوا الرحيل لخمسة * تاني مريع من جنادى

فاول شوقي كان آخر شوقي
واخر صبرى كان اول آدمى
(وقال)
ورد الحدود ارق من
ورد الرياض وانهم
هذا تشقه الانو * ف
وذا يقبله القم
واذا عدلت فافضل ال
وردين ورد بلثم
لا ورد الا ما تولى
صبغ حرته الدم
هذا يشم ولا يشم
وذا يضم ويشم
سبحان من خلق الحدود * د
شقا فانت نسيم
واغارها الا صداغ فهد
سى ما شقيق يعلم
واستنطق الاحقان فهد
سى بلحظها تنكح
وتبين للعجب عن
سرا حبيب فيهم
وتشير ان رأت الرقيب
ب بلحظها قسليم
واغارها مرضا تصم
به القلوب وتسقم
فتن العيون اجل من
فتن الحدود واظم
(وقال)
ان كانت الا لحاظ رسل القلوب
فينافا أهون كيدا رقيب
قبلت من أهوى بعيني ولم
يعلم بتقبيل خد الحبيب
لكنه قد فطنت عينه
بلحظ عيني فطنة المستريب

فاجتهد في اخذ
ناله الامى والحزن زادا
سبحان من قسم الامى
بين الاحبة والبعاد
واغار لا جفان حس
ناتسرق به العباد
(وقال)
مغرب الصبح فوق تفاحة الحد
دنعم مطر ز بعداب
وسوف للحاظ في كل حين
مانعات جنى الثنايا العذاب
وعيون الوشاة يفسدن بالرف
سيف المنع رؤية الاحباب
ففى شتى الحب وتطفى
بالتداني حرارة الاكتاب
(وقال)
ترى عذاريه قد قاما بعذرى
عند العفول فيغدو وهو
يعذرى
ربم كان له في كل جارية
عقد من الحسن أو نوعا من
الفن
كل جوهره من لفظه عرض
قليس تحويه الاعين الفطن
أخفى من السر لكن حسن
صورته
اذا زاملته أبدى من العطن
واقه ما فتنت عيني بحاسنه
الاوقد محرت الفاظه أدنى
ما تصدرا العين عنه لحظها مللا
كله كل شخص مرتضى حسن
يامنهي أمى لا تدنى إلى
ولا تعذب ظنوني فيل بالظن
ان كان وجهها صبيغ
من فر

فان قدك قد قدم غصن (وقال) الا يا نعيم الريح عرج مسلما على ذلك الشخص البعيد المودع و كان

وكان سنه احدى وثلاثين سنة وغالبية أشهر وأياما وأمه أم ولد يقال لها ظلوم وكان
قصيرا القامة نحيف الجسم اسود الشعر رفيع السمرة في وجهه طول نقش خاتمه محمد
رسول الله ووزر له أبو علي بن مقله ثم ابنه أبو الحسن ثم عبد الرحمن بن عيسى ثم محمد بن
القاسم الكرجي ثم سليمان بن الحسن ثم الفضل بن جعفر ثم أبو عبد الله البريدي
واستحب محمد بن ياقوت ثم ديكامولا (المتقى) ثم يوبع أخوه المتقى أبو اسحق
ابراهيم بن المقتدر يوم الاربعاء لعشر بقين من شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين
وثلاثمائة وخلق وسهل يوم السبت الثمان خلون من صفر سنة ثلاث وثلاثمائة
وكان مولده في شعبان سنة سبع وتسعين ومائتين وكانت خلافته ثلاث سنين واحد
عشر شهرا الاياما وكان أبيض نعلوه حمرة أصهب شعر اللحية كث اللحية بفكه أدنى
عوج نقش خاتمه محمد رسول الله ووزر له أحمد بن محمد بن ميمون ثم البريدي ثم سليمان
ابن الحسن ثم أبو اسحق محمد بن أحمد العرايطي ثم محمد بن القاسم الكرجي ثم أحمد بن
عبد الله الاصبهاني ثم علي بن محمد بن مقله واستحب سلامة مولى خجاريه بن أحمد
ثم بدر الحرشي ثم سلامة الطولوني ثم عبد الرحمن بن أحمد بن خافان الفلحي
المستكني ثم يوبع أبو القاسم عبد الله بن علي المستكني في صفر سنة ثلاث
وثلاثين وثلاثمائة بالسندية عقيب كسوف القمر وخلق في شعبان سنة أربع وثلاثين
وثلاثمائة فكانت خلافته سنة واحدة وستة أشهر وأياما وكان مولده مستهل سنة
اثنين وتسعين ومائتين وتوفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وكانت سنة سبعا وأربعين
سنة وأمه أم ولد يقال لها غصن وكان أبيض نعلوه حمرة ختم الجسم تام الطول خفيف
العارضين كبير العينين أشهل جهوري الصوت نقش خاتمه محمد رسول الله ووزر له محمد
ابن علي السر من رأى واسمه كتب بعده أبا أحمد الفضل بن عبد الله الشيرازي
واستحب أحمد بن خاقان (المطيع) ثم يوبع المطيع أبو القاسم الفضل بن المقتدر
لسبع بقين من شعبان سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وخلق نفسه ببغداد لسبع عشرة
ليلة خلت من ذي الحجة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وكان مولده في النصف من
ذي القعدة سنة احدى وثلاثمائة وتوفي في فكانت خلافته تسعا وعشرين سنة
وثلاثة أشهر وعشرين يوما وأمه أم ولد تدعى مشعلة وكان سنه وكان شديد
البياض اسود شعر الرأس واللحية ووزر له علي بن محمد بن مقله والناظر في الامور أبو
جعفر الصمري كاتب أحمد بن بويه ثم استولى على اسم الوزارة وكتب للمطيع
الفضل بن عبد الرحمن الشيرازي ومات وقام مقامه أبو محمد الحسن بن محمد المهدي
وحاجبه عز الدولة بختيار بن معز الدولة ثم كتاب القيمة الثانية

وفى من كتاب الدرر الثانية في أيام العرب ووقائعها

قال الفقيه أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه رضى الله عنه قدم في قولنا في أخبار رزاد
والحجاج والطالبيين والبرامكة ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في أيام العرب
ورقائنها فانها آثار الجاهلية ومكارم الاخلاق النبوية (قيل) لبعض أصحاب رسول

ونجم الثريا في السماء كانه * على حلة زرقاء جيب مدثر (البحرئى) ولقد سربت مع الكواكب راكبا

وهي على من شف جسمي بعاده
سوما عا اسقلت من نار اصلي
فان قال ما هذا المهر ورفق له
تنفس مشتاق بجمل موحج
وتختار شعره كثير وقد تفرق
منه قطعة كافية في اعراض
الكتاب

(ارجع ما انظم)
(قال صاحب ابو القاسم
اسماعيل بن عباد)

لقد رحلت سعدى فهل لك
مسعد

وقد انجذت دار فهل أنت
منجذ

رعبت بطرفي النجم لما رايتها
تبا بعد النجم بل هي ابعد
تدبر اثر باوهي قرط مسلسل
ويطردها الطرف در منصد
وتعترض الجوزاء وهي
كواكب

تجمل من سكر بها وتجد
وتحبها طور اسير خجانية
ترنج بعد المشي وهو مقيد
ولاح مهيل وهو للصبح راقب
كاسل من نمد حار مهقد
ارتد طرفي في النجوم كأنها
دنا بركن السماء زرجد
رأت بها والصبح ما حان ورده
فتادى بل والحضراء صرح حمزد
وفيه لنا من مرير الشمس
اشقر

اذا ما جرى فالرجح كبور تركد
(وقال ابو علي الخاتمي)
وليل الخفافيه نعل كاسنا
الى ان بدا الصبح في الليل عسكر

الله صلى الله عليه وسلم ما كنتم تتحدثون به اذا خلوت في مجالسكم قال كانا ننشد الشعر ونحدث بأخبار جاهليتنا (وقال) بعضهم وددت أن انا مع اسلا منا كرم اخلاق آباؤنا في الجاهلية الا ترى ان عنزة الفوارس جاهلي لادين له والحسن بن هاني اسلا م له دين فنع عنزة كرمه ما لم ينعم الحسن بن هاني دينه فقال عنزة في ذلك واغض طرفي ان بدت لي جاري * حتى يوارى جاري ما واهها (وقال الحسن بن هاني مع اسلامه)

كان الشباب مطية الجهل * ومحسن الضحكات والهزل

والباعث والناس قدر قدا * حتى آتيت حليلة البعل

(حروب قيس في الجاهلية) يوم منع لغيري على عيسى قال أبو عبيدة معمر بن المثنى يوم منع يقال له يوم الرده وفيه قتل شاس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العيسى بمنع على الرده وذلك ان شاس بن زهير اقبل من عند النعمان بن المنذر وكان قد جاء بجبابه جريل وكان فيما جبابه قطيفة حمراء ذات هذب وطيلسان وطيب فورد منع وهو ماء لغني فأناخ راحلته الى جانب الرده وعليها خبابه لرياح بن الاسل الغنوي رجعل يفتسل وامرأة رباح تنظر اليه وهو مثل الثور الابيض فانتزع رباح بسهم فقتله ومخرناقه فاكلها وضم مناعه وغيب أثره وفقد شاس بن زهير حتى وجدوا القطيفة الحمراء بسوق عكاظ قد سامنها امرأة رباح بن الاسل فعلموا ان رباحا صاحب نارهم فغزت بنو عيسى غنيما قبل ان يطلبوا قودا وأودية مع الحصين بن زهير بن جذيمة والحصين ابن أسيد بن جذيمة فلما بلغ ذلك غنيا قالوا لرياح اخي لعنه انصالح القوم على شي فخرج رباح رديف الرجل من بني كلاب لا يريان الا انهما قد خالفا وجهه القوم فرصد على رؤسهما فصرصر فقال ما هذا فمراعهما الا خيل بني عيسى فقال الكلابي لرياح انحد من خلقي والتمس نفقا في الارض فاني شاغل القوم عنك فأنحدر رباح عن عجز الجبل حتى اتى صعدة فاحتقر تحتها مثل مكان الارنب ووج فيه ومضى صاحبه فسلوه فخذهم وقال هذه غني جامعة وقد اسمعتم منهم فصدموه وخلوا سبيله فلما ولي راوا مركب الرجل خلفه فقالوا من الذي كان خلفك فقال لا اكذب رباح بن الاسل وهو في تلك الصعدات فقال الحبيبان ان معهم اقدا مكنتنا الله من نارنا ولا نريد ان يشركا فيه احد فوقفوا عنهما ومضوا فجعل رباح يري ان الاسل بالصعدات فقال لهما هذا عز السكة الذي تريعا فابتدرا مفرى اجد هما بسهم فأقصده وطعنه الآخر قبل ان يرميه فأخطأ ومرت به الفرس واستدبره رباح بسهم فقتله ثم نجح حتى اتى قومه وانصرفا خائبين موقورين (وفي ذلك يقول السكيت بن زيد الاسدي وكان له ابان من غني) انا ابن غني والداي كلاهما * لامين منهم في القروع وفي الاصل هم استودعوا زهر انسيب بن سالم * وهم عدلوا بين الحصين بن النبل وهم قتلوا اشام الملوكة وأرغموا * أباه زهير بالمدلة والنمكل يوم النفر اوات لبني عامر على بني عيسى * فيه قتل زهير بن جذيمة بن رواحة

تراه اذا زالت عن الارض ينشر كدمات اذا شيرت في مغيبها * تعود كعاد الكبير المعمر العيسى

العيسى وكانت هوازن تؤذي اليه اتاوه وهي الخراج فاته يوما مجوز من بني نصر بن معاوية بسمن في غني واعتذرت اليه وشككت سنين تتابع على الناس فذاقه فلم يرض طعمه فدعسها بقوس في يده عطل في صدرها فاستمكت على قفاها منكشفة فتألى خالد بن جعفر وقال والله لا جعل ذراعي في عنقه حتى يقتل أو أقتل وكان زهير عدو سامقا ما لا يبالي ما أقدم عليه فاستقل أي انفر من قومه بانيه وبني أخويه أسيد وزنباغ يرعى الغيث في عشاوات له وشول فأناه الحرب بن الشر يد وكانت تماضر بنت الشر يد تحت زهير فلما عرف الحرب مكانه أبرز اليه بني عامر بن صعصعة رهط خالد بن جعفر فركب منهم ستة فوارس فيهم خالد بن جعفر وخضر بن الشر يد وخرج ابن البكا ومعاوية بن عباد بن عقيل فارس الهراة ويقال لمعاوية الاخيل وهو جسد ليلة الاخيلية وثلاثة فوارس من سائر بني عامر فقال أسيد زهير أعلمتني راعية غني انهارأت على رأس الشية أشباحا ولا أحسبها الا خيل بني عامر فالحق بناية ومنا فقال زهير كل أرب نفور وكان أسيد أشعر القفا فذهبت مثلا فتحمل أسيد مع وبقي زهير وابناه ورقاه والحرب وصحبهم الفوارس فرب زهير فرسه القعسا ولحقه خالد ومعاوية الا خيل فطعن معاوية القعسا فقتلت زهير اخر خالد فوقعه فرفع المغفر عن رأس زهير وقال يا آل عامر اقبلوا جميعا فاقبل معاوية فضرب زهير ا على مفرق رأسه ضربة بلغت الدماغ وأقبل ورقاه بن زهير فضرب خالد عليه درعان فلم يبق شيئا واجهض ابن زهير القوم عن زهير واحتملاه وقد أختنته الضربة فمعهو الماء فقال أميت انا عطشا اسقوني الماء وان كان فيه نفسي فسقه فمات بعد ثلاثة أيام (فقال في ذلك ورقاه بن زهير)

رأيت زهيراً تحت كل كل خالد * فأقبلت أسى كالجول أبادر

الى بطلين ينهضان كلاهما * يريدان نصل السيف والسيف نادر

فقلت عيني يوم أضرب خالد * ويمنعه مني الحسيد المظاهر

فياليت اني قبل أيام خالد * ويوم زهير لم تلتدني تماضر

لعمري لقد بشرت بي اذ ولدتني * فماذا الذي ردت البيل البشار

(وقال خالد بن جعفر في قتله زهيراً)

بل كيف تكفري هوازن بعدما * أعتقتهم فتوالدوا أحرارا

وقلت ربهم زهير بعدما * جدع الأنوف وأكثر الأوتارا

وجعلت مهر بناتهم ودياتهم * عسل الملوكة هجاشا وبكارا

(يوم بطن عاقل لذبيان على عامر) فيه قتل خالد بن جعفر بطن عاقل وذلك ان خالد أقدم على الاسود بن المنذر أخى النعمان بن المنذر ومع خالد عروة الرحال بن عتبة ابن جعفر فالتقى خالد بن جعفر والحرب بن ظالم بن غيث بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان عند الاسود بن المنذر قال فدعا لهما الاسود بقر في به على نطع فجعل بين أيديهم فجعل خالد يقول للحرب بن ظالم يا حرب الانشكر يدي عندك ان قتلت عنك فكلنا سقانا بك سبهما الدهر فما زادنا بغيا على ذي قرابة * غنا ولا اري باحسانا الفقير (قال) فاخبرني عن

تراه اذا زالت عن الارض ينشر كدمات اذا شيرت في مغيبها * تعود كعاد الكبير المعمر العيسى

أحسن الناس وصفا قال الذي ٦٤ يقول كان قلوب الطير طبايا بسا * لدى وكرها العناب والحشف البالي

(والذي يقول)
كل عيون الوحش حول
خباياها

وارحلنا الجزع الذي لم يقب
(والذي يقول)

وتعرف فيمن أبيه هائل
ومن خاله ومن يزيد من حجر
سماعة ذاهم برذاذ وفاء
ونائل اذا احماوا ذا يكرى
يريد امرأ القيس

* (الفاط لاهل العسرى
طلوع الشمس وغروبها
ومتوع النهار وانتصافه
وابتداءه وانتهائه)

بدا حاجب الشمس ولعت
في اجنحة الطير وكشت
قناعها ونثرت شعاعها
وارتفع صرادقها واضاءت
مشارقها وانتشر جنناح
الضوء في افق الجوّ ظن
شعاع الشمس في الآفاق

وذهب اطراف الجدران
ابنم النهار وارتفع استوى
شباب النهار وعلا رونق
الضحي وبلغت الشمس
كبد السماء انتعل كل شيء
ظله وقام قائم الماحرة
ورمت الشمس بجمرات الظهر

واصفرت غلالة الشمس
وصارت كأنها الدينار يلمع
في قرار الماء ونفضت نبرا
على الاصيل وشدت رحلها
لأرجيل وتصوبت الشمس
للغيب وتضيف للغروب

فأذن جنبه الوجوب وشاب النهار

سيد قومك زهير وتركتك سيدهم قال سألني شكري ذلك فلما خرج الحرت قال
الاسود لما دعاك الى ان تحترش بهذا الكلب وأنت ضيفي فقال له حالدا غاهو عبد
من عبيدي لو وجدني نائما ما أيقظني وانصرف خالدا الى قبة فلامه عروة الرحال ثم ناما
وقد أشربت عليهما القبة ومع الحرت تيسع له من بني محارب فقال له خراش فلما
هدأت العيون أخرج الحرت ناقته وقال لخراش كن لي بمكان كذا فان طلع كوكب
الصبح ولم آت لك فانظر أي البلاد أحب اليك فاعدها ثم انطلق الحرت حتى أتى قبة
خالدا فنهك شرجهما وولجها وقال لعروة اسكت فلا بأس عليك وزعم أبو عبيدة انه لم
يشعر به حتى أتى خالدا وهو نائم فقتله ونادى عروة عند ذلك واجوار الملك فأقبل اليه
الناس وجمع الهنات الاسود بن المنذر وعنده امرأة من بني عامر يقال لها المنجدة
فشقت جيبها وصرخت

(وفي ذلك يقول عبد الله بن جعدة)

شقت عليل العامرية جيبها * أسفا وما تبكي عليل ضللا
يا حار لونيته لوجده * لا طائشار عنا ولا معزلا
واغرورقت عينا لما أبصرت * بالجعفرى وأسببت اسبالا
فلنقتل بخالده سرواتكم * ولنجعلن للظالمين نكالا
فاذا رايتهم عارضا متلبيا * منا فانا لا نحاول مالا
(يوم رحرحان لعامر على عيم) قال وهرب الحرت بن ظالم ونبت به البلاد فلما الى
معبدين زرارة وقد هلك زرارة فأجاره فقالت بنو عيم لعبد مالك أوبت هذا المشؤم
الا نكد وأغريت بنا الاسود وخذلوم غير بني ماوية وبني عبيد الله بن دارم (وفي
ذلك يقول لقيط بن زرارة)

فما نهل وبنو نعيم * فلم يصبر لنا منهم صبور
فمن تعد طهية في أمور * تجدها ثم ليس لها نصير
ويربوع بأسفل ذي طلوح * وعمر ولا تحل ولا تسير
أسيدوا لهجيم لها حصاص * وأقوام من الجعراء عور
وأسلينا قبائل من عجم * لها عدد اذا حسبوا كثير
وأما الأثمان بنو عدي * وتيم أن تدبرت الامور
فلاتم بهم فتيان حرب * اذا ما الحى صبحهم نذير
اذا ذهبت رماحهم يزيد * فان رماح زيد لا نصير

قالو بلغ الاحوص بن جعفر بن كلاب مكان الحرت بن ظالم عند معبد فأغزا معبدا
فالتقوا برحرحان فانهزمت بنو عيم وأسر معبد بن زرارة أمره عامر والطفيل ابنا مالك
ابن جعفر بن كلاب فوجد لقيط بن زرارة عليهم في فدائه فقال لها السكا عندى ما اتا
بعير فقالا يا أبا تم شل أنت سيد الناس وأخوك معبد صيد مضر فلا تقبل فيه الا دية
ملك فأبى أن يزيدهم وقال لهم ان أبانا أو صانا لا نزيد أحدا في ديتة على مائتي بعير

فقال

فأذن جنبه الوجوب وشاب النهار

لسان النهار الشمس قد اشرفت بروحها وحنحت للغروب وشافته درج ٦٥ الوجوب الجوفى اطيبار حجة

فقال معبد لقيط لا تدعني بالقيط فوالله لئن تركتني لا تراتني بعدها أبدا قال صبرا أبا
القعقاع فأمن وصاة أبنائه ان لا توكوا العرب أنفسهم ولا تزيدوا فداكم على فداء
رجل منكم فتدوب بكم ذؤبان العرب ورجل لقيط عن القوم قال فنهوا معبدا
الماء وضاروه حتى مات هذا الا و قيل أبي معبد ان يطعم شيئا أو يشرب حتى مات هذا الا
(ففي ذلك يقول عامر بن الطفيل)

قضينا الحزن من عيس وكانت * منية معبد فينا هزالا
وقال جرير وابلة وادي رحرحان فررت * فرار اولم نلوا وزيف النعائم
تركتهم أبا القعقاع في الغل مصفدا * وأى أخ لم تسلموا في الاداهم

وقال آخر
ورحرحان غداة كبل معبد * انكروا بناتكم بغيرهم هور
(يوم شعب بجيلة لعامر وعيس على ذبيان وعيم) قال أبو عبيدة يوم شعب بجيلة
أعظم أيام العرب وذلك انه لما انقضت وقعة رحرحان جمع لقيط بن زرارة لبني عامر
والب عليهم وبين أيام رحرحان ويوم بجيلة سنة كاملة وكان يوم شعب بجيلة قبل
الاسلام بأربعين سنة وهو عام ولد النبي صلى الله عليه وسلم وكانت بنو عيس يومئذ في
بني عامر حلفاء لهم فاستعدى لقيط بن ذبيان لعداوتهم لبني عيس من أجل حرب
داخس فأجابته غطفان كلها غير بني بدر وتجمعت لهم عيم كلها غير بني سعد وخرجت
معه بنو أسد لحلف كان بينهم وبين غطفان حتى أتى لقيط الجون السكبي وهو ملك
هجر وكان يحبي من بهمن العرب فقال له هل لك في قوم عادين قد ملؤا الارض زعما
وشاء فترسل معي ابنيك فاصبنا من مال وسبي فلهم ما أصبنا من دم فلي فأجابه
الجون الى ذلك وجعل له موعدا رأس الحول ثم أتى لقيط النعمان بن المنذر فاستنجده
وأطعمه في الغنائم فأجابه وكان لقيط وجها عند الملوك فلما كان على قرن الحول من
يوم رحرحان انملت الجيوش الى لقيط وأقبل سنان بن أبي حارثة المري في غطفان وهو
والدهرم بن سنان الجواد وجاءت بنو أسد وأرسل الجون ابنيه معاوية وعمر وأرسل
النعمان أخاه لامة حسان بن وبرة السكبي فلما تقوا فوخر حوا الى بني عامر وقد
أنذروا بهم وتأهبوا لهم فقال الاحوص بن جعفر وهو يومئذ حارهاوزن لقيس بن زهير
ما ترى فانك تزعم انه لم يعرض لك أمر ان الا وجدته في أحدهما الفرج فقال قيس
ابن زهير الرأى ان ترتحل بالعمال والاموال حتى تدخل شعب بجيلة فنهك القوم
دونهم من وجه واحد فانهم داخلون عليل الشعب وان لقيط رجل فيه طيش فسمي قحتم
عليك الجبل فأرى لك ان تأمر بالابل فلا ترعى ولا تسقى وتعتل ثم تجعل الذراري
وراء ظهورنا وتأمر الرجال فتأخذ باذئاب الابل فاذا دخلوا علينا الشعب حلت
الرجالة عقل الابل ثم لزمنا أذناهم فانهم اتحدوا عليهم وتحن الى مرعاهم ووردوا ولا
يردو جوههم شئ وتخرج الفرسان في أثر الرجال الذين خلف الابل فانهم اتحطم
مالقيت وتقبل عليهم الخيل وقد حطموا من عل قال الاحوص نعم ما رأيت فأخذ
برأيه ومع بني عامر يومئذ بنو عيس وغنى في بني كلاب وباهلة في بني صعب والابناء

الضر والمدمن المروضيف وطوؤه خفيف وضالته رغيف وجار يستعدى على

فقال

الجوع والجيب المرقوع وغرب ٦٦ اوقدت النار على سفره ونجث العواء في اثره ونبتت خلفه الحصيات

ابناء مصعقة وكان رهط المعقر البارقي يومئذ في بني غير بن عامر وكانت قبائل بجيلة كلها فيهم غير قيس (قال ابو عبيدة) واقبل لقيط والملوك ومن معهم فوجدوا بني عامر قد دخلوا شعب بجيلة فزلوا على فم الشعب فقال لهم رجل من بني اسد خذوا عليهم فم الشعب حتى يعطشوا ويخرجوا فوالله ليمساقطن عليكم تساقط البعير من است البعير فأتوا حتى دخلوا الشعب عليهم وقد عقوا الابل وعطشوها ثلاثة ايام وذلك اثنا عشرة ليلة ولم ينظم شيئا فلما دخلوا حلقوا عقولها فاقلمت نهوى فسمع القوم دويها في الشعب فظنوا ان الشعب قد هدم عليهم والرجالة في اثرها آخذين باذنانها فدقت كلبا لقيت وفيها بعير أعور يتلوه غلام أعسر آخذ بنبه (وهو يرتجز ويقول) انا الغلام الاعسر * الخرفي والشر * والشر مني أكثر فانهزموا ليلون على احد وقتل لقيط بن زرارة وأسر حاجب بن زرارة أسره ذوالرقبة وأمر سنان بن أبي حارثة المري أمره عروة الزجال فخر ناصيته وأطلقه فلم تشنه وأسر عمرو بن أبي عمرو بن عوين أسره قيس بن المنفق فخر ناصيته وخلاه طمعا في المكافاة فلم يفعل وقتل معاوية بن الجون ومنقذ بن طريف الاسدي ومالك بن ربيعي بن جندل بن نهشل (فقال جرير)

كأنك لم تشهد لقيطا وحاجبا * وعمرو بن عمرو واذ دعا لدارم
ويوم الصفا كنتم عبيد العامر * وبالخرن أصبحت عبيد اللهازم
يعني بالخرن يوم لقيط (وقال جرير أيضا في بني دارم)
ويوم الشعب قد تركوا لقيطا * كان عليه حلة أرجوان
وكبل حاجب بالشام حولا * لحكم ذال الرقبة وهو عان
(وقالت دخنوس أخت لقيط ترى لقيطا)

فرت بنو أسد فرا * والطير عن أربابها * عن خير خندف كلها
من كهلها وشبابها * وأنعمها حسابا اذا * ضمت الى احسابها
(وقال المعقر البارقي)

امن آل شعنة الجول البواكر * مع الصبح أم زالت قبيل الابعار
وحلت سلمي في هضاب وابكة * فليس عليها يوم ذلك قادر
فألت عصاها واستقر بها النوى * كما قرعينا بالاياب المسافر
فجمعها املا كلها بكتيبة * عليها اذا امت من الله ناظر
معاوية بن الجون ذبيان حوله * وحسان في جمع الارباب مكاثر
وقدر جعت دودان تبغى لثاها * وجاشت غم كالفحول تخاطر
وقد جمعوا جمعا كان زهاءه * جراد هفافي هبوة متطابر
فسروا باطناب البيوت فردهم * رجال باطناب البيوت مساعر
فباتوا الناضجا ويتنازعمة * لنا سمعات بالدفوف وزامر
فلم نقرهم شيئا ولكن قراهم * صبح لا ينما طلع الشمس حازر

ولا والله أريد ان كان الجد قصدا وان محبته ردا أجده منه بدا ان كان قصدا ان محبته تحمل شكلا لاجدر وصحهم

محبة لا تشتري بحبه وان كان قصدا من حاتم اغنا ناعن مزح حل عقد الفؤاد ٦٧

وصحهم عند الشروق كتاب * كرا كان سلمي سيرها متواتر
كان نعام الدوابض عليهم * واعينهم تحت الحبيك خوازر
من الضار بين الهام عشون مقدما * اذا غص بالريق القليل الخناجر
أظن مرارة القوم ان لن يقاتلوا * اذا دعيت بالسفع عيس وعامر
ضربنا جميل البيض في غمر لجة * فلم ينج في الناجين منهم مفاخر
هوى زهدم تحت العجاج لعامر * كما انقض بازاقم الريش كاسر
يفزع عننا كل نعر نخافه * مشيح كسرجان القصيمة ضامر
وكل طمعه في العنان كانها * اذا اغتمت في الماء ففخاه كاهر
لها ناهض في الوكر قد مهدت له * كما مهدت للبعيل حسنا عاقر
تخاف نساء يمتززن حليلها * محبرة قد أجردتها الضرائر
استعار هذا البيت فألقت عصاها من المعقر البارقي اذ كان مشلا في الناس راشدين
عبد ربه السلي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استعمل أبا سفيان بن حرب على
نجران فولاه الصلاة والحرب ووجه راشدين عبد ربه السلي أميرا على المظالم والقضاء
فقال راشدين عبد ربه

حما القلب عن سلمي وأقصر ساؤه * وردت عليه تبغية تهاضر
وحلمه شيب القذال عن الصبا * وللشيب عن بعض الغواية زاجر
فأقصر جهلي اليوم وار تدبطني * عن الله ولما ابيض مني الغداثر
على انه قد هاجه بعد محوه * بفرض ذي الآجام عيس بواكر
ولم أدت من جانب الغوط أخصبت * وحلت فلاقها سليم وعامر
وخبرها الركان ان ليس بينها * وبين قري بصري ونجران كافر
فألت عصاها واستقر بها النوى * كما قرعينا بالاياب المسافر

فاستعار هذا البيت الاخير من المعقر البارقي ولا احسبه استعجاز ذلك الا لاستعمال
العاملة وعملهم به (يوم مقتل الحرث بن ظالم بالحربية) قال ابو عبيدة لما قتل
الحرث بن ظالم خالد بن جعفر الكلبي اتي صديقه من كندة فالتف عليه فطلبه الملك
لحق في ذكره حتى شتم من عند الكندي واضمرته البلاد حتى استجار بزياد احد بني
عجل بن لجيم فقام بنو ذهل بن ثعلبة وبنو عمرو بن شبيب ففعلوا العجل اخرجوا هذا
الرجل من بين أظهرهم فانه لا طاقة لنا بالشهباء ودوسروهما ككتيبتان للاسود بن
المنذر ولا بمحاربة الملك فأبى ذلك عليهم عجل فلما رأى ذلك الحرث بن ظالم كره ان يقع
بينهم فتنة بسببه فارتحل من بني عجل الى جبل طي فأجاروه (فقال في ذلك)

لعمري لقد حلت في اليوم ناقتي * على ناصر من طي غير خاذل
فأصحت جارا للبعرة فيهم * على باذخ يعملو يد المتناول
اذا اجألت على شعابها * وسلي فاني انتم من تناولي
فمكث عندهم حينئذ ان الاسود بن المنذر لما انجز امره ارسل الى جارات كن للحرث

ذكر امن قبل فالاخوان وان كان احدهم بخراسان والآخر بالجبل فجمعان على الحقيقة مفترقان على الجواز والاثان

حتى يقف على المراد لانه لا يسعها الا العافية والسلام (وله اليه) المودة اعزك الله نجيب وهو في كل مكان من الصدر لا ينفذه بعرو ولا يدركه بنظر ولكنها تعرف ضروره وان لم تظهر صورته ويدركها الناس وان لم تدركها الخواص ويستتلي المرء حقيقة من صورته ويعلم حال غيره من نفسه ويعلم انها وراء القلب وقلب وراء الخلب وخب وراء العظم وعظم وراء اللحم ولحم وراء الجلد وجلد وراء السرد ويرد وراء البعد ولو كانت هذه الخبج قوارير لم ينفذه نظري فاستدل عليها بغير هذه الحاسة بدليل الا زوره وروائه لوالتيست به التباسا فجعل رأسنا راسا مازدنه وداولو حال يميني وبينه سورة الاعراف ورمل الاحقاف مانقصته حقا (وقال الامير ابو الفضل الممكالي وغزال منحنه ظاهر الود لحازي بالصد والاحتجاب لم انه اذا الزوى في حجاب ردى واله الحشاذا التهاب هور وح وليس ينكر للرو ح نوار عن الوري بحجاب (وللبديع) الى أخيه كافي اطل الله بقاءك ونحن وان بعدت الدار فرعاب عة فلا حين بعدى قري بل ولا يعون

ابن ظالم فاستاقهن واموالهن فبلغ ذلك الحرث بن ظالم فخرج من الجبلين فاندس
الحرث بن ظالم في الناس حتى علم مكان جاراته ومرعى ابلهن فأتاهن فاستنقذهن
واستاق ابلهن فالحقهن بقومهن واندس في بلاد غطفان حتى اتي سنان بن ابي
حارثة المري وهو ابو هرم الذي كان يدحجه زهير وكان الاسود بن المنذر قد استرضع ابنه
شرحبيل عند سلمي امرأه سنان وهي من بني غنم بن دودان بن أسد فكانت لا تأمن
على ابن الملك احد فاستعار الحرث بن ظالم سرح سنان وهو في ناحية الشربة لا يعلم
سنان ما يريد واتي بالسرج امرأه سنان وقال لها يقول لك بعلك ابعتي ابنك مع الحرث
فاتي اريد ان استأمن له الملك وهذا امر جده آية ذلك قال فزيتته سلمي ودفعته اليه فأتى
به ناحيته من الشربة فقتله (وقال في ذلك)

اخصى حماريات بكم لجه * اتوكل جاراني وجارك سالم
علوت بذي الحيات مفروق راسه * ولا يركب المكروه الا الاكارم
فتسكت به لما فكت بخت بخالد * وكان سلاحي تحتويه الجاهج
بدأت بذلك وانيت بهذه * وثالثة تبيض منها المقادير
قال وهرب الحرث من فوره ذلك وهرب سنان بن أبي حارثة فلما بلغ الاسود قتل ابنه
شرحبيل غزا بني ذبيان فقتل وسي وأخذ الاموال وأغار على بني دودان رهط سلمي
التي كان شرحبيل في حجرها فقتلهم وسباهم فنشط لذلك قال فوجد بعد ذلك نعلي
شرحبيل في ناحية الشربة عند بني محارب بن خصفة فغزاهم الملك ثم اسرهم ثم احس
الصفا وقال اني احذركم نه الا فامناهم على ذلك الصفا فساقت اقدامهم ثم ان سيار
ابن عمرو بن جابر الفزاري احمل للأسود دية ابنه ألف بعير وهي دية الملوك ورهته
بها قوسه فوفاه بها (فقال في ذلك)

ونحن رهنا القوس ثمة فوديت * بألف على ظهر الفزاري اقرعا
بعشر مئين للولك وفي بها * ليحمده سيار بن عمرو فاسرعا
فيكان هذا قبل قوس حاجب (فقال في ذلك ايضا)

وهل وجدتم حاملا كحامل * أذرهن القوس بألف كافل
بدية للملك الحلال * فافتكها من قبل عام قابل
وهرب الحرث فالحق بعبد بن زرارة فاستجاره فأجاره وكان من سبيته وقعة رحر حان
التي تقدم ذكرها ثم هرب الحرث حتى لحق بمكة وفريش لانه يقال ان مرة بن عوف
ابن سعد ابان غياهم مرة بن عوف بن لؤي بن غالب فتوسل اليهم بهذه القرابة
(وقال في ذلك) اذا فارت ثعلبة بن سعد * واخوتهم نسيبت الى لؤي
الى نسب كرم غير دغل * وحى من اكارم كل حى
فان يلم منهم اصلي فتمهم * قرابين الاله بنوقصى
فقالوا هذه رجم كرشا اذا استغنيت عنها ادبرتم قال فتخص الحرث عنهم غضبان
(وقال في ذلك)

الا استم منا ولا نحن منكم * برثنا اليكم من لؤي بن غالب
غدونا على نشر المجاز وانتم * بنشعب البطحاء بين الانخشب
وتوجه الحرث بن ظالم الى الشام فالحق بين يدين عمرو والغساني فأجاره واكرمه وكان
ليزيد ناقة محمدا في عنة هامة ووزنا وصره ملح وانما كان يختم بهار عيشه لينظر من
يجترى عليه فوجت امرأة الحرث فاستهتت شحما في وجهها فانطلق الحرث الى ناقة
الملك فانتحرها واثابها بشحما وفقدت الناقة فأرسل الملك الى الحسن التغلبي وكان
كاهنا فساله عن الناقة فأخبره ان الحرث صاحبها فهم الملك به ثم تدمم من ذلك
وأوجس الحرث في نفسه شرافا في الحسن التغلبي فقه له فلما فعل ذلك دعا به الملك
فأمر بقتله فقهال أيها الملك انك قد أجزتني فلا تغدرن بي فقال الملك لا ضير ان غدرت
بك مرة لقد غدرت بي مرارا وأمر ابن الحسن بقتله وأخذ ابن الحسن سيف الحرث
فأتى به عكاظ في الاشهر الحرم فأراه قيس بن زهير العيسى فضربه قيس فقتله
(وقال يرثي الحرث بن ظالم)

وما قصرت من حاضر دون سرها * أبر وأوفى منك حارب ظالم
أعز واحي عند جار وذمة * واضرب في كاب من النقع قائم
(حرب دا حن والغبراء)

وهي من حروب قيس قال أبو عبيد بن جراح حرب دا حن والغبراء بين عيسى وذبيان ابني
بغيس بن ريث بن غطفان وكان السبب الذي هاجها ان قيس بن زهير وحمل بن بدر
تراهنا على دا حن والغبراء أيهما يكون له السبق وكان دا حن خلال قيس بن زهير
والغبراء حجرة حمل بن بدر وقواضها الزمان على مائة بعير وجعلها منتهى الغاية مائة غلوة
والاضمار أربعين ليلة ثم قادوها الى رأس الميدان بعد ان اضمر وهما أربعين
ليلة وفي طرف الغاية شعاب كثيرة فأكن حمل بن بدر في تلك الشعاب فتما ناعا على
طريق الفرسين وأمرهم ان جاء دا حن سابقا ان يردوا وجهه عن الغاية قال
فأرسلوهما فأحضرا فلما حضرا خرجت الانثى من الفحل فقال حمل بن بدر سبقتك
يا قيس فقال قيس رويدا بعد وان الجرد الى الوعث وترشح اعطاف الفحل قال فلما
أوغلا في الجرد وخرجا الى الوعث برز دا حن عن الغبراء فقال قيس جرى المذكيان
غلا فذهبت مثلا فلما سارف دا حن الغاية ودنا من الفتية وثبوا في وجهه دا حن
فردوه عن الغاية (في ذلك يقول قيس بن زهير)

وما لا قيت من حمل بن بدر * واخوته على ذات الاصاد
هم نحرروا على بغير نحر * وردوا دون غايته جوادى
ونارت الحرب بين عيسى وذبيان ابني بغيس فمقيت أربعين سنة لم تنتج لهم ناقة ولا
فرس لاستغاثهم بالحرب فبعث حذيفة بن بدر ابنه ماسكا الى قيس بن زهير يطلب منه
حق السبق فقال قيس كلا لا مطلبك به ثم أخذ الرمح فطعنه به فدق صلبه ورجعت
فرسه غائرة فاجتمع الناس فاحتملوا دية مائة عشرة ورمحوا ان الربيع بن زياد
يتأمل الا يمر بعين عقله لم تقع حيلته الا على مقاتله (قال ابو العباس بن ربي المعتضد) فضا وما قضا وان امرهم ثم قدموا

الوعد مرض المعروف
والانجاز برؤه والمطل تلفه
اذا حضر الاجل اقتضه
الاهل لا تشن وجهه العو
بالقريب لا تنكح خاطب
سرك ومن زاد ادبه على
عقله كالراعي الضعيف مع
مواشى كثيرة (قال ابو
العباس الناشي لابي سهل
ابن نوبخت)
زعمت اباسهل بانك جامع
ضربا من الآداب يجمعها
السهل
وهبك تقول الحق اى فضيلة
تكون لذى علم وليس له عقل
الهم حبس الروح قلوب
العقلاء حصون الامرار من
كرمت عليه نفسه هان عليه
ماله من جرى في عنان امله
عثر باجله ما كل من حسن
وعده يحسن انجازه ربحا
اورد الطمع ولم يصدر وخن
ولم يوفار بما شرب شارب
الماء قبل ربه من تجاوز
الكفاف لم يقنعها كثار كلما
عظم قدر المنافس قيمه
عظمت الفجعة بفقدته ومن
ارحلته الحرص انضاه الطلب
الاماني نعى اعين البصائر
والخط ياتي من لم يؤنه ورعا
كان الطمع وعاء حنوه
المتالف وسائقا دعوى
الندامة ما احلى تلقى البغية
وامر واقبة الغراق من لم

العيسى حلقها وحده فقبضها حذيفة وسكن الناس ثم ان مالك بن زهير نزل الاقطة من أرض الشربة فأخبر حذيفة بمكانه فعدا عليه فقتله (وفي ذلك يقول عنتره الفوارس) فقلته عينا من رأى مثل مالك * عقيرة قوم ان جرى فرسان فليتبعها لم يجز يا قيود غلوة * وليتبعها لم يرسلار هان فقالت بنو عيسى مالك بن زهير بمالك بن حذيفة وردوا علينا ما لنا فأبى حذيفة ان يرد شيئا ولكن الربيع بن زياد حجازي ابني فزارة ولم يكن في العرب مثله ومثل اخوته وكل يقال لهم السكلة وكان مناحنا لقيس بن زهير من سبب درع لقيس ثلجها عليها الربيع بن زياد فاطر دقيس لبونا لبني زياد فأتى بهما ففكهما فعاوض بهما عبد الله بن جدها ن سلاح (وفي ذلك يقول قيس بن زهير)

ألم يأتنيك والانباء نهي * بما لاقت لبون بني زياد ومحبسها على القرشي تشري * بادراع واسيا فحداد وكنت اذا بليت بخم سوء * دلفت له بداهية الفواد ولما قتل مالك بن زهير بر قامت بنو فزارة يسألون ويقولون ما فعل حماركم قالوا صدناه فقال الربيع ما هذا الوحي قالوا اقتلنا مالك بن زهير قال بنو فزارة فقتلتمكم قبلتم الدية ثم رضيت بها وغدرتم قالوا لولا انك جارتنا لقتلناك وكانت خفرة الجار ثلانا فقالوا له بعد ثلاث ليال اخرج عنا فخرج واتبعوه فلم يلحقوه حتى لحق بقومه وأناه قيس بن زهير فعاذته (وفي ذلك يقول الربيع)

فان تلحركم أمست عوانا * فاني لم أكن عن جناها ولكن ولدسودة أروها * وحشوا نارها لمن اصطلاها فاني غير خاذلكم ولكن * ساسي الآن اذ بلغت مداها ثم نهضت بنو عيسى وحلفوا وهم بنو عبد الله بن عطفان الى بني فزارة وذيبيان ورثسهم الربيع بن زياد ورثس بنو فزارة حذيفة بن بدر (يوم المريقب) لبني عيسى على فزارة فالتقوا بذى المريقب من أرض الشربة فاقتتلوا فسكانت النوك في بني فزارة فقتل منهم عوف بن زيد بن عمرو بن أبي الحصين أحد بني عدي بن فزارة وضمهم أبو الحصين المري قتلته عنتره الفوارس ونفر كثير من لا يعرف أسماؤهم فبلغ عنتره ان حصينا وهرما بني ضمهم بشمائه وبوعدائه (فقال في قصيدته التي أولها) يادار عيلة بالجواء تكلمي * وعي صبا حادار عيلة واسلي ولقد خشيت بأن أموت ولم تدري * للحرب دائرة على ابني ضمهم الشاعى عرذى ولم أشقهما * والنادرين اذالم القهمادى ان يفعلوا فقلت ركت أباهما * جزر السباع وكل نسرقشم لما رأني قد نزلت أريده * أبدي نواجذه لغير تبسم (وفي هذه الوقعة يقول عنتره الفوارس)

ولقد علمت اذا التقت فرسانها * يوم المريقب ان ظنك أحق

(يوم ذى حسان ذيبيان على عيسى) ثم ان ذيبيان تجمعت لما أصابت بنو عيسى منهم يوم المريقب فزارة بن ذيبيان ومرة بن عوف بن سفيان بن ذيبيان وأخلافهم فنزلوا فتوافوا بذى حسان وهو وادى الصفا من أرض الشربة وبينها وبين قطن ثلاث ليال وبينها وبين اليعمرية ليلة فهرت بنو عيسى وخافت أن لا تقوم بجاعة بني ذيبيان واتبعوه حتى لحقوهم فقالوا التفتاني أو تعيدونا فأشار قيس بن زهير على الربيع بن زياد أن لا يناجزوهم وأن يعطوهم رهائن من أبنائهم حتى ينظروا في أمرهم فتوافقوا أن يكون رهنهم عند سبيع بن عمرو أحد بني ثعلبة بن سعد بن ذيبيان فدفعوا اليه ثمانية من الصبيان وانصرفوا وتسكف الناس وكان رأى الربيع مناجرتهم فصره قيس عن ذلك (فقال الربيع)

أقول ولم أملك لقيس نصيحة * أرى ما ترى والله بالغيب أعلم أتبقى على ذيبيان في قتل مالك * ففقد حش جاني الحرب نار انصرم فسكت رهنهم عند سبيع بن عمرو حتى حضرته الوفاة فقال لابنه مالك بن سبيع ان عندك مكرمة لا ضرر ان أنت حطفت هؤلاء الاغيلة فسكاني بل لو مت قد أناك خالك حذيفة بن بدر فعصر لك عينيه وقال هلك سيدنا ثم خدعك عنهم حتى تدفعهم اليه فيقتلهم فلا تشرف بعدها أبدا فان خفت ذلك فاذهب بهم الى قومهم فلما هلك سبيع أطاف حذيفة بابنه مالك وخذعه حتى دفعهم اليه فأتى بهم اليعمرية فجعل يعز كل يوم غلاما فيمنص به غرضا ويقول نادياك فينادى أباه حتى يقتله (يوم اليعمرية لعيسى على ذيبيان) فلما بلغ ذلك من فعل حذيفة بنو عيسى أتوهم باليعمرية فلقوهم بالحررة اليعمرية فقتلوا منهم اثني عشر رجلا منهم مالك بن سبيع الذي بذى بالغة الى حذيفة وأخوه بن زيد بن سبيع وعامر بن لوزان والحريث بن زيد وهرم بن ضمضم أخو حصين ويقال ليوم اليعمرية يوم نفر لان بينهما أقل من نصف يوم يوم الهبة لعيسى على ذيبيان ثم اجتمعوا فالتقوا في يوم قاتل الى جنب جفر الهبة واقتتلوا من بكرة حتى انتهت ف النهار وحجز الحريث بنو عيسى وكان حذيفة بن بدر يحرق نخذه الر كض فقال قيس بن زهير يا بني عيسى ان حذيفة غدا اذا احتدمت الوديقة مستنقع في جفر الهبة فعليك بها فخرجوا حتى وقعوا على أثر صارف فرس حذيفة والخنفاء فرس حمل بن بدر فقال قيس بن زهير هذا أثر الخنفاء وصارف ففقدوا أثرهما حتى توافوا مع الظهيرة على الهبة فقبض بهم حمل بن بدر فقال لهم من أبغض الناس اليكم ان يقف على رؤسكم قالوا قيس بن زهير والربيع بن زياد فقال هذا قيس بن زهير قد أناكم فلم ينقض كلامه حتى وقف قيس وأصحابه على جفر الهبة وقيس يقول ليبيكم ليبيكم يعني اجابة الصبية الذين كانوا ينادونهم اذ يقتلون وفي الجفر حذيفة وحمل ابنان بنو مالك بن بدر وورقاء ابن هلال من بني ثعلبة بن سعد وحسن بن وهب فوقت عليهم شدا بن معاوية العيسى وهو فارس جروة وجروة فرسه (ولها يقول)

ومن يك سائلا عني فاني * وجروة كالشهاب تحت الوريد

هم كنت اعطى من اساءوا منيع فلا يحسب الواشون ان قناتنا * تامين ولا أنا من الموت نخزع ولكن للالات لا بدولة

عمرى انا مله الدنيا الصاحبها ونسله من عداة قاطر دامي كالسهم يبعثه الزامى بصفحة يلقي الردى دونه والفوق للرامى لا يشتكى الدهر ان خطب ألم به

الا الى صعدة او حدة صمام صبرا فديناك ان الصبر عادتنا وان طوبى لنا على حزن وتهميام فبادر الا جرحوا الصبر محتسبا ان الجزوع صبور بعد ايام (ولما) ماتت ديرة جارية كانت مكينة عنده خرج عليها جرحا شديدا فقال له عبيد الله بن سليمان مثلك يا أمير المؤمنين تهون عليه المصائب لانك تجدد من كل فقيده خلفا وتسال جميع ماتريد من العوض والعوض لا يوجد منك فلا ابتلى الله الاسلام بفقدك وطول عمره بطول بقاء عمره وكان الشاعر عني أمير المؤمنين بقوله

بيكي علينا ولا نبكي على أحد لنحن اغلظ اكبادا من الابل فضحل المعتضد وسلي وعاد الى عادته قال محمد بن داود الجراح فلقيني عبيد الله فاخبرني بذلك وقال أوردت هنامعني البيت الذي أنشدته فما وجدته فقلت له قد قال البطين البجلي

طوى الموت ما بيني وبين احبة

أفوتهم بقوتي إن شئتونا * وألحقهم أرواحي في الجلب
لحال بينهم وبين خيلهم ثم توافقت فرسان بني عيسى فقال حل ناسدك الله والرحم
يا قيس فقال ليبيكم ليبيكم فعرف حذيفة أنه لن يدعهم فأنهز حلالا وقال أياك والمأثور من
الكلام فذهبت مثلا وقال لقيس لئن قتلتني لأصلح غطفان بعدها فقال قيس
أبعدها الله ولا أصلها وجاءه قرواش بعمله فقصص عليه وأبتدره الحرب بن زهير
وعمر بن الأسلم فضر به بسيفهما حتى ذفعا عليه وقتل الربيع بن زياد جرحا بغير
(فقال قيس بن زهير ربه)

تعلم أن خيرا الناس ميت * على جفر الهباءة ما يرى
ولولا ظلمه ما زلت أبكي * عليه الدهر ما طلع النجوم
ولكن الفتى حمل بن بدر * بغي والفتى مرتبه وخيم
أظن الحليم دل على قومي * وقديس تضعف الرجل الحليم
ومارسست الرجال وما رسوني * ففوج على مستقيم
ومثلا بحذيفة بن بدر كما مثل هو بالغة فقطعوا مذا كبره وجعلوها في فيه وجعلوا السانه
في استه (وفيها يقول قائلهم)

فإن قتيل بالهباءة في استه * صيفته إن عاد للظلم ظالم
متى تقرها تهمكم عن ضلالكم * وتعرف إذا ما فاض عنها الخواصم
(وقال في ذلك عقيل بن علفه المري)

ويوقد عوف للعشيرة ناره * فهلا على جفر الهباءة أوقدا
فإن على جفر الهباءة هامة * تنادي بني بدر وعارا مخلدا
وان أبوردد حذيفة منفر * يار على جفر الهباءة اسودا
(وقال الربيع بن قعب)

خلق الحارزي غير أن بندي حسا * أبستى فزاره خربة لا تخلق
تبيان ذلك أن في است أبيهم * شغواء من محف الحارزي تبرق
(وقال عمرو بن الأسلم)

إن اسماء وإن الأرض شاهدة * والله يشهد الإنسان والبلد
أن جزيث بن بدر بسعيرهم * على الهباءة قتل ماله قود
لما التقينا على أرجاء جنتها * والمشرقية في إيماننا قد
علوت بحسام ثم قتلته * خذها إليك فأت السيد الصمد

فلما أصيب أهل الهباءة واستعظمت غطفان قتل حذيفة تجمعوا وعرفت بنو عيسى
أن ليس لهم مقام بأرض غطفان فخرجوا إلى اليمامة ففرزوا بأخوانهم بني حنيفة ثم
رحلوا عنهم ففرزوا بني سعد بن زيد بن مناة (يوم الفروق) ثم أن بني سعد غدروا
لجوارهم فتوابعوا بركة الجون في سجناسوا عليهم وأرادوا كلهم فبلغ ذلك بني عيسى
ففرزوا بالبلاد فوضعهم ووقفت فرسانهم بوضع يقال له الفروق وأغار بنو سعد

(وقال ابن المولى) مررب جعفر أذحل ارضي * كما سافر بالاياب ومن

وسكان دار لا تراو بينهم
على قرب بعض في الحلة من
بعض

كان خواتيما من الطين فوقهم
فليس لها حتى القيامة من فض
(وقال عديح عبيد الله بن
سليم)

أيام وصل النعي على كل حالة
التي قريبا كنت أو نازح الدار
كما يلحق الغيث البلاد بسيله
وان جاد في أرض سواها
بامطار

ويامقلا والدهر عن معرض
يقسم لحي بين ناب واطفار
ويأمن يراني حيث كنت بقلبه
وكم من أناس لا يرون بأبصار
لقد رمت في آمال نفسي كلها
فيما لطف نفسي لو اعنت بقدر
ذكرت مني مع الامام وعينه
ورفعت ناري كي يرى ضوءها
أنساري

وكم نعمة لله في صرف نعمة
ترج ومكروه عن بعد امرار
وما كل ما تهوى النفوس بنافع
ولا كل ما تخشى النفوس
بضرار

قوله كما يلحق الغيث البلاد
بسيله مأخوذ من قول نهمش
ابن عري وقد بعث إليه كثير من
العتات كسوة وما لا من المدينة
جزى الله خيرا والجزاء بكفه
بني الصلت أخوان السحاخنة
والجد

أناني وأهني بالعراق نذاهم
كما انقض سبل من تهامة ونجد

ومن معهم من جنود الملك على محلتهم فلم يجدوا إلا موافدا النيران فاتبعوهم حتى أتوا
الفروق فإذا بالخييل والفرسان قد توارت الظعن عنهم فأنصرفوا عنهم ومضى بنو
عيسى ففرزوا بني ضبة فأقاموا فيهم وكان بنو حذيفة من بني عيسى يسمون بني رواحة
وبنو بدر بن فزاره يسمون بني سودة ثم رجعوا إلى قومهم فصالحوهم وكان أول من
سعى في الحيلة حرملة بن الأسمر بن صرمة بن مرة فأتى قيسا فيها هاشم بن حرملة ابنه
(وله يقول الشاعر) أحياءا هاشم بن حرملة * يوم الهباتين ويوم اليعمله
تري الملوك حوله مرعبه * يقتل ذال الذنب ومن لا ذنب له

(يوم قطن) فلما اتوا فوالصلح وقت بنو عيسى بقطن وأقبل حصين بن ضمضم فلقى
تيجان أحد بني مخزوم بن مالك فقتله بأبيه ضمضم وكان عنزة بن شداد قتلته
بذي المريقب فأشارت بنو عيسى وحلفاءهم بنو عبد الله بن غطفان وقالوا لا نصالحكم
ما بل البحر صوفة وقد غددرتم بنا غير مرة وتماهض القوم عيسى وذبيان فالتقوا
بقطن فقتل يومئذ عمرو بن الأسلم عيينة ثم سفرت السفراء بينهم وأتى خارجة بن
سنان أبا تيجان بأبيه فدفعه إليه فقال في هذا وفاء من ابنك فأخذه فكان عنده أياما
ثم حمل خارجة إلى بني تيجان مائة بعير فادها إليه واصططحوها وتعاقدا (يوم غدري
قليد) قال أبو عبيدة قاصط الحيات الابن ثعلبة بن سعد بن ذبيان فأنهم أبو ذلك
وقالوا لا ترضى حتى يودوا فقتلنا أو يهدر دم من قتلها فخرجوا من قطن حتى وردوا
غدير قليد فسبقهم بنو عيسى إلى الماء فنعوهم حتى كادوا يعوتون عطشا ودوا بهم
فأصلح بينهم عوف ومعل ابن أسيب من بني ثعلبة (واياها يعني زهير بقوله)
نذاركم عابسا وذبيان بعدما * تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

فوردوا حرا وأخرجوا عنه سلبا * ثم حرب داحس والغبراء (يوم الرق لغطفان على بني
عامر) غزت بنو عامر فأغاروا على بلاد غطفان بالرقم وهو ما لبني مرة وعلى بني عامر
عامر بن الطفيل ويقال يزيد بن الصعق فركب عيينة بن حصن في بني فزاره ويزيد بن
سنان في بني مرة ويقال الحرب بن عوف فأنهم زمت بنو عامر وجعل يقاتل عامر بن
الطفيل ويقول بالقيس إلا تقتلي عوفى فرغت بنو غطفان أنهم أصابوا من بني عامر
يومئذ أربعمائة رجل ففعلوا بهم ما فعلوا به أهل بيت من أشجع كانت بنو عامر قد
أصابوا فيهم فقتلواهم أجمعين وأنهم الحكم بن الطفيل في نفر من أصحابه فيهم حرا بن
كعب حتى انتهوا إلى ماء يقال له المروزات فقطع العطش أعناقهم فأتوا وخنق نفسه
الحكم بن الطفيل تحت شجرة محافة المثلة (وقال في ذلك عروة بن الورد)

عجبت لهم لم يخفقون نفوسهم * ومقتلهم تحت الوغا كان أحذرا
(يوم النشأة لعيسى على بني عامر) فخرجت بنو عامر تريد أن تدرى بنارها يوم الرق
فجمعوا على بني عيسى بالنشأة وقد أذروا بهم فالتقوا وعلى بني عامر عامر بن الطفيل
وعلى بني عيسى الربيع بن زياد فقتلوا قتلا شديدا فأنهم زمت بنو عامر وقتل منهم
صفوان بن مرة قتلته الأحنف بن مالك ونمشل بن عبيدة بن جعفر قتلته أبو زعبه بن حارث

أحمد بن المنوكل ويلقب بالناصر الموفق وكانت حاله قد راجت في أيام المعتمد

أبي حفصة وهو ببغداد
عشرين ألف درهم فقال
أمرى لنم الغيث غيث أصابنا
ببغداد من أرض الجزيرة وأبلى
ونم الفتى والبيديني وبينه
بشرب الفاصحة حتى رساله
فكنا كحي صبح الغيث أهله
ولم يتجمع أظفانه وحامله
أني جود عبد الله حتى كفت به
رواحله أسير الفلاة وراحله
وكانت بنو كلاب ومن
والأهمن العرب بنواحي
الكوفة تجتمعوا وعزموا على
أخذ الكوفة سنة اثنتين
وخسين وثلاثمائة فبعث أبو
مخاضع عضد الدولة دليسا
أب يشكر فاصطلمها وكن
أبو الطبيب المتنبى بمافوصله
وبعث إليه خلعا وقاد إليه
فرسا بسرج ثقيل فقال في
قصيده
فلولم يسر مننا إليه بانفس
عزائب يؤثرن الجياد على
الاهل
وما أنا من يدعي التوق قلبه
ويعتل في ترك الزيار بالنعل
ولكن رأيت الفضل في القصد
شركة
فكان لك الفضلان في القصد
والفضل
وليس الذي يستتبع الويل
رائدا
كن جاءه في داره رائد الويل
(وكان) ابن المعتمد ح

ومعتمد من بعدهم وموفق
يردد من ارث الخلافة ما ذهب
تواز لهم في كل فضل وسودد
وان لم يكن في العدم منهم لمن
حسب
(وقال المعتمد أوفيل على
لسانه لما غلب الموفق على
امره)
ليس من الجانب ان مثل
يرى ما هان غمته اعليه
وتوخذ بانه الذي اجبعا
وما من ذلك شئ في يديه
(وشعر ابن المعتز فيه)
البك امتطينا العباس تنفخ
في البري
وللصبح طرف بالظلام يحيل
صدنين من الشجر حتى كأنها
سيوف جلاها الصقل فهي
مقول
فتتناصروا للفلاة براهيم
عنيق ونض دائم رذيل
يهرز رود القضب فوق متونها
نسيم كنفث الرافيات عليل
ولما طغى امر الدعي رمينه
بعزم يرد العضب وهو قليل
وجرد من انما كل مرهف
اذا ما نصته الكف كاديسيل
جرى فوق مننيه الفرند كأنها
تنفس فيه القين وهو قليل
وأعلمته كيف التصافح بالقنا
وكيف تروض البيض وهي
محول
مريع الى الاعداء أما ذبايه
فأض واما وجهه فجميل
ويقرى الـ وال العذر من بعد ماله * ويستصغر المعروف حين ينيل (أخذ) معنى قوله نسيم كنفث قال

وعبد الله بن أنس بن خالد وطعن ضبيعة بن الحرث عامر بن الطفيل فلم يضره ونجبا عامر
وهزمت بنو عامر هزيمة قبيحة فقال حراشة بن عمرو العيسى
وساروا على أظفارهم ونواعدوا * مياها تخمها مياها عجم وعامر
كان لم يكن بين الزفافي وواسط * الى المنحني من ذي الاراكه حاضر
الا بلغا عني خيل على عامر * تنسى سعاد اليوم أم أنت ذا كر
وصدق اطراف الرماح عن الهوى * ورمت أمورا ليس فيها مصاد
وغادرت هزان الرئيس ونهشلا * فله عينا عامر من يغادر
وأسلمت عبد الله لما عرفتهم * ونجلك وثاب الجرائم ضامر
قد قتهم في اليم ثم خذلهم * فلا وألت نفس عليل تحاذر
وقال أبو عبيدة ان عامر بن الطفيل هو الذي طعن ضبيعة بن الحرث ثم نجبا من طعنته
وقال في ذلك ذن تخرج منها يا ضبيع فاني * وجدك لم أعقد عليل القامعا
(يوم شواحد لي محارب على بني عامر) وغزت مربة من بني عامر بن صعصعة بلاد
عسان فأغار على اهل بني محارب بن خصفة فأدركهم الطلب فقتلوا من بني كلاب
سبعة وارندوا بلهم فلما رجعوا من عندهم وثب بنو كلاب على حشر وهزم من بني
محارب كانوا حاربوا اخوتهم فخرجوا عنهم وحالفوا بني عامر بن صعصعة فقالوا انقتلهم
بقتل بني محارب من قتلوا من انقام خدش بن زهير دونهم حتى منعهم من ذلك وقال
ابا اراكا امام عرضت فيلقن * عقيل وأبلغ ان لقيت أبا بكر
فيا اخوينا من أيننا وأما * اليكم اليكم لا سبيل الى حشر
دعوا جاني اني سائر جانيا * لكم واسعا بين اليمامة والقفر
أنا فارس الضخياء عمرو بن عامر * أبي الذم واختار الوفاء على العذر
يوم حوزة الاول لسلم على غطفان * قال أبو عبيدة كان بين معاوية بن عمرو بن
الشريد وبين هاشم بن حرملة أحد بني مرة غطفان كلاما يعكاظ فقال معاوية لوددت
والله اني قد سمعت نطعنا يندبنا فقال هاشم والله لوددت اني قد ريت الرطبة وهي
حمة معاوية وكانت الدهر تنظف ماء ودهنا وان لم تدهن فلما كان بعد تهيأ معاوية ليغزو
هاشما فتمناه أخوه خنجر فقال كافي بك ان غزوتهم علق بمحنتك حسك العرط قال
فأبي معاوية وغزاهم يوم حوزة فرأه هاشم بن حرملة قبل ان يراه معاوية وكان هاشم
ناقها من مرض أصابه فقال لاخيه دريد بن حرملة ان هذا ان رآني لم آمن ان يشد علي
وأنا حديث عهد بشكبة فاستطرد له دوني حتى تجعله بيني وبينك ففعل فحمل عليه
معاوية وأردفها هاشم فأخلفا طعنتين فأردى معاوية هاشما عن فرسه الشما وأخذ
هاشم سنانا من عانة معاوية قال وكر عليه دريد فظنه قد أردى هاشما ف ضرب معاوية
بالسيف فقتله وشد خفاف بن عمرو على مالك بن حرث الفزاري قال وعادت السماء
فرس هاشم حتى دخلت في جيش بني سليم فأخذوها وظنوها فرس الفزاري الذي
قتله خفاف ورجع الجيش حتى دنوا من خنجر أخى معاوية فقالوا انهم صابحا بأحسان

قال حبيب بن زيد ما صنع معاوية قالوا قتل قال فما هذه الفرس قالوا قتلنا صاحبها قال
اذا قد أدركتم نارك هذه فرس هاشم بن حرملة قال فلما دخل رجب ركب خنجر من عمرو
الشماء صبيحة يوم حرام فأتى بني مرة فلما رأوه قال لهم هاشم هذا خنجر خيوة وقولوا له
خير او هاشم مريض من الطعنة التي طعنه معاوية فقال من قتل أخى فسكتوا فقال لمن
هذه الفرس التي تحتي فسكتوا فقال هاشم هلم بأحسان الى من يخنرك قال من قتل
أخى فقال هاشم اذا أصبتني أو دريد أفقد أصبت نارك قال فهل كفته قوه قال نعم في
بردين أحد هاشم بن عمرو بن بكر قال فاروق بن قهره فاروق اياه فلما رأى القبر جزع
عنده ثم قال كأنكم قد انكرتم ما رأيتم من حزبي فوالله ما بت منذ عقلت الا وارتا أو
موتورا أو طالبا أو مطلوبا حتى قتل معاوية فاذا قتل طم نوم بعده (يوم حوزة الثاني)
قال ثم غزا هاشم خنجر فلما دنا منهم مضى على السماء وكانت غراة محجلة فسود غرتها
وتجبلها فرائه بنت هاشم فقالت لعهاد ريد أن السماء قال هي في بني سليم قالت ما
اشبهها بهذه الفرس فاستوى جالس فقال هذه فرس بهم والسماء غراة محجلة وعاد
فأضطجع فلم يشعر حتى طعنه خنجر قال فناروا وتناذروا وولى خنجر وطلبته غطفان عامة
يومها وعارض دونه البر شجرة بن عبد العزى وكانت أمه خنساء أخت خنجر وخنجر خاله
فرد الخيل عنه حتى أراح فرسه ونجا الى قومه فقال خفاف بن زبدية لما قتل معاوية
قتلني الله ان برحت من مكاني حتى ان أربيه فشد على مالك سيد بني جمع فقتله (فقال في
ذلك) فان تل خيل قد أصيب صميمها * فعدا على عيني تبسمت مالكا
نصبت له علوا وقد جام صحتي * لا بني مجدا أولا نأر هالكا
أقول له والرحم يا طمرنته * تامل خفافا اني انا ذلكا
(وقال) خنجر ربي معاوية وكان قال له قومه اهج بني مرة فقال ما بيننا أجل من القذع
وانشأ يقول

وعاذلة هبت بلسل تلومني * الا لا تلوميني كفى اللوم ما بيا
تقول الا تهجو فوارس هاشم * وما لي أن أهجوهم هم ثم ما بيا
ابي الذم اني قد اصابوا كريمي * وان اس اهدا الخني من هاشميا
اذا ما امرؤ أهدي لميت تحية * خفاك رب الناس عنى معاويا
وهون وجدي اني لم أقبل له * كذبت ولم أبجل عليه بما بيا
وذى اخوة قطعت اقران بينهم * كما تركوني واحدا لا أخا بيا
(وقال في قتل دريد)
ولقد دفعت الى دريد طعنة * نجلا توغر مثل غط المنخر
ولقد قتلتكم ثناء وموحدا * وتركتم مرة مثل أمس الدابر
(قال أبو عبيدة) وأما هاشم بن حرملة فانه خرج متجعا فلقبه عمرو بن قيس الجنبي
فتبعه وقال هذا قاتل معاوية لا وأت نفسي ان وال فلما نزل هاشم كن له عمرو بن قيس
بين الشجر حتى اذا دنا منه أرسل عليه معبلة ففلق خفه فقتله (وقال في ذلك)
بلاء سريضا ابن عم أحمد حصرت عبد الرحمن حتى تخاذلت * قواه وأردى زاده المرزد فقل ولم تقه له يانه نفسه

الى القصر والنهر الخضر
الى مزبد الموج طامى العبا
ب يهدف في البان والسام
تخال به قطما مقوما
بكر على قطم مقوم
ويستخوف في ذابل
يمان تسهم بالانجم
كان الشمال على وجهه
بها سقم وهي لم نسقم
ضعيفة رش كنفث الرقي
على كبد المدف المعدم
اذا درجت فوقه درجت
في جملك الزرد المحكم
وقد جلته بأورافها
فروع جلته نطاف اليم
علمها الحمام بتغريدها
كما جمع النوح في مأتم
كان شعاع الضحى ينها
على السوسن الغض والخيزم
ويشاع من ذهب سائل
على خسر وانية نعم
ربا تنفقا من فوقها
عز الى الربيع لادى المرهم
على كل محبة خلة
تسدى على جدول مغم
كما قتل الوقف اصداغه
وكالارقم انساب الارقم
وقول ابن المعتز ولما طغى امر
الدعي يريد صاحب الزنج
بالبصرة وكانت شوكته قد
اشتدت وظفره بعد موافقة
كثيرة وفي ذلك يقول ابن
الرومي في قصيدة طويلة جدا
يعدح فيها بأحمد
أبا أحمد ابليت امة أحمد

وتم لم تأمر وهو مفيد وكانت ٧٦ فواجه كئافا لم تزل تخففها فخذها كالك مبرد تفرق عنه بالسكايد جند.

اني قتلت هاشم بن حرملة * اذا الملوك حوله مغربله * يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له
يوم ذات الابل * قال أبو عبيدة ثم غزا جحر بن عمرو والشريد بن أسد بن خزيمه
واكتسح ابلهم فأتى الصريح بن أسد فركبوا حتى تلاحقوا بذات الابل فاقبلوا قتالا
شديدا فظعن ربيعة بن ثور الاسدي جحر في جنبه وفات القوم بالغنيمه وجرى جحر من
الطعنه فكان مر بضاقر بياض الحول حتى مله أهله فسمع امرأه من جاراته تسأل سلى
امرأته كيف بعك قالت لا شيء فوجى ولا ميت فينسى لقد نمت نائمة الامرين وكانت
تسأل امه كيف جحر فتقول ارجوله العاقية ان شاء الله (فقال في ذلك)

ارى أم جحر لا عمل عبادتي * ومات سليمى مضجعى ومكانى
فأى امرئ ساوى بام حليله * فلا عاش الا في شقا وهوان
وما كنت أخشى ان تكون جنازة * عليك ومن يغتر بالحدثان
لعمري لقد نبت من كان ناما * واجمع من كانت له اذان
اهم بامر الحزم لو استطيعه * وقد حيل بين العير والنزوان
فلما طال عليه البلاء * وقد نأت قطعة من جنبه مثل اليد في موضع الطعنة قالوا له
لو قطعنا رجونان نبرأ فقال شأنكم فقطعوها فأت (فقال الخنساء اخته ترثيه)

فما بال عيني ما بالها * لقد أخضل الدمع مريالها
أمن فقد جحر من ال شريد حلت به الارض أنقالها
فأليت ابكى على هالك * وأسأل نائحه ما لها
هممت بنفسى كل الهموم * فأولى لنفسى أولى لها
سأحمل نفسي على آله * فأما عليها وأما لها
(وقالت ترثيه)

وقائلة والنفس قد فات خطوها * لتدركه بالهف نفسي على جحر
الانكلت أم الذين غدوا به * الى القبر ما ذا يحملون الى القبر
(يوم عديبه وهو يوم ملهان) قال أبو عبيدة هذا اليوم قبل يوم ذات الابل وذلك ان
جحر اغزا بقومه وترك الحى خلوا فاعارت عليهم غطفان فثارت اليهم غلمانهم ومن كان
تخلف منهم فقتل من غطفان نفروا ونزمو الباقون (فقال في ذلك جحر)

جزى الله خيرا قومنا اذ دعاهم * بعدنية الحى الخلق المصبح
وعلمانا كانوا أسود خفية * وحق علينا أن يشاؤوا ويعدحوا
هم نفروا اقرانهم بغرس * وسعروا ذوا الجيش حتى ترزحوا
كأنهم اذ يطردون عشية * بقبية ملهان نعام مروح
يوم اللوى لغطفان على هوازن * قال أبو عبيدة غزا عبد الله بن الصمة واسم الصمة
معاوية الاصغر من بني غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن وكان لعبد الله
ثلاثة أسماء وثلاث كنى فاسم عبد الله وخالد ومعبود وكنته أبو فرغان وأبو دقافة وأبو
وقاه وهو أخو دريد بن الصمة لا يبيد وأمه فاغار على غطفان فأصاب منهم ابلا عظيمة

وقد أخذ من بعض العباسيين في قوله دعوا الاسد تسكن اغيالها * ولا تقر بها واشبالها فاطرها

ولكنه سرقة ساجا ورده عاجا وسله قطيفة ورده ديباجا (ومن قصيدة ابن الرومي) ٧٧

فاطردها فقال له أخوه دريد النجاء فقد ظفرت فأبى عليه وقال لا أبرح حتى انتقم
نقمى عتي والنقمية ناقة بنجرها من وسط الابل فيصنع منها طعاما لا يحياه ويقسم
ما أصاب على أصحابه فأقام وعصى أخاه فتمتبعته فزاره فقاتلوه وهو عكان يقال له الاولى
فقتل عبد الله وارث دريد فبقي في القتل فلما كان في بعض الليل أتاه فارسان فقال
أحدهما صاحبه انى أرى عينيه تبص فأنزل فانظر الى نفسه فنزل فكشف ثوبه فاذا
هى ترمر فطعنه فخرج دم قد كان احتقن قال دريد فأفقت عندها فلما جاوز وفى
نمضت قال فما شئت الا وأنا عند عروقى بحمل امرأة من هوازن فقالت من أنت
أعوز بالله من شرك قلت لا بل من أنت وقلت قالت امرأة من هوازن سبارة قلت وأنا
من هوازن وأنا نادر يد بن الصمة قال وكانت في قوم مجتازين لا يشعرون بالوقعة فضعته
وعالجته حتى أفاق (فقال) دريد يرى عبد الله أخاه وبذكر عصيان له وعصيان قومه
(بقوله)

أعاذل ان الرزء في مثل خالد * ولا رزء فيما أهلك المرء عن يد
وقلت لعارض وأصحاب عارض * ورهط بنى السوداء والقوم شهدي
علا نية ظنوا بالني مدحج * مراتهم في السابري المسرد
أمرتهم أمرى بقطع اللوى * فلم يستبينوا الرشد الاضفى الغبد
فلما عصوني كمت منهم وقد أرى * غوايتهم وانى غير مهتد
وما أنا الا من غزية ان غوت * غويت وان ترشد غزية أرشد
فان تعقب الايام والاهر تعلموا * بنى غالب أنا غضاب لمعبد
تنادوا فقالوا أردت الخيل فارسا * فقلت أعيد الله ذلكم الردي
فان بك عبد الله خلى مكانه * فما كان وقفا ولا طائش اليد
ولا برما اذا الرياح تناوحت * برطب العضاء والضربع المنضد
كيش الازا رخارج نصف ساقه * صبور على الضراء طلاع أنجد
قليل التشكى للصابح حافظ * عليم بأعقاب الاحاديث في غد
وهون وجدى اننى لم أقبل له * كذبت ولم أنجل عام ملكت يدى

(أبو حاتم) عن أبي عبيدة قال خرج دريد بن الصمة في فوارس من بنى جشم حتى اذا
كانوا في وادى بنى كنانة يقال له الاخرم وهم يريدون الغارة على بنى كنانة اذ رفع له رجل في
ناحية الوادى معه طعينة فلما نظر اليه قال لفارس من أصحابه صح به خل عن الطعينة
واخرج بنفسك فانتهى اليه الفارس وصاح به وألح عليه فألقى زمام الناقة (وقال
للطعينة)

سبرى على رسلك سير الآمن * سير رداح ذات جاش ساكن
ان النأى دون قرنى شائن * ابلى بلائى واخسبى وعائى
ثم حل عليه فصرعه وأخذ فرسه فأعطاه للطعينة فبعت دريد فارسا آخر لينظر
ما صنع صاحبه فلما انتهى اليه ورأى ما صنع صاحبه فقصصه عنه كان لم يسمع فظن انه لم

(قال) الصولى افتتح ابن الرومي هذه القصيدة على ما لا يلزمه من فتح ما قبل حرف الروي اقتدارا لعله ذلك على أن قال

تراه عن الحرب العوان بعزل
وأثاره فيها وان غاب شهد
كما احتجب المقدار والحكم حكمة
عن الخلق طرا ليس عنه
مصدر

(البحترى)

ربى الامور بنفسه ومحلها
مقارب ومدارها متباعد
تتكفل الادنى ويدرك رأيه الب
أقصى ويتبعه الابى العائد
ان عان فهو من النباهة منجد
او غاب فهو من المهابة شاهد
(وقال اعرابى بصف رجلا)
كان اذاولى لم يطابق بين
جفونه ويرسل العيون على
عيونه فهو غائب عنهم شاهد
معهم والحسن آمن والمسىء
خائب

فتى روحه روح بسيط كانه
ومسكن ذلك الروح نور مجسد
صفا ونقى عنه القذى فسكانه
اذا ما استشفته العقول مصعد
أبى من تعاطى ما بلغتم كرائم
مثال الثريا وهو كانه مقعد
كرمت لحاس المقعمون بعد حكم
اذا جروا فكم أفلتم فقصدوا
كما زهرت جنات عدن واغرت
فأضحت وبجهم الطير فيها تغرد
(وفى) هذه القصيدة يقول
لما تؤذن الدنيا به من صروفها

يكون بكاء الطفل ساعة يواد
والا فابيكه منها وانها
لا فصح عما كان فيه وارغد
اذا ابصر الدنيا استهل كانه
عاسوف بلى من رداها يهدد

وقد أخذ من بعض العباسيين في قوله دعوا الاسد تسكن اغيالها * ولا تقر بها واشبالها فاطرها

يسمع فغشيته فالتي زمام الرحلة الى الطعينة (ثم خرج وهو يقول)
 خل سبيل الحرة المنيرة * اذل لاق دونها ربيعة
 في كفه خطية مطيعة * اولأخذها طعنة سريرة
 والظعن مني في الوغى شريعة
 ثم حمل عليه فصرعه فلما ابطأ على دريدبعث فارسا لينظر ما صنع فلما انتهى اليهما
 وجد ههنا صريحين ينظر اليه وقد طعنته ويجر رحله فقال للطعينة اقصدى قصد
 البيوت (ثم أقبل عليه فقال)
 ما ذا تريد من شميم عابس * الم تر الفارس بعد الفارس * أرداهما عامل ربح بابس
 ثم حمل عليه فصرعه وانكسر رحله وارتاب دريد فظن انهم قد أخذوا الطعينة وقتلوا
 الرجل فحق دريد ربيعة وقد دنا من الحي ووجد أصحابه قد قتلوا فقال أيها الفارس ان
 من ذلك لا يقتل ولا أرى معك رحل والخيول ماثرة بأصحابك قد وذل هذا الرمح فاني
 منصرف الى أصحابي ومنبطعهم عندك فانصرف الى أصحابه فقال ان فارس الطعينة قد
 سماها وقتل أصحابكم وانزع رمحى ولا مطمع لكم فيه فانصرف القوم (فقال دريد في
 ذلك) ما ان رأيت ولا سمعت بمنله * حامى الطعينة فارسا لم يمتل
 أردى فوارس لم يكونوا نهزة * ثم اسقر ككاهه لم يفعل
 منه للا تبدو امرأة وجهه * مثل الحسام جلته كف الصيقل
 ربحي طعنته ويسحب رحله * متوجها بعنايه نحو المنزل
 وترى الفوارس من مهابة رحله * مثل البغاث خشين وقع الاجدل
 باليت شعري من أبوه وأمه * باصاح من يك منله لا يجهل
 (وقال ابن مكرم)
 ان كل ينفعك البقيين فسائل * عني الطعينة يوم وادى الاخر
 اذهى لأول من أناها نيسة * لولا طعان ربيعة من مكرم
 اذ قال لي أدنى الفوارس منهم * خل الطعينة طائعا لا تندم
 فصرفت راحلة الطعينة نحوه * عمدا ليعلم بعض ما لم يعلم
 وهو يت بالرمح الطويل اهابة * فهو صريحا للبين وللقم
 ومخت آخر بعده جياشة * نجلاء فاغرة كسندق الا فجع
 ولقد سمعتهم ما بأخر نال * وأبى الفرار عن العداة تسكرى
 ثم لم يلبث بنو كنانة ان غارت على بني جشم فقتلوا وأمر وادري بن الصمة فأخفى نفسه
 فيه فها هو عندهم محبوس اذ جاء نسوة يتهادين اليه فصاحت احداهن فقالت هل كنتم
 وأهلكتم ما ذا جرى علينا هذا والله الذي أعطى ربيعة رحله يوم الطعينة ثم ألفت
 عليه ثمها فقالت يا آل فراس انا جارة لكم منه هذا صاحبنا يوم الوادى فساووه من هو
 فقال نادري بن الصمة فن صاحي قالوا ربيعة بن مكرم قال فافعل قالوا قتلته بنو
 سليم قال فما فعلت الطعينة قالت المرأة اناهي وانا امرأته فحبسه القوم واشتروا

الدال لان فعلا لم يجي الا في
 أربعة احرف من هم وهمج
 وهلم للذي يبلغ كثيرا
 وقلم للذي يقلع الاشياء
 (وقول ابن المعتز) في وصف
 السيف كأنما تقف فيه
 القين وهو صقيل معنى يدع
 في وصف الفرندوقد قال
 ولصارم فيه المنايا كوامن
 فلا يتقضى الا لسفك دماء
 ترى فوق منتهى الفرند كأنه
 بقية غم رق دون معاه
 (وقال أيضا محقق بن خلف)
 التي بجانب خصره
 أمضى من الاجل المناح
 وكأغمار الدماء
 عليه أنفاس الرياح
 ولما صار سيف عمرو بن معدى
 كرب وكان يسمى الصمصامة
 الى الهادي وكان عمرو ووجه
 لسعيد بن العاص فتوارنه
 ولده الى ان مات المهدي
 فاشترى موسى الهادي بحال
 جليل وكان أوسع بني
 العباس كفاوا أكثرهم
 عطاء ودعا بالشعراء وبين
 يديه مكنتل فيه بذرة فقال
 قولوا في هذا السيف خيدر
 ابن يامين البصري فقال
 حاز صمصامة الزبيدي من ي
 ن جميع الانام موسى الامين
 سيف عمرو وكان فيما سمعنا
 خيرا ما أنشدت عليه الجفون
 اخضر اللون بين خديه برد
 من ذعاف عيس فيه المنون

أنفسهم فقال بعضهم لا ينبغي لدريد أن تكفر نعمة على صاحبنا وقال الآخرون
 لا يخرج من أيدينا الا برضا الحارق الذي أسره فانبعثت المرأة في الليل وهي ربيطة
 بنت جذل الطعان (فقالت)
 سنجزى دريدا عن ربيعة نعمة * وكل امرئ يجزى بما كان قدما
 فان كان خيرا كان خيرا جزاؤه * وان كان شرا كان شرا مذهبها
 سنجزيه نعمة لم تكن بصغيرة * باعطائه الرمح الطويل المقوما
 فلا تكفروه حق نعمة فيكم * ولا تركبوا تلك التي لا لغما
 فان كان حيا لم يطق بثوابه * ذراعا غنيا كان أو كان معدما
 فلما أصبحوا أطلقوه فكسبته وجهته ولحق بقومه فلم يزل كافعا عن حرب بني فراس
 حتى هلك في يوم الصلعة وهو اذن على غطفان فلما كان في العام المقبل غزاهم دريد
 ابن الصمة بالصلعة فخرجت اليه غطفان فقال دريد لصاحبه ماترى قال أرى خيلا
 عليهم ارجال كأنهم الصبيان أسنتها عند آذان خيلها قال هذه فزاره ثم قال انظر ماترى
 قال أرى قوما كأن عليهم ثياب غمست في لجاب المعزى قال هذه أشجع ثم قال انظر
 ماترى قال أرى قوما يزورون رماحهم سودا يخدون الارض بأقدامهم قال هذه عيس
 أنا كم الموت الزوام فأتيتوا فالتقوا بالصلعة فكان انظر لهوا وزن على غطفان وقتل
 دريد وأب بن اسهم بن زيد بن قارب * حرب قيس وكنانة يوم الكديد يسلم على
 كنانة فيه قتل ربيعة بن مكرم فارس كنانة وهو من بني فراس بن غنم بن مالك بن كنانة
 وهو أنجد العرب كان الرجل منهم يعدل بعشرة من غيرهم وفيهم يقول على بن أبي
 طالب لاهل الكوفة وددت والله ان لي بجميعهم وأنتم مائة ألف ثلثمائة من بني فراس
 ابن غنم وكان ربيعة بن مكرم يعسر على قبره في الجاهلية ولم يعسر على قبر أحد غيره
 ومربه حسان بن ثابت وقتله بنو سليم يوم الكديد ولم يحضر يوم الكديد أحد من بني
 الشر يد يوم برزة لكنانة على سليم * قال أبو عبيدة لما قتلت بنو سليم ربيعة بن
 مكرم فارس كنانة ورجعوا أقاموا ما شاء الله ثم ان ذالنجا مالك بن خالد بن مخزوم
 الشر يد واسم الشر يد عمرو وكانت بنو سليم قد توجوا ما السكاو أمره عليهم فغزا بنو
 كنانة فأغار على بني فراس ببرزة ورئيس بني فراس عبد الله بن جذل فدعا عبد الله الى
 البراز فبرز اليه هند بن خالد بن مخزوم الشر يد فقال له عبد الله من أنت قال أنا هند بن
 خالد بن مخزوم فقال عبد الله أخوك أسن منك ير يد مالك بن خالد فرجع فأحضر أخاه
 فبرز له فجعل عبد الله بن جذل يرتجز ويقول
 ادنوا بني فرق القمع * اني اذا الموت كتمع * لا أستمعث بالجزع
 وشد على مالك بن خالد فقتله فبرز اليه أخوه كرز بن خالد بن مخزوم فقتله عليه عبد الله بن
 جذل فقتله أيضا فشد عليه أخوه عامر بن خالد بن مخزوم الشر يد فقتله الطعن بن
 فخرج كل واحد منهم ما أحبه وتجاوزا وكان عمرو قد نسي أخاه مالك بن مخزوم بن
 فراس فعصاه وانصرف للغز وعنه فقال عبد الله بن جذل

اشمال سبط به أم عين
 يستطير الا بصار كالقوس ال
 هل ماتة تقتر فيه العمون
 وكان الفرند والجوهر الجا
 رى على صفته ما معين
 ثم مخراق ذا الخليفة في اله
 جاء يقضى به ونم القرن
 (قال) موسى لم يتعد ما في
 نفسى واستحققه وأمره
 بالمكمل والسيف فاما خرج
 قال للشعراء اغما حرمته
 من أحلى فشا نكم المكمل
 وفي السيف غنائى فاشترى
 منه السيف بمال جليل
 المجترى
 قد حدث بالطرف الجواد فنته
 لأخيل من جدوى يدك
 عفضل
 يتناول الروح البعيد مناله
 عفو او يفتح في القضاء المتفل
 بانارة في كل حشف مظلم
 وهداية في كل نفس مجهول
 يغشى الوغا فالترس ليس يحبه
 من حده والدرع ليس يعقل
 ماض وان لم تغضه يد فارس
 بطل ومصقول وان لم يصقل
 مصغ الى حكم الردى فاذا مضى
 لم يلفظ واذا قضى لم يعدل
 متوقد يبرى بأول ضربة
 ما أدركت ولو انهاني بذبل
 وكان فارسه اذا استغنى به ال
 زحفان يعنى بالسماك
 الاعزل
 فاذا أصاب فكل نى مقتل
 واذا أصيب فماله من مقتل
 عجبا من نصلك المقلد كيف لم

نسل النفوس عليك منه ميلا ٨٠ لم يجل جبار الملك بذكره * الا تشحط في الدماء قتيلًا فاذا رآه رابنا علة

تجنت هند ارغبة عن قتاله * الى مالكا عشوا الى ضوءه مالكا
فأيقنت اني ناثربان مكدم * غداة اذا وهالك في الهوالكا
فأنفذته بالرمح حين طاعته * معانقة ليست بطعنة بانك
وأثنى السكز في الغبار بطعنة * علت جلدك منها بأحمر عاتك
قتلتا سليمان غنما وهجنها * فصرير اسليم قد صبرنا لك
فان تلك نسواني يكن فقد بكت * كما قد بكت أم لكرز ومالك
(وقال عبد الله بن جدل)

قتلتا مالكا فكروا عليه * وهل يغني من الجزع البكاء
وكرز أقدر كناه صريعا * نسل على ترابيه الدماء
فان تجزع لذاك بنو سليم * فقدوا أيهم غلب العزاء
فصبر يا سليم كما صبرنا * وما فيكم لواحدنا كفاء
فلا تبعدر بيعة من نديم * أخواله لأك ان ذم الشتاء
وكم من فارة ورعيل خيل * تداركها وقد حسم اللقاء

(يوم القيامة سليم على كنانة) قال أبو عبيدة ثمان بن الشريد حرموا على أنفسهم
النساء والدهن حتى يدركوا بئارهم من بني كنانة ففزعهم وبن خالد بن خنجر بن الشريد
بقومه حتى أغار على بني فراس فقتل منهم نفر منهم عاصم بن المعلى ونضلة والمعارك
وعمر بن مالك وحصن وغيرهم وسبي سبيهم اربعة مكدم أخت ربيعة بن مكدم
(فقال عاصم بن مرداس في ذلك يرده على ابن جدل في كنانة التي قالها يوم برزة)

الأبلغا على ابن جدل وزهطه * فكيف طلبناكم بكرز ومالك
غداة نجفناكم بحصن وبابنه * وبان المعلى عاصم والمعارك
ثمانية منهم ثابناهم به * جميعا وما كانوا ابوا به مالكا
نذيقكم والموت بنى مرادقا * عليكم شباحد السيوف البواتك
تلوح بأيدينا كالأحبارق * تلالا في داج من الأيل طالك
صحننا كم العوج العناجيج بأفخى * تمر بنا مر الرياح السواهل
اذا خرجت من هوبة بعد هوبة * سمعت نحو ملتف من الموت شاتك
(وقال هند بن خالد بن صخر بن الشريد)

قتلت عبالا عبرا وحصنا * وخليت القتام على الحدود
وكرزا قد أبأت به شريحا * على أثر الفوارس بالسكيد
جزيناهم بما انتهكوا وذنبا * عليمه ما وجدنا من مزيد
جلينا من جنوب العود جردا * كطير الماء غلس لا ورود
قال فلما ذكر هند بن خالد يوم السكيد واقترب ولم يشهده أحد من بني الشريد غضب
من ذلك نبيشة بن حبيب (فأنشأ يقول)

نجل صعبنا في كل يوم * كغضوب البنان ولا يصيد

الى الشام بعد انهم زام عبد الله بن علي وفيهم الحرف بن عبد الرحمن الغفاري فتكلم جماعة منهم وتناكل

ثم قام الحرف فقال يا أمير المؤمنين انالسناء قد صباهاة والسكا وقد توبوا استخفت ٨١

وتناكل ما يعاف الكلب منه * وترغم ان والدك الشريد
أبي لي أن أفسر الضيم قيس * وصاحبه المزور به السكيد

(حرب قيس وتميم يوم السريان لبني عامر على بني تميم) قال أبو عبيدة أغارت بنو
عامر على بني تميم وصبة فاقتتلوا ورئيس ضبة حسان بن وبرة وهو أخوال النعمان لأمه
فأسره يزيد بن الصعق وانهمزمت تميم فلما رأى ذلك عامر بن مالك بن جعفر حده فشد
على دار بن عمرو القيسي وهو الروم وقال لابنه ادهم أغنه عني فشد عليه فطعنه
فتحول عن سرجه الى جنب أبدانه ثم لحقه فقال لاحد بنيه أغنه عني ففعل مثل ذلك ثم
لحقه فقال لا نله آخر أغنه عني ففعل مثل ذلك فقال ما هذا الا ملاعب الاسنة فسمى
عامر من يومئذ ملاعب الاسنة فلما دنا منه قال له درار اني لاعلم ما تريد أتريد اللب قال
نعم قال انك لن تصل الى ومن هؤلاء عين تطرف كلهم بنو عامر قال له ما هذا فاحلني على
غيرك فدلته على حبيش بن الدلف وقال عليك بذلك الفارس فشد عليه فأسره فلما رأى
سواده وقصره جعل يتفكر وخاف ابن الدلف ان يقتله فقال السب تريد اللب قال
بلى قال فاني لك به وفادى حسان بن وبرة نفسه من يزيد بن الصعق بألف بعير فداء
المملوك فسكر مال يزيد وغاشم أغار بعد ذلك يزيد بن الصعق على عصابة النعمان
بذي لبيان وذولبيان عن عيين العرينين (يوم أقرن لبني عيس على بني دارم) غزا
عمرو بن عمرو بن عدس من بني دارم وهو فارس بن مالك بن حنظلة فأغار على بني
عيس وأخذ ابلا وشاة ثم أقبل حتى اذا كان أسفل من ثنية أقرن نزل فابتنى بجارية
من السبي ولحقه الطلب فاقتتلوا فقتل أنس الفوارس بن زياد العيسى عمرا وانهمزمت
بنو مالك بن حنظلة وقتل بنو عيس أيضا حنظلة بن عمرو وقال بعضهم قتل في غير هذا
اليوم وارتدوا ما كان في أيدي بني مالك فنهى ذلك جرير على بني دارم فقال

هل تذكرون لدى ثنية أقرن * أنس الفوارس حين هوى الاسلع
وكان عمرو أسلع أي ابرص وكان لسماعة بن عمرو خال من بني عيس فزاره يوما فقتله
بابنه عمرو (يوم المروت لبني العنبر على بني بشير) أغار بجبر بن سلمة بن أقيش على
بني العنبر بن عمرو بن تميم فأتى الصريح بن بني عمرو بن تميم فاتبه عوه حتى لحقه ووقد نزل
المروت وهو يقسم المربع ويعطى من معه فقتلوا حتى القوم واقتتلوا فطعن فغضب بن
عتاب الهيثم بن عامر العنبري فصرعه فأسره وحمل السكدام وهو يزيد بن أزهري المازني
على بجير بن سلمة فطعنه فأرداه عن فرسه ثم نزل اليه فأسره فأبصره فغضب بن عتاب
لحمل عليه بالسيف فصر به فقتله فانهمزمت بنو عامر وقتل رجالهم فقال يزيد بن الصعق
يرثي بجيرا أواردة على بنو رياح * بفخرهم وقد قتلوا بجيرا

فأجابته العورا من بني سلطنة بن ربوع وهي تقول
فعيدك يا يزيد أبا قيس * أنت ذركي تلاقينا النذورا
وتوضع حجر الزكبان انا * وجدنا في مراس الحرب خورا
ألم تعلم فعيدك يا يزيد * بأننا نسمع الشبح الفجورا

بالمكافاة (وأذنب) رجل من بني هاشم فقبضه المهاجرون فقال يا أمير المؤمنين

حليمنا ففحن بما قد مناهم عتروا
وبما سلف مناهم عتدروا
فان تعاقبنا فيما أجر منا
وان تعف عنا فطامنا
أحسننا الى من أساء فقال
النصور أنت خطيب القوم
ورد عليه ضياعه بالغبطة
وقال رجل من أهل الشام
للمصور يا أمير المؤمنين
من انتقم فقد شفي غيظه
وانتصف ومن عفا تغضل
ومن أخذ حقه لم يجب
شكره ولم يذكرفضله وكظم
الغيظ حلم والتشفي طرف
من الجزع ولم يمدح أهل
التقى والنهي من كان
حليما بشدة العقاب ولكن
بحسن الصفع والاعتذار
وشدة التقاضل وبعد
فالعقاب مستودع لعداوة
أولياء المذنب والعافي
مسترع لشكرهم آمن من
مكافاتهم ولان يثنى عليك
باتساع الصدر خير من أن
توصف بضيقه على ان
اقالتك عشرات عباد الله
موجب لاقالة عثرتك من
ربهم وموصول بصرفه
وعقابك اياهم موصول
بعقابه قال الله عز وجل خذ
العفو وأمر بالعرف وأعرض
عن الجاهلین (وقال)
بعض الكتاب زينة وقد
عذب عليه اذا كنت لم ترض
مني بالأساة فلم رضيت منك

ونفقا ناظره ولا نبالي * ونجعل فوق هامته الدوررا
فأبلغ ان عرضت بني كلاب * فانا نحن أفعصنا بحسبنا
وضر جنا عبيدة بالعواني * فأصبح موتنا فينا أسيرا
أنخرافي الحلاء بغير نحر * وعند الحرب خوار ونجورا

(يوم دارة مأسل لثيم على قيس) غزاهتية بن شتير بن خالد الكلابي بني ضبة
فأسنق نعمهم وقتل حصن بن ضرار الضبي زيد الفوارس فجمع أبوه ضرار قومه
وخرج ثاريا بنه حصن وزياد الفوارس يومئذ حدث لم يذكر فأغار على بني عمرو بن
كلاب وأفلت منه عتية بن شتير وأسر أباه شتير بن خالد وكان شيخا كبيرا أعور فألقى به
قومه فقال يا شتير اختر واحدة من ثلاث قال اعرضها علي قال اما ان ترد ابني حصنينا
قال فاني لا أنشر الموتى قال واما ان تدفع الي ابنك عتية اقبله قال لا ترضي بذلك بنو
عامر ان يدفعوا فارسهم شيا بمقتبلا بشيخ أعور هامة اليوم أو غد قال واما ان أقتلك
قال اما هذه فتم قال فأمر ضرار ابنه أدهم ان يقتله فلما قدمه ليضرب عنقه نادى
شتير يا آل عامر صبر ابصي كانه أنف ان يقتل بصي (فقال في ذلك شملة في كلمة
طويلة) وخبرنا شتير من ثلاث * وما كان الثلاث له خيارا
جعلت السيف بين اللبث منه * وبين قصاص لته عذارا

(وقال الفرزدق في فخر بياضه)

ومغبوة قبل القيان كأنها * جراد اذا أجلي على القزع الفجر
عوايس ما تنفل تحت بطونها * سراييل ابطال بناقها احمر
تركن ابن ذى الجدين بسج مسندا * وليس له الا لاله قمبر
وهن على خدي شتير بن خالد * أنير عجاج من سنانكها كدر
اذا لبست اللباس يغشى ظهورها * اسود عليها البيض عاداتها الحصر
يهزون ارمحا طوا الامتونها * بهن الغنى يوم الكريمة والفقر

(أيام تميم على بكر يوم الوقيط) قال فراس بن خندف تجمعت الهازم لتغير على تميم
وهم غارون فرأى ذلك ناشب بن الأعور بن بشامة العنبري وهو أسير في بني سعد بن
مالك ضبيعة بن قيس بن نعلبة فقال لهم اعطوني رسولا أرسله الي بني العنبر أو صبيهم
بصاحبكم خير اليولوه منهل الذي يولوني من البرية والاحسان اليه وكان خنظلة بن
الطفيل الريدى أسيرا في بني العنبر فقالوا له على ان توصيه ونحن حضور قال نعم فأقوه
بغلام لهم فقال لقد أنتموني بأحق وما أراه مبلغا عني قال الغلام لا والله ما أنا بأحق
وقل ما شئت فاني مبلغه فلا أعوركفه من الرمل فقال كم هذا الذي في كفي من الرمل
قال الغلام شيء لا يحصى كثرة ثم أومأ الى الشمس وقال ما نلك قال هي الشمس قال
فاذهب الى قومي فأبلغهم عني التحية وقل لهم يحسنوا الى أسيرهم ويكرموه فاني عند
قوم محسنين الى مكرمين لي وقل لهم يقر واجلي الأحمر ويركبوا ناقة العنساء ويرعوا

خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالته من ما همين جبريل صدع الدين ولم يلبث شعث المسلمين حاجتي

من حل مثل حالي وليس
على أمير بعد نكبة ثالثة
فرأى من الأمير بعض
الازدراء فقال له لا يضعني
عندك خول النبوة وزوال
الثروة فان السيف العتيق
اذا مته كثير الصدا يستغنى
بقليل الجلاء حتى يعود حده
ويظهر فسرته ولم أصف
نفسى بحسب لكن شكرا
وقال صلى الله عليه وسلم
انا اشرف ولد آدم ولا خسر
فخبر بالثكر وترك
الاستطالة بالكبر (وكان)
تيم بن جميل السدوسي
بشاطي الفرات واجتمع اليه
كثير من الاعراب فعظم
أمره وبعث ذكره فكتب
المعتصم الى مالك بن طوق
في النهوض اليه فتبدد
جمعه وظفر به فحمله مستوثقا
الى باب المعتصم فقال أحمد
ابن أبي دؤاد ما رأيت رجلا
طاب الموت فاحاله ولا شغله
عما كان يجب عليه أن
يفعله الا تميم بن جميل فانه
لما مثل بين يدي المعتصم
فاحضر السيف والنطع
وأوقف بينهما تأمله المعتصم
وكان جميلا وسيما فأحب
أن يعلم ابن لسانه من منظره
فقال تكلم يا تميم فقال اما
اذا دنت يا أمير المؤمنين
فأنا أقول الحمد لله الذي
أحسن كل شيء خلقه وبدأ

تخرس الالسن الفصيحة وتعي

حاجتي في بني مالك وأخبرهم ان العوسج قد أوردق وان النساء قد اشتكت وليعصوا
هم بن بشامة فانه مشؤم ويطيخوا ابن الاخنس فانه حازم ميمون قال فأتاهم الرسول
فأبلغهم فقال بنو عمرو بن تميم ما نعرف هذا الكلام ولقد جن الاعور بعدنا فوالله
ما نعرف له ناقة عنساء ولا جملا آخر فتنخص الرسول ثم ناداهم هذيل يا بني العنبر
قد بين لكم صاحبكم اما الرمل الذي قبض عليه فانه يخبركم انه أنا كم عدد لاجمعي وأما
الشمس التي أومأ اليها فانه يقول ان ذلك أوضع من الشمس وأما جملة الآخر فانه
هو الغلمان يا مكرم ان تقروه وأما ناقة العنساء فهي الدهناء يا مكرم ان تحترزوا
منها وأما ابنا مالك فانه يا مكرم ان تذر واني مالك بن زيد مائة وان تمسكوا الحلف
بينكم وبينهم واما العوسج الذي أوردق فيخبركم ان القوم قد لبسوا السلاح وأما تشكي
النساء فيخبركم بانهم قد عملن عملا يغزون به قال فحترزت عمرو فركبت الدهناء
وانذروا بني مالك فقالوا السنادري ما يقول بنو عمرو وولسنا نحولن لما قال صاحبكم
قال فصبحت للهازم بنى خنظلة فوجدوا عمرا قد دخلت وانما أرادوهم على الوقيط
وعلى الجيش اجبر بن جابر الجعفي وشهدا ناس من تيم الله وشهدا الغر بن الاسود بن
شريد من بني سنان فاقتتلوا فأسر ضرار بن القعقاع بن معبد بن زرارة وتنازع في أسره
بشربن الفسر ما من تيم الله والغر بن الاسود فجزا ناصيته وحلا أسره من تحت الليل
وامر عمرو بن قيس من بني ربيعة بن عجل واسر عجل بن المأموم بن شيبان بن علقمة
من بني زرارة ومن عليه وأسرت غمامة بنت طوق بن عبيد بن زرارة واشتركت في أسرها
الحطيم بن هلال ودر بان بن زياد وقيس بن خالد وردوها الى أهلها وعبر جرب بن الحطفي
بني دارم بأسر ضرار وعجل وبني غمامة (فقال)

انعام لو شهد الوقيط قوارسي * ما فيه يقتل عجل وضرار

فامر خنظلة المأموم بن شيبان بن علقمة امره طليسة بن زياد أحد بني ربيعة وأسره
حوثة بن بدر من بني عبيد الله بن دارم فلم يرل في الوثاق حتى قال ايما تايعدح فيها بني
عجل وأنشأ غني بهار افعاعقيرة

وقائلة ما غاله ان يزورها * وقد كنت عن تلك الزيارة في شغل
وقد أدركتني والحوادث حمة * مخالب قوم لا ضعاف ولا غرل
سراع الى الداعي بطامع الخنا * رزان لدى النادى من غير ما جهل
لعلهم ان يعطروني بنعمة * كما طاب ماء المسرن في البلد المحل
فقد ينعش الله الفتى بعد عسرة * وقد يتبدى الحسنى سراة بني عجل

فلما سمعوه اطلقوه واسر نعم بن القعقاع بن معبد بن زرارة وعمرو بن ناشب وأسره سنان
ابن عمرو وأخو بني سلامة بن كندة من بني دارم وأسره حاضر بن ضمرة وأسره الهيثم بن
صعصعة وهرب عوف بن القعقاع عن اخوته وقتل حكيم النهشلي وذلك انه لم يرل
بقاتل وهو يرتجز ويقول

كل امرئ مصعب في أهله * والموت ادنى من شر النعلة

حزازات اخاف منه ساعيل عند نظري اليك فان اناك الف كتاب استقدم فيسه فلا تقدم وحسب معرفه

بلا حظي من حيث ما التفت
وا كبرطني انك اليوم قاتلي
وأى امرئ مما قضى الله يغفل
وأى امرئ ياتي بعذرو حجة
وسيف المنايا بين عينيه
مصلى

وما جري من ان أموت واني
لا علم ان الموت شيء مؤقت
ولكن خلفي صبية قد تركتهم
وأكبدهم من حسرتي تنفتت
فان عشت عاشوا سالمين بغبطة
اذود الردى عنهم وان مت
موتوا

وكم قاتل لا يبعد الله داره
وأخرج دنان يسرو يشمت
فتبسم المعتصم وقال يا جميل
قد وهبتك للصبيبة وغفرت
لك الصبيبة ثم امر بفك
قيوده وخلع عليه وعقد له
بشاطي الفرات (وكتب)
المعتصم حين صارت له
الخلاقة الى عمه الله بن
طاهر عافانا الله وأياك قد
كانت في قلبي منك هفوات
شغرها الا فتدروا وبقيت

وفيه يقول غنيرة الفوارس

وغادرنا حكيمنا في مجال * صريعاً قد سلمناه الأزارا

(يوم النجاج ونبيل بكر على عجم) الحسن بن علي قال أخبرنا أبو جحسان العبدى واسمه رفيع عن أبي عبيدة معمر بن المثنى قال غزا قيس بن عاصم في مقام عس وهو رئيس عليها ومقام عس هو صريع وربيع وعبيد بنو الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ومعه سلامة بن ظرب بن غرا الحارثي في الأحارث وهم حنان وربيعة ومالك والأعرج بنو كلب بن سعد بن زيد مناة بن تميم فغزوا بكر بن وائل فوجدوا بني ذهل ابن نعلبة بن عكابة واللهازم وهم بنو قيس وقيم اللات بن نعلبة وعجل بن لجيم وعترة بن أسد بن ربيعة بالنجاج ونبيل وبينهم ماروحة فتمنازع قيس بن عاصم وسلامة بن ظرب في الأزارة ثم اتفقا على أن يغير قيس على أهل النجاج ويغير سلامة على أهل النبتل قال فبعث قيس عاصم للاهتمة سبقه والسبعة الطليعة فأتاه الخبر فلما أصبح قيس سقى خيله ثم أطلق بأفواه الروايا وقال لقومه قاتلوا فإن المرب بن أيديكم والفلاة بين أيديكم ومن وراءكم فلما دونوا من القوم صجوا ساقيا يقول لصاحبه يا قيس أورد فتفاهلوا به فأغاروا على النجاج قبل الصبح فقتلوه قتلوا شديدا ثم انهمزمت فأسر الاهتمة حمران بن بشر بن عمرو بن مرثد وأصابوا غنائم كثيرة فقال قيس لأصحابه لا مقام دون النبتل والنجاة فأتوا نبتل ولم يغز سلامة ولا أصحابه بعد فأغار عليهم قيس بن عاصم فقاتلوه ثم انهزموا فاصاب ابلابا كثيرة فقال سلامة انكم أغرتم على ما كان أمره إلى فتلاحوا في ذلك ثم اتفقوا على أن سلموا إليه غنائم نبتل ففي ذلك يقول ربيعة بن ظرب

فلا يبعدنك الله قيس بن عاصم * فأنت لنا عز عزيز وموئل
وأنت الذي خويت بكر بن وائل * وقد عضلت منها النجاج ونبيل
غدا وغدت يا آل شيبان اذرات * كراديس بن جهم ورد بجعل
وظلت عقاب الموت تهفوع عليهم * وهعت النواصي لجهن تصلصل
فما منكم أبناء بكر بن وائل * لغارننا الأركوب مذل
وقال جرير يصف ما كان من اطلاق قيس بن عاصم أفواه المزاد بقوله
وفي يوم الكلاب ويوم قيس * هراق على مسلحة المزاد

(وقال مرة بن قيس بن عاصم)

أنا ابن الذي شق المزاد وقد رأى * نبيل أحياء اللهازم حصرا
وصحبههم بالجيش قيس بن عاصم * ولم يجدوا إلا السنة مصدرا
على الجرد بعدل لكن الشكيم عوابسا * إذا الماء من أعطافهن تحدرا
فلم يرها الراؤن إلا الجفافة * يثرن عجبا بالسنابل الكدرا
سقاهاهم بالذي فاق قيس بن عاصم * وكان إذا ما أورد الأمر أصدر
وحمران أدته الينا رماخنا * فننازع غلام ذراعيه أسمرا
وجشامة الذهلي قدنا عتوة * إلى الحى مصفود اليدين مفكرا

الخلاصة من حيث الخلاء واليابس يقال له حديث ثم اندفع في صفات النبات من ابتدائه إلى اكتماله (يوم)

(يوم زروود الثاني لبني ربوع على بني تغلب) اغار خزاعة بن طارق التغلبي على بني ربوع وهم بزروود فبدروا به فالتقوا فافتتلوا قتالا شديدا ثم انهزمت بنو تغلب وأسرا خزاعة بن طارق أسره أنيف بن جبلة الضبي وهو فارس السليط وكان يومئذ معتملا في بني ربوع وأسيدي بن جبلة السليط فتمنازعاه فحكما بينهما الحارث بن قراد وأم الحارث امرأة من بني سعد بن ضبة فحكما بينهما خزاعة لأنيف بن جبلة على أن لا يسيد على أنيف مائة من الابل قال فقد اخزاعة نفسه عاتى بعير وفارس قال أنيف أخذت لك قسرا يا خزيم بن طارق * ولا قيت مني الموت يوم زروود وعانقته والخيل تدعى نحوورها * فأزنته بالقاع غير حميد

(وهذه) أيام كاهل بني ربوع على بني بكر من ذلك يوم ذي طلوح وهو يوم اودويوم الحارث ويوم ملهم ويوم القحط وهو يوم ماله ويوم عين ويوم طخفة ويوم الغيظ ويوم مخطط ويوم جدود ويوم الجبايات ويوم زروود الثاني * (يوم ذي طلوح لبني ربوع على بكر) * كان عميرة بن طارق بن حصينة بن اريم بن عبيد بن نعلبة تزوج من بنت جابر أخت ابجر بن جابر الجعفي فخرج حتى أتى بني مهاقي بن عجل فأتى ابجر أخته منة امرأة عميرة بن زورها فقال لها اني لا رجوان آتيتك بنت النطف امرأة عميرة التي في قومها فقال له عميرة أترضى أن تحاربني وتسيبنني فقدم ابجر وقال لعميرة ما كنت لا غزو قومك ثم غزا ابجر الحوهران متساندين هذا فيمن تبعه من بني شيبان وهذا فيمن تبعه من بني اللهازم وساروا بعميرة معهم فذوكل بهم ابجر اخاه حرفة بن جابر فقال له عميرة لورجعت إلى اهلي فاحملتهم فقال حرفة افعل فكر عميرة على ناقته ثم مظل عن الجيش فسار يومين ولبيلة حتى أتى بني ربوع فأنذرهم الجيش فأجتمعا وحيا حتى التقوا باسفل ذي طلوح فأول ما كان فارس طلع عليهم عميرة فنادى يا ابجر هل هم فقال من أنت قال انا عميرة فكذب فسفر عن وجهه فعرقه فأقبل إليه والتقت الخيل بالخيل فأسر الجيش الا أقلهم وأسرا حنظلة بن بشر بن عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم وكان في بني ربوع الحوهران بن شريك وأخذ معه مكبلا وأخذ طارق سواد بن بجر بن غنم أخوه وأخذ أبو غنم الضبي الشاعر مع بني شيبان فقتله فقتله بنو نورة فقال ابن غنم عديح فم ابن نورة حزي الله رب الناس عنى ممما * بخير جزاء ما أعف وأججدا أجبرت به أباؤنا وبناتنا * وشارك في اطلاقنا وتفردا أبا نهمشل اني لسك غير كافر * ولا جاعل من دونك المال مرصدا وأسروا سويد بن الحوهران وأسرا أسود وفليس وهما من بني سعد بن همام فقال جرير في ذلك يذكر يوم ذي طلوح

ولما القينا خيل ابجر يدعى * بدعوى لجيم قبل ميل العواتق
صبرا وكان الصبر مناسجية * بأسيا ففنا تحت الظلال الخوافق
فلما رأوا أن لا هوادة عندنا * دعوا بعد كرب يا عمير بن طارق
(يوم الحارث وهو يوم ملهم لبني ربوع على بكر) * وذلك ان أبا ميلك عبيد الله بن

من مدرك وعبد الملك موت ناقه وحسبك بالفضل في الخدمة واسمهم قبيصة ومحمد ليث غاب فقال الخجاج ما رأت

حتى نسكه المتوكل بحدود حقه ما عليه أيام أحبه الواثق (قال) الرياشي كتب ملك الروم إلى المعتمم كتابا يتهدده فيه فامر بجوابه فلما قرئ عليه لم يرض ما فيه وقال لبعض الكتاب اكتب أما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت خطابك والجواب ما زى لا ما سمع وسبب علم الكافران عقبي الدار (وهذا) نظير قول قطري لا حاجة وقد كتب إليه كتابا يتهدده فاجابه فطرى أما بعد فالحمد لله الذي لو شاء لمع شخصنا فعلت ان مناقفة الرجال أقوم من تسطير المقال والقلم (ولما افتتح المهلب) خراسان ونسفي الخوارج عنها وتفرقت الأزارقة كتب الخجاج إليه ان اكتب لي بخبر الوقعة وشرح لي القصة حتى كافي شاهد ما قبعت إليه المهلب كعب بن معدان الاشعري فأنشده قصيدة فيها استون بيتا يقتصر خبرهم ولا يخترم منه شيئا فقال له الخجاج اخطب أم شاعر قال كلاهما اعز الله الأمير قال اخبرني عن بني المهلب قال المغيرة سيدهم وكفالك يزيد فارسا ومالني الا بطل مثل جبيب وما استحي شجاع أن يفر

الحرب بن عاصم بن حميد وعلمته أخاه انطلقا يطلبان ابلالهما حتى وردا ملهم من أرض
اليمامة فخرج عليهم ما نفر من بني يشكر فقتلوا علقمة وأخذوا ابا ابيك فكان عندهم
ما شاء الله ثم خلوا سيده وأخذوا عليه عهدا وميثاقا ان لا يخبر بأمر أخيه أحد فأتى
قومه فسألوه عن أمر أخيه فلم يخبرهم فقال وبرة بن حمزة هذا رجل قد أخذ عليه عهد
وميثاق فخرجوا يقصون أثره ورؤسهم شهاب بن عبد القيس حتى وردوا ملهم فلما
رأهم أهل ملهم تحصنوا فخرجت بنو بربوع بعض زرعهم وعقروا بعض غنلهم فلما رأى
ذلك القوم نزلوا اليهم فقاتلوهم فهزمت بنو يشكر وقتل عمرو بن صابر صبرا ضربوا
عنقه وقتل عيينة بن الحرب بن شهاب بن مثلم بن عبيد بن عمرو رجلا آخر منهم وقتل
مالك بن نيرة حمران بن عبد الله وقال

طليبا يوم مثل يومك علقمة * لعمرى لمن يسعى بها كان اكرا
قتلنا بجانب العرص عمرو بن صابر * وحران اقصدناهما او المثلما
فله عينا من رأى مثل خيلنا * وما أدركت من خيلهم مثل ملهم
* (يوم القمح وهو يوم ماله) * لبني بربوع على بني بكر أغارت بنو ربيعة بن ذهل بن
شيبان على بني بربوع ورؤسهم محبة بن ربيعة بن ذهل فأخذوا ابلال عاصم بن قرط
أحد بني حميد وانطلقوا فطلبهم بنو بربوع ففناو شوههم فكانت الدائرة على بني ربيعة
وقتل المنهال بن عصمة المحبة بن ربيعة فقال في ذلك ابن عراز الياحي

واذا لقيت القوم فاطعن فيهم * يوم اللقاء كطعنة المنهال
ترك المحبة للضياع منكسا * والقوم بين سوافل وعوال
* (يوم رأس العين لبني بربوع على بكر) * أغارت طوائف من بني بربوع على بني
أبي ربيعة برأس العين فاطردوا النعم فأتبعهم معاوية بن فراس في بني أبي ربيعة
فأدركوهم فقتل معاوية بن فراس وقاتوا بالابل وقال هجيم في ذلك

أليس الاكرمون بنو رياح * غوى منهم عى وخالى
هم قتلوا المحبة وابن تيم * تنوح عليهما سودا للبالى
وهم قتلوا عبيد بن فراس * برأس العين في الحجج الخوالى
وذادوا يوم طعنة عن حمهم * ذباد غمرائب الابل النهالى

* (يوم العظالي لبني بربوع على بكر) * قال أبو عبيدة وهو يوم اعشاش ويوم الافافة
ويوم الاياد ويوم مليحة قال وكانت بكر بن وائل تحت يد كسرى وفارس وكانوا يجيرونهم
ويجوزونهم فأقبلوا من عند امل عين النمر في ثلثمائة فارس متساندين يتوقعون انحدار
بني بربوع في الحزن وكانوا يشتون خفا فاذا انقطع الشتاء انحدروا الى الحزن قال
فاحم بنو عيينة وبنو عبيدة وبنو زيد من بني سليط من أول الحى حتى استهلوا بطن
مليحة فطلعت بنو زيد في الحزن حتى حلوا الحديقة والافافة وحلت بنو عبيدة وبنو
عتيبة بعين بركة الخندق وأقبل الجيش حتى نزلوا هضبة الحصا ثم بعثوا رؤسهم
فصادوا غلاما شابا من بني عبيد يقال له قرط بن أضيظ فعرفه بسطام وقد كان عرفة

عامه عثمان بن ثعلبة حين أسره عتيبة قال وقال سليط بل هو المطوح بن قر واش
فقال له بسطام أخبرني ماذا لك السواد الذى أرى بالحديقة قال هم بنو زيد قال أفيهم
أسيد بن حياة قال نعم قال كم هم قال خمسون بيتا قال فأين بنو عتيبة وأين بنو زيد قال
نزلوا روضة الخندق قال فأين سائر الناس قال هم تحت حمز بن جحاف قال فمن هناك من بني
عاصم قال الاحير وقعب ومعدان ابنا عصمة قال فمن فيهم من بني الحرب بن عاصم قال
حصين بن عبد الله فقال بسطام لقومه أطيعوني فقبضوا على هذا الحى من زبيد
وتصحبوا سائمين غانمين قالوا وما يغنى عنا بنو زيد لا يودون رحلتنا قال ان السلامة
أحدى الغنيمات فقال له مفروق انتفع تتحول يا أبا الصهباء وقال له هاتى أحينا فقال
لهم ويلكم ان أسيد الم يظله بيت قط شاتيا ولا فائظا اغنايته الغفر فاذا أحس بكم
أجال على الشقراء فر كض حتى يشرف على مليحة فينادى يا آل بربوع فتركب
فيلقاكم طعن بنو عتيبة ولا يبصر أحدكم مصرع صاحبه وقد جثوني وأنا أتابعكم
وقد أخبرتكم ما أنتم لاقون غدا فقالوا لثعلبة بن زبيد ثم ثعلبة بن عبيد بن عتيبة
كما تلحق السكاة ونبت فارسين فيكونان بطريق أسيد فيحولان بينه وبين بربوع
ففعلا فلما أحسن بهم أسيد ركب الشقراء ثم خرج نحو بني بربوع فابته دره الفارسان
فطعن أحدهما فألقى نفسه في شق فأخطأ ثم كر راجعا حتى أشرف على مليحة
فنادى يا صبا حايا آل بربوع غشيتهم فتلاحقت الخيل حتى نوافوا بالعطفان فاقتمتوا
فكانت الدائرة على بني بكر فقتل منهم مفروق بن عمرو ودفن بشيعة يقال لها شبيعة مفروق
والمقاعس الشيباني وزهير بن الحرور الشيباني وعمرو بن الحرور الشيباني والدمس
ابن المقاعس وعمير بن الورد والضريرس وأما بسطام فألح عليه فارسان من بني
ربوع وكان دارعا على ذات النسيوع وكانت اذا أجردت لم يتعلق بها شيء من خيلهم
واذا أوغمت كادوا يلحقونها فلما رأى ثقل درعه وضعها بين يديه على القربوس وكره
أن يرمى بها وخاف أن يلحق في الوعث فلم يزل ديدنه وديدن طالبيه حتى حبت الشمس
وخاف الخاق فربو جازض فرمى الدرع فيها فذهب بعضها بعضا حتى غابت في الوهاج فلما
خفف عن الفرس نشطت ففاتت الطلب وكان آخر من أتى قومه وقد كان رجع الى
درعه لما رجع عنه القوم فأخذها فقال العوام في بسطام وأصحابه

ان يك في جيش الغبيط ملامة * جفيس العظالي كان آخرى والوما
أناخو ويريدون المباح فصحبوا * فكانت على الغادين غدوة أساما
فررتهم ولم تلوا على محجربكم * كراحمية الحشرات يدعى لا قدما
ولو أن بسطاما أطيع لأمره * لادى الى الاحياء بالبحور مغنما
ففر أبو الصهباء اذ حى الوغى * وألقى بأبدان السلاح وسلما
وأيقن ان الخيل ان تلبس به * يعد غانما أو عملا البيت مأتما
ولو أنها عصفورة لحسبتها * مسومة تدعو عبيدا وأزما
أبى لك قيسد بالغبيط لقلهم * ويوم العظالي ان خرفت مكلاما

حتى يفعل به فقال اريد من خدمه فكتب اليه كتابا بخطه فوصله الى الطائي فيسببه في مدة شهر مقدار ألف دينار وعشرة أجمال فأنصرف بجميع ما يجنيه وكتب الى ابي الصقر كتابا مضمته انا عزك الله طليقتك من العقر ونقيتلك من البؤس أخذت بيدي عند عترة الدهر وكبوة الكبر وعلى أية حال حين فقدت الاولياء والاشكال والاخوان والامثال الذين يفهمون في غير تعب وهم الناس الذين كلوا غيما لنا للناس خلقت عقدة الخلة ورددت الى بعد النفور النعمة وكتبت الى كتابا الى الطائي فغما كان منك اليك ابنته وقد استصعبت على الامور واحاطت بي الثواب فكثرت من بشره وبذل من سره واعطى من ماله اكرمه ومن بره احكمه مكرما في مدة ما لقت ومنقلا لي من فوائده لما ودعت حكمتي في ماله فتحكت وانت تعرف جوري اذا تمكنت وزادني طوله فتكثرت فحسن الله جزاك واعظم حمدك وقدمني امامك واعزني من فقدك وجمالك فقد انقعت عني ماملتك الله وانفقت من الشكر ما يسره الله والله عز وجل يقول لينفق ذو سعة من سعته فالجدة الذي جعل لك اليد العالية بطن

فأقلت بسطام حريصا بنفسه * وغادر في كرشاء لنامقوما وقاظ أسيرا هائيا وكأنا * مفارق مفروق تغشين عندما قال ثم ان هائيا فدى نفسه وأسرى قومه فقال العوام في ذلك ان الفتى هائيا لا في بنة * ولم يجمع عن قتال القوم اذ تولا تحت سارع في الاسرى ففسكههم * حامي الذمار حقيق بالذي فعلا يوم الغبيط لبني يربوع على بني بكر * قال أبو عبيدة فقال لهذا اليوم يوم الغبيط ويوم الثعالب والثعالب أسماء قبائل اجتمعت فيه ويقال له يوم محراء فلج وقال أبو عبيدة حدثني سبط بن سعد وروى باب الصبيري وجههم بن حسان السليطي قال غزا بسطام بن قيس ومفروق بن عمرو والحرب بن شريك وهو الحوفزان بلاد بني عجم وهذا اليوم قبل يوم العظاى فأغاروا على بني ثعلبة بن يربوع وثعلبة بن سعد بن ضبة وثعلبة بن عدي بن فزارة وثعلبة بن سعد بن ذبيان فلذلك قيل له يوم الثعالب وكان هؤلاء جميعا تجاورين بصحراء فلج فافتملوا فانهزمت الثعالب فأصابوا قبيهم واستاقوا ابلا من نعمهم ولم يشهد عتيبة بن الحرب بن شهاب هذه الواقعة لانه كان نازلا يومئذ في بني مالك بن حنظلة ثم انبروا على بني مالك وهم بين محراء فلج وبين الغبيط فاكسحوا ابلهم فركبت عليهم بنوما لك فيهم عتيبة بن الحرب بن شهاب ومعه فرسان من بني يربوع بأنفهم أى صار معهم مثل الاثافي للرماد وتألف اليهم الاحيمر بن عبد الله والخلايس وعمار بن وبنو عتيبة بن الحرب ومعدان وعصبة ابنا قعنب ومالك بن نيرة والمنهال بن عصبة أحد بني رياح بن يربوع وهو الذي يقول فيه مقيم بن نيرة في شعره الذي يرقى فيه مالكا ناه

لقد غيب المنهال تحت لوانه * فتى غير مبطان العشي أروعا

فأدركوهم بغبيط المدرة فقاتلوهم حتى هزموهم وأدركوا ما كانوا استاقوا من أموالهم وألح عتيبة والاسميد والاحيمر على بسطام فلحقه عتيبة فقال استأسر لي يا أبا الصهباء فقال ومن أنت قال أنا عتيبة وأنا خير لك من الفلاة والعطش فأسر عتيبة ونادى القوم بخدادا أخا بسطام كره على أخيل وهم يرجون ان يأسروه فناداه بسطام ان كررت فانا خفيف وكان بسطام نصرا نيا فلحق بخداد بقومه فلم يزل بسطام عند عتيبة حتى فادى نفسه قال أبو عبيدة فزعم أبو عمرو بن العلاء انه فدى نفسه باربعائة دينار وثلاثين فرس ولم يكن عربي عكاظي أعلى فداه منه على ان جزا نصيبه وعاهده أن لا يغزوين شهاب أبدا فقال عتيبة بن الحرب بن شهاب

أبلغ امرأة بني شيبان مألكة * انى أبأت بعبد الله بسطاما انى أمرته في قيد وسلسلة * صوت الحديد يغنيه اذا قاما

(يوم مخطط لبني يربوع على بكر) * قال أبو عبيدة غزا بسطام بن قيس والحوفزان الحرب متساندين بقودان بكر بن وائل حتى وردوا على بني يربوع بالفرس وور وهو

الكتاب الذي عمله ابو العيلاء في ذم احمد بن الحبيب لما نكب على السنة السكك والقوادير باب الدولة قال ذكره محمد بن عبد الله بن طاهر فقال ما زال يخرق ولا يرفع وما زلت اتوقع له الذي وقع فيه وذكره وصف فقال ترك العقلاء على رأس مرتبته والحق على رجاء درجته وذكره موسى بن بغا فقال لولا ان القدر بعنى البصر لما نهي فيها ولا أمر وذكره فارس بن بغا فقال لم تتم له نعمة لانه لم يكن له في الخيرة وذكره الفضل بن العباس فقال ان لم يكن تاريخ البلاء فما أعظم البلوى وذكره هرون بن عيسى فقال كانت دولته من دولة المجانين خرجت من الدنيا والدين وذكره العلي بن أيوب فقيل له ما أعجب ما نكب فقال نعمته أعجب من نكبه (وذكره) ميمون بن ابراهيم فقال لو قامل فعالة فاجتنبها لاستغنى عن الآداب أن بطلها (وذكره) محمد بن نجاش فقال ان كانت النعمة عظمت على قوم خرج عنهم لقد عظمت المصيبة على قوم نزل فيهم (وذكره) على ابن المنجم فقال لم يكن له أول يرجع اليه ولا آخر يعود

بطن لا يادوبينه وبين مخطط ليلة وقد نذرت بهم يربوع فالتقوا بالمخطط فاقتلوا فانهزمت بكر بن وائل وهرب الحوفزان وبسطام فقاتلوا كذا وقتل شريك بن الحوفزان قتله شهاب الحرب أخو عتيبة وأسر الاحيمر بن عبد الله بن الضريس الشيباني فقال في ذلك مالك بن نيرة ولم يشهد هذا اليوم ان لا اكن لا قيت يوم مخطط * فقد خسر الركان ما أتودد يا بناء حتى من قبائل مالك * وعمر بن يربوع أقاموا فأخذوا فقال الرئيس الحوفزان نكبتوا * بنى الحصن قد شارفتهم ثم جردوا فافتشوا حتى رأونا كائننا * مع الصبح آذى من البحر مزبد بلومة شهباء يبرق خالها * ترى الشمس فيها حين دارت توقد فابرحوا حتى علتهم كائب * اذا طغنت فرسانها لا تعسر د فأقررت عيني يوم ظلوا كأنهم * بيطن غبيط خشب أثل مسند صريع عليه الطير يحجل فوقه * وآخر مكبول الدين مقيد وكان لهم في أهلهم ونساءهم * مبيت ولم يدروا بما يحدث الغد وقد كان لابن الحوفزان لوانتهى * شريك وبسطام عن الشر مقعد

(يوم جدود) * غزا الحوفزان وهو الحرب بن شريك فأغاروا على من بالقاعة من بني سعد بن زيد مناة فأخذنهم كثيرا وسي فيهم الزرقاء من بني ربيع بن الحرب فاعجب بها وأعجب بها وكانت خرقاء فلم يبق لك ان وقع بها فلما انتهى الى جدود منعهم بنو يربوع بن حنظلة ان يردوا الماء ويريسهم عتيبة بن الحرب بن شهاب فقاتلوهم فلم يكن لبني بكر سهم يد فصالحوهم على ان يعطوا بني يربوع بعض غنائهم على ان يخلوهم يردوا الماء فقبلوا ذلك وأجازوهم فبلغ ذلك بني سعد فقال قيس بن عاصم في ذلك جرى الله يربوعا باسواسعها * اذا ذكرت في الثائبات أمورها ويوم جدود قد ففتحتم أباكم * وسالتم والخيل تدمي تخورها (فأجابه مالك)

سأسأل من لاقى فوارس منقذ * رقاب اما كيف كان نكبرها ولما أتى الصريح بنى سعد ركب قيس بن عاصم في اثر القوم حتى أدركهم بالاشمين فالج قيس على الحوفزان وقد حلى الزرقاء وكان الحوفزان قد خرج في طلبه فلحقه قيس بن عاصم فسأله من هو فقال لا تسمكتم اليوم أنا الحوفزان في أنت قال أنا أبو على ومضى ورجع الحوفزان الى أصحابه فقال لقيت رجلا أزرق كان لحيته ضريبة صوف فقال أنا أبو على فقاتل عجز من السبي بابي أبو على ومن لنا بابي على فقال لها ومن أبو على قالت قيس بن عاصم فقال لا صحابه النجاء وأردف الزرقاء خلفه وهو على فرسه الزيد وعقد شعرها الى صدره ونجابهها وكانت فرس قيس اذا أوعت تضرب ويمطر عليها الزيد فلما أجد الحق بحيث تكلم الحوفزان فقال له قيس يا أبا حمار أنا خير لك من الفلاة والعطش قال له الحوفزان ما شاء الزيد فلما رأى قيس ان فرسه لا يلحقه نادى عليه ولا عقل فبدركه عاقل لديه (وذكره) محمد بن موسى بن سكر المنجم فقال ان

فر ث عليه ولا عقل فبدركه عاقل لديه (وذكره) محمد بن موسى بن سكر المنجم فقال ان

١٢

ذكرت افضل تنقصه ما فيه ٩٠ من ضده اود كرت ذانقص تولاه لما فيه من شكله (وذكره) ابن ثوبان فقال

الزرقاء فقال مبي به يا جعار فلما سمعه الحوفا ان دفعها برفقة وخرقرونها بسيفه فلقاها
عن عجز فرسه وخاف قيس ان لا يلحقه فجله بالرحم في خزانة وركه فلم يقصده وعرج
منها ورد قيس الزرقاء الى بني الزبيع فقال سويد بن حيان المنقري
ونحن حفزنا الحوفا ان بطعنه * تمنج نجيعا من دم الجوف اشكلا
يوم سفوان قال ابو عبيدة الثقفي بنو مازن وبنو شيبان على ما يقال له سفوان
فرمعت بنو شيبان انه لهم وارادوا ان يجلوا جميعا عنه فاقبلوا قتالا شديدا فظهرت
عليهم بنو عجم وادوهم حتى وردوا المحدث وكفوا بنو عجم بنو مازن قبل ذلك فقال
في ذلك الودان المازني

رويد ابني شيبان بعض وعبدكم * تلاقوا غدا خيل على سفوان
تلاقوا حيا لا تحيد عن الوغي * اذا الخيل جالت في القنا المتداني
عليها السكة الغر من آل مازن * اولات طعان كل يوم طعان
تلاقوهم فتعرفوا كيف صبرهم * على ما جنت فيهم يد المحدثان
مقادير وصالون في الزرع خطوهم * بكل رقيق الشفرتين عيان
اذا استجدوا لم يبالوا من دعاهم * لاية حرب أم لاي مكان
(يوم السلي) قال ابو عبيدة كان من حديث يوم السلي ان بني مازن أغارت على بني
يشكر فاصابوا منهم وشذراهم بن عبد الله بن مالك على تيم بن نعلبة اليشكري فقتله
فقال في ذلك لله تسمي أي ربح طراد * لاقى الحمام وأي فصل جلال
ومحس حرب مقدم معرض * للموت غدير معرد حيا
(وقال حاجب بن دينار المازني)

سلي يشكر اعني وأبناء وائل * لهازمها طرا وجمع الارقم
ألم تعلق انا ذا الحرب شموت * سهام على أعدائنا في الخلاقم
عنا قرا في الشتاء مساعرا * حماة كمال ليوث الضراغم
بأيديهم ممر من الخط لدنة * ويبض تجلي عن فراح الجاهم
أولئك قوم ان خربت بعزهم * خربت بعز في اللهسى والغلاصم
هم أنزلوا يوم السلي عزيزها * بسمر العوالي والسيوف الصوارم

يوم بلقاء الحسن وهو يوم السقيفة لبني ضبة على شيبان قال ابو عبيدة عزابسطام
ابن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد وقيس بن مسعود هو ذو الجدين وأخوه السليل بن
قيس بن ضبة بن اد بن طابخة فأغار على الفبيع لما لك بن المشفق فيها فظلمها فدفقا
عينه في اذبل مالك بن المشفق فركب فرس له ونجار كضاحي اذا دان من قومه نادى
يا صبا حاه فركبت بنو ضبة وتداغت بنو عجم فتلاحقوا باللقاء فقال عاصم بن خليفة
رجل من فرسان قومه أيهم رئيس القوم قال حاميتهم صاحب الفرس الادهم يعني
بسطام فعلا عاصم عليه بالرحم فعارضه حتى اذا كان بجذاته رمى بالقوس وجمع يديه في
رحمه فطعن فلم تخطى صمخا أنه حتى خرج الرحم من الناحية الأخرى وخر على

السراري فهم أبا يسرون ولا يقولون بظفار الغنى في مكان عرفوا فيه بالفقر فهم أبا يسافرون الالة

(ووقف) يوما بالجامع وقد أخذت الخلق مأخذا فقال يا أهل

٩١

الالة والالاة شجرة فلما رأى ذلك بنو شيبان خسروا سبيل النعم وولوا الاديبار فن
قتيل وأسير وأسير وشعبة فجاد بن قيس بن مسعود أخا بسطام في سبعين من بني
شيبان فقال ابن عتبة الضبي وهو مجاور يومئذ في بني شيبان برئ بسطام وخاف ان
يقتلوه فقال لآل الأرض ويل ما أجنث * بحيث أضرب بالحسن السبيل

يقسم ماله فينا ويدعو * أبا الصهباء اذ خرج الاصيل
كأنك لم تربي ولم تربي * تنجب به عذافة ذبول
حقبة برحلتها بدن وسرج * يعارضها مرتبة ذؤل
الى ميعاد أرعن مكفهر * تضرع في جوانبه الخيول
لك المرباع منها والصفايا * وحكمك والنسيطة والفضول
لقد ضمنت بنو زيد بن عمرو * ولا يوفى بسطام قتييل
نخر على الالة ولم يوسد * كان جبينه سيف صقيل
فان تجزع عليه بنو أييه * فقد لجعوا وحل بهم جليل
عطام اذا الاسوال راحت * الى الجرات ليس لها فصيل
(وقال شعبة بن الاخضر بن هير)

و يوم شقائق الحسنين لاقت * بنو شيبان آجالا قصارا
شككا بالزماح وهن زور * صماخي كبشهم حتى استدارا
وأخذناه اسمر ذا كعوب * يشبه طوله مسد امغارا
(وقال حجر بن المكبر الضبي)

اطلقت من شيبان سبعين راكبا * فآبوا جميعا كلهم ليس يشكر
اذا كنت في افنان شيبة منعما * فخر الخي ان النواصي تكفر
فلا شعرهم ابغى وان كنت منعما * ولا ودهم في آخر الدهر أضمر
(أيام بكر على تميم)

(يوم الزويرين) قال ابو عبيدة كانت بكر بن وائل تنجب أرض تميم في الجاهلية
ترعى بها اذا أجدوا فاذا اردوا الرجوع لم يدعوا عورة يصيبونها ولا شيئا ينظفرون به
الا اكتمحوه فقالت بنو تميم امنعوا هؤلاء القوم من رعي أرضكم وما يأتون اليكم
لخشدت تميم وحشدت بكر واجتمعت فلم يتخلف منهم الا الحوفا بن شريك في اناس
من بني ذهل بن شيبان وكان غازيا فقدمت بكر عليهم عمر الاصم ابامفروق قال وهو
عمرو بن قيس بن مسعود أبو عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان فحسد سائر ربيعة
الاصم على الرياسة فأبوه فقالوا يا ابامفروق انا قد زد حفا تميم وزحفوا لنا أكثر ما كنا
وكنا فقط قال فاستريدون قالوا تريد ان نجعل كل حي على حباله ونجعل عليهم رجلا منهم
فنعرف عنه كل قبيلة فانه أشد لاجتهاد الناس قال والله اني لا بغض الخلاف عليكم
ولكن يأتي مفروق فينظر فيما قلتم فلما جاء مفروق شاوره أبوه وذلك أول يوم ذكر
فيه مفروق بن عمرو فقال له مفروق ليس هذا ارادوا وانما ارادوا ان يخذلوك عن

كفور افعال وهذا ابن بركم يغرك لن ينفعل ولن يضرك (واخلي الحمام) لم يلح الحسيني فأق سبيويه لبغض فنع

العصر حيطان المقابر انفع
منكم يستند اليها من التعب
ويستندفأ بها من الريح
ويستظل بها من الشمس
واليها تم خير منكم تحتطي
ظهورها وتحتذي جلودها
وتؤكل لحومها (وكان)
ابو الفضل بن الخزاعة رعا
رفع انفه تها فقال له سبيويه
وقد رأ فعل ذلك أشم مني
الوزير رائحة كريمة فشم
انفقه فاطرق واستعمل
النهوض فخرج سبيويه
فقال له رجل من ابن اقبلت
فقال من عند الزاهي بنفسه
المدل بطرسه المستطيل
على ابناه جنسه واستأذن
على مسلم بن عبيد الله العلوي
ومسلم من اهل الحجاز زل
مصر فحبب عنه فقال قولوا
له يرجع الى لبس العبا ومن
التموى وسكني الفلا فهو
اشبه به من نعم الدنيا
(وكان) على شرطة كافور
الاخشيدي احد الخاصمة
فوجد عليه سبيويه في بعض
الامر فعزل عن الشرطة
فولها اركي صاحب الراضي
فلم يحمداه ايضا فوقف
لكافور وهو مار الى الصلاة
يوم الجمعة فقال ايها الاستاذ
وليت ظالمنا وعزلت ظالمنا
قليل الوفا كثير الجفا غليظ
القفا فتبسم ابن برك
البغدادي وكان يسار

وقبل الامر بفتح به فقال
وجلس حتى خرج فقال ان
الحمام لاحد ثلاثة مبتلى في
قبله او مبتلى في دبره او
سلطان يخاف من شره فولى
الثلاثة انت قال انا المقدم
(واحضره) ابو بكر بن عبد
الله الخازن فقال قد بلغني
بذا لسانك وبيع معاملة
لاشراف فاحذر ان تعود
فينا لك مني اشد العقوبة
فخرج متحزنا فكان الولدان
يتولعون به ويذكرون له
الخازن فيستد عليه ذلك
فينصرف ولا يكلمهم فربه
رجل يكنى ابا بكر من ولد
عقبة بن ابي معيط و غلام
قد بلغ عليه بذلك فحصل
المعيط فقال للرجل ضرب
اقتل الخازن كما ضرب
النبي صلى الله عليه وسلم
عقبة بن ابي معيط على
السفر وضرب ظهرا بيل
بالسوط كما ضرب علي بن
ابي طالب بامر عثمان رضي
الله عنهما فظهر الوليد بن
عقبة على شرب الخمر والحلف
يا صبي بالصبي يريده قول
النبي صلى الله عليه وسلم
وقد قال له عقبة لما امر
النبي صلى الله عليه وسلم
عليارضى الله عنه بقتله
من للنبي يا رسول الله
قال النار لك ولهم فانصرف
المعيط و بطن الارض
احب اليه من ظهرها (وقال ابو العيناء)

لا انق الله مغسولة ولا بلغه سوله ولا وقاه من العذاب مهولة

رايل وحسدوك على رياستك والله ان لقيت القوم فظفرت لا يزال الفضل لنا بذلك
ابدا وان طغى بك لا تزال لنا رياسة نعرف بها قال الاصم يا قوم قد استشرت مفرقا
فرايتكم مخالفا لكم ولست مخالفا لابي وما اشار اليه فاقبالت عجم بجمع لمين مجللين مفروين
مقيدين وقالوا لا نولي حتى يولي هذا الجبلان وهما الزويران فاجرت بكر بقولهم
الاصم فقال وانازروكم ان خشوهم الخشوف وان عقروهم اقاعقروني قال والتقي القوم
فاقتتلوا قتلا شديدا قال وامرت القوم بنوعيم حراث بن مالك اخامرة بن همام فركض
به رجل منهم وقد اردفه واتبعه ابنة قتادة بن حراث حتى لحق الفارس الذي اسرا به
قطعه فارداه عن فرسه واستنقذ اباه ثم استخبر بين الفريقين القتال فانهمزمت بنو
عجم فقتل منهم مئة عظيمة فمن قتل منهم ابوالرئيس النهشل واخذت بكر الزويرين
اخذتهما بنو سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة فمخروا احدهما فاكلوه وافتحلوا
الآخر وكان نجيبا فقال رجل من بني سدوس

يا سلم ان تسالي عننا فلا كشف * عند اللقاء ولستنا بالماقاريف
نحن الذين هزمنا يوم صحننا * جيش الزويرين في جمع الاحاليف
ظلووا ظمنا فمكر الخيل وسطهم * بالشيب منا وبالمرد القطاريف
(وقال الاغلب بن جعشم العجلي)

جاؤا بزوردهم وجننا بالاصم * شيخ لنا قد كان من عهد ارم
فكر بالسيف اذا الرمح انحطم * كهمة الليث اذا ما الليث هم
كانت عجم معشرا ذوى كرم * مخلصة من الفلاصم العجم
قد نفخوا الونفخون في الخم * وصبروا لو صبروا على ام
اذ ركبت ضبة اعجاز النعم * فلم تدع ساقا لها ولا قدم
(يوم الشيطان ليكر على عجم) قال ابو عبيدة لما ظهر الاسلام قبل ان يسلم اهل
مجد والعراق سارت بكر بن وائل الى السواد وقالت نعيم بن عجم بالشيطان فان في
دين ابن عبد المطلب من قتل نساقتل بها فغير هذا العام ثم نسلم عليها فارتحلوا من
لعل بالذراى والاموال فاتوا الشيطان في اربع و بينهم اميرة ثمان اميال فسبقوا
كل خبر حتى صجوههم وهم لا يشعرون ورثهم يومئذ بشر بن مسعود بن قيس بن خالد
ابن ذى الجدين فقتلوا بني عجم قتلا ذريعا واخذوا اموالهم واستخروا القتل في بني العنبر
وبني ضبة وبني يربوع دون بني مالك بن حنظلة قال ابو عبيدة حدثنا ابو الحناء
العنبري قال قتل من بني عجم يوم الشيطان ستمائة رجل قال فوفد وفد بني عجم على النبي
صلى الله عليه وسلم فقالوا ادع الله على بكر بن وائل فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يرشد بن زهير العنبري

وما كان بين الشيطان ولعل * لسوقتنا الامر اجمع اربع
لجنا بجمع لم ير الناس مثله * يكادله ظهر الوديفة بطلع
بارعن دهم سيد البلق وسطه * له عارض فيه الاسنة تلح

احب اليه من ظهرها (وقال ابو العيناء) انا اول من اظهر العقوق لوالديه بالبصرة قال لي ابي ان الله صحننا

قد قرن طاعته بطاعتي فقال تعالى ان اشكر لى ولو الدليل فقلت يا ابي ان ٩٣

صحننا به سعدا وعمر او مالكا * فكان لهم يوم من الشر اشنع
نخلوا لنا نحن العراق وانه * حتى منهم لا يستطيع منع
(يوم صغفوق ليكر على عجم) اغارت بنو ربيعة على بني سليط بن يربوع يوم صغفوق
فاصابوا منهم اسرى فأتى طريق بن عجم العنبري فروى من مسعود وهو يومئذ سيد بني
ربيعة ففدى منهم اسرى بني سليط ورهنتهم ابنة فابطا عليهم فقتلوا ابنة فقال
لا تأمن سليبي ان افارقها * صرعى الظعائن بعد اليوم صغفوق
اعطيت اعداء طوعا وعبرته * ثم انصرفت وطمى غير موثوق
يوم مبايض ليكر على عجم قال ابو عبيدة كانت الفرسان اذا كانت ايام عكاظ في
الشهر الحرام وامن بعضهم بعضا فقتلوا كي لا يعرفوا وكان طريق بن عجم العنبري
لا يتقنع كما يتقنعون فوافى عكاظ وقد كسفت بكر بن وائل وكان طريق فقتل
شراحيل الشيباني احدى بني عمرو بن ربيعة بن ذهل بن شيبان فقال حمصصة اروني
طريقا فافاروا باه ففعل كلاما ربه تأمله ونظر اليه فقطن طريق فقال مالك تنظر الى
فقال اتوسل لا عرفك ففعل على ان لقيت ان اقلتك او تقتلني فقال طريق في ذلك
او كلما وردت عكاظ قبيلة * بعثوا الى عسرى فهم يتوسم
فتوسموني انى انا ذالككم * شاكي سلاحي في الحوادث معلم
تحتى الاغرو فوق جلدى نثرة * زغف ترد السيف وهو مثل
حولى اسيد والهجم ومازن * واذا حلت فحول يسي خضم
قال فضى لذلك ماشاء الله ثم ان بني عائدة حلفاء بني ربيعة بن ذهل بن شيبان وهم
يزعمون انهم من قريش وان عائدة بن اوى بن غالب خرج منهم رجلان يصيدان
فعرض لهما رجل من بني شيبان فذعر عليهما ما صيدا فماتوا فقتلاه فثار بنو
مرة بن ذهل بن شيبان يريدون قتلهم فأتى بنو ربيعة عليهم ذلك فقال هاتى بن
مسعود ابني ربيعة ان اخوتكم قد ارادوا طلبكم فاعازوا عنهم قال ففارقوهم وساروا
حتى تزولوا بمبايض ما لهم ومبايض علم من وراء الدهناء فأتى عبد راحل من بني ربيعة
فسار الى بلاد عجم فأخبرهم ان حياجدا من بني بكر بن وائل تزول على مبايض وهم
بنو ربيعة والحى الجديد المنتقى من قومه فقال طريق العنبري هؤلاء نارى يا آل عجم
انما هم اكله رأس وأقبل في بني عمرو بن عجم وأقبل معه ابو الجعداء احدى بني طهية
وحاه فدكى بن عبد المنقرى في جمع من بني سعد بن زيد مناة ففدركت بهم بنو ربيعة
فانماز بهم هاتى بن مسعود وهو ريسهم الى علم مبايض فأقاموا عليه وشرفوا
بالاموال والسر وحجبتهم بنوعيم فقال لهم طريق اطيعوه وافرغوا من هؤلاء
الاكل بصف لكم ما وراههم فقال له ابو الجعداء ريس بني حنظلة وفد كى ريس
بني سعد بن مناة أنقاتل اكلنا احرزوا نفوسهم ونترك اموالهم ما هذا برأى وابوا عليه
فقال هاتى لا صحابه لا يقاتل رجل منكم ولحق عجم بالنم والبغال فأغاروا عليها فلما
ملوا ايدىهم من الغنيمة قال هاتى بن مسعود لا صحابه احملوا عليهم ففوزهم وفتلوا
لا يجيب عندهم (وقال) له يومئذ اشهد الحجاب وخش الحرامان فقال ارفق يا ابا عبد الله فقال لورق بنى فقلت

الله تعالى قد آمننى عليل
ولم يؤمنك على فقال تعالى
ولا تقتلوا اولادكم خشية
املاق نحن نرزقكم وايهم
(وقال اعراي) لا ييه يا ابي
ان كبر حقل ما ييطل
صغير حقي عليل والذي
تتبه الى امت بمنله اليك
ولست ازعم اناسوا ولكن
لا يجمل لك الاعتداء
(دخل) على عبيد الله بن
سليمان ففهم اليه فقال
انا الى ضم الكفاية احوج
منى الى ضم البدين وقال
له مرة انا معك مغبوط
الظاهر موجوم الباطن
(قال ابو الطيب) المتنبي
ماذا القيت من الدنيا وانجها
انى بما انا بالك منه محسود
(وقال) له رجل يا حنث
فقال وضرب لنا من لا ونسى
خلقه (وذكر ابو العيناء)
محمد بن يحيى بن يحيى بن
خالد بن برمك فقال بابي
وامى دام الوجه الطلق
والقول الحق والوعد الصدق
نيتة افضل من علانية
وفعله افضل من قوله وقال
له المتوكل ما أشد ما مر
عليك من فقد بصرك فقال
ما حرمت منه من النظر
اليك ايها الامير (وقال)
لعبيد الله بن يحيى مسنا
واهلنا الضر وبضاعتنا
الحمد والشكر وانت الذى

طريقا العنبري قتله حصية الشيباني وقال

ولقد دعوت طريقا دعوة جاهل * سفاها وانت تعلم قد تعلم
واثنت جبايا الحروب محلهم * والجيش باسم ايهم يستقدم
فوجدت قوما يعنون ذمارهم * بسلا اذا هاب الفوارس اقدموا
واذا دعوا ابني ربيعة شمروا * بكناث دون السماء الملم
حشدوا عليلك ويجلو ابقراهم * وحواذ مارا بهم ان يشقوا
سلبوك درعلك والاغركلاهما * وبنوا سيد اسلوبك وخضم
يوم فيحان ليكر على عجم * قال ابو عبيدة لما فدى بسطام بن قيس بن عيينة بن الحرث
اذا امر يوم الغبيط باربعائه بعير قال لا دركن عقل ابلي فاغار فيحان فاخذ الربيع
ابن عيينة واستاق ماله فلما سار يومين شغل عن الربيع بالشراب وقدم مال الربيع
على فده حتى لان ثم خلعه وانحل منه ثم جال في متن ذات النسوع فرس بسطام وهرب
فركبوا في اثره فلما يشوا منه ناداه بسطام يارب يسع هلم طليقا فابى قال واى نادى قومه
يحدثهم فجعل يقول في انشاء حديثه ايها يارب يسع انج ربيع وكان معروفي قال واقبل
ربيع حتى انتهى الى ادى بني ربوع فاذا هو براع فاستسقا وضربت الفرس براسها
فماتت فسمي ذلك الممكنا الى اليوم هيرا الفرس فقال له ابو عبيدة اما اذ نموت
بنفسك فاني مخلف لك مالك يوم ذي قار الاول ليكر على عجم * قال ابو عبيدة فخرج
عيينة في نحو خمسة عشر فارسا من بني ربوع فمكنا في حى ذي قار حتى مرت به ابل
بني الحصين بالقدادية اسم ما لهم فصاحوا بن فيها من الحامية والراعى ثم استاقوها
فاخلف للربيع ما ذهب له وقال

الم ترني اذ انت على ربيع * جلاداني مباركا وخورا

وانى قد تركت بني حصين * بذى قار يرمون الامورا

يوم الحاجر ليكر على عجم * قال ابو عبيدة خرج وائل بن صريم اليشكري من اليمامة
فلقبه بنو اسيد بن عمرو بن عجم اخذوه اسيرا فجعلوا يغمسونه في الزكية ويقولون
يا ايها الماشح دلوى دونك * حتى قتلوه فغزا هم اخوه باعث بن صريم يوم حاجر
فاخذ ثمانية من باعث بن صريم رجلا من بني اسيد كان وجهها فيهم فقتله وقتل على
بطنه مائة منهم فقال باعث بن صريم

سائل اسيد اهل ثارت بوائل * ام هل شغيت النفس من بلبالها

اذا رسلوني ما تخال لاثم * فلا تها علفا الى اشبالها

ان الذى جعل السماء مكانها * والبدر ليلة نصفها وهلالها

آلت انتقم منهم ذالحية * ابداف ينظر عينه في مالها

وقال سائل اسيد اهل ثارت بوائل * ام هل انيتهم بامر مبرم

اذا رسلوني ما تخال لاثم * فلا تبين الى العراقى بالدم

(يوم الشقيف ليكر على عجم) قال ابو عبيدة اغار ابيجر بن جابر العجلي على بني مالك بن

يمنة الماعلى مع وقولا لبقره * سقنل الغواذى مربعا فبقبر مع انت اول حفرة حنظلة

حنظلة فسي سليبي بنت محسن فولدت له ابجر (ففي ذلك يقول ابو النجم)
ولقد كرت على طهية كرة * حتى طرقت نساء هاهنا

حرب البسوس وهى حرب بكر وتغاب ابني وائل ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب
قال لم تجتمع معك كاهل الا على ثلاثة رهط من رؤساء العرب وهم عامر وربيعة وكليب
فالاول عامر بن الظرب بن عمرو بن بكر بن يشكر بن الحرث وهو عدوان بن عمرو بن
قيس بن غيلان وهو الياس بن مضر وعامر بن الظرب هو قائدهم يوم اليمامة حين
تدحجت مذبح وسارت الى تهامة وهى اول وقعة كانت بين تهامة واليمن والثاني
ربيعة بن الحرث بن مرة بن زهير بن حشم بن بكر بن حبيب بن كعب هو قائدهم يوم
السلان وهو يوم كان بين اهل تهامة واليمن والثالث كليب بن ربيعة وهو الذى يقال
فيه اعز من كليب وائل وقادهم كاهل يوم خرازي ففرض جوع اليمن وهزمهم فاجتعت
عليه معك كاهل واجعلوا له قسم الملك وتاجه ونجيته وطاعة فغير بذلك حينما من دهره
ثم دخله زهو شديد وبغى على قومه لما هو فيه من عزه وانقياد معك له حتى بلغ من بغيه
انه كان يحمى مواقع السحاب فلا يرعى حماه ويحير على الدهر فلا تحقر ذمته ويقول
وحش ارض كذا في جوارى فلا يهاج ولا توردا بلى اخدمع ابله ولا توفد نار مع ناره
حتى قالت العرب اعز من كليب وائل وكانت بنو حشم وبشوش يمان في دار واحدة
بتهامة وكان كليب بن وائل قد تزوج جميلة بنت مرة بن ذهل بن شيبان واخوها
جساس بن مرة وكانت البسوس بنت منقذ التميمية خالة لجساس بن مرة وكانت تازلة
في بني شيبان مجاورة لجساس وكان لها ناقة يقال لها سراب ولها تقول العرب اشأم
من سراب واشأم من البسوس فرت ابل لكليب بسراب ناقة البسوس وهى معقولة
بغناء يبتها جوار جساس بن مرة فلما رأت سراب الابل نازعت عقلا لها حتى قطعته
وتبع الابل واختلطت بها حتى انتهت الى كليب وهو على الحوض معه قوس وكمان
فلما رآها انكرها فاشتد عليه باسم فخرم ضربها فنفرت الناقة وهى ترغو فلما رأتها
البسوس قد فت خمارها عن راسها وصاحت واذا له واجاراه وخرجت (مقتل كليب بن
وائل) فأحست جساسا فركب فرسالة مغروراه فأخذ آتته وتبعه عمرو بن الحرث
ابن ذهل بن شيبان على فرسه ومعه رحمة حتى دخلا على كليب الحى فقال له يا ابا
المساءمة عدت الى ناقة جاري ففقرتها فقال له اتراك مانع ان اذبح عن حماي فأحسه
الغضب فطعنه جساس فقدم صلبه وطعنه عمرو بن الحرث من خلفه فقطع بطنه فوقع
كليب وهو يغمص برجله وقال لجساس اغثنى بشرب من ماء فقال تجاوزت شيبانا
والاحص (ففي ذلك يقول عمرو بن الاهتم)

وان كليبا كان يظلم قومه * فأدر كة مثل الذى تريان

فلما حشا الرمح كف ابن عمه * تذكر ظلم الاهل اى اوان

وقال لجساس اغثنى بشربة * واذا تخبر من رأيت مكاني

اذا نهبنا من داهى ضالا اذا نهبنا غير عديدة * ولا طائشا دهنا حين صالا
من الدهر ركشديدا مالا وقالوا قتلناه في غارة * باية ان قد وردنا النبلا فهلا اذا قبل ريب المنون

بلى قد وسعت الجود والجود

ميت

ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا
فتى عيش في معرو فقه بعد موته
كما كان بعد السيل بجرا مرثعا
ولما مضى مع مضى الجود
وانقضى

واصبح عربن المكارم اجدعا
(وهذا) كقول عبد الصمد
ابن المعدل في عمرو بن سعيد
ابن مسلم الباهلي
اقبر ابي امية لوعلا

حلت اذا الصفت به ذراعا
حوت الجود والتقوى وعبرا
فكيف اطق يا قبرا اضلعا
لموتهم اطق له انفعاما

ولولا ذلك لم نطق اناسا
وقول اشجع
لئن حسنت فيك المسراف
وذكرها
من قول المنشاء

يا خضر بعدك هاجني استعباري
شانيك بات بذلتي وصغار
كناعدك المدايح مده
والآن صرت تناح بالاشعار

وقالت جنوب أخت عمرو
سألت بهجر وأخى صحبه
فافظعني حين رذو السؤالا
فقالوا اتبع له نائما
اغرا سلاح عليه أجالا
أتبع له غرا أجبل

فقالا لعمرك منه منالا
فاقسم يا عمرو لو نهبناك
اذا نهبنا من داهى ضالا اذا نهبنا غير عديدة * ولا طائشا دهنا حين صالا
من الدهر ركشديدا مالا وقالوا قتلناه في غارة * باية ان قد وردنا النبلا فهلا اذا قبل ريب المنون

وقد كلن فذاو كنتم رجالا
فقتلوا نساءهم والرجال
ولم ينزلوا بحول السنين
فيهم فيكونوا عليه عبالا
وقد علم الضيف والمزملون
اذا اغبرافو وهبت شمالا
وخلت عن اولادها المرصعات
ولم تر عين لمزن بلالا
بانك كنت از يسع المغيث
لمن يغثيل وكنت الثمالا
وخرق تجاوزت مجهولة
بوجناء حرف تشكي الكلالا
وكم من قبيل وان لم تكن
أردتهم منك باتوا وجالا
(قال) عمرو بن شبة وكان
عمرو بن عاصم هذا يغزو فها
فيصيب منهم فوضعهوا له
رصد اعلى الماء فاخذوه
فقتلوه ثم مروا بأخته جنوب
فقالوا طلبنا اناك فقالت
لئن طلبتموه لتجدنه مريعا
فقالوا قد اخذناه فقتلناه
وهذا نبله فقالت والله لئن
سلبتموه لا تخدرون الى بحرته
حافية وزب ثدي منكم قد
افترسه ونهب فداحتوشه
وضب قد اخترسه ثم قالت
الايات المتقدمة الذكر
وانشد ابو حاتم ولم يقل قاتله
الا في سبيل الله ماذا تضمنت
بطون الثرى واستودع البلد
القفر
يدور اذا الدنيا دجت اشرفت
٢٢٠
وان اجدت يوما فايدم - م
القطر
فياسما بالموت لا تشهين بهم

٩٦ وقد علمت فهم عند اللقاء * بانهم لك كانوا فعلا لانهم لم يحسوا به
فقال تجاوزت الاحص وماه * ووطن شيبث وهو غير زوان
(وقال نابغة بن جعدة)
أبلغ عقالا ان خطه داحس * بكفيل فاستأخر لها وتقدم
كليب لعمرى كان أكثر ناصرا * وأيسر ذنبا منك ضرج بالدم
رمي ضرع ناب فاستقر بطعنة * كحاشية البرد اليما في المسهم
وقال لجساس اغثنى بشربة * تدارك بهامنى على وأنهم
فقال تجاوزت الاحص وماه * ووطن شيبث وهو ذرم توسم
فلما قتل كليب ارتحلت بنو شيبيان حتى نزلوا عياها فقال له النسي وتشر المهلهل أخو
كليب واسمه عدى بن زبيعة وأغما قيل له المهلهل لانه أول من هلهل الشعر اى أرقه
واستعد لحرب بكر وترك النساء والغزل وحرم القمار والشراب وجمع اليه قومه فأرسل
رجلا منهم الى بنى شيبيان يعذر اليهم فيما وقع من الامر فأقوا امر بن ذهل بن شيبيان
وهو في نادى قومه فة قالوا له انكم أنتم عظيمي بقتلكم كليب ابنا بن من الابل فقطعتم
الرحم واتهمكم الحرمه وانا كرهنا المجلة عليكم دون الاعذار اليكم ونحن تعرض
عليكم خلا لا أرى الكرم فيها يخرج ولنا منقعه فقال مرة وماهى قال تحي لنا كليبيا
أو تدفع الينا حاسا قاتله فنقتله به أو هم ما فاته كف له أو عكنا من نفسك فان
فيل وفاه من دمه فقال أما احبنا كليبيا فهدا امالا يكون وأما حاسا فانه غلام طعن
طعنة على عجل ثم ركب فرسه فلا أدري أى البلاد احتوى عليه وما همام فانه أبو
عشرة وأخو عشرة وعم عشرة كلهم فرسان قومه فلن يملوه فأدفع اليكم يقتل
بجيرة غيره وأما أنا فهل هو الا ان تجول الخيل جولة غدا فأكون أول قاتل ينهاها
أتجمل من الموت ولكن لكم عندى خصلتان أما احداها فاهولا بنى الباقون فعلقوا
في عنق أيهم شتم تسعة فأنطلقوا به الى رحالك فاذبحوه وذبح الجزور والافانقة
سوداء المقلل أقيم لكم بها كفيلا من بنى وائل فغضب القوم وقالوا لعد أسأت تبذل
لنا ولدك وتسومنا لئن من دم كليب ووقع الحرب بينهم ولحق جليسة زوجة كليب
بأبيها وقومه وادعت النمر بن قاسط فانتصت الى بنى كليب وصاروا يدايعهم على بكر
ولحق بهم عقيلة بن قاسط واعتزلت قبائل بكر بن وائل وكروها جماعة بنى شيبيان
ومساعدتهم على قتال اخوتهم وأعظموا قتل حاسا كليبيا بناب من الابل فقطعنت
لجيم عنهم وكفت بشكر عن نصرتهم وانقبض الحرب بن عباد في أهل بيته وهو أبو بجير
وفارس النعامة (وقال المهلهل بن كليبيا)
بنت ليلى بالانعين طويلا * أرقب النجم ساهرا أن يزولا
كيف أهذا ولا يزال قتييل * من بنى وائل ينسى قتيلا
فبيث دارنا تهامة في الدهر وفيها بنو معد حلولا
فتأقوا كلسا أمرت عليهم * بينهم يقتل العزيز الذليلا
فصجنا بنى نجيم بضرب * يترك الهام وقعه مفصولا

حياتهم خرو موتهم ذكر اقاموا بظهر الارض فاخبر عودها لم

وصاروا بطن الارض فاستوحش الظهر (وقال) ابو عبد الله العتي ٩٧
لم يبطقوا ان ينزلوا ونزلنا * وأخو الحرب من أطاق النزولا
انتصوا واهجس القسي واربقتنا كما نوءد الفحول الفحولا
قتلوا ربهم كليبيا سفاها * ثم قالوا ما ان تخاف عويلا
كذبوا والحرام والحل حتى * يسلب الخدر بيضه المحجولا
ويغوت الجنين في عاطف الرحم وتروى رماحنا والخيولا
(وقال أيضا بنو بني)
كليب لا خير في الدنيا ومن فيها * اذا نبت خليتها فمين يخليها
كليب أى فستى عز ومكرمة * تحت السفاسف اذ يعلوك ساقها
فهي النعاه كليبيا قتلهم * مالت بنا الارض أوزالت رواسيها
الحزم والعزم كانا من صنيعة * ما كل الا لانه يا قوم أحصيا
القائد الخيل تردى في أعنتها * زهو اذا الخيل لحت في تعاديا
من خيل تغلب ما تلقى أسنتها * الا وقد خضرموها من اعاديا
يهززون من الخطى مدحجة * كمتا انا يسيرها زرقا هو اليها
تروى الرماح بأيدى نفاذ وردها * ييضون نصدرها حرا أعاليها
ليت السماء على من تحتها وقعت * وانشت الارض فانجابت عن فيها
لا أصلح الله منا من يصالحكم * مالاحت الشمس في أعلى مجاريها
قال أبو المنذر أخير في خراش اول وقعة كانت بينهم بالنسي يوم النهي فالتقوا عياها
يقال له النهي كانت بنو شيبيان نازلة عليه ورئيس تغلب المهلهل ورئيس شيبيان
الحرب بن مرة فكانت الدائرة لبنى تغلب وكانت الشوكة في شيبيان واستحرا القتل فيهم
الا انه لم يقتل في ذلك اليوم احد من بنى مرة (يوم الذنائب) ثم التقوا بالذنائب وهو
أعظم وقعة لهم فظفرت بنو تغلب وقتلت بكر امه قطة عظيمة وفيها قتل شراحيل بن مرة
ابن همام بن مرة بن ذهل بن شيبيان وهو جدد الخوفزان وهو جدد مع بن زائدة والخوفزان
هو الحرب بن شريك بن عمرو بن قيس بن شراحيل قتله صتاب بن سعد بن زهير بن
جشم وقتل الحرب بن مرة بن ذهل بن شيبيان قتله كعب بن زهير بن جشم وقتل من بنى
ذهل بن نعلبة عمر بن سدوس بن شيبيان بن ذهل بن نعلبة وقتل من بنى نيم الله جميل
ابن مالك بن نيم الله وعبد الله بن مالك بن نيم الله وقتل من بنى قيس بن نعلبة سعد بن
ضبيعة بن قيس بن نيم الله وهو أحد الخرفين وكان شيخا كبيرا
لحمل في هودج فلحقه عمرو بن مالك بن القدوس بن جشم وهو جدد الاخطل
فقتله هؤلاء من أصيب من رؤساء بكر يوم الذنائب (يوم واديات) ثم التقوا
بواردات وعلى الناس رؤساؤهم الذين همينا فظفرت بنو تغلب واستحرا القتل في بنى
بكر فيومئذ قتل الشعثان شعثم وعبد شمس ابنا معاوية بن عامر بن ذهل بن نعلبة
وسيار بن الحرب بن سيار وفيه قتل همام بن مرة بن ذهل بن شيبيان أخو حاسا لأمه
وأبيه فربه مهلهل مقتولا فقال والله ما قتل بعد كليب قاتل أعز على فقد امك وقاتله

وقوفي له بنون لخم بهم ومات
في آخرهم ابن له يكنى ابا عمر
وكان يقول الشعر فة اليريه
لقد شمت الواسون بنى وتغيرت
وجوه أراها بعد موت أبي عمرو
تجوى على الدهر لما فقدته
ولو كان حيا لاجترأت على
الدهر
أسكان بطن الارض لو يقبل
القد
قد بناوا عظمة بانكم سالم الظهر
فيا ليت من فيها عليها وليت من
عليها نوى فيها مقيما الى الحشر
وقامنى دهرى بنى مشاطرا
فلما توفى شطره مال في شطرى
فصاروا كان لم يعرف الموت
غيرهم
فشكل على شكل وقبر على قبر
(وقال) في ابن له توفى صغيرا
ان يكن مات صغيرا
قالا مى غير صغير
كان ريماني فامسى
وهو ريمان القبور
شرسته في بسايت
ن البلاء أيدى الدهور
(ومن هنا) أخذ أبو الطيب
المننى قوله
فان تل في قبر فأنك في الحشا
وان تل طفلا فالامى ليس
بالطفل
(وقال) خليف بن خليفه
الاقطع
اعاقب نفسي ان تبسخت خاليا
وقد ينعجل الموتور وهو حزين
وبالغد اشجانى وكم من شعله
ترينك اشجانا وهن سكون

١٣ فرث دوين الملى والبقيع شجون رباحوها أمنا لها ان اتيتها

الان عيننا لم نجد يوم واسط
على يباقي دمها الجود
هشية قام الناحات وشقت
حبوب بايدي ماتم وخدود
فان عس مهجورا القناء فرجا
اقام به بعد الوفود وفود
فان لم تبعد على متعهد
بلى كل ماتحت التراب بعيد
(اعرابي)

ومن عجب ان بت مستودع
الثرى
وبت عمارودتي مقنعا
فلواتي انصفك الود لم ايت
خلافاك حتى تنطوي في
الثرى معا

سأحيى الكرى عيني وانفرض
الثرى
يعني اذا صار الثرى لك مضجعا
وبعدك لا اعمى لعظم رزية
قضيت فهو انت المصائب اجعا
ومعنى هذا البيت الاخير
تداوله الناس نظما ونثرا
(قال) أبو نواس في الامين
طوى الموت ما بيني وبين محمد
وليس لما تطوى المنية ناشر
لئن عمرت دور عني لا أحبه
لقد عمرت عن أحب المقابر
وكنيت عليه أحذر الموت وحده
فلم يبق لي شيء عليه أحاذر
(وقيل) لام الهيم السدوسية
لا مرع ما سليت ولديك الهيم
قالت اما والله لقد رزنته
البدر في بهائه والرحم في
استوائه والسيف في

مضائه ولقد فتنت مصيبتك كبدى وافنى ففقد جلدى وما اعتضت من بعده الا امن المصائب لفقد
ذلك

ذلك

ذلك الحرف بن عباد
قربا مربط النعامة منى * لتعت حرب وائل عن حبالى
لم أكن من جناتها علم الله واني بحرها اليوم صالى
وكان اليوم الذي شهدته الحرف بن عباد يوم قضة ويوم تحلاق الألم (وفيه يقول طرفه بن
العبد) سائلو عنا الذي يعرفنا * مالتقوا في يوم تحلاق الألم
يوم تبدي البيض عن أسوقها * وتلف الخيل أفواج النعم

وفيه أسرار الحرف بن عباد المهلهل وهو لا يعرفه واسمه عدى بن ربيعة فقال له دلي على
عدى بن ربيعة وأخلى عنك فقال له عدى عليك اليهودي ذلك ان دلتك عليه قال نعم
قال فانا عدى فجزنا صيته وتركه (وقال فيه)
لهف نفسي على عدى ولم أعرف عديا اذا مكنتني البدان
وفيه قتل عمرو وعامر التغلبيان قتلها ما جحد بن ضبيعة طعن أحد هما بسنان رجمه
والآخر برجمه ثم ان المهلهل فارق قومه وزل في بني جنب وجنب في مذبح فخطبوا
اليه ابنته فنعزم فاجبروه على تزويجها وساقوا اليه في صداقها جلودا من ادم (فقال
في ذلك) أعز علي تغلب بالقيت * أخت بني الا كرمين من جنم
أنسكها فقد هال الراقم في * جنب وكان الخباء من ادم
لوبيانين جاء بخطيبها * زميل ما أنف خاطب بدم

(الكلاب الاول) قال أبو عبيدة لما تسافهت بكر بن وائل وغلبياسفها وها
وتقاطعت أرحامها الرأى رؤساؤهم فقالوا ان سفها ما قد غلبوا على أمرنا فاكل
القوى الضعيف ولا نستطيع تغيير ذلك فنرى ان غلك علينا ما لكان عظيمه الشاء
والبعير فياخذ للضعيف من القوى ويرد على المظلوم من الظالم ولا يمكن ان يكون من
بعض قبائله اقبيا باه الآخرون فتفسد ذات بيننا والى كنانتي تعافا فقل كعه علينا فاقوه
فذكر واهل امرهم فلاك عليهم الحرف بن عمرو وكل المراك السكندى فقدم فقتل بطن
عاقيل غزا بيبكر بن وائل حتى انتزع عامه ما في أيدي ملوك الحيرة اللخميين وملوك
الشام الغسانيين وردد هم الى اقاصي أعمالهم ثم طعن في نبطه أي مات فدفن ببطن
عاقيل واختلف ابنه شرحبيل ومسلية في الملك فتواعدا ان الكلاب فاقبل شرحبيل
في ضبة والر باب كها وبنى بر بوع وبكر بن وائل وأقبل مسلية في تغلب والنمر وبهرا
ومن تبعه من بني مالك بن حنظلة وعليهم سفيان بن مجاشع وعلى تغلب السفاح واغما
قبل له السفاح لانه سفع أو عية قومه وقال لهم اندروا الى ماء الكلاب فسبقوا ووزلوا
عليه واغما خرجت بكر بن وائل مع شرحبيل لعداوتها لبني تغلب فالتقوا على
الكلاب واستحضر القتل في بني بر بوع وشدا أبو حنش على شرحبيل فقتله وكان
شرحبيل قتل حنشا فاراد أبو حنش ان يأتي برأسه الى مسلمة فخافه فبعثه مع عسيف له
فلما رآه مسلمة دمعت عيناه فقال له أنت قتلتها قال لا ولكنه قتل أبو حنش فقال اغما
ادفع الثواب الى قاتله وهرب أبو حنش عنه (فقال مسلمة)

وألقاك في محمودها ولك الفضل وأحمد من أخلاقك الجبل انه * بعرضك لا بالمال حاشي لك الجبل

من بعده (ودخل) اعرابي
من بادية البصرة الى الشام
ومعه بنوه فلما كان بقنسرين
مات بنوه بالطاعون فقال
ابعد بني يادهر ارجو غصارة
من العيش او آسى لمفات من
عمري

غطارقة زهر مضو السيلهم
فلهي على تلك الغطارقة الزهر
سقى الله احسادا وراى تركتها
بجاضر قنسرين من صيب
القطر
يذكرهم كل خير رايته
وشرفا أنفل منهم على ذكر
(وهذا البيت كقول الآخر)
وعاك ضهان الله يا أم مالك
وبته أن يرعاك أولي واوسع
يذكر نيل الخير والشر والذي
أخاف وارجو والذي اتوقع
(وقال مسلم بن الوليد)
واني واسمعي يوم وداعه
لسالكه يوم الروع فارقه
النصل

أما والخيالات المرات بيننا
رسائل أدتها المودة والوصل
لما خنت عهدا من اخاء ولا نأى
بذكر كوك ناعم ضميري ولا
شغل
واني في مالي وأهلي كائن
لفقدك لا مال لدى ولا أهل
يذكر نيل الخير والشر والجا
وقيل الخنى والحلم والعلم
والجهل

فألقاك عن مذمومها متزها

وايسر له الاخير ملك اهل
فان اغنى قوما بعد هم او
ازورهم
فمكالمون حش يدنيهم من القمص
المحل
ومن الفاظ اهل العصر
في التعازي وما يتعلق بها
من ذكر البكاء والجسوع
وعظم المصائب
خير عز على النفوس مسمة
واثر في القلوب موقعه
خير تصطلح له المسمع
وترجيح الاضالع ونسقط
له الجبالي وتعضونه
السكراري خبر كادته
القلوب تطير والعقول تطنش
والنفوس تطير خبر ينفذ
البصر ويقذبه ويقبض
الامل ويقدر فيه الخبر في
انشاء الزجاء قد انقطع
واصم به الناعي وقد استمع
ناعي الفضائل قائم وانف
الحاسن راغم خبر جرح
الصدر واحل البكاء
وحرم العبر واطال واقع
السكون واثار كمن
الوجوم ونقلت وطانه على
اجزاء النفس وتادت معرته
البحر القلاب كتبت
والارض واجفة والنفس
كلهفة للرزق العظيم
والمصائب الجسيم في فلك
المثلث وركن المجد وقريع
الشرق والغرب وما عسى
ان يقال في الفلك الاهل اذا نهض من جوانبه ونهات على منابه انار الناعي فندب المساعي وقامت فخرجوا

الا تبلغ ابا حنن رسولا * فمالك لا تحي الى الثواب
تعلم ان خير الناس ميتا * قتيل بين ابحار الكلاب
تداعت حوله حشم بن بكر * واسلمه جعابيس الرباب
(ومعا) يدل على ان بكر كانت مع شرحبيل قول الاخطل
ابا حنن انك لم تهني * ولكن قد اهنت بني شهاب
ترقوا في النخيل وانسونا * دما سرائكم يوم الكلاب

(يوم الصفقة) وهو يوم الكلاب الثاني قال ابو عبيدة اخبرنا ابو عمرو بن العلاء
قال كل يوم الكلاب متصلا بيوم الصفقة وكان من حديث الصفقة ان كسرى الملك
كان قد اوقع بيني بنيم فاحذا الاموال وسي الذراري عدينة هجر وذلك انهم اغاروا
على لطيفة فيها مسل وعسبر وجوهر كثير فسميت تلك الوقعة يوم الصفقة ثم ان بني بنيم
اداروا امرهم وقال ذوالحلي منهم انكم قد اغضبتم الملك وقد اوقع بكم حتى وهنت
وتسامعت بما لقيتم القبائل فلان آمنون دوران العرب فجاءوا سبعة وساء منهم
وشاوروهم في امرهم وهم اكثر من صبي الاسدي والاخير من يزيد بن مرة المازني
وقيس بن عاصم المنقري وابير بن عمة التيمي والنعمان بن الحسحاس التيمي وابير
ابن عمر والسعدى والزرقان بن بدر السعدى فقالوا لهم ماذا ترون فقال اكثر من صبي
وكان يكنى ابا حنن ان الناس قد بلغهم ما فعلنا فقمنا ونحن نخاف ان يطمعوا فينا ثم
مسح بيده على قلبه وقال اني قد نمت على النسيم وانما قلني بضعة من جسمي
وقد نحل كما نحل جسمي واني اخاف ان لا يدرك ذهني الراي لكم وانتم قوم قد شاع
في الناس امركم وانما كان قوامكم اسيفا وعسيفا يدا العبد والاحير وصرت اليوم
انما ترضى لكم بناتكم فليعرض على كل رجل منكم رايه وما يحضره فاني متى
اصبح الحزم اعرفه فقال كل رجل منهم ما راى واكثر ما كنت لا يتكلم حتى قام
النعمان بن الحسحاس فقال يا قوم انظروا ما ايجمكم ولا يعلم الناس باي ما انتم
حتى تنفرد الحلقة عنكم وقد حمت وصليت احوالكم وانجبر كسركم وقوى ضعيفكم
ولا اعلم ما ايجمكم الا قد فارتحلوا وانزلوا فده وهو موضع يقال له الكلاب فلما مع
اكثر من صبي كلام النعمان قال هذا هو الراي فارتحلوا حتى زلوا الكلاب
وبين ادناه واقصاه مسيرة يوم واعلاء عماري اليمن واسفله عماري العراق فنزلت سعد
والرباب باعلى الوادي وزلت حنظلة باسفله قال ابو عبيدة وكانوا لا يخافون ان يغزوا
في القبط ولا يسافروا فيه احد ولا يستطيع احد ان يقطع تلك الصحاري لبعده
مسافتها وليس بمأمن اولسدة حرها فاقاموا بقبعة القبط لا يعلم احد بمكانهم حتى اذا
تموز القبط اى ذهب عت الله ذا العينين وهومن اهل مدينة هجر فر بقة وصحرا شها
فراى ما بها من النعم فانتطق حتى اتي اهل هجر فقال لهم هل لكم في جارية عذراء
ومهرة شوها وبكرة حمراء ليس دونها نكبة فقالوا من لنا بذلك قال تسلكم نعيم القاء
مطرحون بقدة قالوا اى والله فخشى بعضهم الى بعض وقالوا اغتموها من بني بنيم

فأخرجوا منهم أربعة أملاك يقال لهم اليزيديون يزيد بن هوبر ويزيد بن عبد المدان
ويزيد بن المأمور ويزيد بن المحرم وكاهم حارثيون ومعهم عبد يغوث الحارثي فكان كل
واحد منهم على ألفين والجماعة ثمانية آلاف فلا يعلم جيش في الجاهلية كان
أكبر منه ومن يوم جيش كسرى يوم ذى قار ويوم شعب جبلة فوضوا حتى اذا كانوا
ببلاد باهلة قال جز بن جز لا بنه جز الباهلي يابني هل لثقي اكرومة لا يصاب أبدا
مثلها قال وما ذلك قال هذا الحلي من نعيم قد ولجوا هناك مخافة وقد قصصت أثر الجيش
يريدونهم فاركب جملي الارجي وسر سرازير اريداهة من الليل يعني ساعة ثم خل عنه
حبليه وأخذه وتوسد ذراعه فاذا سمعته قد أقاض جبرته وبال فاستنقعت ثمانية في بركة
فشد عليه حبسه ثم وضع السوط عليه فانك لا تسأل جلك شيأ من السير الا أعطاك
حتى تصبح القوم ففعل ما أمر به قال الباهلي خللت بالكلاب قبل الجيش وأنا
أنظر الى ابن ذكاه يعني الصبح فناديت يا صاحبا فاتهم ليشبون الى يسألوني من أنت
اذا قبل رجل من بني شقيق على مهر قد كان في النعم فنادي يا صاحبا قد أتى على النعم
ثم كررا جعنا نحو الجيش فلقبه عبد يغوث الحارثي وهو أول الرميل فطعنه في رأس
معدته فسبق اللبن الدم وكان قد اصاب طبع فقال عبد يغوث أطيعوني وامضوا بالنعم
وخلوا العجائز من نعيم ساقطة أفواهها قالوا اما دون أن تنكح بناتهم فلا وقال ضمر بن
ليد الجاهلي انظروا اذا سقم النعم فان أتكم الخيل عصب العصب تنظر الاخرى
حتى تلحق بها فان أمر القوم حين وان لحق بكم القوم ولم ينتظر بعضهم بعضا حتى
يردوا وجوه النعم فان أمرهم شديد وتقدمت سعد والرباب في أوائل الخيل فالتقوا
بالقوم فلم يلقوا اليهم واستقبلوا النعم ولم ينتظر بعضهم بعضا وريس الرباب النعمان
ابن الحسحاس وريس بني سعد قيس بن عاصم واجمع العلماء ان قيس بن عاصم
كلن ريس بني بنيم فالتقى القوم فكان أول صريع النعمان بن الحسحاس واقتتل
القوم بقبعة يومهم وثبت بعضهم لبعض حتى حجز الليل بينهم ثم أصبحوا على راياتهم
فننادي قيس بن عاصم يا آل سعد ونادي عبد يغوث يا آل سعد قيس يدعوسعد بن زيد
مناة وعبد يغوث يدعوسعد العشيرة فلما سمع ذلك قيس نادى يا آل كعب فننادي
عبد يغوث يا آل كعب قيس يدعوك كعب بن سعد وعبد يغوث يدعوك كعب بن مالك
فلما رأى ذلك قيس نادى يا آل كعب فقايس فلما سمع وعلة بن عبد الله الجرمي
وكان صاحب لواء أهل اليمن نادى يا آل مقاعس فقايل به فطرح له اللواء وكان
أول من انهزم فحملت عليهم بنو سعد والرباب فهزم موهم ونادي قيس بن عاصم يا آل
نعم لا تقتلوا الا فارسا فان الرجال لكم ثم جعل يرتجز ويقول
لما تولوا عصباهواربا * أقسمت لا أظعن الا راكبا * اني وجدت الطعن فيهم صائبا
وقال ابو عبيدة أمر قيس بن عاصم أن يتبعوا المنهزمة ويقطعوا عروق من لحقوا
ولا يشتغلوا بقتلهم عن اتباعهم فجزوا دوابهم (فذلك قول وعلة)
فدى لكم أهلي وأمي ووالدي * غداة كلاب اذ تجز الدواب

واقلق اعشار القلوب واحرقها مصاب فض عود الدموع وشب النار بين الضلوع

وستكتب هذه القصيدة على وجهها وحى عبد يغوث أصحابه فلم يوصل الى الجانب الذي هو فيه فالظ به مصاد بن ربيعة بن الحرث فلما لحقه مصاد طعنه فألقاه عن الفرس فأمره وكان مصاد قد أصابته طعنة في مابضه وكان عرقه يهوى أى يسيل فعصبه وكشفه يعنى عبد يغوث ثم أردفه خلفه فنزفه الدم ذال عن فرسه مقلوبا فلما رأى ذلك عبد يغوث قطع كتافه وأجهز عليه وانطلق على فرسه وذلك أول النهار ثم ظفر به بعد في آخره ونادى مناد قتل اليزيديون وشدة قبضة بن ضرار الضبي على ضرة بن لبيد الحامى السكاهن فطعنه فخرصر يعاقباله قبضة الأخرى تابلع عصر على اليوم وأمر عبد يغوث أمره عصمة بن أبي التيمي قال أبو عبيدة انتهى عصمة بن أبيير الى مصاد وقد أمعنوا في الطلب فوجده صريعا وقد كان قبل ذلك رأى عبد يغوث أسيراني يديه فعرف انه هو الذى أجهز عليه فاقتص أثره فلما لحقه قال له ويحك انى رجل أحب الدين وأنا خير لك من الفلاة والعطش قال عبد يغوث ومن أنت قال عصمة بن أبيير قال عبد يغوث أو عندك منعة قال نعم فألقى يده في يده فانطلق به عصمة حتى جئنا عند الاهم على ان جعل له من فداء جعلافوضه الالهة عند امرأته العيشية فأعجبها حاله وكمال خلقه وكان عصمة الذى أسره غلاما نجيفا قالت لعبد يغوث من أنت قال أنا سيد القوم ففجعتك وقالت فبحك الله سيد قوم حين أسرك مثل هذا (ولذلك يقول عبد يغوث)

وتفعل منى شحنة عيشية * كأن لم ترى قبلى أسيرا يمانيا
فاجتعت الرباب الى الاهم فقالت نارنا عندك وقد قتل مصاد والنعمان فأنرجه الينا فأبى الاهم أن يخرجهم اليهم فساد أن يكون بين الحيين الرباب وسعد فتنة حتى أقبل فيس بن عاصم المنقري فقال أترى أقطع حلف الرباب من قبلنا وضرب فقه بقوس فقهه فسمي الاهم فقال الاهم انما دفعه الى عصمة بن أبيير ولا أدفعه الا لمن دفعه الى فليجي فلما أخذ فأتوا عصمة فقالوا يا عصمة قتل سيدنا النعمان وفارسنا مصاد ونارنا أسيرك وفي يدك فبا ينفى لك أن تستحييه فقال انى تجعل وقد أصبت الغنى في نفسى ولا تطيب نفسى عن أسيرى واشترى بنوا الحساس بمائة بعير وقال ربيعة بن العجاج بل ارضوه بثلاثين من حواشى النعم فدفعه اليهم فخشوا أن يجمعوهم فشدوا على لسانه نسيعة فقال انكم قاتلى ولا بد فدعوني أذم أحماني وأنوح على نفسى فقالوا انك شاعر ونخاف أن نجمعوا فعد لهم أن لا يفعل فأطلقوا لسانه وأمهله حتى قال قصيدته التى أولها

ألا تلوماني كفى اللوم مايبا * فمالكا في اللوم خير ولايبا
ألم تعلم أن الملامة نفعها * قليل ومالوى اخى من عيائيا
فبارا كما اما عرضت فبلغن * ندماى من نجران أن لا تلاقيا
تأبأ كروب والاهقين كلاهما * وقيس بأعلى حضر موت اليانبا
جزى الله قولى بالسكلا ملامه * صريحهم والآخري المواليا

قواها فجعة لا يدوى كلمها آس ولا يسد ثلها تناس مصيبة تركت العقول مدله والنفوس موله ولو

ولوشئت فنجتنى من القوم نهدة * يرى خلفها الجرد الجياد تواليا
ولصكننى أحى ذمار أيبكم * وكاد الرماح يختطفن المحاميا
أحقا عباد الله ان است سامعا * بشر الوغا والمقربين السمايا
أقول وقد شئت والساقى بسعة * أمعشر تيم أطلقوا عن لسانيا
وتفعل منى شحنة عيشية * كأن لم ترى قبلى أسيرا يمانيا
أمعشر تيم قد ملكتم فاهمجهوا * فان أسارى لم يكن من توانيا
وقد علمت عرسى ملكة انى * أنا الليث معدو اعليه وعاديا
وقد كنت نحر الجرزور ومعمل الممطى وامضى حيث لا تخى ماضيا
وأعقر للشرب السكرام مطيتى * واصدع بين القيمين رداثيا
وكننت اذا ما الخيل شطها القنا * لبيقا بهر يرف القناة بنانبا
وغادية سوم الجرادوزعنها * برحى وقد أنخوا الى العواليبا
كأنى لم أركب جوادا ولم أقبل * لخملى كرى قاتلى عن رجالبا
ولم أسب الزرق الروى ولم أقبل * لا يسار صدق اعظموا وضوئاربا

قال أبو عبيدة فلما ضربت عنقه قالت ابنة مصاد بؤى مصاد فقال بنوا النعمان يا السكاع تخن نشريه بأموالنا ويوم مصاد فوقع بينهم في ذلك الشرع اصطلمحوا وكان الغناء كله يوم السكلا من الرباب تميم ومن بنى سعد لمقاعس (وقال) وعلة الجرمى وكان أول من هزم ان هزم يوم السكلا وكان بيده لواء القوم

ومن على الله مناشه كرتة * غداة السكلا ب اذ تجز الدواب
ولما رأيت الخيل تبرى اناجيا * علمت بأن اليوم أحسن فاجر
نجوت نجيا ليس فيه وتيرة * كأنى عقاب عند تيماء كاسر
خدارية صقعا لبدريشها * بطخفة يوم ذواها ضيب ماطر
لهانا هض في الوكر قد مهدت له * كما مهدت للبهل حسنا عافر
كأنا وقد حالت جديدة دوننا * نعمام تسله فارس متسواتر
فن يلير جو فى غيم هواده * فليس لجرم فى غيم أوامر
ولما سمعت الخيل تدعو مقاعسا * تنازعنى من ثغرة النحرناحر
فان استطع لا يتنفس بي مقاعس * ولا ترفى بيد أوهم والحامر
ولا ألك فى جرارة مصرية * اذا ما غدت قوت العمال تبادر
يقول لى النمدى هل أنت مردنى * وكيف رداف الفل أمل عائر
يذ كرى بالال يسنى وينيه * وقد كان فى جرم ونهد تدار

(وقال) محرز بن المكعب الضبي ولم يشهد هاو كان مجاورا فى بنى بكر بن وائل لما بلغه الخبر فدى لقومى ما جمعت من نشب * اذ ساق الحرب أقواما لا قوام
اذ حدثت مذبح عنا وقد كذبت * أن لا يذبح عن احسانا حام
دارت رحاهم فليسلا ثم واجههم * ضرب تصدع منه جلدة الهام

منال لم يعتد طروق المصائب وان عظمت فجعا كتبت بين اضطراب نفس واضطراب صدر والتهاب قلب والتهاب

الصدور راريساها وقسم
الالباب شعاعا وترك الجفون
مقروحه والدموع مسفوحه
والقوى مهدوده وطروق
العزاه مسدوده رزاهلكى
القلوب وجرحها واحر
الاكاد وقرحها مالى يد
تخط الابكافه ولا نفس
تردد الا فى غصه ولا عين
تنظر الا من وراء قذى ولا
صدر ينطوى الا على اذى
فالدروع والكه والقلوب
واحفه والهم وادوا الانس
شارد والناس مائهم
عليه واحد فى كل دار
رنه وزفير * كأنى كئدة
وهى تلهف على حجر والنساء
تبكى على حجر أنابن عبرة
وزفرة وأنقحة وحسرة وتغلل
واطراب واشتعال والتهاب
مصيبة اصبحت لغتها وقيدا
ولم تتركها احيدا كئدت
وقدملك الجزع صدى
وعراى وحصل ناظرى فى
اسى وبكا فالقلب دهن
والبنان يرتعش وانا من
البقاء مستوحش قد انتهى
فى الهلع الى حيث لا تناسى
محبوب ولا التناسى مما حجب
فى ازعاج يحمل عقد عقد
الحزم واكتئاب ينقض
شروط العزم قد بلغ الحزن
مبلغا لم يتذله للتوائب وان
جئت وقعا ونالت منى
منال لم يعتد طروق المصائب وان عظمت فجعا كتبت بين اضطراب نفس واضطراب صدر والتهاب قلب والتهاب

ذات ضباع بحيرات تجزهم * وألموهن منهم أي الحمام
حتى جديته لم يترك بها ضباعا * إلا لها جزر من شلو مقدم
فلت رؤس بني كعب بكلها * وهم يوم بني بدر باظلام

قال أبو عبيدة حدثني المنجم بن نهان قال وقف رؤبة بن الهجاج على التيم بسجد
الحرورية فقال يا معشر تيم إلى معشر أمير تلك الليلة فتذاكرنا يوم الكلاب
فقال يا معشر تيم أن الكلاب ليس كما ذكرتم فاعفونا من قصيدتي صاحبنا يعني
عبد يغوث ووعلة الجرمي ومن قصيدة ابن المكبر صاحبكم وهاتوا غير ذلك فأنتم
أكثر الناس كلاما وهجاء قال رؤبة فأنشدناه في ذلك اليوم شعرا كثيرا جعل
يقول هذه أسلمية كلها * يوم طغففة * كانت الردافة رداقة الملك لعتاب بن هرم
ابن رباح ثم كانت لقيس بن عتاب فسأل حاجب بن زرارة النعمان أن يجعلها للحرب
ابن مرط بن سفيان بن مجاشع فسألها النعمان بن يربوع وقال اعقبوا اخوتكم في
الردافة قالوا أنهم لا حاجة لهم فيها وأغاسا لها حاجب حسد النسا وأبو عبيدة فقال
الحرب بن شهاب وهو عند النعمان أن بني يربوع لا يسألون رداقتهم إلى غيرهم وقال
حاجب أن بعث إليهم الملك جيشا لم يمنعوهم ولم يمنعوهم فبعث إليهم النعمان قابوس ابنه
وحسان بن المنذر فكان قابوس على الناس وكان حسان على المقدمة وبعث معهم
الصنائع والوضائع فالصنائع من كان يأتيه من العرب والوضائع المقيمون بالخير
فلتقا بطغففة فأنهزم قابوس ومن معه وضرب طارق بن عبيدة فرس قابوس فحرقه
وأخذه ليجزنا صيته فقال قابوس إن الملوك لا تجزوا صيته بالجهاز وأرسله إلى أبيه
وأما حسان بن المنذر فأمره بشرب بن عمرو والياحي ثم من عليه وأرسله فقال مالك بن
نيرة ونحن عقرنا مهران قابوس بعدما * رأى القوم منه والخيول تلهب

عليه دلاص ذات نسج وسيفه * جاز من الهندي أبيض مقضب
طلبنا بها أنامدريك قبلها * إذا طلب النسا والبعيد المقرب

(يوم فيف الريح) قال أبو عبيدة تجسعت قبائل مذحج وأكثرها بنو الحرب بن
كعب وقبائل من مراد وجعفي وزبيد وخشم وعليهم أنس بن مدركة وعلى بن الحرب
الحصين فأغاروا على بني عامر بن صعصعة بيفف الريح وعلى بن عامر بن مالك
ملاعب الأسنة قال فاقنتل القوم فكسروهم وارفقت قبائل من بني عامر وصبرت
بنو غير فاشبهوا إلا بالكلاب المتعاطلة - ولولا اللوا واقبل عامر بن الطفيل وخلفه
دعي بن جعفر فقال يا معشر الغنيان من ضرب ضربته أوطعن طعنة فليشهدني فكان
الفراس إذا ضرب ضربته أوطعن طعنة قال عند ذلك أبا على فبينما هو كذلك إذا أتاه
مسهر بن يزيد الحارثي فقال له من ورائه عندك يا عامر والريح عند أذنه فوهسه أي
طعنه فأصاب عينه فوثب عامر عن فرسه ونجا على رجله وأخذ مسهر ربح عامر في
ذلك يقول عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر

لعمرى وما عمرى على هين * لقد شان من الوجه طعنه مسهر

أعادل لو كان البذاذ لقوتلوا * ولكن نزونا بالغدير المجرم
ولو كان جمع مثلنا لم يبننا * ولكن أتننا ثروة ذات مغفر
أقونا بيهراء ومذبح صكها * وأكل طرافي جباب السنور
(وقال مسهر وزعم أنهم أخذوا امرأته عامر بن الطفيل)

وهصت بخوص الرمح مقلة عامر * فأضحي نخية فاني الفوارس أعورا
وغادر فينار حبه وسلاحه * وأدبر يدعو في الهوالك جعفرا
وصكنا إذا قيسية فرقت لنا * جرى دمعهما من عينها ففكحرا
مخافة ما لاقت حليمة عامر * من الشراذم بالها قد تعفرا

قال وامنت بنو غير على بني كلاب بصبرهم يوم فيف الريح (فقال عامر)
تحنون بالنعمان ولولا مكرنا * بمنعرج الغيف السكتم مواليا
ونحن نذركا فوارس وسنوح * عشية لا قينا الحصين اليانبا

وحوج من بني غير وكان عامر استنقذهم وأسر حظلة بن الطفيل يومئذ قال أبو عبيدة
كانت وقعة فيف الريح وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم بركة وأدرك مسهر بن يربوع
الاسلام فأسلم (يوم تياسر) كانت أفتاء قبائل من بني سعد بن زيد مناة وأفتاء
قبائل من بني عمرو بن عجم التقت بقبائل بن مالك بن عمرو بن عجم رجل
الحرب بن كعب بن سعد بن زيد مناة فطلبوا القصاص فاقسم غيلان أن لا يعقلها
ولا يقص بها حتى تحشى عيناه ترابا وقال

لأنقل الرجل ولا نديها * حتى تروا داهية تنسبها
فالتقا فاقتملوا فخر حوا غيلان حتى ظنوا أنهم قد قتلوه ورئيس عمرو وكعب بن عمرو
ولواؤه مع ابنه ذؤيب وهو القاتل لابنه

يا كعب إن أخاك منحق * إن لم يكن بك مرة كعب
جانيل من يجني عليك وقد * تعدى الصالح مبارك الحرب
والحرب قد يضطر جانبها * نحو المضيق ودونه الرحب

(يوم زروا الأول) وغزا الحوفزان حتى انتهى إلى زروا وخلف جبل من جبالها
فأغاروا على نعم كثير صادر عن الماء إلى بني عيس فاحتزوه وأتى الصريح بن عيس
فركبوا ولحق عمارة بن زياد العيسى الحوفزان فعرفه وكانت أم عمارة قد أرضعت
مضر بن شريك وهو أخو الحوفزان وقال عمارة يا بني شريك قد علمت ما بيننا وبينكم
قال الحوفزان وهو الحرب بن شريك صدقت بعمارة فانتظر كل شيء هولاء فخذوه فقال
عمارة لقد علمت نساء بني بكر بن وائل أني لم أملأ أيدي أزواجهن وأبنائهن شفقة
عليهن من الموت فعمل عمارة ليعارض النعم ليردهم إلى الحوفزان بينه وبين النعم
فغضب بعمارته فرسه فطعنه الحوفزان ولحقه بد نعامه بن عبد الله بن شريك فطعنه
أيضا وقال نعام ما كرهت الريح في كفل رجل قط أشد من كفل عمارة وأسرا بنا
عمارته سنان وشداد وكان في بني عيس رجلا من طي أسنان لا وس بن حارثة

الدنيا فلو عاش أهلها امنعنا
بها من جنة وذهب علكها
الآتي تلك سالب وفارقها
الماضي فراق سليب (قال
عنتبة) بن هرون كنت مع
الفضل الرقاشي فرجعت
فقال يا أهل الديار الموحشة
والحال المفقرة التي نطق
بالخراب فناؤها وشيد
بالتراب بناؤها فساكنها
مغترب ومحلها مقرب
أهل هذه المنازل متشاغلون
لا يتواصلون تواصل الاخوان
ولا يتزاورون تزاور الجيران
قد طعنهم بكل كلة السلي
وأكلهم الجندل والنرى
(وقال خاقان) بن صبح
لو حشة الشك التمسنا انس
اليقين ومن ذل الجهل هربنا
الى عز المعرفة ونحوف
الضلالة من الجلالة (وقال
بعض الحكماء) كونه
المصائب وزول النوائب
وبغبات النايام مطويات
في الساعات متى كنت
في الاوقات ورب مغتبط
بساعة فيها انقضا أجله غم
بوقت صار فيه الى قبره
ومنظر ورود يوم عليه منيته
(ورعظ) اعصر ابي ابنه
أفدما له في الشراب فقال
لا الدهر يعظك ولا الايام
تنذكرك والساعات تعد
عليك والانفاس تعد منك
وأحب أميرك اليك أرواح المضرعة عليك

مجاورين لهم وكان لهم أخ أسير في بني يشكر فأصابا رجلا من بني مرة يقال له معدان
ابن محرب فذهبا به فدفعناه تحت شجرة فلما فقدته بنو شيان نادوا يا ثارات معدان
فعددوا ثقتلوا ابني عمارة وهرب الطائيان بأسيرهما فلما برأ عمارة من جراحه أتى
طيا فقال ادفعوا الى هذا السكب الذي قتلنا به فقال الطائي لا وس ادفع الى بني عبس
صاحبهم فقال لهم أوس أنا مرنوني أن أعطي بني عبس قطرة من دمي وإن ابني أسير
في بني يشكر فوالله ما أرح جوفكا كما لا يهذأ فلما قفل الحوفزان من غزوه بعث الى بني
يشكر في ابن أوس فبعثوا به اليه فاقبله معدان (وقال نعام بن شريك)
استنزلت رماحنا سنانا * وشيخنا بطحقة عنانا
ثم أخوه قدر رأى عيانا * لما فقدنا بيننا معدانا
(يوم غول الثاني) وهو يوم كهل قال أبو عبيدة أقبل ابنا هجيمة وهما من بني غسان
في جيش فترلا في بني يربوع فجاء راطارق بن عوف بن عاصم بن ثعلبة بن يربوع
فترلا معه على ما يقال له كهل فأغار عليهم ما أناس من ثعلبة بن يربوع فاستاقوا
نعمهم ما وأسروا من كان في النعم فركب قيس بن هجيمة بخيلته حتى أدرك بني ثعلبة
فكر عليه عتيبة بن الحرث فقال له قيس هل لك يا عتيبة الى البراز فقال ما كنت
لا سأله وأدعه فبارزه قال عتيبة فارأيت فارسا أم لا لعيني منه يوم رأيته فرماني
بقوسه فارأيت شيئا كان أكره الى منه فطعنني فأصاب قريوس سرحي حتى وجدت
من السنن في باطن نخذي ففجئت قال ثم أرسل الرمح وقبض يدي وهو يرى ان قد
أثبتني وانصرف فاتبعته الفرس فلما سمع زجلها رجع جانحا على قريوس سرجه
وبد الى فرج الدرع ومعى رمح معلية بالقد والعصب كنانا نص طاد به الوحش
فرمته بالقوم وطعنته بالرمح فقتلته وانصرف فلحق النعم وأقبل الهرماس بن
هجيمة فوقف على أخيه قتيلا ثم اتبعني وقال هل لك في البراز فقلت لعل الرجعة لك
خير قال أبعد قيس ثم شد على فصر بني على البيضة فخلص السيف الى رأسي وضربته
فقتلته (فقال) سحيم بن وثيل يعبر طارقا بقتل جاريه
لقد كنت جارا ابني هجيمة قبلها * فلم تغن شيئا غير قتل المجاور
وقال جرير وساق ابني هجيمة يوم غول * الى اسيا فنفاد در الحمام
(يوم الجبابات) قال أبو عبيدة خرج بنو ثعلبة بن يربوع فروا بناس من طوائف
بني بكر بن وائل بالجبابات خرجوا سفارا فترلوا وسرحوا بلهم ترعى وفيها نفر منهم
يرعونهم منهم سواده بن يزيد بن بجيل العجلي ورجل من بني شيان وكان محمولا فترت
بنو ثعلبة بن يربوع بالابل فأطردوها وأخذوا الرجلين فسألوهما من معكم فقالا
معنا شيخ بن يزيد بن بجيل العجلي في عصاة من بني بكر بن وائل خرجوا سفارا يريدون
البحرين فقال الربيع وعموص ابنا عتيبة بن الحرث بن شهاب أين تذهب بهذين
الرجلين وبهم هذه الابل ولم يعلموا من أخذها الرجوع ابنا حتى يعلموا من أخذ بلهم
وصاحبهم ليعينهم ذلك فقال لهم اميرة ما وراءك الاشج بن يزيد قد أخذ عماء أخاه

واطردها له دعاء فاباير جعافوقها عليهم وأخبرهم رؤسهم لهم فركب شيخ بن يزيد
فاتبعهما وقد وليا فالحق دعو صافسره ومضى ربيع حتى أتى عميرة فآخبره ان أخاه
قد قتل فرجع عميرة على فرس يقال له الخنساء حتى لحق القوم فاقتل منهم دعو صاعلى
أن يرد عليهم أخاهم وابلهم فردها عليهم فكفرا ببيعة ولم يشكر اميرة (فقال)
ألم ترد دعو صاير صديقه * اذا مارآ في مقبلالم يسلم
ألم تعلم يا ابني عتيبة مقدمي * على ساقط بين الاسنة مسلم
فعارضت فيه القوم حتى استرعت * جهارا ولم أنظر له بالتلوم
(يوم ارباب) غزا الهذيل بن حسان التغلبي فأغار على بني يربوع باراب فقتل فيهم
قتلا ذروها فأصاب نعما كثيرة وسبي سبيما كثيرا فيهم زينب بنت حمير بن الحرث بن
همام بن رياح بن يربوع وهي يومئذ عقيقة لثاء بن تميم وكان الهذيل يسمى المجذع
وكن بنو تميم يفرعون به أولادهم وسبي أيضا طابية بنت جزي بن سعد الرايحي ففداها
أبوها وركب عتيبة بن الحرث في اسراهم ففكهم أجمعين (يوم الشعب) غزا قيس
ابن شرفاه التغلبي فأغار على بني يربوع بالشعب فاقتلوا فانهزمت بنو يربوع فزعم
أبو هذبة انها كانت اختطافا فأسر سحيم بن واصل الرايحي في ذلك يقول سحيم
أقول لهم بالشعب اذ يا مرونني * ألم تعلموا الى ابن فارس زهدم
فقد انفسه وأسر يومئذ مقيم بن نورية فوفدما لك بن نورية على قيس بن شرفاه في فدائه
فقال هل أنت يا قيس بن شرفاه منهم * أو الجهدان أعطيتهم أنت قائله
فلما رأى وسامته وحسن شارته قال بل منع فاطلقه (يوم غول الاول) فيه قتل
طريف بن شراحيل وعمرو بن مرثد المحمدي غزا طريف بن هشيم في بني العنبر
وطوائف من بني عمرو بن تميم فأغار على بني بكر بن وائل بمول فاقتتلوا ثم ان بكر
انهزمت فقتل طريف بن شراحيل أحد بني ربيعة وقتل أبضا عمرو بن مرثد المحمدي
وقتل المحسر فقال في ذلك ربيعة بن طريف
يارا * بلغني عني مغلة * بني الخصيب وشرا المنطق الغند
هلا شراحيل اذ مال الحزام به * وسط العجاج فلم يفض له أحد
أو المحسر أو عمرو ويخيفهم * منافوا وس هيجا نصرهم حسد
ان يلحظوني بزرق من أسنتنا * تشقى بين النساء العجب والسكبد
وقد قتلناكم صبرا وناسركم * وقد طردناكم لو نفع الطرد
حتى استغاث بنا أدنى شريدكم * من بعد ما مسه الضراء والنسكد
قال نضلة السلي في يوم غول وكان حقد راد ميا و كان ذا نجدة
ألم تسلم الفوارس يوم غول * بنضلة وهو موقور مشج
رأوه فازدروه وهو حر * وينفع أهله الرجل القبيح
فشد عليهم بالسيف صلنا * كما عض الشبا الفرس الجوح
فأطلق غل صاحبه وأردى * قتيلا منهم ونجا جريح

فيهم تسهل ليس منا الأمر
بكر الآمال غض الجبال أو
مخطط حسن الاقبال أمن
الايام والليال وأفضنا
في العشرة كيف نحكم
معاقدها والسرور في أي
وقت تهفاضه والانس كيف
تهاداه وثاب الحظ كيف
تتلاقاه والشراب والنقل
كيف تتعاطاه ومال بعضنا
الى السماع والجماع وقفا
نجر اذبال الفسوق
حتى انصرفنا من السوق
واسنة قبلنا رجل في طمرين
في عناه عكازه وعلى كتفه
حنازره فتطير بالمارأينا
وأعرضنا عنها فصحا وطونا
دونها كشها فصاح بنا
صيحة كادت الارض لها
تنفطر والنجوم تنكدر
وقال لرونها صفر اولتر كبتها
قسرا فانكم تركبون مطية
ركبها اسلافكم وسيركها
اخلافكم وتنغرزون
سريرا وطئها آباؤكم
وسيطوه أبناءكم اما والله
لتحكمن على هذه العيدان
الى تلك الديدان ولتثقلن
بهذه الجياد الى تلك
الوهاد وكان قد طان حينه
وطلع عينه وبجكم أنظرون
كانكم محبرون وتكرهون
كانكم منهزون هل تنفع هذه
الطيرة يا حفره (قال عيسى
ابن هشام) فلقد نغص علينا
ما كاعقدها وأبطل لنا ما كآردناه فلما اليه رفقا لما احوجنا الى وعظك وأعشقتنا للفظك ولوشترت ذبت قال

ان وراءكم موارد انتم
 الى منزل من ورده لقرى
 وفوقكم من يعلم اسراركم
 ولوشاء لحتل استاركم
 يعاملكم في الدنيا بحلمه
 ويقضى عليكم في الآخرة
 بعلمه فليكن الموت منكم
 على ذكر ثلاثا وانكر
 فانكم متى استنصرتموه لم
 تجمعوها ومنى ذكرتموه لم
 تمرحوها وان نسيقوه فهو
 ذاكركم وان غتم عنه فهو
 مارككم وان كرهتموه فهو
 رائركم قلنا فما احتسب
 قال هي ان تخذوا اكثر من
 ان تعدوا قلنا فامح الوقت
 قال رد فانت العرود دفع نازل
 الامر قلنا فليس الى ذلك
 سبيل ولكن لك ماشفت
 من مناع الدنيا وزخرفها قال
 لا حاجة لي فيها قوله
 وان امر اقدسار عشرين
 حجة
 تحرف عن قول قائله
 وان امر اقدسار خسين
 حجة
 والبيت لابي محمد النبي
 انشد بهيل
 اذا ما مضى القرن الذي
 أنت فيه
 وخلفت في قرن فانت غريب
 والبيت بعده قال دعبل
 وترغم الرواة انه لاعرابي من
 بني أسد قال خلاد الارقط
 كما على باب أبي عمرو بن
 العلاء ومعنا النبي فذكرنا

وطاب عن الاعاب نفسا ورمة * وغادر قيسا في المكر وعفرا
 (يوم خزاز) قال أبو عبيدة تنازع عامر ومسمع ابنا عبيد الملك وخالد بن جبلة
 وابراهيم بن محمد بن نوح العطاردي وغسان بن عبد الحميد وعبد الله بن سالم الباهلي
 ونفر من وجوه أهل البصرة كانوا يجالسون يوم الجمعة وبنو فاختون وبنو نازعون في
 الرياسة يوم خزاز قال خالد بن جبلة كان الاحوص بن جعفر الرئيس وقال عامر
 ومسمع كان الرئيس كليب بن وائل وقال ابن نوح كان الرئيس زرارة بن عدس وهذا
 في مجلس أبي عمرو بن العلاء فتحا كوا الى أبي عمرو وقال ما شهدنا عامر بن صعصعة
 ولا دارم بن مالك ولا جشم بن بكر اليوم أقدم من ذلك ولقد سألت عنه منذ ستين
 سنة فما وجدت أحدا من القوم يعلم من رئيسهم ومن الملك غير أن أهل اليمن كان
 الرجل منهم يأتي ومعه كاتب ووطنفسة بقعه عليها فمأخذ من أموال نزار ما شاء كعسما
 صدقاتهم اليوم وكان أول يوم امتنعت معدن الملوك ملوك حمير وكانت نزار لم تكثر
 بعد فأوقدوا ناراً على خزاز ثلاث ليال ودخنوا ثلاثة أيام فقبل له وما خزاز قال هو جبل
 قريب من امرأة على يسار الطريق خلفه صخرة منج بناو حه كور وكوير اذا قطعت
 بطن عاقل ففي ذلك اليوم امتنعت نزار من أهل اليمن أن يأكلوه ولم يولوا قول عمرو بن
 كنون ما عرف ذلك اليوم حيث يقول

ونحن غداة أوقد في خزاز * وفدنا فوق وفد الوافدين

فكنا الايمنين اذا التقينا * وكان الايسرين بنو آيينا

فصاوا صولة فيما يليهم * وصلنا صولة فيما يلينا

فأبوا بالنهب وبالسبايا * وأبنا بالملوك مصفدين

قال أبو عمرو بن العلاء ولو كان جند كليب وائل قائدهم ورئيسهم ما ادعى الوفاة
 وترك الرياسة وما رأيت أحدا عرف هذا اليوم ولا ذكره في شعره قبله ولا بعده
 (يوم المعلى) قال أبو عبيدة أغار المنبطح الاسدي على بني عباد بن ضبيعة فأخذ
 نعماني الحرب بن عباد وهي ألف بعير فر بنى سعد بن مالك بن ضبيعة وبني عجل
 ابن لجيم فقبضوه حتى انتزعوها منه ورئيس بني سعد حران بن عبد عمرو فأسره أقبل
 ابن حسان العجلي المنبطح الاسدي ففداه قومه ولا أدري كم كان فداؤه واستنفذ
 السبي فقال جرير بن خالد بن محمود في يوم المعلى

ومنبطح الفواخر قد أذقنا * بنا عجة المعاصر الجلال

تفدنا أخاديد افردت * على سكن وجمع بني عباد

سكن بن باعث بن الحرب بن عباد والاحاديث من أخذ من النساء وقال حران بن عبيد
 عمرو ان الفوارس يوم ناجة المعلى * نعم الفوارس من بني سيار
 لم يلهمهم عقدا الاصرة خلفهم * وحنين منهلة الضروع عقار
 لحقوا على قب الا بطل كالفنا * شعث نعد لكل يوم عوار
 حتى حيون اذا القوا صرطعنة * وفككن منه القد بعد اسار

والنكر فمات كاد الايام تري من افعاله غريبا أو تسمع من اقوالها عجيبا ولقيت الافراد وطارحت الاحاد

في الحزن وكفته في الوزن
وردلوا بارز القرن بصمته
اولقى الفضل بصمته
فما لي صغرت هذا الصغر
في عينه وما الذي أزرى بي
عنده حتى احتجب وقد
قصده ولم أرضه وقد
حضرته وأنا حاشيه ان
يجعل قدر الفضل او يجحد
فضل العلم او يمتطي ظهر
التيه على أهليه واسأله
ان يختصني من بينهم بفضل
انعام ان زاتي مرة قدم
رائي في قصده وكأني به
وقد غضب لهذه المخاطبة
المجفة والزينة المنخفة
وهو في جنب جفائه يسير
وان اقلع عن عادته الى الوفاء
ونزع عن شيمته في الجفاء
فاطال الله بقاء الاستاذ
وادام عزه وتأييده (وله
اليه رقة) بعز على اطل
الله بقاء الشيخ الرئيس ان
ينوب في خدمته قلبي عن
قدمي ويسعد برويته رسول
دون وصولي ويرد شرعة
الانس به كذبي قبل ركابي
ولكن ما الحيلة والعوائق
جثة
وعلى ان اسعى وليب
من على ادراك التجاح
وقد حضرت داره وقبلت
جداره وما بي حب الجدران
ولكن شغفا بالقطان ولا
عشق الحيطان ولكن شوقا الى السكن

سالت عليه من الشباب خوائف * ورد الغطاء تبليج الاسهار
(يوم النار) قال أبو عبيدة تخالفت أسد وطى وغطفان ولحقت بهم ضربة
وعدى فغزوا بني عامر فقتلوه قتل شديدا فغضبت بنو تميم لقتل بني عامر فجمعوا
حتى لحقوا طيا وغطفان وحلفاءهم من بني ضبة وعدى يوم النجار فقتلت تميم طيا
أشد ما قتلت عامر يوم النار فقال في ذلك بشير بن أبي حازم
غضبت تميم ان تقتل عامر * يوم النار فاعتبوا بالصيلم
(يوم ذات الشقوق) خلف ضمرة النهشل فقال النجر على حرام حتى يكون له يوم
يكافئه فاعار عليهم ضمرة يوم ذات الشقوق فقتلهم وقال في ذلك
الآن ساغ لي الشراب ولم أكن * آتى النجار ولا أشد تكلمي
حتى صبحت على الشقوق بعدة * كالت رتنت في حرير الحمر
وأبأت يوما بالجفار بمنسله * وأجرت نصفان حديث الموسم
ومثت نساء كالنساء عواطلا * من بين عارفة النساء وأيم
ذهب الزماح بزوجه فتركته * في صدر معتدل القناة مقوم
(يوم خو) قال أبو عبيدة أغارت بنو أسد على بني ربوع فاكسحوا ابلهم فأتى
الصرح الحلي فلم يتلاحقوا الا ما سمعوا بوضع يقال له خو وكان ذؤاب بن ربيعة الا شتر
على فرس أثى وكان عيينة بن الحرث بن شهاب على حصان فجعل الحصان يستنشق
ريح الانثى في سواد الليل ويتبعها فلم يعلم عيينة الا وقد أفعم فرسه على ذؤاب بن
ربيعة الاسدي وعيينة غافل لا يبصر ما بين يديه في ظلمة الليل وكان عيينة قد لبس
درعه وغفل عن جريها حتى أتى الصرح فجعل يشده وراه ذؤاب فاقبل بالرحم الى ثغرة
ثغرة فصرصر يعاقبها ولحق الراسع بن عيينة فشد على ذؤاب فاسره وهو لا يعلم انه
قاتل أبيه فسكن عنده أسيرا حتى فاداه أبوهريرة ببيعة بابل معلومة فاطمه عليها ثوبا عدا
سوق عكاظ والاشهر الحرم ان يأتي هذا بالابل ويأتي هذا بالاسير واقبل أبو ذؤاب
بالابل وشغل الراسع بن عيينة فلم يحضر سوق عكاظ فلما رأى ذلك ربيعة أبو ذؤاب لم
يشك ان ذؤابا قد قتلوه بابيهم عيينة فرأه وقال
أبلغ قبائل جعفر مخصوصة * ما ان أحاول جعفر بن كلاب
ان المودة والمودة بيننا * خلق كسحق الربطة المنجاب
ولقد علمت على التجلد والاسى * ان الرزية مكان يوم ذؤاب
ان يقتلوا فقد همتك بيوتهم * بعين عيينة بن الحرث بن شهاب
باحبهم فقد اعلى أعدائه * وأشد هم فقد اعلى الاحباب
فلما بلغهم الشعر قتلوا ذؤاب بن ربيعة وقالت آمنة بنت عيينة ترى أباهما
على مثل ابن مية فأنعماء * بشق نواعم البشر الجيوب
وكان أبي عيينة مهريا * فلانلقاه يدخر النصيبا
ضروبالسكى اذا شملت * عوان الحرب لا ورعاهيوبا

(أيام النجار الاول) قال أبو عبيدة أيام النجار عدة وعذا أولها وهو بين كنانة
وهوازن وكان الذي هاجه ان بدر بن معشر احد بني عقاب بن مليك بن ضمرة بن بكر بن
عبيد مناة بن كنانة جعل له مجلس بسوق عكاظ وكان حداثا ميعافى نفسه فقال في
المجلس وقام على رأسه قائم
نحن بنو مدركة بن خندف * من يطعنوا في عينه لم يطرף
ومن يكرهوا قومه يغطرف * كأنهم لجة بحر مسدوف
قال ومدرجه وقال أنا عز العرب فن زعم انه اعز مني فليضربهم افاضلهم الا حبر بن
مازن احد بني دهمان بن نصر بن معاوية فاند رهامان الركة وقال خذها اليك أيها
الخندف قال أبو عبيدة أغار صهاخر يصة يسيرة وقال في ذلك
نحن بنو دهمان ذوات الغطرف * بجر لجر زاحل بنزف
بنى على الاحياء بالمعرف
قال أبو عبيدة فتحنا ور الحيان عند ذلك حتى كاد ان يكون يفره الدماء ثم تراجعوا
وأنا أن الخطيب يسير (النجار الثاني) كان النجار الثاني بين قريش وهوازن
وكان الذي هاجه ان فتيمة من قريش قعدوا الى امرأة من بني عامر بن صعصعة وضيفة
وحسانة بسوق عكاظ وقالوا بل أطاف بها شباب من بني كنانة وعليها برقع وهي
في درع فضل فاعجبهم ما رأوا من هيئتها فأسألوها ان تسفر عن وجهها فابت عليهم فأتى
أحدهم من خلفها فشد ذيلها بشوكة الى ظهرها وهي لا تدري فلما قامت تقلص
الدرع عن دبرها فضحكوا وقالوا منعتنا النظر الى وجهها فقدر رأينا دبرها فنادت
المرأة يا آل عامر فتحنا ور الناس وكان بينهم قتال ودما يسيرة فحمله احارب بن أمية
وأصلح بينهم (النجار الثالث) وهو بين كنانة وهوازن وكان الذي هاجه ان رجلا
من بني كنانة كان عليه دين لرجل من بني نصر بن معاوية فأعدهم الكنانى فوأتى
النصرى بسوق عكاظ بقرد فواقعه في سوق عكاظ وقال من يبيعه مني مثل هذا بعالي
على فلان حتى أكر في ذلك وانما فعل ذلك النصرى تيميرا للكنانى ولقومه فربه
رجل من بني كنانة فضرب القرد بسيفه فقتله فهتف النصرى يا آل هوازن وهتف
الكنانى يا آل كنانة فتهماج الناس حتى كاد ان يكون بينهم قتال ثم رأوا الخطيب
يسير فراجعوا ولم يقيم الشر بينهم (قال أبو عبيدة) فهذه الايام تسمى فجارا لانها
كانت في الاشهر الحرم وهي الشهور التي يحرمونها ففجروا فيها فلذلك سميت فجارا
وهذه يقال لها النجار الثالث (النجار الآخر) وهو بين قريش وكنانة
كلها وهوازن وانما هاجها البراض بقتله عروة الزجال بن عتبة بن جعفر بن كلاب
فأبت أن تقتل بعروة البراض لان عروة سيد هوازن والبراض خليف من بني كنانة
أرادوا أن يقتلوا به سيدا من قريش وهذه الحروب كانت قبل مبعث النبي صلى الله
عليه وسلم بست وعشرين سنة وقد شهدها النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربع
عشرة سنة مع أعمامه وقال النبي عليه الصلاة والسلام كنت أنبئ على أعمامى
أكرهة عني وكلاما في الغلاف كالضرب تحت اللعاف فلم اصبر بالاجابة وقد عرض بالاجابة

وفتور في الخدمة عرض
واسكني أقول ان يكن تركي
لقصدك ذنبا فسكني ان
لا ارال عقابا (وله جواب
الى رئيس هرة عدنان بن
محمد) ورد كتاب الشيخ
الرئيس سيدى فظلت وفود
النعم تترى لى ومثلت
بين عيني ووجدت سيدى
وقد أخذ مكارم نفسه
لخلة فلا دة عرسه وتبع
الحاسن من عنده فكساها
لعبده وما أشبهه رائع
حليته في مخروبيه الا
بالغرة اللائحة على الكالحة
لا آخذ الله الشيخ بوصف
نزعته عن عرضه وررعه
في غير أرضه ونعت سلخه
عن خلقه واهداه الى غير
مستحقه وفضل استغاده
من قرعه واصله واوصله
الى غير اهله ذكر حديث
الشوق ولو كان الامر
بالزيارة حقا او الاذن
غرما اطلق عزمنا لسكان
آخر نظرى في السكاب اول
نظرى لكنه في الركاب
ولا استعرت على كاف
السراجه الطير لكنه
ادام الله عزه صرعى بين
يدى ربة النبذ ورجل
وشبكة الاخذ وأراني زهدا
في ابتغاء كسوفى ارتقاء
وزاعافى تزوع كذهاب
في رجوع ورغبة في

امر بالنداء ولولم يدعى ١١٢ بلان الحماجه ولم يجاهر في بقم المناجاة لكننت اسرع اليه من الكرم الى عطفيه

يوم الفجار وانا بن اربع عشرة سنة يعني انا ولهم النبل وكان سبب هذه الحرب ان النعمان بن المنذر ملك الحيرة كان يبعث بسوق عكاظ في كل عام لطيفة في جوار رجل شريف من اشراف العرب يجير هاله حتى تباع هناك ويشتري له بثمنها من ادم الطائف ما يحتاج اليه وكانت سوق عكاظ تقوم في اول يوم من ذي القعدة فيستوفون الى حضور الخنجر يجمعون وكانت الاشهر الحرم اربعة أشهر ذوالقعدة وذوالحجة والحرم ورجب وعكاظ بين نخلة والطائف وبينها وبين الطائف نحو من عشرة أميال وكانت العرب تجتمع فيها للتجارة والتهبي للصح من اول ذي القعدة الى وقت الحج وبأمر بعض هاهنا فاجهر النعمان غير اللطيفة ثم قال من يجير هاهنا فقال البراض بن قيس الغمري انا انا جبرها على بني كنانة فقال النعمان ما أريد الا رجلا يجير هاهنا على أهل نجد وتهامة فقال عروة الزجال وهو يومئذ رجل هوازن اكلب خليفه يجير هاهنا لك أيت اللعن انا انا جبرها لك على أهل الشجر والقيصوم في أهل نجد وتهامة فقال البراض اعلني بني كنانة يجير هاهنا عروة قال وعلى الناس كلهم فدفعها النعمان الى عروة فخرج بها ربه البراض وعروة لا يخشى منه شيئا لانه كان بين ظهراني قومهم غطفان الى جانب فذل الى أرض يقال لها اواره فتزل بها عروة فتشرب من الخمر وغشته قينة ثم قام فنام فجاء البراض فدخل عليه فنامشده عروة وقال كانت مني زلة وكانت الفعله مني ضلة فقتله وخرج برنجر ويقول

قد كانت الفعله مني ضلة * هلا على غمري جعلت الزلة * فسوف أعلو بالحسام القله (وقال) وداهية يهال الناس منها * شددت على بني بكر ضلوعي هنكت بها بيوت بني كلاب * وارضعت الموالى بالضررع جعلت له يدى بنصل سيف * أنل نخر كالجذع الصريع

واستاق اللطيفة الى خيبر وأتبعه الساور بن مالك الغطفاني وأسد بن خيثم الغنوي حتى دخلا خيبر فكان البراض أول من لقيهما فقال لهما من الرجلان قالان غطفان وغني قال البراض ما شأن غطفان وغني هذه البلدة قالوا من أنت قال من أهل خيبر قال ألك علم بالبراض قال دخل علينا طريدا خليفه عافلم يؤوه أحد بخيبر ولا أدخله يتساقلا وأين يكون قال وهل لك بة طافة ان دللتك عليه فلا نعلم قال فزلا فزلا وعقلارا حلتهم ما قال فأبكأجر أعليه وأمضى مقدما وأخذ سيفا قال الغطفاني انا قال البراض فانطلق أدلك عليه ويحفظ صاحبك را حلتكم ففعل فانطلق البراض يعني بين يدي الغطفاني حتى انتهى الى خربة في جانب خيبر خارجة عن البيوت فقال البراض هو في هذه الخربة واليه اياوي فانظري حتى أنظرا ثم هو أم لا فوقته ودخل البراض ثم خرج اليه وقال هونا ثم في البيت الاقصى خلف هذا الجدار عن عيبل اذا دخلت فهل عندك سيف فيه صرامة قال نعم قال هات سيفك أنظر اليه أصارم هو فأعطاه اياه فهزله البراض ثم ضربه به حتى قتله ووضع السيف خلف الباب وأقبل على الغنوي فقال ما وراءك قال لم أرا جبن من صاحبك تركته

لانك بالفضائل أولى بهى بك احرى ونو كنت في نفسى عن يشغل على وصفه جدي اذا حدثت او يحيط فأنا

بكله وصفي اذا وصفت لشرعت في بلوغها والقرب منها لكن المادح لك

فألقى الباب الذي فيه الرجل والرجل نائم لا يتقدم اليه ولا يتأخر عنه قال الغنوي يا لهفاه لو كان أحد منكم نظرا حلتكم فقال البراض هاهنا ان ذهبتا فانطلق الغنوي والبراض خلفه حتى اذا جاوا الغنوي باب الخربة أخذ البراض السيف من خلف الباب ثم ضربه به حتى قتله وأخذ سلاحيهما ورا حلتهم ثم انطلق وبلغ قريشا خبر البراض بسوق عكاظ فخلصوا نجيا واتبعتهم قيس لما بلغهم ان البراض قتل عروة الزجال وعلم قيس أبو برا عامر بن مالك فأدركوهم وقد دخلوا الحرم ونادوهم بامعشر قريش انا نالها الله ان لا تبطل دم عروة الزجال أبدا ونقتل به عظيمامنكم وميعادنا واياكم هذه الاليالى من العام المقبل فقال حرب بن أمية لابي سفيان ابنه قل لعمام موعدهم قابل في هذا اليوم (فقال خداس بن زهير في هذا اليوم وهو يوم نخلة) يا شدة ما شددنا غير كاذبة * على سخينة لولا الليل والحرم لما راوا خيلنا ترجى أوائلها * آساد غيل حتى اشبهها الاحم واستقبلوا بضراب لا كفاهله * يبدى من الغرل الا كفال ما كتموا ولو اسللا وعظم الخيل لاحقة * كما تحب الى أوطانها النهم ولت بهم كل محضار ملهمة * ككأنها لقوة يجنيها ضرم

وكانت العرب تسمى قريشا سخينة لا كاهها السخن (يوم شطة) وهى من يوم الفجار الآخر ويوم نخلة منه أيضا قال الجهم عت كنانة قريشا وعبد من منافها والاحابيش ومن لحق بهم من بنى أسد بن خزيمه وسلم يومئذ عبد الله بن جدعان مائة كى باداة كاملة سوى من سلم من قومه والاحابيش بنوا الحرب بن عبد مناة بن كنانة قال وجعت سليم وهوازن جموعها واحلافها غير كلاب وبني كعب فانهم لم يشهدوا يوما من أيام الفجار غير يوم نخلة فاجتمعوا بشطة من عكاظ في الايام التي توافقها على قرن الحول وعلى كل قبيلة من قريش وكانه سيدها وكذلك على قبائل قيس غير ان أمر كنانة كاهها الى حرب بن أمية وعلى إحدى مجنبتيهما عبد الله بن جدعان وعلى الاخرى كرى بن ربيعة وحرب بن أمية في القلب وأمر هوازن كلها الى مسعود ابن معتب الثقفي فقتلهم الناس وزحف بعضهم الى بعض فساكنت الدائرة في أول النهار لسكنائهم على هوازن حتى اذا كان آخر النهار تداعت هوازن وصارت وانقضت كنانة فاستحرا القتل فيهم فقتل منهم تحت رايهم مائة رجل وقيل ثمانون ولم يقتل من قريش يومئذ أحد يدكر فكان يوم شطة هوازن على كنانة (يوم العلاء) ثم جمع هؤلاء وأولئك فالتقوا على قرن الحول في اليوم الثالث من أيام عكاظ والرؤساء على هؤلاء وأولئك الذين ذكرنا في يوم شطة وكذلك على المجنبتين فكان هذا اليوم أيضا هوازن على كنانة (وفي ذلك يقول خداس بن زهير)

ألم يبلغك ما لقيت قريش * وحى بنى كنانة اذ أبروا دهمناهم بار عن مكفر * فظل لنا بقوتهم زهير وفي هذا اليوم قتل العوام بن خويلد والذبير بن العوام فقتله مرة بن معتب الثقفي

(فقر من كلام المتصوفة والهادي القصاص) نور الحقيقة أحسن من نور الحقيقة

رغلك وسعه وقد بخلت
ومستغرق طوقه وقد تفصلت
فابلغ ما يأتي به المثني عليك
ويتوصل اليه المطرى لك
الوقوف في ذلك دون منتهاه
والاقرار بالهجز عن غايته
وقراءه * ونقل البديع
ما ذكره من ترك تكلف
السفر والبعة بما حضر من
قول ابن الرومي
ما حقي حامى عرض منلك أن
برى
له الرغد والترفيه أوجب
واجب
اقتل لى تزداد نعلك نعة
وتغنى بوجه ناضر غير شاحب
وكى لا يقول القائلون انا به
وعاقبه والقوم جم المشاع
وليس عجيبا ان ينو تكرمنا
غريب به من أمل لك غائب
ذمى ترعى لاذمام سفينة
وحق لاحق القلاص
النجائب
(ودخل) أبو العتاهية على
ابنه محمد وقد تصوف فقال
الم اكن قد نمتك عن هذا
فقال وما عليك ان أتعود
الخبر وأنشأ عليه فقال يا بنى
يحتاج المتصوف الى رقة
حال وحلاوة شمائل واطافة
معنى وانت ثقيل الظل
مظلم الهواء را كد النسيم
جامد العينين فأقبل على
سوقك فانما تعود عليك
وكان برازا

(فقال رجل من ثقيف)

منا الذي ترك العوام منجولا * تتباه الطير للحمايين أحجار
(يوم شرب) ثم جمع هؤلاء وأولئك فالتقوا على قرن الحول في اليوم الثالث من
أيام عكاظ فالتقوا بشرب ولم يكن بينهم يوم أعظم منه والرؤساء على هؤلاء وأولئك
الذين ذكرنا وكذلك على الجنبين وحمل ابن جعدان يومئذ مائة رجل على مائة بعير عن
لم تذكر له جملة فالتقوا وقد كان لهوازن على كنانة يومان متواليان يوم شطة ويوم
العبلاء فحيت قريش وكنانة وصارت بنو مخزوم وبنو بكر فانهزمت هوازن وقتلت
قتلا ذريعا (وقال عبد الله بن الزبير يمدح بني المغيرة)

ألا الله قوم * لذت أخت بنيهم * هشام وأبو عبيد * مناف مذره الحصم
وذو الرحين أشبال * من القوة والحزم * فهذان يزدوان * وذامن كسب يرمي
وأبو عبد مناف قصي وهشام بن المغيرة وذو الرحين أبو ربيعة بن المغيرة قاتل يوم شرب
برحمن وأمههم ربيعة بنت سعد بن سهم (فقال في ذلك جذل الطعان)

جاءت هوازن أرسالا واخوتها * بنو سليم فها هو الموت وانصرفوا
فاستقبلوا بضرب فض جمعهم * مثل الحريق فمعا جوا ولا عطفوا

(يوم الحرية) فإلى قال ثم جمع هؤلاء وأولئك ثم التقوا على رأس الحول بالحريرة وهي
حرة إلى جنب عكاظ والرؤساء على هؤلاء وأولئك هم الذين كانوا في سائر الأيام وكذلك
على الجنبين إلا أن أيام الحق بلغا من قيس اليعمرى قد كان مات فكان من بعده
على بكر بن عبد مناة كنانة أخوه جندب بن قيس فكان يوم الحرية لهوازن على
كنانة وكان آخر الأيام الخمسة التي تراجعوا فيها قال فقتل يومئذ أبو سفيان بن أمية
أخو حرب بن أمية وقتل من كنانة ثمانية نفر قتلهم عثمان بن أسيد بن مالك من بني
عامر بن صعصعة وقتل أبو كنف وبنو ياس وعمرو بن أيوب (فقال خداس بن زهير)

أني من النفر المحمر أعينهم * أهل السوام وأهل العجر واللوب
الطاعنين نحو الرحيل مقبله * من كل سمر لم تغلب ومغلوب
وقد بلو ثم فأبلا كم بلاؤهم * يوم الحرية ضرب باغير مكذوب
لاقتهم منهم آساد محجمة * ليسوا بدارعة عوج العراقيب
فإلا أن ان تقبلوا نأخذهم وركم * وإن تباهوا فاني غير مغلوب
(وقال الحرث بن كلدة الثقفي)

تركت الفارس البذاخ منهم * تمنع عروقه علقا عبيطا
دعت بنانه بالرحم حتى * سمعت لنتنه فيه أطيطا
لقد أردت قومك يا ابن صخر * وقد جشمتهم أمر اسطيطا
وكم أسلت منكم من كتي * جرحا قد سمعت له غطيطا

مضت أيام الفجار الآخر وهي خمسة أيام في أربع سنين وأولها يوم نخلة ولم يكن لواحد
منها على صاحبه ثم يوم شطة لهوازن على كنانة وهو أعظم أيامهم ثم يوم العبلاء ثم يوم

لفظة ورب حب غرس من لحظة وانشد نظرت إليها نظرة لو كسوتها ميرايل ابدان الحديد المسرد شرب

شرب وكان كنانة على هوازن ثم يوم الحرية لهوازن على كنانة (قال أبو عبيدة)
ثم تداعى الناس إلى السلم على أن يذروا الفضل ويتعاهدوا ويتواثقوا (يوم عين
أباغ) وبعده أيام ذى قار قال أبو عبيدة كان ملك العرب المنذر الأكراب من ماء
السماة ثم مات ذلك ابنه عمرو بن المنذر وأمه هند واليهما ينسب ثم هلك ذلك أخوه
قائوس وأمه هند أيضا فكان ملكه أربع سنين وذلك في ملكة كسرى بن هرم ثم
مات ذلك بعده أخوه المنذر بن المنذر من ماء السماة وذلك في ملكة كسرى بن هرم
فغزاه الحرث الغساني وكان بالسام من تحت يد قيس فالتقوا بعين أباغ فقتل المنذر
فطلب كسرى رجلا يجعله مكانه فأشار إليه عدى بن زيد وكان من تراجة كسرى
بالنعمان بن المنذر وكان صدقه قاله فأحب أن ينفعه وهو أصغر بني المنذر بن المنذر
ماء السماة فولاه كسرى على ما كان عليه أبوه وأما عدى بن زيد فكنىه النعمان ثم
سعى بينهما فحبسه حتى أتى على نفسه (وهو القائل)

أبلغ النعمان عني ما أسكا * أنه قد طال حبسي وانتظار
لو بغير الماء حلقي شرق * كنت كالغصان بالماء اعتصار
وعداقي شمت أعجبهم * اني غيبت عنهم في أسار
لا مرئ لم يبل مني سقطة * ان أصابته ملأت العنار
فلئن دهر نولي خسيره * وجرت بالنخس لي منه الجوار
لبما منه قضينا حاجة * وحياة المرء كالشيء المعار

فلما قتل النعمان عدى بن زيد العبادي وهو من بني امرئ القيس بن سعد بن زيد
مناة بن نعيم سار ابنه زيد بن عدى إلى كسرى فكان من تراجته وكان النعمان عند
كسرى فحمله عليه فهرب النعمان حتى لحق بني راحة من عبس واستعمل
كسرى على العرب إياس بن قبيصة الطائي ثم ان النعمان تحول حينما في أحياء
العرب ثم أشارت عليه امرأته المتجردة أن يأتي كسرى ويعتذر إليه ففعل فحبسه
بسابط حتى هلك ويقال أوطأه الفيلة وكان النعمان إذا شخص إلى كسرى أودع
حلقة وهي ثمانية درع وسلاحا كثيرا هاني بن مسعود الشيباني وجعل عنده
ابنته هند التي تسمى حرة فلما قتل النعمان قالت فيه الشعراء (فقال فيه زهير
ابن أبي سلمي المزني)

ألم تر للنعمان كان بنجوة * من الشر لو أن امرأ كان باقيا
فلم أر محذولا له منزل ملكه * أقل صديقا أو خليلا موافيا
خلان حيا من راحة حافظوا * وكلفوا أناسا يهتدون الخازيا
فقال لهم خيرا وأثنى عليهم * وودعهم توديع أن لا تلاقيا

(يوم ذى قار) قال أبو عبيدة يوم ذى قار هو يوم ذى الحنو ويوم قراقر ويوم
الجبليات ويوم ذات العجرم ويوم بطحاء ذى قار وكلهن حول ذى قار وقد ذكرتهن
الشعراء قال أبو عبيدة لم يكن هاني بن مسعود المستودع حلقة النعمان وانما هو ابن

أوقعتك في مكر وه وان ملكك ما ملكك سائر جوارحك (قال) مسلم الخواص لمجد بن علي بالصوفي وأوصني فقال

(وقال سعيد بن حميد)

نظرت فقادني إلى الحنف
نظرة

إلى بعضهم الغمر تشر
فلا تصرفن الطرف في كل
منظر

فان معارض البلاء كثير

ولم أر مثل الحب اسقم ذاهوي

ولا مثل حكم الحب كيف يجور

لقد صنت مالي في الغمر كائفا

يصان لدى الطرف الغوم ضمير

(غيره)

اليوم ايقنت ان الحب مثلة

وان صاحبه منه على خطر

كيف الحياة لمن أمسى على

شرف

من المثية بين الخوف والحذر

يلوم عينيه أحيانا بذنهما

ويحمل الذنب أحيانا على

القدر

إذا نأى أودنا فالقلب عندكم

وقلبه ابدامنه على سفر

(ونظر) محمد بن اسباط

الصوفي إلى أبي المثنى

الشمالي وقد نظرت في وجه

غلام ملج فقال ادمان

النظر يكشف الخبير

ويفضع البشر ويطول به

المكث في سقر (وقال)

المعالي الصوفي شكوت

إلى بعض الزهاد فسادا

أحده في قلبي فقال هل

نظرت إلى شيء فتأقت إليه

نفسك قلت نعم قال احفظ

عينيك فإنك ان اطلقتها

أوقعتك في مكر وه وان ملكك ما ملكك سائر جوارحك (قال) مسلم الخواص لمجد بن علي بالصوفي وأوصني فقال

او صلي بتقوى الله في ١٠٦ امره كله وانه ارما يحب على محبتك واياك والنظر الى كل مادعاك اليه طرفك

ابنه واسمه هاني بن قبيصة بن هاني بن مسعود لان وقعة ذي قار كانت وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم وخبر اصحابه بما افعال اليوم اول يوم انتصفت فيه العرب من العجم وبني نصر وكتب كسرى الى اياس بن قبيصة بامر ان يضم ما كان للنعمان فاني هاني بن قبيصة ان يسلم ذلك اليه فغضب كسرى واراد استئصال بكر بن وائل وقدم عليه النعمان بن زرععة التغلبي وقد طمع في هلاك بكر بن وائل فقال يا خير الملوك الاولك على غرة ~~هـ~~ قال بلي قال اقرها واظهر الاضراب عنها حتى يجليها القبط ويدينها منك فانهم لو قاطوا ناسقا واطاعوا عليل عاهلهم واديا يقال له ذوقا تساقط الفراش في النار فاقرهم حتى اذا قاطوا اجابت بكر بن وائل حتى نزلوا الخنوخوذى قار فأرسل اليهم كسرى النعمان بن زرععة يخبرهم بين ثلاث خصال اما ان يسلموا الحلقة واما ان يعروا الديار واما ان ياذنوا بحرب فتنازعت بكر بن هاني بن قبيصة بركوب الفلاة وأشار به على بكر وقال لا طاقة لكم بمجموع الملك فلم ترمي هاني سقطت قبلها وقال حنظلة بن نعلبة بن سبيار العجلي لا أرى غير القتال فان ان ركبتنا الفلاة متناغشا وان أعطينا بأيدنا نقتل مقاتلتنا وتسي ذرارنا فاسات بكر بينها وتوافقت بذى قار ولم يشهدا أحدا من بني حنيفة ورؤساء بني بكر يومئذ ثلاثة نفر هاني ابن قبيصة ويزيد بن مسهر الشيباني وحنظلة بن نعلبة العجلي وقال مسعود بن عبد الملك العجلي بن الجهم بن مصعب بن علي بن بكر بن وائل لا والله ما كان لهم رئيس وانما غزوا في ديارهم فثار الناس اليهم من بيوتهم وقال حنظلة بن نعلبة هاني بن قبيصة يا أبا امامة ان ذمتكم ذمتنا عامة وانه لن يوصل اليك حتى تقني أرواحنا فخرج هذه الحلقة ففرقها في قومك فان تطرف فستر عدوك وان تهلك فأهون مفقود فأمر بها فأخرجت وفرقت بينهم وقال للنعمان لولا انك رسول ما أبت الى قومك سالما قال أبو المنذر فعقد كسرى للنعمان بن زرععة على تغلب والنمر وعقد لخالد بن زيد البهراي على قضاة وباد وعقد لاياس بن قبيصة على جميع العرب ومعه كتيبتاه الشهباء والدوسر وعقد للهامر زالنسري وكان على مسلحة كسرى بالسواد على ألف من الاساورة وكتب الى قيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن الجديين وكان عامله على الطف طف سفوان وأمره ان يوافي اياس بن قبيصة ففعل وسار اياس بن مسعود من حنذه من طي ومعه الهامر ز والنعمان بن زرععة وخالد بن زيد وقيس بن مسعود كل واحد منهم على قومه فلما دان بكر انسل قيس الى قومه ليسلا فاني هانئا فأشار عليهم كيف يصنعون وأمرهم بالصبر ثم رجع فلما التقى الزحفان وتقارب القوم قام حنظلة بن نعلبة بن سبيار العجلي فقال يا معشر بكر ان الشاب الذي مع هؤلاء الاعاجم تفرقكم فعاجلوهم اللقاء وابدؤهم بالشدة وقال هاني بن مسعود يا قوم مهلك معذور خير من منجي مغرور ان الجزع لا يرزق القدر وان الصبر من أسباب الظفر المنية خير من الدنية واستقبال الموت خير من استدباره فالجد الجديان الموت بدتم قام حنظلة بن نعلبة فقطع وضن النساء فسقطن الى الارض وقال ليقاتل كل رجل منكم عن حليته

ووثوق اليه قلبك فانها ان ما سكاك لم تملك شيئا من جوارحك حتى تبلغ بهما ما يطالب اليك به وان ملكتهما كنت الراعي لهما الى ما أردت فلم يعصاك أمرا ولا يرد لك قولا (قال بعض الحكماء) ان الله عز وجل جعل القلب امير الجسد وملك الاعضاء الخاضع الجوارح تنقاد له وكل الحواس تطيعه وهو مدمرها ومصرفها قائد لها وسائقها وبارادته تتبع وفي طاعته تنقلب ووزيره العقل وعاضده الفهم ورائده العينان وطلبعته الاذنان وهما في النقل سواء لا يكتمانه امرا ولا يطويان دونه سرا يريد العين والاذن (وقيل) لا فلا طون ايها اشد ضررا بالقلب السمع ام البصر قال هما للقلب كالجناحين للطائر لا يستقل الا بهما ولا ينهض الا بقوتهم وارباقص احدهما فنهض بالآخر على تعب ومثقة قيل ما بال الاعشى يعشق ولا يرى والاصم يعشق ولا يسمع قال لذلك قلت ان الطائر قد ينهض باحد جناحيه ولا يستقل بهما طيرا فاذا اجتمعا كل ذهابه امضي وأوحى (وقال)

الاسود بن طالوت الجارودي نظر الى أبو العرا الصوفي وقد اطلت النظر الى غلام جميل فقال فسمي

ويحس ان طرفك لعظيم ما احتجى من البلا قد عرضك للكروه

١١٧

وطول العناء هل نظرت اني

فسمي مقطع الوض قال وقطع يومئذ سبع مائة رجل من بني شيان أيدي اقبيتهم من مناكبها انخف أيديهم لضرب السيوف وعلى ميمتهم بكر بن يزيد بن مسهر النسياني وعلى ميسرهم حنظلة بن نعلبة العجلي وهاني بن قبيصة ويقال ان مسعود في القلب ففجأ بالقوم وقتل يزيد بن حارثة الشكري الهامر ز مبارزة ثم قتل يزيد بعد ذلك ويقال ان الحوفزان بن شريك شدد على الهامر ز فقتله وقال بعضهم لم يدرك الحوفزان يوم ذي قار وانما قتلهم يزيد بن حارثة وضرب الله وجوه الفرس فانهم زوا فاتبعهم بكر حتى دخلوا السواد في طلبهم فقتلوا منهم وأمو النعمان بن زرععة التغلبي ونجا اياس بن قبيصة على فرسه الحماة فمكنا أول من انصرف الى كسرى بالهزيمة اياس بن قبيصة وكان كسرى لا يأتية أحد بهزيمة جيش الاتزع كفته فلما أتاه ابن قبيصة سأله عن الجيش فقال هزمنا بكر بن وائل وأتيناك بناتهم فحبب بذلك كسرى وأمر له بكسوة ثم استأذنه اياس فقال أخى قيس بن قبيصة مريض بعين الفم فأردت ان آتية فأذن له ثم أتى كسرى رجلا من أهل الحيرة وهو بالخورنق فسأل هل دخل على الملك أحد فقالوا اياس فظن انه حدثه الخبر فدخل عليه وأخبره بهزيمة القوم وقتلهم فأمر به فترعت كنفاه قال أبو عبيدة لما كان يوم ذي قار كان في بكر أسرى من عجم قريبا من مائتي أسيرا أكثرهم من بني رياح بن ربوع فقالوا خلوا عنا نقاتل معكم فانما نذب عن أنفسنا فقالوا اننا نخاف ان لا نأصحبوا فقالوا فدعونا نعلم حتى نروا مكاننا وغنائنا (فذلك قول جرير)

منافور من ذي نهد وذي نجب * والمعلون صباحا يوم ذي قار
قال أبو عبيدة سئل عمرو بن العلاء وتنافر اليه عجلي ويشكري فزعم العجلي انه لم يشهد يوم ذي قار غير شيباني وعجلي وقال الشكري بل شهدنا قبل بكر وحلفاءهم فقال عمرو وقد فصل بينكما التغلبي (حيث يقول)

واقعد رأيت أخاك غمرا * يقضي وضيعه بذات الجرم
في غمرة الموت التي لا تشكي * غمرا لها الابطال غير نغم
وكأنما أقدامهم واكنهم * صرب تساقط في خليج مغم
لما دعيت دعاه مرة قد عالا * وأتى ربيعة في الجحاح الاقم
وتحلم يشون تحت لوائهم * والموت تحت لواء آل محلم
لا يصرفون عن الوغى بوجوههم * في كل سابعة كلون العظم
ودعت بنوام الرقاع فاقبلوا * عند اللقاء بكل شاك معلم
ومعيت يشكر تدعى بحبيب * تحت الجحاح وهي تقطر بالدم
يشون في حلق الحديد كما مشت * أسد العرب في يوم تحس مظلم
والجمع من ذهل كأن زهاهم * جرب الجمال يقودها ابنا قسم
والخيل من تحت الجحاح عوايسا * وعلى مناهجها محائب من دم
(وقال العديل بن الفرغ العجلي)

(ونظر) غالبية المضروور الى غلام جميل على فرس رائع فقال لا أدري بما اداوى طرفي ولا بما أعالج قلبي ما اتوب الى الله

من ذنب الاربع ولا ١١٨ استغفره من أمر الانبياء اعظم منه حتى لقد استحييت ان أسأله المغفرة لما يلحق قلبي

ما أوقد الناس من نار لمكرمة * الا اصطلينا وكما موقد النار
وما يعدون من يوم سمعت به * للناس أفضل من يوم بذى قار
حذا بأسلاهم والخيل عابسة * لما استلبنا الكسرى كل اسوار
قال وقالت عجل اننا يوم ذى قار فقبل لهم من المستودع ومن المطلوب ومن ناصب الملك
ومن الرئيس فهو اذا لهم كانت ارباسه لمانى وكان حنظلة يشير بالراى وقال شاعرهم
ان كنت ساقية يوما ذوى كرم * فاسقى الفوارس من ذهل بن شيبانا
واسقى فوارس حاموا عن دمارهم * واعلى مفارقهم مسكاور ورجانا
(وقال اعشى بكر)

اما غيب فقد ذاق عداوتنا * وقيس عيلان من الخزي والاسف
وجند كسرى غداة الخوص جهم * منا غطار يف ترجوا الموت وانصرفوا
لقوا ملهمة شهباء يقدمها * للموت لا عاجز فيها ولا خرف
فرع غتته فروع غبر ناقصة * موفى حازم في أمره أنف
فيها فوارس محمود لقائهم * مثل الاسنة لا ميل ولا كشف
بيض الوجوه غداة الروع تحسبهم * حنان عين عليها البيض والزعف
لما رأونا كشفنا عن جاجنا * ليعلموا اننا بكم فتنصرفوا
قالوا البقية والهندي تحصدهم * ولا بقية الا السيف فأنكشفوا
لو أن كل معد كان شاركا * في يوم ذى قار ما أخطاهم الشرف
لما أمالوا الى الشباب أيديهم * ملنا ببيض مثل الهام تحتطف
اذا عطفنا عليهم عطفة صبرت * حتى تولت وكاد القوم يتصف
بطارق وبني ملك مرابية * من الاعاجم في آذانها الشنف
من كل مرجانة في البحر أحرزا * تيارها ووقاها طينها الصدف
كأنما الآل في حافات جمعهم * والبيض برق بدا في عارض يكف
ما في الحدود صدور عن سيوفهم * ولا عن الطعن في اللباب منحرف
(وقال الاعشى يلوم قيس بن مسعود)

اقيس بن مسعود بن قيس بن خالد * وأنت امرؤ ترجو شهابك وائل
اطورين في عام غزاة ورحلة * الا ليت قيس عرفة القوائل
لقد كان في شيبان لو كنت عالما * قباب وفيهم رحلة وقبائل
ورحاة نعشى النواظر حمة * وحرد على أكافهن الرواحل
رحل ولم تنظر وأنت عميدهم * فلا يلفني عنك ما أنت فاعل
فعربت من أهل ومال جمعه * كما عربت عاتر المغازل
شفي النفس قتلى لم توسد خدودها * وسادوا لم تعضض عليها الانامل
لعلك يوم الخنو اذ صجحتهم * كائب موت لم تعطل العواذل
(ولما) بلغ كسرى خبر قيس بن مسعود اذ نقل الى قومه حبسه حتى ما في حبسه

لله ولنفسي عن مصارع الفن وانى لا رجوان يعقبني سبدي عن مفارقتي ما اعقب (وفيه)

الصابرين عن محاربه عند صدق الوفاء بأحسن الجزاء ثم بكى ١١٩

(وفيه يقول الاعشى)
وعربت من أهل ومال جمعه * كما عربت عاتر المغازل
وكتب لقيط الا يادي الى بني شيبان في يوم ذى قار شعرا (يقول في بعضه)
قوموا قياما على امشاط ارجلكم * ثم افزعوا قد ينال الامن من فزعا
وقلدوا أمركم لله دركم * ربح الذراع بأمر الحرب مضطلعا
لا متر فان رخاء العيش ساعده * ولا اذا عض مكروه به خشعا
ما زال يحلب هذا الدهر أسطره * يكون متبعا طورا ومتبعا
حتى استقر على شزر مرربة * مستحكما الراى لانخما ولا ضرعا
(وهذه الأبيات نظير قول عبد العزيز بن زرارعة)

غشيت في الدهر اطوارا على طرق * شتى فصادت منه اللين والفظعا
كلا بلوت فلا النعماء تبطرفني * ولا تخشيت من لا والله جرعا
لا عا لأمر صدى قبل موقعه * ولا اضيق به ذرعا اذا رقعنا
وفن من كتاب الزمردة الثانية في فضائل الشعر قال الفقيه أبو عمر أحمد بن محمد بن
عبد ربه رحمه الله قد مضى قولنا في أيام العرب ووقائعها وأخبارها ونحن قائلون
بعون الله وتوفيقه في فضائل الشعر ومقاطعها ونحارجه اذ كان الشعر ديوان خاصة
العرب والمنظوم من كلامها والمقيد لا يامها والشاهد على حكمها حتى لقد بلغ
من كلف العرب به وتفضيلها ان عمدت الى سبع قصائد خير من الشعر القديم
فكتمتها بعماء الذهب في القباطي المدرجة وعلقته في استار الكعبة فنه يقال مذهبة
امرئ القيس ومذهبة زهير والمذهبات سبع وقد يقال لها المعلقة قال بعض
المحدثين قصيدة له ويشبهها ببعض هذه القصائد (بقوله)

برزت تذكري الحسن من الشعر المعلق * كل حرف نادر منه هاله وجه معشوق
(المعلقة) لا امرئ القيس قفانيل وزهير من أم أوفى ولطرفة لحولة اطلال
ولعنرة يادار عيلة ولعروبن كاشوم الاهي والبيد عفت الديار والحرب بن حلة
آذنتا بينهما أسماء اختلف الناس في أشعر الشعراء قال النبي صلى الله عليه وسلم
وذكر عنده امرؤ القيس بن حجر هو قائد الشعراء وصاحب لوائهم (وقال) عمر بن
الخطاب للوفد الذين قدموا عليه من غطفان (من الذي يقول)

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة * وليس وراء الله للمر مذهب
قالوا نابغة بن ذبيان (قال لهم فن الذي يقول هذا الشعر)
أنت عار يا خلقا ثيابي * على وجل تظن بي الظنون
فألقيت الامانة لم تخنما * كذلك كان نوح لا يخون
قالوا هو النابغة قال هو أشعر شعرائكم وما أحسب عمر ذهب الا الى انه أشعر شعراء
غطفان ويدل على ذلك قوله هو أشعر شعرائكم وقد قال عمر لابن عباس أنشدني
لا شعر الناس الذي لا يعاقل من القوافي ولا يتبع حوشي الكلام قال من ذلك
في صورتها الباطنة تحسد نظرك (وقال) بعضهم رأيت جارية حسناء الساعد فقلت يا جارية ما أحسن ساعدك فقالت

حتى رحمه (قال) أبو حزة
ورأيت مع أحمد بن علي
النسوف بيت المقدس
غلاما جيلما فقلت منذ كم
صحبك هذا الغلام فقال
منذ سنين فقلت لو سرعنا
الى بعض المنازل فمكنما
فيه كان أحمد لكما من
الجلاوس في المسجد بحيث
برا كما الناس فقال أنا
أخاف احتمال الشيطان على
به وقت خلوتي وانى لا كره
أن يراني الله فيه على معصية
فيفرق بيني وبينه يوم يظفر
المحبون بأحبابهم (وقال)
أبو الفتح البستي
تنازع الناس في الصوفي
واختلفوا
فيه وظنوه مشتق من الصوف
ولست أخل هذا الاسم غير في
صافي فصوفي حتى لقب
الصوفي

ورأى سقراط رجلا من
تلامذته يتفرد في وجهه
أوحيا وكانت فائقة الجمال
فقال ما هذا الشغل الذي
منعك الروية والفكرة
فقال التمجيد من آثار حركة
الطبيعة في صورة أوحيا
فقال لا تجمعن نظرك
لشهوئك مر كفا فيجمع لك
ذحول الأذية وتكن نفسك
منه على بال أن آثار الطبيعة
في وجهه أوحيا الظاهرة
تجعي بصرك وان فكرتك
في صورتها الباطنة تحسد نظرك (وقال) بعضهم رأيت جارية حسناء الساعد فقلت يا جارية ما أحسن ساعدك فقالت

الكنيل لم يختص به فخص بصر
بعض الفلاسفة اليونانيين
فضل ما بين الراي والهوى
ان الهوى يخص وازاي يعم
وان الهوى في خير العاجل
وازي في خير الآجل
والراي يبقى على طول
الزمان والهوى سريع الدور
والاضمحلال والهوى في
خير الحس وازاي في خير
العقل (وقال) بعض
الحكماء من انقاد لهواه
عزته الشهوات (وقال)
آخر من جرى مع هواء
طامعا جعل عليه للذل طرقا
(وقال) ابن دريد اوصى
بعض الحكماء رجلا فقال
اموك مجاهدة هواك فانه
يقال ان الهوى مفتاح
السيات وخصم الحيات
وكل أهوائك لك عدو
وأهواها هوى يكفل في
نفسه وأعداها هوى يمتل
لك الاثم في صورة التقوى
ولن تفصل بين هذه الخصوم
اذا تناظرت ليلك لا تجزم
لا يشوبه وهن وصدق
لا يطمع فيه تكذيب ومضاه
لا يقاربه التنبط وصبر
لا يغتاله جزع ونية لا يتقهما
التضييع قال أبو العنانية
لا تأمن الموت في ظرف ولا
نفس
ولو تمنعت بالحجاب والحرس
فلا تزال لهم الموت نافذة
في جنب مدرع مناوئهم

بأمر المؤمنين قال زهير بن أبي سلمى فلم يرزل يشده من شعره حتى أصبح وكان زهير
لا يجده الا متفقا كدحه لسان بن أبي حارثة وهرم بن سنان (وهو القائل)
وان أشعر بيت أنت قائله * بيت يقال اذا أنشدته صدقا
وكذلك أحسن القول ما صدقه الفعل قالت بنو تميم لسلامة بن جندل مجدنا بشعرك قال
افعلوا حتى أقول (وقيل) لبس من أشعر الشعراء قال صاحب الفروج يريد امرأ
القيس قيل له فبعده من قال ابن العشرين يعني طرفة قيل له فبعده من قال انا
(وقيل) للحطيم ثمن أشعر الناس (قال الذي يقول)
من يسأل الناس بحرموه * وسائل الله لا ينجب
يريد عبيد بن الأبرص قيل له فبعده من فأخرج لسانه وقال هذا اذا رغب (وقيل)
لبعض الشعراء من أشعر الناس قال النابغة اذا رهب وزهير اذا رغب وجري اذا
غضب (وقال) أبو عمرو بن العلاء طرفة أشعرهم واحدة يعني قصيدته * ونحوه اطلال
ببرقة ثم مد * (وفيها يقول)
ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالأخبار من لم تزود
وأنشد هذا البيت للنبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا من كلام النبوة (ومع) عبدالله
ابن عمر رجلا يشد بيت الحطيم
منى تأنه تعشو الى ضوء ناره * تجد خيونا راعدها خيرا موقدا
فقال ذلك رسول الله انما بالبيت يعني ان مثل هذا الملاح لا يستحقه الا رسول الله
صلى الله عليه وسلم (وسئل) الأصمعي عن شعر النابغة فقال ان قلت ألين من الحرير
صدقت وان قلت أشد من الحديد صدقت (وسئل) عن شعرا الجعدى فقال مطرف
بأف وخار راق (وسئل) حماد الراوية عن شعرا بن أبي ربيعة فقال ذلك الفستق
المفسر الذي لا يشبع منه وقال في عمرو بن الأهم كان شعره حلل مسترة (وسئل)
عمرو بن العلاء عن جرير والفرزدق فقال هـ ابازيان يصيدان ما بين الفيل
والعندليب (وقال) جرير انا مدينة الشعر والفرزدق تبعته (وقال) بلال بن جرير قلت
لابي يا أبت انك لم تهج قوم افظ الاوضعتهم الابن نجما قال اني لم أجده شرفا فأضعه
ولابناء فأهدمه واختلف الناس في أشعر نصف بيت قالته العرب فقال بعضهم قول
أبي ذؤيب الهذلي * والدهر ليس بمسعف من يجزع * وقال بعضهم قول حميد بن ثور
الحلالي * توكل بالادنى وان جل ما يغضى * وقال بعضهم قول زهير * ومن يلك زهنا
للحوادث تعلق * وهذا ما لا يدرك غايته ولا يوقف على حده منه والشعر لا يفوت به أحد
ولا يأتي به بديع الا أتى ما هو أبداع منه والله در القائل أشعر الناس من أبدع في شعره
الآخرى مروان بن أبي حفصة عن موضع من الشعر وبعد صيته فيه ومعرفة ومحمته
أنشده لا مري القيس فقال هذا أشعر الناس وقد قالوا الحسن بن ثابت أن خير بيت
قالته العرب وأحكم بيت قالته العرب فأما أن خير بيت قالته العرب فقوله
وبيوم بدر اذ يرد وجوههم * جبريل تحت لوائهم ومجدا

(وأما أحكم بيت قالته العرب فقوله)
فان امرأ أمسى وأصبح سالما * من الناس الا ما حبي لسعيد
(وقالوا أحمي بيت قالته العرب قول جرير)
والتغلي اذا تمخض للقرى * حل استه وتغل الامثالا
(ولما) قال جرير هذا البيت قال والله لقد هجوت بني تغلب بيت لوطع بن وافي
استأهم بالرماح ما حـ * وهو ما يقال ان أبداع بيت قالته العرب (قول أبي ذؤيب
الهذلي) والنفس راغبة اذا رغبت * واذا تردى قليل تقنع
(ويقال ان أصدق بيت قالته العرب قول لبدي)
ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وكل نعم لا محالة قائل
(وذكر) الشعر عند عبد الملك بن مروان فقال اذا أردتم الشعر الجيد فليعلمكم
بازرق من بني قيس بن زغبة وهم رهط أعشى بكر وأصحاب الخيل من يثرب يريد
الأسوس والخزرج وأصحاب الشعف من هذيل والشعف رؤس الجمال (فصائل
الشعر) لا ومن الدليل على عظم قدر الشعر عند العرب وجليل خطبه في قلوبهم انه
لمابعث النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن المجيز نظمه المحكم تأليفه وأعجب قريشا
ما سمعوا منه قالوا ما هذا الا شعر وقالوا في النبي صلى الله عليه وسلم شاعر نزل بص به
رب المتون وكذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم في عمرو بن الأهم لما أعجبه كلامه
ان من اليمان لشعرا (وقال الرازي)
لقد خشيت أن تكون ساحرا * راوية مرأوسا شعرا
(وقال) النبي صلى الله عليه وسلم ان من الشعر الحكمة (وقال) كعب الاحبار انا نجد
قوما في التوراة اناجيلهم في صدورهم تنطق ألسنتهم بالحكمة وأظنهم الشعراء
(وقال) عمرو بن الخطاب رضي الله عنه أفضل صناعات الرجل الايات من الشعر
يقدمها في حاجاته يستعطف بها قلب الكريم ويسقبل بها قلب اللئيم (وقال) الحجاج
للساور بن عبد مالك تقول الشعر وقد بلغت من العمر ما بلغت قال ارحي به الكلام
واشرب به الماء وتقصي لي به الحاجة فان كفيته ذلك تركته (وقال) عبد الملك بن
مروان لمؤذبه ولدهم الشعر رزقهم الشعر يجودوا ويخجدا (وقالت) عائشة
رزوا أولادكم الشعر تعذب ألسنتهم (وبعث) زياد بن الوليد الى معاوية فكاشفه عن
فنون من العلم فوجده عالما بكل ما سأله عنه ثم استنشد الشعر فقال لم أرو منه شيئا
فككت معاوية الى زياد ما منعك ان ترويه الشعر فوالله ان كان العاق يرويه فيبر
وان كان البخيل يرويه فيسخر وان كان الجبان يرويه فيقاتل (وكن) على
رضي الله عنه اذا أراد المبارزة في الحرب (أنشأ يقول)
أى يومى من الموت أفر * يوم لا يقدر أم يوم قدر
يوم لا يقدر لا أرحبه * ومن المقدور لا ينجو والحذر
(وقال) المقداد بن الأسود ما كنت أعلم أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه

له وكيف رأيت الناس
قال رأيت الداخل خارجا
والخارج راظيا فكم الى
هذا المعنى ربيعة الرقي فقال
قد بسط المهدي كف الندي
للناس والعفوع النظام
قال ارحل الصادر عن يابه
مبشر لا وارد القادم
(وقال) مسلم بن الوليد في
هذا المعنى
جريت ابن منصور على ناي
داره
جزاء مفر بالصنعة طماكر
فنى راغم الاموال واصطنع
الاعلا
وأبنت نيران الندي بالعثائر
(وقال البستي)
والأني الغم الضحك اعلم انه
قريب ندى الكف المفداه عنده
(دخل) خالد بن صفوان
على أبي العباس السفاح
وعنده أخواله من بني
الحارث بن كعب فقال
ما تقول في أخواني فقال
هم هامة الشرف وعززين
الكرم وغرس الجودان
فيهم خصالا ما اجتمعت في
غيرهم من قومهم لانهم
أطولهم أمرا وأكرمهم شيئا
وأطيبهم طعما وأوفاهم
ذمما وأبعدهم همما الجرة
في الحرب والرفد في الجذب
والرأس في كل خطب
وغرهم بمنزلة الهب فقال

وسلم اعلم بشعر ولا فريضة من عائشة رضي الله عنها (وفي رواية الحنفية عن أبي عاصم عن عبد الله بن الاحق عن أبي مليحة قال قالت عائشة رحم الله لبيدا (كل يقول) قضى اللبابة لا بالكواذب * والحق باسم تلك الكرام الغيب ذهب الذين يعاش في أكافهم * وبقيت في خلف كجملد الا حرب فكيف لو أدرك زماننا هذا ثم قالت اني لا روي ألف بيت له وانه أقل ما أروى لقبره (وقال) الشعبي ما أنالشي من العلم أقل مني رواية للشعر ولو شئت أن أنشد شعرا شهرا لأعبد يتنافعت (وسمع) النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وهي تنشد شعرا زهير ابن حبيب (تقول)

ارفع ضعيف لا يحل بك ضعفه * يوما فتدركه عواقب ما جنى
يجز بك أو يثني عليك فان من * أننى عليك بما فعلت كن حري
فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق يا عائشة لا شكر الله من لا يشكر الناس (يزيد بن عمرو بن مسلم الخزاعي) عن أبيه عن جده قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم ومنشد ينشده قول شريك بن عامر المصطلق

لا تأمن وإن أمسيت في حرم * ان المنيا تخمى كل انسان
فاسلك طريقا بقل غمى غير محتشع * حتى تلاقى الذي منى لك الماني
فكل ذي صاحب يوما مفارقة * وكل زاد وان أبقيته فاني
والخير والشمر مفرقان في قرن * بكل ذلك يأتيك الجديدان

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو أدرك هذا الاسلام لأسلم (أبراهيم) عن الأصمعي قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أنشدك يا رسول الله قال نعم (فأنشده) تركت القيان وعزف القيان * وأدمنت تصلية وابتهاالا
وكر المشقر في حومة * ونثنى على المشركين القتالا

أيارب لأغيبن صفقتي * فقد بعث مالي وأهلي بدالا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ربح البيع ربح البيع (وقدم) أبو ليلى النابغة الجعدي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشده شعره (الذي يقول فيه)
بلغنا السماء بجندنا وجدونا * وانا لرجو فوق ذلك مظهرا

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الى أين يا أبا ليلى فقال الى الجنة يا رسول الله بل فقال النبي صلى الله عليه وسلم الى الجنة ان شاء الله فلما بلغ قوله وانتهى (وهو يقول)
ولا خير في حلم اذا لم تكن له * بوادر تخمى صفوه ان يكذرا
ولا خير في جهل اذا لم يكن له * حلم اذا ما أورد الامر أصدر

قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يفض الله فاك فعاش مائة وثلاثين سنة لم تنفض له ثنية (سفيان الثوري) عن ليث عن طاوس عن ابن عباس قال انما الكلمة نبي (يعني قول الشاعر)

ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيلك بالاخبار من لم تزود

اذ لم يكن عن شفرة السيف مرحل وكن اذا ما احبر ام طيبي * وبدل سوا بالذي كن يفعل (وسمع

فرد ودانج جلد وراكب
عرد دل عليهم هدهد
وغرقهم جرد وملكهم أم
ولفأشرق وجه أبي العباس
(قال) يموت بن المزرع
سمعت خالي الجاحظ وذكره
لامر خاله هذا فقال والله لو
فكر في جمع معانيهم
واختصار اللفظ في مثالبهم

بعد ذلك المدح المهدب منه
للكان قليلا فكيف على
يديهم لم يرض له فمكر اهكذا
أورد هذه الحكاية النصولي
وقد جاءت بأطروال من
هذا وليست من شرطنا
(قال معن بن أوس الهذلي)
لعمرك ما أدري واني لا وجل
على أين أتاني المنية اول

واني أخوك الدائم الود لم احل
اذا ناب خطب أو نبأ بك منزل
كأنك تشق مثل داء صافي
ومخطى وما في ريتي ما تعجل

وان سؤتي يوما صبرت الى غد
لعبق يوم آخر منك مقبل
ستقطع في الدنيا اذا ما قطعني
يميل فأنظر أي كف تدل

وفي الناس ان رنت حبالك
واصل
وفي الارض عن دار القلي
متحول

اذا أنت لم تنصف أخاك وجدته
على طرف الهجر ان كان
يعقل
ويركب حد السيف من ان
تضيمه

اذا لم يكن عن شفرة السيف مرحل وكن اذا ما احبر ام طيبي * وبدل سوا بالذي كن يفعل (وسمع

(وسمع كعب قول الخطيئة)
من يفعل الخير لا يعدم جوائزه * لا يذهب العرف بين الله والناس
قال انه في التوراة حرف بحرف يقول الله تعالى من يفعل الخير يجده عندي لا يذهب
الخير بيني وبين عبدي (ابن عباس) قال أنشدت النبي صلى الله عليه وسلم أيمانا
لا مية بن أبي الصلت يذكر فيها حلة العرش (وهي)

رجل وثور تحت رجل عيونه * والتيس للآخرى وليث ملبد
والشمس تطلع كل آخر ليلة * فجرا ويصبح لونها يتوقد
تأني في تطلع لحم في وقتها * الا معذبة والا تجلد

فبسم النبي صلى الله عليه وسلم كالمصدق له (ومن حديث) ابن أبي شيبة ان النبي صلى الله عليه وسلم أردف الشريد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تروى من شعر أمية بن أبي الصلت شيئا قلت نعم قال فأنشدني فأنشدته فجعل يقول بين كل قافية بين هية حتى أنشدته مائة قافية فقال هذا رجل آمن لسانه وكفر قلبه * ولولم يكن من فضائل الشعر الا انه أعظم جند يجنده رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشركين يدل على ذلك قوله لحسان بن القطاري على بني عبد مناف فوالله لشعرك أنشد عليهم من وقع السهام في غيش الظلام وتخبط عيشي فيه * قال والذي بعثك بالحق نبيا لا سلنك منهم سسل الشعرة من الهجين ثم أخرج لسانه فضرب به اربعة انفه وقال والله يا رسول الله انه ليخيل لي اني لو وضعته على حجر لقلقه أو على شعر لقلقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم أيد الله حسنا في هجوهم بروح القدس (وقال) ابن سيرين بلغني ان دوسا غما أسلمت فرفا من كعب بن مالك صاحب النبي صلى الله عليه وسلم

(حيث يقول) قضينا من تهامة كل نجب * وخيبر ثم أئمننا السيوف
نخبرها ولونظفت لقات * فواضين دوسا أو نقيفا
قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد شكر الله لك قولك حيث تقول

زعمت مخينة ان تغالب ربها * وليغلب مغالب الغلاب
ولولم يكن من فضائل الشعر الا انه أعظم الوسائل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فن ذلك انه قال لعبد الله بن رواحة اخبرني ما الشعر يا عبد الله قال شيء يختلج في صدري فينطق به لسانى قال فأنشدني فأنشده شعره الذي يقول فيه

قبلت لله ما آتاك من حسن * قفوت عيسى بأذن الله والقدر
فقال النبي صلى الله عليه وسلم وياك قبلت لله وياك قبلت لله (ومن ذلك) ما رواه ابن اسحق صاحب المغازي وابن هشام قال ابن اسحق لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفره وقال ابن هشام الا تبيل أمر عليا فضرب عنق النضر بن الحرث بن كعدة بن علقمة بن عبد مناف صبرا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت أخته قتيلة ابنة الحرث ترتبه

يارا كبا ان الانيل مطيبة * من صبح خامسة وأنت موفق

لهم ليقل كل واحد منكم أحسن ما قيل من الشعر وليس يصل رأي تفضيله فأنشد وأوفضوا فقال بعضهم النابغة وقال

عليه بوجه آخر الدهر تقبل
(ودخل) عبد الله بن الزبير
على معاوية بن أبي سفيان
وأنشد شعرا معن فقال لمن
هذا فقال لي يا أمير المؤمنين
قال لقد شعرت بعدى يا أبا بكر ثم دخل عليه معن فأنشده الشعر بعينه فقال ألم تقل يا أبا بكر انه شعرك فقال يا أمير المؤمنين انه ظنرى فما كان له فهو لي أرا مدعانة معاوية فعاتبه بشعر معن ليبلغ ما في نفسه وليس ادعاه له على حقيقة منه (وقال خالد بن صفوان دخلت على هشام ابن عبد الملك فاستدنا في حتى كنت أقرب الناس اليه ثم تنفس الصعداء

وقال يا خالد رب خالد جلس مجلسك هو أشهى الى حديثه منك فقلت انه أراد خالدا القسرى فقلت أفلا تعيده يا أمير المؤمنين فقال هيأت أن خالدا أدل فأمل وأوجف فأعجف ولم يدع لراجع مرجعا وتخل بهذا اذا انصرفت نفسي عن الشئ لم تنكد

عليه بوجه آخر الدهر تقبل
(وروى) أبو حاتم عن أبي عبيدة قال كان عبد الملك ابن مروان في سمره مع أهل بيته وولده وخاصة فقال

لهم ليقل كل واحد منكم أحسن ما قيل من الشعر وليس يصل رأي تفضيله فأنشد وأوفضوا فقال بعضهم النابغة وقال

عليه بوجه آخر الدهر تقبل
(وروى) أبو حاتم عن أبي عبيدة قال كان عبد الملك ابن مروان في سمره مع أهل بيته وولده وخاصة فقال

لهم ليقل كل واحد منكم أحسن ما قيل من الشعر وليس يصل رأي تفضيله فأنشد وأوفضوا فقال بعضهم النابغة وقال

عليه بوجه آخر الدهر تقبل
(وروى) أبو حاتم عن أبي عبيدة قال كان عبد الملك ابن مروان في سمره مع أهل بيته وولده وخاصة فقال

لهم ليقل كل واحد منكم أحسن ما قيل من الشعر وليس يصل رأي تفضيله فأنشد وأوفضوا فقال بعضهم النابغة وقال

بعضهم الآخرى فلما فرغوا
أنشد (وهي لمن بن
أوس)
وذي رحم قلت أنظر ضغنه
بجلى عنه وهو ليس له حلم
يحاول رغبي لا يحاول غيره
وكلون عندي أن يحل به
الرغم
فإن أعف عنه أغض عينا
على قذى
وليس له بالصمغ عن ذنبه علم
وان أنتصر منه أكن مثل
رائش
مهام على يتهاض به العظم
صبرت على ما كن بيني وبينه
وما ينوى حرب الأقارب
والسلم
وبادرت منه النأي والمر فادر
على مهمه ما كن يمكنه السهم
ويشتم عرضي في مغربي جاها
وليس له عندي هوان ولا شتم
إذا مضمحل القرابة سامني
قطيعتها تلك السفاقة والآنم
فإن ادعوا للنصف ياب لجابتي
وبيع الحكم جازعنده الحكم
فولاً انقاء الله والرحم التي
رعايتها حق وتعطيلها ظلم
إذا علاه بارق وخطمته
بوم سنار لا يشاههم موسم
ويبي إذا نجي لخدم مصالحه
وليس الذي بيني كس شانه
الهدم
يودلوا في معدم ذو خصامة
وأكره جهدي أن يخالطه
العلم

أبلغ بها ميتا بأن تحية * ما أنزال بها النجائب تخفق
منى عليك وعبرة مسفوحة * جادت بواكفها وأخرى تخفق
هل يهمن النضر أن ناديته * أم كيف يسمع ميت لا ينطق
أنحمد يا خير صنو كريمة * في قومه هاوا النحل فحل معرق
ما كان ضرك لو مننت وربما * من الفتى وهو المغيظ المحقق
والنضر أقرب من أمرب قرابة * وأحقهم أن كان عتق يعق
ظلت سيوف بني أبيه تنوشه * لله أرحام هناك تمزق
صبرا يقاد إلى الميتة متعبا * رسف المقيد وهو عان موثق

قال ابن هشام قال النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه هذا الشعر لو بلغني قبل قتله
ما قتله (وقال) من حديث يزيد بن طارق الجهمي قال حدثني أبو جزل الجهمي
وكان رئيس قومه قال أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين فبينا هو يميز الرجال
من النساء إذ وثبت فوقفت بين يديه وأنشدته

أمن علينا رسول الله في حرم * فأنك المرء فرجوه ومنتظر
أمن على نسوة قد كنت ترضعها * بأرجح الناس حلماتي مختبر
أنا لشكر للنعما إذا كفرت * وعندنا بعد هذا اليوم مذخر

فذكرته حين نشأ في هوازن وأرضعوه فقال عليه الصلاة والسلام أما ما كان لي
وابني عبد المطلب فهو لله وإيكم فقالت الأنصار وما كل لنا فهو لله ورسوله
فردت الأنصار ما كان في أيديهم من الذراري والأموال فإذا كان هذا مقام الشعر
هنا النبي صلى الله عليه وسلم فأى وسيلة تبلغه أو تعسره (وكان) الذي هاج فتح
مكة أن عمرو بن سالم الخزاعي ثم أحد بني كعب خرج من مكة حتى قدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة وكانت خراعة في حلف النبي صلى الله عليه وسلم وفي عهده
وعقده فلما انتقضت عليهم فريضة كعب وأصابوا منهم ما أصابوا أقبل عمرو بن
مالك الخزاعي بأبيات قالها فوقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في
المسجد بين أظهر الناس فقال

يا رب أني ناشد محمدا * حلف أينا وأبيه إلا نلدا
قد كنت والدا وكاولدا * وزعموا أن لست أدعو أحدا
وهم أذل وأقل عددا * هم يتنونا بالوتير هجدا
وقتلونا ركعا ومجدا * فأنصر هذا الله نصر أبدا
وادع عباد الله يا توامدا * فيهم رسول الله قد تجردا
أن سمى خلقا وجهه ترابا * في فلبق كالبحر يجري مزبدا

(قال) ابن هشام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم ثم عرض
عارض من السماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن هذه السحابة تسهل بنصر
بني كعب (وقال) عمر بن الخطاب الشعر جذل من كلام العرب يسكن به الغيظ

ويعقد عناق الجوادن نسكبي * وما أن له فيها سنا ولا غم فبارت في ليلى له ونعطى
وتطفا

وتطفا به النائرة ويبلغه القوم في ناديهم ويعطى به السائل فقال ابن عباس الشعر
علم العرب ودبوا نها فتملوه وعليهم بشعر الحجاز فأسببه ذهب إلى شعر الحجاز وحض
عليه أذلفتهم أوسط اللغات (وقال) معاوية لعبد الرحمن بن الحكم يا ابن أخي أنك
شهرت بالشعر فأياك والتشبيب بالنساء فأنك تعثر الشريفة في قومها والعفيفة في
نفسها والهجاء فأنك لا تعدوان تعادي كريما أو تستثيره لثيما ولكن أخطر
بيت قومك وقل من الأمثال ما توقر به نفسك وتؤدب به غيرك (وسئل) مالك
ابن أنس من أين شاطر عمر بن الخطاب عماله فقال أموال كثيرة ظهرت عليهم
وان شاعرا كتب إليه يقول

فخرج إذا تجوا ونغزوا إذا غزوا * فأني لهم وفرو لسنا بذى وفرو
إذا التاجر الهندى جاء بفارة * من المسك راحت في مفارقهم تجرى
فدونك مال الله حيث وجدته * سيرضون أن شاطرهم منك بالشطر
قال فشاطرهم عمر أموالهم وأنشد عمر بن الخطاب قول زهير

فإن الحق مقطعه ثلاث * عيين أو نفاذ أو حلاه

فجعل يعجب بعرفته بمقاطع الحقوق وتقصيلها وانما أراد مقطع الحقوق عيين أو حكومة
أو رينة وأنشد عمر قول عبدة بن الطيب * والعيش شع وعقاق وتأميل * فقال
على هذا بنيت الدنيا (ولما) هاجر النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهاجر أصحابه معهم
وباء المدينة فرض أبو بكر وبلال قالت عائشة فدخلت عليها فقلت يا أبت كيف
تجدك وبالبال كيف تجدك قالت فكان أبو بكر إذا أخذته الحى يقول
كل امرئ مصعب في أهله * والموت أدنى من شركا نعله
قال وكان بلال إذا أفلعت عن غير رفع عقيرته ويقول

ألا ليت شعري هل ابين ليلة * بواد وحولى أذخر وجليل
وهل أردن يوما مياه بجنسة * وهل يبدون لي شامة وطفيل
قالت عائشة كان عامر بن فهيرة يقول

وقدر أيت الموت قبل ذوقه * أن الجبان حتمه من فوقه
* كالنور يحمى جلد به روقه *

قالت عائشة فحنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال اللهم حبب إلينا
المدينة كحبنا مكة وأشد ومحبتها بآبارك لنا في صاعها ومدنها وانقل حوائها فأجدها
بالحفة (ومن حديث) البراء بن عازب قال لما كان يوم حنين رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم والعباس واباسفيمان بن الحر بن عبد المطلب وهما آخذان بلجام يغلته وهو
يقول أنا النبي لا كذب * أنا ابن عبد المطلب (ومن حديث) أبي بكر بن
أبي شيبه عن سفيان بن عيينة يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه لما دخل الغار
مكث فقال هل أنت إلا صبيح دميت وفي سبيل الله ما لقيت فهذا من المنثور الذي
يوافق المنظوم وان لم يتعمده فأنله المنظوم (ومثل) هذا من كلام الناس كثير يأخذ

صدوعها بحسن العزاء وتغلغل في مسالك انقامى فعرض عن النزاع اليك تزوعا ومن الذهاب فيلترجوعا دونك

لندنيه منى القرابة والرحم
وصبرى على أشياء منه ترىنى
وكظمى على غيظى وقد
ينفع الكظم
لاستل عنه الضغن حتى سلته
وقد كان ذا ضغن يصوبه الحزم
رأيت انثلاما بيننا فرقة
برفقى أحيانا وقد رقع الثلم
وأرأت غل الصدر منه توسعا
بجلى كما يشفى بالادوية الكلام
فأطفا نار الحرب بيني وبينه
فأصبح بعد الحرب وهو لنا سلم
(وكتب أبو الفضل بن العميد
إلى أبي عبد الله الطبرى)
وصل كتابك فصادفنى قرب
العهد بانطلاق من عنف
الفراق وأوقفنى مستريح
الأعضاء والجوارح من جوى
الاشتياق فإن الدهر جرى
على حكمة المألوف فى تحويل
الأحوال ومضى على رحمة
المعروف فى تبدل الاشكال
واعتقنى من مخالطة عتقا
لا تستحق به ولاه وأبرأنى
من عهدك لبراءة لا تستوجب
معاهدرك ولا استثناء وزع
من عنقى ربة الذل فى
أخا لى يدي جفائل ورش
على ما كان يضرم فى ضميرى
من نيران الشوق بالسكو
وشن على ما كان يلهب فى
صدري من الوجد ما اليأس
ومسح اعشار قلبي فسلام
فطورى بحسب ميل الصبر
وشعب أفلاذ كبدي فلاحم

وكشف عن عيني ضبابات
حتى حذر النقب عن
صناعات شيل وسفر عن
وجوه خباياك فلم أجد إلا
منكر أول ألق الاستكبار
فوليت منها فراراً وملت
رعباً فذهب فقد أقيت
حبلك على غاربك
ورددت اليك ذم عهدك
(وله) من هذه الرسالة وأما
عذرك الذي جرت بسطه
فانقبض وحاوت تمهيد
وتقريره فاستوفى وأعرض
ورفعت بضبعه فانتفض
وقد ورد ولعبه وجه يوتر
قبوله على رده وتر كيمته على
جرحه فلم يقب عباد لثمن
نفسك ولم يبق عند ظلمته
إني وقد غطي التذم وجهه
ولف الحياء رأسه وغض
الحجل طرفه فلم تفككن
من استكناه وولي فلم
فلم تقدر على إيقافه ومضى
يعترف فضول ما يغشاه من
كرب حتى سقط قلنا للغم
والبيدين ثم أمر عطاء العدة
صحبته فلم أجده إلا بيطشراً
أو تحمل وزراً (وقوله) هذا
محلول من عقد نظمه أذ يقول
أفرا السلام على الشريف
وقل له
فذلك انذاريت في الغلواء
أنت الذي شئت شمل مسرى
وقد حثت نار الشوق في احتشائي
ورضيت بالناس السير معوضة
من فني لا بعني بغلاء وأسألك العني فم ترفي لها

واحسن

واحسن من هذا واقع من ذلك الحسنات في اثر الحسنات والسيئات في اثر السيئات
(ومن شعراء التابعين) عروة بن اذينة وكان من ثقات اصحاب حديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم يروي عنه مالك وقال ابن شبرمة كان عروة بن اذينة يخرج في الثالث
الاخير من الليل الى سكك البصرة فينادي يا اهل البصرة اقام من اهل القرى
ان يأتيتهم بأستناخمي وهم يلعبون الصلاة الصلاة (ومن شعراء الفقهاء
المبرزين) عبد الله بن المبارك صاحب الرقائق (وقال) حسان خجنا مع ابن المبارك
مرابطين الى الشام فلما نظر الى ما فيه القوم من التعبد والغزو والسرايا كل يوم
التفت الى وقال ان الله وانا اليه راجعون على أعمار أفتيناها واوليال وأيام قطعناها
في علم الخلية والبرمة وتركنا ههنا أبواب الجنة مفتوحة قال في فيها هو عيشي وأنامه في
أزقة المصيبة اذ في سكرانا فرفع عقيرته يتغنى ويقول

أذلني الهوى فانا الذليل * وليس الى الذي أهوى سبيل
قال فان خرج برناج من كنه فكنت البيت فقلنا له أنك كتب بيت شعر سمعته من سكران
قال أما سمعتم المثل رب جوهرة في مزبلة قالوا نعم قال فهذه جوهرة في مزبلة وبلغ عبيد
الله بن عبيد الله بن عتبة بن مسعود عن عمر بن عبد العزيز بعض ما يكره فكنت اليه
أتاني عنك هذا اليوم قول * فضقت به وضاق به جوابي
وقد فارت أعظم منك رزاً * وواريت الأحبة في التراب
وقد عزوا على ان أسلموني * معافليست بعد هم ثيابي

(وقد) ذكرنا شعر عبيد الله بن عبد الله بن عتبة وعروة بن اذينة في الباب الذي ينلو
هذا وهو قولهم في الغزل (الواسطي) عن بعض أشياخ الشام قال استعمل رسول الله
صلى الله عليه وسلم أباسفيان بن حرب على خزانة فولاة الصلاة والحرب ووجه راشد
ابن عبيد الله السلي أميرا على القضاء والمظالم فقال راشد بن عبيد الله

صحا القلب عن سلى وأقصر سأوه * وردت عليه ما بغته تماضر
وحكه شيب القذال على الصبا * وللشيب عن بعض الغواية زاجر
فأقصر جهلي اليوم وار تدباطلي * عن اللهو ما ليض مني الغدائر
على انه قد هاجه بعد محوه * بعرض ذي الآجام عيس بواكر
ولم أدت من جانب الفرض أخصبت * وحلت ولا قاهاسليم وعامر
وخبرها الزكبان ان ليس ينشأ * وبين قري بصري ونجران كافر
فألفت عصاه واستقر بها النوى * كما قرعينا بالآباب المسافر
(وكان) عبد الله بن عمر يحب ولده سالما حبا مفرطاً فلامه الناس في ذلك فقال
يلوموني في سالم وألومهم * وجلدة بين العين والإنف سالم
وقال ان ابني سالما يحب الله حبا لولم يخفه ما عصاه (وكان) علي بن أبي طالب كرم الله
وجهه اذ أبرز للقتال أفتد

أي يوحى من الموت أفر * يوم لا يقدر أم يوم قدر

وهل يكلك الى مراعاتك وهل تشكو الى أن الدهر حليفك على الاضرار وعقيدك على الافساد أو أشكوه اليك

وأعار منقطها التذم سكتة
فتراجعت غشي على استحياء
لم تشف من كدباً خرمته
أثرت جوارحه من الادواء
لم تشف من كدولم تبرد على
كبدولم تسمع جوائب داء
داوت جوى بجوى وليس
بحازم

من يستكشف النار بالخلفاء
(وله) اليه رسالة * أخطب
الشيخ سيدي أطلال الله
بقائه مخاطبة مخرج بروم
الترويح عن قلبه ويريد
التفرج من كربه فأكتبه
مكاتبة مصدور يريد ان
ينفث بعض ما به ويخفف
الشكوى من أوصابه ولو
بقيت من الصبر بقية لسون
ولو وجدت في انشاء وحدي
مخرجة يتخللها تجلد
لا مسكت فقد عا لبست
الصديق على علاته وصفت
له عن هوانه ولكن مغلوب
على العزاء وما أخذ على
عادي في الاغضاء فقد
سل من جفائك ماترك
احتمالي جفاء وذهب في
نفسى من ظلمك ما انتف
حلي لجعله هباء وتوالى
على من فجع ففعلك في هجر
يسمر على نسق وصد
مطر د مستق ما لوفض
على الورى وأفيض على
البشر لا مملات صدورهم
فهمل أقدر على الاقوال

هم القوم ان قالوا أصابوا وان دعوا * أجابوا وان أعطوا أطاوا وأجرلوا
وما يستطيع الفاعلون فعلهم * وان أحسنوا في الثابتات وأجملوا
(وقال) عتبة بن شماس مدح عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى
ان أولى بالحق في كل حق * ثم أخرى بأن يكون حقيقا
من أبوه عبد العزيز بن مروان * ن ومن كان جده الغاروقا
ثم دعاهم أنما علينا وكانوا * في ذرائعها في نفوت الانوفا
(مدح) عباس بن مرداس رسول الله صلى الله عليه وسلم فكساه حلة ومدحه كعب
ابن زهير فكساه بردا اشتراه منه معاوية بعشرين ألف درهم وان ذلك البرد لعند
الخلفاء الى اليوم (وقال) ابن عباس قال لي عمر بن الخطاب أقشدني قول زهير فأشدته
قوله في هرم بن سنان بن حارثة حيث يقول
قوم أبوه سنان حين تنسبهم * طابوا وطاب من الافلاذ ما ولدوا
لو كن بقعد فوق الشمس من كرم * قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا
جن اذا فزعوا انس اذا آمنوا * مزردون بهاليل اذا احتشدوا
مكدون على ما كان من دم * لا ينزع الله منهم ماله حسدوا
فقال له عمر ما كان أحب الي لو كان هذا الشعر في أهل بيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم انظر الى صناعة عمر بالشعر كيف لم يرأحدا يستحق هذا المدح الا أهل بيت محمد
عليه الصلاة والسلام (وامع) رجل عبد الله بن عمر بيت الخطيئة
مضى تأته تعشو الى ضوء ناره * تجد خيرا نارا عندها خير من وقد
فقال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرأحدا يستحق هذا المدح غير رسول الله
صلى الله عليه وسلم (واستأذن) نصيب بن رباح على عمر بن عبد العزيز فلم يأذن له
فقال أعلوا أمير المؤمنين اني قلت شعرا أتوله الحمد لله في علمه فأذن له فأدخل عليه وهو
يقول الحمد لله أما بعد يا عمر * فقد أتانا بك الحاجات والقدر
فأنت رأس قر يش وابن سيدها * والزاس فيه يكون السمع والبصر
فأمر له بحلبة سيفه ومدحه جزير بشعره الذي يقول فيه
هذي الارامل قد قضيت حاجتها * فن لحاجة هذا الارمل الذكر
فأمر له بثلاثة دراهم (ومدحه) دكين الراجر فأمر له بخمسة عشرة ناقة (ومدح)
نصيب بن رباح عبد الله بن جعفر فأمر له بحال كثير وكسوة ورواحل فقبل له ففعل
هذا بمثل هذا العبد الاسود فقال أما والله ان كان عبد الله ان شعره لحر وان كان
أسودا نثاء لا يبيض وانما أخذ ما لا يفتني وثيا بابنيلي ورواحل تنفي فأعطى
مدحها بروي وثنا يبق (ودخل) ابن هرم بن سنان على عمر بن الخطاب فقال له
من أنت قال أنا ابن هرم بن سنان قال صاحب زهير قال نعم قال أمانه كان يقول فيكم
فيمن قال كذلك كأنه عليه فنجزل قال ذهب ما أعطيتموه وبقى ما أعطاكم (وكان)
الطريح النقي ناسكا شعرا فلما قال في أبي جعفر المنصور قوله

الى حيث لا تم تدي للرجوع
هذه وأما الخوف فلن ترفع
عن حذق فيه وبصره وقد
اختصرته أو جزا اختصار
وسهل سبيل تعليمه على
من يجعلك قدوة ويرضى
بك أسوة فقلت القدر
والباطل وما جرى مجراها
مرفوع والصدق والوفاء
من صاحبها مخفوض وقد
نصب الصديق عندك
ولكن غرضه ايرسق
ببهم الغيبة وعلمه يقصد
بالوقعة ولست بالعروضي
ذي اللهجة فأعرف قدر
حذقك فيه الا اني لا أراك
تعرض لكامل ولا افر
وليتك سجت في بحر
الجمت حتى تخرج منه الى
شطر المتقارب (وفي فصل)
منها أيضا وهني سكت
للعواك سكون متعب
ورضيت رضا منسخط
أرضي الفضل اجتذابك
باهدابه من يدى أهليه
وأصحابه واحبيل لم تراحم
خطابه حتى عرفت فله فقره
وقلة حصره فاصدقني هل
أنشدك
لوبا بانين جاء بخطبها
خرج ما انت مخاطب بدم
وليت شعري بأي حلي
تصدنبه وأنت لو توجت
بالتراب وتقلت فلانة الفلك
وتنظفت بمنطقة الجوزاء ونوحت بالمجرة لم تكن الاعطال ولو نوححت بالنوارال يسع الزاهر

أنت ابن مستطع البطاح ولم * تعطف عليه الحني والولج
لوقت للسيل دع طريقتك والموج عليه كالسيل يعتلج
لهم أو كاد أو كان له * في سائر الارض عنك منه عرج
فكيف ذلك وهو يقول للسيل دع طريقتك فبلغ ذلك الطريق فقال الله يعلم اني اغنا
أرؤيت يا رب لوقت للسيل دع طريقتك (وقال) الخطيئة لما حبسه عمر بن الخطاب في
هجائه لآل برقان بن بدر أبياتا مدح فيها عمر ويستعطفه فلما قرأها عمر عطف له وأمر
بإطلاقه والابيات
ماذا تقول لا فسر اخ بذي مرخ * زغب الحواصل لاما ولا شجر
ألقيت كاسهم في قعر مظلة * فاغفر عليهم سلام الله يا عمر
أنت الامام الذي من بعد صاحبه * ألقى اليك مقابله النهي البشر
ما أتروك بها اذ قدموك لها * لكن لا نفسهم كانت بها الاثر
(ودخل) ابن دارة على عدي بن حاتم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني
مدحتك قال أمسك حتى آتيك بما لي ثم امدحني على حبه فاني أكره ان لا أعطيك
ثمن ما تقول لي ألف شاة وألف درهم وثلاثة أعبد وثلاث اماره وقرسي هذا حبس في
سبيل الله فأمدحني على حسب ما أخبرتك فقال
نحن قلوصى في معند وانما * تلاقى الربيع في ديار بني نعل
وأبقى الليالي من عدي بن حاتم * حساما كنهل السيف سل من الخلل
أبوك جواد لا يشق غماره * وأنت جواد ليس تغدر بالعذل
فان تفعلوا شرا ففلكم اتقى * وان تفعلوا خيرا ففلكم فعل
قال عدي أمسك لا يبلغ مالي أكثر من هذا وقولهم في الهجاء قال الله تبارك
ونعالى في هجو المشركين والشعراء يتبعهم الغاؤون ألم تراهم في كل وادع يمون وانهم
يقولون ما لا يفعلون الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا
من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون فأرخص الله للشعراء بهذه
الآية في هجائهم لمن تعرض لهم (يزيد) بن عمرو بن عيم الخزامي عن أبيه عن جده ان
رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان أباسفيمان بن سبوك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه هجاني وانى لا أقول الشعر فأهجمه عنى فقام اليه
عبد الله بن رواحة فقال يا رسول الله ائذن لي فيه قال أنت القائل همت الخ قال نعم
قال لست له ثم قام حسان بن ثابت فقال يا رسول الله ائذن لي فيه وأخرج لسانه فضرب
به ارنبة أنفه وقال والله يا رسول الله انه ليخيل لي اني لو وضعته على حجر لقلقه أو على
شعر لقلقه فقال أنت له اذهب الى أبي بكر يخبرك بمساب القوم ثم اهجمهم وجبريل
معل فقال بردي على أبي سفيمان

الأبلىغ أباسفيمان عنى * مغلفة فقدر ح الخفاء
هجوم محمد وأجبت عنه * وعند الله في ذاك الجزاء

من خصالك وتراكم الدجى
في ضلالك وقد نذمت على
ما عدلك من دوفى ولكن
أى ساعة مندم بعد افتاء
الزمان في ابتداء تلك
وقصفي حالات الدهر
في اختيارك وبعد نصيب
ما غرسته ونفسي ما أسسته
فان الوداد غرس اذالم
يوافق ترى ثريا وحوى عذبا
وما روي لم يرجز كآؤه ولم
يجر ماؤه ولم تنفخ ازهاره
ولم تجن غماره وليت شعري
كيف ملكك الضلال
قيادي حتى أشكل على
ما يحتاج اليه المزوجان
ولا يستغنى عنه المتألفان
وهي عازجة طبع وموافقة
شكل وخلق ومطابقة
خيم وخلق وما وصلتنا حال
جمعنا على ائتلاف وحننا
من اختلاف ونحن في طرفي
ضدين وبين أمرين متباعدين
واذا حصلت الأمر وجدت
ما بيننا من العباد أكثر مما
بين الوهاد والنجاد وأبعد
عما بين البياض والسواد
وأيسر ما بيننا من النصار
أقل ما بيننا من التضار
وأكثر ما بين الليل والنهار
والاعلان والاسرار (قال)
أسد بن عبد الله لابي جعفر
النصوري أمير المؤمنين
فرط الخيلاء وهيبة العزة

وظل الخلافة يكف عن الطلب من أمير المؤمنين الا عن اذنه فقال له قل فقد والله أصبت مسلك الطلب فسأل حوايج

الاعظام والهيبة عن
ابتداء بل طلباتهم وماء قبة
هذين لهم عندك قال عطاء
يزيدهم حياء واكرام
يكسوههم هيبه الابد قال
عيسى بن علي مازال
المنصور يشاورني امره
حتى قال ابراهيم بن هرمة
فيه

اذا ما اراد الامر بناجي ضميره
فتناجي ضمير غير مختلف الفعل
ولم يشرك الاذنين في جل امره
لذا اختلف بالاضعفين

قوى الجبل

(فقر في ذكر المشورة)

المشورة لقاء العقل ورائد
الحوار اشارة المرء برأى
أخيه من عزم وحزم التدبير
المشورة قبل المساورة
والمشورة عين الهداية ان

المعز من رضى بحاله استراح
والمشورة على طرف النجاح
(وله) من أكثر المشورة في

الاصابة لم يعد الصواب
وكان في الاصابة مادحا وفي

الخطا عذرا (بنار بن برد)
المشاور بين احدي
الحسين صواب فيغوز
بشرته أو خطا فيثارت في

مكر وهو وقال
اذا بلغ الرأى المشورة فاستعن
بعزم نصيح أو مشورة حارم
ولا تحسب النورى عليك
غضاضة

أنه جوه واستله بنده * فشركا لخير كما الفداء
فن يهجو رسول الله منكم * ويطريه ويعدده سواء
لنأفى كل يوم من معد * سباب أو قتال أو هجاء
لسان صارم لا عيب فيه * وبحري لا تكدره الدلاء
فان أبي ووالده وعرضي * لعرض محمد منكم وقاء

(وقال) رجل من أهل اليمن دخلت الكوفة فأثبت المسجد فأذا به جار بن يامر ورجل
يشده هجاء معاوية عمرو بن العاص وهو يقول الصق بالجوزين قلت له سبحان
الله أتعول هذا أو أنتم أصحاب محمد قال ان شئت فاقبل وان شئت فاذهب فخلست
فقال أتدري ما كان يقول لنار رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هجأنا أهل مكة قلت
لا أدري قال كان يقول لا أقولوا لهم مثل ما يقولون لكم (وقال) النبي صلى الله عليه

وسلم لحسان بن ثابت لقد شكر الله لك بيتا قلته وهو
زعمت مخيفة أن تغالب ربها * وليلتين مغالب الغلاب
(وسألت) هذيل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعل لها الزنا فقال حسان في ذلك
سألت هذيل رسول الله فاحشة * ضلت هذيل بما سألت ولم تصب

(وقال) عبد الملك بن مروان ما هجاني أحد بأوجع من بيت هجاني به ابن الزبير وهو
فان تصيبك من الايام جاحشة * لم نهيك منك على دنيا ولا دين

(وقيل) لعقيل بن علفة ما لك لا تطيل الهجاء قال يكفيل من القلادة ما أحاط بالعنق
(وقال) رجل من ثقيف لمحمد بن منذر ما بال هجائك أكثر من مدحك قال ذلك مما
أغراني به قومك واضطري اليه لؤمك (وقال) أبو عمرو بن العلاء قلت لجرير انك

لضعيف الفرج كثير الصدقة فلم تسب الناس قال يبدؤني ثم لا أغفر لهم (وكان) جرير
يقول لست عندى ولا مكنى بعيد يدا أنه يسرف في القصاص ومثله قول الشاعر

بنى عينا لا تمطقوا الشعر بعدما * دفنتم باقنا العذيب القوافيا
فلناكم قد كنتم تظلمونه * فبهقتل نفسا أو يحكم قاضيا
ولكن حكم السيف فيكم مصلط * ففرضي اذا ما أصبح السيف راضيا
فان قلتم اناطلنا فلم نكن * ظلمنا راسكنا أسانا التقاضيا

(وكان) عمر بن الخطاب يقول واحدة أخرى والبادي أظلم (قيل) وفد جرير على عبد
الملك بن مروان فقال عبد الملك للاخطل أتعرف هذا قال لا قال هذا جرير قال والذي
عرفني أعيار أم يا جرير ما عرفتك قال له جرير والذي أحمى بصيرتك وأدام خزيتك
أقد عرفتك سيماءك سيماء أهل النار (ابن الأعرابي) قال دخل كثير عزة على عبد
الملك فأشده وعنده رجل لا يعرفه فقال لعبد الملك هذا شعر حجازي دعني أضغفه له
ضغمة قال كثير من هذا يا أمير المؤمنين قال هذا الاخطل قال فالتفت اليه فقال له
هل ضغمت الذي يقول

والتغلي اذا تخمخ للقرى * حل استه وتمثل الامثالا

فان الخوافى قوة ثمود وما خير كف أصل الغل أختها * وما خير سيف لم يؤيد بقائم

تلقاهم

تلقاهم حلما على أعدائهم * وعلى الصديق تراهم أحمالا
(حدثنا) يحيى بن عبد العزيز قال حدثنا عبد الملك بمصر كان رجل له صديق يقال له
حصين فولى موضعا يقال له السابن فطلب اليه حاجة فأعتل عليه فيها فكتب له

اذهب اليك فان ودك طالق * منى وليس طلاق ذات البين
فاذا ارعويت فانها تطليقة * وتقسيم ودك لى على ثنتين
واذا أثبت شفعتها بمنالها * فيكون تطليقين في حصين
وان الثلاث أتت منى نية * لم تغن عنك ولاية السابن
ولم ارض ان أهجو حصينا وحده * حتى أسود وجهه كل حصين

(طلب) دعبل بن علي حاجة الى بعض الملوك فصرح بمنعه فكتب اليه
أحسبت أرض الله ضيقة * عني فأرض الله لم تضيق
وحسبته في قعابقرقرة * فوطئته وقعا على خنق
فاذا سألتك حاجة أبدا * فأضرب بها قفلا على غلق
وأعدت غلا وجامعة * فأجمع يدي بها الى عنق
ثم ارم في قعر مظلمة * ان عدت بعد اليوم في الحق
ما أطول الدنيا وأوسعها * وأدلى بمالك الطريق

(ومثل هذا قول أبي زيد)
ان كان رزقي اليك فارم به * في ناظري حية على رصد
ليت لك أدبتي بواحدة * تجعلها منك آخر الابد
تخلف أن لا تبر في أبدا * فان فيها بردا على كبدي

(وقال) زياد ما هجيت ينقاط أشد على من قول الشاعر
فسكر في ذاك أن فكرت معتبر * هل نلت مكرمة الابتامير
عاشت ممية ما عاشت وما علمت * ان ابنها من قريش في الجاهير
سبحان من ملك عباد بقدرته * لا يدفع الخلق محتوم المقادير

(وقال) بلال بن جرير سألت أبي أي شيء هجيت به أشد عليك قال قول البعيت
ألست كليبيا اذا سميت خطة * أقر كقار الحليلة للبعيل
وكل كليبى صيغة وجهه * أذل لاقدام الرجال من النعل
(وكان) بلال بن جرير شاعرا ابن شاعر ابن شاعر لان الخطفي كان شاعرا وهو يقول

ما زال عسما نانا لله يسلمنا * حتى دفعنا الى يحيى وبندار
الى علي بن لم تقطع غارها * قد طال ما هجى الشمس والنار
(ومن أخصب الهجاء قول جميل)
أبوك حباب سارق الضيف برده * وحدي يا شماخ فارس شمرا
بنو الصالحين الصالحون ومن يكن * لأبائهم سوء يلحقهم حيث سيرا
فان تغضبوا من قسحة الله فيكم * فلهذا لم يرضكم كان أبصرا

(وقال) بعض الكتاب التاريخ محمود اليقين ونافى النشبه تعرف الحقوق وتحفظ العهود
أدنى آثارك وأقرب أخبارك ان شاء الله تعالى

(وقال) رجل لابي خليفة

سلم عليه ما أحسبك تعرف
 فأوحى السبل إلى معرفته
 (وسأل) أبو جعفر المنصور
 قبل أن تغضي إليه الخلاف
 شبيب بن شبة فأنسبه له
 فعرفه أبو جعفر فأثنى عليه
 وعلى قومه فقال له شبيب
 يا بني أنت وأمي أنا أحب
 المعرفة وأجلك عن المسألة
 فتبسم أبو جعفر وقال
 ما أظف أهل العراق أنا
 عبد الله بن محمد بن علي بن
 عبد الله بن العباس فقال
 يا بني أنت وأمي ما أنسبه لك
 عنك وأدلك على منصبك
 (فقر أمثال يتداولها العمال)
 الولاية حلوة الرضاع مرة
 النظام غبار العمل خير من
 زعفران العطل (ابن
 الزيات) الأرجاف مقدمة
 السكون (عبد الله بن يحيى)
 الأرجاف رائد الفتنة (حامد
 ابن العباس) غرس
 البولي يفر الشكوى (أبو
 محمد) المهلب التصرف أعلى
 وأسنى والتعطل أصفى
 وأخفى (أبو القاسم)
 الصاحب وعد الكرم أزم
 من دين الغريم (ابن المعتز)
 ذل العزل يخلد من تبه
 الولاية وقال
 كم تبه بولاية
 وبغزله ركض البريد
 سكر ولا يخطب
 وخمارها صعب شديد

(وقال) من ولي ولا يفنل فيها خبره ان قدره دونها العزل طلاق الرجال وحيز العمال وأنشدوا لا

(وقال) كثير في نصب وكان اسود ويكنى أبا الجبناء
 رأيت أبا الجبناء في الناس حائرا * ولون أبي الجبناء لون البهائم
 تراه على ماله من سواده * وان كان مظلوما له وجه ظالم
 (وكان) يقال لسعد بن أبي وقاص المستجاب لقول النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا
 دعوة سعد فقال رجل بالقادسية فيه
 ألم تر أن الله أنزل نصره * وسعد باب القادسية معصم
 فأبنا وقد أمت نساء كثيرة * ونسوة سعد ليس فيهن أيم
 فقال سعد اللهم اكفني يده ولسانه فخرس وقطعت يده (وذكر) عند المبرد محمد بن
 يزيد النحوي رجلا من الشعراء فقال لقد هجاني بيتين أتفجهم ما كبدى
 فاستندوه فأنشدهم هذين البيتين

سألنا كل حي عن عماله * فكل قد أجاب ومن ثاله
 فقلت محمد بن يزيد منهم * فقالوا الآن زدتهما جاله
 (ولم يقل أحد أحسن من قول أبي نواس)
 وقائلة لها في وجه نصع * علام قتلت هذا المسنما
 فكان جوابها في حسن ميس * أأجمع وجهه هذا والحراما
 (وكان جرير يقول اذا هجوت فاحمل وينشد)
 اذا سعلت فتاة بني عجم * نلقم باب عضر طها الترابا
 ترى برصا بأسفل اسكتها * كهنفقه الفرزدق حين شابا
 وقوله وتقول اذ نزعوا الاراعن استها * هذى دواة معلم الكتاب
 وقوله استوطنت في هجاء من بني مطر * وخاطرت بي عن أحسابها مضر
 هياثم عمرا حامى دياركم * كأنها لا تست الحارثي الحجر
 وقالوا هجى بيت قائلته العرب قول الطرمح بن حكيم
 عجم بطرق اللوم اهدى من القطا * ولو سلكت سبل المكالم ضلت
 ولوان برغونا على ظهر قلة * رأيتها عجم يوم زحف لولت
 ولوان عصفورا بعد جناحه * لقامت عجم تته واستظلت
 (وقال جرير في بني تغلب)

قوم اذا نبح الا صياف كلهم * قالوا لامهم بولى على النار
 (وقال) محمد بن الجهم: اجو محمد بن عبد الملك الزيات وزير المتوكل
 أحسن من سبعين يتامرى * جعلك اياهن في بيت
 ما أخرج الملك الى ديمة * تغسل عنه وضرا زيت
 (ومن أخبت الهجاء قول زياد الاعمى)
 قالوا الا شافر تهجوهم فقلت لهم * ما كنت أحسبهم كانوا ولا خلقوا
 وهم من الحب الذاكى بمنزلة * كطلب الماء لا اصل ولا ورق

لا يكثر وان طالت حياتهم * ولو يبول عليهم ثعلب غرقوا
 (وقوله) قضى الله خلق الناس ثم خلقتم * بقية خلق الله آخر آخر
 فلم تسمعوا الا الذي كان قبلكم * ولم تذكروا الامدق الحوافر
 (وقال فيهم) قبيلته خيرها شرها * وأصدقها الكاذب الآثم
 وضيغهم وسط أيمانهم * وان لم يكن صائغا صائما
 (ونظير هذا قول الطرمح)

وما خلقت قيم وزيد مناتها * وضبة الابد خلق القبائل
 (ومن أخبت الهجاء قول الطرمح في بني عجم)
 لوحان ودعسيم ثم قيل لها * حوض الرسول عليه الازد لم ترد
 أو أنزل الله وحيانا يعذبها * ان لم تعد لقتال الازد لم تعد
 وكل لؤم أباد الله سبته * ولؤم ضبة لم ينقص ولم يزد
 لو كان يخفى على الرحمن خافية * من خلقه خفيت عنه بنو أسد
 قوم أقام بدار الذل أولهم * كما أقامت عليه خدمة الوتد
 (ومن قول المساور بن هند)

ما سر في ان قومي من بني أسد * وان ربي يخبيني من النار
 وانهم زوجوني من بناتهم * وان لي كل يوم ألف دينار
 (ومن أخبت الهجاء في غير المطاعة)

اذا ما نأى عنى الصديق وسبني * بها غرذى اثم فلا تكلم
 (وقال عبيد) أيا أبا جعفر كتبتك سمعا * فاستطال المداد والميم لام
 لا تألني على الهجاء فلم يهمل * الا المداد والاقلام

(وقال) سليمان بن أبي شعيب كان أبو سعيد الرازي يماري أهل الكوفة ويفضل أهل
 المدينة فجاء رجل من أهل الكوفة ومعه شرشيرا وقال كلب في جهنم يسمى شرشيرا
 فقال عندي مسائل لشرشير يعرفها * ان سئل عنها أولا أصحاب شرشير
 وليس يعلم هذا الدين بعلمه * الا خيفته ككوفية الزور
 لا تسألن مدينا فتكفره * الا عن البهم والمثنى والوزير
 فكتبت أبو سعيد الى أهل المدينة انكم قد هجيت فردوا فرد عليه رجل من أهل
 المدينة يقول

لقد عجبت لغا وساقه قدر * وكل أمر اذا ما حم مقدور
 قالوا المدينة أرض لا يكون بها * الا الغناء والا السيم والوزير
 لقد كذبت لعمر الله ان بنا * قبر النبي وخبر الناس مقبور
 فما انتصر في بيته ولم يقل شيئا وقال مساور العزافي في أهل القياس

كنا من الدين قبل اليوم في سعة * حتى بلينا بأحباب المقاييس
 قاموا من السوق اذا قامت مكاسمهم * فاستعملوا الرأي بعد الجهد والبوس

انرام شتى ظلما * سكت عن نصف شبه (وقال) لو قيل لي خدامانا * من حادثات الزمان لما أخذت أمانا

منصور هذا هو منصور بن
 اسمعيل بن عيسى بن عمرو
 التميمي وكان يتفقه على
 مذهب الامام الشافعي
 رضى الله عنه وهو عالى
 المقاطعات لا تزال تنذر له
 الايبات عما يستظرف معناه
 ويستحلى مغزاه ويبقى ثماه
 وهو القائل لما كلف
 بصره
 من قال مات ولم يستوف
 مدته
 لعظم نازلة تاله مغرور
 وليس في الحكم ان يحيى فتى
 بافت
 به نهاية ما تجرى المقادير
 فقل له غير مر تاب بعقلته
 أو سوء مذهبه قد عاش منصور
 (وعتب) على بعض
 الاشراف وكانت أم الشريف
 أمه قبه ثمان مائة عشر
 دينار فقال
 من فاني بأبيه
 فلم يقتني بأمه

أمن الإخوان (وقال) ١٣٦ رضيت بما قسم الله لي * وفوضت أمري إلى الخالق كما أحسن الله فيما مضى

كذلك بحسن فيما بقي (وقال)
لو كنت منتفعا بعل
ملك مع مواصلة الكبار
ما شرب السم ذا
علم بأن السم ضار
(وقال)
إذا القوت تأتي لـ
والصحة والأمن
وأصبحت أخا حزن
فلا دار قبل الحزن
ورأيت له في أكثر النسخ
على أن أكثر الناس يرويه
لأبراهيم بن المهدي وهو
الصحيح
لولا الحياء وأخى مشهور
والعيب يعلق بالكبير
لحلت منزلة الذي تحمله
واسكان منزله هو المنجور
وقال أبو القاسم صاحب
ابن عباد
إذا رأيت امرأة في حال عسرة
مصافيا لك ما في وده خلل
فلا تمنى له أن يستفيد غنى
قله بانتقال الحال ينقل
وكان لمحمد بن الحسن بن سهل
صديق قد نالته عسرة ثم ولي
مخلاقاته محمد فاضيا حقا
ومما عليه فرأى منه تغيرا
فكتب إليه
لئن كانت الدنيا نالته ثروة
وأصبحت ذا يسر وقد كنت
ذاعس
لقد كشف الأثر منك خلافة
من الأوم كانت تحت ثوب من العقر

أما الغرب فأمسوا الأعطاهم * وفي الموالى هم شعاع علاميس
فلقبه أبو حنيفة فقال له هجوتنا نحن نرضيك فبعث إليه بدراهم فكف عنه وقال
إذا ما الناس يوما قاسونا * بمسئلة من الفتى ما ظرفه
أدبناهم بعباس صحيح * بديع من طراز أبي حنيفة
إذا سمع الفقيه بها وعالها * وأبنتها بحسب في صحيفه
(ومن حديث الهجاء قول الشاعر)

عجبت لعبدان هجوتني سفاهة * إن أصطهبوا من شاتم ونفيل
بحار ورسبان وفهر وصال * وعون ومقدام وابن صفول
فأما الذي يحصيه فكثر * وأما الذي يطريهم فقليل
(وقال أبو العتاهية في عبد الله بن معن بن زائدة)

قال ابن معن وجلى نفسه * على القرايين من الأهل
هل في جوارى بخراثل * جارية واحدة مثلى
قد نقت في خدها نقطة * مخافة العين من الكحل
(مداراة الشعراء) قال مدح قوم من الشعراء جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله
ابن عباس فساطلهم بالخائنة وكان الخليل بن أحمد صديقه وكان وقت مدحهم أياه غائبا
فلما قدم الخليل أتوه فأخبروه فاستعانوا به عليه فكتب إليه

لا تقبلن الشعر ثم فقهه * وتنام والشعر أعز نيام
واعلم بأنهم إذا لم ينصفوا * حكموا لأنفسهم على الحكم
وجناية الجاني عليهم تنقضي * وعقابهم باق على الأيام

فأجازهم وأحسن إليهم (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم لما مدحه عباس بن مرداس
أقطعوا عني لسانه قالوا بماذا يا رسول الله فأمره بحيلة قطع بها لسانه (ومدح) ربيعة
الرقبي بن زيد بن حاتم وهو والي مصر فشاغل عنه ببعض الأمور واستبطأه ربيعة
فشخص من مصر وقال

أرا في ولا كفران لله راجعا * بخفي حنين من نوال ابن حاتم
فبلغ قوله يزيد بن حاتم فأرسل في طلبه ورده فلما دخل عليه قال له أنت القائل أرا في
ولا كفران البيت قال نعم قال هل قلت غير هذا قال لا قال والله أترجعن بخفي حنين
مملوءة ما لأمر بخلع خفيه وإن غلا له ما لأمر قال أصح ما أفسدت من قولك فقال فيه

لما عزل من مصر وولي مكانه يزيد بن حاتم السلي
بكى أهل مصر بالدموع السواجم * غداة غدا من الأغراب حاتم
لستان ما بين يزيد بن الندى * يزيد سليم والأغراب حاتم
فهم الفتى القيسى انفاق ماله * وهم الفتى العيسى جمع الدراهم
فلا يحسب التمنام أني هجوته * ولكنني فضلت أهل المسكرم
(واعلم) أن بقية الشعراء لم تحفظ الأغراض التي أمر الله تعالى بحفظها وقد وضعنا

من الأوم كانت تحت ثوب من العقر وقال أبو العتاهية في عمرو بن معدة وكان له خلا قبل ارتفاع
في

في

في

حاله فلما علمت رتبته مع المأمون تغير عليه غثيت عن العهد القديم غنيما * ١٣٧ وضعت عهدا كان لي ونسبتا

وقد كنت في أيام ضعف من
القوى
أبرو أو في مثل حين قويتا
تجاءلت عما كنت تحسن
وصفه

وكانت عند قديم من بدور * إذا ما صفت تدعوز يادا
دعته كي يحسب لها شيكا * وقد ملئت حناجرها صافدا
فقال زياد ليلى يا بدور ثم أرسل فيه فأغرمه مائة ألف

وقال زياد ليلى يا بدور ثم أرسل فيه فأغرمه مائة ألف

باب في رواية الشعر
قال الأدهي ما بلغت الحلم حتى رويت اثني عشر ألفا رجوزة للأعراب وكان خلف
الأحرار روى الناس للشعر وأعلمهم بجيده (قال مروان) بن أبي حفصة لما مدحت
المهدي بشعرى الذي أرسله

طرقك زائرة لحي خيالها * بيضاء تملط بالحياء ولا لها
أردت أن أعرضه على نضراء البصرة فدخلت المسجد الجامع فتصفت الخلق فلم أر
حلقة أعظم من حلقة يونس النحوي فجلست إليه فقلت له أني مدحت المهدي بشعر

وأردت أن لا أرفعه حتى أعرضه على نضرائكم وأنى تصفت الخلق فلم أر حلقة أحفل
من حلقة فل رأيت أن تسمع مني فافعل فقال يا ابن أخي إن ههنا خلفا ولا يمكن
أحدنا أن يسمع شعرا حتى يحضر فإذا حضر فاسمع خلفا حتى أقبل خلف الأحرار فلما

جلست إليه ثم قلت له ما قلت ليونس فقال أنشد يا ابن أخي فأنشدته حتى أتيت
على آخره فقال لي أنت والله كأعشى بكر بل أنت أشعر منه حيث يقول
رحلت بهيمة غدوة أجمالها * غضي عليل فأتقول بدالها

وكان خلف مع روايته وحفظه بقول الشعر فيحسن ويخجله الشعراء ويقال إن الشعر
المنسوب إلى ابن أخت تأبط شراد هو
ان بالشعب إلى جنب سلع * لقتيلاده ما بطل

لخلف الأحرار وأغيا بخلة أياه وكذلك كان يفعل حماد الراوية بحقق الشعر القديم
ويقول ما من شاعر إلا قد حقت في شعره قبيحا تاجازت عنه إلا الأعشى أعشى بكر
فاني لم أزد في شعره قط غير بيت فأنشدت عليه الشعر قيل له وما البيت الذي أدخلته

في شعر الأعشى فقال
وأذكرني وما كان الذي ذكرت * من الحوادث إلا الشيب والصلع
(قال) حماد الراوية أرسل إلى أبو مسلم ليلا فقرأني ذلك فلبست أكفاني ومضيت فلما
دخلت عليه تركني حتى سكن جاشي ثم قال لو ما شعر فيه أوتاد قلت من قائله أصح الله

الأمير قال لا أدري قلت فن شعره الجاهلية أم شعره الإسلام قال لا أدري قال
فاطرت حينما أفكر فيه حتى بدرا إلى وهي شعر الأقوة الأزدي حيث يقول
لا يلح الناس فوضى لا سراهم * ولا سراة إذا جهاهم سادوا

عاد عامر مودتهم خرابا
فرا ث وانهاب شراب عهدهم مرابا
فأناست دورهم الاضافت صدورهم ولا غلت قدورهم

١٨

واعناقهم انقطعت اخلاقهم ولا صلت احوالهم الا فسدت افعالهم ولا كثر ما لهم الا قل جالهم وعزم معرفهم وورثت انوفهم حتى انهم ليصبرون على الاخوان مع الخطوب خطبا وعلى الاحرار مع الزمان الباقى قصارى احدهم من المجد ان ينصب تحته تحتة وان يوطئ استعدسته وحبه من الشرف دار يصرح بارضها ويترخف نقضها ويرزق سقوفها ويعلق شقوقها ونافه من الشرف ان تغدو الحاشية امامه وتقبل الغاشية قدامه وكفاه من الكرم الالفاظ ويراعته وثياب شفاعته يكسبها ملوما ويحذوها لوما وهذه صفة افضلهم ومنهم من يخلد الود ايام خشكاره حتى اذا خصب جعل مبراته وكيلاه واسنانه اكيلاه وانيسه كيسه واليفه رغبته وامينه يمينه ودانيره مبره وصندوقه صديقه ومفتاحه خفيجه وخاتمته خادمه وجمع الذرة الى الذرة ووضع البدر على البدر فتمت القطرة من طرفه ولا الذرة من كفه لا يخرجه ماله عن عتبة خاتمه الى يوم ماتته وهو يجمع

بجاءت حياته او وارث وفاته وذلك في انفراد كل طريق ويبع بالدرهم الف صدق

سبحان

سكن جاشي قليلا ثم اقدمت فقلت يا امير المؤمنين اضافة كرمك وبها مجدك مجيران لمن نظر اليهم ما من غير اعتراض اذيقه تسألني فأجيب ام ابتدئ فأصيب بين امير المؤمنين وفوقه قال فتبسم الفضل ثم قال ما احسن ما استدعى الاختيار ولقد استسهل المفاخرة واجد ربه ان يكون محسنا قال الفضل والله يا امير المؤمنين اقدم مبرزا محسنا في استنفاذه على برايته من الحيرة وارحوا ان يكون عمة ما قال ارجو ثم قال ادن فدوت فقال اشاعر ام رايته فقلت رايته يا امير المؤمنين قال ان قلت لذى جد وهزل بعد ان يكون محسنا قال والله ما رأيت ادهى اهل ولا اخبر بحسن بيان فتقته الا ذهان منك ولئن صدرت حامدا اترك لتعرفن الافضل متوجها اليك سر يعاقل ان اعلى الميدان يا امير المؤمنين لمن مني من غنائى بحبيبا فيما احبه قال قد انصف القارة من راماها ثم قال ما معنى المثل في هذه الكلمة بديا قلت ذكرت العرب يا امير المؤمنين ان السابقة كانت لهم رماة لا تقع سهامهم في غير الحدق فكانت تكون في الموكب الذي يكون فيه الملك على الجياد الباقى بأيديهم الاسورة وفي اعناقهم الاطواق فخرج من موكب الصر فارس معلم بعد ان سمع في قلته فذوقته قد وضع نشابته في الوتر ثم صاح ابرماة الحرب فسمته العرب بالقارة وقال قد انصف القارة من راماها والملك ابو حسان اراد ذلك المضاف له قال احسنت ارويتم للججاج ورؤية شبيهة قلت هما يا امير المؤمنين يتماشى ان لك بالقوافي وان غابا عنك بالاشخاص فديده فخرج من تحت فراشه رقيقة ثم قال اسمعنى فقال اطرقنى طارق هم طرقت فاضيت فيهما مضى الجواد في سنن ميدانه تهرى اشداق حتى اذا صرت الى مدح بنى امية بيت عنان السباق الى امتداحه المنصور في قوله قلت لزيد لم تصبه مربة قال اعن خبره ام عمدت عن عمد تركت كذبه الى صدقه فيما وصف به المنصور من مجده قال الفضل احسنت بارك الله فيك مثلك يؤمل لهذا الموقف قال الرشيد ارجع الى اول هذا الشعر فاخذت من اوله حتى صرت الى صفة الجمل فاطلقت فقال الفضل مالك تضيق علينا كل ما اتسع من مشاهدة السهر في ليلة هذه بكرجل احرب فذكر الى امتداح المنصور حتى اتى على آخره فقال الرشيد اسكت هي التي اخرجت من دارك وارحمتك من قرارك وسلمتك تاج ملكك ثم ماتت فجعل جلودها سياط انضرب بها قومك فحرب العبيد ثم قهقهة ثم قال لا تدع نفسك والتعرض لما تكره فقال الفضل لقد عوقبت على غير ذنب والحمد لله قال الرشيد اخطأت في كلامك يرحمك الله لو قلت واستعين الله قلت صوابا يا ابا محمد الله على انهم ثم صرف وجهه الى وقال ما احسن ما ادبت في قدر ما سئلت اسمعنى كلمة عدى بن الرقاع في الوليد بن يزيد بن عبد الملك قوله عرف الديار توها فاعتادها فقال الفضل يا امير المؤمنين ابستناوب السهر ليلتنا هذه لا سقماع الكذب لم لا تأمره اسمعك ما قالت الشعراء فيك وفي آباءك قال ويحك انه ادب وفيل ما يعتاض منله ولان اسمع من ثقيف بعبارة تشغله العناية عمر احب الى من ان تشافهني به الرسوم وللمتدح هذا الشعر حر كات سترد عليك ولا تقدر ان تصدر من غير استحسان

الله بقاءه من آخر فلان انه ولي الاشراف وان يصدق الطيرة يكون اشرافا على الهلاك

بوانا كنفا من ظله وحدا من فضله فمن لنا الآن بعدله اطلال الله بقاءه حين طارت الى اذنه عقاب الخطابة بالوزير وجلس من الديوان في صدر الايوان وافترض عذراء الباشا لى بتعرض بعض الختلفة الى وجعل يعرضه للهلاك وينسب له ما لا تراك وجعلت اكاثره مرة واقصده اخرى واذا كره ان اراك رعبا استنزل والوالى رعبا عزلا ثم يجف ريق المجل على لسان العذر فتبني الحزازة في الصدر وما يجتمعنى والشجان كان زاده قولى الاعتوا في تحكه وغلو في تحكه وجعل يحشى الجزى في ظله ويبرأ الى من علمه فاقول اذا رأيت ذلة السؤال منى وعزة الرد منه لي قل لي متى فرزت سرعة ما ارى يا بديق وما اضيع وقتا فيه اضعته وزمانا بكه قطعته هلم الى الشيخ وشرحه فقد نكنا القلب بقرحه وكيف اصف حاله لا يقرع الدهر مروة حاله ولا نقض عروة حاله فما اولانى بان اذ كره بكه بحلا واركة مفسلا والسلام (وكتب) الى بعض اخوانه في امر رجل ولى الاشراف فاهتم ما ذكرنا اطلال بايدي الاتراك فلا تترك

لحافاً كون أول سبب طريقه كرم تردها اليك الرواية قال الفضل قد والله يا أمير المؤمنين شاركتك في الشوق وأعنتك على السوق ثم التفت إلى الفضل فقال أحرمنا البتل من شدة هذا سيد أمير المؤمنين قداء في البتل فترى وجهه في عنان الانشاد فهي ليلة دهر لم تنصرف إلا غافاً قال الرشيد أما ذقمت على فاحلف لتسركني في الجزاء فما كان لي في هذا شيء لم تقاسم فيه قال الفضل قد والله يا أمير المؤمنين وطئت نفسي على ذلك متقدماً فلا تجعله وعيدا قال الرشيد لا تجعله وعيدا قال الأصمعي الآن البس رداء التيسه على العرب كلها وإن أرى الخليفة والوزير وهما يتناظران في المواهب في فررت في سنن الانشاد حتى بلغت إلى قوله

ترجي أغن كأن أبرة روقه * قلم أصاب من الدواة مدادها
فاستوى جالساً ثم قال تحفظ في هذا شيئاً قلت نعم يا أمير المؤمنين كان الفرزدق لما قال عدي * ترجي أغن كأن أبرة روقه * قال الجري رأى شيء تراه يناسب هذا شيئاً فقال جري * قلم أصاب من الدواة مدادها * فخرج الجواب حتى قال عدي * قلم أصاب من الدواة مدادها * فقلت للجري ويحك السكبان معك مخبوء في فؤاده فقال جري اسكت شغلني سبيل عن جيد الكلام ثم قال الرشيد مررت في انشادك فضيت حتى بلغت إلى قوله

ولقد أراد الله اذولا كما * من أمة اصلا حها ورشادها
قال الفضل كذب وما بر قال الرشيد ما ذا صنع اذ مع هذا قلت ذكرت الرواية يا أمير المؤمنين انه قال لا حول ولا قوة الا بالله قال مررت في انشادك فضيت حتى بلغت إلى قوله لم تأت السلاب الاعنوة * غضبا ويجمع للحروب عتادها (قال الرشيد) لقد وصفه بحزم وعزم لا يعرض بينه ما وكل ولا استدل قال فاذا صنع قلت يا أمير المؤمنين ذكرت الرواية انه قال ما شاء الله قال احسبك وهما قلت يا أمير المؤمنين أنت أولى بالهداية فمررت في أمير المؤمنين إلى الصواب قال انما هذا عند قوله ولقد أراد الله اذولا كما * من أمة اصلا حها ورشادها

ثم قال والله ما قلت هذا عن سمع وليكني أعلم ان الرجل لم يكن يخطي في مثل هذا قال الأصمعي وهو والله الصواب ثم قال مررت في انشادك فضيت حتى بلغت إلى قوله

وعلمت حتى ما أسائل عن * حرف ليكني اذدادها
قال وكان من خبرهم ما ذا قلت ذكرت الرواية ان جري لما أنشد عدي هذا البيت قال بلى والله وعشر مشين قال عدي وقرني صمعي أنتل من الرصاص هذا والله يا أمير المؤمنين المديح المنتقى قال الرشيد والله اني في الكلام في مدحه ونسبه قال الفضل يا أمير المؤمنين لا يحسن عدي أن يقول

شمس العداوة حتى يستفاد لهم * واعظم الناس احلاما اذا قدر وا

قلت ذكرت الرواية يا أمير المؤمنين حل عينا بشمال مقتدجا بذلك ثم قال الحمد لله على هبة الانعام قال الرشيد رويت لذي الرمة شيئا قلت الاكثر يا أمير المؤمنين قال والله لا أسألك سؤالاً اتمحان ولا كان هذا عليك وليكني اجعله سبيبا لهذا كره فان وقع عن عرفانك والا فلا ضيق عليك بذلك عندي فما اراد بقوله

عرامرت منية أسدية * ذراعية حلاله بالمصانع
قلت وصف يا أمير المؤمنين حمارا وحشيا اسمه بقل روضة تشابكت فروعه ثم تراى تحت عروقه من قطر سخابة كانت في نوا الاسد ثم في الذراع منه قال اصبت افترى القوم هلموا هذا من نجوم بنظرهم بل هوشى قلم يستخرج بغير اسباب للذين دونت لهم اصوله واداه الى أهله الا وهام أو الشون والله اعلم بذلك قلت يا أمير المؤمنين هذا سور في كلامهم ولا احسبه الا عن أثر ألقى اليهم قلماً أجد الاشياء غير ما الفكر في القلوب فان ذهبت الى انه هبة الله ذكرهم بها ذهبت الى ما تجاري بيني وبينه الا وهام ثم قال أرويت للشماخ شيئا قلت نعم يا أمير المؤمنين قال يعجبني من قوله هذا

اذا ردني نبي الزمام ننتله * جراناً تكو ط الخيزران المعوج
قلت يا أمير المؤمنين هي عروس كلامه قال فأياها الحسن الآن من كلامه قلت الرائية وأنشدته أبيت منها قال امسك ثم قال استغفر الله ثلاثاً آخر قليلا واجلس فقد امتعت من داود وحنانك محسناً في ادبك مع مراعاة سرائر حفظك ثم التفت إلى الفضل فقال لكلام هؤلاء ومن تقدم من الشعراء ديباج الكلام الحسن وان يزيدك على القصد جده وحسنه فاذا جاءك الكلام المزين بالبديع جاءك الحرير الصبني المذهب يبقى على المحادثة في أنف الروايات فاذا أمتعته الامعاء ولذي القلوب لمارونق صواب وان كان في الأقل ثم قال يعجبني مثل قول مسلم في ابيك واخيل الذي امتدحه به ابه مخاطبة احليته ممتخرا عليها بطول الرأي في اكتساب المغانم (حيث قال)

اجدك هل تدري ان رب لي سلة * كان دجاها من فرونك ينشر
صبرت لها حتى تجلت بغرة * كفرة يحيي حين يذكرك جعفر

أقرأيت ما لطف ما جعله امعدنا السكال الصفات ومحاسنها ثم التفت إلى فقال أجد مالة ولعل ابا العباس يكون لذلك أنشط وهو لنا ضيف في ليلتنا هذه فاقم عنده مسامرا له ثم نهض فتبادر الخدم فأمسكوا بيده حتى نزل عن فرشه ثم قدمت النعل فجعل الخادم يسوي عقب النعل في رجله فقال ارفق ويحك حسبك قد عقرتني قال الفضل لله در العجم ما احكم صنعهم لو كانت سيرية ما احتجت الى هذه الكلمة قال هذه نعل ونعل آباء في رحمة الله عليهم ونلك نعلك ونعل آباءك لا تزال تعارضني في الشيء ولا ادعك بغير جواب يعضل ثم قال يا غلام على بصالح الخادم فقال يؤمر له بتجيب ثلاثين الف درهم في ليلة هذه قال الفضل لولا انه مجلس أمير المؤمنين ولا يا مرفيه احد غيره لادعوت له بمثل ما أمر به أمير المؤمنين فدعاه بمثل ما أمر الا الف درهم ويصع من غدي فليلق الحارث ان شاء الله قال الأصمعي ففاصلت الظهر والا وفي منزلي

كأأسوأ حالاً منهم (وقال) السكندى قول لا بدفع البلا وقول نهر يزل النهم (وقال) سمع الغناء برسام لان المرء يسمع

وحسنت ما قبح الله وما بقوم صلاح لفظل بطلاح معانك وقد جعلنا نوالك عليه قبول قولك فيه (وكان) الحسن من كرماء الناس وعقلائهم سئل أبو العتاهية عنه فقال انما خلف آدم في ولده فهو ينفع عياله ثم ويسد خلنهم ولقد رفع الله للدنيا من شأنها اذ جعله من سكانها (أخذ هذا المعنى) أبو العتاهية من قول الشاعر وكان آدم كان قبل وفاته أوصاك وهو يجود بالحواياه بينه ان ترعاهم فرعيتهم وكفيت آدم عملة الانباه (وأخذ) أبو الطيب المنيني آخر كلام أبي العتاهية فقال قد شرف الله دنيا أنت ساكنها وشرف الناس اذ سواك انسانا (وقيل) للحسن بن سهل لم قيل قال الاول وقال الحكيم قال لانه كلام قد مر على الاسماع قبلنا فلو كان زلالا لما نقل البنا مستحسنا

(ومن أمثال البخلاء واحتجاجهم وحكمهم) أبو الاسود الدؤلي لا تجاوزوا جود الله فانه اجود واجدد لو شاء ان يوسع على خلقه حتى لا يكون فيهم محتاج فعل (وقال) لواطعنا المساكين في اعطائنا يا هم

كأأسوأ حالاً منهم (وقال) السكندى قول لا بدفع البلا وقول نهر يزل النهم (وقال) سمع الغناء برسام لان المرء يسمع

انفط اذا غلا واسفل ما يكون الارنب اذا غلا وكفى به وقد سن جران العود سن المطر الجود وقيدله مركب الفجر من مربوط النجار وانما جرتله الحبل ليضع كما مفع من قبل وستعود تلك الحالة اعادة وينقلب ذلك الحبل حباله فلا يحسد الذئب على الالية يعطاه ولا يحسب الحب ينثر له عصور سمته ذلك السيل وقصده تلك الاهل وقوله ذلك القول وفعله ذلك الفعل فيكن ما ألبس قد سلب سلباً أكثر ما أعطى وحرم أفضل مما أوتي وعدم او فرعا فتم مالك تنظر الى ظاهره وتعي عن باطنه اكان يعجل ان تكون قبيدته في بيتك وفلكه من تحتك أم كان يسرك ان تكون اخلاقه في اهلان وبنابه على بابك أم كنت تود ان تكون وجهه في ازارك وعلمانه في دارك أم كنت ترضى ان تكون في مريضك افراسه وعلين لباسه ورأسه لراسه جعلت فداك ما عندك خيرا عنده فاشكر الله وحده على ما آتاك واحمده على ما أعطاك ثم انشد

ان اتقي هو الراضى بعيشته

لا من يظن على الاقدار مكشبا (أع) سهل بن هرون كذا يمدح فيه الجمل ويذم الجود ليظهر

تسعة وخمسون ألف درهم (وقال دعبل)
يموت ردى الشعر من غمراهه * وجيده يبق وان مات قائله
(وقال ايضا) اني اذا قلت بيتا مات قائله * ومن بقا له والبيت لم يمت
باب من استعدي عليه من الشعراء * لما هجى الحظيعة الزرقان بن بدر الشعر الذي
يقول فيه دع المسكارم لا ترحل ابغيتها * واقعد فؤلك انت الطاعم الكاسي
استعدي عليه عمر بن الخطاب وانشد البيت فقال ما اري به باساقال الزرقان والله
يا امير المؤمنين ما هجيت بيت قط اشد على منه فبعث الى حسان بن ثابت وقال
انظر ان كان هجاء فقال ما هجاءه ولكن سلح عليه ولم يكن عمر يجوبه لوضع الهجاء في
هذا البيت واسكنه كره ان يتعرض لشأنه فبعث الى شاعر مثله وأمر بالحظيعة الى
الحبس وقال يا خبيث لا شغل لك عن اعراض المسلمين (فكتب اليه من الحبس يقول)
ماذا تقول لا فراخ بذى مرخ * زغب الحواصل لاما ولا شجر
ألقيت كلسهم في قعر مظلة * فاعفر عليك سلام الله يا عمر
انت الامام الذي من بعد صاحبه * ألقت اليك مقاليد انهي البشر
ما آثروك بها اذ قد تمولك لها * لكن لأنفسهم قد كانت الاثر
فأمر باطلاقه وأخذ عليه أن لا يمسحوا رجلا مسلما (ولما هجى النجاشي ربه طعنه بن
مقبل استعدي عليه عمر بن الخطاب وقالوا يا امير المؤمنين انه هجانا قال وما قال فيكم
قالوا (قال) اذ الله عادي اهن لؤم ودقة * فعادى بني عجلان رهط ابن مقبل
قال عمر هذا رجل دعا فان كان مظلوما استجب له وان لم يكن مظلوما لم يستجب له
قالوا فانه قد قال بعد هذا
قيامتة لا يخفرون بذمة * ولا يظلمون الناس حبة خردل
ولا يردون الماء الاعنسية * اذا صدر الورد عن كل منهل
وما سمى الجبلان الا قولهم * خذ القعب واحلب ايها العبد والعجل
قال عمر ليت آل الخطاب مثل هؤلاء فان ذلك أحرم لهم وأمكن قالوا فانه يقول بعد
هذا قال عمر سيد القوم خادمهم فما اري بهذا بأسا وتظير هذا قول معاوية لابي
بردة بن أبي موسى وكان دخل حمارا فزحمه رجل فرفع الرجل يده فطمم بها اياه بردة فآثر
في وجهه (فقال فيه عتبة الاسدي)
فلا يضرم الله اليمين التي لها * بوجهك يا ابن الاشعرين ندوب
قال فاستعدي عليه معاوية وقال انه هجاني قال وما قال فيك قال فأنشده البيت قال
معاوية هذا رجل دعا ولم يقل الا خيرا قال فقد قال غير هذا قال وما قال فأنشده
وانت امرؤ في الاشعرين مقابل * وفي البيت والهجاء انت غريب
قال معاوية واذا كنت مقابلا في قومك فما املك أن لا تكون مقابلا في غيرهم قال
فقد قال غير هذا قال وما قال قال
معاوية اننا نبشر فامجمع * فلسنا بالجبال ولا الحديد

أخذ متاعهم وحفظ متاعه
(وقال) منع الجميع ارضاه
لجميع اذا قبح السؤال حسن
المنع (وقال ابن الجهم) من
وهب في عمله فهو مخذوع
ومن وهب بعد العزل فهو
احق ومن وهب من خزان
سلطانه أو ميراث لم يتعب
فيه فهو مخذول ومن وهب
من كسبه وما استفاد بجملته
فهو المطبوع على قلبه المختوم
على سمعه وبصره (ومن)
انشاداتهم
لا تجرد بالعضاء في غير حق
ليس في منه غير ذى الحق بخل
(وقال كثير)
اذا المال لم يوجب عليك عطاؤه
حقيقة نقوى أو صديق تراقبه
منعت وبعض المنع حرم وقوة
ولي يعملك المال الاحقابه
(ابن المعتز)
يارب جود جرت فقر امرئ
فقام للناس مقام الذليل
فأشدد عراما لك واستمعه
فألجل خيرة من سؤال الخليل
(وكتب) بعض الجحلاء
يصف بجحلا حضرت اعزك
الله مائة فلان لقد راحل الختم
والحين المتاح والشقاء
العالم فرأيت أواني
تروق العيون محاسنها
ويونق النفوس ظاهرها
وبأخنها وترهى اللحظان
بيدائع غرائبها وتستوفي
الشهوان بلطائف عجائبها

(قوله يقول بعد هذا) ليس في النسخ جميعها البيت فانظر في مقالة اكلم

أكلتم ارضنا وجذذتموها * فهل من قائم أو من حصيد
فهبنسامة هلكت ضياعا * يزيد أميرها وأبو يزيد
أتطمع بالخلود اذا هلكنا * وليس لنا ولا لك من خلود
ذر واخول الخلافة واستقموا * وتأمين الاراذل والعبيد
قال فقام منهل يا امير المؤمنين ان تبعث اليه من يضرب عنقه قال افلا خير من ذلك قال
وما هو قال تجتمع أنوار أنت فترفع أيدينا الى السماء ونذوع عليه فإزاد ان زوى
(استعدي) قوم زيا داعلى الفرزدق وزعموا انه هجاهم فأرسل فيه وعرض له ان
يعطيه فهرب منه (وانشد)
دعاي زياد لعل عطاء لم أكن * لا قربه ما ساق ذو حسب وفرا
وعند زياد لو يريد عطاءهم * رجال كثر قد براهم فقرا
فلما خشيت أن يكون عطاؤه * أداهم سودا أو مدحرجة سمرا
نهضت الى عيس تجون متونها * سرى الليل واستعر اضواء البلاد القفرا
يؤم بها المومة من لا يرى له * لدى ابن أبي سفيان جاهها ولا عذرا
ثم لحق بسعيد بن العاص وهو والى المدينة فاستجار به وانشد شعره الذي يقول فيه
البيد فررت منك ومن زياد * ولم احسب دماء كما حلالا
فان يكن الهجاء أحل قتلى * فقد قلنا الشاعر كم وقالا
تري الغر السوابق من قريش * اذا ما الامر بالجدان حالا
قياما ينظرون الى سعيد * كأنهم يرون به هلالا
(ولما) بلغ التهاجي بين عبد الرحمن بن حسان وعبد الرحمن بن أم الحكم أرسل يزيد بن
معاوية الى كعب بن جعيل فقال له ان عبد الرحمن بن حسان فضح عبد الرحمن بن أم
الحكم فاهج الانصار فقال ارادى انت الى الاشرار بعد الايمان لا أهجو قوما
نصر وارسل الله صلى الله عليه وسلم ولكن أدلك على غلام مناضري فسدله على
الاخطل فأرسل اليه فتهاجوا الانصار (وقال فيه)
ذهبت قريش بالمسكارم كلها * واللؤم تحت عمامة الانصار
قوم اذا حضر العصير رأيتم * حراعيونهم من المسطار
واذا نسبت الى الفريضة خلته * كالحش بين حماره وحمار
فدعوا المسكارم لستم من أهلها * وخذوا مساحيقكم بنى النجار
وكان مع معاوية النعمان بن بشير الانصاري فلما بلغه الشعر أقبل حتى دخل على
معاوية ثم حسر العمامة عن رأسه وقال يا معاوية هل ترى من لؤم قال ما ارى
الا كرم ما قال الذي يقول فيمناعبد الارقم
ذهبت قريش بالمسكارم كلها * واللؤم تحت عمامة الانصار
قال قد حكمتك فيم قال والله لا رضى الا بقطع لسانه ثم قال
معاوية الاتعظنا الحق نغترف * لحي الاسد مشدود اعليها العمام

الحق السرورية وتسلطت التهم عليه من لم يقدم الامتحان قبل الثقة والثقة قبل الانس انموت مودة تدان مع

كان الشمس حلت بساحتها
والبدر يعرف من حافتها
قدت يداعتها الشراقة
وقلبها القدر الغالب
وجرها الطمع الكاذب
واذاله مع كسر كل رفيف
لحظة نسك ومع كل أمة
نظرة تنزر وفيما بين ذلك
سرق قائمة يصلى بها من
حضره من الغلمان والخدم
ومع ذلك فترة المغشى عليه
من الموت فلما وضعت الحرب
أوزارها رفع الخوان وجات
عنه سماء من الغشيان بسط
لسان جهله ونصر ما ظهر
من بخله ونظر الى مؤاكله
نظرا الشرق له باكلته المالك
لخبط رقبته يظن انه أولى
من والديه بنسبته وأحق
بماله من ولده وعياله يرى
ذلك فرضا واجبا وحقا لازما
تزل به السكاب والسنة
واتفق عليه قضاة الامة
فان دفعه رده حكم القضاء
اليه وان سمع به فقير محمود
عليه (ابن المعتز وغيره) اغا
سمى الصديق صديقا
لصدقة فيما يدعيه لك وسمى
العدو عدوا وعدوه عليك
اذا ظفرك بل علامة الصديق
اذا أراد القطيعة ان يؤخر
الجواب ولا يبتدى بالكتاب
ولا يفسد بل الظن على
صديق قد اصلح اليقين له
اذا كثرت ذنوب الصديق

أيستغنى عبد الاراقم ظلمه * وماذا الذي تجري عليك الاراقم
فما لي نار دون قطع لسانه * فدونك من ترصيه عنك الدراهم
فقال معاوية قد وهبتك لسانه * وبلغ الاخطى فلما الى يزيد بن معاوية فركب يزيد
الى النعمان فاستوهبه اياه فوهبه له (ومن قول) عبد الرحمن بن حسان في عبد
الرحمن بن أم الحكم

وأما قولك الخلفاء منا * فهم منعوا ريدك من وداج
ولولا هم فنجحت كحوت بحر * هوى في مظلم الغمرات داج
وههم دمع وولد أيل زرق * كان عيونهم قطع الزجاج
(وقال) يزيد لابي عبد الرحمن بن حسان يشيب يا بنك رمل قال وما يقول فيها
قال يقول هي بيضاء مثل لؤلؤة الغواص صبغت من لؤلؤة مكنون
قال صدق قال ويقول

واذا ما مستهم لم تجدوها * في نساء من المسكارم دون
قال صدق ايضا قال ويقول

ثم حاضرتها الى القبة الحمراء تمشي في مرمر مسنون
قال كذب قال ويقول فيه في مرمر قال ما في هذا شيء قال فها لا تبعث اليه من يأتلك
برأسه قال يا بني لو فعلت ذلك لكان أشد عليك لانه يكون سببا للخوض في ذكره
فيكثر مكثه ويزيد اذا ضرب من هذا صفحا واطودونه كشها (ومن قول) عبد الله
ابن قيس المعروف بالرقيات يشيب بعانك اية يزيد بن معاوية

أعانك يا بنت الخلفاء عانكا * أنيلي فتى أمسي بحبك هالكا
تبدت وأتراب لها فقتلني * كذلك يقتل الرجال كذلك
يقلب الحظاظا لمن فواترا * ويحلم ما فوق النعال سبائكا
اذا غفلت عنا العيوب التي ترى * سلكن ما حبت انهن المسالك
وقل لنا لو نستطيعم زاركم * طيبان منا عالمان بدائكا
فهل من طيب بالعراق لعله * يداري سقمهاها الكامها السكا

فلم يعرض له يزيد الذي تقدم من وصاية ابيه معاوية في رمل (تحدثت) الرواة ان الحاج
راي محمد بن عبد الله بن غير الثقي وكان يشيب بن يوسف بنت يوسف اخ الحاج فارتاع
من نظرا الحاج اليه فدعا به فلما وقف بين يديه قال

فداك أبي ضاقت بي الارض رحبها * وان كنت قد طوفت كل مكان
وان كنت بالعنقاء أو بتخومها * ظننتك الآن تصدقاني
فقال لا عليك فواته ان قلت الاخيرا انما قلت هذا الشعر

يحنن اطراف البنان من التقي * ويخرجن وسط الليل معجرات
ولكن اخبرني عن قولك

ولما رأت ركب النخري أعرضت * وصكن بأن يلقينه حذرات

واردة وفواتك وافدة وهي موبلة (وفي هذه الرسالة) يقول أبو غام وقد أرى أنه قال ذلك في غيرها في

كل الخلاق بين البيض والاسل
كان أسطره في بطن مهرته
نور يضا حلق دمع الواكف
الخصل
اعابه علل والصدر ينقشها
وربما كان فيه النفع للعلل
كالنار تعطيل من نور ومن
حرق
والدهر يعطيل من غم ومن
جذل

في كم كنت قال والله ان كنت الاعلى حمار هزيل ومع رفيق على اتان قال فتبسم
الحجاج ولم يعرض له وهذه الايات لابن غير في زينب بنت يوسف
لم تر عيني مثل سرب رأيت * خرجن من التنعيم معجرات
مررن بفج ثم رحن عشيبة * يلين للرحن مؤججرات
تضوع مسكا بطن نعمة ان اذمشت * به زينب في نسوة خفرات
ولما رأت ركب النخري أعرضت * وكن بأن يلقينه حذرات
دعت نسوة شم العرائن بدنا * نواضرا لاشعنا ولا غجرات
فادنين لما قن يحجبن دونها * حجابا من القسي والحجرات
أجل الذي فوق السموات عرشه * أو انس بالبطحاء معجرات
يحنن اطراف البنان من التقي * ويخرجن وسط الليل معجرات

(وكان الفرزدق) قد عرض هشام بن عبد الملك في شعره والبيت الذي عرض به فيه
قوله يقلب عينا لم تكن بخليفة * مشوهة حولا جماعيو بها

فكتب هشام الى خالد بن عبد الله القسري عامله على العراق يأمره بحبسه فحبسه حتى
دخل جري على هشام فقال يا أمير المؤمنين انك تريد أن تبسط يدك على بادي مضر
وحاضرها فاطمطع لها شاعرها وسيدوها الفرزدق فقال له هشام أو ما يسرك ما أخراه
الله قال ما أريد أن يخزيه الله الاعلى يدي فامر باطلاقه (أي بيت تقوله العرب
أشعر) قيل لابي عمرو بن العلاء أي بيت تقوله العرب أشعر قال البيت الذي اذا
سأله ساءه سؤلت له نفسه أن يقول مثله ولان يخذل انفه بنظر ركب أهون عليه من
أن يقول مثله (وقيل) للاصمعي أي بيت تقوله العرب أشعر قال الذي يسابق لفظه
معناه (وقيل) للخليل أي بيت تقوله العرب أشعر قال البيت الذي يكون في أوله
دليل على قافيته (وقيل) لعميرة أي بيت تقوله العرب أشعر قال البيت الذي
لا يحجبه عن القلب شيء (وأحسن) من هذا كله قول زهير

وان أحسن بيت أنت قائله * بيت يقال اذا أشدته صدقا

(أحسن ما يحتجب به الشعر) قالت الحكماء لم يستدع شارد الشعر يا حسن من الماء
الجاري والمكان الخالي والشرف العالي وتأول بعضهم الخالي يريد الخالي من
النوار يعني الرياض وهو توجبه حسن (ولقي) أبو العتاهية الحسن بن هاني فقال له
أنت الذي لا تقول الشعر حتى توثي بالرياحين والزهور فتوضع بين يديك قال وكيف
ينبغي للشعر أن يقال الاعلى هكذا قال أما أني أقوله على الكنيف قال ولذلك توجد فيه
الرائحة (وقال) عبد الملك بن مروان لارطاة بن سمية هل تقول الآن شعر قال
ما أشرب ولا أطرب ولا أغضب فلا يقال الشعر الا بواحدة من هذه (وقيل) للخطبة
من أشعر الناس فخرج لسانا رفيقا كانه لسان حية وقال هذا اذا طمع (وقيل)
لكثير عزة لم تترك الشعر قال ذهب الشباب فما أعجب وماتت عزة فـ أطرب ومات
عبد العزيز فما أرغب يريد عبد العزيز بن مروان (وقالوا) أشعر الناس النابغة اذا

يقدر على هذه البلاغة حتى قرأت هذا الكتاب من عمرو بن مسعدة البيت

ما تكون عليه طاعة جند
تأخرت عطياتهم واختلت
أحوالهم ألا ترى يا احمد الى
ادماجه في الاجناد واعفائه
سلطانه من الانكار
ثم أمرهم برزق غانية أشهر
(وفي عمرو بن مسعدة يقول
أبو محمد عبدالله بن أيوب
النخعي)
أعني على بارق ناضب
خفي كوحيل بالخاجب
كان تألقه في السماء
بدا كاتب أو يد حاسب
فروى منازل تدكارها
يخرج من شوق الغالب
ضرب بمن لا وطنه
ويبكي على عصره الذاهب
كفالك أبو الفضل عمرو الندي
مطالعة الامل الكاذب
وصدق الرجاء وحسن الوفاء
لعمرو بن مسعدة الكاتب
عريض الفناء طويل البناء
في العز والشرف الثاقب
بنى الملك طود له بيته
وأهل الخلافة من غالب
هو المرتجى لعمرو الزمان
ومعتمد الراغب الراهب
يجود بما ملكت كفه
على الضيف والجبار
والصاحب
بأدم الركاب ووشى النبا
ب والطرف والخلف الكاعب
تؤمله الجسام الامور
وترجوه للجلل السكارب
مخضب الجنب مضير السحاب

لهذا فقهه كافي الى أمير
رهب وزهر اذا غضب وجر اذا رغب (وقال) عمرو بن هند لعبيد بن الابصر ولقيه
في يوم بؤسه أنشدني من شعرك قال حال الجريض دون القريض وقد عمت شعرك على
قائله ولا يلس حتى يبعثه خاطر أو صوت حمامة (وقال) الفرزدق أنا أشعر الناس
عند الياس وقد يأتي على الحزين وقلم ضرر عندي أهون من قول بيت شعر (وقال
الراجز)
انما الشعر بقاء * يبتنيه المبتنون * فإذا ما نسقوه
كان غنا أو سبنا * ربحا أو تالكا حينا * ثم يستصعب حينا
وأسلم ما يكون الشعر في أول الليل قبل الفجر وأول النهار قبل الغدا وعند
مناجاة النفس واجتماع الفكر (وأقوى) ما يكون الشعر عندي على قدر قوة أسباب
الرغبة والرهبنة (قيل) للفرجاني ما بال مداحك لمحمد بن منصور أحسن من مرثيتك
قال كاحينثذمه مل على الرجاء ونحن اليوم نعمل على الوفاء وبينهم ما يورع بعد
والدليل على صحة هذا المعنى وصدق هذا القياس ان كثير عزة والسكينة يزيد كانا
شيعين غاليين في الشيع وكانت مدائحهم في بني أمية أشرف وأجود منها في بني
هاشم وما لذلك علة الا قوة أسباب الطمع (وقيل) لكثير عزة بأبا جحر كيف تصنع اذا
عسر عليك الشعر قال أطوف في الرباع المحيلة والرياض المعشبة فان نفرت عنك
القوافي وأعيت عليك المعاني فروح قلبك واجم ذهنت وارصد لقولك فراغ بالك
وسعة ذهنت فانك تجد في تلك الساعة ما يمتنع عليك يومك الا طول وليلتك الا جمع
بهم رفعة المدح ووضع الهجاء قال بلال بن جرير سألت أبي جرير اقلعت له انك
لم تسمع قوما قط الا وضعتهم غير بني نجباء قال يابني اني لم أجد شرفا قاضعه ولا بنا
فأهدمه وقد يكون الشيء مدحا فيجعله الشعر ذمما ويكون ذمما فيجعله الشعر مدحا (قال
حبيب الطائي في هذا المعنى)

ولولا لخلال سنها الشعر ما درى * بغاة الندي من أين توثى المسكارم
يرى حكمة ما فيه وهو فكاهة * ويقضى بما يقضى به وهو ظالم
الأتري الى بني عبد المدان الحارثيين كانوا يفخرون بطول أجسامهم وقديم شرفهم
حتى قال فيهم حسان هذا
لا بأس بالقوم من طول ومن غلظ جسم البغال واحلام العصافير
فقالوا له والله يا أبا الوليد لقد تركتنا ونحن نستحي من ذكر أجسامنا بعد ان كنا نفخر
بها فقال لهم سأطرح منكم ما أفسدت فقال فيهم
وقد كنا نقول اذا رأنا * لذى جسم يعدو ذى بيان
كانك أهما المعطى لسانا * وجسم من بني عبد المدان
(وكان) بنو الناقة يعيبون هذا الاسم في الجاهلية حتى قال فيهم الخطيب
سري اما هي فان الاكثرين حمى * والاكرمين اذا ما ينسبون ابا
قوم هم الانف والاذناب غيرهم * ومن يساوى بانف الناقة الذنبا
فعاد هذا الاسم فخر لهم وشرافهم (وكان) بنو غير أشرف قيس وذواتها حتى قال

فيهم جر هذا فغض الطرف انك من غير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا
فما بقي غيري الا طأطأ رأسه (وقال حبیب)
فسوف يزبد كم ضعة هجائي * كما وضع الهجاء بني غير
وقد كان الخلق بن خيم بن شداد خاملا لا يدكر حتى طرقة الاعشى في فتمة وليس
عنده الا ناقة فأتى أمه فقال ان فتمة طرقتنا الليلة فان رأيت ان تأذني في فخر الناقة
قالت نعم يابني فخرها واشترى لهم ببعض الحماشرا ياوشوى لهم بعض الحماشرا فصاح
الاعشى ومن معه غادين فلم يشعروا الخلق حتى أتته القصيدة التي أولها
أرقت وما هذا السهاد المؤرق * وما بي من سقم وما بي تعذوق
لعمري لقد لاحت عيون كثيرة * الى ضوء نار في يفاع تحرق
تشب لمقر ورين دص طليانها * وبات على النار الندي والخلق
رضيعي ابائي ندى أم تقاسها * بالهمم داج عوض لا يفرق
تري الجود يسرى سائلا فوق وجهه * كازان من الهند واني رونق
فلما أتته القصيدة جعلت الاشراف تخطب اليه وتقول وبات على النار الندي
والخلق (وقوله) تقاسها بالهمم داج يقول تحالفا على الرماد وهذا شئ تفعله الفرس
لا يفرقوا أبا الدهر عما يعاب من الشعر وليس يعيب قال الاصمعي معتمد حماد
الراوية وأشد رجل يبتلي الحسان

يفشون حتى ماتهم كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل
فقال ما يعرف هذا الا في كلاب الحانات (وأشده آخر قول الشاعر)
لمن منزل بين المذائب فالجسر * فقال ما يعرف هذا الادار الياسريين (وعما) يعاب
من الشعر وليس يعيب قول الفرزدق

أيا ابنه عبدالله وابنة مالك * ويابنت ذى البردين والفرس الورود
فقال من جهل المعنى ولم يعرف الخبر ما في هذا من المدح أن يمدح رجلا بلباس البردين
وركوب فرس ورد اغنامها ما قال أبو عبيدة ان وفود العرب اجتمعت عند النعمان
فأخرج اليهم بردى محرق وقال ليقيم أعز العرب قبيلة فليلبسها فقام عامر بن أحيمر
ابن بهدلة فأنزرا بحداهما وتردى بالآخر فقال له النعمان أنت أعز العرب قبيلة قال
العز والعز من العرب في معد ثم في تزار ثم في مضر ثم في خندف ثم في عجم ثم في سعد
ثم في كعب ثم في عوف ثم في بهدلة فن أنكر هذا من العرب فلبسوا فرس فسكت الناس
فقال النعمان هذه عشتيرت فكيف أنت كما تزعم في نفسك وأهل بيتك قال أنا أبو
عشرة وعم عشرة وخال عشرة وأما أنا في نفسي فهذا شاهد في موضع قدمه في الارض
وقال من أزالها فله مائة من الابل فلم يتعاط ذلك أحد فذهب بالبردين فسمى ذا البردين
وفيه يقول الفرزدق فقام في سعد ولا آل مالك * غلام اذا ما قبل لم يتهدل
لهم وهب النعمان بردى محرق * لمجد معد والعديد المحصل
(وعما يعاب) من الشعر وليس يعيب قول الاعشى في فرس النعمان وكان يسمى
التعسف وفتح التسكف والبقاء المطبوع بيده الى قبول ما يعينه حاجسه وتنفيه وساريسه من غير اعمال

بوابل من برد عاصب
يردن ندى كفل المرتجى
ويقضين من حقل الواجب
ولله ما أنت من خابر
يسجل لقوم ومن خارب
فتسقى العدا بكؤس الردى
وتسبق مسئلة الطالب
وكم راغب نلته بالعطا
وكم نلت بالعطف من هارب
وتلك الخلائق أعطيتها
وفضل من المانع الواهب
كسبت الثناء وكسب التنا
أفضل مكسبة السكاسب
يقينك يجلو ستور الدجا
وظنيل يخبر بالغائب
وهذا الشعر يتدفق طبعها
وسلامة قلت والكلام
الجيد الطبع مقبول في
السمع قريب المثال بعيد
المثال أنيق الديباجة
رقيق الزجاجة يدنو من
فهم سامعه كدنوهم فهم
صانعه والمصنوع متقف
الكعوب معتدل الانبوب
يطرد ماء البديع على جنباته
ويجول رونق الحسن في
صفحاته كما يجول البحر
في الطرف السكيل والامر
في السيف الصقيل وحمل
الصانع شعره على الاكراه
في العمل بفتح المباني
دون اصلاح المعاني بنور
آثار صنعه ويطغى أنوار
صنعه ويجرحه فساد
التعسف وفتح التسكف

النظر وتدقيق الفكر
ما جرى اليه وعقل عليه
النوسط بين المالتين
المنزلة بين المنزلتين من
الطبع والصنعة وقد قال
اعرابي للحسن البصري
علمني ديناً وسطاً لا سافطاً
سقوطاً ولا ذاهباً فروطاً
قال أحسن خبر الأمور
أوساطها والبحري عن
هذا القوس يتزع والي
هذا النكور يرجع (ومن
الشعر) الذي يجري في
النفس مجرى النفس قول
ابن المعتز يمدح المكتفي
أزقدم من أزقة بعد القبض
على القرمطي فقال
لاورمان النهود
فوق اغصان الحدود
وعناقيد من اصدا * غ
ووردم من خسود
وبدور من وجوه
طالعان بالسعود
ورسول جاء باليد * عاد
من بعد الوعيد
ونعيم من وصال
في قفا طول الصدود
مارأيت عيني كعبد
زارني في يوم عبيد
في قباه وأختي الب
لون من لبس الجديد
كلما قاتل جندى
بسيف وعمود
قاتل الناس بعينيه
ن وخذني وجيد

البحوم ويأمر للبحوم كل عشية * بقت وتغليظ فقد كاد يسبق
فقالوا ما جدح به أحد من السوق فضلا عن الملوكة أن يقوم بفرس ويأمره بالعلف
حتى كاد يسبق وليس هذا معناه وإنما المعنى فيه ما قال أبو عبيدة أن ملوك العرب
بلغ من خرمها ونظرها في العواقب أن أحدهم لا يبيت إلا وفرسه موقوف بسرجه
ولجامه بين يديه قريماً منه مخافة عدو ويخوّه أو حاله تصعب عليه فكان للعثمان فرس
يقال له اليوم فيتعاهده كل عشية وهذا مما يغادح به العرب من القيام بالليل
وارتباطها بأفنية البيوت (ومعناه وليس يعيب قول زهير)
قف بالديار التي لم ينفها القدم * بلى وغيرها الأرياح والديم
فتمنع في عجز هذا البيت ما قال في صدره لأنه زعم أن الديار لم ينفها القدم ثم أنه اتبعه
من مرقدته فقال بلى عفاها وغيرها أيضاً الأرياح والديم وليس هذا معناه الذي ذهب
اليه وإنما معناه أن الديار لم تعف في عينه من طريق محبة لها وشغفه عن كان فيها
(وقال غيره في هذا المعنى ما هو أبين من هذا وهو)
ألايت المنازل قد بلينا * فلا يرمين عن شرف خريفا
فقله ألايت المنازل قد بلينا أي بلى ذكرها ولو كانت تجمد على طول البلاء بتجدد
ذكرها (وقال الحسن بن هانئ في هذا المعنى فخصه وأوضحه وشبهه فقرطه حيث
يقول) لمن دمن تزداد طول نسيم * على طول ما أقوت وحسن رسوم
تلاقي البلى فيهن حتى كأنها * لبسن على الأقواء ثوب نسيم
(ومعانيب من الشعر) ريس يعيب ما يروى عن مروان بن الحكم أنه قال للحالدين
يزيد بن معاوية وقد استنشد من شعره فأنشده)
فلو بقيت خلائف آل حرب * ولم يلبسهم الدهر المنونا
لاصبح ماء أهل الأرض عذبا * وأصبح لحم دنياهم سمينا
فقال له مروان منونا وسمينا والله إنها لفاتية ما اضطررك إليها إلا العجز وهذا ما لا يحجز
فيه ولا عابه أحد في قوافي الشعر وما أرى العيب فيه إلا على من رآه عيباً لأن الياء
والواو يتعاقبان في أشعار العرب كلها فذهبها (وقال عبيد بن الأبرص)
وكل ذي غيبة يؤوب * وغائب الموت لا يؤوب
من يسأل الناس يحرموه * وسائل الله لا يجيب
(ومثله من المحدثين)
أجازة يبتدأ على غيور * وميسور ما يرجي لذي عسير
(ومعانيب من الشعر) وليس يعيب قول ذي الرمة)
رأيت الناس يتنجسون غيماً * فقلت لصيدح انتجبي بلالا
ولما أنشدوا هذا الشعر بلال بن أبي ردة قال يا غلام مر لصيدح بقت علف فأغماهي
انتجبتنا وهذا من التعمت الذي لا انصاف معه لأن قوله انتجبي بلالا إنما أراد نفسه
(ومثله) في كتاب الله تعالى وأسأل القرية التي كافها والعير التي أقبلت أقيم أو غما

أراد أهل القرية وأهل العير (وكان عمر بن الخطاب) رضى الله عنه يقول في بعض
ما يرتجز به من شعره اليك يغدو فلقا وضيئها * مخالفادين النصراري دينها
لجعل الدين للثافة وأغار أراذ صاحب الناقة ولم تزل الشعراء في أماديجها تصف النوق
وزيارتها لمن يمدحه ولكن من طلب نعمة أو جده أو تجنيها على الشاعر أدركه عليه كما
فعل صريع الغواني بالحسن بن هانئ حين لقيه فقال له ما يسلم لك بيت عندي من
سقط قال فأى بيت أسقطت فيه قال أنشدني لك أى بيت ينسب (فأنشده)
ذكر الصبوح بسحرة قارنا * وأمله ديك الصباح صباحا
فقال له قد ناقضت في قولك كيف عمل ديك الصباح صباحا وانما يشبهه بالصباح
الذي ارتاح له فقال له الحسن فأنشدني أنت من قولك (فأنشده)
عاصي الغرام فراح غير مفند * وأقام بين عزيمة وتجلد
قال له قد ناقضت في قولك أنك قلت عاصي الغرام فراح غير مفند ثم قلت وأقام بين
عزيمة وتجلد فجعلت راحمة فيما في مقام واحد والرائح غير المقسم والبيتان جميعا
مؤتلغان ولكن من طلب عيباً وجده (ومعناه ابن قتيبة وليس يعيب قول المرقش
الاصفر) مما قبله عن علي أن ذكرها * إذا ذكرت دارته الأرض قائما
فقال له كيف يصح من كانت هذه صفته والمعنى صحيح وانما ذهب الى أن هذه بعد
ما تقدم من سوء حاله حاله محسنة ومثل هذا في الشعر كثير لأن بعض الشعراء هون
من بعض (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم في عمه أبي طالب أنه أخف الناس عذاباً
يوم القيامة يجذى نعلين من نار يغلى منهما دماغه وهذا من العذاب الشديد وانما صار
خفيفاً عند ما هو أشد منه فزعم المرقش أنه عند نفسه صاح اذ تبدل حاله الى أسهل عما
كان فيه (وقد عاب الناس قول الحسن بن هانئ)
وأخفت أهل الشرك حتى أنه * لتخافك النطف التي لم تخلق
فقالوا كيف تخافه النطف التي لم تخلق ومجاز هذا قرط إذا لاحظ أن من خاف شيئاً
خافه بجوارحه وسوءه وبصره ولجه ووجهه والنطف داخل في هذه الجملة فهو إذا خاف
أهل الشرك أخاف النطف التي في أصلابهم (وقال الشاعر)
الآن ترى ما كتب * يحمل لجه ودمه
وقال المكفوف أحبكوا حبا على الله أجزه * تفخمه الأحشاء والعم والدم
(واقى العتابي) منصور النمرى فسأله فقال أنى لدهوش وذلك أنى تركت امرأتى وقد
عسر عليها ولادها فقال له العتابي ألا أدلك على ما يسهل عليها قال وما هو قال اكتب
على رحها هرون قال وما معك في هذا قال ألت القائل فيه
إن أخلف القطر لم تخلف مواهبه * أو ضاق أمر ذكركناه فبسع
فقال بالخلاء تعرضوا يا هم تبيع فيقال فغدا على هرون فأعلمه ما كان من قول
العتابي فكتب الى عبد الصمد فكتب اليه عهده ففعل فوهبه له (تبعج الحسن
وتحسن التبعج) يستل بعض علماء الشعر من أشعر الناس قال الذي يصور الباطل
أقرأ فقال شيخ ضعيف ومقام صعب ولا يأمن الاضطراب فان رأى أمير المؤمنين بأن صل عناية بأمرى في الأذن

يا مذل البسفى يا قا
تل حيات الحقود
عش ودم في ظل عيش
خالديا جديدا
فلقد أصبح أعدا
وك كازرع الحصيد
ثم قد صاروا حديثا
مشل عاد وثمود
جاءهم بحر حديد
تحت اجبال بنود
فيه عقبان خيول
فوقها أسد جنود
وردوا الحرب فتها
كل خطي مديد
وحسام شره الحد
الى قطع الوريد
ما لهذا الفتح يا خبيد
رامام من نديد
فاحمد الله فان ال
عمده فتاح الزيد
وقول على بن الخليل مولى
يزيد بن مزيد الشيباني وكان
يرمى بالزندقة قال الفضل
اس الريع جلس الرشيد
يوما للظالم فجعلت انصف
الناس وأجمع كلامهم
فرميت بطرفي فرأيت في
آخرهم شيخا حسن الهيئة
والوجه ما رأيت أحسن منه
فوقفت حتى تقوض المجلس
ثم قال يا أمير المؤمنين قصنى
فأمر بأخذها فقال أن رأى
أمير المؤمنين أن يأذن لي
في قراءتها فأنا أحسن تعبيرا
لخطي من غيرى فقال له
أقرأ فقال شيخ ضعيف ومقام صعب ولا يأمن الاضطراب فان رأى أمير المؤمنين بأن صل عناية بأمرى في الأذن

بالجوارس فعل فقال ١٥٠ اجلس فجلس وأنشأ يقول يا خير من وخذت بأرحله نجب الركب بمعه حارس
 تطوى السباب في أزمتها
 على البحار عائم البرس
 لما أزل الشمس طاعة
 مهدت لوجه طاعة الشمس
 خير البرية أنت كلهم
 في يومك الغادي وفي أمس
 وكذلك ما تنقل خيرهم
 غسى وتصيح فوق ما غسى
 فله ما هرون من ملك
 عفا السريرة طاهر النفس
 تحت عليه زينة نعم
 تزداد جسدتها مع اللبس
 من عترة طابت أرومتها
 أهل العفاف ومنتهى القدس
 من تلت على أمرتهم
 ولدى الهياج مصاعبهم
 أنى لجأت البلى من فزع
 قد كان شردني ومن لبس
 لما استخفرت الله مجتهدا
 عمت نحوك رحلة العنس
 واخترت حلال لأجازه
 حتى أغيب في ترى رمسى
 كم قد سررت البلى مجتهدا
 ليلا يوج كحالك النفس
 ان راعني من هاجس فزع
 كان التوكل عنده ترمى
 فاذك إلا أنني رجل
 اصبو إلى نفر من الانس
 يبض أو انس لا قرون لها
 يقتل بالنطويل والحبس
 وأجاذب الغتيان بينهم
 صفراء مثل مجاجة الورس
 للاء في حافتها حب
 كظم كرقم محاذات الفرس
 والله يعلم في بيته ما ان أضعت قيامه الحبس قال فمن تكون قال علي بن الخليل الذي يقال له زنديق لا

فقال له أنت آمن وأمره بخمسة آلاف درهم (أنشد أبو العباس المبرد) لرجل ١٥١ يصف دعوة دعا الله عز وجل
 لا يؤبه بها لاني قد نقلت الكلام من حال الى حال وأكثرت ما يجلبه الشعراء ويتصرف
 فيه البلاغوا وغايجرى فيه الامر على سنن الاول وأقل ما يأتي لهم المعنى الذي لم يسبق
 اليه أحد ما في منظوم واما في منشور لان الكلام بعضهم من بعض ولذلك قالوا في
 الامثال ما ترك الاول للاخر شيئا ألا ترى ان كعب بن زهير وهو في الرعي من الاول
 والصدر المتقدم فقال
 ما أرانا نقول الامعارة * أو معاد من قولنا مكرورا
 ولكن في قولهم ان الآخر اذا أخذ من الاول المعنى فزاد فيه ما يحسنه ويؤيده ويوضحه
 فهو أولى به من الاول وذلك (كقول الاعشى)
 وكأس شربت على لذة * وأخرى تدأويت منها بها
 فأخذ هذا المعنى الحسن بن هاني فحسنه وقربه اذ قال
 دع عنك لومي فان اللوم اغراء * ودارني بالتي كانت هي الداء
 (وقال القطامي)
 والناس من يلق خيرا ياملونه * ما يشتمى ولا المخطى الهبل
 (أخذه من قول المرقش)
 ومن يلق خيرا يحمدا الناس أمره * ومن يغول يعدم على الغي لائما
 (وقال قيس بن الخطيم)
 تبت لنا كالشمس تحت غمامة * بداحاجب منها وضنت بحاجب
 (أخذه بعض المحدثين فقال)
 فشميتا بدرا بدامن شقة * وقد سرت خذا فابت لنا خذا
 وأذرت على الخدين دما كأنه * تنائر درا أوتدا واقع الورد
 (وأخذه آخر فقال)
 يا قرانصف من شهره * أبدي صبا لثمان بقين
 (وأخذه بشار فقال)
 ضنت بخذ وجلت عن خذ * ثم انشئت كالنفس المرتد
 فلم يفسد الآخر قول الاول ولم يكن الاول بالمعنى أولى من الآخر (قلنا) في هذا المعنى
 ما هو أحسن من كل ما تقدم أو مثله وهو قوله
 كان التي يوم الوداع تعرضت * هلال بداحقا على انه تم
 (وأما الاستعارة) اذا كانت من المنثور في المنظوم ومن المنظوم في المنثور فانها
 أحسن استعارة (دخل سهل بن هرون) على الرشيد وهو يضا حاك ابنه المأمون فقال
 سهل اللهم زده من الخيرات وابسط له من البركات حتى يكون بكل يوم من أيامه
 موفيا على أمسه مقصرا عن غده فقال له الرشيد يا سهل من روى من الشعر أفصح
 ومن الحديث أوضح وأراد أن يقول ان يعجزه قال يا أمير المؤمنين ما أعلم أحدا سبقني
 الى هذا المعنى قال بلى سبقك أعشى همدان حيث يقول
 المؤمنين ان زاد برك على برهم كانت دولتك أحب الي ومعنى هذا هو معنى بن زائدة بن عبد الله بن شرحبيل بن قتبيبة

بما وقدر أنها في شعر
 محمد بن حازم الباهلي
 وسارية لم تسرف في الارض تبغ
 محلا ولم يقطع بها البعد قاطع
 مرت حيث لم تجد الركب ولم تنف
 لو رد ولم يقصر لها القيد مانع
 تمر بجمع الليل والليل ضارب
 بجمعه انه فيه سمر وهاجع
 اذا وردت لم يرد الله وفدها
 على اهلها والله راه وسامع
 تقع أبواب السموات دونها
 اذا فرغ الابواب من فارع
 واني لأرجو الله حتى كائن
 أرى بجميل الظن ما الله صانع
 (ودخل) رجل على معن بن
 زائدة فقال ما هذه الغيبة
 فقال أيها الأمير ما غاب
 عن العين من يذكرك القلب
 وما زال شوقي الى الأمير
 شديد وودون ما يجبه له
 وذكري له كثر وودون
 قدره ولكن جفوة الحجاب
 وقلة بشر الغلمان منعاني
 من الاكثار فأمر
 بتسهيل حجابي وأحل صلته
 (وقال أبو جعفر المنصور)
 لمع بن زائدة كبرت يا معن
 قال في طاعتك يا أمير
 المؤمنين قال وانك لجلد
 قال على أعدائك قال وان
 قيل البقية قال هي لك يا أمير
 المؤمنين قال فأى الدولتين
 أحب اليك هذه أم دولة بني
 أمية قال ذلك اليك يا أمير

حسبتك أمس خير بنى معد * وانت اليوم خير منك أمس
وانت غدا تريد الضعف خيرا * كذلك تريد سادة عبد شمس
وقد يكون مثل هذا وما أشبهه عن موافقة (وقد سئل) الأصمعي عن الشعراء
يتفقان في المعنى الواحد ولم يسمع أحدهما قول صاحبه فقال عقول الرجال توافقت على
ألسنتها في اختلاف الشعراء في المعنى الواحد * وقد تختلف الشعراء في المعنى
الواحد وكل واحد منهم محسن في مذهبه جاري في توجيهه وان كان بعضه أحسن من
بعض ألا ترى ان الشماخ بن ضرار يقول في ناقته
إذا بلغتني وحملت رحلي * عرابة فأشركي بدم الوتين
(وقال) الحسن بن هانئ في ضده هذا المعنى ما هو أحسن منه في محمد الأمين
فاذا المطي بنا بلغن محمدا * فظهورهن على الرجال حرام
وقال أيضا أقول لناقتي إذا بلغتني * لقد اصحبت مني بالهين
فلم اجعل لك للعربان خلا * ولا قلت أشركي بدم الوتين
فقد عاب بعض الرواة قول الشماخ واحتج في ذلك بقول النبي صلى الله عليه وسلم
لأنصاره المأسورة التي نجت على ناقه النبي صلى الله عليه وسلم اني نذرت يا رسول
الله ان نجاني الله عليهما ان أخرها قال بشماخ بن تميم لا نذر لا أحد في ملك غيره (وقد
قالت) الشعراء فلم تزل تمدح حسن الهيئة وطيب الرائحة واسبال الثوب قال
الفرزدق بنودارم قومي ترى حجراتهم * عناق أحواش سهار قافانعالها
يجرون اهداب اليماني كأنهم * سيوف جلالا يطباع عناء قائلها
(وأول من سبق الى هذا المعنى النابغة الذبياني في قوله)
رقاق النعال طيب حجراتهم * يحميون باريجان يوم السباب
وقال طرفة ثم راحوا عبق المسك بهم * يلحفون الارض هدايا الازر
(وقال) كثير عزة في اسبال الذبول يدح بنى أمية
اشم من الغادين في كل حلة * عيسون في صبغ من العصب متقن
لهم ازرحم الحوامي بطونهم * بأقدامهم في الحضرمي الملسن
(وقال فيه أيضا)
إذا حلل العصب اليماني أجادها * أكف اساتيد على النسخ درب
أنهم بها الجاني فراحواعلهم * توأم من فضفاضهن المكعب
لها طر رحت البنائق اذ تبت * الى مرهفات الحضرمي المعقرب
وقال آخر معي كل فضفاض القميص كأنه * اذا ما صرت فيه المدام فتتيق
(وخالفهم فيه صريع الغواني فقال)
لا يعقب الطيب خديه ووفرقة * ولا يمسح عينيه من الكحل
(وقال) لبيد بن ربيعة بن أبي عبد الله بن ربيعة ويصفه بشعر الثوب
كيش الازار خارج نصف ساقه * بعيد من السوات طلاع انجد

من الزلتين بنتيجة تبعده عنكم معرفة نقب الجبان وهو الشجاعان فان نجم الرأي على هذا فذ على مثل

مثل قول الحجاج أنا بن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفوني
(وقد يحمل) معناهم في تشهير الثوب وسحبته واختلافهم فيه على وجهين أحدهما
أن يستحسن بعضهم ما يستقيم بعض والوجه الثاني وهو أشبه أن يكون لتشهير
الثوب موضع ولحسبه موضع كما قال عمرو بن معديكرب
فيوم اتراني في الخزوزنجرها * ويوم اتراني في الحديد عوابسا
ويوم اتراني في الثريد ندوسه * ويوم اتراني انكسر السكع يا بسا
(وقال اعشى بكر لعمر بن معديكرب)
واذا تجي كتيبة مكروهة * ملومة يخشى العدو زوالها
كنت المقدم غير لابس حبة * بالسيف تضرب مقدما أبطلها
(وقال مسلم بن الوليد في يزيد بن مزيدي خلافا لهذا كله وهو)
تراء في الامن في درع مضاعفة * لا يأمن الدهر ان يدعي على عجل
ولما أنشده يزيد بن مزيدي قال له ألقا كما قال الاعشى فأنشده البيهقي فقال قولي
أحسن من قوله انه وصفه بالخرق وأنا وصفتك بالحزم (وقال عبد الملك بن مروان
لا سيلم بن الاحنف الاسدي ما أحسن شيء مدحت به قال قول الشاعر
أسبذاكم لا خفاء مكانه * لعين تراك أولاذن تسمع
من النفر الشم الذين اذا اعتزوا * وهاب رجال حلقة الباب فقعقوا
حلا الاذفر الاحوي من المسك فرقه * وطيب دهنارأسه فهو أترع
إذا النفر السود اليمانيون حاولوا * له حول برديه أرقوا وأوسعوا
فقال عبد الملك أحسن من هذا قول قيس بن الاسد
قد حصت البيضة رأسي فما * أطعم نوما غير نهجاج
أسعى على حى بنى مالك * كل امرئ في شأنه ساعي
(وقال بعضهم)
سألت المحبين الذين تحمّلوا * تباريح هذا الحب في سالف الدهر
فقالوا شفاء الحب حب يزيله * لاخرى وطول للنفادى على الهجر
(وقال الجعدوني ما هو أحسن من هذا المعنى في ضده وهو قوله)
زعموا أن من تشاغل بالحب سسلا عن حبيبته وألقاها
كذبوا ما كذبا ولولا لكن * لم يكونوا فيما أرى عشاقا
كيف اسلوب لذة عنك واللذات يحدثن لي اليك اشتياقا
كلارمت سلوة تذهب الجمر * فزادت قلبي عليك احتراقا
(وقال كثير عزة)
أريد لأنسى ذكرها فكاغما * تمحل لي ليلي بكل سبيل
(وقال) بعض الناس ان كان يحبها فلماذا ينسى ذكرها الا قال كما قال مجنون بن عامر
فلا تخف الرحمن ماني من الهوى * ولا قطع الرحمن عن حبي حاجي

فرث عليلي (وأصيب اعرابي) بابن له فقال وقد قيل له اصبر على الله أتجملد أم في مصيبي أتبدل

تقول لرجل تخافه والله
لو صور الجهل لا ظلم معه
النهار ولو صور العقل
لا ضاء معه الليل وانك
من أفضلهم المعدم تخف الله
واعلم ان من ورائك حكما
لا يحتاج المدعى عنده الى
احضار بيته قال الفرزدق
بحسبك كليب
ولو يرى بلوم بني كليب
نجوم الليل ما رفحت لشاري
ولو لبس النهار بنوكليب
لدنس لومهم وضع النهار
(وقال) سفيان بن عيينة
سمعت اعرابيا يقول عشية
عرقة اللهم لا تحرمني خير
ما عندك لشر ما عندى وان لم
تقبل تعبي ونصبي فلا
تحرمني آخر المصاب على
مصيبته (وقال) آخر منهم
لصديق استبطأ فلامه
كانت لي البيل زلة بمنعني
من ذكرها ما أملت من
تجاوزك عنها وليس
أعذر اليك منها الا بالاقلاع
عنها (وقال آخر) لابن عم
له والله ما أعرف تقصيرا
فاقلع ولا ذنبا فاعتب
ولست أقول انك كذبت
ولا انني أذنبت (وقال)
آخر لابن عم له سأخطي
ذنبل الى عذرك فاني كنت
من أحدهما على بغير ومن
الآخر على شك لستم النعمة
مني اليك وتقوم الحقلى
أعجلد أم في مصيبي أتبدل

فما سرني اني خلت من الهوى * ولو ان لي ما بين شرق الى غرب
(وذكر) أكثرهم ان بعد العهد يسلي الحب عن حبيبته وقالوا فيه
اذما شئت أن تسلو حبيبا * فأكثر دونه عدد الليالي
(وقال العباس بن الاحنف)
اذا كنت لا يسيل عمن تحبه * تناء ولا يشفيك طول تلاق
فما أنت الا مستعير حشاشة * لمهجة نفس آذنت بفراق
(وقال كثير عزة)
فان تسل عنك النفس أو تدع الصبا * فباليأس تسلو عنك لا بالتجد
ومثله قول بشار من حبه يا أغني ان يلاقيني * من نحو بلدته ما ناع فينعها
كيا أقول فراقا لا لقاء له * وتضمر النفس بأسماع تسلاها
وهذه المذاهب كلها خارجة في معناه جائرة في مجراها (وقال عبد الله بن جندب)
الا يا عباد الله هذا أخوكم * قتيلا فهل منكم له اليوم وافر
خذوا بدمي ان مت كل خريدة * مريض تحفن العين والطرف ساهر
(وقال صريع الغواني في ضدها)
ادبر اعلى الراح لا تشربا قبلي * ولا تطلبين عند قائلتي ذحلي
(وقالوا) عبد الله بن جندب أحسن في هذا المعنى لانه انما أراد ان يدل على موضع ناره
واسم قائله ولم يرد الطلب بالشار لانه لا تاركه (وقد قال) عبد الله بن عباس ونظرا الى
رجل مدنف عشقا * هذا قتييل المحب لا عقل ولا قود * (وقال) الفرزدق وأراد
مذهب ابن جندب فلم يؤثّر رقة الطبع فخرج الى جفاء القول وبوجهه فقال
يا أخت ناحية بن سامة التي * اجدي عليك بني أن طلبوا دمي
لن يتركوك وقد قتلنا أباهم * (وقال ابن أخت نابط شرار في خاله وقتلته هذيل)
شامس في القرحتي اذا ما * ذكت الشعري فبرد وظل
ظامن بالحر حتى اذا ما * حل حل الحر حيث يحمل
(أخذ معنى البيت الأول اعرابي فسهل معناه وحسن ديباجته فقال)
اذا نزل الشتاء فأنت شمس * وان نزل المصيف فأنت ظل
(وأخذ معنى البيت الثاني الحسن بن هاني فقال في الخصيب)
فاجازه جود ولا حل دونه * ولكن يصير الجود حيث يصير
وقالوا في الخيال خيوة ورجو به (فن ذلك قول مروان بن أبي حفصة)
طرقك نائرة في خيالها * (وقال) طرق الخيال خيوة بسلام *
وعلى هذا بنيت أشعارهم وخالفهم جري فطرد الخيال فقال
طرقك نائرة القلوب وليس ذا * حين الزبارة فارحني بسلام
(وأول من طرد الخيال طرفة فقال)

المستكر الكرم (أق) اعرابي رجلا لم يكن بينه وبينه حمة في حاجة له فقال اني امطيت فقل

فقل لخيال الخنظلية بقلب * اليها فاني واصل حبل من وصل
(وأعجب من هذا قول الراعي الذي هجا الخيال فقال)
طاف الخيال باصحابي فقلت لهم * أأم سدره زارتني أم الغول
لامر حبا بابنة الاقبال اذ طرقت * كان يحجرها بالقار مكحول
(وقد يختلف) معنى الشاعر أيضا في شعر واحد بقوله ألا ترى ان امرأ القيس قال
وان كنت قد ساءت مني خليقة * فسلي ثيابي من ثيابك تنسل
فوصف نفسه بالصبر والجاد والقوة على التهلكة ثم أدركته الرقة والاشتياق فقال في
البيت الذي بعده أغرك مني ان حبل قاتلي * وانك مهمما تمرى القلب بفعل
مستدر كقوله في البيت الاول فسلي ثيابي من ثيابك تنسل (ولم يزل من تقدم من
الشعراء وغيرهم) يتجمعين على ذم الغراب والتشاؤم به وكان اسمه مشتقا من الغربة
فسموه غراب البين وزعموا انه اذا صاح في الديار فقتل من أهلها وخالفهم أبو
الشيخ فقال ما هو أحسن من هذا وأصدق من ذلك كله قوله
ما فرق الاحباب بعد الله الا الابل * والناس يلحون غرا * ب البين لما جهلوا
وما اذا صاح غرا * ب في الديار احتملوا * وما على ظهر غرا * ب البين تطوى الرحل
وما غراب البين الا ناقة أو حبل
(وقال آخر في هذا المعنى وذكر الابل)
لن الوجاذ كن عوناً على النوى * ولا زال منها ظالع وكبير
وما الشؤم في نعب الغراب ونعقه * وما الشؤم الا ناقة وبعير
(ومن قولنا في هذا المعنى)
نعب الغراب فقلت أكذب طائر * ان لم يصدق غرا به غير
رد الجمال هو المحقق للنوى * بل شرأ حلاس لن وكور
(وقد يأتي) من الشعر ما هو خارج عن طمقة الشعراء منفرد في غرائبه وبديع صنعته
ولطيف تشبيهه (كقول جعفر بن جوار كاتب ابن طولون)
كم بين نادى وبين لما * وبين بون الى ذما * من رشا أبيض التراقي
أغيد ذي غنة أجما * وطفله رخصة المرائي * ليست تجبلي ولا تسمى
الاوسلك من اللا آلي * تعجز من يخرج المعنى * صغرى وكبرى الى ثلاث
من التعاليل أو أعيما * وكم مع وأرض لم * وأرض يرم وأرض رما
من طفلة بضعة لعب * تلقاك بالحسن مستما * من ريا وكيف ريا
ريا اذا لاقت المشما * لوشمها طائر بدو * لخر في التراب أو طما
تسحب ذيلين من خلوق * قد أنفيا زعفران قما * ككأنما أحنيا عليها
من طيب ما بأشرا وشما * فألفيا زعفران قم * فأنفيا مسافيه واستحما
فهل تظن اسمها المريا * يفوح لمرطها المذما * هيئات يا أخت أهل عيا
غلطت في الاسم والمسمى * لو كان هذا وقيل سم * مات اذا من يقول سما
وناهد مثل قلب الظي ما حصدا فراح كالحاتم الصديان ليس له * صبر ولا يامن الاعداء ان وردا (وقال آخر)

الظن لحق الامل وأحسن
المثوبة وأكرم الصقد وأقم
الاود وجعل السراح (قال)
الا صمعي وسهعت اعرابيا
يقول اذا أثبتت الاصول
في القلوب نطقت الالسة
بالفروع والله يعلم ان قلبي
للك شاكر ولساني ذاكر
وبحال أن يظهر الود المستقيم
من الغواد السقيم (ومدح)
اعرابي رجلا فقال انه
لي غسل من العار وجوها
مسودة ويفتح من الرأي
أبو ابامسدة (وقال اعرابي)
كم قد ولدت من رئيس فسور
دامي الا طافر في الخيس
المطر
سدكت أنامله بقاتم مرهف
ويقيم هامته مقام المغفر
ما ان يري اذا الرماح تشاجرت
درع أسوى سربال طول
العنصر
ويقول للطرف اص طبر لشبا
القنا
فغرت ركن المجدان لم تغفر
واذا تأمل شخص ضيف
مقبل
من سربال محل أغبر
أوما الى الكوما هذا طارق
نحرتني الاعداء ان لم تحري
وقال
قامت تصدى له عمد الغلثة
فلم ير الناس وجدا كالذي
وجدا
جيدا ريدا لم تغد قلائدها
(وقال آخر)

خبت أطالهن صرف مداعة
وبنت على اللذان معتكفات
فيا وجد قلبي يوم اتلاء ناظري
سلمي وجادت بعدها عبراتي
(وقال) الاحنف بن قيس
من لم يستوحش من ذل
المسئلة لم يأنف من الرد
(وقال) سفيان الثوري
لا خله هل بلغك شيئا
نكرهه عن لا تعرفه قال
لا قال فأقل عن تعرف
أخذه ابن الرومي فقال
هدوك من صدقك مستفاد
فأقل ما استطعت من
الصحاب
فإن الداء أكثر ما تراه
يكون من الطعام أو الشراب
فدع عنك الكثير وكثير
يعاف وكثير قليل مستطاب
وما للبعج الملاح بمرويات
ويستل في النطف
العذاب
(وقال) رجل لخالد القسري
والله أنك لتبذل ما جيل
وتجبر ما أنفل ونكر ما قل
ففضلك بديع ورأيتك جميع
تحفظ ما شئت وتؤلف ما د
(وسئل) اعرابي عن قومه
فقال يقتلون الفقير عند
شدة الفقر وأرواح الشتاء
وهبوب الجربياء باسنة
الجزور ومرتعات القدر
تحسن وجوههم عند طلب
المعروف وتعبس عند لعان
السوف (وصف) اعرابي فوما فقال لهم جود كرام اتسعت أحوالها وبأس ليون تتهبها

قد قلت اذا قبلت نهادي * كطاعة البدر أو أنما * قومي بأسروعة وتخفي
بالبرد مثل القداح حنا * لو كنت عن لكتنتما * لكنني قد كبرت عما
ما تبني الدهر في عذاري * بأحرف فارصوبت لما * قوس ما كان مستقيما
وابيض ما كان مدلهما * وكيف تصبوا الذي إلى من * سكان أخاتم صارعما
لي عنك يا أخت أهل بيم * شغل عباد دنوا وجما * فلت من وجهك المفدى
ولست من قدك الحمما * اذهلي عنك خوف يوم * بحباله كحل ما أرمما
ما كبته يدي رهينا * خيرا وشرا أصبت غما * تحشر فيه الجنان زفا
وتحشر النار فيه زما * تقول هذي لطالبها * هيت وهذي لهم هلمما
* نفسي أولى بان انما * من أمرها كل ما استندما * يأنفس كم تحسد عين لما
يلبس داج وأكل لما * رصيت من ذي الحطام مرعي * جمعت أكلاله وذما
ويحل فاستيقظ ليوم * تغدو لما قبله مصما * الم ترى يونس بن عبدالا
على غدا صامتا مرما * في حفرة ما يجير حرقا * قد دك من فوقها وطمما
والمزني الذي إليه * نعشوا إذا دهرنا ادلهما * أحنى فؤادى له عزاني
لكن زفيري عليه غما * كأغما خوقا نفاقا * أو حذرا جاشا هافصما
أقبل منهم من الزبايا * نخس أعلا مناوعما * دكدك منا ذرا جبال
شاحنة في السماء شما * ونخسنا دون من عليها * فدا ومتنا نعم وعما
قد قرب الموت يا ابن ام * فبادر الموت يا ابن اما * واعلم بان ما مصاك كهلا
من التقي لم يطع لهما * هو الهدى والردى فاما * أثبت آتى الردى واما
مفاترا فاعتبر بحالي * في طبق مؤصد معي * قد اسكتني الذنوب بيتا
بخاله الالف مستحما * فهل لذيالك من سبيل * تكون فيها الدهور هسما
فتسكر الله لاسواه * فقل نعماء ان تقما * يأنفس ردى ولا تجمل
فأفضل البر ما استقما * ان بهذا الكلام نصما * ان لم يواف القلوب صما
يارب لي ألف ذنب * ان تعف يارب فاعف جما * فابر دبعفو غليل قلب
كأن فيه ريسين حما
وما يجوز في الشعر عما لا يجوز في الكلام * قال أبو حاتم أبيع للشاعر ما لم يبع للشكلم
من قصر الممدود ومد المقصور وتحريك الساكن وتسكين المتحرك وصرف ما لا
ينصرف وحذف الكلمة ما لم تلتبس بأخرى كقولهم فل من فلان وحم من حمام (قال
الشاعر) وجاءت حوادث من مثلها * يقال لمثلك ويهافل
(وقال مسلم بن الوليد)
سل الناس اني سائل الله وحده * وصائن وجهي عن فلان وعن فل
(وقال آخر) ودعا حلمات تجاوبها حم * (ومن المحذوف أيضا قول الشاعر)
لها أشارير من لحم تفره * من الثعالي ووخر من أرائها
يريد من الثعالب ومثله قول الشاعر وللضفادى جنة نقاتي يريد الضفادع (ومن
المحذوف)

المحذوف قول كعب بن زهير
وبلها خلة لو انما صدقت * في وعدها أولوان النصح مقبول
يريد ويل لا مهاومته قولهم لا أبوك يريدون الله أبوك (وقال الشاعر)
لا ابن عمك لا ينجنا * في المبديات من العواقب
وكذلك الزيادة أيضا اذا احتاجوا إليها في الشعر فن ذلك قول زهير
* في ما شرقي سلمى فيد اوركا * قال الاصمعي سألت نجيبات فيمد عن ركا
فقبل ما ههنا يسمى ركا فعملت ان زهير احتاج فضعف (ومنه قول القطامي)
وقول المرء ينفذ بعد حين * مواضع ليس ينفذها الا بار
(ومثله) قولهم كالكال من كل كل ونظير هذا كثير في الشعر لمن تتبعه واما قصرهم
الممدود فخاثر في اشعارهم ومد المقصور عندهم قبيح وقد يستجاد في الشعر على قبحه
(مثل قول حسان بن ثابت) ففأوك أحسن من وجهه * وأملك خير من المنذر
(وأشد أبو عبيدة)
بالك من عمر ومن شيشاء * ينشب في الحلق وفي اللهاه
فذا للهوى وهو جمع لها كما قالوا قطة وقطلى ونوا ونوى وأما تحريك الساكن
وتسكين المتحرك (فن ذلك قول لبيد بن ربيعة)
تراك أمكنة اذ الم أرضها * أو يرتبط بعض النفوس حمامها
(ومثله قول امرئ القيس)
فاليوم أشرب غير مستحقب * انما من الله ولا واغل
(وقال أمية بن أبي الصلت)
تأبى فما تطالع لهم في وقتها * الامعذبة والاتجد
(ومن قولهم في تحريك الساكن)
اضرب عنك الهوم طارفا * ضربك بالسوط قونس الفرس
واما صرف ما لا ينصرف عندهم فكثير والقبيح عندهم أن لا يصرف المنصرف وقد
يستجاد في الشعر على قبحه (قال عباس بن مرداس)
وما كان بدر ولا حابس * يفوقان مرداس في الجمع
ومن قولهم في تسكين المتحرك وقد استشهد به سيبويه في كتابه
عجب الناس وقالوا * شعروا صاح اليماني انما شعري قيد * قد خلط بجبلان
ولو حرك خلط اجتمع خمس حركات
(باب ما أدرك على الشعراء)
(قال) أبو عبد الله بن محمد بن مسلم بن قتيبة أدركت العلماء بالشعر على امرئ القيس
قوله أغرك مني ان جيل فأتلي * وأنتك مهم ما تأمرى القلب بفعل
وقالوا اذا لم يغر هذا الذي يغر ومعناه في هذا البيت يناقض البيت الذي قبله حيث
يقول وان كنت قد ساءت مني خليفة * فسلى ثيابي من ثيابك تنسل
قد وضعت كثرة التجارب في يد مرآة العواقب قد نبذت صروف الدهور وحنيت مصيرا الامور قد اوضعت

(وقال) خالد بن صفوان
وقد دخل على بعض الولاة
قدمت فأعطيت كلا بقطه
من نظرك في صوتك وعدلك
حتى كانك من كل أحد
وحتي كانك لست من أحد
(وذكر) خالد بن جلال فقال
كان والله بديع المنطق
دلق الجراء جل الالفاظ
عربي اللسان ثابت العقدة
رقيق الحواشي خفيف
الثقة بين بلبل الريق رجب
الشرف قليل الحركة
خفي الاشارات حلوا الشمال
حسن الطلاقة حيا حيا
قو ولا صهوتا يفل المعز
ويصيب المفاصل لم يكن
بالعذر في منطقة ولا بالزمن
في مرواته ولا بالهرق في
خليقته منه وعاء غير نابغ
* كأنه علم في رأسه نار *
(وقال بعض البلغاء) لرئيسه
ان من النعمة على المثني
عليه لانه لا يأمن من
التقصير ولا يخاف الاقراط
ولا يجد أن الخيبة نعمة
الكذب ولا يتهى به المدح
الى غاية الا وجد في فضلك
عونا على تجاوزها ومن
سعادة جدد ان الداعي
لا يعدم كثرة المشايخين
ومساعدة النية على طاهر
القول
(جملة من السكاه في ظروب
الامادج)
قد وضعت كثرة التجارب في يد مرآة العواقب قد نبذت صروف الدهور وحنيت مصيرا الامور قد اوضعت

لانه ادعى في هذا البيت فضلا للجلد وقوة الصبر بقوله فلي ثيابي من ثيابك تنسل
وزعم في البيت الثاني انه لا تحمل فيه للصبر ولا قوة على التمالك بقوله
وانك مهم اذا مرى القلب يفعل * واقبح من هذا عندى قوله
يظل العذارى يرتعن بجمها * وشحم كهذاب الدمع من المقتل
(وعما أدرك على زهير قوله في الضفادع)
بحر جن من شربات ماؤها طحل * على الجذوع يحفن الغم والفرقا
وقالوا ليس خرج الضفادع من الماء بخافة الغم والفرق وانما ذلك لانهم يبيتون
في الشطوط (وعما أدرك على النابغة قوله يصف الثور)
يحيد عن استن سود أسافله * مثل الاماء الغواذي تحمل الحزما
(قال الاصمعي) انما يوصف الاماء في مثل هذا الموضع بالزواح لا بالغد ولا نهن يجبن
بالخطب اذا رحن (قال الاخطل التغلبي)
يظل بهار بد النعام كاهها * اما يرحن بالعشى حواطب
(وأخذ عليه في وصف السيف قوله)
يقدر السوق المضاعف نسجه * ويوقد بالصفاح نار الجباب
فزع انه يقدر الدرع المضاعفة والفارس والفرس فيقع في الارض فيفقد النار من
الجحارة وهذا من الافراط القبيح واقبح عندى من هذا في وصف المرأة قوله
ليست من السود اعقابا اذا انصرفت * ولا تبيع باعلى مكة البرما
(وعما أخذ عليه قوله)
خطاطيف حجن في حبال متينة * تمد بها أيد اليك نوازع
افشبه نفسه بالدلو وشبه النعمان خطاطيف حجن يريده خطاطيف معوجة عيدها
الدلو (وكان الاصمعي) يكثر التعجب من قوله
وعيرتنى بنو ذبيان خشيت * وهل على بان أخشاك من عار
(وعما أدرك على التمس قوله)
وقد اتنامى الهم عند احتضاره * بناج عليه الصعيرة مكدم
والصعيرة معة للتوق لجعلها صفة للفحل ومعها طرفة وهو صي يشد هذا البيت فقال
استنوق الجمل فضحك الناس وصارت مثلا (وأخذ عليه أيضا قوله)
أحارث أنا لو تأسا دماؤنا * ترايلن حتى لا يس دم دما
وهذا من الكذب المحال (وعما أدرك على طرفة قوله)
أسد غيل فاذا ما شربوا * وهبوا كل أمون وطمر
ثم را حواء عبق المسك بهم * يلحفون الارض هذاب الازر
فذكراهم يعطون اذا سكروا ولم يشترط لهم ذلك اذا صحوا كما قال عنزة
واذا شربت فأننى مسك * مالى وعرضى وافرم بكام
واذا صحوت فاقصر عن ندى * وكما علمت شمائل وتكرى

وعما أدرك على عدى بن زيد قوله في صفة الفرس
فضاف يعرى جلده عن سرائه * يبد الجياد فارها ممتاعا
ولا يقال للفرس فاره وانما يقال له جواد وعميق ويقال للسكون والبغل والحمارة
وعما أدرك عليه وصفه النجر بالخضرة ولا يعلم أحد وصفها بذلك فقال
والمشرف الهندى يسقى به * أخضر مطمو ونابعا الجريض
وعما أدرك على أعشى بكر قوله
وقد غدوت الى الحانوت يتبعنى * شاومش شلول شلش شل
وهذه الالفاظ الاربعة في معنى واحد * وعما أدرك على لبيد قوله
ومقام ضيق فرجته * بمقامى لسانى وجدل
لوي قوم الفيل أوفياه * زل عن مثل مقامى وزحل
فطن ان الفيل اقوى الناس كما ان الفيل اقوى البهائم * وعما أدرك على عمرو بن
أحمر الباهلى قوله يصف المرأة
لم تدر مانسج اليرنج قبلها * ودراس أعوص دارس متحد
اليرنج جلود سود فطن أنه شئ ينسج ودراس أعوص يريد انها لم تدراس الناس
عوى الكلام الذى يخفى أحيانا ويبتين أحيانا * وقد أتى ابن أحمر في شعره بأربعة
ألفاظ لم تعرف في كلام العرب منها انه سمي النار ماموسا ولا يعرف ذلك كما قال
تطير عن ماموسها الشرر * وسعى حوار الناقمة مانوسا ولا يعرف ذلك فقال
حنث قلوصى الى مانوسها جرعا * فما حنثك اما أنت والذكر
وفي بيت آخر يدكر فيه البقرة * وقبس عنها فرقد خضر * أى تأخر ولا يعرف
التقبس وقال * وتقعن الحرباء أرنبة * يريد ما لفت على الرأس ولا تعرف الاربعة
في غير شعره * وعما أدرك على نصيب بن رباح قوله
أهيم بدعد ما حيت فان أمت * قوا كبدي من ذايهم ما بعدى
تلف على من يهيم ما بعده * وعما أدرك على الراعى قوله في المرأة
تسكوا والمفارق واللبات ذارج * من قصب معتلف السكا فور دراج
اراد المسك فجعلهم من قصب والقصب المني فجعل المسك من قصب دابة تعتلف الكافور
فيتولد عنها المسك * وعما أدرك على جرير قوله في بني العدوس رهط الاخطل
هذا ابن عمى في دمشق خليفة * لو شئت ساقمكم الى قطينا
القطين في هذا الموضع العبيد والاماء وقيل له ابا حرة ما وجدت في نعيم شيا تفخر به
عليهم حتى تغرت بالخلافة لا والله ان صنعت في هجائهم شيا * وعما أدرك على
الفرزدق قوله
وعض زمان يا ابن مروان لم يدع * من المال الامسحتا أو يحلف
وقد أكثر النحويون الاحتمال لهذا البيت ولم يأتوا فيه بشئ يرضى ومثل ذلك قوله
غداة أطلت لابن أصرم طعنة * حنين عبيطان السدائف والنجر
بكرمه من قيد السؤال ومعة الاختلال راسه بعد ان حصه البقر وأرضاه فردا مخطه الدهر عاملا العيون وشهد

اشورى الى النصر * فلان
يزيد عليهم زيادة الشمس
على البدر والجعر على
القطر * هورائش نيلهم
ونبعة فنيلهم وجعر ردهم
وواسطة غدة دهم * هو
صدرهم وبدرهم وعليه
يدور أمرهم ينيف عليهم
انافسة صفحة الشمس على
كرة الارض كأنهم فلك
هو قطبه وجسد هو قلبه
وعلوك هوربه * هو مشهور
يسمادتهم وواسطة قلا دهم
موضع من أهل الفضل
موضع الواسطة من العقد
وليلة التيم من الشهر ريل
ليلة القدر الى مطلع الفجر
* أفضل وأنم واسدى
في الاحسان وأقم وأسرج
في الاكرام وألجم قسم من
انعامه ما يسع الورى وملقى
السعادة انما أعطاء عنان
الاهتمام حتى استولى على
قصب المرام ردهه الدهر
أخص الخناج وماسكه
مقادة الخناج أولاه من
معهود البر وما لوفه ما قصرت
الاعداد عن ميثانه وألوفه
أولاه اسعاف اسمها وعطاء
سحار من خاصه فوا وعفوا
أفاض عليه شعاب البر
ومسائله رجس له شعوب
الجبل وقبائله وهطلت عليه
سحاب غنايته وزفر فت حوله
أجنته قرعايته * قد فكه

فنصب عبيطات السداذف ورفع الخمر واغاهى معطوفة عليها وكان وجهها النصب
فكانه أراد وحلت له الخمر * وعما أدرك على الاخطل قوله في عبد الملك بن مروان
وقد جعل الله الخلافة منهم * لا يبيض لارى الخوان ولا جذب
وهذا ما لا يدح به خليفة * وأخذ عليه قوله في رجل من بني أسد يدعه وكان يعرف
بالقين ولم يكن فينا فقال فيه

نعم الخمر شهايا من بني أسد * بالسيف اذقتك حبر انما مضى
قد كنت أحسبه فينا وأنبؤه * فالآن طير عن أثوابه الشرر
وهذا مدح كالهجاء * وعما أدرك على ذى الرمة

ته في اذا شدها بالكور جارحة * حتى اذا ما استوى في غرزه انتب
وسمعه اعرابي يشده فقال صرع والله الرجل الاقلت كما قال عمل الراعي

وواضعة خدها للزما * م فالحمد منها له أصعر
ولا تجل المرء قبل الركو * ب وهي بر كيته أبصر
وهي اذا قام في غرزه * كئل السفينة أو أوفر
وعما أدرك عليه أيضا قوله

حتى اذا دومت في الارض راجعها * كرا ولو شاء نجى بيته الحرب
قالوا التدويم اغيا يكون في الجو يقال دؤم الطائر في السماء اذا خلق واستدار ودؤى
في الارض اذا استدار فيها * وعما أدرك على أبي الطهمان القيسي قوله

لما تخالبا الحول حسبتها * دوما يابله ناعما كوما
الدوم شجر المقل وهو لا يكتم واغياكم النخل وعما أخذ على الهجاء قوله
كان عيني من الغرور * قلبان أو حوجلتا قارور
صيرنا بالنفع والتصير * صلاصل الزيت الى السطور

الحوجلتان القارورتان جعل الزجاج ينفع ويرشح * وعما أدرك على رؤبة قوله
كنتم كن ادخل في بحر يدا * فاخطا الا فني ولا في الاسودا

جعل الافني دون الاسود وهي فوقه في المضرة * وأخذ عليه في قوله في وصف الظليم
وكل زجاجا سهام الخيل * تبرى له في رحلات خطل
لجعل للظليم حدة اناث كما يكون للعمار وليس للظليم الا أنثى واحدة * وأخذ عليه قوله
بصف الراعي * لا يلتوى من عطس ولا نعق * اغناهو النعيق والنعاق واغيا نصف
الراعي وادرك عليه قوله

افقرت الوعناء والعناث * من اهلها والبرق البرارث
اغناهى البراث جمع برث وهي الارض المينة وأدرك عليه قوله

* بالبتا والذهب يجري السهم * اغنا يقال ذهب السهمى أى في الباطل وأخذ
عليه قوله * أوفضة أو ذهب كبريت * قال فسمع بالكبريت انه أحمر فظن أنه ذهب
وعما يستخرج من تشبيهه قوله في النساء * يلبس من لبن الشباب نيماء * والنيم

لـ حـ يدى وانفلت زهرى وملأت دهرى * نعمة عندي مشقة الجرم غيرة النوم ونقة البصر

القفر والمقش وأخذ عليه قوله في قوائم الفرس * يهوين مساويعهن وقفا *
وأشده سالم بن قتيبة فقال له أخطأت يا أبا الخفاف جعلته مقيدا قال له رؤبة ادنى من
ذنب البعير * وعما أدرك على أبي مخيلة الراجر قوله في وصف المرأة

صرية لم تأكل المرققا * ولم تذق من البقول الفستقا

لجعل الفستق من البقول واغناهو شحم * وعما أدرك على أبي النجم قوله في وصف
الفرس * يسبح اخواه ويطفو أوله * قال الاصمعي اذا كان كذلك لعمار
الكمساج أسرع منه لان اضطراب مؤخره قبيح واغناهو وجهه فيه ما قال اعرابي
في وصف فرس أبي الاعور السلمي

مر كلع البرق شام ناظره * يسبح أولاه ويطفو آخره

* فبايس الارض منه حافره *

وأخذ عليه أيضا في الور وذقوله

جاءت تسامى في الرعي الاول * والظل في اخفافها لم يفصل

فوصف أنها وردت في الهجرة واغناهو الور ودغلسا والماء بارد كما قال الآخر

فوردت قبل الصباح الفائق * وكقول لبيد بن ربيعة العامري

* ان من وردى لتغاس النهل * وقال آخر * فوردن قبل تبين الالوان *
وأشده بشار الاصمعي قول كثير عزة

ألا اغنا لي عصا خيزانة * اذا غمزوها بالاكف تلين

فقال لله أبو مخر جعلها عصا خيزانة فوالله لو جعلها عصا زبد لهجتها الا قال كما قلت

وبيضاء الحاجر من معد * كان حديثها قطع الجنان

اذا قامت لحاجتها ننت * كان عظامها من خيزران

ودخل العتابي على الرشيد فأنشده في وصف الفرس

كان أذنيه اذا تشوفا * قادمة أو قلما محرفا

فعمل الناس انه لحن ولم يمتد أحد منهم الى اصلاح البيت غير الرشيد فانه قال قل

* تخال أذنيه اذا تشوفا * والراجر وان كان لحن فانه أصاب التشبيه (حدث) أبو عبد

الله محمد بن عرفة بواسط قال حدثني أحمد بن محمد بن يحيى عن ابي زبير بن بكارة عن سليمان

ابن عباس السعدي عن السائب راوية كثير عزة قال قال لي كثير عزة يوم اقم بنا الى

ابن أبي عتيق فنحدث عنده قال فحدثنا فوجدنا عنده ابن معاذ المعنى فلما رأى كثيرا

قال لابن أبي عتيق ألا أغنيك شعر كثير عزة قال نعم فغناه

أنبتت سعدي انها سبسين * كما نبت من جبل القرين قرين

أن زم اجمال وفارق جسيمة * وصاح غراب البين أنت حزين

كان لم تسمع ولم ترقب لها * تغرق الاف لحن حنين

فاخلفن ميعادي وخن أمانتي * وليس لمن خان الامانة دين

فالتفت ابن أبي عتيق الى كثير فقال وللذين يحببتهم يا ابن أبي جمعة ذلك والله أشبه

ومن يبدأ بها الذكرو يختم * اباد تنقل السكاهل ومن تنعب الانامل * ومن تضعف

* نعمة أشرفت لها أرضى

ومطر بها روضى وورى

لها زدى وعلامها جدى

وانانى الزمان يعنذر من

اسائه وجاهى الدهر ينتظر

أمرى * نعمة انعمت الببال

وسرت النفس والخال

* نعم تم عوم المطر وزيد

عليه بافرا د النفع من الضرر

نعم تضعف الخواطر عن

الناسهارة عن غر القرائح

عن اقتراحها * له ايا قد

بعت الآفاق ووسعت الاعناق

* ايا قد حبست عليك

الشكر واستعبدت لك

الحمر * من تواتت نوالى

القطر واتسعت سعة البر

والبحر وانفلت كاهل الحر

عندي قد لادة منتظمة من

منته قد جعلتها وقفا على مخور

الايام وجلوتها على ابصار

الانام * ايا ديقصر عن

حقوقها جهد القول ويزهر

منها ساطع الانعام والطول

* وأيا ديه أطواق في اجياد

الاحرار والافلاك تدور

على ذوى الاخطار * له من

يضعف عن حملها عواقق

الاجياد وبتضاغف

حملها على السبع الشداد

لوتحمل الثقلان ثقل هذا

الامتنان لا ثقل كواهلهم

واضعف عوانتهم * ايا د

يفرض لها الشكر ويحتم

ومن يبدأ بها الذكرو يختم * ايا د تنقل السكاهل ومن تنعب الانامل * ومن تضعف

من الامن عند الحائث
الدروع ان اتعبت نفسي
في تعداد منته وحصرها
فصا طمع في احصاء السحاب
وقطرها * اباد لا تحصى او
تحمى محاسن النجوم ومن
لا تحصر او تحصر اقطار
الغيوم * اباد بعد الزم
والقل اعيت على العد ولم
تقف عند حد زادت اباديه
حتى كادت تجهد الاعداد
وتسبق الاعداد * اباديه
عند اغر من قطر المظ
وعوارف لى امرع
من رجيع البصر رفعتني
من فقر التراب الى مهك
السحاب * استنبطه من
الحضيض الاوهد الى السناء
الامجد وقدنيه عن خول
واجرى الماء في عوده بعد
ذبول ورقاه الى ذروة المجد
التي لا تزول * فضائل
تزل اقدام النجوم لو وطئتها
وتقصر هم الافلاك لو طئتها
* ثبت قدمه في المحل المنيف
ومكنه من جوامع التشریف
* جذب بضبعه من السقط
المخط الى الرفيع المشتط
* فقر في ادعية صدور
الكتب مما يليق بهذه
الاثنية والمادح * اطال
اقبله البقاء كطول يده
بالعطاء ومدله في العسر
كمتد اظله على الحر وادام
له المواهب كما افض به ارة نب وحر من لديه انفضائل كما عوده الشجائل * تولى الله عنى مكافاته

من

قن يرجو خيره وقد فعل باخيه ما فعل فجعل الوليد يجب من حفظه لمنايب القوم
وقوة قلبه وقال له قد كشفت عن مساوى القوم فانشدني من شعرك فانشده فاستحسن
قوله ووصله وأجر له (ومعايب على الحسن بن هاني قوله في بعض بني العباس)
كيف لا يدنيك من أمل * من رسول الله من نقره
فقالوا من حق الرسول صلى الله عليه وسلم أن يضاف اليه ولا يضاف هو الى غيره ولو
اوسع متسع فاجاز له كان له مجاز حسن وذلك ان يقول القائل من بني هاشم لغيره من
أبناء قريش منار رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد انه من القبيلة التي نحن منها (كما
قال حسان) ابن ثابت
وما زال في الاسلام من آل هاشم * دعائم عز لا ترام ومفخر
بهم البسل منهم جعفر وابن أمه * على ومنهم أحمد المخير
فقال منهم كما قال هذا من نقره (ومعا) أدرك عليه قوله في البعير
* اخنس في منسل الكظام مخطمة * والاخنس القصير المشافر وهو عيب له
واغنا توصف المشافر بالسبوطه (ومعا أدرك على أبي ذؤيب قوله في وصف الدرة)
لجاء بها ما شئت من لطمية * يدوم الفرات فوقها ويوج
قالوا الدرة لا تكون في الماء الفرات اغنا تكون في الماء المالح (اجتمع) جرير بن
الخطمي وعمر بن لجا التيمي عند المهاجر بن عبد الله والى اليمامة فانشده عمر بن لجا
أرجوزته التي يقول فيها
تلاطم الجبها على دلائها * تلاطم الازد على عطائها
حتى انتهى الى قوله
تجر بالاهون من دلائها * جر الجوز الشئ من خباثتها
فقال جرير الا قلت جر الفتاة طري رداثها فقال والله ما أردت الا ضعف العجز وقد
قلت أنت أعجب من هذا وهو قولك
وأوثق عند المردفات عشية * لحاقا اذا ماجر السيف لاعم
والله ان لم يلحقن الا عشية ملحقن حتى تسكن وأحبلن ووقع الشريينهما (وقدم) عمر
ابن أبي ربيعة المدينة فاقبل اليه الاخوص ونصيب فجعلوا يتحدون ثم سألهما عمر
عن كثر عزة فقالوا هو ههنا قريب قال فلما أرسلنا اليه قالوا هو أشد ما ذم ذلك قال
فأذهبنا اليه فقاموا نحوه فالفوه جالسافي خيمة له فوالله ما قام للقرشي ولا وسع له
فجعلوا يتحدون ساعة فالتفت الى عمر بن أبي ربيعة فقال له انك لنا عر لولا انك
تشيب بالمرأة ثم تدعها وتشيب بنفسك (اخبرني عن قولك)
ثم استطيرت تشمتني أترى * تسأل أهل الضواف عن عمر
والله لو وصفت بهذاهرة أهلك لكان كثيرا الا قلت كما قال هذا يعني الاخوص
ادور ولولا ان أرى أم جعفر * بابياتكم ما درت حيث أدور
وما كنت زوارا واسكن ذا الهوى * وان لم يرز لا بدان سيزور
مبتدى احسان ومجبر انسان * لا زال مكانه مصانا لاكرم معانا لانتم لاربعه المواهب ولا تزومه الذواب * بسط

من

قال فانه كسرت نخوة عمر بن ابي ربيعة ودخلت الاخوص زهوة ثم التفت الى الاخوص (فقال اخبرني عن قولك)

فان تصلي أصلاً وان تبتني * مـ سـ جـ رـ بعد ذلك ما بالي
أما والله لو كنت حراً باليت ولو كسرت انفسك الأقلت كما قال هذا الاسود وأشار الى نصيب بن زبيب ألم قبل أن يرحل الركب * وقال ان غلبنا فامالك القلب
قال فانكسرت الاخوص ودخلت نصيب زهوة (ثم) التفت الى نصيب فقال له اخبرني (عن قولك)

أهم بعد ما حيت فان أمت * فوا كبدي من ذايهم بها بعدى
أهمل ويحل من يفعل بها بعدك فقال القوم الله أكبر استوت الفرقة قوموا بنا من عندها (ودخل) كثيرة عزة على سكينته بنت الحسين فقالت له يا ابن أبي جعة اخبرني عن قولك في عزة

وماروضة بالحزن طيبة الثرى * عجم الندي جثائمها وعرارها
بأطيب من اردان عزة موهنا * وقد اودت بالمدل الرطب نارها
ويحل وهل على الارض زنجية منته الا بطين توقد بالمدل الرطب نارها الا طاب ربحها الا قلت كما قال عمر القيس

ألم ترواني كلما جئت طارقاً * وجدت بها طيباً وارن لم تطيب
(سمر) عبد الملك بن مروان ذات ليلة وعنده كثيرة عزة فقال له أنشدني بعض ما قلت في عزة فأنشده الى هذا البيت

هممت وهمت ثم هابت وهبتها * حياء ومثلي بالحياء حقيق
فقال له عبد الملك اما والله لولايت أنشدتني قبل هذا الحرم مثل جارتك قال ولم يا أمير المؤمنين قال لانك شركتها معك في الهيبة ثم استأثرت بالحياء دونها قال فأى بيت عفوت عني به يا أمير المؤمنين (قال قولك)

دعوني لا أريد بها سواها * دعوني هاتما فيهم
(وعما أدرك على الحسن) بن هاني قوله في وصف الاسد حيث يقول
كأنما عينه اذا التفتت * بارزة الجفن عين مخنوق
وأنما يوصف الاسد بغور العينين (كما قال العجاج)

كان هينيه من الغور * قلبان أو حوجلتا قارور
(وقال أبو زيد) * كان عينيه نقبا وان في حجر *

(ومن قوله في وصف الاسد ما هو أشبه به من هذا)
ورب خافقة الذوائب قد غدت * معقودة بلوائه المنصور
يرمي بها الآفاق كل شربث * كفاه غير مقلم الاظفور
لبيت تطير له القلوب مخافة * من بين هممة له وزئير
وكأنما يوي البيل بطرفه * عن جمرتين مجلدم منقور

* باب من أخبار الشعراء * حدث دعبل الشاعر انه اجتمع هو ومسلم وأبو الشيص وأنوناس في مجلس فقال لهم أبو نواس ان مجلسنا هذا قد شهر باجتماعنا فيه ولهذا اليوم ما بعده فليأت كل واحد منكم بأحسن ما قال فلينشده (فأنشده أبو الشيص فقال)

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم
اجد الملامة في هوالك لذبة * حباً لك كرك فلبسني اللوم
واهنتني فاهنت نفسي صاغرا * مامن يهون عليك عن يكرم
أشبهت أعدائي فصرت أحبهم * اذ كان حظي منك حظي منهم
قال فجعل أبو نواس يعجب من حسن الشعر حتى ما كاد ينقضي عجبته (ثم أنشده مسلم أبياتاً من شعره الذي يقول فيه)

فأقسم أنسى الداعيات الى الصبا * عينا وقد فاجأت والسر واقع
فقطت بايديها ثمار نحورها * كأيدي الاسارى أثقلت الجوامع
قال دعبل فقال لي أبو نواس هات أبا علي وكافي بك قد جئت بنا بام القلادة (فأنشده)

أين الشباب وأية سلسكا * أم اين يطلب ضل ام هل سكا
لا تعجبي يا سلم من رجل * فحكك المشيب برأسه فبككا
بالت شعري كيف صبرك * يا صاحبي اذا دمي سفككا
لا تطلب ابظلامتي احدا * قلبي وطرفي في دمي اشتركا
(ثم سأله ان ينشد فأنشده أبو نواس)

لا تمل هذا ولا تطرب الى دعد * واشرب على الورد من حراء كالورد
كاسا اذا انحدرت في حلق شاربها * اخذت بحمرتها في العين والحد
فانخر باقوة والكماس لؤلؤة * في سكف جارية عشوقة القند
تسقي من عينها خرا ومن يدها * خمر الخالك من سكر من يد
لي نشوتان وللندمان واحدة * متى خصصت به من بينهم وحدي

فقاموا كلهم فسجدوا له فقال أفعلموها العجبة لا كما كن تلاتا ولا تلاتا ثم قال تسعة أيام في هجر الاخوان كثير وفي هجر بعض يوم استصلاح للساد وعقوبة على الحفوة ثم التفت فقال أعلمتم ان حكيماً عتب على حكيم فمكتب المعتوب عليه الى العاتب يا أخي ان أيام العدا أقل من ان تحتمل الهجر (محمد بن الحسن المكي قال اخبرني الزبير بن أبي بكر قال دخلت على المعتز بالله أمير المؤمنين فسلمت عليه فقال يا أبا عبد الله اني قد قلت في ليلتي هذه أبياتاً وقد اعياها على اجازة بعضها قلت أنشدني فأنشدني وكان يحومها (يقول)

اني عرفت علاج القلب من وجع * وما عرفت علاج الحب والجزع
جزعت للحب والحبى صبرت لها * اني لا تحب من صبرى ومن جزعى
من كان يشغله عن حبه وجع * فليس يشغلني عن حبيكم وجع

تجمع تفضل عن الهدى وتجوهر
وهن كانية الزجاج تصادمت
فهوت وكل كاسه مكسور
فالقائل المقتول ثم لضعفه
ولو هو والامر المأسور
(وقال) الناشئ يفخر
بالكلام
ونحن أناس يعرف الناس
فضلنا
بالسنن نازيت صدور الحافل
تغير وجوه الحق عند جواننا
اذا اظلمت يوما وجوه المسائل
صعقتنا لم نترك مقالا لصامت
وقلتنا لم نترك مقالا لقائل
(وقال يصف أصحابه)
فلو شهدت مقامي ثم اندين
يوم الخصام وما المون يطرد
في فتية لم يلاق الناس اذ
وحدوا
لهم شبهة او لا يلقون ان فقدوا
مجاور والفضل أفلاك العاز
سبل التـ
تقوى محل الهدى عند النسي
الوطد
كانهم في صدور الناس أفئدة
نحس ما أخطوا فيها وما عمدوا
يبدون للناس ما تخفي ضمائرهم
كانهم وجدوا منها الذي وجدوا
دوا على باطن الدنيا بظواهرها
وعلم ما غاب عنهم بالذي شهدوا
مطالع الحق ما من شبهة غشت
الا ومنهم لديها كوكب بقدر
(وقال سعيد بن حميد)
فالت كنم هواي راكن عن
اسمي
وتخلبت عن مفالة برب

(قال أبو عبد الله فقلت)

وما أمل حديثي ليلة أبدا * مع الحبيب وباليات الحبيب معي
فأمرني على البيت بالف دينار (اجتمع) الحسن بن هاني وصريع الغواني وأبو
العتاهية في مجلس بالكوفة فقيل لأبي العتاهية انشدنا (فأنشد)
اسيدني هاني فديتكم ما حرمي * فترنل فيه انشدته من الحكم
كفالك بحق الله ما قد ظلمتني * فهذا مقام المستجير من الظلم
(وقيل لصريع الغواني انشدنا فأنشد يقول)

قد اطلعت على سرى واعلاني * فاذهب لك أنك ليس الجهل من شاني
ان انني كنت أرجو قصد سيرتها * أعطت رضا واطاعت بعد عصيان
(ثم قيل للحسن بن هاني انشدنا فأنشد)

يا أبا الشيخ اصحبنا * ما الذي تنظر لنا
قد جرى في عوده الما * فأجرى الخمر فينا
(قيل هذا المزل فهات الجد وانشد)

لمن طلل عارى المحل دفين * عفا هذه الارواح وهو جرون
كما افترقت عند الميت حاتم * غريبات عسى ما لمن ركون
ديار النى أما جنى رشقاتها * فخلو واما مسها فيلين
وما انصفت أما الشجون فظاهر * بوجهي واما وجهها فحسون

فقام صريع الغواني بحرد بله وخرج وهو يقول ان هذا المجلس ما جلسته ابدا (هشام)
ابن عبد الملك الخزاعي قال كتابا لروعة مع هرون الرشيد فمكتب اليه صاحب الخبر بعوت
السكاني واهرام الموصلي والعباس بن الاحنف في وقت واحد فقال لابنه المأمون
اخرج فعمل عليهم فخرج المأمون في وجوه قواده واهل خاصته وقصد فواله فقالوا له من
ترى ان يقدم (قال الذي يقول)

يا بعيد الدار عن وطنه * هاتما يكي على شجونه
كما لا يجد البكابه * زادت الاسقام في بدنه

قيل له هذا وأشاروا الى العباس بن الاحنف فقال قدموه فقدم عليهم (أبو عمرو بن
العلاء) قال نزل جريروهم مقبل من عند هشام بن عبد الملك فبات عندي الى الصبح
فلما أصبح فخصص وخرجت معه أشيعه فلما خرجنا من أطناب البيوت التفت الى
فقال أنشدني من قول مجنون بن الملقح فأنشدته

وادي نيتني حتى اذا ما سميتني * ببول يحمل العصم سهل الا باطع
تجافيت عني حين لاني حيلة * وغادرت ما غادرت بين الجواح
فقال والله لو لانه لا يحسن لشج مثلي الصراخ لصرخت صرخة سمعها هشام على
سريره وهذا من أرق الشعر كاه والطفه لولا التضمين الذي فيه والتضمين أن يكون
البيت معلقا بالبيت الثاني لا يتم معناه الاباء وانما يحمد البيت اذا كان قائما بنفسه

مع ازكب لم يكتب عليل قتل فلا تحملي وزري وانت ضعيفة (وقال)

(وقال العباس بن الاحنف) نظير قول المجنون بلا تضمين وهو قوله

أشكو الذين أذاقوني مودتهم * حتى اذا أيقظوني بالهوى رقدوا

(وقال الاصحى) دخلت على هرون الرشيد فوجدته منغمسا في الفرش فقال
ما أبطأ بك يا أصحى قلت احتججت يا أمير المؤمنين قال فما أكلت عليها قلت سكباجة
وطها باجة قال رميني بالحجرها أتشرب فقلت نعم وقلت

استقني حتى تراني مائلا * وترى عمران ديني قد خرب

قال يا مبرور أرى شيئا معك قال ألف درهم قال ادفعها للاصحى (كان) يصحب على
ابن داود الهاشمي يهودى ظريف مؤنس أديب شاعر أريب فلما أراد الحج أراد أن
يستعجبه فمكتب اليه اليهودي يقول

اني أعوذ بدادود وخفسرته * من أن أجد بكركه يا ابن داود
تيمنت أن طريق الحج ممرده * عن النيب وما عشي بتصريد
والله ما في من أحرقت طلبة * فيما علمت ولا ديني بمعمود
أما أبوك فذاك الجود يعرفه * وأنت أشبه خلق الله الجود
كان ديبا حتى خديه من ذهب * اذا تعصب في أنوابه الود

(حدث) أبو اسحق يحيى بن محمد الخوارى قال سمعت شيخنا من أهل البصرة يقول قال
ابراهيم السويقي مولى المهالبة تنابعت على سنون ضيقة والحق على العسر وكثرة
العيال وقلة ذات اليد وكنت مشتهرا بالشعر أقصد به الاخوان وأهل الاقدار وغيرهم
حتى جفاني كل صديق وملائي من كنت أقصده فأضرب في ذلك جدا فيبافأنا ذات يوم
جالس مع امرأتى في يوم شديد البرد اذ قالت يا هذا قد طال علينا الفقرة وأضربنا
الجهد وقد بقيت في بيتي كأنك زمن هذا مع كثرة الولد فخرج عني واكفني نفسي
ودعني مع هؤلاء الصبيان أقوم بهم مرة وأقعد بهم أخرى وألحت على في الخصومة
وقالت لي يا مشوم تعلم صناعة لا تجدى عليل شيئا ففجرت منها ومن قولها وخرجت
على وجهي في ذلك السبرد والريح وليس على الأفرو وخلق ليس فوقه دنار ولا تحتها
شعار الا على عنقي ازار ثم جاءت ريح شديدة فذهبت به عن يدي ونفرت اجراؤه عني
من بلاه وكثرة رقاؤه وعلى عنقي ازار ليس على منه الا راحته فخرجت والله متحيرة
لا أدري اين أقصد ولا حيث أذهب فبينما أنا أجيل الفكرة اذ أخذتني سماء يقطر
متدارك فدفعت على دار على باب اروشن مطل ود كان لطيف وليس عليه أحد فقلت
استمر بالروشن الى ان يسكن المطر فقصدت قصد الدار فاذا بجارية قاعدة قد أجافت
باب الدار كالحفاضة عليه فقالت لي البلى يا شيخ عن بابنا فقلت انا وحيال لست بسائل
ولا أنا عن تخوف ناحيته فجلست على الدكان فلما سكنت نفسي سمعت نغمة رخيمة
من وراء الباب تدل على نغمة امرأة فأصغيت فإذا بكلام يدل على عتاب ثم سمعت
نغمة أخرى مثل ذلك وهي تقول فعلت وفعلت والآخرى تقول بل أنت فعلت وفعلت
الى أن قالت احداهما أنا جعلت فذاك ان كنت أسأت فأعزى واحفظني في

عفت على عرفاته جهلانه ماذا أقول اذا وقعت موازيا * في الصف وانجبت له فعلا

فديتكم أعدائي كثير وشقتني
بعبدوا شيا عني لذيبل قبل
وكنت اذا ما جئت جئت لعل
فأفنت علاقي فكيف أقول
فأكل يوم لي بأرض حارة
ولا كل يوم لي البلى رسول
(وأنشد ابن سلام) لكثير
واني المستسقى لها الله كلما
لوى الدين معتل وضع غريم
محاسب لامن صيب ذي
صواعق

ولا بحر قاتل من جيم
ولا مخلقات حين هجم بنسمة
الين هو جاه المهب عقيم
اذا ما هبطت القاع قد مات
بنسمة

بكين به حتى يعيش هشيم
(ولما) ظفر الحاج بعمران
ابن سلطان الشاري فقال
أضربوا عنق ابن الفاحرة
فقال عمران له شمس أدرك
أهلك يا حاج كيف أضمت
ان أحييتك بمنزل ما لقيتني
بأبعد الموت منزلة أصانعك
عليها فاطرق الحاج استحياء
وقال خلوا عنه فخرج الى
أصغاه فقالوا والله ما أطلقك
الا الله فارجع الى حربه
معنا فقال هيأت غل يد
مطلقها واسر رقبة معها
وأنشد

أأقول الحاج عن سلطانه
بيد رتر بانها مولاه
اني اذا اخوانا فانه والذى
وتحدث الا كفا ان سنا

بين مولانا ابراهيم السويقي فقالت الاخرى وما قال فانه يبلغني عنه اشعار طريفة فأنشدتها تقول

هيني يا معذبي أسأت * وبالهجران قبلكم بدأت
فأين الفضل من ذلك نفسي * على اذا أسأت كما أسأت
فقالت ظرف والله وأحسن فلما سمعت ذكرى وذكر مولانا علمت انها من بعض نساء المهالبة فلم أتمالك أن دفعت الباب وهجمت عليه فما فصاحتوا راءك يا شيخ عناحتي نسترو توهمنا أننى من أهل الدار فقلت لها جعلت فداك لا تحشعما نى فأتى أنا ابراهيم السويقي فبالله وبحق حرمى منسكن الاشفتنى فيها ووهبت لى ذنبها واسمى منى فأتا الذى أقول

خذى بيدى من الحزن الطويل * فقد يعفو الخليل عن الخليل
أسأت فأجلى تفديك نفسي * فما أتى الخليل سوى الخليل
فقالت قد فعلت وصفت عن زلتها ثم قالت يا أبا اسحق ما لى أراك بهذه الهيئة الزنة والبرة الخلقة فقلت يا مولانا تعدى على الدهر ولم ينصفنى الزمان وجفانى الاخوان وكسدت بضاعتى فقالت عز على ذلك وأومأت الى الاخرى فضربت بيدها على كها فسلت دملجان ساعدها ثم نبت باليد الاخرى فسلت منها دملجا آخر فقالت يا أبا اسحق خذ هذا واقعد على الباب مكانك وانتظر الجارية تأتيل ثم قالت يا جارية سكن المطر قالت نعم فقامتا وخرجت وقعدت مكانى فما شعرت الا والجارية قد وافت بعنديل فيه خمسة أبواب وصرة فيها ألف درهم وقالت تقول لك مولانا أنفق هذه فاذا احتجت فصر البناحتى زيك ان شاء الله فأخذت ذلك وقت وقالت فى نفسى ان ذهبت بالدم الجين الى امرأتى قالت هذا البناتى وكأترنى عليهما فما فدخلت السوق فبعتهما بخمسين دينارا وأقبلت فلما فحت الباب صاحبت امرأتى وقالت قد حدثت أيضا بشؤمك فطرحنا الدنانير والدرهم بين يديها والسياب فقالت من أين هذا قلت من الذى تشامت به وزعت أنه بضاعتى التى لا تجدى فقالت قد كانت عندي فى غاية النؤم وهى اليوم فى غاية البركة فأنشدهم الشعر فقامت المأمون لمحمد بن الجهم أنشدنى بيتا أوله ذم وآخره مدح أوله كورة فأنشده

فجئت مناظرهم فحين خبرتهم * حسنت مناظر ابراهيم الحسن المخبر
فقال له زدنى فأنشده

أرادوا الخنقوا قبر من عدوه * فطيب تراب القبر دل على القبر
فولاه الدينور (وقال) هرون الرشيد للفضل الضبي أنشدنا بيتا أوله اعرابى فى شملته حب من نومه وآخره دنى رقيق غذى عبا العقيق قال المفضل هولت على يا أمير المؤمنين فليت شعرى باى مهر تقض عروس هذا الخدر قال هرون هو بيت جميل حيث يقول

الأيام النوام ويحكوهبوا * اسائلكم هل يقتل الرجل الحب

فقال

وجوارحى وسلاحها آتانه (أخذ) أبو تمام هذا فقال معنذرا الى أبى المغيث موسى بن ابراهيم الرافعى أأليس هجران القول من لونه هجونه اذا هججاني عنه معروفه عندي كريم منى امدحه امدحه والورى معى واذا ما ملته لمته وحدى وعمران بن حطان القائل لم يهجر الموت شئ دون خالقه والموت فان اذا ما غاله الاجل وكل كرب امام الموت منقطع بالموت والموت فيما بعده جذل (وكان) الفرزدق عمل بيتا وحلف بالطلاق ان جريرا لا ينقضه فقال فأتى للموت الذى هو نازل بنفسك فانظر كيف أت محاوله فانصل ذلك بجرير فقال أنا أبو حزة طلفت امرأة الخبيث وقال أنا الدهر بغير الموت والدهر خالد فحشنى بمثل الدهر شيا يطاوله وانما أشار جرير الى قول عمران وهو عمران بن حطان ابن ظبيان بن سهيل بن معاوية بن الحرث بن سبوس بن شيبان بن ذهل بن نعلبة ويكنى أبا شهاب وكان من الشيرة وكان من أخطب الناس وأفصحهم وكان اذا خطب ثارت الجوارح الى سلاحها فقال

فقال له المفضل فأخبرنى يا أمير المؤمنين عن بيت أوله اكتم بن صيفى فى اصابة الراى وآخره بقراط الطبيب فى معرفته بالداء والدواء قال له هرون ما هو قال هو بيت الحسن ابن هانى حيث يقول

دع عنك لومى فان الماوم اغراء * ودأوى بالنى كانت هى الداء
قال صدقت (قال الربيع) خرجنا مع المنصور منصور فنامن الحج فترانا الرضم ثم راح المنصور وورحنا معه فى يوم شديد الحر وقد قابلته الشمس وعليه جبة وشى فالتفت اليها وقال انى أقول بيتا من الشعر فأنجزه منكم فله جبتى هذه قلنا يقول أمير المؤمنين فقال وهاجرة نصبت طاجيى * يقطع خرها طاهر العصابة فمدير يشار الابهى فقال

وقفت بها القلوص ففاض دهمى * على خدى وأسعدنى عصابه
فخرج له من الجبة فلقية به بعد ذلك فقلت له ما فعلت بالجبة قال بعته باربعة آلاف درهم (خرج) رسول عائشة بنت المهدي وكانت شاعرة الى الشعراء وفيهم صريع الغواني فقال تقر بكم سبيدنى السلام وتقول لكم من اجاز هذا البيت فله مائة دينار فقالوا هاته فأنشدهم انيلى نوالا وجودى لنا * فقد بلغت نفسى الترقوه فقال صريع

وانى كالدلو فى حبكم * هويت اذا انقطعت عرقوه
فأخذ المائة الدينار (وكان) الفرزدق يجلس الى الحسن البصرى وجرير يجلس الى ابن سيرين لاتباعهما بنى الرلين وكان موتهما فى عام واحد وذلك سنة عشر ومائة فبينما الفرزدق جالس احس الحسن اذ جاءه رجل فقال يا أبا سعيد انا نكون فى هذه البعوث والسرايا فنصيب المرأة من العدة وهى ذات زوج افتحل لنا من غير أن يطلقها زوجها قال الفرزدق قد قلت أنا مثل هذا فى شعري قال له الحسن وما قلت قال قلت وذات جميل أن تكتم ما حنا * حلالا لمن يبنى بها الم تطلق

قال الحسن صدقت ثم أقبل اليه رجل آخر فقال يا أبا سعيد ما تقول فى الرجل يشك فى الشخص بيدوله فيقول والله هذا فلان ثم لا يكون هو ما ترى فى عينه فقال الفرزدق وقد قلت أنا مثل هذا قال الحسن وما قلت قال قلت

ولست بأخوذ بقول تقوله * اذ لم تعد قائلات العزائم
قال الحسن صدقت (استعدت) امرأة على زوجها عباد بن منصور وزعمت أنه لا ينفع عليها فقال لرؤبه احكم بينهما فقال

فطلق اذا ما كنت لست بعنق * فما الناس الا منفق أو مطلق
(كان) رجل يدعى الشعروى تبرده قومه فقال لهم اغناسته بريدونى من طريق الحسد قالوا فيه ينناو ينك بشار العقيلي فارتفعوا اليه فقال له أنشدنى فأنشده فلما فرغ قال له بشار انى لا ظنك من أهل بيت النبوة قال له وما ذلك قال ان الله تعالى يقول وما علمناه الشعر وما ينبغي له ففخل القوم وخرجوا عنه (وقال أبو دلف)

أتى أبو دلف المهدي بقافية * جوابها يملك الداهى من الغيظ

فرث فأتى العواقب وان للامور بغتات فمكن على حذر قال عيسى بن دأب فحدثت بهذا الحديث

القمح الى لارجوان أكون واياك فى الجنة لان الله رزقك مثلى فذكرت ورزقنى من ذلك فصبرت (دخل) اعرابي على بعض الولاة فقال أصلم الله الأمير احملنى زماما من ازمتك فأتى مسعر حرب وركاب لجب شديد على الاهداه لين على الاصدقاء منطوى الحصيلة قليل القيلة فزار النوم قد غدتنى الحروب أفوقها وحلبت الدهر اسطره فلا ينعزل منى الدمامه فان تحتها لشهامه قال المسجع عليه السلام الدنيا لا بليس مزهره وأهلها حران وقال ابليس لعنه الله الهيب لبينى آدم يحبون الله ويعصونه ويغضونى ويطيعونى (خرج) الزهرى يومام عند هشام بن عبد الملك فقال ما رأيت كاليوم ولا سمعت كاربعة كلمات نكاهم من رجل عند هشام دخل عليه فقال يا أمير المؤمنين احفظ عني أربع كلمات فيهن صلاح ملكك واستقامة رهيتك قال ما هن قال لا تعد عدة لا تنفق من نفسك بانجازها ولا يغرنك المرتقى وان كن سهلا اذا كان المنحدروعا واعلم ان الاعمال جزاء

من زاد فيه الرحلى وراحلى * وخاتمي والمدي فيها الى القبط
فاجابه ابن عبدربه

قد زدت فيها وان اخفى ابودلف * والنفس قد اشرفت منه على القبط
(مهر) الفرزدق والاخطى وجرير عند سليمان بن عبد الملك ليلة فبينما هم حوله اذ
خفق فقالوا انفس امير المؤمنين وهو بالقيام فقال لهم سليمان لا تقوموا حتى تقولوا
في هذا شعرا فقال الاخطى

رماه الكرى في رأسه فسكاته * صربع سقى ما بين اصحابه خيرا
فقال له ويحك سكران جعلتني ثم قال جرير بن الخطافي

رماه الكرى في رأسه فسكاته * يرى في سواد الليل قنبرة حمرا
فقال له ويحك اجعلتني اعمى ثم قال الفرزدق بعد هذا

رماه الكرى في رأسه فسكاته * اميم جلاميد تركن به وقرا
قال له ويحك جعلتني مشجوبا ثم اذن لهم فانقلبوا الجبابهم واعطاهم (كان) جرير
ابي ربيعة القرشي غزلا مشيبا بالنساء الحراج رفيق الغزل وكان الاصحى يقول في
شعره الفستق المقشر الذي لا يشبع منه وكان جرير يردده ويقول شعر جرير لو
اتخذ في غوز لوحد البرد فيه فلما انشد له

فلما تلاقينا عرف الذي بها * كمثل الذي بي حذوك النمل بالنمل

فقال ما زال يهذي حتى قال الشعر (وقالت) العلماء ما عصي الله بشعر ما عصي بشعر
عمر بن ابي ربيعة وولد عمر بن ابي ربيعة يوم مات عمر بن الخطاب فسمي باسمه فقالت
العلماء اى خير رفع واى شروء وضع ثم انه تاب في آخر ايامه وتسلل ونذرته ان يعتق
لله رقبة لسكران يت يقول له انه حج فبينما هو يطوف بالبيت اذ نظر الى فتى من غير يلاحظ
جاريته في الطواف فلما رأى ذلك منه مرارا اتاه فقال له يا فتى امارأت ما تصنع فقال
له الفتى يا ابا الخطاب لا تجعل على فان هذه ابنة عمى وقد سميت لي ولست اقدر على
صداقتها ولا اظفر منها باكثر مما ترى وانا فلان بن فلان وهذه فلانة ابنة فلان فعرفهما
عمر فقال له افعد يا ابن اخي عند هذه السارية حتى ياتيك رسولى ثم ركب دابته
حتى اتي منزل عم الفتى ففرع الباب فخرج اليه الرجل فقال ما جاء بك يا ابا الخطاب
في مثل هذه الساعة قال حاجة عرضت قبلك في هذه الساعة قال هي مقضية قال عمر
كأنه ما كانت قال نعم قال فاني قد زوجت ابنتك فلانة من ابن اخيل فلان قال فاني
قد اجرت ذلك فنزل عمر عن دابته ثم ارسل غلاما الى داره فانه بالف درهم فساقتها
عن الفتى ثم ارسل الى الفتى فاما فقال لابي الجارية اقسمت عليك الاما ابنتي بها
هذه الليلة قال له نعم فلما ادخلت على الفتى انصرف عمر الى داره مصرورا بعاصم فرمى
بنفسه على فراشه وجعل يتململ ووليدة له تندر رأسه فقالت ياسيدي ارقط هذه
الليلة ارقا ادرى ما دهرى فاقنا يقول

تقول ويسدق لما رأيتني * طربت وكنت قد اقصرت حينما

ابوك قال اوصى بي الى ولم يرص فقال معاوية ان ابن سعيد هذا الشديق (قال ابن السكالك) للرشد ارأيت

أراك اليوم قد احدثت شوقا * وهاج لك الهوى داء دفيننا
وكنت زعمت انك ذاعزاه * اذا ما شئت فارقت القريننا
بعيشك هل رأيت لها رسولا * فشاقل أم لقيت لها خدينا
فقلت شعرا الى أخ محب * ببعض زماننا اذ تعلمنا
فقص على ما يلقى من عند * يذكر بعض ما كان بيننا
وذو القلب المصاب وان تعزى * مشوق حين يلقى العاشقيننا
ثم ذكر عيونه فاستغفر الله وأعتق رقبة لسكيت

* (باب من الشعر يخرج معناه في المدح والهجاء)

قال الشاعر في خياط أعور يسمى عمرا

خاطلى عمرو قبا * ليت عيني سواه * فاسأل الناس جميعا * أمدح أم هجاء
(ومثله قول حبيب في مربية بني حميد حيث يقول)

لو خرسيف من العميق منصلنا * ما كان الاعلى هاماتهم يقع
فلو هجوا به ذار جلالا على انه أنحس خلق الله لجاز فيه ولو مدح به على مذهب قول
الشاعر وانا لتسكنى المنايا نفوسنا * ونترك أخرى مرة ما نذوقها

(وقال الآخر)

وفن أناس ما ترى القتل سبة * اذا ما رآته عامر وسلول
يقرب حب الموت آجالنا لنا * ونفكره آجالهم فتطول
ومامات مناسيد في فراشه * ولا طول مناحيت كان قتيلا
تسيل على حد السيوف دماؤنا * وليس على غير السيوف تسيل
(ومثله حبيب)

انظر حيث ترى السيوف لو امعنا * أبدا فوق رؤسهم تماثلي

* (ومن اخبار الشعراء) دعا الاعور بن بنان التغلبي الاخطى الشاعر الى منزله
فأدخله بيتا قد تجد بالفرش الشربة والوطاء العجيب وله امرأة تسمى برة في غاية
الحسن والجمال فقال له ابا مالك انك رجل تدخل على الملوك في مجالسهم فهل ترى
في بيتي عيما فقال له ما أرى في بيتك عيما غيرك فقال له انما أعجب من نفسي اذ كنت
ادخل مثلك بيتي اخرج عليك لعنة الله فخرج الاخطى وهو يقول

وكيف يدأويني الطيب من الجوى * وبرة عند الاعور بن بنان
ويلاصق بطننا منقن الرمح مجرزا * الى بطن خودد اثم الخفقان

* (ما قالوه في ثنية الواحد وجمع الاثنين والواحد واقراد الجمع والاثنين) *
قال الفرزدق في ثنية الواحد * وعندى حساما سيفه وحماؤه * وقال جرير
لما ذكر بالديرين أرقني * صوت الدجاج وقرع بالنواقيس

وانما هو يدى الوليد معروف بالاشام وأراد بالدجاج الديكة وقال قيس بن الخطيم في
الدرع مضاعفة يعي الانامل رفعها * كان قتيير يما عيون الجنادب

فواهى في ماله وعف في جماله
وتواضع في شرفه كتب
في ديوان الله عز وجل
(نالت) ابا الطيب المتنبي
عجلة بعصر فكان بعض
اخوانه المصريين يسمونه
الامام به فلما ابل قطعه
فيكتب اليه ووصلتني أعزك
الله معتلا وقطعتني مبالا
ذات رأيت أن لا تصعد
العهدة على وتحبب العلة
الى فتعلمت (وفي هذه العلة
يقول)

أقت بارض مصر فلا ورائي

تخبني الركاب ولا أمانى

عليل الجسم تمنع القيام

شديد السكر من غير المدام

وزاثرني كان بها حياء

فليس تزور الا في الظلام

بذلت لها المطارف والحشايا

فعافتها وباتت في عظامي

يضيق الجلد عن نفسي وعنهما

فتوسعه بانواع السقام

اذا ما فارقتني غسلي

كانا عا كدان على حرام

كان الصبي يطرد هاف مجرى

مدامعها باربعة محجم

أراقب شوقها من غير وقت

مراقبة المشوق المستهام

وتصدق وعددها والصدق شر

اذا ألقاك في السكر العظام

* (الفاط لا همل العصر

في العيادة وما جانسها من

ذكر المرض والتشكي

وبلونه وسوء أثره والازعاج بعوارضه) عرض لي مرض اساء بالجماعة طني وكاد يصرف وجهه الا فاقه عنى هو شوري

بر يدقيرها وقال آخر
وقال لبوابيه لا تدخله * وسد خاص الباب عن كل منظر
وقال أهل التفسير في قول الله عز وجل ألقيا في جهنم كل كفار عنيد انه اغاراد
واحد افتناه وكذلك قول معاوية للجوار الذي كان وكله بروح بن زبناع لما اعتذر اليه
روح واستعطفه خبا عنه * وقولهم في جمع الاثنين والواحد قال الله تبارك وتعالى
فان كان له اخوة فلامه السدس بر يد اخوين فصاعدا وقوله ان الذين ينادونك من
وراء الجحرات أكثرهم لا يعقلون واغنادا رجل من بني تميم وقوله وألقى الألواح واغنا
هي لوحان وقال الشاعر
لولا الرجا لامر ليس بعلمه * خلق سواك لما ذلت لكم عنقي
ومثل هذا في الشعر القديم والحديث وأما قولهم في افراد الجمع فهو أقل من هذا الذي
ذكرناه وكذلك في افراد الاثنين (فن ذلك) قول الله تعالى ثم يخرجكم طفلا (وقوله)
فأبنا فرعون فقولا انارسل رب العالمين (وقوله) فامنكم من أحدعنه جازين وقال
جرير هذي الارامل قد قضيت حاجتها * فن الحاجة هذا الارمل الذي ذكر
(وقال آخر) وكان بالعينين حب قرنفل * أو فلفل كحات به فانهات
ولم يقل فانهاتنا وقال مسلم بن الوليد
ألا أنف الكواعب عن وصالي * غداة بدا لها شب القذال
(وقال جرير) * وقلنا للنساء أقيمي (قوله في تذكير المؤنث وتأنيث المذكر)
قال مالك بن أسماء بن خازجة الفزاري في شعره الذي أوله * حبذا اليلان بتل بوانا
ومررنا بنسوة عطرات * وسماح وقرقف وزلنا
ما لهم لا يبارك الله فيهم * حين يسألن فحما ما فعلنا
(وقال آخر وقد استشهد به سيبويه في كتابه)
فلادعة ودقت ودقها * ولا أرض اقبل ابقاها
فذكر الارض وقال زهير
ان الساحة والمرواة ضعنا * فبراعرو على الطريق الواضح
(وقالت اعرابية)
قامت تبكيه على قبره * من لي من بعدك يا عامر
تركتني في الدار وحشية * قد ذل من ليس له ناصر
(وقال ابو نواس)
كن الشمان فيه لنا * كككون النار في حجره
واغناد كرت هذا الباب في كتاب الشعر لا حتميا ج الشاعر اليه في شعره واتساعه فيه
باب ما غلط فيه على الشعراء

ولقيت ردي وهي تخرج وعرفت كيف تكون السكره وكيف معاوي

معاوي اننا بشر فام جمع * فاسنا بالجبال ولا الحديد
كذارواه سيبويه على النصب وزعم ان اعرابه على معنى الخبز الذي في ليس واغنا
قاله الشاعر على الخفض والشعر كله مخفوض فما كان ينطهره ان ينصب هذا البيت
ويحتمل على اعرابه بهذه الحيلة الضعيفة واغنا الشعر
معاوي اننا بشر فام جمع * فاسنا بالجبال ولا الحديد
أكلتم أرضنا جردعوها * فهل من قائم أو من حصيد
أنظم في الخلود اذا هلكا * وليس لنا ولا لك من خلود
فهنا أمة هلكت ضياعا * يزيد أميرها وأبو يزيد
ونظير هذا البيت ما ذكره في كتابه أيضا واحتج به في باب النون الخفيفة
بنتم ثبات الخبزاني في الثرى * حديثا مني ما ياتك الخبز ينفعنا
وهذا البيت للبخاشي وقد ذكره عمرو بن بحر الجاحظ في فخر قطان على عدنان في
شعره مخفوض وهو
أبارا كبا اما عرضت قبلغي * بني عامر عني يزيد بن صعصع
بنتم ثبات الخبزاني في الثرى * حديثا مني ما ياتك الخبز ينفعنا
ومثله قول محمد بن يزيد النحوي المعروف بالمبرد في كتاب الروضة وادرك على الحسن بن
هاني قوله * وما بكر بن وائل عصم * الالحقا ما وكاذبا * فزعم أنه أراد بحمها
هبة القيسي ولا يقال في الرجل حمها واغنا أراد دغة العجيلة ويجعل في بكر وبها
يضرب المثل في الحق
باب من مقاطع المعروضات
اعلم بانك متى ما نظرت بعين الانصاف وقطعت بحجة العقل علمت ان اسكل ذي فضل
فضله ولا ينفع المتقدم تقدمه ولا يضر المتأخر تأخره فاما من أساء النظم ولم يحسن
التأليف فسكثير قول القائل
شريوهم واغواها * ركبتم هندا بخرج جملا
شريوهم انصب على الحال واغنا معناه ركبتم هندا بخرج في شريوهم او كقول
الفرزدق ومما مثله في الناس الامسكا * أبو أمه حتى أبو يعقوبه
معناه ما مثل هذا المدح في الناس الا الخليفة الذي هو خاله فقال أبو أمه حتى أبو
يعقوبه فبعد المعنى القريب ووعر الطريق السهل وليس المعنى يتوعر للفظ رفيع
البنية حتى ما يكاد يفهم ومثل هذا الا انه أقرب منه الى الفهم قول القائل
بنيما ظل ظليل ناعم * طلعت شمس عليه فاضمحل
يريد حتى طلعت شمس عليه ومثله قول الآخر
ان السكريم وأبيل يعقل * ان لم يجد يوما على من يشكل
يريد على من يشكل عليه (وقته در الاعشى حيث قال)
لم تمس ميل ولم تترك على جمل * ولم تر الشمس الا دونها السكال

مرض لحقتني دوخته
وملكتني روعته ووجدت
في نفسي الماء وحشة آنسه
وآنسه أو حشة بلغني من
شكايته ما أو حش حجاب
الانس وأراقى الظلة في
مطلع الشمس * قد بلغني
ما عرض لك من المرض والم
بك من الالم فتكامل على
سوداء صدرى واقدى
سواد طرفى وقد استنفد
القلق لعلتك ما أعدده
الصبر من ذخيره وأضعف
ما قواه العزم من بصيره
قلبي يتقلب على حد السيف
الى ان اعرف انكشافى
العارض وسرياله وأنحقق
اغشاه وانتقاله * أنهى
الى من الخبز العارض
حسم الله مادنه وقصر مدته
ما أراقى الافق مظما وطريق
العيش مبهما
(فقر في تهوين العلة بحسن
الرجا وحسن المشاركة
والاهتمام بحلوها والاستبشار
بزوالها)
ان الذي بلغني من ضعفه
قد أضعف المقه وان لم
يضعف الظن بالله والثقة
قد استنفت العافية من
نوب رفيق ما أكثر ما رأينا
هذه العلة حلت ثم تجلت
ونوات ثم تولت * خبرني
فلان بعلتك فاشكرني فيها
المساوقة افلا أعل الله لك
جسماء ولا حالاً فليس نسكايه الشغل في قلبي باقل من نسكايه الشكايه في جسمي ولا اسنيلاه القلق على نفسي بأشد من

اعتراض السقم لبدنك ومن ١٧٤ ذالذي يصعب جسمه اذا تأملت احدي يديه ومن يحمل محلها في القرب اليه

(وايهن منه قول النابغة)
ليست من السوداء عفا باذا انصرفت * ولا تبسع بأعلى مكة البرما
وقد حذا على مثال قول النابغة بعض المبردين من أهل العصر فقال
ليست من الرمص أشفارا اذا نظرت * ولا تبسع بفوق العذرة الرعفا
فقبل له مامعناك في هذا قال هو مثل قول النابغة وأشد البيت وقال ما الفرق بين
أن تبسع البرم أو تبسع الرعف وبين أن تكون رمصا العينين أو سوداء العقبين
وانظر الى سهولة معنى الحسن بن هاني وعذوبة ألفاظه في قوله
حذر امرأ ضرب يدها على العدا * كالدهر فيه شراسة وليان
(والى خشونة ألفاظه حبيب الطائي في هذا المعنى حيث يقول)
شربت بل أنت بل قابت ذاك بدا * فأنت لاشك فيه السهل والجبل
(وقد أتى من الشعر ما لا فائدة له ولا معنى كقول القائل)
الليل ليل والنهار نهار * والارض فيها الماء والاشجار
(وقال الاعشى)

ان محلا وان مرتحلا * وان في السفر اذ مضوا مثلا
(وقال) ابراهيم الشيباني الكاتب قد تكون الكلمة اذا كانت مفردة حوشية بشعة
حتى اذا وضعت في موضعها وقرئت مع اخوتها احسنت كقول الحسن بن هاني
ذو حصر افلت من كرا الغيل * والكر كلة خسيصة ولا سيما في الرقيق والغزل والنسيب
غير انهما الماوضعت في موضعها احسنت وكذلك الكلمة الرقيقة العذبة رعا فحسنت
ونفرت اذا لم توضع في موضعها مثل قول الشاعر
رأت رائحا جونا فقامت غريرة * بمسحاتها جحظ الظلام تبادره
فأوقع الجاني الجلف هذه اللفظة غير موقعها وجحظها حين جعلها في غير مكانها
حقا لان المساح لا تلمح الغرائر واعلم انه لا يلمح لك شي من المنشور والمنظوم الا أن
يجري منه على عرف وان يمسك منه بسبب وما ان كان غير مناسب لطبيعةك وغير
ملائم لقرينك فلا تعضي مطيئلك في التماسه ولا تعجب نفسك الى اتباعه باسنة عارتك
ألفاظ الناس وكلامهم فان ذلك غير مثلك ولا مجد عليك ما لم تكن الصناعة مازجة
لهذهك وملتحمة بطبعك واعلم ان من كان مرجعه اغتصاب نظم من تقدمه
واستضافته بكونك من سبقه ومحب ذيل حيلة غيره ولم تكن معه أداة قوله من
بنات ذهنه وتنازع فكره الكلام الخزم والمعنى الجزل لم يكن من الصناعة في
غير ولا تغير ولا ورود ولا صدر على ان سماع كلام الفصحاء المطبوعين ودرس
رسائل الشعر من المتقدمين هو على كل حال مما يفتق اللسان ويقوى البيان ويحمّد
الذهن ويستخدم الطبع ان كانت فيه بقية وهناك خيبة * واعلم ان العلماء شبهت
المعاني واذلفاء بالاجساد والنبات فاذا كتب السكتب البليغ المعنى الجزل وكساه
لفظا حسنا وأعاره نحر جاعلا لا ومنحه دلا موقعا كان في انقلب أحلى وللصدر أمل

بارقة العافية ومممت رائحة المحبة * أقبل صنع الله من حيث لم احتسب وجاء في لطفه من حيث

لا ارتقب وتدرجته الى الابلال وقد حسبته حننا ورضيت به دون الاستقلال ١٧٥

ولكنه بقي عليه أن يرافقه مع شقائقه وقرائنه ويجمع بينه وبين أشباعه ونظائره
وينظمه في سلكه كالجواهر المنثور الذي اذا تولى نظمه الناظم الحاذق وتعالى
تأليفه الجوهري العالم أظهر له باحكام الصناعة ولطيف الحكمة حسنا هو فيه
وكساه ومنحه بجملة هي له وكذلك كلما حلولى الكلام وعذب وراق وسهلت مخارجه
كان أسهل ولو جاني الاسماع وأشد اتصالا بالقلوب وأخف على الافواه لاسيما
اذا كان المعنى البديع مترجما بلفظ موفق شريف لم يسهل التكليف بجملة ولم
يفسد التعقيد باستهلاكه كقول ابن أبي كريمة

فقاء وجهه والذي وجهه * مثل فقاء يشبه الشمس
فهو المعنى بتعقد مخارج الالفاظ (وأخذ الحسن بن هاني فأوضحه وسهله حيث قال)
بأني أنت من غزال غرير * برحمن الوجوه حسن فقاء
(وكلاهما أخذ من حسان بن ثابت حيث يقول)

فقاؤك أحسن من وجهه * وأمل خير من المنذر
(وقد أتى من الشعر في طريق المدح ما لزم أوليه من المدح ولكنه يحمل محل ما قبله
وما بعده) ومثله قول حبيب

لو خرسيف من العيوق منصلتا * ما كان الاعلى هاماتهم يقع
وهذا لا يجوز ظاهره في شيء من المدح واغنا يجوز في الذم والخمس لانك لو وصفت رجلا
بأنه أنحس الخلق لم تصفه بأكثر من هذا وايس للشجاعة فيه وجهه لان قوله لم لو خرسيف
سيف من السماء لم يقع الاعلى رأسه هذا رأس كل نحس (وقوله في رقة
التشبيب) ومن الشعر المطبوع الذي يجري مع النفس رقة ويؤدى عن الضمير
ابانة مثل قول العباس بن الاخنف

وليس لها مثلها ليللة * صاحبها بالسعد منجوع
ليللة جئناها على موعد * نسرى وداعى الشوق منجوع
لما خبت نيرانها وانكفى السامر عنها وهو مصروع
قامت ثنتى وهى مرعوبة * تود أن الشميل مجموع
حتى اذا ما حاولت خطوة * والصدور بالارداف مدفوع
بكي وشاحها على منتها * واغنا أبكاهما الجوع
فأنتبه لها دون من أهلها * وصار لأوعده مرجوع
يا ذا الذى نغم علينا القند * قلت ومثل القول مسجوع
لا تغلبني أبدا بعدها * الا وغما ممل منزع
ما بال خطالك ذاخرسة * لسان خطالك مقطوع
عاذلتى في حبها اقصرى * هذا العمرى عنك موضوع

(الاصمعي) قال سمع كثير عزة منشد ابن شد شعر جميل بن معمر الذي يقول فيه
ما أنت والوعد الذى تعدى نيتي * الا كبرق معابة لم غطر

جعل السلامة ثوبك الذى لا تنصوه وسبيك فيما أنام له وترجوه * الله يجعل السلامة أطول برديك وأشد أسبوعا

غنا وقد تخاضعت الى شط
العافية لما تداركنى الله
تعالى بالطيفة من لطفه
وجعل هبة الروح عارفة من
عوارفه * وتنهت روح
الحياة بعد أن أسفيت على
الوفاء * تبيت وجهي الى
الدنيا بعد ما وجهي للدار
الآخرة * قد صافح
الاقبال والابلال وقارن
النهوض والاستقلال
* سيريل الله من العافية
الذى أذا قبلت ويسيل
شربها ولا يعيد عليك
مكردها * قد استقل
استقلال السيف حودث
عهده واعيد فرنده والفهر
انكشف مراره وذاعت
اسرارها * حين استقلت
يدي بالقلم بشرتك بالخيال
الالم * قد أتاك الله بالسلامة
الفائضة وعافاك من
الشكاية العارضة * ابل
فانشرحت الصدور وشمل
السرور * الحمد لله الذى
حرس جملة وعافاه ومحا
عنه أثر السقم وعفاه الحمد
لله الذى جعل العافية
عقبا ما شكت والسلامة
عوضا عما قاسيت * الحمد لله
الذى أعفالك من معاناة الالم
وعافاك للفضل والكرم
ونظمه منى معك في سلك
النعمة ومعنى البيل في منبج
الصحة * الحمد لله الذى

ما واصل ايلك نهارك
 * فقر في أدعية العيادة
 والاسهاف بكنهها *
 أغناك الله عن الطب
 والأطباء بالسلامة والشفاء
 وجعله عليك نصيبا
 لا تنقصا وتكبرا لا تنكرا
 وادبالا غصبا * الله يدرك
 صوب العافية ويضفي
 عليك ثوب الكفاية الوافية
 * أوصل الله تعالى اليك من
 برد الشفاء ما يكفيلك
 الادواء * كتابك قد أدى
 روح السلامة في أعضائي
 وأوصل برد العافية الى
 أحشائي * تركني كتابك
 وانتم تشب الى حمى
 والخطوب تنجاني من منجني
 بعض امراض اكتفت
 واعراض اختلف قد
 استبق كتابك والعافية الى
 جسمي كنه ما فر سار هان
 يتباريا ورسيلامضمار
 يتجباريا * أبداني كتابك
 من حزن الشكاية سهولة
 المعافاة ومن شدة التألم
 رجاء التمتع * (قطعة من
 كلام الاطباء والفلاسفة) *
 العاقل يترك ما يجب استغنى
 عن العلاج بما يكره
 (جالينوس) المرض هرم
 عارض والهرم مرض طبيعي
 وله محالة الثقيل حتى
 الروح (بختيشوع) أكل
 القليل مما ينفع من أكل الكثير مما ينفع (حنين ماسويه) عليك من الطعام بما حدث

اطلب ذحلي ليس بي غير شادن * بعيني به حجر فاطموا عنده ذحلي
 أغار علي قلبي فلما أتيت به * أطالب به فيه أغار علي عقلي
 بنفسي التي ضنت بردي سلامها * ولوسألت قتلي وهبت لها قتلي
 اذا جئت بها صدت حياء بوجهها * فتهمجرت في حجر الزمن الوصل
 وان حكمت جارت علي بحكمها * واسكن ذاك الجور أشهى من العدل
 كفت الهوى جهدي فجردت الاسى * بماء البكا هذا يخط وذاعلي
 وأحببت فيها العدل جمال ذكرها * فلا شيء أشهى في فؤادي من العدل
 أقول لقلبي كلما ضامه الاسى * اذا ما أبيت العز فاصبر علي الذل
 برأيل لا رأبي تعرضت للهوى * وأمرك لا أمرى وفعلك لا فعلي
 وحدث الهوى نضاما من الموت غمدا * فخر دته ثم أتيت علي النصل
 فان تلك مقتولا علي غير ربيعة * فانت الذي عرضت نفسك للقتل
 فن نظرا الى سهولة هذا الشعر مع بديع معناه ورقة طبعه لم يفضل شعر صريع عنده
 الا بفضل التقدم ولا سيما اذا قرن قوله في هذا الشعر

كمت الذي ألقى من الحب عاذلي * فلم يدري ما بي فاسترحت من العدل
 (يقول في هذا الشعر)
 وأحببت فيها العدل جمال ذكرها * فلا شيء أشهى في فؤادي من العدل
 (ومن قولنا في رقة التشبيب وحسن التشبيه)
 كم سوسن لطف الحياء بلونه * فأصاره وردا علي وجنانه
 (ومثله) بالؤلؤايسي العقول أنيقا * ورشابت قطع القلوب رقيقا
 ما ان رأيت ولا سمعت بمنله * درايعود من الحياء عقيقا
 (ونظير هذا من قولنا في رقة التشبيب وحسن التشبيه والبديع الذي لا نظيره
 والغريب الذي لم يسبق اليه)
 حورا راعتها النوى في حور * حكمت لواظها علي المقدور
 نظرت الى بكتلة ادمانة * وثقلت بسوالف اليعفور
 فكأنما غلط الاسا بجفونها * حتى أنك بلؤلؤ منثور
 (ونظير هذا من قولنا)
 أدعو عليك فلا دعاء يسمع * بامن يضر بنا ظريه وينفع
 للورد حين ليس يطلع دونه * والورد عندك كل حين يطلع
 لم تنصدع كيدي عليك لضعفها * لسكنها اذابت فانتصدع
 من لي بأجر دمايين لسانه * خجلا وسيف جفونه ما يطلع
 منع الكلام سوى اشارة مقله * فيها يكلمني وعنهما يسمع
 ومثله جمال يفوت الوهم في غاية الفكر * وطرف اذا ما فاه ينطق بالسحر
 ووجه أعار البدر ذلة حاسد * فن ذا الذي يسود في صفحة البدر

تقضي الدون ولست تقضي عاجلا * هذا الغريم ولست فيه بعسر
 باليتني ألقى المنية بغتة * ان كان يوم لقائكم لم يقدر
 يهواك ما عشت الفؤاد وان أمت * يتبع هوى صدك ابن الاقبر
 فقال كنه هذا والله الشعر المطبوع ما قال أحد مثل قول جميل وما كنت الا راوية
 لجميل ولقد أبقى للشعراء مثالا تحمذي عليها (وسمع الفرزدق) رجلا ينشد شعر عمر بن
 أبي ربيعة الذي يقول فيه
 فقالت وأرخت جانب السراغا * هي فتحدث غريزي رقة أهلي
 فقلت لها ما لي بهم من رقب * واسكن سرى ليس يحمله مثلي
 (حتى انتهى الى قوله)
 فلما توافقتا عرفت الذي بها * كمثل الذي بي حذوك النعل بالنعل
 فقال الفرزدق هذا والله الذي أرادت الشعراء أن تقولوه فأخطأته وبكت علي الطلول
 وانما عارض هذا الشعر جميلا في شعره الذي يقول فيه
 خليلي فيما عشتاهل رأيتما * فتبلا بكي من حب قاتله قبلي
 فلم يصنع عمر مع جميل شيئا (ومن قولنا في رقة التشبيب والشعر المطبوع الذي ليس
 بدون ما تقدم ذكره)

صحا القلب الاخيرة تبعث الاسا * لها زفرة موصولة بجنين
 بلي ربحا حلت عري عزماته * سواف آرام وأعين عين
 لواقط حبات القلوب اذارت * بسحر عيون وانكسار جفون
 وريط متين الوشي أبتع تحتها * ثمار صدور لا تمار غصون
 برود كأنوار الزبيع ليسنها * ثياب قصاب لا ثياب مجنون
 فرين أديم الليل عن نور أوجه * تجن بها الالباب كل جنون
 وجوه جرى فيها النعيم فكلت * بورد خدود يجتنى وعيون
 سأل بس للايام درعا من الاسى * وان لم يكن عند اللقا بحصين
 فكيف ولي قلب اذا هبت الصبا * أهب بشوق في الضلوع دفين
 ويحتاج منه كل ما كان ساكنا * دعاء حمام لم يبت بكون
 وان ارتياحي من بكاء حمامة * كذي شجن داووته بشجون
 كان حمام الايلك حين تجاوزت * حزين بكي من رحمة لحزين
 (وعما عارضت به صريع الغواني في قوله)
 أدير اعلى الراح لا تشربا قبلي * ولا تطلبا من عند قائلتي ذحلي
 فيا حزن في أموت صابرة * ولكن علي من لا يحمل له قتلي
 فديت الذي صدت وقالت لترجمها * دعيه اترامته أقرب من وصلي
 (فقلت علي رويه)
 أنقلني ظمأ وتجدي قنلي * وقد قام من عينيك لشاهد عدل

ومن الشراب بما قدم وقال له المأمون ما أحسن ما يتنقل به علي النبيذ ١٧٧
 قال قول أبي نواس يريد قوله
 الحمد لله ليس لي منل
 خمر شرابي ونقلى القبل
 (ثابت بن قرة) ليس شيء
 أضر بالشبع من ان تكون
 له جارية حسناء وطباخ
 حاذق لانه يكثر من الطعام
 فيسقم ومن الجماع فيهرم
 (غيره) ليس لثلاث حيلة
 فقر يخالطه كسل وخصومة
 يخامرها حسد ومرض
 يحارجه هرم * ثلاثة يجب
 مداراتهم المسلط والمريض
 والمرأة * ثلاثة يعذرون
 علي سوء الخلق المريض
 والمسافر والصائم * (مجموعة
 في ذكر المرض والصحة
 والموت لغير واحد) * شبان
 لا يعرفان الا بعد ذهابهما
 الصحة والشباب بمرارة
 السقم توجد حلالة الصحة
 هذا كقول أبي تمام
 أساءة دهر اذا تركزت حسن فعله
 الى ولولا الشرى لم يعرف
 الشهد
 (وقوله)
 والحادثات وان أصابك بؤسها
 فهو الذي ادراك كيف نعيمها
 * ما سلامة بدن معرض
 للآفات وبقاء عمر معرض
 للساعات (قال أبو النجم)
 ان الفتى يصح للسقام
 كالغرض المنسوب للسقام
 أخطأ رام أو أصاب رام
 (وقيل) لبعض الأطباء
 وقد نهى عنه العلة الاتعاج فقال اذا كان الماء من السماء بطل الدواء واذا قدر

وقد لهم في الخول قال عمر بن ابي ربيعة القرشي يصف نخول جسمه وشعره
لونه في شعره الذي يقول فيه

رأت رجلا يما اذا الشمس عارضت * فيضني واما بالعشي فيخمر
أخاسفر جوب أرض تقاذفت * به فلوأت فهو أشعث اغبر
قليلا على ظهر المطية شخصه * خلا مابق منه الرداء الجبر
(وفيه يقول)

فلما فقدت الصوت منهم وأطفئت * مصابيح شبت بالعشاء وأنور
وغاب قبر كنت ارجو غيوبه * وروح رعيان ونوم سمير
ونفقت عني النوم أقبلت مشية السحاب وركني خيفة القوم أزور
فحييت اذ فاجأتها فتلهفت * وكادت بمكتوم التحية تجهر
وقالت وعضت بالبنان فضحتني * وأنت امرؤ ميسور أمرؤ أعسر
أريت اذهنا عليلك ألم تخف * رقيباً وحولي من عدوك حضر
فوالله ما أدري أن تجعل حاجة * مرت بك أم قد نام من كنت تحذر
فقلت لها بل قاذي الشوق والاسى * البلى وما عين من الناس تنظر
فمالك من ليل تقاصر طوله * وما كان ليلى قبل ذلك يقصر
وبالك من ليل هناك ومجلس * لنالم بك كدره علينا مكر
يجمع ذكي المسك منها مغلي * رقيق الحواشي ذو غروب مؤثر
وترنو بعينها الى كمارنا * الى ررب وسط الخيلة جؤذر
بروق اذا تفرغ عنه كانه * حمى برد أو أخوان منور
فلما تقضى الليل الأقله * وكادت توالي نجمه تتغور
أشارت بان الحى قد حان منهم * هبوب ولكن موعدك عزور
فأرا عني الا مناد برحلة * وقد لاح مفتوح من الصبح أشقر
فلما رأت من قد تنور منهم * وايضا ظهم قالت اشركت تأمر
فقلت أباديهم فاما افوتهم * واما ينال السيف نارا فينار
فقلت اتحققا لما قال كاذب * علينا وتصديده الما كان يؤثر
فان كان ما لا بد منه فغيره * من الامر أوفى للخفاء وأستر
أقص على أخنى بدأ حديتنا * ومالى من ان يعلم متأخر
لعلهما ان يغييا لك مخرجا * وان برحبا صدر ابن كنت أحضر
فقلت لا خيتيا أعينا على فنى * أتى زائرا والامر للامر أقدر
فاقبلنا فأرنا عتا ثم قالنا * اقلى عليك اليوم فالخطب ايسر
يقوم فيمنى بيننا متهم كرا * فلا سرنا يفسو ولا هو يصر
فكان مجنى دون ما كنت اتقى * ثلاث شخصوص كاعبان ومعصر
فلما أجزنا ساحة الحى قلن لى * ألم تنق الاعداء والليل مقمر

ضمر المعالين به استسقاء (ولا نورد هو البنى) فلان كان مجلا في الامر نطلبه وقلت

وقال آخر) ان يزدن معاوية لما اراد توجيه مسلم بن عقبة الى المدينة اعترض الناس
فربه رجل من اهل الشام معه ترس قبيح فقال يا اخا اهل الشام مجنى ابن ابي ربيعة كان
احسن من مجنك هذا (يريد قول عمر بن ابي ربيعة)

فكان مجنى دون ما كنت اتقى * ثلاث شخصوص كاعبان ومعصر
(وقال اعرابي في التحول)

ولوان ما بقيت منى معلق * بعد غمام ما تأرد عودها
وقال آخر ان تسألوني عن تباريح الهوى * فانا الهوى وابو الهوى راخوه
فانظر الى رجل اضربه الاسى * لولا تقلب طرفه دفنوه
(وقال مجنون بنى عامر في التحول)

الا انما غادرت يا ام مالك * صدى اينما تذهب به الريح يذهب
(وقال خالد السكاتب)

هذا مجنك حبالا حيا به * لم يبق من جسمه الا توهمه
(ومن قولنا في هذا المعنى)

سبيل الحب اوله اغترار * وآخره هموم واذكار
وتلقى العاشقين لهم جوسم * براما الشوق لو نفخوا الطاروا
ومثله من قولنا لم يبق من جسمه * الاحسان شمة مبتس

قد رقت حتى ما يرى * بل ذاب حتى ما يحس

(وقال الحسن بن هانئ في هذا المعنى فارى على الاولين والآخرين)

يا من عزه عمدا * فكان للعين أملا * وفي الشعرة وثقة أربى * فكان ان اشبهى وأحلى
أردت ان تزدريك المهيون هيات كلا * يا عاقدا القلب منى * هلا تذكرك حلا
تركت منى قليلا * من القليل أفلأ * يكاد لا يجزأ * أقفل في اللفظ من لا
* (وقولهم في التوديع) * قال سعيدين حميد السكاتب وكان على الخراج بالرقعة
ودعت جارية لي تسمى شفيعة أو أنا أنفعل وهي تبكي وأقول لها اغماهي أيام فلا تل
قالت ان كنت تقدر ان تخلق منى شفيعة ففهم فلما طال بي السفر واتصلت بي الايام
كثبت اليها كتابا وفي اسفله

ودعته والدمع يقطر بيننا * وكذاك كل مودع بفراق
شغلت بتفويض الدموع شمائلها * ويعينها مشغولة بعناق

قال فسكتت الى في طومار كبير ليس فيه الا بسم الله الرحمن الرحيم وفي آخره يا كذاب
وسائر السكاتب أبيض قال فوجه السكاتب الى ذى الرياست بن الفضل بن سهل
وكثبت اليها كتابا على نحو ما كتبت ليس فيه الا بسم الله الرحمن الرحيم في أوله وفي
آخره أقول فودعته يوم التفرق ضاحكا * اليها ولم اعلم بان لا نلقا
فلو كنت ادري انه آخر اللقاء * بكيت وابكيت الحبيب المصافيا

وأنا غريب فاحشه وكان سبب ضرب بلال خالدا في ولايته ان بلالا لم يخالدا في موصى كعب عظيم فقال خالدا

ان السكارا طب للاوجاع
(وقال آخر)

وانى لا تختص بعض الرجال
وان كان قدما تقيلا عياما
فان الحسين على انه
ثقل وخيم يشهى الطعاما
(وقال المتنبي)

اعل عتيل محمود عواقبه
وربما صحت الاجسام بالعلل
(وقال أيضا)

أعيدها نظرات منى صادقة
ان تحسب النهم فين شحمة
ورم

(قال) أبو المنذر هشام بن
محمد السائب السككي كان
بلال بن أبي بردة جليدا

حين ابتلى أحضره يوسف
ابن عمر في قيوده لبعض
الامروهم بالخيرة فقام خالد

ابن صفوان فقال ليوسف
أيها الامير ان عدو الله
بلالا اضربني وجسني ولم

أفارق جماعة ولا خلعت
يدا من طاعة ثم انفت الى
بلال فقال الحمد لله الذي

أزال سلطانك وهذا ركانك
وأزال جمالك وغير حالك
فوالله لقد كنت شديد

الحجاب مستخفا بالشريف
مظهر للعصية فقال بلال
يا خالد انما استظلت على

بثلاث من معل على الامير
مقبيل عليك وهو عني
معروض وأنت مطلق وأنا

ماسور وأنت في طينتك
مأسور عظيم فقال خالد

١٨٠ تنفع * فسمع بلال فقال والله لا تنفع أو يصيبك منها شؤ بوب بردوا مريضه

وقال أبو الفتح
كشاجم برني قد حاله
انكسر
عراف الزمان باحدائه
فبعض أظقت وبعض قدح
وعندي في النعم للحاديات
وليس أنجعنا بالقدح
وعاء المدام وناج الكرام
ومدني السرور ومفصلي
الفرح
ومعرض راح مني نكسه
ومستودع السر من هاجم
وجسم هوى وان لم يكن
يرى للهوى بكف شيخ
يرد على الشخص نماله
وان تخذله مرارة صلح
ويبقى في نكهات المدام
فحصب منه غير انفع
ورق فلوحل في كفة
ولاشي في أختها مارح
يكاد مع الماء ان مده
لما فيه من شكلة يتفصح
هوى في أنامل مجدولة
فما عجمان لطيف رزح
فأفقدني على طية
به للزمان غريم ملح
كان له ناظر اينتي
فما تبعه غير المنع
أقلب ما انتقت الحاديات
ت منه وفي العين دمع يسبح
وقد قدح الوجد مني به
على القلب من ناره ما قدح
وأعجب من زمن مانع
وأخربيل تلك المنع
فلا تبعدن فكم في الحشا * كيم عليل قلب فرح سيقرب بعدك رسم الغبوق

قال فكتبت الى كتابا آخر ليس فيه الا بسم الله الرحمن الرحيم في اوله وفي آخره أعيدك
بالله ان يكون ذلك فوجهته الى ذي الرياستين الفضل بن سهل فأفخصني الى بغداد
وصيرني الى ديوان الضياع (محمد بن يزيد) القرشي من الزبير عن عبد الله بن يحيى بن
خافان وزير المتوكل قال انه لما نفاه المتوكل الى جزيرة اقريطش فطال مقامه بها فاعتج
بجارية رائعة الجمال بارعه الكحل فأنسته ما كان فيه من رونق الخلقة وتبديرها وكان
قبل ذلك متبعا بجارية خلفها بالعراق فبلاعتها فبينما هم مع الاقريطشية في سرور
وحبور يحلف لها انه لا يفارق البلاد ما عاش اذ قدم عليه كتاب جاريته من العراق (وفيها
مكتوب) كيف بعدى لا ذقت النوم انتم * خبروني مذنبت عنكم وبنتم
عراض الجفون من خرد العين وورد الحدود بعدى فتنتم
يا أخلاي ان قلبي وان يا * ن من الشوق عندكم حيث كنتم
فاذا ما أبي الاله اجقاعا * فالله يا علي وحدي وعشتم
(أخذت هذا المعنى من قول حاتم)

اذما أتى يوم يفترق بيننا * يموت فكن انت الذي تنأخر
فلم يباشر لذة بعد كتابي احثي رضى عنه المتوكل وصرفه الى أحسن حاله (الزبيرى)
قال حدثني ابن رجا السكاك قال أخذ مني الخليفة المعز جارية كنت احبها وتحبني
فسر بامعاني بعض الليالي فسكر قبلها وبقيت وحدها ولم تبرح من المجلس هيبه له
فذكرت ما كفاه من أيامنا فأخذت العود فغنت عليه صوتا خريشا من قلب قريح
وهي تقول لا كان يوم الفراق يوما * لم يبق للقلوب نوما
شتت مني ومنك شعلا * فسر قوما وساء قوما
يا قوم من لي بوجد قلب * يسومني في العذاب سوما
مالا مني الناس فيه الا * بكيت كيدا آزاد لوما
فلما فرغت من صوتها رفع المعز رأسه اليها والدمع يجري على خديها كالفر يد انقطع
سلكه فقصها عن الخبر وحلف لها أن يبلغها أمها فأعلمته القصة فردها الى وأحسن
اليها والحقني في ندمائه وخاصة (وكان) لابي أحمد صاحب حرب المعز جارية فكتبت
اليه وهو مقيم على العلوي بالبصرة تقول

لنا عبرات بعد كم تبعث الاسى * واناس حزن جنة وزفير
ألا ليت شعري بعد ناهل بكيم * فأما بكائي بعدكم فكثير
قال أبو أحمد فلم يكن لي هم غير ما حثي فقلت من غزائي (وكتب) مروان بن محمد وهو
منهزم مخومصر الى جارية له خلفها بالرملة

وما زال يدعوني الى الصدماءرى * فأنأى وبثني الذي لك في صدري
وكان عزرائل يني وبينها * بحجاب فقد امسيت منل على عشر
وانسكاهما والله للقلب في على * اذا ازددت مثلي فاصرت على شهر
وأعظم من هذين والله اني * أخاف بأن لا ألمس في آخر الدهر

سابق كيل

وتوحش منك مغاني الصبح * ومن أحسن ما قيل في وصف قدح قول ١٨١ ابن الرومي وصف قدحا أهده

سابق كيل لا مستقيما فيض عبرتي * ولا طالبا بالصبر عاقبة الصبر
(الزبير بن بكار) قال رأيت رجلا بالنفر وعليه ذلة واستكانة وخضوع وكان يكتر
النفوس ويخفي الشكوى وحر كات الحب لا تخفي فساءلته وقد خلوت به فقال وقد تحدر
دمعه أناني أمرى رشاد * بين غزو وجهاد * بدني يغزو الا عادي
والهوى يغزو وفؤادي * يا عليما بالعباد * رد النى ورقادي
(وقال اعرابي يصف البين)

أدمت أنا ملها أعضاء على البين * لما انتشت فرأيت دمع العين
وودعتني ايماء وما نظقت * الاسباب منها وعينين
وجدى كوجدك بل أضعافه فاذا * عني تواريت قاب الرمح واحسيني
وان سمعتني عوني فاطلسي بدى * هو الك والبين واستعدى على البين
وقال آخر مالت تودعني والدمع يغلبها * كما عيل نسيم الريح بالغصن
ثم استقرت وقالت وهي باكية * باليت معرفتي اياك لم تكن
(وقال) أنين فاقد الفان في الغلس * حتى تضايقت منه مخرج النفس
فكلمه أن من شوق أجال يدا * على فؤاد له بالبين مختلس
وقال آخر امبتكر للبين ام انت رائح * وقبلك ملهوف ودمع سافح
الان تبكي والنوى مطمئنة * فكيف اذا بارحت من لا تبارح
فانك لم تبرح ولا شطت النوى * ولكن صبري عن فؤادي نازح
وقال آخر اذا انفجحت قيود البين عني * وقيل اتبع للتأني سراح
ابت حلقائه الانفعا لا * وبأي الله والقدر المتاح
ومن لي بالبقاء وكل يوم * لسهم البين في كبدي جراح
(وقال محمد بن ابي امية السكاك)

يا غريبا يميكي لكل غريب * لم يذق قبلها فراق حبيب
عزه البين فاستراح الى الدمع وفي الدمع راحة للقلوب
مختلته حوادث الدهر حتى * أقصده منها بسهم مصيب
اي يوم اراك فيه كما كنت قريبا فأشتكى من قريب
(وقال ابو العتاهية)

ابيت مسهدا فلقا وسادي * اروق بالدموع عن الفؤادي
فراقك كان آخر عهد نوى * واول عهد عيني بالسهاد
فلم ارمثل ما سلبته نفسي * وما رجعت به من سوء زادي
(وقال محمد بن يزيد التستري)

رفعت جانبا اليك من السكة قد قابلته طرفا كخيلا
نظرت نظرة الصبا لا لك انك انكاس دمعها ان يجولا
ثم ولت وقد تغير ذلك الصبح من خدوها فعباد اصيلا

وهذا النهاية في الاحمرار وما كان في الحث ان يقرنا * لفرط التناهي وبعبء التناهي

سابق كيل

ابن الرومي وصف قدحا أهده

الى على بن يحيى المنجم
وبدع من البدائع يسبي
كل طرف ويقتني كل طرف
رق في الحسن والملاحه حتى
ما يوفيه واصف حق وصف
نعم الحب في الملاحه بل أشد
هي وان كان لا ينجح بحرف
تتفد العين فيه حين تراها
أخطأته من رقة المستشف
كهوا بلاهبا مشوب
بضياء أرقق بذلك وأصف
صمغ من جوهر مصفى طبعا
لا علاجا بكيمياء مصفى
وسط القدر لم يكبر لجرع
ونوال ولم يصغر لرشف
لا صول على العقول جهول
بل حلجم عنهن في غير ضعف
فيه نون معقرب عطفه
حكاه القيون أجكم عطف
مثل عطف الاصداغ في
وجنات
من حبيب يرهسى بحسن
وظرف
مارأى الناظرون قدأ
وشكلا
مثله فارسا على بطن كف
(وقال) أبو القاسم التنوخي
وراح من الشمس مخلوقة
بدت لك في قدح من نهار
هو اول لكنه جامد
وماء ولكنه عين جار
اذما تأملتها وهي فيه
تأملت نور المحيط بانوار
فهذا النهاية في الايضاض
ولكن تجاوز شكلا ههنا

وقال يزيد بن عثمان دمه كاللؤلؤ الرطب على الخلد الأسيل
وجفون تنفث السحر من الطرف الحكيل
اغمايفضح العيا * شق في يوم الرحيل
وقال علي بن الجهم يا وحشة للغريب في البلد الذي اخرج ماذا بنفسه صنعها
فلرق احبابه فما انتفعوا * بالعيش من بعده وما انتفعوا
يقول في تأنيه وغرته * عدل من الله كلما صنعها
وقال آخر بانوا واهي الجسم من بعدهم * ماتبصر العين له فيما
بالسني منهم ومن قولهم * ماضرك الفقد لنا شيا
بأي وجه اتقاهم * ان وجدوني بعدهم حيا
وقال آخر اترحل عن حبيبك ثم تبكي * عليه فن دعاك الى الفراق
وقال هذبة العدوي

الاليت الرياح مسخران * بحاجتنا بما كرا وتوب
فتخبرنا الشمال اذا اتتنا * وتخبرنا ههنا عن الجنوب
عسى الكرب الذي امسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب
فيأمن خائف ويقل عان * ويأتى اهله الثاني الغريب
وقال آخر لا بارك الله في الفراق ولا * بارك في الهجر ما أمرها
لو ذبح الهجر والفراق كما * يذبح ظبي لما رحنهما
شربت كل الفراق مترعة * فطار عن مقلتي نومهما
ياسيدي والذي أومله * ناشدك الله أن تدوقهما
(وقال حبيب الطائي)

الموت عندى والفراق * كلاهما ما لا يطاق
يتعاونان على النفو * س فذا الحام وذا السباق
لولا يمين هذا كذا * ما قبل موت أو فراق
وقال آخر شتان ما قبله التلاق * وقبله ساعة الفراق
هذى حياة ونلك موت * بينهما راحة العنان
(وقال سعيد بن حميد)

موقف البين ما تم العاشقين * لا ترى العين فيه الا حزينا
ان في البين فرحتين فاما * فرحتي بالوداع للظاعنين
فاعتناق لمن أحب وتقبيل ولس بحضرة الكاهنينا
ثم فرحة اذا قدم لنا * س لتسليمهم على القادمينا
(وقال اعرابي)

ليل الشجي على الخلى قصير * وبلا الحب على الحب يسير
بان الذين احبهم فتحملوا * وفراق من تهوى عليه عسير

أما إذا همى الكافور ظل يفرك راحته الأرض القضاء كأنها فلا بعث

فلا بعث نياحة لفراقهم * فيها تلطم أوجهه وصدور
ولا لبس مدار عام سودة * لبس الثواكل اذدهاك مسير
ولا ذكر نك بعد موتى خاليا * في القبر عندي من كرونكير
ولا طلب نك في القيامة جاها * بين الخلائق والعباد نشور
فبجنة أن صرت صرت بجنة * وأن حواء سعيها فسير
والمستهام بكل ذاك جدير * والذنب يغفر والاله شكور
(ومن قولنا في البين)

هيمج البين دواهي سقمي * وكسا جسمي ثوب الالم
أيها البين أقلني مرة * فاذا عدت فقد حل دمي
يا خلى الذرع ثم في غبطة * ان من فارقته لم يسم
واقدهاج لقلبي سقما * ذكر من لو شاء دواي سقمي

(ومن قولنا في المعنى)
ودعني برقرة واعتناق * ثم نادى متى يكون التلاق
وتصدت فأشرق الصبح منها * بين تلك الجيوب والاطواق
ياسقيم الجفون من غير سقم * بين عينيكم مصرع العشاق
ان يوم الفراق أقطع يوم * ليمتني من قبل يوم الفراق
(ومن قولنا فيه) فررت من اللقاء الى الفراق * لحسي ما لقيت وما ألقى
سقاني البين كاس الموت صرفا * وما طنى أموت بكف ساقى
فيما برد اللقاء على فؤادي * أجرني اليوم من حر الفراق
(وقال مجنون بن عامر)

واقي لمن دمع عيني بالبعكا * حذار الامر لم يكن وهو كان
وقالوا غدا أو بعد ذاك بليلة * فراق حبيب لم بين وهو بان
وما كنت أخشى أن تكون منيتي * بعكفي الا ان ما حان حاش
(وقال أبو هشام الباهلي)

خيل لي غدا الاشرف فيه مودع * فوالله ما أدري به كيف أصنع
فواجزنا ان لم أودعه غدوة * ويا أصفان كنت فيمن يودع
فان لم أودعه غدا مات بعده * سريعا وان ودعت فألوت أسرع
أنا اليوم أبكيه فكيف به غدا * أنا في غد والله أبكي واخرج
لقد خننت عيني وجلت مصيبي * غداة غدا ان كان ما أتوقع
فيما يوم لا أدري هل لك محبس * ويا غدا لا أقبلت هل لك مدفع
(وقال المعتصم لما دخل مصر وذكروا جارية له)

غريب في قري مصر يقامى الهم والسقم * ليلك كان بالميدا ان أقصر منه بالفرما
(وقال آخر) وداعك مثل وداع الربيع * وفقدك مثل افتقاد الديم

وفي حلى الكافور يعرض أرمعت ذائلي وذات ورد على الاغصان ينفض ورد الربيع مورد والورد في نشر بين أبيض

طورا وعهدى بالشيب فمات
أربى على خضر الغصون
فأصبحت كالدر في قضب الزبرجد سلاك
وتردت الاشجار منه ملاة
عما قليل بالرياح تهتك
كانت كعود الهند طري
فأنكفي

في لون أبيض وهو أسود احلاك
والجود من داجي الهواء كأنه
خلع تعبير نارة وعسل
نحذي من الاوتار حظك اغا
يتحرك الاطراب حين تحرك
فاليوم يوزن بالمالحم انه
سيبطل فيه دم الدنان ويسفل
(وقال أيضا)

باكر فهذه صبحه فتره
واليوم يوم معارزة
ثلج وشمس وصوب غادية
والارض من كل جانب غره
بان وقبعانها زبرجدة
فأصبحت قد تحوان دره
كانها والثلوج تسقطها
تغار عن أحبه نغره
كان في الجوايد يانشر

در اعلىنا فامرعت نشره
شابت فسرت بذاك وابتهجت
وكان عهدى بالشيب يستكره
قد حليت بالبياض بلادنا
فأبلى علينا الكؤوس في الحرم
(وقال الصنوري)

ذهب كؤوسك يا غلام
فان ذا يوم مفضض
الجويجلى في البياض

هز السكس فيه رشد اونسكا
فكان السماء تفعل كاقو
راعلمنا ونحن نفقق مسكا
(وقال الأمير أبو الفضل
الميكالي يصف الجذ)
رب حنين من حنا الغير
مهتل الاستار والضمير
سلطانه من رجم الغدير
كأنها صفايح البلور
أوا كرتجسمت من نور
أوقف من خالص السكا فور
لو بقيت ساكنا على الدهور
تعطلت فلائذ النحور
وأخجلت جواهر البحور
يا حسنة في زمن الحدور
اذ قبضه مثل حشى المنجور
يهدى الى الاكاد والنصور
روحا يجلى نقطة المصور
ويجلب السرور للسرور
(ألفاظ لاهل العصري
وصف النبل والبرد والايام
الشتوية) ألقى الشتاء
كله وأحل بنا أنفاله مد
الشتاء رواقه وألقى أوراقه
وحل نطاقه ضرب الشتاء
يجرانه واستقل بأركانه
أناخ بنوا زله وأرمى
بكلا كله وكلع بوجهه
وكشر عن أنيابه قد عادت
الجبال شيما ولبست من
النبل ملاء قشيا شابت
مفارق البروج بتراكم
المثلج ألم الشيب بها وابيض
لها قد صال البرد عجبا

عليك سلام فكم من ندى * فقدناه منك وكم من كرم
وقولهم في الحمام * قال أبو الحسن الاخفش قال جعفر العكلى وكان اصا
وقد ماها جنى فازدبت شوقا * بكاء حمامتين تجاوبان
تجاوبتا بلحن أعجمى * على عودين من غرب وبان
فكان البان أن بان سلمي * وفي الغرب اغتراب غير دان
(وقال آخر) وتفرقا بعد الجميع لانه * لا بد أن يتفرق الجيران
لا تصبرا لابل الجياد تفرقت * بعد الجميع ويصبر الانسان
(وقال آخر) فهل ريبية في أن نحن نجيبة * الى الفها أو أن نحن نجيب
واذا رجعت الابل الحنين كان ذلك أحسن صوت يهتاج له المفارقون كما يهتاجون
لنوح الحمام (وقال عوف بن محم)
ألا يا حمام الابل الفل حاصر * وغصنك ميا دق فم تنوح
وكل مطوقة عند العرب حمامة كالدبسي والقمرى والورشان وما أشبه ذلك وجمعها
حمام ويقال حمامة للذكور والانثى كما يقال بطاة للذكور والانثى ولا يقال حمام الانثى
الجميع والحمامة تبكى وتغنى وتنوح وتغرد وتجمع وتفرق وترنم وأغانيها أصوات
سجج لا تفهم فيجعلها الحزين بكاء ويجعلها الطرب غنا (قال حميد بن نور)
مطوقة خضباء تسجع كلما * دنا الصيف وازاح الربيع فأنجما
ثغنت على غصن عشاء فلم تدع * لفتاحته في نوحها متلوما
فلما أر مثلى شاقه صوت منلها * ولا عرييا شاقه صوت أعجما
(وقال مجنون بن عامر)
ألا يا حمامات الأولى عدن عودة * فاني الى أصواتكن حزين
فعدن فلما عدن كدن يمتننى * وكدت بأشجانى لمن أبين
فلم تر عيني مثلهن بواكا * بكين ولم تذرف لمن عيون
(وقال حبيب في المعنى)
هن الحمام فان كسرت عياقة * من حائن فانهن حمام
(وقال)
كما كاد ينسى عهد ظيما بالوى * ولكن أملت به على الحمام
بعن الهوى في قلب من ليس هائما * فقل في فؤاد رعنه وهو هائم
لها نعم ليت دموعا فان علت * مضت حيث لا تمضى الدموع السواجم
(ومن قولنا في الحمام)
فكيف ولي قلب اذا هبت الصبا * أهاب بشوق في الضلوع دفين
ويحتاج منه كلما كان ساكنا * دعا حمام لم يبت بكون
وكان ارقيا من بكاء حمامة * كذى شجن داوينة بشجون
كان حمام الابل لما تجاوبت * حزين بكى من رحمة الحزين
(ومن قولنا في المعنى)
فكيف ولي قلب اذا هبت الصبا * أهاب بشوق في الضلوع دفين
ويحتاج منه كلما كان ساكنا * دعا حمام لم يبت بكون
وكان ارقيا من بكاء حمامة * كذى شجن داوينة بشجون
كان حمام الابل لما تجاوبت * حزين بكى من رحمة الحزين

(ومن قولنا في المعنى)

ونائح في غصون الابل ارقى * وما عنت بشي نمل بعينه
مطوق بخضاب ما يزاله * حتى تراوله احدى تراقيه
قد بات يشكو بشجوما دريت به * وبت أشكو بشجوليس يدريه
(ومن قولنا فيه)

أناحت حمامات اللوى أم تغنت * فأبنت دواحي قلبه ما أحت
فديت التي كانت ولاشي غيرها * مني النفس لو تفضى لها ما غنت
(ومن قولنا)

لقد سجت في جنح ليل حمامة * فأى امي هاجت على الهائم الصب
لك الويل كم يبت شجوا بلا جوى * وشكوى بلا شكوى وكر بابلا كرب
وأسكبت دمعاً من جفون مسهد * وما رقرقت منك المدامع بالسكب
وقال ذوارمة رأيت غراباً ناعباً فوق بانه * من القضب لم يبت لها ورق نضر
فقلت غراب لا غتراب وبانه * لبين النوى هذا العياقة والجر
(وقولهم في طيب الحديث) قال عدي بن زيد

في سماع بأذن الشيخه * وحديث مثل ما ذى منار

(وقال القطامي)

فهن يبدن من قول يصن به * مواقع الماء من ذى الغلة الصادى

(وقال جرير العود)

فقلنا اسقاطا من حديث كانه * جنى النحل أو ابكار كرم تقطف
وقال بشار وأنا الجري بيننا حين نلتقى * حديثه وشي كوشى المطارف
وقال أيضا وبكر كنوار الربيع حديثها * يروق بوجهه واضح وقوام
وقال آخر كأن غاسل رجعا من منطقة * ان كان رجوع كلام يشبه العسل
وقال أيضا وحديث كانه زهر الزو * ض وفيه الصفراف والجراه
(وقولهم في الرياض) أنشد أحمد بن جدار للمعل الطائي

كان عيون الروض يذرفن بالندى * عيون يرسلن الدموع على عدل

(وقال الجعفي)

شقائق يحملن الندى فكلانه * دموع التصابي في خدود الخرائد
ومن لؤلؤ كالأحواض منضد * على نكت مصفرة كالقرايد
وقال أيضا وقد نبه النيروز في غلس الدجى * أوائل وردكن بالامس نوما
يفتقه برد الندى فكلانه * يبت حديثا كان قبل مكما
ومن فجبر ردال يسع لباسه * عليها كما نشرت وشيا منمنا
(وقال أعشى بكر)

ماروضة من رياض الحسن معشمة * خضراء جاد عليها مبل هطل

والماء وخريه نحن بين
نتق وزلق وذاق يوم كان
الارض شابت لهوله يوم
فضى الجلاب مسك
النقاب عبوس قطري
كشر عن ناب الزمهرير
وفرش الارض بالقوارير
يوم أخذ الشهاب زمامه وكسا
العرشابه يوم كان الدنيا
فيه كافوره والارض قاروره
والسما بلوره يوم أرضه
كالقوارير الالامعة وهواؤه
كالزناير الالامعة يوم أرضه
كالزجاج وسماه كطراف
الزجاج يوم ينقل فيه الخفيف
اذا هجم ويخف الثقيل اذا
هجم نحن فيسه بين اطباق
البرد فما نستغيث الا بحر
الراح وسورة الاقداح
ليس للبرد كالثر والحر
والجر اذا كلب الشتاء فتراق
معه الطلاد ورق سبوقه
الصلا
(نقيض ذلك من كلامهم
في وصف القيظ وشدة
الحر) قوى سلطان الحر
وبسط بساط الجرح الصيف
كعد السيف أوقدت
الشمس نازها وأذكت
أوارها حر يلتهج حر الوجه
حريشه قلب الصب ويذيب
دماغ الصب هامة كأنها
من قلوب العشاق اذا
اشتعلت في نار الفراق

يضاحك الشمس فيها كوكب شرق * مؤزر بعصم النبت مكتمل
يوما بأطيب منها نشر رائحة * ولا بأحسن منها اذ ذنا الاصل
(وانشد ابن أبي الطاهر لنفسه)

فتفت جيبوب الروض مناديه * حلت عز اليها صابرون
ولها عيون كالعيون نواظر * تبدو منها أزرق وكحيل
(وقال الاخطل الصغير)

خلع الربيع على الثرى من وشيه * حللا يظلم بها الثرى بتخيل
نورا اذا مرث الصبا فيه الندا * خلت الزبرجد بالفريد فصل
فكانها طور اعيون ضواحل * وكانها طور اعيون همل
(وقال أبو نواس)

يوم تقاصر واستبث نعيمه * في ظل ملتف الحدائق أخضرا
واذا الريح تنسجت في روضة * نثرته مكاء عليك وعذرا
(وانشد ابن مسهر لابن أبي زرععة الدمشقي بقول)

وقد لبست زهر الرياض حلما * وجلت الارض الفضا بالزخارف
لحين وعقبان ودرجوه ر * تولفه أيدي الربيع اللطائف
(وانشد البحري)

قطرات من السحاب وروض * نثر وردها عليه الخلدود
وكان الجوزان والاقحوان الغضض نظمان لؤلؤ وفريد
(وانشد ابن حنبل)

تري لاندى فيه مجالا كأنما * نثر عليه لؤلؤا فتبددا
(وانشد ابن الحارثي لنفسه)

وما روضة علوية أسدية * منمقة زهراء ذات ثرى جعد
سقاها الندى في عقب جفج من الدجى * فتوارها بهنر بالكوكب السعد
بأحسن من حر تفتن حاجبة * لحرفا وفي بالبحاح مع الوعد
(وانشد محمد بن عمار للحسن بن وهب بقول)

طلع الربيع على الرياض فبشرت * نوء الربيع بجدة وشباب
وغدا السحاب مكللا بجو الثرى * أذبال أسهم حالكا الجلاب
فترى السماء اذا احدر بابها * فكأنما التحفت جناح غراب
وترى الغصون اذا الريح تماوت * ملتفة كتعانق الاحباب
(وقال حبيب الطائي)

الروض ما بين مغبوق ومطيم * من ربيق مكتفان في الثرى دلم
وطف اذا وكفت في روضة طفت * عيون نوارها تبكي من الفرح
(وانشد البحري في دمشق)

واني لك قال القيسى ما زلت أمتطي النهار اليك واستدل بفضلك اذا

اذا أردت ملأت العين من بلد * مستحسن وزمان يشبه البلدا
يمسى السحاب على أجبالها فرقا * ويصبح النبت في صحرائها بددا
فلست تبصر الا وادى كفا خضلا * أو يانعا خضرا أو طائرا غردا
كأنما القبط ولي بعد جبانته * أو الربيع دنا من بعد ما بعدا
(وانشد ابن أبي الطاهر لأمير)

من السكاكيس والارواح مطرد * للعين يلعب فيه الطرف والبصر
في رقعة من رفاع الارض يعمرها * قوم على أيوبهم أجمع مضر
(وانشد علي بن الجهم لعل بن الخليل)

وروضة في ظلال دسكرة * جداول الماء في جوانبها
تستن في خضرة منورة * يغرد الطير في مشاربها
كان فيها الحلى والحلل السيمنة تهدي الى مراربها
(وقال ابراهيم بن العباس السكاك)

تأمل معما أظلت عليك في صبا بهاتر زهر * س والمرج بينه ما جعفر
وأرضا تقابلها بالعرو * مسمر نور غداة الربيع أنفاسه المسك والعنبر
خلال شقائقه أصفر * وأضعاف أصفره أحر
ولما مطرد ينسبه * بصفق باديه المصدر
بشارفه البر من جانب * ومن جانب بحره الاخضر
بحال وحوش ومرق سفين * فيا عرف لحو ويا منظر
ويا حسن دنيا ويا عز ملك * يسوسهما السائس الاكبر
(وقال بلال بن أبي عتيبة في بستانه)

يد كرفي الفردوس طورافانتي * وطورا يوا تيني على النسل والفتل
بفرس كابكار العذارى وترية * كان ثراهاماء ورد على مسك
كان قصور الارض ينظرن حوله * الى ملك أرفى على منبر الملك
يدل عليها مستطيل بحسنه * ويضحك منها وهي مطرقة تبيكي
(وقال فيه)

ياجنه فاقت الجنان فنا * تبلغها قيمة ولاغن
ألفها واتخذتها وطنا * لان قلبي لاهلها وطن
زوج حيتانها الضباب بها * فهذه كنة وذات ختن
فتنظر وفكر فيما تمر به * ان الاريب المفكر الفطن
من سفن كالنعام مقنعة * ومن نعام كأنها سفن
(وقال الخليل بن أحمد)

يا صاحب القصر نعم القصر والوادي * بمنزل حاضران شئت أو بادي
ترقب السفن والظلمان واقفة * والنون والضب والملاح والحادي

سائر أمني والابتعاد عذر
فأذقد بلغت فقد قال
سليمان لا عليك فاني
عارف بوسيلتك محتاج الى
كفايتك واصطناعك ولست
أؤخر عن يومى هذا توليتك
ما يحسن عليك أثر وبطيب
للكثيره (وكتب) محمد بن
عباد الى أبي الفضل جعفر
ابن محمد الاسكاف وزير المعز
بأنه وكان المعز يختص
به ويتقرب اليه قبل الوزارة
ما زلت أيدك الله تعالى أدم
الدهر بدمك اياه وانتظر
لنفسى ولك عقباء وأتمنى
زوال من لا ذنب له الى عاقبة
صحة وودة تكون بزوال حاله
واترك الاعذار في الطلب
على الاختلاف الشديد
ضنا بالمعروف عندى الاعن
أهله وحب بالشعري الا
عن مستحقه (فوقع في
كتابه) لم أؤخر ذكرك ناسيا
لحقك ولا مهابا لواجبك
ولا موهنا لمهم أمرك لكنى
ترقت اتساع الحبال
وانفساح الاعمال لا خصل
بأسناها خطرا وبأجلها
قدرا وأعودها بنفع عليك
وأوفرها رزقا لك وأقربها
مسافة منك فاذا كنت ممن
تحقره الاعمال ولا تنس
له الامهال فساختر لك
خير ما ينسب اليه الوقت
وانتم النظر فيه فاجعله

أول ما مضيه (ولما) ولي سليمان بن وهب الوزارة كتب اليه عبد الله بن عبد الله بن طاهر

ويذب الجلود أيام كايام
الفرقة امتدادا وحرك
الوجه اشتدادا حر لا يطيب
مع عيش ولا ينفع منه تلج
ولا خيش سخارة القبط تلى
كلام ذى الغيظ آب آب
يجيش حر جله وتنور
قسطه هاجرة كقلب
المهجور والتنور المسجور
هاجرة كالسعر الهاجم مجر
أذبال السفائم (وقال)
بعض الحكماء بالكلية والجملة
فان العرب كانت تكتننها
أم الندامة لان صاحبها
يقول قبل ان يعلم ويحب
قبل ان يفهم ويعزم قبل
ان يفكر ويقطع قبل ان
يقدر ويحمد قبل ان يجرب
ويذم قبل ان يخبر ولن
يعصب هذه الصفة أحد
الا صعب الندامة واعتزل
السلامة (ولما) ولي المهدي
محمد بن الواثق بن المعتصم
سليمان بن وهب وزارته
قام اليه رجل من ذوي
حرمة فقال أعز الله الوزير
أنا خادمك المؤمل لدولتك
السعيد يا مملكت المنطوى
القلب على ودك المنثور
اللسان عندك المرتنن بنكر
نعمتك (وقد قال الشاعر)
وقيت كل صديق ودني غنا
الا مؤمل دولتي وأيامي
فاني ضامن ان لا أكفته
الا بتسوية فضلي وانعامي

أبى دهرنا السعافنا في نفوسنا * ١٨٠ وأسعفنا في نحب ونسكرم فقلت له نعمة فكيف فيها * ودع أمرنا أن المهم المقدم

(وقال أبو عبيد بن ابراهيم الجندوني)

وروضة صبغت أيدي الربيع لها * برودها وكستها وشبهاعدن
عاجت عليها مطايا الغيث مهيمة * لهن في ضحكات أدمع هتن
كأغاب البين بيكيها ويضحكها * وصل حباها به من بعده سكن
فولدت صفرا أثوابها خضرا * أحشاؤها لاحشاء الندي وطن
من كل عسجة في خدرها اكتفت * عذرا في بطنها الباقوت مكتمن
(وأشد عمرو بن بحر الجاحظ)

أين اخواننا على السراء * أين أهل القباب والدهناء
جاورتنا في الأرض نور الأقاليم * من ربيع تجاد بالأنواء
كل يوم باخوان جسد يد * تفعل الأرض من بكاء السماء
(ومن قوائمي هذا المعنى)

وروضة عقدت أيدي الربيع بها * نوراً بنور وتزويجا بتزويج
بعلق من سواربها وملقحة * وناتج من غواذبها ومنتوج
توشحت بمسلة غير ملحمة * من نورها ورداء غير منشوج
فألبست حبل الموشى زهرتها * وجللتها بأغماط الديابيج
ومن قولنا وموشية يهدي اليك نسيمها * على مفرق الارواح مسكا وعنبرها
سدوتها من ناصع اللون أبيض * ولجنتها من فاقع اللون أصفرها
يلاحظ لحظاً من عيون كأنها * فصوص من الباقوت كمن جوهرها
(ومثله قولنا)

وماروضة بالحرف حاك لها الندي * بروداً من الموشى حمر الشقائق
يقسم الدجا أعناقها ويعلها * شعاع الدجا المستن في كل شارق
أذا ضاحكتها الشمس تبكي باعين * مكحلة الأحفان صفر الجاهل
حكمت أرضها لون السماء وزانها * نجوم كأشكال النجوم الخوافق
باطيب نشر من خلائقه التي * لها خضعت في الحسن زهر الخلائق
ففرش كلب الجوهره الثانية في أعاريض الشعر وعلل القوافي *

قال أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه قدم في قولنا في فضائل الشعر وقاطعه ومخارجه
ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في أعاريضه وعلله وما يحسن ويقبح من زخافه وما
ينفك من الدوائر الخمس من الشطور التي قالت عليها العرب والتي لم تقل وتخلص
جميع ذلك بمنزلة الكلام بقرب معناه من الفهم ومنظوم من الشعر يسهل
حفظه على الرواة فأكمل جميع هذه العروض في هذا الكتاب الذي هو
جزء من فخر الفهرست وجزء من النسخ المختصر مما يفسر باختصار للفهرست أرجوزة
وجعلت فيها كل ما يدخل العروض ويجوز في حشو الشعر من الزخاف وبينت
الأسباب والأتاد والتعاقب والتراقب والخروم والزيادة على الأجزاء وفك الدوائر

التقسيم مع المطابقة) قول بعض الكتاب أن أهل البصر والأي لا يسابهم أهل الآفن والغش وليس في

من جمع إلى الكفاية الأمانة كن أضاف إلى العجز الخبائه (وقالت هند) بنت ١٨١ النعمان بن المنذر رجل دعيت

في هذا الجزء واختصرت المثال في الجزء الثاني في ثلاث وستين قطعة على ثلاثة
وستين ضرباً من ضرب العروض وجعلت المقطعات رقيقة غزلة ليسهل حفظها
على السنة الرواة وضمت في آخر كل مقطعة منها بيتاً قديماً متصلاً بها وادخلت في
معناها من الآيات التي استشهد بها الخليل في عروضه لتقوم به الحجة لمن روى هذه
المقطعات واحتج بها * مختصر الفهرست * اعلم أن أول ما ينبغي لصاحب العروض
أن يبتدئ به معرفة الأساكن والمتحرك فإن الكلام كله لا يعرف أن يكون ساكناً
أو متحركاً واعلم أن كل ألف خفيفة أو ألف ولام خفيفة لا يظهران على اللسان
ويثبتان في الكتابة فانه ما يسهل في العروض وفي تقطيع الشعر نحو ألف قال
ابنك أو ألف ولام نحو قال الرجل وأغايه في العروض ما ظهر على اللسان واعلم
أن كل حرف مشدود فانه يعد في العروض حرفين أو حرفاً ساكناً والثاني متحرك
نحو ميم محمد ولام سلام واعلم أن التنوين كله يعد في العروض فوناسا كنة
ليست من أصل الكلمة

(باب الأسباب والأتاد)

اعلم أن مدار الشعر وفواصل العروض على ثمانية أجزاء وهي فاعلن مفعولن
مفاعيلن فاعلاتن مستعلن مفاعلتن متفاعلتن مفعولات وأغايه في هذه الأجزاء
من الأسباب والأتاد فالسبب سببان خفيف وثقيل فالسبب الخفيف حرفان
متحرك وساكناً مثل من وعن وما أشبههما والسبب الثقيل حرفان متحرك كان مثل
بك ولك وما أشبههما والوند ووندان مفروق ومجموع فالوند المجموع ثلاثة أحرف
متحرك كان وساكناً مثل على والى وما أشبههما والوند المفروق ثلاثة أحرف ساكناً
بين متحرك كين مثل أين وكيف وما أشبههما وأغايه في السبب سبب لانه يضطرب
فيثبت مرة ويسقط أخرى وأغايه في الوند ووند لانه يثبت فلا يزول

(باب الزخاف)

اعلم أن الزخاف زخافان فزخاف يسقط ثاني السبب الخفيف وزخاف يسكن ثاني
السبب الثقيل وربما سقط ولا يدخل الزخاف في شيء من الأوتاد وأغايه في
الأسباب خاصة وأغايه في الجزء في ثاني الجزء ورابعه وخامسه وسابعة فإذا أردت
أن تعرف مواضع الزخاف من الجزء فانظر إلى جزء من الأجزاء الثمانية التي سميت
لك فإن رأيت الوند في أول الجزء فإغايه زخاف خامسه وسابعة وإن كان الوند في آخر
الجزء فإغايه زخاف ثمانية ورابعه وإن كان الوند في وسط الجزء فإغايه زخاف ثمانية
وسابعة فلزخاف الذي يدخل في ثاني الجزء ثلاثة أسماء الخسين والأضمار والوقص
فالمخبون ما ذهب ثانيه والمضمر ما سكن ثانيه والمتحرك والموقوف ما ذهب ثانيه
المتحرك وللزخاف الذي يدخل في رابع الجزء اسم واحد المطوى وهو ما ذهب رابعه
الساكناً وللخامس منها ثلاثة أسماء القبض والعصب والعقل فالمقبوض

باريهما والمنهم على العباد بهما أن الله تعالى خلق السماء في فلكها ضياء يستنير بها جميع الخلائق فكل جوهر زاهية

له قد أولاهها يد أشكر تلك يد
نالتها خصاصة بعد ثروة
وأغناك الله عن يد نالتها
ثروة بعد فاقة (ومن يبيع
التقسيم في هذا النوع قول
البحراني)
كانك السيف حداد ورونقه
والغيث وابله الداني وريقه
هل المكارم إلا ما جمعه
أو المواهب إلا ما تفرقه
(وقال) الحسن بن سهل
يوماً للمأمون الحمد لله يا أمير
المؤمنين على خير ما آتاك
وسنى ما أعطاك انقسم
لك الخلافة وهب لك معها
الحجة ومكنك بالسلطان
وحلا لك بالعدل وأيدك
بالظفر وشفعه لك بالعفو
وأوجب لك السعادة وقرنها
بالبساده فن فسخ له في مثل
عطية الله لك أم من ألبسه
الله تعالى من زينة المواهب
ما ألبسك أم من ترادفت
نعمة الله تعالى عليه ترادفها
عليك أم هل حاولها أحد
وارتبطها بمن لم يحاولها
أم أي حاجة بقيت لرعيته
لم يجدوها عندك أم أي قيم
للاسلام انتهت إلى غنائبك
ودرجتك تعالى الله تغالي
ما أعظم ما خص القرن
الذي أنت ناصر وسيد
الله أي نعمة طبقت الأرض
بك أن أودى شكرها إلى
الخلائق فكل جوهر زاهية

ماذهب خامسه الساكن والمعصوب ما سكن خامسه المتحرك والمعقول ما ذهب خامسه المتحرك والسابع اسم واحد المكشوف وهو ما ذهب سابعه الساكن

باب الزخاف المزوج

المجبول هو ما ذهب ثانيه ورابعه الساكن والمزول هو ما سكن ثانيه وذهب رابعه الساكن والمنقوص هو ما سكن خامسه وذهب سابعه الساكن والمشكول هو ما ذهب ثانيه وسابعه الساكن كان عمل الاعاريض والضروب المحذوف هو ما ذهب من آخر الجزء سبب خفيف والمقطوف هو ما ذهب من آخر الجزء سبب خفيف وسكن آخر ما بقي والمقصود ما ذهب آخر سوا كنه وسكن آخر متحرك كانه من الجزء الذي في آخره وتداول الابر ما حذف ثم قطع فكان فاعل من فاعلاتن ورفع من فعولن والاحذم ما ذهب من آخر الجزء وتدمجوع والاصل ما ذهب من آخر الجزء وتدمجوع والموقوف ما سكن سابعه المتحرك والمكشوف ما ذهب سابعه المتحرك والمجزوء ما ذهب من آخر الصدر جزء من آخر الجزء وما شطوره ما ذهب شطوره والمنهول ما ذهب منه أربعة أجزاء وبقي جزء آخر والزيادة على الأجزاء ثلاثة أشياء المذال وهو ما زاد على اعتدال جزئه حرف ساكن عما يكون في آخره وتداول السبب ما زاد على اعتداله حرف ساكن عما يكون في آخره سبب والمرفل ما زاد على اعتداله حرفان متحرك وسما كن عما يكون في آخره وتداول (واعلم) ان كل جزء من أجزاء العروض يكون مخالفا لآخره حشو به زخاف أو سلامة فهو المعتل وما كان معتلا فأغناه ثلاثة أشياء ابتداء وفصل وغاية وان الاعتقاد ليس علة لانه غير مخالف لآخره الحشو وكما هو اغناها في الحسن والقبح وليس اختلاف الحسن والقبح علة ونحن نجد الاعتماد في الشعر كثير من ذلك البيت الذي جاء به الخليل

أقيموا بني النعمان عنا صدوركم * والأتقيوا صاغرين الرؤسا (ومنه قول امرئ القيس)

أعني على برق أراه وميض * يضيء حيا في شمارج يبيض ويخرج منه لامعات كأنها * أكف تلقى الفوز عند المفيض واغنازع الخليل ان المعتل ما كان مخالفا لآخره حشو به زخاف أو سلامة ولم يقل بحسن أو قبح لأن ترى ان القبح في مفاعيلن في الطويل حسن والكف فيه قبح والقبح في مفاعيلن في المخرج قبح والكف فيه حسن والاعتماد في التقارب على ضد ما هو في الطويل السالم فيه حسن والقبح فيه قبح فاذا اعتل أول البيت سمي ابتداء واذا اعتل وسطه وهو العروض سمي فصلا واذا اعتل الطرف وهو في القافية سمي غاية واذا لم يعتل أوله ولا وسطه ولا آخره سمي حشوا كما كان من الانصاف مستوفيا لآخره وآخر جزء منه بمنزلة الحشوم الآخر فهو التام وما كان من الانصاف لم يذهب به الانتصاف فهو مجزوء وما كان من الانصاف مقفي فهو مصرع فان كانت

فأنت هفت يابي حين أبت وزدتني عذبا بأعراض أو أنت قريب (وقال الطائي جعلت فداك أنجسين) الكلمة

الكلمة كلها كذلك فهو مشطور فاذا لم يبق منه الا جزء فهو المنهول واذا اختلفت القوافي واختلطت وكانت حيزا حيزا من كلمة واحدة فهو الخمس واذا كانت انصاف على قوافي مجمة عاقبة واحدة ثم تعاد لمثل ذلك حتى تنقضي القصيدة فهو المسط

باب الحرم

اعلم ان الحرم لا يدخل الا في كل جزء أوله وتداول ذلك ثلاثة اجزاء فعولن مفاعيلن مفاعيلن وهو سقوط حركة من أول الجزء واغنا منعه أن يدخل في السبب أنك لو أسقطت من السبب حركة بقي ساكن ولا يبدأ بساكن أبدا ولا يدخل الحرم الا في أول البيت فاذا دخل الحرم فعولن قيل له ان لم يزد دخل القبح مع الحرم قيل له اثم فاذا دخل الحرم مفاعيلن قيل له أعض فاذا دخله العصب مع الحرم قيل له اقمم فاذا دخل الحرم مفاعيلن قيل له آخرم فاذا دخله الكف والقبح مع الحرم قيل له اخرج فاذا دخله القبح مع الحرم قيل له اشتر وكل ما لم يدخله الحرم فهو تام

باب التعاقب والاراقب

اعلم ان التعاقب يدخل بين السببين المتقابلين في حشو الشعر حيثما كانا ولا يكونان من جميع العروض الا في أربعة أشياء طارفي المسيد والرمل والخفيف والمجث وقد بينا جميع ذلك في موضعه فاعاقبه ما قبله فهو صدر وما عاقبه ما بعده فهو مجز وما عاقبه ما قبله وما بعده فهو طرفان وما لم يعاقبه ما قبله ولا ما بعده فهو برى والاراقب بين السببين المتقابلين من فاصلة واحدة ولا يدخل التراقب من جميع العروض الا في المضارع والمقتضب وقد فسرناه هناك وقد نظمه جميع ما ذكرناه من هذه الابواب في ارجوزة ليسهل حفظها على المتعلم اذ كان حفظ المنظوم أسهل من حفظ المنثور وذكرنا فيها كل الدوائر الخمس وما ينفل من كل دائرة من عدد الشطور التي قالت عليها العرب والتي لم تقل عليها وموضع الزخاف منها واعلم ان الدائرة الاولى مؤلفة من أربعة أجزاء سباعية مع خماسية وهي فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن والدائرة الثانية من ثلاثة أجزاء سباعية وهي مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن والدائرة الثالثة مؤلفة من ثلاثة أجزاء سباعية وهي مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن والدائرة الرابعة مؤلفة من أربعة أجزاء خماسية وهي فعولن فعولن فعولن فعولن واعلم ان كل دائرة من هذه الدوائر ينفل من رأس كل سبب وكل وتدفيعها شطر وقد بينا جميع ذلك في الدوائر وأسماها الشطور التي تنفل منها * وهذه أرجوزة العروض * بالله نبدأ وبه التمام * وبالله يفتح الكلام * باطال العلم هو المنهاج قد كثرت من دونه الفجاج * وكل علم فله فنون * وكل فن فله عيون أولها جوامع البيان * وأصلها معرفة اللسان * فان في الجواز والتأويل ضلت أساطير ذوي العقول * حتى اذا عرفت تلك الابنية * واحدها وجهها والتنبيه

رسولا فدى ما تبين الضمائر * أكتام ما في النفس خوفا من الهوى * مخافة أن يغري بكركلذا ذكر

رسولا فدى ما تبين الضمائر * أكتام ما في النفس خوفا من الهوى * مخافة أن يغري بكركلذا ذكر

طلبت ماشئت من العلوم * ما بين منشور الى منظوم
فدا وبالأعراب والعروض * داءك في الاملاك والقريض
كلاهما طب لداء الشعر * واللفظ من الحن به وكسر
ما فلسف البطل بس جالينوس * وصاحب القانون بظلموس
ولا الذي يدعونه بهرمس * وصاحب الاركنة والاقليدس
فلسفة الخليل في العروض * وفي صحج الشعروا المبريض
وقد نظرت فيه فاختصرت * الى نظام منه قد أحكمت
مخلص مختصر بديع * والبعض قد يكتفي عن الجميع
(اختصار الفرش)

هذا اختصار الفرش من مقال * وبعده أقول في المثال
أوله والله أسـنعين * أن يعرف التحريك والسكون
من كل ما يسدو على اللسان * لا كل ما تخطبه اليدان
ويظهر التضعيف في الثقل * بعده حرفين في التفعيل
ممكننا وبعده محسركا * كـنـون كـا و كـرا سـركا
(باب الاسباب والاولاد)

وبعد هذا الاسباب والاولاد * فانها لقـولنا عماد
فالسبب الخفيف اذ يعد * محرك وساكـن لا يعد
والسبب الثقيل في التبيين * حركـان غير ذي تكوين
والوند المفروق والمجموع * كلاهما في حشوه ممنوع
وانما اعتل من الاجزاء * في الفصل والغاي والابتداء
فالوند المجموع منها فافهم * حركـان قبل حرف قد سـكن
والوند المفروق من هذين * مـسـكـن بين محـركين
فهذه الاولاد والاسباب * لها ثبوت ولها ذهاب
وانما عروض كل قافية * جار على اجزائه الثمانية
وهاكها بيـنة مصورة * لكل من عاينها مفسره

الفواصل * فاعلن فعولن مستعلن فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن
مفعولات هذي التي بها يقول المنشد * في كل ما يرجوه أو ما يقصد
كل عروض يعترى اليها * وانما مـسـداره عليها
منها خاسيان في الهجاء * وغيرها مسبب البناء
يدخلها النقصان بالزحاف * في الحشو والعروض والقوافي
وانما يدخل في الاسباب * لانها تعترف باضطراب
(باب الزحاف)

فكل جزء زال منه الثاني * من كل ما يسدو على اللسان

وكان حرفا شأنه السكون * فانه تندي اسمه مخبون
وان وجدت الثاني المنقوصا * محركا مهمته الموقوصا
وان يمكن محركا فسكننا * فذلك المخمر حقا بيننا
والرابع الساكن اذ يزول * فذلك المطوى لا يحـول
وان يزل خامسه المسكن * فذلك المقبوض وهو حسن
وان يكن محسركا سكتته * فسمه المعصوب ان سميته
وان أزلت سابع الحروف * سميته اذ ذاك بالمسكوف

(باب تسمية الزحاف الذي يكون في موضعين من الجزء) *
كل زحاف كان في حرفين * حل من الجزء بموضعين
فانه يجمعـف بالاجزاء * وهو يسمى أقبح الالهـاء
فكل ما سـكن منه الثاني * وأسقط الرابع في اللسان
فذلك المخزول وهو يقع * فحشوه ما كان فليس به ملح
وان يزل رابعه والثاني * ذاك وذافي الجزء ساكـن
فانه عند اسمـه المخبول * بقصر الجزء الذي يطول
وكل جزء في الكتاب يدرك * يسكن منه الخامس المحرك
وأسقط السابع وهو يسكن * فذلك المنقوص ليس بحسن
وسابع الجزء وثانيه اذا * كان يعدسا كذا ذاك وذافي
فاسقطا بأقبح الزحاف * سمى منكولا بلا اختلاف
هذا الزحاف لاسواء فامع * بطلق في الاجزاء لم يمنع
(باب العلل)

والعلل التي تجوز أجمع * وليس في الحشوهن موضع
ثلاثة تدعى بالابتداء * والفعل والغاية في الاجزاء
والاعتماد خارج عن شكها * وفعله يخالف فعلها
لانهم قد تركوا التزامه * وجاز فيه القبض والسلامه
ومثل ذاك جائز في الحشو * فتحوهذا غير ذاك النحو
وكل معتل فغير جائز * في الحشو والقصيد والاراجز
وانما أجاز الخليل * مجازفا اذا خانه الدليل
وكل حي من بني حواء * فغير معصوم من الخطاء
فالبيت اذا ما اعتلا * سميته بالابتداء كلا
وغاية الضرب تسمى غايه * وليس في الحشو بلا حكاية
وكل ما يدخل في العروض * من علة تجوز في القريض
فهو تسمى الفصل عند ذاك * وقل من يعرفه هنا كا
(باب الحرم)

(باب الحرم)

اذا غبت لم تعرف مكانا لذة
ولم يلق نفسي لحوها وسرورها
وبدت معها واهيا غير عـل
لقول وعينا لا يراى ضميرها
(وكتبت الى بعض الوزراء)
ما زال الحاسد لنا عليـل
ايها الوزير ينصب الجبائل
ويطلب الغوائل حتى انتـهز
فرصته وأبلغ شيا زخره
وكذباً زوره وصـكـيف
الاحتراس من أحضر
ويغيب ويقول وأمسك
مرصد لا يغفل وما كر
لا يفترو رجعا استنصع الغاش
وصدق السكاذب والمخطوة
لا تدرك بالحيلة ولا يجـرى
أكثرها على حسب السبب
والوسيلة فاجابه حصول
الثقة بك أعزك الله يغني
عن حضورك وصدق حالتك
يحتمن عنك وما تقرر عندنا
من ينك وظوئتك يغني
عن اعتذارك (وقال ابن
المعتز)

أخني عليك الدهر مقتدرا
والدهر الأم قادر ظفرا
ما زلت تلقي كل حادثة
حتى حنالك ويبض الشعرا
فالآن هل لك في مقاربة
فلقد بلغت الشيب والكبرا
لله اخذ وان فقدتهم
سكنوا بطون الارض والحفرا
أين السبيل الى لقاءهم
أم من يحدث عنهم خبرا
كم مروق بالبشر مبتم

واني على استفاق حينى من العدا

لتسبح منى نظرة ثم اطرف
كما حلت عن برد ماء طريده
تعد اليها جدها وهي تعزف
(وقال)

وما زلت مذ شدت يدي عقد
مترزى

غناى عن الغير افتقارى الى
نفسى

ودل على الحمد مجدى وعفتى
كجادل اشراق النهار على
الشمس

(وقال)

سعى الى الدن بالبرال ينقره
ساق توشع بالنديل حين ونب
لما وجها بدت صفراء صافية
كأنها قد سيرا من اديم ذهب

(وقال)

لبست صفرة فكم فتن من
اعين قدرا ينهوا عقول
مثل شمس الغروب تسحب
ذيلها

صفتها بزعفران الاصيل
والشمس عند طلوعها
وعند غروبها يمكن النظر
اليها ويمكن التشبيه (قال)

فيس بز الخطم

فرايت مثل الشمس عند
طلوعها

في الحسن أوكدتوها للمغرب
(ولما) قدم جري بن الخطمي
المدينة اجتمع اليه أهلها
وقاواها بأحزرة نشدنا من

سعد قال ما تصنعون به وفيكم من يقول انى شربت وكنت غير شروب * وتغرب الاحلام غير قريب وسكن

وسمى من الآخر من باقية * عما يجيزون الزحاف فيه
فذلك المقصور حين يوصف * وان يكن آخره لا يزحف
من وتد يكون حين لا سبب * فذلك المقطوع حين ينسب
وكل ما يحذف ثم يقطع * فذلك الابر وهو اشنع
وان يزل من آخر الجزء وتد * ان كان مجموعا فذلك الاحد
أو كان مفروفا فذلك الاصل * كلاهما للجزء حقا صيلم
وان يسكن سابع الحروف * فانه يعرف بالموقوف
وان يكن محركا فأذهبا * فذلك المكشوف حقا وجوبا
وبعد التشعث في الخفيف * في ضربه السالم لا المحذوف
يقطع منه الوتد المتوسط * وكل شئ بعده لا يسقط
(باب التعاقب والتراقب)

وبعد ذن تعاقب الجزأين * في السيبين المتقابلين
لا يسقطان جملة في الشعر * فان ذاك من أشد الكسر
ويثبتان ايما ثبات * وذلك من سلامة الابيات
وان ينسل بعضهما ازاله * عاقبه الآخر لا محاله
فكل ما عاقبه ما قبله * متى صدرا فافهم أصله
وكل ما عاقبه ما بعده * فهو يسمى عجزا فعنده
وان يكن هذا واما عاقبا * فهو يسمى طرفين واحبا
يدخل في المديد والخفيف * والزمل الجزر والمحذوف
ويدخل الجئت أيضا أجمعه * ولا يكون في سوى ذى الاربعه
والجزء اذ يتخلو من التعاقب * فهو يرى غير قول الكاذب
وهكذا ان قسته التعاقب * وليس مثل ذلك التراقب
لانه لم يأت من جزأين * في السيبين المتجاورين
لكنه جاء بجزء واحد * في أول الصدر من القصائد
والسببان غير مخوفين * في جزئه وغير رسالين
ارزال هذا كان ذامكانه * فاسمع مقال وافهم بيانه
فهكذا التراقب الموصوف * وكله في شطره معروف
يدخل أول المضارع السبب * وبعده يدخل صدر المقتضب
(الزيادات على الاجزاء)

ثم الزيادات على الاجزاء * موجودة تعرف بالاعماء
واغما تكون في الغايات * تزداد في أواخر الابيات
وكما هي في شطره موجود * منها المرفعل الذي يزيد
حرفين في الجزء على اعتداله * محركا وساكنا في حاله

البيل قال يا أمير المؤمنين ان كنت قلت هذا بيقين وعلم فاني معترف وان كنت بسعاية الباغين وغناهم المعاندين فاني

فلهوت عن الهوا رى ما ذوب
فرايت مثل الشمس عند
طلوعها

في الحسن أوكدتوها للغروب
يخطو على برد بين خطاها

عذق بخافة ظاهري غيوب
(رفع) يزيدن خالد السكوفي

رقعة لي يعقوب بن داود
فيها

قل لابن داود والانباء سائرة
لا يجرز الاحر الامن له عمل

يا ذا الذي لم تزل ينادى قد خلقت
فيها الباغى نداء العلى والنهل

ان كنت مسدى معروف الى
رجل

لفضل شكر فاني ذلك الرجل
فامن على بير منك ينعنى

فاننى شاكر للعرف بحقل
قال يعقوب قد جرت بنا شكرك

فوجدناه قد سبق برنا وقد
أمرت لك بعشرة آلاف

درهم رايت آخر مالك
عندنا فاستوفها حتى مات

(ولما) خط المهدي على
يعقوب احضره فقال

يا يعقوب قال ليلى يا امير
المؤمنين تلبية مكروب

نوجدت شرف بعصمتك
قال ألم أرفع قدرك وأنت

خامل واسير ذكرك وأنت
هامل والبسل من نعم الله

تعالى ونعمى مالم أجد عندك
طاقة لجله ولا قياما بشكره

فكيف رأيت الله تعالى
أظهر عليك ورد كيدته

وذلك فيما لا يجوز الزحف * فيه ولا يعزى إليه الضعف
وفيه أيضا دخل المذال * مقيدا في كل ما يقال
وهو الذي يزيد حرفا ساكنا * على اعتدال جزئه مابيننا
ومثله المصغ من هذى العلى * حرف يزيد على شطر الأمل
(باب نقصان الأجزاء)

فإن رأيت الجزء لم يذهب معا * بالانتقاص فهو وافي فاعلم
وإن يكن اذهب به النقصان * فافهم في قولي لك البيان
فذلك الجزء في النصفين * إذا انتقصت منه ما جزأين
والبيت أن نقصت منه شطره * فذلك المشطور فافهم أمره
وإن نقصت منه بعد الشطر * جزأين من آخر الصدر
وكان ما بقي على جزأين * فذلك المتوكل غير من
(صفة الدوائر)

فاسمع فهدى صفة الدوائر * وصف علم بالعروض خابر
دوائر تبعها على ذن الحلق * خمس عليهن الخطوط والخلق
فالحاصل من الخطوط البائنة * دلائل على الحروف الساكنة
والحركات المتجوزات * علامة للمتحركات
والنقط التي على الخطوط * علامة تعدد للسقوط
والخلق التي عليها تنقط * تسكن أحيانا وحينا تنقط
والنقط التي بأجواف الحلق * لمبدأ الشطور منها يخرق
فانظر تجد من تحتها أسماءها * مكتوبة قد وضعت أزاها
والنقطتان موضع التعاقب * ومثل ذلك موضع التراقب
وهذه صورة كل واحد * منها ومعنى فسرنا على هذه
أولها دائرة الطوبى * وهي ثمانية الأضلاع التفصيل
مقسم الشطر على أرباع * بين خماسي إلى سباعي
حروفه عشرون بعد أربعة * قد بينوا لكل حرف موضعه
ينقل منها خمسة شطور * يفصلها التفعيل والتقدير
منها الطويل والمديد بعده * ثم البسيط يحكمون سرده
ثلاثة قالت عليها العرب * واثان صدوا عنهما ونكبوا
وهذه صورتها كما ترى * وذكرها مبينا مفسرا

ثم أمر به في السحر فتولى
وهو يقول الوفاء يا أمير
المؤمنين كرم والمودة رحم
وما على العفو منهم وأنت
بالعفو جدير وبالحسن
خليق فأقام في السجن
إلى أن أخرجه الرشيد
(أخذ) معنى قول المهدي
لا لبسلك قيصا لا تشد عليه
ازرار أبو تمام فقال
طوقته بالحسام طوق ردى
أغناه عن مس طوقه بيده
(وقال) ابن عمر في معنى
قول الطائي
طوقته بحسام طوق داهية
لا يستطيع عليه شد ازرار
(ولما) قبض المهدي على
يعقوب ورأى أبو الحسن
القمي ميل الناس عليه
وكان محتطاه قال
يعقوب لا تبعه وجنب الردى
فلا يكون كما يكي الغصن الندى
لوان خبيرك كان شرا كله
عند الذين عدا عليك لما عدا
(أخذ) هذا المعنى بعض
المحدثين فقال
لوان هجرتك كان وصلا كله
عما أقاسى منك كان قليلا
(قال) أبو العينية دخل ابن
أبي دؤاد على الواثق فقال
ما زال اليوم قوم في ثلبك
ونقصك فقال يا أمير
المؤمنين لكل امرئ منهم
ما اكتسب من الأثم والذي
تولى كبره منهم له عذاب عظيم

قال قلت يا أبا عبد الله

وسى إلى يعقوب عزه معشر
جعل الآله خدودهم نعالها
(قال) الفتح بن خاقان
ما رأيت أطرف من ابن أبي
دؤاد كنت يوما لاعب
المتوكل بالنرد فاستؤذن
له عليه فلما قرب مناهم
برقه فافهمني المتوكل
وقال أجاهد الله بشيء
واسره عن عباده فقال
له المتوكل لما دخل أراد
الفتح أن يرفع الترد قال
يخاف يا أمير المؤمنين أن
أعلم عليه فاستخفناه وقد
كانت جهنمنا (قيل) لبعض
الأمراء أن شبيب بن شبة
ليستعمل الكلام ويستدعيه
فلو أمرته أن يصعد المنبر
لخاة لا فضع فأمر رسولا
فأخذيده فأصعده المنبر
لحمد الله وأثنى عليه وصلى
على النبي صلى الله عليه
وسلم ثم قال إن الأمير أشبه
أربعة فها الأسد الحادر
والبحر الزاخر والقمر
الباهر والربيع الناضر
فأما الأسد الحادر فأشبه
مولته ومضاه وأما البحر
الزاخر فأشبه جوده وعطاءه
وأما القمر الباهر فأشبه
نوره وضياه وأما الربيع
الناضر فأشبه حسنه
وبهاه ثم نزل (وهذا)
الصلوات ينسب إلى ابن

وبعدها الثانية المخصوصه * بالسبب الثقيل والمنقوصه
أجزاءها مثلثه مسبوحة * قد ذكرها أن يجعلوها أربعة
لأنهم أخرج عن مقدارهم * في جملة الموزون من أشعارهم
فهو على عشرين بعد واحد * من الحروف ما بها من زائد
ينقل منها وافر وكامل * وثالث قد حار فيه الجاهل

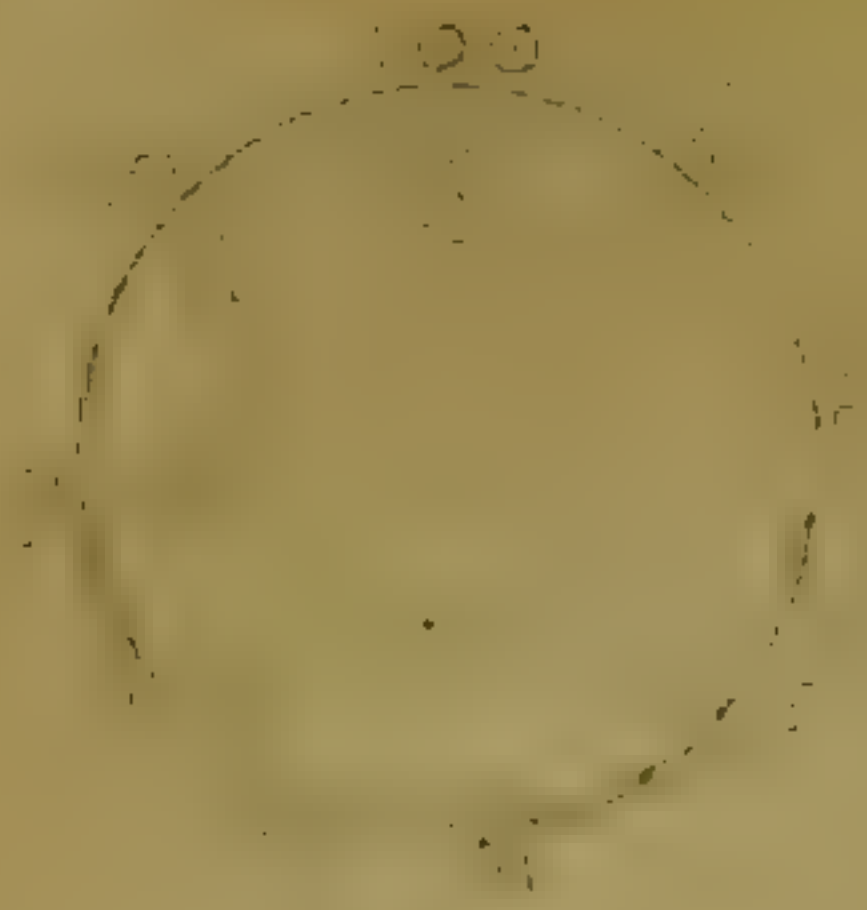
والدائرة الثالثة التي حكمت * في قدرها الثانية التي مضت
في عدة الأجزاء والحروف * وليس في الثقيل والخفيف
ينقل منها مثل ما ينقل * من تلك حقا ليس فيه مثل
ترقل من ديبالها في حلق * من هزج أو رجز أو رمل
وهذه صورتها مبينة * بحليها وورشها من ينسبه

صديق في السر ولا عدو في العلانية وكانت بينهما مفاوضة للنسب والجوار والصناعة وكان شبيب كما قال الشاعر

ففع شبيباً عن قراع كنيبة
وادن شبيباً من كلام يلفق
وكل لا ينظر اليه أحد وهو
يخطب الاتيين فيه الخجل
(وقال) أبو غام لعل بن الجهم
لو كنت يوماً بالنجوم مصدقاً
لرحت انك نلت شكل عطارد

أو قد مثلك السن خلت بانه
من لفظك اشتقت بلاغة خاله
(وقالت) له امرأة انك
لجمل يا أباصفوان قال
كيف تقولين هذا وما في
عمود الجبال ولا رداؤه ولا
برنه عموده الطول ولست
يطويل ورداؤه البياض
ولست بيايض وبرنسه
الشعر الابيض وانا اشعث
ولكن قولي انك للملح وكان
خاله حافظاً للاخبار في
الاسلام وأيام الفتن
وحديث الخلفاء ونوادير
الولاية وكل ما تصرف فيه
أهل الادب وله بقول مكي
ابن سودة

علم بتزبل السكب ملقن
ذ كور لما أسداه أول أول
يبيد قريع القوم في كل محفل
ولو كن محبان الخطيب
ودغفلا



ورابع الدوائر السروية * اجزاؤها ثلاثة معدودة
عجيبة قد حار فيها الوصف * عشرون حرفاً عدها وحرف
مثل التي تقدمت من قبلها * وشكلها مخالف لشكلها
بديعة أحكم في تدبيرها * بالوند المفروق في شطورها
ينفك منها ستة مقوله * من بينها ثلاثة مجهولة
وكل هذي الستة المشطورة * معروفة لاهلها مخبورة
أولها السربيع ثم المنسرح * ثم الخفيف بعده ثم وضع
وبعده مضارع ومقتضب * شطران مجزؤان في قول العرب
وبعدها المجتأ أحلى شطر * يوجد مجزؤاً لاهل الشعر



تري خطباء الناس يوم ارتجاله * كأنهم الكروان صافى اجذلا (أما صبيان) الذي ذكره وبعدها

وبعدها خامسة الدوائر * للتقارب الذي في الآخر
ينفك من شطوره وشطره * لم يأت في الاشعار منه الذكر
من أقصر الاجزاء والسطور * حروفه عشرون في التقدير
مؤلف الشطر على دوائر * مجسمات أربع متواتر
هذا الذي جربه المجرب * من كل ما قالت عليه العرب
فشكل شيء لم يقل عليه * فانتالم نلتقت اليه
ولا نقول مثل ما قد قالوا * لانه من قولنا محال
وانه لو جاز في الابيات * خلافة الجاز في اللغات
وقد أجاز ذلك الخليل * ولا أقول فيه ما يقول
لانه ناقض في معناه * والسيف قد ينمو وفيه ماء
اذ جعل القول القديم أهله * ثم أجاز ذا وليس مثله
وقد يرزل العالم التحرير * والخبر قد يخونه التخبير
وليس للخليل من نظير * في كل ما يأتي من الامور
لكنه فيه أسيج وحده * مأمثله من قبله وبعده
فالحمد لله على نعمائه * حمداً كثيراً وعلى آلائه
يا ملوكا ذات الملوك * ليس له في ملكه شريك
ثبت لعبد الله حسن نيته * واعطفه بالفضل على رعيته



(ابتداء الامثال)

(شطر الطويل) الطويل له عرض واحد مقبوض وثلاثة ضروب ضرب سالم
وضرب مقبوض وضرب محذوف معقد

جيد او ضرب الامثال اذا خطب ويجمع النادر من الشعر والمأثر من المثل فهو خطيبته وكان يرن كلامه عوزاً (وأما

يتوقف ولم يعجب ولم يفكر في استنباط او كان وسيل عرفاً كأنه آذى بحرفه وقال ان معاوية قد قدم عليه وفد من خراسان رجعهم سعيد ابن عثمان وطلب محبان فلم يوجد عامه النهار ثم اقتضب من ناحية كان فيها اقتضاباً دخل عليه فقال تكلم فقال انظر الى عصا تقيم ردي فقال معاوية ما تصنع بها فقال ما كان يصنع موسى عليه الصلاة والسلام وهو مخاطب بربه وعصاه بيده فخاؤه بعصا فلم يرضها فقال جيثوني به عصا فآخذها ثم قام فتكلم من صلاة الظهر الى صلاة العصر ما تنحج ولا تسعل ولا توقف ولا احتبس ولا ابتعد في معنى يخرج منه الى غيره حتى انتم ولم يبق منه شيء ولا سأل عن أي جنس من الكلام يخطب فيه فإزال تلك حاله وكل عين في السماطين شاخصة الى ان اشار له معاوية بيده ان اسكت فأشار محبان بيده ان دعني لا تقطع على كلامي فقال له معاوية أنت أخطب العرب فقال محبان والجمع والجن والانس وكان ابنه محلان حلو اللسان جيد الكلام ملجج الاشارة يجمع مع خطابته شعراً

دغفل الذي ذكره مكى ٢٠٠ بن سواده فهو دغفل بن حنظلة بن يزيد احدى بني ذهل بن ثعلبة النسابة وكان اعلم

الناس بانساب العرب والآباء
والامهات واحفظهم بالآباء
واشدهم تنقيرا وبجنانا عن
مغايب العرب ومثالب
النسب قال له معاوية يوما
والله لئن قلت في هذا النسب
من قرين لما تجد في آل
حرب مقالا فتبسم دغفل
فقال له معاوية والله لتخبرني
بتبسمك وما انضمت عليه
جوانحك اولا ضرب بن عنقل
وما امرتك ان تكذب او
تزيد فقال يا امير المؤمنين
انتم من بني عبد مناف
كنتم كوما فتمت ذات
مرعى خصب وما عذب
واكة بارزة فهل يوجد في
سنام هذه مدب قراد من
عاهة فقال له معاوية اولى
لك لو قلت غير هذا اما على
ذلك نورأت هند او اباهما
وزوجها وانحاهما وعهما
وخالها رايت رجلا لا تحار
ابصار من رآهم فيهم فلا
تجاوزهم الى غيرهم جلالة
وبها وعلى ذكر العصا
لنى الحاج اعبر ايا فقال
من ابن اقبلت قال من البادية
قال ما يبذلك قال عصا
اركزها للصلاى واعدها
لعدائى واسوق بها دابتي
واقوى بها على سفري
واعتمد بها في مشي لبتع
بها خطوى وابيت بها النهر
فتؤمننى والى عليها كفى فسترنى من الجرب يبقنى من القروى تبنى ما بعد منى وهى محل سفرى

(العروض المقبوض والضرب السالم)

وروضة ورد حفت بالسوسن القفض * تحت بلون السام والذهب المحض
رايت بها بدر اعل الارض ماشيا * ولم اربد راقط يحشى على الارض
الى مثله فلتصب ان كنت صابيا * فقد كان منه البعض يصبوا الى البعض
وكل ورد خديع ورمان صدره * بمصر على مص وعص على عص
وقل للذى افنى الفؤاد بحبه * على انه يجزى المحبة بالبعض
ابا منذر افنيت فاستبق بعصنا * حنا نيل بعض الشرا هون من بعض
تقطيعه فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن * فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن
(الضرب المقبوض)

وحاملة راحا على راحه اليد * موردة نسقي بلون مورد
متى ما ترى الابريق للكاس راكها * نصلى له من غير طهر ونسجد
على يامعين كالبحر ونرجس * كاقراط درنى قضيب زرجند
بتلك وهذى فاله ليلى كاه * وعنها فسل لانسال الناس عن غد
ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا * وباتيك بالاخبار من لم تزود
تقطيعه فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن * فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن
(الضرب المحذوف المعتمد)

انقلنى دائق وانت طيبى * قريب وهل من لا يرى بقريب
لئن خنت عهدى اننى غير خائن * واى محب خان عهد حبيب
وساحبة فضل الذبول كأنها * قضيب من الزيجان فوق كتيب
اذا ما بدت من خدرها قال صاحبي * اطعنى وخدم وصلها بنصيب
وما كل ذى لب بموتيل نعمة * وما كل موت نعمة بليب

تقطيعه فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن * فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن
يجوز فى حشو الطويل القبض والكف فالبعض فيه حسن والكف فيه قبح
ويدخله الحرم فى الابتداء فيقال له ان لم فاذا دخله القبض مع الحرم قيل له ارم
والحرم سقوط حركة من اول البيت ولا يكون الا فى وتذوالقبض مذهب خامسه
الساكن والكف مذهب سابعه الساكن والاعتماد سقوط الخافض من فعولن
التي قبل القافية اعتمد فقبض ولم تجز فيه السلامة الاعلى فهو لم يأت فى الشعر
الاساذ اقليل والاعتماد فى المقارب سلاما مع الجزء الذى قبل القافية والمحذوف
ما ذهب من آخره سبب خفيف

هو محجزو كله ثلاثة اعراض وستة ضروب والعروض الاول منها محجزو وله ضرب
مثله والعروض الثانى محذوف لازم الثانى له ثلاثة ضروب لازمة الثانى ضرب
مقصور لازم الثانى وضرب محذوف لازم الثانى وضرب ايترا لازم الثانى والعروض
الثالث محذوف محزون له ضربان ضرب مثله وضرب ايترا لازم الثانى

(العروض)

وصلاقة اد اوتى ومسحب ثيابى اعتمد بها عند الضراب واقرع ٢٠١

(العروض المحزوه والضرب المحزوه)

يا طويل الهجر لا تنس وصلى * واشتغالى بك من كل شغل
يا هلالا فوق جسد غزال * وقضيبا تحته دعص رمل
لاسلت عاذلتى منه نفسى * اكترى فى حبسه اوقلى
شادن يزهى بجند وجيد * مائس فانت حسن ودل
ومتى ما بيع منك كلاما * فتعكم فيجبل بعقل
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن * فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

(العروض المحذوف اللازم الثانى والضرب المقصور اللازم الثانى)

يا وميض البرق بين الغمام * لا علمها بل عليك السلام
ان فى الاحداج مقصورة * وجهها يمتلئ ستر الظلام
تجسب الهجر حلالا لها * وترى الوصل عليها حرام
ما تأسسبيلك لدار خلت * ولشعب شت بعد التمام
اغماذ كرك ما قد مضى * ضلة مثل حديث المنام
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن * فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

(الضرب المحذوف اللازم الثانى)

هائب ظلمت له عانيا * رب مطلوب غدا طالبا * من يشب من حب معشوقة
لست عن حبي له تائبا * فالهوى لى قدر غالب * كيف اهمى القدر الغالبا
ساكن القصور من حله * اصبح القلب بك ذاهبا * اعلموا انى لكم حافظ
شاهد ما عشت او غائبا

(تقطيعه) فاعلاتن فاعلن فاعلاتن * فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

(الضرب الايتري)

اى تفاح ورمان * يجتنى من خوط ريمان * اى ورد فوق خديدا
مستنبرابن سوسان * وتزيعد فى روضة * صيغ من در و مرجان
من رأى الذلفاء فى خلوة * لم ير الحمد على الزانى * انما الذلفاء باقوة
اخرجت من كيس دهقان

(تقطيعه) فاعلاتن فاعلن فاعلاتن * فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

(العروض المحزوه والمحذوف والمحزون ضربه)

من محب شفه سقمه * وتلاشى لمحبه ودمه * كاتب حنت مصيفته
وبكى من رمة قلبه * يرفع الشكوى الى قمر * ينجلي عن وجهه ظاه
من لقرن الشمس جهته * واللمع البرق بهتته * خل عفتى يا صفه
ان عفتى لست اتهمه * للفتى عقل يعش به * حيث تهدى ساقه قدمه
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن * فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

(الضرب الايترا اللازم الثانى)

بها الابواب واتقى بها عقوبة
الكلاب تنسوب عن الرمح
فى الطعان وعن الحرب
عند منازلة الاقران ورثها
عن ابي واورثها بعدى
ابى واهش بها على غنى
ولى فيها ما ترب اخرى كثيرة
لا تحصى (قال) النضر بن
شميل كتب سليمان بن على
الى الخليل بن احمد يستدعيه
الخروج اليه وبعث اليه
عالم فرد وكتب اليه
أبلغ سليه ان اى عنه فى سعة
وفى غنى غير انى لست ذامال
شعابته نفسى انى لا ارى احدا
يعوت هزلا ولا يبق على حال
والفقر فى النفس لافى
المال تعرفه
ومثل ذلك الغنى فى النفس
لا المال
والمال يغشى اناسا لخلق
لهم
كالسبل يغشى اصول الرثة
البالى
كل امرئ بسبيل الموت مرتين
فاعمل لنفسك انى شاغل بالى
أخذ هذا الطائى فقال
لانه سكرى عطل السكرى
من الغنى
فالسبل حرب للكان العالى
(وقال) ايضا يصف قوما
خصوا بابن ابى دواد
نزوا امر كز الندى وذراه
وعند تنام دون ذلك العوادى
غير ان الزبالى سبل الاله
واه ادى والحظ عند الوهاد وهذا الشعر ملح شعر الخليل وكان شعره قليلا

صغيرا بالاضافة اليه وهو
وعنه أخذ سبويه وسعيد
ابن مسعدة وأتت البصريين
وكان أوسع الناس فطنة
وألفهم ذهنا (قال الطائي)
فلونشر الخليل له اعفت
رزا ياه على فطن الخليل
(وكتب) أبو اسحق الصافي
الى محمد بن العباس يعزبه
عن طفل الدنيا أطال الله
بقائه الرئيس اقدار ترد في
أوقاتها وقضايا تجري الى
غاياتها ولا يرذمنه شيء
هن مداه ولا يصد عن مطلبه
ومخياه فهي كالسهم
التي تثبت في الاغراض
ولا ترجع بالاعتراض
ومن عرف ذلك معرفة
الرئيس لم يغمض عن الزيادة
ولم ينفذ عند المصيبة ولم
يجزع عند النقيصة وأمن
أن يستخف أحد الطرفين
حكمه ويستنزل أحد
الامرين جزمه ولم يدع ان
يوطن نفسه على النازلة قبل
نزولها وياخذ الالهة للحالة
قبل حلولها وان يجاور
الخبر بالسكر ويساور
الحنة بالصبر فيتخير فائدة
الاول عاجلا ويهتمري
عائدا لاخرى آجلا وقد
نفذ من قضاء الله تعالى في
المولى الخليل قدرا الحديث
سنا ما أرمض وأومض
واقلق واض ومنى من
النالم ما يحق على مثل من توالى أيدى الرئيس اليه ووجب مشاركته في المم عليه فأن الله وانا

استاذ الخو والغريب واخترع علم العروض من غير مثال تقدمه
زادنى لومل اضرازا * انلى فى الحب انصارا * طار قلبي من هوى رشا
لودنا للقلب ما طارا * خذ بكفى لامت غرقا * ان بجر الحب قد فارا
انضبت نار الهوى كبدي * ودموعى تطفى النار * رب نار بث ارقعها
تقضم الهندى والغارا
(تقطيعه) فاعلاتن فاعلن فعلن * فاعلاتن فاعلن فعلن
يجوز فى حشوا المديد الخين والكف والشكل فالمحبون مذهب ثانيه الساكن
والمكفوف مذهب سابعه الساكن والمشكول مذهب ثانيه وسابعه الساكن وهو
اجتماع الخين والكف فى فاعلاتن ويدخله التعاقب فى السبعين المتقابلين بين النون
من فاعلاتن والالف من فاعلن لايستطاع جميعا وقد يثبتان فاعاقبه ما قبله فهو
صدر وما عاقبه ما بعده فهو عجز وما عاقبه ما قبله وما بعده فهو طرفان والمم يعاقبه شيء
فهو يرى هو المقصور مذهب آخر سوا كنهه وسكن آخر متحركة من السبب والابتر
ما حذف ثم قطع * (شطر البسيط) *
البسيط له ثلاثة اعارىض وستة اضرب فالعروض الاول محبون تام له ضربان ضرب
مثله وضرب مقطوع لازم الثاني والعروض الثاني محزوه له ثلاثة اضرب ضرب
مزال وضرب محزوه وضرب مقطوع ممنوع من الطي والعروض الثالث مقطوع
ممنوع من الطي له ضرب مثله (العروض المحبون الضرب المحبون)
بين الالهة بدرماله فلك * قلبي له سلم والوجه مشترك * اذا بدا انتهت عيني محاسنه
وذل قلبي لعينيه فينتهل * ابتعت بالدين والدين ما مودنه * فخافنى فعلى من يرجع الدرك
كفوا بى حارث الحاظريكم * فكلها فؤادى ككله شرك
يا حار لا ارمين منكم بداهية * لم يلقها سوقة قبلى ولا ملك
تقطيعه مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن
(الضرب المقطوع اللازم)
بالبسلة ليس فى ظلماتها نور * الاوجوها تضاهيها الدنانير
حور سقتنى كاس الموت اعينها * ماذا سقتني تلك الاعين الحور
اذا ابتسم فدر الثغر منتظم * وان نطق فدر اللفظ منشور
مخل الصبا عنك واختم بالنهي عملا * فان غائمة الاعمال تكفير
والخبر والشر مفرقان فى قرن * فالخير متبع والشر محذور
تقطيعه مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن
(العروض المحزوه الضرب المزال)
باطال باقى الهوى ما لا ينال * وسائلا لم يعف ذل السؤال * ولت ليالى الصبا بمحمودة
لوانها رجعت تلك الليال * واعقبها التي واصلتها * بالهجر لارات شيب القذال
لا تلمس وصلة من مختلف * ولا تكن طالبا ما لا ينال * يا صاح قد اخلقت اسماء ما
كانت تمنيلك من حسن الوصال

تقطيعه

اليه راجعون وعند الله تحسبه غصنا ذوى وشها باخبا وفر مادل على أصله ٢٠٣ وخطيبا بته وشيحه واياه أسأل
ان يجعله للرئيس قوطا
صالحا وذخرا عنيذا وان
ينفعه يوم الدين حيث
لا ينفع الا مثله بين البنين
بجوده وسجده ولئن كان
المصاب به عظيما والحادث
فيه جسيما لقد احسن
الله اليه والى الرئيس فيه
أما اليه فان الله تزه باحترام
عن اقتراف الآثام وصيانة
الاختصار عن ملايسة
الاوزار فورد دنيما وشيدا
وصدر عنها سعيذا نقي
الصحيفة من سواد الذنوب
برى الساحة من درن
العيوب لم تدنسها الجراث
ولم تعلق به الصغار والكبار
قد رفع الله عنه دقيق
الحساب واسهم له الثواب
مع أهل الصواب والحقه
بالصدقين لفاضلين فى
المعاد وبوأه حيث فضلهم
من غير سعي واجتهاد وأما
الرئيس فان الله عز وجل
لما اختار ذلك قبضه قبيل
رويته على الحالة التي يكون
معها الرقة ومعها ينة قبيل
الحالة التي تتضاعف عندها
الحرقه وحماه من فتنة
المرافقة لرفعه عن جزع
المفارقة وكان هو المبقى فى
دنياء وهو الواحد الماضى
الذخيرة لا خراء وقد قبيل
ان تسل الجلة والسجل هدر
وعزير على ان أقول قول المهون للامر من بعده ولا أوفى التوجع عليه واجب فقد هوله سلالته ومنه بضعة ولكن

تقطيعه مستفعلن فاعلن مستفعلن * مستفعلن فاعلن مستفعلن
(الضرب المحزوه)
ظالمى فى الهوى لا تظلى * وتصرمى جبل من لم يصرم * أهكذا باطلا عاقبتنى
لا يرحم الله من لم يرحم * قتلت نفسا بلانفس وما * ذنب باعظم من سفك الدم
لمثل هذا بكت عيني ولا * للمنزل القفر لا للارسم * ماذا وقوفى على رسم عفا
مخلوق دارس مستعجم
تقطيعه مستفعلن فاعلن مستفعلن * مستفعلن فاعلن مستفعلن
(الضرب المقطوع الممنوع من الطي)
ما اقرب اليأس من رجائي * وابعد الصبر من بكائي * يا مذكى النار فى جوانحي
انت دوائى وأنت دائي * من لى بمخلة فى وعدى * تمخلط لى اليأس بالرجاء
سألتها حاجة فلم تقه * فيها بنعم ولا بلا * قلت استحيى فلما لم تجب
سألت دموعى على ردائى
تقطيعه مستفعلن فاعلن مستفعلن * مستفعلن فاعلن مستفعلن
(العروض المقطوع الممنوع من الطي ضربه مثله)
كآبة الذل فى كآبى * ونخوة العز فى جواب * قتلت نفسا بغير نفس
فكيف فنجو من العذاب * خلقت من نعمة وطيب * اذ خلق الناس من تراب
ولت حميا الشباب عسى * فلهف نفسى على الشباب * أصحبت والشيب قد علا فى
يدع وحشها الى الخضاب
تقطيعه مستفعلن فاعلن فعول * مستفعلن فاعلن فعول
يجوز فى حشوا البسيط الخين والطي والخليل فالخين ماذ كرناء فى المديد والطي مذهب
رابعه الساكن والمحبول مذهب ثانيه ورابعه الساكن وهو اجتماع الخين
والطي فى مستفعلن والخين فيه حسن والطي فيه صالح والخليل فيه قبيح والمقطوع
ماذهب آخر سوا كنهه وسكن آخر متحركة من الوتر والمزال ما زاد على اعتداله حرف
ساكن تحت الدائرة الاولى
(شطر الوافر له عروضان وثلاثة ضروب)
فالعروض الاول مقطوف له ضرب مثله والعروض الثاني محزوه ممنوع من العقل
له ضربان ضرب سالم وضرب معصوب
(العروض المقطوف الضرب المقطوف)
تجافى النوم بعدك عن جنونى * ولكن ليس يجفوها الدموع
يذكرنى بسهل الاقاصى * ويحكى لى توردك الربيع
بطير البيل من شوق فؤادى * ولكن ليس تركه الضلوع
كان الشمس لما غبت غابت * فليس لها على الدنيا طلوع
فالى عن تذكرك امتناع * ودون لقائل الحصن المنيع

يا هذه أرايت لب

لامد خلقت بالنهار

(وقال خالد الكاتب)

نظرت الى بعين من لم يعدل

لما تمكن طرفها من مقتلي

لمارات شيبا لم يفرق

صدت صدود مفارق مجمل

وظلمت أطلب وصلها بقلق

والشيب يغزها بان لا تفعل

(وقال ابن الرومي)

كفي حزنان الشباب مجمل

قصير الليالي والمنتب مخلد

وعزأك عن ليل الش باب

معاشر

فقالوا نهار الشيب أهدي

وارشد

فقلت نهار المرهمدي لسعه

ولكن ظل الليل أئدى وأبرد

بحار الفتى شيخوخة أومنية

ومرجوع وهاج المصابيح محمد

(وقال)

كان الشباب وقلبي فيه

منغمس

في لذة لست أدري مادواعيها

روح على النفس منه كاد

يردها

ورد النسيم ولا ينفلج يمينها

كان نفسي كانت منه سارحة

في جنة ساق الزن يسقيها

يمضي الشباب ويبقى من

لذاته

فاجوع على النفس لا ينفلج

يشحبها

ما كل أعظم هندي قدر نغمته

لنفسه لا لحم كل يصيبها

ما كان يوزن اعجاب النساء به * والنفس أوزن اعجابا بما فيها (وقال)

الرجز

هني كبعض حمام مك - واسمع قول النذير

أبني لا تظلم بكفة لا الصغير ولا الكبير

(نقطيعه)

متفاعل متفاعل * متفاعل متفاعل

(الضرب المجزؤ)

قل ما بدالك وافعل * واقطع حبالك أوصل * هذا الربيع خفيه * وانزل با كرم منزل

وصل الذي هو واصل * فإذا كرهت فبدل * وإذا نبأ ببل منزل * أو مسكن فتحوّل

وإذا افتقرت فلا تسكن * متجسس - معاوتجعل

(نقطيعه)

متفاعل متفاعل * متفاعل متفاعل

(الضرب المقطوع الممنوع الامن سلامة الثاني واضعاه)

يا دهر مالي أطيبا * لئوانت غير موات * جرعتني غصصا بها * كدرت صفوح حياقي

اين الذين تسابقوا * في الجدل للغايات * قوم بهم روح الحيا * تترد في الاموات

وإذا همود كروا الاسا * فكاكروا الحسنان

(نقطيعه)

متفاعل متفاعل * متفاعل متفاعل

يجوز في الكامل من الزحاف الاضمار والوقص والخزل فالاضمار فيه حسن

والوقص فيه صالح والخزل فيه قبيح والمضمر ما سكن ثانيه المتحرك والموقص

ما ذهب ثانيه المتحرك والخزل ما سكن ثانيه المتحرك وذهب رابعة الساكن ويدخله

من العلل القطع والحذف المقطوع ما تقدم ذكره والا حذما ذهب من آخر الجزء وتد

بمجموع

المخرج له عروض واحد مجزؤ ممنوع من القبض وضربان ضرب سالم وضرب

محدوف

(الضرب المجزؤ الممنوع من القبض ضربه مثله)

أيا من لام في الحب * ولم يعلم حوى قلبي * ملام الصب يغويه * ولا أغوى من القلب

فأني لم في هند * محبا صادق الحب * وما يلقي لها شبه * بشرق لا ولا غرب

الى هند صبا قلبي * وهند مثله ايصبي

(نقطيعه)

مفاعيل مفاعيل * مفاعيل مفاعيل

(الضرب المجزؤ والمحدوف)

متى أشفي غليلي * بنيل من يخيل * غزال ليس لي منه * سوى الحزن الطويل

جميل الوجه أخلاني * من الصبر الجميل * حلت الضم فيه من * حسود أو عذول

وما ظهري له باغني الضيم بالظهر الذلول

(نقطيعه)

مفاعيل مفاعيل * مفاعيل مفاعيل

يجوز في المخرج من الزحاف التبعض والكف فالكف فيه حسن والقبض فيه قبيح

وقد فسرنا القبض والكف في الطويل أيضا ويدخله الحرم في الابتداء فيكون

أحرم فإذا دخله الكف مع الحرم قيل له أحر ب فادخله القبض مع الحرم قيل له

أشتر والحرم كاه قبيح

(شطر الرجز)

الرجز

الرجز له أربعة أعاريض وخمسة ضروب فالعروض الأول تام له ضربان ضرب تام

مثل عروضه وضرب مقطوع ممنوع من الطي والعروض الثاني مجزؤ له

ضرب مثله مجزؤ والعروض الثالث مشطور له ضرب مثله والعروض الرابع

منهوك له ضرب مثله

(العروض التام الضرب التام)

لم أدر جنى سباني أم بشر * أم شمس ظهر أشرفت لي أم قمر

أم ناظر يمدى المنيا باطرفه * حتى كأن الموت منه في النظر

يحيى قتيلا ماله من قاتل * الا سهام الطرف ريشة بالخور

ما بال رسم الوصل أضحى دائرا * حتى لقد أذكرني عمادثر

دار لسلي اذ مسلي جارة * فقري ترى آياتها مثل الزبر

(نقطيعه)

مستفعلن مستفعلن مستفعلن * مستفعلن مستفعلن مستفعلن

(الضرب المقطوع الممنوع من الطي)

قلب بلوعات الهوى معمود * حتى سقتني به الظباء الغيد

من ذا يدوى القلب من داء الهوى * اذ لا دواء للهوى موجود

أم كيف أسلو غادة ما حبيها * الا قضا ما له مردود

القلب منها مستريح سالم * والقلب مني جاهد مجهود

(نقطيعه)

مستفعلن مستفعلن مستفعلن * مستفعلن مستفعلن مستفعلن

(العروض المجزؤ والضرب المجزؤ)

أعطيت ما سألا * حكمته لو عدلا * وهبته روي فدا * ادري به ما فعلنا

أسلمته في يده * عيشه أم قتلا * قلبي به في شغل * لامل ذاك الشغلا

قيده الحب كما * قيد راع جحلا

(نقطيعه)

مستفعلن مستفعلن * مستفعلن مستفعلن

(العروض المشطور والضرب المشطور)

يا أيها المشغوف بالحب التعب * كم أنت في تقريب ما لا ينترب

دع وذن لا برعوى اذا غضب * ومن اذا عاتبته يوما عتب

انك لا تحبني من الشوك العتب

(نقطيعه)

مستفعلن مستفعلن مستفعلن

(العروض المنهوك والضرب المنهوك)

بياض شيب قد نضع * رقعته فما ارتقع * اذا رأى البيض انقمع

من بين يأس وطمع * لله أيام النخس * باليتنى فيها جذع

أخب فيها وأضع

(نقطيعه)

مستفعلن مستفعلن

ويجوز في حشوا الرجز الخين والطي والخيل فالخين فيه حسن والطي فيه صالح والخيل

فيه قبيح وقد مضى تفسير الطي والخين والخيل في البسيط ويدخله من العلل القطع

وجاشت الى النفس أول مرة * فردت الى معروفها فاستقرت (أبو الطيب)

أنكرت طارقة الحوادث مرة

وان كان في احكامها ما يجوز

أعز طرفك المرأة وأظن

فان نبا

بعميلك عنك الشيب فالبيض

أعذر

اذا شئت عين الفتى شيب

نفسه

فحين سواء بالشهادة أجد

(وقال كشاجم)

وقفتني ما بين جزو بوس

ونبت بعد فحسكة بعموس

اذ رأتني مشطت عاجا بعاج

وهي الآبنوس بالآبنوس

(وقال أيضا)

بكرت تبصرني الرشاد كأنني

لا أهتدي لمذاهب الارار

وتقول ويحل قد كبرت

عن الصبا

ورمى الزمان اليك بالاعتذار

فأني متى تصبو وانت متم

متقلب في راحة الاقتار

فأجبتها اذ قد عرفت مذاهي

فصرفت معرفتي الى الانكار

(وقال أحمد بن زياد الكاتب)

ولما رأيت الشيب حل بياضه

بغير رقي رأيتي قلت أهلا

ومرحبا

ولو خلت اني ان تركت تحميتي

تسكب عني رمت أن يتسكبا

ولكن اذا ما حل كره فساخنت

به النفس يوما كان للكره

أذهبا

كان هذا البيت ينظر الى قول

الاول

وقد ذكرناه ويكون مجزوا والمجزو ما ذهب من آخر الصدر جزء ومن آخر العجز جزء
ويأتي مشطورا والمشطور ما ذهب شطره ويأتي منهوكا والمنهوك ما ذهب من شطره
جزآن وبقي على جزء (شطر الرمل)

الرمل له عروضان وستة ضروب فالعروض الأول محذوف جائز فيه الخين له ثلاثة
ضروب ضرب مقيم وضرب مقصور جائز فيه الخين وضرب محذوف مثل عروضه
والعروض الثاني مجزؤه له ثلاثة ضروب ضرب مسبيع وضرب مجزؤه مثل
عروضه الجائز فيه الخين وضرب محذوف جائز فيه الخين (العروض المحذوف الجائز
فيه الخين الضرب المقيم)

أنا في اللذات مخلوع العذار * هائم في حب ظي ذي احورار
صفرة في حمرة في خنده * جمعت روضة ورد وبهار
باني طاقه آس اقبلت * تنشني بين حجل وسوار
فادني طرفي وقلي للهوى * كيف من طرفي ومن قلبي حذار
لو بغير الماء خلق شرق * كنت كالغصن الماء اعصارى
(تقطيعه) فاعلاتن فاعلاتن فاعلان * فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

(الضرب المقصور)
يامدبر الصدغ في الخذا لاسيل * ومجمل السحر بالطرف السكين
هل لمحزون ككيب قبلة * منك بشني بردها حو الغليل
وقليل ذاك الا أنه * ليس من منلك عندي بالقليل
يا بني احور غني موهنا * بغنساء قصر الليل الطويل
يا بني الصبيد ارددوا فرمي * انما يفعل هذا بالذليل
(تقطيعه) فاعلاتن فاعلاتن فاعلان * فاعلاتن فاعلاتن فاعلان
(الضرب المحذوف)

شادن يسحب اذيال الطرب * يتشني بين هو ولعب
يجيب من مفرغ من فضة * فوق خدم شرب لون الذهب
كتب الدمع بخدي عهد * للهوى والشوق على ما كتب
مالجهلى ما أراه ذاهبا * وسواد الرأس مني قد ذهب
قالت النساء لما جثتها * شاب بعدى رأس هذا واشتهب
تقطيعه فاعلاتن فاعلاتن فاعلان * فاعلاتن فاعلاتن فاعلان
(العروض المجزؤه الضرب المسبيع)

يا هلالا في تجنيه * وقضيا في تننيه * والذي لست اعنيه ولكني اكنيه
شادن ما تقدر العيسن تراه من تلاليه * كلما قابله شخص رأى صورته فيه
لان حتى لو مشى الذر عليه كاد يرميه
(تقطيعه) فاعلاتن فاعلاتن * فاعلاتن فاعلاتن

وأشهر ما صرنا وان لام لوم فاني رأيت الكاس أكرم خلة * وفتي ورأيتي بالمشيب معمم (الضرب

ثم اعترفت بها فصار ديدنا
وتولى الشباب فازدبت غيا
في ميادين باطل اذ تولى
ان من ساء الزمان بشي
لحقيق اذن بان بتسلى
(المتنبى)

أتراني اسوء نفسي لما
سأه في الدهر لا عمرى كذا
(البحراني)

نصفوا الحياة للجاهل أو غافل
عما مضى فيها وما وقع
وان يقال في الحقائق نفسه
ويومها طلب المال فيطمع
يكفيل من حق تخيل باطل
تردى به نفس اللهيف

فترجع
وقلنا نصح مغالطات أهل
العقول عند أهل التحصيل
(وما أحسن ما قال الطائي)
لعب الشيب بالمفارق بل قد
فأبى ككي تخاضرا ولعوبا
يانب الثغام ذنبك أبقى
حسنا في عند الحسان دنوبا

لورأي الله ان في الشيب فضلا
جاورته الابرار في الخلد شيئا
وقد جاء في التناغل عن
الدهر وأحداه ونكباته
ومصائبه ولججانه والتسلي
عن الهموم بينت السكروم
شعر كثير مما يتعلق منه
بذكر الشيب (قول ابن

الرومي)
سأعرض عن أعرض الدهر
دونه

ليرغم دهر اساه فهو أرغم
امن بعد منوى المر في بطن
أمة
الضيق مواء من القبر يسلم
ولم يلق بين الضيق والضيق
فرجة

أبي الله ان الله بالعباد رحم
(وقال العطوي)
أعجبين أن أناخ في الدهر
فأكتبته الى الاقداح
لاترد الله وم انشبت أظفنا

راحدا دأب شرب ماء قراح
أحمد الله صارت الراح تأسو
دون أن تؤذي النقاب جراح
(ابن الرومي)

وقد كنت ذا حال أطليل
ادكارها

وارعاهها قلبا يؤي الدهر محبا
فبدلت حالا غير هاتيل غايي
تناسى ذكرها تغرب مغربا
وكنيت أديرا السكاس ملاي
روية

لا حذل مسرورا به ولا طربا
وكانت مزيدا في سروري
ومنعتي

فأصحت معرى من هووى
ومهربا

وهذا كما قال في قبته وان
لم يكن من هذا الباب

شاهدت في بعض ما شاهدت
مسموعة

كأنما يومها يومان في يوم
ظلمات أشرب بالارطال لا
طربا

(الضرب المجزؤه)

يا هلالا قد تجلى * في ثياب من حرير * واميراهم سواه * قاهرا كل أمر
ما لحديد استعارا * حمرة الورد النضير * ورسوم الوصل قد السببها ثوب دثور
مقفرات دارسات * مثل آيات الزبور
(تقطيعه) فاعلاتن فاعلاتن * فاعلاتن فاعلاتن

(الضرب المجزؤه المحذوف الجائز فيه الخين)
يا قتيلا من يده * مبتاع من كده * قد حث للشوق نارا * عينه في كبده
هائم يكي عليه * رحمة ذو حسده * كل يوم هو فيه * مستعبد من غده
قلبه عند الثريا * بائن عن جسده
(تقطيعه) فاعلاتن فاعلاتن * فاعلاتن فاعلان

يجوز في الرمل من الزخاف الخين والكف والشكل فالخين فيه حسن والكف فيه
صالح والشكل فيه قبيح وقد فسرنا المكفوف والمخبون فاما المشكول فهو ما ذهب
ثانيه وسابعه السا كان ويدخله التعاقب في السبيين المتقابلين على حسب ما يدخل
في المديد ويدخله من العلل المحذوف والقصر والاسباع وقد فسرنا المحذوف والمقصور
واما المسبيع فهو ما زاد على اعتدال حرفه حرف سا كن عما يكون في آخره سبب خفيف
وذلك فاعلاتن يرا دعليها حرف سا كن فيكون فاعلاتن
(شطر السريع)

السريع له أربعة أعاريض وسبعة اضرب فالعروض الاول مكشوف مطوى لازم
الثاني له ثلاثة ضروب وضرب موقوف مطوى لازم الثاني وضرب مكشوف مطوى
لازم الثاني مثل عروضه وضرب أصل سالم والعروض الثاني مخبول مكشوف له
ضربان ضرب مثل عروضه وضرب أصل سالم والعروض الثالث مشطور موقوف
ممنوع من الطي ضربه مثله والعروض الرابع مشطور مكشوف ممنوع من الطي
ضربه مثله (العروض المكشوف المطوى اللازم الثاني الضرب الموقوف المطوى
اللازم الثاني)

بكيت حتى لم ادع عبرة * اذ حملوا الهودج فوق القلوص
بكاء يعقوب على يوسف * حتى شفى غلته بالقميص
لأنأسف الدهر على ماضى * والى الذى مادونه من محيص
قد يدرك المبطى من خطه * والخير قد يسبق جهدا الحريص
(تقطيعه) مستغفلن مستغفلن فاعلان * مستغفلن مستغفلن فاعلاتن

(الضرب المكشوف المطوى اللازم الثاني)
لله در البين ما يفعل * يقتل من شاء ولا يقتل
بانواعين اهواء في ليله * رد على آخرها الاول
يا طول ليل المبلى بالهوى * وصحبه من ليله اطول

لذلك بل طمنا للسكر والنوم ومن ملج شعره في الشيب ومن تسكد الدنيا اذا ما تنسكرت

ولا ارقد كرفي ربهما * ما كذب عن ذكره ادهل
هاج الحوى رسم بذات الغضى * مخزلق مستعجم تحول
(نقطيعه) مستفعلن مستفعلن فاعلن * مستفعلن مستفعلن فاعلن

(الضرب الاصل السالم)

قلبي رهين بين اضلالى * من بين اثناس واطماع
من حيث يدعوه داعي الحوى * اجابه ليلى من داعي
من لسقيم ماله عائد * وميت ليس له داعي
لمارات عازلتى مارات * وكان لي من ربهما واعى
قالت ولم تقصد لقلبي الخنى * مهال لقد ابليت اسماعى

(نقطيعه) مستفعلن مستفعلن فاعلن * مستفعلن مستفعلن فاعلن

(العروض المخبول المكشوف والضرب المخبول المكشوف)

شمس تحت ثوب ظلم * سقيمة الطرف بغير سقم
ضاقت على الارض مذمرت * حبلى فافيهام كان قدم
شمس وانقار يطوف بها * طوف النصارى حول بيت صنم
الشرمسك والوجه دنا * نير واطراف الاكف عثم
(نقطيعه) مستفعلن مستفعلن فاعلن * مستفعلن مستفعلن فاعلن

(الضرب الاصل السالم)

أنت بما في نفسه أعلم * فاحكم بما أحببت أن تحكم
الحاظه في الحب قد هتكت * مكتومة والحب لا يكتم
بامقلة وحشية قتلت * نقسبلا نفس ولم تظلم
قالت تسليت فقلت لها * ما بال قلبي ضائم مغرم
يا أيها الزارى على عمر * قد قلت فيه غير ما تعلم

(نقطيعه) مستفعلن مستفعلن فاعلن * مستفعلن مستفعلن فاعلن

(العروض المشطور الموقوف المنوع من الطي ضربه مثله)

خلت قلبي في يدى ذات الخال * مصفد امقيداني الاغلال
قد قلت لبناكي رسوم الاطلال * باصاح ما هاجك من ربع خال

(نقطيعه) مستفعلن مستفعلن فاعلن * مستفعلن مستفعلن فاعلن

(العروض المشطور المكشوف المنوع من الطي ضربه مثله)

ويحي قتيلا ماله من عقل * بشادن يترمل النصل * مكل مامسه من كل
لا تغداني اننى في شغل * يا صاحبي رحلى أقلا عذلى

(نقطيعه) مستفعلن مستفعلن فاعلن * مستفعلن مستفعلن فاعلن

يجوز في السريع من الزحف الخين والطنى والخيل فالخين فيه حسن والطنى صالح
والخيل فيه قبيح ويدخله من العلل الكشف والوقف والصلح فالمكشوف مذهب

سابعه المتحرك والموقوف ماسكن سابعه والاصح ما ذهب من آخر وتدمع روق
والمشطور مذهب شطره * شطر المنسرح

المنسرح له ثلاثة أعاريض وثلاثة ضروب فالعروض الاول ممنوع من الخيل له ضرب
مطوى والعروض الثاني منهوك موقوف ممنوع من الطي له ضرب مثله والعروض
الثالث منهوك مكشوف ممنوع من الطي له ضرب مثله (العروض المنوع من الخيل
الضرب المطوى)

بعضا مضهومة مقرطقة * ينقد عن نهدها فراطقةها * كأنها بات ناهما جذلا
في حنة الخلد من يعانقها * وأى شئ أذل من أمل * نالته معشوقة وعاشقها
دعنى أمت من هوى مخدرة * تعلق نفسى بها علائقها * من لم يمت غبطة يمت هرما
الموت كأس والمره ذاتها

(نقطيعه) مستفعلن مفعولات مستفعلن * مستفعلن مفعولات مفتعلن

(العروض المنهوك الموقوف المنوع من الطي ضربه مثله)

أقصرت بعض الأقصار * عن شادن نالى الدار * صبرنى الماسار
ولم أكن بالصبار * وقال لى باستعبار * صبرانى عبد الدار
(نقطيعه) مستفعلن مفعولات

(العروض المنهوك المكشوف المنوع من الطي ضربه مثله)

عاضت بوصل صدا * تريد قتلى عدا * لما رأتنى فردا * أبكى والى جهدا
قالت وأبدت درا * ويلى سعد سدا

(نقطيعه) مستفعلن مفعولات

يجوز في المنسرح من الزحف الخين والطنى والخيل فالخين فيه حسن والطنى فيه صالح
والخيل فيه قبيح ويدخله من العلل الوقف والكشف وقد فسرناهما في السريع
* والمنهوك مذهب شطره * مذهب منه شطر بعد الشطر

(شطر الخفيف)

الخفيف له ثلاثة أعاريض وخمسة ضروب فالعروض الاول منه تام له ضربان ضرب
يجوز فيه التشيعى وضرب محذوف يجوز فيه الخين له ضرب مثله يجوز فيه
الخين والعروض الثالث محذوف له ضربان ضرب مثله محذوف وضرب محذوف محذوف

(العروض التام * الضرب التام الجائر فيه التشيعى)

أنت دأى وفي يدك دوائى * باشفانى من الجوى وبلاى
ان قلبي يحب من لا اسمى * فى عناء أعظم به من عنائى
كيف لا كيف ان الذبيعىش * مات صبرى به ومات عزائى
أيها اللاثمون ماذا عليكم * أن تعيدوا وان أموت بدائى
ليس من مات فاستراح يميت * اغما الميت ميت الاحياء

(نقطيعه)

بالادهم الابلق وبالغراب
العقوى انتهى الى أشد
الكهل واستعاص من
الغراب بقادمة السر
افترعن ناب القارح وقرع
ناخذ الحسلم وارناض بلجام
الدهر وأدرك عنصر الخنكة
وأوان المسكة جمع قوة
الشباب الى وقار المشيب
أسفر صبح المشيب وعلمته
أهمة الكبر خرج عن حد
الحداثة وارتفع عن غرة
الغرارة نقض حبة الصبا
وتولى داعية الخى لمقام له
الشيب مقام النصح عدل
عن علائق الحداثة بتوبة
نصوح الشيب بغيره
وشية الوقار الشيب ريدة
مخضها الايام وفضة مخضها
الانام بكم التجارب
سرى في طريق الرشده
بصباح الشيب عصي
شباطين الشباب وأطاع
ملائكة الشيب الشيخ يقول
عن عيان الذاب عن ماع
في الشيب استحكى الوفا
وتساهى الشلال وميسم
التجربة وشاهد الخنكة
الشيب مئة الموت والهرم
والمؤذن بالخرف والقائد
للموت الشيب رسول المنية
الشيب عنوان الفساد
الموت ساحل والشيب سفينة
تقرب من الساحل صفا
فلان على طول العمر صفا

التبر على مقت الجمر قد تهاوت به الايام ثم ذيبا وتحليما وتهاوت به السن تجريرا وتحكيما قد وعظه الشيب بوخطه

فاعلان مستعلن فاعلان * فاعلان مستعلن مفعول
(الضرب المحذوف يجوز فيه الخين)
ذات دل وشاحها فلقى * من ضحور وجلها شرق * رب الشمس نورها وجباها
لحظ عينيه شادن خرق * ذهب خدها يذوب حياء * وسوى ذاك كله ورق
ان آمت ميتة الخين وجدا * وفؤادى من الهوى خرق * فالمايا من بين غادوسار
كل من برهتها غلق
(تقطيعه) فاعلان مستعلن فاعلان * فاعلان مستعلن مفعول
(الضرب المحذوف الجائر فيه الخين عروضة مثله محذوفه يجوز فيها الخين)
باغليل كائناتى كبدى * واعتراى الفؤاد عن جسدى * وجفونا نذرى الدموع أسى
وتبيع الرقاد بالسهدى * ليت من شفى هواه رأى * زفرات الهوى على كبدى
غادة نازح محلتها * وكلتنى بلوعة الكمدى * رب خرق من دونها فذق
ما به غير الخين من احمدى
(تقطيعه) فاعلان مستعلن مفعول * فاعلان مستعلن مفعول
(العروض الجزو والضرب)
ماليلي تبدلت * بعدنا ودغنا * ارهقنا ملامه * بعدا وضاح عذرا
فلوان عن ذكرها * ونلت عن ذكرنا * لم نقل اذ تحمرت * واستهلت بمجرنا
ليت شعرى ماذا ترى * أم عمر فى أمرنا
(تقطيعه) فاعلان مستعلن * فاعلان مستعلن
(الضرب الجزو والمقصور)
أشرفت لى بدور * فى ظلام تنير * طارفاى بجها * من لقلب بطير
يا بدورا أناهما الدهر عان أسير * ان رضيت بان أمو * ت فوقى حقير
كل خطب ان لم تسكو * نوا غضبت بسير
(تقطيعه) فاعلان مستعلن * فاعلان مفعول
يجوز فى الخفيف من الزحاف الخين والكف والشكل فالحين فيه حسن والكف فيه
صالح والشكل فيه قبيح * ويدخله التعاقب بين السببين المتقابلين من مستعلن
وفاعلان لا يسقطان معا وقد يثبتان وذلك ان وتد مستفع لن فى الخفيف والمجث كنه
معر وفى وسط الجزو وقد يثبتا التعاقب فى المديد ويدخله من العلل التشعيت
والحذف والقصر وقد يثبتا المحذوف والمقصور وأما التشعيت فهو دخول القطع
فى اوتد من فاعلان التى من الضرب الاول من الخفيف فيعود مفعول
(شطر المضارع)
المضارع له عروض واحد مجز وعنع من القبض وضرب مجز وعنع من القبض
مثل عروضة وهو
أرى للصبا وداعا * وما يذكر اجتماعا
كل لم يكن جديرا * يحفظ الذى أضاعا * ولم يلبها ماعا

خلق عمره وانطوى عيشه وبلغ ساحل الحياة ووقف على نية الوداع وأشرف على دار المقامة جدد

جدد وصال صب * متى تعصه أطاعا * وان تدن منه شبرا * يقربك منه باعا
(تقطيعه) مفاعيلن فاعلان * مفاعيلن فاعلان
يجوز فى حشو المضارع من الزحاف القبض والكف فى مفاعيلن ولا يجتمعان فيه لعل
التراقب ولا يخلو من واحد منهما ما وقد فسرنا التراقب مع التعاقب ويدخله فى فاعلان
الكف فاما القبض فهو عنوع منه وتدفاع لانت فى المضارع لانه مفروق وهو فاع
والتراقب فى المضارع بين السببين من مفاعيلن فى الياء والنون لا يثبتان معا ولا
يسقطان معا وهو فى المقتضب بين الفاء والواو من مفعولات
(شطر المقتضب)
المقتضب له عروض واحد مجز ومطوى وضرب مثل عروضة وهو
يا مليحة الدعج * هل ليلك من فرج * أم تراك قائلتى * بالدلال والغنج
من الحسن وجهك من * سوء فعلك السمع * عاذلى حسبه كما * قد غرقت فى لجج
هل على ويحكى * ان لهوت من حرج
(تقطيعه) فاعلان مستعلن * فاعلان مستعلن
يدخل التراقب فى أول البيت فى السببين المتقابلين على حسب ما ذكرناه فى المضارع
(شطر المجث له عروض واحد مجز وضربه مثله)
وشادن ذى دلال * معصب بالجمال * يضمن أن يحتويه * معى ظلام اللبالي
أويلتنى فى منامى * خياله مع خيالى * غصن غافوق دعص * يخال كل اختيال
البطن منها خييص * والوجه مثل الهلال
(تقطيعه) مستفع لن فاعلان * مستفع لن فاعلان
يجوز فى المجث من الزحاف الخين والكف والشكل فالحين فيه حسن والكف فيه
صالح والشكل فيه قبيح ويدخله التعاقب بين السببين المتقابلين من مستفع لن
وفاعلان على حسب ما يدخل الخفيف وذلك لان وتد مستفع لن فى المجث مفروق كما
هو فى الخفيف مفروق وذلك تقع
(شطر المتقارب)
المتقارب له عروضان وخمسة اضرب فالعروض الاول منها تام يجوز فيه المحذف
والقصر له أربعة ضرب ضرب تام مثل عروضة وضرب مقصور وضرب محذوف معتمد
وضرب ابتر والعروض الثانى مجز ومحذوف معتمده لضربه مثله معتمد
(العروض التام الجائر فيه المحذف والقصر)
(الضرب التام)
لحال عن العهد ما أحالا * وزال الاحبة عنه فزالا
محل تحمل عراها السمحاب * وتحكى الجنوب عليه السمالا
فيما صاح هذا مقام الحب * وربيع الحبيب لخط الرحالا
سل الربيع عن ساكنيه فاني * خرس فاستطيع السؤالا
(وقال بعضهم) ولى صاحب ما كنت أهوى اقترابه * فلما التفتينا كانا كرم صاحب عزيزا لانه ان يفارق بعدما

عاصم الشيب خطام الغنية اكتم
ابن صبيح المشيب عنوان
الموت الحجاج بن يوسف
الشيب نذير الآخرة غيره
الشيب نوم الموت العتي
الشيب مجمع الامراض
العتي الشيب نذير المنية
محمود الوراق الشيب أحد
الميتين ابن المعتز الشيب
أول مواعيد الفناء وقال
عظم الكبر فانه عرف الله
قلبك وارحم الصغير فانه
أغر بالدين امانك غيره الشيب
قناع الموت الشيب غمام
قطره الغموم الشيب قذى
عين الشباب (نظر سليمان
ابن وهب فى المرأة) فرأى
الشيب فقال عيب لا عد منها
وقيل لابي العينا كيف
أصبحت فقال فى داء يمتناه
الناس * ابن المعتز
أنكرت شرم شبي وولت
بدموع فى الرداء سجود
اعذرى بأشرب شبي
ان شيب الرأس نور الهوم
(مسلم بن الوليد)
الشيب كره وكره أن يفارقه
فأعجب لشي على البغضاء
مودود
بعضى الشباب فيما بقى بعده بدل
والشيب يذهب مفعودا بجملة
(وقال آخر)
لوان عمر الفنى حساب
كل له شيبه عذاب
عزير عابنه ان يفارق بعدما

تغيت دهر ان يكون مجاني
على مجانيته لانه لا يجانب
الابالوت (أبو اسحق الصائغ)
والعمر مثل الكاسير
سب في أواخره القذى
(أبو الفضل الميكلي)
امتع شبابل من هو ومن
طرب
ولا تصح الام مع مكرب
نخير عمر اتقي ريعان جدنه
والعمر من فضة والشيب من
خشب
(في ذكر الخضاب)
الخضاب أحد الشبابين
عبدان الاصغاني
في ميثي شمة لعداتي
وهو ناع منغص لي حياتي
ويعيب الخضاب قوم رفيه
لي أنس الى حضور وفاتي
لا ومن يعنى السرائر في
ما تطايت لية الغانيات
اغرامت ان يجيب عني
ما تريت به كل يوم مراتي
وهو ناع الى نفسي ومن ذا
سيره ان يرى وجوه النعات
(ابن المعتز بالله)
رأت شبة قد كنت اغفلت
قصها
ولم تتعديها كف الخواض
فقلت أشيب ما أرى قلت
شامة
فقلت لند شامك عند
الحيات
(الامير أبو الفضل الميكلي)
قداني في خضاب شيب مراد
حدثني بكه يروي عن

ولا تجعلني هذاك المليك * فن لكل مقام مقال
(نقطيعه) فعولن فعولن فعولن * فعولن فعولن فعولن
(الضرب المقصور)
فؤادي رميت وعقلي سميت * ودمعي مررت ونفسي نفيت
بصداء طباري اذا ما صدت * وينأى عزائي اذا ما نأيت
عزمت عليك بعجري الوشاح * وما تحت ذلك عما كنت
وتفاح خذ ورماني صدر * ومجننا ما خسر شي جنيت
تجدد وصلا عفار سمعه * فذلك لما يدك بنيت
على رسم دارقار وقت * ومن ذكر عهد الحبيب بكيت
(نقطيعه) فعولن فعولن فعولن * فعولن فعولن فعولن
(الضرب المحذوف المعتمد)
أيا ويح نفسي وويل لها * لما لقيت من جوى همها
فديت التي قتلت ميثي * ولم تنق الله في دمه
أغض الجفون اذا ما بدت * واكنى اذا قيل لي سمها
اداري العميون واخشى الرقيب * وارصد غفلة قيمها
سببتني بجميد وخذو خمر * غدا قرمتني باسمها
(نقطيعه) فعولن فعولن فعولن * فعولن فعولن فعولن
(الضرب الاكثر)
لا تبلى ليل ولا ميه * ولا تبدين راكبا نيه * وابلى الصبا الذنوب
فلا أحد ناشر طيه * ولا القلب ناس لما قدمضي * ولا تارك أبا غيه
ودع عنك يا ساعلي ارم * فليس الرسوم بميكيه * خليل عوجا على رسم دار
خلت من سليبي ومن ميه
(نقطيعه) فعولن فعولن فعولن * فعولن فعولن فعولن
(العروض الجزوء المحذوف المعتمد ضربه مثله)
أأحرم منك الرضا * وتذكر ما قدمضي * وتعرض عن هائم
أبي عنك أن يعرضا * قضى الله بالحبلى * فصبوا على ما قضى
رميت فؤادي فا * تركت به منضا * فقوسك شربانه * ونبلك بجر الغضا
(نقطيعه) فعولن فعولن فعولن * فعولن فعولن فعولن
يجوزني المتقارب من الزحاف القبض وهو فيه حسن ويدخله الحرم في الابتداء على
حسب ما يدخل الطويل على القوافي * القافية حرف الروي الذي يبنى عليه
الشعر ولا بد من تكريره فيكون في كل بيت والحروف التي تلزم حرف الروي أربعة
التأسيس والردي والوصل والخروج فاما التأسيس فالف يكون بين حرف
الروي حرف متحرك باي الحركات كان وبعض العرب يسميه الدخيل (وذلك نحو قول

الشاعر * تليق لهم بأمية ناصب * فالالف من ناصب تأسيس والصاد دخيل والباء
روي راياء المتولدة من كسرة الباء وصل وأما الردي فانه أحد حروف المد واللين وهي
الياء والواو والالف يدخل قبل حرف الروي وحركة ما قبل الردي بالفتح اذا كان
الردي ألفا او بالضم اذا كان واوا او بالكسر اذا كان ياء مكسورا ما قبلها وقد تجتمع
الياء والواو في شعر واحد لان الضمة والكسرة اختان كما قال الشاعر
اجارة بيتنا أبوك غيور * وميسور ما يرجي ليدل غير
فخاف بغير مع عسير ولا يجوز مع الالف غيرها كما قال الشاعر
* بان الخليلط ولوط وعت ما بانا * وحسن ثالث من الردي وهو ان يكون الحرف
مفتوحا ويكون الردي ياء او واو والنحو قول الشاعر
كنت اذا ما جئته من غيب * يشم رأسي ويشم شيب
وأما الوصل فهو اعراب القافية واطلاقها ولا تكون القافية مطلقة الا باربعة احرف
ألف سا كنة مفتوحة ما قبلها من الروي وياء سا كنة مكسورة ما قبلها من الروي وهاء
متحركة أو سا كنة مكنية ولا يكون شي من حروف المعجم وصلا غير هذه الاربعة
الاحرف الالف والواو والياء والهاء المكنية وانما جاز هذه ان تكون وصلا ولم يجوز غيرها
من حروف المعجم لان الالف والياء والواو حروف اعراب ليست أصليات وانما تولد مع
الاعراب وتثبت الهاء من لانها زائدة مثلهن ووجودها يكون خلفا منهن في قولهم
أرقت الماء وهرفت الماء وايازيد وهما يزيد ونحو قول الشاعر
قد جمعت من أمكن وأمكنه * من ههنا وههنا ومن ههنا
وهو يريد هنا جعل الماء خلفا من الالف وأما الخروج فان هاء الوصل اذا كانت
متحركة بالفتح تبعته ألف سا كنة واذا كانت متحركة بالكسر تبعته ياء سا كنة واذا
كانت متحركة بالضم تبعته واو سا كنة فهذه الالف والياء والواو يقال لها الخروج
واذا كانت هاء الوصل سا كنة لم يكن لها خروج نحو قول الشاعر
* نار عجاج مستطيل قسطله * وأما الحركات الاوازم للقوافي فخمسة وهي الرس
والخذو والتوجيه والمجرى والنفاذ فاما الرس ففتحة الحرف الثاني قبل التأسيس
وأما الخذو ففتحة الحرف الذي قبل الردي أو ضمة أو كسرة وأما التوجيه فهو ما
وجه الشاعر عليه قافية من الفتح والضم والكسر يكون مع الروي المطلق أو المقيد
اذ لم يكن في القافية ردي ولا تأسيس وأما المجرى ففتح حرف الروي المطلق أو ضمة
أو كسرة وأما النفاذ فانه فتحة هاء الوصل أو كسرة هاء الوصل ولا يجوز الفتحة مع
الكسرة ولا الكسرة مع الضمة ولكن تنفرد كل حركة منها على حالها وقد يجتمع في
القافية الواحدة الرس والتأسيس والدخيل والروي والمجرى والوصل والنفاذ
والخروج كما قال الشاعر
يوشك من فر من منيته * في بعض غرائه يوافقها
فحركة الواو الرس والالف تأسيس والفاء دخيل والقاف روي وحركته المجرى والهـ
هاء الوصل وحركتها النفاذ والالف الخروج ونحو قول الشاعر
ليت الحوادث باعنتني الذي أخذت * مني بحلي الذي اعطت وتجري في الحادثة من حتم عانعة

ليس تغني شهادة الشعر الاس
ووشيا اذا استحسن الادب
افرح حوسودان بنكي
شاهد الخضب أين قبل الخلم
بالعمرى ما للخضاب لدى الاب
ارالا التاكذيب والتأني
يدعي للكبر رشخ شباب
قد تولى في الباب القديم
والسواد الذي أوجب تكذيب
بما اذا كتب السواد الصميم
(وله أيضا في المعنى)
كما لو اردنا ان نخيل شبابتنا
مشمبا ولم يأت المشب تعذرا
كذلك نعلمنا احالة شيبنا
شبابا اذا ثوب الشباب تحسرا
أبي الله تدبير ان آدم نفسه
والا يكون العبد الامدبرا
(وقال)
قل لا يرد من شيب هكذا
غش الغواني في الهوى ايا كا
كذب الغواني في سواد عذاره
فكذبته في دهن كذا كا
هات غرك ان يقال غرائر
أي الدواهي غيرهن دها كا
لا تحسبن خذ من بحيلة
بل أنت وحبك خادعة لمنا كا
(وقال أبو الطيب المتنبي)
ومن هوى كل من ليست بموهبة
تركن لون مشبي غير مخضوب
ومن هوى السدق في قولي
وعادته
رغبت عن شعري الوجه
مكذوب

وقد سلك ابر القاصم طريقا في قوله
* عفت الديار محلها انقامها * فحركة القاف الحذو والالف الردف والميم الروي
وحركتها المجري والهاء وصل وحركتها النفاذ والالف الحروج وهل هذه الحروف
والحركات لازمة للقافية

باب ما يجوز ان يكون تأسيسا وما لا يجوز
اذا كان حرف الالف التأسيس في كلمة وكان حرف الروي في كلمة أخرى منفصلة
عنها فليس بحرف تأسيس لانفصاله من حرف الروي وتباعده منه لان بين حرف
الروي والتأسيس حرفا متحركا وليس كذلك الردف لان الردف قريب من الروي
ليس بينهم ما شئ فهو يجوز ان يكون في كلمة ويكون الروي في كلمة أخرى منفصلة
منها نحو قول الشاعر
فلم نل تصليح الاله * ولم نل تصليح الاله
أنته الخلافة منقادة * اليه تجر اذيا لها
قالف الالف واللام حرف الروي وهي في كلمة منفصلة من الردف فجاء ذلك لقرب
ما بين الردف والروي ولم يحز في التأسيس لتباعده من الروي نحو قول الشاعر
فهن يعكفن به اذا حجا * عكف التبيط يلعبون القترجا
فلم يجعلها تأسيسا لتباعدها عن الروي وانفصالها منه ومثله

وطا الماوطا الماوطا * غلبت عاد او غلبت الاعمجا
فلم يجعل الالف تأسيسا وقد يجوز ان تكون تأسيسا اذا كان حرف الروي مضمرا كما
قال زهير
الالبت شعري هل يرى الناس ما أرى * من الامر أو يبدو لهم ما بدا ليا
فجعل الالف تأسيسا وهي كلمة منفصلة من القافية لما كانت القافية في مضمرا
وكذلك قول الشاعر
وقد ثبتت المرعى على دمن الثرى * وتبقى حزازات النفوس كما هيا
وأما غلامك وسلامك في قافية فلا تكون الالف التأسيسا لان السكاف التي هي
حرف لا تنفصل من الغلام

(باب ما يجوز ان يكون حرف روي وما لا يجوز ان يكونه)
اعلم ان حروف الوصل كلها لا يجوز ان تكون روي لانها دخلت على القوافي بعد تمامها
فهو حرف الروي لانها لا تكون مما قبل حرف الروي ساكنة نحو قول الشاعر
أصحت الدنيا لا ربابها * ملهى وأصحت لها ملهى
كانني أحزم منها على * قدر الذي نال أبي منها
واذا حركت ياء الوصل أو واو الوصل جاز لها ان تكون روي كما قال زهير
الالبت شعري هل يرى الناس ما أرى * من الامر أو يبدو لهم ما بدا ليا
وقال عبد الله بن قيس الرقيات

ان الحوادث بالمدينة قد * شيبني وقرعن مروية
وكذلك الهاء من طلحة وحزرة وما أشبههما أن يكون روي ان يطلق فتعود ياء فاذا كان
ممكن لثاني المكره وأزك لثاني الامة ومدلثاني الحرم فان تركت ما به وسع وامتنعت عما به

ذلك فانت فيم بالخييار ان شئت جعلتها روي أو وصلا لما قبلها وجعلها أبو النجم روي
أقول ان حجت مديجات * ما أقرب الموت من الحياة

وكذلك التاء نحو اقشعرت واستهلت والسكاف نحو ما السكاو فعلا السكاو قد يجوز ان
تكون روي أو قد يجوز ان تكون وصلا وانما جاز ان تكون روي بالانها أقوى من حرف
الوصل وجاز ان تكون وصلا لانها دخلت على القوافي بعد تمامها وقد جعلت الخنساء
التاء وصلا وزمت ما قبلها فقالت

اعيني هلا تسبكان أبا كما * اذا الخيل من طول الوجيف اقشعرت
فلزمت الزاء في الشعر كله وجعلت التاء صلة وقال آخر جعل التاء روي
الحمد لله الذي استقلت * بأذنه السهام واطمأنت

وقال حسان لجعل السكاف روي
دعوا فلمات الشام قد حبل بينها * بطعن كافوا المحاض الاوارك
بايدي رجال هاجر وانحور بهم * باسيافهم حقوا وابدى الملائك
وقال اذا سلكك بارمل من بطن عاجل * فقول لاله ليس الطريق هنالك
وهناك كافها زائدة تقول لارجل هنالك وللمرأة هنالك وقال غيره

أيا خالدا يا خير أهل زمانكا * لقد شغل الافواه حسن فعالكا
لجعل الكاف روي أو قد يجوز ان تكون وصلا ويلزم ما قبلها وكذلك فعالكم وسلامكم
الميم الآخرة حرف الروي كما قال الشاعر

بنو أمية قوم من عجبهم * أن المنون عليهم والمنون هم
الميم حرف الروي وقد جعلها بعض الشعراء وصلا مع الهاء والسكاف التي قبلها لانها
حرفا أخمار كالهاء والسكاف ولحققت الاسم بعد تمامها كالحقت الهاء والسكاف في نحو
قوله
زر والديك وقف على قبري ما * فكانني بك قد نزلت اليهما
ومثله لامية بن أبي الصلت ليكم ليكم * ها أنا ذا الديكا
واما النسبة مثل يا قرشي وثقي وما أشبه ذلك اذا كانت خفيفة فانت فيها بالخييار ان
شئت جعلتها روي أو ان شئت وصلا نحو قول الشاعر

اني لمن انكرني ابن البزري * قتلت عليا وهند الجبل
لجعل الياء الخفيفة روي أو اذا كانت النسبة مثقلة مثل قرشي وثقي لم تكن الا روي
واذا قال شعرا على حصاه او رماها لم تكن الهاء الاحرف الروي ومن بني شعرا على
اهتدى فجعل الدال روي أو جازله ان يجعل مع ذلك أحدا وان جعل الياء من اهتدى
حرف الروي لم يحزم معها أحدا أو جازله معها بشري وحمل وعصا واقفي ومن ذلك قول
الشاعر
دايت اروي والديون تقضي * فطلت بعضا وادت بعضا

فلزم الضاد من تقضي وجعل الياء وصلا فشيها بحرف المد الذي في القافية (ومثله)
ولانت تغري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يغري
هجر نل بعد تواصل دعد * وبدل دعد بعض ما يبدو

(ومثله)
الابا السيف فقال جامع أيها الاميران السيف اذا لاقى السيف ذهب الخييار قال الحاج

يا حاجب لا اذن لاحد
في الكلام (وقال عمرو بن
هنتبة) للوليد بن يزيد وكان
خاصا به يا امرؤ المؤمنين
أنطقني بالانس وأنا
أسكت بالهبة وأراك ناسر
باسمائه أنا أخافها عليك
فأسكت مطعما ام أقول
مشققا قال كل مقبول منك
معلوم لي فيك والله فيه علم
غيب نحن صارتون اليه
ونعود فنقول فقتل الوليد
بعد ذلك بشهر (وقال عبد
المك) بن مروان للحجاج اني
استعملتك على العراق
فأخرج اليها كيش الازار
شديد العوار قليل العثار
منطوى الحصيلة قليل الثيلة
عرار النوم طويل اليوم
واضغط الكوفة ضغطة
تجحف منها اهل البصرة وشكا
الحجاج يوما سوء طاعة اهل
العراق وسقم مذهبهم وسخط
طريقتهم فقال له جامع
الحجاري ما انهم لو احبوك
لا طاعوك على اهم ما يشئونك
المسدد ولا ذات يدك الا
لما نقموه من افعالك فدع
ما بعدهم عكك الى ما يدنيهم
منك والتمس العافية من
دونك نعطها عن فوقك
وايكن ايقاعك بعد وعيدك
ووعيدك بعد وعدك ثلاثا
فقال له الحاج والله ما أرى
ان اردني اللغناء الى طاعتي

الابا السيف فقال جامع أيها الاميران السيف اذا لاقى السيف ذهب الخييار قال الحاج

فقال جامع
وللحرب عينا وكنا محاربا
اذا ما الفنى امسى من الطعن
أحررا
فقال له الحاج والله لقد
هيمت ان اخلع لسانك
واضرب به وجهك فقال
جامع ان صدقتك اغضبتك
وان كذبتك اغضبتك
فقال الحاج أجل وسكن
سلطانك واشتغل ببعض
الامر ونزع جامع وانسل
من صفوف الناس وانحاز
الى جبل العراق وكان جامع
لمسنا مفوها وهو الذي
يقول للحجاج حين بنى
واسطابنيته في غير بلدك
واورثها غير ولدك وكان
الحجاج من الفضلاء البغاة
ويقال ماروى حضري
أفصح من الحاج ومن الحسن
البصري وكان يحب أهل
الجهالة والبلاغة ويؤثرهم
ويقرهم ولم يدخل أبواب
ابن القريه على الحاج وكان
فيمن امر من اصحاب عبد
الرحمن بن الأشعث بن قيس
الكندي قال له ما اعددت
لهذا الموقف قال ثلاثة
صفوف كانهما ركب وقوف
دنيا وآخره ومعروف فقال
له الحاج بنسما منيت به
نفسك يا ابن القريه اتراني
من تخدعه بكلامك وخطبك
وانه لانت اقرب الى الآخرة من موضع نعل عثري وأسفني ربي فانه لا بد للجواد من كموة

ويرى مع يقضى جائزا اذا كان الياء حرف الروى لانها من أصل الكلمة * وما لا يجوز
أن يكون روبا الحروف المضمة كلها لدخولها على القوافي بعد تمامها مثل اضرب
واضربوا واضربي لان ألف اضرب بالحقت اضرب وواضربوا بالحقت اضرب ويا
اضرب بالحقت اضرب بعد تمامها فلذلك كان وصلوا لانها زائدة مع هذا في نحو قول
الشاعر لا يبعد الله خير انار كتهم * لم ادر بعد غداة البين ما صنع
يريد ما صنعوا (ومثله) يا دار هيلة بالجواء تكلمي * وعنى صباحا دار عيلة واسلم
يريد واسلى لجعل الياء وصلوا بعضهم جعلها روبا على فح واما ياء غلامى فهي اضعف
من ياء اسلى لانها قد تحذف في بعض المواضع تقول هذا غلام تريد غلامى وقالوا
يا غلام اقبل في النداء واغلاما لخففوا الياء بعضهم جعلها روبا على ضعفها (كما
قال) الى امرؤأحمى ذمار اخوى * اذاروا كريمة يرمونى
(ومثله) اذا تغديت وطابت نفسى * فليس فى الحى غلام مثل
(قال) الاخفش وقد كان الخليل يجيز اخوانى مع اصحابى ويابى عليه العلماء ويحتج
بقول الشاعر بازل عامين حديث سنى * لمثل هذا ولدتى اى
وحرف الاضمار اذا كان ساكنا كان ضعيفا فاذا تحرك قوى وجاز ان يكون روبا كقول
الشاعر الا ليت شعري هل يرى الناس ما ارى * من الامر او يبدو لهم ما بدا ليا
وانما جاز السكاف ان يكون روبا ولم يجز ذلك للهاء وكلاهما حرف اضممار لان السكاف
اقوى عندهم من الهاء واثبت في الكلام واذا خاطبت المذكر والمؤنث لا تبدل صورتها
كما تبدل الهاء في غلامه وغلامها واذا قلت مررت بغلامك ورأيت غلامك فالسكاف
في حال واحدة والهاء مضطربة في قولك رأيت غلامه ومررت بغلامه وانما جاز فيها ان
تكون وصلوا ايضا كما تكون الهاء لانها تشبه بالهاء اذا كانت حرف اضممار كالهاء
ودخلت على الاسم كدخول الهاء وكانت اسم الحرف كما تكون الهاء وانما خالفتهما
بالنسي اليسير واما قولك ارمه واغزه فلا تكون الهاء ههنا روبا لانها الحقت الاسم بعد
تمامه ولا نهازوا ثديه وانما دخلت لتبين الحركة من اغزه واليم من ارمه وقد تكون
تدخل للوقوف ايضا واذا كانت الهاء أصلية لم تسكن الا روبا مثل قول الشاعر
قالت ابناى والاأسفه * ما السوء الا عقله المدله
ومن بنى شعرا على حى جازله فيه طى ورى لان الياء الاولى من حى ليست بروف لانها
من حرف مثقل قد ذهب مدوله قال سيبويه واذا قال الشاعر تعالى أو هالوا لم تسكن
الياء والواو الا روبا لان ما قبلها انفتح فلما صارت الحركة التي قبلها غير حركتها ما ذهبت
قوتها في المدوا كثر يتم ما وكذلك اخشى واخشا وكل ياء أو ووا انفتح ما قبلها وكذلك
هذه الياء والواو اذا تحركت لم تسكنوا الا حرف روى لذهب اللين والمد وكذلك قوله رأيت
قاضيا وراميا وأريد أن يغزو ويدعوفى قافيتين من قصيدة وأما الميم من غلامهم
وسلامهم فقد تكون روبا وقد تكون وصلوا يلزم ما قبلها كما قال الشاعر
يا قاتل الله عصبة مهدوا * خيف منى لى ما كان امرهم

ان تزلوا لم يكن لهم لبث * أوردوا عجبوا ومودعهم
لا غفر الله للجميع اذا * كان حبيبي اذانا وامعهم
فالعين هنا حرف الروى والهاء والميم صلة لحروف الاضمار كلها التي تقدم ذكرها ولا
يجوز ان يكون روبا الا ما كان منها محركا لان المتحرك أقوى من الساكن وذلك مثل
ياء الاضافة التي ذكرنا أو ما كان منها حرفا قويا مثل السكاف والميم والنون فانها
تكون روبا ساكنة كانت أو متحركة وذلك مثل قول الشاعر
فى لا يكن هذا نعل وصلنا * ليهن ولا ذا حظنا من نوالك
(ثم قال) ابرو اوفى ذمة بعهوده * اذا وازنت شم الذر بالحوارك
(وقال آخر) قل لمن علك الملو * ك وان كان قد ملك
قد شربنا مرة * وبعثنا اليك بك
(وقال آخر في الهاء)
رمرنى وقالوا ياخو يلد لا ترع * فقلت وانكرت الوجوه همهم
(ولآخر) غت فى الكرام بنوعامر * فروعى وأصلى قريش الهجم
فهم لى نحر اذا عددوا * كما انانى الناس نخر لهم
(وقال آخر في النون)
طرحت من الترحال أمر ارفعنا * فلو قدر حاتم صب الموت بعضنا
(وقال آخر) فهل يعنى ارتيادى البلاء * دمن حذر الموت أن ياتين
البس اخو الموت مستوثقا * على فان قلت قد انسان
وأما الهاء فقد اجعوا ان لا تكون روبا بالضعف الا ان يكون ما قبلها ساكنا كما قد
ذكرنا ومن بنى شعرا على اخشا واجازله معها طغوا وبغوا وعصوا فتمسكون الواو روبا
لانفتاح ما قبلها وظهر هاء مع القبح لانها مع الضمة صلة ولا تكون هذه الا روبا
(باب عيوب القوافي) السناد والايطاء والاقواء والا كفاء والاجازة والتفهم
والاصراف السناد على ثلاثة أوجه فالوجه الاول منها اختلاف الحرف الذي قبل
الردف بالفتح والسكس (نحو قول الشاعر)
الم تر ان تغلب اهل عز * حمال معاقيل ما يرتقينا
شربنا من دماء بنى نعيم * باطراف القنا حتى رويننا
والوجه الثاني اختلاف التوجيه في الروى المقيد وهو اجتماع الفتحة التي قبل الروى
مع السكسة والضمة كهيته في الحذو (وذلك كقوله)
وقاتم الاعماق خاوى المحرق * الف شتى ليس بالراعى الحق
ومثله نميم بن مروان شجاعه * وكندة حولي جيه اصبر
اذا ركبو الخيل واستلأموا * تخزقت الارض واليوم قر
والوجه الثالث من السناد ان يدخل حرف الردف ثم يدعه (نحو قول الشاعر)
وبالطوف بالاخيبار ما اصطحابه * وما المرء الا بالقلب والطوف
على ان فيه ما يسوء الاعاديا (ومن حسن المدح ويد الشعر قول الخطيبه) تزور امرى يعطى على الحمد ماله

القاتل وانت تحرض حرب
الشیطان وعد الرحمن تغدوا
بالحجاج قبل ان يتعشى بكم
وقد رويت هذه اللفظة
للغضبان بن القمثرى ثم قدمه
فغضب عنه قال الحريرى
لا ي دلف وأخذ من قول
ابن القمثرى نقله كلمة فيل معقولة
ان القملوب كركب وقوف
(وبعث) الحاج الى عامله
بالبصرة اخبرته عشرة من
عندك فاختر رجلا فيهم
كثير من ابي كثير وكان
عربيا فصيحاً فقال كثير
ما ارانى أفلت من يد الحاج
الا بالحن فلما دخلنا عليه
دعاني فقال ما اسمك فقلت
كثير قال ابن من فقلت فى
نفسى ان قلت ابن ابي كثير
لم آمن ان يجاوزها قلت ابن
ابا كثير فقال اعزب لعنك
الله ولعن من بعث معك
(وقال) النابغة الذبياني
يدح آل جفنة
لله عينا من رأى اهل قوة
اضربن عادوا واكثرنا فعا
واعظم أحلاما واكثر سدا
وأفضل مشفوعا اليه وشافعا
مضى تلهم لا تلق للبيت عورة
فلا الضيف عنوعوا ولا الجار
ضائعا * (وانشد) محمد بن
سلام الجمعي للنابغة الجعدي
فنى كملت أخلاقه غير أنه
جواد فانيق من المال باقيا
فنى تم فيه ما يسر صدique

كسوب ومتلاف اذا ما سألته
تمهل واحترز اهترز المهند
متى تأتة نعو الى ضوء ناره
تجد خير ناره عند اخر موقد
(ومع) عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه هذا
البيت فقال ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقوله
يسوسون احلاما بعيدا انا انها
وان غضبوا جاء الحفيظة والجند
اقولوا عليهم لا ابالا بيبكم
من اللوم اوسدوا المسكان
الذي شدوا
اولئك قوم ان بنوا احسنوا
البناء
وان عاهدوا اوفوا وان
عقدوا شدوا
وان كانت النعماء فيهم جزوا
بها
وان انعموا لا كدر هاولا
كدوا
مطاعين لا يجام مكشيف
للدي
بنى لهم آياؤهم وبنى الجند
ويعذلني ابداسعد عليهم
وما قلت الا بالذي علمت سعد
(وقال منصور بن عيسى)
تري الخيل يوم الحرب
يظمان تحت
ويروى القناني كفه والمناسل
حلل لا ضراف الاسنة نخره
حرام عليه منه متوكل كل
(وقال آخر)
فتي دهره شطران فيما ينوبه
فتي بأسه شطرون في جوده شطر

حرف سا كن وحركة فتقوم المدة مقام ما حذف وهو من الطويل فعولان المحذوف ومن
المديد فاعلان المقصور وفعلن الا بتر ومن البسيط فعولان المقطوع ومفعولان المقطوع
فاما مستفعلن المذال فاختلاف فيه فاجازة قوم بغير حرف مد لانه قد تم وزيد عليه
حرف بعد تمامه وازمه قوم المذال لتقاء السا كنين وقالوا المدة بين السا كنين وقوم
مقام الحركة واجازته بغير حرف مد احسن لتمايمه واما الواو فلا يلزم شيء منه حرف
مد واما الكامل فيدخل منه حرف الين في فعلات المقطوع وفي متفاعلات المذال
واما المخرج فلا يلزم حرف مد واما الرجز فيلزم مفعولان منه المقطوع حرف المد
واما الرمل فيلزم فاعلان وحدها لتقاء السا كنين واما السريع فيلزم فاعلان
الموقوف لتقاء السا كنين وكذلك مفعولان واما المنسرح فيلزم مفعولات كما
يلزم السريع واما الخفيف فانه يلزم فعولان المقصور وان كان قد نقص منه حرفان
وليس في المدخل من حرفين ولا يمكن لما نقص من اول الجزء حرف وهو سين
مستفعلن قام ما خلف بالمدة مقام ما نقص من آخر الجزء لانه بعد المدة واما المضارع
والمقتضب والمجث فليس فيها حرف مد لتمايم او اخرها واما المتقارب فالزمو فاعول
المقصور حرف المد لتقاء السا كنين (قال سيبويه) وكل هذه القوافي قد يجوز
ان تكون بغير حرف المد لان رويها تام صحيح على مثل حاله بحرف المد وقد جاء مثل
ذلك في أشعارهم ولكنه شاذ قليل وان تكون بحرف المد احسن لكثرة وزوم
الشعراء اياه (وما قيل بغير حرف مد)
ولقد رحلت العيس ثم حررتها * قدما وقلت عليل خير معد
(وقال آخر) * ان تمنع النوم النساء بمنع *
(ومن قولنا مقطعات على تأليف حرف الهجاء وضروب العروض الاول من
الطويل سالم)
وازهرك كالعميق يسمى بزهره * لنا منهما داه وبرة من الداه
الابابي صدغ حكي العين عطفه * وشارب مسك قد حكي عطفه الزاه
فما السحر ما يعزى الى أرض بابل * ولكن فتور الخلف من طرف حورا
وكف أدارت مذهب اللون أصفرا * بذهبة في راحة الكف صفرا
(الضرب الثاني من الطويل مقبوض)
معذبتي رفقا بقلب معذب * وان كان يرضى العذاب فعذبي
لعمرى لقد باعدت غير مباعد * فكما اتني قربت غير مقرب
بنفسى بدر أخذ البدر نوره * وشمس متى تبدوا الى الشمس تقرب
لوان امر القيس بن حجر يدت له * لما قال مرابي على أم جنس دب
(الضرب الثالث من الطويل المحذوف المقعد)
محب طوى كشحا على الزفرات * وانسان عين خاص في غمرات
فيما من بعينه سقامى ومضى * ومن في يديه مبتنى وخيماني
الموهنة واللطمة المزمرة في جلب الظفر بالبعية والدرك للامنية والزموا المطارحة للعشرين والخفة للواردين

بجهد من فأنكم احق
بالطعام عن دعي اليه واولى
به عن وضع له وكونوا لوقتته
خافضين وفي طلبة مشهرين
واذا كروا قول اني نواس
لخمس مال الله من كل فاجر
وذي بطة للطيبات اقول
هذا قوله ابو نواس في ابيات
يستندركاها ويستظرف
جلها وهي
وخيمة ناظر برأس منيفة
تهم يدان من رامها بدليل
اذا عارضتها الشمس فأت
ظلالها

طلعت الله فوادي ثلاثا * لا ارجع الى بعد الثلاث
وبياض في سواد عذاري * بدل التشبيب بالسراني
غيراني لا أطيق اضطبارا * وأرا في صابر الانتكافي
يانا في صفات ذكور * وذكور في صفات اناث

(الضرب الثاني من المديد وهو المقصور للالزم اللين)

صدعت قلبي صدع الزجاج * ماله من حيلة أو علاج
مزجت روي الحماظها * بالهوى فهو لروحي مزاج
يا قضيما فوق دعر نقا * وكذبا تحت غشال عاج
أنت توري في ظلام الدجى * ومراجي عند قد السراج

(الضرب الثالث من المديد وهو المحذوف للالزم اللين)

مستهام دمه سائح * بين جنبيه هوى قاذح * كلما سبيل الهدى
عاقه السائح والبارح * حل فيما بين أعينائه * وهو عن أحبابه نازح
أيها القاذح نار الهوى * أصلها يا أيها القاذح

(الضرب الرابع من المديد وهو المقطوع المحذوف)

عادمها بكل مطبوخ * غير ذاذي ومفضوخ
واعتقد من أهل ود الحى * كل ود غير ممدوخ * وانتشق ريبك من ملتقى
شارب بالمسك ملطوخ * ان في العلم وآثاره * ناهضان بعد منسوخ

(الضرب الخامس من المديد وهو المحذوف المحذوف)

يا جمال الروح في جدى * والذي يفر عن برد * وفريد الحسن واحده
منتهاه منتهى العدد * خذ بكفى اننى غرق * في بحار حجة المدد
ورباح العجبر قد هدمت * ما أقام الوصل من أود

(الضرب السادس من المديد وهو الابتر)

اذ كرنتي طبرنا ناذ * فقرى الكرخ ببغداد * قهوة ليست ببارقة
لا ولا تبس ولا ذاذى * مرة يهذى الحليم بها * بأبى ذلك من هاذى
فهى استاذ الشراب بنا * والمعاني دأب استاذى

(الضرب الاول من البسيط وهو المحذوف)

نور تولى من شمس ومن قمر * في طرفه قدر أمضى من القدر
اصلى فوادي بلا ذنب جوى حرق * لم يبق من مهجتي شيئا لم يذر
لا والرحيق المصفى من مرأشفه * وما يجذبه من ورد ومن طرر
ما أنصف الحب قلبي في حكومته * ولا عفا الشوق عني عفوه مقدر

الاربعاء طالت غير منيل وزلت حاجتي بحفوى مساعد * وان كان ادنى صاحب و خليل (الضرب

(الضرب الثاني من البسيط وهو المقطوع)

خرجت اجتاز قفرا غير مجتاز * فصادني أشهل العينين كالبارى
صقر على كفه صقر يؤلفه * ذافوق بغسل وذلك فوق قفاز
كم وعدلى من الحماظ مقلته * لو أنه موعده يقضى بانجاز
أبكي ويخجل منى طرفه هزوا * بنفسى الغدا لك الضاحك الهازى

(الضرب الثالث من البسيط وهو المحز والمذال)

يا غصنا ما ثابن الرباط * مالى بعدك بالعيش اغتباط * يا من اذا ما بدلى ماشيا
وددت ان له خدى بساط * ترك عيناك من أبصره * تحتلظ اعقله كل اختلاط
قلت منى نلتقى ياسيدى * قال غدا نلتقى عند الصراط

(الضرب الرابع من البسيط وهو المحز والقاسم)

يا ساحرا طرفة اذ لم تخط * وفاتنا لفظه اذ لم يلفظ * يا غصنا ينشئ من لينه
وجهل من كل عين يحفظ * أيقظ طرفي اذا ما قد بدا * من طرفه ناهض مستيقظ
ظلي له وجنة من رقة * تجرحها مقلتي اذ لم تخط

(الضرب الخامس من البسيط وهو المقطوع)

يا من دمي دونه مسفوك * وحمل حوله غلوك * كانه فضة مسبوكة
أذهب خالص مسبوك * ما أطيب العيش الا انه * عن حاجل كاه متروك
والخير مسدودة أبوابه * ولا طريق له مسلوك

(العروض المحز والمقطوع ضربه مثله)

اليك يا شجرة الهلال * وبدعة الحسن والجمال * مدت كفها انقباض
فان كفى من الهلال * شكوت ما بى اليك وجداء * فسلم ترق ولم تبال
أعاضل الله عن قريب * حالا من السقم مثل حالى

(العروض الاول من الوافر ضربه مثله)

بنفسى من مرأشفه مدام * ومن لحظات مقلته سهام * ومن هوان بدا والبدر غم
خفى من حسنه البدر النمام * أقول له وقد أبدى صدودا * فلا لفظ الى ولا اناسام
نكلم ليس بوجهك الكلام * ولا يعمو محاسنك السلام

(العروض الثاني من الوافر محز وسالم ضربه مثله)

سلمت الروح من بدنى * وزعت القلب بالحزن * فلى بدن بلا روح
ولى روح بلا بدن * قرنت مع الردى نفسى * فنفسى وهو فى قرن
قلت السهر من هينى لم أره ولم يرى

(العروض الثالث من الوافر المحز والمعصوب)

غزال من بنى العاص * أحسن بصوت قناص * فأنلع جبهه ذعرا
واشخص اى اشخاص * أيا من اخلصت نفسى * هوا كل اخلاص
أطاعك من صميم القلب عفو كل معنص

وقوم تقويم القلم ينظرون جرتين ولفظ بدرتين وعشى على عقيقتين تكفيه الحبه وترويه الغبه ان كان فى قفص

كفى خزائن الجواد مقتر
عليه ولا معروف عند مجيل
سأبغى الغنى اما وزير خليفة
يقوم سواه أو مخيف سبيل
بكل فنى لا يستطار فواده
اذ انوره الرخمان باسم قتيل
ليخمس مال الله من كل فاجر
وذي بطة للطيبات اقول
الم تر ان المال عون على التقى
وليس جواد مدمع كخيلى
(ألفاظ لاهل العصر فى
صفة الطفيليين والاكلة
وغيرهم)

شيطان معدته رحيم
وسلطانها ظالم هو كل
من النار واشرب من الرمل
لوا كل الفيل ما كفاء ولو
شرب النيل ما أرواه يجوب
البلاد حتى يقع على جفنة
جواد يبرى ركوب البريد فى
حصول الثريد أصابعه ألزم
للسواء من سفود الشواء
وأنامله كالشبكة فى صيد
السهمكة هو أجوع من ديب
معنيس بين أغارب العيون
قد تغلبت والا يكاد قد
تلهيت والافواه قد تحلبت
امتدت الى الخوان الاعناق
وتحلبت له الاشدق (سأل)
المهدى صباح بن خاقان عن
طائر له جاء من آفاق الغاية
فقال يا أمير المؤمنين لو لم يكن
بحسن الصورة لبان بحسن
الصفة قال صفة لى قال نعم
يا أمير المؤمنين قد قد الجلم
وترويه الغبه ان كان فى قفص

فقله أو تحت ثوب خرقه إذا
فقال ويحك يا زبيري دخلت
على الخيزران فلما قامت
لتصالح من شأنها نظرت إلى
حسنة فقلت يا أمير المؤمنين
أدركك في ذلك ما أدرك
المخزومي حيث قال
بينما نحن من بلاكت قالقا
ع شرعوا والعيس تهوى هوى
خطرت خطرة على القلب
من ذلك
رائد وهنا إذا استعظت مضيا
قلت لبيك أددعاني لك التو
ق ولحماديين كرام المطايا
فأمر فرقت السور عن
حسنة ثم قال لي يا زبيري
واسوأنا من الخيزران ثم
انتهى راجعا إليها فقلت يا أمير
المؤمنين أدركك في هذا
ما أدرك جميل حيث يقول
وأنت التي حبيت شعبا إلى بدا
إلى وأوطاني بلاد سواهما
حللت بهذا حلة ثم حلة
بهذا فطاب الواديان كلاهما
فدخل على الخيزران فالتفت
أن خرج قول الزبيري فدخلت
عليه قال أنشدني فأنشدته
لنحزبن الجعد
هنيئا لك امر حدها الحبل
بعدها
عقدنا لك امر موتنا لا نخونها
واشماتنا لا أعدا لما تألبوا
حوالي واشتدت على ضغونها
فإن تصبجي وكنت عيني بالبكا
واشميت أعدائي ففرت عيونها
فإن حراما أن اخونك مادعا
بيلبل قري الحمام وجونها * وما طرد الليل النهار وما دعت

(العروض الأول من السكاهل التام ضربه مثله)
في السكة الصفراء ريم أبيض * يثني القلوب بعقليته ويعرض
لما غدا بين الحول مقوضا * كاد القوادع الحياة يقوض
صد الكرى من حفر عينك معرضا * لما رأى يصد عنك ويعرض
أديت من حي البيل فريضة * أن كان حب الخلق بما يفرض
(الضرب الثاني المقطوع)
أومت البيل جفونها بوداع * خود بدت لك من وراء فناع * بيضاء أغاها النعم بصفرة
فكناهم أشمس بغير شعاع * أما الشباب فودعت أيامه * ووداعهن موكل بوداع
لله أيام الصبا لو أنها * كرت على بلدة ومهاج
(الضرب الثالث الأخذ المخمر)
أد في البيل بكاسه مصغ * صلت الجبين مع قرب الصدغ
كأس تؤلف بالمحبة بيننا * طورا وتترغ إيماء ترغ
في روضة درجت بزهرتها الصبا * والشمس في درج من الفرغ
فأشرب بكف اغن عقر صدغه * لأقلب منك منية اللدغ
(الضرب الرابع الأخذ المذموم من الأضمار العروض الثاني)
يادمية نصبت اعتكف * بل ظبية أوفت على شرف * بل درة زهراء ما سكنت
بحرا ولا اكتنفت وراصدتي * أمرفت في قسلى بلاترة * وسهت قول الله في السرف
أني أتوب البيل معترفا * أن كنت تقبل توب معترف
(الضرب الخامس الأخذ المخمر)
ياقنة بعثت على الخلق * ما بيننا والموت من فرق * شمس بدت لك من مغاربها
يفتر مبسها عن البرق * ما كنت أحسب قبل رؤيتها * للشمس مطلع أسرى الشرق
يامن يرض بفضل نائله * لوفى يديه مفايح الرزق
(العروض الثالث له أربعة ضروب الضرب السادس الجز والمرفل)
طلعت له والليل دامس * شمس تجلت في خنادس * تختال في لين الجبا
سديين حارسة وحارس * يامن لهجة وجهه * يستأمر البطل الممارس
لم يبق من قبل سوى * رسم تغير فهو دارس
(الضرب السابع الجز والمذيل)
دع قول واشية وواش * واجعلها ما كاي هراش
واشرب معتقة تسلسل في العظام وفي المشاش
(الضرب الثامن الجز والصحيح)
الحاض عيني تلهي * في روض ورد يزدهي * رعت بها وتزهت * فيها أذنته
يا أيها الخنث الجفو * ن بخوة وتسكره * والمكتسى غنجا أما * ترفي لاشعث أمره
(الضرب التاسع الجز والمقطوع بسلامة الثاني)

أظفت شرارة الهوى * ولوت بشدة عدوى * شعل علون مفارقي
ومضت بهجة مبروى * لماسلكت عروضها * ذهب الزخاف بجزوى
يا أيها الشادي صه * ليست بساعة شدو
(الجزء له عروض واحد وضربان)
الأيادين قلبي للشباب الغض اذولى * جعلت التي مبرالي *
وكن الزشدي أولى * بنفسى جاتر في الحسكسم يلقي جوره عدلا
وليس الشهد في فيه * بأحلى عنده من لا
(الضرب الثاني المخذوف)
هنا فتى قوافي الشعر في هذا الروى * قواف ألبست حلما * من الحسن البدي
تعاليت عن جرير بل * زهير بل عدى
كتاب اليافوثة الثانية في الالحان واختلاف الناس فيه *
قال أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه قدم في قولنا في أعار يض الشعر وعمل القوافي
وفسرنا جميع ذلك بالمتنظوم والمنثور ونحن قائلون بعون الله وأذنه في علم الالحان
واختلاف الناس فيه ومن كرهه ولا يوجه كرهه ومن استحسنه ولا يوجه استحسنه
وكرهنا لأن يكون كتابنا هذا بعدا شتماله على فنون الآداب والحكم والنوادر والأمثال
عظا من هذه الصناعة التي هي مراد السمع ومرتع النفس وربيع القلب ومجال
الهوى ومسلة الكتيب وأنس الوحيد وزاد الركب لعظم موقع الصوت الحسن من
القلب وأخذ بجميع النفس (قال) أبو سعيد بن مسلم قلت لابن دأب قد أخذت من
كل شيء بطرف غير شيء واحد فلا أدري ما صنعت فيه فقال لعلك تريد الغناء قلت
أجل قال أما انك لو شهدتني وأنا أترجم بشعر كثير عزة حيث يقول
وما من يوم على كيومها * وإن عظمت أيام أخرى وجلت
لا استرخت تسكتل قال قلت أتقول لي هذا قال أي والله وللهدي أمير المؤمنين كنت
أقوله
قال بعض أهل التفسير في قول الله يزدي الخلق ما يشاء هو الصوت الحسن (وقال)
النبي صلى الله عليه وسلم لا ي موسى الأشعرى لما أعجبه حسن صوته لقد أوتيت
من مارا من منار مير آل داود (وزعم) أهل الطب أن الصوت الحسن يسرى في الجسم
ويجري في العروق فيصفوله الدم ويرتاح له القلب وتخوله النفس وتهتز الجوارح
وتخف الحركات ومن ذلك كرهو للطفل أن ينوم على أثر البكاء حتى يرقص ويضطرب
(وقالت) ليلى الأخيلية للجماج حين سألها عن ولدها وأعجبه ما رأى من شبابه أني
والله ما حمله سهوا ولا وضعت يتيما ولا أرضعته غيلا ولا أغنته تيقا يعني لم أنومه
مستوحشا بيا كيا وقولها ما حمله سهوا يعني في بقايا الحيض ويقال حملت المرأة وضعا
وبضعا إذا حملت في استقبال الحيض وقولها ولا وضعت يتيما يعني منكسا وقولها ولا
أرضعته غيلا يعني لبنا فوسدا (وزعمت) الفلاسفة أن النغم فضل بقي من المنطق لم

المهدي (وصف) اليوسفي
غلاما فقال كان يعرف
المراد بالخط كما يعرفه باللفظ
وبعان في الناظر ما يحوي
الخاطر أقرب إلى داعيه
من يد متعاطيه حديد
الذهن ثاقب الفهم خفيف
الجسم يغنيك عن الملاحة
ولا يحوجك إلى الاستزادة
(وقال أبو نواس)
ومنتظر رجع الحديث بطرفه
إذا ما انثنى من لينه فضع
الغصنا
إذا جعل الخط الخفي كلامه
جعلت له عيني ليفهمه أدنا
(غيره)
وإني لطرف العين بالعين زاجر
فقد كدت لا يخفي على زهير
وقد طرق هذا المعنى وإن لم
يكن منه
بلوت أخلا هذا الزمان
فاقلت بالهجر منهم نصبي
وكلمهم إن تصفحهم
صديق العيان عدو الغيب
تفقد نساقط لخط الربيب
فإن العيون وجوه القلوب
ر هو كقول المهدي
ومطلع من نفسه ما يسره
عليه من الخط الخفي دليل
إذا القلب لم يبد الذي في ضميره
ففي الخطر والالفاظ منه رسول
(ودخل) خالد بن صفوان
على علي بن الجهم بن أبي
حذيفة فأنشده البيهقي كوب
فقر بوا إليه سمارا اليركة فقال خالد أما علمت أن العير عار والجار شانه منكر

الصوت مبع الصوت مرجح ٢٢٦ في الضل مرتطم في الوحل ليس يركبه ظل ولا يطيعه رجل راكبه

بقدر اللسان على استخراجه فاستخرجه الطبيعة بالالحن على التجميع لا على التفتيح فلما ظهر عشقه النفس وحن اليه الروح (ولذلك) قال أفلاطون لا ينبغي أن تمنع النفس من معاشقة بعضها بعضا ألا ترى أن أهل الصناعات كلها إذا خافوا المالة والفتور على أبدانهم ترغوا بالالحن فاستراحت لها أنفسهم وليس من أحد كائن من كان الا وهو يطرب من صوت نفسه ويحببه طنين رأسه ولولم يكن من فضل الصوت الا انه ليس في الارض لذة تكتب من مأكل أو ملبس أو مشرب أو نكاح أو صيد الا وفيه معاناة على البدن وتعب على الجوارح غيره لا كفي وقديت وصل بالالحن الحسان الى خير الدنيا والآخرة فمن ذلك انها تبعث على مكارم الاخلاق من اصطناع المعروف وصلة الرحم والذب عن الاعراض والتجاوز عن الذنوب وقديت يكي الرجل بها على خطيئته وبرق القلب من قسوته وينتد كر نعيم المملوك ويمتد له في ضميره (وكان) أبو يوسف القاضي رعا حاضر مجلس الرشيد وفيه الغناء فيجعل مكان السرور به بكاء كانه يتذكر به نعيم الآخرة (وقال) أحمد بن أبي دؤاد ان كنت لا سمع الغناء من بخارق عند المعتصم فيقع على البكاء حتى ان اليهائم تكن الى الصوت الحسن وتعرف فضله (وقال) العتاني وذ كر رجلا فقال والله ان جليسه لطيب عشرته لا طرب من الابل على الحداء والنحل على الغناء (وكان) صاحب الفلاحات يقول بأن النحل أطرب الحيوان كله الى الغناء وان افراخها تستبذل بعثل الزجل والصوت الحسن (قال الرازي)

والطير قد يسوقه للوت * اصغاره الى حنين الصوت
وبعد فهل خلق الله شيئا أوقع بالقلوب وأشد اختلاسا للعقول من الصوت الحسن لاسيه اذا كان من وجه حسن كما قال الشاعر

رب سمع حسن * سمعته من حسن مقرب من فرح * مبعده من حزن
لا فارقاني أبدا * في حجة من بدني

وهل على الارض رعد يد مستطارا القواديفني بقول جرير بن الخطفي
قل للجبان اذا تأخر سرجه * هل أنت من شرك المنية ناجي
الاثاب اليه روحه وقوى قلبه أم هل على الارض بخيل قد تقفعت أطرافه لثوم ما غنى
بقول حاتم الطائي

بري البخيل سبيل المال واحدة * ان الجواد يرى في ماله سبيلا
الا انبسطت انا مله ورشحت أطرافه أم هل على الارض غريب نازح الدار بعيد المحل
يعني بشعر علي بن الجهم

يا وحشتا للغريب في البلد الشارح ماذا بنفسه صنعنا
فارق أحبابه فما انتفعوا * بالعيش من بعده ولا انتفعوا
يقول في نأيه وغربه * عدلا من الله كل ما صنعنا
الا انقطعت كبده حنيننا الى وطنه وتشتق الى سكنه * (اختلاف الناس في الغناء)

وان لم يقل قالوا عديم بيان وان الغنى في أهله يزرقي الغنى * بغير لسان ناطق بالسان

اختلف

قال ابن داب فلما اجتمعت مع الامير في المنزل وصفت له الرجل فقال لي ويحك اطلبه ٢٢٧ حتى أصطح من حاله فطلبته

فأعوزني (وقال أبو الشيبان) يرفق قبلا
اختلف الناس في الغناء فأجازة عامة أهل الحجاز وكرهه عامة أهل العراق * فن حجة
من أجازته أن أصله الشعر الذي أمر النبي صلى الله عليه وسلم به وحض عليه وندب
أصحابه اليه وتجند به على المشركين فقال لحسان بن العارة على بني عبد مناف فوالله
لشعرنا أشد عليهم من وقع السهام في غلس الظلام وهو ديوان العرب ومفيد احكامها
والشاهد على مكارمها وأكثر شعر حسان بن ثابت يعني به (قال) فرج بن سلام
حدثني الزياتي عن الاصمعي قال شهد حسان بن ثابت ما دبر رجل من الانصار وقد
كف بصره ومعه ابنه عبد الرحمن فكلما أقدم شي من الطعام قال حسان لابنه عبد
الرحمن اطعم يد أم طعام يدن فيقول له طعام يد حتى قدم الشواء فقال له هذا طعام
يدن فقبض الشيخ يده فلما رفع الطعام اندفعت قينة تغني لهم بشعر حسان
انظر خليل بياب خلق هل * تبصرون البلقاء من أحد
بحال شعنا اذهبطن من المنحش دون السكمان فالسند

قال لجعل حسان يبكي وجعل عبد الرحمن يومي الى القينة ان تردده قال الاصمعي
فلا أدري ما الذي أعجب عبد الرحمن من بكاء أبيه (وقالت) عائشة رضي الله عن
علموا أولادكم الشعر تغذب ألسنتهم (وأردف) النبي صلى الله عليه وسلم الشريد
فاستندشه من شعرا مية فأندشه مائة قافية وهو يقول هيه استحسنان لها فلما أعياهم
القدح في الشعر والقول فيه قالوا الشعر حسن ولا ترى ان يؤخذ بطن حسن وأجازوا
ذلك في القرآن وفي الاذان فان كانت الالحن مكر وهمة فالقرآن والاذان أحق
بالتزنيه عنهما وان كانت غير مكر وهمة فالشعر أحوج اليها لاقامة الوزن واخراج
حد الخبر وما الفرق بين أن يشد الرجل * أنعرف رهما كاطراد المذانب * مر سلا
أو يرفع بها صوته من تجسلا واغما جعلت العرب الشعر موزونا والصوت فيه والدنية
ولولا ذلك لكان الشعر المنظوم كالخبر المنثور (واحتجوا) في اباحة الغناء
واستحسانه بقول النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة أهديتم الفتاة الى بعلمها قالت نعم
قال فبعثتم معها من يغني قالت لا قال أو ما علمت ان الانصار قوم يحبهم الغزل ألا بعثتم
معهما من يقول

أتيناكم أتيناكم * فحبونا نحييكم * ولولا الحبة السمرا * لم نخلل بواديكم
(واحتجوا) بحديث عبد الله بن اويس بن مالك وكان من أفضل رجال الزهري
قال من النبي صلى الله عليه وسلم بجارية في ظل قارع وهي تغني
هل على ويحك * ان لهوت من حرج

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حرج ان شاء الله (والذي) لا ينسكراه أكثر الناس
غناء النصب وهو غناء الزكأن (حدث) عبد الله بن المبارك عن اسامة بن زيد عن زيد
ابن أسلم عن أبيه عن عبد الله بن عمر عن أبيه قال مر بنا عمر بن الخطاب وأنا وعاصم بن
عمر تغني غناء النصب فقال أعيد اعلى فأعدنا عليه فقال انما كماري العبادي
وقيل له أي حمار يله شرفا قال ذاهم ذاهم (وسمع) أنس بن مالك أخاه البراء بن مالك يغني

انبث ان النار بعدك أو قدت * واستب بعدك يا كليب المجلس وتمازعا في أمر كل عظمة

فأعوزني (وقال أبو الشيبان) يرفق قبلا
ختله المنون بعد اختيصال
بين صفتين من قناتونصال
في رداء من الصفح صقبل
وقيص من الحديد مذل
وقال حارثة بن بدر الغداني
يرقي زيادا
صلى الاله على قبر وظهره
عند الثوبة يسفي فوقه الور
تهدي اليه قريش نعش
سيدها
فثم حل الندي والعز والحير
أبا المغيرة والدنيا مضجعة
فان من غرت الدنيا مغرور
قد كان عندك للمعروف عارفة
وكان عندك للكران تنكير
وكنتم تغشي فتعطي المال
في سعة
فالآن بابل أمسى وهو مهجور
ولا تلبث اذا عوشت معتسرا
وكان أمرك ماسويت ميسون
لم يعرف الناس مدغيت
فتبهم
ولم يحل ظلما عنهم نور
فالناس بعدك قد خفت
حلومهم
كأنما نخت فيها الاعاصير
أخذ هذا البيت من قول
مهلهل بن ربيعة في أخيه
كليب وكان اذا انتدى لم
يحل جبهته ولم يستطع أحد
أن يتكلم الا يجيبا له
اجلا لا ومهابة

مصرف ومساو مشرف
فاستوحش ابن أبي حذيفة
من ركوبه ورتل عنه وركب
فرسا ودفع الحمار الى خالد
فركبه فقال له ويحك يا خالد
أتنبى عن نبي وتأنيه فقال
اصح لك الله غير من نبات
السكر بال واضح السربال
محكم القوائم يحمل الرجل
ويبلغ العقب ويمنعني أن
أكون جبارا عنيدا ان لم
أعترف بمكانه فقد ضللت
اذا ما أنام من المهتين (قال
ابن داب) خرجت مع بعض
الامراء في سفر الى الشام
فمرني رجل كنت أعرفه
حسن الحال من أصحاب
الاموال الظاهرة في حال
رثة فسلم على فقلت ما الذي
غير حالك فقال تنقل الزمان
وسكر الحدائق فأثرت
الضرب في البلدان والبعد
عن المعارف والخلان وقد
كان الامير الذي أنت معه
صديقا فاخترت البعد
من الاشكال حتى حصني
الاقلال واستعملت قول
الشاعر
سأعمل نص العيش حتى يكفني
غنى المال يوما أو غنى الحدائق
فلما موت خير من حياة يرى لها
على المرء ذي العلياء مس
هوان
متى يتكلم بلغ حكم كلامه
وان لم يقل قالوا عديم بيان

فقال ما هذا قال ابيات عربية انصباها نصبا (ومن حديث) الجاني عن حماد بن زيد عن سليمان بن يسار قال رايت سعد بن أبي وقاص في منزل بين مكة والمدينة قد اتى له مصلى فالتفت عليه ووضع احدى رجله على الاخرى وهو يتغنى فقلت سبحان الله ابا اسحق اتفعل مثل هذا وانت محرم فقال يا ابن اخي وهل تسمعني اقول هجرا (ومن حديث) الفضل عن قرة بن خالد بن عبد الله بن يحيى قال قال عمر بن الخطاب للنسابة الجعدي امعني بعض ما غف الله لك عنه من غنائك فاسمعه كلمة قال وانك لغافلها قال نعم قال لطلما غفبت بها خلف جمال الخطاب (عاصم) عن ابن جرير قال سالت عطاء عن قراءة القرآن على الحان الغناء والحداء قال وما بأس بذلك يا ابن اخي (قال) وحدث عبيد بن عمير الليثي ان داود النبي عليه السلام كانت له معزة يضرب بها اذا قرأ الزبور لتجتمع عليه الجن والانس والطير فيبكي ويبكي من حوله وأهل الكتاب يحدون هذا في كتبهم (ومن حقه من كره الغناء) ان قال انه يسهر القلوب ويستفز العقول ويستخف الحليم ويبعث على اللهو ويحضر على الطرب وهو باطل في أصله وتأولوا في ذلك قول الله عز وجل ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويخذها هزوا واخطأ في التأويل اغمازت هذه الآية في قوم كانوا يشتررون الكتب من اخبار السير والاحاديث القديمة ويضاهون بها القرآن ويقولون انها افضل منه وليس من مع الغناء يتخذ آيات الله هزوا واعسد الوجوه في هذا ان يكون سبيله سبيل الشعر فحسنه حسن وقبحه قبيح (وقد حدث) ابراهيم بن المنذر الخزازي ان ابن جامع السهمي قدم مكة بمال كثير فقرقه في ضعة أهلها فقال سفيان بن عيينة بلغني ان هذا السهمي قدم بمال كثير قالوا نعم قال فعلام يعطى قالوا يغنى الملوك فيعطونه قال وبأى شيء يغنيهم قالوا بالشعر قال فكيف يقول فقال له فتى من تلامذته يقول

أطوف بالبيت مع من يطوف * وأرفع من مثرى المسبل
قال بارك الله عليه ما أحسن ما قال قال ثم ماذا قال
وأعجب بالليل حتى الصباح * وأتلو من الحكم المنزل
قال وأحسن أيضا أحسن الله اليه ثم ماذا قال
عسى فارح الهم عن يوسف * يسخر لي ربه المحمل

قال أمسك أمسك أفسد آخر ما أصلح أولا ألا ترى سفيان بن عيينة رحمه الله حسن الحسن من قوله وقبح القبيح وكره الغناء قوم على طريق الهدى الدنيا ولذا اتهم كما كره بعضهم الملاذ وليس العباء وكره الخواري وأكل الكسكار وترك البروأكل الشعر لا على طريق التحريم فان ذلك وجه حسن ومذهب جميل فانما الحلال ما أحل الله والحرام ما حرم الله يقول الله تعالى ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام ثم فترعوا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون وقد يكون الرجل أيضا جاهلا بالغناء أو متجاهلا به فلا يأمر به ولا ينكره (قال)

وتغنى أدعه للحال عندك ولكن صرفني الى بعض أعمالك فولاة شرق بلاد الاهواز (وقال) رجل

رجل) الحسن البصري ما تقول في الغناء يا أبا سعيد قال نعم العون الغناء على طاعة الله يصل الرجل به رحمه ويواسي به صديقه قال الرجل ليس عن هذا أسألك قال وعمر سألتني قال ان يغني الرجل قال وكيف يغني الرجل يلوى شذوقه وينفخ منخريه قال الحسن والله يا ابن اخي ما ظننت ان عاقلا يفعل هذا بنفسه أبدا وانما أنت كسر عليه الحسن تشويه وجهه وتعويج فمه وان كان أنكر الغناء فانما هو من طريق أهل العراق وقد ذكرنا انهم يكرهونه (قال اسحق) بن عمار حدثني أبو المغلس عن أبي الحسرت قال اختلف في الغناء عند محمد بن ابراهيم والي مكة فأرسل الى ابن جرير بن عمرو بن عيسى فأنياه فسألهم فقال ابن جرير لا بأس به شهدت عطاء بن أبي رباح في ختان ولده وعنده ابن جرير المغني فكان اذا غنى لم يقل له اسكت واذا سكك لم يقل له غن واذا الحن رد عليه وقال عمرو بن عبيد الله يقول ما بلغني من قول الالديهر قبيح عتيد فأبهم ما يكتب الغناء الذي عن اليمين أو الذي عن الشمال فقال ابن جرير لا يكتبه واحد منهم لانه لغو وكحديث الناس فيما بينهم من اخبار جاهليتهم وتناشد أشعارهم (قال اسحق) وحدثني ابراهيم بن سعد الزهري قال قال لي أبو يوسف القاضي ما أعجب أمركم يا أهل المدينة في هذه الاغانى ما منكم من شريف ولا دني يتعاشى عنها قال فغضبت وقلت فان لكم الله يا أهل العراق ما أوضع جهلكم وأبعد من السداد رأيكم متى رأيت أحدا سمع الغناء فظهر منه ما يظهر من سفهائكم هؤلاء الذين يشربون المسكر فيترك أحدهم صلاته ويطلق امرأته ويقذف المحصنة من جاراته ويكفر بربه فأين هذا من هذا من اختار شعرا جسيما ثم اختار جرم ما حسنا فردده عليه فأطربه وأبجمه فغضا عن الجرائم وأعطى الرغائب فقال أبو يوسف قطعني ولم يجز جوابا (قال اسحق) وحدثني ابراهيم بن سعد الزهري قال لي الرشيد من بالمدينة عن محرم الغناء قال قلت من أمتعته الله خزيتته قال بلغني ان مالك بن أنس يحرمه قلت يا أمير المؤمنين أولئك أن يحرم ويحمل والله ما كان ذلك لابن عمر محمد صلى الله عليه وسلم الا بوجع من ربه فن جعل هذا لما لك فشهادتي على أبي انه سمع ما لكافي عرس ابن حنظلة الغسيل يتغنى سليبي أزمت بيننا * فأين بوصلها أيننا

ولو سمعت مالكا يحرمه ويدى تناله لاحسنت أدبه قال فتبسم الرشيد (وعن أبي شعيب) الحراني عن جعفر بن صالح بن كيسان عن أبيه قال كان عبد الله بن عمر يحب عبد الله بن جعفر قال وما تظن به يا أبا عبد الرحمن قال أصاب فاشك فلك الجارية قال ما أرى الا قد أخذتها هذا امير ان روى فضيل بن جعفر وقال صدقت هذا امير ان يوزن به الكلام والجارية لك ثم قال هان فغنت

أياشوقا الى البلد الامين * وحى بين زمزم والجنون
ثم قال له هل ترى بأسا قال هل غير هذا قال لا قال فما أرى بهذا بأسا (وسمع) عبد الله بن عمر بن محرز بن يغني

(وسئل) اعرابي عن سفرا كدى فيه فقال ما غننا الا ما قصرتنا في صلاتنا فأماما كلته الهواجر ولقيته منا الا باهر قوله كان عبد الله بن عمر يحب عبد الله بن جعفر هكذا في جميع النسخ التي بأيدينا وله سقط من آخره فوجدته جارية معها عود فقال ما هذا فقال ابن جعفر ما تظن به الخ أو نحو ذلك

ولا تدعن للناس شيئا أصبته لخطبك من ملك العرافين مشرق
فما الناس الا قائل فكذب يقوى عايموى وأنت مصدق يقولون أقوالا بظن وتهمه فان قيل هاتوا حقا لم يحققوا فقال له حارثة

جراك اله العرش خير جزائه فقد قلت معروفًا وأوصيت كافيا
أمرت بشئ لو أمرت بغيره لالفتني فيه لامرأ عاصيا قال الا صهي سمعت امرأة من العرب تصف امرأة وهي تقول سطعا بضعة بيضاء غضة رذما رخصة قباء طفلة تظن بعيني شادن ظمآن وتبسم عن منشور الاخوان في غب التهان بأساريع الكتمان خلفها عجم وكلامها رخيخ فهي كما قال الشاعر

كأنها في القمص الرقاق محبة ساق بين كفى ساق أعجلها الشاري عن احتراق (ووصف) اعرابي امرأة يحبها فقال هي زينة الحضور وباب من أبواب السرور ولذ كرهاني المغيب والبعد من الرقيب اشهى البنا من كل ولد ونسب وبها عرف فضل الحور العين واشتاق بها اليهن يوم الدين

فوجدته جارية معها عود فقال ما هذا فقال ابن جعفر ما تظن به الخ أو نحو ذلك

لو بدلت أعلى منازلها * سفلا وأصبح سفلهما يعلو
 لعرفت مغناها بما احتلت * منى الضلوع لاهلها قبل
 فقال له عبد الله بن عمر قل ان شاء الله قال يفسد المعنى قال لا خير في كل معنى يفسده
 ان شاء الله (حدث) محمد بن زكريا العلاقي بالبصرة قال حدثني ابن الشرفي
 عن الاصمعي قال سمع عمر بن عبد العزيز راكباً في سفره
 فلو لا ثلاث هن من عيشة الفتي * وجدك لم أحفل متى قام عودي
 فتن سبق الغارات بشرية * كبت متى ما تغل بالماء تزيدي
 وكري اذا نادى المصافى مجنبا * كسيد الغضافي الطخينة المتوردي
 وتقصير يوم الدجن والدجن * بيهكنة تحت الطراف الممدد
 فقال عمر بن عبد العزيز وأنا لولا ثلاث لم أحفل متى قام عودي لولا ان انفر في
 السرية وأقسم بالسوية وأعدت في القضية (قال) جرير المديني مررت بالاسلمي
 العابد وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فأومأ إلى وأشار
 بالجلوس فجلست فلما سلم أخذ بيدي وأشار إلى حلقى وقال كيف هو قلت أحسن
 ما كان قط قال أما والله لو ددت انه خلالي وجهك وانك اسمعتني
 بالقوى بجبل لك المصروم * يوم شطوا وأنت غير ملوم
 أصبح الزبيع من امامة قفرا * غير مغني معارف ورسوم
 قلت اذا شئت قال في غير هذا الوقت ان شاء الله (وحدث) أبو عبد الله المروزي بحكمة
 في المسجد الحرام قال حدثنا حسان وسويد صاحب ابن المبارك قال لما خرج ابن
 المبارك إلى الشام مرابطاً خارجاً معه فلما نظر القوم إلى ما فيه من النفي والغزو
 والسرايا في كل يوم التفت اليها فقال ان الله وانا اليه راجعون على أعمار أفتينهاها
 وأيام وليال قد قطعناها في علم الشعور وكاهننا أبواب الجنة مفتوحة قال فبينما
 هو عيشي ونحيبي معه في أزقة المصيبة اذا نحن بسكران قد رفع صوته يغني
 اذلني الهوى فأنا الذليل * وليس إلى الذي أهوى سبيل
 فاخرج برنجاناً من كفه فكتب البيت فقلنا له أن كتب بيت شعر سمعته من سكران قال
 أما سمعت المشرك رب جوهره في مزبلة (قال) وولي الاوقص الخزومي قضاء مكة
 فزار في منزله في العتاف والنبل فبينما هو نائم ذات ليلة في عليته اذ مر به سكران
 يتغنى ويلحن في غنائه فأشرف الخزومي عليه فقال يا هذا شربت حراماً وأيقظت
 نياماً وغنيت خطأ خذ عني فأصلمه عليه (وقال) الاوقص الخزومي قالت
 لي أمي أي بني انك خلقت في صورة لا تصلح معها الجماعة الفتيان في بيوت القيان
 فعليل بالدين فان الله يرفع به الحبيسة ويتم به النقيصة فنحن عن الله بقولها (وحدث)
 عباس بن الفضل قاضي المدينة قال حدثني الزبير بن بكركي قاضي مكة عن مصعب بن
 عبد الله قال دخل الشعبي على بشر بن مروان وهو والي العراق لاخيه عبد الملك بن
 مروان وعنده جارية في حجرها عود فلما دخل الشعبي أمرها فوضعت العود

فقال له الشعبي لا ينبغي للامير أن يستحي من عبده قال صدقتم ثم قال للجارية هاتي
 ما عندك فأخذت العود وغنت
 وعما شجاني أنهم اليوم ودعت * توات وماء العين في الجفن حائر
 فلما أعادت من بعيد بنظرة * إلى التفاتنا أسلمته المحاجر
 فقال الشعبي الصغرى كسهم ما يريد الزبير ثم قال يا هذه أرخ من بعل وشدي من زيرك
 فقال له بشر وما علمك قال أظن العمل فيهما قال صدقت ومن لم ينفعه ظنه لم ينفعه يقينه
 (وحدث) عن أبي عبد الله البصري قال غني رجل في المسجد الحرام وهو مستلق
 على قفاه صوتاً ورجل من قريش يصلي في جواره فسمعه خدام المسجد فقالوا يا عدو
 الله تغني في المسجد الحرام ورفعوه إلى صاحب الشرطة فتجوز القرشي في صلاته ثم
 سلم واتبعه فقال لصاحب الشرطة كذبوا عليه أصهل الله انما كان يقرأ فقال
 يا فاسق أأنت تقرأ القرآن تزعمون انه غني خلوأ سبيله فلما خلو له قال له
 القرشي والله لولا انك أحسنت وأحدث ما شهدت لك اذهب راشداً (وكان) لابي
 حنيفة جارية من السكاليين مغرم بالشراب وكان أبو حنيفة يجيئ الليل بالقيام ويحجبه
 جارية السكالي بالشراب ويغني على شرابه
 أضاعوني وأى فتى أضاعو * ليوم كريمه وسداد نغز
 فأخذه العسس ليلة فوقع في الحبس وفقد أبو حنيفة صوته واستوحش له فقال لأهله
 ما فعل جارتنا السكالي قالوا اخذه العسس فهو في الحبس فلما أصبح أبو حنيفة وضع
 الطويلة على رأسه وخرج حتى أتى باب عيسى بن موسى فاستأذن عليه فأسرعه في اذنه
 وكان أبو حنيفة قليلاً ما يأتي الملوكة فأقبل عليه عيسى بوجهه وقال امر ما جاء بك
 أيا حنيفة قال نعم أصلى الله الأمير جاري من السكاليين أخذه عسس الأمير ليلة كذا
 فوقع في حبسك فأمر عيسى باطلاق كل من أخذ في تلك الليلة كراماً لابي حنيفة
 فأقبل السكالي على أبي حنيفة متشكراً له فلما رآه أبو حنيفة قال اضعناك يا فتى يعرض
 له بقصيدة قال لا والله وانك لن تترك بررت وحفظت (الاصمعي) قال قدم عراقي بعدل
 من خراسان إلى المدينة فباعها كلها الا الاسود فشكاه ذلك إلى الدارمي وكان قد
 تنسك وترك الشعر وزم المسجد فقال ما تجعل لي على أن احتال لك بحيلة حتى تبيعها
 كلها على حكمك قال ما شئت قال فعهد الدارمي إلى ثياب نسكه فألقاها عنه وعاد إلى
 مثل شأنه الاول وقال شعر اورفعه إلى صديق له من المغنين فغنى به وكان الشعر
 قل للمليحة في الخمار الاسود * ماذا فعلت براهد متعب
 قد كان شعر للصلاة ثيابه * حتى خطرت له بياض المسجد
 ردى عليه صلاته وصيامه * لا تقبله بحق دين محمد
 فشاع هذا الغناء في المدينة وقالوا قدر جمع الدارمي وتعتق صاحبة الخمار الاسود فلم
 تبق مليحة بالمدينة الا اشترت خماراً اسود وباع التاجر جميع ما كان معه فجعل
 اخوان الدارمي من النساء يلقون الدارمي فيقولون ماذا صنعت فيقول يستعملون
 آخره فاما ط لسانه واذا شيخنا أبو الفتح السكندر فيقول ويحك اي داهية أنت فقال تقضي العمر ثيابها

قد أخذ أنواع الفواكه
 وصفها وجمع أنواع
 الرطب وصفها فقبضت
 من كل شيء أحسنه
 وفرضت من كل نوع أجوده
 وحين جمعت حواشي الأزار
 على ذلك الأزار أخذت
 عيناى رجلاً قد لف رأسه
 حياء ونصب جسده وبسط
 يده واحتضن عياله وثأبط
 أطفاله يقول بصوت يدفع
 الطعن في صدره والحرص
 في ظهره
 ويلي على كفين من سويقي
 أو شحمة تضرب بالدقيق
 أو قطعة تآكل من جرديق
 تقمأ عنا سطوات الرقيق
 تقمنا عن مناجع الطريق
 يارازق الثروة بعد الضيق
 سهل على كف فتى لبيق
 ذي حسب في مجده عتيق
 يهدي اليها قدم التوفيق
 ينقذ عيشي من يد التريق
 قال عيسى بن هشام فأخذت
 من فاضل السكيس أخذة
 وانلتها ياها فقال
 يا من جاني بجميل بره
 أفضى إلى الله بحسن مره
 واستحفظ الله جميل ستره
 ان كان لا طاقة لي بشكره
 فأنه ربي من وراء أحره
 قال عيسى بن هشام فقلت
 ان في السكيس فضلاً فأبرز
 لي عن باطنك أخرج لك عن

على الناس وتوحيها أرى ٢٣٢ الأيام لا تبقى * على حال فأحكها فيوماً شرها في * ويوماً شرقي فيها

بناءً بعد حين فلما أنفذ العراق ما كان معه رجع الدارمى إلى نسكه وليس ثيابه
(وحدث) عبد الله بن مسلم بن قتيبة ببغداد قال حدثني سهل عن الأصمعي قال كان
عروة بن أذينة يمدق ثباتي الحديث روى عنه مالك بن أنس وكان شاعر البقافي
شعره غزلاً وكان يصوغ الألحان والغناء على شعره في حداته ويحلها المغنين فمن
ذلك قوله وغنى به الحجازيون

ياديار الحى بالأجده * لم يبين رءوسها كله

وهو وضع صوته ومنه قوله

قالت وأبشنتها وحدي وبحت به * قد كنت عندي تحت السرفاستر

ألت تبصر من حولي فقلت لها * غطي هوأك وما ألتى على بصري

قال فوقف عليه امرأته وحوله التامذة فقالت أنت الذي يقال فيك الرجل الصالح

وأنت القائل إذا وجدت أوارا الحب في كبدي * عمدت نحو سقاء القوم أبرد

هبتني بردت ببرد الماء ظاهره * فمن النار على الأحشاء تنقد

لا والله ما قال هذا رجل صالح قط (قال) وكان عبد الله الملقب بالقس عند أهل مكة

عنزلة عطاء من أبي رباح في العبادة وأنه مرموم بسلامة وهي تغني فقام يستمع غناها

فرآه مولاها فقال له هل لك أن تدخل فتسمع فأبى فلم يزل به حتى دخل فقال له أوقفك

في موضع بحيث تراها ولا تراك فغنته فأعجبته فقال له مولاها هل لك في أن أحولها

إليك فأبى ذلك عليه فلم يزل به حتى أجابه فلم يزل يسمعها ويلاحظها النظر حتى شغف

بها ولما شعرت للحظة أياها غنته

رب رسولين لنا بلغا * رسالة من قبل أن يبرحا * لم يعمه لا خفا ولا حافرا

ولا لسانا بالهوى مفهما * حتى استقلا بجوابيهما * بالطائر الميمون قد أنجعا

الطرف والطرف بعثناهما * ففضيا حاجا وما صرحا

قال فأعجبني عليه وكاد أن يهلك فقالت له يوما والله أني أحبك قال لها وأنا والله أحبك

قالت وأحب أن أضع في قال وأنا والله قالت فإني فعل من ذلك قال أخشى أن تكون

صدقة ما بيني وبينك عداوة يوم القيامة أما سمعت الله تعالى يقول الا خلا يومئذ

بعضهم لبعض عدوا الا المتقين ثم نهض وعاد إلى طريقه التي كان عليها وأنشأ يقول

قد كنت أعذل في السفاهة أهلها * فأعجب لما أتاني به الأيام

واليوم أعذرهم وأعلم اغما * سبل الضلالة والهدى أقسام

(وله فيها) ان سلامة التي * أفقدتني تجلدي * لوتراها وعودها

حين يبدو ويندى * للحريرين والغريس والقرم معبد

خلتهم بين عودها * والدساتين واليد

* (أخبار عبد الله بن جعفر) * حدثنا عبد بن محمد الجلي بعمان قال حدثني

نصر بن علي عن الأصمعي قال كان معاوية يعيب على عبد الله بن جعفر سماع الغناء

فأقبل معاوية عام من ذلك حاجا فترى المدينة فزيلة بدار عبد الله بن جعفر فسمع

ولا في شرائع البخل أو حش ما شرع ثم العذيرة من جهنم بسوطان بسطه الفضل ومقبول ان قبله عنده

المجد وانما كاتبته لا عبد الحال القديمة واشترطه على نفسي ان أريحه من ٢٣٣

عنده غناه على أوتار فوق ساعة يستمع ثم مضى وهو يقول استغفر الله استغفر الله

فلما انصرف من آخر الليل مر بداره أيضا فاذا عبد الله قائم يصلي فوق فليست قراءته

فقال الحمد لله ثم نهض وهو يقول خلطوا عجلان لحيي الله أن يتوب

عليهم فلما بلغ ابن جعفر ذلك أعد له طعاما ودهاه إلى منزله وأحضر ابن صياد المغني ثم

تقدم إليه يقول أذا رأيت معاوية واضع يده في الطعام فحرك أوتارك وغن فلما

وضع معاوية يده في الطعام حرك ابن صياد أوتاره وغنى بشعر عدي بن زيد وكان

معاوية يعجب به

بالبيني أوقدي النارا * ان من تهوين قد حارا

رب ناريت أرمقها * تقضم الهندي والغارا

ولها ظي يؤججها * عاقده في الحمر زنارا

قال فأعجب معاوية غناؤه حتى قبض يده عن الطعام وجعل يضرب برجله الأرض

طربا فقال له عبد الله بن جعفر يا أبا عبد الله أنت أغناها ومختار الشعر بركب عليه

مختار الألحان فهل ترى به بأسا قال لا بأس بحكمة الشعر مع حكمة الألحان (قال)

وقدم عبد الله بن جعفر على معاوية بالشام فترى في دار عياله وأظهر من إكرامه

ورمه ما كان يستحقه فغاض ذلك فاخته بنت قرطبة زوجة معاوية فسمعت ذات ليلة

غنا عند عبد الله بن جعفر فخاضت إلى معاوية فقالت هلم فاسمع ما في منزل هذا الذي

جعلته بين الحلق ودملك وأترلت في دار حرمك فجاء معاوية فسمع شيئا حركه وأطربه

وقال والله أني لا سمع شيئا تكاد الجبال تخزله وما أظنه الا من تلقية الجن ثم انصرف

فلما كان من آخر الليل سمع معاوية قراءة عبد الله وهو قائم يصلي فأنبه فاخته وقال

لها سمعي مكان ما سمعتني هؤلاء قومي ملوك بالثار رهبان بالليل ثم ان معاوية

ارق ذات ليلة فقال لخدمته خذ عني اذهب فانظر من عند عبد الله وأخبره بخروجه

إليه فذهب فأخبره فأقام كل من كان عنده ثم جاء معاوية فلم ير في المجلس غير عبد الله

فقال مجلس من هذا قال مجلس فلان قال معاوية مره رجع إلى مجلسه ثم قال مجلس

من هذا قال مجلس فلان قال مره رجع إلى مجلسه حتى لم يبق الا مجلس رجل فقال

مجلس من هذا قال مجلس رجل يدوى الآذان يا أبا عبد الله المؤمنين قال له معاوية فان

اذني عليله فزعه فليرجع إلى موضعه وكان موضع بديع المغني فأمره ابن جعفر فخرج

إلى موضعه فقال له معاوية داو اذني من علتها فتناول العود ثم غنى

أمن أم أوفى دمنه لم تكلم * بحومانة الدراج فالتمتم

لحرك عبد الله بن جعفر رأسه فقال معاوية لم حركت رأسك يا ابن جعفر قال أريحته

أجدها يا أبا عبد الله المؤمنين لولا قيت عندها لا بليت ولئن سئلت عندها لا عطيت وكان

معاوية قد خضب فقال ابن جعفر لبيد حفات غير هذا وكانت عند معاوية بجارية

أعز جواريه عنده كانت متولية خضابه فغناه بديع

أليس عندك شكر لتي جعلت * ما أبيض من قدامات الشعر كالحلم

وجدت منك ما قد كان أخلقه * صرف الزمان وطول الدهر والقدم

سوم الحاجات من بعد فن

لم يستحي من أعطى لم

يستحي من اغفني وعلى

حسب جوابه أخرى المودة

فيما بعد فان رأى أن يجيب

فعل ان شاء الله (وله) إلى

سهل بن محمد بن سليمان أنا

إذا طوبت اليوم عن خدمة

مولاي أطال الله بقاءه لم

أرفع له بصري ولم أعبد

من عمري وكافى بالشيع

أعز الله إذا أخلت بفروض

خدمته من قصد حضرته

والمنول في جملة حاشيته

وحملة غاشيته يقول ان

هذا الجائع لما سمع وتضلع

واكتسى وتلفع وتجل

وتبرقع تبرقع وترفع فما

يطوف بهذا الجنب ولا

يظهر بهذا الباب وأنا

الرجل الذي آواه من فقر

واغناه من فقر وآمنه

من خوف اذا حروا دي

عوف حتى اذا وردت

عليه رقتي هذه وأغارها

طرف كرمه وظرف شيمه

ونظرف عنوانها أعمى قال

بعداوه محقا وتبا وحنا

ونحننا وطعننا ولعننا فما

أكذب مراب أخلاقه

وأكذب مراب نفاقه

فالآن انحدر عن عقدته

وانته من رقدته وكاتبني

بستعدي كلالا أزوجه

الرضا ولا فلامه ولا امنه

فطرب معاوية طربا شديدا وجعل يحرك رجله فقال ابن جعفر يا أمير المؤمنين سألتني عن تحريك رأسي فأخبرتك وأنا سألك عن تحريك رجلك فقال معارفة كل كريم طروب ثم قام وقال لا يبرح أحد منكم حتى يأتيه اذني فبعث الى ابن جعفر بعشرة آلاف دينار ومائة ثوب من خاص ثيابه والى كل رجل منهم بالف دينار وعشرة أبواب (وعن ابن الكلبي) والهيثم بن عدي قال لا يباع عبد الله بن جعفر في بعض أزقة المدينة اذ صمغ غناه فاصفى اليه فاذا بصوت شهي رقيق لقيته تغنى

قل للكرام بيا بيا بلجوا * ماني التصابي على الفتى حرج
فتزل عبد الله عن دابته ودخل على القوم بلا اذن فلما رآوه قاموا اليه احل لاله ورفعوا مجلسه ثم أقبل عليه صاحب المنزل فقال يا ابن عم رسول الله دخلت منزلا بلا اذن وما كنت لهذا تخليق فقال عبد الله لم أدخل الا باذن قال ومن اذن لك قال فينتك هذه سمعتها تقول قل للكرام بيا بيا بلجوا فوجئنا فان كنا كراما فقد اذن لنا وان كنا لئاما خرجنا مذمومين فضحك صاحب المنزل وقال صدقت جعلت قد اذنا انت الامن اكرم الاكرمين ثم بعث عبد الله الى جارية من جواريه فقال لها غني فغنت فطرب القوم وطرب عبد الله فدعا بشباب وطيب فكسا القوم وصاحب المنزل وطيبهم ووهب له الجارية وقال له هذه احذق بالغناء من جاريتهك * (عن اخبار ابن أبي عتيق) * ذكر رجل من أهل المدينة ان ابن أبي عتيق وهو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق دخل على عائشة أم المؤمنين وهي عمته فوضع رأسه في حجرها وأعلى ركبته ثم رفع عقيرته يتغنى

ومقبر حجل جرت برجسه * بعد الهدوله قوائم أربع
فاطرب زمان الله من زمن الصبا * وانزع اذا قالوا أبي لا ينزع
فلبأتين عليك يوما مرة * يميكي عليك مقنعا لا تسمع
قالت له عائشة يا بني فأتني ذلك اليوم (حدث) أبو عبد الله محمد بن عرفة بواسط قال حدثني أحمد بن يحيى عن الزبير بن بكار عن سليمان بن عباس السعدي عن السائب راوية كثير قال قال لي كثير يوما قم بنا الى ابن أبي عتيق نتحدث عنده قال فجلسنا فوجدنا عنده ابن معاذ المغني فلما رأى كثيرا قال لابن أبي عتيق الا اغنيلك بشعر كثير فاندفع يغني بشعره حيث يقول

أبائتي سعدى نعم ستمين * كما اثبت من جبل القرين قرين
أن زم أبحال وفارق جسيمة * وصاح غراب البين أنت حزين
فاخلفن ميعادي وخن أمانتي * وليس لمن خان الأمانة دين
فالتفت ابن أبي عتيق الى كثير ولدين محبتين يا ابن أبي جهم ذاك والله أشبه بهن وادعى للقلوب اليهن وانما يوصفن بالجمل والامتناع وليس بالامانة والوفاء ابن عيسى ازقيات أشعر منك حيث يقول
حبذا الادلال والغنج * والتي في طيرها دعج * والتي ان حدثت كذبت

بذلك خادموه وأنجزنا بالافراج عنه موقفا ان شاء الله تعالى (وقال) رجل لابراهيم بن المهدي اشفع لي والتي

والسكيس الخالي ثم أريه
مأرة لا حفاوة ووطرساقه
لا نزاع شاقه فهذا
بذا ولا ابعده من تلك الهمم
العالية والاخلق السامية
أن يقول مرحبا بالرقعة
وكانتها واهلا بالمخاطبة
وصاحبها وقضاء الحاجة
بالخائما وأبزارها وهي الرقة
التي سألت الى من القنته
كما اقترحت به بما خالته
فرايه فيه موقف ان شاء
الله تعالى (وله) أيضا الى
بعض الرؤساء اطلاق
محبوس الشيخ أطال الله
بقاءه اذا وصل يدي يده
لم أمس الجوزاء الا قاعدا
وقد ناطها منة في عنق
الدهر وصاغها كلبا لجبين
الشكر وما أقصر يدي عن
الجزاء ولساني عن الشناه
وهذا الجاهل قد عرف
نفسه وقلم ضرره ورأى
ميزان قدره وذاق وبال
أمره وجهه الى كتيبة عجائز
فاجرات فاطلقن العويل
والاليل وبعثنني شفيعا
الى واستعن بي على وتوسلن
بكلمة الاستسلام ولحمة
الاسلام في معني هذا
الغلام فان أحب الشيخ ان
يجمع في الطول راء الخوض
الى العفرو ينظم في الفضل
ما بين الزوض والمطرشفغ
في اخلاقه مكارمه وشرف
بذلك خادموه وأنجزنا بالافراج عنه موقفا ان شاء الله تعالى

والتي في نغرها فلج * خبروني هل على رجل * عاشق في قبلة حرج
فقال كثير قم بنا من عنده هذا ثم نهض (وقال عبد الله) بن جعفر لابن أبي عتيق لو غنيت فلانة جاريتي صونا ما أدركتلك ذكرك قال ابن أبي عتيق قل لها تفعل وليس عليك ان من ضمن فاحذ يده عبد الله بن جعفر وأدخله منزله ثم أمر الجارية فخرجت وقال لها هات فغنت

بهو الصير في العذول نسكالا * وجد السبيل الى المقال فقالا
ونهيته نومي عن جفوني فانهسى * وأمرت ليلي أن يطول فطالا
قال فرمى بنفسه ابن أبي عتيق الى الارض وقال فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانم والمهتر (أبو القاسم) جعفر بن محمد قال لما وصف عبد الله بن جعفر لعبد الملك بن مروان ابن أبي عتيق وحذته عن اقلاله وكثرة عياله فأمره عبد الملك بن مروان أن يبعث به اليه فاتاه ابن جعفر فأعلمه ابن جعفر بما دار بينه وبين عبد الملك وبعثه اليه فدخل ابن أبي عتيق على عبد الملك فوجده جالسا بين جارينتين فاعتنق عليه عيسان كغصني بان يبد كل جارية مروحة تروح بها عليه مكتوب بالذهب في المروحة الواحدة انني احبب اريا * حربي يلعب الحجل * وحجاب اذا الحبيب
ثني الرأس للقبيل * وغياث اذا النديم تغنى أو ارتجى
(وفي المروحة الاخرى)

انا في السكف لطيفه * مسكني قصر الخليفة * انا لا اصرح الا
لظريف أو ظريفه * أو وصيف حسن القيد شبيه بالوصيفه
قال ابن أبي عتيق فلما نظرت الى الجارينتين هوتنا الدنيا على وانستاني سوء حالتي قلت ان كانتا من الانس فانسوا وانا الامن اليها ثم فكلمهما كرت بصري فيهما تذ كرت الجنة فاذا تذ كرت امرأتى وكنت لها محبما تذ كرت النار قال فبدأ عبد الملك يتوجع الى عما حكي له ابن جعفر فرعني ويخبرني بما لي عنده من جميل الرأي فا كذبت له كل ما حكا له ابن جعفر فرعني ووصفت له نفسي بغاية الملا والجد فامتلا عبد الملك سرورا بما ذكرت له ونجاسة كذب ابن جعفر فلما عاد اليه ابن جعفر رعاتبه عبد الملك على ما حكاه عنى وأخبره بما حدث به نفسي فقال كذب والله يا أمير المؤمنين وانه اذ وج اهل الحجاز الى قليل فضلك فضلا عن كثير ثم خرج عبد الله فلقيني فقال ما حكاك ان كذبتني عند أمير المؤمنين قلت أفكنت ترائي تجلسني بين شمس وقر ثم اتفقر عنده لا والله ما رأيت ذلك لنفسى وان رأيت له لي فلما أعلم بذلك عبد الله بن جعفر عبد الملك بن مروان قال فالجاريتم ان له قال فلما صارنا الى زرت عبد الله بن جعفر فوجدته قد امتلا فرحا وهو يشرب وبين يديه عس فيسه عسل عزوج عسل وكافور فقال مهم قلت قد والله قبضت الجارية يتين قال فاشرب فتناوات العس فخرجت منه جرة فقال لي زد فأبيت عليه فقال الجارية له عنده تغنيه ان هذا قد حاز اليوم غزالتين من عند أمير المؤمنين فخذني في نعمتهما وانهما كما فليكت صدورهما فركن الجارية العود ثم غنت ولادنان من المنه ورشتان متى تخطى اليه الرجل سالة * تستجيبني الخلق في غمنا انسان قال هذا الان محمد اولده

للمؤمن ليس للعاصي بعد القدرة
عليه ذنب وليس للعائب بعد
ذلك عليه عذر فقال صدقت
فما طلبتلك قال فلان هبه
لي قال هو لك (وسأل)
أبو عبادة أحمد بن أبي خالد
أن يطلع له أسارى ففعل
فقال فكسا أسرا فقال
لا فل الله رقاب الاحرار من
أباديك
(ألفاظ لاهل العصر في
التهنئة بالاطلاق من الاسر)
المجد لله حمد الاخلاص على
حسن الخلاص الذي أفضى
بك من زلة رقى الى عزة
عتق ومن تصليته جحيم الى
جنة نعيم * خرج من العقاب
خروج السيف من الصقال
خرج من اساره خروج
البدر من اسراره * الحمد
لله الذي فل أسرا وجعل
من بعد العسر يسرا * خرج
من البلاء خروج السيف
من الجلاء * قد جعل الله
لك من مضايق الأمور مخرجا
تخرجها ومن مغالق الأهوال
مسرعا فسيما (مدح) أبو
نواس الأمير محمد في خلافته
بقصيدته التي يقول فيها
أقول والعيس تعروري
الفلاة بنا
صفرا لازمة من منى ووحدان
ياناق لا تسامى أو نبلي ملكا
تقبيل راحته والركن سبان
مقبلا بين أملاك تفضله
قال هذا الان محمد اولده

بن جعفر بن المنصور وكان
المختصر دخل عليها وهي
طفلة تلعب فقال ما أنت الا
زينة فغلب عليها هذا اللقب
ولم يزل الخلافة من أبواه
هاشمان غير علي بن أبي
طالب وأمهم فاطمة بنت
أسد بن هاشم وابنه الحسن
وأمهم فاطمة بنت النبي صلى
الله عليه وسلم والامين محمد
ابن الرشيد رجع القول
فلما أنشد القصيدة قال
ما ينبغي أن يسمع مدحك
بعد قولك في الخصيب بن
عبد الحميد
لذا لم تر أرض الخصيب ركابنا
فأى فتى بعد الخصيب تزور
فتى يشترى حسن الثناء بماله
ويعلم ان الدارات تدور
فأفاته جود ولا حل دونه
ولكن يسير الجود حيث يسير
فقال يا أمير المؤمنين كل
مدح في الخصيب وغيره
فدح فيك لاني أقول ثم
أرتجل
ملكك على خير العادة والدين
وجاءت لك العليا مقبلة
السن
بحيا وجود الدين تحيا مهنأ
بحسن واحسان مع اليمن
والامن
لقد طابت الدنيا بطيب ثنائها
وزادت به الأيام حسنا الى
حسن
لقد فلك أرقاب العفاة محمد وأسكن أهل الخوف في كنف الامن اذا نحن أنشينا عليك بصالح (وجعل)

(وجعل) رجل يترجم في مسجد المدينة ورجل من قريش يسمع فاخذ بعض القومة
فقالوا يا عدو الله أنقني في المسجد الحرام وذهبوا به الى صاحب الحكم واتبعهم
القرشي فقال لصاحب الحكم اصلي الله انما كان يقرأ فأطلق سبيله فقال له
القرشي والله لولا انك احسنت في غنائك وأتت دارات معبد لكنت عليك اسد
من الاعوان والصوت المنسوب الى دارات معبد قول اعشى بكر
هريرة ودعها وان لام لاثم • غداة غدام أنت للبين واجم
يروي ان معبد ادخل على قتيبة بن مسلم والى خراسان وقد قنع خمس مدائن فجعل يفخر
بما عند جلسائه فقال له معبد والله لقد صغت بعبدك خمسة أصوات انها لا أكثر من الخمس
مدائن التي فتحت والاصوات
الاول ودع هريرة ان الركب مرتحل • وهل تطيق وداعا أيها الرجل
والثاني هريرة ودعها وان لام لاثم • غداة غدام أنت للبين واجم
والثالث ودع لبانة قبل أن ترحلا • واسبل فان سبيله ان يسبلا
والرابع لجرى لئن شطت بغفة دارها • لقد كدت من وشك الفراق أبجع
والخامس تغذي الشهباء فحوان جعفر • سواء عليها ليلها ونهارها
ع (اصل الغناء ومعدنه) قال أبو المنذر هشام بن السككي الغناء على ثلاثة أوجه
النصب والسناد والخرز فاما النصب فغناء الركب والقيمان وأما السناد فالتقيل
الترجيع النغمات وأما الخرز فالحفيف كله وهو الذي يثير القلوب
ويهيئ الحليم واغما كان أصل الغناء ومعدنه في أمهات القرى من بلاد العرب ظاهرا
فأشيا وهي المدينة والطائف وخيبر ووادى القرى ودومة الجندل واليمامة وهذه
القرى مجامع أسواق العرب (وقيل) ان أول من صنع العود لامل بن قاييل بن آدم
وبكى به على ولده (ويقال) ان صانعه بطليموس صاحب الموسيقى وهو كتاب اللحن
الثمانية وكان أول من غنى في العرب قينتان لعاد يقال لهما الجرادتان (ومن
غنائهما) الاياقيل ويحك قم فهينم • لعل الله يصحنا غما
وانما غنائها هذا حين حبس عنهما المطر وكانت العرب تسمى القينة الكريئة والعود
السكران والمزهر أيضا هو العود وهو البربط وكان أول من غنى في الاسلام الغناء
الرقيق طويس وهو علم ابن سريج والدلال ونوومة النخعي وكان يكنى أبا عبد النعيم
ومن غنائه وهو أول صوت غنى به في الاسلام
قد براني الشوق حتى • كدت من شوقي أذوب
أخبار المغنين • أولهم طويس وكان في أيام عثمان رضي الله عنه (حدثنا) جعفر
ابن محمد قال لما ولي ابا بن عثمان بن عفان المدينة معاوية بن أبي سفيان فعد في مهوله
عظيم واصطف له الناس فجاء طويس المغني وقد خضب يديه غمسا واشتمل على دقله
وعليه ملاء مصقولة فسلم ثم قال يا بني يا أبا بن الحمد لله الذي أرايتك أميرا على
المدينة اني نذرت لله فيك نذرا ان رأيتك ان أخضب يدي غمسا واشتمل على دقله واتي
وما أمرتني النفس في رحلة لها • الى أحد الايل ضميرها وما أنشد أبو تمام أحمد بن أبي دؤاد قصيدته

انسانا فانت الذي زعني
قال صدقت مدح عدي
ووصله وقربه وأما قول أبي
نواس
اذا نحن أنشينا عليك بصالح
فن قول الخنساء
فما بلغ المهدون للناس مدحة
وان اطنبوا الا الذي فيك
أفضل
وما بلغت كف امرئ متناولا
من الحمد الا والذي نلت أطول
وفدا لا تخط على معاوية
فقال اني قد امتدحتك
بأبيات فاشمها فقال ان
كنت شهنشئي بالحجة والاسد
والصقر فلا حاجة لي بها
وان كنت كما قالت الخنساء
وأشدد البتين فقال
الا تخط والله لقد أحسنت
وقد قلت فيك بيتين ما هما
بدون ما تم أنشد
أذا مت ما العرف وانقطع
الذي
فلم يبق الا من قليل مصرد
وردت أ كف السائلين
وامسكوا
عن الدين والدنيا بخلاف مجد
وقول أبي نواس
وان جرت الالفاظ يوما بعدة
فن قول صكير في عبد
العزيز بن مروان
متى ما أقل في سالف الدهر
مدحة
فما هي الا لابن المظفر
وقال الفرزدق

مقيم النظر عندك والاماني
وان قلته تركاني في البلاد
قل له ان ابي دواد وهذا
المعنى لك او خذته قال هولى
وقد املت فيه بقول ابي
نواس
وان جرت الالعاب يوما بحدثة
لعبرك اناسا فأتى الذى نغنى
فأخذته المنى فقال
أشربت أبا الحسين جرح قوم
زلات بهم فرحت بعمر زاد
وظنوني مدحتهم قديما
وأنت بجماد حتمهم مرادى
وأما قول أبي غانم وما سافرت
في الآفاق البيت فن قول
المتنف العبدى
الى عمرو بن حمدان أبنى
أخى الخجرات والمجد الرصين
وأما قول أبي نواس
فأفاته جود ولا حل دونه
البيت
فن قول النعمان بن بشير
ما قصر المجد عنكم يا بني حسن
ولا تجاوزكم يا آل مسعود
يجل حيث حلتم لا يرعكم
ما عافت الله بين البيض
والسود
ان تنهدوا بوجد المعروف
عندكم
خذنا وليس اذا غنيتم بوجود
وقد قال الكميت بن زيد
الاسدى
يسير ابا ن فريخ السما
ج والمكرات معاجيل سارا
وقول أبي نواس ايضا * فنى بشرى حسن النشاء بماله * مأخوذ من قول الراعى

نام صبحى ولم أتم * ان الخيال ألم * ان فى القصر غادة * كحلت مقلتي بدم
وكان معبد والغريض عكة واعبد أكثر الصناعة الثقيلة (ولما) قدمت سكينته ابنة
الحسين - لميها السلام مكة أتاها الغريض ومعه فغنيهاها
عوجى عليه ناربة الهودج * اقل الاتع على تخرجى
قالت والله ما لك مثل الا الجدى الحمار والمارد لا تدرى أيهما أطيب (قال) اسحق بن
ابراهيم شهد الغريض ختنا لبعض أهله فقال له بعض القوم غن فقال هو ابن الزانية
ان غنى قال له مولاه فانت والله ابن الزانية فغن قال كذلك اباعدل قال نعم قال أنت
أعلم فغنى * وما أنس م الاشياء لا أنس شادنا * عكة كحولا أسبى لأمدا معه
تشرب لون الرازق بيضا * وبازعفران خالط المسكر رادعه
فلوت الجن عنقه فأت (وقال غير اسحق بل غنى)
أمن مكتومة الطلل * بلوح كأنه خلل * لقد نزلوا قريبا منى
لونغعوك اذ نزلوا * نحاولنى لتقتلنى * وليس بعينها حول
ثم نجم ابن طنبورة وأصله من اليمن وكان أهرج الناس وأخفهم غناه (ومن غنائه)
وفتيان على شرف جميعا * دلفت لهم بياطية هدر
كفى لم أصد فيهم بيازى * ولم أطمع بعرضهم صقورى
فلا تشرب بسلا هو قافى * رأيت الخيل تشرب بالصغير
(ويقال انه حضر مجلسا لرجل من الاشراف الى أن دخل عليهم صاحب المدينة فقيل
له شن فغنى * وبلى من الحبيبة * وبلى له وبلى له
قد عشت الحبيبة فى * بيتي به بيتيه
ففتح صاحب المنزل ووصله (وممن) حكم الوادى وكان فى صحبة الوليد بن يزيد وبنى
بشعره ومن غنائه
خف من دار جبرى * يا ابن داود انسها * قد دنا الصبح اوبدا * وهى لم تقض لبسها
فنى تخرج العرو * من لقد طال حبسها * خرجت بين نسوة * أكرم الجنس جنسها
(وكان) بالشام أيام الوليد بن يزيد فغن فقال له العزيز ويكنى أبا كاهل وفيه يقول
الوليد بن يزيد * من مبلغ عنى أبا كاهل * أنى اذا ما غاب كاهل
(ومن غنائه)
امدح السكاس ومن أعملها * واهج قوما قتلونا بالعطش
اغنا السكاس ربيع باكر * فاذا ما لم نذ قهالم نعش
(وكان) لهرورث الرشيد جماعة من المغنين منهم ابراهيم الموصلى وابن جامع السهمى
ومخارق وطبقة أخرى دونهم منهم مزمل وعمر والغزال وعلوية وكان له زامر يقال له
برصوما وكان ابراهيم أشدهم زمرا فى الغناء وابن جامع احلاهم نغمة فقال الرشيد
يوما لبرصوما ما تقول فى ابن جامع فقال يا أمير المؤمنين وما أقول فى العسل الذى من
حيث غاذته فهو طيب قال فابراهيم الموصلى قال هو بستان فيه جميع الثمار والرياحين
ومضى على لوائه يجرى أولى فأولى أن يدويه * لولا خلال السن والكبر وهما كأنهما قد برزا

على أبي العباس السفاح
فأستأنفه فى الانشاد فقال
لعنك الله الست القاتل
لمسلة بن عبد الملك
أمسلة باخير نجل خليفة
ويا فارس الهيجا ويا جبل
الأرض
شكرت ان الشكر جبل
من التقى
وما كل من أوليته نعمة بقضى
وألقيت لما ان أتيتك زائرا
على الحافس ابغ الطول
والعرض
ونبت من ذكرى وما كان
خاملا
ولكن بعض الذكرا نبيه
من بعض
ثم أمره بأن ينفذ فأنشده
أرجوزة يقول فيها
كأناسا زهبا الملاك
ونزكب الانحاز والاوراكا
وكل ما قدم فى سواكا
زور وقد كفر هذا اذا كا
واسم أبي جيملة الجهميد بن
الجون وهو مولى لبنى حماد
وكان مقصدا راجزا (قيل)
للنساء لئن مدحت أهلك
فقد هجوت أباك فقالت
جارى أبا فاقبلوا وهما
بتعاورا ن ملاءة الحضر
حتى اذا جد الجراء وقد
ساوى هناك القدر بالقدر
وعلا صباح الناس أيهما
قال الجيب هناك لأدري
برقن صميمة وجه والده

قال فعمرو الغزال قال هو حسن الوجه يا أمير المؤمنين (قال) اسحق قلت ليوسف من أحسن الناس غناء قال ابن حجر قلت وكيف ذلك قال ان شئت اجملت وان شئت فصلت قلت اجل قال كان يغني كل انسان عياشته من كل خلق من قلب كل انسان (وكان) ابراهيم أول من وقع الايقاع بالقضيب (وحدث) يحيى بن محمد قال بينا نحن على باب الرشيد فنتظر الاذن اذ خرج الاذن فقال لنا أمير المؤمنين بقرئكم السلام قال فالتصريفنا فقال لنا ابراهيم تصيرون الى منزلي قال فالتصريفنا معه قال فدخلت دارا لم ار اشرف منها ولا اوسع واذا أنا بفرسة خرمظهرة بالسحاب قال فعدنا ثم دعا بقدر كبير فيه نبيذ وقال

اسقني بالكبير اني كبير * انما يشرب الصغير غير ثم قال اسقني قهوة بكموب كبير * ودع الماء كله للحمير ثم شرب به وامر به فلي وقال لنا ان الخيل لا تشرب الا بالصغير ثم امر بجوار فاحطن بالدار فاشبهت اصواتهن الا بصوات طير في أجمة يتجاوبن (وقال) اسحق بن ابراهيم الموصلي لما أفضت الخلافة الى المأمون اقام عشرين شهرا لم يسمع حرفا من الغناء ثم كان أول من تغنى بحضرته أبو عيسى ثم واطب على السماع وسأل عني فخر حتى عنده بعض من حصدني فقال ذلك رجل يتيه على الخلافة فقال المأمون ما أتيتي هذا من التيه شيئا وأمسكته من ذكري وجفاني كل من كان يصلني لما ظهر من سوء رأيه فاضرت ذلك لي حتى جاءني يوما علوية فقال لي أأذن لي اليوم في ذكرك فاني اليوم عنده فقلت لا ولكن غنم بهذا الشعر فانه سيبعنه على أن يسألك من أين هذا فينفخ لك ما تريد ويكون الجواب أسهل عليك من الابتداء فغنى علوية فلهما استقر به المجلس غناء الشعر الذي أمرته به (وهو)

يا مشرع الماء قد سدت مسالكه * أما البيل سبيل غير مسدود لحاتم حار حتى لا حياء به * مشرد عن طريق الماء مطرود فلما سمعه المأمون قال وبلكان هذا قال ياسيدي لعبد من عبيدك جفوت واطرحته قال اسحق قلت لم قال أحضر الساعة قال اسحق فجاء في الرسول فصرت اليه فلما دخلت قال ادن قد نوبت لرفع يديه ماذها فأتت عليه فاحتضني بيديه وأظهر من اكرامه وبري ما لو أظهره صديق لي مواس لسرفي (قال) وحدثني يوسف بن عمر المدني قال حدثني الحرث بن عبيد الله قال سمعت اسحق الموصلي يقول حضر مسامرة الرشيد ليلة عبرت المغني وكان فصيحاً متادبا وكان مع ذلك على الشعر بصوت حسن فتذاكر ورقة شعر المدينيين فأنشد بعض جلسائه ابيا تالابن الدمينه حيث يقول وأذكر أيام الحلى ثم أنشيتي * على كبدى من خشية أن تصدعا وليس عشيت الحلى بواجب * عليك ولكن خل عينيك تدمعا بكت عيني البني فلما جرتها * عن الجهل بعد الحلم أسبلتاما فاعجب الرشيد بركة الابيات فقال له عبر يا أمير المؤمنين ان هذا الشعر مدني رقيق قد

غذى عمامة العقيق حتى رقت وصفة فصار أصنى من الهوا ولو لكان ان شاء أمير المؤمنين أنشدته ما هوارق من هذا واحلى واصلب وأقوى لرجل من أهل البادية قال فاني اساءه قال وارتخم به يا أمير المؤمنين قال وذلك لك فغنى لجرير

ان الذين غدا وابلبس غادروا * وشلا بعينك لا يزال معينا غيظن من عبراتهم وقلن لي * ماذا القيت من الهوى ولقينا راحوا العشيته روحه مشكورة * ان حزن حرا أو هدين هدينا فروعهم سواها عرض الفلا * ان من متنا أو حيين حيينا

قال صدقت يا عبرت وخلع عليه واجازه (وكان) لابراهيم الموصلي عبد أسود يقال له زرباب وكان مطبوعا على الغناء علمه ابراهيم وكان رجلا حاضرا به مجلس الرشيد فغنى فيه ثم انه انتقل الى القير وان الى بنى الاغلب فدخل على زيادة الله بن ابراهيم بن الاغلب فغناه بابيات عنبرة الفوارس حيث يقول

فان تلك أمى غرابية * من ابنا حام بها عيتني * فاني لطيف ببيض الطبا ومعر العوالى اذا حمتني * ولولا فرارك يوم الوغى * لقد نلت في الحرب أو قد نتي فغضب زيادة الله فأمر بصفع فقام واخراجه وقال له ان وجدت في شيء من بلدى بعد ثلاثة أيام ضربت عنقك فجاز الجرا الى الاندلس فكان عند الأمير عبد الرحمن بن الحجاج (وكان) في المدينة في الصدر الاول مغنى يقال له قند وهو مولى سعد بن أبي وقاص وكانت عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها تستظرفه فغنى به سعدا خلف عائشة لا تكلمه حتى يرضى عنه فغنى عليه سعد وهو وجع من ضربه فاسترضاه فغنى عنه وكنهه عائشة (وكان) معاوية يعقب بين مروان بن الحكم وسعيد بن العاص على المدينة يستعمل هذا سنة وهذا سنة وكانت في مروان شدة وغلبة وفي سعيد لين عريكة وحلم وصفع فلقى مروان بن الحكم قندا المغنى وهو معزول عن المدينة ويده عكازة فلما رآه قال

قل لقد شيع الاظعانا * رجاس عيتنا وكفانا قال له قند لا اله الا الله ما أسعجك واليا ومعزولا (روى ابن الكلبي عن أبيه) قال كان ابن عائشة من أحسن الناس غناء وانهم فيه وأضيقهم خلقا اذا قيل له غنى يقول أوائله يقال هذا على عتق رقبة ان غنيت يومى هذا فان غنى وقيل له احسنت قال لمثلى يقال احسنت على عتق رقبة ان غنيت سائر يومى هذا فلما كان في بعض الايام سال وادى العقيق فجاء بالعجب فلم يبق بالمدينة مخبأة ولا شابة ولا شاب ولا كهل الا خرج يبصره وكان فين خرج ابن عائشة المغنى وهو معجب بفضل رداؤه فنظر اليه الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وكان فين خرج الى العقيق وبين يديه اسودان كأنهما ساريتان عشان بين يديه امام دابته فقال لهما أنقرا ان لوجه الله ان لم تفعلما أمر كجابه ان لم أفطعكم اربا بار يا ذهبا الى ذلك الرجل المعجب بفضل رداؤه فغذا بضبعيه فان فعل ما أمر به والافاذ فاه في العقيق قال فضيا والحسن يقفوهما

وان مخرا المولا ناوسيدنا
وان مخرا اذا اشتوا النصار
وان مخرا التاتم الهداة به
كله علم في ربه نار
فقال الطبا لاقى لا زم ان
قالت هذا وهى تتجتر في
مشيه وتنتظر في عطفها
(ومن مستحسن) رثاء الخنساء
قولها ترفي أخاها مخرا
اذ هب فلا يبعدنك الله من
رجل
مناع ضميم وطلاب لا وتار
قد كنت فينا مرميها غير مؤتب
مر كافي نصاب غير خوار
فسوف ابكيك ما ناحت مطوقة
وما أضاعت فجوم الليل للسارى
أبكي فتى الحلى نالته منيته
وكل نفس الى وقت بمقدار
(وقولها)
شهاد أنجيه شداد أو هية
قطاع أودية للوتر طابا
سم العداة وفكك العناء اذا
لاقي الوغى لم يكن للوت هيايا
يهدى الرميل اذا ضاق
السبيل ٢٢
مهدي التليل لزرقي السمر ركبا
والخنساء امها تاضرت
عمرو بن الشريد بن بلح بن
امرى القيس بن نهيسة
وتسكني أم عمرو ومصدق
ذلك قول أخوها
أرى أم عمرو ولا تل عبادتي
وملت سلمي مضجعي ومكاني
سلي امرأته وانما لقيت
الخنساء كناية عن الطيبة

ان ذى الرحلة بن معاوية
ابن عبادة بن عقيل بن كعب
ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة
وقيل لها الاخيلية لقول
جدها كعب
نحن الاخيل ميرا لغلما
معدنا يد على العصا مذكورا
(قال أبو زيد) لبلى أكثر
نصر فأنجز بحر وأقوى
لفظا والحناء اذهب عمودا
في الزناء (قال المبرد) كانت
الحناء لبلى الاخيلية في
أشعارها مقدمة من لاكثر
القول ولما رأيت امرأة
تقدم في صناعة وان قل
ذلك فالجمل ما قال الله تعالى
أومن ينشأ في الحلية وهو في
الخصام غير مبين (قال)
ومن أحسن المراقى ما خلط
فيه مدح بتفجيع على
المرقى فاذا وقع ذلك بكلام
صحح ولهجة معربة ونظم
غير متفاوت فهو الغاية من
كلام المخلوقين واعلم ان من
أجل الكلام قول الحنساء
يا صخرور ادما قد توارده
أهل المياه فاني ورده عار
منى السبى الى هيجاء
معضلة
لها سلاحا انياب وأظفار
وما عجول على توظيفه
لها خنجان اعلان وامرار
ترتاح في غفلة حتى اذا ذكرت
فتمهاى اقبال وادبار
يوما باوجع من حين فرقتى

ذهب من الدنيا كما ذهبت منى • هوى الدهرى عنها وأهوى بهاعنى
فان ابل نفسى ابل نفسا عزيزة • وان احتبسها احتبسها على ضنى
فلما فتحت له أبواب الرضا من المؤمنين غنى بهما بين يديه فقال له المؤمن احسنت والله
يا امير المؤمنين فقام ابراهيم رهبة من ذلك وقال قتلتنى والله يا امير المؤمنين لا والله ان
حلت حتى تسمينى باسمى قال اجلس يا ابراهيم فساكن بعد ذلك آثار الناس عند
المؤمن يناده ويسامره ويغنيه فحدثه يوما فقال بينا أنا مع ابيلى يوما يا امير المؤمنين
بطرفى مكة اذ تخلفت عن الرفقة وانفردت وحدى وعطشت وجعلت اطلب الرفقة
فأتيت الى بئر فاذا حبشى نائم عند ها فقلت له يا نائم قم فاسقنى فقال ان كنت عطشان
فانزل واستق لنفسك فخطر صوت ببلى فرغمت به وهو

كفناى ان مت فى درع اروى • واسقبنى من بئر عرومة ما
فلم اسمع قام نشيطا مسرورا وقال والله هذه بئر عرومة وهذا قبره فجمبت يا امير المؤمنين
لما خطر ببالى فى ذلك الموضع ثم قال أسقيل على ان تغينى قلت نعم فلم أزل أغنيه وهو
يجيد الخيل حتى سقانى واروى دابتي ثم قال أدلك على موضع العسكر على ان تغينى
قلت نعم فلم يزل يعدو بين يدي وأنا أغنيه حتى اشر فناعلى العسكر فانصرف واتيت
الرشيد فحدثته بذلك ففعل ثم رجعتا من حجابنا فاذا هو قد تلقانى وانا عبد الرشيد
فلما رآنى قال مغن والله قيل له اتقول هذا لالاخى امير المؤمنين قال اى لعمر الله لقد
غنائى واهدى الى اقطاع غرا فامرت له بصلة وكسوة وأمر له الرشيد بكسوة أيضا
ففعل المؤمن وقال غنى الصوت فغنيته فافتتن به فكان لا يقترح على غيره (وكان)
مخارق وعلوية قد حرقا القديم كله وصيرافيه نغما فارسية فاذا اتاهما الخجازى
بالغناء الاول الثقيل فالاحتجاج غناؤك الى فصادة وامم علوية يوسف مولى لبلى

امية (وكان زلزل) اضرب الناس للوتر لم يكن قبله ولا بعده مثله ولم يكن يغنى وانما
كان يضرب على ابراهيم وابن جامع وبرصوما (ومن غنائيه فى المؤمنين)
الاغما المؤمن للناس عهدة • همزة بين الضلالة والرشد
رأى الله عبد الله خير عباده • فليكنه والله أعلم بالعباد
(حدث سعيد بن محمد العجلي عن الاصمعي) قال كان ابو الطمحان القينى وهو حنظلة
ابن الشرفى شاعرا مجيدا وكان مع ذلك فاسقا وكان قد اجمع بين يدين عبد الملك
وطلب الاذن عليه أياما فلم يصل فقال لبعض المغنين الا اعطيتك بيتين من شعري
تغنى بهما امير المؤمنين فان سألك من قائلهم ما خبره انى بالباب وما رزقنى الله منه
فهو بينى وبينك قال هات فاعطاه هذين البيتين

يكاد الغمام الفزير عدا ن رأى • تحيا ابن مروان وينهل بارقه
يظل فتيت المسك فى رونق الضحى • تسيل به أصداعه ومفارقة
قال فغنى بهما فى وقت اريحته فطرب لهما طربا شديدا وقال الله در قائلهم ما هو قال
أبو الطمحان القينى وهو بالباب يا امير المؤمنين قال ما أعرفه فقال له بعض جلسائه
هو صاحب الديار يا امير المؤمنين قال وما قصة الديار قال قيل لابي الطمحان ما أيسر
ذوقك قال ليللة الديار قيل له وما ليللة الديار قال زلت ذات ليللة بدير نصرانية فاك
عند ها ففشيلا بلهم خنزير وشربت من خمرها وزيت بها وسرقت كساءها ومضيت
ففتخلل بين يدى أمره بالى درهم وقال لا يدخل علينا فاخذها ابو الطمحان وانسل
بها وخيب المغنى (أبو جعفر البغدادي) قال حدثني عبد الله بن محمد كاتب بغا عن
أبي عكرمة قال خرجت يوما الى المسجد الجامع ومعى قرطاس لا كتب فيه بعض
ما استفيد من العلماء فمرت بباب أبي عيسى بن المتوكل فاذا ببابه المشدود وكان
من احذق الناس بالغناء فقال أين تريد يا أبا عكرمة قلت الى المسجد الجامع لعلى
استفيد فيه حكمة اكتبها فقال ادخل بنا على أبي عيسى قال فقلت مثل أبي عيسى
فى قدره وحلالته يدخل عليه بغير اذن قال فقال للحاجب اعلم الامير يمكن أنى عكرمة
قال فحالت الساعة حتى خرج الغلمان فخلو فى حلاله فدخلت الى داره والله ما رأيت
احسن منها ببناء ولا أطرف فرشا ولا صباحة وجوه فحين دخلنا انظرت الى أبي عيسى
فلما ابصرنى قال لى يا بغيض متى تحتشم اجلس فقلت فقال ما هذا القرطاس بيدك
قلت يا سيدي حملته لاستفيد فيه شيئا وأرجو ان ادرك حاجتى فى هذا المجلس
فكثنا حينما تم انينا بطعام ما رأيت اكثر منه ولا أحسن فأكلنا وحدثت منى التفاتة
فاذا أنا بربنتين وديس وهما من احذق الناس بالغناء قال فقلت هذا المجلس قد جمع
الله فيه كل شىء ملج قال ورفع الطعام وبنى بالشرب وقامت جارية تسقىنا شرابا
ما رأيت احسن منه فى كل كاس لا أندر على وصفها فقلت أعزك الله ما أشبه هذا
بقول ابراهيم بن المهدي يصف جارية بيدها خمر

حمر صافية فى جوف صافية • يسقى بها نخونا خود من الحور

الى القبر ماذا يحملون الى القبر وماذا يوارى القبر تحت ترابه • من الجود يابوس الحوادث والدهر

وما يكون مثل أخى ولكن
اسلى النفس عنه بالتأسي
يد كرفى طلوع الشمس صخرا
واذ كره لكل غروب شمس
يعنى انما ذكره أول النهار
للغارة وآخره للاضياف
(وقد) قال ابن الرومى فيما
يتعلق بطرف من هذا المعنى
رأيت الدهر يجرح ثم يأسو
ويومى ثم يعرض أو ينسى
أبت نفسى الهلاع لرز شىء
كفى شجوا النفسى رز نفسى
تجرح وحنة لفراق الف
وقد وطنتها الحول رمسى
(وقد أنكر على من تغل)
بالتأسي بما قال عنتره فقال
فى ذلك

خيلى قد علمت انى بالامى
فانعم فاعلم انى انغل
الناس آتارى والا فالا لاسى
وعيشكم الاضلال مضل
وما راحة المرزوق فى رز غيره
أحمل عنه بعض ما يتحمل
كلا جاملى عب الرزية منقل
وايس معينا مثل الظهور
منقل

وضرب من الظلم الحفى مكانه
تغزى بك بالمرزوق حين تأمل
لأنك يا سوك الذى هو كلة
بلا صرولان حورك بعدل
(وقالت الحنساء)

وقائلة والنفس قد فاق حظوها
اندركه يلف نفسى على صخر
الا نكلت ام الذين غدرابه

حسنا تحمل حسناوين يدها * صاف من الراح في صافي القوارير
وقد جلس المشدود وزين وديس ولم يكن في ذلك الزمان أحد من هؤلاء الثلاثة
بالغناء فابتدأ المشدود فغنى
لما استغل بأرداف تجاذبه * واخضر فوق حجاب الدر شارب
وتم في الحسن والتمت بحاسنه * وما زحت بدعائها غرائب
وأشرق الورد في نسرين وحننه * واهتز أعلاه وارتجت حقائقه
كلته بجفون غير ناطقة * فكان من رده ما قال حاجبه
(ثم سكث فغنى زين)
الحب حلوا أمرته عواقبه * وصاحب الحب صب القلب ذائبه
أستودع الله من الطرف وذغني * يوم الفراق ودمع العين ساكبه
ثم انصرف وداعى الشوق به فغنى * ارفق بقلبك قد عزت مطالبه
(وقال) وعائنه دهر افلا رأيت * اذا ازداد ذلا جاني عزائبه
عقدته في الصدر من مودة * وخليت عنه ميمما لا اعائنه
(ثم سكث فغنى ديس)
بدر من الانس حفته كواكبه * قد لاح عارضه واخضر شارب
ان يعد الوعد يوما فهو مخلفه * أو ينطق القول يوما فهو كاذبه
عاطيته كدم الوداج صافية * فقام يشدو وقدمالت جوانبه
قال أبو بكرمة فحبت انهم غنوا بلحن واحد وقافية واحدة قال أبو عيسى فحبت من
هذا شي يا أبا بكرمة فقلت يا سيدي المتى دون هذا ثم ان القوم غنوا على هذا الى
انقضاء المجلس اذا ابتدأ المشدود تبعه الرجلان بنزل ما غنى فكان ما غنى المشدود
يادير حننه من ذات الا كيراج * من يصع عنك فاني لست بالصاح
بعناده ككل محي مفارقة * من الدهان عليه بحق امساح
ما يدلفون الى ماء بآنية * الا اغترافا من الغدران بالراح
(ثم سكث فغنى زين)
دع البساتين من آس وفتاح * واعدل هديت الى ذات الا كيراج
واعدل الى فيتيه ذابت لحومهم * من العبادة الانفس وسباح
وخرة عنقت في دنها حقا * كأنها دمة في جفن سباح
(ثم سكث فغنى ديس)
لا تحفلن بقول اللاتم اللاتى * واشرب على الورد من مشموله الراح
كاسا اذا انحدرت في حلق شاربها * أغناك لا لاؤها عن كل مصباح
ما زلت أسقى نديي ثم النمة * والليل ملتحف في ثوب سباح
فقام يشدو وقدمالت سوائفه * يادير حننه من ذات الا كيراج
(ثم ابتدأ المشدود فغنى)

يقال المعارية في ارس الجوز والجون من الاصدا يقال لاسود والايض وقتله بنومرة قتله باحورار

باحورار العين والدعج * واحمر اوانجد في الضرج * وبتفاح الخلدود وما
ضم من مسك ومن ارج * كن رقيق القلب انك من * قتل من هو الكفى حرج
(ثم سكث وغنى زين)
كسروى القيه معتدل * هاشمي الدل والغنج * وله صدغان قد عطا
بياض الخلد كالسج * واذا ما اقترمتها * أطلق الاسرى من المهج
مالباي منك من فرج * لا ابتلا في الله بالفرج
(ثم سكث وغنى ديس)
نعمل الاحقان بالدعج * عمل الصهباء بالمهج * باي ظبي كلفت به
واضع الخدين والفج * مربي في زى ذى خنث * بين ذات النصال من أبعج
قلت قلبي قد فنتك به * قال ما في الدين من حرج
(ثم سكث وغنى المشدود)
ما يبالي اليوم من صنعا * من بقلبي يمدع البدعا * كنت ذانسك وذا ورع
فتركت النسل والورعا * كم زجرت القلب عنك فلم * يصع لي يوما ولا نزع
لا تدعني للهوى غرضا * ان ورد الموت قد شرعا
(ثم سكث وغنى ديس)
اسقني كاسا مصردة * ان نجم الليل قد طلعا
قد شربت الحب شرب فتى * لم يدع في كاسه جرعا
(ثم ابتدأ ايضا ديس فغنى)
يقولون في البستان للعين لذة * وفي الخمر والماء الذي غير آسن
اذا شئت ان تلقى المحاسن كلها * ففي وجه من تهوى جميع المحاسن
فغضب المشدود لما قطع عليه ديس وقال غن على غير هذه القافية واللحن ثم رجع الى
حالنا الاولى فقال أبو بكرمة قد اصبت (فابتدأ المشدود فغنى)
أدعوك من قلبي اذ لم أرك * يا غاية الطرف اذا أبصر
قضى لك الله فسبحان من * أحلك القلب ومن قدرك
لست بناسيك على حالة * يا ليت ما تذكري أذكرك
صيرني الله على ما أرى * منك في الهجر كما صيرك
قال فقال زين وانا فلا بد أن أسلك سبيلك كما قال أبو بكرمة ثم التفت الى فقال ما ترى
فقلت أحسنت والله فابتدأ يغنى
ياهاشم القلب عاص من عدلك * مانلت من هويتيه أملاك
دعاك داعي الهوى بخدعته * حتى اذا ما أجبته خذالك
فاحتمل لدا الهوى وسطوته * انك ان لم تداه وقتلك
(ثم ابتدأ المشدود يغنى)
شفت جيبى عليل شفا * وما لجيبى أردت شفا * أردت قلبي فصادفت
اذا اختلجت بالناس احدي البكار وكنت اذا مولاه خاف ظلامه * أنك لم يقع سوالك بناصر

بن خزيمة فاصاب فيهم وطعنه
نور بن ربيعة الاسدي
فدخل جوفه حلق من الدرع
فاندمل عليه فنتأت قطعة
من جنبه مثل اليد فرض
لها حولا ثم اشير عليه
بقطعه فاحواله حديدة
ثم قطعوه فاعاش الا قليلا
(ومن جبد شعر الا خيلية)
ترى توبه من حبر الخفاش
وكان لها حيا وله فيها شعر
كثير وقتله بنوعوف بن
عقيل قتله عبد الله بن سالم
نظرت وركن من عمارة دونها
وان كان جسم أي نظرة فاطر
فانست خيلا بار واق مغيرة
سوا بقها مثل القطا المتواتر
فان تسكن القتلى نواه فانكم
فتى ما قتلتم ابن عوف بن عامر
فلا يبعدنك الله يا توب اغا
لقاه المنايا دارها مثل حاصر
أنته المنايا بين درع حصينة
واسم خطي واجرد ضامر
كان فتى الفتيان توبة لم يفع
فلا تفسد تفحص الحصا
بالكرار
ولم يدع يوما الحفاظ وللنهي
ولله رب ترى نارها بالشرامير
وللبازل السكوما برغو خواردا
ولللخل تعدو بالسكا المساعير
فنى لا تحطاه الرفاق ولا يرى
لقد رعا لا دون جار مجاور
فتى كان احب من فتاة حبيبة
وأجمع من لبث بجفان خادر
فتى لا تراه الشاب الغالسيها

منه قطعة جيدة ولم تزل
الحناء تبيكي على اخويها
صخر ومعاوية حتى أدركت
الاسلام فاقبل بها بنوعها
وهي عجوز كبيرة الى عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى
عنه فقالت يا أمير المؤمنين
هذه الحناء وقد فرحت
أما فها من البكا في الجاهلية
والاسلام فلون غيبها رجونا
أن تنتهي فقال لها عمر
رضي الله عنه اتق الله
وأيقني بالموت قالت أبكي
أبي وخير بني مضر صخر
ومعاوية والى لوفنة بالموت
قال أنبكين عليهم وقد صاروا
جسرة في النار قالت ذلك
أشد ليكافي عليهم فرق لها
عمر وقال خلوا عن عجوزكم
لا بالك
وكل امرئ يبكي فيجوه
ونام الخلى عن بكاء النجى
(وكان عمر بن النريد)
يا خبيد ابقه معاوية
وصخر في الموسم ويقول أنا
أبو خيري مضر فن أنكر
فليغير فلا يغير ذلك عليه أحد
وكن يقول من أتى بمنلهما
أخوين من قبله فله حكمه
فتمتله العرب بذلك وكان
النبي صلى الله عليه وسلم
يقول أنا ابن الفواظم من
قريش والعواظم من سلم
وفي سلم شرف كثير وكن
يقال المعارية في ارس الجوز والجون من الاصدا يقال لاسود والايض وقتله بنومرة قتله باحورار

يداي بالحب قد توقي * مالك رقي أبت عسقي * لولاك ما كنت مسترقا
(ثم سكنت وغنى زنين)

قد ذبت شوقا ومث عشقا * بازفراوات الحب رفقا
سكنت نفسي وزرت رمسى * أن كنت للهجر مستحقا
(ثم سكنت وغنى ديس)

ظمت شوقا وبجر عشقي * فيفيض هذا بولست أسقي
أنا الذي صرت من غرامى * على فراش السقام ملقى
فن زفير ومن شهيق * ومن دموع تجود سبعا
(ثم ابتداء المشدود فغنى)

ماذا على نجل العيون لو أنهم * أو ما اليك فسلموا أو عرجوا
أمنوا مقاساة الهوم وأيقنوا * أن الحب إلى الاحبة يدج
(ثم سكنت وغنى ديس)

هيا فقد بدا الصباح الأبلج * قد ضم منبهة الغزال المودج
بانوا ولم اقض البانة منهم * وكذا الكريم اذا تصابي بالمهج
(ثم سكنت وغنى زنين)

السحر والغنى في عينيك والدعج * والشمس والبدر في خديك والفرج
الدرغى ترك لولا أن ذابرد * والخبر صدغك لولا أن ذاسج
انفجحت قلبي ولو أن الورى لقيت * قلوبهم منك ما لقيت ما لهجوا
(ثم سكنت وابتداء المشدود فغنى)

يا صاحب القل المراض * انظر إلى بعين راض
أن تجفني متعمدا * لتذيقني جرع الحياض
فلطاما أم كنتني * منك المرافف عن تراض
(ثم سكنت وغنى زنين)

هاثم مدنف من الاعراض * لاسبيل له إلى الانحماض
موثق النوم مطلق الدمع ما يعرف لمجان الخوف القواض
ما برى جسمه سوى لحظات * أمرضته من العيون المراض
(ثم سكنت وغنى ديس)

كن ساخطا واظهر بانك راضى * لا تبدين نكره الاعراض
وانظر إلى بمقلة غضبانه * أن كنت لم تنظر بمقلة راض
وارحم جفونا ما تجف من البكا * في ليلة مسلوقة الانحماض
واحكم فدينك بين جسمي والهوى * فالحكم منك على الجوارح ماض
(ثم ابتداء المشدود فغنى)

يا ذا الذي حال عن العهد * ومن براني منه بالصد

بسمرة الخال وما قد حوى * من حمرة في سالف الخلد
الاتعظت على عاشق * منفرد بالث والوجد
(ثم سكنت وغنى زنين)

أظن بكتمان الهوى وكأغا * ألقى الذي لاقاه غيري من الوجد
وعيب على الشوق والوجد والبكا * ولا أنا بالشكوى أنفس من جهدي
(ثم سكنت وغنى ديس)

تهزأت بي لما خلوت من الوجد * ولم ترت لي لا كان عندك ما عندي
وعيب على الشوق والوجد والبكا * وأنت الذي أجريت دمعي على خدي
صددت بلجرم البيل أنيته * أكن عجيبا لوصدت عن الضد
الا أنني عبيد لظرفك خاضع * وطرفك مولى لا يرق على عبيد
(ثم غنى المشدود)

أقت يبلدة ورحلت عنها * كلانا عند صاحبه غريب
أقل الناس في الدنيا نصيبا * محب قد نأى عنه الحبيب
(ثم سكنت وغنى زنين)

وبقنني عن أحب كتابه * ويعننيه أنه لخبيل
كفى حزنا أن لا أطيق وداعكم * وقد حان مني باطلوع رحيل
(ثم سكنت وغنى ديس)

يا واحد الحسن الذي لحظاته * تدعو النفوس إلى الهوى فتجيب
من وجهه القمر المنير وحسنه * غصن نصير مشرق وكثيب
النظر يلك على العيون رقيقة * أم هل لظرفك في القلوب نصيب
(ثم ابتداء المشدود فغنى)

قلق لم يرزل وصبر يرزل * ورضالم يطل وسخط يطول
لم تسئل دمعي على من الرحمة حتى رأيت نفسي تسيل
جال في جسمي السقام جفسي * مدنف ليس فيه روح تجول
ينقضي للقتيل حول فينسي * وأنا فيك كل يوم قتيل
(ثم سكنت وغنى زنين)

ليس إلى تركك من حيلة * ولا إلى الصبر اقلبي سبيل
فكيف ماشئت فكن سيدي * فان وجدى بك وجد طويل
ان كنت أزمعت على هجرنا * فحسبنا الله ونعم الوكيل
(قال) أبوعكرمة فأقبل أبو عيسى على المشدود فقال له غن صوتا فغنى

بالجدة الدمع هل للدمع مرجوع * أم الكرى من جفون العين ممنوع
ما حيلتى وفؤادى هائم أبدا * بعقر الصدغ من مولاى ملسوع
لا والذي تلقت نفسي بفرقة * فالقلب من حرق الهجران مصدوع

فنى من عقيل ساد غير مكلف فنى كانت الدنيا تهون بأميرها * عليه فلم ينفلج جم التهرق ينال عليات الأمور بهونة

أغر خفا جباري الجمل نسبة
تحالف كفاه الندى وأمانه
عقبا بعيدا لهم صلبا فاته
جسلا بحياه قليلا غواثه
وكل اذا ما الضيف ارغى بعيره
لديه أنه نيله وفواضله
وقد علم الجذب الذي كان ساريا
على الضيف والجيران انك
قائله
وانك لرجب الباع يا قوب
بالقرى
اذا ما التيم القوم ضاقت منازلهم
بيت قري را العين من كان جاره
ويضحي بخير ضيفه ومنازله
(فقال) لها معاوية ويحك
يا ليلى لقد حزت بتوبة قدره
فقلت يا أمير المؤمنين والله
لورايت وخبرته اعلمت اني
مقصرة في نعمته لا أبلغ كنه
ما هو له أهل فقال لها معاوية
في أي سن كان (فقلت
يا أمير المؤمنين)
أنه المنيا حين تمتهامه
واقصر عنه كل قرن يناضله
وصار كبيت الغاب يحمى عرينه
فترضى به أشباله وحلائله
عطوف حليم حين يطلب حمله
وسم ذعاف لا تصاب مقاتله
فامر لها بجائزة وقال أي
ما قلت فيه اشعر قالت يا أمير
المؤمنين ما قلت شيئا إلا
والذي فيه من خصال الخير
أكثر ولقد احدثت حيث
أقول
جزى الله خيرا والجزاء بكفه

ويقال انها دخلت على مروان بن الحجاج فقال ويحك يا ليلى بالغت في نعت توبة قالت اصلى الله الامير والله ما قلت الا حقا ولقد قصرت وما رأيت رجلا قط كان أربط على الموت جاشا ولا أقل إحسانا يخدم حين يرى باب الحرب ويحمي أو طيس بالظعن والضرب كلن والله كما قلت فتي لم ير ليزداد خير الدين مشى الى أن علاه الشيب فوق المساج

تراه اذا ما الموت حل بورده ضرو باعلى أقرانه بالصفائح شجاع لدى الهيجا ثبت مشاج

اذا التماز عن أقرانه كل ساج فعاشر حمدا لا ذم افعاله وصولا لقرباء يرى غير كالح فقال لهما وان كيف يكون توبة على ما تقرر لن وكان حارب الحارب سارق الابلى خاصة فقالت والله ما كلن حاربوا للموت هائبا ولكنه كلن فتي له جاهلية ولوطال عمره ونساء الموت لا رجوى قلبه ولغضى في حب الله نجه واقصر عن لوه ولكنه كما قال محمد بن الوليد فنه قوم غادر ابن حمير قتيلا صريعا للسيوف البواتر لقد غدروا حرموا عز ما زالا وصبر على اليوم العباس انما ظر اذا هاب ورد الموت كل غصنفر * عظيم الحوايا به غير حاضر فقال

ما أرق العين الاحب مبتدع * ثوب الجمال على خديه مخلوع (قال) أبو عكرمة قوالله الذى لا اله الا هو ولقد حضرت من المجالس ما لا أحصى ما رأيت مثل ذلك الى اليوم ثم ان ابا عيسى أمر كل واحد بجائزة وانصرفوا ولوان ابا عيسى قطعهم ما انقطعوا * ومن مع صوتا فوافقه معناه فاستخفه الطرب * حكى عن ابي حنيفة بن ابراهيم الموصلى عن أبيه قال دخلت على هرون الرشيد فلما رأيت قد أخذني حديث الجوارى وغلبتهن على الرجال غنيمته بابياته التى يقول فيها ملك الثلاث الآفات عذابي * وحلان من قلبي بكل مكان ما لي تطاوعني البرية كلها * وأطيعهن وهن في عصياني ماذا الا ان سلطان الهوى * وبه قوين أعز من سلطاني فارتاح وطرب وأمر لي بعشرة آلاف درهم (وغنى) ابراهيم الموصلى محمد بن زبيدة الامين يقول الحسن بن هاني فيه

رسلوا لملاحتنه * خلت الدنيا من الفتى * كل يوم يسترق له حسنه عبيد البلاء * يا أمين الله عيش أبدا * دم على الايام والزمن أنت تبقى والغناء لنا * فاذا أقفمتنا فكن * سن للناس القرى فقروا فكان البخل لم يكن

قال فاستخفه الطرب حتى قام من مجلسه وأكب على ابراهيم يقبل رأسه فقام ابراهيم من مجلسه يقبل أسفل رجليه وما وطئته من البساط فأمر له بثلاثة آلاف درهم فقال ابراهيم يا سيدي قد أجزتني الى هذه الغاية بعشرين ألف ألف درهم فقال الامين وهل ذلك الاخراج بعض الكور (الرياشي) عن الاصمعي قال قدم جرير المدينة فأناء الشعراء وغيرهم وأناه أشعب فيهم فسلموا عليه وحادثوه ساعة وخرجوا وبقى أشعب فقال لجرير أراك قبيحا وأراك لثيم الحسب فقيم قعودك وقد خرج الناس فقال له أصلحك الله انه لم يدخل عليك اليوم أحدا نفع لك مني قال وكيف ذلك قال لاني أخذت رقيق شعرك فزينته بحسن سوقى فقال له جرير فقل فاندفع يغنيه يا اخت ناجية السلام عليكم * قبل الرحيل وقبل لوم العذل لو كنت أعلم ان آخر عهدكم * يوم الرحيل ففعلت ما لم أفعل قال فاستخف جرير الطرب لغنائه بشعره حتى زحف اليه واعتنقه وقبل بين عينيه وسأله عن حوائجه فقضاها له (الزبير بن بكار) قال كان المسورين مخزومة ذامال كثير فأمرع فيه على اخوانه فذهب فسأل امرأته وكانت موسرة فتمتته وبخلت عليه فخرج يريد بعض خلفاء بني أمية منتجعا فلما كان ببعض الطريق نزل ما يقال له بلا كثر فقال له غلامه كيف يقال لهذا الماء قال يقال له بلا كثر فقال

بئس ما نحن من بلا كثر بالقا * عسرا عاوا العيس تهوى هوبا خطرت خطرة على القلب من ذكرك وهذا ما استطعت مضيا قلت لبيك اذ دعاني لك الشو * ق ولخاديين ككر المطايا

مضى قدما حتى تلاقى دة * وجاد بسبب في السنين القواثر فقال لها ٢٤٩ مروان يا ليلى أعوذ بالله من درك الشقاء وسوء القضاء وشهانة الاعداء فوالله لقد ماتت توبة وان كان من فتيان العرب وأشداهم ولكنه أدركه الشقاء فهلك على أحوال الجاهلية وترك لقومه عداوة ثم بعث الى ناس من عقيل فقال والله لن بلغني عنكم أمرا كرهه من جهة توبة لاصليكم على جذوع النخل اياكم ودعوى الجاهلية فان الله قد جاء بالاسلام وهدم ذلك كله (وروى) أبو عبيدتهن محمد بن عمران المزباني قال قال أبو عمرو بن العلاء الشيباني قدمت لبللى الاخيالية على الحجاج بن يوسف وعنده وجوه أصحابه وأشرفهم فبينما هو جالس معهم لاذ أقبلت جارية فأشار اليها وأشارت اليه فلم تلبث ان جاءت جارية من أجل النساء وأكلهن وأغتمهن خلقا وأحسن محاوره فلما دنت منه سلمت ثم قالت أنا ذن أيها الامير قال نعم فأذنت

أعجاب ان الله أعطاك غاية يقصر عنها من أراد مداها أعجاب لا تغل سلاحا غالا - منا يا بكف الله حيث يراها اذا ورد الحجاج ارضا مريضة تتبع أقصى دأها فاشفاها اذا مع الحجاج صوت كتيبة

فقال هن بدن ان لم تسكرها رواجع قال له قد أضرقت على أمير المؤمنين قال هن بدن ان لم تسكرها رواجع فانصرف ودخل المصلى ليلا فوجد رجالا قريش حلقا يتحدثون فقالوا له زاد خبر فقال زاد خبر حتى انتهى الى داره فقالت له امرأته زاد خبر فأنشدها الابيات قالت كل ما أم لك في سبيل الله ان لم أشاطرك ما لي فشا طرته ما لها (وروى) أبو العباس قال حدثت ان عمر الوادى قال أفتات من مكة أريد المدينة فجعلت أسير في صمد من الارض فسمعت غناء من الهوى لم أسمع مثله فقلت والله لا توصلن اليه فاذا هو عبد أسود فقلت له أعدم ما سمعت فقال والله لو كان عندي قري أقربك ما فعلت ولكن اجعله قرأك فاني والله ربنا غنيت بهذا الصوت وأنا جائع فأشبع ورعا غنيت وأنا كسلان فأنشط ورعا غنيت وأنا عطشان فأروى ثم ابتدأ فغنى

وكنتم متى ما زرت سعدى بأرضها * أرى الارض تطوى لي ويدنو بعيدها من الخفرات البيض ودجليسها * اذا ما انقضت احدثة لو تعيدها قال عمر حفظته منه ثم تغنيت به على الحالات التى وصف فاذا هو كما ذكره (وتحدث) الزبير بن عن خالد صامه بأنه كان من أحسن الناس ضربا يعود قال قدمت على الوليد بن يزيد في مجلس ناهيلته مجلسا قال فغنيته على سريره وبين يديه معبد ومالك بن أبي السمع وابن عائشة وأبو كميل وفزيرل الدمشقي وكثرا يغنون حتى بلغت التوبة الى فغنيته

سرى هي وهم المرهيسرى * وغاب النجم الاقيد فقر لهم ما زال له قرينا * كأن القلب أودع حجر على بكر أخى فارقت بكرا * وأى العيش يصلح بعد بكر

فقال اعد يا صام ففعلت فقال لي من يقول هذا الشعر قلت يقول عروة بن أذينة يرى أخاه بكر قال الوليد وأى عيش يصلح بعد بكر والله لقد جحر واسعا هذا والله العيش الذى نحن فيه يصلح على رغم أنفه (وقد قيل) ان سكرينة بنت الحسين غنيت بهذا الشعر فقالت ومن بكر هذا هو ذاك الا شتر الذى كان يأتينا القديطاب كل شئ بعده حتى الخبز والزيت (وعن عبد الصمد بن المعدل قال سمعت ابي حنيفة الموصلى يتحدث قال حججت مع الرشيد فلما نزلت المدينة آخيت بهما رجلا كانت له مرواة ومعرفة وأدب وكان يغنى فاني ذات ليلة في منزلي اذا أنا بصوته يستأذن على فظننت أمرا قد حدث ففرع فيه الى فأمدت نحو الباب فقلت ما جاء بك قال دعاني صديق الى طعام عتيده ومجلس شراب قد اتقى طرفاء وشوا شرابا وحديث غنى وغناء منبوع فأجبتته وأتت معه الى هذا الوقت فأخذت مني حياء الكاس مأخذها ثم غنيت بقول نصيب بن زبيب ألم قبل أن يرحل الركب * وقل ان علينا فاعلمك القلب فكذبت أظير طربا ثم وجدت في الطرب تنغيصا اذ لم يكن معي من يفهم هذا كما فهمته ففرغت البك لا صف لك هذه الحال ثم أرجع الى صاحبي وضرب بغطته موليا فقلت فقأ كل فقال ما لي الى الوقوف اليك من حاجة (وتحدث) ان معاوية بن أبي سفيان سمع على يزيد ذات ليلة فسمع عنده غناء أعجبه فلما أصبح قال له من كان شفاغ من الداء العياء الذى بها غلام اذا هز القنأه ثناها

ملهيك البارحة قال سائب خاثر قال فأكثر له من العطاء (وكان) ابن أبي عتيق من نبلاء قريش وظرفاتهم (فن) ظريف أخباره ان عثمان بن حيان المري لما دخل المدينة واليا عليها اجتمع اليه الاشراف من قريش والانصار فقالوا له انك لاتعمل عملا أخرى ولا أولى من تحريم الغناء والزنا ففعل واجلهم ثلاثا فقدم ابن أبي عتيق في الليلة الثالثة وكان غائبا فحفظ رحله بباب سلامة الزرقاء وقال لها بدأت بل قبل ان أصبر الى منزلي قالت أو ما تدري ما حدث بعدك وأخبرته الخبر فقال أقبني الى السحر حتى ألقاه فلقبه فأخبره انه انما أقدمه حب التسليم عليه وقال له ان أفضل ما عملت تحريم الغناء والزنا فقال ان أهلك أشاروا على بذلك فقال انهم وفقوا ووفقت ولكني رسول امرأة البليق تقول قد كانت هذه صناعتني فتبت الى الله من أو أنا أسألك أيها الأمير ان لا تحول بيننا وبين مجاورة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال عثمان اذا أدهها فقال اذا لا تدع الناس ولكن تدعوبها فتتظن اليها فان كان يجوز تركها تركها قال فادع بها فأمر بها ابن أبي عتيق فتتعبت وأخذت سمجة في يدها وصارت اليه فحدثته عن ما ترآبائه ففكها فقال ابن أبي عتيق أريد ان أسمع الأمير قراءتها ففعلت فحركه حداثها ثم قال له ابن أبي عتيق فكيف لو سمعته في صناعتها التي تركها فقال له قل لها فلتغنن فغنت

سددت خصاص البيت لما دخلته * بكل بنان واضح وجبين
فنزله عثمان عن سريره ثم لمس بين يديها وقال لا والله ما مثلك يخرج عن المدينة فقال ابن أبي عتيق يقول الناس أذن لسلامة ومنع غيرها فقال له قد أذنت لهم جميعا (وذكر) لابن أبي عتيق ان الخنثين خصوا وانه خصي فلان فيهم لواحد منهم كان يعرفه فقال ابن أبي عتيق ان الله لأن خصي لقد كان يحسن

ان ربيع بذات الجيش أمسي دارسا خلقا
ثم استقبل ابن أبي عتيق القبلة فلما كبر سلم ثم قال لا صحابه اما انه كان يحسن خفيفه فلما تقبله فلا ثم كبر (وكان) سليمان بن عبد الملك مفرط الغيرة فسمع مغنيا في عسكره فقال اطلبوه فجاؤا به فقال له اعد ما تغنيت به فأعادوا حتفل فقال لا صحابه والله لسكانه جرة الفحل في الشول وما أحسب أني تسمع هذا الا صبت اليه ثم أمر به فخصي (وقال أبو العباس) محمد بن يزيد النخعي روى لنا ان رجلا من الصالحين كان عند ابراهيم بن هشام فأنشده ابراهيم قول الشاعر

اذ أنت في المنين بالنعاصيه * واذ اجر اليكم سادر راسني
فقام الرجل فرمى بشق رداءه وأقبل يسبحه حتى خرج من المجلس ثم رجع الى موضعه فجلس فقال له ابراهيم ما بالك قال اني كنت سمعت هذا الشعر فاستحسنته فأليت ان لا اسمعه الا جررت رداي كما جر هذا الرجل رداءه (ووقف) رجل من الشعراء على رجل من المغنين فأنشده

اني اتيت اليك من اهلي * في حاجة يسعى لها مثلي

لا

الحاج لمن عنده تعرفون من هذه قالوا ما نعرفها ولكن مارأينا امرأة اطلق لسانها ولا أجمل وجهها ولا أحسن لفظا فمن هي أصلى الله الأمير قال هي ليلى الاخيالية صاحبة توبة ابن الحمر الذي يقول فيها ولوان ليلى الاخيالية سلمت على ودوني جندل وصفائح سلمت تسليم البشاشة أوزقا اليها صدى من جانب القبر صاح ثم قال لها يا ليلى انشدنا بعض ما قاله فيك توبة فأنشدته

فأنك ليلى دارها لا تزورها وشطت فواها واستمر ريرها وكنت اذا مازت ليلى تبرقت

وقد راني منها الغداة سفورها على دماء البسود ان كان زوجها

يرى لي ذنبا غير اني ازورها واني اذا مازتها قلت يا اسلي فهل كان قولي يا اسلي ما يضيرها

حمامة بطن الودايين ترغى سقاك من الغر الغواصي مطيرها

ابني لها ما زال ريشك ناعما ولا زلت في خضراء دان بريرها وقد نذهب الحاجات بطلبها

الفتى

شفاها ونحشى النفيس ما لا يضيرها اذهب ربعان السباب ولم از * غراثر من هذان ايضا مخورها

لا ابتغي شيئا ليل سوى * حتى الحول بجانب الرمل
قال له انزل (مرد كان) المغني بقوم وعليه رداء عذني يثرى فقالوا له بكم أخذت الرداء فقال بالان جيرا نناودعوا (وحدثني) أبو العباس أحمد بن بكر ببغداد قال حدثني اسحق بن ابراهيم الموصلي قال كان يقال قديما اذا قسا عليل قلب القرشي من تهامة فغنه بشعر عمر بن أبي ربيعة وغناء ابن سريج وكذا فعل اشعب بن جهم من أهل مكة من بني هاشم وكان اشعب قد انتجع أهل مكة من المدينة قال اشعب فلما دخلت عليه غنيته بغناء أهل المدينة وأهل العقيق فلم ينجع ذلك فيه ولم يحرك من طيبه ولا اريحته فلم اعيل صبري غنيته بغناء ابن سريج المكي وقول ابن أبي ربيعة القرشي نظرت اليها بالمحب من مني * ولي نظسر لولا التجرح عازم فقلت اشمس ام مصابيح راهب * بدت لك تحت السجف أم انت هائم بعيدة مهوى القرط اما النوفل * أبوها واما عبد شمس وهاشم قال فحركت والله من طربه وكان الذي أردت غنيته لابن أبي ربيعة القرشي ايضا ولولا ان يقول لنا قريش * مقال الناصح الادنى الشفيق لقلت اذا التقينا قبليني * وان كنتا بقارعة الطريق

فقال أحسن والله هكذا يطيب التلقى لا بالخوف والتوقى قال فلم يمارأته قد طرب للصوتين ولم يندل بشي فقلت هو الثالث والافعاية السلام قال فغنيته الثالث من غناء ابن سريج قول عمر بن أبي ربيعة ويقال انها الجليل

مازلت أمتحن الدساكردونها * حتى ولجت على خفي الموج فوضعت كفي عندهم قطع خصرها * فتنفست نفسا ولم تتلهج قالت وحق أخى وحرمة والدي * لانهم من الحى ان لم تخرج فخرجت خفية قو لها فتبسمت * فعملت ان يمينها لم تخرج فرشفت فاهها أخذت بقرونها * رشفت التزييف بيرد ماء الخسرج فصاح الهاشمي أواد أحسن والله وأحسن وأمر لي بألف درهم وثلاثين حلة وخلعة

كاتب عليه (وغنى) ابن سريج رجلا من بني هاشم بقول جرير بعثن الهوى ثم ارتعنين قلوبنا * باسهم أعداء وهن صديق وما ذقت طعم العيش منذ نأتم * وما ساغ لي بين الجواخير ريق

قال فخطف من ثوبه ذراعا وقال هذا والله العقيمان في نخور القيان (قال) وصحب شيخ من أهل المدينة شأبا في سفينة ومعهما جارية تغني فقال له ان معنا جارية تغني ونحن نجل لك فاذا أذنت لنا فعلمنا قال فانا أعتزل وافعلوا ما شئتم فتتحنى وغنت الجارية حتى اذا الصبح بداضوه * وغابت الجوزاء والمرزم

أقبلت والوطء خفي كما * ينساب من مكمنه الارقم فرمى الناسك بنفسه في الفرات وجعل يحبط بيديه طربا ويقول انا الارقم فاحر جوه وقالوا ما صنعت فقال والله اني أعلم من تأويله ما لا تعلمون (وقال أحمد) بن جعفر حضر

المبردانها ما انشدته الا بيت أحجاج ان الله اعطاك الى قولها غلام اذا هز القنطرة ناعها * فقال لها لا تقول غلام

بنات خوليسلى وهي تجرى صقورها

واشرف بالغور البقاع لعاني أرى نار ليلى أو يراى بصيرها ارتناحام الموت ليلى وراقنا عيون نقيات الحواشي نذرها حتى أتت على آخرها فقال

يا ليلى مارابه من سفورك فقلت أيها الأمير مارأني قط الامتبرقة فارسل الى رسولا انه لم ينافظ رهل الحى رسوله فأعدوا له وكنوا ففطنت لذلك من أمرهم فلما جاء القيت برقي وسفرت فأنكر ذلك فزاد على التسليم وانصرف راجعا فقال لها الحجاج لله

درك فهل كانت ينسكا ربيعة قط قالت لا والذى سأله صلاح الا اني رأيت انه قال قولا فظننت انه خضع لبعض الامر فقلت وذى حاجة قلنا لا نبيع بها فليس اليها ما حيت سبيل

لنا صاحب ما ينبغي أن نخونه وأنت لاخرى صاحب و خليل فأكلمني بشي بعد ذلك حتى فسرقت الموت بيني وبينه فقال لها حاجتك قالت أن تحملي الى قتيبة بن مسلم

على السير الى خراسان فحملها فاستظرفها فقتية ووصلها ثم رجعت فماتت بساوة وقبرها هناك (وروى)

فقال لها لا تقول غلام

المبردانها ما انشدته الا بيت

فت صعيد بن العاص
الاموية وهند بنت اسماء
ابن خارجة الغزاري وهند
بنت المولى بن ابي صفرة
القيسية قالت القيسية
احب الى فلما كان الغد
دخلت اليه فقال يا غلام
اعطها خسمائة قالت ايها
الامير اجعلها ادماة قبل
انما امر لك بشاء فقالت
الامير اكرم من ذلك فجعلها
ابلا دماة استحياء وانما
كان امر لها بشاء واول هذا
الحديث عن رجل من بني
عامر بن صعصعة يقال له
ورقاء قال كنت عند الحاج
فدخل الاذن فقال اصلح
افقه الامير بالباب امرأة
تهدر كما يهدير البعير النادر
قال ادخلها فلما دخلت نسيها
فانتميت له فقال ما اتي بك
يا بلي قالت اخلاف النجوم
وقلة الغيوم وكل البرد
وشدة الجهد وكنت لنا بعد
الله الرفد قال لها اخبريني
عن الارض قالت الارض
مغبرة والنجاسات مفسرة
واصابنا سنون محجة
مظلمة لم تدع لنا هبة ولا
ربعا ولا عاطفة ولا ناطقة
اهلك الرجال وخرقت
العيال واصدت الاموال
وانسلت الابيات التي
مضت آنفا فالتفت للحجاج
وقال هل تعرفون هذه قالوا لا قال هذه ليلى الاخيلية التي تقول نحن الا خايل لا يرال غلامنا حاجتلك

قاضي مكة مادية لرجل من الاشراف فلما انقضى الطعام اندفعت جارية تغني
الى خالد حتى اتت بجناح خالد * فتم الفتي برجي ونعم المؤمل
فلما يدور القاضي ما يصنع من الطرب حتى اخذ عليه فعلقه ما في اذنيه ثم جثى على
ركبته وقال اهدوني فاني بئس (كان) رجل من الهاشمين يحب السماع فبعث الى
رجل من المغنين فاقرح عليه صوتا كان كاعبه فغناه اياه فطرب الهاشمي وشق ثوبا
كان عليه ثم قال للمغني افعل بنفسك مثل ما فعلت بنفسي قال اصلحك الله انك تجد
خلفا من ثوبك وانى لا تجد خلفا من ثوبي قال انا حلف لك قال فافعل ونفعك قال
اخر جنتنا من حد الطبيب الى حد السوم (من قرع قلبه صوت فانت منه واشرف) *
حدث ابو القاسم اسمعيل بن عبد الله المأمون في طريق الحج من العراق الى مكة قال
حدثني ابي قال كانت بالمدينة قينة من احسن الناس وجهها وكلهم عقلا وفضلهم
ادبا قرأت القرآن ورويت الاشعار وتعلمت العربية فوقع عند يدي بن عبد الملك
فاخذت بحمام قلبه فقال لها ذات يوم ويحك اما لك قرابة او احدي حسن ان اصطنع
او اسدي اليه معروفا قالت يا امير المؤمنين اما قرابة فلا ولكن بالمدينة ثلاثة نفر كانوا
اصدقاء لمولاي كنت احب ان ينالهم من خير ما صرت اليه فكتب الي عامله بالمدينة
في اخصاصهم وان يعطي كل رجل منهم عشرة آلاف درهم وان يجعل بسراهم اليه
ففعل عامل المدينة ذلك فلما وصلوا الى باب يزيد استؤذن لهم فانهم لم يكرمهم
وسالهم حواشيهم فاما الاثنان فذكر احواشهما فقصاهما لهما واما الثالث فساله عن
حاجته فقال يا امير المؤمنين مالي حاجة قال ويحك ولم است اقدر على حواشيك قال بلي
يا امير المؤمنين ولكن حاجتي لا احسبك تقضيها قال ويحك فسلني فانك لا تسالني
حاجة اقدر عليها الا قضيتها قال ولي الامان يا امير المؤمنين قال نعم وكرامة قال ان
رأيت ان تامر جاريتك فلانة التي اكرمتها لهما ان تغني ثلثة اصوات اشرب عليها
ثلثة ارطال فافعل قال فتغير وجهه يزيد و قام من مجلسه فدخل على الجارية فاعلمها
قالت وما عليك يا امير المؤمنين افعل ذلك فلما كان من الغدا امر بالفتي فاحضر و امر
بثلثة كراسي من ذهب فالتفت فقعديز يد على احدها ووقعت الجارية على الآخر
وقعد الفتي على الثالث ثم دعا بطعام فتغددوا جميعا ثم دعا بصنوف الزاخين والطيب
فوضعت ثم امر بثلثة ارطال فالتفت ثم قال للفتي قل ما بدالك وسل حاجتك قال تامرها
تغني لا استطيع سلوا عن مودتها * او يصنع الحب في فوق الذي صنعها
ادعوا الى هجرها قلبي فيسعدني * حتى اذا قلت هذا صادقا نزعا
فامر هافغت فشرب يزيد وشرب الفتي ثم شربت الجارية ثم امر بالارطال فالتفت ثم
قال للفتي سفل حاجتك قال تامر هافغتي

تخيرت من نعمان عودا راكة * لهند ولكن من يبالغه هندا
الاعرجاني بارك الله فيكما * وان لم تسكن هندا لارضكم قصدا
قال فغنت بهما وشرب يزيد ثم الفتي ثم الجارية ثم امر بالارطال فالتفت ثم قال للفتي سل

قالت لها انشدني بعض شعرك
فأشده
لعمرك ما بالموت عار على الفتي
اذ لم نصبه في الحياة المعابر
ولو كان عن أحدث الدهر
خافلا
فلا بد يوما ان يرى وهو صابر
فلا يبعد ذلك الله يا توب هالك
لدى الحرب ان دارت عليك
الدوائر
فكل جديد أو شهاب الى
البلي
وكل امرئ يوما الى الله صائر
وكل قريني الفسة لتفرق
شمتان وان ضنا وطال التعاشر
فاقسمت ابيكي بعد توبة هالك
واخفل من دارت عليه المقادر
فقال الحجاج لصاحبه
اذ بهما فاقطع لسانها فذعا
لها بالحمام ليقطع لسانها
فقالت له ويحك اغا قال لك
الامير اقطع لسانك بالعطاء
فارجع اليه فاسأله فساله
فاستشاط غيظا وهم يقطع
لسانه فقالت ايها الامير
كاد يقطع مقولي وأشده
حجاج أنت الذي ما فوقه أحد
الا خليفة والمستغفر الصد
احجاج أنت شهاب الحرب
ان نمت
وأنت للناس نور في الدين بقدر
اختدني الحجاج في قوله
اقطع وعني قول النبي صلى
الله عليه وسلم لما أعطى
المؤلفة فلهم يوم حنين مائة من الابل وأعطى العباس بن مرداس أربعين فسحبها وقال

حاجتلك قال يا امير المؤمنين مرها تغني
مننا الوصال ومنكم الحجر * حتى يفرق بيننا الدهر
والله ما أسلوكم أبدا * ملاح نجم أو بداجر
قال فلم تأت على آخر الايمان حتى خرا الفتي مغشيا عليه فقال يزيد للجارية انظري
ما حاله فقامت اليه فحركته فاذا هو ميت فقال لها ابكيه قالت لا أبكيه يا امير المؤمنين
وأنت حي قال لها ابكيه فوالله لو عاش ما انصرف الابل فبكته وأمر بالفتي فاحسن
جهازه ودفعه قال وحدث ابو يوسف بالمدينة قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الجذامي عن
أبيه ان عبد الله بن جعفر وفد على عبد الملك بن مروان فاقام عنده حينما فيسنا هو ذات
ليلة في معمره اذ تذاكر الغناء فقال عبد الملك فيج الله الغناء ما أوضعه للمرواة
واجرحه للعرض واهدمه للشرف واذ به لبها وعبد الله ساكت وانما عرض لعبد الله
وأعانه عليه من حضر من أصحابه فقال عبد الملك مالك أبا جعفر لا تتكلم قال ما أقول
ولحي يتفرع وعرضي يتفرق قال اما اني نيتك تغني قال اجعل يا امير المؤمنين قال
أف لك وتنف قال لا اف ولا تف فقد تأتى انت بما هو اعظم من ذلك قال وما هو قال
يا تملك الاعرابي الجاني يقول الزور ويقذف المحصنات فتأمر له بالف دينار واشترى
انا الجارية الحسنة من مالي فاخترتها من الشعر أجوده ومن الكلام أحسنه ثم تردده
على بصوت حسن فهل بذلك بأس قال لا بأس ولكن اخبرني عن هذه الاغاني ما تصنع
قال نعم اشتريت جارية باني عشر ألف درهم مطبوعة فكان يديج وطويس ياتيانها
فيطرحان عليها اغانيها ففعلت منها ما حتى غلبت عليهما فوصفت ليزيد بن معاوية
فكتب الي اما اهديتها الي واما بعثها بحكمك فكتبت اليه انها لا تخرج عن ملكي
بيدع ولا هبة فبذل لي فيها ما كنت احسب ان نفسه لا تسخوه فاييت عليه فيبناهي
عندي على تلك الحال اذ ذكرت لي عجوز من عجائز نانا فتى من أهل المدينة يسمع
غناها فعلقها وشغف بها وانه يحبي في كل ليلة مسترا يقف بالباب حتى يسمع غناها
ثم ينصرف فراغت مجيئة فاذا الفتي قد أقبل مقنع الرأس فاشرف عليه وقد قد
مستخفيا فلم أدع بها تلك اللسلة وجعلت أنامل موضعه فبات مكانه الذي هو فيه فلما
انشق الفجر اطلعت عليه فاذا هو في موضعه فدعوت قيمة الجوار فقلت لها انطلق
الساعة فزيني هذه الجارية واجعلي بها الى فلما جاءت بها تزلت وفجئت الباب وحر كته
فانتميه مذعورا فقلت له لا بأس عليك خذي هذه الجارية فهسي لك وان همت ببيعها
فردّها الى فدهش واخذته الخيل ولبط به فدققت من اذنه فقلت ويحك قد اظفرك الله
بمغيتك فقم فانطلق بها الى منزلك فاذا الفتي قد فارق الدنيا فلم أر شيئا قط أعجب منه
قال عبد الملك وانا والله ما سمعت شيئا قط أعجب من هذا ولولا انك عابته ما صدقت به فلما
صنعت بالجارية قال تركتها عند يدي وكنت اذ ذكرت الفتي لم أجدها مكانا من قلبي
وكرهت ان اوجه بها الى يزيد فبلغه حالها فبحق على فزال تلك حالها حتى ماتت
(ووقف) رجل يقال له طريفة على أيوب المغني (فقال)

المؤلفة فلهم يوم حنين مائة من الابل وأعطى العباس بن مرداس أربعين فسحبها وقال

الرفاق بحورا وفي آخر حديثها
قالت لها انشدني بعض شعرك
فأشده
لعمرك ما بالموت عار على الفتي
اذ لم نصبه في الحياة المعابر
ولو كان عن أحدث الدهر
خافلا
فلا بد يوما ان يرى وهو صابر
فلا يبعد ذلك الله يا توب هالك
لدى الحرب ان دارت عليك
الدوائر
فكل جديد أو شهاب الى
البلي
وكل امرئ يوما الى الله صائر
وكل قريني الفسة لتفرق
شمتان وان ضنا وطال التعاشر
فاقسمت ابيكي بعد توبة هالك
واخفل من دارت عليه المقادر
فقال الحجاج لصاحبه
اذ بهما فاقطع لسانها فذعا
لها بالحمام ليقطع لسانها
فقالت له ويحك اغا قال لك
الامير اقطع لسانك بالعطاء
فارجع اليه فاسأله فساله
فاستشاط غيظا وهم يقطع
لسانه فقالت ايها الامير
كاد يقطع مقولي وأشده
حجاج أنت الذي ما فوقه أحد
الا خليفة والمستغفر الصد
احجاج أنت شهاب الحرب
ان نمت
وأنت للناس نور في الدين بقدر
اختدني الحجاج في قوله
اقطع وعني قول النبي صلى
الله عليه وسلم لما أعطى
المؤلفة فلهم يوم حنين مائة من الابل وأعطى العباس بن مرداس أربعين فسحبها وقال

٢٥٤ فما كان حصن ولا حابس * يفوقان مرداس في الجمع وما كنت الا امرأتهم

اني قصدت اليك من أهلي * في حاجة يسرى لها مثلي
لا ابتغي شيئا ليدل سوى * حتى الخول بجانب الرمل
فقال له انزل فلك ما طلبت فنزل فاخرج عوده ثم غناه بقول امرى القيس
حتى الخول بجانب الرمل * اذ لا يلائم شكلها شكلي
فلطط طرقة فاذا هو في الارض منجد فلما افق قام يسمع التراب عن وجهه فقيل
له ويحك ما كانت قصصك قال ارتفع والله من رجلى شي حار وهبط من رأسي شي بارد
فالتقيان نصاد ما فوقعت بينهما الا أدري ما كانت حالي

((اخبار عنان وغيرهما من القيان))
(حدث) محمد بن زكريا العلاني بالبصرة قال حدثنا ابراهيم بن عمر قال كان الرشيد
قد استعرض عنان جارية الناطق ليشتريها وقال لها انا والله أحبك ثم أمسك عن
شرائه فجلس ليلة معه سمار فغناه بعض من حضر من المغنين بابيات جرير حيث يقول
ان الذين غدوا بلبيل غادروا * وشلا بعينك لا يزال معينا
قال فطرب الرشيد لظاهره بشيدا واجب بالابيات وقال لجلسائه هل منكم أحد يجيز
هذه الابيات يملهن وله هذه البدرة وبين يديه بدرة من دنانير فقالوا فلم يصنعوا شيئا
فقال خادم على رأسه أنا يا أمير المؤمنين قال شأنك فاحتمل البدرة ثم أتى
الناطق فقال له استأذن لي على عنان فاذنت له فدخل وأخبرها الخبر فقالت ويحك
وما الابيات فأنشدها اياها فقالت له اكتب

هيجت بالقول الذي قد قلته * داهي فلسي ما يزال كميننا
قد ائبعت غمراته في طينها * وسعين من ماء الهوى فروينا
كذب الذين تقولوا يا سيدي * ان القلوب اذا هوين هويننا
فكانت له دونك الابيات واذا كان غدا انجز الكفار فذفع اليها البدرة ورجع الى هرون
فقال ويحك من قالها قال عنان جارية الناطق فقال خلعت الخلافة من عنقي ان باتت
الا عندى قال فبعثت اليه ولاها فاشترها منه بثلاثين الفا وباتت ببقية تلك اللبيلة
عنده وقال الاصمعي ما رأيت الرشيد مبتذلا قط الا مرة كتبت اليه عنان جارية
الناطق رقيقة فيها

كنت في ظل نعمة بهواكا * آمننا منك لا اخاف جفاكا
فسعى بيننا الوشاة فاقروا * تعيون الوشاة في فهنكا
ولعمري لغير ذا كان اولي * بل في الحق يا جعلت فداكا
قال فأخذ الرقعة بيده وعنده أبو جعفر الشطر نجى فقال ايكلم بشير الى المعنى الذي في
نفسى فيقول فيه شعرا وله عشرة آلاف درهم فظننت انه وقع بقلبه امر عنان فبدر
أبو جعفر مجلس ينسب السرور اليه * لمحب ربحانه ذكراكا
فقال يا غلام بدرة قال الاصمعي وقت

لم يملك الرجاء ان تحضريني * وتجاوبت أمنيته عن سواكا

الناس فيد - بين ولوك فضحك عبد الملك حتى بدت له سن سوداء كن ينفخها قال

(وقالت هند بنت اسد الضبابية) اقدامات بالبيضاء من جاب الحى * ٢٥٥ فتى كان زينا لالواكب والشرب

قال أحسنت والله يا أصمعي لما ولك هذا البيت عشرون الفا وقال جرير
كلما دارت الزجاجة والسكا * ساعارته صبوة فبككا
فقال أنا أشعركم حيث أقول

قد غنيت أن يغشيني الله نعا سالعل عيني تراكا
قلنا له صدقت والله يا أمير المؤمنين (وقال) بكر بن حماد انبأه لي لما انتهت الى خيبر
عنان وانها ذكرت له وروى وقيل انها أشعر الناس خرجت معترضا لها فاراعني الا
الناطق مولاها قد ضرب على عضدي فقال لي هل لك فيما سئخ من طعام وشراب
ومجالسة عنان فقلت ما بعد عنان مطلب ومضينا حتى اتينا منزله فعقل دابته ثم
دخل فقال هذا بكر شاعر باهله يريد بحالستك اليوم فقالت لا والله اني كسلانة فحمل
عليها بالسوط ثم قال لي ادخل فدخلت ودمعها يتحدر كالجمان في خدها فطمعت بها
فقلت هذي عنان اسبلت دمعها * كالدر اذا ينسل من خيطه
ثم قلت اجيرى فقالت

فليت من يضربها ظالما * تحف كفاه على سوطه
فقلت لها ان لي حاجة فقالت هاتها في سبيك أو ذينا قلت لها ليت وجدته على ظهر
كناي لم أقرضه ولم أقدر على اجازته قالت قل فأنشدتها
فما زال يشكو الحب حتى حسبه * تنفس في احشائه فتسكما
قال فأطرفت ساعة ثم أنشدت
ويبكى فابكي رحمة لبيكاته * اذا ما بكى دمه ابكيت له دما
قلت لها فاعندك في اجازة هذا البيت

بديع حسن بديع صد * جعلت خدي له ملاذا
فأطرفت ساعة ثم قالت فعاتبوه فعنفوه * فأوعده فساكن ماذا
(وجلس) أبو نواس الى عنان فقالت كيف علمك بالعروض وتقطيع الشعر يا حسن
قال جيد قالت تقطع هذا البيت

اكت الحردل الشامي في صفة خيبر
فلما ذهب بقطعه فحككت به وأفحككت فأمسك عنها وأخذ في ضروب من الاحاديث ثم
عاد سائلا لها فقال كيف علمك بالعروض قالت حسن يا حسن فقال قطعي هذا البيت
حولوا عنا كنيسةكم * يا بني حماله الحطب
فلما ذهبت تقطعه فحكك أبو نواس فقالت فبحل الله ما برحت حتى أخذت بشارك
(حدث) أبو عبد الله بن عبد البر المدني قال حدثني اسحق بن ابراهيم الموصلي قال
كان للأموه جماعة من المغنين وفيهم مغن يسمى سوسنا عليه وسم جمال قال فيهما
هو عنده يغشني اذ تطلعت جارية من جواريه فنظرت اليه فعلقته فكانت اذا حضر
سوسن تسوى عودها وتغني

ما حزننا بالسوسن الغض الا * كان دمي لمقاتي نديما

حديث لوان اللحم يشوي بحره * غريضا لي أحياه وهو منضج (وانشد) الزبير بن بكار لحليمة الحضرة وقد أنشدتها

يلوذ بالاني مخافة ما جنى
كلاذت اعصاه بالشاهق
الصعب
تظل بنات الهم والجمال حوله
صوادي لا يروون بالمبارد
العذب
(وقالت ام خالد النخيرية)
اذا ما اقتنا الریح من نحو أرضه
اقتنار يا فطاب هبوبها
أنتابسل حائل المسك عنبر
وریح خزاي باكرتها جنوبها
احن لك كراما اذا ما ذكرته
وتنهل عبرات تفيض غروبها
حنين أسير نازح شد قفده
واعوال نفس غاب عنها حبيبها
(أنشد) أبو العباس أحمد
ان يجني ثعلب لام الضحاك
الحجازية وكانت تحب رجلا
من الضباب خباشيدا
يا أيها الركب الغادي لطيفه
عرج ابسل عن بعض الذي
أحد
ما عالج الناس من وجد نضيمهم
الا وجدت به بعض الذي اجد
حسبي رضاه واني في مسرته
ووده آخر الايام اجتهد
(وقالت)
هل القلب ان لاقى الضبابي
خاليا
لدى الركن أو عند الصفا
يتخرج
وازبحنا قرب الفراق ويهيننا
حديث كنهفيس المريضين
مزج

المبرد لنهار العيسى
وان أرد الماء الذي شربته
سليمي وان مل السرى كل
واحد
والصق احشائي ببرد ترابه
وان كان مخلوطا باسم الاسود
(وقالت) الفارعة بنت
شداد ترفي أخاها مسعودا
باعين ابني مسعود بن شداد
بكاه ذى عبرات فجوه يادى
من لا يذاب له شحم السديف
ولا
يجفوا العيال اذا ما ضل بالزاد
ولا يحل اذا ما حل منتبذا
يخشى الرزية بين المال
والنادى
قوال محكمة نقاض مبرمة
فتاح مبهمة حباس أوراد
قتال مسغبة وثاب مرفقة
مناح مغلبة فسكالك افتاد
حلل عمرقة فراج مفضعة
حمل مضلعة طلاع انجاد
حمل ألو يشهاد اندية
شداد أو هبة فراج اسداد
جامع كل خصال الخير قد علموا
زين القري ونسكال الظالم
العادى
أبازرارة لا تبعك فكل فتى
يومارهن صفحات واعواد
هلا سقيتم بنجرم أسيركم
نفسى فداؤلك من ذى كربة
صادى
نعم الفتى وعين الله قد علموا
يجلوه الحى أو يغدوه
العادى
هو الفتى تحدد الجيران مشهده • عند الشتاء وهو ياخذ الطاعن الطعنة النجلاء يتبعها

حذا انت والمسمى به انت وان كنت منه اذكى نسما
فاذا غاب سوسن امسكت عن هذا الصوت واخذت في غيره فلم تزل تفعل ذلك حتى
فطن المأمون فدعاها بالسيوف والنطع ثم قال اصدقيني امرئ قالت يا أمير
المؤمنين بذا فعنى عندك الصدق قال لها ان شاء الله قالت يا أمير المؤمنين اطلمعت من
وراء الستارة فرأيتك فعلت فامسك المأمون عن عقوبتها وأرسل الى المغنى فوجهها له
وقال لا يقربنا (قال أبو الحسن) وكان الواثق اذا شرب وسكر رقد في موضعه الذي
سكر فيه ومن سكر من ندماه ترك ولم يخرج فشرى يوما فسكر ورقد وانقلب احماه
الامغن اظهر التراقد وبقيت معه مغنية للواثق فلما خلا المجلس وقع المغنى في حمة
ودفعها اليها
انى رأيتك في المنام كأننى • مترشف من ريق فيك البارد
وكان كفك في يدي وكأنا • بتنا جميعا في فراش واحد
ثم انتبهت ومنك كلاكلا • فى راحتي وتحت خدك ساعدى
فأجابته خيرا رأيت وكل ما بصرت • ستنا له منى برغم الحاسد
وتبيت بين خلاخى ودماخى • وتجول بين مراسلى ومجاسدى
فمنكون انعم عاشقين تعاطيا • ملح الحديث بلا تخافة راصد
فلما مدت يدها ترمى اليه بالسحاة رفع الواثق رأسه فاخذ السحاة من يدها وقال لها
ما هذه خلفك انه لم يجز بيننا ما قبل هذا كلام ولا كتاب ولا رسول غير الخلف الا ان
العشق قد خامرهما فافاعتقها وزوجها منه فلما أشهد له ونم الزكاح أقامها الواثق الى
بيت من بعض البيوت فوقهم ثم خرج فقال له أردت أن تكسحني فيها وهي خادمتي
فقد كسحتك فيها وهي زوجتك (قال) ولما كف يز يد بحبابة واشتغل بها واطاع
الرعية دخل عليه مسلمة اخوه فقال يا أمير المؤمنين تركت الظهور للعامه والشهود
للجمعة واحتجبت مع هذه الامة فأعوى قليلا وظهور للناس فأوصت بحبابة الى
الأحوص ان يقول ابياتا يهون فيها على يز يد ما قال مسلمة فقال وغنت بها احبابة
الا لانك اليوم ان يتبلدا • ففقد منع المحزون ان يتجلدا
اذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى • فكمن حجر من يابس الصخر جلدا
هل العيش الاما تلو وتشهى • وان لام فيه ذوالسنان وفندا
فلما سمعها ضرب بجرا نه الارض وقال صدقت صدقت على مسلمة لعنة الله ثم عاد الى
سيرته الاولى (وحدث) ابن الغار قال حدثنا ابو سعيد عبد الله بن شبيب قال حدثنا
الهيثم بن أبي بكر قال كان يز يد بن عبد الملك كلفا بحبابة كلفا شديدا فلما توفيت
اكب عليها أياما يرشفها ويتشمها ثم انتفت فقام عنها أمر بجهازها ثم خرج يز يد
نفسها حتى اذا بلغ القبر نزل فيه حتى اذا فرغ من دفنها وانصرف اصق اليه مسلمة
اخوه يعزبه ويؤنسه فلما أكثر عليه قال قاتل الله ابن أبي جمعة حيث يقول
فان تسلم عندك النفس أو تدع الهوى • فبا لباس تسلو عندك لا بالتجلد

وصكل خليل زارنى فهو قائل • من اجلك هذا هامة اليوم او غد
قال وطعن في جنازتها فدفنها الى سبعة عشر يوما (وذكر) المعتصم جارية كانت
غلبت عليه وهو يصور ولم يكن يخرج بها معه فدفنها فغلبه فقال له ويحك انى ذكرت
جارية فاقلتنى الشوق اليها فهات صوتا يشبه ما ذكرت لك فاطرق مليا ثم غنى
وددت من الشوق المبرح انى • اما رجناسى طائر فاطير
فالتعيم لست فيه بشاشة • ومال سرور لست فيه سرور
وان امرأتى بلدة نصف قلبه • ونصف باخرى غير الصبور
فقال والله ما عدوت ما فى نفسى وأمر له بجنازة ورحل من ساعته فلما بلغ الغرما قال
غريب فى قري مصر • يقامى الهم والسدما
لذلك كان بالميد • ان اقصر منه بالفرما
وقال المأمون فى قينة له
لها فى لحظها لحظات حشف • غبت بها وتحسى من تريد
فان غضبت رأيت الناس قتلى • وان فخصت فارواح تعود
وتسبى العالمين بقلتها • كان العالمين لها عبيد
وانشدا الجحترى فى قينة له
أما زحها فتغضب ثم ترضى • وفعل جمالها حسن جميل
فان تغضب فأحسن ذات دل • وان ترضى فليس لها عدل
وقال ابن المعتز فى قينة له
فأصيت فى ليلين للشعر والدجا • وشعسين من كس ووجه حبيب
وقال هرون الرشيد فى قينة له رحمه الله
تبدي صدودا وتحنى تحنه مقة • فالنفس راضية والطرف غضبان
يامن وضعت له خدى فذله • وليس فوق سوى الرحمن سلطان
(وقال) ابراهيم الشيباني القينة لا تحلص محبة لاحد ولا توثق الامن باب طمع وقال
على بن الجهم قلت لقينة
هل تعلمين وراء الحب منزلة • تدنى اليك فان الحب انصافى
فقال تالى من باب الذهب وانشدت
اجعل شفيعك من قوسا تقدمه • فلم يزل مدنيا من ليس بالداى
(وكان) اشعب يختلف الى قينة بالمدينة فجلس عندها يوما يطرحها الغناء فلما أراد
الخروج قال لها ناو لىنى خاتك اذ كرك به قالت انه ذهب وأخاف ان تذهب ولكن
خذ هذا العود وعلق تعود وناولته عودا من الارض وكان اشعب يختلف الى قينة
بالمدينة يكافها ويؤنسه اذا نظرها فطلبت منه ان يسلفها دراهم فأنقطع عنها وتجنب
دارها فعملت له دواء ولقنته به فقال لها ما هذا قالت دواء عملته لك تشربه لهذا الغزع
الذى بك قال اشربه أنت للطمع فان انقطع طمعك انقطع فزهى وانشأ يقول

أبو حنيفة يروي عن ثمانية من رفاقه
(أخذ) أبيت الأول المتفرج
فقال
يبتل خدي كلما ابتسمت
من مطربة ثيابها
(وقال) أبو الشيبان وأمه
محمد بن عبيد الله وهو ابن عم
دعبل
وقد روي عنه في بعض
على تخمين من صدر سكوب
اتكذب بالبكاء وأنت لما
قد عينا ما حشرت على الذنوب
قيصل والدموع تجول فيه
وقليل ليس بالقلب الكتيب
أما والله لو فشت قلبي
لسرك بالعويل والنجيب
كمن قيص يوسف حين جازا
عليه عشية بدم كدوب
دموع العاشقين إذا تلاقوا
بظهور الغيب ألتفت القلوب
وقال بشار بن برد ما زال فني
من بني حنيفة يدخل نفسه
فينا ويخرجها منا حتى قال
زق البكاء دموع عينك
فاستعر
عينا الغيرك دموعا مدرار
من ذا يعيرك عينه تبكي بها
أرأيت عينا للبكاء تعار
قال وهذا الذي عناء بشار
هو أبو الفضل العباس بن
طلحة بن الأحنف بن طلحة
ابن هرون بن كلاب بن خزيم
ابن شهاب بن حنيفة بن كليب
ابن عدي بن عبد الله بن
حنيفة وكان كذا قال بعض
من روافده كان أحسن خلقه

كان دمه وهي تبصر الوصل جارية * في أجله تجري لتدركه سبقا
أنا والله أهواك * ولكن ليس لي نفقة * فاما كنت تهويني * فقد حلت لي الصدقة
وقعد أبو الحارث حبر إلى قينة بالمدينة صدر نهاره فجعلت تحبته ولا تذكر الطعام فلما
طال ذلك قال مالي لا أجمع للطعام ذكرا قالت سبحان الله أما تستحي أمافي وجهي
ما يشعلك عن هذا فقال لها جعلت فداك لو أن جيلنا وبنيته قعدت ساعة واحدة
لأننا كلان لصق كل واحد منهم مافي وجهه صاحبنا وأقترقا (وقال) الشيباني
كانت بالعراق قينة وكان أبو نواس يختلف إليها فتنظر له أنها لا تحب غيره وكان كلما
جاءها وجد عندها فاني مجلس عندها ويحدث إليها فقال فيها
ومظاهرة لخلق الله وذا * وتلقى بالحنينة والسلام
أبيت فؤادها أشكو إليه * فلم أخلص إليه من الزحام
فما من ليس يكفيها صديق * ولا أخون العاصم كل عام
أراك ببقية من قوم موسى * فهم لا يصبرون على طعام
وقال الشيباني حضر أبو نواس مجلسا فيه قيان فقلنا له ليتنا بنا تلك قال نعم ونحن على
الجوسية (وقال الغني) حضرت قينة مجلسا فتغنت فأجادت فقام إليها شيخ من
القوم فجلس بين يديها وقال كل ملوكي حروكل امرأتي طالق لو كانت الدنيا كلها
صرافي كي لقطعتها لك فماذا لم يكن لي عمل الله كل حسنة لي لك وكل سيئة عليك
علي قالت جزاك الله خيرا فوالله ما يقوم الولد لولد عياقت به لنا فقام شيخ آخر وقعد
بين يديها وقال لها كل ملوكي حروكل امرأتي طالق ان كان وهب لك شيئا ولا حمل
عنت نقلا لانه ماله حسنة يهبها لك ولا عليك سيئة يحملها منك فلا شيء تحمدينه
(خبر الذلفاء) *
قال أبو سويد حدثني أبو زيد الاسدي قال دخلت على سليمان بن عبد الملك بن مروان
وهو جالس على دكان ملبط بالرخام الأحمر مفروش بالديباج الأخضر في وسط بستان
ملتحف قد انعموا به وإذا بأزاء كل شق من البستان ميدان بنبت الربيع قد أزهر
وعلى رأسه وصائف كل واحدة منهن أحسن من صاحبتها وقد غابت الشمس فنصرت
الخنصرة وأضعفت في حسناتها الزهرة وغنت الاطيار فنجابوت وسفت الريح على
الاشجار فتمايلت بانهار فيه قد شقت ومياه قد تدفقت فقلت السلام عليك ايها
الامير ورحمة الله وبركاته وكان مطر قافر رفع رأسه وقال أبا زيد في مثل هذا الحين
يصاب أحد حيا قلت أصليح الله الامير وقد قامت القيامة بعد قال نعم على أهل الحجة
هرا والمراسلة بينهم خفية ثم ألقى مليا ثم رفع رأسه فقال أبا زيد ما يطيب في يومنا
هذا قلت أعز الله الامير قهوة صفراء في زجاجة بيضا وطلاقة مدودة هيفاء مضمومة
لغناء دججاء أشربها من كفتها واسمع في بقمها فطرق سليمان مليا لا يحير جوابا
يخدر من عينه عبرات بلا شهيق فلما رأى الوصائف ذلك تخين عنه ثم رفع رأسه
فقال أبا زيد حلت في يوم فيه انقضاء اجلك ومنتهى مدتك وتصرم عمرك والله لا ضربن
عنتك أول تخبر في ما أثار هذه الصدقة من قلبك قلت نعم أصليح الله الامير كنت جالسا
من روافده كان أحسن خلقه إذا حدث حديثا أو أحسنهم إذا حدث استماعا أو مسكهم عن ملاحاة إذا

خولف وكان ملوكي المذهب ظاهر النعمة حسن الهيئة وكانت فيه آلات ٢٥٩
عند باب أخيل سعيد بن عبد الملك فاذا أتا بجارية قد خرجت إلى باب القصر كالغزال
انفلت من شكة اصياد عليها فيص اسكندراني يتبعين منه يماض يدها وتدوير سرتها
ونفس تكتها وفي رجلها نعلان صراران قد اشرق بياض قدمها على حمرة نعلها
مضمومة بفرد ذؤابة تضرب إلى حقويها وتسيل كالغنا كميل على منكبها وطرة قد
اسبلت على منى جبينها وصدغان قد زينا كأنهما فوان على وختها وحاجبان قد
قوسا على محجري عينها وعينان ملوانان مكر اوانف كانه قصبة دروهم كانه حرح
يقطر دما وهي تقول عباد الله من لي بدواء من لا يشفيكي وعلاج من لا ينشفي طال
الحجاب وابطأ الجواب فلفوا دماثر والقلب عازب والنفس والهمة والفؤاد مختلس
والنوم مختبس رحمة الله على قوم عاشوا وتجلدا وماتوا تبليدا ولو كان إلى الصبر
حيلة وإلى العزاء سبيل لكان امرأ جليلا ثم اطرفت طويلا ثم رفعت رأسها
فقلت أيتها الجارية انسية انت ام حنينة معماية ام ارضية فقد أعجبتني ذكائك عقلت
واذهلني حسن منطقك فسترت وجهها بكما كأنها لم ترق ثم قالت اعذر أيها المتكلم
الاربيب فإني وحش الساعة بلا مساعدا والمقاساة أصعب معاند ثم انصرفت فوالله
أصلح الله الامر ما كنت طبيبا الا غصصت به لذكرها ولا رأيت حسنا الا سمع في
عيني لحسنها قال سليمان أبا زيد كاد الجهل ان يستغزني والصبيان يعاودني والحلم
ان يعزب عني الحسن ما رأيت وشجوا ما سمعت ذلك هي الذلفاء التي يقول فيها الشاعر
اغما الذلفاء يا قوته * أخرجت من كيس دهقان
شراؤها على أخي ألف ألف درهم وهي عاشقة لمن باعها والله اني من لا يموت الا بحزنها
ولا يدخل القبر الا بغصتها وفي يوم الموت نية قم ابا زيد في كتم المفاوضة
يا غلام هذه بدرة فاخذتها وانصرفت قال أبو زيد فلما أفضت الخلافة إلى سليمان عارت
الذلفاء اليه فأمر بفسطاط فخرج على دهناء الغوطة وضرب في روضة خضراء مونة
زهرها ذات حداثق مجة تحتها أنواع الزهر الغض من بين أصفر فاقع وأحمر ساطع
وابيض ناصع فهي كالثوب الحرمرى وحوالي البرد الاتحامي ينير منها امر الريح
نسما يربى على رائحة العنبر وفتيت المسك الاذفر وكان له مغن ونديم ومخير يقال له
سنان به يانس واليه يسكن فأمره أن يضرب فسطاطه بالقرب منه وقد كانت الذلفاء
خرجت مع سليمان إلى ذلك المنزه فلم يزل سنان يومه ذلك عند سليمان في أكل سرور
وأتم حبور إلى ان انصرف مع الليل إلى فسطاطه فنزل به جماعة من اخوانه فقالوا
له قرأنا صلحك الله قال وما قرأكم قالوا كل وشرب وسماع قال أما الاكل والشرب
فبما كان لكم وأما السماع فقد عرفتكم شدة غيرة أمير المؤمنين ونهيه أباي عنه الا
ما كان من مجلسه قالوا لا حاجة لنا بطعامك وشربك ان لم تسمعنا قال فاختاروا صوتا
واحد اغنيكموه قالوا غننا صوت كذا قال فرفع عقيرته يتغنى بهذه الابيات
محجوبة سمعت صوتي فأرقها * في آخر الليل لما ظلمها السحر
ولكن اذا كان المحب على الذي * يحب شديقا نار ع الناس بالهجر (وقال) جوى السيل فاسن بكاني السيل اذ جرى

الظرف كان جميل الوجه
فاره المركب نظيف الثوب
حسن الاقفاظ كثير النوادر
رطب الحديث باقيا على
الشرب كثير المساعدة
كثير الاحتمال ولم يكن هجاء
ولا مداحا كان يتنزه عن
ذلك ويشبهه من المتقدمين
بعمر بن أبي ربيعة وشمل
أبو نواس عن العباس وقد
ضهما مجلس فقال هو
أرق من الوهم راحسن
من الفهم وكان أبو الهذيل
العلاف المعتزلي اذا ذكره
لقبه ورثاء لاجل قوله
وضعت خدي لادنى من
يطيف بكم
حتى احتقرت وما من لي بمختر
اذا أردت سلوا كان ناصركم
قلبي وما أنا من قلبي غنصر
فكثروا وأقولوا من ملاكم
فكل ذلك محمول على القدر
وله في معنى البيت الاوسط
قلبي الى ما صرت في داهي
تكثر اسقامي وأوجاعي
لعلما أبقى على ما أرى
يوشك أن ينهاني الناهي
كيف احتراسي من عدوى اذا
كان عدوى بين اضلاعي
وقيل لجارية الناطقي من
أشعر الناس قالت الذي
يقول
واهجركم حتى يقال لقد سلا
ولست بسال عن هواكم الى
الحشر

وقالت له من مقلني هروب ٢٦٠ وماذا لك الا ان تيقنت انه * يربو اذ انت فيه قريب يكهن ابا جادونكم فاذا انتهت

اليكم تلقى طيبكم فيطيب
قياسا كني شرقى دجلة كلكم
الى القلب من اجل الحبيب
حبيب
وقال الصولي ناظر ابو احمد
هل من احمد المنجم رجلا
يعرف بالثقة الموصلى في
العباس بن الاحنف والعتابي
فعمل على في ذلك رسالة
انفذها لعل بن هبسى لان
الكلام في مجله جرى
وكان ما خاطبه به ان قال
ما اهل نفسه قط العتابي
لتقدمه على العباس في
الشعر ولو خاطبه في ذلك
مخاطبته لافعه وانكره لانه
كان طالما لا يؤق من قلة
معرفة بالشعر ولم ارا احدا
من العلماء بالشعر مثل
العتابي بالعباس فضلا عن
تقديم العتابي عليه اثبتا بها
وان العتابي متعكف
والعباس متدفق طبعها
وكلام هذا سهل عذب
وكلام ذلك متعقد كز
ولشعر هذا رقة وحلاوة وفي
شعر ذلك غلظ وجساره
وشعر هذا في فن واحد وهو
الغزل واكثر فيه واحسن
وقد اثنى العتابي فلم يخرج
في شيء منه مما وصفناه وان
من احسن شعر العتابي
قصيدته التي مدح بها
الرشيد واولها
يا ليلة في حوان ساهرة * حتى تكلم في الصبح العصافير وفيها آفي الاماني انقباض عن جفونها اصواتا

تثنى على الخدم منها من معصرة * والحسلى باد على لباتها خضر
في ليلة التم لا يدري مضاجعها * اوجهها عنده ابيسى أم القـمر
لم يجيب الصوت اجراس ولا غلق * فدمعها الطروق الصوت منحد
لو خلت لشت نحوى على قدم * يكاد من لينه للمشى ينفطر
فسمعت الذلفاء صوت سنان نخرجت الى وسط الفسطاط تسمع لجلجل لا تسمع شيئا
من خلق ولطافة قد الا الذي وافق المعنى ومن نعت الليل واستماع الصوت الارأت
ذلك كله في نفسها ومهبها فترك ذلك ساكنا في قلبها فهمت عينها وعلان شيخها فانتهى
سليمان فلم يجد هامة فخرج الى حن الفسطاط فراها على تلك الحال فقال لها
ما هذا يا ذلفاء فقالت
الارب صوت رائع من مشوه * فجمع الحما واضع الاب والجد
بروعدك منه صوته ولعلله * الى امة يعزى معا والى عبد
فقال سليمان دعيني من هذا فوالله لقد خامر قلبك منه ما خامر يا غلام على سنان
فدعت الذلفاء خادما لها فقالت ان سمعت رسول أمير المؤمنين الى سنان فحذره ولك
عشرة آلاف درهم وانت حلو لوجه الله فخرج الرسول فسبق رسول سليمان فلما أتى به
قال يا سنان الم اهلك عن مثل هذا قال يا أمير المؤمنين حملني الثقل وأنا عبد أمير
المؤمنين وفدى نعمته فان رأى أمير المؤمنين ان لا يضيع خطمه من عبده فليفعل
قال اما حظي منك فلن أضيعه ولا كن بذلك اما علمت ان الرجل اذا غنى اصغت المرأة
اليه وان الفرس اذا مهل تودق له الحصان وان الفحل اذا هدر صغت له الناقة وان
التمس اذا نبت استخرمت له الشاة اياك والعود الى ما كان منك يطول غمك (قال
اصحق) حدثني أبو السمر قال سمعت فيدات بالمدينة فاني انصرف من قبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم واذا بامرأة بفناء المسجد يبيع من طرائف المدينة واذا هي في
ناحية وحدها وعليها ثيابان خلتان واذا هي ترجع بصوت خفي شجي فالتفت فرأيتها
فوقفت فقالت هل من حاجة قلت تريد في السماع قالت وانت قائم لوفعت ففعدت
كان لجل ففالت كيف علمك بالغناء قلت علم لا احمده قال فعلى م انفع بغير نار ما منك
من معرفته فوالله انه لسحورى وفطورى قلت وكيف وضعته بهذا الموضع العافى
قالت يا هذا وهل له موضع يوضع به وهو في علوه في السماء الشاهقة قلت فكل هؤلاء
النساء الا انى ارى على مثل رأيت وفي مثل حالك قالت فيهن وفيهن ولى يهن قصة
قلت وما هي قالت سكنت ايام شيباىي وأنا في مثل هذه الخلقة التي ترى من القبح
والدمامة وكنت استهوى الجماع شهوة شديدة وكان زوجي شيا بواضيا وكان لا ينتشر
على حتى اتخفه واطيبه واسكره فاضر ذلك بي وكانت قد علقته امرأة قصار تحاورني
فزا ذلك في غمى فشكوت الى جارة لي ما أنا فيه وغلبت امرأة القصار على زوجي
فقلت أدلك على ما ينفضه عليك ويرد قلبه اليك قلت واباىي انت اذا تكونين أعظم
الخلق منه على قالت اخذني الى مجمع مولى الزبير فانه حسن الغناء فاعلق من غنائه

وفي الجفون من الاماني تقصير وهذا البيت اخذ من قول بشار الذي أحسن ٢٦١

اصوات عشرة ثم غنى بهار وجل فانه سيجاه على بجوارحه كلها قالت قالت بجمع فلم
أفارقة حتى رضيت حذافة ومعرفة فكنت اذا أقبل زويحي اضطجعت ورفعت عفري
ثم تغنيت فاذا غنيت صوتيات على نيف وان غنيت صوتين بت على اثنين وان ثلاثة
فثلاثة فسكا كندما في حذيفة حقة * من الدهر حتى قيل ان تصدعا
قال ففحسكت والله حتى أمسكت على بطني وقلت يا هذه ما أظن انه خلق مثلك قالت
اخفض من صوتك قلت ما كان أعظم منه من المشورة قالت حسبك بها منه وحسبك
في سكرة قلت في قلبك من تلك الشهوة شئ قالت لدع في القواد وأما تلك الغلظة التي
كانت تنسني الفريضة وتقطعني عن النافلة فقد ذهب تسعة اعشارها فوقت عليها
وقلت ألك حاجة ان أرم حالاً قالت لا أنا في فأت من العيش فلما نهضت لا قوم قالت
على رسلك لا تهصرف خائبا ثم ترغت بصوت تخفيه من جاراتها
ولى كبد مفرحة من بيعنى * بها كبد ليست بذات قروح
أبيع الناس كل الناس لا يشترونها * ومن يشتري ذاعلة بصح
(أبو بكر بن جامع عن الحسين بن موسى) قال كتب علي بن الجهم الى قينة كان يتعشقها
خفي الله فيمن قد نبت فؤاده * ونيمته دهره كأن به سحرا
دعي الهجر لا اسمع به منك اغا * سألتك أمر ليس وعري لكم ظهرا
فكسبت اليه صدقت جعلت فداك ليس وعري لنا ظهرا واسكنه عالا لنا بطنا وكان
أبو بكر الكاتب مفة نابقينة محمد بن حماد فاهدى اليها مسكة فقال فيها بعض الكتاب
أهدى اليها قيصا * ينكها فيه غيره * فلا سعادة حرها * وللشفاوة ايره
(حدث أبو عبد الله بن عبد البر بمصر) قال حدثني اسحق بن ابراهيم عن الهيثم بن
عدي قال كان بالمدينة رجل من بني هاشم وكان له قينتان يقال لاحداهما رشا
وللاخرى جودر وكان يحب الغناء وكان بالمدينة مفضل لا يكاد يغيب عن مجلس أحد
فأرسل الهاشمي اليه ذات يوم ليخجل به فلما أتاه قال ما الفائدة فيك وفي لذتك ولالذة
لي قال له وما لذتك قال تخضر لي نبيذا فانه لا يطيب لي عيش الا به فأمر الهاشمي
باحضار نبيذ وأمر ان يطرح فيه سكر العشر فلما شربه المفضل تحررت عليه بطنه
وتناوم الهاشمي وغمز جواربه عليه فلما ضاق عليه الامر واضطر الى التبرز قال في
نفسه ما أظن هاتين المغنيتين الا عايتين وأهل اليمن يسعون الكنف المراحض
فقال لهما يا حبيبتى أين المراحض قالت احدهما لصاحبتها ما يقول قالت يقول
غنياني رحضت فؤادي نخليني * أهيم من الحب في كل واد
فاندفعتا يغنيانه فقال في نفسه ما أراهما فهما متاعني أظنهما مكيتين وأهل مكة يسهونها
الخارج قال يا حبيبتى أين الخرج قالت احدهما للآخرى ما يقول قالت يقول غنياني
خرجت بهما من بطن مكة بعدما * أصاب المأذى للصلاة فاعلما
فاندفعتا يغنيانه فقال في نفسه لم يفهما والله عني أظنهما مشاميتين وأهل الشام
يسهونها المذهب فقال لهما يا حبيبتى أين المذهب قالت احدهما لصاحبتها ما يقول

أناكر الناس ساطع المسك من دجلة قد أوسع المشرق طيبا فهم يعجبون منه وما يدرون ان قد حلت منه قريبا

فيه كل الاحسان وهو قوله

جفت عيني عن التغميض
حتى
كان جفونها عن اقصار
فسخطه العتابي على ان بشارا
أخذه من قول جميل
كان الحب لطول السهاد
قصير الجفون ولم تقصر
الا ان بشارا أحسن فيه
فنازعهم ما فيه فأساها وان
حق من أخذ مني قد سبق
اليه ان يصنع أجود من صنعة
السابق اليه أو يز يد عليه
حتى يستحقه وأما اذا قصر
عنه فهو موسى معيب بالسرقة
مذموم على التقصير ولقد
هاجاه أبو قابوس النصارى
فغلب عليه في كثير ما جرى
بينهم ما على ضعف أبي قابوس
في الشعر ثم قال في هذه
القصيدة
ماذا عسى مادح بشي هليل
وقد ناداك بالوحى نقديس وتطهير
فنى المادح الا ان السننا
مستعذات بما تخفى التضامير
فختم البيت فيها بأثقل لفظة
لوقعت في البحر لكدرته
وهي صبيحة وما شئ أمك
بالشعر بعد صحة المعنى من
حسن صحة اللفظ وهذا عمل
المتكلف وسوء الطبع
والعباس بن الاحنف
احسان كثير ولم يكن الا
قوله

أناكر الناس ساطع المسك من دجلة قد أوسع المشرق طيبا فهم يعجبون منه وما يدرون ان قد حلت منه قريبا

س ويؤذي به الحب حبيبا
واذا ما القلوب لم تضر العظ
ففلن يعطف العتاب انقلوبا
(وقوله)
قالت مرضت فعدتها فترمت
فهي الصبيحة والمريض
انعاند
زفة لو ان القلوب كقلبها
مارق لولدا الصغير انوالدا
ان كل ذنب في الزبارة فاعلى
ان على كسب الذنوب الجاهد
القيت بين حقون عيني فرقة
قلى متى اناسه ريار قد
يقع البلاء وينقضى عن اهل
وبلاء حبل كل يوم زائد
سما الى نار وقلوا انها
لمى التي تشقى بها وتكاد
لجحدتهم ليكون غيرك ظنهم
انى ينجبني الحب الجاحد
(وقوله)
انى وان كنت قد ناسيت في ال
يوم زواج لعطف منك غدا
استغنى الله بارجاه وان
لم ارمكم ما ارجى ابد
وله
أهدى له احبابه اترجة
فبكى واسقى من عياقة زاجر
منظرا منها السقام وجمعها
لوان باطنها خلاف الظاهر
ونرى ابنا احمد العباس
حقه لقد ظم العتابى ما كان
مستحقه من قوة نثر الكلام
وجوده وصف النظام قال
الصولى في نسب العباس
وكان من جزولة هو العباس بن الاحنف بن الاسود بن قدام بن هيمان من بني ذهل بن خزيمة وله

قال يقول غنياني
ذهبت من الهجران في غير مذهب * ولم يك حقا كل هذا النجيب
فغنياء الصوت فقال في نفسه لم يفهم ما عني وما اظنهم الا مدينتين وأهل المدينة
يسهونها بيت الخلافة فقال لهما يا حبيبي أين بيت الخلافة قالت احدهما صاحبتها
ما يقول قالت يسأل ان تغنى
خلى على حوى الاحزان اذظننا * من بطن مكة والتسديد والحزنا
قال فغنياء فقال ان الله وان الله راجعون ما أحسب الفاسقتين الا بصريتين وأهل
البصرة يسهونها الحشوش فقال لهما أين الحشوش فقالت احدهما صاحبتها ما يقول
قال يسأل ان تغنى
فلقد أوحش الجاهل ان منها * فنهاها فالتزل المعمر
فاندفعنا فغنياء فقال ما أراهما الا كوفيتين وأهل الكوفة يسهونها الكنف قال
يا حبيبي أين الكنف قالت احدهما صاحبتها يعيش سيدنا هل رأيت أكثر
أفراحم هذا الرجل ما يقول قالت يسأل ان تغنى
تكنفى الهوى طفلا * فشيئى وما اكتهلا
قال فقلبه بظنه وعلم انه ابولعان به والهاشمى يتقطع ضحكها فقال لهما ما كذبنا
يا زائتين ولكنى أعلم كما هو فرغ ثيابه فسلخ عليهم ما واثبه الهاشمى فقال له سبحان
الله أنسلخ على واثقى قال والذي خرج من بطنى أعز على من وطأ ذلك ان هاتين
الزائتين اغضبتهما انى أسأل عن الحش للضراط فأعلمتهما ما هو فقولهم في العود
قال بن زيد بن عبد الملك يوم اود كر عنده البربط فقال ليت شعرى ما هو فقال له عبيد
الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أنا أخبرك ما هو هو محدودب الظاهر أرمع البطن له
أربعة أوتار اذا حركت لم يسمعها أحد الا حرك أعطافه وهز رأسه مر اسحق بن ابراهيم
الموصلى رجل يفتح عودا فقال لمن ترهف هذا السيف (ومن قولنا في هذا المعنى)
يا مجلسا أينعت منه أزاهره * ينسبك أوله في الحسن آخره
لم يدرك هل بات فيه ناعما جذلا * أوبات في حنة الفردوس سامره
فالعود يخفق مثناه ومثلثه * والصبح قد غردت فيه عصافره
وللجسارة اهزاج اذ انطقت * أحياها المبحر المحنى ناقره
وحن بينهما الكتابان عن نغم * تبدى عن الصب ما يخفى ضمائره
كأنما العود فيما يبتنا ملك * يمشى الهوى بنا وتتلوه عساكره
كأنه اذ تخطى وهى تتبعه * كسرى بن هرمز تقفوه أساوره
ذاك المصون الذى لو كان مبتذلا * ما كان يكسر بيت الشعر كاسره
صوت رشيق وضرب لوراجعه * سمع القريض اذا ضلت أساطره
لو كان زرباب حيا ما أسمع * لما من حسدا لا ينظره
(وقال بعض الكتاب في العود)

وناطق

وناطق بلسان لا ضمير له * كأنه لخذ نيطت الى قدم
يبدى ضمير سواء في الكلام كما * يبدى ضمير سواء منطق الكلام
(وقال الحمدوني فيه)
ومجعت رجوع صوت بين أربعة * مر الضمائر فيما بينهم أعلن
فولدت للتداعى بين نغمتها * وكفها فرحاته فصيلة حزن
فما تلعثم عنها لفظ مزهرها * ولا تحسب في الحانها الحن
تهدى الى كل حزن طبائنها * بنائها نغم اثمارها فتن
وترنق العين منها روض وحنها * طور او تسرح في الفاظها الاذن
(وقال عكاشة بن الحصين)
من كف جارية كان بنائها * من فضة قد طرفت عنابا
وكان يمتاها اذا ضربت بها * تلقى على يدها الشمال حسابا
(ومن قولنا في العود)
يارب صوت يصوغه عصب * نيطت بساق من فوقها قدم
خوفاه مفهومة أصابعها * مسكت تحريكها نغم
أربعة حزنت لاربعة * أجزاؤها بالنفوس تلحيم
أصغرها في القلوب أكبرها * يبعث منها الشقاء والسقم
اذا أرنيت يغمر لا فظها * قلت حمام يجيبين حسم
لها لسان بكف ضاربها * يعرب عنها وما لهن فم
(قولهم في المبردين في الغناء * قال أبو نواس)
قل زهير اذا شدوا وحدا * اقلل أوا كثر فانت مهذار
مخنت من شدة البرودة حتى صرت عندي كأنك النار
(وقال أيضا)
لا يعجب السامعون من صفى * كذلك الثلج بارد حار
(وقال أيضا)
قد نخبنا ونخن في الجيش طرا * انخبنا كواكب الجوزاء
فاصيبوا لنا حسينا فففيه * عوض من جليد برد الشتاء
لويغنى وفوه ملائ خمرها * لم يضره من برد ذاك الغناء
(وله)
كان أبا المفلس اذ يغنى * يحاكي غاطس في عين شمسي
يميل بشدقه طورا وطورا * كان بشدقه مريان ضرر
(وقال دعبل)
ومعنى ان تغنى * أورت الندمان هما
أحسن الاقوام حالا * فيه من كل أصمما
(وقال الحمدوني)
بينما نحن سالمون جميعا * اذا تانا ابن سالم مختالا
فتغنى صوتا فكون خطا * ثم ثنى أيضا فكان محالا
لا هم لي ان بعضى بعض أهوائى (وقال الناطق) ان العيون على القلوب ادا جنت * كانت بليتها على الاجساد

اذهب الى عرب ترضى بشبههم
انفأرى للثونايثه العربيا
(وقال ابو احمد العباس)
حرداه الهوى سرا قلبه
طورا فاضل مولا وأبكاه
فشهدت بالذى يخفى لواظنه
وعدلته بابيض الدمع عيناه
حاربتنى اذ رعبت الود بعدل ان
وكت طرقي بنجم الليل برعاه
الله يشهد انى لم أخنك هوى
كفالك بينة ان يشهد الله
(وقال)
يا من يكتمنى تغير قلبه
سأ كف نفسي قبل ان يتبرما
واصد عنك وفي يدي بقية
من حبل ودك قبل ان يتصرما
بالرجال لعاشقين نواقفا
يتخطا بيا من غير ان يتكاما
حتى اذا خاف العيون واشققا
جعلنا الاشارة بالانامل سلما
(وقال)
الله يعلم ما أردت * سمعكم
الامساة العدة الكاشع
وعلمت ان تسرى وتباعدى
أبقى لوصلك من دنو فاضع
(وقال)
يهم بيجران الجزيرة قلبه
وفيهما غزال فارتا طرف ساحره
يوازره قلبي على ولايس له
يدان بمن قلبي على يوازره
(وقال سهل بن هرون)
أعان طرقي على قلبي وأعضاني
بنظرة وقت جهمى على داني
وكنث غرابي ينجني على بدني
كانت بليتها على الاجساد

لا هم لي ان بعضى بعض أهوائى (وقال الناطق) ان العيون على القلوب ادا جنت * كانت بليتها على الاجساد

(البحري) ولست اعجب من صبيان ٢٦٤ قبل لي * حقا اذا كان قلبي فيل يعصيني قال الاممي سمعت

سالنا حاجة على ما تغني * نخلفنا على قفاه النعلا
(واهباس الخياط)

رايت نصر اشاد يا يضرب * فقامت من مجلسنا اهرب
لانه ينزع من عوده * عليك من اواره اكاب
كأنما تسمع في حلقه * دجاجة يخنقه ثعلب
ما عجب منه ولست عجب * من الذي يسمعه عجب
(وقال آخر) ومن يخزي على جلسائه * ضرب الله شدة بغثائه
وقال مؤمن في ربيع الغني وكان يتغنى وينقر في الدواة
غناؤك يا ربيع أشد بردا * اذحي الهجير من الصقيع
ونقر في الدواة أشد منه * فما يصبو اليك سوى ربيع
أغثنافي المصيف اذا تلتظي * ودعنا في الشتاء وفي الربيع
(باب من الرائق) *

وقد جبل أكثر الناس على سوء الاختيار وقلة التكميل والنظر مع لوم الغي اثر
وضعف الهمم وقيل من يختار من الصنائع أرفعها ويطلب من العلوم أنفعها ولا ذلك
كان أثقل الأشياء عليهم وأبغضها اليهم مؤنة التحفظ وأخفها عندهم وأسهلها عليهم
اسقاط المروءة (وقيل) لبعضهم ما أحلى الأشياء كلها قال الارتكاس (وقيل) لعبد
الله بن جعفر ما أطيب العيش قال هتلك الحياء واتباع الهوى (وقيل) لعمر بن
العاص ما أطيب العيش قال ليقم من هنا من الأحداث قال فلما قاموا قال العيش
كله اسقاط المروءة وأي شيء أثقل على النفس من مجاهدة الهوى ومكابدة الشهوة
ومن ذلك كان سوء الاختيار أغلب على طبائع الناس من حسن الاختيار الا ترى
ان محمد بن يزيد النحوي على علمه باللغة ومعرفة باللسان وضع كتابا هاما بالروضة وقصد
فيه الى أخبار الشعراء المحدثين فلم يختار لكل شاعر الا أبرد ما وجد له حتى انتهى الى
الحسن بن هاني وقلبا ياتي له بيت ضعيف لرفة فطنته وسبوبة بنية وعذوبة الفاظه
فاستخرج له من البرد أياما ماعفاها ولا رويناها ولا ندرى من أين وقع عليه اوهى
الا لا ياتي في العقار جليسي * ولا يلحن في شرب ابعبوس
نعشها قلبي فبغض عشقها * الى من الأشياء كل نفيس

وإن هذا الاختيار من اختيار عمرو بن بحر الجاحظ حين اجتلب ذكره في كتاب
الموالي فقال ومن الموال الحسن بن هاني وهو من أقدر الناس على النعير وأطبعهم
فيه (ومن قوله)
لجاء بها صفراء بكر ابرقها * الى عروس ذات دل معتق
فلما جلتها النكاس أبدت لنا طري * محاسن لبث بالجمال مطوق
(ومن قوله)

ساع بكاس الى ناس على طرب * كلاهما عجب في منظر عجب

أخيه أو لا تفقد الموافقة حظ الاغتفار وان لم يكن وفي له بكل ما استحق منه فليقبض ما وجب له فما قامت

لاخيه بقدر دينه الحادث ثم العودة الى الالفه أول من تشتت

٢٦٥

قامت تريك وشمل اللبل مجتمع * صجعا تولدين الماء والغيب
كان صغري وكبرى من فقاقتها * حصبا در على أرض من الذهب
وحل اشعاره الخريبات بديعة لا نظير لها لخطر بها كلها وتخطاها الى التي جانستها في
برده فلما أحس به لحقه هذا الاسم المبرد الا لبرده (وقد تخير) لابي العتاهية اشعارا
تقتل من بردها وشنتها وقرظها بكلامه فقال ومن شعر أبي العتاهية المستطرف عند
الظرفاء الخبير عند الخلفاء قوله

يا قرة العين كيف أمسيت * أحرز علينا بما تشكيت
(وقوله) آه من وجدى وكربى * آه من لوعة حبي
ما أشد الحب يا صبيحنا لك اللهم ربي

(ونظير هذا) من سوء الاختيار ما تخيره أهل الحذف بالغناء والصانعون للالحان من
الشعر القديم والحديث فانهم تركوا منه الذي هو أرق من الماء وأصفي من رقة الهواء
وكل مدني رقيق قد غذى بماء العقيق وغنوا بقول الشاعر
فلا أنسى حين أتى ما * عبت الله لي ربا وقلت لها أنيليني * فقالت تعرف الذنبا
ولو تعلم ما لي لم * ترا الذنب ولا العتيا
وأقل ما كان يجب في هذا الشعر ان يضرب قائله غشمة مائة وضانه أربعمائة والغنى به
ثلاثمائة والمصنف اليه مائتين (ومثله)

كانها الشمس اذا ما بدت * تلك التي قلبي لها يضرب
تلك سليمان اذا ما بدت * ومن أناني ودها الرغب
كان في النفس لها سحرا * ذلك الذي علمه المذهب
يعني للمذهب الحبي (ومثله)

يا خيلسلى انما عطلاني * بين حكرم من هجر وحنان
خبراني أين حلت منايا * يا صباد الله لا تنفاني
انما حلت بواد خصيب * يثبت الورس مع الزعفران
حلقت يا الله لو وجداني * ضرقاني البصر ما انقذاني
(ومثله) أبصرت سلمى من منى * يوما فراجعت الصبا
يادرة البصر منى * تشهد سوف يشتري
(ومثله)

يا معشر الناس هذا * أمر وربي شديد * لا تغني يا فلانة * فأنى لا أريد
(ومثله) أرق فامسيت لا أرقد * وقد شغني البيض والخرق
فصرت لظبي بني هاشم * كافي مكحل أرمق
أقلب أمرى لدى فكري * وأهبط طورافا أصد
واصعد طورافا ولا علم لي * هل لي اني قبلكم أرشد
(ومثله) ما أرجى من حبيب * ضن منى بالمداد

يا معشر الناس هذا * أمر وربي شديد * لا تغني يا فلانة * فأنى لا أريد
(ومثله) أرق فامسيت لا أرقد * وقد شغني البيض والخرق
فصرت لظبي بني هاشم * كافي مكحل أرمق
أقلب أمرى لدى فكري * وأهبط طورافا أصد
واصعد طورافا ولا علم لي * هل لي اني قبلكم أرشد
(ومثله) ما أرجى من حبيب * ضن منى بالمداد

فرث نوافير الاخلاق والشمع جليسه ويؤنس اليقه وله سرور ويجول في النفوس وفي حمة سكن في

الشغل واشبه باهل التصاق
واكرم في الاحدثة عند
الناس (وقال) الحياء لباس
سابع وحجاب واق وستر
من المساوى وأخو العفاق
وحليف الدين ومصاحب
بالصنع ورقب من العفة
وهو كآلة تدود عن الفساد
وتنهى عن الفحشاء والادناس
وقال لا تخلو أحد من صبرة
الا أن يكون جاسي الخلق
منقوص البنية أو على
خلاف تركب الاعتدال
(ورأى سعيد بن مسلم) ابنك
قد مرع في رقيق الشعر
وروايته فأنكر عليه فقبل
انه قد هشق فقال دعوه
فانه بلطف وينظف وينظف
(أبو الفضل احمد بن أبي
ظاهر طيفور) وصف الهوى
قوم وقلوا انه فضيلة وانه
يتبع الحيلة وينسج قلب
الجبان ويصنع قلب الخيل
وهو مني ذهن الغي ويطلق
بالشعر لسان المجهوم ويبعث
فهم العاصر الضعيف فانه
عزيز تذل له هزة الملك
وتضرع فيه صولة النجاة
وتنقاد له طامسة كل مجتمع
ويذل كل مستصعب ويرد
كل حجة وهو داعية الادب
وأول باب تنق به الانهال
والظن وتخرج به من الخلق
اهتكاد والجبل والسهل
تسريح الهمم وتسكن
أخيه أو لا تفقد الموافقة حظ الاغتفار وان لم يكن وفي له بكل ما استحق منه فليقبض ما وجب له فما قامت

لو بكفيه سحاب * ما رتوت منه بلادي * أناني وادويسي
هولي في غير واد * ليتسه اذ لم يجدي * بالهوى رد فؤادي
(ومثله)
مالسلي تجنبت * مالها اليوم مالها * ان تكن قد تغضبت * أصلح الله حالها
(باب من رقائق الغناء)
(قال الزبير بن بكار) سألت ابا حنيفة هل تغني من شعر الراعي شيئا قال وأين أنت من
قوله فإلم أرمطوا على حال عزة * أقل انتصارا باللسان وباليد
سوى ناظر ساج بعين مريضة * جرت عبرة منها ففاضت بأغد
(ومن شعر) ابن الدمينه وهو عبيد الله بن عبد الله والد مينة أمه وهو من أرق شعراء
المدينة بعد كبر عزة وقيس بن الخطيم
بنفسي وأهلي من اذاع رضوالة * ببعض الاذي لم يدرك كيف يجيب
ولم يعتذر عن ذر البري ولم تزل * له بهتة حتى يقال مريب
جري السيل فاستبكتني السيل اذ جرى * وفاضت له من مقلتي غروب
وما ذاك الا أن تيقنت أنه * يمر بواد أنت منه قريب
يكون أجابا قبلكم فاذا انتهى * اليكم تاتي طيبتكم فيطيب
أيا ساكني شرف دجلة كالكم * الى القلب من أجل الحبيب حبيب
(ومن قول يزيد بن الطثرية) وغني به ابن صياد المدني وغيره
بنفسي من لوم برد بنائه * على كبدى كانت شفاء أنامله
ومن هابني في كل شئ وهبته * فلا هو يعطيني ولا أنا سائله
(ومما يغني به من قول جرير)
اتذكر اذ نودنا سليبي * بعود بشامة سقى البشام
بنفسي من تحببه عزيز * على ومن زيارته لمام
ومن أمسى وأصبح لأراه * وبطرقني اذا هجم النيام
متى كل الخيام بذى طلوح * سقيت الغيث أيتها الخيام
(ومما يغني به نومة الفخري)
يا موقد النار قد اعيت قوادحه * اقبس اذا شئت من قلبي بعباس
ما أوحش الناس في عيني واقبحهم * اذا نظرت فلم ابصر في الناس
(ومما يغني به من شعر ذي الرمة وهو من أرق شعراء غني به قوله
لئن كانت الدنيا على كما أرى * تبارح من ذكر الكف الموت اروح
وأكثر ما كان يغني معيد شعر الاخوص (ومن جيد ما غني به قوله)
كفى من تذكر أم حفص * وحبل وصالحا خلق رمام
صريع مداعة غلبت عليه * غوت لها المفاصل والعظام
سلام الله يا مطر عليها * وليس عليك يا مطر السلام

فقد دلت وركل به من المؤدبين والتجعين والحكمة من بلازمه ويعلمه وكان يسألهم فيحكون له ما يسوءه فان

ابنة فلان المرزبان فحشها
فغلبت عليه فهو لا يمد إلا
بها ولا يتشاغل إلا بذكرها
فقال بهرام جور الآن
رجوت صلاحه ثم دعا بابي
الجارية فقال اني مسرك
سرافلا بعد ونك فضمن له
ستره فاعلم ان ابنة قد
عشق ابنته وانه يريد ان
يشكها اياه وأمره ان
يأخذها باطماعه بنفسها
ومراسلته من غير ان يراها
أو تقع عينه عليها فاذا
استحسك طمعه فيها تجنبت
عليه وهجرته فاذا استعجبها
اعلمته انها لا تصلح الا لملك
أو من همته ملك وان
ذلك ينعهم من مواسلته ثم
ليعلم خبرها وخبره ولا
يطلعها على ما سر اليه
فقبل ذلك أبوها منه ثم قال
للؤدب خوفه في وشجعه
على مراسلة الجارية ففعل
ذلك وفعلت الجارية ما أمرها
به أبوها فلما انتهت الى
التجني عليه وعلم الفتى
السب الذي كرهته من
أجله أخذ في الادب وطلب
الحكمة والعلم والفروسية
ولعب الصوالمجى والارماية
حتى مهر في ذلك ورفع الى
ايه انه يحتاج من المطاعم
والآلات والدواب والملابس
والوزراء فوق الذي كان له
فسر الملك بذلك وأمر له بما أراد ودعا مؤدبيه فقال ان الموضوع الذي وضع ابني نفسه فيه يجب هذه المرأة رفيع فتقدم اليه

فان يكن النكاح أحل شئ * فان نكاحها ماطر احرام
(ومن شعر) المتوكل بن عبد الله بن نمش وكان كوفيافي عصر معاوية (وهو القائل)
* لانتنه عن خلق وتأتى مثله *
ففي قبيل النفرق يا اماما * وردى قبل ينكحكم السلاما
ترجيمها وقد شطت نواها * ومنتهل المني عام فعاما
فلا وأبيل لا أنساك حتى * تجارب هامتي في القبر هاما
(ومما يغني به من شعر عدي بن الرقاع)
ترجي اغن كان ابرة روفة * قلم أصاب من الدواء مدادها
ولقد أصبت من المعيشة لذة * ولقيت من شظف الخطوب شدادها
وعلمت حتى ما أسائل عالما * عن حرف واحدة لكي ازدادها
(كتاب المرحاة الثانية في النساء وصفاتهن)*

قال ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه رحمه الله قدم في قولنا في الغناء واختلاف الناس
فيه ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في النساء وصفاتهن وما يحمده ويذم من عشرتهن
اذ كان كله مقصورا على الخليفة الصالحة والوجة الموافقة والبلاء كله موكل بالقرينة
السوء التي لا تسكن النفس الى كرم عشرتها ولا تقر العين برؤيتها (قال) الا صهي
حدثني ابن أبي الزناد عن عروة بن الزبير قال ما رفع احد نفسه بعد الايمان بالله بمثل
منكح صدق ولا وضع احد نفسه بعد الكفر بالله بمثل منكح سوء ثم قال لعن الله
فلانة الفت بنى فلان يضاطوا الا فقلبتهم سودا قصارا (وفي حكمة) سليمان بن داود
عليهما السلام المرأة العاقلة تبنى بيتها والسفينة تهدمه (وقال) الجلال كاذب والحسن
مخلف وانما تستحق المدح المرأة الموافقة (وعن عكاف) بن وداعة الهلالي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم قال له يا عكاف الك امرأة قال لا قالت اذا من اخوان
الشياطين ان كنت من رهبان النصارى فالحق بهم وان كنت منا فانك كبح فان من
سنتنا النكاح (وقالت) عائشة النكاح رقيق فلينظر أحدكم عند من يرق كرمته
(وقال) صلى الله عليه وسلم أوصيكم بالنساء فانهم عندكم عوان يعني أسيرات (وقولهم
في المناكح) خطب صعصعة بن معاوية الى عامر بن الظرب حكيم العرب ابنته عمرة
وهي أم عامر بن صعصعة فقال يا صعصعة انك أنتيتي تشتري مني كبدى فارحم ولدي
قبلك أو رد ذلك والحبيب كف الحبيب والزواج الصالح أب بعد أب وقد أنسكتك
خشية ان لا أحد مثلك أفر من السرا الى العلانية يا معشر عدوان خرجت من بين
أظهركم كرمتهكم من غير رغبة ولا رهبة أقسم لولا قسم الحظوظ على الجسد ودمارتك
الاول لا آخر ما يعيش به (العباس) بن خالد السهمي قال خطب عمر بن حنبل الى
عوف بن محم الشيباني ابنته ام اياس فقال نعم ازوجهها على ان اسمي بينها وأزوج
بناتها فقال عمر بن حنبل ما بنونا فنهيم باسمائنا وأسماء آبائنا وعمومتنا وأما بناتنا
فنهيمكنهن اكفاءهن من الملوك ولكن اصدقها عقارا في كندة وامنحها حاجات

لم يرفع امرها الى ويسألني
 فقال له اذا اجتمعت أنت
 وهي فلا تحدث شيئا حتى
 اصبرك فلما اجتمعا صار
 عليه فقال يا بني لا يضعن
 منها عندك مرسلتها ابالك
 وليست في حجابك فتأمرتها
 بذلك وهي من أعظم الناس
 منتهلين إبعاد ذلك اليه
 من طلب الحكمة والتخلق
 باخلاق الملوك حتى بلغت
 الجهد الذي يصلح معه الملك
 بعدى فزدها في التشریف
 ولا كرام بقدر ما تستحق
 منك ففعل الفتى ذلك
 وعاش مسرورا بالجارية
 وأبوه مسرورا به وزاد في
 اكرام المرزبان ورفع مرتبة
 قدره وقد لا يملك بعده
 (قال) اليماني قال الشيخ
 أبو الحسن بن مصعب قال
 كثير مرة
 سبيلك في الدنيا شقيق عليكم
 اذا غلبه من حادث الدهر غلبه
 ويخفى لكم حبا شديد اورهية
 ولتناس أشغال وجبت شأغله
 كرم يحميت السر حتى كانه
 اذا استخبروه عن حديثك
 جاهله
 بولان يعمى طيلا لعلها
 اذا سمعت منه بشكوى ترأسله
 ويرتاح للعرف في طلب الفتا
 الخمد يواخذ ليلى شعثا له
 ذكر امرأته الهوى فقال
 هو أعظم ملكا في القلب
 من الروح في الجسم وملك بالنفس من النفس يظهر ويبطن ويكتم ويلطف فامتنع عن وصفه بصطاد

قومها لا ترد لاحد منهم حاجة فقبل ذلك منه أبوها وأسكنه اباهما فلما كان بناؤه بها
 دخلت بها أمها فقالت اي بنيتك انك فارتيت بيتك الذي منه خرجت وعشك الذي فيه
 درجت الى رجل لم يعرفه وقرين لم تالفه فكوفي له أمة يكن لك عبدا واحفظي له
 خصالا هنيئا يكن لك ذخرا (أما) الاولى والثانية والخشوع له بالقناعة وحسن السمع
 له والطاعة (وأما) الثالثة والرابعة فالتفقد موضع عينه وأنفه فلا تقع عينه من كل على
 ضيق ولا ينس من كل الاطيب ربح (وأما) الخامسة والسادسة فالتفقد لوقت منامه
 وطعامه فان تواتر الجوع ما به وتغيص النوم مغصبة (وأما) السابعة والثامنة
 فالاحتراس بعماله والارعا على خمنه وعباله وملاك الامر في المال حسن
 التقدير وفي العيال حسن التدبير (وأما) التاسعة والعاشره فلا تعصين له أمرا ولا
 تشين له سرا فانك ان خالفت أمره او غرت صدره وان أفتيت سره لم تاتني
 غدره ثم ابالك والفرح بين يديه اذا كان مهمما والسكابة بين يديه اذا كان فرحا
 فولدت له الحرب بن عمر وجد امرئ القيس الشاعر (الشيء اني قال) حدثنا بعض
 أصحابنا ان زرار بن عدس نظر الى ابنه لقيط فقال مالي أراك محتالا كأنك جئتني
 بابنة ذي الجدين أو ما تهم هجائن النعمان فقال والله لا يمس رأسي دهن حتى أتيتك
 بهما أو ابلي عذرا فانطلق حتى أتى ذا الجدين وهو قيس بن مسعود الشيباني فوجده
 جالسا في نادى قوم من شيبان فخطب اليه ابنته علانية فقال له هلا ناجيتني قال
 علمت اني ان ناجيتك لم اخذ علفا وان فالتنل لم افصلك قال ومن أنت قال لقيط بن
 زرار قال لا جرم لا تبين فينا هزبولا محروما فزوجه وساق عنه المهر وبني همام
 ايمانه تلك ثم خرج الى النعمان فجاء بمائتين من هجائن وأقبل الى أبيه وقد وفي نذره
 الذي نذره فبعث اليه قيس بن مسعود بابنته مع ولده بسطام بن قيس فخرج لقيط
 يتلقاها في الطريق ومعه ابن عم له يقال له قراد فقال لقيط
 هاجت عليك ديار الحى اشجانا * واستقبلوا من نوى الجيران قريانا
 نامت فؤادك لم تقض الذي وعدت * احدى نساء بني ذهل بز شيبانا
 فانظر قراد وهل في نظره خزع * عرض الشقائق هل تنبت أجفانا
 فبمن جارية نضع العبير بها * تكسى ترائبها دارا لرجانا
 كيف اهتديت ولا نجم ولا علم * وكنت عندى تؤوم الليل بسنانا
 ولما رحل بهما بسطام بن قيس قالت مروان بن ابى أودعه فلما ودعته قال لها يا بنية
 كوني له أمة يكن لك عبدا وليكن الطيب طيبك الماء ثم لا أذكرك ولا أيسرت فأنك
 تلدين الأعداء وتقربين البعداء ان زوجك فارس من فرسان مضر فاذا كان
 ذلك فلا تخمسي وجهها ولا تخلفي شمرها فاما لقيط فحملت الى أهلها ثم مالت الى
 مجلس عبد الله بن دارم فقالت نعم الاحباء كنتم يا بني دارم وأنا اوصيكم بالقرائب
 خيرا فامر من لقيط ثم لحقت بقومها فترجها ابن عم لها فكانت لا تسلم عن ذكر
 لقيط فقال لها زوجها أي يوم رأيت فيه لقيطا أحسن في عينك قالت خرج يوما

بصطاد فطر دالبقر فصرع منها ثم أتاني محتضبا بالدماء فضمني ضمة وثاني لثمة فلم تني
 مت غمة فخرج زوجها ففعل مثل ذلك ثم أتاها فضمها واغما ثم قال لها من أحسن أنا أو
 لقيط عندك قالت مرعى ولا كالسعدان (ابو الفضل) عن بعض رجاله قال قدم
 قيس بن زهير بعدما قتل أهل الهبة على الفر بن قاسط فقال يا معشر الغر زعت
 اليكم غريبا خيرا يافانظروا الى امرأته أترجوها قد أذلها الفقر وادبها الغنى لها حسب
 وجمال فزوجه على هيئة ما طلب فقال اني لا أقيم فيكم حتى أعلمكم اخلاق اني غيور
 نخور فخور ولكني لا اغار حتى أرى ولا أفخر حتى أفعل ولا آنف حتى اطلم فأقام فيهم
 حتى ولده غلام سمى خليفه ثم بدله ان يرتحل عنهم فجمعهم ثم قال يا معشر الغر ان
 لكم على حقوا وأنا أريد ان أوصيكم فأتكم كمن خصال وانما لكم من خصال عليكم بالابل
 فان بها تنال الفرصة وسودوا من لا تعاون بسودده وعليكم بالوفاء فان به يعيش
 الناس وباعطاء ما تريدون اعطاء قبل المسئلة ومنع ما تريدون منه قبل القسم
 واجارة الجار على الدهر وتنظيم المنازل وانما لكم عن الزهانة فاني بها تكت مالكا
 وانما لكم عن البغي فانه صرع زهير او عن السرف في الدماء فان يوم الهبة أوردني
 الذل ولا تعطوا في الفضول فتعجزوا عن الحقوق ولا تردوا الا لكفا عن النساء
 فتخرجوهن الى البلاء فان لم تجدوا الا لكفا فخير أزواجهن القبور واعلموا اني
 أصبحت ظالما مظلوما ظلمي بنو بدر يقتلهم مالكا وظلمت بقتلي من لا ذنب له (كان)
 الفاكه بن المغيرة المخزومي أحد فتيان قريش وكان قد تزوج هند ابنة عتبة وكان له
 بيت للضيافة يغشاها الناس فيه بلاذن فقال يوما في ذلك البيت وهند معه ثم خرج عنها
 وتركها نائمة فجاءه بعض من كان يغشي البيت فلما وجد المرأة نائمة ولى عنها فاستقبله
 الفاكه بن المغيرة فدخل على هند وأنها قال من هذا الخارج من عندك قالت والله
 ما انتهيت حتى انتهتني وما رأيت أحدا قط قال الحق يا بيلك وخاض النام في أمرهم
 فقال لها أبوها يا بنية العاروان كان كذبا أبشني شأنك فان كل الرجل صادقا
 دسست عليه من يقتله فيقطع عنك العاروان كان كذبا أبها كته الى بعض كهان اليمن
 قالت والله يا بيلك انه لسكاذب فخرج عتبة فقال انك رميت ابنتي بشي عظيم فأما ان
 تبين ما قلت والا فأكفني الى بعض كهان اليمن قال ذلك لك فخرج الفاكه في جماعة
 من رجال قريش ونسوة من بني مخزوم وخرج عتبة في رجال ونسوة من بني عبد مناف
 فلما شارفوا بلاد الكاهن تغير وجهه هند وكشف بالها فقال لها أبوها أي بنية ألا كان
 هذا قبل ان يشتم في الناس خروجا قالت يا بيلك والله ما ذلك كرهه فبلى ولست كنكم
 تاتون بشر الخطي ويصيب ولعله ان يسكني بسمة تبقى على السنة العرب فقال لها أبوها
 صدقت ولكني سأخبره لك فصفه بفرسه فلما ادلى عمد الى حبة برقاد خالها في احليله
 ثم أوكأ عليها وسار فلما نزلوا على الكاهن أكرمهم وغفر لهم فقال له عتبة انا انيتك
 في امر وقد خبنا لك خبيثة فلهي قال برة في كره قال اريد ان تبين من هذا قال حبة
 بر في احليل مهر قال صدقت فانظري في امره هؤلاء النسوة فجعل يحسحراس كل واحدة
 الالتهله حتى غادر نارهن التلهف والاشتياق والحمد لله تعالى على كل حال يسى ويسر ويحلو وير ولا آياس

يقولون لودبرت بالعقل حبا
 ولا خير في حب يدبر العقل
 (فصل) للامير أبو الفضل
 الميكالي لازالت الايام تزيد
 رتبة ارغاسا وباعه
 انساغا وعزة علمه وامتناعا
 فلا يبقى مجده الا شيدته
 معاليه ومكارمه ولا ملك
 الا افترعته صرائحه
 وصوارمه (وله) لازالت
 جباه الاحرار بفضلهم متسمة
 ووجوه السكارم بغرأ يامه
 مبتسمة واهواء الصدور
 بمخمة وده مرتسمة (وله)
 الله يدع راية الامير الجليل
 محسوفة بالفتح والنصر
 مكتوفة بالغلبة والقهر حتى
 لا يزال خطبا الاذلت له
 صغابه ولا يمارس أمرا
 الا تيسر أسبابه ولا
 يرمي حال الا اذعن لهيئته
 وسلطانه وخضع لسيفه
 وسنانه وذل لعقد لوائه
 ومنتهى عنانه الى ان
 ينال من أمانيه اقصاها
 ويملك من مباحثه ازمنها
 ونواصيها ويسامى الثريا بعلو
 همته ويناصيها (وله فصل)
 اغا الشك واليل زما ناسل
 ضعف ما وهب وجمع باكثر
 مما منع واوحش فوق
 ما آمن وعنف في نزع ما
 ألبس فله لم يذقنا حلاوة
 الاجفان حتى جزعنا مرارة
 الفران ولم يتغننا بانس

ويقول قومي لأشأنك حتى إذا بلغ إلى هند مسج يده على رأسها وقال قومي غير
رمحها ولا زانية وستمدن ملكا يسمى معاوية فلما خرجت اخذ الفلح كما بيدها
فثرت يدها وقال والله لا حرص أن يكون ذلك الولد من غيرك فترجها أبو
سفيان فولدت له معاوية (وذكروا) أن هند ابنة عتبة بن ربيعة قالت لا يهايا ابنت
أنت تزوجتني من هذا الرجل ولم تؤامر في في نفسي فعرض لي معه ما عرض فلا تترجني
من أحد حتى تعرض على امرئ وتبين لي خصاله فخطبها سهيل بن عمرو وأبو سفيان بن
حرب فدخل عليها أبوها وهو يقول

أناك سهيل وابن حرب وفيهما * رضا لك يا هند الهنود ومقنع
وما منهم إلا يعاش بفضله * وما منهم إلا يضرو وينفع
وما منهم إلا كرم مرزا * وما منهم إلا أغر سميدع
فدونك واختاري فانت بصيرة * ولا تخدعي أن الخادع يجده

قالت يا أبت والله ما صنع هذا شيئا ولكن فسر لي امرهما وبين لي خصالهما ما احتى
اختار لنفسى أشدهما ووافقه في فداي كرسهيل بن عمرو فقال اما احدهما ففي ثروة
وسعة من العيش أن تابعته تابعك وان ملت عنه حظ اليك تحكمين عليه في اهله
وماله واما الآخر فوسع عليه منظور اليه في الحسب الحسب والراى الأريب مدره
أرومته وزعرته شديدا الغيرة كبر الطهرة لا ينأى على ضعة ولا يرفع عصاه عن
اهله فقالت يا أبت الأول سيده ضياع للحره فاعست أن تلبس بعدا بها وتضع تحت
جناحه اذا نابهها بعلها فأشرت وخافها الله لها فامنت فساء عند ذلك حالها ووقع عند
ذلك دلالتها فزجأت بولاد احقت وان انجبت فعن خطاما انجبت فاطوذ كر هذا
عنى ولا تسعه على بعد واما الآخر فمل الفتاة الحريه العفيفة وفى لى لا اريب
له عشرة فتعبره ولا تصيره بذعر فتضيره وفى لا خلاق مثل هذا لموافقة فزوجنيه
فزوجها من ابى سفيان فولدت له معاوية وقيل يزد فقال في ذلك سهيل بن عمرو

نبئت هنداً أقر الله سعيها * تأبت وقانت وصفها هوج مائق
وما عوجى يا هند إلا محبة * أحر لها ذيل بحسن الخلائق
ولو شئت خادعت الفنى عن قلوبه * ولا طمت بالبطناء فى كل شارق
ولكننى أكرمت نفسى تكريما * ورفعت عنها الذم عند الخلائق
وفى اذا ما حرة ساء خلقها * صبرت عليها صبرا آخر عاشق
فان هى قالت خل عنها تركها * وأفل بترك من حبيب مفارق
فون ساجوني قلت امرى اليكم * وان ابعدونى كنت فى راس حالق
فلم تنكح يا هند مثلى واننى * لمن لم يمتنى فاعلى غير وامق
فبلغ ابى سفيان فقال والله لو اعلم شيئا رضى أباز يدسوى طلاق هند لفعلته واخ سهيل
في تقيص ابى سفيان فقال أبو سفيان

رايت سهيلا قد تناوت شأوه * وفرط فى العلاء كل عنان

واصح يسوع للمعالى وانه * لذو حفته مفسية وقيمان
وشرب كرام من لوى بن غالب * عراض المساعي عرضة الحدان
ولكنه يوما اذا الحرب شممت * وبرز فيها وجه كل حصان
تطأ أطافها ما استطاع بنفسه * وقنع فيها رأسه ودعانى
فأ كفه ما لا استطاع دفاعه * وألقيت فيها كل كلى وجرانى

قال وترج سهيل بن عمرو امرأة فولدت له ولدا فبينما هو سائر معه اذ نظر إلى رجل يركب
ناقة ويقود شاة فقال لا يبه يا أبت هذه ابنة هذه ير يد الشاة ابنة الناقة فقال أبوهم
الله هند ابنتى ما كان من فراسهم اقيه (وعن علي بن ابى طالب) رضى الله عنه انه قال
يا رسول الله لو تزوجت ام هانئ بنت ابى طالب فقد جعل الله لها قرابة فتكون صهرا
أيضا فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله لو أحب إلى من سعى وبصرى
ولكن حقه عظيم وانام وثمة فان قت بحقه خفت أن اضيع ابنتى وان قت بامرهم
قصرت عن حقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم خير نساء ركن الابل نساء قريش
أحناء على ولدى فى صغره وأرعاها على بعلى فى ذات يده ولو علمت أن مريم ابنة عمران
ركبت جلالا ستثنيتها (ولما) توفيت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
عثمان بن عفان عرض عليه عمرا بنته حفصة فسكت عنه عثمان وقد كان بلغه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يزوجه ابنته الاخرى فشكا عمر إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم سكوت عثمان عنه فقال له سيزوج الله ابنتك خيرا من عثمان ويزوج عثمان
خيرا من ابنتك فتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة وتزوج عثمان ابنته (ولما)
خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد بن عبد العزى ذكرت ذلك
لورقة بن نوفل وهو ابن عمها فقال هو الخلل لا يقدر أن تزوجه (وخطب) عمر بن
الخطاب أم كلثوم بنت أبى بكر وهى صغيرة فأرسل إلى عائشة فقالت الامر اليك فلما
ذكرت ذلك عائشة لام كلثوم فقالت لا حاجة لي فيه فقالت عائشة أترغبين عن أمير
المؤمنين قالت نعم انه خشن العيش شديد على النساء فأرسلت عائشة إلى المغيرة بن
شعبة فأخبرته فقال لها أنا أكفيك فأتى عمر فقال يا أمير المؤمنين بلغنى عندك أمر
أعيبك بالله منه قال ما هو قال بلغنى أنك خطبت أم كلثوم بنت أبى بكر قال نعم
أفرغت بها عني أم رغبت بي عنها قال لا واحدة منهما واسكنها واحدة فاشأت تحت كنف
خليفة رسول الله فى لى وورق وفيل غلظة ونحن نهيا بك وما نقدر أن نردك عن
خلق من اخلاق فكيف بها ان خالفتك فى شىء فسطوب بها كنت قد خلفت أبا بكر
فى ولده بغير ما يحق عليك فقال كيف لي بعائشة وقد كلفها قال أنا لك بها وأدلك على
خير لك منها أم كلثوم بنت على من فاطمة بنت رسول الله تتلقى منها بسبب من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان على قد عزل بناته لولد جعفر بن أبى طالب فلقبه عمر
فقال يا أبا الحسن انك كتبت ابنتك أم كلثوم ابنة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال قد حبستها لا يجرى جعفر قال انه والله ما على الارض أحد يرصيك من حسن

رو يدافى حكم الهوى أنت موتلى فلو كان حقا ما ادعيت من الهوى * لقل بعائشة لى أن تموت لى (وقال أيضا)
واصح يسوع للمعالى وانه * لذو حفته مفسية وقيمان
وشرب كرام من لوى بن غالب * عراض المساعي عرضة الحدان
ولكنه يوما اذا الحرب شممت * وبرز فيها وجه كل حصان
تطأ أطافها ما استطاع بنفسه * وقنع فيها رأسه ودعانى
فأ كفه ما لا استطاع دفاعه * وألقيت فيها كل كلى وجرانى
قال وترج سهيل بن عمرو امرأة فولدت له ولدا فبينما هو سائر معه اذ نظر إلى رجل يركب
ناقة ويقود شاة فقال لا يبه يا أبت هذه ابنة هذه ير يد الشاة ابنة الناقة فقال أبوهم
الله هند ابنتى ما كان من فراسهم اقيه (وعن علي بن ابى طالب) رضى الله عنه انه قال
يا رسول الله لو تزوجت ام هانئ بنت ابى طالب فقد جعل الله لها قرابة فتكون صهرا
أيضا فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله لو أحب إلى من سعى وبصرى
ولكن حقه عظيم وانام وثمة فان قت بحقه خفت أن اضيع ابنتى وان قت بامرهم
قصرت عن حقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم خير نساء ركن الابل نساء قريش
أحناء على ولدى فى صغره وأرعاها على بعلى فى ذات يده ولو علمت أن مريم ابنة عمران
ركبت جلالا ستثنيتها (ولما) توفيت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
عثمان بن عفان عرض عليه عمرا بنته حفصة فسكت عنه عثمان وقد كان بلغه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يزوجه ابنته الاخرى فشكا عمر إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم سكوت عثمان عنه فقال له سيزوج الله ابنتك خيرا من عثمان ويزوج عثمان
خيرا من ابنتك فتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة وتزوج عثمان ابنته (ولما)
خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد بن عبد العزى ذكرت ذلك
لورقة بن نوفل وهو ابن عمها فقال هو الخلل لا يقدر أن تزوجه (وخطب) عمر بن
الخطاب أم كلثوم بنت أبى بكر وهى صغيرة فأرسل إلى عائشة فقالت الامر اليك فلما
ذكرت ذلك عائشة لام كلثوم فقالت لا حاجة لي فيه فقالت عائشة أترغبين عن أمير
المؤمنين قالت نعم انه خشن العيش شديد على النساء فأرسلت عائشة إلى المغيرة بن
شعبة فأخبرته فقال لها أنا أكفيك فأتى عمر فقال يا أمير المؤمنين بلغنى عندك أمر
أعيبك بالله منه قال ما هو قال بلغنى أنك خطبت أم كلثوم بنت أبى بكر قال نعم
أفرغت بها عني أم رغبت بي عنها قال لا واحدة منهما واسكنها واحدة فاشأت تحت كنف
خليفة رسول الله فى لى وورق وفيل غلظة ونحن نهيا بك وما نقدر أن نردك عن
خلق من اخلاق فكيف بها ان خالفتك فى شىء فسطوب بها كنت قد خلفت أبا بكر
فى ولده بغير ما يحق عليك فقال كيف لي بعائشة وقد كلفها قال أنا لك بها وأدلك على
خير لك منها أم كلثوم بنت على من فاطمة بنت رسول الله تتلقى منها بسبب من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان على قد عزل بناته لولد جعفر بن أبى طالب فلقبه عمر
فقال يا أبا الحسن انك كتبت ابنتك أم كلثوم ابنة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال قد حبستها لا يجرى جعفر قال انه والله ما على الارض أحد يرصيك من حسن

فان لم يكن راح لذي فريق
(وقال ايضا)

شافه كفي رشاً

بقبله ماشفت

فقلت اذ قبلها

بالي كفي شفتي

(وقال)

يا شاد ناغاب نجم الحسن لولا

ما كان يوسف لما مات ولولا

ولاه رفقة ظرف في شمائله

واستبط في الحكم لولا ان تولاه

حتى فتي مد نفاها ان يخلصه

من غمرة الوجد الا انت والله

(قال) ابو عمرو عثمان بن بحر

الجاحظ حدثني ابو الهيثم بن

السدي بن شاهد قال قلت

في أيام ولايتي الكوفة

لرجل من وجوهها لا يحف

قله ولا نستريح يده ولا

تسكن حركته في طلب حوائج

الناس وادخال المنافع على

الضعفاء وكان رجلاً مفوها

اخبرني عن النبي الذي

هو عليه التصب وقواله

علي التبع ما هو قال قد

والله سمعت تغريد الاطيار

بالاصحار على افنان الاشجار

وسمعت أوتار العبدان

وترجيع أصوات القيان

فاطربت من صوت قط

ظرفي من نناء حسن على

رجل قد أحسن ومن

شأكر منهم ومن شفاعته

شفيع محتسب لطالب

ذا كرفال أبو الهيثم فقلت له الله أبوك لقد حشيت كراماً فأبى شيء سلمات عليك المعاردة

صحبته اعيان ارضيك به فأنسكني يا أبا الحسن قال قد أنسكتكها يا أمير المؤمنين فأقبل
عمر فجلس في الروضة بين القبر والمنبر واجتمع اليه المهاجرون والانصار فقال زفوني
قالوا يا أمير المؤمنين قال بأم كنوم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي وقد تقدمت لي محبة فأجبت أن
يكون لي معها سبب فولدت له أم كنوم زيد بن عمرو رقيقة بنت عمرو زيد بن عمرو الذي
أظم عمرو بن جندب عنده معاوية اذ تقيص علياً فيمانيقال (وخطب) سلمان الفارسي
الى عمر ابنه فوعده بها فاشق ذلك على عبد الله بن عمرو فاتي عمرو بن العاص فشكا ذلك
اليه فقال له سأ كفيكه فلقى سلمان فقال له هنيئاً لك يا أبا عبد الله أمير المؤمنين يتواضع
لله عز وجل في تزويج ابنته فغضب سلمان وقال لا والله لا تزوجت اليه أبداً (وخرج)
بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أخيه الى قوم من بني ثعلبة فخطب
اليهم لنفسه ولاخيه فقال أنا بلال وهذا أخي كاضاين فهدانا الله وكاعبدنا فاعتقنا
الله وكافقيرين فأغنانا الله فان تزوجونا فالحمد لله وان تردونا فاستعان الله قالوا نعم
وكرامة فزوجوها (قالت تماضر) امرأة عبد الرحمن بن عوف لعثمان بن عفان هل لك
في ابنة عم لي بكر جميلة عتلة الخلق اسيلة الخدا صيلة الراي تزوجها قال نعم
فذكرت له نائلة بنت الفرافصة السكبية فتزوجها وهي نصرانية فتخلفت وحملت اليه
من بلاد كلب فلمادخلت عليه قال لها لك نكح كرهين ما ترين من شبي قال والله
يا أمير المؤمنين اني من نسوة أحب ازواجهن اليهن السكهل قال اني قد جرت السكهل
وأنا شيخ قالت اذهب شهابك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في خير ما ذهبت فيه
الاعمار قال أنقومين اليها ما نقوم اليك قالت ما قطعت اليك أرض السماء وارض
ان أشئني الى عرض البيت وقامت اليه فقال لها انزعي ثيابك فتزعتها فقال حل مرطك
قالت انت وذاك قال أبو الحسن فلم ترل نائلة عند عثمان حتى قتل فلمادخل اليه وقته
بيدها فخذمت اناملها فارسل اليها معاوية بعد ذلك بخطبها فارسلت اليه ما ترجمون
امرأة جذماء وقيل انها قالت لما قتل عثمان اني رأيت الحزن يبلى كما يبلى الثوب وقد
خشيت أن يبلى حزن عثمان من قلبي فدعت بفهر فتهمت فاهوا وقالت والله لا تعد احد
منى مقعد عثمان ابداً (وكانت) فاطمة بنت الحسين بن علي عند حسن بن حسن
ابن علي فلما احتضر قال لبعض أهله كافي بعبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان اذا
سمع عوني قد جاء يتهادى في ازارله مورد قد اسبله فيقول جئت اشهد ان محمداً
يريد الا النظر الى فاطمة فاذا جاء فلا يدخن قال فوالله ما هو الا أن غمضوه فخاضع عبد
الله بن عمرو في تلك الصفة التي وصفها فنع ساعة فقال بعض القوم لا يدخل وقال
بعضهم افته واله فان مثله لا يرد ففته واله ودخل فلما صرنا الى القبر قامت عليه
فاطمة تبكي ثم اطلعت الى القبر فجعلت تصل وجهها بيديها حاسرة قال فدعا عبد الله
ابن عمرو وصيغاله فقال انطلق الى هذه المرأة وقول لها يقربك ابن عمك السلام ويقول
لك كفي عن وجهك فان لنا به حاجة فلا بلغها الرسالة أرسلت يديها فادخلت ما في

كمها

كبه احتي انصرف الناس فتزوجها عبد الله بن عمرو وبعد ذلك فولدت له محمد بن عبد
الله وكان يسمى المذهب الجماله وكانت ولدت من حسن بن عبد الله بن حسن الذي
حارب ابو جعفر ولديه ابراهيم ومحمد ابني عبد الله بن الحسن بن الحسن حتى قتلها
(وعن سلمة) بن محارب قال ما رأيت قرشاً قط كان اكمل ولا اجل من محمد بن عبد الله
ابن عمرو الذي ولدت فاطمة بنت الحسين وكانت له ابنة ولدها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطهجة والزبير كانت امها خديجة بنت عثمان
ابن عمرو بن الزبير وأم عمرو اسمها بنت أبي بكر الصديق وأم محمد فاطمة بنت
الحسين ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأم فاطمة بنت الحسين
أم امحق بنت طهجة بن عبيد الله وأم عبد الله بن عمرو بن عثمان سودة بنت عبد الله بن
عمر بن الخطاب (وعن الهيثم) بن عدي الطائي قال حدثنا جبال عن الشعبي قال قال لي
شريح يا شعبي عليك نساء بني عيم فاني رأيت لهن عقولا قال وما رأيت من عقولهن
قال اقبلت من جنازة ظهرها فمرت بدورهم فاذا أنا بجوز على باب داروا الى جنبها جارية
كاحسن ما رأيت من الجوارى فعدلت فاستسقيت ومابى عطش فقالت أي الشراب
احب اليك فقلت ما تيسر قالت ويجعل يا جارية انتي بلين فاني اظن الرجل عربيا
قلت من هذه الجارية قالت هذه زينب ابنة جبراحدي نساء بني حنظلة قلت فارغة
هي ام مشغولة قالت بل فارغة قلت تزوجنيها قالت ان كنت لها كفأ ولم تقبل كفوا
وهي لغة عجم فضيت الى المنزل فذهبت لا قيل فامتنعت مني القائلة فلما صليت
الظهر اخذت بايدي اخواني من القراء الاشراف علقمة والاسود والمسيب وموسى
ابن عرفة ومضيت اريدها فاستقبل فقال يا أبا أمية حاجتك قلت زينب بنت
أخيل قال ما بهار غيبة عنك فانه كنيها فلما صارت في حبالي نذمت وقلت أي شيء
صنعت بنساء بني عيم وكرت غلط قلوبهن فقلت اطلعهن فقلت لا ولكن اضعهن الى
فان رأيت ما أحب والا كان ذلك فلورايتني يا شعبي وقد اقبل نساؤهم مدينها حتى
أدخلت علي فقلت ان من السنة اذا دخلت المرأة على زوجها ان يقوم فيصلي ركعتين
فيسأل الله من خيرها ويعود به من شرها فصليت وسلمت فاذا هي من خلقي تصلي
بصلاقي فلما قضيت صلاقي اتيني جوارىها فاخذن ثيابي والبسني ملهفة قد صبغت في
عكر العصف فلما خلا البيت دنوت منها فدنوت يدي الى ناحيتها فقالت علي رسلك يا
أمية ككأنت ثم قالت الحمد لله أحده واستعنيته واصل على محمد وآله اني امرأة غريبة
لا علم لي باخلاق قبيلتي ما تحب فأتيتهم وما نكره فازدجر عنه وقالت انه قد كان لك في
قومك منسكح وفي قومي مثل ذلك ولكن اذا قضى الله امر اكان وقد ملكك فاصنع
ما امرك الله به امساك بعروفي او تسريح يا حسن اقول قولي هذا واستغفر الله لي
ولك قال فاحوجتني والله يا شعبي الى الخطبة في ذلك الموضع فقلت الحمد لله أحده
واستعنيته واصل على النبي وآله واسلم وبعد فأنك قد قلت كلاما ما تنبئني عليه يكن
ذلك حظك وان تدعيه يكن حجة عليك احب كذا او كره كذا ونحن جميع فلا نفرق

٣٥ فرث شطرين وسأهم عليه فأنشأ ابن علقمة يقول رآني على ما في عميلة فأنسكتني الى ماله حال امر كما جهر

ولست لا كراه السائل
يا كره مني لا يخاف المسؤل
ولا أرى الراغب أو جب على
حقا الذي حسن من حسن
ظنه من المرغوب اليه للذي
أحقل من كله قال ابراهيم
ما سمعت كلاما قط أشد
مؤالفة لموضع ولا أليق
بمكانه من هذا الكلام
(وروي أبو بكر) بن شقير
النخعي عن أحمد بن عبيد
قال كان أسد بن عناق
الفزاري من أكبر أهل
زمانه وأشد هم عارضة
ولسانا وطال عمره ونكبه
وهو فاختلت حاله فخرج
بنتفل لاهله فزاري عليه
الفزاري فسلم عليه وقال
ياهم ما صار لك الى ما أرى
قال يحل مثلك بماله وصون
وجهي من اموال الناس
قال اما والله لئن بقيت الى
هذا الامر لا غير من
حالك ما أرى فرجع ابن
عناق الى أهله فأخبرهم
بما قال عميلة فقالوا له غرك
كلام غلام خج ظلام فكافا
القموا فاهم جرافات مقلد
بين رجاء وبأس فلما كان
محر سمع رجاء الابل وثغاء
الشاه وصهيل الخيل ولجب
الاموال فقالوا ما هذا قالوا
عميلة قد ساق اليك ماله
فخرج ابن عناق له فقسم ماله

ودعاني فاسقاني ولوضن لم يل
وقال ما أوليت من ذم أو شكر
ولما رأى المجد استعبرت ثيابه
تردى بثوب واسع الذيل وانز
غلام رماه الله بالحسن يا فع
له سيماء لا تشق على البصر
كان الثريا علفت في جبينه
وفي انفه الشعرى وفي خده
الفر
إذا قيلت العوراء أغضى كانه
ذليل بلاذل ولو شاء لا تنصر
(وأشدد) أبو حاتم عن أبي
عميرة للعريذس أحد بني
بكر بن كلاب يدح بابهم و
الغنوى وكان الأصمعي
يقول هذا من المحال كلابي
يدح غنوبا
هينون لينون يسار ذوو كرم
سواس مكرمة أبناء يسار
ان يسألوا العرف يعطوه وان
خبروا
في الجهد ادرك منهم طيب
اخبار
لا ينطقون عن الأهواء ان
نطقوا
ولا يمارون ان ماروا باكثر
من تلق منهم تقل لا قيت
سيدهم
مثل النجوم التي يسرى بها
السارى
منهم وفيهم بعد الخير متلدا
ولا يعدشة اخرى ولا عار
(فصل لبعض الكتاب)
فما تعجبك مما لقيت من
الحيف فهل ضمن الدهران
ينصف ولا يحيف أو يبرم فلا ينقض أو يعافى فلا يعرض أو يصفو فلا يكدر أو يني فلا يغدر قد ران ابن

وما رايت من حسة فأنشدها وما رايت من سائمة فاستر بها وقال شيا لم اذكره كيف
محملة زياره الاهل قلت ما أحب ان يلحنى اصهارى قالت فن تحب من جيرانك ان
يدخل دارك آذن لهم ومن تكرهها كرهها قلت بنو فلان قوم صالحون وبنو فلان
قوم سوء قال فبت يا شعبي بانهم ليله ومكنت معي حولا لا ارى الا ما احب فلما كان
رأس الحول جئت من مجلس القضاء فاذا بجوز تأمر وتنسى في الدار فقلت من هذه
قالوا فلانة خنتك فسرى عني ما كنت اجد فلما اجلست اقبلت الجوز فقالت السلام
عليك ابا امية قلت وعليك السلام من أنت قالت أنا فلانة خنتك قلت قربك الله
قالت كيف رايت زوجك قلت خير زوجة فقالت لي ابا امية ان المرأة لا تكون اسوأ
حالا منها في حالتين اذا اولدت غلاما أو حظيت عنه وزوجها فان رايت ريب فعليك
بالسوط فوالله ما حاز الرجال في بيوتهم اشرا من المرأة المدللة قلت اما والله لقد ادبت
فاحسنيت الادب ورضت فاحسنت الرياضة قالت تحب ان يزورك اخوتك قلت متى
شاؤا قال فكانت تأتي في رأس كل حول توصيني تلك الوصية فكنت معي عشرين
سنة لم اعتب عليها في شيء الا مرة واحدة وكنت لها ظاهرا اخذ المؤذن في الإقامة بعد
ما صليت ركعتي الفجر وكنت امام الحى فاذا بعقرب تدب فاخذت الاناء فاكفأته
عليها ثم قلت يا زين لا تتحركى حتى آتى فلو شهدتني بشعبي وقد صليت ورجعت
فاذا انابا بعقرب قد ضربت بها قد دعوت بالسكست والمخ جعلت أمعت اصبعها واقرأ
عليها بالحدود المعوذتين وكان لي جار من كندة يفرع امرأته ويضربها (فقلت في ذلك)
رايت رجلا لا يضربون نساهم * فقلت عيني حين اضرب زينا
أأضربها في غير ذنب اتتبه * فوالعدل منى ضرب من ليس مذنب
فزين شمس والنساء كواكب * اذا طلعت لم تبعد منهن كوكبا
(وقال) أبو عميرة نسكح الفرزدق أمة له زنجية فولدت له بنتا فسمها عاكبه وكان يكنى
بها ويقول أنا أبو مكبة فكنت النوار يوما الى الفرزدق تشكو مكبة (فكتب اليها)
كنتم زعمتم انها ظلمتكم * كذبتم وبيت الله بل تظلمونها
فان لا تعدوا امهامن نساكم * فان اباهما والد لن يشينها
وان لها اعمام صدق واخوة * وشيئا اذا شتمت تأيم دونها
قالت النوار فاذا انشاء (وقال) الفرزدق في امته الزنجية
ربارب خود من بنات الزنج * تنقل تنورا شديدا الوهج
أغير مثل القدر الخلع * يزاد طيبا بعد طول الهزج
(وعن الهيثم) بن عدي عن ابن عباس قال حدثنا علي الهذلي قال كنت بسجستان
مع طحمة الطحات فلم أر أحدا كان أعنى منه ولا اشرف نفسا فكتب الى عمي من
البصرة اني قد كبرت ومالي كثير وأكره ان أوكاه غيرك فأقدم أزوجك ابنتي وأصنع
بك ما أنت أهله قال فخرجت على بغلة لي تركية فأتيت البصرة في ثلاثين يوما
ووافيته في صلاة العصر فوجدته قاعدا على دكة فسلمت عليه فقال لي من أنت قلت

من سكان بها ثقه وأشد
ما كان لها مقه وأولى
ما كان ركونا اليها وأعظم
ما كان عرضا عليها (وقال)
بعض الكتاب يصف رجلا
بالذم * ما ظنك بمن يعتنف
بالنعم عنف من ساءه
محاورتها ويستخف بحقها
استخفاف من ثقل عليه
حملها ويطرح الشكر عليها
اطراح من لا يعلم ان الشكر
يرتبطها (وقال) أبو الشيب
يا من تمنى على الدنيا ما لغيرها
هلا سألت أبا بشر فتعطاه
ما هبت الريح الا هب نائله
ولا ارتقى غايه الا تحطاه
(غيره)
طلاب العلا الا عليك يسير
وباع الا عادي عن مداد قصير
اذا عدا أهل الفضل كنت
الذي له
ولله فضل فيه أول واخير
(وقال) أبو الحنفيا الا صغر
نصف يصف الحق بن صباح
كان ابن صباح وكندة حوله
اذا ما بدد بنو قسطنطين
على ان في البدر الحاق وان ذا
تمام فايزداد الاتقما
ترى المنبر الغربي يهترجته
اذا ما علا أعواده وتكلمها
فانت ابن خير الناس الانبوة
ومن قبلها كنت السنام المقدما
(ونصبت) القائل في البرامكة
وكان منقطعها اليهم
ع : لئلا مضرة ومنافع * وأرى البرامكة لا تضروا فتفزع ان العسروى اذا استسرى بها النرى

ابن أخيل يعني قال وأين ثقلك قلت تجلت اليك حين أتاني كتابك وطربت فحسوك
قال يا ابن أخي أذكرى ما قالت العرب قلت لا قال قالت العرب شر الفتيان المفلس
الطروب قال فقمت الى بغلي فاعدت مرجي عليها فاقال لي شيئا ثم قال الى أن
قلت الى مسجدتان قال في كنف الله قال فخرت فبت في الجسر ثم ذكرت أم طحمة
فانصرفت أسأل عن حاجتي أتيت منزلها وكان طحمة ابن الناصر بها فقلت رسول طحمة
فقال انذروا له فدخلت فقالت ويحك كيف ابني قلت على احسن حال قالت والله الحمد
واذا بجوز قد تحدرت قالت فاجابك قلت كيت وكيت قالت يا جارية اني ثبني باربعة
آلاف درهم ثم قالت انت عمل فأنش بانته ولك عندنا ما تحب قلت لا والله لا اعود
اليه أبدا قالت يا جارية اني ثبني ببغلة رحالتني ثم قالت روح بين هذه وبغلتك حتى تأتي
محبستان قلت اكتبني بالوصاية والحالة التي استقبلتها فكتبت بوجعها التي كانت
فيه وبعافية الله اياها وبالوصاية فلم تدع شيئا ثم دفعت حتى أتيت محبستان فأتيت
باب طحمة وقلت للحاجب رسول صفية بنت الحرث وانا عابس بأسر فدخل فخرج طحمة
متوشحا وخلفه وصيف يسبحي بكرمي فقمت بين يديه فقال ويحك وكيف امي قلت
بأحسن حالة قال انظر كيف تقول قلت هذا كذا ما قال فعرف الشواهد والعلامات
قلت اقرا كتاب وصيتها قال ويحك الم تأتي بسلامتها حسبك فامر لي بخمسين ألف درهم
وقال للحاجب اكتبه في خاصة أهلي قال فوالله ما أتى على الحول حتى أتم له مائة ألف
قال ابن عباس فقالت له هل لقيت عمل بعد ذلك قال لا والله ولا القاء أبدا (وعن الهيثم)
ابن عدي عن ابن عباس قال اخبرني مومني السلاماني مولى الحضرمي وكان يسر تاجر
بالبصرة قال بينا انا جالس اذ دخل على غلام لي فقال هذا رجل من أهل امل يستأذن
عليك وكانت أمه مولاة لعبد الرحمن بن عوف فقلت انذن له فدخل شاب حلوا الوجه
يعرف في هيئة انه قرشي في طمر بن فقلت من أنت يرحمك الله قال انا عبد الحميد بن
سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري خال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت في
الرحب والقرب ثم قلت يا غلام ترهوا كرمه والطفه وأدخله الحمام واكسه قيصا
رقيقا ومبطنا اقويه ووردا عسريا وحذو ناله نعلين حضر ميين فلما نظر الشاب في عطفه
واحجته نفسه قال يا هذا ابغني اشرف ايم بالبصرة أو اشرف بكر بها قلت يا ابن أخي
معل مال قال أنا مال كما انا قلت يا ابن أخي كف عن هذا قال انظر ما أقول لك قلت فان
اشرف ايم بالبصرة هند ابنة أبي صفرة اخت عشرة وعمة عشرة وحالها في قومها حالها
واشرف بكر بالبصرة الملا بنت زرارة من أوفى الجرشي قاضي البصرة قال اخطبها على
قلت يا هذا ان أباها قاضي البصرة قال انطلق بنا اليه فأنطلقنا الى المسجد فتقدم
لجلس الى القاضي فقال له من أنت يا ابن أخي قال له عبد الحميد بن سهيل بن عبد
الرحمن بن عوف خال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال مرحبا بك ما حاجتك قال
جئت خاطبا قال ومن ذ كرت قال الملا بنتك قال يا ابن أخي ما بهما عتلت رغبة ولكنها
امرأة لا يفتن عليهما امرها فخطبها الى نفسها فقام الى فقلت ما صنعت قال قال كذا

(أخذ) هذا من قول سلم
الخامس
لا تسأل المرء عن خلافه
في وجهه شاهد من العجب
(وقال) نصب في سليمان
ابن علي
بني سليم حزنتم كل مكرمة
وليس فوقكم خير لمفتخر
لا تسأل المرء يوما عن خلافه
في وجهه شاهد فيك عن خبر
حب امرئ ثم فأن ساد
أمره
وأنت سدت جميع الجن والبشر
(سأل) سعيد بن عبد الرحمن
ابن حسان بن ثابت رجلا
حاجة فلم يقضها وسأل
آخر فقضاها فقال لا أول
ذمت لم تحمد وأبت بحاجتي
نولي سواكم شعركها
واصطناعها
أبي لشغل الخير رأي مقصر
ونفس اصاب الله بالجليل يا عينا
إذا ما ارادته على الخير مرة
عساها وان همت بشرا طاعها
(قال) رجل هشام بن عبد الملك
قد افترقت يا أمير المؤمنين
الى ظهور حسن رايل فان
رأيت اظهاره بسرور الصديق
وعم العدو فعلت قال هشام
او عزت وملحت فيما سألت
فلا تردك طلبة فاسأله شيئا
الا أعطاه أكثر منه (قال)
حميد بن بلال ولى عمرو بن
مسعدة فارس وكرمان فقال
له بعض أصحابه أيها الأمير لو

وكذا قلت ارجع بنا ولا تخطبها قال اذهب بنا اليها فدخلنا دار زرارة فإذا دار فيها
مقاصير فأسألتنا ذاعلى أمها فلقينتنا بعسل كلام الشيخ ثم قالت وهما هي في تلك الحجرة
قلت له لا تأتمها قال أليست بكرا قلت بلى قال ادخل بنا اليها فأسألتنا فاذنت لنا
فوجدناها جالسة وعليها ثوب قوهى رقيق معصفر تحتها سراويل يرى منه بياض
جسدها ومرت قد جمعت على نخذيها ومعصفر على كرمي بين يديها فأشربت المعصفر
ثم تحتها فسلما فردت ثم رجبت بنا ثم قالت من أنت قال أنا عبد الحميد بن سهل بن عبد
الرحمن بن عوف الزهري خال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومد بها صوته قالت يا هذا
انما هذا الصوت للسانين قال موسى فدخل بعض في بعض ثم قالت ما حاجتك
قال جئت لحاطبا قالت ومن ذكرك قال ذكرتك قالت مرحبا بك يا أخا أهل الحجاز
ما الذي بيدك قال لناسهم ان يخبر اعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومد بها
صوته وعين مصر وعين باليمامة ومال باليمن قالت يا هذا كل هذا غنائم ولكن
ما الذي يحصل يا بني نامت فاني اظنك تريد ان تجعلني كشاة عكرمة اتدري من
عكرمة قال لا قالت عكرمة بن ربعي فانه كان نشأ بالسواد ثم انتقل الى البصرة وقد
تغذى باليمن فقال زوجته اشترى لنا شاة فتخلتها وتصنعين لنا من لبنها شرايا وكأنا
فعلت وكانت عندهم الشاة الى ان استخرمت فقالت يا جارية خذى باذن الشاة
وانطلقى بها الى التيمام فأتتني عليها ففعلت فقال التيمام أخذ منك على التزوة درهمها
فانصرفت الى سيدتها فاعلمتها فقالت اغار أينما من يرحم ويعطى وأما من يرحم وياخذ
فلم يره ولكن يا أخا أهل المدينة اردت ان تجعلني كشاة عكرمة فلما خرجنا قلت له ما كان
اخذناك عن هذا قال ما كنت اظن ان امرأة تجترى على مثل هذا الكلام (وعن
الاصمعي) قال كان عقيل بن علفة المري غيور الخور او كان يصهر اليه خلفاء بني أمية
فخطب اليه عبد الملك بن مروان ابنته لبعض ولده فقال جني هجناه ولدك وكان اذا
خرج يمتار خرج بابنته الجرباء معه فخرج مرة فتر لو ادير من ديرة الشام يقال له دير
سعد فلما ارتحلوا قال عقيل
فقت وطرام دير سعد وورعما * غلا غرض ناطعته بالجحاجم
ثم قال لابنته اجري عيسى فقال
فأصبحن بالمومة يحملن فنية * نشاوى من الادلاج ميل العمائم
ثم قال لابنته يا جارية اجري فقالت
كان الكرى أسقامهم صرخدية * عقارات غشت في المطا واليقوام
فقال لها وما يدريك أنت مانعت الخمر ثم سل السيف ونهض اليها فاستغاثت بأخيها
عيسى فانتزع بهم فاصاب نخذه فبرك ومضوا وتركوه حتى اذا بلغوا أدانى المياه منهم
قالوا اللهم اننا أسقطنا جزورنا فادر كوه وخذوا معكم الماء ففعلوا واذا عقيل بارك
وهو يقول
ان بنى زملوني بالدم * من يلق ابطال الرجال يكام
من

ومن يكن درمه يقوم * ششنة أعرفها من آخرم
الششنة الطيبة وأخرم خل كرم وهذا مثل للعرب (الشيباني) عن عوانة قال
خطب عبد الملك بن مروان ابنة عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فأبت أن تزوجه
وقالت والله لا تزوجني ابوالذباب فتزوجها يحيى بن عبد الحكم فقال عبد الملك والله لقد
تزوجت افوه أشوه فقال يحيى أما انما احببت منى ما كرهت مثل وكان عبد الملك ردى
القم يدمى فيقع عليه الذباب فسمى ابوالذباب (وعن العتيبي) قال خطب قريبة ابنة
حرب اخت أبي سفيان بن حرب أربعة عشر رجلا من أهل بدر فأبتهم وتزوجت عقيل
ابن أبي طالب قالت ان عقيل كان مع الاحبة يوم قتلوا وان هؤلاء كانوا عليهم
(ولا حته) يوما فقالت يا عقيل أين اخو الى أين اعماهى كان أعناقهم أباريق الفضة
قال لها اذا دخلت النار فخذى على يسارك (وكتب) زياد الى سعيد بن العاص
يخطب اليه ابنته ويحث اليه بحال كثير وهذا يا فلهما أقر ألكتاب أمر حاجبه بقبض
المال والهدايا وان يقسمها بين جلسائه فقال الحاجب انها أكثر من ظنك قال سعيد
أنا أكثر عنها ثم وقع الى زياد في أسفل كتابه كذا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى
(وقال رجل) للحسن ان لى بنية فن ترى ان أزوجهما قال زوجها ان يتقى الله فان احبها
أكرمها وان ابغضها لم يظلمها (وقال عبد الملك) بن مروان لعمر بن عبد العزيز قد
زوجك امير المؤمنين ابنته فاطمة فقال عمر وملك الله يا امير المؤمنين فقد كفت المسئلة
واجزت في العطية (وقيل) للحسن فلان خطب اليها فلانة قال أهو موسر من عقل
ودين قال نعم قال فزوجوه (وقال رجل) الحيوة من شريح انى اريد ان أتزوج فذا ترى
قال كم المهر قال مائة قال فلان فعل تزوج بعشرة وأبق تسعين فان وافقتك رجعت
التسعين وان لم توافقك تزوجت عشرين فلان بدى عشرين وسوة من واحدة توافقك (وقال
رجل) أردت النكاح فقلت لاستشير أول من يطلع على ثم اعمل برأيه فكان أول
من طلع هبنقة القيسي وتحتة قصبة فقلت له اريد النكاح فاستشير على قال البكر لك
والثيب عليك وذات الولد لا تقر بها واحذر جوادى لا ينفك (وعن الاصمعي) قال
اخبرني رجل من بني العنبر عن رجل من اصحابه وكان مقل فخطب اليه مكر من مال
مقل من عقل فشاو رفيق رجلا يقال له ابو زيد فقال لا تفعل ولا تزوج الاعاقلاد ينافاه
ان لم يكرمه لم يظلمها ثم شاو رجلا آخر يقال له ابو العلا فقال له روجه فان ماله لها
وحقه على نفسه فزوجه فري منه ما يكره في نفسه وابنته وانشده فقال
ألحقى اذ عصيت ابا يزيد * ولحقى اذا طعت ابا العلا
وكانت هفوة من غير ربح * وكانت زلق من غير ماء
(الفضل بن محمد الضبي) قال اخبرني بشر بن كدام عن معبد بن خالد الجدلى قال
خطبت امرأة من بني اسدي زمن زياد وكان النساء يجلسن لخطابهن قال فجئت لانتظر
اليها وكان بيني وبينها رواق فدعت بجففة عظيمة من الثريد مكحلة بالحم فأتت على
آخرها والقت العظام فنية ثم دعت بش عظيم علوه لبنا فشر به حتى اكأته على
فا كتب برقعته بخروج نوقعي ببر التقي على ما تحب فبلغ كلامه المهدي فقال هذا والله غاية الكرم (وكتب) محمد

وجهاها وقالت يا جارية ارفعي السجف فاذا هي جالسة على جلد اسد واذ اشابهة جميلة
فقلت يا عبد الله انا اسدة من بني اسد وعلى ثغرها اسد وهذا طعني وشراي فعلام ترى
فان احببت ان تة قدم فتقدم وان احببت ان تتأخر فتأخر فقلت استخير الله في امرى
وانظر قال فخرجت ولم اعد (قال) وحده ثابعض اصحابنا ان جارية لامية بن عبد الله
ابن خالد بن اسيد ذات ظرف وجمال مرتب رجل من بني سعد وكان شجاعا فارسا فلما
راها قال طوبى لمن كانت له امرأة مثلك ثم انه اتبعها رسولا يسألها ألها زوج ويذكره
لها فقالت للرسول ما حرقته فابلغه الرسول قولها فقال ارجع اليها فقل لها
وسائلة ما حرقتي قلت حرقتي * مقارعة الابطال في كل شارق
اذا عرضت لي الخيل يوما رايتني * امام رعي الخيل احى حقائقي
واصب برنفسى حين لاح صابر * على الم البيض الرقاق البوارق
فأنشدها الرسول ما قال فقالت له ارجع اليه وقل له انت اسد فاطلب لنفسك لبوة
فأست من نسائك وانشدت هذه الايات

الا اغما أبغى جوادا بماله * كرميا يحياه قليل الصدايق
فتى همه مذ كان خود كريمة * يعانقها بالليل فوق النمارق
ويشربها صرفا كيتا مدامة * نداهم فيها كل خرق موافق
(بحي بن عبد العزيز) عن محمد بن الحكم عن الشافعي قال تزوج رجل امرأة حديثة
على امرأته فديعة فكانت جارية الحديثة ترقى باب القديعة فتقول
وما يستوى الرجلان رجل محببة * ورجل رعى فيها الزمان فثلت
ثم تعود فتقول وما يستوى الثوبان ثوب به البلى * وثوب بايدي البائس جدي
فرت جارية القديعة على الحديثة فأنشدت
تقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما القلب الا للحبيب الاول
كم نزل في الارض بألفه القسبي * وحنينه أبدأ الاول منزل

(وعن الشعبي) قال سمعت المغيرة بن شعبه يقول ما غلبني أحد قط الا غلام من بني
الحارث بن كعب وذلك الى خطبت امرأة من بني الحارث وعندي شباب منهم فاصفي الى
فقال أيها الامير لا خير لك فيها قلت يا ابن أخي وما لها قال اني رأيت رجلا يقبلها قال
فبرئت منها فبلغني ان الفتى تزوجها فقلت ألم تخبرني انك رأيت رجلا يقبلها قال نعم
رأيت أباها يقبلها (أبو سعيد) قال صحبت ابن سيرين عشرين سنة فقال لي يوما يا أبا
سعيد ان تزوجت فلان تزوج امرأة تنظر في يدها ولكن تزوج امرأة تنظر في يدك
فوصفت النساء واخلاقهن * قال أبو عمرو بن العلاء أعلم الناس بالنساء عبدة بن
الطيب حيث يقول

فان تسألوني بالنساء فأنفي * عليهم بادواء النساء طبيب
اذا شاب رأس المرأة أو قل ماله * فليس له في ودهن نصيب
يردن زرا المال حيث علمه * وشرح الشباب عندهن عجب

(وهذه) الايات لعبدة بن علقمة المعروف بالفحل وأزل القصيدة

طحايل قلب في الشباب طروب * (وعن رجاء) بن حيوة عن معاذ بن جبل قال انكم
ابتليتم بفتنة الضراء فصبرتم واني أخاف عليكم فتنة السراء وهي النساء اذا تحلن
بالذهب وليس رباط الشام وعصب الهم فأتعين الغنى وكلفن الفقير ما لا يطاق (وقال)
عبد الملك بن مروان من أراد ان يتخذ جارية للخدمة فليتحذها برية ومن أراد للولد
فليتحذها فارسية ومن أراد للخدمة فليتحذها رومية (وعن أبي الحسن) المدائني قال
قال بن يزيد بن عمر بن هبيرة اشترى والى جارية شقاء مقام سحابة بعيدة ما بين المنسكين
مسوحة الفخذين قوله شقاء يريد كأنها شقة جبل مقام طويل لم يرها سحابة صغيرة العجيزة
أرادها للولد لان الاربع أفرس من العظيم العجيزة (وقال عمر) بن هبيرة لرجل ما أنت
بعظيم الرأس فتسكون سيدا ولا بار مع فتسكون فارسا (وقال الاصمعي) وذكر النساء
بنات الم اصبر والغرايب أنجب وما ضرب رؤس الابطال كلن الانجمية (أبو
حاتم) عن الاصمعي عن يونس بن مضعب عن عثمان بن ابراهيم بن محمد قال أتاني رجل
من قريش يستشيرني في امرأة يتزوجها فقلت يا ابن أخي أقصيرة النسب أم طويلة بلته
فلم يفهم عني فقلت يا ابن أخي اني أعرف في العين اذا عرفت وأنكر فيها اذا أنكرت
وأعرف فيها اذا لم تعرف ولم تنكر أما اذا عرفت فتحاوص وأما اذا أنكرت فتحفظ
وأما اذا لم تعرف ولم تنكر فتسجى وقد رأيت عينك ساجية فالقصيرة النسب التي اذا
ذكرت أباهما كفت به والطويلة النسب التي لا تعرف حتى تطيل في نسبتها فإياك
أن تقع في قوم قد أصابوا كثير من الدنيا مع دناءة فيهم فتضيع نفسك فيهم (وعن
العتبي) قال كان عند الوليد بن عبد الملك أربع عوائل لبابة بنت عبد الله بن عباس
وفاطمة بنت يزيد بن معاوية وزينب بنت سعيد بن العاص وأم جحش بنت عبد الرحمن
ابن الحارث فكان يجتمعن على مائدة ويفترقن فيفترقن فاجتمعن يوما فقالت لبابة أما
والله انك لتسويني بين وائل تعرف فضلي عليهن وقالت بنت سعيد ما كنت أرى
ان للفخر على مجازوا ابنة ذي العمامة اذا لامعة غيرها وقالت بنت عبد الرحمن
ابن الحارث ما أحب بأبي بدلا ولو شئت لقلت فصدقت وصدقت وكانت بنت يزيد بن
معاوية جارية حديثة السن فلم تتكلم فتكلم عنها الوليد فقال لنطق من احتاج الى
نفسه وسكت من اكتفى بغيره أما والله لو شئت لقاتل ابنة قادنكم في الجاهلية
وخلفائكم في الاسلام فظهر الحديث حتى تحدث به في مجلس ابن عباس فقال الله أعلم
حيث يجعل رسالته (الشيباني) عن عوانة قال ذكر النساء عند الحاج فقلت لعندي
اربع نسوة هندية بنت المهلب وهند بنت أسماء بن خارجة وأم الجلاس بنت عبد الرحمن
ابن أسيد وأمة الرحمن بنت جري بن عبد الله الجلي فأما ليلى عند هند بنت المهلب
فأما ليلى فتى بين فتيان يلعب ويلعبون وأما ليلى عند هند بنت أسماء فليلى ملك بين
الملوك وأما ليلى عند أم الجلاس فليلى أعرابي مع اعراب في حديثهم وأشعارهم وأما
ليلى عند أمة الرحمن بنت جري فليلى عالم بين العلماء والفقهاء (وعن العتبي) قال

ولعاق وأخ مشاق وذى
رحم أصبح لها قاطعا وقرب
قوم قد قلدتهم عارا وناط
هم شنارا فللوم في ترك
التعزية عنه وأحرمهم أن
تسكون تمنة بالراحة منه
ورب مال صامت غير ناطق
قد كان صاحبه مستظها
وله مستغرا فالنجية به
اذا فقد موضوعة موضعها
والتعزية عنه واقعة منه
موقعها وبلغني ان القاضي
أصيب بشور كان له مجلس
للغزاة عنه شاكيا
واجش على باكي وللندم
عليه والها وحكت عنه
حكايات في التباين له
واقامة الندبة عليه ونعيد
ما كان فيه من فضائل البقر
التي تفرقت في غيره
واجتمعت فيه وحده فصار
كما قال أبو نواس في مثله من
الناس
وليس على الله بمستنكر
أن يجمع العالم في واحد
لانه يكره الارض معمورة
وبنيرها من روعة ويدور
في الدواليب ساقيا وفي
الارحاء طائحا ويحمل
الغلات مستقلا والانتقال
مستغفلا بدوده عظيم ولا
يجزه جسم ولا يجري في
الخائط مع شقيقه ولا في
الطريق مع رفيقه الا كان
يشهد الله ان ماساءه ساءني

حدثني رجل من أهل المدينة قال كان بالمدينة مخنف يدل على النساء يقال له أبو الحر وكان منقطعاً إلى قدامي على غير ما أمرأة أتت زوجها فلم أرض عن واحدة منهم فاستقصرت يومها فقال والله يا مولاي لا أدنسك على امرأة لم ترم لها قط فان لم ترها كما وصفت فأحلق لحيتي فداني على امرأة فتزوجتها فلما زفت إلى وحدثها أكثر ما وصف فلما كان في السحر إذا الإنسان يدق الباب فقلت من هذا قال أبو الحر وهذا الخمام معه فقلت قد وفر الله لحيتي أبا الحر الأمر كما قلت (وعن مالك) بن هشام بن عروة عن أبيه أن مخنفاً كان عند أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقال لعبد الله بن أبي أمية ورسول الله صلى الله عليه وسلم سمع أبا عبد الله أن فتح الله لكم الطائف غداً فأنا أدلك على بنت غيلان امرأة قبل بأربع وتدير بشأن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل عليكم هؤلاء قوله فقبل بأربع وتدير بشأن يدعكن البطن أنها إذا قبلت أربع وإذا أدبرت ثمان (وضرب) البعث على رجل من أهل الكوفة فخرج إلى أذربيجان فافتاد جارية وفرسا وكان على كباينة معه فكتب إليها بالغيرها ألا ابلعوا أم البنين بأننا * غنينا واغتننا الغطارفة المرد بعيد مناظ المنسكين إذا جرى * ويضاء كالقنار زينة العقد فهذا لا يام العدو وهذه * الحاجة نفسي حين ينصرف الجند فلما ورد كتابه قرأته وقالت يا غلام هات الدواء فكتبت إليه بحبيبه

الاقرب من السلام وقل له * غنينا فغنيقوا بالغطارفة المرد محمد أمير المؤمنين أقرهم * شباباً وأغراكم خوالف في الجند إذا شئت غناني غلام مر جمل * ونازعته من ماء معتصر الورد وان شاء منهم نأسي مذ كفه * إلى كبده لاساء أو كفل نهدي فما كنتم تقضون من حاج أهلكم * شهوداً قضيت لها على النأى والبعد فحسب علينا بالسراح فانه * منانا ولا ندعو لك الله بارز فلا قل الجند الذي أنت فيهم * وزادك رب الناس بعداً إلى بعد

فلما ورد كتابها لم يزد على أن ركب فرسه وأردف الجارية ولحق بها فكان أول شيء بدأ به بعد السلام أن قال بالله هل كنت فاعله قالت الله أجل في قلبي وأعظم وأنت في عيني أذل واحقر من أن أعصى الله فيك فكيف ذقت طعم الغيرة فوهب لها الجارية وانصرف إلى بعته (وقال معاوية) لصعصعة بن صوحان أي النساء اشمني اليل قال الموانية لك فيما تهوى قال فآهين أبغض قال أبعد من محارضي قال هذا النقد العاجل فقال صعصعة بالميزان العادل (وقال صعصعة) لمعاوية يا أمير المؤمنين كيف نسبك إلى العقل وقد غلب عليك نصف إنسان يريد غلبة امرأة فأخسته بنت قرظة عليه فقال معاوية انهن يغلبن السكرام ويغلبن اللثام (وعن سفيان) بن عيينة قال شكك بر بن عبد الله الجبلي إلى عمر بن الخطاب ما يلقي من النساء فقال لا عليك فان التي عندي ربما خرجت من عندها فتقول اغتار يدان تصنع لقيان بنى عدى

فكتبت هذه الرقة فأصابها من الجوى في مصابه هذا بقدر ما أظهر من أكناره آياه وأبان من أعظامه له وأسأل الله تعالى أن يخصه من المعوضة بأفضل ما يخص به البشر عن البقر وإن يفرد هذه البهجة العجماء بأثرة من الثواب يضيفها إلى المكلفين من الألباب فانها وإن لم تكن منهم فقد استحققت أن لا تفرغ عنهم بأن من القاضي سببها وصار إليه فكتسبها حتى إذا أنجز الله ما وعده من تحصيل سياتهم وتضعيف حسناتهم والافضاء بهم إلى الجنة التي رضى بها لهم داراً وجعلها لجماعتهم قراراً وأورد القاضي أيده الله تعالى موارد أهل النعيم مع أهل الصراط المستقيم جاء ونوره هذا محبوب معه مسروح له به وكان الجنة لا يدخلها الخبيث ولا يكون من أهلها الحدث وتكنه عرق يجري من أعراضهم كذلك يجعل الله نور القاضي مريكم من العنبر الشهري وما أورد الجوري فيكون له نوراً وجودة عطر له طوراً وليس ذلك بسبب ولا مستنكر ولا متعذر إذ كانت قدرة الله بذلك محيطه ومواعيده لا مثاله ضامنة بما أعده الله في الجنة لعباده الصادقين وأوليائه الصالحين من

فسمع كلامهما بن مسعود فقال لا عليكم أن إبراهيم الخليل شكك إلى ربه رداً في خلق سارة فأوحى الله إليه أن البسها على لباسها ما لم ترق دينها وحمية فقال عمران بن جوحان لعلها (وكتب) الحاج إلى أيوب بن القريفة أن أخطب على عبد الملك بن الحاج امرأة جميلة من بعيد مليحة من قريب شريفة في قومها ذليلة في نفسها موالية لبعليها فكتب إليه قد أصبتها ولا أعظم نديها فكتب إليه لا يكمل حسن المرأة حتى يعظم نديها فافتد في الضمير وتروى الرضيع (وقال) أبو العباس أمير المؤمنين لما كان صفوان بن خالد أن الناس قد أكثروا في النساء فأهين أعجب اليل قال أعجبهم يا أمير المؤمنين التي ليست بالضرع الصغيرة ولا الفانية الكبيرة وحسبك من جمالها أن تكون نخسة من بعيد مليحة من قريب أعلاها قصب وأسفلها كتيب كانت في نعمة ثم أصابها حاجة ففعلها أدب النعمة وذل الحاجة فإذا اجتمعنا كئنا أهل دنيا وإذا افترقنا كئنا أهل آخرة قال قد أصبتها لك قال وأين هي قال في الرفيق الأعلى من الجنة فاعمل لها (وسئل) أعرابي عن النساء وكان ذا تجربة وعلم من فقال أفضل النساء أطولهن إذا قامت وأعظمهن إذا قعدت وأصدقهن إذا قالت التي إذا غضبت حلت وإذا خجعت تبسمت وإذا صنعت شيئاً جودت التي تطيع زوجها وتلزم بيتها العزيزة في قومها الذليلة في نفسها الودود والودود وكل أمرها محمود (وقال) عبد الملك بن مروان رجل من غطفان صفى أحسن النساء فقال خذها يا أمير المؤمنين لمساء القدمين ردما السكبين مخلوة الساقين جماء الركبتين لفاء الفخذين مقرمة الرفعين ناعمة الاليتين منيفة الماكيتين فعمدة العضدين نخمة الذراعين رخصة الكفين ناهدة الثديين حرارة الخدين كحلاء العينين زجاء الحاجبين لمياء الشفتين بلجاء الجبين شماء العينين شماء الثغور حالككة الشعر غيداء العنق عينا عينا مكسرة البطن نائمة الركب فقال ويحك وأين توجد هذه قال تجدها في خالص العرب أو في خالص الفرس (وقال) رجل لخطاب ابغني امرأة لا تؤنس جارا ولا تؤن دارا ولا تشق ناراً يريد لا تدخل على الجيران ولا يدخل عليها الجيران ولا تغري بينهم بالنشر وفي نحو هذا يقول الشاعر

من الاوانس مثل الشمس لم يرها * في ساحة الدار لا يعمل ولا جار (وقال الاعشى)

لم تمش ميلاً ولم تركب على جمل * ولا ترى الشمس الا دونها السكال (وقال آخر) أبغني امرأة بيضاء مديدة فرعاء جعدة تقوم فلا يصيب قميصها منها الا مشاشة منسكبهما وحلتي نديها ورائفتي أليتها وقال الشاعر

أبت الروادف والندي لقمصها * مس البطون وان تمس ظهورا
واذا الرياح مع العشي تنساحت * نين حاسدة وهجن غيورا
(ولآخر) اذا ابطحت فوق الاناث في رفعتها * بتديين في خمر عريض وكعشب

شبهه وقلبي متعلق بعرفة خبره أدام الله عزه فيما ادعاه من شعار الصبر واحتفظ به من اثار الاجر ورفع اليه من السكون لامر الله تعالى في الذي طرقه والشكره فيما أزرجه وأقلقه فليعرفني القاضي من ذلك ما أكون ضارياً به بسهم المساعدة عليه وأخذاً بقسط المشاركة فيه

(فصل) من جواب أبي بكر وصل توقيع سيدنا الوزير أطل الله بقاءه وأدام تأييده ونعماءه واكمل رفعة وعلا وحرس مهجته ورفاه بالتهزية عن الثور الأبيض الذي كان للحرن منيراً وللدواليب مديراً والسبق إلى سائر المنافع شهيراً وعلى شدايد الزمان مساعداً وظهيراً لعمره لقد كان بعمله ناهضاً ولجأقات البقر رافضاً إلى لئامه وشرائه ولا يشري فانه من أعيان البقر وأنفع اجناسه للبشر مضاف ذلك إلى خللاته ولا خوف من تجدد الحزن عليه وتجميع الجزع وانصرافه إليه لعددتها ليعلم أدام الله عزه ان الحزين عليه غير ملوم وكيف يلام امرؤ فقد من ماله قطعة

(ونظر) عمران بن حطان الى امرأته وكانت من أجل النساء وكان من أقبح الرجال فقال اني واياك في الجنة ان شاء الله قالت له كيف ذاك قال اني أعطيت مثلك فسكرت وأعطيت مثلي فصبرت (ونظر) أبو هريرة الى عائشة بنت طلحة فقال سبحان الله ما أحسن ما غذاك أهلك والله ما رأيت وجهها أحسن منك الا وجه معاوية على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معاوية من أحسن الناس (ونظر) ابن أبي ذئب الى عائشة بنت طلحة تطوف بالبيت فقال لها من أنت فقالت

من اللائحة يحجبني يغيب حسبة * ولكن ليقتل البريء المفضلا

فقال لها صان الله ذلك الوجه عن النار فقبل له أفنتك أبا عبد الله قال لا ولكن الحسن مرحوم (وقال يونس) أخبرني محمد أبو يحيى قال دخلت على عائشة بنت طلحة فوجدتها متكئة ولوان بخفية تؤخذ خلفها ما ظهرت (السري) بن اسمعيل عن الشعبي قال اني لفي المسجد نصف النهار اذ سمعت باب القصر يفتح فاذا بعصبة بن الزبير ومعه جماعة فقال يا شعبي اتبعني فاتبعته فأتى دار موسى بن طلحة فدخل مقصورة ثم دخل أخرى ثم قال يا شعبي اتبعني فاتبعته فاذا امرأة جالسة عليها من الحلي والجواهر ما لم أرمثله ولمي أحسن من الحلي الذي عليها فقال يا شعبي هذه ليلي التي يقول فيها الشاعر

وما زلت في ليلي لدن طر شاري * الى اليوم أخفي حبي وأداجني واحمل في ليلي لقوم ضغينة * وتحمل في ليلي على الضغائن

هذه عائشة ابنة طلحة فقالت له أما اذ جئتني عليه فأحسن اليه فقال يا شعبي رح العشيبة فرحت فقال يا شعبي ما ينبغي لمن جلبت عليه عائشة بنت طلحة أن ينقص عن عشرة آلاف فأمرني بها وبكسوة وقارورة غالية فقيل للشعبي في ذلك اليوم كيف الحال قال وكيف حال من صدر عن الأمير ببدرة وكسوة وقارورة غالية وروية وجهه عائشة بنت طلحة (وكان) عمرو بن حجر ملك كندة وهو وجد امرئ القيس أراد أن يتزوج ابنة عوف بن محم الشيباني الذي يقال فيه لاحر بوادي عوف لافراط عزمه وهي أم اياس وكانت ذات جمال وكال فوجه اليها امرأة يقال لها عصام لتنظر اليها وتحنن ما بلغه عنها فدخلت على امها امامة ابنة الحرث فأعلمتها ما قدمت له فأرسلت الي بنتها أي بنية هذه خالتك انت اليك لتنظرا الى بعض شأنك فلا تستري عنها شيئا ارادت النظر اليه من وجهه وخلق وناطقيها فيهما استنطقته في ذلك فدخلت عصام عليها فنظرت الى ما لم تر عينها مثله قط بحجة وحسن او جالا فاذا هي أكمل الناس عقلا وأفصحهم لسانا فخرجت من عندها وهي تقول ترك الخداع من كشف القناع فذهبت مثلاً ثم أقبلت الى الحرث فقال لها ما وراءك يا عصام فارتسلها مثلما قالت صرح الخضر عن الزبدة فذهبت مثلاً قال أخبرني قالت أخبرك صدقاً وحقاً رأيت جهة كالمراة الصقيمة ين ينشأ شعرها لك كاذن الخيل المقصورة ان أرسلته خلفه السلاسل وان مشطته قلت عن ابيد كرم جلاء الوابل ومع ذلك حاجبان كأنهما مخطا بقل اوسودا

بحم قد تقوسا على مثل عين العبرة التي لم يرعها فأنص ولم يذعرها قسورة بينهما انف كحد السيف المصقول لم يخنس به قصر ولم يعض به طول خفت به وجنتان كالارجوان في يياض محض كالجان شق فيه فم كالحاتم لذيد المتسم فيه ثنايا غرر ذوات أشروا سنان تعد كالدر ويريق كالخمر له نشر الروض بالحجر يتقلب فيه لسان ذو فصاحة وبيان يزين به عقل وافر وجواب حاضر يلتقي بينهما شفتان حراوان كالورد يجلبان ريقاً كالشهد تحت ذلك عنق كالبريق الفضة ركب في صدر غمائل دمية يتصل به عضدان غمائلان لما مكتزان فحمما وذراعان ليس فيهما عظم يحس ولا هرق يحس ركب فيهما كفان ريق فيهما لين مصبها تفقدان شئت بينهما الانامل وتركت الفصوص في حفر المفاصل وقد تربع في صدرها حقان كأنهما رمانتان من تحت ذلك بطن طوي كطي القباطي المدحجة كسي صكاً كالقراطيس المدرجة تحيط تلك العنكبوت بكدهن العاج المحلول خلف ذلك ظهر كالجدول ينتهي الى خصر لولا رحمة الله لا تخزل تحته كفل بقعدها اذا نهضت وينهضها اذا قعدت كاله دمع رمل لبدنه سقوط الطل يحمله فخذان لفاوان كأنهما نصيد الجبان تحملهما ساقان خديجتان كالبردى وشيتا بشعر أسود كله خلق الزرد ويحمل ذلك قدمان كخوذ اللسان تبارك الله مع صغرهما كيف تطيقان حمل ما فوقهما فاما ما سوى ذلك فتركت أن أصفه غير انه احسن ما وصفه واصف بنظم أوثر قال فارس الى أبيها يخاطبها فكان من أمرهما ما تقدم ذكره في صدر هذا الكتاب * (وصفة المرأة السوء) * قال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم وخضراء الدمن يريد الجارية الحسناء في المنبت السوء (وفي حكمة داود) المرأة السوء مثل شرك الصياد لا يجو منها الا من رضى الله عنه (الاصمعي عن أبي عمرو) بن العلاء قال النساء ثلاثة هنية عفيفة مسلمة وأخرى للولد وثالثة غل قل يلقيه الله في عنق من يشاء من عباده (وقيل) لاعرابي عالم بالنساء صف لنا من النساء قال شرهن الخفيفة الجسم القليلة اللحم الطويلة السقم الحياض المراض الصفراء المشومة العسراء السليطة الذفراء النفرة السريعة الوثبة كان لسانها حربة تفحكك من غير عجب وتقول الكذب وتدعو على زوجها بالحرب انف في السماء واست في الماء (وفي رواية) محمد بن عبد السلام الخشني قال اياك وكل امرأة مذكرة منكرا حديدة العرقوب بادية الظنوب منقخة الوريد ككلامها وعيسد وصوتها شديد تدفن الحسنيات وتغشى السيئات تعين الزمان على بعلها ولا تعين بعلها على الزمان ليس في قلبها رافة ولا عليها منه مخافة ان تدخل خرجت وان خرجت دخلت وان دخلت بكت وان بكى فحكمت وان طلقها كانت حرفته وان أمسكها كانت مصيبتها سفعا ورهها كثيرة الدعاء قليلة الارعاء تأكل لما وتوسع ذمما مخوب غضوب بذية دنية ليس تطفأ نارها ولا يهدأ اعصارها ضيقة الباع متهوكة القناع صبيها مهزول وبيتها مزبول اذا حدثت تشير بالاصابع

ولكنه بنيان قوم تهديا وفيه من بن عاصم هو القائل اني امرؤ لا يعترى حسبي دنس يغيره ولا أفن من معشر في بيت مكرمة والا صل ينبت حوله الفصن خطباء حين يقول قائلهم يبيض الوجه اعفلسن لا يظنون لعيب جارهم وهم لحسن جواره فطن وقالت أخت الوليد بن طريف الشيباني ترثه أيا فاجر الخاور مالك تعورقا كأنك لم تجزع على ابن طريف فتى لا بعد الزاد الا من التقى ولا المال الا من فنادى سيف عليمك سلام الله وقله الانني أرى الموت وقاعا بكل شريف فقد ناك فقدان الشباب وليتنا قد ينالك من فتياتنا بالوف (وخرج) الوليد في أيام الرشيد فقتله يزيد بن يزيد في ذلك يقول بكر بن النطاح الحنفي يابني تغلب لقد فحمتكم من يزيد سيفه بالوليد لوسيف سوى سيف يزيد فارعه لاقت خلاف السعوم وائل بعضها يقتل بعضها لا يفل الحديد غير الحديد وكان بكر كثير التعصب لبيعة والمدح فيهم وهو القائل ومن يفتقر منايهش بحسامه ومن يفتقر من سائر الناس يسأل ونحن وصفنا دون كل قبيلة

ستدعون الى قوم اولي باس
وبكر القاتل ايضا في أبي
داف
يا عمه العرب الذي لو لم يكن
حيال قد كانت بغير عباد
ان العيون اذا رأتك حدادها
رجعت من الاجلال غير حداد
واذا رميت الشجر مثل بعزة
فتحت منه مواضع الاسداد
فكان رحل منقوع في عصفر
وكان سيفك سل من فرصاد
لوصال من غضب ابودلف على
بيض السيوف لذين في الانجاد
أذكي وأوقد للعداة واقرى
نارين نار وغي نار زناد
وأبودلف هو القاسم بن
هبي بن ادريس بن معقل
ابن عمير بن منعم بن معاوية
ابن خراع بن عبد العزيز
ابن دلف بن جشم بن قيس
ابن سعد بن عجل بن جليم
وقد رويت الابيات التي
مرت لاخت الوليد بن
طريف لعبد الملك بن بكرة
القمي وقال أبو هفان
راحم منصور بن بكرة قال
أنت في دعب لنفسه
وداعك مثل وداع الزبيح
وفقدك مثل افتقاد الدير
عليك سلام فكم من وفا
أفارق منك وكم من كرم
فقلت أحسنت ولكن سرفت
اليتين من معنيين الاول
من قول القطامي
ما تكوا عود وعن الحياة كما
ودعني وانخلت السيب مبعدي

٢٨٤
شد يد جاء في بعض التفاسير انهم بنو حنيفة قوم مسيلمة الكذاب
ونبكي في الجامع بادية من حجابها نباحة على بابها تبكي وهي ظالمة وتشهد وهي
غائبة قد دلى لسانها بالزور وسال دمعها بالنجور (ناقرت) امرأة فضالة زوجها الى
مسلم بن قتيبة وهو والي خراسان فقالت أبغضه والله لخلال فيه قال وما هي قالت قليل
الغيرة صريع الطيرة شديد العتاب كثير الحساب قد أقبل بخيره وفل زفيره
وسجعت عيناه واضطربت رجلاه يفيق سريعا وينطق رجيعا يصيح حلسا
وعسى رجسا ان جاع جزع وان شبع خضع ومن صفة المرأة السوء يقال امرأة
سمعة نظيرة وهي التي اذا سمعت أو تبصرت فلم تر شيئا تظننت تظننا (قال اعرابي)
ان لنا لكنه سمعة نظيرة معبة مغنه كالريح حول القنه الاتره تظنه
(وقال يزيد) بن عمر بن هبيرة لا تشك برساء ولا عشاء ولا وقصاء ولا لثاء فيجيتك
ولدا الشغ فوالله لو لداعي احب الى من ولد النخ (وقال) آخر عمر الرجل خير من أوله
يحب حله وتثقل حصانته وتحمده سريره وتكمل تجارته وآخر عمر المرأة شر من
أوله يذهب جمالها ويذرب لسانها ويعقم رحمها ويسره خلقها (وعن جعفر)
ابن محمد عليهما السلام اذا قال لك أحد تزوجت نصفنا فاعلم ان شر النصفين ما بقى
في يده وأنشد وان أتوك وقالوا انها نصف * فان أطيب نصفها الذي ذهبها
(وقال الخطيب في امراته)
أطوف ما أطوف ثم آوى * الى بيت فعيده لسكاع
(وقال في أمه)
تحنى فاحلنى مني بعيدا * أراح الله منك العالمينا
أغر بالا اذا استودعت سرا * وكأنا على المتحدثينا
حياتك ما علمت حياة سوء * وموتك قد يسر الصالحينا
(وقال زيد بن عمار في أمه)
اعاتبها حتى اذا قلت أقلت * أبى الله الاخر بها فتعود
فان ظننت قادت وان طهرت زنت * فهي أبايرني بها وتعود
ويقال ان المرأة اذا كانت مبغضة لزوجها فعلا مة ذلك أن تكون عند قربة منها
مر تذا الطرف عنه كأنها تنظر الى انسان غيره واذا كانت محبة له لا تطلع عن النظر
اليه وقال آخر يصف امرأة لثقاء
أول ما اجمع منها في السحر * تذكرها الانى وتأنى الذكر
* والسواة السواة في ذكر الة ر *
(ولاخر في زوجته)
لقد كنت محتاجا الى موت زوجتي * وان كنت قرين السوء باق معي
فياليتها صارت الى القبر عاجلا * وعذبا فيه كبر ومنكر
(كلدوح) بن زبناع أنيرا عند عبد الملك فقال له يوما أرايت امرأتى العشيمة قال
نعم قال بماذا شمتها قال بشجب بال قد أمي صنعتها قال صدقت وما وضعت يدي

وأنشد البيت فقال بلى والله سرق الطائي من ابن بكرة بيتا كاملا فقال ٢٨٥
عليها قط الا كافي وضعتها على الشكاهي وانا أحب ان تقول ذلك الى ابنيها الوليد
رسليمان فقام اليه فزعا فقبل يده ورجله وقال أنشدك الله يا أمير المؤمنين ان
لا تعرضني لهما قال ما من ذلك بدو بعث من يدعوهما فاعتزل روح وجلس ناحية من
البيت وجاء الوليد وسليمان فقال لهما أتدريان لم بعث اليكما انما بعثت لتعرفا لهذا
الشيخ حقه وحرمة ثم سكت (أبو الحسن) المدايني كان عند روح بن زبناع هذبت
النعمان بن بشير وكان شديد الغيرة فاشرفت يوما تنظر الى وفد جذام كانوا عنده
فزجرها فقالت والله اني لا بغض الحلال من جذام فكيف تخافني على الحرام فيهم
(وقالت) له يوما عجبا منك كيف يسودك قومك وفيل ثلاث خلال أنت من جذام
وأنت جبان وانت غيور فقال لها أما جذام فاني في أرومتها وحسب الرجل أن يكون
في أرومة قومه وأما الجبن فان مالي الانفس واحدة فانا احوطها فلو كانت لي نفس
اخرى جدت بها وأما الغيرة فأمر لا أريد أن اشارك فيه وحقيق بالغيرة من كانت
عنده حمة امثلك مخافة أن تأتيه بولد من غيره فتقذفه في حجره فقالت
وهل هند الامهرة عريسة * سليمة افراس تحلها بغسل
فان أنجبت مهرها عريضا لحرى * وان بك اقراف فأنجب الفحل
(وعن) الاصمعي قال قال أبو موسى جات امرأة الى رجل تدله على امرأة يتزوجها
فقال أقول لها لما اتيتي تدلي * على امرأة موصوفة بحمال
أصبت لها والله زواجا كما اشتيت * ان احتملت منه ثلاث خصال
فهن عجز لا ينأدي وليده * ورقة اسلام وقلة مال
وصفة الحسن * عن أبي الحسن المدايني قال الحسن احمر وقد تضرب فيه الصفرة
مع طول المكث في السكن والتضخم بالطيب كما تضرب بيضة الادحى واللؤلؤة
المكنونة وقد شبه الله عز وجل في كتابه فقال كأنهن يبض مكنون وقال الشاعر
كان يبض نعام في ملاحفها (وقال آخر)
مرورى الاديم نغمه الصفرة حين لا يستحق اصرارا
وحري من دم الطبيعة فيه * لون ورد كسي البياض احمرارا
(وقالت) امرأة خالد بن صفوان له لقد أصبحت جميلة فقال لها وما رأيت من جمالي وما
في رداء الحسن ولا حموده ولا رنسه قالت وكيف ذلك قال محمود الحسن الشطاط
ورداؤه البياض ورنسه مواد الشعر (وقالوا) ان الوجه الرقيق البشرة الصافي
الاديم اذا نخل يحمر واذا فرق يصفر (ومنه) قولهم ديباج الوجه يريدون تلونه
(وقال عدى بن زيد يصف لون الوجه)
حمره خلط صفرة في بياض * مثل ما حاله حائل ديباجا
(وقالوا) ان الجارية الحسناء تملون بلون الشمس فهي بالحنى بياضا وبالعشى
صفراء وقال الشاعر
بياضا فمخونها وصفراء العشية كالعرار
المتني في قاتل الاخشيدي كأنظن دياره ملوأة * ذهبان وكل دار باقع واذا المسكاه والصوامم والقنا

عليك سلام الله ووقف افاقي
رايت الكرم الحر ليس له عمر
كذا وردت الحكاية من غير
وجهه وكان يجب اذا كان
من رويين أن يكون فقد ناك
فقدان الربيع لاخت
الوليد وقد قال السموال
في قصر العدر
يقرب خب الموت أجالنا
وتكرهه أجالهم فتطول
وقال ابن قتيبة أخذ القمري
قوله أيا شجر راحل الجاور من
قول الجن في الامام عمر بن
الخطاب رضى الله عنه
أبعد قتل بالمدينة أظلمت
له الارض تهر العضاء بأسوق
قد أنشده أبو نعام الطائي
للشماخ في أبيات أولها
جزى الله خيرا من أمير وبارك
يد الله في ذلك الاديم الممزق
قضيت امورا ثم غادرت بعدها
نوافج في اكمامها لم تنفق
وما كنت أخشى ان تكون
وفاته
بكفى سبني ازرق العين
مطرق
ظل الحصان البكر تلقى جنبها
بتأخير ما فوق المطي معلق
وقد قال بشار قريبا من قوله
على جنبات الدرع مثل مهابة
وفي الدرع عجل الساعد
قروع
اذا اخزن المال البخيل فاعا
خزائهم خطية ودروع
وهذا قول أبي الطيب

وبنات أعوج كل شئ يجمع
 واني لا رباب القبور لغايط
 لكني سعيد بين اهل المقابر
 واني اجمع به اذ تكاثرت
 عدااتي ولم اهتمف سواء بناصر
 وكنت كغلوب على نصل سيفه
 وقد خزيه نصل خوان سابر
 آتينا زوارا فاجحدنا قري
 من البث والاداء الدخيل المحامر
 وانباز زرع قد غافى صدورنا
 من الوجدي سقى بالدموع
 النوار
 ولما حضرنا لا تقسام ترائه
 أصبنا عظيمات الالهى والمآثر
 أى لم نضب مالا ولا كفا صدينا
 فعلا (دخلت) اعرابية
 على عبد الله بن أبي بكر
 بالبصرة فوقفت بين السماطين
 فقالت أصلح الله الأمير
 ولتعب به حدرتنا اليك
 سنة اشتد بلاؤها وانكشف
 غطاؤها أقود صبية صغارا
 وآخرين كرا في بلد شاسعة
 تخفضنا خافضة وترفعنا
 رافعة المئات من الدهر
 برين عظمى واذهبين لحى
 وترى كنى والهة ادور
 بالخصيض وقد ضاقت
 البلد العريض فسألت
 في احياء العرب من
 الكاملة فضائله المعطى
 سائله المكفى نائله فدلت
 على كماله الله تعالى
 وانا امرأة من هوازن قد
 مات الوالد وغاب الرافد
 جهأت بعد الله غياني ومنهتسى ألى ففعل بي احدى ثلاث خصال اما ان تردني الى بلدى أو تحسن

(وقال ذو الرمة) بيضاء صفراء قد تنازعها * لوان من فضة ومن ذهب
 (ومن قولنا) بيضاء يجمرخة اها اذا خجلت * كما جرى ذهب في صفحتي ورق
 (ومن قولنا) ما ان رأيت ولا سمعت بعثله * ذرا يعود من الحياء عقيقا
 (ومن قولنا) كم سادن لطف الحياء بوجهه * فأما رده وردا على وجنته
 (ومن قولنا) عقائل كالآرام اما وجوهها * قدر ولكن الحمد ودعيق
 (وقولهم) في الجارية جميلة من بعيد مليحة من قريب فالجميلة التي تأخذ بصرك جملة
 على بعد فذاذنت لم تكن كذلك والمليحة التي كلما كررت فيها بصرك زادتك حسنا
 (وقال بعضهم) السهينة الجميلة من الجمل وهو النعم والمليحة أيضا من الهمة وهو
 البياض والصبيحة مثل ذلك يشبهونها بالصبح في بياضه * (والنحيبات من النساء)
 قالوا أنجب النساء القروى وذلك ان الرجل يغلها على الشبق زهدا في الرجل
 (أبو حاتم) عن الأصمعي قال النحيبة التي تنزع بالولاء أكرم العرقين (وقال)
 عمر بن الخطاب يا بني السائب انكم قد اذويتكم فانسكوا في النزاع (وقالت) العرب
 بنات العم اصبر والغرائب أنجب والعرب تقول اغتر بوالا تضر وائى انسكوا في
 الغرائب فان الغرائب يضنون البنين (وقالوا) اذا أردت أن يصلب ولد المرأة
 فأغضبها فقم عليها وكذلك الفرعة وقال الشاعر
 من حلت به وهن عواقد * حبك النطاق فشب غير مهبل
 حلت به في ليلة مزودة * كرها وعقد نطاقها لم يحبل
 (قالت أم تابط شرأ الله ما حملته تضعا ولا وضعا ولا وضعته نينا ولا أرضعته غيلا
 ولا اغتته ميقا حملته وضعا وتضعا وهي أن تحمل في قبل الحيض ووضعته نينا ووضعته
 منكسا تخرج رجلاه قبل رأسه وأرضعته غيلا أرضعته لبنا فاسد وذلك ان ترضعه
 وهي حامل واغتته ميقا أى مغضبا مغتاظا (ومن امثال العرب) قولهم انا ميقى وانت
 تيق فلا تتفق الميق المغضب المغتاظ والتيق الذى لا يحتمل شيئا (ومن اخبار
 النساء) لما قتل مصعب بن الزبير ابنة النعمان بن بشير الانصارية زوجة المختار
 ابن أبي عبيد انكر الناس ذلك عليه واعظموه لانه اتى بمانهسى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عنه في نساء المشركين فقال عمر بن ابي ربيعة
 ان من اعظم السكائر عندي * قتل حسناء غادة عطبول
 قتلت باطلا على غير ذنب * ان الله درها من قتييل
 كتب القتل والقتال علينا * وعلى الغانيات جر الذبول
 ولما خرجت الخوارج بالاهواز اخذوا امرأة فهم وابقطها فقالت لهم اتقتلون من
 ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين فأمسكوا عنها
 (باب الطلاق)
 محمد بن الفار قال حدثني عبد الرحمن بن محمد ابن أخى الأصمعي قال سمعت عبي يقول
 توصلت بالمخ وأدركت بالغريب وقال عبي للرشيد في بعض حديثه يا أمير

المؤمنين ان رجلا من العرب طلق في يوم خمس نسوة قال اغياجوز ملك الرجل على
 أربع نسوة فكيف طلق خمس قال كان لرجل أربع نسوة فدخل عليهن يوما فوجدهن
 متلاحيات متنازعات وكان شئ نظير ا فقال الى متى هذا التنازع ما اخال هذا الامر
 الا من قبلك يقول ذلك لامرأة منهم ان ذهبي فأت طالق فقالت له صاحبتها عجلت
 عليها بالطلاق ولو ادبتا به غير ذلك لكانت حقة فاقال لها وانت ايضا طالق فقالت
 له الثالثة فجل الله فوالله لقد كانتا اليك محسنتين وعليك مفضلتين فقال وأنت
 ايتها المعددة يا ديم طالق أيضا فقالت له الرابعة وكانت هلالية وفيها انا شديدة
 ضاق صدرك عن ان تؤذب نساءك الا بالطلاق فقال لها وانت طالق أيضا وكان ذلك
 بسمع جارة له فأشرفت عليه وقدمت كلامه فقالت والله ما شهدت العرب عليك
 وعلى قومك بالضعف الا لما بلوه منكم ووجدوه فيكم آيت الاطلاق نسائك في ساعة
 واحدة قال وانت ايضا أيتها المؤمنة المتكلفة طالق ان اجاز زوجك فأجابته من داخل
 بيته قد اجرت قد اجرت (ودخل) المغيرة بن شعبه على زوجته فارعة الثقفية وهي
 تتخلل حين انفتلت من صلاة الغداة فقال لها ان كنت تتخللين من طعام اليوم انك
 لجشعة وان كنت تتخللين من طعام البارحة انك لشبعة ~~ككنت~~ فبنت فقالت والله
 ما اغتبطنا اذ كنا ولا اسفنا اذ بنا وما هو لشيء مما ذكرنا ولكن استسكنت فتخللت
 للسواك فخرج المغيرة ناديا على ما كان منه فلقبه يوسف بن أبي عقيل فقال له اني
 نزلت الآن عن سيدة نساء ثقيف فترزوها فانه استنجب فترزوها فولدت له الحجاج
 (وقال) الحسن بن علي بن حسين لامرأته عائشة بنت طلحة امرأته بيدك فقالت قد
 كان عشرين سنة بيدك فأحسنت حفظه فلم أضيعه اذ صار يدي ساعة واحدة وقد
 صرفته اليك فأعجبته ذلك منها وأمسكها (وقال) أبو عبيدة طلق رجل امرأته وقال
 لقد طلقت أخت بني غلاب * طلاقا ما ظن له ارتدادا
 ولم أك كالعسل أو أويس * اذا ما طلقا ندما فعدا
 قال أبو عبيدة وطلاق المعدل وأويس يضرب به المثل (ونكح) رجل امرأته من
 العرب فلما اهتداها رأت ربع داره أحسن ربع وشمل عياله اجمع شمل فقالت اما
 والله لن بقيت لهم لاشتت أمرهم وقالت في ذلك
 أرى ناراسا جعلها أرينا * واترك اهلنا شتى عزيزنا
 فلما انتهى ذلك الى زوجها طلقها وقال في ذلك
 الا قالت هدى بنى عدى * أرى ناراسا جعلها أرينا
 فبيني قبل أن تلحق عصانا * ويصبح اهلنا شتى عزيزنا
 (وقيل) لابن عباس ما تقول في رجل طلق امرأته عدد نجوم السماء فقال يكفيه من
 ذلك عدد كواكب الجوزاء (وقيل) لاعرابي هل لك في النكاح قال لو قدرت ان
 اطلق نفسي لطلقتها (وعن الزهري) قال قال ابو الدودا لامرأته اذ ارايتني غضبت
 فرضيتي وان رأيتك غضبت ترضيتك والالم نهطت قال الزهري وهو كذا تكون
 للشمعة اذ لم يكن فينا الامنا فما كان بأسرع من ارتداد الطرف حتى عن لنا سواد تحفصه وهادور فرفعته فنجاد وعلمنا

وقف اعرابي بباب عبيد
 الله بن زياد فقال يا اهل
 الفضاضة حقب السحاب
 وانقشع الرباب واستأسدت
 الذئاب وردم الله وقيل
 الحقد ومات الولد وكنت
 كثير العفاء محب السقاء
 عظيم الزلات لا اتصال
 الزمان ولا عقل الحدان
 حتى حلال وعدد ومال
 فتفرقتا أيدي سبابين فقد
 الابناء والآباء وكنت حسن
 الشارة خصب الدار
 سليم الجارة وكان محلي
 حتى وقوى امي وعزى
 جدى قفى الله ولا رجعان
 لما قضى بسر اف المبال
 وشستات الرجال وتغير
 الحال فأعينوا من شخصه
 شاهده ولسانه وافده وفقره
 سائقه وقائده (ومن مقامات)
 الاسكندري من انشاء
 بديع الزمان قال حصدتنا
 عيسى بن هشام قال دخلت
 البصرة وأنا من سنى في
 فتاة ومن الزى في حبر
 وشاه ومن الغنى في بقر
 وشاه فأثبت المرء مع رفقة
 تأخذهم العيون ودخلنا
 غير بعيد في بعض ذلك
 المنزهات ومشيئا في بعض
 المنزهات ومشيئا أرض
 خللناها وعمدنا القداح
 اللهو فاجلناها مطر حين

الاخوان (قال) الاصمعي كنت اختلف الى اعرابي اقتبس منه الغريب فكنت اذا استأذنت عليه يقول يا امامة ائذني له فتقول ادخل فاستأذنت عليه مرارا فلم يسمع به كرامامة فقلت يرحل الله ما سمعتك تذكر امامة قال فوجهم ووجه فندمت على ما كان مني ثم انشأ يقول

ظننت امامة بالطلاق * ونجوت من غل الوثاق * بانث فلم يأل لها قلبي ولم تبك المآقي * ودواء لا تشفيه النفس تعجيل الفراق والعيش ليس بطيب من * الفين من غير اتفاق (وعن الشيباني) قال طلق ابو موسى امرأته وقال فيها

تجهزي للطلاق وارحلي * فدادوا الجانب الشر من ما أنت بالحبة الولود ولا * عندك نفع برجي للمفس لليلتي حين بنت طالقة * ألدعدي من ليلة العرس بت لديها بشر منزلة * لا أنا في لذة ولا أنس ذلك على الحسف لا نظير لها * وهذه ما يسوغ لي نفسي

(أقبل) منظور بن ريان بن سيار الفزاري الى الزبير فقال اغا زوجناك ولم تزوج عبد الله قال مالك قال انها تشكوه قال يا عبد الله طلقها قال عبد الله هي طالق قال ابن منظور أنا ابن فهدم قال الزبير أنا ابن صفيه أتريد أن يطلق المنذر اخذها قال لا تلك راضية بموضعها (وتزوج) محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان خديجة بنت عروة بن الزبير فذكر لها جماله وكان يقال له المذهب من حسنه وكان رجلا مطلقا فقال محمد هو الدنيا لا يدوم نعيمها فلما طلقها خطبها ابراهيم بن هشام بن اسمعيل المخزومي فكتب اليها

أعبدك بالرحمن من عبس شقوة * وأن تطمعي يوما الى غير مطمع اذا ما ابن مظهرن تحدر رشده * عليك قبوئي بعد ذلك أودع

فردته ولم تزوجه (وعن العتيبي) عن أبيه قال أمهر الحاج ابنة عبد الله بن جعفر تسعين ألف دينار فبلغ ذلك خالد بن يزيد بن معاوية فامهل عبد الملك حتى اذا أطبق الليل دق عليه الباب فاذن له عبد الملك ودخل عليه فقال له ما هذا الطروق يا يزيد قال امر والله لم ينتظره الصبح هل علمت ان أحدا كان بينه وبين من عادي ما كان بين آل أبي سفيان وآل الزبير بن العوام فاني تزوجت اليهم فاني الارض قبيلة من قرش أحب الي منهم فكيف تركت الحاج وهو سهم من سهامك يتزوج الى بني هاشم وقد علمت ما يقال فيهم في آخر الزمان قال ووصلتك رحم وكتب الى الحاج بأمره بطلاقها ولا يراجعه في ذلك فطلقها فأقام الناس يعزونه وفيهم عمرو بن عتبة فجعل الحاج يقع بخالد وينتقصه ويقول انه صير الامر الى من هو أولى به منه وانه لم يكن لذلك اهلا فقال له عمرو بن عتبة ان خالد أدرك من قبله وأتعب من بعده وعلم علمنا فسلم الامر الى اهله ولو طلب بقديم لم يغلب عليه أو بجديد لم يسبق اليه فلما سمعه الحاج

فيناظره فقال ما منكم الا من يلطني شر او يوسعي زجرا ولا ينيبكم عني باصدق مني ان ارجل من أهل الاسكندرية من الثغور الاموية قد وطأني الفضل كنفه ورجحت بي عيس وغفاني بيت ثم جهم في الدهر عن غيرة ورمه واتلاني زغاليل حمر الحواصل كأنهم حيات أرض محلة فلو يعضون لذكى معهم اذا زلنا أرسلوني كاسبا وان رحلتنا ركبوني كلهم نشت علينا الفبر وأهلك الصفر وأخلتنا السود وحطمت الحجر وانتابنا ابو مالك فأنلقنا ابو جابر الاعن عفر وهذه البصرة ماؤها هاضوم وفقيرها ماضوم والمر من ضره في شغل ومن نفسه في كل فكيف بمن يطوف ما يطوف ثم يأوي الى زغب محددة العيون كما هن البلي شعنا فتسمى جياع الناب ضامرة البطون ولقد أصحجن اليوم وقد سرحت الطرف في حبيبت وفي بيت كلايت وقلبي الا كف على ليت فعضض عقد الضلوع وافضن ماء الدموع وتداعين باسم الجوع والنقر في زوى اللثا * لكل ذي كرم علامه وقد اخترتكم باساده ودلتني عليكم السعادة وقالت قسما ان فيهم شيئا استحي

استحي فقال يا ابن عتبة اننا نستر ضيكم بأن نعتب عليكم ونستعطفكم بأن ننال منكم وقد غلبتم على الخلف فوثقنا لكم به وعاننا أنكم تحبون أن تحلوا فنهضنا للذي تحبون * (ومن طلق امرأته ثم تبعها نفسه) * الهيثم بن عدي قال كانت تحت العريبان بن الاسود بنت عم له فطلقها فبعتها نفسها فكتب اليها يعرض لها بالرجوع فكتبت اليه ان كنت ذا حاجة فاطلب لها بدلا * ان الفزال الذي ضيعت مشغول (فكتب اليها)

من كان ذا شغل فالتة بكاؤه * وقد لهن وابه والجل موصول وقد قضينا من استطرافه طرفا * وفي الليالي وفي أيامها طول

(وطلق) الوليد بن يزيد امرأته سعدى فلما تزوجت اشتد ذلك عليه وندم على ما كان منه فدخل عليه اشعب فقال له ابلغ سعدى عني رسالة ولتكني خمسة آلاف درهم فقال عجلها فأمر لها بها فلما قضتها قال هات رسالتك فأنشدها

اسعدى ما اليك للناسيل * ولاحتي القيامة من نلاق لي وامل دهر ان يواني * عوت من خيلك اوفراق

فأتاها فاستأذن فدخل عليها فقالت له ما بدالك في زيارتنا يا اشعب فقال يا سيدتي أرسلني اليك الوليد برسالة وأنشدها الشعر فقالت لجوارحها خذن هذا الخبيث فقال يا سيدتي انه جعل لي خمسة آلاف درهم قالت والله لا عاقبتك اوتيلغن اليه ما اقول لك قال سيدتي اجعلي لي شيئا قالت لك بساطي هذا قال فومي عنه فقامت عنه والقاء على ظهره وقال هاتي رسالتك فقالت أنشده

أنبكي على سعدى وأنت تركتها * فقد ذهبت سعدى فأتت صانع فلما بلغه وأنشده الشعر سقط في يده وأخذته كلمة ثم سرى عنه فقال اختر واحدة من ثلاث اما ان تطلق واما ان نظرحلك من هذا القصر واما ان تلقيك الى هذه

السماع فتخبر اشعب وأطرق حينما رفع رأسه فقال يا سيدتي ما كنت لتعذب عيني بنظرنا الى سعدى فتبسم وخلي سبيلها (وعن طلق امرأته فتبعها نفسه) عبد الرحمن بن أبي بكر امره أبوه بطلاقها ثم دخل عليه فسمع به يقتل فلم أر من طلق اليوم مثلها * ولا مثلها في غير شي تطلق فأمره بمراجعتها (وعن طلق امرأته فتبعها نفسه) الفرزدق الشاعر طلق النوار ثم ندم في طلاقها وقال

ندمت ندامة الكدعي لما * غدت مني مطلقه نوار وكانت جنتي نخرجت منها * كآدم حين أخرجه الضرار فأصحت الغداة ألوم نفسي * بأمر ليس لي فيه خييار

وكانت النوار ابنة عبد الله قد خطبها رجل رضىته وكان وليها غائب وكان الفرزدق وليها الا انه كان ابعد من الغائب فجعل امرها الى الفرزدق واشهدت له بالثفويض اليه فلما توثق منها بالشهود اشهدهم أنه قد زوجها من نفسه فأبت منه وناقرته الى

على عيني كلام رابع اربع عما سمعت لاجرم اننا استمعنا الاوساط ونهضنا الاكام ونجينا الحبوب وأنلتها مطرفي واخذت الجماعة اخذى وقتاله الحق باطفالك فاهرض عنا بعد شكر وفاء ونشر ملأ به فاه (ومن رسالة) الى بعض الرؤساء خلعت اطل الله بقاء السيد وادام تأييده مشروح جنان الصدر جموع عنان القلم بحلم فسبح رقة الصدر صبور احوالو نعمد في الردي لسرت الله مشرق الوجه راضيا ألوف وفي الوردت الى الصبا لفارقت شيئا موح مع القلب باكيا ووالله لا حيلن استعالة السيد على الايام ولا كن احالة رأيه في على اللبالي والايام وأزال أصفه الولاء واستبه الشفاء وأقرش له من صدور الدهناء واعبره اذا صام حتى يعلم أي علق باع وأى فية اضاع وليقفن موقف اشتار وليعان بنم مع انا الواشون ام محبوه ولا اقول يا حالف اذ كر خلاولك يا عاقدا اذ كر حلاولت عن شكواي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذى رهطه ويشناق لعزة من اعراضنا ما استقلت

عبد الله بن الزبير فنزل الفرزدق على حزة بن عبد الله ونزلت النوار على زوجها عبد الله بن الزبير وهي بنت منظور بن زيان فكان كمالا صلح حزة من شأن الفرزدق ثم ارا أفسده المرأة ليلاحي غلبت المرأة وقضى ابن الزبير على الفرزدق فقال اما البنون فلم تقبل شفاعتهم * وشفت بنت منظور بن زيانا ليس الشفيع الذي يأتيك مؤثرا * مثل الشفيع الذي يأتيك عريانا (وقال الفرزدق في مجلس ابن الزبير)

وما خافهم الاقوام من ذي خصومة * كورها ومدنوا اليها خيلها
فدونك كها يا ابن الزبير فاتها * ملعنة يوهي الجارة ميلها

فقال ابن الزبير ان هذا شاعر وسبحوني فان شئت ضربت عنقه وان كرهت ذلك فاختاري نكاحا هو قزى فقررت واختارت نكاحه ومكثت عنده زمانا ثم طلقها وندم في طلاقها (وعن الاصمعي) عن المعتسر بن سليمان عن أبي مخزوم عن ربيعة الفرزدق قال قال الفرزدق يوما امض بنا الى حلقة الحسن فاني اريد ان اطلق النوار فقلت له اني اخاف ان تبعها نفسك ويشهد عليك الحسن وأصحابه قال انهمض بنا لئلا نحكي وقفتنا على الحسن فقال كيف أصبحت أباسعيد قال بخير قال كيف أصبحت يا أبا قرام فقال تعلى اني طلق النوار ثلاثا قال الحسن وأصحابه قد سمعنا فإطلقنا فقال لي الفرزدق يا هذا ان في نفسي من النوار شيئا فقلت قد حذرنا فقال

ندمت ندامة الكسبي لما * غدت مني مطلقة نوار
وكانت حتى خرجت منها * كآدم حين أخرجه الضرار
ولو أني ما كنت بها عيني * لكان على القدر الخيار
(وعن طلق امرأته وتبعها نفسه) قيس بن الذريح وكان أبوه أمره بطلاقها فطلقها وندم فقال في ذلك

فوا كبدي على تسريح ابني * فمكنا فراق لبني كالحداغ
تكنفي الوشاة فأزعجوني * فيما للناس للواشي المطاع
فأصحت الغداة ألوم نفسي * على أمر وائس بمستطاع
كفبون بعض على يديه * تبين غيبه بعد البياض
(وطلق) رجل امرأته فقالت أبعدي عني خمسة سنين فقال مالك عندنا ذنب غيره (العتبي) قال جاء رجل بامرأة كانها برج فضة الى عبد الرحمن بن ام الحكم وهو على الكوفة فقال ان امرأتى هذه شجعتني فقال لها أنت فعلت به قالت نعم غير متعمدة لذلك كنت اعالج طيبا فوقع الفهر من يدي على رأسه وليس عندي عقل ولا تقوى يدي على القصاص فقال عبد الرحمن للرجل يا هذا اعلام تحبسها وقد فعلت بك ما أرى قال أصدقها أربعة آلاف درهم ولا تطيب نفسي بفراقها قال فان اعطيتها لك انفارقها قال نعم قال فهي لك قال هي طالق اذ فقال عبد الرحمن احبسي علينا نفسك ثم أنشأ يقول يا شيخ ويحك من دالك بالغزل * قد كنت يا شيخ عن هذا جعزل

فلنكن الخاطبة توبعافهو أخف مؤنة وأقل تبعه (وله) الى العبد انا أطال الله بقاء الشيخ العبد في ضيقة لا فيها أعان ولا عنها أصان وشيبة ليستبي تناط ولا عني غاظ وحرقة لا عني تزال ولا عنها أزال وهي الكدية التي على تبتها وليس لي منفعتها فهل للشيخ العبد أن يلطف لضيقه لطفا يحيط به درن العار وشيبة التكب بالاشعار ليخف على القلوب ظله ويرتفع عن الاحرار كله ولا يشغل على الاحفان مخصصه باتعام ما سكل عرضه على من استعمله ليعلق بأذنيه ويستفيد من خلاله ليكون قد صان العلم عن ابتذاله والفضل عن اذلاله واشترى حسن الشئاء بجاهه كما يشترى بهاله قيم ابوجه من وعد يعده ووفاء يتلوم بعده وذاعلى برأيه ان شاء الله (وقال بعض أهل العصر) وهو أبو العباس الناشي يمدح سعد الدولة أبا المعالي شريف بن سيف الدولة على بن عبد الله بن حمدان ان مكنون فهم الدهر في يده يرى بها غائب الاشياء لم يغيب ما يرفع الفلك العالي مما علا الاعلاها شريف كوكب العرب يامن بعين ارض يلقى مؤمله * والبخل يطبق اجفانا على الغضب لو يكتب الملك أسماء الملوك اذا رضى

رضت الصعاب فلم تحسن ربايتها * فاعمد لنفسك نحو الجملة الذل
وفي مكر النساء وغدرهن في حكمة داود عليه السلام وجدت من الرجال واحدا في العدد ولم أحسد واحدة في النساء جميعا (وقال الهيثم) بن عدي غزا الغساسقي الحرب بن عمرو آكل المارار الكندي فلم يصبه في منزله فاخذ ما وجد له واستاق امرأته فلما أصابها أعجبت به فقالت له انج فوالله لكاني أنظر اليه بتعل فاغراه كانه بعير آكل مرار وبلغ الحشرت فأقبل يتبعه حتى لحقه فقتله واخذ ما كان معه واخذ امرأته فقال لها هل أصابك قالت نعم والله ما اشتمت النساء على مثله قط فأمر بها فأوقفت بين فرسين ثم استحضرهما حتى قطعت عنقه قال

كل أنثى وان بدالك منها * آية الودح بها خيشعور
ان من غره النساء بود * بعدهن الجاهل مغرور
(وقالت) الحكمة لا تثق بامرأة ولا تغتر بمال وان كثر (وقالوا) النساء حبايل الشيطان (وقال الشاعر)

تتمع بها ما ما ساعفك ولا تمك * حزوا اذا بانن فسوف تبين
وصنها وان كانت اتى لك انها * على مدد الايام سوف تخون
وان هي أعطتك اللسان فانها * لاخر من طلابها سستين
وان خلعت لا ينقض النأي صدها * فليس الخضوب البنان عين
وان أسملت يوم الفراق دموعها * فليس لعمري الله ذاك يقين
(وقالت الحكمة) لم تنه امرأته قط عن شي الا فعلته (وقال طفيل الغنوي)
ان النساء مني ينهن عن خلق * فانه واقع لا بد مفعول
(وعن الهيثم بن عدي) عن ابن عياش قال أرسل عبد الله بن همام السلولي شابا الى امرأة ليخطبها عليه فقالت له فإعنعول أنت فقال لها ول طمع فيك قالت ما عنك رغبة فتزوجها ثم انصرف الى ابن همام فقال له ما صنعت فقال والله ما تزوجتني الا بعد شرط قال أول هذا بعثك فقال ابن همام في ذلك

رأت غلاما على شرط الطلابة لا * يعيا بارقاص بردي الخلاخيل
مبطنا بدحيس اللحم تحسبه * مما يصور في تلك القماشيل
اكفى من الكف في عقد النكاح وما * يعيا به حل هيمان السراويل
تركتها والا يامى غير واحدة * فأحبسه عن بيتها باحباس القيل
(وعن الهيثم بن عدي) عن ابن عياش قال كان النساء يجلسن لخطابهن فساكنات امرأة من بني سلول تخطب وكان عبد الله بن ماصم السلولي يخطبها فاذا دخل عليها تقول له فدالك أبي وأمي وتقبل عليه تحبته وكان شاب من بني سلول يخطبها فاذا دخل عليها التاب وعندها عبد الله بن همد قالت للشاب قم الى النار وأقبلت بوجهها وحديثها على عبد الله ثم ان الشاب بلغ ذلك عبد الله بن همد قال

اودى بحب سلبي فأنك لن * كحبة برزت من بين أحجار

لم يحمد الاجودان البحر والمطر وان أضاهت لنا أنوار غبرته * تضاهل الانواران الشمس والقمر

بيته الاول كقول القائل اطل على الاشياء حتى كأنها له من وراء الغيب مقلة شاهد (أبو تمام الطائي) اطل على كلا الاقبن حتى كان الارض في عينيه دار (وأفرط ابن الرومي فقال) أحاط علما بكل خافية كأنها الارض في يديه كره (وقال محمد بن وهيب) علم باعقاب الامور كأنها يخاطبه من كل أمر عواقبه (وقال بعض شعراء بني عبد الله بن طاهر) وقوف تحت ظلال السيوف أقر الخلافة في دارها كأنك مطاع في القلوب اذا ما تناجت بأسرارها (وقال الجعفي للفتح بن خاقان) كأنك عين في القلوب بصيرة ترى ما عليه مستقيم ومائل (وقال في سليمان بن عبد الله بن طاهر) ينال بالظن ما فات اليقين به اذا تلبس دون الظن أيقان كان آراءه والظن يجمعها تربه كل خفي وهو اعلان ما غاب عن عينه فالقلب يذ كره وان تم عينه فالقلب يظن (وقال) أبو الحسن أحمد بن محمد الكاتب يمدح عبيد الله ابن سليمان ذا أبو قاسم جادت لنا يده

لم يدرك ما لم يجان الخوف والحذر
بذل بالنظر ما يعبد العيان به
والشاهد ان عليه العين والاثر
كأنه الدهر في نعي وفي نعم
اذا تعاقب منه النفع والضرر
كأنه وزمام الدهر في يده
يرى عواقب ما يأتي وما يذر
وأصل هذا قول اوس بن حجر
الامي الذي يظن بك الظن
كان قد رأى وقد سمع
وهذا المعنى قد مر في اثناه
الكتاب (قال أبو الحسن)
بخطبة البرمكي قلت لحالد
الكتاب كيف أصبحت
قال أصبحت أرق الناس
شعرا قلت أنصرف قول
الاعرابي
فما وجد اعرابية فذقت بها
صروف الليالي حيث لم تكن
ظنت
تحت أحاليب الرعاة وخيمة
بجدة فلم يقدر لها ما تحت
اذا ذكرت ماء العشاء وطيبة
وما الصبا من نحو خجران
أنت
بأعظم من وجد بليلي وجدته
غداة غدونا غدوة واطمأنت
وكانت رياح تحمل الحاج بيننا
فقد بخلت تلك الرياح وضمت
فصاح خالد وقال ويحك
وبلك يا حنظلة هذا والله
أرق من شعري (فصل لابي
العباس بن المعتز) لن تكسب
أعزك الله الحامد وتستوجب
الشرف الا بالجل على النفس والجل والنهوض بحمل الانتقال وبذل الجاه والمال ولو كانت المكارم

الكرما الذين جعلهم أهلها
نخف عليهم خلها وسوغهم
فضلها وحظرها على السفلة
لصغر اقدارهم عنها وبعد
طباعهم منها ونفورها عنهم
واقشعرا دهاهم (وقال أبو
الطيب المنيني)
لولا المشقة ساد الناس كلهم
الجود بقر والاقدام قتال
(وقال الطائي)
والجد شهد لا يرى مشتماره
يخفيه الامن نقيع الحنظل
شر لحامله ويحسبه الذي
لم يؤذعانه خفيف الحمل
أخذ الطائي من قول مسلم
ابن الوليد وقيل غيره
الجود أخشن مسايأ بني مطر
من أن تتركوه كف مستلب
ما أعلم الناس أن الجود مدفعة
للذم اسكنه يأتي على النيب
(وقال) بعض الاجواد انا
لنجد كما نجد الجلاء ولسكا
نصبر ولا نصبرون (قال
الجاحظ) قيل لابي عبيد
وزير المأمون وكان أصرع
الناس غضبا ان لقمان
الحكيم قال لابنه ما الحل
الثقيل قال الغضب قال
أبو عباد لسكرته والله أخف
علي من الريش قيل له
اغما عني لقمان ان احتمال
الغضب ثقيل فقال لا
وانه لا يقوى على احتمال
الغضب من الناس الا الجليل
(وغضب) يوما على بعض كتابه فرماه بدواة كانت بين يديه فتجبه فقال أبو عبيد صدق الله تعالى في قوله واذا ما

فضموا هم يغفرون فبلغ ذلك
بلى يا أمير المؤمنين اني
لا حفظ من سورة واحدة
ألف آية فضلك المأمون
وأمر يا خراجة * (نبذة من
لطائف ابن المعتز وفضل
تحقيقه بالبديع والاستعارات
عائنين العناية بطلانها)
قال أبو بكر الصولي اجتمعت
مع جماعة من الشعراء عند
أبي العباس عبد الله بن
المعتز وكان يتحقق بعلم
البديع تحققات يصرد عواء
فيه لسان ماذا كرهه فلم
يبق مسلك من مسالك
الشعراء الاسلاك بناشعبا
من شعبه وأوردنا أحسن
ما قيل في بابها الى ان قال
ما أحسن استعارة اشتغل
عليها بيت واحد من الشعر
قال الاسدي قول لبيد
وغدا فرج قد كسفت وقرة
قد أصبحت بيد الشمال زمامها
قال أبو العباس هذا أحسن
وغيره أحمد منه وقد أخذه
من قول نعلبة بن صغير
المازني
فتذا كرا نقلا رنيد ابعد ما
ألفت ذكاه ينها في كافر
وقول ذي الرمة أعجب الى منه
الاطرقت مي هيو ما بد كرها
وأيدى الثريا خفي المغارب
وقال بعضنا بل قول لبيد أيضا
ولقد حيت الخيل تحمل
سكتي

بن بزدل بن كسرى فلم يلبث الا سبعة أشهر حتى مات ووثب مكانه مروان بن محمد
وأمه كردية فكانت الرواية عليه ولم يكن لعبد الملك ابن اسد رأيا ولا أذكي عقلا ولا
أنجح قلبا ولا أسمع نفسا ولا أعني كفا من مسلمة وانما كره هذا المعنى (وكان)
يحيى بن أبي حفصة أخو مروان بن أبي حفصة يهوديا أسلم على يد عثمان بن عفان
فكتر ماله فترج خولة بنت مقاتل بن قيس بن عاصم ونقد لها خسين الفا (وفيه يقول
الفلاح) رأيت مقاتل الطالبان حلي * نخور بناتنا حكر الموالى
فلا تفخر بقرىس ان قيسا * خريم فوق أعظمه البوالى
وله فيه نبت خولة قالت حين أنكها * لطالما كنت منك العار أنتظر
أنكحت عبد بن ترجو فضل ما لها * في فيل عمار جوت الترب والجر
لله در جنياد أنت سائسها * برزتها وبها التحجيج والفرور
(فقال مقاتل يرذ عليه)

وما تركت خمسون ألفا لقاتل * عليك فلا تحفل مة الة لاثم
فإن فلتهم زوجت مولى فقد مضت * به سنة قبلى وجب الدراهم
ويقال ان غيره قال ذلك

باب في الادعياء

أول دعي كان في الاسلام واشتهر زياد بن عبيد دعي معاوية وكان من قصته انه
وجه بعض عمال عمر بن الخطاب رضى الله عنه على العراق الى عمر بفتح كان فلما
قدم وأخبر عمر بالفتح في أحسن بيان وأفصح لسان قال له عمر أن قدر على مثل هذا
الكلام في جماعة الناس على المنبر قال نعم وعلى أحسن منه وأنا لك أهيب فامر عمر
بالصلاة جامعة فاجتمع الناس ثم قال لزيد قم فاخطب وقص على الناس ما فتح الله على
أخوانهم المسلمين ففعل وأحسن وجوده عند أصل المنبر على بن أبي طالب وأبوسفيان
ابن حرب فقال أبوسفيان اعلى أعجبت ما سمعت من هذا الفتى قال نعم قال أما انه ابن
عمل قال فكيف ذلك قال أنا قد فته في رحم أمه همة قال فما يمنعك أن تدعيه قال
أخاف هذا المجلس على المنبر يعني عمر أن يفسد على اهالي فلما ولى معاوية استلحقه
بهذا الحديث وأقام له شهودا عليه فلما شهد الشهود قام زياد على أعقابهم خطيبا
لحمد الله وأثنى عليه ثم قال هذا أمر لم أشهد أوله ولا علمي بآخره وقد قال أمير المؤمنين
ما بلغكم وشهد الشهود بما قد سمعتم والحمد لله الذي رفع منا ما وضع الناس وحفظ منا ما
ضيعوا فأما عبيد بن عاصم والد مروان بن الحارث بن عبد المطلب (فقال فيه عبد
الرحمن بن حسان بن ثابت)

ألا أبلغ معاوية بن حرب * فقد ضاقت بما يأتي اليدان
أن غضب أن يقال أبوك عوف * وترضى أن يقال أبوك زان
وأشهد أن قريشك من زياد * كقرب الفيل من ولد الاتان
(وقال) زياد ما هجيت بيت قط أشد على من قول يزيد بن مفرغ الحميري

قرط وشاحي ان غدوت لحامها (قال أبو العباس) ولكن ينزل عن (قول لبيد) وقال آخر قصير

فكر في ذلك ان فكرت معتبر * هل نلت من كرمه الا بتأخير
حاشت همة ما عاشت وما علمت * ان ابنها من قريش في الجاهل
سبحان من ملك عباد بقدرته * لا يدفع الناس محتوم المقادير
وكان ولده همة زياد أو أبابكره ونا فاعا فكان زياد ينسب في قريش وأبو بكره في العرب
ونا فاع في الموالي (فقال فيهم يزيد بن مفرغ)

ان زيادا ونا فعا وأبا * بكرة عندي من أعجب العجب

ان رجالا ثلاثة خلقوا * من رحم أثنى مخالف النسب

ذا قرشي فيميا قول وذا * مولى وهذا ابن عمه عربي

(وقال بعض العراقيين في أبي مسهر الكاتب)

حمار في الكتابة يدعيها * كدعوى آل حرب في زياد

فدع عنك الكتابة لست منها * ولو غرقت ثوبك بالمسداد

وقال آخر في دعي لعين يورث الالهة لعنا * ويلطخ كل ذي نسب صحيح

ولما طالت خصومة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن نصر بن حجاج عند معاوية في
عبد الله بن حجاج مولى خالد بن الوليد أمر معاوية حاجبه أن يؤخر أمرهما حتى يحتفل
بجلسه فجلس معاوية وقد تلفع بطرف خز أخضر وأمر بحجر فأدنى منه وألقى عليه
طرف المطرف ثم أذن لهما وقد احتفل المجلس فقال نصر بن حجاج أثنى وإن أبي عهد
الى انه منه وقال عبد الرحمن مولاي وابن عبد أبي وأمه ولدي على فراشه فقال معاوية
يا حرمي خذ هذا الحجر وكشف عنه فادفعه الى نصر بن حجاج وقال يا نصر هذا مالك في
حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قال الولد لا فراش وللعاشر الحجر فقال نصر أفلا
أجريت هذا الحكم في زياد يا أمير المؤمنين قال ذلك حكم معاوية وهذا حكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس في الأرض أعني في العرب من الادعياء
لنستحق بذلك العربية (قال الشاعر)

دعي واحد اجدى عليهم * من النى عالم مثل ابن داب

ككاتب السوء يحرس جانبيه * وليس عدوه غير الكلاب

(وقال الاصمعي) اشتهى رجل من الادعياء قد دخل عليه رجل من أصحابه فوجد
عنده شيئا وقصص ما فقال له ما هذا فقال ورفعه صوت الطبيعة تتوق اليه يريد أن
طبيعته من طباع العرب (فقال فيه الشاعر)

يشم الشيخ والقبصو * مكي يستوجب النسيب

وليس ضميره في الصد * رالا لتين والغنم

(وعن اسمعيل) بن أحمد قال رأيت على أبي سعيد الشاعر الخزومي كردوانيا مصبوغا
يتور يد فقلت يا سعيد هذا خرق لا ولا كنه دعي على دعي وكان أبو سعيد دعيابي
بن مخزوم (وفيه قال الشاعر)

فتى تاه على الناس * شريف يا أباسعد * فته ما شئت اذ كنت * بلا أب ولا جد

هذه الاستعارة جزير حيث يقول تحيي الرواس ربهها وتجدد * بعد البلا فتميتها الامطار وهذا بيت جمع

قال أبو العباس هذا أحسن
وأحسن منه في استعارة
لفظ الاستبعاد قول
الحصين بن الحمام لانه جمع
الاستعارة والمقابلة في قوله
نظار دهم تستودع البيض
هامهم

ويستودعون السمهرى
المقوما

وقال آخر بل قول ذي الرمة

أقامت به حتى ذوى العود

في الثرى

وساق الثريا في ملاقة الفجر

(قال أبو العباس) هذا

لعمري نهاية الحسنة وذو

الرمة ابداع الناس استعارة

بارعهم عبارة الا ان الصواب

حتى ذوى العود والثرى

لان العود لا يذوى مادام

في الثرى وقد أنكره على

ذو الرمة غير ابن المعتز (قال

أبو عمرو) بن العلاء كانت

يدي في يد الفرزدق فأشده

هذا البيت فقال أرشدك

ام أدعتك قال فقلت بل

أرشدني فقال ان العود

لا يذوى في الثرى والصواب

حتى ذوى العود والثرى

قال الصولي فمكنا فيه

على ذي الرمة قلت بل قوله

ولما رأيت الليل والشمس حية

حياة الذي يقضى حشاشه نازع

قال أبو العباس اقتدحت

زندك يا أبابكر فوري هذا

بارع جدا وقد سبقه الى

واذ حط في النسبة بين الحر والعبد * وان فارقت النفس * ففي امن من الحد
(وعن أحمد) بن عبد العزيز قال تزلت في دار رجل من بني عبد القيس بالبحرين
فقال لي بلغني انك خاطب قلت نعم قال فأنار وجهك قلت له اني مولى قال اسكت وأنا
أفعل (فقال) أبو جعفر فيهم

امن قسلة صرتم الى ان قبلتم * دعاة زراع وآخسر تاجر
وامسب رومي وأسود فاجم * وأبيض جعد من سراة الاحامر
شكولهم شتى وكل نسيبكم * لقد جتمت في الناس احدى المناكر
متى قال اني منكم فصدق * وان كان زنجيا غليظ المشافر
أكلهم وافي النساء حدوده * وكلهم أوفى بصدق المعاذر
وكلهم قد كان في أولية * له نسبة معروفة في العشار
على علمكم ان سوف ينكح فيكم * فخذوا ورغما للأنوف الصواغر
فهلا أنتم تنفثونكم * وهلا وجتمت من مقالة شاعر
تعيون أمر اظهرا في بناتكم * وفخركم قد جاز كل مغامر
متى شاء منكم مغرم كان جده * عمارة عيس خير تلك العمار
وحسن ابن بدر أوزار دارم * وزبان زبان الرئيس ابن جابر
فقد صرف لا أدري وان كنت ناسيا * لعسل فجار من هلال بن عامر
وعلى رجال الترك من آل مذبح * وعلى غيما عصبية من بخامر
وعلى رجال العجم من آل عالج * وعلى البوادي بدلت بالخواضر
زعمت بان الهند أولاد خندف * وبينكم قربي وبين البرابر
وديلم من نسل ابن ضبة باسل * وبرجان من أولاد عمرو بن عامر
بنو الاصفر الاملاك أكرم منكم * وأولى بقرابنا ملوك الاكابر
أطعم في صهري دعيا مجاهرا * ولم تر شرا في دهي مجاهر
ويشتم لؤما عرضه وعشيرته * ويمدح جهلا طاهرا وابن طاهر
(وقال زرارة بن زوان أحد بني عامر بن ربيعة بن عامر)

قد اختلط الاسافل بالاغالي * وباح الناس واختلط النجار
وصار العبد مثل أبي قبيس * وسبق مع المعليجة العشار
وانك لن يضر بك بعد حول * أطرف كان أمك أم حار
(وقال عقيل بن علفه)

وكأني غبط رجلا فأصحت * بنومالك غبطا وصرنا مالكا
لما هدهد رازع المالك كله * وسود استاء الاماء الفوارك
(وذكر) جعفر بن سليمان بن علي يوما ولده وانهم ليسوا كما يحب فقال له ولده أحمد بن
جعفر عمدت الى فاسقات المدينة ومكة واماء الحجاز فأوعيت فيهم نطفة ثم تريد أن
تجنحن ألا فعلت في ولدك ما فعل أبوك فيك حين اختار لك عقيلة قومها (ودخل)

وما صدق التثنيع عنها الشقوى * وقد كذبت عن الاراجيف والنقل (وقال ابن المعتز) الاشعث

والامانة في موضع آخر
فأحسن وهو قوته
وشوان من طول النعاس
كأنه
يجلبن في انشطة يترج
اذامات فوق ازحل احييت
روحه
بذكرك والعيس المراحل
جنح
فأأخذ من الجماعة انصرف
من ذلك المجلس الا وقد غمره
من بحر أبي العباس ما غاص
فيه معينه ولم ينهض حتى
زودنا من بره وله ظه نهاية
ما اتعت له حاله (وقال ابن
المعتز)

لما رأيت الحب ينهضني
وغت على شواهد الصب
ابقيت غيرك في ظنوني
وسرت وجه الحب بالحب
(وقال العباس أحمد بن
الاحنف في المعنى)

قد جرد الناس اذبال الظنون
بنا
وفرق الناس فينا قوتهم فرقا
فكاذب قدرى بالظن غيركم
وصادق ليس يدري انه صدقا
وقريب من هذا المعنى قول
الفارضي رضي الله عنه وان
لم يكن منه

تخالفت الاقوال فينا بما بنا
برجم أصول بيتنا ما لها أصل
فتنم قوم بالوصال ولم أصل
وأرجف بالسوان قوم ولم
أسل

الاشعث بن قيس على بن أبي طالب فوجد بين يديه صبية تدرج فقال من هذه
يا أمير المؤمنين قال هذه زينب بنت أمير المؤمنين قال زوجنيها يا أمير المؤمنين قال
أعزب بفيلك الكشمكث ولك الأثلب أغرك ابن أبي حنيفة حين تزوجك أم فروة انهم لم
تكن من الفواطم ولا العواتل من سليم فقال قدز وجتم أخل مني حسبا وأوضع
مني نسبيا المقداد بن عمرو وان شئت فالمقداد بن الاسود قال على ذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم فعله وهو أعلم بما فعل وإن عدت الى مثلها لا سوانك (وفي هذا المعنى
قال الكمي بن زيد)

وما ضربت فحول بني زار * فوالح من فحول الاعجمينا
وما حولوا الجير على عناق * مطهمة فيلقوا بمغلينا
بخا الامام أن كئنا الايامي * وبالأباه سميننا البنينا
أراد تزويج ابرهة الحبشي في كعدة (عن العتيبي) قال أنشدني أبو اسحق ابراهيم بن
خراش لخالد النجار

اليوم من هاشم بنج وأنت غدا * مولى وبعد غد حلف من العرب
ان صرح هذا فأنت الناس كلهم * يا هاشمي ويا مولى ويا عري
قال وكان الهيثم بن عدي فيما زعموا دعيا فقال فيه الشاعر

الهيثم بن عدي من تنقله * في كل يوم له رحل على قتب
اذا احتدى معشر من فضل نسبهم * فلم ينلوه عداهم الى نسب
فما زال له حمل ومرحل * الى النصراري واحبنا الى العرب
اذا نسبت عديا في بني نعل * فقدم الدال قبل العين في النسب
(وقال سيار العقيلي) ان عمر افاعرفوه * عربي من زجاج

مظلم النسبة لا يعرف الا بالسراج
(وقال فيه) أرفق بنسبة عمرو حين تنسبه * قانه عسري من قوارير
ما زال في كير حديد يردده * حتى بداعري بما مظلم النور
(وقال أيضا في أدعياء)

هم قعدوا فأنتم قواهم حسبا * يدخل بعد العشاء في العرب
حتى اذا ما الصبح لاح لهم * بين ستوةهم من الذهب
والناس قد أصبحوا صيارفة * أعلم شيء برائف الذهب
(وقال ابو نواس في أشجع بن عمرو)

قل لمن يدعي سليمي سفاها * لست منها ولا قسامة ظفر
اغانت من سليمي كواو * ألحقت في الهجاء ظلماء عمرو
وقال فيه أيام تحير فيه * لمن يتجيب الجيب لاسماء تعلمهن أشجع حين ينسب
(ولا جد بن أبي الحرث الخزاز في نصيب الطائي)
لوانك اذ جعلت أباك أوسا * جعلت الجد حارثة بن لام

مهابة بشر نار ماويل عودها (وقال) قفى الله يا أسماء ان لست بارحا

عليها ولو شئت المانع الظلم
(وقد أخذ أبو العباس من
قول اعرابي)
الا يشفاء النفس ليس بعالم
بل الناس حتى يعلموا ليلة
القدر
سوى رجهم بالظن والظن
كاذب
مرارا وفيهم من دعيب ولا
يدري
(وقال الحسين بن مطير)
لقد كنت جلد اقل أن يوقد
النوى
على كبدى نار ابطيا خودها
ولو تركت نار الهوى لتغمرت
ولكن شوقا كل يوم ياريدها
وقد كنت ارجو أن تغوت
صباي
اذا قدمت أيامها وعهودها
فقد جعلت في حبة القلب
والحشى
عهد الهوى بولى بشوق بعيدها
مرحمة الاعطاف هيف
خصورها
عذاب ثنائها عجايب نهودها
وصفر تراقبها وحرأ كفها
وسود نواصبها وبيض خدودها
مخمرة الاوساط زانت
عقودها
بأحسن عازيتنها عقودها
تتمتها حتى ترقى قلوبنا
زفيف الخزامى بات ظل
يعودها
وفيها مقلق الوشاح كأنها

وعيت التي ولدتك سعدى * فمكنت مقابلا بين السكرام
(وله فيه)

انت عندي عربي * ليس في ذاك كلام * شعر فخذيل وساقيل
لك خزامي وغمام * وضلوع الصدر من جسمك نبسع وبشام
وقذي عينيك صمغ * وبواصيلك نعام * لوتحركت كذا لانت
سجفات منك نعام * وظباء ساجحات * ويراييس عظام
وحمام يتغنى * حبذا ذاك الحمام * انما ما ذني ان كذ
بني فيك السكرام * القفايش هه اذما * عرفت فيك الانام
كذبوا ما انت الا * عربي والسلام
(وقال في المعلى الطائي)

معلي لست من طي * فان قبلت فارهتها * ابيك فارم في آخ
فلا ترغب به عنها * كان دما ملاجعت * فصور وجهه منها
(ولآخر) تعلمها واخسوته * فكاهم بهادرب * لقد ربوا عجوزهم
ولوزيتهم اغضبوا * فيا لك عصبة ان حدوا عن اصلهم كذبوا
لهم في بنهم نسب * وفي وسط الملا نسب * كالم تخف سافرة
وتخفي حين تنقب

(وقال خلف بن خليفة في الادعياء)

فقل للاكرمين بني زرار * وعند كرائم العرب الشفاء
آخر مرتين سبيتونا * وفي الاسلام ما كره السباء
اذا استحلتم هذا وهذا * فليس لنا على ذاككم بقاء
فلا تأمن على حال دعيا * فليس له على حال وفاة

(في الباء) وما قبل فيه ذكر عند مالك بن انس الباء فقال هو نور وجهه ومخ
ساقل فأقل منه أو أكثر (وقال) معاوية ما رأيت نهما في النساء الا عرفت ذلك في
وجهه (وقال) الحجاج لابن شماس العكلي ما عندك للنساء قال أطيل الظم أو أورد فلا
أشرب (وقيل) للدايني ما عندك يا أبا الجحاف قال بمقد ولا يشند ويرد ولا يشرب
(وقيل) لآخر ما عندك لهن قال ما يقطع جنتها وبني غلتهما (وقال) كسرى كنت أرا في
اني اذا كبرت انهن لا يحبينني فاذا أنا لا أحبين (وأنشد الراشدي لاعرابي من بني
أسد) تمنيت لو عاد شرخ الشباب * ومن ذا لي الدهر يعطي المنى
وكنيت مكينا لدى الغانيات * فلا شيء عندي لها عكا
فأما الحسان فبأبينني * وأما القبايح فأبى أنا
(ودخل عيسى بن موسى على جارية فلم يقدر على شيء فقال)
النفس تطعم والاسباب عاجزة * والنفس تهلك بين اليأس والطمع
(وخلع ثيابه من أشرس بجارية له فحجز فقال ويحك ما أوسع حرك فقال)

كل يوم بالخوان جديد ففعل الارض من بكاء السماء أخذ هذا المعنى (دعبل ونقله الى معنى آخر انت

أنت الفداء لمن قد كان يملؤه * ويشتمكي الضيق منه حين يلقاه

(وقال آخر لجارية) ويحبيني منك عند الجماع * حياة السكلام وموت النظر

(وقال آخر) شفاء الحب تقبيل ولس * وسبح بالبطون على البطون

ورهرت ذرف العينان منه * وأخذ بالذوايب والقرون

(وقالت) امرأة كوفية دخلت على عائشة بنت طلحة فسألت عنها فقبل هي مع زوجها

في القيطون فسمعت زفيراً وخير المسمع قط مثله ثم خرجت وحينها يتفصد عرقا

فقلت لها ما ظننت ان حرة تفعل مثل هذا فقالت ان الخليل العتاق تشرب بالصفير

(وقيل) لاعرابي ما عندك للنساء فأشار الى متاعه (وقال)

وتراه بعد ثلاث عشرين عاماً * نظرا المؤذن شل يوم سحاب

(وقال الفرزدق)

أنا شيخ ولي امرأة عجوز * تراودني على ما لا يجوز

وقالت رقي ايرك مذكبرنا * فقلت لها بل اتسع القفير

(وقال الرازي) لا بعقب التقبيل الا زب * ينزع منه الا يززع الصب

ولا يدأوى من صميم الحب * الا احتضان الركب الا زب

(وروي) زياد عن مالك عن محمد بن يحيى بن حسان ان جدته عاتبت جدته في قلة ايمانها

اياها فقال لها ما أنا وانت على قضاء عمر بن الخطاب رضى الله عنه قالت وما قضاء عمر

قال قضى ان الرجل اذا أتى امرأته عند كل طهر فقد أدى حقها قالت افترك الناس

كلهم قضاء عمر وأنت أنا وانت عليه (وقال اعرابي حين كبر وعجز)

عجبت من ايرى كيف يصنع * أدفعه بأصبعي ويرجع

يقوم بعد النشر ثم يصرع

(ودخلت) عزة صاحبة كثير على أم البنين زوج عبد الملك بن مروان فقالت لها

اخبريني عن قول كثير

فضى كل ذي دين فوق غريمه * وعزة مطول معنى غريمها

ما هذا الدين الذي طلبك به قالت وعدته بقبلة فخرت منها قالت أنجز بها وعلى ائها

(أهديت) جارية الى حماد بن عمار وهو جالس مع أصحابه على لذة فتركههم وقام بها الى

مجلس له فافتضتها (وكتب اليهم)

قد فتحت الحصن بعد امتناع * بسنان فاتح للقلع

ظفرت كفي بتفريق جمع * جاءنا تفريقه باجماع

واذا شملني وشمل خليلي * اغمايلتسام بعد انصداع

(آخر) لم يوافق طبع هذاطباي * فأنا وهي دهرنا في صراع

وتحسرت ان أنا لرضاها * فأبت غير جفوة وامتناع

فتفكرت لم يلبت بهذا * فادان ذا الضعف المتاع

(وقع) بين رجل وامرأة شريفة ففعل بحيل عليا بالجماع فقالت فعل الله بك كمال وقع

خست عليها العين من طول وصلها * فهاجر من خوف من الهجر وما كان هجراني لها عن ملالة

وقال مسلم بن الوليد في هذا

المعنى

مستعبر بيكي على دمنة

ورأسه يتفعل فيه المشيب

(وأنشد الزبير بن بكار)

أحب معالي الاخلاق جهدي

وأكره ان أعيب وان أعابا

وأصفح عن سباب الناس

حما

وشر الناس من حب البيايا

واترك قائل العوراء حمدا

لاهلكه وما عبي الجوابا

ومن هاب الرجال تهيبوه

ومن حقار الرجال فلن يهابا

وعلى ذكرك قوله

* اذا انارضت القلب في حب

غيرها *

أنشد الأصمعي لغلام من

بني فزارة

وأعرض حتى يحسب الناس

انما

بي الهجر لا والله ما بي لها هجر

قال الشيخ الموصلي قال لي

الرشيد ما أحسن ما قبل في

رياضة النفس على الفراق

قلت قول اعرابي

واني لا استحي عيوننا وانقي

كثيرا واستحي المودة بالهجر

فأنذر بالهجر ان نفسي

أروضا

لا علم عند الهجر هل لي من

صبر

فقال الرشيد هذا ملج ولكن

استمع قول اعرابي آخر

ابن الاحنف في قوله
كن خروبي من عندكم قدرا
وحادثا من حوادث الزمن
من قبل ان اعرض الفراق
على
قلبي وان استعد للفرز
(وقال علي ابراهيم)
وناجيت نفسي بالفراق
اروضها
فما ترويدا الا اعيرك من
صبري
فقلت لها فالفجر والبين
واحد
فقلت امني بانفراق والهجور
فقليله انه نقل كلام خاله
عرضت على قلبي الفراق فقال
لي
من الآن فينس لا اعيرك
من صبري
اذا صدم اهوى رجوت
وصاله
وفرقة من اهوى آخر من الجمر
(وقال) العباس بن الاحنف
اروض على الهجران نفسي
لعلها
تعالى الى اسبابها حين الهجر
واعلم ان النفس تكذب وعدها
اذا صدق الشجران يوما وتغدر
وما عرضت لي نظرة مذعرة فتها
فتنظر اذا منلت حين انظر
(وقال لبيد) من المعنى
حيية قلبي قبل حي من ناني
وقد كان غدارا فكنت لى واقفا
واعلم اني بنكيت بعدها
قلت فوادى ان وجدك شاكا

بيننا شئ جئتني به فسمع لا أقدر على رده (واقبل) رجل الى علي بن أبي طالب رضى الله عنه فقال ان لي امرأة كلما غشيتنا تقول قتلتنى قتلتنى قال اقتلها وعلى اغما (وقال) هشام بن عبد الملك للابريش الكلابي زوجتي امرأة من كلب ففعل وصارت عنده فقال له هشام ودخل عليه وقد وجدنا في نساء كلب سبعة فقال له الابريش ان نساء كلب خلقن لرجال كلب (وقالوا) من نالك لنفسه لم يضعف أبدا ولم ينقطع ومن فعل ذلك لغيره فذاك الذي يضني وينقطع بعنونه من فعل ذلك ليليلغ أقصى شهوة المرأة ويطلب الذكرك عندها وقال الشاعر
من نالك للذكري أضي قبل مدته * لا يقطع النيك الا كل متهم
(وقالوا) من قل جماعه فهو اصعب بنا وأطول عمرا ويعتبر برون ذلك بذكر الحيوان وذلك انه به ليس في الحيوان أطول عمرا من البغل ولا أقصر عمرا من العصفور وهي أكثر سفادا والله أعلم
كتاب الجماعة الثانية في المنتبهين والمرورين والبخلاء والطفيليين
قال الفقيه أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه قدم في قولنا في النساء والادعياء وما قيل في ذلك من الشعر ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في كتابنا هذا ذكر المنتبهين والمرورين والبخلاء والطفيليين فان اخبارهم حديث موثقة ورياض زاهرة لما فيها من طرفة ونادرة فكانت انوار من خرفة أو حل منشرة دانية القطوف من جاني تمرها قريبة المسافة لمن طليها فاذا تأملها الناظر واصفى اليها السامع وجدها ملهى للسمع ومر نعال النظر وسكال الروح ولقيا حال العقل وسير في الوحدة وأيسافى الوحشة وصاحب في السفر وأيسافى الحضر (قال أبو الطيب) الربذي أخذ رجل ادعى النبوة أيام المهدي فأدخل عليه فقال له أنت نبي قال نعم قال والى من بعثت قال أوتر كتموني أذهب الى أحد ساعة بعثت وضعوني في الحبس فضحك منه المهدي وخلي سبيله (ادعى) رجل النبوة بالبصرة فأتى به سليمان بن علي فمقيد فقال له أنت نبي مرسل قال أما الساعة فأني مقيد قال ويحك من بعثك قال أبو هذا الخطاب الانبياء يا ضعيف والله لو لا اني مقيد لمرت جبريل يدهمها عليكم قال فاما مقيد لا تجاب له دعوة قال نعم الانبياء خاصة اذا قيدت لم يرتفع دعاؤها فضحك سليمان فقال له أنا أملك وأمر جبريل فان اطاعك آمنابك وصدقتك قال صدق الله فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم فضحك سليمان وسأل عنه فشهد عنده انه عمر ورثني سبيله (قال غمامة) بن اشرس شهد المأمون أني رجل ادعى النبوة وانه ابراهيم الخليل فقال المأمون ما سمعت أجرا على الله من هذا فقلت له قال سألت به فقلت له يا هذا ان ابراهيم كانت له ابراهيم قال وما ابراهيم قلت أصرمت له نار والى فيها فصارت بردا وسلاما فخن نضرم لك نارا ونظر حرك فيها فان كانت عليك بردا كما كانت على ابراهيم آمنابك وصدقتك قال هات ما هو ألين علي من هذا قال ابراهيم موسى قال وما كانت ابراهيم موسى قال عصاه التي ألهاها فصارت حية تسمى تلقت ما يافكون وضرب بها الحجر

فانطلق وبياض يده من غير سوء قال هذا أصعب هات ما هو ألين من هذا فقلت ابراهيم عيسى قال وما ابراهيم عيسى قلت كان يحكي الموتى وعشى على الماء ويبرئ الالكه والابرص فقال في ابراهيم عيسى جئت بالطامة الكبرى قلت لا بد من برهان فقال ما معي شئ من هذا فقلت لجبريل انكم توجوهوني الى شياطين فاعطوني حجة اذهب بها اليهم واحتج عليهم فغضب وقال بدأت أنت بالشعر قبل كل شئ اذهب الآن فانظر ما يقول لك القوم وقال هذا من الانبياء لا يصلح الا للخنزير فقلت يا أمير المؤمنين هذا حاج به مرار وأعلام ذلك فيمقال صدقت دعاه (ادعى) رجل النبوة في أيام المهدي فأدخل عليه فقال له أنت نبي قال نعم فنبئت قال وما تصنع بالتاريخ قال فني أي المواضع جاء تلك النبوة قال وقعنا والله في شغل ليس هذان مسائل الانبياء ان كان رأيت ان تصدقني في كل ما قلت لك فاعمل بقولي وان كنت عزمتم على تكذيبى فدعنى أذهب عنك فقال المهدي هذا ما لا يجوز اذ كان فيه فساد الدين قال وانجيبا لك تغضب لديك لفساده ولا أغضب أنا لفساده نموتى أنت والله ما قويت على الا بعم بن زائدة والحسن بن قطبة وما أشبههم من قوادك وعلى عين المهدي شريك القاضي قال ما تقول في هذا النبي يا شريك قال شاورت هذا في أمرى وتركت ان تشاورني قال هات ما عندك قال أحاسنك في ما جاء به من قبلى من الرسل قال رضىت قال كافر عندك أم مؤمن قال كافر قال فان الله يقول ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم فلا تطعننى ولا تؤذنى ودعنى أذهب الى الضعفاء والمساكين فأنهم اتباع الانبياء وادع الملوك والجبابرة فأنهم حطب جهنم فضحك المهدي وخلي سبيله (قال خلف) بن خليفة ادعى رجل النبوة في زمن خالد بن عبد الله القسرى وعارض القرآن فأثنى به خاله فقال له ما تقول قال عارضت في القرآن ما يقول الله تعالى انا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شأنك هو الا بتر فقلت أنا ما هو أحسن من هذا انا أعطيناك الجواهر فصل لربك وجواهر ولا تطع كل ساحر وكافر فأمر به خالد فضربت عنقه وصلب على خشبة ففر به خلف بن خليفة الشاعر وقال انا أعطيناك العمود فصل لربك على عود وأناضامن أن لا تعود (قال) واني لقاعد على مجلس عبد الله بن حازم وهو على الجسر ببغداد فاذا بجسمه مائة قد أحاطت برجل ادعى النبوة فقدم الى عبد الله فقال له أنت نبي قال نعم قال والى من بعثت قال وما عليك بعثت الى الشيطان فضحك عبد الله بن حازم وقال دعوه يذهب الى الشيطان الرجيم (وقال) ثمامة بن أشرس كنت في الحبس فأدخل علي بنار رجل ذو هيئة وبرة ومنظر فقلت له من أنت جعلت فداك وما ذنبك وفي يدي كأس دعوت بها لأشربها قال جاؤا بي هؤلاء السفهاء لاني جئت بالحق من عند ربى أنا نبي مرسل قلت جعلت فداك معك دليل قال نعم معي أكبر الادلة ادفعوا الى امرأه أجبها اليكم فتأتى بعمولود يشهد بصدقى قال غمامة فنادته الكاس وقلت له اشرب صلى الله عليه (محمد) بن عتاب قال رأيت بازفة أيام الرشيد جماعة أحاطت برجل فأشرفت عليه

الى الهجر منها ما على هجرها صبر
وانى لا أدري اذا النفس
اشرفت
على هجرها ما به لغنى الهجر
فيا حبذا ردى جوى كل ليليلة
و يا سلوة الاخران موعده
الحشر
(شذور من كلام أهل
العصر في مكارم الاخلاق)
(ابن المعتز) العقل غريزة
يربها التجارب (وله) العاقل
من عقل لسانه والجاهل
من جهل قدره (غيره) اذا
تم العقل نقص الكلام
* حسن الصورة الجمال
الظاهر وحسن الخلق الجمال
الباطن * ما بين وجوه
الخير والشر في مرآة العقل
اذا لم يصدتها الهوى *
العاقل لا يدعه ما ستر الله
من عيوبه ان يفرح بما
أظهر من محاسنه * بايدي
العقول تسلك أجنة النفوس
عن الهوى * اخرى عن كان
عاقلا أن يكون عما لا يعنيه
غافلا * التواضع من
مسايد السرف * من لم
ينضع هند نفسه * لم يرتفع
عند غيره (يحيى) بن معاذ
التكبر على المتكبر تواضع
* الحلم حجاب الآفات *
احسن الحياء بمجاورة من
لا يستحي منه * من كساه
الحياة نوبه ستر عن الناس

أما لا يتحقق اسم الإنسانية
من حسن خلقه بكادسي
الخلق ان يعد من البهائم
والسباع (ارسطاطاليس)
* المرواة استحياء المروفي
نفسه المعروف حصن
النسم من صروف الزمن
* للحازم كنز في الآخرة من
عمله وفي الدنيا من معرفته
* لا يتحقق من القليل فان
الحرمان أقل منه (ابويكر
الخوارزمي) الظرف يجري
وبه هزال والسيف يغري
وبه انفلال والحرب يعطي
وبه اقلال * بذل الجاه أحد
المالين * شفاعاة اللسان
أفضل زكاة الانسان * بذل
الجاه بذل للتعين * الشفيع
جناح الطالب التقوى
هي العدة الباقية والجنة
الواقية * ظاهر الدنيا شرف
الدينا وباطنها شرف الآخرة
* من عفت اطرافه حسنت
اوصافه قال أبو الطيب
المتني
ولا عفة في سيفه وسنانه
ولكنها في الكف والفرج والقدم
(نعمان) الصمت حكمة
وقليل فعله * أربع
كلمات صدرت عن أربعة
ملوك كانوا ميت مر قوس
واحدة (قال كسرى) لم
انهم على ما لم اقل ونذمت
على ما قلت مرارا (قيصر)
انما في رذائل أقل اقدر مني على رذائل

فأذا رجل له جهازة ونية قلت ما قصه هذا قالوا ادعي النبوة قلت كذبتم عليه مثل
هذا لا يدعي الباطل فرفع رأسه الى فقال وما علمك انهم قالوا على الباطل قلت له
وأنت نبي قال نعم قلت له ما دليلك قال دليلي انك ولد زنا قلت نبي يقذف المحصنات
قال بهذا بعثت قلت أنا كافر بما بعثت به قال ومن كفر فعليه كفره فاذ احصاة عابرة
جاءت حتى صكت صلته قال ما رماها الا ابن الزانية ثم رفع رأسه الى السماء فقال
ما أردت في خير احييت طر حرق في يدي هؤلاء الجهال (ادعي) رجل النبوة
في أيام المأمون فقال ليحيى بن اكنم امض بنا مستترين حتى ننظر الى هذا المتني
والى دعواه فركبنا متسكرين ومعنا خادم حتى صرنا اليه وكان مستترا بذهبه فخرج
اذنه وقال من انتم اقلنا رجلان يريدان أن يسلمنا على يديه فأذن لهما ودخلا فجلس
المأمون عن يمينه ويحيى عن يساره فالتفت اليه المأمون فقال له الى من بعثت قال الى
الناس كافة قال فيوحى اليك أم ترى في المنام أم ينفث في قلبك أم تنسج أم تكلم
قال بل أناحي وأكلم قال ومن يأتيك بذلك قال جبريل قال فتى كان عندك قال قبل
أن تأتيني ساعة قال فما أوحى اليك قال أوحى الى انه سيدخل على رجلان فيجلس
أحدهما عن يميني والآخر عن يساري فالذي عن يساري ألو ط خلق الله قال المأمون
أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله وخرجنا متضاحكنا (تنبأ) رجل بالكوفة وأحل
الخمر واتي ابن عباس وكان مغرما بالشراب فقال له أشعرت انه بعث نبي يحمل الخمر قال
إذا لا يقبل منه حتى يبرئ لا كره والارص وأتى به عامل الكوفة فاستتابه فأبى أن
يتوب ويرجع فأتته أمه تبكي فقال لها تنحى ربط الله على قلبك كمر ربط على قلب أم
موسى وأتاه أبوه يطلب اليه فقال له نخ يا أزر فأمر به العامل فقتل وصلب (وذكر)
بعض السكوفيين قال بينا أنا جالس بالكوفة في منزلي اذ جاءني صديق لي فقال لي انه
ظهر بالكوفة رجل يدعي النبوة فقم بنا اليه نكلمه ونعرف ما عنده فقمنا معه فصرنا الى
باب داره ففرعنا الباب وسالنا الدخول عليه فاخذ علينا العهود والمواثيق اذ ادخلنا
عليه وكلمناه وسألناه ان كان على حق اتبعناه وان كان على غير ذلك كنمنا عليه ولم نؤذه
فدخلنا فاذا شيخ خراساني أخبرنا من رأيت على وجه الارض واذا هو أصم فقال
صاحبي وكان أعور دعني حتى أسأله قلت دونك قال جعلت فداك ما أنت قال نبي قال
وما دليلك قال أنت أعور عينتك اليمنى فألق عينتك اليسرى نصير أعمي ثم ادع الله
فبرد عينتك فقلت لصاحبي أنصفك الرجل قال فألق أنت عينتك جميعا وخر جتنا
فخجل (وأ) في المأمون بانسان متني فقال له لك علامة قال نعم علامتي اني أعلم ما في
نفسك قال قربت على ما في نفسي قال له في نفسك اني كذاب قال صدقت وأمر به الى
الحبس فأقام به أياما ثم أخرجه فقال أوحى اليك بشي قال لا قال ولم قال لان الملائكة
لا تدخل الحبس ففجئ المأمون وأطلقه (وتنبأ) انسان وسمى نفسه نوحا صاحب الفلك
وذكر انه سيكون طوفان على يديه الا من اتبعه ومعه صاحب له قد آمن به وصدقه فأتى
به النواقي فاستتابه فلم ينسب فامر به فصلب واستتاب صاحبه فتاب فناداه من الخيبة

يا فلان اسمني الآن في مثل هذه الحالة فقال يافوخ قد علمت انه لا يصحك من السفينة
الا انصاري (قال) وحل الى المأمون من اذر بيجان رجل قد تنبأ فقال يا نامة ناظره
فقال ما أكثر الانبياء في دولتك يا أمير المؤمنين ثم التفت الى المتني فقال له ما شاهدك
على النبوة قال تحضر لي يا نامة امرأتك انك تهاين يديك فتلد غلاما ينطق في المهد
ينخبرك اني نبي فقال نامة أشهد ان لا اله الا الله وأنك رسول الله فقال المأمون
ما أسرع ما آمنت به قال وأنت يا أمير المؤمنين ما أهون عليك ان تتناول امرأتى على
فراشك ففجئ المأمون وأطلقه
(اخبار الممرورين والنجارين) قال أبو الحسن كان بالبصرة عرو ريقا له عليان بن
أبي مالك وكانت العلماء تستنطقه لتسمع جوابه وكلامه وكان راوية للشعر بصيرا
مجيدة فذكر عن عبد الله بن ادريس صاحب الحديث قال أخرجه الصبيان مرة حتى
هجم عليه نافي الدار فقال لي الخادم هذا عليان قد هجم علينا والصبيان في طلبه فقلت
ادفع الباب في وجوه الصبيان وأخرج اليه طعاما وطبقا عليه رطب مشان وملة فأت
وارغفة فلما وضعه بين يديه حمد الله وأثنى عليه وقال هذا رحمة الله وأشار الى الطعام
كما أن أولئك من عذاب الله وأشار الى الصبيان ثم جعل يأكل والصبيان يرحلون
الباب وهو يقول ف ضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
قال ادريس فلما انقضى طعامه قلت له يا عليان مالك تروى الشعر ولا تقوله قال اني
كلمت اسحق ولا أقطع وكان بصيرا بالشعر فقلت اي بيت تقوله العرب أشعر
قال البيت الذي لا يحجب عن القلب قلت مثل ماذا قال مثل قول جميل
الايمم النوام ويحكمهوا * اسائلكم هل يقتل الرجل الحب
قال فانشد النصف الاول بصوت ضعيف وأنشد النصف الآخر بصوت رفيع ثم قال
الأتري النصف الاول كيف استأذن على القلب فلم يأذن له والنصف الثاني
استأذن على القلب فأذن له قلت وماذا قال مثل قول الشاعر
نذمت على ما كان مني ففقدتني * كئانم المغبون حين يبيع
ثم قال استطيع قوله فقد تنى بالله يا ابن ادريس قلت بلى ف ضرب بيده على فخذي وقال
قبيثت الله قرنك وابن ادريس يومئذ ابن عثمان سبعة (وحكى) عن ابن ادريس
قال مررت به في مربعة كعدة وهو جالس على رماد ويده قطعة من حص وهو يخبط
بها في الرماد فقلت له ما تصنع ههنا يا ابن أبي مالك قال ما كان يصنع صاحبا فقلت
ومن صاحبك قال مجنون بنى عامر فقلت وما كان يصنع قال أما سمعته يقول
عشية مالى حيلة غير اني * بلفظ الحصى والحص في الدار مولع
قلت ما سمعته فرفع رأسه الى متضاحك فقال ما يقول الله عز وجل ألم تر الى ربك كيف
مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا قلت سمعته أو رأيت هذا كلام من العرب ولا أعلم
لى به قلت يا ابن أبي مالك متى تقوم القيامة قال ما المسؤول عني بالسؤال غير انه
من مات قامت قيامته قلت فالمصوب يعذب عذاب القبر قال ان حنت عليه كلمة
رفدك ولا تنس وعدك كذب سوء الظن احسنها * اغن من وليته عن السرقة فليس يكفيل ما لم تكفه * لا تنكف

ما الدخان على النار ولا
العجاج على الرمح بادل من
ظاهر الرجل على باطنه وانشد
قد يستدل بظاهر عن باطن
حيث الدخان فتم موقد نار
* من اصطح ماله فقد صان
الاكرمين المال والعرض
* من لم يذم في التقدير ولم
يحمد في التندير فهو شديد
التدبير عليك بالقصدين
الطرفين لا تمنع ولا اسراف
ولا تجمل ولا اتراف * لا
تسكن رطبا فتعصر ولا يابسا
فتكسر ولا حلوا فتلمظ ولا
مر افتلظ (المأمون) بن
الرشيد * التثاءب أكثر من
الاستحقاق ملق وهذر
والتمصير عي وحصر اكرام
الاضيف من عادة الاشراف
وفي الخبر لا تتكلفوا للضيف
فتغضوه من أبغض الضيف
أبغضه الله ينبغي لصاحب
الكرم ان يصبر قلبه حتى
تعطف عليه نبوة الزمان
وبسالمه الحمد ثان فليس
يتفع بالجوهره السكرية
من لم ينتظر نفاقها (مواعظ
علقها بعض أهل العصر)
تعلق بهذا الفصل * أغض
على القذى والالم ترض
ابدا * اجل الطلب قسيما بين
يباض عرضك والا خلقت
وجدهل * جاور الناس
بالكف عن مساوهم * انس

خير من الموضع الذي تحط منه * لا تذكر الميت بسوء فانه يكون الارض اكتم عليه منك * ينبغي للعاقل ان يدارى زمانه مداراة الساجد لآله الجارى (العتابي) المداراة سياسة رفيعة تجلب المنفعة وتدفع المضرة ولا يستغنى عنها ملك ولا سوفة ولا يدع احدها من حفظه الا فخره صروف المعركة (وكتب) العتابي الى بعض اخوانه لواعظهم هشوق اليك بمثل سلوك عني لم ابدل وجه الرغبة اليك ولم اخرج من مرارة تقاديرك ولكن استخففتنا صباقتنا وحملنا قسوتك لعظيم قدر مودتك وانت احق من اقتصص لصلتنا من جفائه ولشوقنا من ابطائه (وله) كتبت اليك ونفسي راغبة لشوقك بشكرك ولساني علق بانتشاء خليلك والغالب على ضميري لآفة نفسي واستقلال جهدي في مكافأتك وانت اعزك الله في عز الغنى عني وانما تحت ذل العاقلة الى عطفك وليس من اخلاقك ان تولى جانب النبوة منك من هو فان في الصراعة اليك (ودخل) العتابي على الرشيد فقال تكلم يا عتابي فقال لا يناس قبل الاساس لا يحمد المرء باول صوابه ولا يذم باول خطابه لانه بين كلام زوره وقد

لعداب يعذب وما يدريك لعل جسده في عذاب من عذاب الله لا تدركه ابصارنا ولا اسماعنا فان الله لطيف لا يدرك قات ما تقول في النبذ حلال ام حرام قال حلال قلت انتشر به قال ان شر بته فقد شر به وكيع وهو قدوة قلت انتقدى بروكيع في تحميله ولا تقتدى بي في تحريمه واناس من منعه قال ان قول بروكيع مع اتفاق اهل البلدة عليه احب الى من قولك مع اختلاف اهل البلدة عليه قلت فما تقول في الغناء قال قد غنى البراء ابن عازب وعبد الله بن رواحة وسجع الغناء عبد الله بن عمرو وكان عبد الله بن جعفر قلت انش كان عبد الله بن جعفر قال انشأتني عن الغناء ولم تسألني عن ضرب العبدان (وكان) بالبصرة مخجون بأوى الحد كان خياط وبيده قصبة قد جعل في رأسها اكرة واف عليها خرقة لئلا يؤذى بها الناس فكان اذا احده الصبيان التفت الى الخياط وقال له قد حذى الوطيس وطاب اللقاء فترى فيقول شاكهم فيشد عليهم ثم يقول انما الرجل الضرب الذي يعرفونني * خشاش كراس الحية المتوقد ثم يرجع الى دكان الخياط ويبقى العصا من يده ويقول

فألفت عصاها واستقر بها النوى * كما قرعنا بالاباب المسافر (وكان) بالبصرة رجل من التجار يكنى ابا سعيد وكانت له جارية تدعى جبرين وكان بها كفا فريوما بعلمان وقد احاط به الناس فقالوا له هذا ابوسعيد صاحب جبرين فناده ابا سعيد قال نعم قال اتحب جبرين قال نعم قال وتحبك قال نعم فانشأ يقول

نبتنا عشت حشاشات لهم * ما يعنق الحش الا كل كاس فضيل الناس من ابي سعيد ومضى ومر ابن ابي الزرقاء صاحب شرطة ابن هبيرة بصياح الموسوس فقال له يا ابن ابي الزرقاء اسمعت برذونك واهزلت دينك اما والله ان امامك عقة لا يجاوزها الا الخف فوقف ابن ابي الزرقاء فقبل له هو صياح الموسوس قال ما هذا موسوس وقال ابراهيم الشيباني مررت بيهلول الجنون وهو باكل خبيصا فقلت اطعمني قال ليس هولى اغناهوا عاتكة بنت الخليفة بعنته الى لا كله لها وكان اليهلول هذا يتشمع فقبل له اشتم فاطمة واعطيه درهم فقال بل اشتم عاتكة واعطني نصف درهم (وقال) ابن عبد الملك يعرف حق الرجل في اربع لحيمته وشناعة كنيته وافراط شهوته ونقش خاتم قد دخل عليه شيخ طويل العنثون فقال اما هذا فقد اناكم بواحدة وانظروا اين هم من الثلاث فقبل له ما كنتك قال ابو الياقوت قبيل فنقش خاتمك قال وتنفق الطير فقال مالي لا ارى الهدد قبيل اى الطعام تشتهي قال خلجيين (ومع) عمر بن عبد العزيز رجلا ينادى يا ابا العمرين فقال لو كان عفا لكفاه احدهما (وقيل) لادود المصاب في مصيبة تزلت به لا تهم الله في قضائه قال اقول لا شيء اعلى الامانة قال قل والله ما بي غيره (ودخل) ابو عتاب على عمر بن هذاب

وقد كلف بصره والناس يعزونه فقال له انا يزيد لا يسو ولا فقد انا لودريت بشواهم ما تخبت ان الله قطع يدك ورجلك وودق عنقك (ودخل) على قوم يعودون مرضاهم فبدا يعزهمهم قالوا انه لم يمت نخرج وهو يقول يموت ان شاء الله يموت ان شاء الله (ووقع) بين ابي عباد وبين ابنة كلام قال لولا انك ابي وانك اسن منى اعرفت (ابو حاتم) عن الاصمعي عن نافع قال كان العنصرى من اسحق الناس فقبل له ما رايت من حقه فسكت فلما اكره عليه قال قال لى مرة البحر من حفره وان تراه الذي خرج منه وهل يقدر الامير ان يحفر مثله في ثلاثة ايام (ودخل) رجل من النوكى على الشعبي وهو جالس مع امرأته فقال ابيكم الشعبي فقال هذه فقال ما تقول اصلحك الله في رجل شتمنى اول يوم من رمضان هل يثر قال ان كان قال لك يا احق فاني ارجوه (وسال) رجل آخر الشعبي فقال ما تقول في رجل في الصلاة دخل اصبعه في انفه فخرج عليه ادم اترى له ان يحتم فقال الشعبي الحمد لله الذي نقلنا من الفقه الى الجحامة (وقال) له آخر كيف تسمى امرأه ابلوس قال ذاك نسكاح ما شهدناه (العتبي) قال سمعت ابا عبد الرحمن شرا يقول كان في زمن المهدي رجل صوفي وكان عافلا عالما فيجد السبيل الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكان يركب قصبة في كل جمعة يومين الاثنين والخميس فاذا ركب في هذين اليومين فليس يعلم على صبيانه حكم ولا طاعة فيخرج ويخرج معه الرجال والنساء والصبيان فيصعدون وينادي باعلى صوته ما فعل النبيون والمرسلون اليسوا في اعلى عليين فيقولون نعم قال هاتوا ابا بكر الصديق فاخذ غلاما فاجلس بين يديه فيقول جزاك الله خيرا ابا بكر عن الرعية فقد عدلت وقت بالقسط وخلفت محمد عليه الصلاة والسلام في حسن الخلافة ووصلت حبل الدين بعد حبل وتنازع وفرغت منه الى اوثق عروة واحسن ثقة اذهبوا به الى اعلى عليه بن ثم ينادى هاتوا عمر فاجلس بين يديه غلاما فقال جزاك الله خيرا ابا حفص عن الاسلام قد فتحت الفتوح ووسعت الفتي وسلكت سبيل الصالحين وعدلت في الرعية اذهبوا به الى اعلى عليه بن بحذاء ابي بكر ثم يقول هاتوا عثمان فاني بغلام فاجلس بين يديه فيقول له خلطت في تلك السنين ولكن الله تعالى يقول خلطوا عجلال الحلو اخر سيماعسى الله ان يتوب عليهم ثم يقول اذهبوا به الى صاحبيه في اعلى عليه بن ثم يقول هاتوا علي بن ابي طالب فاجلس غلاما بين يديه فيقول جزاك الله عن الامة خير ابا الحسن فانت الوصى وولى النبي بسط العدل وزهدت في الدنيا واعتزلت التي فلم تخمش فيه بناب ولا ظفروا انت ابو الذرية المباركة وزوج الزكية الطاهرة اذهبوا به الى اعلى عليه بن الفردوس ثم يقول هاتوا معاوية فاجلس بين يديه صبي فقال له انت القاتل عمار بن ياسر وخزيمة بن ثابت ذا الشهادتين وحجر بن ادبر السكندى الذي اخلفت وجهه العبادة وانت الذي جعل الخلافة ملكا واستأثر بالفي وحكم بالهوى واستبطر بالنعمة وانت اول من غير سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقض احكامه وقام بالخي اذهبوا به فوقف معه الظلمة ثم قال هاتوا يزيد فاجلس

ثم ركب واردفني واقبلها مطلع الشمس فاسرنا كبير مسير حتى اقبلنا شيخ على حماره

٣٩ فرث

وقد

وقال أتروى أم تقول قال كلا قال أين تؤم فصار إلى موضع قريب من الموضع الذي نحن فيه فأتاه الشيخ وقال لي خذ يد عمل فخرته عن حماره ففعلت وألقي له كما قد اكتفل به ثم قال أنتدنا برحمتك الله وتصدق على هذا الغريب بأبيات يثني عنك ويدركك بمن فأنشدني له لقد ضال يا سوداء مثل المواعد ودون الجدا المأمول مثل الفراق قد تمنيتما بالوصل وعدا وغيمكم ضباب فلا تحو ولا الغيم جاد إذا أنت أعطيت الغني ثم لم تجد بفضل الغني ألفت مالك حامد وقل غناه عنك مال جمعه إذا صار ميراثا وواراك لاحد إذا أنت لم تقرك محبين بعدما ربيت من الأدنى رمالك الأباعد إذا الحلم لم يغلب لك الجبل لم تزل عليل بروق جنة ورواعد إذا نعزم لم يفرج إلى النسل لم تزل جنبيا كما استتلى الجنبية قائم إذا أنت لم تترك طعاما تحبه ولا مقعدا يدعوا إليه الولائد تحملت عارا لا يزال بينه عليك الرجال نثرهم والغصائد (وأنت في نفسه) تغزول الصبر أحمد أجل * وليس على ريب الزمان معول عقاب

عقاب بلبن وأشخاب ثم رفع صوته وقال الترس فرمى الترس فأصلبه فأنهزم هبنقة فقبل له لم انهزم ثم فقال انه قال الترس ورعى الترس فلم يخطئه فلو انه قال العين وربما ما أما كان يصيب عيني (وقبى) داود بن العفر امرأه فظنهما من الفواسد فقال لها لولا ما رأيت عليك من سبب ما الخير ما تبعتك ففحكت المرأة وقالت انما يعتصم مني من مثلك بسبب ما الخير فاما اذا صارت سبب ما الخير من سبب ما الشر فالله المستعان (ووقع) داود هذا بجارية فلما امع في الفعل قال لها اني ام بكرفقالت له سل المحرب (قالت) ام عدوان الزياشي لا ينهاه وهو يقرأ في المصحف يا عدوان لعلك تجد في هذا المصحف حارا كان ابوك في الجاهلية ففقدته فقال يا امام بل اجد فيه وعيدا حسنا ووعيدا شديدا (ونظر) رجل من النوكي الى شيخ في الحمام وعليه سرة كأنها مدهن عاج فقال له يا شيخ دعني اجد لك ذكرى في سرتك فقال له يا ابن أخي واين يكون استك حيث نزل (مجانين القصاص) وقال أبو دحية القاص ليس في خير ولا فيكم فقبلوا بي حتى تجدوا خيرامني (وقال) في قصصه يوما كان اسم الذئب الذي أكل يوسف كذا قالوا ان يوسف لم يأكله الذئب قال فهذا اسم الذئب الذي لم يأكل يوسف (وقال) غمامة بن امرئس سمعت قاصا يبغداد يقول اللهم ارزقني الشهادة انا وجميع المسلمين (ووقع) الذئب على وجهه فقال ما لكم كثر الله بكم القبور (قال) ورأيت قاصا يحدث الناس بقتل حمزة فقال ولما بقرت هند عن كبده حمزة استخبر حتمها فعضتها ولا كنها ولم تزد ردها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو اوردت ما مسها النار ثم رفع القاص يديه الى السماء وقال اللهم اطعمنا من كبده حمزة

باب نوكي الاشراف

من النوكي المتقدمين مالك بن زيد مناة بن عجم لما دخل على امرأته ناجة مغضا فلما رأت ما به من الجهل والجهلاء قالت له ضع ففعلت قال جسدك احفظ لها قالت اخلع نعليل قال رجلاني احق بهما فلما رأت ذلك قامت وجلست اليه فلما شم رائحة الطيب ونبت عليها (ومن النوكي) عجل بن الجهم قال ابو عبيدة أرسل ابن الجهم بن الجهم فرساق حلبة فجاء سابقا فقال لا يبه كيف ترى ان اسميه يا ابت قال افعأ احدي عينيه وسماه الاعور قال الشاعر

رمتني بنو عجل بداء أبيهم * وأى عباد الله أولئك من عجل أليس ابوهم عارعين جواده * فأضحت به الامثال تضرب في الجهل (ومن بني عجل) دعد التي تضرب بها المثل في الحق وقد ذكرنا نسبه او خبرها في كتاب الامثال (ومن نوكي الاشراف) عبيد الله بن مروان عم الوليد بن عبد الملك بعث الى الوليد قطيفة حمراء وكتب اليه اني قد بعثت اليك قطيفة حمراء فكتب اليه قد وصلت القطيفة وانت والله يا عم احق أحر (وممنهم) معاوية بن مروان وقف على باب طحان فرأى حمارا يدور بالرحى في عنقه جمل فقال للطحان لم جعلت الجمل في عنق الحمار قال رجلا أدركتني سامة أو نعاس فاذ لم اسمع صوت الجمل علمت انه واقف ففحكت به

استحق ذلك قال اما شتمه فهو اذن والله أكرم على من نفسى وأما الدعاء عليه فهو والله ما قالت اللهم انه أصبح عبدا فقيل لا على

ونارلة بالمرأى وأجل فكيف وكل ليس بعدو حمامه ولا لاسرى عماضى اقته مرحل وان تسكن الايام فينا تبدلت بنعمى وبؤس والحوادث تفعل في البنت مناقاة صليبة ولا ذلة للذي ليس بحمل واكن رحلتها نفوسا كريمة تحمل ما لا يستطاع تحمل وفيما بعد العزم منا نفوسنا فصحت لنا الاعراض والناس هرل

قال ففقت اليه وقد نسيت أهلى وهان على طول العربة وضل العيش مرورا بما سمعت ثم قال يا بني من لم يكن الادب والعلم أحب اليه من الاهل والولد لم ينجب (خاصم) بعض القرشيين عمر بن عثمان اس موسى بن عبيد الله بن معمر فأمرع اليه فقال على رسلك فأنك لسريع الانتقال وشيل الغربة واني والله ما أنا مكافئك دون ان تبلغ غاية التعدي فأبلغ غاية الاعتذار (قال) عبيد الله بن عبد العزيز وكان من افاضل أهل زمانه قال لي موسى بن عيسى أنهمى الى أمير المؤمنين يعني الرشيد أن تسمه وتدعو عليه فبأسى شيء

فأنه عث قال أفرأت أن وقف وحرك رأسه بالجلجل وقال هكذا وهكذا وحرك رأسه فقال له ومن لي بحمار يكون عقله مثل عقل الأمير وهو القائل وضاع له بازي أغلقوا أبواب المدينة لا يخرج البازي (واقبل) إليه قوم من جيرانه فقالوا مات جارك أبو فلان فله بكفن فقال ما عندنا اليوم شيء ولكن هودوا البنا إذا نبش (واقبل) إليه رجل أحق منه فقال له تعبرنا اصلح الله ثوبنا سكفن فيه ميتا قال اخشى انه ينحسه فلان لبسه اياه حتى يغسل ويظهر (ومن النوكي الاشراف) عيينة بن حصن دخل على عثمان بن عفان وكانت عنده ابنته فقال له عثمان الاستاذنت قال ما طنت ان هنامن احتاج أن استأذن عليه قال ادن فتعش فقال أنا صائم قال نصوم الليل ونفطر النهار وكان النبي صلى الله عليه وسلم يسهيه السفه المطاع (ومن حتى قيريش) أبان بن عثمان بن عفان قال الشيعي قدم أبان على معاوية فقال أمير المؤمنين زوجني ابنتك قال يا ابن أخي هما اثنتان احدهما عند ابن عامر والاخرى عند اخيك عمرو وقال كنت اظن ان لك ثالثة قال يا ابن أخي تخطب الى ولا تدري لي بنت أم لا رحم الله أباك (ومر) معاوية بن مروان بحقل له فلم ير فيها ما يحب فقال ما كذب من قال كل حقل لا ترى است صاحبها لا تغلح ابداهم زل عن دابته واحداث فيها ثم ركب وهو الذي يقول لابي امرأته ملائتي البارحة ابنتك دما قال انها من نسوة يجبان ذلك لا زواجهن فلو كنت خصبا ما زوجتك وعلى الذي غرابك لعنة الله (وكان) أبو العجاج واليا بواسط فأتاه صاحب شرطته بقوادة فقال ما هذه قال قوادة قال وما صنع قال تجمع بين الرجال والنساء قال اغا حمتني بها لتعرفها بداري خل عنها العنك الله واحدا (وكان) الربيع العامري واليا باليمامة فأتى بكاب قد عقر كلبا وقاده فقال فيه الشاعر

شهدت بان الله حق لقائه * وان الربيع العامري رقيق

أقارنا كلبا بكتب فلم يدع * دماء كلاب الماين تضيع

(وقال) عوانة استعمل معاوية رجلا من كلب فذكر يوما المجوس وعنده النار فقال لعن الله المجوس ينسكون امهاتهم والله لو اعطيت مائة ألف درهم ما نسكت أمي (وكان) بالبصرة ثلاثة اخوة من بني عتاب بن أسيد كان أحدهم يحج عن حمزة ويقول استشهد قبل أن يحج وكان الآخر يضحي عن أبي بكر وعمر ويقول اخطأ السنة في ترك الاضحية وكان الثالث يفطر في أيام التشريق عن عائشة ويقول غلطت رحمها الله في صومها أيام التشريق (ولعب) رجل من النوكي بين يدي الرشيد بالشرطي فلما رآه وقد استجاء لعبه قال له يا أمير المؤمنين ولني نهر يوق فقال له ويلك وأريد نصفه اكتبوا عهده على يوق قال فولني ارمينه قال اذا يبسط على أمير المؤمنين خبرك (أهل العي والجهل المشبهون بالجهانين) (خطب) وكيع بن أبي الاسود وهو والي خراسان فقال في خطبته ان الله خلق السموات والارض في ستة أشهر فقالوا له في ستة أيام فقال والله لقد قلتها وأنا استقلها (وخطب) علي بن زياد الايادي فقال

الغلام بالسكبة أن لا يهدم ايجارها ولا يهتل استارها ولا ينفر أطيارها وليأخذ علي ابن في

في خطبته أقول لكم ما قال العبد الصالح لقومه ما أرىكم الا ما أرى وما أهدىكم الا سبيل الرشاد فقالوا له ان هذا ليس من قول العبد الصالح اغماهم من قول فرعون فقال من قاله فقد أحسن (وخطب) عتاب بن ورقاء الرياحي فقال أقول لكم كما قال الله في كتابه كتب القتل والقتال علينا * وعلى الغايات جرد الديول (وخطب) وال باليمامة فقال في خطبته ان الله تبارك وتعالى لا يغادر عباده على المعاصي وقد أهلك أمة عظيمة على ناقما كانت تساوي مائتي درهم فسمي مقوم الناقة (وبكى) حول ابن سنان أولاده وأهله حين ودعوه وهو يريد مكة حاجا فقال لا تبكوا فاني أرجو أن اخفي عنكم (ودخل) قوم دار كردم الدوسي فقالوا له أين القبلة في دارك هذه فقال اغما سكاها منذ ستة أشهر (ودخل) كردم الدوسي على رجل فدعاه الى الغداء فقال قدأ كلت وماأ كلت قال قليل ارزقا كثرت منه (وقيل) لابي عبد الملك عناق باي شي ترعمون ان أباعلي الاسواري أفضل من سلام أبي المنذر قال لانه لما مات سلام أبو المنذر رمى أبو علي في جنازته فلما مات أبو علي لم يمش سلام في جنازته (ومرض) كردم فقال له عمه أي شي تشتهي فقال رأس كبشين قال لا يكون قال فرأى كبش قال لا يكون فقال لست أشتهي شيئا (وقال) مسعدة بن طارق الذراع انالوقوف على حدود دار نفعهما اذا قبل عيص سيد بني عيم والمصلي على جنازتهم وعن في خصومة لصلح بينهم فقال خبروني عن هذه الدار هل ضم بعضها الى بعض أحد فانا منذ ستين سنة أفكر في كلامه فما أدرك له معنى ولا يجازا (واقبل) كردم الذراع الى قوم ليكسر لهم دورا فوجد دارا منها فيها رنقة فقال ليس هذه الدار لكم فقالوا بلى والله ما نازعنا أحد قط فيها قالت فليست الرنقة لكم والوافكسر ما مع عندك انه لنا ودع الرنقة ففكسر حكن الدار فقالوا عشرون في عشرين مائتان قالوا من هذا المعنى لم تكن الرنقة عندك لعشرون في عشرين مائتان (وسئل آخر) كان ينظر في الفرائض عن فريضة لم يعرفها فالتسها في كتابه فلم يجدها فقال لم يمت هذا الرجل بعد ولومات لو حدث فريضة في كتابي (وعزى) قوما فقال أكرم الله واعظم أجوركم وأجركم فقبل له في ذلك فقال مثل قول مروان بن الحكم بارك الله فيكم وبارك لكم وبارك عليكم (وكان) أبو ادريس السهمي يكتب فلا يحبك الله الا بالعافية ولا حيا وجهك الا بالكرامة (العتبي) قال بعث رجل وكيله الى رجل من الوجوه يقتضيه ما عليه فرجع اليه مضروبا فقال مالك ويلك قال سبيلك فسيبته فضر بني قال وبأى شي سبني قال هن الجمار في حرام الذي أرسلك قال له دعني من افتراءه على اخبرني أنت كيف جعلت لاير الجمار من الحرمة ما لم تجعل لحرأى هلا قلت اير الجمار في هن ام من أرسلك (وقال أبو نواس) قلت لاحد الوراقين الذين يكتبون بياض البطون أيما أسن أنت ام أخوك قال اذا جاء رمضان استوبنا (قال غمامة بن أشرس) للامون مررت في غب مطر والارض ندية والسماء مغيمة والريح شمال واذا بشخص أصفر كأنه جراد وقد قعد على قارعه الطريق وحجام الملوكة وكان هلي فرس وعليه حلل وبرة فقال له سقراط اغما تخبرني عن غير جنسك ولكن رد كل جنس الى جنسه وتعال

الى نصر بن شبيب وقد نزل به ليجاربه في جند فوجده محصنا منه فكتب اليه اعتصام بالقلال قيد عزمل عن القتال والتجاول الى الحصون ليس بجحيل من المنون ولست عقلت من أمير المؤمنين فاما فارس مطاعن اورا جل مستامن فلما قرأه حصره الرعب عن الجواب فلم يلبث ان خرج مستامنا (قال) بزرجمهر بن الحسن كان له بعض الملوكة أنهم تشكروا ربه تحذروا ولا تهازل فتخبر فعملهم الملك نقش خاتمه بدلا من اسمه واسم أبيه (ولما قتل انوشروان) بزرجمهر وجد في منطقة ورقة فيها مكتوب اذا كانت الخطوط بالحدود فما الحرص واذا كانت الامور ليست بدائمة فما السرور واذا كانت الدنيا غرارة فما الطمأنينة (قال سقراط) من كثرة احماله وظهر حمله قل ظله وكثرت أعوانه ومن قل همه على ما فاته استراحت نفسه وصفا ذهنة وطال عمره (وقال) من تعاهد نفسه بالحاسنة اذهب عنها المداهنة وقال الاماني حبال الجاهل والعشرة الحسنة وقاية من الاسواء (وشتمه) بعض

٣١٠ الحكمة فلا يجوز انفق الذهب والفضة لان من أعطى السلامة والدعة
 لا يجوز انفق الامم والتعب لان ثمار الحكمة السلامة والدعة وثمار الذهب والفضة الامم والتعب (وقال) القنينة ينبوع الاحزان قالوا القنينة نخل هو مكرمكم (وقال) القنينة نخل هو مكرمكم ومن خدم غير نفسه فهو ملوك (وقال أبو الطيب) أبدأ تستر دما تهب الدنبا يا قبا ليت جودها كان بخلا وكنت كون فرحة تورث المم واخل بغادر الوجد خلا (وفي كتاب الهند) العاقل حقيق ان يشبع بنفسه عن الدنيا بما يأنه لا ينال أحد منها شيئا الا ابتاعه بها وكثر عناءه فيه وبلاؤه عليه واشتدت موته عند فراقه وعلى العاقل ان يديم ذكره لما بعد هذه الدار ويتزعم ما تشته نفسه ليه من هذه العاجلة ويتخفى عن مشاركة الكفرة والجهال في حب هذه الفانية التي لا يالفها ويخضع بها الا المغتر (وفيه) لا يجتن العاقل في محبة الاحباب والاخلاق ولا يحرص على ذلك كل الحرص فان محبتهم على ما فيها من السرور كثيرة الاذى والمؤات والاحزان ثم لا يفي ذلك بعاقبة الفراق (وفيه) ليس من شهوات الدنيا ولا ذم في الاوغر ولد ذى وحزنا كلما ازداد له وشرطت

صاحبه شربا زادا عطشا وكالقطعة من العسل في أسفلها ٣١١
 وشرطت على نفسها ان لا ترى أيارافع في نومها مرة أخرى فيدعي على بغير هذه المائتي دينار فيجي بفلان وفلان يشهدان على لها فلما سمعوا الوثيقة انبته القوم لانفسهم وقالوا فبجل الله وقبح ما جئت به (ومنهم) عامر بن عبد الله بن الزبير أتى بعطائه وهو في المسجد فقام ونسبه في موضعه فلما أتى البيت ذكره فقال يا غلام أنتني بعطائي الذي نسيت في المسجد قال وأين يوجد وقد دخل المسجد بعدك جماعة قال وبقي أحد يأخذ ما ليس له (وسرقت) نعله مرة فلم يلبس نعلها بعد ما حتى مات وقال أكره أن اتخذ نعلًا يجي من يسرقها فيأثم (وفي هذا) الضرب يقول أبو أيوب السجستاني في أصحابي من أرجو بركته ودعاه ولا أقبل شهادته (قال الاصمعي) كان الشعبي يحدث انه كان في بني اسرائيل عابدا جاهل قد تهرب في صومعته وله حمار يرعى حول الصومعة فاطلع عليه من الصومعة فرآه يرعى فرفع يده الى السماء فقال يا رب لو كان لك حمار كنت أزعاه مع حمارى وما كان يشق على فهم به نبي كان فيهم في ذلك الزمان فأوحى الله اليه دع فاعثا أثب كل انسان على قدر عقله (هشام) بن حسان قال أقبل رجل الى محمد بن سيرين فقال ما تقول في رؤيا رأيتها قال وما رأيت قال كنت أرى ان لي غنما فكنت أعطي بها ثمانية دراهم فأبيت من البيع ففتحت عيني فلم أرى شيئا فاعلمتها ومددت يدي وقلت ها تواربعة فلم أعط شيئا فقال ابن سيرين لعسل القوم اطلعوا على عيب في الغنم ففكروها قال يمكن الذي ذكرت (شعر الجاني) منهم أبو ياسين الحاسب وجعفران وحر نقش وأبو حبة النخري وسميوس وصالح بن مؤثران السكاك (وكان) أبو حبة أجن الناس وأشعر الناس وهو القائل
 الا سخط لال الرسوم البواليا * لبس البلى عال بسن اليا ليا
 اذا ما تقاضى المرء يوم وليلة * تقاضاه امر لا يل التقاضيا
 (وهو القائل أيضا)
 فلا بعثن مع الرياح قصيدة * منى مغلفة الى القعقاع
 ترد المنازل لا تزال غريبة * في القوم بعد تمتع وسماع
 (وهو القائل أيضا)
 فابت قناعاته الشمس واتقت * باحسن موصولين كف ومعهم
 (وأما جعفران) الموسوس الشاعر وهو من عجائز الكوفة فانه أتى رجلا فأعطاه درهما وقال له قل شعرا على الجيم فقال
 عادنى الهم فاعتلج * كل هم الى فرج
 سئل عنك الهموم بالسكاس والراح تنفرج
 (وهو القائل) ما جعفر لا ييه * ولاله بشييه * أفنى لقوم كثير
 فكلامهم يدعيه * هذا يقول بنى * وذابنا صم فيه
 والام تفعل منهم * اعلمها بابيه
 (قال أبو الحسن) استأذن جعفران على بعض الملوك فأن له وحضر غداؤه فتغدى معاوية لعبد الله بن زياد ان اباك كفى اخاه عظيما وقد استكفيل صغيرا فلا تنسك منى على عذر فقد انسكت

سم لاذائق فيه حلاوة عاجلة وله في أسفلها سم قاتل وكاحلام الفائم التي تسره في منامه فاذا استيقظ انقطع السرور كالبرق الذي يضي قليلا ويذهب وشيكا ويبقى صاحب في الظلام مقبها وكسودة الابريس ما زادت عليها التفافا الا زادت من الخروج بعدا (وفيه) صاحب الذين قد فكر فعلته السكينة وسكن للتواضع وقنع فاستغنى ورضى فلم يهتم وخلق الدنيا ففجأ من الشرور ورفض الشهوات وصار حرا وطرح الحسد فظهرت له المحبة وسخت نفسه عن كل فان فاستكمل العقل وأبصر العاقبة فأمن الندامة ولم يؤذ الناس فيخافهم ولم يذنب اليهم فيسألهم العفو (وقال سعد القصر) مولى عتبة بن أبي سفيان ولاني عتبة أمواله بالخمار فلما ودعته قال يا سعد تعاهد صغير مالي فيكبر ولا تغفل كبيره فيصغر فانه ليس بمنعني كثير ما عندي من اصلاح قليل ما في يدي ولا يمنعني قليل ما عندي من كثير ما دوني قال فقصدت الخمار لحدث به رجلا من قريش ففرقوا به السكت الى لو كلاء (وقال يزيد بن معاوية)

يقبضها وقال تقنع من هذا نصف درهم في هريرة (ولماني الموسوس)
من الظباء ظباء ههها السخب * وحليها الدر والياقوت والذهب
يا حسن ما صرقت عيني وما انتهيت * والعين تسرق أحيانا وتنتهت
أذا يد صرقت فالحد يقطعها * والحد في سرفعة العين لا يجب
(ومر على بن الجهم) عبر سم قد اجتمع الناس عليه وحوله تحلقوا فلما رآه المبرم قصده
نحوه وأخذ بعنانه ثم أنشأ يقول

لا تخفلن بعشر السهمج الذين أراهم * فوحق من أبلي بهم
نفسى ومن عافهم * لو قيس موتاهم بهم * كانوا هم موتاهم
ثم نظر حوله فرأى غلاما جميل الهيئة حسن الوجه فشق ثيابه وقال
هذا السعيد لديهم * قد صار بي أشقاهم
(قال) أبو الجحزي الشاعر كان يبلغني أن يبعد ادجنونا يكنى أبا الحمة له بديهة
حسنة فتعرضت له فأعجب لي لقارؤه في بعض سكك بغداد فقلت له كيف أصبحت أبا
الحمة فأنشأ يقول

أصبحت منك على شفا حرف * متعرضا لموارد التلف
وأراك نحوى غير ملتفت * متحرفا عن غير محرف
يا من أطال سحره كلني * أسنى عليك أشد من كلني
(قال) أبو الجحزي فأخرجت له قبضة ترجمس كانت في كفي فحيت بها فجعل يشمها
مليها ثم أنشأ يقول

لما تزوجت الجنون بهاطل * جون هتون زبرج دلاح
أخفى بالتحها يومى الصما * فاستنقلت حلا بغير نكاح
حتى اذا حان الخاض تجرت * فأتت بولدان بلا أرواح
حالك الريسع لما نيا باوشيت * بيد التدى وأنامل الارواح
من أصفر في أزهر قدزانه * تبر على ورق من الاوضاح
ركبت في عمد الزبرجد فاعتدى * نحو الغزالة ناظر املاح
(قال) الحسن بن هاني أقيمت ماني الموسوس فأنشدني

شعري أناك من لفظ ميت * صار بين الحياة والموت وقفا
قد برت جسمه الحوادث حتى * كاد عن أعين البرية يخفى
لولا ملتني لتبصر شخصي * لم تبين من المحاسن حرفا
ثم مضيت فأنت جعفران الموسوس وهو شيخ من بني هاشم أرت اللسان وعليه مقيد
من فضة وفي عنقه غل من ذهب فقال لي من أين أنت يا حسن قلت من بيت مانوية
فدعا بدواة وقرطاس وقال لي اكتب

ما غرد الديك ليلا في دجنته * الا حننت اليك السير مجهودا
ولا هدت كل عين لذر اقدما * بنومة في لذيذ العيش مهودا

هو سائر اذ سمع قائلا يقول
لم يسبق الله على حمار
ولا على ذى منعة طيار
أو باقى الخجف على مقدار
قد يصح الله امام السارى
فكر راجعا وقال اذا كان
الله امام السارى فلان حين
مهرب (قال) الاصمعي
أخبرني يونس بن جبيب
قال اتى قوم الى ابن عباس
بفتى محمول ضعفا فقالوا
استشف لهذا الغلام فنظر
الى فتى حلوا الوجه عارى
العظام فقال له ما بك فقال
انما من جوى الشوق المبرج
لوعة

هم رحلوا يوم الخميس عشية * فودعهم لما استمقلا وودعوا
فلما تولوا ولت النفس منهم * فقلت ارجى قالت الى أين ارجع
الى جسد ما فيه لحم ولادم * وما هو الا هظم تقة فقع
وعشان قد أعياها كفرة البكا * واذن عصت عذما ليس تسع
(أبو بكر الوراق) قال حدثني صديق لي قال رأيت رجلا من أهل الادب قد ذهب عقله
بالحبة وخلفه دابة له تدور معه فاستوقفته وقلت له يا فلان ما حالك وأين المعمة قال
تغير قلبي فتغيرت النعمة قلت ثم تغير قال بالحب ثم بكى وأنشأ يقول

أرى التحمل شيا ألت أحسنه * وكيف أخفى الهوى والدمع يعلنه
أم كيف صبر محب قلبه دنف * الهجر ينحله والشوق يحزبه
وانه حين لا وصل يساعفه * يهوى السلو ولكن ليس يمكنه
وكيف ينسى الهوى من أنت همته * وفترة اللظ من عينيك تفتنه
فقلت أحسنت والله فقال قف قليلا فوالله لا طرحن في أذنيك أنقل من الرصاص
وأخف على القواد من ريش الحواصل وأنشد

للحبيب نار على عيني مضرمة * لم تبلغ النار منها عشر معشار
الماء ينبس منها من محارها * يا لرجال الماء فاض من نار
(ثم وقف وأنشد)
أعاد الصدود فأحيا العليلا * وأبدى الجفاء فصبرا جحلا
ورد الكتاب ولم يقصره * لئلا أرتد اليه الرسولا
واحسب نفسي على ماترى * ستلقى من الهمة هجر اطويلا
واحسب قلبي على ما أرى * سيدهب مني قلب لا قليلا

ثم ترك يدي ومضى (وحكى) أبو العباس المبرد قال دخل عمرو بن مسعدة على
المأمون و بين يديه جام زجاج فيه سكر طبرزدوم لم يحرس قال فسلمت فرد وعرض
على الاكل فقلت ما أريد شيئا هناك الله يا أمير المؤمنين فلقبدا كرت بالغداة فاني بت
جائعا ثم أطرق ورفع رأسه وهو يقول

اعرض طعامل وابذله لمن دخلا * واحلف على من أبى واشكر لمن أكلا

سموت الى العلياب غير مشقة * فقلت ذراها لادنيا ولا وغلا (وقال مسلم بن الوليد) أعاد ما قدمته من رجاها

تسكاد لها نفس المشوق تذوب
ولسكفا أبقى حشاشة ماترى
على ما به عود هناك صليب
فقال ابن عباس أرايتم
وجها اعتق ولسانا ذلق
وعودا أصلب وهوى أغلب
عما أرايتم اليوم هذا قتيل
الحب لا قود ولا دية (وكان)
ابن عباس رضى الله عنهما
حبر قریش وبجرها وله يقول
رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم فقهه في الدين
وعلمه التأويل وفيه يقول
حسان بن ثابت
اذا قال لم يترك مقالا لقائل
بلنقطات لا ترى بينها فصلا
شفي وكفى ماني النفوس ولم يدع
لذى لسن في القول جدا
ولا هزلا

وما زينتها النفس لي عن الحاجة
ولكن جرى فيها الهوى وهو
طائع
فأقسمت أنسى الداعيات
إلى الصبا
وقد فاجأتهما العين والسجف
رافع
قطعت بأيديهم أغمار غمورها
كأبدى الأسارى أنقلتها
الجوامع
وبلق صريع الغواني
اجتلبه هذا الاسم لأجل
هذا البيت
صريع فوان راقص ورقته
لأن شب حتى أبيض سود
الذوائب
وكن من أنصار يا صريحا
وشاعر أفضيها وأقب
صريعا أيضا قوله
سأنقاد للذات متبع الفنا
لامضى وهما أو أصيب فتى مثلى
هل العيش إلا أن تروح مع
الصبا
صريع حيا السكاس والحدق
النحل
وملأ أول من لطف البديع
وكما المعاني حبل اللفظ الرفيع
وعليه يعول الطائي وعلى
أبي نواس ومن يديع شعره
الذي امتلأه الطائي قوله
نسا قطيناء الندى وشماله از
دى وعيون القول منطقة
الفصل
لأن نم في فيه تجرى مكانها
سلا فمأجحت لأفراخها النحل
له هضبة تأوى إلى ظل برمل * منوط بها الآمال لطنانها السبل
النخالة

النخالة وقال له أنه يجلو الصدر فأمر بالنخالة فطجحت له وشرب ماها فخلا صدره
(ووجهه) بعضهم فلما حضر غداؤه أمر به فرفع إلى العشاء وقال لام عياله أطبخي
لأهل بيتنا النخالة فأتى وجدت ماها بعصم ويجلي فقالت له زوجته قد جمع الله لك
في هذا الدواء دواء وغدا (وقال خاقان بن صبيح) دخلت على رجل ليلا من أهل
خراسان فإذا هو قد أتى بمسرجة فيها فتيل رقيق وقد ألقى في دهن المسرجة شيئا من
ملح وقد علق فيه أعودا بغيظ معقود إلى المسرجة فإذا عشا المصباح أخرج به رأس
الفتيل فقالت ما بال هذا العود مربوطا فقال هذا عود قد شرب الدهن فإذا لم تحفظه
وضاع احتجنا إلى غيره فلا نجد له الأعطنا فإذا كان هذا ضاع دأبنا من دهننا في
الشهر بقدر كفاية ناليلة قال فيمن أنا أنا أعجب وأسأل الله العافية أذ دخل علينا شيخ
من أهل مرو ونظر إلى العود فقال أيا فلان فررت من شيء و وقعت فيما هو شر منه
أما علمت أن الشمس والريح يأخذان من سائر الأشياء أوليس كان البارحة هذا
العود عند أطفاه السراج أروى وهو عند امرأ رجل الليلة أعطش قد كنت أنا جاهلا
مثل ذلك زمانا حتى وفقني الله إلى ما أرشد أربط عافاك الله مكان العود دابة كبيرة أو
مسلة صغيرة فإن الحديد أبقى وهو مع ذلك غير ذئاف والعود والقصبة ربما تعلقت بهما
الشجرة من قطن الغتيلة فتشخص لها ويربما كان ذلك سببا لاطفائه ثم أقال الخراساني
الأوانك لا تعلم أنك من المسرفين حتى تعمل بأعمال المصلحين (قال الأصمعي)
قال لي أبو محمد الخراساني رحمه الله بن حاسب ونحن في العسكران للشعر شهدا
ويماض الشعر الأسود هو مونه كما أن سواده حياته ألا ترى أن موضع دبرة الحمار
الأسود لا يشبه فيها الشعر الأبيض والناس لا يرضون منافي هذا العسكر إلا بالعناق
والمشامة والطيب غال عنتع الجانب فليست أرى شيئا هو أحسن بنا من اتخاذ منط
صندل فإن ريحه طيبة والشعر صريع القبول وأقل ما يصنع إن ما يبقى ينهل الشيب
حتى يكون حاله لا أنسا ولا علينا (وصكان غمامة) بن أشرس يقول أيا كم واعداء
الخيزان تأند مواهم أو اعلما أن أعدى عدوه المملوح فلولوا إن الله أعان عليه بالماء
لأهلك الحرث والنسل (وكان) يقول كلوا الباقلا بقشره فإن الباقلا تقول من
أكلني بقشري فقد أكلني ومن أكلني بقشري فقد أكلته (ومن البخلاء) هشام
ابن عبد الملك قال خالد بن صفوان دخلت على هشام فأطرفته وحدته فقال سئل
حاجتك فقالت يا أمير المؤمنين تريدني عطايا عشرة دنائير فأطرق حينما وقال فيم ولم
وبما العبادة أهدتها أم لبلاء حسن أبلينته في أمير المؤمنين إلا ليا ابن صفوان ولو كان
أكثر السؤال ولم يحتمله بيت المال فقلت وقل الله يا أمير المؤمنين وسددك
فأنت والله كما قال أخو خراعة
إذا المال لم يوجب عليك عطاءه * صنيعه قربي أو صديق توافقه
منعت وبعض المنع حزم وقوة * ولم يستلبك المال إلا حقاقفه
(فيل) لخالد بن صفوان ما حملك على تزيب النحل له قلت أحبت أن يمنع غيري
بكو السيوف رؤس الناكين به * ويجعل الهام تيجان القنا الذبل
قد عود الطير عادات وثقن بها

فأموالهم نهب وأعراضهم نسل
جبالا يطير الجهل في عرصاتها
إذا هي حلت لم يفت حلها دخل
بكف أبي العباس يستنطر
الغنى
وتشرك النعمى ويستعرف
النصل
متى شئت رفعت الستور عن
الغنى
إذا أنت زرت الفضل أو أذن
الفضل
(وقوله أيضا)
إذا كنت ذا نفس جوادا
ضهيرها
فليس يضرا لجودان كنت
معدما
رأتني بعين الجود فأنهز الذي
أردت فلم أفقر إليه بها
ظلمتك أذل أنزل الشكر بعدما
جعلت لدى شكري نوالك سلا
فأنت لم تركب يدك ذخيرة
لغيرك من شكري ولا متلوما
(وقال ليزيد بن مزيد)
موف على منع في يوم ذي
رهج
كانه أحل يسى إلى أمل
بنال بأزرق ماتعيا الرجال به
كلون مستجلا يأتي على مهل
لأرجل الناس الاحول حجرته
كالبث يضحى إليه ملتقى
السبل
يقرى المنية أرواح السكاة كما
يقرى الضيوف شحوم
الكوم والبزل
قد عود الطير عادات وثقن بها

فمن يتبعه في كل مرتحل
ايه المتتابع عن غيره
لست من ليلي ولا منعه
لا اذ ود الطير عن شجر
قد بلوت المرم من غره
لقد نه عليها فلما بلغ الى قوله
واذا جع القنا علقا
وتراى الموت في صورة
راح في تنبي مفاضته
اسدي شبل ظفره
يناي الطير غزونه
فهى تتلوه على اثره
تحت ظل الرمح تنبهه
تقعة بالسمع من حره
فقلت ما تركت للنا بقة شيا
حيث يقول
اذا ما غزوا بالجيش خلق
فوقهم
عصائب طير تهدي بعصائب
جواخ قد ايقن ان قبيله
اذا ما التقى الجمعان اول غالب
فقال اسكت فلن احسن
الاخترع فما اسأت الاتباع
أخذه الطائي فقال
وقد ظلت عقبان رايته فمحي
بعقبان طير في الدماء فواهل
اقامت على الرايات حتى كانت
من الجيش الا انهم لم تقاقل
(وقال المتنبي يصف جيشا)
وذى لجب لا ذوا الجناح امامه
بناج ولا الوحش المنار بسالم
تمر عليه الشمس وهي ضعيفة
تطالعهم بين ريش القشاعم
اذا ووهالا في من الطير فرجة
تدور فوق البيض مثل الدراهم
ونظير قول ابي الطيب في هذا البيت وان لم يكن في معناه قوله يصف شعب بوان وسياق

شعيرات فنقضي بيني بعد ستة أشهر درهمين وثلاث شعيرات فقال زبيدة يا محزون
أسلقتني في الصيف وقضيتك في الشتاء وثلاث شعيرات شتوية أوزن من أربعة
صيفية لان هذى ندية وثلاث يابسة وما أنشأت ان معك بعد هذا كله فضلا (قال
الاصمعي) كنت عند رجل من الأم الناس وأبناهم وكان عنده ابن كثير فسمع به
رجل ظريف فقال الموت أو شرب من لبنه فأقبل مع صاحب له حتى اذا كان بباب
صاحب اللين تغاشى وتماوت ففعل صاحب له عند رأسه يسترجع فخرج اليه صاحب
اللين وقال ما باله باسدي قال هذا اسيد بنى عجم أتاه امر الله ههنا وكان قال لي اسقني
لبننا قال صاحب اللين هذا هين موجودا أنتي يا غلام بعليه من لبن فاتاه به فاسنده
صاحبه الى صدره وسقاه حتى أتى عليها ثم تجشأ فقال صاحبه لصاحب اللين اترى هذه
الجشأة راحة الموت قال اما نك الله ويايه (ومن امثال العرب في الخجل) قوطهم ما هو
الا بنمة عصا أو عقدة رشالان عقدة الرشاة المبلول لا تكاد تنحل (قيل) لمدنية
ما الجرح الذي لا يندمل قال حاجة السكر يم الى الاثيم ثم يرده فيسيل لها فاما الذل قالت
وقوف الشريف بباب الذي ثم لا يؤذن له قيل لها فاشرف قالت اتخاذا المتن في
رقاب الرجال والعرب تقول لمن لم ينظر بمحاجة وجاءه ثابا جاءه فلان على شبيهه
الظهور وجاء على حاجبه صوفة وجاء بخفي حنين (وقال أبو عطاء) السندي في يزيد بن
عمرو بن هبيرة ثلاث خلتن لقوم قيس * طلبت بها الاخوة والثناء
رجعن على حواجين صوف * وعند الله بحسب الجزاء
(طعام الخلاء) قال الاصمعي كان يقول المروزي (زواره اذا اتوه هل تغدبتم اليوم
فان قالوا نعم قال والله لولا انكم تغدبتم لا طعمتمكم لو انما اكلتم مثله ولكن ذهب اول
الطعام بشهوتكم وان قالوا لا قال والله لولا انكم لم تغدوا السقيتمكم اقداحا من نبيذ
الزبيب ما شربتم مثله فلا يصير في أيديهم منه شيء (وكان) غمامة اذا دخل عليه
أصحابه وقد تشوا وعنده قال لهم كيف كان مبيتكم ومنامكم فان قال أحدكم انه نام
ليلته في هدوء وسكون قال النفس اذا أخذت قوتها اطمانت واذا قال أحدكم انه
لم ينام ليلته قال انه من افرط الكظة والامراف من البطنة ثم يقول كيف كان
شربكم للماء فان قال أحدكم كثيرا قال التراب الكثير لا يبله الا الماء الكثير وان
قال قليلا قال ما تركت للماء مدخلا (وكان) اذا اطعم أصحابه استلقى على فقاء ثم يتلو
قوله تعالى اغناطعكم لوجه الله لا تريد منكم جزاء ولا شكورا (ودخل) عليه رجل
وبين يديه طبق فرار يجمع فغطى الطبق بذيله وادخل رأسه في جيبه وقال للرجل
الداخل ادخل في البيت الآخر حتى أفرغ من بخوري (وشوى) لابي جعفر الهاشمي
دجاج فقد نخذل من دجاجة فأمر فنودي في منزله من هذا الذي تعاطى ففقر والله
لا أخبز في التنور شهرا أو تردق ال ابنه الا كبريا أت لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء
منا (وقال دعبيل) الشاعر كايوما عند سهيل بن هرون فاطلنا الحديث حتى أضرب
الجوع قد عا غداه فاذا بجمعة عدلية فيمارق لحم ديك قد هرم لا تحز فيه السكين

معاني الشعب طيباني المعاني * كايام البيع من الزمان واسكن النقي العربي فيها * غريب الوجه واليد واللسان

بغارس فخرجت الى شعب
بوان فنظرت الى تربة كانت
الكافور ورياض كانت
الشوب الموشى وما يتحدر
كانه سلاسل الفضة على
حصباء كانت احصى الدر
لحلت اطوف في جنباتها
وأدور في عرصاتها فاذا في
بعض جدرانها مكتوب
اذا أشرف المكاروب من رأس
قلعة
على شعب بوان أفاق من
الكرب
والهام بطن كالحرب رطافة
ومطر ديجري من البارد
العذب
وطيب رياض في بلاد مريضة
وأغصان أشجار جنبها على
قرب
يدير عليها الكاس من لولحظه
بعينيك سالت المحبين في
الحب
فبالله يارب السعالي فمحي
الى شعب بوان سلام فني صب
(قال أبو العباس) فأخبرت
سليمان بن وهب عمار أت
فقال وقد رأيت تحت هذه
الايات
ليت شعري عن الذين تركنا
خلفنا بالعراق هل ذكرونا
أم يكون المدى نطاول حتى
قدم العهد بيننا فسنونا
ان جفوا حرمة الصفا فانا
لهم في الهوى كالعهد لنا
وشعر المتنبي

ولا يؤثر فيه الضرر من فخذ قطعة خبز فغار بها جميع ما في الصحفة ففقد الرأس فاطرق سبابة ثم رفع رأسه الى الغلام وقال ابن الرأس قال رميت به قال لم قال لم اظنك تأكله ولا تسأل عنه قال ولا شيء ظننت ذلك فوالله اني لا بغض من يرمى برجله فضلا عن رأسه والرأس رئيس الاعضاء وفيه الحواس الخمس ومنه يصح الديك وفيه العين التي يضرب بها المشي في الصفاء فيمال شراب مثل عين الديك ودماعه عجب لو جمع الكليفة ولم يرقط عظم أهش من عظم رأسه فان كان يلعن من جهلك ان لا تأكله فعندنا من يأكله انظر أين هو قال والله ما أدري ابن رميته قال لا عني والله أدري رميته في بطنك (وأهدى) رجل من قرين لزيد بن عبد الله وهو على المدينة طعاما فثقل عليه ذلك فقال أجمعوا المساكين وأطعموهم أياهم فجمعوا وكشف عن الطعام فاذا طعام له بال فندم على الارسال للمساكين وقال للغلام انطلق الى هؤلاء المساكين وقل لهم انكم تحتجون في المسجد فتفسون فيه فتؤذون الناس لا أعلم أنه اجتمع فيه منكم اثنتان (وقال) دخلت على عبد الله بن يحيى بن خالد بن أمية وقوم يأكلون عنده فديده الى رغيف من الخوان فرفعه وجعل يرطله بيده ويقول يرمعون ان خبزى صغير فمن هذا الزاني ابن الزانية الذي يأكل نصف رغيف منه (قال) ودخلت عليه يوما والمائدة موضوعة والقوم يأكلون وقد رفع بعضهم يده فددت يدي لا كل فقال أجهز على الجرحى ولا تتعرض للاصحاء بقول تعرض للجراحة التي قد نبيل منها والفرخ المأخوذ منه فاما الصحيح فلا تتعرض له هذا معناه في الجرحى (ومثل) يحيى بن خالد عن طعام رجل فقال امامائنه فغيبه واما صحافه فمخروطة من حب الحردل وبين الرغيف والرغيف فقرة نبي قال فن يحضرها قال الكرام السكتيون قال فن يأكل معه قال الذباب قال له يحيى وأرى ثوبك مخرقا فلا يكسوك ثوبا وانت في صحبتك قال جعلت فداك والله لو ملك بيتا من بغداد الى الكوفة غلوا ابرا وفي كل ابرة منه خيط وجاء يعقوب بـأله ابرة منها يخيط بها قميص يوسف ابنة الذي من دبره معه جبريل وميكائيل يضمنان عنده لم يفعل أخذه هذا المعنى محمد بن مسلمة فقال اجمعوا الاغلب

لوان قمرك يا ابن اغلب كله * ابر يضيق بهن رجب المنزل واناك يوسف يستعيرك ابرة * ليخيط قد قيضه لم تفعل

(وقيل) الحصن اتغديت عند فلان قال لا ولكني مررت به بتغدي قبل فكيف علمت انه يتغدي قال رأيت علمانه بيابه في أيديهم قسي البندق يرمون الذباب في الهواء (وقال أبو الحسن) حصن دخلت على فلان فوضع بين أيديها مائدة كالأشواق الى الطعام اذ رفعت مناليه اذ وضعت (وحضر) اعرابي سفرة هشام بن عبد الملك فبينما هو يأكل اذ تعلقت شعرة في لقمه الا اعرابي فقال له هشام عندك شعرة في لقمك يا اعرابي قال واناك لتلاحظني ملاحظة من يرى الشعرة في لقمته والله لا أكلت عندك ابدًا وخرج وهو يقول

وللوت خير من زبارة باخل * يلاحظ اطراف الاكيل على عمد وقال آخر ولوعيلك انكالي في الغداة اذا * لكنت اول مقتول من الجوع يقول عنددها الضيف مبتدئا * صوت ضعيف وداع غير مسوع (قال المدائني) كان للغيرة بن عبد الله الثقي وهو والى الكوفة جدى يوضع على مائدة بعد الطعام لا يسه هو ولا احد عن محضر محضر مائدة اعرابي فيسقط يده وأسرع في الاكل فقال يا اعرابي انك لتأكل الجدى يحمد كأن امه تطحنك فقال له الا اعرابي أصلحك الله وانت تشفق عليه كأن امه ارضعتك ثم بسط الاعرابي يده الى بيضة بين يده فقال خذها فانها بيضة العقر فلم يحضر طعامه بعد ذلك (ودخل) أشعب على والى المدينة فحضر طعامه وكان له جدى على مائدة يتحاما كل من - ضر فمد رايه أشعب فزقه فقال له يا أشعب ان أهل السجن ليس لهم امام يصلى بهم فان رأيت ان تكون لهم اماما تصلى بهم فان في ذلك أحرأ فقال والله ما احب هذا الاجر ولكن زوجتى طالق ان أكلت لحم جدى عندك حتى ألقى الله (قال) عمر بن ميمون تغديت يوما عند السكندى فدخل عليه رجل كان جارا وصديقا لي فلم يعرض عليه الطعام ونحن نأكل فاستحييت انامنه فقلت سبحان الله لودنوت فأصبت معناه قال قد والله فعلت قال السكندى ما بعد الله شيء قلت فكيف قال والله لو بسط يده لياكل لكان كافيا (قال) ومررت ببعض طرق الكوفة فاذا أنا بـرجل يخاضع جارا له فقلت ما بال كفا فقال أحدهما ان صديقا لى زارنى واشتهى على رأسا فشرته له وتغدينا فاخذت عظامه فوضعتها عند باب دارى اتجمل بها عند جيرانى فجاءه هذا وأخذها ووضعها على باب داره يوهم الناس انه هو الذى أكل الرأس (قال) رجل من الجحلاء لولده اشترى الى الجاه فاشترى والاه وأمر بطبخه حتى تهرأفا كل منه حتى انتهت نفسه وشرعت اليه عيون ولده فقال ما أنا مطعمه أحد امنكم الامن أحسن صفة أكله فقال الاكبر أنعرقه يا أبت حتى لا أدع للذرة فيه مقبلا قال استبصا حبه فقال الاوسط أنعرقه يا أبت حتى لا يدري ألعامه هو أم أول قال استبصا حبه فقال الاصغر أنعرقه يا أبت ثم أدقه دقا واسفه سفا قال أنت صاحبه وهولك دونهم وقال عمرو بن بحر الجاحظ كان أبو عبد الرحمن الثوري يحجبه الرأس ويصفها ويسميها العرس لما فيها من الألوان الطيبة وروائحها السكاك والجوامع ويقول الرأس شيء واحد وهو ذو ألوان عجيبة وطعوم مختلفة والرأس فيه الدماغ وطعمه مفرد وفيه العينان وطعمه مفرد والشحمة التي بين أصل الاذن ومؤخر العين وطعمها مفرد على ان هذه الشحمة خاصة أطيب من المخ وأرطب من الزبد وادسم من الكلى وفي الرأس اللسان وطعمه مفرد والحنشوم والغضروف ولحم الخدين وكل شيء من هذه طعمه مفرد والرأس سيد البدن والدماغ هو معدن العقل وحاسة الحواس وبه قوام البدن وفيه يقول الشاعر اذا ترعرعوا رأسي وفي الرأس أكرى * وغودر عند الملتقى ثم سارنى (وقيل) لا اعرابي أتخسن ان تأكل الرأس قال نعم أعض العينين وأقل الحية واذنى

أيضا يصف السفينة
كشت أهواويل الدجى عن مهولة
بجارية محمولة حامل بكر
اذا اقبلت راعت بعقلة فرهد
وان أدبرت رافت بقادمتى
نسر
أطلت بمجادفين يعثورانها
وقومها كبح الطعام من الدر
كان الصبايح كى بها حين واجهت
نسم الصباشى العروس الى الخدر
(وقال) أبو القاسم بن هاني يصف اصطول العزبان
اما والجوار المنشآت التي صرت
لقد ظاهرها عدة وعديد
قباب كاتر على القباب على المها
ولكن من ضعت عليه أسود
ولله عالا برون كائب
مسومة بجدى بها وجنود
أطال لها ان الملائك خلفها
فن وقفت خلف الصغوف
ردود
وان الرياح الذاريان كئاب
وان النجوم الطالعات سعود
عليها غمام مكفه صبيره
له بارقات حمة ورجود
مواخر في طامى العباب كأنه
بعزمك باس أولئك كالجود
اناف به أطامها وعمالها
بناه على غير العراء مشيد
وليس بأعلى ككب وهو
شاهق

ولا يؤثر فيه الضرس فاخذ قطعة خبز فغار بها جميع ما في الصحفة ففقد رأس
فاطرق ساعة ثم رفع رأسه الى الغلام وقال ابن الرأس قال رميت به قال لم اظنك
تأكله ولا تسأل عنه قال ولاي شيء ظننت ذلك فوالله اني لا بغض من يرمي برجليه
فضلا عن رأسه والرأس رئيس الاعضاء وفيه الحواس الخمس ومنه يصح الديك وفيه
العين التي يضرب بها المثل في الصفاء فيقال شراب مثل عين الديك ودماغه عجب
لوجع السكبة ولم يرقط عظم أحسن من عظم رأسه فان كان بلغ من جهلك ان لا تأكله
فعندنا من يأكله انظر أين هو قال والله ما أدري أين رميته قال لا كني والله أدري
رميت به في بطنك (وأهدى) رجل من قريش لزيد بن عبد الله وهو على المدينة
طعاما ففعل عليه ذلك فقال أجمعوا المساكين وأطعموهم أياهم فجمعوا وكشف عن
الطعام فاذا طعام له بال فقدم على الارسال للمساكين وقال للغلام انطلق الى هؤلاء
المساكين وقل لهم انكم تحتعون في المسجد فتفسون فيه فتؤذون الناس لا أعلم أنه
اجتمع فيه منكم اثنتان (وقال) دخلت على عبد الله بن يحيى بن خالد بن أمية وقوم
ياكلون عنده فديده الى رغيف من الخوان فرفعه وجعل يرطله بيده ويقول يزعمون
ان خبزى صغير فخذوا الزاني ابن الزانية الذي يأكل نصف رغيف منه (قال)
ودخلت عليه يوما والمائدة موضوعة والقوم يأكلون وقد رفع بعضهم يده فددت
يدي لا كل فقال أجهز على الجرحى ولا تتعرض للاصحاء يقول تعرض للجراحة
التي قد نيل منها والفرخ المأخوذ منه فاما الصبي فلا تتعرض له هذا معناه في الجرحى
(وسئل) يحيى بن خالد عن طعام رجل فقال اما مائدة فغيبية واما صحافه فمخروطة
من حب الحسد ول بين الرغيف والرغيف فقرة نبي قال فن يحضرها قال الكرام
السكاتبون قال فن يأكل معه قال الذباب قال له يحيى وأرى ثوبك مخرقا فلا يكسوك
نوبار أنت في صحبة قال جعلت فداك والله لو ملك بيتان بغداد الى الكوفة عملوا ابرا
وفي كل ابرة منه خيط وجاه يعقوب يدا له ابرة منها يخيط بها قميص يوسف ابنة الذي
من دبر ومعه جبريل وميكائيل يضمنان عنده لم يفعل أخذ هذا المعنى محمد بن مسلمة
فقال: سبحوا والغلب

لوان قصرك يا ابن اغلب كله * ابر يضيق بهن رحب المنزل
واناك يوسف يستعيرك ابرة * ليخيط قد قصه لم تفعل
(وقيل) الحصن انغديت عند فلان قال لا ولكني مررت به بتغدي قبل فكيف علمت
انه بتغدي قال رأيت علمانه يباهي في أيديهم قسي البندق يرمون الذباب في الهواء
(وقال أبو الحسرت) حصين دخلت على فلان فوضع بين أيديها مائدة كما اشوق الى
الطعام اذ رفعت مناليه اذ وضعت (وحضر) اعرابي سفرة هشام بن عبد الملك فبينما
هو يأكل اذ تعلقت شعرة في لقمة الاعرابي فقال له هشام عندك شعرة في لقمته
يا اعرابي قال وانك لتسلا حظني ملاحظة من يرى الشعرة في لقمة الله لا اكلت
عندك ابد اخرج وهو يقول

ثبت وان كرم من الحمران
قد ونا تنفض الاغصان فيه
على اعرافها مثل الجبان
مفتت وقد جنبت الشمس حتى
وثن من انضياء بما كفاي
والقى الشرق منها في بناني
دناير انقصر من البنان
(منها)
يقول شعيب بن حسان
أعين هذا يسار الى الطعان
أبوكم آدم سن المعاصي
وعلمكم مائة الحنان
انما أردت هذا البيت
(ومنها) وأي فم يشرب البيل منه
يشربه وقفن بلا أوافى
وأموه يصل بها حصاها
صلب الخلى في أيدي الغواني
وأول من ابتكر هذا المعنى
الاول الافوه الازدي في
قوله
وأرى الطير على آثارنا
رأى عين نفة ان سقار
حميد بن ثوروذ كردنيا
اذا ما عوى يوما رأيت غمامة
من الطير ينظرن الذي هو
صانع
فهم بامرهم ازمع غيره
وان ضاق امر مرة فهو أوسع
(وقال مسلم بن الوليد)
واني لا تسخي القنوع
ومذهبي
فسمع واقلي الشم الاعلى
عرضي
وما كن مثلي يعتربك رجاء
ولكن أسأت نعمته من فني محض

ولماوت خير من زيارة باخل * يلاحظ اطراف الاكيل على عمد
وقال آخر ولوعليك انكالي في الغداء اذا * لكنت اول مقتول من الجوع
يقول عند دعاء الضيف مبتدئا * صوت ضعيف وداع غير مسهوع
(قال المدائني) كان للأخيرة بن عبد الله النقي وهو والى الكوفة جدي بوضع على
مائدة بعد الطعام لا يسه هو ولا احد عن يحضر فحضر مائدة اعرابي فبسط يده
وأمرع في الاكل فقال يا اعرابي انك لتأكل الجدي بحرد كان امه تطحنك فقال له
الاعرابي أصلك الله وانت تشفق عليه كان أمه ارضعتك ثم بسط الاعرابي يده الى
بيضة بين يده فقال خذها فانها بيضة العقر فلم يحضر طعامه بعد ذلك (ودخل) أشعب
على والى المدينة فحضر طعامه وكان له جدي على مائدة يتكلمها كل من حضر فيدري اليه
أشعب فزقه فقال له يا أشعب ان أهل السجن ليس لهم امام يصلي بهم فان رأيت ان
تكون لهم اماما تصلي بهم فان في ذلك أحراف قال والله ما احب هذا الا جرو ولكن زوجتي
طال ان أكلت لحم جدي عندك حتى ألقى الله (قال) عمر بن ميمون تغديت يوما عند
السكندى فدخل عليه رجل كان جارا وصديقا فلم يعرض عليه الطعام ونحننا كل
فاستحييت انامنه فقلت سبحان الله لودنوت فاصبت معنا قال قد والله فعلت قال
السكندى ما بعد الله شيء قلت فكيف قال والله لو بسط يده لياكل لكان كافيا
(قال) ومررت ببعض طرق الكوفة فاذا أنا برجل يخاصم جارا له فقلت ما بالك فقال
أحد هما ان صديقا زارني واشتسى على رأسا فشرته له وتغدينا فاخذت عظامه
فوضعتها عند باب دارى اتجمل بها عند جيرانى فجاء هذا وأخذها ووضعتها على باب
داره يوهم الناس انه هو الذى أكل الرأس (قال) رجل من البخلاء لولده اشترى الى الحما
فاشترى والاه وأمر بطبخه حتى تهرأفا كل منه حتى انتهت نفسه وشرعت اليه عيون ولده
فقال ما أنا مطعمه أحد امنكم الامن أحسن صفة آكله فقال الاكبر أتعرقه يا أبت
حتى لا أدع للذرة فيه مقيلا قال لست بصاحبه فقال الاوسط أتعرقه يا أبت حتى
لا يدري ألعامه هو أم لعام أول قال لست بصاحبه فقال الاصغر أتعرقه يا أبت ثم أدقه
دقا واسفه سفا قال أنت صاحبه وهولك دونهم وقال عمرو بن بحر الجاحظ كان أبو عبد
الرحمن الثوري يجيبه الرؤس ويصفها ويسميها العرس لما فيها من الالوان الطيبة
وربما سمى السكامل والجامع ويقول الرأس شئ واحد وهو ذو الالوان عجيبه وطعمه
مختلفه والرأس فيه الدماغ وطعمه مفرد وفيه العينان وطعمهما مفرد والشحمة التي
بين أصل الاذن ومؤخر العين وطعمها مفرد على ان هذه الشحمة خاصة اطيب من المخ
وأرطب من الزبد وادسم من السكلى وفي الرأس اللسان وطعمه مفرد والخيشوم
والغضروف ولحم الخدين وكل شئ من هذه طعمه مفرد والرأس سيد البدن والدماغ هو
معدن العقل وحاسة الحواس وبه قوام البدن وفيه يقول الشاعر
اذا نزعوا رأسي وفي الرأس أكثرى * وغودر عند الملتقى ثم سارنى
(وقيل) لاعرابي أتحنن ان تأكل الرأس قال نعم أعض العينين وأفل الحية واننى

أيضا يصف السيف
كثفت أهاويل الدجى عن
مهولة
بجارية محمولة حامل بكر
اذا اقبلت راعت عقلة فرهد
وان أدبرت رافت بقادمتى
نسر
أطلت بمجدافين يعنورانها
وقومها كبح اللعام من الدر
كان الصبا تحكي بها حين
واجتهت
نسم الصبا مشى العروس الى
الغدر
(وقال) أبو القاسم بن هاني
يصف اصطول العزبان
اما والجوار المنشآت التي مرت
لقد طاهرتم اعدو وعدي
قباب كما ترخى القباب على المها
ولكن من ضمت عليه أسود
ولله عالايرون كتاب
مسومة بجدي بها وجنود
أطال لها ان الملائك خلفها
فمن وقفت خلف الصفوف
ردود
وان الرياح الذاريان كتاب
وان النجوم الطالعات سعود
عليها انعام مكفه صبيره
له بارقان حجة ورعود
مواخر في طامى العباب كأنه
بعزم ملك باس أولئكف جود
اناف به آطامها وعالها
بناء على غير العرا مشيد
وليس باعلى ككب وهو
شاهق

خديه وأرمي بالدماع الى من هو أحق به مني وكانوا يكرهون أكل الدماغ ولذا يقول قائلهم * ولا تبغى الخ الذي في الجاهن * (وكان) أبو عبد الرحمن يجلس مع ابنه يوم الرأس ويقول له أبائكم ونهم الصبيان وبغرا السباع وأخلاق النواجم ونهش الاعراب وكل ما بين يديك فأغما - ظلك منه ما قابلك واعلم أنه اذا كان في الطعام شيء يضر يف من لذة كريمة أو مضغة شهية فأغذا ذلك للشيخ المعظم والصبي المدلل واستواحد منهما وقد قالوا من اللحم كدام من الجمر أي بني لا تخضم خضم البراذين ولا تدمن الاكل ادمان النعاج ولا تلغم لغم الجبال ولا تنهش نهش السباع وعود نفسك الاثرة ومجاهدة الهوى والشهوة فان الله جعلك انسانا فلا تجعل نفسك بهيمة واحدة من ذريرة الكظة وسرف البطنة فقد قال بعض الحكماء اذا كنت نهما فعد نفسك من الزماني واعلم أن الشبع داعية البشم والبشم داعية السقم والسقم داعية الموت ومن مات هذه الميتة فقد مات ميتة جاهلية لانه قاتل نفسه وقتل نفسه الأم من غيره أي بني والله ما أذى حق الزكوة والسجود وكظة ولا خشع لله ذو بطنة والصوم حجة والوصال عيش الصالحين أي بني لا امر ما طالت اعمار الزهبان وصحت ابدان الاعراب والله در الحرت ابن كلفة حيث زعم أن الدراهم هو الازم وان الداء كله هو من فضول الطعام فكيف لا يرغب في شيء يجمع لك صحة البدن وذكاؤه الذهن وصلاح الدين والدنيا والقرب من عيش الملائكة أي بني ما صلا الضب أطول شيء عمر الا انه يبتلع النسيم وما زعم الرسول ان الصوم وجاء الا انه جعله حار دون الشهوات فافهم تأديب الله وتأديب الرسول أي بني قد بلغت تسعين عاما ما انقض لي سن ولا انتشر لي عصب ولا عرفت وكف أنف ولا سيلان عين ولا سلس بول وما لذلك علة الا التخفف من الزاد فان كنت تحب الحياة فهذه سبيل الحياة وان كنت تحب الموت فلا أبعد الله غيرك * (ومن الجلاء) أبو الاسود الدؤلي وقت عليه امرأة وهو في فسطاط وبين يديه طبق تمر فقالت السلام عليك قال أبو الاسود كلمة مقبولة ووقف عليه اعرابي وهو يأكل فقال الاعرابي أدخل قال ورائك أو سع لك قال الرضا أحرقت رجلي قال بل عليهما يريدان وقال أناذن لي أن آكل معك قال سيأتيك ما قدر لك قال تالله ما رأيت رجلا الأم منك قال بل قد رأيت الا انك نسيت ثم أقبل أبو الاسود يأكل حتى لم يبق في الطبق الا تمرات يسيرة بندها له فوفعت تمره منها فأخذها الاعرابي ومسحها بكسائه فقال أبو الاسود يا هذا ان الذي تمسحها به أقدر من الذي تمسحها به قال كرهت ان أدها للشيطان قال لا والله ولا الجبريل وميكائيل ما كنت اتدعها (الاصمعي) قال مر رجل بأبي الاسود الدؤلي وهو يقول من يعشى الجائع فقال أبو الاسود على به فأتاه بعناء كثير وقال كل حتى تشبع فلما أكل ذهب ليخرج قال أين تريد قال أريد أهلي قال لا أدعك تؤذي المسلمين الليلة بسؤالك اطرحوه في الادهم فبات عنده مكبولا حتى أصبح (قال الهيثم) بن عدي نزل بابن أبي حفصة ضيف بالامامة فأخلى له المنزل ثم هرب عنه مخافة أن يلزمه فمراه تلك الليلة فخرج الضيف فشرى ما يحتاجه ثم رجع وكتب

كأشب من نار الجحيم وقود تعانق موج البحر حتى كأنه سليله فيه الذبال عتيد ترى الماء منه وهو قان خضابه كما بشرت ردع الخلق حنود فانفاسهن الحاميات صواعق وافواهن الزافرات حديد يشب لآل الجاهن ليق سعيها وماهي عن آل الطير بعيد لها شعل فوق الغمار كأنها دماء تلاقها ملاحف سود وعين المذاكي نحرها غير انها مسومة تحت القوارس قود فليس لها الا الرياح اعنة وليس لها الا الحبال كديد ترى كل قود للتليل كما انتنت سوا الف غيد أعرضت وخدود رحيمة قد الباع وهي نتيجة بغير شوى عذراء وهي ولود تكبر عن نغم ينار كأنها موال وحر الصافات عبيد لها من شغوف العبقري ملابس

مفوفة فيها لنصار حصيد كما اسفلت فوق الارائل خرد او التفتت فوق المنابر صيد لبوس تكف الموج وهي غداط وتدر بأش اليم وهو شديد فهاد روع فوقها وجواشن ومنها جفانين لها ومروء (وقال علي بن محمد الايادي يصف اصطول القاصم فأجاد ما أراد)

يا أيها الخارج من بيته * وهارب من شدة الخوف ضيفك قد جاء برأيه * فأرجع تكن ضيفا على الضيف (وقال آخر) بت ضيفا لهشام * في شرابي وطعامي وراجي الكوكب الدرّي في دجى الظلام لاحراما أجد الخبز ولا غير الحرام (وله) بت ضيفا لهشام * فشكا الجوع عدمه وبكى لاصنع الله له حتى رحمة

(وكان) شيخ من البجلاء يأتي ابن المقفع فليح عليه ان يتغدى عنده في منزله فيمطله ابن المقفع فيقول اتراني انك كلف لك شيئا لا والله لا أقدم لك الا ما عندي فلا تتأقل على فلم يزل به حتى أجابه وأتى به الى منزله فاذا ليس عنده الا كسر يابسة و ملح جريش فقدمه له ووقف سائل بالباب فقال له بورك فيك فإلح في السؤال فقال والله اني خرجت اليك لا دقن ساقيل فقال ابن المقفع للسائل ارح نفسك وانج والله لو علمت من صدق وعبيد ما علمت انهم صدق وعده ما وقفت ساعة ولا راجعته كلمة (وانتقل) رجل من البجلاء الى دار فابتاعها فلما حلها وقف سائل فقال له صنع الله لك ثم وقف ثانيا فقال له مثل ذلك ثم وقف ثالث فقال له مثل ذلك فقال لا ينته ما أكثر السؤال في هذا المكان فقالت له يا ابن ما عسكت لهم بهذا القول فأتيتي أكثر واما قلوا (الاصمعي) تقول العرب ما علمت الا بمر ما قر ونا البرم الذي يأكل مع أصحابه ولا يجعل شيئا والقرن الذي يأكل تمرين تمرين * والام اللثام وأجل البجلاء حميد الارقط الذي يقال له هجاء الاضياف وهو القائل في ضيف نزل به وآكله

ما بين لقمته الاولى اذا انحدرت * وبين أخرى تليها فاقيد اظفور يجهز كفاه ويحدر حلقه * الى الزور ما ضمت عليه الانامل (وله) أنا ناو ما سواه محبان وائل * بيانا وعلم بالذي هو قائل فما زال عنه الهم حتى كأنه * من الهى لما أن تكلم باقل (وله في الاضياف)

لا امر حباب وجوه القوم اذ دخلوا * دسم العمامم تحكيها النياطين باتوا وجلة تمر حل ينهم * كأن أيديهم فيها السكاكين فاصبحوا والنوى على معر سهم * وليس كل النوى تلقى المساكين (ما قالت الشعراء في طعام البجلاء)

فن اهجي ما قبل في طعام البجلاء قول جرير بن نفل والتغلي اذا تخوض للقرى * حلل أسسته وتمثل الامثالا

(وقوله فيهم) قوم اذا اكلوا اخفوا كلامهم * واسنوا قوام رتاج الباب والدار قوم اذا نفع الاضياف كلهم * قالوا لامهم بولي على النار (وقال الراعي) الا لاطين النوى تحت الشياه كما * تحت كرادم دهم في مخاليها

اشراف صدر الاحدل المتنمب دهما قد لبست ثياب تصنع تسي العقول على ثياب ترهب من كل ابيض في الهواء منتشر منها واهم في الخليل مغيب كراء في البريق قطع سيرها في البحر انفاس الرياح الشذب مخوفة بمجادف مصفوفة في الجانيين دون صلب صلب تقوادم النسر المرفرف عريت من كاسيات ريشه المتهذب ونعشها أيدي الرجال اذا وئت بصعد منه بعيد مصوب خرقاء تذهب ان يلم تهدها في كل أوب للرياح ومذهب جوف من حمل كوكبا في جوفها يوم الزهان وتستقل بمركب ولها جناح يستعار بطرها طوع الرياح وراحه المنطرب يعلم احادب العباب مطارة في كل زار مغلوب نسو باجر في الهواء متوج عريان منسوج الذوا به شوب يتركب الملاح منه دبابه لورام يركبها العظام يركب فسكا غارام استراقه مقعد للسمع الا انه لم يشهب وكافماجن ابن دودهم ركبوا وجوانبها بأعنف مركب مبحر و اجواحم نارها فتقاذفوا منها بالسن مارح منقلب من كل مسجور الحريق اذا انبرى من سجنه انصلت اتصالات الكوكب

حتى يقعن ببرك ماء الميزب
شرجوا جوانبه مجادف
أنعت
شأوا الرياح لها ولما تنعب
تنصاع من كتب كما نفر القطا
طورا وتجتمع اجتماع الرب
والبحر يجمع بينهما فكانه
ليل يقرب عقر بامن عقر
وعلى كواكبها أسود خلافة
تختال في عدد السلاح المرب
فكنا الجبر استعار بزم
نوب الجبال من الربيع المذهب
(كتب) أبو العباس بن
جرير إلى الفضل بن يحيى
لأعلم منزلة توحشني من
الأمير ولا توحشني لأنني
في السودة له كنفه وفي
الطاعة كبد واما الطفة
من فضله وقد بعثت بعض
ما يحتاج اليه في سفره وذكرك
ما بعث (وكتب) غيره في
هذا المعنى إذا كان اللطف
دليل محبة ومبسم قربة
كفي قلبه عن كثيره وناب
يسره عن خطيره لا سيما
إذا كان المقصود به ذاممة
لا يستعظم نفيا ولا يستصغر
خبيا وقد حزن من هذه
الصفة أجل فضايلها وأرفع
منازلها (وفي هذا المعنى)
ان يد الانسان طويلة بكل
ما بلغت منبسطه بكل ما
أدركت من حيث يد الحنطة
قصيرة عن كل ما حوت
مقبوضة دون ما طالت لان باب الة ول مطلق لدرى الحظوظ محظور عند ذوى الهموم ول يمكن ما بيننا

(فان هؤلاء من قول الآخر)
ابلع بين حاجبه ونوره • إذا تغدى رفعت ستوره
ابونوح أتيت اليه يوما • فغدا في برائحة الطعام
وقدم بيننا لهما عينا • أكلناه على طبق الكلام
فلما ان رفعت يدي سقاني • كؤسا حشوهاريج المدام
فكنت كن سقي ظمآن ماء • وكنت كن تغدى في المنام
تراهم خشبة الاضياف غرسا • يصلون الصلاة بلا أذان
(ولما بن جعفر)
حديث أبي الصلت ذو خيرة • بما يصلح المعدة الفاسدة
تخوف نخمة اخوانه • فعودهم أكلة واحدة
(ولآخر)
أنا بنجيز له حامض • كمثل الدراهم في رفته
إذا ما تنفس حول الخوان • تطاير في البيت من خفته
فمن كظوم له كئنا • برد التنفس من خشيته
فيكلمه اللظ من رقة • وبأكله الوهم من قلته
(زحل)
رجل من العرب بخيل فقدم اليه جراد فعاقه وأمر برفعه وقال
لما الله يتناخمني بعد جمعة • اليه دجوجي من الليل مظلم
فأبصرت شيئا فاعدا بفنائنه • هو الغير الا انه يتكلم
أنا برفان الذي في أئانه • ولم يلق برفان الذي لم يطعم
فقلت له غيب انا ذلك واعتزل • فهذا وهذا لا ابالك مسلم
(ضاف)
القطامي الشاعر في ليلة ربيع عطرة عجوزا من محارب فلم تفر شيئا فرحل عنها
وقال
تضيفت في برد وريح تلقني • وفي طر مساه غمير ذات كواكب
الى حيزيون توقد النار بعدما • تافقت الظلماء من كل جانب
تصل بها برد العشاء ولم تكن • تخال وميض النار يبدى لراكب
فأراها الا بغمام مطبتي • ترجع عصفور من الصدر لاغب
لجنت جنونا من أولات مناعة • ومن رجل عارى الا شاجع شاحب
صرى في جليد الليل حتى كأنا • يحزم بالاطراف شوك العمارب
تقول وقد قربت كوري وناقني • البيل فلان عسر على ركائي
فلمت والنسلم ليس يسرها • وانكمنه حق على كل جانب
فردت سلاما كرها ثم أعرضت • كما انحاشت الاقعي مخافة ضارب
فلما تنازعنا الحديث سألتها • من الحى قالت معلى من محارب
من المشتوي القد في كل شتوة • وان كان عام الناس ليس يناسب
فلما بدا حرمانها الضيف لم يكن • على مبيت السوء ضربة لازب
وقت الى مهريه قد تعودت • يداها ورجلاها حيث المواكب

الا انهم انسيران قيس اذا شتوا • لطارق ليل مثل نار الحباجب
(وقال الخليل بن أحمد)
كفاه لم يخلق للندي • ولم يك خلة لها بدعه • فكشف عن الخير مقبوضة
كما نقصت مائة سبعة • وكف ثلاثة آلافها • وتسع مائة لها صرعه
(وقال غيره)
وجيرة لا ترى في الناس مثلهم • اذا يكون لهم عيد وفطار
ان يوقدوا ويوسعونا من دخانهم • وليس يملغنا ما تنضج النار
(وقال أحمد بن نعيم السلي في بني حسان)
إذا احتفلوا للضيف لموج قدرهم • جراديم أشباه النخاعة تبلع
تبيل جيارا الضيف حتى ترده • ونصيح من عين استه تتطلع
ويقريل من أكرهته من سوادهم • قرى الحى أو أدنى تجوع ويشبع
عظاما واروا واثا وبعرا وان • لدى القوم نار يشتوى لك ضفدع
(ولآخر)
فبئنا كنا يا بنيهم أهل مأم • على مبيت مستودع بطن ملهد
يحدث بعض بعضا بعبابه • وبأمر بعض بعضا بالتجلد
(ولآخر)
ذهب السكرام فلا كرام • وبقي القطاري ف اللثام
من لا يقبل ولا ينيل ولا يشم له طعام
(ولآخر)
صدق أليته ان قال بجندنا • لا والريح فذاك البر من قسمه
فان همت به فافتك بجندته • فان موقعها من الحسنة ودمه
قد كان يخبئ لوان غيرته • على جرادقه كانت على حرمه
(ولآخر)
ان هذا الفتى يصون رغبنا • ما اليه لناظر من سبيل
هو في سفر تسين من آدم الطاء • ثقب في سلتين في منديل
في جراب في جوف ثابوت موسى • والمفاتج عند ميكائيل
(وقال أبو نواس في فضل الرقائمي)
رأيت قدور النام سودا من الطلا • وقد راقا شين زهراء كالبدور
يضيق بحيزوم البعوضة صدرها • ويخرج ما فيها على قم الظفر
إذا ما تنادوا بالرحيل سعى بها • امامهم الحولى من ولد الذر
(وقال في اسمعيل الكاتب)
خبر اسمعيل كالوشى إذا ما انشقى برقا • عجب ما من أثر الصنف
سعة فيه كيف يخفى • ان رفاك هذا • ألطف الامة كفا
فإذا قابل بالنصف من الجردق نصفنا • أحكم الصنعة حتى
ما يرى مغرزا شفا
(ولآخر)
ارفع عينك من طعامه • ان كنت ترغب في كلامه
سيان كسر رغبته • أو كسر عظم من عظامه
(ولآخر)
رأيت الخبز عز لذيلى حتى • حبست الخبز في جوف السحاب
نحسها وسعدا وهو سعيد • أقبل النور والى سيدنا ناسرا حله التي استعارها من شيمته ومبدىا حليته التي اتخذها

الهدية في المهرجان والنوروز
مثل هذا اليوم الجديد
والاوان السعيد سنة على
مثل فيهما ان يستحق ولطف
وعلى مثل سيدنا ولا مثل
له ان يقبل ويشرف لليوم
رسم ان أخيل به الاولياء
عند هفوة وان منع منه
الرؤساء حسب جفوة
ومولاي بسوغنى الدالة
على ما اقترن بالرقعة ويكسبني
بذلك الشرف والرفعة الهدايا
تكون من الرؤساء مكثرة
بالفضل ومن النظره
مقارنة بالمثل ومن الاولياء
ملاطفة بالقل وقد سلك
في هذا اليوم مع مولاي
سميل أهل طبقى من
الاتباع مع أهل طبقته من
الارباب وقد حملت الى
مولاي هدية المتفضل
والنفس له والمال منه
ولهم في التهنة بالنوروز
والمهرجان وفصل الربيع
هذا اليوم غرة في أيام الدهر
وناج على مفرق العصر
أسعد الله مولانا بنوروز
الوارد عليه وأعاد ما شاء
وكيف شاء اليه أسعد الله
تعالى سيدنا بنوروزنا الطالع
عليه ببركاته وأعين طائرته
في جميع أيامه ومنصرفاته
ولا يزال يلبس الايام ويبلغها
وهو جدي ويقطع صافه

ومار وحتنا لتذب عنا * وابكن خفت من دب الذباب
(ولآخر) يحذر أن تخدم اخوانه * ان أذى النخمة محذور
ويشتهى أن يوحروا عنده * بالصوم والصائم مأجور
(ومن قولنا في نحوه)

لا يفطر الصائم من أكله * لكنه صوم لمن أفطرا
في وجهه من لومه شاهد * يكفى به الشاهد أن يجبرا
لم يعرف المعروف أفعاله * قط كالمشكر المنكرا
(وقال آخر)

خليل من كعب أعيننا كما * على دهره ان الكريم معين
ولا نجلا بخل ابن فرعة انه * مخافة ان يرجي نداء حزين
كان عبيد الله لم يلق ما جدا * ولم يدرك ان المكرمات تكون
فقل لا يبيحي متى تدرك العلا * وفي كل معروف عليك عين
اذا جئت في حاجة سد باب * فلم تلقه الا وأنت كمين
(باب من أخبار الجلاء) الزياتي قال صاحب رجل من الجلاء فقال
له احلني فقال ما كنت لازل وأحلك قال ما أنت بجاني حتى تقول
انها فاردها فان حملتها * فذاك وان كان العقاب فعاقب
قال ما فيها حمل ولا بي طافة على المشي وقد قال شاعرهم حاتم
لما رى أما مانع فبين * وأما عطاء لا ينهه الزجر
(وقال كثير عزة)

عنه قلا المال فيما ينوبه * منوع اذا ما نعته كان أحزما
(سأل) عبد الرحمن بن حسان بن ثابت من بعض الولا حاجة فلم يقضها فتشفع اليه
برجل فقضاها (فقال)

نعت ولم تحمد وأدر كنت حاجتي * تولى سوا كم أجزها واصطناعها
أبي لك كب الجدر أي مقصر * ونفس أذاق الله بالخير باعها
اذا هي حنته على الخير مرة * عصاها وان همت بشرطاعها
(احتاج) أبو الاسود الدؤلي مرة فبعث الى جاره مومر يستلفه وكان حسن الظن
به فاعتل عليه ورده (فقال)

لا تشعن النفس بأسافنا * يعيش بجد حازم وبليل
ولا تطمع في مال جار لقربه * فكل قريب لا ينال بعبد
(وكتب) الى آخره يستلفه فكتب اليه المونة كثيرة والفائدة قليلة والمال مكذوب
عليه فكتب اليه أبو الاسود ان كنت كاذبا جعلك الله صادقا وان كان صادقا
جعلك الله كاذبا (وقال بعض الشعراء في بخيل)

مبتحان وهو كنف العيش مقيم في ظل عيش ظليل

في عداد الموتى وفي عامر الدنيا أبو عامر أخي وخيلي
لم يمت ميتة الحياة ولكن * مات عن كل صالح وجيل
(ولآخر) فأما قراه كاه فلنفسه * ومال يزيد كاه ليزيد
(ولآخر) له يومان يوم ندى ويوم * يسيل السيف فيه من القراب
فأما جوده فعلى النصاري * وأما بأسه فعلى الكلاب
(ولآخر) قد حث بأنظاري وأعملت معولي * فصادفت جلودا من الصخر أملسا
تجهم لماقت في وجه حاجتي * وأطرق حتى قلت قدمات أو عسى
فأجعت ان انعماء لما رأيت * يفوق فوق الموت حتى تنفسا
(وقال أبو جعفر البغدادي)

جاء بدني مارين لي صالح * أضلحه الله وأخرأها * أدناها ما تحمله ذرة
وتلعب الريح بأقواها * بل لو رزنا لك كلالها * ثم عمدنا فوزناها
لكن لا كانوا أولأها * عليهم ما يرجح ظلالها

(ولحماد عجرد)
أورق بخيرك تؤمل للجزيل فما * تربى الثمار اذا لم يورق العود
وللخيل على أمواله علل * زرق العيون عليها أوجه سود
ان الكريم ترى في الناس عفته * حتى يقال غني وهو مجهود
(وأشد) جاد ابن موسى من دنائره * لنابدينارين اسرارا
كلاهما في الكف من خفة * لو تفخا من فرسخ طارا
قلت وقلبي له ما منكر * أيهما للخير فسطارا
فكان هذا عنده بهرجا * وكان هذا عنده بارا
ثم رزنا واحدا منهما * كان له القسطار مختارا
فكان في كفة ميزانه * ينقص قيراطا ودينارا
(مع رجل ابن المناذر ينشد)

فأرى بطرفك حيث شئت فلن ترى إلا بخيلا
فقال له بخلت الناس كلهم قال فأرني واحدا سمعا (وقال ابن أبي حازم)
وقالوا لومدحت فتى كريما * فقلت وأين لي بفتى كريم
بلوت ومربي خمسون عاما * وحسبك بالجرب من علم
فلا أحد بعد ليوم خير * ولا أحد يعود علي عديم
(ولآخر) لما رأنا فربوا به * واستد من غير يدابه

كأله من بعضه حاجب * يحجبه ان غاب حجاب
(ومن قولنا) جعل الله رزق كل عذوق * لي يكف لبعض من لا أسمى
كف من لا يهز عطفه يوما * لمديح ولا ينال بدم
يتلقى الرجا منه بوجه * رائج الخلد والجبين بسم

والسيف تقطر شفراته من الدم منهت مهاويل النفوس حديتها * بالامر تكره من لم يسم (هذا)

في الملك العربي فوفرا الله
تعالى فيسه على مولاي
السعداء وعرفه في
أيامه البركات عني
الساعات واللحظات (وقال)
الحجاج بن يوسف دلوني على
رجل للشرطة فقيس لي أي
رجل تريد فقال أريد رجلا
دائم العبوس طويل
الجلوس سمين الامانة
أعجب الحياة يهون عليه
سباب الشريف في الشفاعة
فقالوا عليك بعبد الرحمن
التميمي فأرسل اليه
يستعمله فقال لست أعمل
لك عملا الا أن تكفيني ولك
وأهل بيتك وعمالك
وحاشيتك فقال يا غلام ناد
من طلب اليه حاجة منهم فقد
برئت منه الذمة (وقال)
أشجع بن عمر السلي عديج
في هذا المعنى ابراهيم بن
عثمان بن نهشل صاحب
شرطة الرشيد وكان جبارا
عندا

في سيف ابراهيم خوف واقع
لذرى النفاق وفيه أمن المسلم
فيميت بكلا والعيون هو اجمع
مال المضيع ومهجة المستسلم
شد الحطام بانف كل مخالف
حتى استقام له الذي لم يخطم
لا يصلح السلطان الا شدة
تخفى العري ينزل ذنب المحرم

بالامر تكره من لم يسم (هذا)

أما في الجود والوفاء له فقالت ٣٢٨ حبس المال أنفع للعبال من بذل الوجه في السؤال فقد قل النوال

وكثر النحال وقد تلفت الطارف والتلاد وبقيت تطلب ما في أيدي العباد ومن لم يحفظ ما بذعه أو شئ ان يسي فيما يضره (قال) الأصمعي سمعت عرابية تقول اللهم ارزقني عمل الخائفين وخوف العاطلين حتى انعم بترك التمتع رجاء لما وعدت وخوف عما أوعدت (وقال) آخر اللهم من أراد بناسوا فاحطمه كالخاطئة القلائد باعناق الولائد وأرضه على هامته كرسوخ السجيل على هام أصحاب الفيل (وقال) بعض العرب بالنواصي وخلفه ولي فلا أرض كأنها رضى عبقري ثم اتنا غيوم كجراد بما جيل حراد تخربت البلاد وأهلك العباد فسيحان من يملك القوى الا كول بالضعيف المأكول (وقال) عمار بن حمزة لابي العباس السفاح وقد أمر له بجوار ترقيسة وكسوة وصلة وادنى مجلسه وصلك الله يا أمير المؤمنين وبرك فوائقه لن أردنا شكرك على كنه صلته فان الشكر ليقيم عن نعمتك كما قصرنا عن منزلة ثم ان الله تعالى جعل لك فضلا علينا بالتقصير منا ولم تحرمنا الزيادة منك لبعض شكرنا (قال) أبو العباس السفاح لخالد بن صفوان كيف علم بالخوالى بنى الحرث بن كعب

حنته زائر انزال بشكو * حتى حسبه سيدي ألف اللوم فيه من كل طرف * معرقا فيه بن خال وعم قد تم اني التصح عنه مرارا * بأبي أنت من تصح وأمي (ومن قولنا) براعة غري منها وميض سنا * حتى مدت اليه الكف مقبسا فصادفت حجر الوكت نصريه * من لومه بعصا مومي لما انجسا كأنما صيغ من بخل ومن كذب * فكان ذاك له روحا وذاتفسا كلب يهر اذا ما جاء زائر * حتى اذا جاء مهدي تحفة بسا (ومن قولنا) حصة طابعها اللوم * عنوانها بالبخل محنوم أهدى كهام الخلف في طيها * والمطل والتسوف واللوم من وجهه نحس ومن قربه * رجس ومن عرفاته شوم لا تمضم ان كنت ضيفاله * نخبة في الجوف هاهوم تكلمه الا لحاظ من رقة * فهو بلحظ العين مكاموم لا تأتدم شيئا على أكله * فانه بالجسوع مادوم

(احتجاج البخل) الأصمعي قال أبو الاسود الدؤلي لو أطعنا المساكين أموالنا لسكانا سوا حالنا منهم (وقال) لبنية لا تطيعوا المساكين في أموالكم فانهم لا يقنعون منكم حتى يروونكم مثلهم (وقال) لهم أيضا لا تجاودوا الله فانه لو شاء أن يغني الناس كلهم لفعل ولكنه علم ان قوما لا يصطحهم الغنى ولا يصلح لهم الا الفقر وقوما لا يصلحهم الفقر ولا يصلح لهم الا الغنى (وقال) مهمل بن هرون لو قسمت في الناس مائة الف لكان الاكثر لا تني ونحوه قول ابن الجهم منع الجميع أرضي للجميع (وقال) رجل من تغلب أتيت رجلا من كندة أسأله فقال يا أخا بني تغلب اني لن أصلك حتى أحرم من هو أقرب الي منك واني والله لو مكنت من دارى لنقضوها طوبة طوبة والله يا أخا بني تغلب ما بقي بيدي من مالي وأهلي وعرضي الا ما منعت من الناس (وقال) آخر من أعطى في الفضول فصر عن الحقوق (وقال) رجل اسهل بن هرون هبني مالا مرزقة عليل فيه قال وما ذاك يا ابن أخي قال درهم واحد قال يا ابن أخي لقد هونت الدرهم وهو طابع الله في أرضه الذي لا يعصى والدرهم ويحلك عشر العشرة والعشرة عشر المائة والمائة عشر الالف والالف دية المسلم الا ترى يا ابن أخي الى أين انتهاء الدرهم الذي هو نته وهل يبوت المال الا درهم على درهم (وروى) عن لقمان الحكيم انه قال لا يبه يا بني أوصلك باثنين ما تزال بخير ما تمسكت بهما درهمك لمعاشك ودينك لمعادك (وقال) أبو الاسود ماسا كل ما يبدك خير من طلبك ما يبد غيرك وأنشد في المعنى يلوموني في البخل جهلا وضلة * وللبلخ خير من سؤال البخل (ونظيره قول المتلمس) وحبس المال خير من نفاد * وضرب في البلاد بغير زاد

قال يا أمير المؤمنين هم هامة الشرف وعز بن الكرم وقيم خصال ليست في ٣٢٩

واصلاح القليل يزدي فيه * ولا يبقى الكثير مع الفساد (وقيل لخالد بن صفوان) مالك لا تمتنع فان مالك عريض قال الدهر أعرض منه قيل له كأنك تؤمل ان تعيش الدهر كله قال لا واسكن أخاف أن لا أموت في أوله (وقال الجاحظ) للحرابي أترضى أن يقال لك بخيل قال لا أعد مني الله هذا الاسم لانه لا يقال لي بخيل الا وأنا ذومال فسلم لي المال ومعنى بأى اسم شئت فقال جميع الله لاسم السخا والمال والحمد وجميع لاسم البخل المال والحمد قال بينهما فرق عجيب وبون بعيدان في قولهم بخيل سبب المكث المال وفي قولهم سخى سبب الخروج المال عن ملكي واسم البخل فيه خرم واسم السخى فيه تنصيص وحمد والمال ناض نافع ومكرم لاهله والحمد ربح وسخرية ومهجة وطرمدة وما أقل غنى الحمد عنه اذا جاع بطنه وعري ظهره وضاع عياله وشمت به عدوه (وقال محمد) بن الجهم من شأن من استغنى عنك ان لا يقيم عليك ومن احتاج اليك أن لا يزول عنك فن حبك لصديقك وضدك لعدوك ان لا تمزله ما يغنيه عنك وان تملطف له فيما يحوجك اليك وقد قيل في مثل هذا أجمع كليلك ينبت عليك وقمته يا كليلك فغن أغنى صديقه فقد أعانه على الغدر وقطع أسبابه من الشكر والمعين على الغدر شريك الغادر كما كان مزين الفجور شريك الفاجر (وقال) يزيد بن عمر الاسدي لبنية يا بني تعلموا الردفانه أسد من العطاء ولان تعلم بنو عيم ان عند أحدكم مائة ألف درهم أعظم له في أعينهم من ان يقسمها عليهم ولان يقال لا أحد كم بخيل وهو غنى خير له من ان يقال له سخى وهو فقير (وقال) الخزاعي يقولون ثوبك على صاحبك أحسن منه عليك فإظنك ان كان أقصر مني اليس يتخيل في قبصي وان كان أطول مني اليس يصير آية للسائلين فن اسوا اثر على صديقه من جعله ختمكة فيما ينبغي لي أن اكسوه حتى اعلم أنه فيه مثلي فتي يتفق هذا (وقال) أبو نواس كان معناني السفينة ونحن نريد بعد ادر رجل من أهل خراسان وكان من فقهاءهم وعقلائهم وكان يأكل وحده فقلت له لم تأكل وحده فقال ليس علي في هذا مسئلة انما المسئلة على من أكل مع الجماعة لانه يتكلف واكلى وحدي هو الاصل واكلى مع الجماعة تكلف ما ليس علي (ووقع) درهم بيد سليمان بن مزاحم فجعل يقلبه ويقول في شق لاله الا الله صمد رسول الله وفي شق آخر قل هو الله أحد ما ينبغي لهذا أن يكون الا نعوذ اورقية ورعى به في الصندوق (وكان) أبو عيسى بخيلا وكان اذا وقع الدرهم بيده طنه بظفره وقال يا درهم كم من مدينة دخلتها وأيدد وختها فالآن استقر بك القرار واطمأنت بك الدار ثم رعى به في الصندوق (وقال) رجل انما ابن اشرس ان لي البيل حاجة قال وانا لي البيل حاجة قال وما حاجتك الي قال لا اذ كرها حتى تضمن قضاءها قال قد فعلت قال فان حاجتي اليك ان لا تسألني حاجة فانصرف الرجل عنه (وكان) ثمامة يقول ما بال أحدكم اذا قال له الرجل اسقني افى باناء على قدر اليد أو اسقني اناء من الخبز بزعيم افضل عن الجماعة والطعام والشراب اخوان أمانه لولا رخص الماء وغلاء الخبز بما كادوا على الخبز

غيرهم من قومهم هم أحسنهم انما وأكرمهم شيئا واهناهم طعنا وأوقاهم ذمنا وأبعدهم همما هم الجرة في الحرب والرأس في كل خطب وغيرهم بمنزلة العجب (وعزى) خالد بن صفوان ممر بن عبد العزيز وهذه بالخلافة فقال الحمد لله الذي من على الخلق بك والحمد لله الذي جعل موتكم رحمة وخلافتكم عمة ومصابكم اسوة وجعلكم قدوة (وقال خالد) بن صفوان لبعض الولاة قدمت وأعطيت كلابا بفسطه من نظرك وبجلسك في صونك وعدك حتى كأنك من كل أحد وحتى كأنك لست من أحد (وقال) رجل لخالد ان أباك كان دميما ولكنه كان حليما وان أملك كانت حسنة ولكنها كانت رعاة فبا جامع شرأبويه (شذور في المقام ومساوى الاخلاق) (علي بن عبيدة) الرحمان أدنس شعار المرء جهله (ابن المعتز) نعم الجاهل كارياض في المزابل كلما حسنت نعمة الجاهل ازداد فيها قبحا لسان الجاهل مفتاح حنقه لا ترى الجاهل الا مفرطا أو مفرطا (الجاحظ) البخل والخبز غير مرة واحدة

وزهدني في كل خسرانه * الى الناس ما جرت من قلة الشكر

(فاخر) .. بسميت صاحب قلم فقال صاحب القلم أنا اقل بلاغرر وأنت تقتل على خطر الادب

كان الخيزران منبع حين تكسره
وقد يرى لبتاني كف لاويه
(أبو الهندام) هامر بن عمارة
المرى روف

سأبكيك بالبيض الرقاق
وبالقنا

فإن بهما أدرك الوارث الوترا
ولسنا كن يبكى أخاه بعبرة
يعصر هامن ما مقلته عصرا
ولسكنى أشقى فؤادي بغمرة
والهب في قطري جوانبه جبرا
وأنا أناس لا تقمض دموعنا

على هالك منا وان قسم الظهرا
 (لتي) رجل حكيم ا فقال
 كيف ترى الدهر قال يتخلق
 الابدان ويحدد الآمال
 ويقرب المنية ويباعد
 الامنية قال فما حال اهله
 قال من ظفر منهم لغب ومن
 فاته نصب قال فما يغني عنه
 قال قطع الرجا منه قال
 فأي الاحتباب ابر واوفى قال
 العمل الصالح والتقوى
 قال أيهم اضر واردي قال
 النفس والهوى قال فابن
 المخرج قال سلوك المنهج
 قال فما الجود قال بذل

الادب ولا في ترتيب الحكم ولا في عدالة العادة ولا في تدبير السادة ان يستوى في
نفيس المأكل وغريب المشروب وغني الملبوس وخطير المركوب والتابع والمتبوع
والسيد والمسود كما لا تستوى مواضعهم في المجالس ومواقع أسمائهم في العنوان ومن
شاه أظم كلبه الدجاج السمين وعلف حماره السمسم المقشر وعبتموني بالحتم وقد ختم
بعض الائمة على مزود سويق وعلى كيس فارغ وقال طينة خير من طيبة فامسكتم عن
ختم على لاشيء وعبتم من ختم على شيء وعبتموني ان قلت للغلام اذ اردت في المرق فزد
في الانضاج اجتمع مع التآدم باللحم طيب المرق وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا طبخ أحدكم لحما فليرز من الماء فن لم يصب لحما أصاب مرقا وعبتموني بخصف النعل
وبتصدير القميص وحين زعمت ان الخسوفة من النعل أبقى وأقوى وأشبه بالشد
وان الترقيع من الحزم والتفريط من التضييع والاجماع مع الحفظ وقد كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخصف نعله ويرقع ثوبه ويلبغ أصابعه ويقول لو أهدى الى
ذراع تقبلت ولودعيت الى كراع لاجبت وقال عليه الصلاة والسلام من لم يشبع من
الحلال خفت مؤنته وقل كبره وقالت الحكماء لا جدي لمن لم يلبس الخلق وبعض زياد
رجلا لا يرئاه محدثا واشترط عليه أن يكون عاقلا فاتام به موافقة قال له أكنت به
ذامعرفة قال لا ولكن رأيت في يوم قاتظ يلبس خلقا ويلبس الناس جديدا
فتفرست فيه العقل والادب وقد علمت ان الخلق في موضعه مثل الجدي في موضعه
وقد جعل الله لكل شيء قدرا وسماه موضعا كما جعل لكل زمان رجلا ولكل مقام
مقالا وقد أحيا الله بالسم وأمات بالدوام وأعص بالماء وقد زعموا ان الاصلاح أحد
الكاسبين كما زعموا ان قلة العيال أحد اليسارين وقد جبر الاحنف بن قيس يدعز
وامر مالك بن أنس بفرك النعل وقال عمر بن الخطاب من أكل بيضة فقد أكل دجاجة
وليس سالم بن عبد الله جلد أخمية وقال رجل لبعض الحكماء أريد أن أهدى إليك
دجاجة فقال ان كان لابد فاجعلها بيوضا وعيوني حين قلت من لم يعرف مواضع
السرف في الموجود الرخيص لم يعرف مواضع الاقتصاد في الممتنع الغالي ولقد
أثبت بقاء للوضوء على مبلغ الكفاية وأشد من الكفاية فلما صرت الى تفريق
أجزائه على الاعضاء والى التوفير عليها من وضبعة الماء وجدت في الاعضاء فضلا
عن الماء فعلمت ان لو كنت سلكت الاقتصاد في أوائله لخرج آخره على كفاية أوله
ولكان نصيب الاول كنصيب الآخر فعبتوني بذلك وشنعتم علي وقد قال الحسن
وذكر السرف أما انه ليكون في الماء والكلا فلم يرض بذلك الماء حتى أردفه
الكلا وعبتوني ان قلت لا يغتر أحدكم بطول عمره وتقويس ظهره ورقة عظمه
وهن قوته وأن يرى نحوه أكثر ذريته فيدعوه ذلك الى اخراج ماله من يده ونحو يله الى
ملك غيره والى تحكيم السرف فيه وتسليط الشهوات عليه فلعله أن يكون
معسرا وهو لا يدري ومدوداله في السن وهو لا يشعر ولعله أن يرزق الولد على اليأس
ويحدث عليه من آفات الدهر ما لا يخطر على بال ولا يدركه عقل فيسترده

المجهود وترك الراحة ومداومة الفكرة قال أوصني قال قد فعلت (قال بعض الملوك)

ذمت صرفت عندك نفسك
عن لا يردده ويظهر الشكوى الى من لا يرحمه أصعب ما كان عليه الطلب وأقبح
ما كان به أن يطلب فعبقوني بذلك وقد قال عمرو بن العاصي اعمل لدنياك
كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا وعبقوني بان قلت بان السرف
والتبذير الى مال الموارث وأموال المسلول وان الحفظ للمال المسكوب والغنى
المجتلب والى من لا يعرض فيه بذهاب الدين واهتضام العرض ونصب البدن
واهتضام القلب اسرع ومن لم يحسب نفقته لم يحسب دخله ومن لم يحسب الدخيل فقد
اضاع الاصل ومن لم يعرف للغنى قدره فقد اذن بالفقر وطاب نفسا بالذل وعبقوني
بان قلت ان كسب الحلال يضمن الانفاق في الحلال وان الخبيث ينزع الى الخبيث
وان الطيب يدعو الى الطيب وان الانفاق في الهوى يحجب دون الهوى فعبقوني على هذا
القول وقد قال معاوية لم اربذ راقط الا والى جنبه تضيق وقد قال الحسن ان أردتم
ان تعرفوا من أين أصاب الرجل ماله فانظروا فيما اذا ينفق فان الخبيث اغنا ينفق في
السرف وقلت لكم بالنفقة عليكم وحسن النظر مني لكم وأنتم في دار الآفات
والجوائح غير مأمنات فان أحاطت بمل أحدكم آفة لم يرجع الى نفسه فاحذروا النقم
واختلاف الأمانة فان البلية لا تجرى في الجميع الا بعت الجميع وقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في العبد والامة والشاوق والعبر فرفقوا بين الدنيا واجعلوا رأس رأسين
وقال ابن سيرين كيف تصنعون باموالكم قالوا نفرقها في السفن فان عطب بعض
سلم بعض ولولا ان السلامة أكثر ما حلنا أموالنا في البحر قال ابن سيرين يحسبها
حقا وهي ضياع وعبقوني بان قلت لكم عند اشفاق عليكم ان لا تغي لسركم او للمال
لثروة فمن لم يحفظ الغنى من سكره فقد اضاعه ومن لم يرتبط المال بخوف الفقر فقد أهمله
فعبقوني بذلك وقد قال زيد بن جبلة ليس أحد اقصر عقلا من غنى أمن الفقر وسكر
الغنى أكثر من سكر الخمر وقال الشاعر في يحيى بن خالد بن برمك
وهوب تلاد المال فيما ينوبه * ممنوع اذا ما منعه كان أحزما
وعبقوني حين زعمت أني أقدم المال على العلم لان المال به يفاد العلم وبه تقوم النفس
قبل ان تعرف فضل العلم فهو أصل والاصل أحق بالتفضيل من الفرع فقلت كيف
هذا وقد قيل ليس الحكمة الا غنيا أفضل أم العلماء قال العلماء قيل له فابال العلماء
بأبواب الاغنيا أكثر ما ياتي الاغنيا أبواب العلماء قال ذلك لعرفة العلماء
بفضل المال وجهل الاغنيا بحق العلم فقلت حالها هي القاضية بينهما وكيف
يستوي شيء حاجة العامة اليه وشيء يغني فيه بعضهم عن بعض وكان النبي صلى الله
عليه وسلم يأمر الاغنيا باتخاذ النعم والفقر باتخاذ الدجاج وقال أبو بكر رضي الله
عنه اني لا بغض أهل بيت ينفقون نفقة الايام في اليوم الواحد وكان أبو الاسود
الدؤلي يقول لولده اذا بسط الله لك الرزق فابسط واذا قبض فاقبض وعبقوني حين
قلت فضل الغنى على القوت اغنا هو كفضل الآلة تكون في البيت ان احتجج اليها
استعملت وان استغنى عنها كانت عدا وقد قال الحصين بن المنذر وددت ان لي مثل
فوسلها بجمسماته دينار ولم يره وهي مالى ومالك قد كلفني شظا حمل السلاح وقول الدارين وفي

أحد ذهبا لا انتفع منه بشيء قيل له فما كنت تصنع به قال اكثرت من كان يخدمني عليه
لان المال مخدوم وقد قال بعض الحكماء عليك بطلب الغنى فلو لم يكن فيه الا انه عز في
قلبك وذل في قلب عدوك لكان الحظ فيه جسيما والنفع فيه عظيما ولست اذع
سيرة الانبياء وتعلم الخلفاء وتأديب الحكماء لا أصحاب الله ولو لستم على تردون ولا رأي
تفقدون فقد هموا النظر قبل العزم وأدركوا ما لكم قبل ان تدركوا ما لكم والسلام عليكم
ومن اللوم التطفيل وهو التعرض للطعام من غير ان يدعى اليه
وأخبار الطفيليين أولهم طفيل العرائس واليه نسب الطفيليون وقال لأصحابه
اذا دخل أحدكم عرسا فلا يلتفت تلفت المريب ويخبر المجالس وان كان العرس كثير
الزحام فليهمض ولا ينظر في عيون الناس ليظن أهل المرأة انه من أهل الرجل ويظن
أهل الرجل انه من أهل المرأة فان كان البواب غليظا وقاحا فسدأ به وتامره وتناه
من غير ان تعنف عليه ولكن بين النصيحة والادلال (قال) يقول الطفيليون ليس
في الارض عودا كرم من ثلاثة أعواد عصا موسى وخشب منبر الخليفة وخوان
الطعام (وكان أبو العرين الطفيلي) قد نقش في خاتمه اللوم شؤم فقيل له هذا رأس
الطفيل (أحمد بن علي الحاسب) قال مر طفيلي بسكة الخنع بالبصرة على قوم
وعندهم وليمة فاقتحم عليهم وأخذ مجلسه مع من دعى فأنكره صاحب المجلس فقالوا له
لو تأيت أو وقفت حتى يؤذن لك أو يبعث اليك قال اغنا اتخذت البيوت ليدخل فيها
ووضعت المواثيق ليوكل عليها وما وجهت بمديرة فأتوقع الدعوة والحشمة قطيعة وطرحها
صلة وقد جاء في الاثر صل من قطعك وأهط من حرمك وأنشد
كل يوم أدور في عرصة الدار * رأسم القمار شرم الذباب
فاذا مارأيت آثار عرس * أودخان أودعوا الاصحاب
لم أعرج دون النقم لا أرى * هب طعنا أولسكنة البواب
مستهيبا بمن دخلت عليهم * غير مستأذن ولا هياب
فتراني ألف بارغم منهم * كل ما قدموه لف العقاب
(ومنهم أشعب الطماع) قيل له ما بلغ من طمعك قال لم انظر الى اثنين يتساران الا
ظننتهم ما أمران لي بشيء وفيه يقال اطعم من اشعب (وقف) اشعب الى رجل يعمل
طيقا فقال له اسألك بالله الا ما زدت في سعته طوقا أو طوقين فقال له وما معنالك في
ذلك قال لعل يهدي الى فيه شيء (سارم) أشعب رجلا في قوس عربية فسأله دينار
فقال له والله لو انما اذارمي بها طائر في جوار السماء وقع مشويا بين رغيقتين ما أعطيتك بها
دينارا (ويينا) قوم جلوس عند رجل من أهل المدينة يأكلون عنده حينما نأذ
استأذن عليهم اشعب فقال أحدهم ان من شأن اشعب البسط الى أجل الطعام
فاجعلوا كآر هذه الحيتان في قصعة بناحية ويا كل معنا الصغار ففعلوا واذن له فقالوا
له كيف رأيك في الحيتان فقال والله اني عليها الحرد شديد او خنقا لان أبي مات في
البحر وأكلته الحيتان قالوا له قد وذل خذ بشرا يبيع الخس ومديده الى حوت منها
أبي العباس المبرد فأنشد هذين البيتين فاستطرف فهم اذ انشد في ذلك

(رفال الخنعمي)
ولم ار مثل الصدأ دعي الى الهوى

اذا كان عن لا يخاف على وصل
والت عينا كالزجاج رقيقة
وما حلفت الا ان تحت من اجلي
وكن احمد بن أبي التين
اسود ولذلك قال * اخلت
ان سواد الليل غيري *
ولما دخل على المعتز
وامتدحه قال هذا الشعر
بالادم فقال بعض من حضر
لا يضره سواده مع بياض
اياديه عنده قال اجل
ووصله اخذ قوله * اري المنابا
على غيري فاكروها * من
قول اعرابي قيل له لا تغزو
قال انا والله اكره الموت
على فراني فكيف اخرج
اليه ركضوا هذا للذهب
الذي سلكه احمد ضرب
من البديع يسمى الاستطراد
وذلك ان الفارس يظهر
انه يتطرد لشي ويبتطن غيره
فيكر عليه وهذا الشاعر
يظهر انه يذهب لعني فيعن
له آخر فيأتي به كانه على غير
قصد وعليه بيتي واليه كان
مغزاه وقد اكثر المحدثون
منه وحسوا في ذلك قال
الاصمعي كنت عند الرشيد
فدخل عليه امحق بن
ابرهيم لموصلي فقال انشدني
من شعرك فالتد

صغير ثم وضعه عند اذنه وقد نظر الى القصعة التي فيها الحيتان في زاوية المجلس فقال
أتدرون ما يقول لي هذا الحوت قالوا لا قال انه يقول انه لم يحضر موت أبي ولا أدركه
لان سنه وصغر عن ذلك ولكن قال لي عليك بتلك السكار التي في زاوية البيت فهي
أدركت أباك وأكلته (وكان) رجلا من الامراء يستظرف طفليها يحضر طعامه
وشربه وكان الطفيلي أكلوا وشربوا فلما رأى الامير كثرة أكله وشربه اطرحه وجفاه
فكتب اليه الطفيلي قد قل أكلني وقل شربني * وصرت من بغيعة الامير
فليدعني وهو في أمان * ان اشرب الزاج بالكبير
(واقبل) طفيلي الى صنيع فوجد باقدا رجع لا سبيل الى الوصول فسال عن صاحب
الصنيع ان كان له ولد غائب أو شريك في سفر فاخبر عنه ان له ولدا يبلى كذا فاخذ رقا
أبيض وطواه وطبع عليه ثم اقبل متدلا فقع الباب فقععة شديدة واستفتح وذكر
انه رسول من عند ولد الرجل ففتح له الباب وتلقاه الرجل فرحا فقال كيف فارقت
ولدي قال له باحسن حال وما اقدرا ان اكمل من الجوع فأمر بالطعام فقدم اليه وجعل
ياكل ثم قال له الرجل ما كتب كتابا معك قال نعم ودفعت اليه الكتاب فوجد الطين طريا
فقال له اري الطين طريا قال نعم وأزيدك انه من السكدة ما كتب فيه شيئا فقال اطفيلي
أنت قال نعم أصحك الله قال كل لا هنالك الله (وقيل) لا لشعب ما تقول في ثرة
مغمورة باز يد مشقة اللحم قال فاضرب كم قيل له بل تأكلها من غير ضرب قال هذا
مالا يكون ولكن كم الضرب فأتقدم على بصيرة (وقيل) لمزيد المديني وقدأ كل طعاما
كطه في قال افي خبز برقي ولحم جدي امرأتي طالق لو وجدتها ماقبلا كاتهما
(وقيل) لطفيلي ما أبغض الطعام البيل قال القريض قيل له ولم ذاق قال لانه يؤخر الى
يوم آخر (ومر) طفيلي يقوم من المكتبة في مشربة لهم فسلم ثم وضع يده يا كل معهم
قالوا له أعرفت منا أحدا قال نعم عرفت هذا وأشار الى الطعام فقالوا فقلوا بنا فيه
شعرا فقال الاول * لم أر مثل مرطه ومطه * وقال الثاني * ولغه دجاجة بيطة * وقال
الثالث * كن جالينوس تحت ابطة * فقال الاثنان للثالث اما الذي وصفناه من فعله
ففهو فاصنع جالينوس تحت ابطة قال يلغمه الجوارش كلما خاف عليه النخمة يهضم
بها طعامه (ومر طفيلي) على الجاز فقال له ماتا كل قال كلب في خف خنزير
(ودخل طفيلي) على قوم يا كلون فقال ماتا كلون فقالوا من بغضه مما فادخل يده
وقال الحيات حرام بعدكم (ومر طفيلي) على قوم كانوا يا كلون وقد اغلقوا الباب دونه
فتسور عليهم من الجدار وقال من عتقوني من الارض فقتلكم من السماء (وقيل
لطفيلي) كم اثنان في اثنان قال أربعة أرغفة (وقيل) لا آخر كم كان أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم يوم بدر قال كانوا ثلثمائة وثلاثة عشر درهما (قال محمد بن أحمد
الكوفي) حدثنا الحسن بن عبد الرحمن عن أبيه قال أمر المؤمن ان يحمل اليه
عشرة من الزاد فمعه والى بالبصرة فجمعوا وابصرهم طفيلي فقال ما اجتمع هؤلاء الا
لصنيع فأنسل فدخل وسطهم ومضى بهم اتموا كلون حتى انتهوا بهم الى زورق قد اعد

وأمرني بانخل قلت لها امبري * فليس الى ما من سبيل اري الناصر خلان الجواد ولا اري لهم

اذ انال شيئا ان يكون منيل
فعلى فعال المستكثر من تجملا
ومالى كما قد تعلم من قليل
وكيف أخاف العقر أو أحر

الغني
ورأى أمير المؤمنين جميل
فقال الرشيد لحاجبه أعطه
عشرين ألفا ثم قال الله
اميات تأتينا بها يا امحق
ما أتقن أصولها وابين
فصولها وأقل فضولها
فقال والله يا امير المؤمنين
لا اقبل منها درهما قال ولم
قال لان كلامك خير من
شعري فقال بافضل أدفع
اليه عشرين ألفا أخرى
قال الاصمعي فعلت انه
أصيد لاراهم الملوكة منى
ومن ذلك قول ابى تمام يصف
فرسا
وسابح هطل التعداد هتان
على الجراء أمين غير خوان
اطمى الفصوص ولم تظما
قوائمه
بخل عيئل في ريان طمان
فلو تراه مشجوا والحصى زيم
بين السنايل من مشى
ووجدان

ايقت ان لم تثبت ان حافره
من مخز تدمرا ومن وجه عثمان
وقد احتذى البحري هذا
الخدوفي حدوديه الاحول
وكان حدوديه هذا صدوا
للمدوح فقال
وأغر في الزمن اليهم شجوا

لهم فدخلوا الزورق فقال الطفيلي هي ثرة فدخل معهم فلم يكن بأسرع من ان قسدوا
وقيد معهم الطفيلي ثم سبهم الى بغداد فادخلوا على المؤمن فجعل يدعو باسمائهم
رجلا رجلا فبأمر بضرب رقابهم حتى وصل الى الطفيلي وقد استوفى العدة فقال
للمؤمن ما هذا قالوا والله ما ندري غير اننا وجدناه مع القوم فخناباه فقال له المؤمن
ما قصتك وبلك قال يا امير المؤمنين امرأته طالق ان كان يعرف من أحوالهم شيئا ولا
يما يدبنون الله به اغنا أنارجل طفيلي رأيتهم مجتمعين فظننتهم ذاهبين لدعوة فضئل
المؤمن وقال يؤذ وبك وكان ابراهيم بن المهدي قائما على رأس المؤمن فقال يا امير
المؤمنين هب لي ذنبه واحد نك عن حديث عجيب عن نفسي قال قل يا ابراهيم قال
خرجت يا امير المؤمنين من عندك يوما فظفت في سكة بغداد متطربا فانتهيت الى
موضع فشممت رائحة أبارير قدور قد فاح طيبها فتأقت نفسي اليها والى طيب ريحها
فوقفت على خياط فقلت لمن هذه الدار قال رجل من التجار من البرازين قلت ما اسمها
قال فلان بن فلان فنظرت الى الدار فاذا بشباك فيها مطل فنظرت الى كف قد خرجت
من الشباك قابضة على عضد ومعه فشممتني يا امير المؤمنين حسن الكف والمعصم
عن رائحة القدور وبقيت باهتة ساعة ثم أدركني ذهني فقلت للخياط اهو من يشرب
قال نعم واحسب ان عنده اليوم دعوة وليس ينادمه الا تجار عمله مستورون فبينما انا
كذلك اذا قبل رجلان نيلان راكان من رأس الدرب فقال الخياط هو لا ينادموه
فقلت ما اسمهما وما كانا قال فلان وفلان فخرجت دابتي وداخلتهما وقلت جعلت
فدا كما قد استنبطأ كما أبو فلان أعزه الله وسائرهم ما حتى بلغا الباب فادخلاني
وقد ماني قد خلنا فلما رأني صاحب المنزل لم يشك اني منهم ابسبيل أو فادم قدمت عليهما
من موضع فرح بي وأجلست في أفضل المواضع فجئ بالمائدة وعليها خبز نظيف
وأتنا تلك الألوان فسكان طعامها أطيبت من ريحها فقلت في نفسي هذه الألوان
قد أكلتها وبقي الكف والمعصم كيف أصل الى صاحبتهما ثم رفع الطعام وجاؤنا
بوضوء فتوضأنا وصرنا الى بيت المائدة فاذا اشكل بيت يا امير المؤمنين وجعل
صاحب المنزل يلطف بي ويعيل على بالمديت وجعلوا لا يشكون ان ذلك منه على معرفة
متقدمة حتى اذا شر بنا اقدما خرجت علينا بارية كأنها بان ثني كك الحيزان
فاقبلت فسلمت غير خجلة وثبتت لها وسادة فجلست وأتى بالعود فوضع في حجرها فخسته
فاستبنت في جسها حذقها ثم اندفعت تغني

توهها طر في فاصبح خدها * وفيه مكان الوهم من نظري أثر
وصالحها كفي فمالم كفها * ثن مس كفي في أنا ملها عقر
فجعلت يا امير المؤمنين بلابلي تطرب لحسن شعرها ثم اندفعت تغني
أشربت اليها هل عرفت مودتي * فردت بطرف العين اني على العهد
فحدثت عن الاظهار عند السرها * وحادثت عن الاظهار ايضا على عهد
فمحت يا سلام وجاءني من الطرب مالا أملاك نفسي ثم اندفعت فغنت الثالث
فدرجت منه على أغر بحجل كالحبيل المبني الا انه في الحس جاء كصورة في هكل

ملك العيون فان بدا اعطيه

نظر المحب الى المحب المقبل
وفي قصيدته هذه يصحكي ان
البحري قال له اصحابه
انك ستعاب بهذا البيت
لانك سرقت من ابي غمام
قال اما اب احد على اخذ
من ابي غمام والله ما قلت
شعرا قط الا بعد ان احضرت
شعره في فكري قال واسقط
البيت بعد فلا يوجد في
أكثر الشعر وهذا معنى قد
لعب المحسنين ففعلوا
انهم لم يسبقوا اليه وقد
تقدم ان قبلهم قال الفرزدق
كل فقاح الازد حول ابن
مسمع
اذا جلسوا افواه بكر بن وائل
(قال) الحاملي واني جرب
بهذا النوع ففخ في وجه
السابق الى هذا المعنى فضلا
عن تلافه فانه استطرد
في بيت واحد وجماعه ثلاثة
فقال
لما وضعت على الفرزدق ميسمي
وهي البعيت جعلت انف
الاخطل
وقبل هذا البيت مما يرد
على الحاملي وهو قوله
اهدت للنعماء كاسامرة
فصبت آخرهم بكاس الاول
(وقال) ابو اسحق وأول
من ابتكره السموأل بن
ماديا اليهودي وكل أحد
تابع له فقال
وانا اناس لا ترى القتل سبة
اذا ما رآه عمرو سول

ليس عجيبا ان يتأنيضي * واياك لا تخلصوا ولا تخلصكم
سوى اعين تشكو والهووى يجفونها * وتقطيع أنفاس على النار تضرهم
اشارة أفواه ونغمز حواجب * وتكسيرا جفان وكف يسلم
لحسدها يا أمير المؤمنين على حذوها ومعرفة بالغناء واصابتها المعنى الشعر وانما لم
تخرج من الفن الذي ابتدأت به فقلت بقي عليك يا جارية فضررت بعودها الارض
وقالت متى كنتم تحضرون مجالسكم البغضاء فقدمت على ما كان مني ورأيت القوم
كانهم تغيروا لي فقلت اما عندكم عود غير هذا قالوا بلى فأنيت بعود فاصبحت من شأنه
ثم غنيت ما للهنازل لا يجيب خربنا * أصه من أم قدم المدي قبلينا
راحوا العشي روضة مذكورة * ان من متنا أو حيين جبيننا
فما نتمته حتى قامت الجارية فأكبت على رجلي وقبلها وقالت معذرة اليك فوالله
ما سمعت أحدا يغني هذا الصوت غناءك وقام مولاه وأهل المجلس ففعلوا كفعلها
وطرب القوم والله واستكثروا الشراب فشرى بالكلسات والطاسات ثم اندفعت
اغنى
أبي الله ان تمشي ولا تذكريني * وقد سمعت عيناى من ذكرك الدما
فردى مصاب القلب أنت قتلتني * ولا تتركيه ذاهل العقل مغرما
الى الله أشكو بظلمها وما حتى * لها عمل مني وتبذل علقما
الى الله أشكو وانما أجنبية * واني لها بالود ما عشت مكرما
فطرب القوم حتى خرجوا من حقولهم فأمكن عنهم ساعة حتى تراجعوا ثم اندفعت
اغنى الثالث هذا بحمد مطوى على كده * حرأمدامه تجري على حسده
له يد تسأل الرحمن راحته * عما جنى ويد أخرى على كبده
لجعت الجارية تصيح هذا الغناء والله يا سيدي لا ما كافيه وسكر القوم وكان صاحب
المنزل حسن الشرب صحيح العقل فأمر غلمانة أن يخرجوههم ويحفظوهم الى
منزلهم وخلصون معه فلما شربنا قد اذنا قال يا هذا اذهب ما مضى من أيام ضياعا اذ
كنت لا أعرفك فن أنت يا مولاي ولم يزل يلح حتى أخبرته الخبر فقام وقبل رأسي وقال
وانا العجب يا سيدي أن يكون هذا الادب الا لك واني لى أجالس الخلفاء ولا اشعر
ثم سألتني عن قصتي فأخبرته حتى بلغت خبر الكف والمعصم فقال للجارية قومي فقولي
لغلامة تنزل ثم لم يزل ينزل الى جواريه واحدة بعد أخرى وأنظر الى كفها ومعهها أو قول
لمست هي حتى قال والله ما بقي غير زوجتي وأختي والله لا تزالانما اليك ففجبت من
كرمهم وسعة صدره فقلت جعلت فداك ابدأ بالاخت قبل الزوجة فعساها هي فبرزت
فلما رأيت كفها ومعهها فقلت هي هذه فأمر غلمانة فقصوا الي عشرة مشايخ من جملة
جيرانه فأقبلوا بهم وأمر بدينين فيهم ما عثرون ألف درهم فقال للمشايخ هذه أختي
فلانة أشهدكم اني قد زوجتها من سيدي ابراهيم بن المهدي وأمرتهم بعشرة عشرين
الفافر ضمت النكاح فدفع اليها البدره وفرق الأخرى على المشايخ وقال لهم انصرفوا

ثم قال طرفه

ثم قال يا سيدي امهد لك بعض البيوت فتنام مع أهلاك فاحتشني مارأيت من كرمه
فقلت بل احضر عمارية واحملها الى منزلي قال ماشئت فاحضرت عمارية وحملتها الى
منزلي فوالله يا أمير المؤمنين لقد أتبعها من الجاهل ما ضاق عنه بعض بيوتنا فأولدها
هذا القاتم على رأس أمير المؤمنين ففجبت المأمون من كرم الرجل وأطلق الطفيل
وأجازه والحق الرجل في أهل خاصته (ومر طفيلي) بقوم يتغدون فقال سلام
عليكم معشر اللثام فقالوا لا والله بل كرام فثنى رجله وجلس وقال اللهم اجعلهم
من الصادقين واجعلني من الكاذبين (ودخل طفيلي من أهل المدينة على الفضل
ابن يحيى وبنيه فاحدة قالها اليه وقال حيالك الله يا مدني فلزمها واكأها فقال له
شؤم عليك يا مدني أنا كل التحيات قال اي والله والازايات الطيبات كنت أكأها
(وقال) ابراهيم الموصلي في طفيلي كان يحبه

نعم النديم نديم لا يـكـلفني * ذبح الدجاج ولا ذبح الفراريج
يكفيه لونان من كشك ومن عدس * وان يشاء فزيتون بطسوج
(وقال طفيلي في نفسه)

نحن قوم اذا دعينا أجبننا * ومتى ننس يدعنا التطفيل
ونقل علينا دعينا فغبننا * وأنا نأفلم يحسدنا الرسول
(وقال) آخر واني طعم الم يدع اليه فقيل له من دعاك فأنا

دعوت نفسي حين لم تدعني * فالجمل لي لالك في الدعوة
وكان ذا أحسن من موعد * مخلفه يدعو الى الحفوة
(ودخل طفيلي) في صنيع رجل من القبط فقال له من أرسل اليك فأنا
أزورك لا أكافيكم بجفوتكم * ان المحب اذا مالم يزر زارا

فقال له القبطي زر زارا ليس ندرى من هو أخرج من بيتي (ونظر) رجلا من
الطفيليين الى قوم من الزنادقة يشار بهم الى القتل فرأى لهم هيئة حسنة وثيابا نقيمة
فظنهم يدعون الى وليمة فتلفظ حتى دخل في لقيتهم وصاروا احدا منهم فلما بلغ صاحب
الشرطة قال أصلحك الله لست والله منهم وانما أنا طفيلي ظننتهم يدعون الى صنيع
فدخلت في جملتهم فقال ليس هذا عما ينبغي لي مني اضر بواضعه فقال أصلحك الله ان
كسنت ولا بد فاعلا فأمر السيف أن يضرب بطني بالسيف فانه هو الذي ورطني
هذه الورطة فضحك صاحب الشرطة وكشف عنه فأخبروه انه طفيلي معروف
نحلي سبيله (وقال طفيلي)

ألا ليت لي خبرا تسر بل راثبا * وخيلا من البري فرسانها الزبد
فاطلب فيما بينهم شهادة * بموت كـرـيم لا يشق له الحـد

(وكان أشعب) يختلف الى قينة بالمدينة يطارحها الغناء فلما أراد الخروج الى مكة
قال لها ناو لي هذا الخاتم الذي في اصبعك لا ذكر لك به قالت انه ذهب وأخاف أن
تذهب ولكن خذ هذا العود لعلك تعود (اصطحب) شيخا وحدث من الاعراب

بنون كرام سادة مسود
قيس بن خالد ذو الجدين
الشيواني وعمر بن مرثد
سيدي قيس بن نعلبة فدعا
طرفة لما بلغه ذلك فقال
أما البنون فان الله يعطيك
ولكن لا تريم حتى تكون
من أوسطنا حالا وأمر بنيه
وكلوا عشرة فدفع اليه كل
واحد منهم عشرة من الابل
فانصرف عبادة ناقة (وكان)
ابن عبدل منقطعها الى عبد
الكريم بن بشر بن مروان
فتأخر عنه برة وغاب أياما ثم
أتاه فسأله عن غيبته فقال
خطبت ابنة عبي بالسواد
فزعمت ان لها ديونا واسلافا
هناك واني اذا جمعت لها
صارت الى محبتي ففعلت
ذلك فلما استنجت ما كتبت الى
سيخطيل الذي أملت مني
اذا انتقضت عيل قوى حبال
كما خطاك معروف ابن بشر
وكنت تعد ذلك رأس مال
فقال ما أحسن ما ألفت
بالسؤال واجزل صلتك
(ومن) بدبع هذا السباب
قول بشار بن برد
خليلي من كعب اعيننا أبا كعب
على دهره ان الكرم معين
ولا تبتلج بل بن فرعة انه
مخافة أن يري نداء حزين
اذا حشمت في حاجة سديابه
فلم تلقه الا وأنت كمين
فقرت فقل لا يـحـيـي متى تبلغ العلاء في كل معروف وعيل عيني وقال بكر بن النطاح يمدح مالك بن طوق

فكان له اقرص في كل يوم وكان الشيخ متخلم الاخر اس بطي الا كل فكان الحديث يطيش باقرص ثم يقعد يشكي العنق ويتصور الشيخ جوعا وكان اسم الحديث - عفرا فقال الشيخ فيه
لقد رايتني من جعفران جعفران * يطيش بقرصي ثم يبيكي على جمل
فقلت له لو مسك الحب لم تبت * سمينا واذناك الهوى شدة الا كل
(وقال الحديث)
اذا كان في بطني طعام ذكرتها * وان جعت يوما لم تكن لي ع - لي ذكر
ويرداد حي ان شبعتم تجددوا * وان جعت غابت عن قواذي وعن فكركي
(وكان) اشعب يختلف الى جارية في المدينة ويظهر لها التعاشق الى ان سألته
سلفة نصف درهم فانقطع عنها وكان اذا القيها في طريق سلك طريقا اخرى فصنعت له
ذوقا وراقت به اليه فقال لها ما هذا قالت نشوق عملته لك هذا الفرع الذي بل فقال
اشربيه انت لا طمع فلوانقطع طعمك انقطع فزعي وانشأ يقول
اخلفي ماشئت وعدى * وامحيني كل صدة * قد سلا بعدك قلبي
فاعشقي من شئت بعدى * انني آليت لا أعشق من بعشقي فقدى
(وقيل) لا شعب ما أحسن الغناء قال نشيش المقل قيل له فما أطيب الزمان قال اذا
كان عندك ما تنفق (وكان اشعب يغني)
الا أخبرت اخبارا * أنت في زمن الشدة
وكان الحب في القلب * فصار الحب في المعدة
وقال آخر في طفيلي من أهل الكوفة
زرعنا فلما نعم الله زرعنا * وأوفى عليه من أجل بحداد
بلينا بكوني حليف مجاعة * أضرب زرع من دني وجراد
(وقال) هشام أخوذى الزمة لرجل أراد سفر ان لكل رفقة كلبا يشركهم في فضلة
الزاد فان استطعت أن لا تكون كلب الرقاق فافعل (وخرج) أبو نواس متنزها
مع شطار من أصحابه فنزلوا روضة ووضعوا شرا بافر بهم طفيلي فتطارح عليهم فقال له
أبو نواس ما اسمك قال أبو الخير فرحب به وقعد معهم ثم مر بهم جارية فسلمت فردة
عليها وقال لها ما اسمك قالت زانة قال أبو نواس لأصحابه اسرقوا الباء من أبي الخير
فأعطوها زانة فتكون زانية ويكون أبو الخير أبا الخير كما هو ففعلوا (الجاحظ قال)
دعا أبو عبد الله الواسطي الى صنيع فدعاه في دعوت أما الفلوسكي فلما كان من الغد
صبح الفلوسكي الجاحظ فقال له أمانه ببناء هناك يا أبا عثمان قال نعم قال فذهبا
حتى أتينا دار صاحب الصنيع في يكن علينا كسوة رائعة ولا تحتاد واب فتدخل
تجاهنا فوجدنا الأبواب داخلة وخفاء فنعنا فاندبرنا في جانب الابواب فنتظر أحدا
يأتينا فوجدنا الواسطي يحالنا فكتنا حينئذ حتى أتى من نعرفه فسالناه أن يعلم أبا
عبد الله الواسطي بما فلما أخبر خرج اليانا فكتنا فقدمني الفلوسكي وتقدمه حتى

كن يشي لحم عنقه
مغرب
سكن أمر يستقيم طاربه
وأنه في يدي كل مذهب
فقسم نواصب في عز مالك
وقدرته ماراه ذلك مطامحي
فتي شقيت أموالي بسماحه
كشقيت قيس بارماح نعلب
اعتذر رجل الى رجل
بحضرة عبد الأعلى بن عبد
الله فلم يقبل عذره فقال
عبد الأعلى أما والله لئن
كن احتمل اثم الكذب
ودناءته وخضوع الاعتذار
وذلتها فعاقمته على الذنب
الذاهب ولم تشكره انا
التائب انك لمن يسي ولا
يحسن (وقال الخطيب)
يوسون أحلاما بعيدا
أناها
وان غضبوا جاء الحفيظة والجند
أقوا عليهم لا بألايبكم
من اللوم أو سدوا المكان
الذي سدوا
أوائل قوم ان يتوا احسنوا
البناء
وان وعدوا أوفوا وان
عقدوا شدوا
وان كانت النعماء منهم
جزاها
وان أنعموا لا كدروا ولا
كدوا
وان قالوا لا هم على كل
جاءت
من شعره وفضل اخلاقهم روا ويعدني أبناء سعد عليهم * وما فت لا يلهي علم سعد

أتى صدر المجلس ففعد فيه ثم قال لي ههنا عندنا يا أبا عثمان فلما خلونا ثلاثا قلت
للفلوسكي كيف تسمى العرب من أمالت الى أنفسها قال الفلوسكي تسميه ضيفا فقال
له الجاحظ وكيف تسمى من أماله الضيف قال تسميه ضيفا فقال الجاحظ وكيف تسمى
من أماله الضيف قال ما مثل هذا عند العرب تسمية قال الجاحظ فقلت قد رصيت
ان تكون في منزلة من التطفيل لم تجد لها العرب اسماء ثم تحكم تحكم صاحب البيت
(باب من اخبار الحارثين الظرفاء) منهم أبو الشعمق الشاعر وكان أديبا ظريفا
شاعرا وكان صعلوكا متبرما بالناس وقد لزم بيته في اطمار مسجوعة وكان اذا استفتح
عليه احدا به خرج فينظر من فروع الباب فان اعجبه الواقف فتعجله والاسكت عنه
فأقبل اليه يوما بعض اخوانه المطفين له فدخل عليه فلما رأى سوء حاله قال له ابشر
أبا الشعمق فانار وينا في بعض الحديث ان العارين في الدنيا هم الكاسون يوم
القيامة فقال ان صح والله هذا الحديث كنت أنا في ذلك اليوم برازا ثم انشأ يقول
أنا في حال تعالي الله ربى أي حال * ليس لي شيء اذا قيل لمن ذا قلت ذالي
ولقد أفلست حتى * تحت الشمس خيالي * ولقد أفلست حتى * حلأ كل ليالي
(وله)
أتراني أرى من الدهر يوما * لي فيه مطية غير رجلي
كلما كنت في جميع فقالوا * قربوا للرحيل قربت نعلي
حيثما كنت لا أخلف رجلا * من رأي فقد رأي في رجلي
(وقال أبو الشعمق أيضا)
لو قدر أيت سريري كنت ترحني * الله يعلم مالي فيه تلبس
والله يعلم مالي فيه شائبة * الا الحصرية والاطمار والديس
(وقال أيضا) برزت من المنازل والقباب * فلم يعسر على أحد حجابي
فتزلى الفضاء وسقت بيتي * سمع الله أوقطع السحاب
فأنت اذا أردت دخلت بيتي * على مسلم من غير باب
لاني لم أجسد مصراع باب * يكون من السحاب الى التراب
ولا انشق الثرى عن عود تحت * أومل ان أشارب به يميني
ولا خفت الا باق على عبيدي * ولا خفت الهلاك على دوابي
ولا حاسبت يوما قهر ماني * محاسبة فاعط في حسابي
وفي ذا راحة وفراغ بال * فدأب الدهر ذا أبدو دابي
(وقال أيضا) لوركت البحار صارت حجابا * لا ترى في متونها أمواجا
فلواني وضعت باقوة حمراء في راحتي لاصارت زجاجا
ولواني وردت عذبا فرائنا * عادلا شل فيه ملها أجاجا
فلى الله أشمتكي والى الفضل فقد أصحبت براني دجاجا
(وقال عمرو بن المنذر)
وقفت فلا أدري الى أين اذهب * وأى أموري بالعزيمة أركب
رسنه وحكمه في أمره فقال يا أمير المؤمنين لا تنقل ذلك فانك رأيتني والامر عن مدبري عيا لم يقبل فلورايتني

وأكرمك منهم ما فان كنت
صاحب هذا الشعر فقل
في عذري وأشار الى الامين
والامون وكانا جالسين فقال
يا أمير المؤمنين حملتني على
غير الجسد هيبسة الخلافة
ووحشة الغربة وروعة
المفاجأة وجلالة المقام
وصعوبة البديهة وشراذ
القوافي على غير الروية
فليملهي أمير المؤمنين حتى
يتألف نافر القول فقال
الرشيد لا عليك ان لا تقول
قد جعلت اعتذارك عوض
امتحالك فقال يا أمير
المؤمنين نفست الخفاق
وسهلت ميدان السباق ثم
قال
بشيت لعبد الله بعد محمد
ذراقة الاسلام فأنضهر
عودها
ههنا طيباها بارك الله فيهما
وانت أمير المؤمنين عودها
فقال الرشيد وانت بارك
الله فيك سهل ولا تسكن
مسئلة دون احسانك
فقال الغنيدة يا أمير المؤمنين
فأمر له بها وطلع نفيسة
وصلة خربله (ودخل) يزيد
ابن أبي مسلم كاتب الخجاج
على سليمان بن عبد الملك
فأرذراه ونبت عينه عنه
فقال ما رأي عيني كاليوم
قط لعن الله امرأ أحوك

عجبت لا قدر على تتابع * بنحس فافني طول دهرى التعجب
ولما التفت الرزق فأنجل حبله * ولم يصف لي من بحره العذب مشرب
خطبت الى الاعداء احدي بناته * لدفع الغنى اياي اذ جئت أخطب
فزوجنيها ثم جاء جهازها * وفيه من الحرمان تحت ومسحب
فأولدتها الحزن النسقي فباله * على الارض غيري والدين ينسب
فلو تفت في البعدا والليل مسبل * على ديا حبه لما لاح كوكب
ولو خفت شرا فاستترت بظلمة * لا قبل ضوء الشمس من حيث تغرب
ولو جاد انسان على بدرهم * رحت الى رحلي وفي الكف عقرب
ولو عطر الناس الدنانير لم يكن * بشئ سوى الحصباء رأسي يحصب
ولو است كفاي عقد امنظما * من الدر أنجي وهو ودع منقب
وان يقر ذنبا بيرة مذب * فان برأسي ذلك الذنب يعصب
وان أرخيرا في المنام فنارح * وان أرشرا فهو مني مقرب
ولم أغد في أمر أريد نجاحه * فقا بلني الاغراب وأرب
اما من الحرمان جيش عرمرم * ومنه ورائي بحفل حين أركب
وقال آخر ليس اغلاق لباني ان لي * فيه ما أخشى عليه السرقا
انما أغلقته كي لا يرى * سوء حالي من غير الطرقا
منزل أوطنه الفقر فلو * يدخل السارق فيه سرقا
(وقال الحسن بن هاني في هذا المعنى)
الحمد لله ليس لي ثوب * نخف ظهري وقل زواري
من نظرت عينه الى فقد * أحاط علمي بما حوت داري
جرى في البيت كمن وعلى * مدرجة الرأحين امراري
(وقال بعض المحارفين)
لزمتمني حرفة ما تنقضي * أبدا حتى أوارى في الجدث
كازوم الطوق الا انها * تستجد الدهر والطوق يرث
(فرس كتاب الزجرجة الثانية في بيان طبائع الانسان
وسائر الحيوان وتفاضل البلدان) *

قال أحمد بن محمد بن عبد ربه رحمه الله قد مضى قولنا في المتنبيين والمرورين والنجلاء
والطغلبين ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في طبائع الانسان وسائر الحيوان
وتفاضل البلدان والنعمة والسرور اذ لم يكن مدار الدنيا الا عليهم اولاقوام الابدان
الا بها وادهي غوا القراصة وتركيب الغريرة واختلاف الهيم وطيب الشيم
وتفاضل الطعوم وقد تكلم الناس في النعمة والسرور على تباين احوالهم واختلاف
همهم وتفاوت عقولهم وما يجانس كل رجل منهم في طبعه ويؤالعه في نفسه ويعمل
اليه في وجهه وانما اختلف الناس في هذا المذهب لاختلاف أنفسهم فمنهم من نفسه

عصية

وكان يقول ما تميت كلام أحد ان يكون الا قول عبد الحميد بن يحيى الناس اصناف

عصية فانما هم منافسة الا كفا ومغالبة الاقران ومكابرة العشيرة ومنهم من نفسه
ملكية فانما هم اليقين في العلوم وادراك الحقائق والنظر في العواقب ومنهم من
نفسه بهيمة فانما هم طلب الراحة واهتبال النفس على الشهوة من الطعام والشراب
والنكاح وعلى هذه الطبيعة البهيمية قسمت الفرس دهرها كله فقا لوال يوم المطر
للشرب ويوم الربح للزوم ويوم الدجن للصيد ويوم الصحو للجلوس وهي اغلب الطبائع
على الانسان لا خذها بجمع هو او يثار ازاحة وقلة العمل فله قوتهم الرأى نائم
والهوى يقظان وقوتهم الهوى له معبود وقوتهم بيع القلب ما الشهى وقوتهم لا عيش
كطيب النفس * (النفس الملكية) * قيل لضرا من عمر وما السرور قال اقامة الحجة
وادحاض الشبهة (وقيل) لاخر ما السرور قال احياء السنة وامانة البدعة (وقيل)
لاخر ما السرور قال ادراك الحقيقة واستنباط الدفينة (وقال) الحاج بن يوسف لحريم
الناعم ما النعمة قال الامن فاني رأيت الخائف لا ينتفع بعيش قال له زدني قال فالصحة
فاني رأيت المريض لا ينتفع بعيش قال له زدني قال له الغنى فاني رأيت الفقير لا ينتفع
قال له زدني قال فالشباب فاني رأيت الشيخ لا ينتفع بعيش قال زدني قال ما نجد
مزيدا (وقيل) لا عراي ما السرور قال الامن والعافية * (النفس العصبية) * قيل
لحصين بن المنذر ما السرور قال لواء منشور والجلوس على السرير والسلام عليك أيها
الامير (وقيل) للحسن بن سهل ما السرور قال توقيع جائر وامر نافذ (وقيل) لعبد الله
ابن الاهتم ما السرور قال رفع الاولياء ووضع الاعداء وطول البقاء مع الصحة والافناء
(وقيل) لزياد ما السرور قال من طال عمره ورأى في عدوه ما يسره (وقيل) لابي مسلم
صاحب الدعوة ما السرور قال ركوب الهماجة وقتل الجبابرة (وقيل) له ما اللذة قال
اقبال الزمان وعز السلطان * (النفس البهيمية) * قيل لامرئ القيس ما السرور
قال بيضاء رعبوبة بالطيب مشبوبة باللحم مكبوبة وكان مفتونا بالنساء (وقيل) لا عشي
بكر ما السرور قال صهبا صافية تمزقها ساقية من صوب غادية وكان مغرما بالشراب
(وقيل) لطرفة ما السرور قال مطعم هني ومشرب روي وملبس دفي ومركب
وطي وكان يؤثر الخفض والدعة وقال طرفة

فلولا ثلاث هن من عيشة الفتي * ورب لم أحفل متى قام عودي
فمن سبق العاذلات بشربة * كيت متى ما نغل بالماء ترزبد
وكري اذا نادى المصاف مجنبا * كسيد الغضي في الطخية المتورد
وتقصير يوم الدجن والدجن محجب * بهيكنة تحت الخباء الممسدد
(وهو مع) بهذه الابيات عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال وانا والله لولا ثلاث لم
أحفل متى قام عودي لولا ان أعدل في الرعية وأقسم بالسوية وانفسر في السرية
(وقال عبد الله بن نهيك)

فلولا ثلاث هن من عيشة الفتي * ورب لم أحفل متى قام رامس
فمن سبق العاذلات بشربة * كان أخاهما مطلع الشمس ناعس

الكتاب الى ابراهيم بن
العباس بدم رجل ومدح
آخر فوقع في كتابه اذا كان
للمحسن من الجزاء ما يقنعه
وللمسي من النكال ما
يقنعه بئذ الحسن الواجب
على رغبة وانقاد المسي
لحق رهبة فوثب الناس
يقبلون يده (ووقع) لرجل
مت اليه بجرمة قدمت
بجرمة ما ألوفه ووسيلة
معروفة أقوم بواجبها
وارعاهما من جميع جوانبها
وابراهيم بن العباس القائل
لثايل كوم يضيق به الفضل
وتغير منها أرضها وسمائها
فن دونها ان يستباح دماؤها
ومن دونها ان تستدام دماؤها
حتى وقري فالسوت دون
مرامها
وأيسر خطب يوم حق فناؤها
وقال الصولي وجدت بخط
عبد الله بن أبي سعيد ابراهيم
ابن العباس أنشده لنفسه
وعلمني كيف الهوى وجهلته
وعلمكم صبري على ظلمكم ظلمي
وأعلم مالي عندكم فيردني
هو اى الى جهنم فارجع
عن علي
فقلت أسبقك الى هذا أخذ
فقال العباس بن الاخنف
بقوله
تجنب برئاد السلوفم يجرد
له عذل في الارض العروضة
مذهبها

فعاد الى ان راجع الوصل صاغرا وعاد الى ما نشئين واعتبا قال الصولي وأظن ان ابن أبي سعيد فلف في هذا المعنى

لان انه شبه يقول بن العباس ٣٤٢ فعاد الى ان راجع الوصل صاغرا (وقوله) كم قد تجرعت من غيظ ومن حرق

ومنهم من تقرط الجواد عنائه * اذا ابتدر الشخص السكى الفوارس
ومنهم تجريد السكواكب كالدمى * اذا انتزعت كفافهن الملابس
(وقيل) ليزيد بن مزيدي ما السرور قال قبلة على غفلة وكان صاحب وصائف (وقيل)
لحرقه بنت النعمان ما كانت لذة أيمل قالت شرب الجربال ومخادنة الرجال (وقيل)
لخصين المنذر ما السرور قال دارقوراء وجارية حوراء وفرس مرتبط بالفناء
(وقيل) للحسن بن هاني ما السرور قال مجالسة الغتيان في بيوت القيان ومنادمة
الاخوان على قبض الرحمان وأنشأ يقول

قلت بالعين لموسى * وندامى نيسام * يارضعني ندى أم
ليس لي عنه فطام * اغشا العيش سماع * ومدام وندام
فاذا فاقك هذا * فعلى الدنيا السلام

(وقال) معاوية لعبد الله بن جعفر ما أطيب العيش قال ليس هذه من مسائلك يا أمير
المؤمنين قال عزمت عليك لتقولن قال هتلك الحياوات باع الهوى (وقال) معاوية لعمر
ابن العاص ما العيش قال ليخرج من ههنا من الاحداث فخرجوا فقال العيش كله
في اسقاط المرواة (وقال) هشام بن عبد الملك أذا الاشياء كلها جليس مساعد يسقط
عني مؤنة التحفظ (وقيل) لا عرابي ما السرور قال لبس البالي في الصيف والجديدي
الشتاء (وقيل) لا خرما النعيم قال الماء الحار في الشتاء والماء البارد في الصيف (البنيان)
قال النبي صلى الله عليه وسلم من بنى نبينا فليمتقنه (وقالت) الحسكة لذة الطعام
والشراب ساعة ولذة الثوب يوم ولذة المرأة شهر ولذة البنيان دهر كلما نظرت اليه
تجددت لذته في قلبي وحسنه في عيني (وقالوا) دار الرجل جنته في الدنيا (وقالوا)
ينبغي للدار أن تكون أول ما يتباع وآخر ما يتباع (وقال) يحيى بن خالد لا بنه جعفر بن
يحيى حين اختط داره لئيبنيها هي فيصل ان شئت فضيع وان شئت فوسع (وقال)
هرون الرشيد لعبد الملك بن صالح كيف منزلك عني قال دون منازل أهلي وفوق
منازل أهلك قال وكيف ذلك وقد ركد فوق أقدارهم قال ذلك خلق أمير المؤمنين
احتذى مثاله (ولما) دخل هرون منبجاً قال لعبد الملك بن صالح هذا منزلك قال هو
لا أمير المؤمنين ولي به قال كيف ماؤه قال أطيب ماء قال كيف هواؤه قال افسح هواه
(وذكر) عند جعفر بن يحيى الدار الفسيحة الجوالطية النسيم فقال رجل عنده لقد
دخلت الطائف فسكاني كنت أبشروك قلبي بنضح بالسرور ولا أجد لك عسلة الا
طيب نسيمها وانفاس هواها (وقيل) الحسن بن سهل كيف نزلت الاطراف قال
لانهم انزلوا الاطراف ينالون فيها ما أرادوا بالقدر وينالهم فيها ما أرادهم بالحاجة
(وقوله في الدار الضيقة) * ما هي الاقرار حافرو ما هي الاوجار ضبع وما هي الا
قيرة قانص وما هي الا محص قطا ووقا ما هي الا محلة يعسوب برأس سنان ومن
مات في دار ضيقة قيل فيه خرج من قبر الى قبر * من كره البنيان * كتب سعد بن
أبي وقاص الى عمر بن الخطاب يستأذنه في بناء بيته فقال ابن مائة كل عن الحواجر

اذا تجد حزن هون الماضي
وكم من غفلة وما باليتم مخطي
حتى رجعت بقلب ساخط
راضى

(وأنشده)
لم لا أرى أعرضت عن كل
ما أرى

دصرت لي قلبي رقيباً بالقائلة
أدافعه عن سريرة وأرده
حنينا الى أوصاله وبلا بلاءه
(وقال في هذا النحر)

وأنت حري النفس من بينهم
وأنت الحبيب وأنت المطاع
ومابك ان بعدوا واحدة
ولامعهم ان بعدت اجتماع
(وقال الطائي)

اذا جئت لم أحن لبعده فافرن
وان شئت لم أفرح بقرب مقم
فيما بيني أقدي من غربه
النوى

بكل أخ لي وأصل وحميم
وأصل هذا من قول مالك
ابن ميمون للاخنة بن قيس

ما اشتاق للغائب اذا حضرت
ولا أتتني بالحاضر اذا غبت
(وقال إبراهيم بن العباس)

تدانت بقوم عن تناء زيارة
وشفت بسبي عن دنو مرارة
وان سيمت بمنعرج النوى

لا قرب من لي وهابك دارها
ولبي كمل النار ينفع صوره
بعد أي شها ويحرق جاريه
كأنه قد نزل في قول الشاعر
الفتوى

يقولون عسى أم عمرو قريبة * دبت بك أرض خوار وماء

واذي

ألا اغشا بعد الخليل وقربه

اذا هو لم يوصل اليه سواء وقوله وليلي كمثل النار كقول العباس بن ٣٤٣ الاخنف أحرم منكم ما أقول وقد

وأذى المظر (وكتب) عامل لعمر بن عبد العزيز يستأذنه في بناء مدينة فكتب اليه
ابن مابر بالعدل ونق طرقها من الظلم (ومر) عمر بن الخطاب ببناء دين بآجر وحص فقال
لن هذا فقبل عامل من عمالك فقال أيت الدراهيم الا أن تخرج أعناقها وأرسل اليه
من يشا طره ماله (وقيل) ليزيد بن مزيدي المهلب مالك لا تبني قال منزلي دار الامارة
أو الحبس ومر رجل من الخوارج بدار تبني فقال من هذا الذي بقم كفيلا والخوارج
تقول ككل مال لا يخرج بخروجك ويرجع رجوعك فأنشأ هو كقيل بك (ولما)
بنى أبو جعفر داره بالانبار دخلها مع عبد الله بن الحسن فجعل يريه شيئا فيها وما شيد
من المصانع والقصور فقتل عبد الله بن الحسن بهذه الايات

ألم ترجو شيئا ففجى لبيبي * قصورا نفعها لبي نفعيله
يؤمل أن يعمر عمر نوح * وأمر الله يحدث كل ليله

(وقالوا) في الحاج بن يوسف اذ بنى مدينة واسطابها في غير بلده وأورثها غير
ولده (العباس) * اسعيل بن عبد الله بن جعفر عن أبيه قال رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم وعليه ثوبان من سمعان بالزعفران رداء عمامة (علي بن عاصم) عن أبي اسحق
الشيبياني قال مررت بحمد بن الحنفية واقفا يعرفات وعليه برد وعليه مطرف خزافير
(الشيبياني) عن ابن جرير عن ابن عباس كان يرتدي رداء بألف (أبو حاتم) عن
الاصمعي ان ابن عون اشترى بردا فزعل على معاذة العدوية فقالت من لك بلبس هذا
قال فذكرت ذلك لابن سيرين فقال ألا أخبرتم ان عمه الدار ياشترى حلة
بألف يصلي فيها (وقال) معمر رأيت قيس أيب السختماني كاد يحبس الارض
فسأله عن ذلك فقال ان الشهرة كانت فيما مضى في تذييل القميص وانها اليوم
في تشميره (وفي موطا) مالك بن أنس رضى الله عنه ان جابر بن عبد الله قال خرجت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غمار فبينما اننا نازل تحت شجرة اذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله الى الظل فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال جابر وعندنا صاحب له نجهزه يذهب يرعى ظهرا قال فجهزته ثم أدير يذهب الى
الظهر وعليه ثوبان قد اخلفا فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ثوبان
غير هذين قلت بلى يا رسول الله له ثوبان في العيد كسوته اياها قال فادعه ففره فلبسهما
قال فدعوه فلبسهما ثم ولي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماله ضرب الله عنقه
أليس هذا خير له قال فسمعته الرجل فقال في سبيل الله يا رسول الله فقتل الرجل في
سبيل الله (العتبي قال) أصابت الربيع بن زياد الحارثي نشابة على جبينه فسكانت
فتنقض عليه في كل عام فقام على أبي طالب عائد فقال كيف تجدك يا أبا عبد
الرحمن قال أجدني لو كان لا يذهب ما بي الا ذهاب بصري لقيت زهابه قال له وما قيته
بصرك عندك قال لو كانت لي الدنيا فديته بها قال لا جرم اعطينك الله على قدر ذلك ان
شاء الله ان الله يعطى على قدر الالم والمصيبة وعند بعد تضعيف كثيرة له الربيع
يا أمير المؤمنين الا أشكو اليك عاصم بن زياد قال وماله قال لبس العباء وترك الملاعوم

فقال هرون الرشيد هذا الكلام لا يحفل الجواب اذ كان الافراجه عن من لا يحتاج عليه (وقال) يحيى بن أكنم

نال به العاشقون من عنقه
صرت كافي ذالة نصبت
أضى للناس وهي تحرق
(وقال إبراهيم بن العباس)
أميل مع الصديق على أن أرى
وأخذ للشقيق من الشقيق
وان الفيتي حراما طاعا
فأنك واحد ي عبد الصديق
أفرق بين معرفتي ومثلي
وأجمع بين مالي والحقوق
(قال) العقيلي برئ صديقا
له أخذ في خزية فقتل وصلب
لعمري لئن أصبحت فوق
مشذب
طويل تعيل الرياح مع القطر
لقد عشت ميسومة اليدين مبرز
وعوفيت عند الموت من
ضغطة القبر
وأقلت من ضيق التراب ونغمه
ولم تنقذ الدنيا فهل لك من
شكر
فما تشقى عيناى من دأى
المكا
عليك ولو أفي بكيت الى الحذر
فطوبى لمن يبكي أخاه مجاهرا
ولسكنى أبكي لفقدك في سرى
(كتب) محمد بن كثير الى
هرون الرشيد يا أمير المؤمنين
لولا حظ كرم الله في
مطالع السؤل لا لهي
المطس قلوب الشاكرين
واصرف عيون الناظرين
الى حسن المحبة فأى الخالين
يعد قولك عن مجاز فقلت
فقال يحيى بن أكنم

له أمون بذكر حاجته قد
ان تعرض لك بالاستخفاف
وتقابلك بالاذكر وانت
شاهدي على وعدك لا تأمر
بشيء لم تتقدم أيامه ولا
يقدر زمانه ونحن أضعف
من ان يستولي عليك صبر
انتظار نعمته وانت الذي
لا يؤده احسان ولا يعجزه
كرم فجل لنا يا أمير
المؤمنين ما يزيدك كرما
وتزداد به نعمة وتلاها
بالشكر الدائم وتستحسن
المأمون هذا الكلام وأمر
بقضاء حاجته (قدم) على
المأمون رجل من أبناء
الدعاقين وعظمائهم من
أهل الشام على عدة سلف
له من المأمون من قولينه
بلده وان يضم اليه ملكته
فطال على الرجل انتظار
خروج أمر أمير المؤمنين
بذلك ففصد عمرو بن مسعدة
وسأله اتصال رفعة الى
المأمون من ناحيته فقال
اكتب عاشرت فاني موصله
قال فتول ذلك عني حتى
تكون لك نعمة ان فكتب
عمرو ان رأى أمير المؤمنين
ان يفل أمر عذبة من رقبة
المطل بقضاء حاجه عبده
والاذن له بالانصراف الى
بلده ففعل موافقا لما قرأ
للمأمون الرقعة فدعا عمرا
وجعل يعجب من حسن

أهله وأخرون ولده فقال على عاصم فلما اتاه عاصم في وجهه وقال وبك يا عاصم أرى الله
أباح لك الذات وهو يكره أخذك منها لانت أهون على الله من ذلك أو ما سمعته يقول
مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان ثم قال يخرج منه الماء للؤلؤ والمرجان
وقوله ومن كل ثأكلون لحاظا بواو تنخر جون حلية تلبسونها اما والله ان ابتذل نعم
الله بالفعال أحب اليه من ابتذالها بالمقال وقد سمعته عز وجل يقول وأما بنبعة من بل
فحدث ويقول قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق وان
الله عز وجل خاطب المؤمنين بما خاطب به المرسلين فقال يا أيها الذين آمنوا كلوا من
طيبات ما رزقناكم وقال يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا لي بما تعملون
عليه فقال عاصم فعلام اقتضت أنت يا أمير المؤمنين على لبس الخشن وأكل الخبيث
قال ان الله افترض على أئمة العدل أن يقدروا لانفسهم بالقوام لئلا يتسع على الفقير
فقوله قال فابرح حتى لبس الملاء وبذل العباء (لباس الصوف) فقدم حماد بن سلمة
البصرة فباعه فخر قدس بنى وعليه ثياب صوف فقال له حماد ضع عنك نصرا ينك هذه
فلقد رأيتنا ننظر ابراهيم نخرج علينا وعليه معصرة ونحن نرى أن الميتة قد حلت له
(قال) أبو الحسن المدايني دخل محمد بن واسع على قتيبة بن مسلم والى خراسان وعليه
مدرعة صوف فقال له قتيبة أكلك فلا تجيبني قال أكره ان أقول زهدا فازكى نفسي
أو أقول فقرافا شكوري (وقال) ابن السماك لأصحاب الصوف والله لئن كان لباسكم
رفقا السرائر لكم لقد أحببتهم أن يطلع الناس عليهم واثن كان مخالفا لها لقد هلكتم
(وكان) القاسم بن محمد يلبس الخبز وسالم بن عبد الله يلبس الصوف ومعهدهما واحد
في مسجد المدينة فلما ذكر بعضهم على بعض شيئا وقال محمود الوراق في أصحاب
الصوف تصوف كي يقال له أمين * وما معنى التصوف والامانة
ولم يرد الاله به ولكن * أراد به الطريق الى الخيانة
التزني والتطيب * دخل رجل على محمد بن المنكدر يسأله عن التزني والتطيب
فوجده قاعدا على حشاياه مصبغة وجارية تغلفه بالغالية فقال له يرحمك الله جئت
أسألك عن شيء فوجدتك فيه قال على هذا أدركت الناس (وفي حديث) ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يا أيكم والشعث حتى لو لم يجد أحدكم الا زيتونة فليعصرها
وليدهن بها (وقال) عليه الصلاة والسلام لعائشة مالي أراك شعنا من هاهنا سلتاء
فانت يا رسول الله أولسنا من العرب قال بلى ربما انسيت العرب الكلمة فيعلمنها
جبريل الشعنا التي لا تدهن والمرها التي لا تسكتل والسلتاء التي لا تختضب
(وقال) على الله عليه وسلم ما نلت من دنياكم الا النساء والطيب (وروي) مالك عن
يحيى بن سعيد ان أبا قتادة الانصاري قال يا رسول الله ان لي جمعة افارجلها يا رسول
الله قال نعم واكرمها قال فسكن أبو قتادة فجمادهم في اليوم مرتين (وروي) مالك
عن زيد بن أسلم ان عطاء بن يسار أخبره قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في
لمجد فدخل رجل نائرا زأمر والحية فأشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان

أخرج فأصلح رأسك ولحيثك ففعل ثم جمع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أليس هذا خير من ان يأتى أحدكم نائر الزأس كأنه شيطان (وقد) عمادحت العرب
بحسن الهيئة وطيب الرائحة فقال النابغة

رفاق النعال طيب حجازهم * يحبون بالبحاز يوم السباسب
يحبيهم بيض الولائد بينهم * وأكسية الاضر يحبين المساحب
يصونون أجسادا قديما نعيمها * بخالصة الاردان خضر المناكب
(وقال الفرزدق)

بنود ارم قومي ترى حجازهم * عناقا حواسيها رفاقا نعالها
يجرون هدايا اليماني كأنهم * سيوف جلا الاطباع عنها قبالها
(وقال طرفة) أسد غيل فاذا ما شربوا * وهبوا لكل أمون وطمر
ثم را حوا عبق المسك بهم * يلحفون الارض هدايا الازر
(وقال كثير عزة)

أشهم من الغادين في كل حلة * يسون في صبيغ من العصب متقن
لهم ازرحر الحواشي بطونها * بأقدامهم في الحضرى المسن
(وقال آخر)

من النفر الشم الذين اذا عزوا * وهاب الرجال حلقة الباب فقعوا
جلا الاذقر الاحوى من المسك فرقه * وطيب الدهان رأسه فهو أترع
اذا النفر السود اليمانون حاولوا * له حول برديه ازفوا وأوسهوا
(وقال آخر)

يشبهون ملوكا في محلتهم * وطول انضية الاعناق والملم
اذا غدا المسك يجرى في مفارقهم * را حوا كأنهم مرضى من السكرم
(وقال آخر في علي بن داود الهاشمي)

أما أبوك فذاك الجود نعرفه * وأنت أشبه خلق الله بالجود
كان ذيبا حتى خسديه من ذهب * اذا تعصب في أثوابه السود

الرحلة والركوب * سمع عمرو بن العاص رجلا يقول الرحلة قطعة من العذاب
فقال له لم تحسن بل العذاب قطعة من الرحلة (ولما) مشى هرون الى مكة ومشت معه
زبيدة كانت تبسط الدراكن أمامهم وتطوى خلفهم فلما أعيادهم بخادم له فالتقى
ذراعاه عليه وتأوه وقال والله لركوب حمار مشوس خير من المشى على الدراكن قال
الشاعر وما عن رضا صار الجار مطيبي * ولكن من عني سيرضى بماركب
(وقال اعرابي)

يا ليت لي نعلين من جلد الضبع * كل الحذاء يحتذى الحافى الوقع
الحيل * قد مضى من قولنا في وصف الخيل وقضائنا في كتاب الحروب ما كفى من
اعدها ههنا (البغال) قال مسلمة بن عبد الملك ماركب الناس مثل بغلة

الناس أحرأوا منهم ذكرا
من لم يرض بوث العدل في
دولته وظهور الحجة في
سلطانه وايصال المنافع
الى رعيته في حياته حتى
احتال في تخليد ذلك في
الغابرين بعد عناية بالدين
ورحمة بالعبدة وكفاية لهم
من ذلك ولو كانوا باستنابطة
لكان يعرض أحد الامرين
اما الكد عن اصابة الحق
فيه لكثرة ما يعرض من
الاتباس واما اصابة الرأي
بعد طول الفكرة ومقاساة
التجارب واستغراق
كثير من الطرق الودركة
وأسعد الرعاة من دامت
سعادة الحق في أيامه وبعد
وفاته وانقراضه (وقال)
رجل اسويد بن مخوف
وقد أطال الخطبة بكلام
افتحه للصلح بين قومه من
العرب يا هذا أنت مرعى
غرم عاك أفلا أدلك عليه
قال نعم قال قل أما بعد فان
في الصلح بقاء الاحوال
والآجال وحفظ الاموال
والسلام فلما سمع القوم هذا
الكلام تعانقوا ونواهبوا
النران (قال عبد الله) بن
شبرمة لما أمر أبو مسلم
بمحاربة عبد الله بن علي
دخلت عليه فقلت أيها
الأمير تريد عظيم الأمر

وامتدت ايامها فليس
لما دبرها والطامع فيها يد
تنبه من الوثوب عليها فاذا
ولت ايامها فادع الوزغ بدنه
فيها (قال بعض) حكاية
نراسلن لما بلغني خروج
ابي مسلم انت عدي كره
لا نظر الى تدبيره وهيبته
فاقت فيه اياما فبلغني عنه
شدة عجب وكبر ظاهر
فظننت انه تحلى بذلك لحي
فيه اراد ان يستريح بالهت
فتوصلت اليه بمجيبات
كلامه واغيب عن بصره
فسلمت فرردا جريلا وامر
بادخال قوم يريد تنفيذهم في
وجه من الوجوه وقد عقدوا
لرجل منهم لواء فنظر اليهم
ساعة متأمل لهم وقال
افهموا عني وصيتي لكم
فانما احدي عليكم من كثرة
تدبيركم وبالله التوفيق
قالوا نعم ايها السالارومعناه
السيد بالفارسية فسمعت
يقول مترجما يحكي
كلامه بالفارسية لمن عبره
عنه بالعربية اشعر واقلوبكم
بالجراة فانها سبب الظفر
واكثر واذا ذكر الضغائن
فانها تبعث على الاقدام
والزمو والطاعة فانها حصن
الحارب وعليكم بعصبة
الاشراف ودعوا عصبة
الدنا فان الاشراف تظهر
بافعالها والدنا باقوالها (ودكر ادريس)

بن معقل ابا مسلم فقال بئس ابي مسلم يدرك نار وينفي عار ريد

زيد بن اكرم قال حدثني بشر بن عمر عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال **كل** ابن آدم تأكله الارض الا عجب الذنب منه خلق ومنه
يركب (وقالت) الحكماء الخثث يعترى الاعراب والا كرادوا الزنج والجناسين وكل
صنف الا الخسيمان فانه لا يكون خصى مختثا (وقالوا) **كل** ذي ربح منته وزفير
كالتيس وما أشبهه اذا خصى نقص ربحه وذهب صنانه غير الانسان فانه اذا خصى
زاد نته واشتد صنانه وخبت عرقه ورجحه (قالوا) **كل** شيء من الحيوان يخصى
فان عظمه يرق واذرق عظمه استرخى لحمه الا الانسان فانه اذا خصى طال عظمه
وعرض وقالوا الخصى والمرأة لا يصلحان ابدا والخصى تطول قدمه وتغظم (وبلغني)
انه كان لمحمد بن الجهم برذون رقيق الحافر خصاصا حاد حافره وحسن (قالوا) والخصى
ثلاث معاقده عصبه وتسترخى ويعتريه الا عوجاج والفدغ في أصابعه وتسرع دمعته
ويجود جلده ويسرع غضبه وورغاؤه ويضيق صدره عن كتمان السر (وزعم) قوم ان
أعمارهم تطول لترك الجماع كما تطول أعمار البغال وقالوا ان قلة أعمار العصفار
من كثرة الجماع (وقالوا) في الغلمان من لا يحتلم ابدا وفي النساء من لا تحيض ابدا
وذلك عيب ومن الناس من لا يسقط شعره ولا يتبدل سنه (فمنهم) عبد الحميد بن علي
ذكر وان دخل قبره برواضعه وقالوا الضب والخنزير لا يلقيان سنمان أسنانهما ابدا
(وقالت) الحكماء انه ليس شيء من الحيوان يستطيع أن ينظر الى اديم السماء غير
الانسان كرمه الله بذلك وقالوا ان الجنين يغتذي بدم الحيض يقبل اليه من قبل السرة
ولذلك لا تحيض الحوامل الا القليل وقد رأينا من الحوامل من تحيض وذلك لكثرة
الدم وتقول العرب حملت المرأة شهرا اذا حاضت عليه وقال الهذلي

ومبرأ من كل غير حيضة * وفساد مرضعة وداء مغيل

يعني انهم لم تر عليه دم حيض في حملها به قالوا فاذا خرج الولد من الرحم دفعت الطبيعة
ذلك الدم الذي كان الجنين يغتذي به الى الثديين وهما عضوان باردان عصبيان بصيرانه
لبننا خالصا ساغيا للشاربين (وقالوا) يعيش الانسان حيث تعيش النار ويهلك حيث
لا تبقى النار وأصحاب المعادن والحفائر اذا هجموا على فتق في بطن الارض أو مغارة
قدموا شمعة في طرف فتاة فان عاشت بالنار وثبتت دخلوا في طلبها والا امسكوا
والعرب تشاءم بيكر ولد الرجل اذا كان ذكرا (وكان) قيس بن زهير أزرقي بكر بن
بكر بن (وحدث) محمد بن عائشة عن حماد عن قتادة عن عبد الله بن حارث بن نوفل قال
بكر البكر بن شيطان يتخذ لا يموت الى يوم القيامة يعني من الشياطين قالوا وابن
الذكر من النساء والمؤنث من الرجال أخيب ما يكون لانه يأخذ خبث خصال آييه
وخصال أمه والعرب تذكر ان الغيرة لا تخيب وقال عمر بن عبد بكر

ألتست نصرا اذا ما نبتت بين المغارة والا حق

(وقالت) الحكماء كل امرأة أردابة تبطي عن الحمل ان واقعها الفحل في الايام التي
يجري فيها الماء في العود فانها تحمل باذن الله (وقالت) الحكماء الزنج شرار الخلق

بعد البلاء فاننا لا نشي حتى نبلى (وكتب) ابن الزيات عهدا لوائق على مكة بحضرة المعتمد ابا بعد فان أمير المؤمنين

قد قلدك مكة وزمزم تراث
وحفر عبد المطلب وسقاية
العباس فعدلك بتقوى الله
تعالى والتوسعة على أهل
بيته (وكتب لولم يكن من
فضل الشكر الأئمة
لا تراه إلا بين نعمة مقصورة
عليه وزيادة منتظرة له ثم
قال لمحمد بن رباح كيف ترى
قال كأنهما قرطبان بينهما
وجه حسن ومع ذلك ابن
الزبان أمر الحرم بتعظيم
وتفخيم
ألفاظ لاهل العصر في
التهنئة بالحبج وتفخيم الحرم
وأمر الناسك والمناظر
وما يتصل بهما من الأدعية
قصدا للبيت العتيق والمطاف
الكريم والمترنم النبى
والمستلم السزى * وقف
بالعريف العظيم وورد
زمزم والحطيم حرم الله
الذى أوسع للناس كرامة
وجعله لهم مثابة وللخيل خلة
وللذبيح خطة وللمحمد صلى
الله عليه وسلم قبلة ولامته
كعبة * ودعا اليه حتى لبي
من كل مكان محقق وامرغ
نحوه من كل فج عميق يعود
عنه من وفق وقد قبلت
نورته وغفرت حوبته
ومعدت سفرته وانجحت
أوبته وحسد سعيه وزكا
حجه وتقبل عجه ونجته
* انصرف مولاي عن الحج
الذى انتفى له عزائمته وانفى فيه راحله وادب نفسه بطلب راحتها وانفق ذخائره بشراء سعة

وأردوهم تركيما لأن بلادهم سمحت جدا فأحرقتم في الأرحام وكذلك من بردت
بلادهم فلم تنضج أرحم وأغافل أهل بابل لعله الاعتدال والشمس هي التي شطت
شعورهم ونجفقتهم والشعران أدبته من النار فقبض فاذا زدت شيئا تغفل فان زدت
أحرق (وقالوا) أطيب الامم أفواها الزنج وان لم تستن وذلك لوطوبه أفواها وكثرة
الريق فيها وكذلك الكلاب من سائر الحيوان أطيبها أفواها لكثرة الماء فيها
وخلوها فم الصائم يكون أقله الريق وكذلك الخلو في آخر الليل (وقالت) الحكماء
أيضا كل الحيوان إذا أنفى في الماء سمع إلا الإنسان والفرس والعرد والفرس لا يسمع فان هذه
تفرق ولا تسمع قالوا وبس في الأرض هارب من حرب أو غيرهما يستعمل الخطر
الأذا أخذ على يساره ولذلك قالوا غزال على وحشيه وانحنى على شؤم بدنه (وقالوا)
كل ذي عين من ذوات الأربع السباع والبهايم الوحشية والانسية فأغما
الاشفار منها بجفنها الأعلى إلا الإنسان فان الاشفار يعنى الهدى بجفنيه معا الأعلى
والأسفل (وقالوا) كل جلد ينسلخ إلا الإنسان فان جلده لا ينسلخ (وحدث) أبو حاتم
عن الأصمعي قال اخذهم رجلان إلى عمر رضى الله عنه في غلام كلاهما يدعيه فسأل
عمر أمه فقالت غشبي أحدهما ثم أهرقت دما ثم غشبي الآخر فدعا عمر بالرجلين فسألهما
فقال أحدهما اعلن أم امر قال امر قال اشتر كافيته فصر به عمر حتى اضطجع ثم
سأل الآخر فقال من مثل ذلك فقال عمر ما كنت أرى مثله هذا يكون ولقد علمت
ان السكبة ينفذها الكلاب فتؤدي إلى كل كلب نجمله وركب الناس في أرجلهم
وركب ذوات الأربع في أيديها وكل طائر كفهرجله (الليث) بن سعد عن ابن عجلان
ان امرأة حملت فأقامت حاملا خمس سنين ثم ولدت وحملت له مرة أخرى فأقامت حاملا
ثلاث سنين ثم ولدت (وولد) الفخاك بن مزاحم وهو ابن ثلاثة عشر شهرا (وقال)
جبريل ولد الفخاك لسنة وشعبة لسنة (ما نقص من خلقه الحيوان) * حدث
أبو حاتم عن أبي عبيدة والأصمعي وأبو زيد قالوا الفرس لا يطحال له والبعير لا مرارة له
والظلم لا مخله (وقال زهير) * من الظلمان جوجوه هوا * وكذلك طير الماء
والحياتان لا ألسنة لها ولا أدمغة لها وصفن البعير لا بيضة فيه والسمكة لا رئة لها
ولا تنفس وكل ذي رئة يتنفس * المشركان من الحيوان * الراعي بين الورشان
والجماعة والجوازم من الأبل بين العرب والفواجج والجمير الأخدرية من الأخدر
فرس كان لا زديش كسرى توش واجتمع بعانات حمير فضرب فيها وأعمارها كاعمار
الخيل وزرافة بن الناقة من نوق الحبش وبين البقرة الوحشية وبين الضبعان
وأعياشرا كأولئك وذلك ان الضبعان يملدان الحشوة بسفد الناقة فتجني بولد خلقه
بين خلق الناقة والضبعان فان كانت ولدت لك الناقة ذكرا عوض المهاد في القمحها
وزرافة ومميت زرافة لانها جماعة وهي واحدة كأنها جمل وبقرة وضبع والزرافة
في كلام العرب الجماعة (وقال) صاحب المنطق الكلاب تسفدها الذئاب في
أرض سلوقة فتكون منها الكلاب السلوقية * (الانعام) * حدث يزيد عن عمرو

عن عبد العزيز الباهلي عن الاسود بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما خلق الله دابة أكرم من النجعة وذلك انه ستر حياها دون
حيا غيرها (وحدث) أبو حاتم عن الأصمعي عن ابن عمر قال كان لنا جمل
يعرف قسح الحامل من غير ان يشمها (وقيل) لابنة الحسين ما تقولين في مائة من
المعز قالت فني قيل فثانته من الضأن قالت غني قيل فثانته من الأبل قالت مني
والعرب تضرب المثل في الصرد بالمعز فيقول اصرد من عزجرباء (سئل) دغفل
العلامة عن بني مخزوم فقال معزى مطيرة عليها فسريرة الابن المغيرة فان فهم تشادق
الكلام ومصاهرة السكرام (ومما) تقوله الاعراب على السنة البهايم تقول المعزى
الاست جهوى والذئب ألوى والجلد زقاق والشعر رفاق والضأن تضع مرة
في السنة وتقر دولا تتم والمعز قد تلد مرتين في السنة وتضع الثلاثة وأكثر وأقل
والغناء والعدد والبركة في الضأن ونحو هذا الخنازير رربما تضع الاثنى عشر
خنزيرا ولاغناء فيها ولا بركة ويقال الجواميس ضأن البقر والبخت ضأن الأبل
والبراكين ضأن الخيل والجردان ضأن الفار والدليل ضأن القناذل والضأن الذر
(وتقول) الاطباء في لحم المعز انه يورث الهم ويحرك السوداء ويورث النسيان
ويجبل الاولاد ويفسد الدم ولحم الضأن يضر عين يصرع من المرة اضرا شديدا
حتى يصرعهم في غير أوان الصرع الالهة وانصاف الشهور وهذا ان الوقان هما
وقت مذابح البحر وزيادة الماء وزيادة القمر الى أن يصير بدرا أثربين في زيادة الدماغ
والدم وجميع الرطوبات (قال الشاعر)

كان القوم عشوا لحم ضان * فهم ينجون قدماء طلائهم

وفي الماعز أيضا انها ترضع من خلفها وهي محفلة حتى تأتي على كل ما في ضرعها
(وقال ابن أحرر) اني وجدت بني أعناء حائلهم * كالعنز تعطف رقبها فتحتفل
واذا رعت الماعزة في فضل نبت مائنا كاه الضائفة لم ينبت مائنا كاه الماعزة لان
الضائفة تقرض بأسمانها والماعزة تغلبه من أصله واذا حملت الماعزة أنزلت
الابن في أول الحمل الى الصرع والضائفة لا تنزل اللبن الا عند الولادة ولذلك تقول
العرب رمدت المعزى فرفق رنق ورمدت الضأن فربق ربق وذكور كل شيء أحسن
من أناته الا التيوس فان الصفايا أحسن منها وأصوات ذكور كل شيء أجهر وأغلظ
الاناث البقر فانها أجهر أصواتا من ذكورها (وقرات) في كتاب للروم اذا أردت
ان تعرف ما لون جنين النجعة فانظر الى لسانها فان الجنين يكون على لونه (وقرات)
فيه ان الأبل تنجس أمهاتها فلا تسفدها (وقالوا) كل ثور أفسس وكل بعير أعلم وكل
ذئب أقرح (وقالوا) البعير اذا صعب وخافه استعانوا عليه حتى يترك ويعقل
ثم يكرمه فكل آخر فيذل وقد يفعل ذلك بالشور (وقال) بعض القصاص مما فضل
الله به الكباش ان جعله مستورا العورة من قبل ومن دبر ومما أهان به التيس ان
جعل متهولا السرم كشوف القبل والدبر وفي مناجاة عزيز اللهم انك اخترت من

النقل العظيم وشاهدت
الموقف الكريم وصحبت
عن نفسك بالسعي من الفج
العميق الى البيت العتيق
* حمدا لمن سهل عليك
قضاء فريضة الحج وروية
الشعر والمقام وبركة الادعية
والموسم وسعادة أفضية
الحطيم وزمزم * قصد
أكرم المقاصد وشهد أكرم
المشاهد فوردمشاع الجنة
وخيم بمنازل الرحمة قد
جمعت مواهب الله لك الحج
أديت فرضه وحرم الله
وطئت أرضه والمقام الكريم
قته والحجر الاسود واستلمته
وزرت قبر النبي صلى الله
عليه وسلم مشافها المسجده
وشاهد المشهده وشاهدا
بأديه ومحضره وما شيا بين قبره
ومنبره ومصلب عليه حيث
صلى ومقر باليه بالقرية
العظمى وعدت وسعيد
مشكورا وذنبك مغفورا
وتجارتك الراجحة والبركات
عليك عادية وراحتك * تلقى الله
دعائك بالاجابة واستغفارك
بالرضا وأملكك بالحج وجعل
سعيك مشكورا وحجك
مبرورا وعرف الله تعالى
مولانا مناج ما نواه وقصده
وتوخاه ما يسعده في دنياه
ومحمد عبا (قال أبو حاتم)
أثبتت بابعية ومعي شعر
عروة بن الورد قال لي ما معك قلت شعر عروة قال شعر فقير بحمله فقير ليقراء على فقير قال ما معي غيره فأندبني أنت

ورب يوم حتى ارميت عقربه
خيل اقداراً واطراف
القنطرة
وبوم لولا هل الخفض ظل به
لهوى اصطلاه الوغى وناره تنقد
منهرا موقى والحرب كلشفة
عنها القناع وبصر الموت بطرد
ورب هاجرة تغل مرأجلها
نحسر تها بظايا غارة تحقد
تحتاب اودية الافراع آمنة
كانها اسد يصطادها اسد
فان امت حنق انى لامت
بكدا
على الطعان وقصر العاجر
الكمد
ولم اقل كم أساقى الموت شارب
وكأسه والمنايا شرب ورد
ثم قال هذا والله هو الشعر
لاما تعلقون به من أشعار
الحائث والشعر لقطرى
ابن النجاء المازنى وكان
يكنى في السلم بأحمد وفي
الحرب بأبازعامة ولكن
أطول الخوارج أياما
واحد هم شوكة وكان شاعرا
جوادا وهو القائل أيضا
لا بركن فنى الى الاجحام
يوم الوغى متبها الحمام
فلقد أراى للرمح دريئة
من عن يميني نارة وامامى
حتى خضبت بما تحدر من دمي
اكاف صرعى أو عنان لجامى
ثم انصرفت وقد أصبت ولم
أصب

الانعام الضائقة ومن الطير الحمامة ومن النيات الحبة ومن البيوت مكة وابلياء ومن
ابلياء بيت المقدس وفي الحديث ان الغنم اذا أقبلت أقبلت واذا أدبرت أدبرت
والابل اذا أدبرت أدبرت واذا أقبلت أدبرت ولا يأتى نفعها الا من جانبيها الامام
والا فظ قد يكون من المعزى (قال امرؤ القيس)
لنا غنم نسوةها غزار * كان قرون جلتهما عصى
فتملا بيتنا قنطرة منها * وحسبك من غنى شبع ورى
﴿النعام﴾ قالوا فى الظلم ان الصيف اذا أقبل وابتدأ البسر بالحجرة ابتداء لون
قطيعة الى ان تنتهى حمرة البسرة ولذلك قيل له خاضب وللنعام خواضب وفي الظلم
ان كل ذى رجلين اذا انكسرت احدى رجليه نهض على الاخرى والظلم اذا
انكسرت احدى رجليه جثم ولذا قال الشاعر فى نفسه وأخيه
اذا انكسرت رجل النعامة لم تجدد * على اخيه انهم ضاولا دونها صبرا
قالوا وعله ذلك انه لا يخفى عظمه وكل عظم كسر يجبر الاعظم لا يخفى فيه والظلم
يغتذى المدر والصخر فتذيبه فانصته باطبعها حتى يصير كالماء وفى النعامة انها
أخذت من البعير المنسم والوظيف والعنق والخدمة ومن الطير الریش والجناحين
والمنقار فهى لا يبعير ولا طائر (وقال الاحمر السعدى) كنت عن خلعتى قومي
وأطل السلطان دمي وهربت وترددت فى البوادي حتى ظننت انى قد حزت فخل ونار
أو قريبا من ذلك وانى كنت أرى النوى فى رجميع الذئاب وكنت أغشى الذئاب
وغبرها من بهائم الوحش ولا تنفر منى لانهم لم تراخا قبلى وكنت أمتشى
الى الطي السمين فأخذته الا النعامة فانى لم أره قط الا نافر افزعاً ﴿الطير﴾
بلغنى عن مكحول أنه قال كان من دعاء داود النبي عليه السلام بارأى النعاب
فى عنه وذلك ان الغراب اذا فقس عن فراخه خرجت بيضاء فاذا رآها كذلك
نفر عنها وتفتح أفواهها فيرسل الله ذبا يلدخل فى أفواهها فيكون ذلك غذاها
حتى تسود فاذا اسودت عاد الغراب اليها فغذاها ورفع الله الذباب عنها (قال
الريشى) ليس شئ تغيب اذناه من جميع الحيوان الا وهو بيض وليس شئ تظهر
اذناه الا وهو يلد قال وهذا يروى عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه (وقد نهى)
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل أربعة من الطير المرء والهدوء والذرة والنحلة
(وقالوا) الطير ثلاثة أضرب بهائم الطير وهو ما لقط الحبوب والبرور وسباع الطير
وهى التى تتغذى باللحم ومشترك وهو مثل العصفور يشارك بهائم الطير فانه ليس
بذئب مختل ولا منسر واذا سقط الطير على عود قدم أصابعه الثلاثة وأخر الدائرة
وسباع الطير تقدم أصبعين وتؤخر أصبعين ويشارك سباع الطير فانه يلقيهم فراخه ولا
يرقيها وانه يأكل اللحم ويصطاد الجراد والنمل وقالوا العصفور وشديد الوطء والقبيل
خفيف الوطء (وقال صاحب الفلاحة) العقاب والحدأة يتبدلان فيصير العقاب
حدأة والحدأة عقابا والارانب تتبدل فتصير الانثى ذكرا والذكور انثى وذكرا الغرابان

﴿وقال السيب بن عيسى﴾ عتبت الملوكة على عتبتها * وسيلان عتبت تعبت لا

لا يحضن وكذلك ذكر الاوز وذكر الدجاج (وقال كعب الاحبار) ما ذهب طائر فى
السماه قط أكثر من اثني عشر ميلا ومن حديث سفيان الثوري عن أنس بن مالك
قال عمر الذباب أربعون يوما والمعوضة ثلاثة أيام والبرغوث خمسة أيام قال والحمام
تجيب بالكمون وتالف الموضع الذى يكون فيه وكذلك العدس ولا سيما اذا انقع فى
عصير حلوى وما يصطن عليه ويكثر ان تدخن بيوتهم بالعلك واين مواضعها
وأصلحها ان يبنى لها بيت على أساطين خشب ويجعل فيه ثلاث كوى كوة فى بيت
البيت وكوة من قبل المغرب وباب من قبل الجنوب قال والسذاب اذا ألقى فى اللبن
تحماته السنانير البرية (هشام) بن محمد قال حدثني ابن السكبي قال أسماء بنت
نوح صلى الله عليه وسلم اذا كتبت فى زوايا بيت البرج سلمت الفراخ وغت وسلمت من
الآفات قال هشام جربته أنا وغبرى فوجدناه كما قال واسم امرأته سام بن نوح محبت
محرم واسم امرأته هام نف نسا واسم امرأته يافث قال والطير الذى يخرج من كره بالليل
البومة والصدوا والحمامة والصواع والوطواط والخفاش وغراب الليل قالوا واذا خرج
فرخ الحمامة نفخ أبواه فى حلقه لتسمع الحوصلة بعد الختامها ونفث فى فاذا انتسعت
زقاه عند ذلك اللعاب ثم زقاه بعد ذلك الحب (قال المثنى) بن زهير لم أر شيئا قط فى رجل
أو امرأة الا رأيت فى الحمام رأيت حمامة لا تريد الا ذكرا هاوذا كرا لا يريد الا انثى
الا ان يهلك أحدهما أو ينفذ دور رأيت حمامة لا تمنع شيئا من الذكور ورأيت حمامة
لا تقط الا بعد شدة الطلب ورأيت حمامة تزين للذكور ساعقير يد هاو راوت حمامة
تقط الذكور ورأيت ذكرا يقط كل مائى ولا يزواج ورأيت ذكرا له اثنيان يحضن
مع هذه وهذه (قالوا) ومن عجائب الخفاش انه لا يبصر فى الضوء الشديد ولا فى الظلمة
الشديدة وتحميل وتلد وتحمض وترضع وتطير بلارىش وتحميل ولدها تحت جناحها
وربما قبضت عليه بفيها وربما ولدت وهى تطير ولها اذان وأسنان وجناحان
متصلان برجليها قالوا والخطاف يتبع الربيع حيث كان وتقطع احدى هيميه
وترجع ﴿الببيض﴾ قالوا والببيض يكون من أربعة أشياء منه ما يتكون من
السفاد ومنه ما يتكون من التراب ومنه ما يتكون من نسيم ريح يصل الى ارحامها
وهو شئ يعترى الجمل وما شا كاه فى الطبيعة فرعا كانت الانثى على قبالة الرمح
التي تم فى بعض الزمان فتختشى لذلك البيضا وكذلك النحلة التى تسكون النحال هى
تحت ريحها فتلقم تلك الرائحة وتكتفى بذلك والدجاجة اذا هربت لم يكن لبيضاها مخ
واذا لم يكن لها مخ لم يكن لبيضاها فرخ لان الفرخ يخلق من بيض البيض وغذاؤه
الصفرة ﴿السباع﴾ يقال انه ليس فى السباع أطيب أفواهها من الكلاب ولا
فى الوحش أطيب أفواهها من الظباء ويقال ليس أشد بخرا من الاسد والصقر ولا فى
السباع أسج من كلب وليس فى الارض خل من سائر الحيوان لذكوره حجم الا
الانسان والكلب والاسد لا يأكل الحار ولا الحامض ولا يدن من النار وكذلك أكثر
السباع (وتقول) الاروم الاسد يذعر لصوت الذئب ولا يدنو من المرأة الطامث

ونرى أن لا عذر فى التخلأ هبل وان حال الاشتغال ينشأ وينشأ فان كنت ساحت على العذر قبل الاعتذار

اذ كرمحاسن من بنى أسد
تدوحن الهم القلب
الشرق منزلهم ومنزلنا
غرب وابن الشرق والغرب
من كل أبيض جل زينت
مسك أحم وعارض هضب
ومدح بسعى لغرته
وعقيرة تنبأه يحبو
(آخر)
أدينكم بقية آل حرب
وهضبت التى فوق الهضاب
تبارون الرياح ندى وجودا
وتعتلون أفعال السحاب
يد كرى مقامى اليوم فيكم
مقامى أمس فى عصر الشباب
(كتب) سعيد بن عبد
الملك الى سعيد بن حميد
أكره أطل الله بقاءك ان
أضعل ونفسي موضع العذر
والقبول فيكون أحدا
معتذرا مقصرا والآخر قابلا
مفضلا وليكن اذ كرماني
التلاقى من تجديد البروفى
التخلف من قلة الصبر
واسأل الله تعالى أن يوفقك
وايانا لما يكون منه عقى
الشكر فأجابه وصل كتابك
أكرمك الله تعالى الحاضر
سروره اللطيف موقعه
لجبل صدره ومورده الشاهد
ظاهرة على صدق باطنه
ومحن أعزك الله فجعل
عزاءك الاعتراف بفضلك
ومجازاتك التقصير دونك

كأنك لقاء أحدث قطرا
وهاج شوقا وأرجوان
تسع لنا الجمعة بما فاضت به
الأيام فتنازل حظا من
محادثةك والانس بك
(ولعبد بن حميد) حلاوة
في منظومه ومنثوره لسكرته
قليل الاختراع كثير الاغارة
على من سبقه وكان يقال
لورجس كلام كل أحد
البلقي سعيد بن حميد
ساكنا وفيه يقول أبو علي
البصير
رأس من يدعي البلاغمي
ومن الناس كلهم في حرامه
وأخونا ولست أكني سعيد بن
من حميد تورخ الكتب باسمه
هذا المعنى ينظر الى قول
منصور الفقيه وان لم يكن
منه
تضييق به الدنيا فيمنهض هاربا
اذ نحن قلنا خيرا بالاذل
السمع
فان قيل من هذا الشقي أقل لهم
على شرط كتمان الحديث هو
القعق
وكن سعيد يهوى فضل
الشاعرة فعزم مرة على سفر
فقال له
كذنتي الودان صاغت مر تحلا
كف الفراق بكف الصبر
والجلد
لا تذكرن الهوى والشوق لو
لمنعت

بالشوق فصل لم تصبر على البعد وكن سعيد عند بعض اخوانه فنهض منصور فواخذ

سكنت حركته حتى تحسبه ميتا فاذا دفنته في الروث تحرك ورجهت نفسه والبعبع اذا
ابتلع خنفساء قتله اذا وصلت جوفه حية والضب يذبح ثم يعمد كائنه ثم يقرب من
النار فيتحرك والافعى تذبح فتبقى أيا ما تحرك واذا وطئها أحد نهشته ويقطع نكاتها
الاسفل فتعيش وينبت ذلك المقطوع (قالوا) والضب ذكرا وللضبة حران حكاه أبو
حاتم عن الأصمعي ويقال لذلك الترك (وانشد)

سجل له تركان كانا فضيلة * على كل حاف في البلاد وناعل
وسام أروى لا يدخل بيتا فيه زعفران ومن عضه كلب كلب احتاج ان يسترو وجهه من
الذباب لئلا تسقط عليه وخرطوم الذباب يده وممنه يغني وفيه يجري الصوت كما يجري
الزهر الصوت في القصبة بالنفخ والسحفاة اذا أكلت افعى أكلت صغرا جليلا وان
عرس اذا قاتل الحية أكل السذاب والكلاب اذا كان في أجوافها داء أكلت سنبل
القمح والابل اذا نهشته الحية أكل السرطين (قال) ابن ماسويه فلذلك يظن أن
السرطين صالحة لمن نهشته الحية (قال) صاحب المنطق الحية اذا اشتكت كبدها
من وقع الارانب والشعالب تعالجتها بكل الاكل حتى تبرأ وبعض الناس يعملون من
الاوراغ سمأ أنفه من الببس ومن ريق الافاعي واذ زرع في فواحي الزرع خردل
يحميه دبي الجراد واذا أخذ المراد اسخج وخطب بجمين الدقيق ثم طرح للفاروا كل منها
مات وكذلك يراد الحديدا واذا أخذ الاقيون والشونيز والفاروقرون الابل وبابونج
وظلاف من أطراف العنز فخلط ذلك جميعا ثم يدق ويخل بخلا جيدا ويحجن بخل عتيق
ثم يقطع قطعاً فيدخل في قطعة منه هربت الحيات والهوام والنمل والعقارب من ربحه
والبعوض يهرب من دخان الكبريت والعلك (وقالت) الحكام لحم ابن عرس نافع
من الصرع ولحم القنفذ نافع من الجذام والسل والشخ ووجع الكلى يخفف
ويشوي ويطعمه العليل مطبوخا ويضمده الشخ وعين الافعى وعين الجرذ لا تدوران
واغما ينسج من العناكب الا نثى من ساعة تولد والقمل يخلق في الرأس على لون الشعر
ان كان أسودا وابيض او مصبوغا وام حبين لا تقيم مكان تكون فيه السدفة وهي
دويبة يضرب بها المثل في الصفة فيقال اصنع من سدفة (أبو حاتم) عن الأصمعي
قال قال أبو بكر المهجري ما من شيء يضر الا وفيه منفعة (وقيل) لبعض اطباء ابن
فلا نايه قول انما مثل العقرب أضر ولا أنفع فقال ما أقل علمه بها انها تنفع اذا شق
بطنها ووضعت على مكان اللدغة (وقد) جعل في جوف فخار مسدود الرأس مطين
الجوانب ثم يوضع الفخار في تنور فاذا صارت العقرب رمادا سقى من ذلك الرماد مثل
نصف دانق من به حصاة فتتها من غير ان يضر سائر الاعضاء (وقد) تسمع من به حتى
عميقة فتقلع عنه وقد تسمع المغلوج فيسذهب عنه الفالج (وقد) تلقى العقرب في
الدهن وتترك فيه حتى يأخذ الدهن منها ويحتمد بدهن قواها فيكون ذلك الدهن مغرقا
للأورام الغليظة (وقال المأمون) قال لي بختيشوع وسلمويه وابن ماسويه ان الذباب
اذا دلك على لسعة الزنبور سكن ألمها فلسمعي زنبور فحسكت على موضع لسعته

٤٥ فر ث الحسين بن علي وقد بعث اليه الرشيد من اغتاله في الغرب

فلم يبق الا ان يصالحني
الكرى
فيجمع شكرا بين جسمي
ومضغتي
(وقال)

أرى السن الشكوى البيل
كليته

وفين عن غير الشفاء فتور
تقيم على العتب الذي ليس
نافعا

وليس لها الا البيل مضر
وما أنت الا كالأمان تلوئت
نواب من احدا نه وأهور

فان قل انصاف الزمان وجوره
فمن ذا على جور الزمان يجير
أما قوله تقيم على العتب الذي

ليس نافعا فنقول المؤمل
لا تغضب على قوم تحبهم

فليس مثل عليهم ينفع الغضب
يا جائر بن علي نافي حكومتهم
والجور أقم ما يؤتي ويرتكب

اسما الى غيركم منكم نفاذا
جرحتم واسكن اليكم منكم الحرب
وأول من نه على هذا المعنى

المنابغة الذي ساني في قوله
للنعمان بن المنذر
فأنك كالليل الذي هو مدركي

وان خلت ان المتأني عندك
واسع
خطا طيف بخن في حبال

متينة
تذمها أيد البيل نوازع
سرقه أشجع السلي فقال

لا دريس بن عبد الله بن
أظن بالدريس أنك مغفل

هيئات الا ان تكل ببلدة
لا يهتدى فيها البيل ثم لم
وقال سلم الخاسر يعتذر الى
المهدي
اني اعز بخير الناس كلهم
فانت ذاك لما ياتي ويحتب
وانت كلالهم ميثونا حبانله
والدهر لا لمجائنه ولا هرب
ولو ملكك عنان الريح اصرفه
في كل ناحية ما تولى الطاب
فليس الا انتظاري مثل عارفة
فيها من الخوف متجاة ومنقلب
وقول سلم
ولو ملكك عنان الريح اصرفه
كأنه من قول الفرزدق للحجاج
ولو حملني الريح ثم طلبة تني
لكنت كمود أدركه مقادير
وقول علي بن جبلة الجمد
الطوسي
وما لأمري حاولته منك مهرب
ولو رفعت في السماء المطالع
أخذته الجحري فقال
صليوا وأشرفت الدماء عليهم
محيرة فكأنهم لم يلبوا
فلو أنهم ركبوا الكواكب
لم يكن
لجبرهم من جد بأسل مهرب
وقال عبيد الله بن عبد الله
ابن طاهر في حق قول الثابتة
واني وان حدثت نفسي يافني
أفونك ان الرأي مني لعازب
لأنك لي مثل المكان المحيط بي
من الارض لو لا استمضتني
المداح

عشر بن ذبابة فاسكن الا في قدر الحين الذي يسكن فيه من غير علاج فلم يبق في يدي
منهم الا ان قالوا كان هذا الزنبور حنقا ولولا هذا العلاج له لقتلك (وقال) محمد بن
الحوم لا تنهواونا بكثير عاترون من علاج الجحائر فان كثير امنه وقع اليهن من قدماء
الاطباء كالذي يلقى في الاثمد فيسحق معه من يدي نور البصر ويشد مرا كز شعير
الاجفان في خافات الجفون (قالوا) وللعلاج الا في الحيات ينفع ورق الآس الرطب
بعضه ويسقي من مائه قدر نصف رطل **مصيد الطير** قال صاحب الفلاحة
من أراد ان يحتال للطير والدجاج حتى يتحيرن ويغشى عليهن فيصيدهن فاعمد الى
الحلقت اذ به بالماء ثم اجعل فيه شيئا من غسل وانقع فيه برابوا وليس له ثم القه الى
الطير فاذا القطة تحيرت وغشى عليه فلا يقدر على الطيران الا ان يسقي لبنا خالطه من
(قال) وان عمد الى طعن بر غير مخول فحين يجير ثم طرح للطير والحجل فاكل منه تحيرت
واخذت (ومما يصاد به الكراكي وغيرهما من الطير ان يوضع لها في مواقعهن انا فيه
خمر ويحعل فيه خر بق اسود وينقع فيه شعير ثم يلقى لها فاذا اكل منه اخذهن
الصائد كيف شاء (وقال) غيره فعاد العصفار بايسر حيلة تؤخذ شبكة في صورة
الحبرة ويجعل في حوافها عصفور فينقض عليه العصفار ويدخل عليه فداخل لم يقدر
على الخروج فيصيد الرجل منها من يومه ما شاء وهو وادع (وقال) ويصاد طير الماء
الساكن بالقرعة وذلك ان تأخذ قرعة يابسة صحيحة فترمي بها في الماء فانما تحرك
تحرك ذلك الماء فاذا ابصرها الطير تحرك وفزع فاذا كثر ذلك عليه أنس حتى رجا
سقط عليها ثم تأخذ قرعة مثلها فتقطع رأسها ويقت في موضع عينين ثم يدخل
الصائد رأسه فيها ويدخل الماء ويغشى رويدا وكذا دنان الطائر مد يد تحت الماء
حتى يقبض عليه ويغرس يده به تحت الماء ويكسر جناحيه ويخلبه فيبقى طافيا
على الماء يسبح لم يمه ولا يطيق الطيران ولا يمكن انغماسه في الماء فاذا فرغ من
صيد ما يريد بالقرعة ثم التقطه وحمله **مصيد السباع** السباع العادية تصاد
بالزباد المغارات وهي آبار تحفر في انحاء الارض ولذلك يقال قد بلغ السيل الزبا
(قال) صاحب الفلاحة ومما تصاد به السباع العادية ان يؤخذ سمك من سمك البحر
السكار السمان فيقطع قطعاً شرح ويكتل كتلاً ثم توجج نار في غائط من الارض
تقرب منه السباع ثم تقذف تلك السمك فيها واحدة بعد أخرى حتى ينشردخان تلك
النار وتنتار تلك السمك في تلك الأرض ثم يطرح حول تلك النار قطع من لحم قد جعل
فيه الخربق الاسود والافيون وتكون تلك النار في موضع لا ترى فيه حتى تقبل تلك
السباع لريح القنار وهي آمنة فتأكل من قطع ذلك اللحم ويخرج عليها فيصيدها
الكامنون لها كيف شاؤوا **مفاضل البلدان** **الاصمعي** يرفعها الى قتادة قال
الدنيا كلها أربعة وعشرون ألف فرسخ قبل السودان منها اثنا عشر ألف فرسخ
وبلد الروم ثمانية آلاف فرسخ وبلد الفرس ثلاثة آلاف فرسخ وبلد العرب ألف
الاصمعي قال جزيرة العرب ما بين نجران الى العذيب (وقال) غيره أرض العرب

ما بين بحر القلزم وبحر الهند قالوا وسواد البصرة الاهواز وفارس وسواد الكوفة
كسكرا الى الزاب الى عمل حلوان الى القادسية وهذه كلها من عمل العراق وعمل
العراق من هيت الى الصين والهند والسند ثم كذلك الى الري وخراسان كلها الى الديلم
والجبال واصفهان وهرات العراق وافتتحها أبو موسى الاشعري والجزيرة ليست من
عمل العراق وهي ما بين المدحلة والفرات والموصل من الجزيرة ومكة والمدية ومصر
ليست من عمل العراق **الاصمعي** قال البصرة كلها عثمانية والكوفة كلها علوية
والشام كلها أموية والجزيرة خارجية والحجاز سنية وانما صارت البصرة عثمانية من يوم
الجل اذ قاموا مع عائشة وطلمة والزبير فقتلهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه (وقيل)
رجل من أهل البصرة أتبع عليا قال كيف أحب رجلا قتل من قومي من لدن كانت
الشمس هكذا الى أن صارت هكذا اثلاثين ألفا والكوفة علوية لانها وطن علي رضي
الله عنه وداره والشام أموية لانها امر كز ملك بني أمية وبيضتهم والجزيرة خارجية
لانها مسكن ربيعة وهي رأس كل فتنة وأكثرها نصارى وخوارج ومنازلهم الخابور
وهو واد بالجزيرة (قال) علي بن أبي طالب رضي الله عنه لبني تغلب يا خنازير
العرب والله لن صار هذا الامر الى لأضعن عليكم الجزيرة (وقال) هرون الرشيد
ليز يدن من يدي ما أكثر الخلفاء في ربيعة قال بلى ولكن منابرهم الجذوع **الاصمعي**
عن سالم قال ذكر عمر بن الخطاب الكوفة فقال جمجمة العرب وكثر الايمان
ورحم الله في الارض ومادة الاضمار **اعلم** بن محمد المديني قال الكوفة جارية
حسنة تصنع لزوجهاف كما رآها مربة (وقال) حميد بن عمار الكوفة سفلة عن
الشام وورباها وارتفعت عن البصرة وعمرها فمهي مربة مربعة عذبة ندية واذا انتهى
الشمس هبت على مسيرة شهر على مثل رضاء الكافور واذا هبت الجنوب جاءت
بريح السواد وورده ويا سمينه وأترجه فثأرها عذب وعيشها خصب (قال) ابن
عباس الهمداني لابي بكر الهذلي عن أبي العباس وذ كرت عنده الكوفة والبصرة
فقال انما مثل الكوفة مثل اللهامة من البدن يأتيها الماء ببرد ووعذوبته ومثل
البصرة مثل المانة يأتيها الماء بعد تغير وفساد (وقال) الحجاج الكوفة بكر حسنة
والبصرة عجوز بخراء أوتيت من كل حلى وزينة (وقال) جعفر بن سليمان
العراق عين الدنيا والبصرة عين العراق والمر بدين البصرة وداري عين المر بدين
(وقال) **الاصمعي** تذاكر واعند زياد الكوفة والبصرة فقال زياد لو أضللت البصرة
لجعلت الكوفة من داني عليها (وقال) حذيفة أهل البصرة لا يفتحون باب هدي
ولا يغلقون باب ضلالة وقد رفع الطاعون عن جميع أهل الأرض الا عن أهل البصرة
(وعما) نعم على أهل الكوفة انهم أغدروا الناس طعموا الحسن بن علي وانهم سكاوا
عسكره وخذلوا الحسين بن علي بعد ان استدعوه حتى قتل وشكوا سعد بن أبي وقاص
الى عمر بن الخطاب وزعموا انه لا يحسن أن يصلي فدعا عليهم أن لا يرضيهم الله عن وال
ولا يرضى واليساعنهم وقد دعا عليهم سم علي بن أبي طالب فقال اللهم ارحمهم بالسلام

لكالدهر لا طار بما صنع الدهر
وقال رجل من طي وكان ولد
رجل منهم يقال له بن يدين
عروة يقال له زيد الخليل
قتل رجلا من بني أسد واعمه
زيدا فأقادمه السلطان
فقال الطائي يتفخر على
الاسديين
علاز يدنا يوم الحى رأس زيد كم
بابيض مشحودا الغراري عاني
فان تقبلوا زيدا بزيد فاعسا
أقادم السلطان بعد زمان
وقول النعالي مأخوذ من
قول النابغة وهو أول من
ابتهكره
وعبر ثمان بنو ذبيان خشية
وما على بان اخشاك من عار
(ومن جيد شعر سعيد بن
حميد)
أهاب واستحي وأرقب وعده
فلا هو يبدأ لى ولا أنا أسأل
هو الشمس مجراها بعيد
وضوءها
قريب وقلي بالبعيد موكل
وهذا المعنى وان كان كثيرا
مشهورا فإني أكاد يداني في
الاحسان فيه (وقد قال أبو
عبيدة)
غزني جيموش الحب من كل
جانب
وان كان من جند قفول غزا
خند
أقول لا يحابي هي الشمس
ضوءها

فما زلت الخدار وانقلاع
كذلك الشمس تبعدان تداني
ويدنو الضوء منها والشعاع
(وقال ابن الرومي)
وذخرته للدهر أعلم أنه
كالدهر فيه لمن يؤل مال
ورأيت كالشمس ان هي لم تنل
فالنور منها والاضياء ينال
(وقال المتنبي)
بيضاء تطمع فيما تحت حلتها
وعز ذلك مطلوب بالمل طلما
كانها الشمس تعطى كف
قابضها
شعاعها وتراء العين مقربا
(وقال سعيد بن جريد)
ويروي لفضل الشاعر
ما كنت أيام كنت راضية
عني بذلك الرضا بغير غبط
هلم بأن الرضا سببته
منك انجني وكثرة السخط
فكل ماسا في فغن خلق
منك وما مر في فغن غلط
وفي هذا المعنى يقول أبو
العباس الهاشمي من ولد
عبد الصمد بن علي ويعرف
بأبي العبر
أبكي اذا غضبت حتى اذا
رضيت
بكيت عند الرضا خوفا من
الغضب
فالموت ان غضبت والموت ان
رضيت
ان لم ير حتى سلو عشت في تعب
(وقال العباس بن الاحنف)
اذا رخصت لم يهنئ ذلك الرضا

الذقفي يعني الحاج بن يوسف وشكوا عمار بن ياسر والمغيرة بن شعبة وطردوا سعيد
ابن العاص وخذلو ازيد بن علي وادعى النبوة منهم غير واحد منهم المختار بن أبي عبيد
وكتب الى الاحنف بلغني انكم تكذبوني وتكذبوا رسلي وقد كذبت الانبياء من
قبلي ولست بخير من كثير منهم (وقيل) لعبد الله بن عمران المختار يزعم انه يوحى اليه
قال صدق الشياطين يوحون الى اوليائهم (ولما) ارادت سكيمة بنت الحسين بن علي
رضي الله عنهم الرحيل من الكوفة الى المدينة بعد قتل زوجها المصعب خف بها
أهل الكوفة وقالوا احسن الله صحابة لم يباينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقات
لا حزاكم الله خير من قوم ولا احسن الخلافة عليكم قلتم أبي وجدى وأخى وعمى
وزوجى أيتمة سموى صغيرة واعمقوى كبيرة (ولما) دخل عبد الملك بن مروان
الكوفة بعد قتل المصعب أقبل اليه جماعة فقال عن هؤلاء قالوا امرؤك أهل
الكوفة قال قتلته عثمان قالوا نعم وقتلته على قال هذه بهذه (قدم عبد الله بن الكوا)
على مملوكة فقال أخبرني عن أهل البصرة قال يقولون معاوية يدرون شئني قال
فأخبرني عن أهل الكوفة قال انظر الناس في صغيرة وأوقعتهم في كبيرة قال فأخبرني
عن أهل المدينة قال أحرص الناس على الفتنة وأعجزهم عنها قال فأخبرني عن أهل
مصر قال لقمة آكل قال فأخبرني عن أهل الجزيرة قال كناسة بن حشين قال
فأخبرني عن أهل الشام قال جندأمر المؤمنين ولا أقول فيهم شيا قال لتقولن قال
أطوع خلق الله لخلق وأعضاهم للخلق ولا يخشون الله سماه ساكنا (فتادة) قال
قيس البصري في زمن خالد بن عبد الله القسري فوجدوا طولها فرسخين وعرضها
فرسخين (الاصمعي) قال قال ابن شهاب الزهري من قدم أرضا فأخذ من ترابها
لجعلها في ماؤها ثم شربها عوفى من وبائها (الاصمعي) قال دخلت الطائف فسكاني
كنت أبشروك قلبي ينضج بالسرور وما أجيد لذلك علة الا انفساح جوفها وطيب
نسيمها (ودخل) سليمان بن عبد الملك الطائف فنظر الى بيار الزبيب فقال ما تلك
الجرار له قيل له ليست بجرار يا أمير المؤمنين واسكنها بينادر الزبيب قال لله در
قيس في أي عش أودع فراخه يريد بقيس تقيفا كذلك كان اسمه (الاصمعي) قال
من أمثال العامة يقولون حتى خبير وطحال البحر بن ود ماميل الجزيرة وطوايعين
الشام (الاصمعي) قال ذكروا أن علي باب عمر قند مكتوب بين هذه المدينة وبين
صنعاء ألف فرسخ (قال) الاصمعي وبين بغداد وافر بقيسة ألف فرسخ وبين
البصرة والكوفة ثمانون فرسخا واسط بينهما ممتوسطة فلذلك سميت واسط
(الشامات) أزل حصد الشام من طريق مصر ايج ثم غزاة ثم الزملة ثم فلسطين
ومدينتها العظمى فلسطين وعسقلان وبها بيت المقدس وفلسطين هي الشام الاولى
ثم الشام الثانية وهي الاردن ومدينتها العظمى طبرية وهي التي على شاطئ البحيرة
والغور واليرموك ويسان فيما بين فلسطين والاردن ثم الشام الثالثة الغوطة
ومدينتها العظمى دمشق ومن سواها طرابلس ثم الشام الرابعة وهي أرض حمص

لجنة على أن سببته عتب وأبكي اذا ما أذنت خوف عتبها

ثم الشام الخامسة وهي قنسرين ومدينتها العظمى حيث السلطان حلب ومن قنسرين
وحلب أربعة فراسخ وساحلها انطاكية مدينة عظيمة على شاطئ البحر في داخلها
البساتين والانهار والمزارع وهي مدينة حبيب النجار الذي جاء من أقصى المدينة
يسعى وبها مسجد ينسب الى حبيب النجار (ومن تغور) الشام الخامسة المصيبة
وطرسوس ونهر احيوان وسبحان الجزيرة ثم الجزيرة وهي ما بين دجلة والفرات
وبها ما نهران يقال لهما الخابور والبلخ ومخرجهما من رأس العين مدينة عظيمة
بالجزيرة في داخلها عين هي عين الخابور والبلخ وعلى الخابور منازل ربيعة
واكثرها نصارى وخوارج ونصيبين من الجزيرة وهي مدينة عظيمة مطلة على جبل
الجودي والموصل من الجزيرة أيضا والرقعة وحران من الجزيرة أيضا ومن تغور الجزيرة
في جهة عمورية من أرض الروم بطرة ومطية وفي جوف الفرات جزائر فيها مدن يقال
لها غانة وغانات وعلى شط الفرات عابلي الجزيرة ترسيبها وعايلي الشام الرحبة رحبة
مالك بن طوق (العراقان) هما البصرة والكوفة وقد تقدم ذكرهما واختلاف
الناس فيهما وفيما أحدثت خلفاء بني هاشم بالعراق الانبار وهي مدينة أبي العباس
أول من ولي الخلافة من بني هاشم ابتناها واتخذها دار خلافة ثم ولي أخوه أبو جعفر
المنصور فانتقل الى بغداد وابتنى بها الكرخ وهي مدينة السلام في جوف بغداد
وهي دار خلافة بني هاشم حتى قام المعتصم محمد بن هرون فانتقل منها الى سامرا
وتفسير سامرا أن سامن نوح عليه السلام بناها وأغماها بالسريانية وهي دار
الخلافة الى الآن (فارس) منها الاهواز مدينة عظيمة وبلدها واسع جدا وهي من
سواد البصرة وتستمر مدينة يعمل فيها المتسرى وهي ملاحف ومدينة يقال لها جور
واليها ينسب ماء الورد الجوري ومدينة يقال لها اصطخر بها تعمل الاكسية
الاصطخرية الجياد السود ومدينة يقال لها السوس بها تعمل الثياب السوسية
من الخز وغيره ومدينة يقال لها العسكرو اليها ينسب الثياب العسكرية ومدينة
يقال لها الاقسا سادو بها تعمل الاكسية الاقسا سادية الجياد ومدينة يقال لها
دستو او بها تعمل الثياب الدستوائية ومدينة يقال لها ميسان وبها يعمل الميسان
ومدينة يقال لها الدسكرة دسكرة الملك كانت لسكسرى ومدينة يقال لها حلوان
وهي أول الجبال من خراسان وآخا العراق (خراسان) أول مدنها الري وهي
آخر الجبال من خراسان واليه ينسب من الرجال الرازي ومن خراسان مرو وهي
دار خلافة المأمون ومنها خرج ابو مسلم صاحب الدعوة ومن ينسب اليها من الرجال
يقال له مروزي ومن الثياب مروى ومدينة يقال لها قومس واليه ينسب الطبقات
القومسية ومدينة يقال لها سابور بها ملك بني طاهر ومدينة يقال لها هراة اليها
ينسب الهروي من الرجال والمتاع ومدينة يقال لها بلخ واليه ينسب البلخي وبها
معادن الجياد العتيق وهو جنس من الفصوص تسميه العامة البرادي ومدينة
يقال لها خوارزم واليه ينسب الخوارزمي وهي على شط البحر المحيط وبلخ على شط

خلقه وفي معاودة العقوبة عند معاودة الذنب ان عادت العقرب عدناها وفي القرآن وان عدنا وان تعودوا

وعطفكم صدوسكم حرب
وانتم بحمد الله فيكم فظالة
وكل ذلول من أموركم سمع
(وقال)
قد كنت أبكي وأنت راضية
حذار هذا الصدود والغضب
ان تمذا البحر يطلو ولا
تم فالي في العيش من أرب
(وما أحسن قول القائل)
وما في الأرض أشقى من حب
وان وجد الهوى حلوا المذاق
تراه باكي في كل حين
مخافة فرقة أو لا شتيق
فيمكي ان ذأوا حذرا عليهم
ويمكي ان دنوا خوف الفراق
وتسخن عينه عن التناي
وتسخن عينه عند التلاق
(وقال سعيد بن حميد)
برعت في كابل بآية من
كتاب الله تعالى أثرت ظلامه
وريت أحكامه وأجبت
كلامه
(أمثال العرب والعجم
والعامة وما عايناهما من
كتاب الله تعالى)
آخر جهات أبو منصور عبد
الملك النعماني (قال علي)
رضي الله تعالى عنه القتل
أق للقتل وفي القرآن
ولكم في القصاص حياة
يا أولى الالباب والعرب
يقولان يعبر غيره بما هو
فيه عبر يجبر بجره ونسي
بجبر خبره وفي القرآن
وضرب لنا مثلا ونسي

النهر العظيم الذي يقال له حيمان بخراسان ثم جرجان وهي مدينة عظيمة على شط
لبحر المحيط واليه ينسب الوشي الجرجاني والمتاع ثم قوهي وهي مدينة عظيمة اليها
ينسب القوهي من الثياب ثم كابل وهي مدينة يوتي منها بالهليلج الكابلي
ثم مفرقند وهي مدينة عظيمة اليها ينسب السمرقندي من الثياب وبين بغداد وبينها
مسيرة ستة أشهر وهي عمايلي كرمان وهي على بطائح السند وبلاد السند من آخر
خراسان ما بين المغرب والمشرق من جهة القبلة وآخرو مدن خراسان مدينة يقال لها
نبت وهي من أرض الترك وبها مجمع المسك ومدينة يقال لها فراغانة وأهلها جنس
من العجم يقال لهم الصغدوهم الذين يقطعون آذانهم من الحزن إذا مات لهم كبير ومن
المدن التي في صدر خراسان مع الجبال مدينة يقال لها قزميسين ثم الدينور واليهما
ينسب الدينوري ومدينة همدان مدينة عظيمة وطبرستان مدينة عظيمة فيها تعمل
الاكسية المطرية ثم قم وهي مدينة عظيمة منها يوتي بالزعفران ثم اصبهان وهي
مدينة عظيمة ثم طوس وهي من تغور الجبال (مصر) من ناحية الشام القسطنط
وهي مدينة بها منبران ومسجدان يجتمع فيهما بالعسكر حيث السلطان وعين الشمس
بها منبر وكانت مدينة فرعون وفيها بناية قائم والفرما لها منبر والعريش الذي
يقال له عريش مصر له منبر وهي آخر مصر وأول الشام ومن أسفل الأرض بوضر
لها منبر وتيس لها منبر واليه ينسب الثياب التنيسية وبها طراز للخليفة وشطا
لها منبر واليه ينسب الشطوي وديق لها منبر واليه ينسب الديقي من الثياب
والاسكندرية لها منبر ومن ناحية الحجاز القلزم لها منبر وابيلة لها منبر ومن ناحية
الصعيد القيس واليه ينسب القيسي من الثياب والصفن واليه ينسب الاكسية
الصفنية الحمر ودلاص لها منبر وهي مجمع محقرة مصر والفيوم مدينة لها منبر تؤدى
كل يوم ألف دينار وخلف ذلك فرق وبها تكون معادن الذهب والجوهر والبرجد
وصفة المسجد الحرام محضه كبير واسع ذرعه طولاً من باب بني جحج إلى باب بني
هاشم الذي يقابل دار العباس بن عبد المطلب أربع مائة ذراع وأربعة أذرع وذرعه
عرضاً من باب الصفا إلى دار الندوة لا صقا وجه السكة الشرقية لثلاثة أذرع وأربعة
أذرع وله ثلاث بلاطات به محذوفة من جهاته كلها منتظم بعضها ببعض وهي داخله
في الذرع الذي ذكرت فوقها ماؤها مذهب وحافاتهما على عمد خام بيض عددها في
طوله من الشرق إلى الغرب مع وجه المحن خمسون عموداً وفي عرضه ثلاثون عموداً بين
كل عمودين مثل عشرة أذرع ووجهة المسجد أربع مائة وأربعة وثلاثون
عموداً طول كل عمود منها عشرة أذرع ودوره ثلاثة أذرع والمذبة من رؤس العمود
ثلثائة وعشرون رأساً وسور المسجد كله من داخله مزخرف بالفسيفساء وأبوابه
على عمد خام ما بين الأربعة إلى الثلاثة إلى الاثنين وهي ثلاثة وعشرون باباً لا غلق
عليها يصعد عليها في عدة من درج (وصفة الكعبة) وبيت الله الحرام بوسط
المسجد كان ارتفاعه في عهد ابراهيم عليه السلام فيما يقال والله أعلم تسعة أذرع

كل يعمل على شاكلته (العامة) كل البقل ولا تسأل عن المبقة وفي وطوله

وطوله في الأرض ثلاثون ذراعاً وعرضه اثنان وعشرون ذراعاً وكان له ثلاثة سقوف
ثم بنته قريش في الجاهلية فاقترعت على قواعداً ابراهيم ورفعته ثمانية عشر ذراعاً
ونقصت من طوله في الأرض ستة أذرع وشبهاً راتر كته في الحجر فلما هدمه ابن الزبير
رده على قواعداً ابراهيم ورفعته سبعاً وعشرين ذراعاً وفتح له باباً إلى الشرق وباباً
إلى الغرب يدخل على الشرق ويخرج على الغربي فكانت ككفاً حتى قتل فلما تغلب
الحجاج على مكة أسست أذن عبد الملك بن مروان في هدم ما كان ابن الزبير زاده من
الحجر في الكعبة فأذن له فردته على قواعداً قريش وسد الباب الغربي ولم ينقص من
ارتفاعه شيئاً فذرع وجهه القبلي اليوم من الركن الأسود إلى الركن اليماني
عشرون ذراعاً ووجهه الجنوبي من الركن العراقي إلى الركن الشامي وهو الذي يلي
الحجر احدى وعشرون ذراعاً ووجهه الشرقي من الركن العراقي إلى الركن الذي فيه
الحجر الاسود خمسة وعشرون ذراعاً ووجهه الغربي من الركن اليماني إلى الركن
الشامي خمسة وعشرون ذراعاً وحول البيت كله الاموضع الركن الاسود درجة
بمحصة يكون ارتفاعها عظم الذراع في عرض مشله وقاية للبيت من السيل وباب
البيت في وجهه الشرقي على قدر القامة من الأرض طوله ستة أذرع وعشرة أصابع
وعرضه ثلاثة أذرع وثمان عشرة اصبعاً والباب من ساج غلط كل باب ثلاث
أصابع ظاهرها ملبس بالذهب وباطنها بالفضة في كل باب ستة عوارض ولها عروتان
يضرب فيهما قفل من ذهب وخواجه ككها مذهب ما عدا الحاجب الايمن فان
العلوي الشائر لما تغلب على مكة قلع ذهبه فترك على حاله وتحت العتبة العليا عتبة
مذهبة والبابان من ورائهما والعتبة السفلى مستورة بالديباج إلى الأرض وبين
الركن الاسود والباب خمسة أذرع وأربعون حواها وهو المزمع فيما يذكر عن ابن عباس
والحجر الاسود على رأس حجرين من وجه الأرض قد نحت من الحجر مقدار ما أدخل
فيه الحجر وأسفت الحجرة الثالثة عليها ما مثل اصبعين والحجر أملس مجزع حالك
السواد في قدر الكف المحنفة قدر من جوانبه عساير الفضة وفيه صدوع وفي جانب
منه صفيحة فضة حسبها شظية منه شظية في بريت بها حجر الركن الاسود أحرس
أكبر من حجر ناقلا ولا للبيت سقفان سقف دون سقف وفيه ما اربع رازن ينفذ
بعضها إلى بعض للضوء وللشقف الاسفل ثلاث جوائز من ساج منقشة مذهبة وفي
داخل البيت في الحائط الغربي قبالة الباب الجزعة على ستة أذرع من قاع البيت
وهي سوداء مخططة ببياض طولها اثنا عشر اصبعاً في مثل ذلك وحولها طوق من
ذهب عرضه ثلاثة أصابع ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم جعلها على حاجبه الايمن
حين صلى في البيت والحجر يجوف البيت يحجور من الركن العراقي إلى الركن
الشامي تحجيراً محنياً غير مرتفع قد انقطع طرفاه دون الركنين اللذين يليانه عمل
ذراعين للدخول والخروج يكون ما بين مواسطه على التحجير والبيت كما بين الركنين
وارتفاع التحجير نصف قامة وهو ملبس بالرخام من داخله وخارجه وأعلاه وجعل بين

الدولة الذين بهم استظهارها بمخلة ينزع فيها من خلال الفضل وخمسة يكمل بها من خيال العدل واذل أعزك

وفي القرآن وعسى أن
تكرهوا شيئاً وهو خير لكم
(العامة) المأمول خير من
المأكول وفي القرآن
وللاخرة خير لك من الأولى
(العامة) لو كان في اليوم
خير مسلم على الصياد وفي
القرآن ولو علم الله فيهم خيراً
لا سمعهم المتنبى (مصائب)
قوم عند قوم فؤاد وفي
القرآن وان تصبكم سيئة
يفرحوا بها شاعر
عند الخنازير تنفق العذرة
وفي القرآن الخبيثات
للخبيثين والخبيثون للخبيثات
العجم لم يرد الله بالغملة صلاحاً
اذ أتيت لها حناها وفي
القرآن حتى اذا فرحوا بما
أوتوا أخذناهم بغتة (العامة)
الكاب لا يصيد كارهوا وفي
القرآن لا اكراه في الدين
(العجم) كل شاة تناط
برجلها وفي القرآن كل
نفس بما كسبت رهينة
(جملة من مكاتبات)
أهل العصر
أبو القاسم محمد بن علي
الاسكاف عن الامير نوح
ابن نصر وعن أبيه عبد الملك
لابي طاهر وشعكبير بن
زياد يشكره على حميد
سيرة من حمدناه أعزك الله
تعالى من أعيان الملة الذين
هم افتخارها وأعوان

اقم من فحمه بالارتقاء في درج ٢٦٠ الفضائل والاستواء في كل الشواكل قاله ليس من محمدا الاوسهمك
 فيها فذكر ولاسرة الامم تلك
 فيها بارز وذلك أعزك
 الله تعالى أمر قد أغنى
 صدق خبره عن العيان
 وكفى بمان أثره تكلف
 الامتحان ولو أعطينا
 النفوس مناها وسوغناها
 هواها لاوردنا عليل في
 دور كل شارق جديد
 شكر وحيدنا لك مع
 اعراض كل خاطر جميل
 ذكر السكا للعادة في ترك
 الخوى والثقة بأهل مع صالح
 آدابك تحلل الأدنى من
 الاحقاد محل الأوفى
 نقضى لك بأنه وان عظم
 قدره سير العبد وعلى ما هو
 وارتدناهي لفظه باقي الخمر
 مدى الابد وكان بما اقتضانا
 الآن تناوله به اخيار تواترت
 وأقوال تظاهرت باطباق
 سكا الجصرة ونيسابور
 من أهل عمالك على شكر
 ما تريد لهم وفيهم من مواد
 عدلك وحسن فضلك حتى
 لقد ظنوا وهم في ذلك محافل
 تعقد ومن بعد تشهد
 يعجب بها الجمع والرائي
 ويقرن بها المؤمن والداعي
 فان هذا أعزك الله حال
 بطيب سمعه ويلد موقعه
 حتى تمد لأل القلوب بمجا
 والصدور نلجا حتى
 استغزها فط الارتياح
 وصدق لا تشرح الى هذا السكب ان أجملناه وهذا الشكر ان أجملناه بعدد كرك ذلك أفضل كل في

في أصل جبل أبي قبيس قد أحرق به البناء الامن الوجه الذي يرقى اليه امنه والرقى
 اليه على ثلاث درج مبنية بالصخر والواقف على الصفا مستقبل الجوف بنظر الى
 البيت من باب الصفا والمرور في المسجد وهي من الصفا من المشرق والمغرب
 قد أحرق بها البناء أيضا الامن وجه المصعد اليها وهم من أعلى القصور بينها وبين
 المسجد الحرام ازقاق الضيق والواقف على المروة مستقبل البيت تجاه القرية يرى
 الميزاب وما اتصل به من البيت وبين الصفا والمرور ما بين باب الضاعة والمسجد الجامع
 الساعي بينهما اذا هبط من الصفا يريد المروة سلك في الشارع وهو بطن الوادي عن
 يمينه القصور وعن يساره المسجد ويعترضه بطن واد اذا انصب فيه أو غل حتى يخرج
 عن آخره وله علمان أخضران في جانبي الوادي أحدهما هو الأول خلف باب الصفا
 لا صفا بالسور والثاني امامه بان عن السور جهة لا ينفهم بهما حدة الوادي الذي
 يرمل فيه (ومنى) قرية بشرق مكة تتحوالى القبلة قليلا خارجة عن الحرم على
 نحو الفرمخ منها وفيها بنيان وسقايات وأول ما يلتقى منها الخارج من مكة اليها جرة
 العقبة بعد يوم الخمر أيام التشريق وبها مسجد كبير من جامع قرطبة وهو مسجد
 الخيف له عمالي المحراب أربع بلاطات معترضة سقفها من حرايد النخل وعمدها
 محصنة والمنبر على يسار المحراب والباب الذي يخرج منه الامام عن يمينه وفي وسط
 محن المسجد منارة وفي كل جانب منه سقيفة والمزدافسة وهي المشعر الحرام
 بين منى وعرفة وهي من منى على نحو الفرمخ من مسجد محصن لا بناء فيه الا الحائط
 الذي قيسه المحراب والباب الذي يخرج منه الامام عن يمينه وفي وسط محن المسجد
 وليس فيها ساكن (وعرفة) بشرق منى على نحو الفرمخ من منى ليس بها ساكن
 ولا بناء الاسقايات وقنوات يجرى فيها الماء وليس بمسجد بها بنيان الا الحائط الذي
 فيه المحراب وموقف الناس يوم عرفة بعرفة في الجبل وما يليه من تحت والجبل بين
 المشرق والجوف من مسجد ها وفي الموضع الذي يقف فيه الامام ما عمار ومحراب منى
 وعرفة والمزدلفة الى نحو المغرب (صفة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم) بلاطاته
 في قبلته معترضة من الشرق الى الغرب في كل صف من صفوف عمدتها سبعة عشر
 عمودا ما بين كل عمودين منها خوة كبيرة واسعة والعمد التي في البلاطات القبليّة
 بيض بمحصة شاطئة جدا وسائر عمدتها رخام والعمد المحصنة على قواعد
 عظيمة مربعة ورؤسها مذهب عليها نجف منقشة مذهب ثم السهوات على النجف وهي
 أيضا منقشة مذهب وقبالة المحراب مواسطة البلاطات بلاط مذهب كله شقته به
 البلاطات من العنق الى أن ينتهي الى البلاط الذي بالمحراب ولا يشقه وفي البلاط
 الذي بالمحراب تذهب كثير وفي وسطه معمار كالترس المقدر بجوف كالحجر مذهب
 وقد أخذ وجه السور القبلي من داخل المسجد بازار رخام من أساسه الى قدر القائمة
 منه ولف على الأزار بطوق رخام في غلط الأصبع ثم من فوقه ازاردونه في العرض
 مخلوق بالخسوق ثم فوقه ازاردونه مثل الأول فيه أربعة عشر بابا في صف من الشرق

الافضال وأجمل كل
 الاجمال وتضاعف به
 ظلك من الراى اضعاقا
 وأشرف لك على كل الحال
 اشراقا وحسن تمثيلك
 أعزك الله عن التوفيق
 الذي قسمه الله لك والتيسير
 الذي وكله بك ويغسل
 على استدائها بصالح النية
 وبصادق البغية ليدنومن
 العدل على ما يرى ويحسن
 الهدى فيما يتولى فرائدك
 أبقاك الله تعالى في احلال
 ذلك محلله من استشاره
 تستكمل له واستشاره
 تعجله (وكتب) اليه بعزبه
 ان أحق من سلم لأمر الله
 تعالى ورضى بقدره حتى
 يفضي مصطنعا ويخلص
 مصطبرا وحتى يكون
 بحيث ما أمر الله من الشكر
 اذا وهب والرضا اذا سلب
 أنت أعزك الله تعالى لحالك
 من الشكر والحب وحظك
 من الصبر والنهي ثم لما
 ترجع اليه من ثبات
 الجنان عند المنازلة
 وفوة الاركان لعز الدولة
 الفاضلة فان لك فيها وفي
 سهو ملك الفائق ومرسلك
 البارز عوضا عن كل
 مرزوق ودر كالك مرجو
 ونسأل الله تعالى أن يجعل لك

من الشاكرين لفضله اذا
أبلى والصابرين لحكمه
اذا ابتلى وان يجعل لك
لا بل التعزية ويقيك في
نفل وفي ذوبك الرزية
عنه وقدرته

(وله اليه)

ترامى الناخبر مصابك
بغلان تخلص النسا من
الاعظام به ما يحصل في مثله
عن اطاع ووفى وخدم
ووالى وعلمنا ان لفقدك
مثله لوعة وللصاب به لذة
فأترنا كتابنا هذا اليك في
تعزيتك على يقيننا بان
هفلك يغنى عن عفتك
ويهدى الى الاولى بشمتك
والازيد في ربتك فليحسن
أعزك الله صبرك على ما أخذ
منك وشكرك لما أتى لك
وليتك من نفسك ما وفر
لك من ثواب الصابرين
وأجزل من ذخر المحسنين
وليرد كتابك بما أهلك الله
تعالى من عزاء وابلاكه
من جميل بلاه

(وله اليه جواب)

وصل كتابك أعزك الله
تعالى مفتحا بالتعزية عن
قلان وتصف وجعلك
للصيبة ونحن نحمد الله
تعالى الذي ينعم فضلا
وبحكم عدلا ويهب احسانا

الى الغرب في تقدير كوى المسجد الجامع بقربة منقشة مذهب ثم فوقه ازار رخام
اوضافيه صفة مهاوية فيها خمسة سطور مكتوبة بالذهب بكتاب ثخين غليظ قدر
أصبع من سورة بارالمفصل ثم فوقه ازار رخام مثل الاول الاسفل الذي فيه ترسة
من ذهب منقشة وبين كل ترسين منها عمود أخضر في حافته قضبان من ذهب ثم فوقه
ازار رخام ضيقة منقشة عرضها مثل عظام الذراع لها قضبان وأوراق من ذهب نائمة
غليظة في وسطها امر آخرة ذكرا كما كانت لعائشة رضي الله عنها (قبو المحراب)
مقدردا وفيه دارات بعضها مذهب وبعضها خيرية وسود وتحت القبة صفة ذهب
منقشة تحتها صفايح ذهب منقشة فيها جرة مثل جمجمة الصبي الصغير مسطرة تحتها الى
الارض ازار رخام مخلق بالخلق فيه الوتد الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوكأ
عليه في المحراب الاول عند قيامه من السجود فيماد كره والله أعلم وعن عين المحراب
باب يدخل منه الامام ويخرج وعن يساره باب صغير مشطرج قد سد بعوارض من
حديد وبين هذين البابين والمحراب عشي مطمح لطيف (والقصور) من السور
الغربي لاصقة بالباب الى الفصل اللاصق بالسور الشرقي ومن هذا الفصل يصعد
الى ظهر المسجد وهي قديعة مختصرة العمل لها شرفان وأربعة أبواب وخارج
المقصورة قريب منها عن يسار المحراب سرب في الارض يهبط فيه على درج يقضى
منها الى دار عمر بن الخطاب رضى الله عنه (والمنبر) عن عين المحراب في أول
البلاط الثالث من المحراب في روضة مفروشة من الرخام محجوز حوله به وله درج
وسمى أعلاه لوحا ثلاثيا يجلس أحد على الدرجة التي كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يجلس عليها وهو محجوز ليس فيه من النقوش ودقة العمل ما في منابر زماننا
الآن والجذع امام المنبر وشرقي المنبر أبواب يستر به مقعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم (وقبره) صلوات الله عليه وسلامه بشرقي المسجد في آخر مسقفه القبلي عمالي
الحسن ينمو بين السور الشرقي مثل عشرة أذرع قد حفر حوله بحائط بينه وبين
السقف مثل ثلاثة أذرع وله ستة أركان ولبس بازار رخام أكثر من قامة وما فوق
القامة مخلق بالخلق (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين قبري ومنبري
روضة من رياض الجنة ومنبري على ترعة من ترع الجنة وعلى ظهر المسجد حذاء
القبر حجر محجوز ثلاثيا عشي عليه والبلاط الجنوبيتوالغربية اربع منتظم بعضها
فوق بعض في طولها مع وجه الحسن من القبلة الى الجوف ثمانية عشر عمودا وخبيا
المسجد كالأعمالي الحسن مشدودة من جهاتها الاربع الى مناكب العمود بخشب
منقش وللمسجد ثلاث منارات اثنان للجنوب وواحدة للشرق وحيطان المسجد
كلها من داخله مزخرفة بالرخام والذهب والفسيفساء أو لهاوا آخرها وله ثمانية
عشر بابا عينا مذهب وهي أبواب عظيمة لا غلق عليها اربعة منها في الجنوب وسبعة
في الشرق وسبعة في الغرب وقاع المسجد كله مفروش بالحصى وليس له حصر ووجه
سور المسجد كله من خارج منقش بالسكان وكذلك الشرفان فينبغي للداخل

في المسجد ان يأتي الروضة التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم انه روضة من
رياض الجنة فيصلى فيها ركعتين ثم يأتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه
فيستدير القبلة ويستقبل القبر ويسلم عليه صلى الله عليه وسلم وعلى ابى بكر وعمر رضي
الله عنهما ولا يلمس القبر فانه من فعل الجهال وقد كره ذلك فاذا فعل ما ذكر
استقبل القبلة ودعا بما أمكنه بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعرفناه
ورزقنا شفاهته برحمته آمين

* (صفة مسجد بيت المقدس وما فيه من آثار الانبياء عليهم الصلاة والسلام) * طول
المسجد سبع مائة ذراع واربعة وثلاثون ذراعا وعرضه اربع مائة ذراع وخمس وخمسون
ذراعا بذراع الامام ويسرج في المسجد ألف وخمسمائة قنديل وعدة ما فيه من الخشب
سنة آلاف خشبة وتسعمائة خشبة وعدة ما فيه من الابواب خمسون بابا وعدة ما فيه
من العمود ستمائة وأربعة وثلاثون عمودا والعمد التي داخل الحجرة ثلاثون عمودا
والعمد التي خارج الحجرة ثمانية عشر عمودا وفيه الحجرة الملبسة صفائح الرصاص
عليها ثلاثة آلاف صفحة وثلاثمائة واثنان وتسعون صفحة ومن فوق ذلك صفائح
النحاس مطلية بالذهب يكون عليها عشرة آلاف صفحة ومائتان وعشر صفائح
وجميع ما يسرج في الحجرة من القناديل اربع مائة قنديل واربعة وستون قنديلا
بعاليق النحاس وسلاسل النحاس وكان طول حجرة بيت المقدس في السماء اثني
عشر ميلا وكان اهل اربعا يستظلون بظلالها واهل عمواس مثل ذلك وكان عليها اياقوتة
حمرات تضيء لاهل البلقاء وكان يغزل في ضوءها اهل البلقاء وفي المسجد ثلاث
مقاصير للنساء طول كل مقصورة ثمانون ذراعا في عرض خمسين ذراعا وفيه من
السلاسل لتعليق القناديل ستمائة سلسلة طول كل سلسلة اربع عشرة ذراعا وفيه
من غرايل النحاس سبعون غرايلا وفيه من الصور التي للقناديل سبع صنوبرات
وفيه من المصاحف الجامعة سبعون مصحفا وفيه من الكبار التي في الورقة منها جلد
سنة مصاحف على كرامتي تجعل فيها وفيه من المحاريب عشرة ومن القباب خمسة
عشر قبة وفيه اربعة وعشرون جبلا للماء وفيه اربعة مناور للمؤذنين وجميع سطوح
المسجد والقباب والمنارات ملبسة صفائح مذهب وله من الخدم بعيا لاتهم مائتا عموك
وثلاثون عموكا يعضون الرزق من بيت مال المسلمين ووظيفته في كل شهر من الزيت
سبع مائة قسط بالاراهمي وزن القسط رطل ونصف بالكبير ووظيفته في كل عام
من الحصر ثمانية آلاف ووظيفته في كل عام من السراقة لفتائل القناديل اثنا عشر
دينارا ولزجاج القناديل ثلاثة وثلاثون دينارا ولصناع يعملون في سطوح المسجد
في كل عام خمسة عشر دينارا

* (آثار الانبياء عليهم الصلاة والسلام) * بيت المقدس مربوط البراق الذي ركب
النبي صلى الله عليه وسلم تحت ركن المسجد وفي المسجد باب داود عليه الصلاة والسلام
وباب سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام وباب حطة التي ذكرها الله تعالى في

وبسب امتحانا على مجازي
قبضته كيف حوت آخذة
ومعطية وموقع مواقع
مشيئة كيف مضت سارة
ومسيئة حلالين لاحكم
الاله ولا حق الا به
ومستكين بما أمر به عند
المساءة من الصبر والمسرة
من الشكر راجين ما أعده
الله من الثواب للصابرين
والمزيد للشاكرين وما
توفيقه الا بالله عليه نتوكل
واليه ننتيب وأما وحشتك
أعزك الله لتحدث عن الماضي
عفا الله عنك فقلنا من ذوى
الصفاء والوفاء اختص
بذلك واهتم له وعرف مثله
فاغتنم به فان الطاعة نسب
بين أوليائها والنعمة سبب
بين ابنائها فلا عجبت أن
يمسك في هذا العارض
ما عسى أولى المتارك
ويحصل من الاهتمام ما يخص
ذوى المشاركة

(وله اليه في أمر عراه)

ورد خيرك أكرمك الله
تعالى بنفوذك الى وجهك
فمن جمعهم الله تعالى للسعي
في سبيله الى جملتك فأملنا
أن يكون ذلك موصولا
بأحسن الخيرة مؤديا الى
أحسن المعية الا أنا
أحسننا من الغزاة الذين

هم يعترضوا يا هبة يستجد
فتورنيات وفاسطويات
وهذا كما علمت باب عظيم
يجب الاطلاع بالفسح
وازارى عليه والاحترار
بالجد والجهد من الخط فيه
فيسلك أن تامل أمره
بعين استقصاء العورة
واستدراك الآخرة فان أنت
وجدت في عدلك تمام القوة
وفي عدلك مقدار الكفاية
ولم تجد نبات أولئك الغزاة
مدخولة ولا عراهم محولة
استحضرت الله تعالى في المسير
بكل ما تقدّر عليه من الحزم
في أمره ثم ان تـ
الآخرى وكان القوم على
ما ذكرن من كلال البصائر
وضعف المراثر عملت على
التلوم لحديث محمد بن
كاتبنا هذا أن اجتمعت ما
ذكرته وان لم تبلغ بلاغة
ما اخترته فاعلق بذيله
(وهذه المقامة من انشاء
البديع)

قال عيسى بن هشام غزوت
الثغر بقزو سنة خمس
وسبعين فاجترأ خزانوا ولا
هبطنا بطننا حتى وقف بنا
المسير على بعض قراها
فالت الهاجرة بنا الى ظل
أثلاث في حجرها عين كاسان
الشعة أصفى من الدمعة

في قوله تعالى وقولوا حطة وهي قول لا اله الا الله فقالوا حطة وهم يسخرون فلعنهم
الله بكفرهم وباب محمد صلى الله عليه وسلم وباب التوبة الذي تاب الله فيه على داود
وباب الرحمة التي ذكرها الله تعالى في كتابه له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله
العذاب يعني وادي جهنم الذي بشرقي بيت المقدس وأبواب الاسباط أسباط بني
امراةيل وهي ستة أبواب وباب الوليد وباب الهاشمي وباب الخضر وباب السكينة
وفيه محراب مريم ابنة عمران رضى الله عنها التي كانت الملائكة تأتيها فيه بفأكة
السناء في الصيف وفأكة الصيف في الشتاء ومحراب زكريا الذي بشرته فيه
الملائكة يعني وهو قائم على في المحراب ومحراب يعقوب وكرسي سليمان صلوات
عليه الذي كان يدعو الله عليه ومنازة ابراهيم خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام
الذي كان يتخلى فيه للعبادة والقبلة التي هرج النبي صلى الله عليه وسلم منها الى السماء
والقبلة التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم بالنبيين والقبلة التي كانت السلسلة
تهبط فيها زمان بنى امراةيل لقضاء بينهم ومضى جبريل عليه السلام ومضى الخضر
عليه السلام فاذا دخلت العصرة فصل في ثلاثة أركانها وصل على البلاطة التي تسامى
العصرة فانها على باب من أبواب الجنة ومولد عيسى بن مريم على ثلاثة أميال من
المسجد ومسجد ابراهيم عليه السلام وقبره على ثمانية عشر ميلا من المدينة ومحراب
المسجد بغريه

وفضائل بيت المقدس ينصب الصراط بيت المقدس وثوق بجهنم نعوذ بالله منها الى
بيت المقدس وترقى الجنة يوم القيامة مثل العروس الى بيت المقدس وترقى الكعبة
فيجاء بها الى بيت المقدس ويقال لها امر حجاب الزائرة والمزورة ويرقى الحجر الاسود
الى بيت المقدس والحجر يومئذ أعظم من جبل أبي قبيس ومن فضائل بيت المقدس ان
الله رفع نبيه صلى الله عليه وسلم الى السماء من بيت المقدس ورفع عيسى بن مريم عليه
السلام الى السماء من بيت المقدس ويقال المسيح الدجال على الارض كلها الا بيت
المقدس وحرم الله على بأجوج وما أجوج أن يدخلوا بيت المقدس والانبياء كلهم من
بيت المقدس والابدال كلهم من بيت المقدس وأوصى آدم وموسى ويوسف وجميع
انبياء بني امراةيل صلوات الله عليهم أن يدفنوا بيت المقدس * (تنتف من
الاخبار) * فرج بن سلام قال حدثني سليمان بن المغيرة قال كنت أجد من أبي
أيوب المرزباني راحة طيبة ليست براحة شراب ولا راحة طيب فقلت له أخبرني عن
هذه الراحة فقال غصص أمره فيدق ويخل فالثبة طران شامى ثم أخذ
منه كل غداة على أصبعي فادلك به أسناني وعمورها فطيب نكهتها وشد
لنتها وعمورها (الرياشي) قال كانوا اذا أرادوا ربة مضغت نصف جوزة
وأكلتها فلا تزال طيبة النكهة سائر ليلتها (عبد المجدد) بن هشام قال كتب عامل
عمان الى عمر بن عبد العزيز انا اتيها بساحرة فاقبضها في الماء فطفت على الماء
فكتب اليه لسان من الماء في فمي ان قامت عليها بينة والا خل عنها (وقال) رجل

للحسن ابا سعيد الملائكة خير أم الانبياء فقال قال الله جل ثناؤه قل لا أقول لكم
عندي خزانة الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم اني ملك وقال ان يستكشف المسبح
أن يكون عبد الله ولا الملائكة المقربون وقال ما هنا كبر بك عن هذه الشجرة الا ان
تكونا ملكين أو نكونا من الخالدين (العتبي) قال حدثني أبو النصر عن جرير عن
الضحاك قال من سمع الاذان في بيته فقام فصلى فقام أجاب (أبو حاتم) عن العتبي
قال سمى الحرم لانه جعل حراما وصفر لاصفاره مكة من أهلها والريعيان للخصب فيهما
والجنادان لجود الماء فيهما من شدة البرد ورجب لرجب العرب استنهاش شعبان
لانه شعب بين رجب ورمضان ورمضان لارماض الارض من الحر وشوال لان
الابل شالت بأذنابها في حملها وذو القعدة لعودهم فيه من الغزو من أجل الحج
وذو الحجة للجمع (الرياشي) عن محمد بن سلام عن يونس النخوي قال قال لي رؤبة
وأنا سأله عن الغريب حتى متى تسألني عن هذه الاباطيل وأدفعها لك اماري
الشيب قد أخذني عارضيك ولحييتك (وقال) الخليل بن أحمد انك لا تعرف خطأ
معلمك حتى تجلس عند غيره (الرياشي) عن الاصمعي قال لا تكون حطة حتى
يكون قبلها ترفيق تأتي فتعظم (ومن حديث) أبي رافع عن أبي ذر قال قلت يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم كم عدد النبيين قال مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا (أبو بكر)
ابن هبش عن الجلي عن قتادة قال طول الدنيا مائة ألف وأربعة وعشرون ألف
قرص ومن حديث عبد الله بن عمر قال العرش مطوق بحية والوحي ينزل في السلاسل
ومن حديث ابن أبي شيبه ان العباس بن عبد المطلب كان أقرب شهيدة أذن الى
السماء وكان اذا طاف بالبيت بشبه الفسطاط العظيم واذا مشى بين قوم تحسبه راكبا
ومن حديث عروة بن الزبير عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله
الملائكة من نور والجنان من نار وادم من تراب (وسأل) أعرابي رسول الله صلى الله
عليه وسلم متى القيامة قال له وما أعددت لها قال لا شيء والله غير اني أحب الله ورسوله
قال المرء مع من أحب (زياد) عن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم
والشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الرياء (زياد) عن مالك
قال اذا لم يكن في الرجل خير لنفسه لم يكن فيه خير لغيره واذا رأيت الرجل يستعمل مال
عدوه فلا تأمنه على مال صديقه (وقال بعضهم) سمعت حذيفة يحلف لعثمان في
شيء بلغه عنه ما قاله ولقد سمعته بقوله فسألت عن ذلك فقال يا ابن أخي اشترى ديني
بعضه ببعض للتلايذهب كما أخذ الشاعر فقال
ترقع دنيانا بفرق ديننا * فلا ديننا يبقى ولا ما نرفع

(زياد) عن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الغيرة من الايمان والمراة من
النفاق (الاصمعي) قال سألت علي بن أبي طالب الحسن ابنه رضوان الله عليهم كم
بين الايمان واليقين قال أربع أصابع قال وكيف ذلك قال الايمان كل ما سمعته
أذناك وصدقه قلبك واليقين ما رأيته عينك فأيقن به قلبك وليس بين العين والاذنين

تسبح في الرضراض تسبح
النضاض فلتنا من
الما كل ما نلتنا ثم ملنا الى
الظل فقلنا فاملكتنا النوم
حتى سمعنا صوتنا أنكر من
صوت الحمار ورجعنا
أضعف من رجوع الحوار
وشفعنا صوت طبل كاه
خارج من ماضى أسد فزاد
عن القوم رائد النجوم
وفتحت العيون اليه وقد
حالت الاشجار دونه واصغيت
فاذا هو يقول على ايقاع
صوت الطبل
أدعوا الى الله فهل من مجيب
الى ذرى رجب وعيش خصيب
وجنة عالية ماتي
فطوفنا دانسة مانعيب
يا قوم اني رجل نايب
من بلاد الكفر وأمرى عجيب
ان أك أمنت فكلم ليلة
بجود فيها وعبدت الصليب
يارب خزي رخشسته
ومسكرا حزنت منه النصيب
ثم هدداني الله وانتاشني
من زلة الكفر اجتهاد المصيب
فظلت اخفي الدين في أسرى
واعبد الله بقلب منيب
احمد للآل حذار العدى
ولا أجي الكعبة خوف الرقيب
وأسأل الله اذا جنتي
ليلى واضناني يوم عصيب
رب كما انك أنقذني
فنجني اخفيهم غريب

ثم لخصت الليل لي مركبا
وما سوى العزم امامي نجيب
وقدك من سرى في ليلة
يكاد راس الطفل فيم يثيب
حتى اذا جرت بلاد العمى
لى حى الدين نفقت الوجيب
وقلت اذا لآخ شعار الهدى
نصر من الله وقع غريب
ولما بلغ هذا البيت قال
يا قوم وطئت والله بلادكم
بقلب لا العشق شاقه ولا
الفقر ساقه وقد تركت
وراء ظهري حداثق
واعنابا وكواعب أترابا
وخيل مسمومة وقناطير
مقنطرة وبرزت بروز
الطائر من وكرة مؤثر ادنى
على دنياى وجامع اعنابى
الى يسراى واصلا يسرى
يسراى فلور فعم النار
بشررها ورميتم الزوم
بحجرها واعنتونى على
غزوها مساعدا واسعادا
ومرافدة وارفاذا ولا شطط
فكل قادر على قدرته
وحسب ثروته ولا استكثر
البسرة ولا ارد القرة
واقبل الذرة وحكل منى
سهمان منهم ازلقه للقاه
وسهم افرقه بالداه وأرشنى
به أبواب العماة عن قوم
الظلمة قال عيسى بن
هشام فليست تنزى رافع

الاربع اصابع (الراشى) قال ضرب على كرم الله وجهه بيده زانيا فأوجعه
ايضا شديدا فقال له عم المضروب بعض هذا الضرب فقد قتلتني فقال على رضى الله
عنه انه وزمن ولدها من قبل أبيها وأمه من النبين والصالحين الى آدم قال الراشى
فكنت أعجب من شدة حد الرحم فلما سمعت شدة الذنب هان على الحد (الاصمعي)
عن أبي عمرو قال دم الحيف غدا المولود (أقبل) اعرابى الى النبي صلى الله عليه وسلم
بشد ضالة له فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا وجدتها انما المساجد لما بنيت له
(الاصمعي) من أبي عمرو قال أعرق الناس في الخلافة عائكة بنت يزيد بن معاوية
أبوها خليفة وجدها خليفة وأخوها معاوية بن يزيد خليفة وزوجها عبد الملك
ابن مروان خليفة وولدها يزيد بن عبد الملك خليفة وأرباؤها الوليد وسليمان
وهشام خلفاء (قتادة) عن أنس بن مالك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الناس
يوم فزع مكة الا أربعة فانه قال اقبلوهم وان وجدوهم متعلقين باستار الكعبة وهم
عبد العزى بن حنظلة ومقبس بن صباب الكندى وعبد الله بن أبي سرح وسارة
فأما عبد العزى فانه قتل وهو متعلق باستار الكعبة وأما عبد الله بن أبي سرح فانه
كان أخا عثمان بن عفان من الرضاة فأقرب به النبي صلى الله عليه وسلم فباعه وشفع
له عنده وأما مقبس فانه كان له أخ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل خطأ
فبعث مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من بني فهر ليأخذه عقله من الانصار
فلما اجتمع له العقل أخذه وانصرف مع الفهرى فنام الفهرى في بعض الطريق
فوثب عليه مقبس فقتله ثم أقبل وهو يقول

شفي النفس من قدمات بالقاع مسندا * يضر ج نوبه دماء الا خادع
قتلت به فهر او أغرمت عقه * سراة بنى النجار أرباب فارغ
حالاته نذرى وأدرى كنت نذرى * وكنت الى الاوثار أول راجع

وأما سارة فانها كانت مولاة لقريش فأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتكت
اليه الحاجة فاعطاهاشيا ثم أتاه رجل فبعث معها كتابا الى أهل مكة يتقرب به اليهم
ليحفظ في عياله وكان عياله بمكة فأخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فبعث النبي
صلى الله عليه وسلم في أثرها عمر بن الخطاب وعلى بن أبي طالب فلحقاها فافقه شاهرا فلم
يقدر على شئ فأقبلاراجعين ثم قال أحدهما لصاحبه والله ما كذبنا ولا كذبتنا
أرجع بنا اليها فارجعنا اليها فاسل سيفهم ما ثم قال لتدفعن اليها الكتاب أولنذيقتن
الموت فأنكرته ثم قالت أدفعه اليك على أن لا ترداني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقبلها من ذلك فحلت عقاص رأسها وأخر جت الكتاب من قرن من قرونها فارجعها
بالكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم فدفعها اليه فدعا الرجل وقال له ما هذا الكتاب
فقال له أخبرك يا رسول الله انه ليس مني مع أحد الاولة بمكة من يحفظه في عياله
غيري فكتبت بهذا الكتاب يكافون في عيالي فانزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا
لا تأخذوا عدوكم واعدوكم أو ياتوا تاتون اليهم بالمودة (أمر) المصعب بن الزبير رجلا

من بني أسد بن خزيمه بقتل مرة بن حنكسان السعدى فقال مرة
بني أسدان تقتلونى تحاربوا * نعيمه اذا الحرب العوان اشعلت
ولست وان كانت الى حبيبة * بيمالك على الدنيا اذا ما تولت
(كان) ابن سعد الاسدى قد تولى صدقات الاعراب لعمر بن عبد العزيز واعطياهم
فقال فيه حريشكوه الى عمر

حرمت عيالا لا فوا كه عندهم * وعند ابن سعد سكر وزيب
وقد كان ظنى بابن سعد سعادة * وما اظن الا محطى ومصيب
فان ترجع وارزق الى فاني * متاع ليال والاداء قريب
يحيى العظام الراجعات من البلاء * وليس لداء الركب من طيب

(١١) توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك كان أبو خزيمة فحين تخلف عنه فأقبل
وكانت له امرأتان وقد أعدت كل واحدة منهما من طيب عسربستانها ومهدت له في ظل
حائط فقال ظل مدود وثمره طيبة وما بارد وامرأة حسنة ورسول الله صلى الله
عليه وسلم في الضحى والريح ما هذا بخير ثم ركب ناقته ومضى في أثره فقالوا يا رسول الله
نرى رجلا يرفع الال فقال كن أبا خيثمة فكانه الضحى الشمس تقول العرب في أمثالها
جاء فلان بالضحى والريح اذا أقبل بخير كثير (تتف من الطب) قال عمر بن الخطاب
رضى الله عنه لا تزالون أعما ما نزعتم وزوتهم يريد ما نزعتم عن القسي وزوتهم على
ظهور الخيل واعنا أراد الحركة والله أعلم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم سافروا
تصحبوا (وقال بعض الحكماء) لا ينبغي للعاقل أن يخجل نفسه من ثلاث في غير افراط
الا كل والمشى والجماع فأما الاكل فان الامعاء تضيق لتركة وأما المشى فان من لم
يتعاهده أو شل أن يطأه فلا يجده وأما الجماع فانه كالبهائم ترحل تحت جنت وان تركت
تختر ماؤها وحق هذا كله القصد فيه قال النبي صلى الله عليه وسلم من استقل برأيه
فلا يتدأوى قرب دوا ميوث الداء (وقالت الحكماء) اياك وشرب الدوا ما حملت
الحكمة (وقالوا) منزل الدوا في البدن مثل الصابون في الثوب ينجيه ويخلقه
(الاصمعي) عن رجل عن عمه قال لغيت طبيب كسرى شيئا كبيرا قد شدد حاجبيه
بخرقة فسألت عن دواء المشى فقال سمهم يرحمهم في جوفك أصاب أم أخطأ (وفى
كتاب) التفصيل للدواء من فوق الدواء من تحت والدواء لامن فوق ولا من
تحت نفسه من كان دأوه فوق سرته سقى الدواء ومن كان دأوه تحت سرته حقن
بالدواء ومن لم يكن له داء لامن فوق ولا من تحت لم يسقى الدواء ولم يحقن به وقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا يمها بنت عيسى سم كنت تسقى في الجاهلية قالت بالشيرم قال
حارها ثم قالت استميت بالسنة قال لو أن شيئا يرد القدر لردده السناء ومن حديث أبي
هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج عليهم وهم يتذاكرون السكا فويقولون
فيها جدرى الارض فقال ان السكا من المن وماؤها شفاء للعين وهي شفاء من السم
(وأهدى) تميم الدارى الى النبي صلى الله عليه وسلم زبيبا فلما وضعه بين يديه قال

الفاظه وسرور جلمباب
النوم وغدوت الى القوم
واذا والله شيخنا أبو الفخ
الاسكة درى بسيف قد
شهره وزى قد نكره فلما
رأى غمى في رحم الله امرأ
أحسن عدسه ومالك نفسه
واغننا بما ضل قوله
وقسم لئامن نيله ثم أخذ
ما أخذ فقامت اليه فقلت
انت من اولاد بنات الروم
نسي في يد الزما

ن اذا سامه انقلب
انا أمسى من النبى
ط وأضفى من العرب
(قال) سليمان بن عبد الملك
ما سالى فطر دمه مسئلة يشغل
على قضاؤها ولا يخف على
ادائها بلقظ حسن يجمع
له القلب فهمه الا قضيتها
وان كانت العزيمة قصدت
في منعه وكان الصواب
مستقرا في دفعه ضنا
بالصواب أن يرد سائله
أو يحرم نائله (قال) أبو
عبيدة كان أبو قيس بن
رفاعة يغدو سنة الى النعمان
ابن المنذر اللخمى وسنة الى
الحرب بن أبي شمر الغساني
فقال له الحرب بنوما وهو
عنده يا ابن رفاعة بلغنى
انك تفضل النعمان على
قال كيف أفضله عليك

لا صحابه كلوا فمهم الطعام الزبيب يذهب النصب ويند العصب ويطفى الغضب
ويصفي اللون ويطيب النكهة ويرضى الرب (وقال طحطا) بن عبيد الله دخلت على
النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في جماعة من اصحابه وفي يده سفر جلة يقلبها فلما
جلس اليه خرج بها نحوى وقال دونكها يا احمد فانها تشد القلب وتطيب النفس
وتذهب بطخاء الصدر وقال النبي صلى الله عليه وسلم اربيع من النثر شرب العسل
نشرة والنظر الى الماء نشرة والنظر الى الخضرة نشرة والنظر الى الوجه الحسن نشرة
(وقال عثمان بن عفان سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من بلغ الخمسين آمن
الادواء الثلاث الجنون والجذام والبرص (ومن حديث) زيد بن اسلم ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ما انزل الله من داء الا انزل له دواء علمه من علمه وجهله من جهله
ومن حديث ابى سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزل الداء الذي انزل
الداء ومن حديث زيد بن اسلم ان رجلا اصابه جرح في بعض مغازي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فدعا له رجلين من بني انصار فقال ايكما طب فقال له رجل من اصحابه
في الطب خير قال ان الذي انزل الداء انزل الدواء وقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم
بهذا العود الهندي فان فيه سبعة اشفية يسقط به من العذرة ويلد به من ذات الجنب
يريد القسط الهندي وهو الذي تسميه العامة الكسكس وقال النبي صلى الله عليه وسلم
عليكم بهذه الحبة السوداء فان فيها دواء من كل داء الا السام يعني الشونيز (وفي مسند)
ابن ابي شيبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالاعمد عند النوم فانه يجتد البصر
وينبت الشعر وفيه ان عبد الله بن مسعود قال عليكم بالشفا من القرآن والعسل
(الاصحى) قال ثلاث ربحا صرحت اهل البيت عن آخرهم الجراد والحوم الابل
والفطر وهو الفقع (ويقول) اهل الطب ان اردوا الفطر ما ينبت في ظلال الشجر
ولا سيما في ظلال الزيتون فانه قتال (وقال) وهب بن منبه اذا صام الرجل زاع بصره
فاذا افطر على الحلوى رجع اليه بصره (واقبل) رجل على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اني كنت في الجاهلية ذاق طنة وذاذن وانكرت نفسي في
الاسلام فقال له اكنتم تمام في القائلة قال نعم قال فعدا الى ما كنت عليه من نوم
القائلة وقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالشجرة التي كلم الله منها موسى بن
عمران زيت الزيتون فادهنوا به فان فيه شفاء من الباسور (وقال) في الزيتون يقول
الله وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ لالا كلين (وتقول الاطباء)
اذا خرج الطعام من قبل ست ساعات فهو من ضرر واذا اقام في الجوف اكثر من
اربعة وعشرين ساعة فهو من ضرر (دخل) المغيرة بن شعبه على معاوية فقال له
معاوية انكرت من نفسي خصلتين قل طعمي ورق عظمي فان تدثرت بالثقل انقلني
وان تدثرت بالخفيف اصابني البرد قال نعم يا امير المؤمنين بين جارينيتين ميميتين
يدفانك بشحومهما ويحملان عنك ثقل النار عينا كيهما واكثر من الالوان وكل
من كل لون ولو لومة فان ذلك اذا اجتمع كثيره نفع فدخل عليه بعد ذلك فقال له معاوية

يا عور

أبيت اللعن فوالله لافاك
أحسن من وجهه واملأ
أشرف من أبيه ولا مسك
أفضل من يومه وليلته
اجود من عينه ولحرماتك
أنفع من يذله ولقلبك أكثر
من كثيره (الحدوثي) قال
بعث الى احمد بن حرب
المهلي في غداة السماء فيها
مهمة فأتيت به والمائة
موضوعة مغطاة وقدواف
عجائب المغنية فأكلنا جميعا
وجلسنا على شراينا فقا
راعنا الاداق يدق الباب
فاتاه الغلام فقال بالباب
فلان فقال لي هوفتي من
آل الهلب ظريف نظيف
فقلت تريد غير ما نحن فيه
فانزل له الجاهل يتختر وقد امي
قدح شراب فكسره فاذا
رجل آدم فخم قال وتكلم
فاذا هو اعيا الناصر فجلس
بيني وبين عجاب قال
فدعوت بدواة وكتبت الى
احمد بن حرب
كدراته عيش من كدر العبد
ش فقد كل صافية مستظايا
جاءنا والسما تهطل بالغية
ث وقد طابق السماع الشرايا
كسر الكسر وهو كالسكوك
المر
رى فعت من المدام رضايا
فانما ماريت منه بما ك
ره ولا هراما فاداسا

عجل الله نعمة لابن حرب
تدع الدار بعد شهر خرايا
ودفعت الرقعة له فقال
الا نسفت فقلت بعد حول
فقلت أردت أقول بعد يوم
نخفت ان يصيبني مضرة
ذلك ووطن الثقل فنهض
فقال آذيت به فقلت هو
آذاني وقال الحمدوني في
طبلسان ابن حرب
ولي طبلسان ان تأملت شخصه
تيعنت ان الدهر يفتني
وينقرض
تصدع حتى قدأمنت انصداعه
وأظهرت الايام من صبره
الغرض
كافي لاشفا في عليه مرض
أخاسم عما عادى به المرض
فلو ان احباب الكلام يرونه
لما روك فيه وادعوا له مرض
(وقال فيه)
يا ابن حرب كسوتني طبلسانا
أمرضته الاوجاع فهو وسقم
فاذا ما لبسته قلت سحبا
نكحني العظام وهي رميم
طبلسان له اذا هبت الريح
سمع عليه غنكي هيم
اذ كرتني ينال الحسن فيه
حرق لافؤاد حين أقوم
لويذب الحولى من ولد الذر
عليها لا تدبها الكاوم
(وقال أيضا)
يا قاتل الله ابن حرب لقد
أطال اتعابي على عمد
بطبلسان خلت ان البني
يطلبه بالوتر والحقد

واني وابالك ليمان عند رأس الحول فأتا جميعا عند انقضاء السنة (وفي مسند) ابن أبي شيبة ان رجلا من اليهود سحر النبي صلى الله عليه وسلم فاشتكى لذلك أياما فأتاه جبريل فقال له ان رجلا من اليهود سحرك عندك عقدا وجعلها في مكان كذا فأرسل عليا رضي الله عنه فاستخرجها وجاء بها فجعل يحلها فلكاه محل عقدة وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم خفة ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما نشط من عقال (وفي مسند) ابن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى انه قال طب رسول الله صلى الله عليه وسلم والطب السحر فبعث الى رجل فرقاه (العين) يقول العرب رجل معين اذا أخذ بالعين (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم لو سبق القدر شيء لسبقته العين (وتقول) العرب ان العين تسرع بالابل الى أوصافها وبالرجال الى أسقامها (وتنظر) عامر بن أبي ربيعة الى سهل بن حنيف به تخم فقال ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبأة قال فلبط به فأمر النبي صلى الله عليه وسلم عامر بن أبي ربيعة أن يتوضأ ثم يطهره بماء ففعل فقام سهل بن حنيف كأنما نشط من عقال (وفي أبيات في الطب) وجدناها في كتاب فرج بن سلام

الفائحات بشيرج ملوت * فيسه شفاء للرياح حيث يغلي أراك حلبة في ماها * يسيقه مصطجما وحين يبيت ليس شيء أبقي على الجسم بالربيع من الانجذاب والمحروث (وقال) في الحرف سبعون دواء وفي السكمون فيما قيل ستونا فدقاه هر مس في كتبه * فلا تدع حرفا ولا كونا (وقال) وسعتر بر نافع كل بلغم * وذو المرة الصفراء بالارازياقي وذو المرة السوداء ذلك علاجه * تعاهد فصد العرق من كف حاذق وذو الدم فليكثر ذلك بحمامة * فما غيرها شيء له بموافق (وقال) لا تكن عند كل مخزن وبهر * ودخول الحمام تشرب ماء فاذما اجتمعت ذلك منه * لم تخف ما حبيت في الجوف داء (وقال) ان أردت الرقاد في ليل فاجعل * قطنه عندها على الاذنين فيه تظهر السلامة للاذ * نين عما يضر بالعينين لا تشرب الماء بعد النوم من ظما * ولا تبت أبدا في غير منقبض فجوف من بات من ماء ومن ثقل * ومن رباح دعا كل الى مرض (وقال) أحسن في الحمام ماء مسخنا * وليكن ذلك في البيت السخن تسلم البطن من الداء ولا * يعتربه وجع طول الزمن ان دخلت الحمام فاضرب على رأ * سل بالماء السخن سبع مرار فيه تظهر السلامة من كل صداع بقدره الجبار (وقال) لا تجمع ولا تغطي ولاند * خل اذا ما شبع في الحمام فهو دفع لكل ما يتقيه السم من فالج وكل سقام

أجد في رفوي له والبلبل يلهو به في الهزل والجلد ذكر في الجنة لما غدت أحجامها منها على حرد ان أنهم الرقاء في رفقه مضى به القزريق في نجد غنيت له مضى راحلا يا واحد تتركني وحدي (وقال فيه) ان ابن حرب كافي ثوبا يطيل انحرافه أطل أدفع عنه واتقى كل آفة وقد تعلمت من خشب يتي عليه انتفاقه (وقال أيضا) طيلسان ما زال أقدم في الدهر سر من الدهر ما رفو به حيله وترى نفعه كضعف عجوز رنة الحال ذات فقر معيله عمرته أقاء فهو كصر سكتته زراع كل قبيله ان أزيته بالان حرب بدي فجر برقدان قبلي بجيله (حري) بن عبدالله الجلي وله حجة (قال غسان في هجائه حري) نعمرى ثن كانت بجيلة زانها حري برقد أخزى حري راكيبها (وقال الحميري في معناه الأقول) بالان حرب اني أرى في زوايا يتنازل ما كسوت جماعه

(وقال) ما كان في الرأس أخرجه بغرغرة * فألقى ويخرج ما في الصدر من عفن وكل ما كان في صلب فذلك لا * يسيل الا باخلاط من الحقن (وقال)

على الريق في البرد أحسن ماء مسخنا * وفي الصيف ماء باردا حين تصبح وذلك فيما قيل فيه مسحة * وذلك على امانة الجسم يصلح (وقال) ان من بكر الغداء وبعد العصر منه تعاهد للعشاء فبازن الاله يبقى صحبها * ساء ما في الحياة من كل داء (وقال) ان رأس الطب أن تد * لك بالزيتيق داسكا باطن الرجلين عند النوم ينفي السقم عنكما (وقال) شجر البراغيث الكرية مشهه * يبرى باذن الله من داء الحين (وقال) ان السواك ليستحب لسنة * ولانه مما يطيب به القسم لم تخش من حفر اذا أدمنته * وبه يسيل من اللهاة البلغم احتجم بين كل شهرين وتلف على اثره من الايام سبعة من ذلك للزيب بلا عجم تبسديه قبل كل طعام فهو للعين واللاهة والمق أمان له من الاسقام (وقال) ولا تغط الرأس في وقت ما * تخرج من الحمام واخش الضرر ان يخار الرأس في وقت ما * وصفته داء يصيب البصر ان الجماع على الحمام مسحة * ولذا ذه تاهت على اللذات (وقال) السمل المالح ان لم يكن * بد من الاكل له فانهم بالطبخ واكثر زينة ثم كل * من قبل ما دوما من المطم (وقال) اطل منك الشعر في كسل اربعة ايام * وليكن غسلك بالبا ردمنه والظهور * انه يرعن منه * شعر الجسم الكثير اني طب بما يحبه هذه الناس خبير

(وحدث) محمد بن ابراهيم الوراق قال حدثني محمد بن حميد الله بن الحرث بن ابيحق بعصر قال حدثنا محمد بن داود بن ناجية قال حدثنا ابي يونس الحضرمي عن محمد بن هلال المدني عن أبيه عن أبي هريرة قال جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تشتهى زوجها فقال انها تكثر الجماع قال يا رسول الله أفأزني قال لا وليكن اذا جاء ناسي فتعال حتى تعطيل جارية فقدم عليه سبي فجاء اليه فقال له يا رسول الله وعدى فقال له اختر فقال له خذ هذه فاني أراها رقاء فاعطها قال فالبثنا ان جاءت المرأة فقالت يا رسول الله ما زاده الامر الا تحمدا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا فقال يا رسول الله أفأزني قال لا ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك تكثر الاطلا قال نعم قال فأقل طلا قال يقل جماعك قال محمد قال لي ابن ناجية وأنا كلما تراتي شيخ كبير فدأتني على ثمانون سنة اذا أحببت الوطء أطلبت في

طيلسان رفوته ورفوت الب رفومنه حتى رفوت رفاعه فأطاع البلي وصار خليفا ليس يعطى الرفاع على الرفو طاعه فاذا سائل رآني فيه ظن اني فتى من اهل الصنعة (وقال فيه) طيلسان لابن حرب يتداعى لاه ساسا قد طوى قزنا فقرأنا وأنا سافنا ساسا لبس الايام حتى لم تدع فيه لباسا غاب تحت الحس حتى لا يرى الاقياسا (كتب أبو الفضل) بن الهيثم الى أبي عبد الله الطبري كني وأنا بحال لولم ينقص منها الشوق اليك ولم يرتق صفوها السزاع نحوك لعددتها من الاحوال الجيلة واعددت حظي منها في النعم الجليلة فقد جمعت فيها بين سلامة عامة ونية تامة وحظيت منها في جسمي بصلاح وفي سعيي بنجاح لكن ما بقي أن يصفولي عيش مع بعدى عنك ويخلصو دعي مع خوي منك ويسوغ لي مطعم ومشرب مع انفرادي

فذلك وكيف أطعم في ذلك
وأنت حرة من نفسي ونظام
لشعل أنسى وقد حرم
رؤيتك وعدمت مشاهدتك
وهل تسكن نفس متشعبة
ذات انقسام وينفع أنس
ميت بلانظام وقد قرأت
كأنك جعلتني الله تعالى
قداءك فامتلات سرورا
بعلاظة حظك وتأمل
تصرفك في لفظك وما
أقره مما فكل خصالك
مقرط عندى وما أمدهما
فكل أمرك مدوح في
ضميرى وعقدى ولادجو
أن تكون حقيقة أمرك
موافقة لتقديرى فيل أن
كان كذلك والافقد غطي
هواك وما ألقى على بصرى
(وله الى عضد الدولة) بهننه
بولدين
أطال الله بقاء الأميران
عضد الدولة دام عزه
وتأييده وعلوه وتأييده
وبسطه ونوطيده وظاهر
له من كل خير مزيد وهما
ما احتضا به على قرب
البلاد من توافر الأعداد
وتكثر الأعداد وتكثر الأولاد
وأراهم من الخجالة في البنين
والأسباط ما أراه من
الكرم في الآباء والأجداد
ولا أخلى حينه من

كل خمس عشرة ليلة (كتب) سعيد بن حميد الى بعض أهل السلطان
في يوم النوروز أيام السيد الشريف عشت أطول الأعمار بزيادة من العمر موصولة
بفرائضها من الشكر لا ينقض حق نعمة حتى يجد ذلك أخرى ولا يمر بل يوم الا كان
مقصرا عما به موفيا عما قبله الى تصفحت أحوال الاتباع الذين يجب عليهم الهدايا
الى السادة فالتمت التماسي بم في الاهداء وان قصرني في الحال عن الواجب وانى
وان أهديت نفسي فهي ملك لك لا حظ فيها لغيرك ورمت بطرفي الى كراهم الى
فوجدتها منك فان كنت أهديت منها شيئا لمهد مالك اليك وزعت الى مودتي
فوجدتها الصلة لك قديمة غير مستحدثة فرأيت ان جعلتها هديتي لم أجدها لهذا اليوم
الجديد برأول لطف اولم أميز منزلة من شكركى بمنزلة من نعمة ملك الا كان الشكر مقصرا
عن الحق والنعمه زائدا ما بلغه الطاقة فجدت الاعتراف بالانقصير عن حق الهدية
اليك والاقرار بما يجب لك برأتوصل به اليك وقلت في ذلك
ان أهدى ما لا فهو واهبه * وهو الحق في عليه بالشكر
أو أهدى شكركى فهو مرثون * بحسبيل فملك آخر الدهر
والشكر تستغنى اذا طاعت * أن تستغنى بسنة البدر

(وكتب) بعض الكتاب الى بعض الملوك النفس لك والمال منك والرجاء موقوف
عليك والامل مصروف نحوك فاعسى ان أهدى اليك في هذا اليوم وهو يوم
سهلت فيه العادة سبيل الهدايا للسادة وكهنت أن تخليه من سنته فنسكون من
المقصرين أو ان ندهى ان في وسعنا ما نبي بحقك علينا فنسكون من السكاذبين
فاقتصرنا على هدية تقضى بعض الحق وتنفي بعض الحق وتقوم عندك مقام أجل
البر ولا زلت أيام الامير دأب السرور والغبطة في أتم أحوال العافية وأعلى منازل
الكرامة تمر بك الاعياد الصالحة والايام المفرحة فتخلقها وأنت جديد تستقبل
أمنها فتلقيها بها ثم اوجها لها وقد بعثت الرسول بالسكر لطيبه وحلاوته وتركت
السفرجل لفساله والدرهم لبغائه على كل من ملكه ولا زلت حنوا المذاق
على أوليائك مراعى أعدائك متقدما عند خلفاء الله الذين تليق بهم خدمتك
وتحسن أفضيتهم بملك وقد جمعنا في هذه القصيدة ثناء ومثورة واعتذارا وتهنئة وهي
عاط في المهرجان كاساءعولا * وأطعني ولا تطيعن عدولا
فهو يوم قد كان آباؤك الفرس يحملونه محسلا جليلا
ان للصيف دولة قد تقصت * وأراك الشتاء وجهها جميلا
وتجلت لك ارباض عن النوى * رفك انت عن كل شيء يديلا
فتمتع باللغو لازلت جديلا * من وطرف الزمان عنك كايلا
لأوجد لى هدية حين حصلت كثيرا ما كنته وقليل
بعذل الشكر والثناء وان لم * يلك شكركى لما أنيت عدولا
فجعلت الذى أطيق من الشكر على ما عجزت عنه دليلا

يا لها من هدية تقنع المهدي اليه ولا تعنى الرسولا
(وكتب) بعض الشعراء الى بعض أهل السلطان في المهرجان هذه أيام حوت فيها
العادة بالطاق العبيد للسادة وان كانت الصناعة تقصر عما تبلغه الهمة فكهرت
ان أهدى فلا أبلغ مقدار الواجب فجعلت هديتي هذه الايات وهي
ولما ان رأيت ذوى التصابي * تباروا في هدايا المهرجان
جعلت هديتي ودامت قويا * على مر الحوادث والزمان
وعبد احين تكلمه ذليلا * ولكن لا يعز على الهوان
يزيدك حين تعطيه خضوعا * ويرضى من نوالك بالاماني
(أهدى أبو العتاهية الى بعض الملوك نعلان وكتب معها)
نعل بعثت بها لتلبسها * رجل بها تسي الى الجدد
لو كان يصلح ان أشركها * خدي جعلت شراكها خدي
(وأهدى على بن الجهم كتابا وكتب)
استوص خيرابه فأنله * عندى يد الأزال أحدها
يدل ضيفي على في غسق السليل اذا النار نام موقدها

(أهدى) احمد بن يوسف لمحامطيا الى ابراهيم بن المهدي وكتب اليه الثقة بك
سهلت السبيل اليك فأهديت هدية من لا يحتشم الى من لا يفتنم (وأهدى) ابراهيم
ابن المهدي الى اسحق بن ابراهيم الموصلى جراب ملح وجراب اشنان وكتب اليه لولا ان
القلة قصرت عن بلوغ الهمة لا تعبت السابقين الى ربك ولكن البضاعة قعدت بالهمة
وكهنت ان تطوى صحيفة البر وليس لي فيها ذكرك فبعثت بالمبتداه ليمه وبركته
والختموم به لطيبه ونظافته واماسوى ذلك فلا عبرة نافية كتاب الله تعالى اذ يقول
ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج الى آخر
الآية (وكتب) ابراهيم بن المهدي الى صديق له لو كانت التحفة على حسب ما يوجبها
حقك لأجف بنا ادنى حقوق ولكنك على قدر ما يخرج الوحشة ويوجب الانس وقد
بعثت بكذا وكذا (وكتب) رجل الى المتوكل على الله وقد أهدى اليه قارورة من دهن
الارجان الهدية يا أمير المؤمنين اذا كانت من الصغير الى الكبير كلما لطف ودقت
كانت أبهى وأحسن وكلما كانت من الكبير الى الصغير كلما عظمت وجلت كانت
انفع واوقع وارحوان لا يكون قصر في همة أصارتني اليك ولا أخرى ارشاد دلتني
عليك وأقول ما قصرت همة بلغت بها * يابل يا ذا النداء والكرم
حسبي بذكرك ان ظفرت به * ذخرا وعزا يا واحد الامم

(أهدى) حبيب بن أوس الطائي الى الحسن بن وهب فلما وكتب معه اليه هذه الايات
قد بعثنا اليك اكرام الله بشي فكن له ذاقبول
لا نقسه الى ندا كفل الغمر ولا نيك الشكر الجزيل
فاستجز قلة الهدية منى * فقليل المقل غير قليل

قصره ونفسه من مسره
ومجدد نعمة ومستأنف
مكرمه وزيادة في عدده
وفصح في أمده حتى يبلغ
غاية مهله ويستغرق نهاية
أمله ويستوفي ما بعد حسي
ظنه وعرفه الله السعادة
فيما بشر عده من طلوع
بدرين هما انبعاث من نوره
واستنار من دوره وحفا
بسريره وجعل وفدها
متلائين وورودها توأمين
بشيرين بتظاهر النعم
وتوافر القسم ومؤذنين
بترادف بنين يجمعهم
منخرف الفضل ويشرق
بنورهم أفق العلا وينتهي
بهم أمد النماء الى غاية
تقوت غاية الاحصاء ولا
زالت السيل عامره والمنافل
غامره بصفايح صادرهم
بالبر وأملهم بالنيل
القاصد (وقال أبو الطيب)
وذكر أبا دلف وأبا
الفوارس ابني عضد الدولة
فلم أرقبله شبلي هزبر
كسليمه ولا فرمى رهان
فعا شاعيشة القمرين بجي
بضوئهما ولا يتحاسدان
ولا مل كاسوى ملك الاعادي
ولا ورئاسوى من يقتلان
دعاه كالتناء بلارياه
يؤديه الجنان الى الجنان

(ومن قولنا في هذا المعنى وقد أهديت سلة عنب ومعهما)
أهديت بيضا وسودا في تلونها * كأنهم من بنات الروم والحش
عذراء تؤكل أحيانا وتشرب أحيانا فتعصم من جوع ومن عطش
(وأهديت حوتين وكتبت معهما)
أهديت أزرق مقرونا برزقا * كالما لم يغذها شيء سوى الماء
ذكاتها الأخذ ما تنقل طاهرة * بالبحر والبحر أمواتا كالحياه
(وأهديت طبق ورد ومعه)
ربا حين أهديتها لرجلته المني * جنتها يدا التحميل عن حمرة الحد
وورده حبيبت حمرة ماجد * شمائله أذكي نسيما من الورد
وششي ربيع مشرق اللون ناضر * يلوح عليه ثوب وشي من البرد
بعثت بهازهره من فوق زهرة * كتركيب معشوقين خد على خد
(وكتبت على كأس)

أشرب على منظر رائق * وأخرج ريق الحبيب ريق
واحلل وشاح الكعب روقا * واحذر على خصرها الرقيق
وقل لمن لام في التصابي * اليك خلي عن الطريق
(وأشد أحمد بن أبي طاهر في هذا المعنى)
ما ترى في هدية من فقير * حيل ما بينه وبين اليسار
ترك المال والهدايا إلى النا * س وأهدى غرائب الأشعار
تحتك كأنها قطع الرو * ض تحلت أنواره بالهار
(وأشد ابن يزيد المهلب في المعتمد)
سبقي فيك ما يهدي لسانى * إذا فئت هدايا المهرجان
قصائد عملا الآفاق عما * أحل الله من مكر اليمان
(وقال آخر)
جعلت فداك للثبور حق * وأنت على أوجب منه حقا
ولو أهديت فيه جميع ملكي * لكان جميعه لك مسترقا
وأهديت الشئ بنظم شعر * وكنت لذلك مني مستحقا
لأن عديرة اللطاف تفتي * وإن هدية الأشعار تبق
(وقال جيب)
فوالله لا أنفك أهدى شواردا * اليك يحملن الشئاء التجملا
الذين السلى وأطيب نفحة * من المسك مفتوقا وليس محلا
(وقال مروان بن أبي حفصة)
بدولة جعفر حمد الزمان * لبابك كل يوم مهرجان
جعلت هديتي لك فيه وشيا * وخير الوشى ما نسج للسان
(وقال أحمد بن أبي طاهر)
من سنة الاملاك في ما مضى * من سالف الدهر واقباله

(وكتب) أبو القاسم
الانسكافي عن نوح بن نصر
الى وشكبير بن زياد في
استبطاء وتهنئة وصل
كذلك لاطعام فقته بجميع
العذر في ما نقل من المسكابة
وبعث من المطالعة ومغربا
مختتمه عن جملة خبر
السلامة التي طبقت أعمالك
والاستقامة التي عميت
أحوالك وفهمناه ولولا
أن موافا نك أيدك الله تعالى
فيما أتى وتذرت بني وربة
عادة لنا ورثناها قرابة
ما بين وقايتنا ووقايتك
وملازمة حال الجائنا لحال
استحقاقك لكار بما
ضائقناك في العذر الذي
اعتذرت به وإن كان
واخفا طريقه ونافسناك
فيه وإن كان واجبا تصديقه
لغير الانس بكابيل
والأرباب بخطابك الذين
لا يؤديان الاخير سلامة
توجب الاحقاد فمحسن
نابى الاجراء تلك العادة
كم وعدتنا لا التجاني عما
تريد فيه من الزيادة التي
أردتها ولا تدع مع
ذلك أن يعمل تسوية

هدية العبد الى ربه * في جدة الدهر واجلاله
فقلت ما أهدى الى سيدي * حالي وما خولت من حاله
ان أهد نفسي فهي من نفسه * أو أهد مالي فهو من ماله
فليس الا الحمد والشكر والحمد الذي يبقى لأمناله
(وقال الحمدوني وأهدى اليه سعيد بن حميد اخية موزولة)
لسعيد شويمة * نالها الضرب والجف * فتغنت وابتصرت
رجلا حاملا علف * بأبي من بكفه * برهائي من الدنف
فأنا عا مطعما * فأنته نتعتلف * ثم ولي فاقبلت
تغنى من الاسف * ليمته لم يكن وقف * عذب القلب وانصرف
(وقال) الحمدوني كتب الى الحسن بن ابراهيم وكان كل سنة يبعث الى باخمية فتأخرت
عني سنة فكتبت اليه
سيدي أعرض عني * وتناسى الود مني * مر بي اضحى واضحى
اخلفاني فيه ظني * لا يراني فيه ما هلا اظلف ولقرن
فتعزيت بيأس * ثم ضجيت بحسني * واصطبحت الراح يوما
ثم أنشدت أغني * لا لجرم صدعني * صدعني بالتجني
(أهدت) جارية من جوارى المؤمنين تفاحته وكتبت اليه ان يا امير المؤمنين لما
رأيت تنافس الرعية في الهدايا اليك وتواتر الطافهم عليك فكرت في هدية تحف
مؤنتها وثمن كلفتها وبعضم خطرها ويحل موقعها فلم أجدها يجتمع فيها هذا
النعمة ويكمل فيها هذا الوصف الا التفاح فأهديت اليك منها واحدة في العدد كثيرة
في التقرب واحببت يا امير المؤمنين ان اعرب لك عن فضلها واكشف لك عن
محاسنها واشرح لك لطيف معانيها وما قالت الاطباء فيها وتفتن الشعراء في
أوصافها حتى ترمقها بعين الجلالة وتلحظها بعقل الصيانة فقد قال ابوك الرشيد
رضي الله عنه أحسن الفاكهة التفاح اجتمع فيه الصفرة الدرية والحمرة الخمرية
والشفرة الذهبية وبياض الفضة ولون التبر يلذ بهما من الحواس العين بهما
والانف بريحها والفم بطعمها (وقال) ارسطاطاليس الفيلسوف عند حضوره
الوفاء واجتمع اليه تلاميذه التمسوا الى تفاحة اعتصم بريحها واقضى وطرى من النظر
اليها (وقال) ابراهيم بن هاني ما علل المريض المبني ولا سكنت حرارة الشكلى ولا
ردت شهوة الحبلى ولا جمعت فكرة الخيران ولا سكنت حنقة الغضبان ولا تحنت
الفتيان في بيوت القيان بمنزلة التفاح والتفاحة يا امير المؤمنين ان حملتها لم
تؤذك وان رميت بها لم تؤلك وقد اجتمع فيها الوان قوس قزح من الخضرة والحمرة
والصفرة وقال في الشاعر
حمرة التفاح مع خضرته * أقرب الاشياء من قوس قزح
فعلى التفاح فاشرب قهوة * واسقنيها بنشاط وفرح

الاقبال الذي اخترته
باحتدك على الكتاب
واكتسبه توخي لان
تكون مؤهلا في الحالين
لخاصة التثويل مقدماني
درج التفصيل موفى
حق الايثار موفى لواحق
الاستقصاء ونسعين بالله
على قضاه حقوق على
جميل الشية في أمورك فان
ذلك لا يبلغ الا بقوته ولا
يدرك الا بحوله وأما بعد
فقد عني أعزك الله تعالى
ما أفاد كتابك بخبر السلامة
من انه على آثار من سبقه
بجبر العلة من وحشه
فأوجبنا مقابلة موهبة الله
تعالى في المحبوب بصنع
والمكره بدفع فالشكر
نستقبل به اخلاص
المواهب لنا ونستديم به
أخص المراتب بنا فرأيتك
أعزك الله تعالى في المطالعة
بذكر نعمته في القوة
والهبة من مزيد والطاعة
والكفاية من توفيق
وتسديد موقفا ان شاء
الله تعالى
(ألفاظ لاهل العصر في
ضروب التهاني وما يخطر
في سلكها)
فن ذلك في التهنئة بالمولود
وما يجري مجراها من

الادعية وما يختص منها
بالمولوك أو أئمة سائر حبا
بالفارس المصدق للظنون
المقرر للعبود المقبل
بالطالع السعيد والخير
العتيد أنجب الأبناء
لا كرم الآباء أنا مستبشر
بظهور النجم الذي كتمته
على أصل ومن نطاول
استبشر على وجل أن
يشالله يجعله مقدمة أخوة
في نسق تكلمة المنجى قد
طالع من أفق المحررة أسعد
نجم في حداثق المسرة
وذاك بيت بابشراي
بظهور الفارس الميمون
بعد المضمون سعدة عليه
خاتم الفضل وطابعه وله
سهم الخير وطالعه الحمد
ننه على طلوع هذا الهلال
الذي نراه نساء الله بيرا
لا يضم السرار بهاء ولا
يلج الحاق سنه قد
نشرت قوابله الاقبال
وعلاو الجدد واقرن طلوعه
بالطالع السعد هنالك الله
تعالى بقوة الظهور واستداد
الازر الفارس المكتر لمواد
الفضل الموفر لحال الأهل
المنوف مشرف الارومة
بكرم الابوة والامومة
وابقاء حتى نراه كجراينا
جند وآباء عرفت أنقا

ثم غنيتني لسكى نظري في طرفك الفتان قلبي قد جرح
فأذا وصلت اليك يا أمير المؤمنين فتناولها بيمينك واصرف اليها بيمينك وتأمل
حسنها بطرفك ولا تخدشها بظفرك ولا تبعدها عن عينك ولا تبذلها لخدمك
فأذا طال لبثها عندك ومقامها بين يديك وخفت أن يرميها الدهر بسهمه ويقصدها
بصرفه فنذهب بجنتها ونحبل نضرتها فاكلها * هنيا سريا غير داه مخامر *
والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته
(وكتب العباس الحمداني إلى المأمون في يوم نيزوز)

أهدى لك الناس المراكب والوصائف والذهب * وهديتني حلوا القضا
ثدوا المدائح والخطب * فاسلم سلمت على الزما * من الحوادث والعطب
فقال المأمون احملوا اليه كل ما هدى لنا في هذا اليوم
(فرش كتاب الفريدة الثانية في الطعام والشراب)
قال الفقيه ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه قدم في قولنا في بيان طبائع الانسان
وسائر الحيوان والتنف ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في الطعام والشراب اللذين
بهما تنفوا القراست وهما قوام الابدان وعليهما بقاء الارواح (قال المسبح) عليه الصلاة
والسلام في الماء هذا أبي وفي الخبر هذا أبي يريد أنهما ما يغذيان الابدان كما يغذيهما
الابوان وهذا الكتاب جزآن جزء في الطعام وجزء في الشراب فالذي في الطعام
منهما منقص جميع ما يتم ويتصرف به أغذية الطعام من المنافع والمضار وتعاهد
الابدان بما يصح لهم من ذلك في أوقانه وضروب حالاته واختلاف الأهذية مع
اختلاف الأزمنة بما لا يخفى على المعدة وما لا يكلفها فقد جعل الله لكل شي قدرا والذي
في الشراب منهما منشف على صنوف الأشربة وما اختلف الناس فيه من الانبذة
ومحمود ذلك ومذمومه فأنجد النبي قد أجازه قوم صالحون وقد وضعنا لكل شي من
ذلك بابا فيحتاج كل رجل لنفسه بما يبلغ تحصيله ومنتهى نظره فإن الزائد لا يكذب أهله
في اطعمة العرب الوشيق من اللحم وهو أن يغلى اغلالة ثم يرفع يقال منه وشقت
اشق وشقا قال الحسن بن هانئ

حتى رفعا قدرنا بضرمانها * واللحم بين موزم وموشق
والصيف منه ويقال هو القديد يقال صفة أه صفه صفا * والريكة شي يطبخ من بر
وتمر ويقال منه ريكته اربكه بكا * والبسبة كل شي خلطته بغيره مثل السويق
بالقط ثم قلته بالسمن اوبازيت أو مثل الشعير بالنوى للابل يقال بسبته أسه بسا
والغنيمة بالعين غير معجمة طعام يطبخ ويجعل فيه جراد وهو الغنيمة أيضا
والنقيث والغثيث الطعام المخلوط بالشعير فاذا كان فيه الزرآن فهو المخلوث
والبيكلة والبيكلة جميعا وهي الدقيق يخلط بالسويق ثم يبل بماء أو من أوزنت يقال
نكته ابكاه بكلا * والعريقة شي يهل من اللبن فاذا قطعت اللحم صغارا قلت كفتته
نكته (أبو زيد) قال اذا جعلت اللحم على الجمر قلت حسسته وهو أن تفسر عنه

الرماد بعد أن يخرج من الجمر فاذا أدخلته النار ولم تبالغ في طبخه قلت صمته وهو
مضهوب * سميت المضرة بذلك لأنها طيخت باللبن الماضر وهو الحامض والحريسة لأنها
تهرس والعصيدة لأنها تصدو والقيصة لأنها تلفت * والغالوذ وهو السرطراط ومن
أسماء الغالوذ أيضا السريط لأنه يسرط مثل يزدرد ولا تسكن حلوا فسترط ولا مرا
فتعق يقال اعق الشي اشتهدت مرارته * الرغيدة اللبن الحليب يغلى ثم يذرع عليه
الدقيق حتى يختلط فيلحق لعقا * الحريرة الحساء من الدسم والدقيق * والسخينة
حساء كانت تغله قريش في الجاهلية فسميت به قال حسان

زحمت سخينة أن تستغلب ربحها * ولتغلب مغالب الغلاب

والعكيس الدقيق يصب عليه الماء ثم يشرب قال منظور الأسدي

ولما سقيناه العكيس تمدحت * خواصرها وازداد رشحها ويردها

(أسماء الطعام) في الوليمة طعام العرس والنعمة طعام الاملاك والاعذار طعام
الختان والحرس طعام الولادة والعقيقة طعام سابع الولادة والنعمة طعام يصنع
عند قدوم الرجل من سفره يقال انعت انقاعا والوكيرة طعام البناء بينه الرجل في
داره والمأدبة كل طعام يصنع لدعوة يقال أدبت أدب أو أدب أو أدب أدبا (قال طرفة)
نحن في المشتاة ندعو الجفلى * لا ترى الأدب فينا ينتقر

الآدب صاحب المأدبة والجفلى دعوة العامة والنقري دعوة الخاصة * والسلفة طعام
تعمل به قبل الغداء * والقيي الطعام الذي يكرم به الرجل يقال منه قهوة فانا أفقه
قفوا واقفاوة ما يرفع من المرق للانسان قال الشاعر

ونقني وليد الحلى أن كل جائعا * ونجسه ان كان ليس بجائع

(صفة الطعام وفضله) * قال النبي صلى الله عليه وسلم أكرموا الخبز فإن الله مضره
السموات والارض وكلوا منقطة المائدة (وقال) الحسن البصري ليس في الطعام
سرف وتلى قوله تعالى ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما طعموا
(وقال) الاصمعي الكبادات أربعة العصيدة والحريسة والحيس والسعيد (أبو
حاتم) والسويق طعام المسافرين والجهلان والحريق والنفساء وطعام من لا يشتهي
الطعام (أبو خالد) عن الاصمعي قال قال أبو صوارة الأرز الأبيض بالسمن المسل
والسكر الطبريز ليس من طعام أهل الدنيا (وقال) مالك بن أنس عن ربيعة بن أبي
عبد الرحمن أن كل الخبيص يزيد في الدماغ (وقال) الحسن لفرقد بلغني أنك
لأنك كل الغالوذ ج قال يا أبا سعيد أخاف أن لا أؤدي شكره قال يا سكر وهل تؤدي
شكر الماء البارد في الصيف والبارد في الشتاء أما سمعت قول الله تعالى يا أيها الذين
آمنا كلوا من طيبات ما كتبتم (ومع) الحسن رجلا يعيب الغالوذ ج فقال لباب
البر بلعاب النحل بخاف السمن ما عاب هذا مسلم (وقال) رجل في مجلس الاحنف
ما شئ أبغض الي من الزيت والكمأة فقال الاحنف رب لم لم لا ذنب له (وقيل)
لشريح القاضي أيهما أظيب اللوزينق أو الجوزينق فقال لا أحكم على غيب (ولد)

ما أنزل الله عدده وشهد
عضده من طلوع الفارس
الذي أضاه له الأفق وطال
به باع السعد عادة فعممت
النعمى لدى وأوردت
البشرى غاية الأمل على
مرحبا بالفارس القادم
بأعظم المغامسوى الخلق
يلوح عليه سيمما الحمد
ويتجاذب أطرافه الملك
والحمد * وردت البشرى
بالفارس الذي أوسع رباع
الجد تاهيلا ومناصب
الشرف أرتعا وأعضاء
العز استدادا واتنى
يشري البشائر والنعم
المحروسة عن النظائر في
سلالة العز وسليمله
وابن مسير الملك ومريه
والأمير القادم بغيرة
المكارم الناهض الى ذروة
العلياء باب أمراء وملوك
عظما * مرحبا بالفارس
المأمول لشدة الظهور
المرجول سدة الثغور * الحمد
لله الذي شهد أزر الدولة
ونظم قلادة الامرة ودعم
سير المقرة ووطد منابر
المملكة بالقمر السعد
وشجبل الاسد الورود *
فد تسمت المكارم والمعالى
وتباشرت الخطب والقوافى
بالفارس المأمول لشدة أزر

لعبد الرحمن بن أبي ليلى مولود فصنع الاخبة وودعا الناس وفيهم مساور الوراق فلما
أكلوا قال مساور الوراق

من لم يدسم بالثريد سبالنا * بعد الخبيص فلا هناء الفارس

(الرقاشي) قال أخبرنا أبو هفان أن رقية بن مصقلة طرح نفسه بقرب حماد الراوية
في المسجد فقال له حماد مالك قال صريع فالزوج قال له حماد عنده من فطال ما كنت
صريع مملوك مملوح خبيث قال عنده من حكم في القرقة وفصل في الجماعة قال وما أكلت
عنده قال أنا بالابيض المنضود والمولود المعقود والدليل الرعيد والماضي المردود
(محمد) بن سلام الجمحي قال قال بلال بن أبي بردة وهو أمير على البصرة للجارود بن
أبي بسرة الهذلي أن حضر طعام هذا الشيخ يعني عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر
قال نعم قال فصفه لي قال نأته فنجده مضطجعا يعني نائما فجلس حتى يستيقظ فيأذن
لنا فنساقطه الحديث فإن حدثناه أحسن الاستماع وإن حدثنا أحسن الحديث ثم
يدعو عيادته وقد تقدم إلى جواريه وأمهات أولاده إن لا يظفنه واحدة منهن إلا إذا
وضعت مائدته ثم يقبل خبازه فيمئل بين يديه فيقول ما عندك اليوم فيقول عندي
كذا عندي كذا فيعدد كل ما عنده ويصفه ويريد بذلك أن يحبس كل رجل نفسه
وشهوته على ما يريد من الطعام وتقبل اللطاف من ههنا وههنا وتوضع على المائدة
ثم يوثق بثريرة شهباء من الغفل رقطاء من الحص ذات جفافين من العراق فناكل
معهم حتى إذا ظن أن القوم قد كادوا يمتلئون جثاء على ركبته ثم استأنف الأكل معهم
فقال أبو بردة لله در عبد الأعلى ما أربط جاشه على وقع الأضراس (وحضر) أعرابي
طعام عبد الأعلى فلما وقف الخباز بين يديه ووصف ما عنده فقال أصلحك الله تامر
غلامك يسقيني ماء فقد شبع من وصف هذا الخباز قال له عبد الأعلى يوما ما تقول
يا أعرابي لو أمرت الطباخ فعمل لون كذا ولون كذا قال له لعلك الله لو كانت هذه
الصفة في القرآن لكانت موضع سجود (أبو عبيدة) قال مر الفرزدق بهي بن المنذر
الرقاشي فقال هل لك بأفارس في جدي رضيع ونبيذ من شراب الزيت قال وهل
يأبي هذا الابن المراغة (وقال) الأخوص لجري لما قدم المدينة ماذا ترى إن
نعد لك قال شواء وطلاء وغناء قال قد أعد لك وقال مساور الوراق في وصف الطعام

أجمع بنعتي للملوك ولا ترى * فيه ما سمعت كبت الأحياء

إن الملوك لهم طعام طيب * يستأثرون به على الفقراء

إني نعت لذيق عيشي كله * والعيش ليس لذيقه بسوا

ثم اختصت من اللذيق عيشه * صفة الطعام بشهوة الخلاء

فبدأت بالعمل الشديد بياضه * شهدت بكاه عاه

إني سمعت لقول ربك فيهما * فجئت بين مبارك وشفاء

أيام أنت هناك بين عصابة * حضر اليوم نهم الأكل

لا ينطقون إذا جلست إليهم * فيما يكون بلفظة عورا

الملك ومعه ثغر الجحد وتطول
السبر برشوقا واهتزت
المنابر حرماء عليه قد
اقترب من العالم عن العين
البصرة واستقرت فضحت
من اللعة المنيرة آمال الأمير
فالتاج بجبينه بها واز كل
بقدمه زها اللهم أرفي هذا
الجلال بدرا قد علا الأقدار
قدرا بلغه الله فيه منها
حتى نراه وأخاه منيفين
على ذروة الجحد آخذين من
أوفر الخطة وباعلى الجحد
(ولهم) والله يجمع به ويرزق
الخبر منه ويحقق الأمل
فيه * عرف الله تعالى
آثار بركة المولود السعيد
وعقد الفضل بأز يادة في
صدده وأقر عين المجيد
بالسيادة من ولده * عرفه
الله تعالى من سيادة
مقدمه ما يجمع الأعداء
تحت قدمه عمرك الله
تعالى حتى ترى هذا الجلال
قرا باهرا وبدرا زاهرا
تكثر به عقدتك وتكبر
مع غصة حشدك من
حيث لا تهدي النوايب
إلى أغراضكم ولا تطلع
الحوادث إلى انتقاضكم
* متعل الله بالولد وجعله
من أقوى العدد ووصله
بأخوته وأفسرى العدد

هناك الله تعالى مولده
وقرن باليمن مورده
وأراك من بين أولاد البررة
حتى ترى زيادة الله منه كما
ترى مهابة والله يملك
أفضل ما نفعهم السعد
ويعلوه الجحد حتى يستغرق
مع أخوته مساهي الفضل
ويشيدوا قواعد الفخر
ويزاحوا صدور الدهر
ويضبطوا أطراف
الأرض * والله يحرسه من
نواظر الأيام أن تنزله
وأطماع الليالي أن تستولي
عليه حتى يستقل بأعباء
الخدمة وينفض بالثقال
الدعوة ويخفف في الدفع
عن البيضة ويسرع في
حماية الحوزة * والله يديم
لمولانا من العمر أطوله
ومن العزأ كله يطبق
العالم بفضله وعدله ويدبر
الأرض بالنجباء من نسله
ولهم في ذكر المولود

العلوي

غصن رسول الله صلى الله
عليه وسلم شجرة أهل
أن يحلوه شره وفرع بين
الرسالة والامامة منتفعا
خلق أن محمد بدو وعقباء
* مرحبا بالطالع بأعين
طالع ومن هو من أشرف
المناسب والمتابع حيث
الرسالة والخلافة والامامة
والزعامة أبقاه الله تعالى

متشبهين رياح ككل هبوبة * بين الخبيص بغرفة فيحاء
فقدت ثم دعوت لي بمذرق * مشعر يسعي بغير رداء
قد لف كبه على عضلاته * قلص القميص مشعر سعاء
فأني بخبز كالملاء منقط * فبناه فوق أخاون السراء
حتى ملاها ثم ترجم عنها * بالفارسية داعيا بوجاء
فاذا القصاع من الخلق لديهم * تبد وجوانبها مع الوصفاء
أرفع وضع وهنا وهالك وههنا * قصف الملوك ونهمة القراء
يأتون ثم يسلون كل ظريفة * قد خالفته موائد الخلفاء
من كل ذي قرن وجدي راضع * ودجاجة مربوبة عشواء
ومصوص دراج كثير طيب * ونواهض يرتي بمن شواء
وثريرة مملومة قد صفت * من فوقها باطابيب الأعضاء
وتزينت بتوائل معلومة * وخيمصات كالجان نقاء
هذا الثريد وما سواه تعلم * ذهب الثريد بنمى وهوائ
ولقد كلفت بنعت جدي راضع * قد صنته شهرين بين رعاء
قد نال من لبن كثير طيب * حتى تفتق من رضاع الشاء
من كل أحر لا يقر إذا ارتوى * من بين رقص دائم ونغاء
متعكن الخبيص صاف لونه * عبل القوائم من غذاء رخاء
فاذا مرضت فدأوني بطومها * إني وجدت لحومهن دوائ
ودع الطيب ولا تنق بدوائه * ما خالفته رواضع الإجداء
إن الطيب إذا حبلك بشربة * تركتك بين مخافة ورجاء
وإذا تنطع في دواء صدقه * لم يعد ما في جونة الرقاء
نعت الطيب هليجا وبليجا * ونعت غيرهما من الأدواء
رطب المشاش مجزعاً يوثق به * والازرق فهاهما بسوا
وضأ نيا رزقا كان بطونها * قطع الثلوج بقبة الامعاء
ليست بأكلة الحشيش ولا التي * يتناها الختان في الظلماء

(باب آداب الأكل والطعام)

قال النبي صلى الله عليه وسلم الأكل في السوق دناءة وقال صلى الله عليه وسلم إذا أكل
أحدكم فليأكل بيمينه ويشرب بيمينه فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله
(قال) صلى الله عليه وسلم سموا إذا أكلتم واحمروا إذا فرغتم (وكان) بلعق أصابعه
بعد الطعام (وقال) صلى الله عليه وسلم الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر وبعد
الطعام ينفي اللئيم (ومن الأدب) في الوضوء أن يسد صاحب البيت فيغسل يده
قبل الطعام ويتقدم أصحابه إلى الطعام (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم طعام
الاثني كافي الثلاثة وطعام الثلاثة كافي الأربعة (وقال) صلى الله عليه وسلم

حتى يتبين منه صنائع المن
ويعده حسنة من بني الحسن
وولهم في النهضة بالاملاك
والنفاس وما يتصل بها
من الادعية
من اصل مولاي سيبه
وشرف به منصبه كان
خليفا بازرغة الى الله تعالى
في توفيره وتكثيره وزيادته
وتغيره لتزكوا مناكب
الفضل وتفي غارس
المجد ونطيب معادن
النبل والفخر بارك الله
لمولاي في الامر الذي عقده
واخذ اباه واسعده وجعله
موصولا بنساء العدد
وزكاه الولد واتصال
الحبل وتكثير النسل
والله تعالى يجزيه في الوصلة
الكرية وبقربها بالمتعة
الجسيمه قد عظم الله
مهيئتي وضاعف غبطتي
بما اياحه من سرور ومجد
لجمع شمل مجد فلا زلت
المنعة به محفوفة والمساير
اليه مصروفة والوصلة
أكيدة العقدة طويلة
المدة سابعة البركة
والفضل طيبة الذرية
والنسل وصل الله هذا
الاتصال السعيد والعقد
الحديد بأكل المواهب
واخذ العواقب وجعل
شمل سرنا ملتما وسبب
أنك منتظما عرفت
الله تعجل البركات ونوال

املكوا العيين فانه احد الزيعين (وكان) فرقد يقول لاصحابه اذا اكلتم فشدوا
الازار على اوساطكم وصغروا اللقم وشدوا المضع ومصوا الماء ولا يحمل أحدكم ازاره
فيتسع معاه وبأكل كل واحد من بين يديه (وقالوا) كان ابن هبيرة يباكر الغداء
فستل عن ذلك فقال ان فيه ثلاث خصال أما الواحدة فانه ينشف المارة والثانية يطيب
النكهة والثالثة انه يعين على المرواة قبل وكيف يعين على المرواة قال اذا خرجت من
بيتى وقد تعديت لم اطلع الى طعام أحد من الناس بالبطنة وقولهم فيها قالوا
البطنة نذهب الفطنة (وقال) مسلمة بن عبد الملك الملك الروم ما تعدون الاحق فيكم
قال الذي على بطنه من كل ما وجد (وحضر) أبو بكر سفرة معاوية ومعه ولده عبد
الرحمن فرآه يلتقم لقما شديدا فلما كان بالعشي راح اليه أبو بكر فقال له معاوية
ما فعل بابلك التقامة قال اعتسل قال اما من له لا يعدم العلة (ورأى) أبو الاسود
الدؤي رجلا يلتم لقما منسكرا فقال كيف اسمك قال لقمان قال صدق الذي سمعنا
(ورأى) اعرابي رجلا ميمنا فقال له أرى عليك فطيفة من نسج اضر اسك (وقعد)
اعرابي على مائدة المغيرة فجعل ينش ويترعق فقال المغيرة يا غلام ناوله سكيننا قال
الاعرابي كل امرئ سكينه في رأسه (قال) اعرابي كنت أشتى ثريدة دكا
من القفل رقطا من الحصر ذات خفافين من العراق فأضرب فيها كما يضرب الولي
السوء في مال اليتيم (وقال اعرابي)

ألا ليت لي خبر انسر بل رائيا * وخيلا من البري فوساها الزبد
فأطلب فيما بينهن شهادة * بموت كرم لا يعدله الحد
(واصطحب) شيخ وحدث من الاعراب في سفره وكان له ما قرص في كل يوم وكان
الشيخ مخلف الاضراس وكان الحد يبطش بالقرص ويقعد يشكو العشق والشيخ
يتصور جوعا وكان الحد يسمى جعفر افعال الشيخ فيه

لقد رايتني من جعفران جعفران * يطيش بقرصي ثم يبيكي الى جمل
فقلت له لو مسك الحب لم تبت * بطينا ونساك الهوى شدة الاكل
(الأصمعي) قال تقول العرب في الرجل الاكول انه يرم قرون البرم الذي يأكل
مع الجماعة ولا يجعل شيئا من القرون الذي يأكل عرتين عرتين وبأكل اصحابه عمة عمرة
وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن القران (وكان) عبد الله بن الزبير اذا قدم
التمر الى اصحابه قال عبد الله بن عمر اياكم والقران فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى
عنه (قيل) لبسة الاحول كم تأكل كل يوم قال من مالي أؤمن مال غيري قيل له
من مالك قال مكوك قيل فن مال غيرك قال اخبروا واظرحوا (وقال) رجل من
العراق في قينة حفص الكاتب

قينة حفص ويلها * فيها خصال عشرة * أولها ان لها
وجه قبيح المنظر * ودارها في وهدة * أوسع منها القنطرة
تأكل في قعدتها * ثورا وتخرى بقرة

وقال

(وقال أبو اليعقوب) كان هلال بن سعد التميمي أكلوا فيرمعون انه أكل جلا
وأكلت امرأته فصلا فلما اراد ان يجامعها لم يصل اليها فقات له وكيف تصل الى
وبيني وبينك بعيران (وكان) الواثق واسمه هرون بن محمد بن هرون أكلوا وكان
مفتونا يحب الباذنجان وكان يأكل في أكلة واحدة أربعين باذنجانة فأوصى اليه أبوه
وكان ولي عهده حويلك متى رأيت خليفة أعمى فقال للرسول أعلم أمير المؤمنين اني
تصدق بعيني جميعا على الباذنجان (وكان) سليمان بن عبد الملك من الأكلة
(حدث) عنه العتيبي عن أبيه عن الشمر دل وكيل عمرو بن العاص قال لما قدم
سليمان الطائف دخل هو وعمرو بن عبد العزيز وأيوب ابنه بستانا للعمرو بن العاص
فقال فيه ساعة ثم قال ناهيك عما لكم هذا ما لا تم ألقى صدره على غصن وقال ويلك
يا شمر دل ما عندك شيء تطعمني قال بلى ان عندي جديا كانت تغدو عليه بقرة وتروح
أخرى قال عجل به فأتته به كأنه عكة سمين فأكله ومادعا عمرو ولا ابنه حتى اذا بقي
الفخذ قال هلم أبا حفص قال اني صائم فأتني عليه ثم قال ويلك يا شمر دل ما عندك شيء
تطعمني قال بلى والله عندي خمس دجاجات هنديات كأنهن ريلات النعام قال
فأتيت بهن فكان يأخذ برجلي الدجاجة فيلقى عظامها فيه حتى ألقى عليهن ثم قال
يا شمر دل ما عندك شيء تطعمني قلت بلى والله ان عندي حريرة كأنها قراضة الذهب
فقال عجل بها فأتته بعس تغيب فيه الرأس فجعل يلاقيها بيده ويشرب فلما فرغ
تجشأ فـ كما غاصاح في حب ثم قال يا غلام أفرغت من غدا في قال نعم قال وما هو قال
ثمانون قدرا قال انني بها قدرا قدرا قال فأكثر ما أكل من كل قدر ثلاث لقم وأقل
ما أكل لقمه ثم مسح يده واستلقى على فراشه ثم أذن للناس ووضع المائدة وقعد
فأكل مع الناس فما أنكرت من أكله شيئا (وقال الأصمعي) كنت يوما عند هرون
الرشيد فقدمت اليه فالودجة فقال يا أصمعي قلت لبيلك يا أمير المؤمنين قال حدثني
بحديث فرود أخي سماح قلت نعم يا أمير المؤمنين ان فرودا كان رجلا جشعا ثمما
وكانت أمه تؤثر عيالها بالزاد عليه وكان ذلك عيا يضربه ويحفظه فذهبت يوما في بعض
حقوق أهلها وخلفت فرودا في بيتها وورح لها فدخل الخيمة فأخذ صاعين من دقيق
وصاعا من عجوة وصاعا من سم فضرب بعضه ببعض فأكله ثم انشأ يقول

ولما مضت أحمي تزور عيالها * أغرت على الحكم الذي كان تمنع
خلطت بصاعي حنطة صاع عجوة * الى صاع سم من فوقه يترسع
وذلت أمثال الانافي كأنها * رؤس رجال قطعت لا تنجم مع
وقلت لبطني أبشري اليوم انه * حي أمنا عما تفيد وتجم مع
فان كنت مصفورا فخذ ادواؤه * وان كنت غرنا فخذ ايوام تشبع
قال فاستنخل هرون حتى أمسك واستلقى على ظهره ثم قعد فديده وقال خذ في ايوام
تشبع يا أصمعي (وقال حميد) الارقط وهو الذي هجا الاضياف يصفأ كل الضيف
ما بين لقمة الاولى اذا انحدرت * وبين أخرى فليها فليها فليها

من هذه الوصلة بكثرة العدد
وروفور الولد وانسباط
البساع واليد على القدر
والجد
وولهم في النهضة بالولاية
والاعمال وما يتصل بها من
الادعية للولة والوزراء
والقضاة والعمال
عرفت اخبار البلد الذي
أحسن الله الى أهله
وعطف عليهم بفضل له اذ
أضيف الى ما يلاحظه
مولاي بعين اياته ويشفي
خلله بفضل اصالته انا من
سر بالولاية يلبس مولاي
ظلالها ويسحب اذيالها
بنعم مستفاده وتب
مستزاده سروري بما عمله
بكسبه الثناء في كل عمل
يذره من احدونه جميلة
ومثوبة جزيلة ويؤثره
من احياء عدل وامانة جور
وعماره لسبل الخبرات
وايضاح الطرق الكرامات
سبيدي يوفي على الرتب
التي يدعي له بحلوها فيمتثلها
بتجملها بولايته وتجليها
بكفانيته الاعمال ان بلغت
أقصى الآمال فكفاية
مولاي تتجاوزها وتخطاها
والرب وان جلت قدرا
وكبرت ذكرا فصناعته
تدها وندها غير أن
للها في رسمه لا بد من اقامته

وشرطه لا سبيل الى نقض
عاده الاعمال وان بلغت
أقصى الآمال فكفاية
سبدي توفي عليها انفا
النعم على النجوم وترفع
عنها ارتفاع السماء على
النجوم سبدي أرفع قدرا
وانبه ذكرا من أن نهته
براية وان جمل أمرها
وعظم قدرها قد أعطيت
قوس الوزارة باريها
ونصبت الى كفتها
وكفتها وفتحها شرط
الدنيا القاسد في اهدها
مفتوحة الى أوغادها
ونقض ما حكمها الجاني في
العدل بها عن نجباء أولادها
الدنيا أعز الله الوزير مهنة
بانحياز الولاية الى رأيه
وتفيدة والمال الممبوبة
باتصالها الى أمره وتديره
قد كانت الدنيا متشرفة
بوزارته الى أن سعدت بما
كانت الأيام عنه محبرة
وحضيت بما كانت الضنون
بمبشره أناهني الوزارة
بالقائم الى فضله مقادتها
وبلغها في ضله ارادتها
وانحازها من ايلته الى
واحدة النعم وترفعها
من هابته بعزة سائلة على
وجه الدهر الحمد لله الذي
أفرعني له فضل وريضا

(وقال أيضا)

بجهز كفاه ويحدر حلقه * الى الزور ما ضمت عليه الانامل
أنا وما ساواه محبان وائل * بيانا وعلم بالذي هو قائل
فما زال عنه الاقم حتى كانه * من العلى لما ان تكم باقل
(وقال) لا أبغض الضيف ما حل ما كله * الا بفتحته حولى اذا قد دا
ما زال ينفع بنبيه وحبوته * حتى أقول لعل الضيف قد ولدا
(وقال) لا مرحبا بوجوه القوم اذ نزلوا * دسم العمام تحكيمها الشاطين
ألفت جلتنا شطرين بينهم * كأن أنظارهم فيها السكاكين
فأصبحوا والنوى على معرسمهم * وليس كل النوى تلقى المساكين
(أبو الحسن) المدائني قال أقبل نصراني الى سليمان بن عبد الملك وهو يدابق بسليمان
أحدهما علوه بيضا والآخر علوه نيفا فقال أقشر واجعل يا كل بيضة رقيقة حتى فرغ
من السليمان ثم أتوه بقصعة علوة مخاب كرفا كلة فاتخمت ومرض فأت (والأكلة)
كلهم يعيرون الحمية ويقولون الحمية إحدى العلتين (وقالوا) من احتجى فهو على
يقين من السكر وهو في شغل من العافية (وقالوا) الحمية للصحيح ضارة وللعليل
نافعة (الحمية وقولهم فيها) قيل لبقراط مالك تقبل الا كل جسد اقل اني اغما
آكل لحياتى وغيرى يحيا ليا كل (وأجمعت) الاطباء على ان رأس الداء كله ادخال
الضعام على الطعام (وقالوا) احذروا ادخال اللحم على اللحم فانه ربحا قتل السباع
في القفر وأكثر العلل كلها اغما وتولد من فضول الطعام والحمية مأخوذة عن النبي
صلى الله عليه وسلم لم رأى صهييا يأكل عرا وبه رمده فقال أنا أكل عرا وأنت أرمده
(ودخل) على على رضى الله عنه وهو عليل ويده عنقود عنب فترعه من يده وقال
عليه الصلاة والسلام لا تسكرهوا مرضا كم على الطعام والشراب فان الله يطعمهم
ويشبعهم (وقيل) للحرب بن كعدة طبيب العرب ما أفضل الدواء قال الا زمر يري
قلة الاكل (ومنه) قيل للجماعة الا زمة ولا سكر ازمات (وقيل) لا خرم أفضل
الدواء قال ان ترفع يدك عن الطعام وأنت تشبهه (أبو الاسهب) عن أبي الحسن
قال قيل للمؤذنين جندب ان ابنك اذا أكل طعاما كظه حتى كاد أن يقتله قال لو
مات ما صليت عليه (ودعا) عبد الملك بن مروان رجلا الى الغداء فقال ما في فضل
يا أمير المؤمنين قال لا خير في الرجل يأكل حتى لا يكون فيه فضل (وقال الاخنف)
ابن قيس جنبوا بحال السناد كرا النساء والطعام في أبغض الرجل يكون وصاف البطنه
وفرجه (وقيل) لبعض الحكماء أى الادواء أصيب قال الجوع ما ألفت عليه من
شي قبله (وقيل) رجل من أهل الشام رجل من أهل المدينة عجب منكم ان فقهاكم
أظرف من فقهاءنا ومجاينكم أطرف من مجائنا فقال أوتدري من أين ذلك قال
ذا درى قل من الجوع ألا ترى ان العود اغاص صوته لما خلا جوفه (وقال الجاحظ)
كل أبو عثمان الثوري يجلس ابنه معه ويقول له اياك يا بني ونهم الصبيان واخلاق

النواحي

النواحي ونهم الاعراب وكل مما يليلك واعلم انه اذا كان في الطعام لقمة كريهة
أو مضغ شبيهة أو شيء مستطرف فاعلم ذلك للشيخ المعظم أو للصبي المدلل ولست بواحد
منهم ما وقد قالوا من اللحم كس من الجمر أى بنى عود نفسك الاثرة ومجاهدة الهوى
والشهوة ولا تنهش نهم السباع ولا تخضم خضم البراذين ولا تدمن الا كل ادمان
النعاج ولا تلتم لقم الجمل فان الله جعلك انسانا فلا تجعل نفسك حية واحذر
سرعة الكظة وسرف البطنة فقد قال بعض الحكماء اذا كنت نهما فعد نفسك من
الزمنى واعلم ان الشبع داعية الى البشم والبشم داعية الى السقم والسقم داعية
الموت ومن مات هذه الميته فقد مات مية ثمية لانه قاتل نفسه وقاتل نفسه الام
من قاتل غيره أى بنى والله ما أدى حق الر كوع والسجود وذكظة ولا خشع لله
ذو بطننة والصوم مهجة والوجبات عيش الصالحين أى بنى لمر ما طالت أعمار
الهند وصحت أبدان العرب والله در الحرف بن كعدة ادزعم ان الدواء هو الا زمر فالداء
كله من فضول الطعام فكيف لا ترغب في شيء يجمع لك صحة البدن وذكاه الذهن
وصلاح الدين والدنيا والقرب من عيش الملائكة أى بنى لم صار الضب أطول عمرا
الا انه يبتلع النسيم ولم قال الرسول عليه الصلاة والسلام ان الصوم وجاء الا لانه جعله
حجابا دون الشهوات فافهم تأديب الله عز وجل وتأديب رسوله عليه الصلاة والسلام
أى بنى قد بلغت تسعين عاما ما نقص لى سن ولا انقشرت لى عصب ولا عرفت دنين
أنف ولا سميلان عين ولا سلس بول مال ذلك علة الا التخفيف من الزاد فان كنت
تحب الحياة فهذه سبيل الحياة وان كنت تحب الموت فلا أبعد الله غيرك سياسة
الابدان بما يصلحها قال الحاج بن يوسف ليه نادون طبيبه صف لي صفة آخذ بها في
نفسى ولا أعدوها قال لا تترقح من النساء الاشابة ولا تأكل من اللحم الا قريبا ولا
تأكله حتى تنم طبعه ولا تشرب دواء الامن علة ولا تأكل من الفاكهة الا نضجها
ولا تأكل طعاما الا أحدث مضغه وكل ما أحبت من الطعام واشرب عليه فاذا شربت
فلاتأكل ولا تحبس الغائط ولا البول واذا أكلت بالثأرفم واذا أكلت بالليل فامش
قبل أن تنام ولوما تخطو (وسئل) يهود خيبر بم صحتهم على وباء خيبر قالوا بأكل
الثوم وشرب الخمر وسكون البقاع وتجنب بطون الاودية والخروج من خيبر عند
مطلوع النجم وعند سقوطه (وقال قيصر) لقى بن ساعدة صف لي مقدار الاطعمة
فقال الامساك عن غاية الاكثار والبقية على البدن عند الشهوة قال فما أفضل
الحكمة قال معرفة الانسان قدره قال فما أفضل العقل قال وقوف الانسان عند
علمه (وسأل) عبد الملك بن مروان أبا المغور هل اتخمت قط قال لا قال وكيف ذلك
قال لا انا اذا طعنا أنفخنا واذا مضغنا دقنا ولا نكظ المعدة ولا نخلها (وقيل)
لبرز جهر أى وقت فيه الطعام أصح قال أما ان قدر فاذا جاع ولم يقدرفاذا وجد
(وقال) أربع تهدم العمر ورعا قتل الحمام على البطنة والجماعة على الامتلاء
وأكل القديد الحار وشرب الماء البارد على الربق (وقال ابراهيم) النظام ثلاثة

مهاد الجسد وترك الحساد
يتعشرون في ذبول الحمية
ويتساقطون في فضول
الحسرة وأراني الوزارة
وقد استكمل الشيخ اجلها
ووفى لها اجلها
فلم تل تعلم الاله
ولم يل يعلم الاله
والقاضي علم العلم شرقا
وغربا وتجم الفضل غورا
وتجدا وتشمس الأدب برا
وبجرا فسيل الاعمال ان
تهأ اذرت الى نظيره
الميسمون وعصبت برأيه
المأمون أسعد الله القاضي
بما حذله من رأى مولانا
وارضاء واعتمده لاجل
أمر الشريعة وأمضاء
وأسعد المسلمين والدين بما
أصاب اليه وجمع زمامه
في يديه عرف الله سبدي
من سعادة عمله أفضل ما
ترقا به أماله ولقاءه من ناح
أمره أفضل ما انتج
بفكره جاد الله له فيما
تولاه ونطوقه وبلغه في
كل حال أماله وحققه وعرفه
من يمن ما بشره وتديره
الخبر والبركات الحاضرة
والمنتظرة وجعل الناح
اليه ارسالا لا تمل نوالها
واتصلا أسعد الله أفضل
سعادة قسمت لوالى عمل

أشياء تفسد العقل طول النظر في المرأة والاستغراق في الضحك ودوام النظر في البحر (الاصمعي) قال جمع هرون من الأطباء أربعة عراقيا وروميا وهنديا ويونانيا فقال ليصف لي كل واحد منكم الدواء الذي لاداءه معه فقال العراقي الدواء الذي لاداءه معه حب الرشاد الأبيض وقال الهندي الهاليج الأسود وقال الرومي الماء الحار وقال اليوناني وكان أطيبهم حب الرشاد الأبيض بولد الرطوبة والماء الحار رخي المعدة والهاليج الأسود يرق المعدة لكن الدواء الذي لاداءه معه ان تقعد على الطعام وانت تشتهي وتقوم عنه وانت تشتهي (تدبير الصحة) ثم ذكر بعد هذا من وصف الطعام وحالاته وما يدخل على الناس من ضرر وآفاته بابا في تدبير الصحة التي لا تقوم الا بادن الابه ولا تفي النفوس الا عليه وقد قال الشافعي العلم علمان علم الاديان وعلم الابدان ولم نجد بدا اذ كانت جملة هذه المطاعم التي يغتوا الفراسة وعليها مدار الاغذية تضر في حالة وتنفع في أخرى من ذكر ما ينفع منها ومقدار نفعه وما يضر منها وما يبلغ ضرره وان تحسك على كل ضرب منها بالاغلب عليه من طبائعه وقلمنا نجدي شيئا ينفع في حالة الا وهو ضار في الأخرى الا ترى ان الغيث الذي جعله الله رحمة لخلقه وحياة لأرضه قد يكون منه السيول المهلكة والخراب الخفيف وان الرياح التي تنجزها الله بمشروبات بين يدي رحمة قد أهلك بها قوموا وانتقم من قوم (وفي هذا المعنى قال حبيب الطائي)

ولم ترتفع اعن من ليس ضاررا * ولم تضر اعن من ليس ينفع

(قال خالد) بن صفوان الخادمه اطعمنا جبنافانه يشهي الطعام ويهيج المعدة وهو حمض العرب قال ما عندنا منه شيء فقال لا بأس عليك فانه يقدرح الاسنان ويشد البطن (ولما) كانت ابدان الناس داعية التحلل لما فيها من الحرارة الغريزية من داخل وحرارة الهواء المحيط بها من خارج احتاجت الى أن يختلف عليها ما تحلل واضطرت لذلك الى الاطعمة والاشربة وجعلت فيها قوة الشهوة ليعلم بها وقت الحاجة منها اليها ومقدار ما يتناول منها والنوع الذي يحتاج اليه ولانه لا يختلف الشيء الذي يتحلل ولا يقوم مقامه الا مثله وليس تستطيع القوة التي تحلل الطعام والشراب في بدن الانسان ان تحلل الا ماشاء كل البدن وقاربه فاذا كان هذا هكذا فلا بد ان أراد حفظ الصحة أن يقصد لوجهين أحدهما أن يدخل على البدن الاغذية الموافقة لما يتحلل منه والاخرى أن ينفي عنه ما يتولد فيه من فضول الاغذية وما يصلح لكل طبيعة من الاغذية وينبغي لك أن تعرف اختلاف طبائع الابدان وحالاتها لتعرف بذلك موافقة كل نوع من الاطعمة لكل صنف من الناس وذلك ان الاغذية مختلفة منها معتدلة كالتي يتولد منها الخالص النقي ومنها غير معتدلة كالتي يتولد منها البلغم والمرارة الصفراء والسوداء والرياح الغليظة ومنها لطيفة ومنها غليظة ومنها ما يتولد عنه كيوس وزج وكيوس غير زج ومنها ما له خاصه منفعة أو مضره في بعض الاعضاء دون بعض وكذلك الابدان أيضا منها معتدل مستول عليه في طبيعته

وأشبه له أخضر بركة
أسهمت لسامي أمل
أحضر الله السداد عزمه
والرشاد هه وكفه العصمة
وأيد وقره بالتوفيق ولا
أفرد هه الله تعالى
بالموهبة التي ساقها اليه
ومدروا قها عليه اذا
كانت من عقائل المواهب
مسفرة عن خصائص
المراتب وحلت فيه محل
الاستيجاب لا الإيجاب
والاستحقاق دون الاتفاق
هه الله هه بالفضل الذي
الولاية أصغرا لانه
وارباسة بعض صفاته
(ولم) في التهنئة بذكر
الخلع والاجبية
أهني سيدي عزيز الرفعة
وجدي الخلة التي تخلص
قلوب المنازعين واللوا
الذي يلوي أيدي المناهدين
والخط الذي لوامطاه الى
الافلاك لحارها أو سها
به الى الجوزاء لجازها
بلغني خبر ما تطوعت به
سها المجد وجادت به أنواه
الملك فض من الخلع
أسناها ومن المراكب
أبهاها ومن السيوف
أمضاها ومن الأفراس
أجراها ومن الأقطاعات
أغناها ليس خلعتة متجللا

الدم الخالص النقي ومنها غير معتدل يغلب عليه البلغم أو إحدى المرتين ومنها متخلخل سريع التحلل ومنها مستحصف عسر التحلل ومنها ما يكون في بعض أعضائه دون بعض فقد يجب متى كان المستولى على البدن الدم النقي أن تكون أغذيته قصدا في قدرها معتدلة في طبائعها ومتى كان الغالب عليه البلغم فيجب أن تكون مسخنة وانما يغتذي بمايزيد في الحرارة ويقع في الرطوبة ومن كان الغالب عليه المرارة السوداء فينبغي له أن يغتذي بالاغذية الحارة الرطبة ومن كان الغالب عليه المرة الصفراء فينبغي له أن يغتذي بالاغذية الباردة الرطبة ومن كان مستحصفا عسر التحلل فينبغي أن يغتذي بأغذية يسيرة لطيفة جافة ومتى كان متخلخلا فينبغي له أن يغتذي بأغذية زرجة لكثرة ما يتحلل من البدن فهذا التدبير ينبغي أن يلتزم ما لم يكن في بعض أعضاء البدن فينبغي أن يستعمل النظر في الأغذية الموافقة للعضو والالم لا نار بما اضطررنا الى استعمال ما يوافق العضو والالم وان كان مخالفا لساير البدن كما انه لو كانت الكبد باردة ضيقة المجاري احتجنا الى استعمال الاغذية اللطيفة وتجنب الاغذية الغليظة وان كان ساير البدن غير محتاج اليها لضعف أو تخافه لتلاحدث الطبيعة في الكبد سدا وربما كانت الكبد حارة فتحدرا الاغذية الحلوكة وان احتاج اليها السرعة استعملنا الى المرة الصفراء وربما كانت المعدة ضعيفة فتحتاج الى ما يقويها من الاغذية وربما كان يولد الطعام فيها بلغما فتحتاج الى ما يحلوه او يقطعه وربما كان يتولد فيها المرة الصفراء وربما فتحتاج الى ما يجمع الصفراء والى تجنب الاشياء المولدة لها وربما كان الطعام يبق على رأس المعدة طافيا فيستعمل الاغذية الغليظة الراسبة لينتقل بثقلها الى أسفل المعدة وتأمره بحركة يسيرة بعد الطعام لينشط الطعام عن رأس المعدة وربما كان فضل الطعام بطي الاخذ ادر عن المعدة والامعاء فتحتاج الى ما يحذره ويلين البطن وربما كان رأس المعدة حاراقبالا للحرارة فيجب تجنب الاغذية الحارة وان احتاج اليها ساير البطن (الحركة والنوم مع الطعام) وينبغي أن لا تقتصر على ما ذكرنا دون النظر في مقدار الحركة قبل الطعام والنوم بعده ففي كانت الحركة قبل الطعام كثيرة غذيها باغذية غليظة لزجة الى اليبس ما هي بطيئة التحلل ولم تأمره بالجبهة لقللة الحاجة اليها ومتى لم تكن قبل الطعام حركة أو كانت يسيرة فينبغي أن لا يقتصر على الجبهة بقله الطعام ولطافته دون أن يستعين على تخفيف ما يتولد في البدن من الفضول باستفراغ الادوية المسهلة وبالحمام وبإخراج الدم ومتى كانت الحركة كافية استعملنا الاغذية المعتدلة في كثرتها وقدر طاقتها وغلظها ومتى كان النوم بعد الطعام كثيرا احتجنا الى استعمال اغذية كثيرة غزيرة الغذاء الطويل الليل وكثرة النوم ومتى كان النوم قليلا احتجنا الى الطعام القليل الخفيف اللطيف كالذي يغتذي به في الصيف لقصر الليل وقلة النوم في تقدير الطعام وما يقدم منه وما يؤخره ويجب في الطعام أن يقدر فيه أربعة الخاء والطعام ملاية الطعام لبدن المغتذي به في

منها ما ليس العز وامتطي
قرسه فارعا به ذروة المجد
وتقلد سيفه حاصدا بحدته
طلى أعدائه وغامطي
نعمائه واعتنق طوقه
متطوقا عز الأبد واعتضد
بالسوارين المسودين بقوة
الساعد والعضد وساس
أولياؤه ولوا العز عليه
خافق وهو بلسان الظفر
والنصر ناطق قد لبس
خلعته التي نعم مد بها
وامتطي حملانه الذي
واصل بها احسانه وتغطق
بجسامه الذي ظاهر أبواب
انعامه وتختتم بخاتميه
الذين بسطامن يديه ووقع
من دوانه التي أعلت من
درجانه قد ذرت عليه
سما الشرف عرا الخلعة
التي تراه صفحات العز
على أظافها وتعتري
مزاي المجد من أطرافها
وركب الجلال الذي تتناول
قاصبة المني من ناصيته
والمركب الذي يستحب بالجلبة
على السير والسيف
والمنطقة الناطقان عن
نهاية الاكرام الناظران
قلائد الاعظام خلع تخلع
قلوب الاعدا عن مقارها
وتعمر نفوس الاولياء
بمسارها وسيف كالفناء

مضاه وحدا ولوا يخفق
قلوب المنازعين اذا خفق
وحالات تصدع منكب
الدهر اذا نطق

« ولهم في التهنئة بالقدوم
من سفر » * أهني سيدي
ونفسي بما يسر الله من
قدومه سالما وأشكر الله
على ذلك شكر اقام غيبة
المكرم مقرونة بغيبته
وأوبة النعم موصولة بأوبته
فوصل الله تعالى قدومك
من الكرامة بأضعاف
ما قرن به مسيرك من السلامة
هنا الله اياك وبلغك
مجاك ما زلت بالنية مسافرا
وبأفعال الذكر والفكر
لك ملاقيا الى أن جمع الله
شمل مروري بأوبته
وسكن نافر قلبي بعودتك
فأسعدك الله بتقدمك
سعادة تكون فيها مقابلا
وبالأماني طامعا ولا
أوحش منك أوطان الفضل
ورباع المجد بمنه وكرمه
(قال) الميتم من هدى
أنشدني مجالد بن سعيد شعرا
أعجبتني فقلت من أنشدك
قال كانوا عند الشعبي
فتناشدنا الشعر فلما قرعنا
قال أيكم يحسن أن يقول
مثل هذا وأنشدنا

خليلي مهلاط الم ألم أقل مهلا

الوقت الذي يغتذى به فيه كما ذكرنا أيضا أنه متى كان الغالب على البدن الحرارة
احتاج الى الأغذية الباردة ومتى كان الغالب عليه البرد احتاج الى الأغذية الحارة
ومتى كان معتدلا احتاج الى الأغذية المعتدلة المشاكلة والنحو الثاني تقدير
الطعام بأن يكون على مقدار قوة الهضم لانه وان كان في نفسه محمودا وكان ملائما
للبدن وكان أكثر من قدر احتمال قوة الهضم ولم يستحسب هضمه تولد منه غذا مردى
والنحو الثالث تقديم ما ينبغي أن يقدم من الطعام وتأخير ما ينبغي أن يؤخر منه ومثل
ذلك انه ربما جمع الانسان في أكلة واحدة طعاما يلين البطن وطعاما يحبسها فان هو
قدم الملين واتبعه الآخر سهل انحدر الطعام منه ومتى قدم الطعام الحابس واتبعه
الملين لم ينحدر وفسد جميعا وذلك ان الملين حال فيما بينه وبين نزول الطعام الحابس
فبقى في المعدة بعد انضمامه ففسده الطعام الآخر ومتى كان الطعام الملين قبل
الحابس انحدر الملين بعد انضمامه وسهل الطريق لانحدر الحابس وكذلك أيضا
لو جمع أحدي في أكلة واحدة طعاما سريع الانضمام وآخر بطيء الانضمام فينبغي
له أن يقدم البطيء الانضمام ويتبعه السريع الانضمام ليصير البطيء الانضمام
في قعر المعدة لان قعر المعدة أضعف وهو أقوى على الهضم لكثرة ما فيه من أجزاء اللحم
الخالطة له وأعلى المعدة عصبي بارد لطيف ضعيف الهضم ولذلك اذا طفا الطعام على
رأس المعدة لم ينضم والنحو الرابع أن يتناول الطعام الثاني بعد انحدر الاول وقد
قدم قبله حركة كافية راتبعه بنوم كاف استمره ومن أخذ الطعام وقبض في معدته
أو امعائه بقية من الطعام الاول غير منهضة ففسد الطعام الثاني ببقية الاول

باب الحركة والنوم مع الطعام

ومن أكل الطعام بعد حركة كافية وأخذ على حاجة من البدن اليه وفي الطعام
الحركة الغريزية قد اشتعلت ومن تناول طعاما من غير حركة وأخذ مع غير حاجة
من البدن اليه وفي الطعام الحركة الغريزية خامدة بمنزلة النار الكامنة في الزناد
ومن اتبع الطعام بنوم بطئت الحرارة الغريزية فيه واجتمعت في باطن البدن
فقبضت طعامه ومن اتبع الطعام بحركة انحدر عن معدته غير منهضم وانبت في
العروق غير مستحكم فأحدث سدا او عللا في السكبد والكلبي وسائر الاعضاء وربما
كانت الاطعمة تضعف المعدة تطفو فيها وتصير في أعلاها فلا تأمره بالنوم حتى ينحدر
الطعام عن المعدة بعض الانحدار ويصير في قعر المعدة وربما أمرنا بحركة يسيرة كما
ذكرنا آنفا لانحدار الطعام عن المعدة بعض الانحدار وان أكثر الشرب منع
الطعام من الانضمام لانه يحول فيما بين جرم المعدة وبين الطعام واذا لم تلق المعدة
الطعام لم تحله الى مشاكلة البدن وموافقته فيبقى فيها غير منهضم فيجب لذلك على من
أخذ الطعام أن يتناول معه من الشراب ما يسكن به حر العطش ويصبر على قدر احتمال
من العطش ويصبر حتى ينضم ثم يتناول بعد ذلك من الشراب ما يحب فانه بعد ذلك
يعين على انحدر الطعام وترقيقه لتنفذه في المجاري الدقاق ويجب أيضا أن يكون

ولا مرفأني المقال ولا جهلا
وان صبا ابن الأربعين سفاهة
فكيف مع اللان منلت
بها مثلا

يقول لي المفتي وهن عشية
بمكة يسبحن المهدية الشجلا
تق الله لا تنظر اليهن يا فتى
وما حيلتي بالحج ملتمة او صلا
فوالله لا أنسى وان شطت
النوى

عرا ينهن الشم والاهين النجلا
ولا المسلك في أعرافهن ولا
البري

جواعل في أوساطها قضبا
حدلا

خليلي لا والله ما قلت مرجبا
لاول شببات طلعت ولا أهلا
خليلي ان الشيب زاد كرهته

فما أحسن المرحى وما أقيح المحلا
(قال مجالد) فسكتت الشعر
ثم قلنا للشعبي من يقوله
فسكتت فحسبنا انه قائله

(قال) الشرقى بن القطامي
لمامات عمرو بن حمسة
الدومي وكان أحسن من

تخاكم العرب اليه قدم
من سفره ثلاثة نفر من أهل
المدينة قادمين من الشام

الخدم بن امرئ القيس بن
الحرف بن زيد وهو أبو كلثوم
ابن الخدم الذي نزل عليه

النبي صلى الله عليه وسلم
وعقبه بن قيس بن منبهم بن

أخذه في وقت حركة الشهوة وذلك انه اذا تحركت الشهوة ولم يبادر بأخذ الطعام
احتذبت المعدة من فضول البدن ما اذا صار في المعدة أبطل الشهوة وأفسد الطعام
اذا خالطه (الاوراق التي يصلح فيها الطعام) اجودا الاوقات كلها للطعام الاوقات
الباردة لجمعها الحرارة في باطن البدن فأما الاوقات الحارة فينبغي أن يجتنب أخذ
الطعام فيها لان حرارة الهواء تجذب الحرارة الباطنة الغريزية الى ظاهر البدن ويخلو
منها باطنه فتضعف الحرارة في باطنه عن هضمه فلذلك كانت القدماء تفضل العشاء
على الغداء لما يلحق العشاء من اجتماع الحرارة على باطن البدن لبرد الليل والنوم
ولان الحرارة في النوم تبطئ وتسخن باطن البدن ويبرد ظاهره والبقطة على خلاف
ذلك لان الحرارة تنمشر في ظاهر البدن وتضعف في باطنه والذي يحتاج الى كثرة
الغذاء من الناس من كان الغالب على بدنه الحرارة وكانت معدته لحرارته سريعة
الانضمام وكافت كبده لحرارته سريعة التوليد للمرة الصفراء فلذلك يحتاج الى الاطعمة
الغليظة البطيئة الانضمام ويسقيها ريسقري لحم البقر ولا يسقي لحم الدجاج
وما أشبهه من الاطعمة الخفيفة ولا يشرب شي من هذه الا في وقت تحرك الشهوة فانه
أفضل وقت يؤخذ فيه الطعام وللعادة في هذا حظ عظيم ألا ترى انه من اعتاد الغذاء
فقر كذا واقتصر على العشاء عظم ضرر ذلك عليه ومن كانت عادته أكلة واحدة فجعلها
أكلتين لم يستمر طعامه ومن كانت عادته أن يجعل طعامه في وقت من الاوقات فنقله
الى غير ذلك الوقت أضرب ذلك به وان كان قد نقله الى وقت محمود فيجب لذلك أن يتبع
العادة اذا تقادمت فطالت وان كانت ليست بصواب اذا لم يجد شيئا اضطره الى نقله
لان العادة طبيعة ثابته كما ذكر الحكيم ابقراط فان حدث شي بدعه الى الانتقال
عنها فأوفى الأمور في ذلك أن ينقل عنها قليلا قليلا وللشهوة أيضا في استمرار الطعام
أعظم الحظ لانها دليل على الموافقة والملازمة في كان طعاما متساويا في الجودة
وكانت شهوة المحتاج اليها الى أحدهما أميل رأينا اشارة المشتهي على الآخر لانه أوفى
للطبيعة وأسهل عليها في الاستمرار ومتى كان أحدهما أجود من الآخر وكانت
شهوة المحتاج اليها أميل الى أردئه ما اخترناه على الاجود اذا لم تخف منه ضررا
لكثير ما ينال منه من المنفعة لقبول المعدة له واستمرارها لايه فقد بان انه يحتاج في
حال الاغذية وجودة تخير الاطعمة الى معرفة اختلاف الطبائع وحالاتها فقد بينت
اختلاف طبائع الابدان وحالاتها وما يجب على كل واحدة منها من أنواع الاطعمة
والاشربة وبقي أن نبين اختلاف قوى الاطعمة والاشربة وان أصف أنواع الاغذية
واسمي ما في كل صنف منها ان شاء الله * (الاطعمة اللطيفة) هي التي يتولد منها
دم لطيف فمنها الباب خبز الخنطة والحب المغسول ونخم الفراريج ولحم الدراج
والطيحوج والجل وفراخ الخجل وأجنحة الطيور ومالان لحم من صفار السمك ولم تكن
فيه لزوجة والقرع والماس وما أشبهه وهذا الجنس من الاطعمة نافع لمن ليست له حركة
وكانت الحرارة الغريزية في بدنه ضعيفة ولم يأمن أن يتولد في بدنه كيموس غليظ أو

يتولد في كبده أو طحالها سد أو في كلاءه أو في صدره أو في دماغه أو في شيء من ماصله من البلغم * (الاطعمة اللطيفة في نفسها اللطيفة لغيرها) * هي التي يكون ما يتولد منها لطيفا ويلطف ما يلقاه من الكيموس المزج الغليظ في البدن وهذا الجنس من الاطعمة أربعة أصناف صنف منها حلو لطيف لما فيه من قوة الجلاء مثل ماء الشعير والبطيخ والتين اليابس والجوز والعسل والفسق وما يعمل منه من الناطف وهذا الجنس في منفعة من جنس الاول من الاطعمة اللطيفة الا أنه أبلغ في تلطيف البدن والصنف الثاني حار حريف كالخرف والنوم والسكرات والسكر في السكرين والصنف الثالث والرائح والشراب الاصفر اللطيف العتيق الحار وهذا كله نافع من احتياج الى فتح السدد التي في السكب والطحال والصدر والدماغ وتطبيع البلغم وترقيقه ولا ينبغي لاحد ان يكثر استعماله لانه يرقق الدم أولا ويصيره مائيا فيقل لذلك غذاء البدن ويضعف ثم انه يسخن البدن سخونة مفرطة فيصير أكثر مرة صفراء ثم انه بعد ذلك اذا تعادى استعماله في استعماله حار لطيف الدم وترك غليظه فصار أكثر مرة سوداء وربما تولد من ذلك حجارة في الكلى ومضرة هذا الصنف أشد ما تكون على من كانت المرة الصفراء غالبية عليه والصنف الثالث يذهب ويلطف بلوحته كالمرى وما لان الحمة وقل شحمه من السمك اذا ملح والسلق وماء الجبن وكل ما جعل فيه من الاطعمة الملح والمرى والبورق ومنافع هذا الصنف ومضاره فربما من منافع الاشياء الحريفة ومضارها الا ان هذا الصنف في تنقية المعدة والامعاء وتلين الطبيعة ابلغ والصنف الرابع يقطع ويلطف بحموضته كالخسل والسكرنجبين وحمض الارترج وماء الزمان الحامض وكل ما يتخذ بهما من الاطعمة وهذا الصنف نافع لمن كانت معدته وسائر بدنه حارا اذا تولد فيه بلغم من غلظ ما يتناول من الاغذية ومن كثرهما * (الاطعمة الغليظة في نفسها اللطيفة لغيرها) * منها البصل والجزر والفجل والسلم وما أشبه ذلك فهذه الاطعمة في نفسها غليظة وتلطف ما تلقى من الشيء الغليظ بما فيها من الحدة والحراقة وهي تولد كيموسا غليظا ومعنى ما يطبخ شيء منها أو شوي ذهب عنه قوة الحراقة والتطبيع وبقي حرمه غليظا ردينا وقد يتناول للمنفعة بتطبيع هذه الاطعمة وتلطيفها أو يسلم من غلظ حرمها على إحدى ثلاث جهات اما ان تطبخ فتلطف كالذي يفعل بالبصل واما ان تعصر أو تطبخ ثم يستعمل ماؤها واما ان تؤكل نيئة فتقطع البلغم كالذي يفعل بهما جميعا * (الاطعمة الغليظة) * الغالب على الاطعمة الغليظة كلها اليبس والزوجة فيها شيء يكون اليبس والزوجة من طبعه ومنها ما يكتب اليبس من غيره فالذي يكون اليبس من طبعه العدم ولحم الارانب والبلوط والشاة والبط والكافور بالاقلا المقلو هذه كلها غليظة لان اليبس في طبائعها واما الذي يكتب اليبس من غيره فالكبد والبيض المصلوق والمشوي وما في والابن المطبوخ طبخا كثيرا والضرع وعصير لعنب المطبوخ لاسيما ان كل العصير غليظا فهذه كلها غليظة لان الحرارة بالطبخ

أحدث لها يساوان عقادا وأما لحوم الابل ولحوم التيموس ولحوم البقر والسكروش والامعاء فانها غليظة بصلابتها وكذلك التمس وتغمر الصنوبر والسلم واللوبيبا وما خبز على الفرن فان ظاهرها غليظ لما أحدثت له النار من اليبس وباطنها غليظ لما فيه من اللزوجة وكذلك كل ما لم يجد مجنه أو خبزه أو افاضه من خبز النور وكل ما خبز على الطابق بدهن أو غيره والفطير والشهد واللبن والادغة فانها كلها غليظة للزوجة فيها طبيعية وأما الفلودج فانه غليظ للزوجة والانعقاد الحادث له من الطبخ وأما الباذنجان فانه غليظ لليبس وللزوجة في طبعه وأما الخبز فانه غليظ لاجتماع الحالات الثلاث فيه فاما السمك الصلب المزج فانه غليظ لاجتماع الصلابة واللزوجة فيه وأما الأذن والشهنا وأطراف العضو فانها تولد كيموسا رجا ليس بالغليظ وقد تولد ما يعرض من الاغذية الباردة عن هضمها وتلطيفها كالذي يعرض من أكل الفسكهة قبل نضجها ومن أكل الخيار والقنار ومشمع الاترج واللبن الحامض فهذه الاطعمة الغليظة كلها ان صادفت بدنا حارا كثيرا التمس قليل الطعام كثيرا النوم بعيد الطعام انخفضت وغذت البدن غذاء كثيرا نافعا وقوة تقوية كثيرة واحمد ما تستعمل هذه الاغذية في الشتاء لاجتماع الحرارة في باطن البدن وطول النوم ومتى أحس أحد في نومه نقصا بناينا أو كلها من يجد الحرارة في بدنه قليلة ولا سيما في معدته وتعبه قليل ونومه بعد الطعام قليل لم يستحكم انضمامها وتولد منها في البدن كيموس غليظ حار يابس يتولد منه سدة في السكب والطحال فلذلك ينبغي لمن أكل طما غليظا من غير حاجة اليه لعله أو شهوة أن يقل منه ولا يعود ولا يذمه وما كان من الاطعمة الغليظة له مع غلظه لزوجة فهو أغذاه للبدن فان لم تنضم فهو أكثر تولدا للسدد في الاطعمة المتوسطة بين اللطيفة والغليظة تصلح لمن كان بدنه معتدلا لا يحس باليبس كثيرا وأجود الاغذية له المتوسطة لانها لا تنهكه ولا تضعفه كاللطيفة ولا تولد خاما ولا سدا كالغليظة وهي كل ما أحكم صنعه من الخبز ولحوم البقر والدجاج والجداء والحولية من المعز واما لحوم الخرفان والضأن كلها فوطية لزوجة وأما لحم فراخ الحمام والقطاف فهو يولد ما سخنا وأغلظ من الدم المعتدل وأما فراخ الوراخين فانها مثل فراخ الحمام والقطا والاوز فأجودها معتدلة وسائر البدن كثيرا الفضول وكل ما كثرت حرته من الطير وكان مرعاه في موضع جيد الغذاء صافي الهواء كان أجود غذاء والطف وكل ما كان على خلاف ذلك فهو أردأ غذاء وأوضح وكل ما لم يستحكم نضجه من البيض وخاصة ما ألقى على الماء الحار وأخذ من قبل ان يشتد فهو معتدل وكل ما كان من لحم السمك ليس بصلب ولا كثيرا للزوجة والزهومة وكان مرعاه ماء نقيا من الاوساخ والحماة فهو معتدل جيد الغذاء ومن الفواكه التين والعنب اذا استحكم نضجه ما على الشجر وأمرعت الاتحاد الى الجوف كان ما يتولد منها معتدلا فان لم تسرع الاتحاد فلا خير فيها ومن البقول الهندباء والخس والحليون ومن

أمية بن مسعود وحاطب ابن قيس بن هذيلة التي كانت سبب حرب حاطب فعمروا واحلهم على قبره وقام المخدم فقال لقد ضعت الابراك مثل مرزا عظيم رماد النار مشترك القدر اذا قلت لم تترك مقالة القائل وان صلت كنت الليث تحمي حتى الامر حللم اذا ما الحلم حل حرامه وقوف اذا كان الوقوف على حجر ليبيك من كانت حيا تله عزه وأصبح لما تيقض على الصقر شقي الارض ذات الطول والعرض معجم احم الذواهي العراة انظر وما نفع في الارض لكن تربة أحلك في احناثها مخلد القبر (وقام عتبة بن قيس فقال) برغم العلاء والجود والجد والندى طواك اذى بخير حاف وناعل لقد عال صرف الدهر منك مرزا نهوضا بعباء الامور الا ناقل يضم انعماء الطارقين فناؤه

والاشربة كاهما كان لونه ياقوتيا صافيا ولم يكن عتيفا جدا **في الاطعمة الحارة** يحتاج اليها من كان الغالب عليه البرودة والاقوات والبلاد الباردة وينبغي ان يتجنبها من كان حار البدن وفي الاوقات الحارة والبلاد الحارة منها الحنطة المطبوخة والخبز المتخذ من الحنطة والحبس والحلبة والسمسم والشهدانج والعنب الحلو والسكرس والجرجير والفجل والسلم والسلم والخردل والثوم والبصل والسكرات والخمر العتيق وأسخن الاشربة الحارة العتيق الاصفر **في الاطعمة الباردة** ينبغي ان يستعملها من كان حار البدن وفي الاوقات الحارة والبلاد الحارة وهي الشعير وما يتخذ منه والجوارس والدخن والقرع والبطيخ والخيار والقنا والاجاص والنخوخ والجوار وما بين الحوض والعفوصة من العنب والزبيب والطلع والبلح والخس والهندبا والبقلة الحقا والخشخاش والتفاح والكمثرى والمان فاص كان من الرمان عصفافه بارد غليظ وما كان حامضافه بارد لطيف فأما الخسل فهو بارد لطيف وهو صابر بالعصب وما كان أيضا من الشرايب عصفافه هو اقل حرارة وما كان من ذلك حدينا غليظافه بارد **في الاطعمة اليابسة** يحتاج الى الاطعمة اليابسة من كان الغالب على بدنه الرطوبة وفي الاوقات الرطبة وللبلد الرطب منها العدس والسكرن والسويق وكل ما يشوي ويطيخ ويقل وكل ما أكثر فيه السذاب والمري والخسل والابرار والخردل ولحم المسن من جميع الحيوان **في الاطعمة الرطبة** يحتاج الى الاطعمة الرطبة من أفرط عليه اليبس وفي الاوقات اليابسة والبلاد اليابسة وهي الشعير والقرع والبطيخ والقنا والخيار والجوز الرطب والعنب والنبق والاجاص والتوت والجوارس والخس والبقلة اليمانية والقطف والباقلا الرطب والحبس الرطب واللوبياء الرطبة وكل ما يطبخ بالماء ويسلق به وتقل فيه الابرار والخسل والمري والسذاب وجميع لحوم صغار الحيوان **في الاطعمة القليلة الفضول** أجنتحة الطيور وأكارع المواشي ورقابها وما يرى في البر من الحيوان في المواضع الجافة **في الاطعمة الكثيرة الفضول** منها اللحم الاوز خلا الاجنتحة والا كباد كاهما من جميع الحيوان **في الخبز والماغ** والطيور التي في الغيا في الاجام والحبس الطسرى والباقلا الطرى ولحم الانسان ولحم المراضع من كل الحيوان ولحم كل سائر غير مريض النهوض وما كان من السمك على ما ذكرنا صلبا رجا **في الاطعمة التي غذاؤها كثير** قل ما غلظ من الاطعمة اذا انهم غدي غذاها كثير او كل ما كان له فضول كان غذاؤه كثيرا وقد يحتاج الى الاطعمة الكثيرة الغذاء من احتاج الى ان يأخذ طعاما قليلا يغذي غذاها كثيرا كالتناقه والمسافر وكالذي ينقل معدنه الكثير من الطعام ويحتاج الى غذاها كثير في ذلك اللحم البقر والادمغة والافسدة وحواصل الطير كاهما والسمك الغليظ النوح والسميد والباقلا والحبس واللوبياء والترمس والعدس والتمر والبسلوط والشاهب لوط والسلم تغذو غذاها كثيرا لغلظها واللبن الحليب والشرايب الاحمر وغازها اللين كله أغلظ وأرقه أقل غذاها وأغلظ اللين لبن البقر

ولبن النعاج وأرقه لبن الاتن وألبان اللقاح وألبان الماعز متوسطة بين ذلك وأغذى الاشربة النميذ الاخر الغليظ الحلو ثم الغليظ الاسود الحلو ثم الغليظ الابيض الحلو ثم من بعده هذه الاشربة العفصة الغليظة الحلو وكل ما مال الى الحارة والحلاوة كان أغذى والابيض أقلها غذاها **في الاطعمة التي غذاؤها قليل** كل ما كان من الاطعمة لطيفا كان غذاؤه قليلا وكل ما أفرط فيه اليبس أو الرطوبة أو كثرة الفضل قل غذاؤه كالأكارع والسكروش والمضارين والشحم والآذان والرثة ولحم الطير كله وما ملح من الحيوان قليل الغذاء لليبس الذي فيه وكذلك الزيتون والفسق والجوز واللوز والبندق والغير او الزعرور والخروب والبطم والكمثرى العفص والزبيب العفص فأغنى غذاؤه للعفوصة وأما السمك والقرع والمان والتوت والاجاص والشمس فأغنى غذاؤه الكثرة رطوبتها وغازها غير باق سريع التحلل وأما خبز الشعير والخشكار والباقلا الرطب وجميع البقول مثل السكرن والسلق والحبس والبقلة الحقا والفجل والخردل والحرف والجزر فقليل الغذاء لكثرة الفضل فيها وأما البصل والثوم والسكرات فانها اذا أكلت نيئة لم تغذوا اذا طبخت غدت غذاها يسيرا وأما التين والعنب فانها من ماقول غذاؤها وما أكثر غذاؤها **في الاطعمة التي تولد كيموسا جيدا** كل ما كان معتدلا من الاطعمة لم تفرط فيه قوة ولا تجاوز القدر فيه ولدت ما خالصا نقيما صححا وكل ما كان كذلك فهو موافق لجميع الابدان وفي جميع الاوقات وهو لجميع الابدان المعتدلة في الاوقات وفي جميع الاوقات المعتدلة او في لان ما تجاوز الاعتدال من الابدان يحتاج من الاطعمة الى ما فيه قوة تجاوز الاعتدال وكذلك الابدان المعتدلة في الاوقات التي ليست معتدلة وفي الاطعمة ما هو غليظ وما هو لطيف وما هو بين ذلك وأجودها لجميع الناس ما كان معتدلا منها بين الغليظ واللطيف وقد وصفنا الاطعمة الغليظة واللطيفة والمتوسطة ومتى يصلح كل صنف منها فبقى علينا ان نخبر بجملة الاطعمة المولدة الكيموس الجيد وقسمتها على ما قسمناها في ذلك خبز الحنطة النقي المحكم الصنعة ان كان من يومه ولحم الدجاج والجنداء وحولية الماعز وما كان من السمك ليس بصلب ولا كثير الزوجة وما لم يكن له زهومة ولم يكن له سم كثير وما كان مرعاه فيما ليس فيه أوساخ ولا حمأة ولم يكن مريض العفونة وكل ما اشتد واستحكمت نضجه من البيض وكل شراب طيب الريح ياقوت اللون ليست فيه حلاوة كل ذلك يولد كيموسا معتدلا بين اللطيف والغليظ وأما الدراج والفراريج وأجنتحة جميع الطير وما صغر من السمك وكان مرعاه على ما وصفنا رما ألقى عليه من السمك الملح فصار رخسا وذهب لزوجه وما كذلك الشعير والشرايب الطيب الرائحة الا حرق كل ذلك جيد الكيموس لطيف وأما اللبن الحليب فانه جيد الكيموس الا أن فيه غلظا ولذلك رجا تخفيفه في المعدة فلهذا العلة يخلط به العسل والمخ ويرق بالماء وأجود اللبن وأعدل لبن الماعز لانه ألطف من لبن الضأن والبقرة وأغلظ من لبن الاتن واللقاح وينبغي لبن

بالكوفة وقد قام سائل يسئلكم عند صلاة الظهر ثم صلاة العصر والمغرب فلم يعط شيئا فقال اللهم انك بحاجة عالم غير معلم وواسع غير مكلف وأنت الذي لا يرزك نائل ولا يحفيل سائل ولا يبلغ مدحتك قائل أنت كما قال المتنون وفوق ما يقولون أسألك صبراجيلا وفرجا قريبا ونصرا بالهدى وقرعة عين فيماتحب وترضى ثم ولي لينصرف فابتدره الناس يعطونه فلم يأخذ شيئا ثم مضى وهو يقول

ما اعتاض باذل وجهه بسؤاله عوضا ولونال الغنى بسؤال واذا السؤال مع النوال وزنته ربح السؤال وخف كل نوال (ومن مقامات الاسكندري) انشاء البديع حدثنا عيسى ابن هشام قال كنت احقار في بلاد الاهواز وقصاري لفة شرودا صيدها أو كلة استفيدها فأداني السيرا الى رقعة فسيحة فاذا هناك قوم يجتمعون على رجل اليه يستمعون يهز الارض على ايقاع لا يختلف وعلمت ان مع الايقاع لحن ولم أجد ان أنال من السماع حضا وأسمع من البليغ لفظا

فأرسل بالنظارة أراحم هذا وأدفع ذلك حتى وصلت إلى الرجل وصرفت الطرف فيه فإذا رجل مكفوف في قفلة من صوف يدور كالحذروف متبرسا بأطول منه معتمدا على عصافيهاجلاجل يضرب الأرض بها على إيقاع غنج وله ظهري من صدر حج وهو يقول يا قوم قد أثقل ذنبي ظهري وطالبتني خلتي بالمهر أصححت من بعد غني ووفر ساكن فقر وحليف فقر يا قوم هل ينسكم من حر يعينني على صروف الدهر يا قوم قد عيل بقرى صبرى وانكشف عني ذبول الستر وفرض الدهر بأيدي النثر ما كان لي من فضة وتبر فأوى إلى بيت كفيد الشبر خامل قدر وصغير قلر لو ختم الله بخير أمرى أعقبني من عسرى يسر هل من فتى فيكم كريم النجر محسب في عظيم الاجر ان لم يكن مغنما الشكر قال عيسى بن هشام فرق له والله قلبي واغروفت عيني ومالبت ان أعطيته ديناريا كان معي فأنشأ يقول يا حنيفة فافقه صفراء

أن يؤخذ من حيوان صحيح شاب جيد الغذاء ولا يختل في وقت ما يضع الحيوان ولا بعد ذلك بزمان طويل لأن اللبن من الحيوان في وقت ما يضع غليظ ثم يرق بعد ذلك قليلا قليلا حتى يصير ماثيا لذلك كان أوله وآخره ردينا وأجود ما يؤخذ اللبن ساعة يجلب قبل أن يغيره الهواء لأنه مريع الاستحالة وأما الخشكار من الخبز الرطب وكل ما لم يصنع من الخبز السعيد وخبز القرن ولحم العجل ومن أجزاء الغنم الضرع والكبد والقواد ومن الحبوب الباقلا ومن الشراب ما كان طيب الرائحة حلوا فكل ذلك يولد كيموسا غليظا جدا (الاطعمة التي تولد كيموسا ردينا) كل ما لم يكن معتدلا من الاغذية لم يولد ما خالصا صافيا والاطعمة الرديئة الكيموس ثلاثة أصناف منها ما يزيد في البلغم ومنها ما يزيد في الصفراء ومنها ما يزيد في السوداء وينبغي لجميع الناس أن يجتنبوا الاكثار منها وادمان استعمالها وان كانوا الهام سمرتين لأنها وان لم يتبين لها ضرر في عاجل الامر يجتمع منها في بدن مستعمل استعمالها مع طول الزمان كيموس ردي وكذا أمراض رديئة وأولى الناس تجنب كل صنف من أصنافها من كان الغالب على بدنه ما يزيد فيه ذلك الصنف فأقول ان كل ما يتخذ من الخبز من دقيق كثير الخثالة أو ما عتق من الخنطة ردي الكيموس يزيد في السوداء ولحم الضأن كله يزيد في البلغم ولحم الماعز المسن كله يزيد في السوداء وأردو لحم التمسك ولحم البقر والجوز والارانب والظباء والايابل كل هذا يزيد في السوداء وشر هذه اللحوم لحم الجوز وبعده لحم التمسك لاسيما ما لم يخص منها وبعده لحم المسن من الضأن وبعده لحم البقر وكل ما خصي من هذه كان أجود غذاء وأما لحوم الارانب والظباء والايابل فهو دون جميع ما ذكرنا في الرذاعة ومن أعضاء الحيوان الكلى رديئة الكيموس لأنها رديئة وما استفادت من رذاعة البول والدماء يزيد في البلغم وكل البطون يزيد في البلغم لكثرة الزلال فيها والبيض المطجن يولد غذاء غليظا فاسدا وكذلك الجبن ولا سيما ما عتق منها والعسل يزيد في السوداء والدخن والجاورس يولد ان دما غليظا وما صلب لحمه من السمك وغلب عليه اللزوجة يولد البلغم فان ملح وعتق يولد السوداء والتين اليابس ان أكثرأكله ولا فضلا عنه فكل ما يكثر منه القمل والكثرة والتفاح ان أكثرأكله غير نصيبين ولدا كيموسا رديئة وكذلك القثاء والخبار فأما البطيخ والقرع فربما انهما لم يحدثا في البدن حدثا ردينا ورعا فاسدا في المعدة فولدا كيموسا ردينا ولا سيما ان صادف في المعدة فضلا ردينا فذلك تعرض الحمضة كثيرا من أكل البطيخ والبقول كاهارديئة الكيموس لكثرة الفضل فيها وقلة الغذاء وأما البصل والثوم والسكرات والفجل والجوز والسلمج فريئة لما فيها من الحرارة والحرارة ويزيد في الصفراء ويزيد في السوداء أيضا كما ذكرت آنفا الا انها ان طبخت وصب ماؤها وطبخت بماء فان ذهب الحرارة والذات عنها والبارز وروح يسخن الدم ويحرقه شديدا والسكر يولد السوداء وكذلك جميع البقول الرديئة (الاطعمة المتوسطة الكيموس) وهي بين ما يولد الكيموس الجيد وما

يولد الكيموس الردي فتما خبز الخشكار ولحم الحصيان من المعز والضأن ومن الأعضاء اللسان والامعاء والذنب ومن الفاكهة العنب والبطيخ والمعلق من العنب أجود والتين واليابس من الجوز والشاهبلوط ومن البقول الخس وبعده الهنديا وبعده الخبازي وبعده القطف والبقلة الحماة اليمانية والحامض وما لم يكن فيه حدة كثيرة من الاصول (الاطعمة السريعة الانضمام) انما يسرع الانضمام لاحد وجهين فالوجه الاول منها اذا كانت الاطعمة غير يابسة كالعدس ولا صلبة كالترمس ولا لزجة كالخنطة ولا خشنة كالسمسم ولا كريهة كالسذاب ولا كثيرة الفضول كالارز ولا يغلب عليها برد شديد كاللبن الحامض ولا حار شديد كالعسل والوجه الثاني لطبيعة البطن المستقيمة لها وذلك لاحد وجهين الاول موافقة الاغذية ومشاكله الايدان الطبيعية كالاطعمة التي يشتهيها ويلذها الانسان فقد تجد الناس يختلفون في شهواتهم ويستمرئ كل واحد منهم ما شهوته اليه اميل وان كان الذي لا يشتهييه أحد من الذي يشتهييه والوجه الثاني لمزاج مريض يصادف من الاطعمة مضادة كالذي ترى ان من غلب عليه الحار لعل من العسل كان للاطعمة الباردة أشد استقرارا لما يطفئ من حرارة البدن ويعدل البدن ومن غلب عليه البارد استقر الحار ولم يستمرئ البارد ومن رطب بدنه كله أو معدته استقر الاطعمة الجافة ولم يستمرئ الرطبة ومن عرض له اليبس خلاف ذلك فقد بان بما ذكرناه ان الاطعمة اللطيفة والمتوسطة في نفسها سريعة الانضمام وقد يجوز أن تكون الاطعمة الغليظة أسرع انضماما في بعض الايدان أيضا فشر الخبز المحكم ولحم الدجاج والغراريج والدراج والحجل وكبد الاوز وأجنحتها سريعة الهضم وفي الجملة الجناح من كل طائر أسرع انضماما من سائر وليس في الطير كلها أسرع انضماما من المواشي وكل ما كان من الحيوان يابساً فصفيره أسرع انضماما وكذلك لحم الجاجيل أسرع من لحم البقر ولحم الجدي الحولي أسرع انضماما من لحم المسن من الماعز وكل ما كان من الحيوان أرطب فكبيره من قبل أن يسر أسرع انضماما من صغيره ألا ترى ان الحول من الضأن أسرع انضماما من الخروف وكل ما كان مرعاه في المواضع اليابسة كل أسرع انضماما من مرعاه في المواضع الرطبة وكل ما كان حرمة متخللا فهو أسرع انضماما مما كان حرمة متلزا ولذلك كان الجوز أسرع انضماما من البندق والبيض الحار من البيض البارد والشراب الحلو أسرع من العفص (الاطعمة البطيئة الانضمام) انما يسر الانضمام من الطبيعة في الطعام اذا كان يابساً أو صلباً أو لزجاً أو متلزا أو كثير الدسم أو كثير الفضول أو كريه الطعم أو الخرافة فيه مغرطة أو البارد أو الحار أو مخالف للمزاج الطبيعي اذ لم يشتهه فلهذا لم يبق من الاطعمة الرطبة والامعاء والارز والآذان من جميع الحيوان والجبن والبيض البارد عسرة الانضمام ليسها وصلابتها وكذلك من الطير الوراشين والفواخت والطواويس والقوانص من جميع الطير عسرة الانضمام ومن الحبوب الارز والتمرس والعدس والدخن والجاورس والبلوط

معشوقة منقوشة قورا
يكاد ان يقطر منها الماء
قد أثمرت اجماع علماء
نفس فتى يملكها السخاء
يصرفها فيه كإيثاره
يا ذا الذي يغنيه ذا الثناء
ما ينقص قدرك الاطراء
فامض على الله لك الجزاء
ورحم الله من شدها في قرن
عقلها وآنسها باختلاف أمانه
الناس ما أنالوه ثم فارقهم
وتبعته وعلمت انه متعام
لسرعة ما عرف الدينار فلما
نظم متناخلة مددت يميني
إلى يسرى عضديه وقت
والله لا تريني مراك أو
لا كشفن سرك فسكشف
عن توأمتي لوز وحذر لسانه
فاذا هو والله شيخنا أبو الفتح
الاسكندر في قفلة أنت
أبو الفتح فقال
أنا أبو فلون
في كل لون أكون
اختر من الكسب دوننا
فلن دهرك دون
زج الزمان بمحقق
ان الزمان زبون
لا تخدع من بعقل
ما العقل الا الجنون
(وقال) أبو الفتح كشاجم
ما زال حرا شوق يغلب صبرها
حتى تحدر دمها المتعلق
وجرى من النكحل السهيق
بجندها

نفس تؤثر الدموع السبق
فكان يجري الدمع حلية فضة
في بعض ذهب وبعض نحرق

(وقال)

مالدة أكمل في طيها
من قبله في أثرها عاهه
كأنه أنثرها ماعة

من ذهب أخرى في فضه
خلستها بالكره من شادن
يعشق مني بعضه بعضه

(وقال)

ومستعجب مدحى له ان
تأكدت

له عقد الاخلاص والحرير مدح
وبأبي الذي في قلب الاتيينا
وكل انا بالذي فيه يرشح

(وقال)

واذا افخرت بأعظم مقبورة
فالناس بين مكذب ومصدق
فأقم لنفسك في انتسابك
شاهدا

محدث محمد لتقديم محقق
(وقال)

يا ممدى العرف اسرار
واعلانا

ومتبع البر والاحسان احسانا
افلم محارب قد غرقتني نعمما
ما أدمن الغيث الا كان طوقانا

(هذا مولد من قول أبي نواس)
لا تدن الى عارفة

حتى أقوم بشكر ما سلفا
(الجحري)

ألم جودا لم تضره هائبه

والشاهيلوط وأما لحم التيس وأكل عالبقة رفعة الانضمام ليهومتها وكرهتها
وأما لحم الضأن والكبد ومن جميع الحيوان والاوز فلكثرة الفضول فيها وأما الجبن
الحامض فليبرده وأما الخنطة المصلوقة فللزوحته وتلرزها وأما الباقلا واللوبيا
فلكثرة النفخ فيها وأما السمسم فلكثرة دهنه وأما العنب والتين وسائر الفواكه اذا لم
يستحسبكم نضجها والارج والبادروج والسلمج والجوز والشراب الحديث الغليظ
فلكثرة الفضول فيه * (الاطعمة الضارة للمعدة) * السلق ردي للمعدة لذعه اياها ولما
فيه من الحدة البورقية والبادروج والسلمج مالم يستعص طبخها للذع فيها والبقلة
اليمانية والقطف للزوجته ما فلذلك ينبغي أن يؤكل بالخل والمرى والحلبة رديئة
للمعدة لذعها اياها والسمسم ردي للمعدة للزوجته وكثرة دهنه واللين اسرعة استحالة
في المعدة والعسل ما أكثر منه لذع المعدة وغشاها والبطيخ أيضا ينبغي اذا لم ينضج
في المعدة ولد كيموسا رديئا فينبغي بعد أكل البطيخ أن يأكل طعاما كثيرا جليدا
الكيموس والأدمغة أيضا كاهار رديئة للمعدة فلذلك ينبغي أن تؤكل بالصعتر والفودنج
البري والخردل والملح وكذلك الخناخ والتبليد الحديث الغليظ الاسود العفص يسرع
الجوضة في المعدة وينفي * (الاطعمة التي تفسد في المعدة) * المشمش والسمسم
والتموت والبطيخ اذا لم يسرع انحدارها عن المعدة وصادفت كيموسا رديئا يسرع
اليها الفساد فيجب أن تؤكل قبل الطعام والمعدة نقيّة ليسرع انحدارها عنها ويسهل
الطريق لما يتوكل بعدها من الطعام فان أكلت بعد الطعام فسدت بقاها في المعدة
وأفسدت سائر الطعام بفسادها وورع ما بلغ الفساد بها الى أن تصير غزلة السم القاتل
* (الاطعمة التي لا يسرع اليها الفساد في المعدة) * من كان يفسد طعامه في معدته
فأجود الاطعمة له ما كان غليظا بطي الا انحدار مثل لحم البقر وأكل عابها وما أشبه
ذلك مما ذكرناه في الاطعمة الغليظة * (الاطعمة المليئة المسهلة للبطن) * كل ما كان
من الاطعمة فيه حلاوة أو حدة أو ملوحة أو لزوجة فن ذلك ماء العسل وماء الكرنب
يلينان الطبع وجرهما يسلك البطن وكذلك مرقة الديوك الهرمة وخبز الخشكار
مع العسل وزيتون الماء اذا كان قبل الطعام مع مرى لبن البطن فاذا كان أيضا مع
الطعام بلا مرى فانه يقوى المعدة على دفع الطعام لعفوصته وكذلك ما عمل بالخل منه
وكل طعام عفص فانه دابغ للمعدة مقوفاً ما اللين وماء الجبن فيلينان البطن ولا
سيما اذا خلط بهما الملح ولحم الصغير من الحيوان والسلق والقطف والبقلة اليمانية
والقرع والبطيخ والتين والزبيب الحلوة والتوت الحلو والجوز الرطب والاجاص
الرطب والسكنجبين والتبليد الحلو ملين للبطن * (الاطعمة التي تحبس البطن) * اذا
كان الطعام ينحدر عن المعدة قبل انضمامه احتجنا الى الاطعمة المسكة الحابسة
للبطن وكل ما غلب عليه من الاطعمة اليبس أو العفوصة أو الغلظ كالسفرجل
والكمثرى وحب الآس وغمر العوسج وجرم العسل وجرم العسل والشاهيلوط
والتبليد العفص يسلك البطن لعفوصته وقبضه والجوارس ولدخن وسويق الشعير

يسلك البطن يبيوسها ولحم الارانب والكرنب المطبوخ بعد صب مائه الاول عنه ثم
يطبخ بماء فان يسلك البطن ليسه واللين المطبوخ والجبن كلاهما يسلك البطن
لغلظه وذلك أن يطبخ اللين حتى تنفي ما فيه ويبقى جرمه وورع ما ولد سددا في الكبد
وحجارة في الكلى وأما الأشياء الحامضة كاللبن الحامض والزمان الحامض
فان صادفت في المعدة كيموسا غليظا قطعته وحدرته ولينت البطن وان
صادفت المعدة نقيّة أمسكت البطن * (الاطعمة التي تولد السدد) اللين الغليظ والجبن
رعا أحدهما سددا في الكبد وحجارة في الكلى لمن أكثر استعمالها وكانت كلاه
وكبدته مستعدة لقبول الآفات وجميع الاطعمة الحلوة رديئة للكبد والطحال فاذا أكل
معها الفودنج الجبلي والصعتر والفلفل فتح سددا الكبد والطحال والرطب والتمر
وجميع ما يتخذ من الخنطة سوى الخبز الجيد المضغ والاشربة الحلوة أيضا تولد سددا
في الكبد وحجارة في الكلى وتغلظ الطحال * (الاطعمة التي تجلو المعدة وتفتح
السدد) * ماء الكشك كشك الشعير يجلو المعدة ويفتح السدد والملبة والبطيخ
والزبيب الحلو والباقلان والحبس الاسود ينقي الكلى ويفتح الحجارة المتولدة فيها
والكبر بالخل والعسل اذا أكل قبل الطعام فانه يجلو وينقي المعدة والامعاء ويفتح
السدد والسلق أيضا يجلو ويفتح السدد في الكبد لاسيما اذا أكل بخردل والبصل
والثوم والكراث والفجل يقطع ويلطف الكيموس الغليظ والتين رطبه وبأسه
يجلو وينقي الكلى واللوز كاه ولاسيما المزمه فانه يجلو ويلطف ويفتح سددا الكبد
والطحال ويعين على نفث الرطوبة من الصدر والرئة والفسق يقوى الكبد ويفتح
سددا الكبد وينقي الصدر والرئة والتبليد اللطيف اذا كانت له حدة وحرارة في
اللون وينقي العروق من الكيموس الغليظ وينتفع به من كان يجحد في بدنه كيموسا
غليظا باردا وأما التبليد الرقيق فانه يعين على نفث الرطوبة من الرئة بقويته الاعضاء
وتلطيف ما فيها من الفضل الغليظة وقد يفعل ذلك التبليد الحلو * (الاطعمة التي
تنفخ) * الحبس والباقلان ولاسيما ان طبخ بقشره فان طبخ مقشرا أو مسحوقا كان
أقل نفخا وان قلى أيضا كان أقل نفخا وبعد هذه اللوبيا والماس والعسل والشعير
اذا لم ينهم طبخها أو النعناع والانجذان والحلبة والتين الرطب تولد نفخا الا انه
ينحل سريعا لسرعة انحداره وما استحكمت نفخه من التين والعنب كان أقل نفخا
ويابس التين أقل نفخا من رطبه واللبن يولد ربا في المعدة والعسل اذا طبخ وزعت
رغوته قل نفخه والتبليد الحلو العفص يولد نفخا * (ما يذهب النفخ من الاطعمة) * كل
طعام نافخ اذا أحكمت صنعة وأجيد طبخه وانضاجه قل نفخه وكل ما قلى منه قل نفخه
وكل ما خلط به الا بازير الحلاوة للرياح كالكمون والسذاب والانيسون والكاشم
يقل نفخه والخل المزوج بالعسل يلطف الرياح (كتب) اسحق بن عمران المعروف
بسم ساعة الى رجل من اخوانه * أعلمك رحمت الله ان الحمام والبلم يظهران على
الدم والمرة بعد الاربعين سنة فتأكلها ما هوها معدوا الجسد وهادما ولا ينبغي

ورع ما ضر فوق الحاجة المطر
مواهب لا تجشنا السؤال بها
ان السؤال قلب ليس بجعفر
(وقد) أخذ على ذي الرمة
قوله

أيا اسلمى يادارمى على البلى
ولا زال منه لا يجرع عائل القطر
(قالوا) وأحسن منه قول
طرفة

فستى ديارك غير مفسدها
صوب الريع ودية تهمي
(وقد) تحرز ذوارمة ما يؤل
بدعائه لها بالسلامة في أول
البيت (وقال كساجم)

أيا نشوان من خير بفيه
متى تصوور بقل خندريس
أرى بك ما أراه بذى انتشاء
ألم عليه بالسكاس الجليس
نورد وجهه وفمور لحظ
عرضه واعطاف عيس

(وقال)

ومارال يبري جملة الجسم جها
وينقصه حتى نقصت على
النقص

وقد ذبت حتى صرت ان
أنا رتها

أمنت عليها أن يرى أهلها
شخصي

(كتب) ابن مكرم الى بعض
الروساء بيت في غرة المدانة

فردتني اليك التجربة
وقادتنى الضرورة نقية
باسراع الى وان أبطأت

من خلف الاربعين سنة أن يحرك طبيعة من طبايعه غير الخام والبلغم ويقوى الدم
جاهدا غير أنه ينبغي له في كل سبع سنين أن يفجر من دمه شيئا ومن المرة مثل ذلك
لقلة صبره عن الطعام إلا في ذوالشرب والمشي فتعاهدا أصح لك الله ذلك من
نفسك واعلم أن الصحة خير من المال والاهل والولد ولا شيء بعد تقوى الله سبحانه
خير من العافية وما تأخذه نفسك وتحفظ به نفسك أن تلزم ما كتب به اليك في شهر
بناير لا تأكل السلق واشرب شرابا شديدا كل غداة وفي شهر فبراير لا تأكل
السلق وفي مارت تأكل الجلاء كلها وتشرب الاقستين في الحلاوة وفي شهر ابريل
لا تأكل شيئا من الاصول التي تنبت في الارض ولا الفجل وفي مايو لا تأكل رأس
شيء من الحيوان وفي يونيو تشرب الماء البارد بعد ما تطبخه وتبرده على الريق وفي
يولييه تجنب الوطء وفي اغسطس لا تأكل الخيتان وفي سبتمبر تشرب اللبن البقري
وفي اكتوبر لا تأكل الكراث نيا ولا مطبوخا وفي نوفمبر لا تدخل الحمام وفي ديسمبر
لا تأكل الارنب (زعم) علماء الطب أن في الجسد من الطبائع الاربع اثنى عشر
رطلا فلقد من منها ستة ارطال وللرة والسوداء والبلغم ستة ارطال فان غلب الدم
الطبايع تغير منه الوجه ورم وخرج ذلك الى الجذام وان غلبت تلك الطبائع الدم
أثبتت الددد قال فاذا خاف الانسان غلبة هذه الطبائع بعضها بعضا فليعدل جسده
بالاقتصاد وبقية بالمشي فانه ان لم يفعل اعتراه ما وصفنا اما جذام واما مرة نساء الله
العافية ولا بأس بعلاج الجسد في جميع الازمان الا أيام الصوم الا أن ينزل فيها
مرض شديد لا بد من مداواته أو يظهر مرموم أو ذات الجنب فانه ينبغي للطبيب أن
يعانيه بفصا أو شئ خفيف فانها أيام ثقيلة وهي خمسة عشر يوما من غوز الى النصف
من آب فذلك ثلاثون يوما لا يصلح فيها علاج وكان يقرأ طيس يجعلها تسعة وأربعين
يوما ويقطع الغرر والخطر في أيام القيظ فاذا مضى لا يول ثلاثا أيام طاب التداوي
كله (أمر) جالينوس في الربيع بالحجامة والنورة وأكل الحلاوة وشرابها
ونهى عن القطن واللبن الزائب وعقيق الجين والمالح والفاكهة اليابسة الا ما كان
مصلوفا وفي القيظ وهو زمان المرة الحمراء يأكل البارد الرطب على قدر قوة الرجل
في طبعه وسنه وترك الجماع وأكل الحوت الطرى والفاكهة الرطبة والبقول ولحم
البقر والمعز ومن المفضل العدى ومن الاثرية المرب بالورد والسكر كة من
الشعر والسكر بالماء المطبوخ وأكل الكزبرة الخضراء في الاطعمة وأكل الخمار
والبطيخ وزوم دهن الورد وما الورد ورش الماء وبسط البيت بورق الشجر ومن
الدواء السكر بالمصطكى يحقهما امتلا بمل وأخذهما على الريق قدر درهم أو أكثر
قليل وفي زمان الخريف وهو زمان السوداء وهو أثقل الازمنة على أهل تلك الطبيعة
من الطعام والشراب بالحار الرطب مثل الاحساء بالحلاوة وأكل العسل وشربه
ونهى فيه عن الجماع وأكل لحم المعز والبقر وأمر بأكل كل صنوف حيوان البر والبحر
وحسوا البيض والدهن قبل الحمام واقيان النساء على غير شبع في آخر الليل وفي أول

عملك وقبولك لعذري وان
قمرت عن واجبك وان
كانت ذنوبي سدت على
مسالك الصغى حتى فراح
في مجدك وموددك وانى
لا أعرف موقفا أذل من
موقفي لولا ان المخاطبة فيه
لك ولا خطه أدنى من خطتي
لولا انها في طلب رضاك
(وهذا) المعنى الذى ذهب
اليه من الرجوع الى الرئيس
بعد تجربة قصيرة قد أكثر
الناس منه قديما وحديثا
ومأفيض في طرق ذلك
(وأشدد) أبو عبيدة زياد
ابن منقذ الخنظلي وهو أخو
عبد مناة بن أد بن طابخة
(٢) فولدت لما لك بن
حنظلة عدا يور يوفاهولا
من ولده يقال لهم العدوية
وكن زياد نزل بصنعاء
فاحتواها ومنزله بنجد
فقال في ذلك قصيدة يقول
فيها وذكر قومه
(٢) قوله فولدت الخ كذا
بالاصل الذى بأيدينا
وتأمل فيه فعل في الكلام
سقطا اه

النهار والناس الولد على الريق من الرجل والمرأة فان أولاد ذلك الزمان أشد وأقوى
تركيما من غيرهم كما قالت الحكماء الخمر المحرمة في الكتاب * أجمع الناس على
أن الخمر المحرمة في الكتاب خمر العنب وهي ما غلا وفذف الزبد من عصير العنب من
غير أن غسه نار ولا يزال خمر حتى يصير خلا وذلك اذا غلبت عليه الحموضة وفارقتها
النشوة لان الخمر ليست محرمه العين كما حرمت عين الخنزير وانما حرمت لعرض
دخل لها فاذا زايها ذلك العرض عادت حلالا كما كانت قبل الغليان حلالا وعينها
في كل ذلك واحدة وانما انتقلت اعراضها من حلاوة الى مرارة ومن مرارة الى حموضة
كما ينتقل طعم القرفة اذا أئبعت من حموضة الى حلاوة والعين قائمة كما ينتقل طعم الماء
بطول المسك فيتم غير طعمه وريحه والعين قائمة (ونظير) الخمر فيما يحل ويحرم
بعرض المسك الذى هو دم عبيط حرام ثم يجفف ويجدد رائحة فيصير حلالا طبيبا فلهذه
الخمر بعينها الجمع على تحريمها وأصحاب النبيذ اغايد ورون حولها ويتعللون انهم
يشربون مادون المسكر ولا لذة لهم دون موافقة المسكر كما قال الشاعر
يدورون حول الشيخ بالمسونه * بأثره شئى هي الخمر تطلب
(وكقول القائل) * اياك أعنى فامعنى باجاره * (قيل) للاحنف بن قيس أى
الشراب اطيب فقال الخمر قيل له وكيف علمت ذلك وأنت لم تشربها قال انى رأيت
من أحلت له لا يمتداهوا من حرمت عليه اغايد ورون حولها (وقال ابن شبرمة)
ونبيذ الزبيب ما اشتد منه * فهو للخمر والطلاة نسيب
(وقال عبد الله بن القعقاع)
أنا بيا صفرأ يزعم انها * زبيب فصدقهناه وهو كاذوب
فهل هي الاساعة غاب نجسها * أصلى لربى بعدها وأقوب
(وقال ابن شبرمة) أنا الفرزديق فقال اسقوني فقلنا ما تريد أن نسقيك قال
أقربه الى الثمانين يعنى حذ الخمر (وقال) قيسر لقيس بن ساعدة أى الاثرية
أفضل عاقبة في البدن قال ماصفا في العين واشتد على اللسان وطابت
رائحته في الأنف من شراب السكر قيل له فانه قول في مطبوخه فقال مرعى
ولا كالسعدان قيل له فانه قول في نبيذ التمر قال ميت أحي فيه بعض
المنعة ولا يكاد يجيبا من مات مرة قيل له فانه قول في العسل قال نعم شراب
الشيخ زى الابددة والمعدة الفاسدة (على) بن عباس قال انى عند الوليد بن يزيد
في خلافته اذ أتى باب شرعة من الكوفة فراه الله ماسأله عن نفسه ولا سفره حتى
قال له يا ابن شرعة انى والله ما بعثت اليك لاسألك عن كتاب الله ولا سنة رسوله قال
فوا لله لو سألتنى عنهما لافيتنى فيهما حمارا قال وانما أرسلت اليك لاسألك عن
القهوة قال دهقانها الخبير وطبيبها العليم قال فخيرنى عن الطعام قال ليس لصاحب
الشراب على الطعام حكم غير ان أنفعه وأشدها امرؤة قال فانه قول في الشراب قال
ليسأل أمير المؤمنين عما بداله قال فانه قول في الماء قال لا بدى منه والخمر شرعى

مخدومون يقال في مجالسهم
وفى الرجال اذا صاحبهم خدم
لم ألق بعدهم حيا فآخبرهم
الا يزيدهم حبا الى هم
(وقال مسلم بن الوليد)
حياتك يا ابن سعدان بن يحيى
حياة للمكارم والمعالي
جلبت لك الشاة فآءفوا
ونفس الشكر مطلقة العقل
وترجمنى اليك وقد نأتى
ديارى عنك تجربة الرجال
(المبرد)
أخلى عاداه الزمان فأصحت
مذمة فيماليه المطالب
مضى ما تذوقه التجارب صاحبا
من الناس تردده اليك التجارب
(وأشدد)
حياة أبى العباس زين لقومه
لكل امرئ قاسى الامور وجريا
ويعتأ أحياه عليه ولومضى
لسكالى الباقى من الناس
أعتما
(وقال الصولى) جرى ذكر
المكتسبى بحضرة الراضى
فأطنبت واكثر الشاة
عليه فقال لى يا صولى كنت
أشددنى لجرير
أسبل عن زيد تسلو وقد جرى
بعينك من زيد قذى ليس
يرح
فقلت يا أمير المؤمنين من
شكر القليل كن للكثير
أشد شكرا واعظم ذكرا

قال فان انا لك من المكتني
فأشده للطائي
كم من وساع الجود هندي
والندي

لماجرت جدوى وكان عطوفا
أحسن فاقه فدى ولكن كشت
مثل الزبيع حيا وكان خريفا
وكلا كما اقتعد العلاف كبتها
في الذروة العليا وجاد وريفا
ان غاض ماء المزن فضت
وان قست

كبد الزمان على كنت رؤفا
وكن المكتني أول من نادى
الصولي واختلط به ولم يل
الحلاقة أحدا معه على الا
على بن ابي طالب رضى
الله تعالى عنه وعلى بن
المعتضد المكتني بالله وكان
سبب اتصاله به وانقطاعه
اليه ان رجلا يعرف بمحمد
ابن احمد الماوردي ينزع
الى المكتني بازقة وكان
ألعب الناس بالشرط فاما
قدم عليه بغداد وهو خليفة
قال يا أمير المؤمنين أنا أعلم
الناس بهذه الصناعة
فاقطعني ما كان للرازي
الشرطي فغاض ذلك
المكتني ونذب له الصولي
فلم يرعه الماوردي شيئا
فقال له المكتني صار ماء
وزدك بولا قال الصولي
وقبل المكتني على ورتني

فيه قال فانا نقول في السويق قال شراب الحزين والمستجمل والمريض قال فانا نقول في
الابن قال ما رأيته قط الا استحييت من أمي من طول ما أرضعتني به قال فنبهذ التمر
قال صريع الامتلاء صريع الانقشاش قال فنبهذ الزبيب قال حاموا به عن الشراب
قال ما نقول في الخمر قال أوه ذلك صدقة روي قال وأنت والله صديق روي قال وأى
المجالس أحسن قال ما شرب الناس على وجهه قط أحسن من السهاء (قال الاصمعي)
دخلت على الرشيد وهو في الفرش منغمس كما ولدته أمه فقال لي يا أصمعي من أين
طرفت اليوم قال قلت احتججت قال وأى شيء أكلت عليها قلت سكباجة وطهباجة
قال رمتها بجحرها قال هل تشرب قلت نعم يا أمير المؤمنين

اسقني حتى تراني مائلا * وترى عمران ديني قد خرب
قال يا مسروق أى شيء فعلك قال ألف دينار قال ادفعها اليه * (آفات الخمر
وخباياها) * أول ذلك انها تذهب العقل وأفضل ما في الانسان عقله وتحسن القبح
وتقبح الحسن قال أبو نواس

أسقني حتى تراني * حسن هندي القبح
(وقال أيضا)

اسقني صرافحيا * ترك الشخصيا * وتريه الفى رشدنا * وتريه الرشدغيا
(وقال أيضا) عنت في الدن حولا * فهى في رقة ديني
(وقال الناطق بالحق)

تركت النبيذ وأصحابه * وصرت خدينا من عابه
شراب يضل سبيل الرشاد * ويفتح للشر أبوابه
وانما قيل لشارب الخمر نديم من الندامة لان معاقرة الكاس اذا سكرت كلامها ينظم
عليه فقيل لمن شاربه نادمه لانه فعل مثل ما فعله فهو نديم له كما يقال جالس له فهو جالس
له والمعاقرة المدم من كانه لم يهقر الشئ أى فناه وقال أبو الاسود الدؤلى
دع الخمر يشربها الغواة فأنى * رأيت أخاها مغنيا بمكانها
فان لا تسكها أوتى كنهه فانه * أخوها غداة أمه بلبانها
وقد شهر أصحاب الشراب بسوء العهد وقلة الحفاظ وانهم أصدقاؤك ما استغثت حتى
تفقر وما عوفيت حتى تسكب وما غلت دنائلك حتى تترف وما رأوك بعينهم حتى
يفقدوك قال الشاعر

أرى كل قوم يحفظون حريمهم * وليس لأصحاب النبيذ حريم
أخاؤهم مادارت الكاس بينهم * وكلهم رث الخبال سؤوم
اذا جثتهم حيولك الفاور حبوا * وان غبت عنهم ساعة فذمهم
فهذا نثنائى لم أقبل بجهالة * والمكتني بالعاسقين عليم
(وقال) قصي بن كلاب لبنيه اجتنبوا الخمر فانها تصلح الابدان وتفسد الازدهان
(وقيل) لعدي بن حاتم مالك لا تشرب الخمر قال لا تشرب ما يشرب عقلى (وقيل) له

مالك لا تشرب النبيذ قال معاذ الله أصبح حكيم قومي وأمسى سفهمهم (وقال) يزيد بن
الوليد النشوة تحمل الجفوة (وقيل) لعثمان بن عفان رضى الله عنه ما فعلت من
شرب الخمر في الجاهلية ولا حرج عليك فيها قال اني رأيتها تذهب العقل جملة وما رأيت
شيئا يذهب جملة ويعود جملة (وقال) أيضا ما تغث ولا تنقيت ولا شربت خمر
ولا مسست فريحي بيدي بعد ان خططت بها المفضل (وقال) عبد العزيز بن مروان
لنصيب بن رباح هل لك فيما يشرب المحاد ثم يريد المداومة قال ألهى الله الأمير الشعر
مفلفل واللون مرمد ولم أفعه الدليل بكرم عنصر ولا بحسن منظر وانما هو عقى
ولسانى فان رأيت أن لا تفرق بينهما فافعل ورعما ذهب الكاس بالبيان وغسرت
الحلاقة فيعظم أنف الرجل ويحمر ويذهل وقال جرير في الاخطل

وشربت بعد أبي ظهير وابنه * سكر الدنان كان أنفل دمل
شبه بالدمل في ورمه وحمرته (وقال آخر) في حماد الراوية
نعم الفتى لو كان يعرف وجهه * ويقوم وقت صلواته حماد
هملت مشافره الدنان فأنفه * مثل القدوم بسنم الحداد
وابيض من شرب المداومة وجهه * فبما ضه يوم الحساب سواد
(ودخل) أمية بن عبد الله بن أسيد على عبد الملك بن مروان وبوجهه أثر فقال ما هذا
فقال قت بالليل فأصاب الباب وجهي فقال عبد الملك

رأيتي صريع الخمر يوم أبوقها * ولشاربها المدممها مصارع
فقلت لا آخذ الله أمير المؤمنين بسوء ظنه فقال بل آخذك الله بسوء مصرعك (وقال
عسان بن ثابت)

تقول شعناء لو سمعت عن السكاس لاصبحت مثرى العدد
انسى حديث الندمان في فلق الصبح وصوت المسامر الغرد
لا احس الحديث بالجلس ولا * يخشى ندي اذا انشيت يدي
(وقال ابن الموصلى)

سلام على سيرا القلاص مع الركب * ووصل الغواني والمداومة والشرب
سلام امرئ لم تبق منه بقية * سوى نظرات العينين أو شهوة القلب
لعمري لئن نسكبت عن منهل الصبا * لقد كنت وراد المنهل العذب
ليالى أمشى بين بردى لاهيا * أميس كفص البانة الناعم الرطب
(ويروى) أن الحسن بن زيد لما ولى المدينة قال لابراهيم بن هرمة لا تخسبني كن باع
لك دينه رجاء مدحك وخوف ذمك فقد رزقني الله بولائه نبهه المادح وجنبني
القبائح وان من دمه على ان لا أعصى على تقصير في حقه وان أقسم لئن أوتيت
بلك سكرانا لأضربنك حد الخمر ويدا السكر ولا زيد ذلك لموضع حرمتك في فليكن
تركك لانه تعن عليه ولا تجعله للناس لتوكل عليهم فنهض ابن هرمة (وقال)
ثماني ابن الرسول عن المدام * وأدبني بسآداب السكرام

في الجلساء فحنت يوما فحنت
عنه واتصل بي ان خصمي
شمت بي فكنت قصيدة
للمكتني أقول فيها

قد ساء ظن الناس بي وتشكروا
لما رأوني دون غيري أحجب
ان كان غلبته تقرب أمره
دوني فاني عن قليل أغلب
فصعل وامرئ عاتى دينار
واندرجت في خدمته
(اجتمعت) وفود العرب عند
معاوية رحمه الله تعالى وكان
اذا أراد ان يفعل شيئا ألقى
منه طرفا الى الناس فاذا
اعتنعوا كف وان رضوا
أعفى فعرض بيعة يزيد
فقامت خطباء معدة فذموا
الكلام واطنوا في الخطاب
فوثب شاب من غسان قابضا
على قائم سيفه فقال يا أمير
المؤمنين ان في الحسم
السيف وبعد النسيم
الحيف فان هؤلاء عجزوا
عن الصيال فقولوا على
المقال ونحن القائلون اذا
صلنا والمجربون اذا قلنا
فن مال عن القصد أقتناه
ومن قام بغير الحق وقومناه
فليتنظرناظر الى موطن قدمه
قبيل أن يدحض فيه وي
هوى الخمر من رأس النيق
ثم قد تفرق الناس عن
قوله ونسوا ما كانوا فيه من

الخطب (وقال) المهلب
 يوما جلسائه أراكم تعنفوني
 في الأقدام قالوا أي والله
 انك لسقوط بنفسك في
 المهالك قال اليكم عن فوائده
 لولا ان آتى الموت مسترسلا
 لأتاني مستجيلا اني است
 آتى الموت من حبه انما
 آتيت من بغضه ثم غفل
 بقول الحصين بن الحزام المري
 أرى كلنا يهوى الحياة لنفسه
 حريصا عليها مستهما ما بهاشبا
 فحب الجبان النفس أوردته
 الخبا
 وحب الشجاع النفس
 أوردته الحربا
 (وقال أبو دلف)
 الحسب تضحك من كرى
 واقدامي
 والخيل تعرف آتاري وأيامي
 سبني نديمي ورجحاني منفتحي
 وهمتي نية التفصيل للهام
 وقد تجرد لي بالحسن منفردا
 أمضي وأجمع مني يوم اقدمي
 ملتوا حظه سيف السقام
 على
 جسمي فاصبح جسمي ربع
 اسقامي
 (وكان) أبو دلف شاعرا
 مجيدا وجوادا كريما
 جامعا لآلات الادب والظفر
 وله شعر جيد في كل فن
 وهو لقائل

وقال لي اصطب عنها ودعها * لخوف الله لا خوف الانام
 وكيف تصبري عنها وحبي * لها حب عظيم في عظامي
 أرى طيب الحلال على خبثا * وطيب النفس في خبث الحرام
 (وذكروا) ان حارثة ززيد كان فارس بني غنم وكان قد غلب على زياد وكان الشراب
 غلب عليه فقبل زياد ان هذا قد غلب عليه وهو رجل مسهر بالشراب فقال لهم
 كيف اطراحي زجل مارا كبتني قط فست ركبتي ركبته ولا تقدمني فنظرت الى قفاه
 ولا تأخر عني فلويت اليه عنقي ولا سألت عن شيء قط الا وجدت علمه عنده فلما مات
 زياد جفاه ولده عبيد الله بن زياد فقال له حارثة أيها الأمير ما هذا الجفاه مع معرفتك
 بحالي عند أبي المغيرة فقال له عبيد الله ان أبا المغيرة قد برع بروع عالم بالحفة معه عيب وأنا
 حدث وانما أنسب الي من تغلب علي وأنت نذيت الشراب فدع النبيذ وكن أول داخل
 وآخر خارج فقال حارثة أنا لا أذهب الله أفادعه لك قال فآختر من علمي ما شئت قال ولني
 رملهم من فاتها أرض عذبة وشرف فان بها اشرا يا وصف لي عنه فولاه اياها فلما خرج
 شيعة الناس وكتب اليه أنس بن أبي أنس
 أحارب بن بدر قد وليت ولاية * فكن جزافها تخون وتسرق
 ولا تحقرن يا حارث شيئا تخونه * فخطك من ملك العرافين سرق
 وبادعنيما بالغني ان للغني * اساتاه المراء الحيوية ينطق
 فان جميع الناس اما مكذب * يقول بما يهوى واما مصدق
 يقولون أقوالا ولا يعلمونها * ولو قيل يوما حققوا لم يحققوا
 فوقع حارثة في أسفل كتابه لا بعد عنك الزشد وقال الشاعر
 شربنا من الدار حتى كأننا * ملوك لهم في كل ناحية وفر
 فلما اعتلت قمم النهار رأيتنا * تخلي الغني عنا وعودنا الفقر
 (وكان) أبو الهندي من ولد شبيب بن ربيعي الرياحي من بني ربوع وكان قد غلب
 عليه الشراب على كريم منصبه حتى كاد يظله وكان قد ضاف على راع يسمى سالما
 فسقاه قدحاً من لبن فسكره وقال
 سبغني أبا الهندي عن وطب سالم * أباريق كالغزلان بيضا تخورها
 مقدمة فزاسكان رقابها * رقاب كراك أفرعتها صقورها
 فاذ فرقن الشمس حتى كأننا * أرى قرية حول تزلزل دورها
 وكلن عجيبا بالجواب اليسر جل كان صلب أبوه في جنابة فجعل يعرض له
 بالجواب فقال أبو الهندي أحدهم يبيع القدي في عين أخيه ولا يبصر الجذع
 المعترض في استأبيه (ولقبه) نصير بن سيار والي خراسان وهو عبيد سكراف قال
 له أقصدت مروا تلك وشرفك قال لولم أقصد مروا في لم تكن أنت والي خراسان
 (ومرض) أبو الهندي فلما وجد فقد الشراب جعل يبكي ويقول
 رضيع المدام فارق انزاح ووجه * فظل عليها مستهل المدامع

أدبر اعلى الكاس اني فقدتها * كما فقد المفقوم در المراضع
 (وكان) يشرب مع قيس بن أبي الوليد السكافي وكان أبوه الوليد ناسكا فاستعدي
 عليه وعلى ابنه فهرب منه وقال فيه أبو الهندي
 قل للسري بن هند ظلمت قوعدنا * ودارنا أصبحت من داركم صددا
 أبا الوليد أما والله لو علمت * فيمك الشمول لما فارقتك أبدا
 ولا نسيت حياها ولذتها * ولا عدلت بها مالا ولا ولدا
 (وقال عبد الرحمن بن أم الجهم)
 وكاس ترى بين الاثافي وبينها * قذى العين قد نازعت أم أبان
 ترى شاربيها حين يعقب ربحها * يميلان أحبانا ويعتدلان
 فما ظن ذا الواشي بأروع ماجد * وعد ذراخود حين يلتقيان
 دعتني أخاها أم عمرو ولم أكن * أخاها ولم أرضع لها بلبيان
 دعتني أخاها بعدما كان بيننا * من الاسر ما لم يفعل الاخوان
 (وقال) لا هنيئا لما شربت مريثا * ثم قم صاغرا وغير كريم
 لأحب النديم يومض بالعين اذا ما انت لي لعرس النديم
 (وقال) أبو العباس المبرد ودخل عمرو بن مسعدة على المأمون وبين يديه جام زجاج
 فيه سكر طبرزدوه لمح جريش قال فسلمت عليه ففرد وعرض على الاكل فقلت ما أريد
 شيئا هناك الله يا أمير المؤمنين فلقد باكرت الغدا قال بت جائعا ثم أطرق ورفع
 رأسه وهو يقول
 أعرض طعما لك وابذله لمن دخلا * واعزم على من أبي واشكر لمن أكل
 ولا تكن ساربي العرض محتشما * من القليل فقلت الدهر محتفلا
 ودعا برطل ودخل شيخ من جلة الفقهاء فديده اليه فقال والله يا أمير المؤمنين ما شربتها
 ناسنا ولا سقيتها شيخا فريده عمرو بن مسعدة فأخذها منه وقال يا أمير المؤمنين فاني
 عاهدت الله في السكبة أن لا أشرب بها أيضا فسكر طويلا والكاس في يد عمرو بن
 مسعدة فقال رد اعلى الكاس انك كما * لا تعلمان الكاس ما تجدي
 ولو ذقتما ما ذقت ما امتزجت * الا بدعك كما من الوجد
 خوفته اني الله ربك كما * ونكيتني به رجاءه عندي
 ان كنتما لا تشربان هي * خوف العقاب شربتها وحدي
 (شرب) المأمون ويحيى بن أكرم وعبد الله بن طاهر فغاض المأمون وعبد الله على
 سكر يحيى فغز الساق فسكره وكان بين أيديهم رزم من رياحين فامر المأمون فشق له
 الحدي في الورد وازرياحين وصير وفيه وعمل بيتين من شعر ودعا قينة فجلست عند رأسه
 وحركات العود وغنت
 ناديت به وهو حي لا حراك به * معك في نيب من رياحين
 فقلت قم قال رحلي لا تطارعي * فقلت خذ قال كفي لا تواتيني

أحبك يا جذان وأنت مني
 تحمل الروح من جسد الجبان
 ولواني أقول مكان روي
 تلخت عليه حل بادرة الزمان
 لا قد احي اذا ما الخيل جالت
 وهاب كاتما حرا الطعان
 (وكان) يتعشق جارية
 ببغداد فاذا شخص الى
 الحضرة زارها فركب في
 بعض قدماته اليها فلما صار
 بالجسر مشى على طرف
 طبلستان بعض المارين
 فخرقه وأخذ بعنانه وقال
 يا أبا دلف است هذه كرخك
 هذه مدينة السلام الذئب
 والشاة بها في مربع واحد
 فثنى عنانه متوجها الى
 السكر وخوكت الى الجارية
 اقطعت عن لقائل الاشغال
 وهموم أتت على ثقال
 في بلاد يهان فيها عزيز ال
 قوم حتى تناله الانزال
 حيث لا مدفع سيف عن الضية
 مولا السكبة فيها بحال
 ومقام العزيز في بلاد الحو
 ن اذا أمكن الرحيل محال
 فعليك السلام يا طيبة السكر
 خ أقم وحن منا ارتحال
 (ودخل) أبو دلف على
 المأمون بعد الرضا عنه فسأله
 عن عبد الله بن طاهر فقال
 خلفته يا أمير المؤمنين أمين
 غيب تصغ جيب أسدا

فانتبه بحبي لآفة العود وقال بحبيها لها

ياسيدي وأمر الناس كلهم * قد جارفى حكمة من كان يسقيني
أني غفلت عن الساقى فصيرني * كما ترانى سلب العقل والدين
لا أستطيع نهوضاً فادوهى جسدى * ولا أجيب المنادى حين يدعوني
فاخترت البغداد قاضاً أنى رجل * الراح يقتلنى والعود بحبينى
(حدثنا) أبو جعفر البغدادى قال كان بالجزيرة رجل يبيع نبيذاً فى ناجودله وكان
بيته من قصب وكان يأتيه قوم يشربون عنده فإذا عمل فيهم الشراب قال بعضهم
لبعض أمارتون بيت هذا النباذ من قصب فيقول بعضهم على الآخر ويقول الآخر
على الجص ويقول الآخر على آخره العامل فإذا أصبحوا لم يجدوا شيئاً فلما طال ذلك
على النباذ قال لتأيت يهدم كل يوم * ويصبح حين يصبح جندم خص
إذا ما دارت الاقداح قالوا * غداً يدنى بأجر وجص
وكيف يشيد البنيان قوم * يعمرون الشتاء بغير قص
(ودخل) حارثة بن بدر على زياد بن جهمه أثرف قال له ما هذا قال ركبت فرسى الاشقر
فصرعنى قال أما انك لو ركبت الاشهب ما صرعت أرا دحارثة بالاشقر النبيذ وأراد
زياد بالاشهب الابن (وكان) قيس بن حاصم يأتيه فى جاهليته تاجر خرفيت باع منه
ولا يزال التاجر فى جواره حتى ينفد ما عنده فشرب قيس ذات يوم فسكر سكرافيجها
فجذب ابنته وتناول نوبها ورأى القرفة تكلم بشئ ثم انتهب مال التاجر وأنشأ يقول
من تاجر فأجر جاء الاله * كان الحية أذنان اجمال
جاء الخبيث بيبسانية تركت * محبي وأهلى بلا عقل ولا مال
فلما صبحا أخبر بما صنع وما قال فما لى أن لا يذوق خمرة أبداً (وربما) بلغت جنسية
الكسالى عقب الرجل ونجمله (قال) المأهون يانطف الخمار وترايسع الطنبور
وأشبه الخولة وقال الشاعر

لما رأيت الحظ حظ الجاهل * ولم أرا المغبون غير العاقل
رحلت عيساً من كروم بابل * فبت من عقلى على مراحل
(وقال آخر يصف السكر)
أقبلت من عند زياد كالخرف * أبحر رجلى بخط مختلف
* كأنما يكتبان لأم الف *

(وقال آخر يصف السكر)

شربنا شربة من ذات عرق * باظراف الزجاج من العصير
وأخرى بالمروح ثم رحنا * فرى العصفور أعظم من بعير
* كأن الديك ديك بنى عجم * أمير المؤمنين على السرير
كان دجاجهم فى الدار رقطا * بنات الروم فى قص الحرير
فبت أرى الكواكب دانيات * ينلن أنامل الرجل القصير

أدافعهم

أدافعهم بالكفين منى * وألثم لبة القمر المنير
(وقال الشاعر)

دع النبيذ تكن عدلاً وإن كثرت * فيك العيوب وقيل ما شئت بمجتمل
هو المشيد باخبار الرجال فما * يخفى على الناصر ما قالوا وما فعلوا
كم زلة من كريم ظل ينهرها * من دونها تستر الابواب والكمال
أضحت ككناز على علياء موقدة * ما يستسن لها سهل ولا جيل
والعقل عقل مصون لو يباع لقد * الفيت يباعه اضحاف ما سألوا
فأعجب بقوم مناهم فى عقولهم * أن يذهبوا بعمل بعدهم نيل
قد عقدت بخمار الكاس السهم * عن الصواب ولم يصح بها علل
وزرت بسنن النوم أعينهم * كان احداً قها حـ ول وما حولوا
تخال رائحتهم من بعد غدوة * حبلى أضربها فى مشيها الحبل
فان تـ كـ لم يقصد الحاجة * وان مشى قلت مجنون به خيل
وقال أخوال شراب ضائع الصلاة * وضائع الحـ رمة والحاجات
وحاله من أقبح الحالات * فى نفسه والعرس والبنات
أف له أف الى آفات * خمسة آلاف مؤلفات

من خدم من الاشراف فى الخمر وشهر بها * منهم يزيد بن معاوية وكان يقال له يزيد
الخمر وبلغه أن مسور بن مخزومة يرميه بشرب الخمر فكاتب الى عامله بالمدينة أن يجلب
مسوراً حتى لا يفر ففعل فقال مسور

أبشر بما صر فاطنين دنائنا * أبو خالده يضرب الحدم مسور

(ومن) حدثني الشراب الوليد بن عقبة بن ابى معيط أخو عثمان بن عفان لأمه شهيد
أهل الكوفة عليه أنه صلى بهم الصبح ثلاث ركعات وهو سكران ثم التفت اليهم فقال
ان شئتم زدتم فجلده على بن ابى طالب بين يدي عثمان وفيه يقول الحطيئة وكان
نديه أبو زيد الطائي

شهد الحطيئة يوم يلقى ربه * ان الوليد أحق بالعذر
نادى وقد تـ صلاتهم * ليزيدهم خير ولا يدرى
ليزيدهم خيراً ولو قبلوا * لجمعت بين الشفع والوتر
كبحوا عننا نكأ أذخيت ولو * تر كوا عننا نكأ لم تزل تجرى

(ومهم) عبيد الله بن عمر بن الخطاب شرب عصراً فخذته هنالك عمر بن العاص مرافقاً
قدم على عمر جلده حد آخر علانية (ومهم) العباس بن عبد الله بن عباس كان من شهر
بالشراب ومنادمة الاخطل وفيه يقول الاخطل

ولقد غدوت على التجار بـنج * هربت عواذله هربى الا كـ

لباس أردية الملوك بروقه * من كل مرتقب عيون الرب

(ومهم) قد أمة من مظعون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جلده عمر

الشرع من بنائه ولمانه
تستفاد وقتبس والعيون
ترمقه فى هذه الحالة لعمري
على سننه وتأخذ بأدابه
وسننه فان تعزى القلوب
فجسسن تماسكه عزاؤها
وان حسنت الافعال فالى
حميد افعاله ومذاهبه
اعتزواؤها (وله) من
تعزى الى أبى عمرو الجعفى
سقى الله روحه ونور
ضريحه فلقد عاش نبيه
الذكر حليل القدر عبق
النشأ والنشر يتجمل به
أهل بلده وبناهى بكماله
ذو ومودته ويفتح الاثر
وحاملوه بترأخي بقائه ومدته
حتى اذا تنسم ذروة الفضائل
والمناقب ونظرت بحاسنه
كالنجوم النواقب اختلطته
يد المقدار ومحت أثره بين
الآثار فالفضل خاشع
الطرف لفقده والكرم
خالى الربع من بعده
والحديث ينسب حافله
ودارسه وحسن العهد
يمكى كافله وحارسه (وله)
فأما الشكر الذى أعارنى
رداه وقلدى طوقه وسناه
فهيات أن يقتبس الا الى
عادات فضله وأفضاله ولا
يسير الا تحت رايات عرفه
ونواله وهو ثوب لا يحلى

هاتوا على برائته يسعد
به وليلك وينقى به عدوك
رحب الفناء لاهل ضاعتك
ذا باس شديد لمز زاع عن
قصص مجتلك فدقة
الحزم وأيقظه العزم
فقام فى نحر الامور على
ساق الشهير يرميها بيده
وكيده وبغلهما مجده وجده
وما اشبهه فى الحرب لا يقول
العباس بن مرداس
أكر على الكنية لا أبالى
أحتفى كلن فيها أم سواها
فقال قائل ما أفصح على
جليلته فقال المأمون وان
بالجبل قوماً أمجاداً كراماً
أمجاداً وانهم ليوفون
السيف حظه يوم المقاتل
والكلام حقه يوم المقاتل
(فصل) لابي الفضل المكي
من كتاب تعزية عن أبى
العباس ابن الامام أبى
الطيب لئن كانت الرزية
بصية مؤلة وطرق العزاء
والسوة مبهمة لقد حلت
بـاحة من لا تنتقض بها
برائره ولا يضعف عن
احتماله بصائره بل تلقاها
بصدر فسيح بحمى أن يفتح
الحزن باباً وصبر منيع
يجنى ان يحيط الجزع أجره
ونوابه ولم لا وآداب الدين
من عنده تلهم واحكام

ابن الخطاب بشهادة علقمة الحمصي وغيره في الشراب (ومنهـم) عبد الرحمن بن عمر
ابن الخطاب المعروف بأبي شحمة حذو ابوه في الشراب وفي أمر أنكره عليه (ومنهـم)
عبد الله بن عروة بن الزبير حذو هشام بن عمار الحزومي في الشراب (ومنهـم)
عاصم بن عمر بن الخطاب حذو بعض ولاية المدينة في الشراب (ومنهـم) عبد العزيز بن
مروان حذو عمر والأشعث (ومن) فضح بالشراب بلال بن أبي بردة الأشعري وفيه
يقول يحيى بن نوفل الجعفي

وأما بلال فذاك الذي * عييل الشراب به حيث مالا
يبست عص عتيق الشراب * كص الوليد يخاف الفصا
ويصبح مصطر باتاعسا * تخال من السكر فيه انحلالا
ويحشى ضعيفا كشي التزييف * تخال به حين عشي شكا
(ومن شهر) بالشراب عبد الرحمن بن عبد الله الثقفي القاضي بالكوفة وفضح بمقامه
سعد بن هبار وفيه يقول حارثة بن بدر

نهاره في قضاي غيرة عالة * وليله في هوى سعد بن هبار
ما يسمع الناس أصواتهم عرضت * الادويادوى النخل في الغار
يدن أصحابه فيما يدنهم * كسا بكاس وتكرار ابتكرار
فأصبح الناس أطلاحا ضربهم * حث المطي وما كانوا بسفار
(ومنهـم) أبو محجن الثقفي وكان مغرما بالشراب وقد حذو سعد بن أبي وقاص في الخمر
مراراً وشهد القادسية مع سعد وأبلى فيها بلاء حسنا وهو القائل

إذا مت فادفنني في الفلاة فاني * أخاف إذا ماتت أن لا أذرقها
ولا تدفنني في الفلاة فاني * أخاف إذا ماتت أن لا أذرقها
ثم حلف بالقادسية أن لا يشرب خمر أبدا وأنشأ يقول
ان كانت الخمر قد عزت وقد منعت * وحال من دونها الاسلام والخرج
فقد أبابكرها صبا صافية * طوراً وأشربها صفا وامترج
وقد تقوم على رأسي مغنية * فيها إذا رفعت من صوتها غنج
فتخضع الصوت أحيانا وترفعه * كما يطن ذباب الروضة المخرج

(ومنهـم) عبد الملك بن مروان وكان يسمى حمامة المسجد لاجتهاده في العبادة قبل
الخلافة فلما أفضت اليه الخلافة شرب الطلاق وقال له سعد بن المسيب بلغني يا أمير
المؤمنين أنك شربت بعدى الطلاق قال أي والله وقتلت النفس (ومنهـم) يزيد بن
الوليد ذهب به الشراب كل مذهب حتى خلع وقتل وهو القائل
خذوا ما لكم لا تبت الله ملككم * نباتا يادى ما حيت عقالا
دعوا لي سليمي والنبيذ وقينه * وكاسا لا حسي بذلك مالا
أبا الملك أرجوان أخلد فيكم * الأرب ملك قد أربل فزالا
(وسق) قوم اعرابية مسكر افعالت أبشرب نازكم مثل هذا قالوا نعم قالت فايدري

أحدكم من أبوه (ومنهـم) إبراهيم بن هرمة وكان مغرما بالشراب وحده عليه جماعة من
عمال المدينة فلما ألحوا عليه وضاق ذرعهم دخل إلى المهدي بشعره الذي يقول فيه
له لخطات في خفاء سريرة * إذا كرها منها عقاب ونائل
لهم طينة بيضاء من آل هاشم * إذا اسود من لؤم التراب القبائل
إذا ما أتى شيأ مضى كالذي أتى * وان قال أتى فاعسل فهو فاعسل

فأعجب المهدي بشعره وقال سل حاجتك قال تأمر لي بكتاب إلى عامل المدينة أن لا
يحدثني على شراب فقال له وبلك كيف تأمر بذلك لوسألتني عزل عامل المدينة وتوليته
مكانه لفعلمت قال يا أمير المؤمنين لو عزلت عامل المدينة وتوليته مكانه أما كنت
تعراني أيضا وتولي غيري قال بلى قال فكنت أرجع إلى سيرتي الأولى فقال المهدي
لوزرائه ما تقولون في حاجة ابن هرمة وما عندكم من التلطف قالوا يا أمير المؤمنين إنه
يطلب مالا سبيل اليه أسقاط حذو من حذو الله قال المهدي ان عندى له حيلة إذا
أعيتكم حيلته أكتبوا إلى عامل المدينة من أنك بابن هرمة مسكر أنا فاضرب ابن هرمة
ثمانين واضرب الذي يأتيك به مائة فـكان ابن هرمة إذا مشى في أزقة المدينة يقول
من يشتري مائة ثمانين (وكان) بأجر رجل يقال له حميد وكان مفتونا بالخمر فنهجه ابن
عمله وقال فيه حميد الذي بأجر داره * أخوان الخمر ذو الشبهة الأصم
علاء المشيب على شربها * وكان كريما فباستزع

(ردخل) حميد يوما على عمر بن عبد العزيز فقال له من أنت قال أنا حميد قال حميد
الذي قال فيه الشاعر قال والله يا أمير المؤمنين ما شربت مسكرا منذ عشرين سنة
فصدقه بعض جلسائه فقال له اغدا دعناك الفرق بين الخمر والنبيذ أول ذلك
أن تحريم الخمر مجمع عليه لا اختلاف فيه بين اثنين من الأئمة والعلماء وتحريم النبيذ
يختلف فيه بين الأكابر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين حتى لقد اضطر
محمد بن سيرين مع علمه وورعه أن يسأل عبيدة السلماني عن النبيذ فقال له عبيدة
اختلف علمنا في النبيذ وعبيدة عن أدرك أبي بكر وعمر فافضل بشئ اختلف فيه
الناس وأصحاب النبي عليه الصلاة والسلام متوافرون في بن مطلق له ويخطر عليه
كل واحد منهم مقيم الحج لمذهبه والشواهد على قوله والنبيذ كل ما ينبذ في الدباء
والمزقت فاشهد حتى يسكر كثيره وما لم يشهد فلا يسمى نبيذا كما لم يزل من عصير
العنب حتى يشهد لا يسمى خمر كما قال الشاعر

نبيذ إذا مر الذباب بدنه * تعطر لو خر الذباب وقيدا
(وقيل) لسفيان الثوري وقد دعا نبيذ فشرب منه ووضعه بين يديه يا أبا عبد الله
أخشى الذباب أن تقع في النبيذ قال فجهه الله أن لم يذب عن نفسه (وقال) حفص بن
غياث كنت عند الأعمش وبين يديه نبيذ فاستأذن عليه فوم من طلبه الحديث
فسترته فقال لي سترته فسكرته أن أقول لنسأله من يدخل فقلت كرهت أن يقع
فيه الذباب فقال لي هيئات أنه يمنع من ذلك جانبا ولو كان النبيذ هو الخمر التي
يعن إذا ما ألهم بالمرء عضلا
أخا كفي عمروا في مثله
إذا الخمر بالجدار تدى ونسربلا
جزى الله عثم الخمر عني خير ما
جزى صاحب جزل المواقب
مفضلا
أخا كان ان قبلت بالوزادنى
صفاه وان أدبرت حتى واقفلا

الابن كره طرازه واسم
له حقيقة واسواه مجازه
ولونه حين ملك رقي بإياديه
وأعجز وسعى عن حقوق
مكارمه ومساخيه حتى لي
مذهب الشكر وميدانه
ولم يجاذبني زمامه وعنانه
لتعلقت عن بلوغ بعض
الواجب بعروة طمع ونهضت
فيه ولوع على دهن وظلع
ولسكنه يابى إلا أن يستولى
على أمد الفضائل ويستتم
ذرا الغوارب منها والكواحل
فلا يدع في الجذبة غاية الأسبق
اليها فأرطها وتخلف عن
سواها حبرا ساقطا لتكون
المعالي بأمرها مجموعة في
ملكه منظومة في سلكه
خالصة له من دعوى القسم
وشركه
وله فصل من كتاب إلى أبي
سعيد بن خلف الهذلي
وأما الخفة التي شفعها
بكاتب فقد وصلت فكنت
خبرة زهر الزبيع موفية
بحسن الخد على الوقي
الصنيع وأبى يهتدى
مثل هذه الطائف في مبرة
الأخوان الأمن بعد من
أفراد الأقران ولا يرضى
من نفسه في إقامة شعائر
أمر الأبالا فاردون الأقران
وانه يتبعه ما منحه من

أخا لم يخفى في الحياة ولم أبت
 يخوفني إلا أعداءه المتقلبا
 إذا حاولوه بالسعاية حاولوا
 به هزيمة تاني بان تخلصلا
 بحكمي في ماله ولسانه
 ويركب دوني الزاعي المؤالا
 كفي بقوة الأخوان طول
 حياته
 وأورثت ما كنت أعطي وأجزلا
 ومات حميد الم بكدر صنيعة
 ولم أقله طول الحياة وما قالا
 وكنت أكره دما عهدك واصلا
 نصور إذا ما الشرخب وهو لا
 فغيرك أنوشون حتى كانغا
 تراني في جماع بين عينيك مقبلا
 وأبو يعقوب هذا الحق
 ابن حسن قال المبرد كان
 يعقوب جدي الشعر مقبولا
 عند السكاب وله كلام قوي
 ومذهب متوسط وكان
 يرجع إلى نسب كريم في
 الصغد وكان له ولاد في
 هطمان وكان اتصاله بولاه
 أبي عثمان بن خريم المري
 الذي يقال له خريم الناعم
 وكان أبو عثمان هذا قائدا
 جليلا وسيدا كريما وسلا
 عن لذة الدنيا فقال الأمن
 فيه لا عيش لحائب
 والعاقبة فيه لا عيش
 لسقيم والغنى فيه لا عيش
 لفقر وقيل له ما بلغت من
 نعمته فسلم ألبس جديدا

من البتع وهو نبيذ العسل وخمر الحبشة السكرية وهي من الذرة وخمر التمر يقال له
 البتع والفضيخ (وذكر) أن عمر قال الخمر من خمسة أشياء من البر والشعر والتمر
 والزبيب والعسل والخمر ما خسر العقل ولا هلك اليمين أيضا شراب من الشعير يقال
 له المزور ويرغم ههنا ابن قتيبة أن هذه الاشربة كلها خمر وقال هذا هو القول عندى
 وقد تقدم له في صدر الكتاب أن النبيذ لا يسمى نبيذا حتى يشتمد ويسكر كثيره
 كما أن عصير العنب لا يسمى خمر حتى يشتمد وأن صدر هذه الأمة والأئمة في الدين
 لم يختلفوا في شيء كاختلافهم في النبيذ وكيفيته ثم قال فيما حكم بين الفريقين
 أما الذين ذهبوا إلى تحريمه كله ولم يفرقوا بين الخمر وبين نبيذ التمر وبين ما طبخ
 وبين ما انقع فأنهم غلوا في القول جدا ونحووا قومنا أصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم البدرين وقومنا من خيار التابعين وأئمة من السلف المتقدمين شرب الخمر
 وزينوا ذلك بأن قالوا شر بوهاء على التأويل وغلطوا في ذلك فاتهموا القول ولم ينهوا
 نظرهم ونخلوهم الخطأ وبرؤ أنفسهم منه فحجت منه كيف يعيب هذا المذهب ثم
 يتقلده ويطن على قائله ثم يقول به إلا أني نظرت إلى كتابه فرأيت أنه قد طال جدا
 فأحسبه أنسى في آخر ما ذهب إليه في أوله والقول الأول من قوله هو المذهب
 الصحيح الذي تأنس إليه القلوب وتقبله العقول لا قوله الآخر الذي غلط فيه
 * (احتجاج المحرمين لقليل النبيذ وكثيره) * ذهبوا إلى أن ما أسكر كثيره
 من الشراب فقليله حرام بالخمر (وقال) بعضهم بل هو الخمر بعينه ولم يفرقوا
 بين ما طبخ وبين ما انقع وقضوا عليه كله أنه حرام وذهبوا من الأثر إلى حديث رواه
 عبد الله بن قتيبة عن محمد بن خالد بن خداس عن أبيه عن حماد بن زيد عن أيوب عن
 نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل مسكر حرام وكل مسكر
 خمر وحديث رواه ابن قتيبة عن اسحق بن راويه عن المعتمر بن سليمان عن ميمون
 ابن مهران عن أبي عثمان الأنصاري عن القاسم عن عائشة أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال كل مسكر حرام وما أسكر منه الفرق فالحسنة منه حرام والفرق ستة عشر
 رطلا ولا عرب أربعة مكابيل مشهورة أصغرها المد وهو رطل وثلاث في قول البخاريين
 رطلان في قول العراقيين وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ بالمد والصاع وهو
 أربعة أمداد خمسة أرطال وثلاث في قول البخاريين وثمانية أرطال في قول العراقيين
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل بالصاع والقسط وهو رطلان وثلاثان في
 قول الناس جميعا والفرق وهو ستة عشر رطلا ستة أقدام في قول الناس أجمعين
 وذهبوا إلى حديث رواه ابن قتيبة عن محمد بن عبيد عن ابن عيينة عن الزهري عن
 أبي سلمة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل شراب أسكر فهو حرام
 مع أشياء كهذا من الحديث يطول الكتاب باستقصائها إلا أن هذه أغلظها في
 التحريم وأبعدها من حيلة التأويل (قالوا) والشاهد على ذلك من النظر أن الخمر
 أغناس لا سكارها وجناياتها على شاربها ولا نهار جس كما قال الله ثم ذكر وأن

في صيف ولا خلة في شتاء
 وفي نفسه في الصغد يقول
 أيا الصغد بأس أن يغرب في الجهل
 شفاها ومن أخلاق جارتها
 البخل
 يقول فيها
 وما ضربني أن لم تلدني محاجر
 ولم تشمل حرم علي ولا عكل
 وزاد الفتى في كل نيل ينيله
 إذا ما انقضى لو أن ناله جزل
 واعلم علما ليس بالظن أنه
 لكل أناس من ضرائبهم
 شكل
 وإن أخلاء الزمان غناؤهم
 قليل إذا ما المرزنت به النعل
 تزود من الدنيا متاعا غيرها
 فقد شمرت حدباء وانصرم
 الجبل
 وهل أنت إلا هامة اليوم أو ذر
 لا مل من إحدى طوارقها
 الشكل
 (وقال) يشوق الحسن بن
 البخاري
 الأملع عن خليل ودونه
 مطاسفرا لا يطعم النوم طاب
 رسالة تار بالعراق وروحه
 بفسطاط مصر حيث جنت
 بحائه
 له كل يوم حنة بعدائه
 يجيش بها في الصدر شوق
 يغالبه
 إلى صاحب لا يخلق النأي
 عهده

جنابات الخمر ما يحد كرهنا في صدر كتابنا هذا من آفات الخمر وجناباتها (ثم) قالوا
والله الذي لم يخلق الخمر من الاسكار والدماع والصدع ذكر الله وعن الصلاة
قائمة بعينها في النبيذ كاه المسكر في سبيل الخمر لا فرق بينهما ما في الدليل
الواضح والقياس الصحيح كما ان حديث النبي صلى الله عليه وسلم في الفارة اذا وقعت
في السمن انه ان كان جامدا القيت والقي ما حولها وان كان جارا ياريق السمن
فحملت العلماء الزيت ونحوه يحمل السمن بالدليل الصحيح وعلمت ان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يقصد الى السمن خاصة بنجس الفارة وانما مثل عن الفارة تقع في السمن
وافتي فيه فقام العلماء الزيت وغيره بالسمن وكم امر بالاستنجاء بثلاثة أحجار
للقنفة من الذي فاجازوا كل ما أتقى من الخسوف والحرق وغير ذلك وحملوه يحمل
الاحجار الثلاثة ولما حرم الخمر بعللة هي قائمة في النبيذ المسكر حمل النبيذ بحمل الخمر
في التحريم (قالوا) ووجدناهم يقولون لمن غلب عليه غلب النفس وصداع الرأس
من الخمر مخموره بخار (ويقال) مثل ذلك في شارب النبيذ ولا يقولون منه بؤذولاه
نابذوا خمارا أخذوا من الخمر كما يقال الكبد في وجع الكبد والصدر في وجع الصدر
وذهبوا في تحريم النبيذ الى حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
نهى عن أن ينبت في الدباء والمزفت (قالوا) لمن أجاز قليل ما أسكر كثيره انه ليس
بين شارب المسكر وموافقة السكر حديثهم في البه ولا يوقف عنده ولا يعلم شارب
المسكر متى يسكر كما لا يعلم الناعس متى يرقد وقد يشرب الرجل من الشراب المسكر
قد حين وثلاثة أقداح ولا يسكر ويشرب منه غيره قدحا واحدا فيسكر لانه قد يختلف
طبع الرجل في نفسه فيسكر مرة من القدرين ويشرب مرة أخرى ثلاثة أقداح فلا
يسكر (رسالة عمر بن عبد العزيز الى أهل الامصار في الانبذة) * أما بعد فإن
الناس كل منهم في هذا الشراب المحرم أمرسات فيه رغبة كثير منهم حتى سفه
أحلامهم وأذهب عقولهم فاستحلوا الدم الحرام وفرج الحرام وان رجلا
منهم عن يمين ذلك الشراب يقولون شرنا بطلا فلا بأس علينا في شربه ولعمري
ان فيما قرأت مما حرم الله بأسا وان في الاشرية التي أحل الله من العمل والسويق
والنبيذ من الزبيب والتمر لندوة عن الاشرية الحرام غير ان كل ما كان من نبيذ
العمل والتمر والازبيب فلا ينبذ الا في اسقية الادم التي لازفت فيها ولا يشرب منها
ما يسكر فانه بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن شرب ما جعل في الجرار
والدباء والظروف المزفة وقال كل مسكر حرام فاستغنوا عما أحل لكم مما حرم عليكم
وقد أردت بالذي نهيت عنه من شرب الخمر وما صار من الظلال وما جعل في
الدباء والجرار والظروف المزفة وكل مسكر المار الحجة عليكم فمن يطعم منكم فهو خير له
ومن يخالف الى ما نهى عنه فعاقبه على العلانية ويكفينا الله ما أمر فانه على كل شيء
قريب ومن استخفى بذلك عانا فان الله أشد بأسا وأشد تنكيلا (احتجاج الحليين
نبيذ كاه) قال الحليين لكل ما أسكر كثيره من النبيذ اغما حرم الخمر بعينها حرم

لناه ولا ينبغي به من يصاقبه
تجبره حر انقياضه
جمل لا يحياه كره اضرائيه
هو الشهد سمار الذعاف عداوة
ويعر على الورد تجرى غواربه
فيما حسن الحسن الذي عم فضله
وعت أباديه وحت منافيه
البل على بعد المزار وصعبه
نوازع شوق ما ترد عوازيه
أرى بعدد الأخوان ابناه
ذرى نسب في ودهم لا أناسيه
فيل يرجعن عيش وعيشك
مرة
بغداد دهر منصف لا نعاتيه
ليالي أرى لي في جنابك روضة
وأوى الى حصن منيع ترائيه
واذا أتى كاشهد بالراح
دققا
بما عرفت صفة جنائبه
على راع الله يجمع بيننا
كل ما من صلح الانا مشاعبه
في روف وفي معان شتى
قال العتابي هذا الطائفة
من الذين نجس ما استحبوا
من نصير (بعض الحكماء)
الحكمة تارة وجنة من
كيد لعدو والمثل قنابل
صها بالاعراض عن قوله
الذات نفسه وفلات
حده وسفاه عليه سيوف
من شواحد لم تفتونا
منه منكم منه (وقال)

العنب خاصة بالكتاب وهي معقولة مفهومة لا يترى فيها أحد من المسلمين وانما حرمها
الله تعبد الالهة الاسكار كما ذكرتم ولا لانهار جس كازعتم ولو كان ذلك كذلك
لما أحلها الله للانبياء المتقدمين والامم السالفين ولا شربها نوح بعد خروجه من
السفينة ولا عيسى ليلة رفعه ولا شربها أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في صدر
الاسلام (وأما) قولكم انهار جس فقد صدقتم في اللفظ وغلطتم في المعنى اذ كنتم
أردتم انما منتهى فان الخمر ليست بمنتهى ولا قدرة ولا وصفها أحد منكم ولا قدر وانما
جعلها الله رجسا بالتحريم كما جعل الزنا فاحشة ومقتا أي معصية وانما بالتحريم وانما
هو جماع كجماع النكاح وهو عن تراص وبذل كما ان النكاح عن تراص وبذل وقد
يبدل في السفاح ما لا يبدل في النكاح وبذلك سمى الله تبارك وتعالى المحرمات كلها
خبائث فقال تعالى ويحرم عليهم الخبائث وهي المحلات كلها طيبات فقال يسألونك
ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات وهي كل ما جاوز امره أو قصر عنه صرفا وان
اقتصد فيه وقد ذكر الخمر فيما امتن به على عباده قبل تحريمها فقال تعالى ومن غرات
النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا ولوانهار جس على ما تأولتم
ما جعلها الله في حنته وسماها لذة للشاربين وان قلتم ان خير الجنة ليست تكسر الدنيا
لان الله نفي عنها عيوب خمر الدنيا فقال تعالى لا يصدعون عنها ولا ينزفون وكذلك
قوله في فاكهة الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة فنفي عنها عيوب فواكه الدنيا لانها تأتي في
وقت وتنقطع في وقت ولانها ممنوعة الا بالثمن ولها آفات كثيرة وليس في فواكه الجنة
آفة وما معناه أحدا وصف الخمر الا بضد ما ذكرتم من طيب النسيم وذكاه الراحة
(قال الاخطل)

كانها المسكر رهنا بين أرحلنا * وقد نضوع من ناجودها الجادى
(وقال آخر) فتمنست في البيت اذ فرجت * كتنفس الريحان في الانف
وقال أبو نواس نحن نخفيها في أي * طيب ريح فتفوح
وانما قوله فيها رجس كقوله تعالى واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى
رجسهم أى كفرهم (وأما) منافعها التي ذكرها الله تعالى في قوله يسألونك
عن الخمر والميسر قل فيها ما أنتم كبير ومنافع للناس وانما أكبر من نفعها فاتها كثيرة
لا تحصى فمنها انها تدرك الدم وتقوى المعدة وتصفى اللون وتبعث النشاط وتفتح اللسان
ما أخذ منها بقدر الحاجة ولم يجاوز المقدار فاذا جاوز ذلك عاد نفعها ضارا (وقال ابن
قتيبة في كتاب الاشرية كانت بنو رائل تقول الخمر حبيبة الروح ولذلك اشتق لها
اسم من الروح فسميت راحورا عما سميت روحا (وقال ابراهيم النخعي)
ما زالت أخذ روح الدن من لطف * واستبج دما من غير مجروح
حتى انشيت لى روحا في جسدى * والدن مطروح جسم بلاروح
وقد نهى دمالا تزد في الدم (قال) مسلم بن الوليد الانصاري
من جناد ما من كرمه بما ثنا * فظهر في الاوان من الدم الدم

آخر الجملة مكسبة للاممة
بجيلة للاندامة منفرة لاهل
الثقة مازمة من سداد
الرغبة (واقى) العتابي
وهو بارى رجل يودعه
فقال ابن تيريد قال بغداد
قال انك تريد بلدا اصطح
أهله على حجة العلانية
وسقم السريرة كلهم يعطيك
كله وينعل أمله (وقال)
يحيى بن خالد رجل دخل
عليه ما كان خبرك مع فلان
قال أمضت مكاشفته
واشترت مكابرتي بالف
درهم فقال يحيى لا تبرح
حتى يكتب الفضل وجعفر
عنك هذا القول (قال)
الاصمعي سمعت اعرابيا
يدعو ويقول اللهم ارزقني
عمل الخائفين وخوف
العاملين حتى أنتم برك
التنم رجاء ما وعدت
وخوف ما أوعدت (العتابي)
أما بعد فانه ليس يستخلص
غضارة عيش الامن خلال
مكرهه ومن انتصر
بمعالجة الدول ومواجهة
الاستقصاء فسكنة الايام
ترمه (كتب) بعض
الكتاب الى أخ له ان رأيت
ان تجردنى ميعاد الزيارتك
اتوق به الى وقت رؤيتك
ويؤنسنى الى حين لقائك

فعلت فاجابه أخاف ان
أعدك وعدا يعرض دون
الوفاء به مالا أقدر على دفعه
فتكون المحمرة أعظم من
الفرفة فاجابه انا امر
بوجعك وأكون جديلا
بانتظارك فن عاق من
الانجراما ثق كنت قد
ربحت السرور بالتوقع لما
أحبته وأصبحت أجرى على
المحمرة بما حرمته (كتب)
أخ الى أخ له يستدعيه أما
بعد فانه من مالى الطما
بفرقة استوجب الرى
من رؤيتك (وكتب فى
بابه) يومنا يوم طاب أوله
وحسن مستقبله وأنت
السما بقطارها خلقت
الارض بأقوارها وبلت
تطيب الشمول ويشقى
الغليل فان تأخرت عنا
فرقت شملنا وان تهللت
البنائظت أمرنا (قال)
اسحق قال فى غمامة بن
أشرس وقد أصبت بحصبة
فحصية فى غيرك للتوابعها
خير من مصيبة قبل أغيرك
أجرها (ومر) عمرو بن ذر
ببن عباس المتنوف وكان
سفه عليه فأعرض عنه
وتعلق بشوبه وقال يا هناه
ان لم تجد لك جزاء اذ عصيت
الله فبنا خيرا من أن نطيعه

قال ابن قتيبة وحديثي الزياشي ان عبيد اراوية الاعشى قال سألت الاعشى عن
قوله وسلافة عما تعتق بابل * كدم الذبيح سلبتها جريالها
فقال شربتم احمرها وبلتها يضا يريدان حررتها صارت دما ومن منافع الخمر انها تزيد في
القوة وتولد الحرارة وتبيح الانفة وتسخي البخل وتشجع الجبان (قال حسان بن
ثابت) ونشر بها فتر كما ملوكا * وأسدا ما ينهنها اللقاء
(وقال طرفة) واذا ما تروها واننشوا * وهبوا كل أمون وطمر
ثم راحوا عبق المسك بهم * يلحفون الارض هدايا لآزر
(وقال مسلم بن الوليد)
يصد بتفس الخمر عما يغمر * وينطق بالمعروف السنة الجمل
(وقال الحسن بن هاني)
اذا ما أتت دون اللهاته من الفنى * دعاها من صدره برحيل
ومن تسخيتها للبخيل المخبول قول بعض المحدثين
كسفى قبصار من اذا انتشا * وينزعه عن اذا كان صاحبيا
فلى فرحة فى سكره بقميصه * وفى المحور روعات تشيب النواصيا
فبالت حظى من سرورى وفرحتى * ومن جوده لى لأعلى ولألبا
(قالوا) ولولا ان الله تعالى حرم الخمر فى كتابه لكانت سيدة الاشربة وما ظنك
بشراب الشربة الثانية منه أطيب من الاولى والثالثة أطيب من الثانية حتى
يؤدى الى أرفق الاشياء وهو النوم وكل شراب سواها فالشربة الاولى أطيب من
الثانية والثالثة أطيب من الثالثة حتى نكته وتكرهه (وسقى قوم) اعرابيا كؤسا
ثم قالوا كيف تجدك قال أجدى أسوأ جدكم تحسنون الى (وقالوا) ما حرم الله شيئا
الا عوضا ما هو خير منه أو مثله وقد جعل الله النبيذ عوضا من الخمر تأخذ منه
ما يطيب النفس ويصفى اللون ويهضم الطعام ولا يبلغ منه الى ما يذهب العقل
ويصدع الرأس ويغنى النفس ويشرك الخمر فى آفاتهما وعظيم خبايئتهما (قالوا) واما
قولكم ان الخمر كل ما خرو النبيذ كل ما خرفه وخرفان الاسماء فقد تشا كل فى بعض
المعاني فسمى ببعضها العلة فيها وهى فى آخر ولا يطلق ذلك الاسم على الآخر ألا ترى
ان اللبن قد يخمر ونبوة تلقى فيسعى ولا يسمى خرا وان العجين قد يخمر فيسمى خيرا
ولا يسمى خرا وان تقيع التمريسى سكر الاسكاره ولا يسمى غيره من النبيذ سكر
وان كان سكر او هذا أكثر فى كلام العرب من ان يحاط به وقد رأيت اللبن يسكر
اسكارا كسكر النبيذ ويقال قوم ملبونون وقوم روبي اذا شربوا الزائب فسكروا منه
(وقال بشر بن أبي حازم)

فأما عجم عجم بن مر * فالقاهم القوم روبي نياما
(وأما قولكم) الرجل يخمر ربه خمارا اذا أصابه صداع من الخمر وقد يقال مثل ذلك لمن
أصابه صداع من النبيذ فيقال به خمار ولا يقال به نياذ فان مجتثا فى ذلك ان الخمر انما

يكون عما سكر من النبيذ وذلك حرام لا فرق بينه وبين الخمر هذنا فية ما يقال
فى الخمر وانما كان شرب النبيذ من أسلافنا ما يشربون من اليسير على الغداء
والعشاء وعما لا يعرض منه خمار وقد فرق الشعراء بين النبيذ والخمر فقال الاقيشر
وكن مغرما بالشراب

وصها بجر جانية لم يطف بها * خفيف ولم تغلى بها ساعة قد
أنلى بها محي وقد غت فومة * وقد غارت الشعري وقد خفق النسر
فقلت اصطحبها تولغى فاهداها * فما أنا بعد الشيب وبلت والخمر
اذا المره وافي الاربعين ولم يكن * له دون ما يأتى حياء ولا ستر
فدعه ولا تشكر عليه الذى أتى * وان جزأ ريسان الحياة له الدهر
فأعلم ان الخمر هى التى لم تغل بها القدور (وأما قول بعض الشعراء) فى شاربى النبيذ
وما عابوهم به من قلة الوفاء ونقض العهد فقد قالوا أقم من ذلك فى تارك النبيذ قال
حيص بيص ألا لا يغرنك ذوه حيدة * يظل بها دائما يجذع
وما للثقى لزمت وجهه * ولكن ايمانى مستودع
ثلاثون ألفا حواها السجود * فليست الى ربه ترجع
ورد أخوا السكاس ما عنده * وما كنت فى رده أطمع
(وقال آخر)

أما النبيذ فلا يدعرك شاربى * واحفظ نيايك عن شرب الماء
قوم يدأون عما فى نفوسهم * حتى اذا استمكنوا كلواهم الداء
مشمرين الى انصاف سوقهم * هم الذئاب وقد يدعون قسرا
(وقال اعرابي)

صلى فازجنى وصام فراعنى * فتح القلوص عن المصلى الصائم
(وقال) شمير نيايك واستعد لقايل * واحكك جبينك للفضة بنوم
وامس الديب اذا مشيت لحاجة * حتى نصيب وديعة ليتيم
(وقال بعض الظرفاء)

ظهروا والله ممنا * وعلى المنقوش داروا * وله صلوا وصاموا * وله حجوا وزاروا
لورى قوق الثريا * ولهم ريش لطاروا

فهؤلاء المرازن باعمالهم العاملون للناس والتاركون للناس هم شرار الخلق وأراذل
البرية وقد فضل شربة النبيذ عليهم بارسال الانفس على السجدة واظهار المروءة
ولست أصف به ذمتهم الا دينا فليس فى الناس صنف الا ولهم حشو (ومن احتجاج
المخيل للنبيذ) مارواه مالك بن أنس فى موطنه من حديث أبي سعيد الخدرى أنه قدم
من سفر فقدم اليه لحم من لحوم الاضاحى فقال ألم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
نما كم عن هذا بعد ثلاثة أيام فقالوا قد كان بعدك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها
أمر فخرج الى الناس فألهم فآخبروه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت

فيه لآذنه من قول عمر
ابن الخطاب رضى الله تعالى
عنه ما عاقبت من عصي
فيمك بمن أن تطيع الله
فيه (وكتب) بعض الكتاب
الى رئيسه ما رجا فى عدلك
برئى تدعى تأملى فضلك كما
انه ليس خوفى صياك باكثر
من خشيتى نكالك لانك
لا ترضى للحسن بصغير
المنوبة كالأقنع للمنى
الا بعاجل العقوبة
(وقال آخر) ما عسيت أن
أشكرك هليم من مواعد
لم تشب بطل ومرافد لم
تشب بمن وهدم بعمار
ملق وود لم يشبه مذق (وقال
آخر) علق أسباب الجلالة
غير مستشعر فيها بخوة
وترامت له أحوال الصرامة
غير مستعمل معن السطوة
هذامع دماثة فى غير حمر
واين جانب من غير خور
(فصل) لابن الرومى الى
لوليسك الذى لم يرل تنقاد
لك مودته من غير طمع ولا
جزع وان كنت لى رغبة
مطما ولدى رهبة فزعا
(أبو فراس الحمداني)
كذلك الوداد المحض لا يرتجى له
نواب ولا يخشى عليه عقاب
(غزل) حنيفة غير أقاتبعهم
غير فالتصوا منهم فقيس

رجل منهم كيف صنع قومك قال اتبعوهم وقد أحضروا ككل حيلة خيفة فجازوا لخصفون المطى بجوافر الخيل حتى لقوهم فجعلوا المران أرشية الموت واستقبلوا بها أرواحهم (ودعا اعرابي) فقال اللهم ان كلن رزقي ثانيا فقربه أو قربها فبسرته أو مبسرا فجعله أو قليلا فكثره أو كثيرا فافقره (وكتب) غيبة ابن ابي عمير الى المأمون وهو عامله على الرقة يصف خروج الاعراب بناحية سنجار وعينهم بها يا أمير المؤمنين قد قطع سبيل المجتازين من المسلمين والمعاهدين نصر من شذا الاعراب الذين لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة ولا يخافون في الله حدا ولا عقوبة ولولا تفتي بسيف أمير المؤمنين - ص - هذه الطائفة وبلوغه في اعداء الله ما بدع قاصيهم ودانيهم لاذت بالاستبداد عليهم ولا سعت الخيل اليهم وأمير المؤمنين معان في أموره بالأيدي وانصر فكتب اليه المأمون اصعدت غيركم ايام الجمع والبصر لا يقطع السيف الا في يد الحذر

نهيتمكم عن لحوم الاضاحي بعد ثلاثة ايام فكلوا واذا خروا وتصدقوا وكنتم نهيتكم عن الاتيماذ في الدباء والمزفت فانتهذوا وكل مسكر حرام وكنتم نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا هجرا والحديثان صحيحان رواهما مالك بن أنس وأبو ثعلبة في موطئه وانما هو نامع ومنسوخ وانما كان نهيه أن ينتهذ في الدباء والمزفت نهيا عن النبيذ الشديد لان الأشربة فيهم ما تشددوا لمعنى الدباء والمزفت غير هذا وقوله بعد هذا كنتم نهيتكم عن الاتيماذ فانتهذوا وكل مسكر حرام اباحه لما كان حظه عليه من النبيذ الشديد وقوله صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام نهياكم بذلك أن تشربوا حتى تسكروا وانما المسكر ما أسكر ولا يسمى القليل الذي لا يسكر مسكرا ولو كان ما يسكر كثيرا يسمى قليلا مسكرا ما أباح لنا منه شيئا والدليل على ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب من سقاية العباس فوجد شديدا فقطب بين حاجبيه ثم دعا بذنوب من ماء زمزم فصب عليه ثم قال اذا اغتسلت أشرب بتمك فأكسروها بالماء ولو كان حراما لأراقه ولما صب عليه ماء ثم شربه (وقالوا) في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كل خير مسكر هو ما أسكر الفرق منه فل الكف حرام هذا كله منسوخ نسخته شربه لصلاب يوم حجة الوداع (قالوا) ومن الدليل على ذلك انه كان ينهى وقد عبد القيس عن شرب المسكر فوجدوا اليه بعد فراهم مصفرة ألوانهم سبعة حالهم فسألهم عن قصتهم فأعلموه انه كان لهم شراب فيه قوام أبدأهم فتعهم من ذلك فأذن لهم في شربه وان ابن مسعود قال شهدنا التهميم وشهدتم شهدنا التحليل وغبتم وانه كان يشرب الصلب من نبيذ الفرح حتى كثرت الروايات به عنه وشهرت وأذيت واتبعه عامة التابعين من الكوفيين وجعلوه أعظم حججهم وقال في ذلك شاعرهم من ذا يحرم ماء المزن خالطه * في خوف خابية ماء العناقيد اني لا كره تشديد الرواة لنا * فيه ويحجني قول ابن مسعود وانما أراد انهم كلوا بعدون الى الرب الذي ذهب ثلثاه وبقى ثلثه فيزidon عليه من الماء قدر ما ذهب منه ثم يتركه حتى يغلي ويسكن جاشه ثم يشربونه (وكان) عمر يشرب على طعامه الصلب ويقول يقطع هذا اللحم في بطوننا (واحتجوا) بحديث زيد بن أرقم عن ابي داود عن شعبة عن مسعر بن كدام عن ابن عوف الثقفي عن عبد الله بن شداد عن ابن عباس انه قال حرمت الخمر بغيرها والمسك من كل شراب (وبحديث) روى عبد الرحمن بن سليمان عن يزيد بن ابي زياد عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم طاف وهو شاك على بعير ومعه حجين فلما مر بالبحر استلم بالحجن حتى اذا انقضى طوافه نزل فصلى ركعتين ثم أتى السقاية فقال اسقوني من هذا فقال له العباس ألا نسقيك عما يصنع في البيوت قال لا ولكن اسقوني عما يشرب الناس فأتى بقدر من نبيذ فذاهه فقطب وقال لما وافى صجوا فيه الماء ثم قال زد فيه مرة أو مرتين أو ثلاثا ثم قال اذا صنع أحد منكم هكذا فاصنعوا به هكذا والحديث رواه يحيى بن الجمان عن الثوري عن منصور بن خالد عن سعيد عن أبي مسعود

الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم عطش وهو يطوف بالبيت فأتى بنبيذ من السقاية فشبهه فقطب ثم دعا بذنوب من ماء زمزم فصب عليه ثم شربه فقال له رجل أحرأ هذا يا رسول الله فقال لا (وقال الشعبي) شرب اعرابي من اداة عمر فأغشى لحدته عمر وانما حذاه للسكر لا للشرب (ودخل عمر بن الخطاب) رضى الله عنه على قوم يشربون ويوقدون في الاخصاص فقال نهيتكم عن معاقرة الشراب فعاقروا وعن الايقاد في الاخصاص فأوقدتم وهم بتأديبهم فقالوا يا أمير المؤمنين نهالك الله عن الخبث فخبثت ونهالك عن الدخول بغير إذن فدخلت فقال هاتان بهاتين وانصرف وهو يقول كل الناس أفعه منك يا عمر وانما هم عن المعاقرة وادمان الشراب حتى يسكروا ولم ينههم عن الشراب وأصل المعاقرة من عقار الحوض وهو مقام الشاربة ولو كان عنده ما شربوا حراما لحدتهم (وبلغة) عن عامل له عيسان انه قال

الابلح الحسناء ان حليلها * عيسان يسقى في زجاج وحنتم اذا شئت غنتي دهاقين قرية * وسناجة تشدو على كل ميسم فان كنت ندما في قبلا كبراسقني * ولانسقني بالاصغر المثلث لعلى أمير المؤمنين يسوءه * تشاد منافي الجوسق المتهتم

فقال اي والله انه ليسو في ذلك فعزله وقال والله لا عمل لي عملا أبدأ انسكر عليه المدام وشربه بالكبير والصبح والرقص وشغله باللهو عما فوض اليه من أمور الرعية ولو كان ما شرب عنده خمر الحذو (محمد بن وضاح) عن سعيد بن نصر عن يسار عن حمفر قال سمعت مالك بن دينار وسئل عن النبيذ أحرأ هو أم حرام (وعتب) سعيد بن زيد في النبيذ فقال أما أنا فلا أدعه حتى يكون شرعي (وقيل) لمحمد بن واسع أن شرب النبيذ فقال نعم فقيل وكيف تشربه فقال عند غدائي وعشائي وعند ظمئي قبل فماتت منه قال النكاة ومحادثة الاخوان (وقال) المأمون اشرب النبيذ ما استبشعته فاذا سهل عليك فدعه وانما أراد به سهل على شارب اذا أخذ في الاسكار (وقيل) لسعيد بن أسلم أن شرب النبيذ فقال لا قيل ولم قال تركت كثيره الله وقليله للناس وكان سفيان الثوري يشرب النبيذ الصلب الذي تحمر منه وجنتاه (واحتجوا) من جهة النظر ان الاشياء كلها حلال الا ما حرم الله قالوا فلا تزيل نفس الحلال بالاختلاف ولو كان المحللون فرقة من الناس فكيف وهم أكثر الفرق واهل الكوفة أجمعون على التحليل لا يختلفون فيه وثنا قول الله عز وجل قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل الله أذن لكم أم على الله تفترون (حدث) اسحق بن راهويه قال سمعت وكيعا يقول النبيذ أحل من الماء وعابه بعض الناس في ذلك وقالوا كيف يكون أحل من الماء وهو وان كان حلالا فهو بمنزلة الماء وليس على وكيع في هذا الموضع عيب ولا يرجع عليه فيه كذب لان كلمته خرجت مخرج كلام العرب في مبالغتهم كما يقولون هو أشبه من الصبح وأصرع من البرق وأبعد

سبب صبح القوم من سبقي وضاربه مثل الحشم ذرية الریح بالمطر فوجه غيبة بالبيتين الى الاعراب فابقي منهم اثنتان (وكتب) المطلب بن عبد الله بن مالك الى الحسن ابن سهل في رجل توسل به طلب العافين الوسائل الى الامير أعزه الله يني عن شروع موارد احسانه ويدعوا الى معرفة فضله وما أنعمه أعزه الله تعالى من توسل الى معرفته بغيره ورأى الامير في التطول على من قصر عن معرفته عن ذلك ما يريده الله تعالى فيه موقفا (فكتب) اليه الحسن وملك الله فيما وصلتني في صاحبك من الاجر والشكر وأراك الاحسان في قصدك الى باعتاله برياضة شكره ويعقبك آخره ورأيت في اتمام ما ابتدأت به واعلامي ذلك مشكورا (وكان) المطلب مدوحا كريما قد حشد عبل شرفه وانعامه وغبط احسانه واكرامه اذ يقول اضرب بذى طلحة الطلحات سقرقا بلؤم مطلب فينا وكن حكما تخلص خراقة من لؤم ومن كرم

فلا تملأها زواولا كرمها
وأمر طحمة أعرف من أن
يوصفوما أبعده قول دجبل
من قول الجعري لصاعده
ابن مخلد وأهل بيته
بنى مخلد كفوا ففق جوركم
ولا تحبسوا خطنا في المسكارم
ولا تنصروا مجدي قيان ولا
بأن تذهبوا عناب سمعة حاتم
وكان لنا صم الجود حتى جعلتم
تعضون منا بالخلال الكرام
(قال الزبير) بن بكار لما
مات يزيد بن يزيد بارصيفة
قام حبيب بن البراء خطيبا
فقال أيها الناس لا تقنطوا
منه وإن كل قليل النظر
وهو من صالح دعائكم
مثل الذي أخلص فيكم
من نوالكم والله ما تفعل
الدعة المظلة في البقعة
الجديدة ما علمت فينا يدا
من عدله ونداء (مرفق هذا
أبولية فقال)
ما بقعة جادها غيث وقرها
فأزهرت بأفاحي التبت ثلوا
أهسى وأحسن عما أثرت يده
في الشرق والغرب معروف
واحسانا
(وقال ابن المبارك) يمدح
يزيد بن حاتم بن قبيصة بن
المهلب بن أبي صفرة
وإذا تباع كريمة أو تشتري
فسوءك بها أو أنت المشتري

واحساب نقيه فيرق الكلام من اقواهم مروق السهم من الورأين من الماء
واعذب من الهواء يطعمون الطعام ويضربون اللحم وعزهم لا يرام وجارهم
لا يضام ولا يترزع اذا نام لا يقررون بفضل أحد من الاقوام ما خلا الملك الهمام
الذي لا يقاس به أحد من الانام (قال) فاستوى كسرى جالساً في التفت الى من
حول فقل اطرا قومهم فلو لا ان تداركه عقله لدم قومهم غير اني اراه اذا عني ثم اذن له
بالجلوس فقال كيف نظرتك بالطب قال ناهيل قال فما اصل الطب قال ضبط
الشفة بين والرفق باليدين قال أصبت الدواء فما الداء قال ادخال الطعام على الطعام
هو الذي افنى البرية وقتل السباع في البرية قال أصبت فالحجارة التي تلهب منها
الدواء قال هي التخممة ان بقيت في الجوف قتلت وان تحللت اسهمت قال فما
تقول في اخراج الدم قال في نقصان الهلال في يوم محول لا غيم فيه والنفس طيبة
والسرور حاضر قال فما تقول في الحمام قال لا تدخل الحمام شبعان ولا تغش اهلك
سكران ولا تنم بالليل عريان وارفق بجسمك يكن ارجي لنفسك قال فما تقول في شرب
الدواء قال اجتنب الدواء ما لم يمتل الصحة فاذا احسست بحركة الداء فاحسبه بما يبرده
فان البسطن بمنزلة الارض ان اصلحها عمرت وان افسدتها خربت قال فما تقول
في الشراب قال اطيبه اهنا وأرقه امرأه ولا تشرب صر فابورثك صداها ويشير
عليك من الداء أنواها قال فاي اللهم ان احمد قال الضان الفتى اسمنه وابذله واجتنب
كل القد يد والمالح والعز والبقر قال فما تقول في الفاكهة قال كلها في اقبال دولتها
واتركها اذا برت وولت وانقضى زمانها وأفضل الفاكهة الزمان والاترج وأفضل
البقول الهندباء والخس وأفضل الرياحين الورد والبسفع قال فما تقول في شرب
الماء قال هو حياة البدن وبه قوته وينفع ما شرب منه بقدر وشربه بعد النوم ضرر
وأفضل المياه مياه الانهار العظام أبرد واصفا قال فما طعمه قال شيء لا يوصف
ومشتق من الحياة قال فما لونه قال اشبهه على الابصار لونه يحكي لون ~~شئ~~ شئ
يكون فيه قال فاخبرني عن أصل الانسان ما هو قال أصله من حيث يشرب الماء يعني
رأسه قال فما هذا النور الذي يبصر به الاشياء قال العين مركبة من أشياء واليباض
شحمة والسوداء مانع قال فعلى كم طبع هذا البدن قال اربع طبائع على المرة
السوداء وهي باردة يابسة والمرارة الصفراء وهي حارة يابسة والدم وهو حار رطب
والبلغم وهو بارد رطب قال فلم يكن من طبع واحد قال لو خلق من شئ واحد لم
يشكل ولم يمرض ولم يمت قال فن طبعين ما حال الاقتسار عليهما قال لم يجز لهما صندان
قبيلان ولذلك لم يجز من ثلاثة موافقين ومخالف قال فاجعل لي الحلو والبارد في أحرف
جامعة قال كل حلو حار وكل حامض بارد وكل حريف حار وكل مر معتدل وفي المرحار
وبارد قال فما أفضل ما عولج به المرة السوداء قال بكل حار لين قال فالرياح قال
الحقن المائنة والادهان الحارة قال افقأمر بالحقن قال نعم فقرأت في بعض
الكتب ان الحقنة تنقي الجوف وتسكن الادواء عنه وعجبت لمن احتقن كيف يهرم

واذا انعمت المسالك لم تكن
فيها السيل الى ذلك باوهر
واذا صنعت صنعة تعتمها
بيدين ليس خدامها بكمدر
واذا هممت لمعتفيل بنائل
قال التدا فاطعته لك أكثر
يا واحد العرب الذي ما ان لهم
من معدل عنه ولا من مقصر
(كتب) البديع أبو عبد
الله الحسين بن يحيى أما أبو
فلان فلا شئ ان كتابي يرد
منه على صدر محاسني من
معيضته وقطع خطي من
وظيفته ونسي اجتماعنا
على الحديث والعزل وتصرفنا
في الحدو الهزل وتقلبنا في
أعطاف العيش بين الوفاة
والطيش وارتضاعنا ندى
العشرة اذا الزمان رقيق
القشرة وتواعدنا ان يلحق
أحدنا بصاحبه وتصالحننا
من قبل ان لا يتصرم الحب
وتعاهدنا من بعد ان
لا تنقض العهد كافي به
وقد اتخذ اخوانا فلا بأس
فان كان للجد يد لذة فللقديم
حرمة والاخوة ردة لا تضيق
بين اثنين ولو شاء لعاشرا
في البين وكان سألني أن
أرتادله من زواولا مؤه
ومرعا غذي واككاته
لينفض اليه راحلته
فيا يساور خالته التي

نشدتها قد وجدتها
 وخراسان أمنيته التي طلبتها
 وقد أصبتها وهذه الدولة
 وبغيت التي أرادها وقد
 وردتها فان صدقتي رائدا
 قلياًني قاصدا (وله) الى
 بعض اخوانه تعزية عن
 أبيه وصلت رقعتك ياسيدي
 والمصاب لعمر الله كبير
 وأنت بالجزع جدير ولكل
 بالعزاء أحذر والصبر عن
 الاحبة أرشد وكلته النعي
 وقد مات الميت فلحمي الحى
 وإن فاشد على حالك
 بالجلس فانت اليوم غيرك
 بالامس وكان الشيخ رحمه
 الله يضحك ويبيكي لك وقد
 خولك مالف من سره
 وسره وخلق فقيرا الى الله
 غنيا من غيره وسيعم
 الشيطان عودك فان
 استلذك رماك يقوم
 يقولون خبر المال تبلغه بين
 الشراب والحباب وتنفقه
 بين الحباب والاحباب
 والعيش بين القساح
 والاقداح ولولا الاستعمال
 ما أريد المال فان أطعته
 في يوم في الشراب وغدا في
 الخراب واليوم وأطربا
 لكس وغدا واحراما
 الافلاس يا مولاي ذلك
 الخارج من العود يسعيه

أور عدم الولد وان الجهل كل الجهل من أكل ما قد عرف مضرة فيؤثر شهوته على
 راحته بدنه قال في الحمية قال الاقتصاد في كل شيء فانه اذا أكل فوق المقدار ضيق
 على الروح ساحتته قال في اتيان النساء قال كثرة غشيتهم ردى واتيان
 المرأة المولية فانها كالشن البالي تسقم بذلك وتجذب قوتك ماؤها سم قاتل ونفسها
 موت عاجل تأخذ منك ولا تعطيك عليك باتيان الشباب فان الشابة ماؤها عذب
 زلال ومعانقتها غنج ودلال فوها بارد وريحها طيب وريحها حار ج تزيديك قوة
 ونشاطا قال في النساء القلب لها أبسط والعين برؤيتها أنس قال ان أصبتهم اميدة
 اقامة عظمة الهامة واسعة الجبين عريضة الصدر ملحمة النحر ناهدة الثديين
 ضيقة الخصر والقدمين بيضا فرعا جعدة غضة تخالها في الظلمة بدر ازارها تبسم
 عن الحوان باهر وان تكشف تكشف عن بيضة مكنونة وان تعانق تعانق ما هو
 ألين من الزبد وأحلى من الشهد وأعظم من القند وأبر من الفردوس والخلد
 وأذكى ريحاً من البياض والورد قال فاستفحل كسرى حتى اختلفت كتفه قال
 في الاوقات أفضل قال عند ابار اليل يكون الجوف أخلى والنفس أشهى
 والرحم ادفأ قال في الاوقات الذوات طرب قال نهرا ين يدك النظر انتشارا قال كسرى
 لله درك من عربي لقد أعطيت علما وخصصت به من بين الحمقى وفطنة وفهما ثم أمر
 باعطائه وصلته وقضى حوائجه (وجدت) في بعض النسخ زيادة فأوردتها وهي
 حضر ابن أبي الحواري بالشام وكان معروفا بالزقاق والزهد مائة صالح العباسي
 مع فقهاء البلد فحدثني الجعري عن عبادة وكان من حضر المجلس انه بعث اليه بقدر
 نبيذ فشربه ثم بعث اليه بشان فامتنع من شربه فأخذته الناس بالسنتهم وقالوا شربت
 المسكر على أخوة هؤلاء وصرت لهم حجة قال حسبكم أردتم أن تكون عن قال الله تعالى
 فيهم يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم فكيف أدعاهم وأشر به
 بعين الله (وقال) بعض القضاة لرجل كان يعذله بلفظي انك تشرب المسكر فقال
 ما أشرب المسكر ولكني أشرب النبيذ الصلب فأين هؤلاء في ترك الزيا والتصنع من
 رجل مرقق نعله فلم يشترع لاحتى مات فهو تب في ذلك فقال أخشى ان اشترى نعل
 فيسرقها أحد فيأثم (وآخر) لما نظر أهل عرفات قال ما أظن الله الا قد غفر لهم لولا
 اني كنت فيهم (وآخر) أمر له عمر بن الخطاب بكيس فقال آخذ الكيس والخيوط
 فقال عمر دع الكيس (ورجل) سأل ابن المبارك فقال اني قامت اخوتي مقسما
 في بطن افترى لي أن أدخله أكثر مما يدخله فركاني (وآخر) قال افطرت البارحة
 عني رغيف وزيتونة وثلاث أوزيتونة وربع أوماع لم الله من زيتونة أخرى فقال له
 بعض من حضر اجلس يا فتى انه بلغنا من الورع ما يفضسه الله وأظنه ورعك هذا
 (الاعمش) قال أتاني عبد الله بن سعيد بن أبي بكر فقال لي ألا تعجب جاءني رجل فقال
 دلي على شيء اذا أكلته أمرضني فقد استبطأت العلة وأحببت ان اعطل فأوجر
 فقلت له سل الله العاقبة واستدم النعمة فان من شكر على النعمة كن صبر على البلية

فأخ على فقلت له كل السمك واشرب نبيذ الزبيب ونم في الشمس واستسمرض الله
 يرضك ان شاء الله (هرون) بن داود قال شرب رجل عند خمار نصراني فأصبح
 ميتا فاجتمع عليه الناس وقالوا للخمار أنت قتلتك قال لا والله ولكن قتله استعماله
 قوله وأخرى تدأوبت منها بها

كتاب المأثورة الثانية في الفكاهات والمخ

قال الفقيه أبو عمر أحمد بن محمد بن عبدربه نفعه الله برحمته قدم في قولنا في الطعام
 والشراب وما تولد منهما وينسب اليهما ونحن قائلون بما الفناء في كتابنا هذا من
 الفكاهات والمخ التي هي ترهة النفس وريح القلب ومرتع السمع ومجلب الراحة
 ومعدن السرور (قال) النبي صلى الله عليه وسلم روحوا القلوب ساعة بعد ساعة
 فان القلوب اذا كلت عمت (وقال) علي بن أبي طالب رضوان الله عليه أجوا
 هذه القلوب والتمسوا لها طرف الحكمة فانها تعمل كإعمال الابدان والنفس مؤثرة
 الهوى آخذة الهوى بني جانحة الى الله وأمارة بالسوء مستوطنة للعجز طالبة للراحة نافرة
 عن العمل فان أكرهتها أنضيتها وان أهملتها أرديتها (ودخل) عبد الملك بن عمر بن
 عبد العزيز على أبيه وهو يوشم نومة الضحى فقال يا أبت أنتام وأصحاب الحوائج
 راكدون ببابك قال يا بني ان نفسي مطيبي فان أنضيتها قطعتها ومن قطع المطي لم
 يبلغ الغاية (وكان) النبي صلى الله عليه وسلم يضحك حتى تبدد نواجذه (وكان)
 محمد بن سيرين يضحك حتى يسيل لعابه (وقال) صلى الله عليه وسلم لا خير فيمن
 لا يطرب (وقال) كل كريم طروب (وقال) هشام بن عبد الملك قد أكلت الخلو
 والحامض حتى ما أجد لواحد من طعامي وشمت الطيب حتى ما أجد له رائحة وأتيت
 النساء حتى ما أبالي امرأة أتيت أو غائطا ما وجدت شيئا ألذ من جليس تسقط بيني
 وبينه مؤنة التحفظ (وقيل) لعمر بن العاص ما أذا الاشياء قال ليخرج من ههنا
 من الاحداث فخرجوا فقال أذا الاشياء اسقاط المرواة (وقيل) لمسلم بن عبد الملك
 ما أذا الاشياء فقال هتلك الحيا واتباع الهوى وهذه المنزلة من اعمال النفس وهتلك
 الحيا فبيحة كمان المنزلة الاخرى من الغلو في الدين والتعسف في الهمة فبيحة أيضا
 وانما المحمود منهما المتوسط وان يكون لهذا موضعه ولهذا موضعه (وقال) مطرف بن
 عبد الله لولده يا بني ان الحسنة بين البيتين يريدين الجأوزة والتقصير وخير الامور
 أوساطها وشر السرا الحقة (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين متين
 فأوغل فيه برفق فان المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى (وفي بعض الكتب المترجمة)
 أن يوحنا وشعرون كانا من الحواريين وكان يوحنا لا يجلس مجلسا الا يضحك
 وأضحك من حوله وكان شعرون لا يجلس مجلسا الا يبكي وأبكي من حوله فقال شعرون
 ليوحنا ما أكثر ضحكك كأنك قد فسرغت من عملك فقال له يوحنا ما أكثر بكاءك
 كأنك قد دبست من ربك فأوحى الله الى المسيح ان أحب السريتين الى سيرة يوحنا
 (وفي بعض) الكتب أيضا ان عيسى بن مريم لقي يحيى بن زكريا عليهما الصلاة

الجاهل نقرا ويسميه
 العاقل فقرا وكذلك المسجوع
 في الناي هو في الاذن زمر
 وفي الابواب سمير فان لم
 يجد الشيطان مغمزا في
 عودك من هذا الوجه رماك
 يقوم يثقلون الفقر حذاءه
 عينيك فتجاهد قلبك
 وتحاسب بطنك وتنافس
 عرسك وتتمتع نفسك وتقتوي
 دنياك بوزرك وتراه في
 الآخرة في ميزان غيرك
 لا ولكن قصدا بين
 الطريقين ومبلا عن
 الفريقين لا تمنع ولا اسراف
 والبخل فقر حاضر وضر
 عاجل وانما بخل المرء حقيقة
 ما هو فيه
 ومن ينفق الساعات في
 جمع ماله
 مخافة فقره فلذي صنع الفقر
 ولله في مالك قسم وللارواة
 قسم فصل الرحم ما استطعت
 وقدر اذا قطعت فلان
 تكون في جانب التقدير
 خير من ان تكون في جانب
 التنبذ (وله) الى رئيس
 عناية برجل كافي أطل
 الله بقاء الرئيس والسكانب
 مجهول والكتاب فصول
 وبحسب الرأي موقعه فان
 كان جيبا فهو تطول وان
 كان شدينا فهو تقول وأية
 سلك الظن فهو أيده الله

تعارف من نيسابور عن
سلامة شاملة نسأل الله
تعالى أن لا يلهينا بسكرها
عن شكرها والمحدث رب
العالمين بقول الشيخ أيده
الله تعالى من هذا الرجل
وما هذا الكتاب فاما الرجل
نخاطب ودأولا وموصل
شكرنا ناسيا واما الكتاب
فلحام أرحام بين الكرام
فان يعن الله الكرام
تنصل الارحام هذا الشريف
قد حارب زمان السف
فأخرج من البيت الذي
بلغ السماء فمغرا ثم طاب
فوقه مظهر اوله بعد جلالة
الغيب طهارة الاخلاق
وكرم العهد وحضري
فألته عماراه فأشار الى
ضالة الاعزاز وهو الكرم
مع اليسار ونه على قيد
الكرام وهو البشر مع
الانعام وحلف عن برد
الا كذوه ومساعدة الزمان
بالجواد ودل على ترهة
الابصار وهو البر ومتمعة
الاصماغ وهو الشناه وقل
ما اجتمعوا وعزموا جدا معا
وذكر ان الشيخ الزبير أيده
الله جماع هذه الحسيرات
وسألني الشهادته وبذل
الخطبة ففعلت وسألت
الله أن الله على همه فرأى

والسلام فتبسم اليه يحيى فقال له عيسى انك لتبسم بسم آمن فقال له يحيى انك
لتبسم عبوس قانط فأوحى الله الى عيسى ان الذي يفعل يحيى أحب الى (وقال)
الشي صلى الله عليه وسلم يدخل عثمان الجنة ضاحكا لانه كان يضحكني وذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليه وهو أرمد فوجد به كل عمر فقال له أنا كل
عمر وأنت أرمد فقال انما كل من الجانب الآخر فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى
بنت فواحدة (وكانت) سويدا لبعض الانصار تختلف الى عائشة فتلعب بين يديها
وتضحكها وربما دخل النبي صلى الله عليه وسلم على عائشة فيجدها عندها فيضحكها
جميعا ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم فقدها فقال يا عائشة ما فعلت السويديا قالت له
انها مريضة فخاءها النبي صلى الله عليه وسلم يعودها فوجدها في الموت فقال لاهلها
اذ توفيت فأذنوني فلما توفيت آذنه فشهدها وصلى عليها وقال اللهم انما كانت حريصة
على ان تضحكني فأضحكها فرحا (وقيل) لابي نواس قد بعثوا الى ابي عبيدة والاصمعي
ليجمعوا بينهما فقال اما ابو عبيدة فان خلوه وسه فراقا عليهم اساطير الاولين
والآخرين واما الاصمعي فليل في قفص يطربهم بصغيره (قال) ابن اميحق وقد طرب
الصالحون وضحكوا ومرضوا واذا مدحت العرب رجلا قالوا هو ضحكك السن بسام
الثنيات هس الى الضيف فذا ذمته قالوا هو عبوس الوجه جهم الحيا كرهه المتظر
جاذب الوجه كأنما وجهه بالحل منضوح وكأنما السعوط خيشومه بالخردل (وكتب)
يحيى بن خالد الى الفضل ابنه وهو بخراسان يا بني لا تغفل نصيبك من الكسل وهذا
جزء جامع لكل ما قصدنا اليه من هذا المعنى لان بالكسل تسكون الراحة وبالراحة
يكون ثبات النشاط وبالنشاط يصفو الذهن ويصدق الحس ويكثر الصواب قال

الشاعر

اغما للناس منا * حسن خلق ومزاج

ولنا ما كان فينا * من فساد وصلاح

(باب من المفا كيات)

حدث عباس بن الاحنف حدث ابو العباس محمد بن يزيد المبرد قال حدثنا محمد بن
عامر الحنفي وكان من سادات بكر بن وائل وأدركته شيخنا كبريا علقا وكان اذا أفاد
على املاق شبه أجاده وقد كان قد عيول شرطه البصرة فحدثني هذا الحديث الذي
ذكره ووقع الى من غير ناحيته ولا اذ كرم ما بينهم امن الزيادة والنقصان الا ان معاني
الحديث مجموعة فيما اذ كرلذ ذكر ان فتيا نا كلفوا بحجة معين في نظام واحد كلهم ابن
نعمه وكلهم قد شرد عن أهله ووقع باصحابه فذكرنا كرمهم قال كذا كثر ينادرا
شارعة على أحد طرق بغداد المعصورة بالناس وكما تفس احيا نا ونوسرا حيا نا
على مقدار ما يمكن الواحد من أهله وكذا لا تفسكران تقع مؤنة على واحد منا
اذا أمكنه ويبقى الواحد منا لا يقدر على شيء فيقوم به أصحابه اندهر الاطول وكذا اذا
أسرنا كذا اطعام ألبنة ودعونا للمهين والمهيات وكان جلوسنا في أسفل الدار
فإذا عمدنا الطرب جلسنا في غرفة لنا تمتع منها بالنظر الى الناس وكذا لا نخل بالنبيذ

في عسر ولا يسر فانا لك يوما اذا بقي يستأذن علينا فقلنا له اصعد فاذا رجع
نظيف حلوا الوجه سرى الهة بني مروان على انه من أبناء النعم فقبل علينا فقال
اني سمعت بحجة عكم وحسن منادمتكم وصحة الفتكم حتى كانتكم أدرجتكم في قالب
واحد فأحببت ان أكون واحدا منكم فلا تحتموني قال وصادف ذلك منا اقتارا
من القوت وكثرة من النبيذ وقد كان قال اغلام له أول ما ياذنون لي أن أكون كاحدهم
هات ما عندك فغاب الغلام عننا غير كثير ثم اتانا بسلة خيران فيها طعام المطبخ من
جدي ودجاج و فراخ ورفاق واشنان وحب وأخلة فاصبنا من ذلك ثم افضنا في شرابنا
وانبسط الرجل فاذا أحلى خلق الله اذا حدث واحسنهم استماعا اذا حدث وامسكهم
عن ملاحاة اذا خولف ثم افضينا منته الى أكرم مخالفة وأجل مساعدة وكار بما امتحناه
بان ندعوه الى الشيء الذي نعلم انه يكرهه فيظهر لنا انه لا يجب غيره ويرى ذلك في
اشراق وجهه فكأنه غني به عن حسن الغناء وتقدارس اخباره وآدابه فسنغنا ذلك عن
تعرف اسمه ونسبه فلم يكن منا الا تعرف الكنية فاناسا لناه عننا فقال أبو الفضل فقال
لنا يوما بعد اتصال الانس الا اخبركم كم عرفتمكم قلنا اننا لنحب ذلك قال أحببت جارية
في حيواركم وكانت سبيدتها ذات حجاب فكنت احلس لها في الطريق القوس
اجتيازها فارها حتى اخلة في الجلوس عن الطريق ورأيت غرقتكم هذه فسألت
عن خبرها فخيرت عن انتملافكم وتعالواكم ومساعدة بعضكم بعضا فكان الدخول فيهما
انتم فيه اسر عندي من الجارية فسألناه عنها فخيرنا فقلنا له نحن نخدمها حتى نظفرك
بها فقال يا اخواني اني والله على ما ترون مني من شدة الشغف والكاف بها ما قدرت
فيما حراما قوط ولا تقديري الامطاولتها ومصابرتها الى أن عين الله بثره فاشترتها فاقام
معنا شهرين ونحن على غاية الاشتياط بقربه والسرور بحببته الى ان اختلس منا
فما لنا بفرقة نكل عض ولوعة مؤلة ولم نعرف له منزلا نلتمسه فيه فكدر علينا من
العيش ما كان طاب لنا به ووقع عندنا ما كان حسن بقربه وجعلنا لا نرى سرورا ولا غما
الا ذكرناه لا فضل السرور بحببته وحضوره والغم بفارقه فكافيه كما قال الشاعر

يذكرنيهم كل خير رأيت * وشرفا أنقل منهم على ذكر

فغاب عننا زهاء عشرين يوما فبينا ما نحن مجتازون يوما من الرصافة اذا به قد طلع في
موكب نبيل وزى جليل فلما بصر بنا انخط عن دابته وانخط غلمانته ثم قال يا اخواني
والله ما هنالك عيش بعدكم واست اما طلبةكم بخبري حتى آتي المنزل ولكن ميلوا بنا الى
المنزل فلما معه فقال أعرفكم أولا بنفسي انا العباس بن الاحنف وكان من خبري
بعدكم أني خرجت الى منزلي من عندكم فاذا المسودة تحيط بي فضي بي الى دار امير
المؤمنين فصرت الى يحيى بن خالد فقال لي ويحك يا عباس انما اخبرتك من طرفاء
الشعراء لقرب ما خذلك وحسن تأنيك وان الذي نذرتك له من شأنك وقد عرفت
خطرات الخلفاء وانى اخبرك ان ماردة هي الغالبة على أمير المؤمنين اليوم وانه
جري بيننا ما عتب فحسب بدلة المعشوق تاني ان نعتذر وهو بعذر الخليفة وشرف

الشيخ أيده الله تعالى في
الوقوف على ما كتبت وفي
الاجابة ان نشط (وله)
الى ابن أخيه وصل كتابك
بما عنته من نظاهرهم
الله عليه وعلى أبيك
فسكنت الى ذلك من حالك
فسألت الله بقاءك وان
يرزقني لقاءك وذكر
مصابك بأخيل رحمه الله
تعالى فسكا غافت عضدي
وطغنت في كبدى فقد
كنت معتصدا بك
والقدر جار لشانه وكذلك
المره يدبر والفضاء يدمر
والآمال تنقسم والآجال
تقسم فانه يجعل لك فرطا
ولا يربني فيل سوا أبدا
وأنت ان شاء الله تعالى
وارث عمره وسداد ثغره
ونعم العوض بقاءك
ان الاساء اذا أصاب مهذا
منه ابل وان أساء فلا
وأولك سبيدي أيده الله
تعالى وألهمه الجليل وهو
الصبر وأناله الجزيل وهو
الاجر وأمتعته بل طويلا
فما نرى لك تبديلا وأنت
ولدي مادمت والعلم
شأنك والمدارس مكانك
والدفتر يدعك وان نصرت
ولا اخالك غيري حالك
(وله) من كتاب الى أبي

الملك يابى ذلك وقد رمت الامر من قبلهما فاعيانى وهو احرى ان تستعبده الصبابة
فقل شعرا يسهل عليه هذه السبيل فقصى كلامه ثم دعانى الى امير المؤمنين فصرت
اليه واعطيت قرطاسا ودواة فاعترانى الرمح واذهب عني ما اريد للاستحسان
فتعذرت على كل عروض ونفرت عني كل قافية ثم انفتح لي شئ والرسول تعبتني بخاءتني
اربعة آيات رصبتها وقعت صحيحة المعنى سهلة الالفاظ ملائمة لما طلب مني فقلت لاحد
الرسول ابلغ الوزير اني قد قلت اربعة آيات فان كان بها مقنع وجهت بها فارجع الى
الرسول بان هاتهما في اقل منها مقنع وفي ذهاب الرسول ورجوعه قلت يتبين من غير
ذلك الروى فكتبت الآيات الاربعة في صدر الرقعة وعقبت بالبيتين فقلت

العاشقان كلاهما متغضب * وكلاهما متوجد متعجب

صدت مغاضبة وصد مغاضبا * وكلاهما معا يعالج متعجب

راجع احببتك الذين هجرتهم * ان المتسبب قلما يتعجب

ان التخب ان تطاول منكبا * دب السلولة وعز المطاب

(ثم كتبت تحت ذلك)

لا بد للعاشق من وقفة * تكون بين الهجر والمصرم

حتى اذا الهجر تمادى به * راجع من يهوى على رغم

ثم وجهت بالكتاب الى يحيى بن خالد فدفعه الى الرشيد فقال والله ما رأيت شعرا أشبه
بما نحن فيه من هذا والله لكاني قد صدت به فقال له يحيى وانت والله يا امير المؤمنين
المقصود به هذاية قوله العباس في هذه القصة فلما قرأ البيتين وأفضى الى قوله

* راجع من يهوى على رغم * استغرب فحسكا حتى سمعت فحسكه ثم قال اى
والله اراجع الى رغم يا غلام هات نعلي فنهض وأذهله السرور عن أن يأمر بشئ

فدعاني يحيى وقال ان شعرك قد وقع بغاية الموافقة وأذهل امير المؤمنين السرور عن
ان يأمر لك بشئ قلت لعلى هذا الخبر ما وقع مني بغاية الموافقة ثم جاء غلام فساره
فنهض وثبت مكانه فنهض بنهوضه ثم قال لي يا عباس أمسيت أنيس الناس أتدري

ما سار رضى به هذا الرسول قلت لا قال ذكر لي أن ماردة تلقت امير المؤمنين لما علمت
عجيبته ثم قالت له يا امير المؤمنين كيف كان هذا فانا ولها الشكر وقال هذا أتى بي
البيل قالت فن بقوله قال عباس بن الأحنف قالت فم كوفي قال ما فعلت شئ أبعد

قالت اذا والله لا اجلس حتى يكافأ قال فامير المؤمنين قائم لقيامها وانا قائم لقيام امير
المؤمنين وهما ابناظران في صائلك فهذا كله لك قلت مالي من هذا الا الصلة ثم قال هذا
أحسن من شعرك قال فامير المؤمنين بحال كثير وأمرت لي ماردة بحال دونه

وأمرت الوزير بحال دون ما أمرت به وحملت على ماترون من الظهور ثم قال الوزير
من غمام البعد عندك ان لا تخرج من الدار حتى يؤهل لك هذا المال ضياعا فاشترت
لي ضياعا بعشرين ألف درهم ودفع الى بقية المال فهذا الخبر الذي عني عنكم فهاؤوا
حتى أقامكم الضياع وأفرق فيكم المال قلنا له هناك الله فكل من ارجع الى نعمة

من ابيه فاقسم وأقسمنا فقال أسوق فيه فقلنا أما هذه فنعم قال فامضوا بنا الى الجارية
حتى نشترها فاشينا الى صاحبها وكانت جارية جميلة حلوة لا تحسن شيئا أكثر ما فيها
ظرف اللسان وتأدية الرسائل وكانت تساوى على وجهها خمسين ومائة دينار فلما
رأى مولاها ميل المشتري استنام بها خمسمائة فأجبتاه بالعجب فخط مائة ثم خط مائة
ثم قال العباس يا فتيان اني والله أحتشم ان أقول بعد ما قلتم ولاكن حاجتني نفسي
بهايتهم سرورى فان ساعدتم فعلت قلنا له قل قال هذه الجارية انا أعانيها منذ دهر
وأريد ان يشار نفسي بها فأكره أن تنظر الى بعين من قدما كس في ثمنها دعوى أعطه
بها خمسمائة دينار كما سأل قلنا له وانه قد خط مائتين قال وان فعل قال فصادت
من مولاها رجلا آخر فأخذ ثلثمائة وجهزها بالمائتين فزال الينا بحسنا حتى فرق
الموت بيننا **حديث الجرد** قال اسحق بن ابراهيم قال لى وهب الشاعر والله
لا أحد مثلك حديثا ما سمعته مني أحد قط قال وهو بأمانة أن سمعته أحد منك مادمت
حيما قلت اننا عرضنا الأمانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها قال
يا ابا محمد انه حديث ما طن في أذنيك أعجب منه قلت كم هذا التعميد بالأمانة آخذه
على ما أحببت قال بينا أنا بسوق الليل بكه بعد أيام الموسم اذا أنا بامرأة من نساء مكة
معها صبي يبكي وهي تسكته فيأبى أن يسكت فسفرت فأخرجت من فيها كسرة درهم
فدفعتها الى الصبي فسكت فاذا وجهه رقيق كأنه كوكب درى واذا شكل رطب
ولسان فصيح فلما رأيتني أخذت النظر اليها قالت اتبعني فقلت ان شربطني الحلال
قالت ارجع في حرامك ومن يريدك على حرام فحجبت وغلبتني نفسي على رأي فتبعتها
فدخلت رفاق العطارين فصعدت درجة وقالت اصعد فصعدت فقالت أنا مشغولة
وزوجى رجل من بني مخزوم وأنا امرأة من زهرة ولكن عندي حرضن عليه وجه
أحسن من العافية في مثل خلق ابن سريرج وترغم معبد وتيه ابن عائشة اجمع لك هذا
كله في بدن واحد بأشقر سليم قلت وما أشقر سليم قالت بدنيار واحد يومك وليلتك
فاذا قت جعلت الدينار وظيفة وترجى صاحبها قلت فذلك لك اذا اجمع لي ما ذكرت
قال فصعدت بيدها الى جاريته فاستجاب لها قالت فولى لفاتة البسي عليك ثيابك
وعجلي وبالله لا تمسى غمرا ولا طيبا فحسبك بدلا لك وعطرك قال فاذا جارية أقبلت
حاسب ان الشمس وقعت عليها كأنها دمية فسلمت وقعدت كالجملة فقالت لها
الاولى ان هذا الذي ذكرته لك وهو في هذه الهبة التي ترين قالت حياء الله وقرب
داره قالت وقد بذل لك من الصداق دينارا قالت أى أم أخبرني به شريطي قالت
لا والله يا بنية لقد نسيتهما نظرت الى فغزنتي وقالت أتدري ما شربطتها قلت لا قالت
أقول لك بحضورها ما خالها تسكره هي والله أقتل من عمرو بن معد يكرب وأشجع
من ربيعة بن مكرم ولست بواصل اليها حتى تسكر ويغلب على عقلها فاذا بلغت ذلك
الحال ففيمها مطمع قلت ما أهون هذا وأسهل قال الجارية وزك شيئا آخر قالت
نعم والله اعلم انك لن تصل اليها حتى تتجردها ووزك الشجر داما مقبلا ومدبرا قلت وهذا

اقسام الداوى بسجستان
كتاب من ينسى الايام
وتذكره ويظويها وتنشره
ويبدأ ببناء دهره وراه
ظهره ويخرج أهل زمانه
من ضمائه فاذا تناولهم
بيناه وتسلمهم يسراه
اقسم ان صفته هي الراجحة
وكفته هي الراجحة وأنا أيد
الله الفقيه على قرب العهد
بالمهد قد قطعت عرض
الارض وعاشت احناس
الناس فما أحد الا بالجهل
اتبعت به وبالحبرة بعته
وبالطن أخذته وباليقين
نذته وما حمد وضعته في
أحد الاضعته ولا مدح
صرفته في أحد الا غربته
ومن احتاج الى الناس
وزنهم بالقسطاس ومن
طاف نصف الشرق فقد
لحق ربيع الخلق ومن لم
يجد في النصف لمحمة دالة
لم يجد في الكل غرة لائحة
وكن لنا صديق يقول ان
عشت سبعين عامات ولم
أملك دينارا لاني قد عشت
ثلاثين ولم أملك فلسا وهذا
لعمرى يا من يوجب قياس
وقنوط بالحق منوط ودعاية
تكون جذا ووراء هذه
الجملة موجهة على قوم

وعريدة الى يوم والفقير
السيد واسع مجال الهمم
ثابت مكان القدم وأتاني
كفنه صائب سهم الامل
وافرج جناح الجدول والحد
لله على ما يولييه وبولينا
معشر مواليه وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه
وذريته (وله) الى ابراهيم
ابن حمزة خادما الاستاذ
الجليل قد اتبع قدمه الى
الخدمة قلته وأتلى لسانه
في الحاجة بنائه وقد كان
استأذنه في توقير هذا اليوم
على مجلس السيد الجليل
فأذن له على عادة السليمة
وسمته القويعة ومن وجد
كلأ رقع ومن صادف
غينا انجس ومن احتاج
للحاجات سأل وبقي ان
يشفع الاستاذ الجليل باراه
الحوض حفره وينظم
الى روض الاحسان مطره
ويطرز أنسنا بأبي فلان
وصف لي حتى تقف شوقا
اليه ووجداه وسغفاله
وغلوا فيه ورأيت في الاصفا
الى الكرم عال ان شاء الله
تعالى (ومن انشائه) في
مقامات أبي الفتح السكندري
حدثنا عيسى بن همام قال
حدثني الى سجستان أرب
فاقتعدت طيبة وانتعلت

أيضا فعله قالت هلم دينارك فأخرجت دينارا فبذته اليها ففقت صفة أخرى
فأجابته امرأة قالت قولي لأبي الحسن وأبي الحسن هلم الساعة فقلت في نفسي
أبو الحسن وأبو الحسن هو علي بن أبي طالب قال فإذا شئنا خاضبان نبيلان قد أقبلا
فصعدا فقصت المرأة عليهم ما القصة فخطب أحدهما وأجاب الآخر وأقررت بالتزويج
وأقرت المرأة قد عوا بالبركة ثم مضى فاستحييت أن أحمل المرأة شيئا من المؤنة
فأخرجت ديناراً آخر فدفعته اليها وقلت اذهبي إلى هذا الطبيب قالت يا أخي لست بمن
يس طبيباً رجل اغنا أنطيط لنفسي إذا خلوت قلت فأجعل لي هذا الغدا أنا اليوم
قالت أما هذا فاقم فتمضت الجارية وأمرت بأصلاح ما يحتاج اليه ثم عادت وتغدينا
رجعت بدواة وقضب وقعدت نجاهي ودعت ببيد فاعدهته وانذفت تغني
بصوت لم أسمع مثله قط فأتى ألف القينات نحو من ثلاثين سنة ما سمعت مثل ترغها قط
فكذبت أجن سرور وطرب بالجملة أربع أن تدنوني فتأتي إلى ان غنت بشعر لم أعرفه
وهو راحوا يصيدون الطير وأنا في لاري تصيدها على حراما
اعز علي بأن أرتع شبيها * أو أن تذوق على يدي حماما

فقلت جعلت فداك من يغني هذا قالت اشترك فيه جماعة هو لم يعد وتغني به ابن
شريح وابن عائشة فلما اني البنا النهار وجاءت المغرب تغنت بصوت لم أفهمه للشقاء
الذي كتب علي فقالت كافي بالمجرد قد علمته * نعال القوم أو خشب السواري
قلت جعلت فداك ما أفهم هذا البيت ولا أحسبه مما يغني به قالت أنا أول من تغني
به قلت فلما هو بيت عابر لا صاحب له قالت معه آخر ليس هذا وقته هو آخر ما تغني
به قال وجعلت لا أنزعها في شيء أجلا لها فلما أمسنا وصلنا المغرب وجاءت العشاء
الآخرة وضعت القضب فقصت قصيد العشاء وما أدري كم صليت بحجة وشوقا فلما
صليت قلت تأذنن جعلت فداك في الدون منك قالت تجردوا وأشارت إلى ثيابها كأنها
تريد أن تجرد فكدت أن أسق ثيابي بحجة للخروج منها فتجردت وقت بين يديها
قلت امض إلى زاوية البيت وأقبل وأدبر حتى أراك مقبلا ومذرا قال وإذا حصر
في الغرفة على الطريق إلى زاوية البيت فخطرت عليه وإذا تحته خرق إلى السوق فإذا
انافى السوق مجردا من عظامها وإذا الشخان الساعدان قد أعدا نعالهما على قفاي
واستعانا بأهل السوق فضربت والله يا أبا محمد حتى نسيت اسمي فبينما أنا أضرب
بنعال مخصوصة وأيد مشدودة فإذا صوت يغني به من فوق البيت وهو
ولو علم الجرد ما أردنا * لخار بنا المجرد بأصغاري

فقلت في نفسي هذا والله وقت هذا البيت فتجوت إلى رحلي وما في أعظم صحح فسألت
عنوا فقبل لي أنها امرأة من آل أبي لحب فقلت لعنها الله ولعن الذي هي منه * (يوم
دائرة جبل) قال الفرزدق وأصابنا بالبصرة ليلا مطر جود فلما أصبحت ركب
بغلي ومريت إلى المريد فإذا أنا بأنا نارد واب وقد خرجت إلى ناحية البرية فظننت أنهم
قوم خرجوا لترهقهم خلفاء أن يكون معهم سفرة فتبعنا آثارهم حتى انتهيت إلى

بغال

بغال عليا راحل موقوفة على غدير فامرعت إلى الغدير فإذا فيه نسوة مستنقعات في
الماء فقلت لم أركأ يوم قط ولا يوم دائرة جبل وانصرفت مستحييا فناديني يا صاحب
البخلة أرجع نسائك عن شيء فخرجت إليهن فقعدن في الماء إلى حلقهن ثم قلن بالله
الأمأ أخبرتنا ما كان من حديث دائرة جبل قلت حدثني جدي وأنا يومئذ غلام حافظ
ان امرأ القيس كان عاشقا لا يشبهه ويقال لها عنيزة فنادى طلبها زمانا فلم يصل حتى
كان يوم الغدير وهو يوم دائرة جبل وذلك ان الحى تحملوا فتقدم الرجال وتختلف
النساء والخدم والنقل فلما رأى ذلك امرأ القيس فتخلف بعد ما سار مع رجال قومه
عنيزة فكم من غابة من الأرض حتى مر به النساء وفيهن عنيزة فلما وردن الغدير قلنا لو
ترانا واغتسلنا في هذا الغدير فذهب عنا بعض الكلال فتران في الغدير ونحن العبيد
ثم تجردن فوقفن فيه فتابن امرأ القيس فأخذ ثيابا من حجبها وقعد عليها وقال
والله لا أعطي جارية منكم ثوبا ولو وقعت في الغدير يومها حتى تخرج متجردة
فتأخذ ثوبها فابين ذلك عليه حتى تعالى النهار وخشيت أن يقصرن عن المنزل الذي
يردنه فخرجن جميعا غير عنيزة فمناشدته الله أن يطرح ثوبها فإني فخرجت فنظر
إليها مقبلة ومدبرة وأقبل عليه فقلن له انك عذبتنا وجبستنا وأجهتنا قال فان فخرت
لكن ناقي أنا كان معي قلن نعم فخر دسيقه ففزعها فخرها ثم كسها وجميع الخدم
حطبها كثيرا فاجن نار عظيمة فجعل يقطع أطايبها ويلقي على الجروبيا كل وبأ كل
معهن ويشرب من فضله كانت معه ويسقين وينبذ إلى العبيد من الكباب فلما
أرادوا الرحيل قالت احداهن أنا أحمل طنفسه وقالت الأخرى أنا أحمل رحله
ووساعده فتنقسن متاعه وزاده وبقيت عنيزة لم تحمل له شيئا فقال لها يا بنت الكرام
لا بد أن تحمليني معك فإني لا أطيق المشي فحملته على غارب بعيرها فكان يجنح إليها
فمدخل رأسه في خدرها فيقبلها فاذا امتنت مال حدها فتمت قول عقرت بعيري
فأنزل في ذلك يقول

ويوم عقرت للعداري مطيتي * فيما عجب ما من رحلها المتحمل
فظل العذاري يرتعن بلحمها * وشحم كهذاب الدمقس المقتل
ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة * فقالت لك الولايات انك مرحلي
تقول وقد مال الغبيط بنامعا * عقرت بعيري يا امرأ القيس فأنزل
فقلت لها سيري وأرخي زمامه * ولا تبعيني من جنالك المعلن

وكان الفرزدق أروى الناس لأخبار امرئ القيس وأشعاره وذلك ان امرأ القيس
رأى من أبيه جفوة فلحق بعمره شراحيل بن الحرث وكان مسترضعا في بني دارم فأقام
فيهم وهم رهط الفرزدق * (خبر دعبيل وصريع الغواني) * حدثنا أبو سويد بن أبي
عشاهبة عن دعبيل بن علي الشاعر قال بينما أنا ذات يوم بباب الكرخ وأنا ساثر وقد
احتوى الفكر على قلبي في أبيات شعر قد نطق بها اللسان من غير اعتقاد جنان فقلت
دموع عيني لها انبساط * ونوم عيني به انقباض

الذي ملك مفتاحها وعرفت
مصلحتها أنا والله فعلت
ذلك وسفرت بين الملوك
الصيد وكشفت استار
الخطوب السود أنا والله
شهدت حتى مصارع
العناق ومرضت حتى
لمرض الاحداق وهضرت
الغصون الناعمات وحنيت
حتى الحدود والموردات
ونفرت عن الدنيا نفور
الطبع الكريم عن وجوه
اللام ونبت عن الحرمان
نبوا السمع الشريف عن
قبح الكلام والآن لما
اسفر صبح المشيب وعلتن
ابهة الكبر عمدت لأصلاح
أمر المعاد بأعداد الزاد فلم
أرطريقا أهدي إلى الرشاد
عما أنا ساكنا يراني أحدكم
راكب شرس وهو س فيقول
هذا أبو العجب لا وليكنني
أبو العجائب عايتها وعانيتها
وأم السكائر فاستها وقاسيتها
وأخوالا علاق صعبا
أخذتها وهيما ابتعتها
رغاليا شترتها ورخيصا
ابتعتها فقد والله محبت
لها المواقب وزاحت
الملك ورعت الكواكب
وانقضت الزكائب ولا
من عليكم فما حصلها الا
لضري ولا أعدتها الا

فإذا أبا بحارة فثقفة الجمال حوراء الطرف يقصر عن نعم الوصف لها وجه زاهر
ونور باهر فهي كما قال الشاعر

كأنما أفرغت في قشر لؤلؤة * في كل جارية منها الهاجر

وهي تسمع فاعتزنتي فقالت هذا قليل لمن دهرته * بلحظها العين المراض
(فاجبتها) فهل لمولاي عطف قلب * أول الذي في الحشا انقراض
فاجابتنى فقالت ان كنت تبغي الوداد منا * فالودي ديننا قراض
قال دعبل فلم أعلمني خاطبت جارية تقطع الانفاس بعذوبة الفاظها وتختلس الارواح
ببراعة منطقها وتذهل الالباب برخيم نعمتها مع تلاعة جسد ورشاقة قد وكال
عقل وبراعة شكل واعتدال خلق فخار والله البصر وذهب الالب وجل الخطب
وتلجج اللسان وتغللت الرجلان وما ظنك بالحلفاء اذ دنت من النار ثم تاب الى عيني
وراجعني حلى فذكرت قول بشار

لا يمنعك من محذرة * قول تغلظه وان جرما

عسر النساء الى ميامرة * والصعب يمكن بعدما جمعا

هذا من حاول مادون الطمع فيه اليأس فكيف بمن وعد قبل المسألة وبذل قبل الطلبة
فقلت سمعنا لها

أترى الزمان يسرنا بتلاق * ويضم مشتاقا الى مشتاق

(فقالت بحجبة لي في أمرع من نفس)

ماللزمان يقال فيه وانما * أنت الزمان فسرنا بتلاق

قال دعبل فلهظتم اومضيت وتبعنتي وذلك في أيام املاق فقلت مالي الامتزل مسلم
صريع الغواني فسرب الى بابه فاستوقفته او ناديت به فخرج فقلت له اكمل الخمر معي
وجه صبيح بعدل الدنيا بما فيه او قد حصل على ضيقة وعسرف قال قد شكوت ما كنت
أبديك لشكواثي بها فلما دخلت قال والله لا أملك غير هذا المنديل فقلت هو
البغية فتناولته فقال خذ لا بارك الله لك فيه فأخذته فبعته بيد نازوك كسر فاشتريت
لها خبزاً ونبيذا وصرت اليه فاذا هما يتساقطان حديثا كأنه قطع الروض المظور
قال ما صنعت فأخبرته قال كيف يصلح طعام وشراب وجلس مع وجهه نظيف بلا
نقل ولا ربحان ولا طيب اذهب فالطف لتمام ما كنت أوله قال فخرجت فاضطربت
في ذلك حتى أتيت به فالتفت باب الدار مفتوحا فدخلت فاذا لا يرى لهما ولا شيء مما
أتيت به أثر فسقط في يدي وقلت أرى صاحب الربيع أخذهما فبعيت متلفعا حائرا
ارجم الظنون وأجبل الفكر سائر يوم فلما أمسيت قلت في نفسي أفلا أدور في
البيت لعل الطلب يوقني على أثر ففعلت فوقفت على باب مرداب له واذا هما قد هبطا
فيه وأترلا معهما جميع ما يحتاجان اليه فأكلوا وشربا وتنعما فلما أحستهما دلت
رأسي ثم ناديت مسلم وبلغ فلم يجبني حتى ناديت ثلاثا فكان من اجابته لي ان غرد
بصوت يقول فيه

انفسى لكفى رفعت الى
مكان نذرت معها ان لا أدخر
عن المسلمين نفعها ولا بدلي
ان أخلع ربقي هذه الامانة
من عسقي الى أعناقكم
وأعرض رأبي هذا
بأسواقكم فليشتهر مني
من لا يتقذر موقف العبيد
ولا يأنف من كلمة التوحيد
وليضنه من أنجده جوده
وسقى بالماء الطاهر عوده
قال عيسى بن هشام فدرت
الى وجهه لاعلم علمه فاذا
شيخنا أبو الفتح الاسكندري
فانتظرت احفال العامة
بين يديه فقلت كم تحمى
رواه قال يحمل الكيس
مامت الحاجة فانصرفت
وتركته (ومن انشائه
في هذا الباب) حدثنا
عيسى بن هشام قال بينا أنا
بدار السلام قافلا من البيت
الحرام أميس ميس الرجل
على شاطئ الدجلة أتأمل
تلك الطرائف وانتفي
تلك الزخارف اذا انتهيت الى
حلقه رجال مزدحمين يلوي
الطرب أعناقهم ويسبق
الفحل أشداقهم فساقني
الحرص الى ما ساقهم حتى
وقفت بسمع صوت الرجل
دون مرأى وجهه لشدة
الفحة وفرط الرحمة

بت في درعها وبات رقيق * جنب القلب طاهر الاطراف
(ثم قال دعبل ويلك من يقول هذا قلت)

من له في حرامه ألف قرن * قد أنافت على علوم مناف

قال ففعل ثم سكت واستجليت كلامهم فلم يجيباني وأخذاني لذتهم ما وببت بلبلة يقصر
عمر الدهر عن ساءة منها طولا ونماحتى اذا أصبحت ولم أكل خراج الى مسلم فجعلت
أؤنبه فقال لي يا صفيق الوجه منزلي ومنديلي وطعامي وشرابي فما سألت في الوسط
قلت له حق القيامة والفضول والله لا غير فولى وجهه اليها وقال بحياقي الا أعطيت به
حق قيادته وفضوله قالت أما حق قيادته فعرك اذنه وأما حق فضوله فصنع قفاه
فأستقبلني مسلم فعرك اذني وصفعني فقلت ما هذا فقال جرى الحكة على عيني بحارحى لك
من العذل والاستحقاق (حدثنا) عيسى بن أحمد الكاتب قال قال الحسين بن الضحاك
دخلت على جعفر المتوكل وشفييع الخادم ينضم دوردا بين يديه ولم يعرف في ذلك
الزمان خادم كان أحسن منه ولا أحمل وعليه ثياب موددة فأمره أن يسقيني ويغمز كفي
ثم قال لي يا حسين قل في شفييع وقد كان حيا المتوكل بوردة فجعل المتوكل يشرب ويشم
الوردة فقلت

فيادرة بيضاء حيا بأحر * من الورد عيشي في قراطق كالورد

ويغمز كفي عند كل تحية * وكفيه تستدعي الشجي الى الورد

سقاءني بكفيه وعينيه شربة * فاذ كرتي ما قد نسبت من العهد

سقى الله دهر المأبى فيه لبلة * من الدهر الامن حبيب على وعد

فأمر المتوكل شفييعا أن يسقيني وبعث معه الى تحافني عنبر وعماها (وروى) ان
محمد بن عبد الملك الزيات وزير المتوكل كان يتعشق خادما للمتوكل يقال له شفييع
وكان الحسن بن وهب كاتبه كلفا بذلك الخادم فلقبه الحسن بن وهب يوما فسأله عن
خبره فأخبره انه يريد ان يحتجم فلم يبق بالعراق غريبة الا بعث بها اليه ولا طريف من
الاشربة الا أدخله عليه (وكتب اليه بهذه الايات)

ليت شعري يا أطلح الناس عندي * هل تعالجت بالحجامة بعدى

قد كتمت الهوى ببلع جهدي * ففشامنه بعض ما كنت أبدي

وخلعت العذار فليعلم النسا * سبأني أليسك أصفي بودي

من عذيري من مقلتيك ومن اشراق وجهي من حول حمرة خدي

فصادف رسول له رسولا لمحمد بن عبد الملك الزيات الوزير فرأى رقعة الحسن فاحتمل
لها حتى أخذها وأوصلها الى محمد بن عبد الملك فلما قرأها كتب الى كاتبه الحسن بن

وهب ليت شعري عن ليت شعرك هذا * أبهرزل تقوله أم يجيد

فلئن كان ما تقول يجيد * يا ابن وهب لقد تفتيت بعدى

وتشبهت بي وصكنت أرى أني أنا الهائم التيم وحدي

لا أرى القصد في الامور ولولا * غمرات الصبا لا بصرت قصدي

واذا هو قد زاد برقص قرده
ويضف من عنده فرقت
رقص المخرج وهرت سير
الاعرج فسوق أعناق
الناس بلفظي فائق هذا
لسرة ذاك حتى افترشت
لحيرة جليل وقعدت بين
اثنين وقد أشرقتي الحجل
بريقه وازهقتي المسكان
لضيقة فلما فرغ القرار
من شغله وانقضى المجلس
من اهله وقد كسأت الريب
حلته ووقفت لاري صورية
فاذا أبو الفتح الاسكندري
فقلت ما هذه الدناءة ويحك
فقال

سبدي سيدى ومولاى من ألبسنى ذله وأخلف وعدى
 لأحب الذى يلوم وانكا * ن حريصا على صلاحى ورشدى
 وأحب الاخ المشارك فى الحب وان لم يكن به مثل وحدى
 كصديق أبى على وحاشا * لصديق من مثل شقوة جدى
 ان مولاى عبد عبدى ولولا * شوم جدى لكان مولاى عبدى
 فلما التقى ابن الزيات الوزير وكتبه الحسن بن وهب فى بيت الديوان تداعيا فى ذلك
 وسأله ابن الزيات أن يتجافى له عنه فقال له الحسن طاعتك واجبة فى المحبوب
 والمكر ومالك بن الرئيس أدام الله عزه كان أولى بالفضل فقال له ابن الزيات هيأت
 هذه علة نفيسة تؤدى الى التلطف فتع عن نصيبك منى فقال الحسن ان كان هذا
 هكذا سمعنا وأطعنا وأنشد

شهيدى على ما فى قوادى من الهوى * دموع تبارى المستهل من القطر
 فأسلمنى من كان بالامس مسعدى * وصار الهوى عوناً على مع الدهر
 (قال) على بن الجهم دخلت يوماً على المتوكل فقال باعلى قلت لبيك يا أمير المؤمنين
 قال دخلت الساعة الى قبيحة وقد كتبت على خديها بالمسك اسمى فواته ما رأيت سوادا
 فى بياض أحسن منه فى ذلك الخد فقل فيه شعرا فقلت يا أمير المؤمنين أمظومة هي
 قال نعم ومظومة خلف الستارة فدعت بدواة وبدرتني بالقول فقالت
 وكتابة بالمسك فى الخد جعفرا * بنفسى بخط المسك من حيث اثرا
 لن أودعت سطران المسك خديها * لقد أودعت قلبي من الحب اسطرا
 فيامن ملوك تملك مالكا * مطيعه فيه ما أسروا ظهرا
 ويامن مناهها فى السر اثر جعفر * سقى الله من صوب الغمامة جعفرا
 قال والحمت فلم انطق وتغلبت على خواطرى فما قدرت على حرف أقوله ففعلت أمير
 المؤمنين (الاصمعي) قال دخلت على هرون أمير المؤمنين وبين يديه جارية حسنة
 عليم المنة جعدة وثوبية تضرب الحقومنها وهلال بين عينيها مكتوب عليه بالذهب هذا
 ما عمل فى طراز الله فقال يا أصمعي صفها فأنشأت أقول

كأنية الاطراف سعدية الحشا * هلالية العينين طائية القم
 لها حكم لقمان وصورة يوسف * ونغمة داود وعفصة مريم
 فقال أحسنت والله يا أصمعي فهل عرفت اسمها قلت لا يا أمير المؤمنين فقال اسمها دنيا
 فاطرفت ساعة ثم قلت
 ان دنيا هي التى * تملك القلب قاهره * ظلموها سطرانها * فهي دنيا وآخره
 قال الاصمعي فأمر لي بعشرة آلاف درهم (اسحق بن ابراهيم الموصلي) قال دخلت
 على الرشيد وعنده جارية قد أهدت له ما حنته شاعرة أدبية وبين يديه طبق فيه ورد
 فقال لي أمارى ما أحسن هذا الورد ونضرة لونه قلت بلى والله حسن ذلك يا أمير
 المؤمنين قال قل فيه بيتا يناسبه فاطرفت ساعة ثم قلت

الذنب للأيام لاني
 فأعجب على صرف الليالي
 بالحق أدركت المني
 ورفقت فى ثوب الجمال
 (ومن انشائه) فى هذا
 الباب أيضا (حدثنا) عيسى
 ابن هشام قال كنت بأصبهان
 اعترى المسير الى الرى
 فاحتلتها احتلالا فى
 أتوقع النقلة لكل لمح
 وأترب الرحلة كل صيحة
 فلما حتم ما توقعته وازف
 ما ترقبته نودى للصلاة
 نداهم معته وتعين فرض
 الاجابة فأنسلت من بين
 الصحابة أغتنم الجماعة
 أدركهما واخشى فوات

كانه خدم موق يقبله * فم الحبيب وقد أبدى به خجلا
 فاعترضتني الجارية فقالت
 كأنه لون خدى حين يدفعنى * كف الرشيد لا مريو جب الغسلا
 فقال الرشيد قد قم يا اسحق فقد حركتنى هذه الفاسقة (وحدثنا أيضا) قال كان هرون
 الرشيد يدج السابيين جاريته من جواريه فقال له ما من بيت عندى منك ففقت
 احداها أنا فقالت الاخرى لا بل أنا فقال للاولى ما جعلت فيهما ادعيت قالت قول الله
 والسابقون السابقون أولئك المقربون ثم قال للثانية وما جعلت لك أنت قالت قول الله
 وللاخرة خير لك من الاولى فقال لتقل كل واحدة منك شعرا فى الغزل فن كانت
 أرق شعرا باقت عندى فقالت الاولى

أنا التى أمني كإعشى الوجى * يكاد أن يصرعنى تفججى

من جنة الفردوس كان مخرجى

وقالت الاخرى أنا التى لم ير منى بشر * كلامى اللؤلؤ حين ينثر
 أسحر من شئت وأست أسحر * ان مع الناس كلامى كفروا

فقال لهما قد أحسنتما وما لوالواحدة منكم فضيلة على صاحبتها ولكنى أيت معكما
 (أخبرنا) أبو الطيب الكاتب أن أمير المؤمنين هرون الرشيد كان ليلة بين جاريتهين
 مدنية وكوفية فجعلت الكوفية تغمز يديه والمدنية تغمز رجليه فجعلت المدنية ترفع
 الى فخذه حتى ضربت يدها الى متاعه حتى انعطت فقالت لها الكوفية نحن شركاؤك
 فى المضاعة وأراك قد انفردت دوننا برأس المال وخدك فأبلى منه فقالت المدنية
 حدثني مالك عن هشام بن عروة عن أبيه قال من أحيا أرض موات فهي له ولعقبه
 قال فاستقبلتها الكوفية ودفعها ثم أخذته بيدىها جميعا وقالت حدثنا الأعمش عن
 خبيثة عن ابن مسعود أنه قال الصبي لمن صاده لأمه (أخبرنا) الانطاقي ان
 المتوكل كان طلب من محمود الوراق جارية مغنية فأعطاهم عشرة آلاف درهم فلما
 مات محمود اشترىها من ميراثه بخمسة آلاف وقال لها كفا أعطينا مولاك بلك عشرة
 آلاف وقد اشترى بك من ميراثه بخمسة آلاف قالت يا أمير المؤمنين اذا سكنا
 الخلفاء تترى بصل بلذاتها الموارث فسنشترى بارخص مما اشتريت (أخبرنا) اسحق
 ابن ابراهيم الموصلي قال لآب هرون الرشيد جارية من جواريه على امره مطاعة
 فقمته فقال لها منى قالت المعاودة فغشيها ثم لا عنه فقمته فقالت قم لمعادك فقال
 لا أقدر على ذلك قالت فأكتب لي به عليل ككبا آخذ به متى شئت قال ذلك لك فدعت
 بدواة وقرطاس ثم كتبت هذا كتاب فلانة على مولاها أمير المؤمنين ان لي عليل قرضا
 آخذك به متى شئت وان شئت من ليل أو نهار وكان على رأسها وصيفة فقالت تزيدي
 فى الكتاب فقلت لا تأمنين الحسنان ومن قام بهذا الذكرك حق قيامه فهو رضى ما فيه
 ففعل الرشيد حتى استلقى على فراشه واستظفر فها أمر بان تغزل مقصورة وأمر بان
 يجرى عليها رزق سنى وشغف به ما يقال انه امر اجل ام المأمون (تنفس) محمد بن

الصلوة أثر كلها لكانتى
 استعنت ببركة الصلاة
 على وعشاء السفر فصرت
 فى أول الصفوف ومثلت
 للوقوف وتقدم الامام
 للمحراب وقرأ فاتحة الكتاب
 وثني بالأحزاب بقراءة
 حمزة مده وهمة وأتبع
 الفاتحة بالواقعة وأنا أتصلى
 بنار الصبر واتصلب وانتقل
 على جسر الغمظ وانتقل
 وليس الا السكون والصبر
 او الكلام والقبر لما عرفت
 من خشية القوم من ذلك
 المقام ان قطعت الصلاة
 دون السلام فوفقت بقدوم
 الضرورة على تلك الصورة

هرون الامين يوماني مجلسه أيام الحصار فالتفت الى جلس له وهو محمد بن سلام صاحب المظالم فقال له ويحك يا محمد أتراني قلت نعم يا أمير المؤمنين ذكرت قول الشاعر
ذكر الهوى فتنفس المشتاق * وبداعليه الذل والاطراق
يا من يصبرني فأصبر بعده * الصبر ليس بطيقه العشق
فقال لا والله ما نسكا ثم أتم التفت الى جلس له آخر فقال ويحك أتراني قال نعم يا أمير المؤمنين ذكرت قول الاخنف

تذكرت بالريحان مثل شهلا * وبالراح عذبا من مقلبك العذب
فقال لا والله ما نسكا ثم التفت الى كوثرا الخادم فقال ويحك أتراني فقال نعم يا أمير المؤمنين ذكرت قول ابن نفيضة الغساني

أن كان دهر بني ساسان فرقههم * فأغما الدهر أطوار دهارير
وربما أصجوا يوما بمنزلة * تهاب صولتها الاسد المهاير
قال صدقت (وكتبت) جارية على بن الجهم له رقعة فأجاب فيها
مارقة جاءك مخنومة * كأنها خد على خد
تبدو سوادا في بياض كما * ذرفت المسك في الورد
سائمة الاسطر مصروفة * عن جهة الهزل الى الجد
يا كاتبا أسلمني عتبه * اليه حسبي منك ما عندي
(وكتبت أيضا)

قلب عيل على لسان ناطق * ويدتخط رسالة من عاشق
منج المداد بعبرة شهدت له * من كل جارية بقلب صادق
فيمينه تحت الوساد وخده * وبساره فوق الفؤاد الخافق
(أهدت) جارية من جوارى المهدي تفاحة الى المهدي مطيبة وكتبت فيها
هدية مني الى المهدي * تفاحة تقطف من خدي
محرم مصفرة طيب * كأنها من جنة الخلد

(فأجابها المهدي) دناحة من عند تفاحة * جاءت فمذا صنعت بالفؤاد
والله ما أدري أبصرتها * يقظان أم أبصرتها في الرقاد
(وكتب) بعض السكاك الى مدام جارية المازني وبعث اليها بقشينة من مدام
قل لمن علك الفؤا * دوان كان قد ملك * قد شربناك مدة * وبعثنا اليك بـ
(وقال) على بن الجهم دخلت على أبي عثمان المازني وعنده جارية كأنها شقة قر
وبيدها تفاحة مقصومة فقالت عرفت ما أراد الشاعر بقوله

خبريني من الرسول اليك * واجعليه من لا ينم عليك
قلت ما أعرفه قالت هو هذه ورمت الى التفاحة فوالله ما وجدت لها جوابا من نظير
كلامها (وقال) شيخ من أهل البصرة لقيت الحسن بن وهب فأردت أن أمحن
سلامة طبعه ومعى تفاحة فأريته اياها وسأله أن يصفها فقال لي نحن على طريق

ولكن مل بنا الى المسجد فلما اليه فاخذها وقلها بيده وقال
يارب تفاحة خلوت بها * تشعل نار الهوى على كبدى * قدبت في ليلتي أفلها
أشكوا اليها تطاول الكمد * لو أن تفاحة بك ليكت * من رحمة هذه التي بيدي
(وعد) المأمون جارية أن يبيت عندها وأخافها الوعد فكتبت اليه
أرقت عيني ونامت * عين من هنت عليه * ان نفسي فاعذرنيها
أصبحت في راحتيه * رحم الله رحيمها * دل عيني عليه
فلما قرأ رقتهم اضحل ولم يبيت ليلته الا عندها (كتب) المأمون على جارية من جواريه
وكان كافيا لها فاعرض عنها وأعرضت عنه ثم أسلمه الهوى وأقلقه الشوق حتى أرسل
يطلب مراجعتها وأبطأ عليه الرسول فلما رجع أنشأ يقول

بعثتك مر نادا ففرت بنظرة * وأغفلتني حتى أسأت بك الظنا
وناجيت من أهوى وكنيت مبعدا * فبالت شعري عن دنوك ما أغني
وزنت طرفا في محاسن وجهها * ومنتعت باستظراف نغمها اذا
أرى أترامها بعينيل لم يكن * لقد سرقت عينك من وجهها حسنا
(زيارة من غير الام)

فيا ليتني كنت الرسول وكنيتني * وكنت الذي يقصى وكنت أنا المدي
ثم ان المأمون أقبل مسترضيا لها فسلم عليها فلم ترد عليه السلام وكلها فلم تجبه فأنشأ يقول
تكلم ليس بوجهك الكلام * ولا يؤذي محاسنك السلام
أنا المأمون والملك الهمام * ولكني بحبك مستهام
يحق عليك أن لا تقتليني * فيبقى الناس ليس لهم امام
(كتبت) امرأة عمر بن عبد العزيز الى عمر لما اشتغل عنها بالعبادة

ألا يا أيها الملك الذي قد * سباعلي وهام به فؤادي
أراك وسعت كل الناس عدلا * وجرت على من بين العباد
وأعطيت الرعية كل فضل * وما أعطيتني غير السهاد
فصرف وجهه اليها (فعد) الرشيد يوما عند زبيدة وعندها جواريم فانظر الى جارية
واقفة عند رأسها فأشار اليها أن تقبله فاعتلت بشفتيها فادعاب دواة وقرطاس فوقع فيه
قبلته من بعيد * فاعتل من شفتيه

ثم ناو لها القرطاس فوقعت فيه
فأبرحت مكاني * حتى وثبت عليه
فلما قرأ ما كتبت استوهبها من زبيدة فوهبته اليه فبقي بها وأقام معها اسبوعا
لا يدري مكانها ما فكتبت اليه زبيدة

وعاشق صب بعشوقه * كأنها قلبا لها قلب
روحها روح ونفسا لها * نفس كذا فليكن الحب
(حدث) أبو جعفر قال بينا محمد بن زبيدة الامين يطوف في قصره اذ مر بجارية له

فيها عمر الساعه واسترق
أرواح الجماعة فلما فرغ
من ركعتيه مال للتحية
بأخذه فقلت قد قرب
الفرج وأن المخرج فقام
رجل فقال من كان منكم
يحب المحابة والجماعة
فليعرف ساعة (قال
عيسى) بن هشام فلزمت
ارضى صيانة لعرضي فقال
حقيق على أن لا أقول على
الله الا الحق قد حدثتكم
ببشارة من نبيكم لكنني
لا أؤديها حتى يظهر الله
هذا المسجد من نذل محمد
نبوته وعادى أرومته قال
عيسى بن هشام فربطني

سكرو عليها كساء خمر تسحب أذياله فراودها عن نفسها فقالت يا أمير المؤمنين أنا على ما ترى ولكن إذا كان في غد ان شاء الله فلما كان من الغد مضى اليها فقال لها الوعد فقالت يا أمير المؤمنين أما علمت ان كلام الليل يحو النهار ففعلت وخرج الى مجلسه فقال من بالباب من شعراء الكوفة فقبل له مصعب والزقاشي وأبو نواس فأمرهم فادخلوا عليه فلما جلسوا بين يديه قال ليقبل كل واحد منكم شعرا يكون آخره كلام الليل يحو النهار فأتى الزقاشي يقول

منى نكح ووقبلت مستطار * وقد منع القرار فلا قرار
وقد تركت صبا مستهما * فتنة لا تزور ولا تزار
إذا استجيزت منها الوعد قالت * كلام الليل يحو النهار
(وقال مصعب)

أتعدتني وقبلت مستطار * كئيب لا يقدر له قرار
بجب ملاحمة صادت فؤادي * بالخاظ يخاطبها حورار
ولما أن مددت يدي إليها * لاسها بذا منها نفار
فقلت لها عديني منك وعدا * فقالت في غم منك المزار
فلما جئت مقتضيا أجاب * كلام الليل يحو النهار
(وقال أبو نواس)

وخود أقبلت في القصر سكري * ولكن زين السكر الوقار
وهز المشي اردافا ثقالا * وغصنا فيه رمان صغار
وقد سقط الرذا عن منكبيها * من التخميش والنخل الازار
فقلت الوعد سيدتي فقالت * كلام الليل يحو النهار
فقال له أخراك الله أكنتم معنا ومطلعا علينا فقال يا أمير المؤمنين عرفت ما في نفسك فأعربت عما في ضميرك فأمر له بأربعة آلاف درهم ولصاحبيه بمثلها (وقال بعض الوراقين)

غضبت من قبله بالسكرة جدتها * فيها أنا جئت فأقتضيه أضعافا
لم يأمر الله إلا بالقصاص فلا * تستجوزي ما رآه الله انصافا
(عنت) ماردة على هرون الرشيد فكانت تظهر له السكر اهنة وتضهر المحبة (فقال فيها)
تبدى صدورنا تخفى تحت حلة * فالنفس راضية والطرف غضبان
يا من وضعت له خدي فذله * وليس فوق سوى الرحمن سلطان
(حديث الحسن بن هاني مع الأسود) وأبو بكر الوراق (قال) قال الحسن بن هاني
حجبت مع الفضل بن الربيع حتى إذا كآبلا دفنوا ذلك أبان الربيع ولنا منزل
بارأنا ما لبني عجم دار ورض أرض وبيت غريص تخضع لبيحته الزراني الميثونة
والنمارق المصفوفة فقرت بنصرتها العيون وارتاحت الى حشنها القلوب
وانفرجت لباها الصدور فلم تلبث ان أقبلت السماء فأنشق غمامها وتدفانى من

بالقيود وشدني بالحبال
السود ثم قال اريته صلى الله
عليه وسلم كالشمس تحت
الغمام والبدلية القمام
يسير والنجيم يتبعه ويسحب
الذيل والملائكة ترفعه
ثم علمني دعاء وأوصاني ان
اعلم ذلك امنه وقد كتبت
في هذه الاوراق بجزل
ومثل وزعفران وسك
من استوهبه منى وهبته
من اعطى عن القرطاس
اخذه قال عيسى بن هشام
فأثنت عليه الدراهيم
حتى خيرة ونظرة فاذا
مجننا أبو الفتح الاسكندري
فقلت كيف اهتديت الى

الارض ركامها حتى اذا كانت كما قال أوس بن حجر حيث يقول
وان مسف فويق الارض هيدبه * يكاد يدفعه من قام بالراح
همت برذاذ ثم بطش ثم برش ثم بوابل ثم افلعت وقد غارت الغدران مفرقة تتدفق
والقيعان تتألق رياض موقنة ونوافع من ريحها عبقه فسرحت طرفي راتعائنها
في أحسن منظر ونشقت من رباها أطيب من المسك الاذفر قال فلما انتهينا الى
أوائلها اذا نحن بجنباء على باب جارية مشرقة ترنو بطرف مريض الجفون وسنان
النظر أشعرت حمالية فترة وملئت محورا فقلت لزميلي استنطقها قال وكيف
السييل الى ذلك قلت استسقيها فاستسقيها فقالت نعم ونعماعين وان ترأتم في الرحب
والسعة ثم مضت تهادى كأنها خوطبان أو قضيبي خيرزان فراعني ما رأيت
منها ثم أتت بالماء فشربت منه وصميت باقية على يدي ثم قلت لصاحبي أيضا عطشان
فأخذت الاناء فذهبت فقلت لصاحبي من الذي يقول

إذا بارك الله في ملبس * فلا بارك الله في البرقع
يريل عيون الذي غرة * ويكشف عن منظر اشنع
قال وسمعت كلامي فأنت وقد زعت البرقع ولبست خمارا أسود وهي تقول
ألا خير ربي معشر قد أراهما * أقاما فإنا نيعرفا مبة فاهما
هما استسقياما على غير ظمأة * ليستمتعا بالخط من سقاها

فشبهت كلامها به قد در وهي فانتثر بنغمة عذبة رقيقة رقيقة لوطوب بها صم
الصلاب لا ينجست مع وجه يظلم من نوره ضياء العقول وتتلغ من روعته ههيج
النفوس وتخف في محاسن رزاة الخليم ويحار في بهائيه طرف البصير فرقت
وجلت واستبطرت واكملت فلو نحن انسان من الحسن جئنت فلم أتمالك ان
خررت ساجدا فأطلت من غير تسبيح فقالت ارفع رأسك غير مأجور لا تذب بعدها
برقعا فلربما انكشف عما يصرف الكرى ويحل القوى ويطيئ الجوى من
غير بلوغ ارادة ولا درك طلبية ولا قضاء وطر ليس الالعين المجلوب والقدر
المكتوب والامل المكذوب فبقيت والله معقول اللسان عن الجواب حيران
لا أهتدي لطريق فالتفت الى صاحبي فقال ما هذا الجهد بوجه برقت لك منه بارقة
لا تدري ما تحت أم ما تحت قول ذي الرمة

على وجهي مسحة من ملاحه * وتحت الثياب العار لو كان باديا
فقلت اما ما ذهبت اليه فلا بالك والله لا نابقول الشاعر

منعمة حورا يجرى وشاحها * على كشع مرج الروادف اهضم
لها أثر صاف وعين مريضة * وأحسن ابهام وأحسن معصم
خزاعية الاطراف سعدي الحشا * فزارية العينين طائفة القسم
أشبهه من قولك الآخر ثم رفعت ثيابها حتى بلغت بها آخرها وجاوزت منكبيها
فذا قضيب فضة قد أشرب ماء الذهب يهتز مثل كئيب نقا وصدر كالوذيل عليه

هذه الخيلة ومتى اندرجت
في هذه القبيلة فأنشأ يقول
الناس حمر مجوز
عليهم وبروز
حتى اذا نلت منهم

ماتشهي فتروز
(وصف) لعبد الملك بن
مروان جارية أرجل من
الانصار ذات أدب وجمال
فساومها بتياعها فامتنع
وامتنعت وقالت لا احتاج
الى الخليفة ولم أرغب
في الخليفة والذي أناقي
ملكه أحب الى من
الارض ومن فيها فبلغ ذلك
عبد الملك فأغراه بها فاضحف
الرضا صاحبها وأخذها قسرا

كل ما تنبى وخسر لورمت عقده لا نفعه منطوى الاندماج على كفل رجراج
ومرة مستديرة بقصر فهمى عن بلوغ نعتها من تحتها أنزب جانم جبهته أسد خادر
ونخذان مدملجان وساقان خذلجان يخرسان الخلاخيل وقدمان كأنهما الساتان
ثم قالت أماراترى لا ابالك قلت لا والله ولكن سبب القدر المتاح ومقربى من
الموت الذباح يضيق على الضريح ويتركنى جسداً بغير روح نخرحت عجوز من
الحياه فقالت له امض لشأنك فان قتيلها مطلول لا يودى وأسيرها مـ كـ بول
لا يفدى فقالت لها دعه فان له مثل قول غيلان

وان لم يكن الا تعلق ساعة * قليلا فاني نافع لى قليلها

فوات العجوز وهى تقول

وما نلت منها غير انك نائل * بعينيك عينيها وايرك خائب

فمن كذلك حتى ضرب الطبيب للرحيل قانصرفت بكمد قاتل وكرب خابل
وانا أقول يا حسرنا عما يجن فؤادى * أرف الرحيل بعبرتى وبعادى

فلما قضيت ما جئنا وانصر فنادى احين مررنا بذلك المنزل وقد تضاعف حسنه وفتحت
فقلت لصاحبي امض بنا الى صاحبتنا فلما أشرفنا على الخيام وصعدنا ربوة ورتلنا
وهده فاذا هى تهادى بين خمس ما تصلى ان تكون ناديا لادناهن وهن يجنبين من

نور ذلك الزهر فلما رأيتنا وقفن وقلنا السلام عليكن فقالت من بينهن وعليك السلام
أست صاحبي قلت بلى قلن وتعرفينه قالت نعم وقصت عليهن القصه ما خرمت حرفا
قلن لها ويحك ما زودتبه شيئا يتعلل به قالت بلى زودته لحداضا مرا ومونا حاضرا

فانبرت لها انصرهن خذا وأرشفهن قذا وأسحرهن طرفا وأبرعهن شكلا
فقالت والله ما احسنت بدأ ولا أجملت عودا ولقد أسأت فى الرد ولم تكافئيه
على الود فما عليك لو أسعفتيه بطليته وأنصفتيه في موذته وان المسكان لخال

وان معك من لا ينم عليك فقالت أما والله لا أفعل من ذلك شيئا أو تشركينى فى
حلوه ومزه قالت لها تلك اذا قصه صيرى تعسفين أنت وانك أنا قالت أخرى

منهن قد أطلتن الخطاب فى غير أرب فلان الرجل عن نيته وقصده وبغيته فلعله
لغير ما أنتن فيه قصد فقلن حياك الله وأنعم بك عينا عن تكون وعن أنت وماتعافى
والأم قصدت فقالت أما الاسم فالحسن بن هانى من اليمن ثم من سعد العشيرة وخير

شعراء السلطان الاعظم ومن يدنى مجلسه ويتقى لسانه ويرهب جانبته وأما
قصدي فتبريد غلة واطفاء لوعة قد أحرق الكبد واذابتها قالت لقد أضفت
الى حسن المنظر كرم الخبر وأرجو أن يبلغك الله أميبتك وتنال بغيتك ثم

أقبلت عليهن فقالت ما الواحدة منكن غير ملهسة مرغبة فمعاليين نشرك فيه ونشفا راع
عليه فن واقعها القرعة منا كانت هى البادية فاقترعن فوقعت القرعة على المايهه
التي قامت بامرئى فعلق ازار على باب الغار وأدخلت فيه وأبطأت على وجعلت
أشرف له دخول احداهن على اذ دخل على أسود كأنه سارية ويده شئ كالمراوة

فما أعجب بشئ أعجابه بها

فلما وصلت اليه وصارت فى

يده أمرها بلزوم مجلسه

والقيام على رأسه فيمنما

هى عنده ومعه ابنه الوليد

وسليمان قد أخلاهما

لما ذاك فاقبل عليهما

فقال أى بيت فأنته العرب

أمدح فقال الوليد قول

بربر فيك

السم خير من ركب المطايا

واندى العالمين بطون راح

وقال سليمان بلى قول

الاخطل

نفس العداوة حتى يستفاد لهم

واعظم الناس احلاما اذا

قدروا

قد أنعظ بثل رأس الحميد قلت ما تريد قال أنيكك ذهبت بصاحبي وكان متدانيا
الحراى والله ما تخلف منى حتى خرجنا من الغار واذاهن يتضاكن ويتهادين
الى الخيمات فقلت لصاحبي من أين أقبل الاسود قال كان يرعى غنما الى جانب
الغار فدعونه فوسوس اليه شيئا فدخل عليه فقلت أترأه كان يفعل فى شئ ما فقال
أترأه خلصت منه فانصرف وأنا أخزى الناس قال اسمعيل فقلت ناكك والله

الاسود فقال مالك أبعدك الله فوالله لقد كتبت هذا الحديث مخافة هذا التأويل
حتى ضاق به صدرى فرأيتك موضعا له فبحق عليك ان أدعته قال اسمعيل فما فئت
به حتى مات (خبر ذى الرمة) قال أبو صالح الفزارى ذكرنا ذا الرمة فقال عصمة

ابن عبد الملك شيخ من اقدم بلغم عشرين ومائة سنة لا يابى فأسألوا عنه كان من أطرف
الناس آدم خفيف العارضين حسن المنطق حلوا المنطق واذا أنشد حسن
صوته واذا راجع لم تسام حديثه وكلامه وكان له اخوة يقولون الشعر منهم

مسعود وهشام وأوفى كانوا يقولون القصيدة فيز يد عليها الايات فتذهب له لجمعى
واياه مربع فأتانى يوما فقال لى خفيما ان مية منقرية وبني منقر أخبت حتى اقفى للآخر
فهل عندك ناقة تزدار عليها مية قلت والله ان عندي للجودة قال على بها فركبنا

جميعا وخر - منا حتى أشرفنا على بيوت الحى واذا بيت مية ناحية فعرفنا ذا الرمة
فتعرض النساء الى مية وجئنا ثم انحننا ثم دنونا فسلمنا ووقعنا فحدثنا فاذاهى
جارية أملود واردة الشعر بيضا يغمرها صفرة وعليها ثوب أصفر وطباق

أخضر فقلن أنشدنا يا ذا الرمة فقال أنشدن يا عصمة فأنشدن
نظرت الى اطعمانى كأنها * ذرى النخل أوائل تمل ذوائبه
فأعربت العينان والصدر كاتم * بغر ورق غمت عليه سوا كبه
بكى وامق حال الفراق ولم يحل * حوائلها أسرارها ومعابيه

فقالت ظريفة منهن لـ كن الآن فليحل قال فنظرت الى مية متكرهه ثم مضيت فى
القصيدة حتى انتهيت الى قوله

اذا سرحت من حبى سوارح * على القلب أنه جميعا غرائب
فقالت الظريفة فقلته فأنك الله قالت مية ما أحبه وهنيأله فتنفس ذوا رمة تنفسا
ظننت معه ان فؤاده قد اندفع ومضيت فيها حتى انتهيت الى قوله

وقد خلعت بالله مية ما الذى * أقول لها الا الذى أنا كاذبه
اذا فرماني الله من حيث لا أرى * ولا زال فى أرضى عدوا حاربته
فالتفتت اليه فقالت خف عواقب الله ومضيت فى القصيدة حتى انتهيت الى قوله

اذا راجعتك القول مية أو بدا * لك الوجه منها أو ذضا الثوب ساليه
فيا لك من خد أسيل ومنطق * رخسيم ومن خلق تعلل جاذبه
فقالت الظريفة أما هذه قد راجعتك وقد بد لك الوجه منها فى لك بأن ينضو الدرع
ساليه فالتفتت مية اليها فقالت فأنك الله ما أنكر ما تحبين به فتحدث ساعة ثم

فقالت الجارية بلى أمدح

بيت قالته العرب قول

حسان بن ثابت

يفشون حتى ماتهم كلاهم

لا يسألون عن السواد المقبل

قالت الظريفة للنساء ان لهن ذنبا فممن ينالون في بيت اراهم امانة
فأرايته برح من مقعده ولا قعدته فسمعتهما قالت له كذبت والله ولا أدري ما قال لها
فلبنت قاتلا ثم جاءني ومعه قارورة فيها دهن ومعه فلا تد فقال هذا دهن طيب اتحفنا
به وهذه فلا تد للحدود فلا والله ما أقاد دهن بعيرا أبدا وشدهن ذواثب سمفنه وانصرفنا
فكنا نختلف اليها حتى انقضى الربيع ودعا الناس المصيف فأتاني فقال هيا
عصمة رحلت مية ولم يبق الا الآثار والرسوم من الديار (وانشدني)

ألا يا سلمي يا دارمي على البلاء * ولا زال منها لاجرم عائل القطر

(الفضل بن الربيع) قال قعد الخلوغ للناس يوما وعليه طيلسان أزرق وتحت له لد
أبيض فوقه في ثمانمائة قصة فوالله لقد أصاب ذبا أخطأ وأسرع فلما أبطأ ثم قال
لي يا فضل أتراني أحسن التدبير والسياسة ولكنني وجدت شم الآس وشرب الكاس
والاستلقاء من غير نعاس أشهى الي من ذلك (قال ابن قتيبة) خرج أبو عيسى
حبريل بن أبي عيسى إلى منزله بالقفص ومعه الحسن بن هاني في آخر شعبان فلما
كان اليوم الذي أوفى به الشهر ثلاثين يوما قيل له ان هذا يوم شئ وبعض أهل
العلم يصومونه فقال لا عليل ليس الشئ حجة على اليقين حدثنا أبو جعفر عن النبي صلى
الله عليه وسلم صوموا رؤيته وافطروا رؤيته ثم قال لابن أبي عيسى

لو شئت لم تبرح من القفص * نشر بها حراما كالخص

نسرق هذا اليوم من شهرنا * والله قد يغفون اللص

(وذكروا) ان أبا عيسى خرج إلى القفص منزله ومعه الحسن بن هاني فحمله وخلع
عليه فأقام فيها أسبوعا ثم قال بحيا في صف مجلسنا والايام كلها (فقال في ذلك)

يا ظمية بقصور القفص مشرقة * بها الدساكر والانهار نظرد

لما أخذنا بها الصهباء صافية * كأنها النار وسط الكاس تنقد

جاءت من بيت خمار بطينتها * صفراء مثل شعاع الشمس ترتعد

وقام كالبدن مشدودا فراطقه * ظبي يكاد من التهيف ينعد

فصبا من قم الابريق فأنعمت * مثل اللسان جرى واستفعل الجسد

فلم تزل في صباح السبت تأخذها * والليل يأخذنا حتى بدا الأحد

واستشرفت غرة الاثنين واضحة * والجدي معترض والطالع الاسد

وفي الثلاثاء أعملنا المطي بها * صهباء ما قرعتها بالزجاج يد

والاربعاء صفا فيه النعيم لنا * والكاس تفعل في حافاتنا الربد

ثم الحبس وصلناه بليلتته * وتم فيه لنا بالجمعة العدد

يا حننا وبجار القصف تغمرنا * في لجة الليل والاورار تجتلد

في مجلس حوله الاثجار محذقة * وفي جوانبه الاطيار تغترد

لا نتخف بساقينا لعزته * ولا يرد عليه حكمة أحد

عند الهام أبي عيسى التي كلت * اخلاقه فهي كالأوراق تنقد

فاطرق ثم قال أي بيت قالته

العرب ارق فقال الوليد

فول جبر

ان العيون التي في طرفها حور

قتلنا ثم لم يحيين قتلانا

(أبو جعفر) البغدادي قال حدثنا أبو محمد الدمشقي قال مررت ذات ليلة أيام فتنة
المستعين والقمر يزهر بباب الشام فإذا أنا بشيخ غليظ أصلع نشوان قد توشع في انزار
أحمر ومال على شقه الايمن وفي يده خوصة يشهها (ويقول)

عشرون ألف فتى مامنهم أحد * الا كالف فتى مقدامة بطل

أضحت مزادهم على لواء تشبا * ففرغوها وأكوهها على الأمل

فقلت له أحسنت لله أنت فقال تحب رقيقة فقلت ما أحوجني اليها (فقال)

اغماه مع البلاء * يوم عض السفر جلا * وعلا الورد وجنته

سه فأبدى التخللا * يفضح البدر في الكا * ل اذا البدر اكلا

واقدم لفظ عيسى على القلب بالاقلا

قلت له أبو من أعزك الله قال أبو عيسى الخياط شهدت حروب ابن زييد كلها وماريت
الفتيان في غاية كل ميدان واعترف لي كل فائك وأذعن لي كل شاطر وزلت
تلك الدار عشرين سنة وأدما إلى سجن بغداد ثم تنفس الصعداء (وقال) أنا الذي
أقول لي فؤاد مستهام * وجفون لا تنام * ودموع آخر الدهر
رعى عيني مجام * وحبيب كمالها * طبعته قال سلام
فاذا ما قلت زرفي * قال لي ذاك حرام

ثم بكى فلما أخاف قلت ما يبيك قال وكيف لا أبكي ولي حبيب بالبصرة علقته وهو ابن
سبع عشرة سنة ثم غبت عنه ثلاثا وثلاثين سنة فلما عيل صبري خرجت إلى البصرة
فطفت في شوارعها حتى رأيتته فصارأت وجهها أحسن منظر ولا أزهي منه (ثم أنشأ
يقول) مردد في كده * معذب في سهره * خلاه السقم فدا
أسره في جسده * برحه لما بدا * من ضره ذو حسده
ثم ودعني ومضيت (وحدث) أبو الفضل قال اتى بالطواف امام الحجر إذ سمعت حنيينا
يخرج من بين الاستار (واذا بقائل يقول)

عفا الله عن يحفظ الود جهده * ولا كان عهد الله للنقض العهد

وضعت على الاستار خدي ليلة * ليحبه عني مع من وضعت له خدي

قال فرفعت الاستار فإذا جارية منفردة كأنها شمس تجلج عن غمامة فقلت يا هذه لو
سألت الله الجنة مع هذا النضرع واليكاه ما حرمك اياها قال فسترت وجهها وقالت
سبحان من خلق فسوى ولم يهتك العلانية والنحوى أما والله اتى لفقرة إلى رحمة ربي
وقد سألته أكبر الامر من عندي رجاء فضله وانك لا على عفو ثم ولت عني
فاستعذت بالله من الشيطان الرجيم (حدث مسلم) بن عبد الله بن مسلم بن جندب
قال خرجت أنا وزيار السواق إلى العقيق فلقينا ناسا نازلات من العقيق لهن جمال
وشارة وفيهن جارية خضابية العينين فلما رأها زيار قال لي يا ابن الكرام دم أبيك
والله في ثيابها فلا تطلب أثر ابعدين (وانشد قول أبي مسلم بن جندب)

ألا يا عباد الله هذا أخوكم * فتيسل فهل منكم له اليوم نادر

فقال سليمان بل قول عمر

ابن أبي ربيعة

حبذا وجهها يديها اليها

من يدي درعها تحل الأزارا

(فقال) الجارية بل بيت

خذوا بدي ان مت كل مليحة * مريضة جفن العين والطرف ساحر
قال فقالت لي الجارية أنت ابن جندب قلت نعم قالت فاغتنم نفسك واحتسب أباك
فان قيمتك لا يودي وأسيرنا لا يفيدي (الزبير) بن بكار عن عبد الله بن مسلم بن جندب
قال (قلت) تعالوا أعينوني على الليل انه * على كل عين لا تنام طويل
قال فطرقني عيسى بن طلحة قال اني سمعت قولك جئت أعينك فقلت يرحمك الله
أشقت الاحابة حتى أتى الله بالفرج (أبو الماهل الخزاعي) قال ارتحلت الى الدهناء
فسألت عن مي صاحبة ذى الرمة فدفعني الى خيمة فيها عجوز هيا فاه فسلمت عليها وقلت أين
منزل مي فقالت ها أنا مي فقلت عجبا من ذى الرمة وكثرة قوله فيك قالت لا تعجب فاني
سأقوم بعذره ثم قالت فلانة فخرجت من الخيمة جارية ناهدة عليها برقع فقالت لها
اسفري فلما اسفرت تحيرت لما رأيت من حسن او جمالها فقالت علقني ذوالرمة وأنا
في سن هذه وحصل جديد الى بلا قلت عذرتك والله واستنشدتها من شعره فأنشدتني
ما يكتب على العصائب وغيرها (أبو الحسن) قال دخلت على هرون الرشيد
وعلى رأسه جوار كالفائيل فرأيت عصاية منظمة بالدروالباقون مكتوب عليها
بصفائح الذهب ظلمتني في الحب يا ظالم * والله فيما بيننا حاكم
(قال ورأيت في عصاية أخرى)

مالي رميت فلم تصبك سهامي * ورميتني فأصبتني يارامي
(قال) ورأيت على أخرى وضع الحد للهوى عز (قال) ورأيت في صدر أخرى هلالا
مكتوبا عليه أقلت من حور الجنان * وخلقت فتنة من يراني
(قال) استحق بن ابراهيم دخلت على الامين محمد بن زبيدة وعلى رأسه وصائف في
قراطين مفروجة بيد وصيفة منهن مروجة (مكتوب عليها)
بي طاب العيش في الصيف وبني طاب السرور
ممسكى ينقي أذى الحر اذا اشتد الحرور
الندي والجود في وجهه أمسين الله نور
ملك أسلمه الشبه واخلاه النضير
(وفي عصاية)

الابان الله قولوا يارب جال * أشمس في العصاية أم هلال
وفي أخرى أتتهون الحياة بلاجنون * فكفوا عن ملاحظة العيون
(وكتبت) ورد جارية الماهاني على عصابتها وكانت تجيد الغناء مع فصاحتها وبراعتها
تمت وتم الحسن في وجهها * فكل شيء مناسواها حال
للناس في الشهر هلال ولي * في وجهها في كل يوم هلال
(وكتبت) في عصابتها بيتين من شعر الحسن بن هاني (وهما)
يارامي ليس يدري ما الذي فعلا * عليك عقتي فان السهم قد قتل
أجرينه في بحاري الروح من بدني * فالنفس في تعب والقلب قد شغلا

قال علي بن الجهم خرجت عليه ناعاج جارية خالصة كأنها خوط بان وهي تيس في
ورقه وعلى طرفها مكتوب بالغالبية وكانت من محبان أهل بغداد مع علمها بالغناء
يا هلالا من القصور تجلي * صام طرفي لماتميك وصلي
لست أدري أطل ليلى أم لا * كيف يدري بذلك من يتقلى
لوت فرغت لاستطالة ليلى * ولرعي النجوم كنت محلا
(قال) وخرجت اليها من مال وعليها درع خام على جانبها الايمن (مكتوب)
كتب الطرف في فؤادي كفا * هو بالشوق والهوى مختوم
(وعلى الايسر مكتوب)

كان طرفي على فؤادي بلا * ان طرفي على فؤادي مشوم
(قال) وكان على عصاية ظبي جارية سعيد الفارسي مكتوب بالذهب
العين قارئة لما كتبت * في وجهي أنامل الشجن
(قال) وحدثني الحسن بن وهب قال كتبت شعبي على فلانة جارية لها شكل
لم ألق ذا شجن يبيوح بحبيبه * الاحسببتك ذلك المحبوبا
حذر اعليك وانني بك واثق * ان لا ينال سواي منك نصيبا
(وكتبت) شفيع خادم المتوكل على عاتق قبائه لا يمن
بدر على غصن نصير * شرق التراب بالعبير
(وعلى عاتقه الايسر)

خطت صفيحة وجهه * في صفحة القمر المنير
(وكتبت) وصيف جارية الطائي على عصابتها
فازال يشكو الحب حتى حبيته * تنفس في احشائه وتكاسما
فأبكي لديه رجعة له مكانه * اذا ما بكى دمعاً بكيت له دما
(وكان على عصاية مزاج وهي من مواجن أهل بغداد)

قالوا عليك دروع الصبر قلت لهم * هيهات ان سيميل الصبر قد ضاقت
ما يرجع الطرف عنها حين يبصرها * حتى يعود اليه الطرف مشتاقا
(وكتبت جارية الناطقي على عصابتها)
الكفر والسحر في عيني اذا نظرت * فاغرب بعينيك يا مغرور عن عيني
فان لي سيف لحظ است أنعمده * من صنعة الله لا من صنعة الفين
(وكتبت حداثي في كفها بالخناء)

ليس حسن الخضاب زين كفي * حسن كفي زين لكل خضاب
قال وخرجت عليا جارية حمدان وقد تطلت سيفاً محلي وعلى رأسها قلنسوة مكتوب
عليها
تأمل حسن جارية * يحار بوصفها البصر
مذكرة مؤنثة * فهي أنثى وهي ذكر
(وعلى حمائل سيفها مكتوب بالذهب)

قول غنيرة

اذ يتقون بي الاسنة لم أحرم
عنها ولا كني تضايقي مقدمي
فقال سليمان بل قوله
واذا المنية في المواطن كلها
فاللوت مني سائق الآجال

لم يكفه سيف بعينه * يقتل من شاء بحديه * حتى تردى مرها فصار ما
فكيف أتقى بين سيفيه * فلو تراها لابساً درعه * يخطر فيها بين صفيه
علمت أن السيف من طرفه * اقتل من سيف بكفيه
(وكتب واحدة على منطقة جاريته من هف الكوفية)

تكني من غمرة العيسن ادا ما مست قفصل * وفؤادى رقى حتى
كل من صدرى ينسل * بعض ما بي يصدع الناس فاطمك بالكل
(ومن قولى فيما كتبت على كل من مذهب)

امرب على منظر أنيق * واخرج بريق الحبيب ريق
واحلل وشاح الكعب رققا * واحذر على خصرها الدقيق
وقل لمن لام فى التصابي * اليك خلى عن الطريق
(وقف) صريع الغواني بباب محمد بن منصور فاستسقى فأمر وصيفه فأنجز اليه
خرا في كاس مذهب فلما نظر اليها فى راحته قال

ذهب فى ذهب را * ح بها غصن بلين * فأت قرعة عيني * من يدى قرعة عيني
قرايهم ثعنا * مرحبا بالقميرين * لاجرى بينى ولايسنهما طائر بين
وبقينا ما بقينا * أبدا متفقين * فى غبوق وصبح * لم نبع نقدا بدين
(محمد بن اسحق) قال حدثني احمد بن عبد الله قال رأيت على مروحة مكتوبا
الحمد لله وحده * وللخليفة بعده * وللمحب اذا ما * حبيبته بات عنده
(قال) ورأيت فى مجلس مرير مكتوبا عليه بالذهب

اشهى وأعذب من راح ومن ورد * الفان قد وضعها خذاعلى خذ
وضم احداها احشا صاحبه * حتى كأنهما للقرب فى عقد
هذا يبوح بما يلقاه من حزن * وذلك يظهر ما يخفى من الوجد
(وفى عصاة أخرى)

وان يحجبوها بالنهار فالحلم * بان يحجبوا بالليل عني خيالها
(قال أبو عبيدة ورأيت على جبينها مكتوبا)

كتبت فى جبينها * بعبر على قمر * فى سطور ثلاثة * لعن الله من غدر
وتناولت كفها * ثم قلت اسمع الخبر * كل شئ سوى الخيا * نة فى الحب يغتفر
(قال الاسمعي) رأيت على باب الرشيد وصائف على عصاة واحدة منهن مكتوب
نحن خود نواعم * من أراض مقدسه * أحسن الله رزقنا
ليس فينا منكم * فتق الله يا فتى * لاتدعنى موسوسه

(وقال) ابو جعفر السكرمانى يوما للمسلمون أتأذن لي فى دعابة قال هاتوا ويحك ثوبا
العيش الا فيها قال يا أمير المؤمنين انك ظلمتني وظلمت غسان بن عباد قال وكيف ذلك
وبلغك قال رفعت غسان فوق قدره ووضعتني دون قدرى الا انك لغسان أشد ظلما
قال وكيف قال لانك أقمته مقام هر وأقتني مقام رخمة فاستظرف ذلك منه ورفع

فقال الجارية بل يث
يقوله كعب بن مالك
نصل السيوف اذا قصرن
بخطونا
قدما ونهتھا اذا لم تلحق

درجته (أبو زيد) قال كان عطاء مع ابن الزبير وكان أطلع الناس جوابا فلما قتل ابن
الزبير آمنه عبد الملك بن مروان فقدم عليه فسأل الاذن فقال عبد الملك لا أريده
يضمكنى قد آمنته فليصرف قال أصحابه فنحن نتقدم اليه أن لا يفعل فأذن له عبد
الملك فدخل وسلم عليه وبايعه ثم ولى فلم يصبر عبد الملك أن صاح به بإعطاء أما وجدت
أملك اعطاء قال قد والله استنكرت من ذلك ما استنكرته يا أمير المؤمنين
لو كانت سمعتنى يا مولى المباركة صلوات الله عليها مريم فضحك عبد الملك وقال اخرج
(اختصم) الى زياد بن ورقاس وبني وطفة فادعوا غلام ادعوه وأقاموا جميعا البيعة عند
زياد فأشكلك على زياد أمره فقال سعد الزابية من بني عمرو بن ربوع أصطح الله الامر
قد تبين لي فى هذا الاسلام القضاء ولقد شهدت البيعة لبني راسب والطفة فوالى
الحكم بينهما قال وما عندك فى ذلك قال أرى أن يلقى فى النهر فان رسب فهو لبني
راسب وان طفا فهو للطفة فأخذ زياد نعليه وقام وقد غلبه الضحك ثم أرسل اليه انى
أنهاك عن المزاح فى مجلسى قال أصطح الله الامر حضري أمر خفت أن أنساه فضحك
زياد وقال لا تعودن (أبو زيد) قال لم يكن بالبصرة أفعع لسانا ولا أظهر رجلا من
الحسن بن ابى الحسن البصرى وزرعة ابن ابى حمزة الهلالي قال واخبرني الوليد بن
عبيد الجعفى الشاعر قال كنا عند المتوكل يوما وبين يديه عبادة المخنف فأمر به
فألقى فى بعض البرك فى الشتاء فابتل وكاد يعوت بردا قال ثم أخرج من البركة وكسى
وجعل فى ناحية المجلس فقبيل له بإعبادة كيف أنت وما حالك قال يا أمير المؤمنين
جئت من الآخرة فقال له كيف تركت أخى الواثق قال لم أجز بجهنم فضحك
المتوكل وأمر له بصلة نوادر أشعب بن قيس قال أشعب بن قيس فى ابى زياد عجب كنت
أنا وهو فى كفاة فاطمة بنت عثمان فما زال يعملوا واسفل حتى بلغنا غايتهما هذه
(قبيل) لأشعب لو أنك حفظت الحديث حفظك هذه النوادر لكان أولى بك قال
قد فعلت قالوا له فما حفظت من الحديث قال حدثني نافع عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من كان فيه خصلتان كتب عنده الله خالصا مخلصا قالوا
ان هذا حديث حسن فما هاتان الخصلتان قال نسي نافع واحدة ونسيت أنا
الأخرى (وقال أشعب) رأيت رؤيا نصفها حق ونصفها باطل قالوا كيف ذلك
قال رأيتنى أحمل بدرة فى شدة ثقلها على كنت اسطح فى ثيابي ثم انتهت فاذا أنا
بالسطح ولا بدرة (ساوم أشعب) رجلا بقوس فقال أقل غنما دينار قال أشعب والله
لو أنك اذار ميت بها طائر فى السماء فوق مشوا بين رغبين ما اشترىتهما منك بدينار
أبدا (وقيل لأشعب) خفت صلاتك قال لانها صلاية لا يخاطها رياء (وضرب)
الحجاج اعرابيا سبعة سوط وهو يقول تنديل سوط شكرالك يارب فلقيه أشعب
فقال أنت درى لم ضربك الحجاج سبعة سوط قال ما أدري قال لكثرة شكرك الله
تعالى يقول لمن شكرتم لازيدنكم فقال

يارب لا شكر اولا تردنى * باعد ثواب الشاكرين عني

فقال عبد الملك احسنت وما
نرى شيئا فى الاحسان اليك
أبلغ من ردك الى اهلاك
فأجل كسوتها واحسن
صلاتها ووردها الى أهلها

وسأل رجل أشعب أن يسلفه ويؤخره فقال هاتان حاجتان فإذا قضيت لك أحدهما فقد انصفت قال الرجل رضيت قال فأتانا أخرتك ما شئت ولا أسلفك (أبو حاتم) عن الأصمعي عن أبي القعقاع قال رأيت أشعب في السوق يبيع قطيفة ويقول للشترى اريدان ابرأ اليك من عيب قال وما ذاك قال يحترق تحتها من دفين فيها (قال) أشعب من بال ولم يضبط كتب من السكاظمين العيظ (وقيل) لأشعب هل خلق خلق اطمع منك قال نعم أمي فاني كنت اذا جئت بها فائدة قد أعطيتها قالت ما جئت به فأتهمجي لما الشئ حرقا فارقا ولقد أهدي لنا مرة غلام فقالت ما أهدي لنا قلت غني قالت ثم ماذا قلت لا م ألف فأنمي عليها وجعلت تضبط ولوا كلات لها الحروف لما أتت فرحا (وقيل) له ما بلغ من طمعك قال لم انظر الى اثنين يتساران الا حسبت انهما يا امرأتين بشي (ونظر) أشعب الى شيخ فيبيع الوجه فقال ألم ينهكم سليمان بن داود عن ان تخرجوا بالنهار (ومر) أشعب على رجل يجار يعمل طبخة فقال له زد فيه طوقا واحدا تنفضل به علي قال وما يدخل عليك قال اعمل يوما يهدي الي فيه شئ (قال) الأصمعي أخبرني هرون بن زكريا عن أشعب قال أدركت الناس يقولون قتل عثمان قال الأصمعي وعاش أشعب الى زمان المهدي ورأيت (دخل) رجلا على الأعمش يسأله عن مسألة فرد عليه فلم يسمع فقال له زدني في السماع قال ما ذلك لك ولا كرامة قال فبني وبينك رجل من المسلمين قال فخرجنا الى الطريق فمر بهما شريك القاضي قال فاني حدثت هذا يحدث فلم يسمع فسألني أزيد في السماع لانه ثقيل السمع وزعم ان ذلك واجب له فابت قال له شريك عليك ان تزيده لانك تقدر ان تزيدي صوتك ولا تقدر ان تزيدي سمعه (أنت) ليلة الثلث من رمضان فكثرت الناس عند الأعمش يسألونه عن الصوم فخرجت من بيتي في اليه برمانة فسقها ووضعها بين يديه فكان اذا نظر الى رجل قد أقبل يريد ان يسأله تناول حبة فاكلها فيكفي الرجل السؤال ونفسه الرد (قال) رقية بن مصقلة سمعنا الأعمش يوما فقالت امرأته من وراء سترا حملوا عنه فوالله ما يمنع من الحج منذ ثلاثين سنة الا تخافه ان يلطم كربة او يشتم رقيقه (طلبت) بنت الأعمش من الأعمش حاجة فخرجها بالزفة قالت والله ما أعجب منك ولكني أعجب من قوم زوجوك (ودخل) رقية بن مصقلة على الأعمش فقال والله اننا لنأتيك فانتفعنا ونختلف عندك فانتصرنا وان الوقوف اليك لذل وان تركك لحيرة تسئل الحكمة فكأنما تسئله عطاء الخردل وما أشبهك الا بالصمحين حيون فانه كربة الشربة ترفع للمعدة فرفع الأعمش رأسه وقال من هذا المتكلم فقيل له رقية ابن مصقلة فنكس رأسه (وقال) رجل من تلاميذ الأعمش صنعت للأعمش طعاما ثم دعوته ففسي معي وأنا أقوده حتى سقطت رجلاه في حفرة فعملها الصبيان للكرة فقال ما هذا قلت حفرة فعملها الصبيان للكرة قال لا ولكنك حفرتها لتقع رجلي فيها والله لا أكلت عندك يومى هذا طعاما قال فحملت الطعام اليه ثم صنعت له بعد ذلك طعاما ودعوته اليه فقال ادخل بنا الحمام قبل ذلك فادخله الحمام فلما جئت لاصب

(ومثل) ذلك قول نبل بن جري
انا بنى نهـل لاندعى لـاب
عنه ولا هو بالبناء بشرينا

الماء الحار على رأسه قال مادعاك اردت ان تسلم ففأى والله لا أكلت عندك يومى هذا طعاما قال فحملت الطعام اليه (وكثر) الشعر على الأعمش فقلت له لم لا تأخذ من شعرك قال لا أحد جعما يسكت حتى يفرغ قلنا له فأتانا نأتيك بمحجام ونقدم اليه ان يسكت حتى يفرغ قال فافعلوا قال فأتينا بمحجام واعذرنا اليه ان لا يتكلم حتى يتق في أثره فبدأ الحمام بحلقه فلما امعن في حلقه سأله عن مسألة فعرض بنانه وقام بنصف رأسه مخلوقا حتى دخل بيته ثم جثا بغيره فقال لا والله لا اخرج اليه حتى تحلفوه خلفنا ان لا يسأله عن شئ فخرج اليه (ولمجد) بن مطروح الأعرج من التبرم الملح والفخبر المتوقع ما هو أحسن من هذا أو وقع (وقال) له رجل يوما ما تقول برحمتك الله في رجل مات يوم الجمعة أيعذب عذاب القبر قال يعذب يوم السبت (وقال) له آخر اتجد في بعض الحديث ان جهنم تخرب قال ما أشبهك ان اتكلت على خرابها (واستسقى) بالناس يوما فأسرع بالصلاة قبل ان يتواقي الناس فلما انصرف تلقاه بعض الوزراء فقال له اسرعت أبا عبد الله قال ليس علينا ان نتظر حتى تشرىوا وتأكلا (وكانت) لفراس السكاكيت منه منزلة وجوار وكان يتحفه وبة فقده بما أمكنه من الهدايا وكانت صلاته معه في الجامع والأعرج صاحب الصلاة فاذا حضرت الصلاة ولم يحضر فراس قال لبعض القوم أنت يا شيطان كالم هؤلاء الكلاب لا يقبضون الصلاة حتى ياتي ذلك الخنزير فكان يرهق في حبس الصلاة عليه بر العقوق خير منه (وكان) يجلس اليه خصي زرياب قد حج وتنسل ولزم الجامع فيحدث في مجلسه باخبار زرياب ويقول كان أبو الحسن رحمه الله يقول كذا وكذا فقال له الأعرج من أبو الحسن هذا قال زرياب قال بلغني انه كان أخرج الناس لاستخصي (وسأله) مرة وقال له ما تقول في السكس الأعرج يجوز في الاضحية قال نعم والخصي أيضا من ذلك (وسمع) أبو يعقوب الحرابي منصور ابن عمار صاحب المجالس يقول في دعائه اللهم اغفر لأعظمنا ذنبا واقسا نا قلبا وأقربنا بالخطيئة عهدا وأشدنا على الدنيا حرصا فقال له امرأتى طالق ان كنت دعوت الا لابي يس (الأصمعي) قال حدثنا بعض شيوخنا عن ابن طائوس قال اقبلت الى عبد الله بن الحسن فادخلني يتناقذ نجديا رهاوي والمياقي وكل فرشه حرير قال فبسطت نطعا وجلست عليه وابناه محمد و ابراهيم صبيان يلعبان فلما نظر الى قال أحدهما لصاحبه ميم فقال أخرجهم فقلت انانون واونون فاستغبر باخمة كما خرجنا الى أبيهم (أبو زيد) قال سكر حائل من الزط خلف بالطلاق ليغنيه أبو علي الأشراسي ففسي معه جماعة الى أبي علي فاخبروه وقالوا سكر فابتلى وحلف بالطلاق لثغينه فاقبل على الحائل فقال يا قرد سدد أيام حسابا ردد اليك ان تعود قال أبو زيد يتفسره يا مهن اخضر يا مهن طيب يا مهن رطب (وكان شيخ) من البخلاء ياتي ابن المقفع والخ عليه يسأله الغدا عنده وفي كل ذلك يقول له اترى انك ترائي أنسكاف لك شيئا لا والله لا اقدم لك الا ما عندي فاجابه يوما فلما أتاه اذ لبس عنده ولا منزله الا كسرة يابسة

ان يدعي غايه يوما مكرمة
يلق السوابق منا والمصلينا
انا من معشر افني أو اظلم
قول الحكمة ألا أين الحمامون

وملح جريش ووقف سائل بالباب فقيل له بورك فيك فالح عليه بالسؤال فقال له ان
خرجت اليك لادفن ساقيل فقال ان المقنع للسائل أنت والله لو علمت من صدق
وعنده ما علمت من صدق موعوده لم تراده كلمة ولا رفقت طرفه عين (مرقية بن
مصقلة رجل زاهد غليظ الرقة فقال هذا رجل زاهد والعلامات فيه بخلاف ذلك
فقال له رجل اكلمه بذلك اصلك الله لئلا يكون غيبة قال كلمة حتى يكون غيبة (قال
شريك بن عبد الله القاضي سبع من العجائب عينا منتقبة وسودا مخضبة وخصي
له امرأة ونخت يوم قوما وشيبي اشعري ونحني مرخي وعربي اشقر ثم قال شريك
من المحال عربي اشقر (قالوا) كانت في أبي عمرو ضرار بن عمرو ثلاثة من المحال
كان كوفيا معزلا وكان من بني عبد الله بن غطفان ويرى رأى الشعوبية ومحال
ان يكون عربي شعوبيا ومات وهو ابن سبعين سنة (وقيل) لشرح القاضي أيها
أطيب اللوز ينق أو الجوز ينق فقال لا أحكم على غائب (وسأل) رجل عمر بن قن عن
الخصاء من حصي المسجد يجدها الانسان في ثوبه أو خفيه أو جيبه قال له ارم بها فقال
الرجل زعموا انهم أصبح حتى ترد الى المسجد قال دعها تصبح حتى ينشق خلقها قال
الرجل أولها خلق قال فمن أين تصبح (وسئل) عامر الشعبي عن المسجد الخراب أيجامع
فيه قال نعم ويخرا فيه (الاصمعي) قال ولي رجل قضاء الاهواز فابطأت عليه أرزاقه
وليس عنده ما ينحني به ولا ما ينفق فشكا ذلك الى امرأته وأخبرها ما هو فيه من الضيق
وانه لا يقدر على أخية فقالت له لا تنغم فإن عندي ديكا عظيما قد سمعته فاذا كان يوم
الافصح ذبحناه فبلغ جيرانه الخبر فاهدوا له ثلاثين ككباشا وهو في المصلي لا يعلم فلما
صار الى منزله ورأى ما فيه من الاضاحي قال لامرأته من اين هذا قالت أهدي لنا فلان
وفلان وفلان حتى صحت له جماعة فقال لها يا هذه تحفظي بديكنا هذا فلهوا كرم
على الله من احمق بن ابراهيم انه فدى ذلك بكباش واحد وفدى ديكا هذا بثلاثين
كبشا (خرج) أبودلامة مع المهدي في معاد لهم فعظمي فرماه المهدي فاصابه
ورمى على بن سليمان فاخطأ رصاص السكك فضحك المهدي وقال لابي دلامة قل فقال
قد رمى المهدي ظيما * شك بالسهم فؤاده * وعلى بن سليمان
رمى كلبا فصاده * فهمنيا لهما كل امرئ يا كرزاده
(وكتب) أبودلامة الى عيسى بن موسى وهو والي الكوفة رفعة فيها هذه الايات
اذا حثت الامير فقل سلام * عليك ورحمة الله الرحيم
وأما بعد ذلك فلي غريم * من الاعراب أفجع من عريم
لزم ما علمت بباب داري * لزوم الكهف أصحاب الرقيم
له مائة على ونصف أخرى * ونصف النصف في صل قدیم
دراهم ما انتفعت بها ولكن * حبوت بها شيوخ بني عجم
(ودخل) أبودلامة على المهدي وعنده محمد بن الجهم وزيره وكان المهدي يستقله
فقال لابي دلامة والله لا تبرح مكانك حتى تحبوا أحد الثلاثة فهم أبودلامة محمد بن

ابن الجهم ثم خاف شره فرأى ان هجاء نفسه أقل ضررا عليه فقال
ألا بلغ لديك أباد لاهه * فليس من الكرام ولا كرامه
اذ لبس العمامة كان قدرا * وخنزيرا اذا وضع العمامه
وان لبس العمامة كان فيها * كنورا لا تنارقه السكامة
(وعرض) أبودلامة ليزيد بن يزيد وهو قادم من الري فاخذ بعنان فرسه وأنشد
اني نذرت لن رأيتك سالما * بقرى العراق وانت ذو وقر
لتصلي على النبي محمد * ولتقلن دراهما حجري
فقال له أما الصلاة على محمد فصلى الله على محمد وأما الدراهم فاني ان ارجع ان شاء الله
فقال له لا تفرق بينك ما لفرق الله بينك وبين محمد في الجنة فاقرضهم من احماله وصمها
في حجره حتى انقلته (ودخل) أبودلامة على المهدي فاسمعه مدحا فاعجب به وقال له
سل حاجتك قال كلب صيد اصطاد به قال قد أمر نالك بكتب تصطاد به قال وغلام يقود
السكك قال قد أمر نالك بغلام قال وخادم تطبخ لنا الصيد قال وأمر نالك بخادم قال
ودار ناوي اليها قال أمر نالك بدار قال بقي الآن المعاش قال قد اقطعناك ألف جريب
عامرة وألف جريب غامرة قال وما الغامرة قال التي لا تهرق قال فانا قطع أمير المؤمنين
خمس ألفا من فيافي بني أسد قال فانا نجعلها عامرة كلها قال فيأذن أمير المؤمنين
في تقبيل يده قال اما هذه فدعها قال ما تمنعني شيئا أحب الي منها * المنحركات
أبو الحسن المدايني قال خطب رجل من بني كلاب امرأته فقالت امها دعني حتى اسأل
عنك فأنصرف الرجل فسأل عن أكرم الحن عليا فدل على شيخ منهم كان يحسن
التوسط في الامر فأتاه يسأله ان يحسن عليه الثناء وانتسب له فعرفه ثم ان العجوز
غدت عليه فسألته عن الرجل فقال انا أعرف الناس به قالت فكيف لسانك قال مدبره
قومه وخطيبهم قالت فكيف شجاعته قال منيع الجارحامي الذمار قالت فكيف
مما حته قال ثمال قوم وريعهوم وأقبل الفتى فقال الشيخ ما أحسن والله ما أقبل
ما انشئ ولا انحنى ودنا الفتى فسلم فقال ما أحسن والله ما سلم ما فار ولا نار ثم جلس فقال
ما أحسن والله ما جلس مادنا ولا نأى وذهب الفتى ليتحرك فضرط فقال ما أحسن
والله ما ضرط ما أظنها ولا أغنها ولا بررها ولا قررها ونهض الفتى فقال ما أحسن
والله ما نهض ما رقت ولا اقطوطى فقالت العجوز حسبك يا هذا وجه اليه من برده
فوالله لو سلخ في ثيابه لزوجناه (محمد بن الحجاج وكان راوية بشار قال بشار ذات
يوم وهو يعيث وكان مات له حمار قبل ذلك قال رأيت حماري البارحة في النوم فقلت له
وبلك مالك مت قال انك ركبته يوم كذا وكذا فررنا على باب الاصهباني فرأيت أمانا
عند بابها فعنقتها وأشد
سیدی خذلي أمانا * من امان الاصهباني ان بالباب أمانا * فضلت كل امان
تيتني يوم رحنا * بشناياها الحسان وبغنج ودلال * سل جسمي زبراني
ولها خداسيل * مثل خدك نفراني فبهامت ولوعشت اذا طل هواني

اذا السكة تأبوا أن ينالهم
حد السيف وصلناها اليهم
انما أردت هذا اليهم
قوله لو كان في الاف

فقال له رجل من القوم يا أبا معاذ ما الشنفراني قال هو شني يتحدث به الجير فاذا اقيت
حمارا فاسأله (وأخذ) رجل شرب فأتى به الوالي فقال استنكحوه فقالوا ان نكحته
لا تبين عليه قال فقيوه فقال الشارب فان لم أقي شرابا فني يضمن لي عشاقي (رافقي)
أعرابي اعرابي في سفر فقال أنا والله اشتيتي ككشكيه ومدصوته فضرط فقال له
صاحبه ما نكحتك يا ابن أم (أبو الخطاب) قال كان عندنا رجل أحذب فسقط في بئر
فذهبت حذبه وصار آدر فدخلوا اليه فمؤ فقال الذي جاءه شر من الذي ذهب (أبو حاتم)
قال رمي رجل اعور بنشاب فاصابت عينه بالصخرة فقال أمسينا وأمسينا الملك لله
(وقال) رجل للجهاز ولدت امرأتى لستة أشهر فقال لقد كان آتيا ضاريا (قالوا)
أتى الحجاج بسقط قد أصيب في بعض خراش كسرى مقفل فأمر بالتفيل فكسره فاذا فيه
سقط آخر مقفل فقال الحجاج من يشتري مني هذا السقط بما فيه فترأى فيه أصحابه
حتى بلغ خمسة آلاف دينار فأخذه الحجاج ونظر فيه فقال ما عسى ان يكون فيه
الاحمق من حماقات العجم ثم أنفذ البيع وعزم على المشتري ان يفتح ويريه ما فيه
ففتح بين يديه فاذا فيه رقعة مكتوب فيها من أراد ان تطول لحيته فليشطها من أسفل
(الزبير بن بكار) قال جاءت امرأة الى ابن الزبير فعدت على زوجها وتزعم انه يصيب
جاريتها فأمر به فاحضر فسأله عما ادعت فقال هي سوداء وجاريتها سوداء وفي بصرى
ضعف ويضرب الليل برواقه فانا آخذ من دنائي (قال) وخطب رجل خطبة نكاح
واعرابي حاضر فقال الحمد لله الحمد واسمعيه وأتوكل عليه وأشهد أن لا اله الا الله
وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله حتى على الصلاة حتى على الفلاح فقال
الاعرابي لا تقم الصلاة فاني على غير وضوء (قال العوام) بن حوشب قال لي عيسى
ابن موسى من أرضعتك فلت ما أرضعتني الا ابي قال قد علمت ان ذلك الوجه القبيح
لا يصير عليه سوى أمل (وكان رجل) مقتب قد نسل وتشبه بالحسن البصري فشهد
جنازة فوقف على القبر والى جانبه رجل ملج ففعل فقال له الناس ما أعددت لهذه
الحفرة يا فلان قال قد فلت فيها الساعة (ودخل اعرابي) الحمام فضرط فقال نبطي كان
في الحمام صبحان الله فقال له الاعرابي يا ابن اللخشاء ضرطني أفصح من تسبيحك
(وقيل) لاعرابي مالك لا تجاهد قال والله اني ابغض الموت على فراشي فكيف أسعى
اليه ركضا (واستشهد) اعرابي على رجل وامرأة فقال رأيتهم داخلا وخارجا كلهم ود
في المسكلة فقال له والله لو كنت جلدة استهما رأيت هذا (وجد) منبذ في بعض
العراق وعند رأسه مائة دينار ورقعة مكتوب فيها أنا ابن الشقي وابن الشقية وابن
القدح والركية وابن النقي والبغية من كفلتني فله هذه المية (السندی بن شاهك) قال
بعث الى المأمون يريدوا أن يخسروا أسان فطوبت المراحل حتى أتيت باب أمير المؤمنين
وقد هاج بي لدم فوجدته نائما فأعلمت الحاجب بقصتي وقدمت اليه عذري وما هاج بي
من الدم فأنصرفت الى منزلي فقلت احضروا الى الحمام قالوا هو محموم قلت فيها قوا حجاما
غيره ولا يكون فضوليا فأتوني به فها هو الا ان دارت يده على وجهي حتى قال جعلت

واحد أخذه من قول طرفه
ابن العبد
اذا القوم قالوا من فني خلت
انتي
هزيت فلم أكسل ولم اتبلد

فداك هذا وجهه لا أعرفه فن أنت قلت السندی بن شاهك قال ومن أين قدمت فاني
أرى أثر السفر عليك قلت من خراسان قال وأى شيء أقدمك قلت وجهه الى أمير
المؤمنين يريدوا ولكن اذا فرغت ساخيرك بالقصة على وجهها قال وذهرفني بالمنازل
والسكك التي جئت عليها قلت نعم قال فها هو الا ان فرغ حتى دخل رسول أمير المؤمنين
ومعه كركي فقال ان أمير المؤمنين يقرئك السلام وهو يعذرك فيما هاج بك من الدم
وقد أمرك بالتخلف في منزلك الى ان تغدو عليه ان شاء الله ويقول ما أهدي السنا
اليوم وغير هذا الكركي فشأنك به قال فالتفت السندی الى جلسائه فقال ما يصنع بهذا
الكركي فقال الحجام يطبخ نسكجا قال السندی يصنع كما قال وحلف على الحجام
ان لا يبرح لحضر الغداة فتغدينا قال ثم قلت يعلق الحجام من العقبين ثم قلت جعلت
فداك سألتني عن المنازل والسكك التي قدمت عليها وأنا مشغول في ذلك الوقت
وأنا أقصم اعليك فاستمع خرجت من خراسان وقت كذا فأنزلت كذا يا غلام اوجع
فضربه عشرة أسواط ثم قلت وخرجت منه الى مكان كذا يا غلام اوجع فضربه عشرة
أخرى ولم يزل يضربه لسكر سكة عشرة حتى انتهى الى سبعين سوطا فالتفت الى الحجام
وقال يا سيدي سألتك بالله الى اين تريد ان تبلغ قلت الى بغداد قال لست تبلغ حتى
تقتلني قلت فأتك كل على ان لا تعود قال والله لا أعود أبدا قال فتركته وأمرته له
بسبعين درهما فلما دخلت على المأمون اخبرته الخبر قال وددت انك بلغت به الى ان
تأتي على نفسه (أنت جارية) أبا ضمضم فقالت ان هذا قبلني فقال قبله فان الله يقول
والجروح قصاص (وارتفع) رجلا الى أبي ضمضم فقال أحدهما ابقاك الله ان هذا
قتل ابني قال هل لا بئلك أم قال نعم قال ادفعها اليه حتى يولد هالك ولدا منسل ولدك
ويربیه حتى يبلغ مثل ولدك ويرأى اليك (وكان) بالمدينة أعمى يكنى أبا عبد الله أتى
يوما يغتسل من عين فدخل بثيابه فقيل له بئلك ثيابك قال تبطل على أحب الى من أن
تجف على غيري (وفي كتاب الهند) ان ناسكا كان له سبع في جرة معلقة على سريره
ففكر يوما وهو مضطجع على السرير ويده عكازة فقال أبيع الجرة بعشرة دراهم
فاشتري بها خمسة اعترافا ولدن في كل سنة مرتين حتى تبلغ ثمانين وأبيعهن وابتاع
بكل عشرة بقرة ثم بنى المالبيدي فابتاع العبيد والاماء ويولد له ولد فأخذه في
الادب فان عصاني ضربته بهذه العكازة وأشار بالعصا فاصاب الجرة فانكسرت
وانصب السمن على وجهه ورأسه (الزبير) قال حدثنا بكار بن رباح قال كان بمكة رجل
يجمع بين الرجال والنساء ويحمل لهم الشراب فشكى الى عامل مكة فنفاه الى عرفات
فبني بها منزلا وارسل الى اخوانه فقال ما منعكم ان تعادوا وما كنتم فيه قالوا
وأين بك وأنت في عرفات قال حمار بدرهم وقد صرتم على الاثر والنزهة
ففعلوا فـ كما توأمر كيون اليه حتى فسدت احداث مكة فأعادوا شكايته الى والي
مكة فأرسل اليه فأتى به فقال يا عدو الله طردتك فصرت نفسك في المشعر الحرام قال
يكذبون على أصلح الله الامير فقالوا اصلحك الله الدليل على صحة ما نقول ان تأمر

(وكان) نهشل شاعرا
ظريفا وهو نهشل بن جري
ابن ضمرة بن جابر بن قطن

جميع حرم مكة فترسل بها أمناء الى عرفات فيرسلوها فان يمتدوا الى منزله دون
المنزل كعادتها فتحن غمير مبطلين فقال الوالي ان في هذا لدليلا وشاهدا عدلا
فأمر بحمير من حرم مكة التي للكرافأرسلت فصارت الى منزله كأنها بها عليه دليل
فأعلم بذلك أمناءه فقال ما بعد هذا شئ جردوه فلما نظر الى السباط قال لا بد
أصلح الله من ضربى قال نعم يا عبد الله قال والله ما في ذلك شئ هو أشد على من
أن يثبت بنا أهل العراق ويضربون منا ويقولون أهل مكة يجيزون شهادة الحمير
قال فضحك الوالي وخلي سبيله (هنا رجل) رجلا في اعرابية فقال باليمن والبركة
وشدة الحركة والظفر في المعركة (اليمين عدى) قال بينا أنا بكأس الكوفة اذا
برجل مكفوف البصر قد وقف على نخاس يسوق الدواب فقال له أبغى حمار اليمين
بالصغير المحقر ولا بالكبير المشتهر اذخلاله الطريق تدفق واذا كثر الزحام
ترفق ان أقفلت علفه صبر وان أكثرته شكر واذا ركبت همام وان ركبه غمري
نام قال له النخاس يا عبد الله اصبر فان مسخ الله القاضي حمارا أصبت حاجتك ان
شاء الله تعالى (قال) ودخل رجل السوق في شرافرس فقال له النخاس صفه لي
فقال أريده حسن القميص جيد الفصوص وثيق العصب نقي القصب يشير
بأذنيه ويشرف برأسه ويخطر بیده ويدحر برجله كأنه موج في لجة أو سبل
في حدور أو مخط من جبل فقال له النخاس نعم كذلك كان صلوات الله عليه قال اغنا
أصفي لك فرسا قال ما حسنتك الا في وصف فرس نبي هذا اليوم (قال) ودخل ابن
بجيلة اليمن فلم يربها أحد احسن رأى نفسه وكان فيهما احسن من بها فقال
لم أر غيري حسنا * منذ دخلت اليمن * في حرام بلدة * أحسن ما فيها أنا
(محمد بن احمق) قال قال سفيان بن عيينة دخلت الكوفة في يوم فيه رذاذ من مطر
فاذا أنا بكأس فتح كنيفا ووقف على رأس البئر وهو يقول
بلدة طيب ويوم مطير * هذه روضة وهذه اغدير
ثم قال لصاحبه ازل فيه فأبى عليه فنزل وهو يقول
لم يطبقوا أن ينزلوا وزلنا * وأخو الحرب من أطاق النزولا
(الاصمعي) قال بينا أنا سائرا بالقيفاء اذ سمعت صوتا يقول
جنبوني ديار هند وسعدى * ليس مثلي محل دار الهوان
قال فالتفت عني وشمالا فاذا الصوت خارج من حش فأقبلت حتى وقفت عليه فاذا
بكأس ويده فأس فقلت يا سبحان الله أنت تكس عذرة وتقول ليس مثلي محل
دار الهوان قاني ذلك وأي هوان أكثر عما أنت فيه قال فرفع رأسه الى وقال
لاناى فاناى نشوان * أناى الملك ما سقتنى الدنان
فقلت ما هو الا كقول الآخر * من قرعنا بعينه نفعه * (ولعلي بن الجهم)
أعظم ذنب عندكم ودى * فليت هذا ذنبكم عندى
يا حسرتا أهلك وجدا بمن * لا يعرف الشكوى من الوجد

ابن يونس بن دارم وكان
اسم جده ضمرة هذا شقة
ورد على النعمان بن المنذر

(حماد الراوية) قال أتيت مكة فجلست في حلقة منها فيها عمر بن أبي ربيعة القرشي
واذا هم يتذاكرون العذرين وعشقههم وصبايتهم فقال عمر بن أبي ربيعة أحدكم
عن بعض ذلك كان لي خليل من عذرة يكنى أبا مسهر وكان مشتهرا بأحاديث
النساء يصوبون وينشدون علي انه كان لا عاهر الخلو ولا حديث السلوة وكان
يوافى الموسم في كل سنة فاذا أبطأت السفار اسست وقفا واذا أبطأ استوقفت له وانه
غاب على سنة من ذلك خبره حتى قدم وفد عذرة فأثبت القوم أنشد صاحبي فاذا رجل
يتنفس الصعداء فقال عن ابى مسهر تسأل قلت نعم قال هيئات هيئات أصبح والله أبو
مسهر لا حيارجى ولا ميتا ينسى ولكنه كما قال الشاعر

لعمرك ما هذا الغرام يماركى * صيححا ولا أفضى به فأموت
فقلت وما الذى به قال مثل الذى بك من انهم ما كك في الضلال وجر كما أذبال
الحسيران كأنك لم تسمع عابجة ولا نار قلت ما أنت منه يا ابن أخي قال أخوه قلت والله
انك وأخاك كالوشى والبيجاد لا يرقعك ولا ترقعه ثم انطلقت وأنا أقول
أراحت عذرة روحة * ولما يرح في القوم قيس بن مهيجع
خليلى دنكوما يلاقى من الهوى * ومه ما يقبل أسمع وان قلت يسمع
الا ليت شعري أى خطب أصابه * أمن زفات الهجر من بين أضلع
فلا يبعدنك الله خلا فائى * سألنى كما لا قيمت في الحب مصرعى
قال فلما حججت ووقفت بعرفات اذابه قد أقبل وقد تغير لونه وساءت هيئته وما
عرفته الا بناقته فأقبل حتى خالف بين أعناقهم ما تم اعنته فني وجعل يبكي فقلت له
ما الذى دهالك قال برح الخفاء وكشف الغطاء ثم أنشد يقول

لئن كانت عذيلة ذات مطل * لقد علمت بأن الحب داء
وانك لو تعلمت الذى بي * لزال السر وانكشف الغطاء
وان معاشرى ورجال قومي * حتموفهم الصبابة واللقاء
اذا العذرى ماتت بحتف انف * فذاك العبد تحمكه الرشاء
فقلت يا أبا مسهر انما ساعة عظيمة تضرب فيها كباد الابل من شرق الارض وغربها
فلودعوت الله كنت قنسانا تظفر بحاجتك وتنصر على عدوك فجعل يدعوك حتى
اذا مالت الشمس للغروب وهم الناس أن يفوضوا سمعته بهيئته بشئ فأصغيت
مستمعا فجعل يقول يارب كل غدوة وروحة * من محرم يشكو الصبا ونوحه
* أنت حبيب الخلق يوم الدوحة * فقلت له وما يوم الدوحة قال سأخبرك
ان شاء الله ولولم تسلى فيمن مناخو المزدلفة فأقبل على وقال انى رجل ذو مال كثير
ونعم وشاء وانى خشيت على مالى عام أول الثمان فأنت أخوالى كلبا فافوسعوا لى عن
صدر المجلس وسقوني جمعة البئر وكنت منهم في خير أحوالى ثم انى عزمت على مرافقة
أهل ما لهم يقال له الحوادث فركبت يوما فرسى وعلقت بهى شرايا أهدها الى بعض
الكلبين فأنطلقت حتى اذا كنت بين الحى ومرعى النسم رفعت لى دوحه عظيمة

فقال من أنت فقال انا
شقة وكان قضيبا شيفا
دميما فقال له النعمان

فقلت لو زلت تحت هذه الشجرة ثم تزحت مبردا ففعلت فشدت فرسي ببعض
أغصانها ثم جلست تحتها فإذا الغبار سطع من ناحية الحى ثم تينت فبدت لى شخص
ثلاث فذا فارس بطرده سحلا وأنا فلما قرب منى فذا عليه درع أصفر وعمامة
خز سوداء فالبث ان لحق المسجل فطعن به فصرعه ثم شئ طعنة للأنان وأقبل وهو
يقول نطعنهم سلكى ومخلوحة * كرك الامن على نابل
فقلت له انك قد تعبت واتعبت فلو زلت فثنى رجله فنزل وتشدت فرسه ببعض أغصان
الشجرة ثم أقبل حتى جلس فجعل يحدثنى حديثا ذكرته به قول الشاعر
وان حديثا منك لم تبدلته * جنى النحل فى البان عود مطاقل
فبيناهو كذلك اذ نسكت بالسوط على ثنيتيه فها ملكت نفسه ان قبضت على السوط
وقلت له فقال ولم قلت ان تكسرهم اقال انه ارقه قتان عذبتان قال فرفع
عقيرته وجعل يقول اذا قبل الانسان آخر واشهى * ثناياه لم يأنم وكان له أجر
وقال ما هذا الذى جعلت فى سر جل قلت شراب اهداه الى بعض أهلك فهل لك به
قال وما نكرهه اذا كرهه فأنتم به فوضعت بينى وبينه فلما شرب منه شيا نظرت الى
عينيه كأنهما عيناهما قد ضلت ولدها ثم رفع عقيرته يتغنى
ان العيون التى فى طرفها مرض * قتلتنا ثم يحمين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به * وهن أضعف خلق الله انسانا
ثم قلت لأصلى من أمر فرسى فرجعت وقد حسر العمامة عن رأسه واذا كان وجهه
دينار هرقل فقلت سبحانك اللهم ما أعظم قدرتك قال فكيف قلت ذلك عاراعنى من
نورك وبهرنى من جمالك قال وما الذى يروى عن زرق العيون وجيبس التراب ثم
لا تدري أينهم بعدك أم يأس قلت لا يصنع الله الا خيرا بل تم قام الى فرسه فلما أقبل
برقت لى بارقة من تحت الدرع فاذا ندى كأنه حق عاج قلت نشدتك الله امرأه أنت
قالت اى والله ونكره العهر ونحب الغزل قلت وأنا والله كذلك فجلست والله تحدثنى
ما أنكر من أمرها شيا حتى ماتت على الدوحة سكرى فاستحسنه والله يا ابن أبى
ربيعه الغدر وزير فى عيني ثم ان الله عمنى فالبث ان انتهت مذعورة فلان عمامتها
براسها وأخذت الرمح وجالت فى من فرسها فقلت مضيت ولم تزودنى منك زادا
فأعطتنى ثناياها فاست والله منها كالنخل المطور ثم قلت أين الموعد قالت ان لى اخوة
شرسا وأبا غمورا والله لان أسرك أحب الى من ان أضرك ثم مضت فكان والله آخر
العهد به الى يومى هذا وهى التى بلغتني هذا المبلغ وأحلتني هذا المحل قال قد خلعتني له
رقة فلما انقضى الموسم شددت على ناقتي وشد على ناقته وحملت غلاما لى على بعير
وحملت عليه قبة حمراء من ادم كانت لى ربيعة واخذت معي ألف دينار ومطرف
خز ثم خرجنا حتى أتينا بلاد كلب فاذا الشيخ فى نادى الحى فسلمت عليه فقال وعليك
السلام من أنت فقلت عمر بن أبى ربيعة بن المغيرة المخزومي قال المعروف غير المنكور
قال الذى جاء بك قلت جئتكم خاطبا قال أنت الكف لا يرغب عن وصله والرجل الذى

تسمع بالمعبدى لا ان تراه
والمعبدى تصغر المعبدى
فذهبت مثلا فقال ايت

أقارب لهم بنيتهم قال قلت انى لم آتلك لنفسى وان كنت فى موضع الرغبة ولا سكنى
حسبم لان أختكم العذرى قال والله انه الكف الحسب كريم النسب غير ان بنات
لم يعرفن هذا الحى من قريش قال فعرف الجزع من ذلك فى وجهى فقال أما انى أسمع
فى ذلك ما لم أصنعه قط لغيرك أخبرها فى نفسها وهى وما اختارت فقلت خيرها فأرسل
اليها ان من الامر كذا وكذا فأرأى رأيل فقالت ما كنت لاسم بديراى دون رأى
القريشى خياري ما اختار قال قد ردت الامر اليك فخدمت الله وصليت على النبي
صلى الله عليه وسلم وقلت قد تزوجتها العذرى معهما واصلتها بعنه الألف دينار
وجعلت بكرمتها العبد والبعير والقبعة وكسوة الشيخ المطرف فسر به وسألته ان يبنى
بها من ليلته فأجابني الى ذلك فضربت القبعة فى وسط الحى وهديت اليه ليلته عند
الشيخ فى خير مبيت فلما أصبحت غدوت ففقت بباب القبعة فخرج الى وقد تبين الجذل
فيه فقال كيف كنت بعدى أياما سهر قال أبدت لى كثير عجا كانت تحف به يوم
رأيتها فقلت أقم عند أهلك بارك الله لك ثم انطلقت الى أهلى وأنا أقول
كفيت الفقى العذرى ما كان نابه * ومنلى لا ثقال النواذب يحمل
أما استحسن منى المسكارم والعلا * اذا صرحت انى أقول وأفعل
(حدث) أبو محمد الشعبي الوراق وكان عند باب خراسان على باب الجسر الاول عن
حماد بن اسحق عن أبيه اسحق بن ابراهيم بن ميمون الموصلى قال بينا أنا ذات يوم عند
المأمون وقد خلا وجهه وطابت نفسه اذ قال لى يا اسحق هذا يوم خلوة وطيب فقلت
طيب الله عيش أمير المؤمنين ودام سروره وفرحه فقال يا غلمان خذوا علينا الباب
واحضروا الشراب قال ثم أخذ بيدى وأدخلنى فى مجلس غير المجالس التى كان فيها
واذا قد نصبت الموائد وأصطح ما كان يحتاج اليه الحمال حتى كأنه شئ قد كان تقدم
فيه قال فأكلنا وأخذنا فى الشراب فأقبلت السستير من كل ناحية بضروب من
الغناء وصنوف من اللهو فلم نزل على ذلك الى آخر النهار فلما غربت الشمس قال لى
يا اسحق خير أيام الفنى أيام الطرب قلت هو والله ذاك يا أمير المؤمنين قال فانى
فكرت فى شئ فهل لك فيه قلت لا أنا خسر عن رأى أمير المؤمنين أطال الله بقاءه قال
اعلمنا بما كرا الصبوح فى غداة وتنا هذه وقد عزمت على دخلة الى الحرم فكن بمكانك
ولا ترم فانى أو أقبيل عن قريب قلت السمع والطاعة ثم نهض الى دار السلام فاعرف
له خبر الى ان ذهب من الليل عامته قال اسحق وكان المأمون من أشغف خلق
الله بالنساء وأشد هم ميلالىهن واستهنا بهن وعلمت ان النبيذ قد غلب عليه وانهم
قد انسينه أمرى وما كان تقدم الى ووعدتى من رجوعه فقلت فى نفسى هو فى لذته
وانا ههنا فى غير شئ وفى بقية وعندي صبية كنت قد اشتريتها ونفسي متطلعة الى
افتضاها ففقت مسرعا عند ذكرها فقال الخدم على أى شئ عزمت والى أين تريد
قلت أريد الانصراف قالوا فان طلبك أمير المؤمنين قلت هو فى سروره قد شغل الطرب
ولذة ما هو فيه عن طلبي وقد كان بينى وبينه موعد قد جاز وقته ولا وجه لجلوسى قال

اللحن ان الرجال لا تكال
بالقفران وليست بمسوك
يستقى بها من الغدران واغما

وكنتم مقدم الامر في دار المأمون مقبول القول فيه لا أعارض في شيء ببعض
 فخرجت مبادرا الى باب الدار فلقيني غلمان الدار وأصحاب النبوة فقالوا ان
 قد انصرفوا وكانوا قد جاؤك بداية فلما علموا بعملي انصرفوا فقلت لا ضير اننا نغشى
 الى البيت وحدي قالوا ونحضرك دابة من دواب النبوة قلت لا حاجة لي في ذلك قالوا
 فقمضي بين يديك بمشعل قلت لا ولا أريد أيضا وأقبلت نحو البيت حتى اذا صرت
 ببعض الطريق أحسست بحرقه البول فعدت الى بعض الازقة لئلا يجوز أحد من
 العوام فيراني أبول على الطريق فقلت حتى اذا كنت الى المسح ببعض الحيطان اذا
 بشي معلق من تلك الدار الى الزقاق فماتما كنت ان تمسحت ثم دنوت الى ذلك الشيء
 لا أعرف ماهو فاذا برزيبيل معلق كبير بأربعة مئة ابطس ملبس بديبا وفيه أربعة
 أحبل ابريسم فلما نظرت اليه وتبينته قلت والله ان لهذا السيماء وان له لاسرا فقلت
 ساعة اتروى في أمري وافكر فيه حتى اذا طال ذلك لي قلت والله لا تجاسرن
 ولا تجلسن فيه كأننا ما كان ثم لففت رأسي بردائي وجاست في جوف الزيبيل فلما
 أحس من كان على ظهر الحائط بنقله جذبوا الزيبيل حتى انتهوا الى راس
 الحائط فاذا بأربع جوار فقلن انزلن بالرحب والسعة أصديق أم جديد فقلت
 لا بل جديد فقلن يا جارية هاتي الشمعة فابتدرت احدها من الى طست فيه شمعة واقبلت
 بين يدي حتى تزلت الى دار نظيفة فيها من الحسن والظرف ما حرت له ثم ادخلتني الى
 مجالس مفروشة ومناص مرصوفة بصنوف الفرش مالم أرمثله الا في دار الخليفة
 فجلست في أدنى مجلس من تلك المجالس فماتما شعرت بعد ذلك الا بنجعة وجلبة وسرور
 قد رفعت في ناحية من نواحي الدار واذا بوصائف يتسابقن في أيدي بعضهن الشمع
 وبعضهن الجمار ينخرن فيها العود والنسج وينهن جارية كأنها تمثال عاج
 تنهادي بينهن كالبدرا الطالع بقدر يري على الغصون فماتما كنت عند رؤيتهن ان
 نهضت فقالت مرحبا بك من زائر أتي وليست تلك عادة وجلست ورفعت مجلسي
 عن الموضوع الذي كنت فيه فقالت كيف كان ذا والله لي ولك ولا علم كان وقع الى فما
 السبب قال قلت انصرف من عند بعض اخواني وظننت اني على وقت فخرجت
 في وقت ضيق واخذني البول فأخذت الى هذا الطريق فعدت الى هذا الزقاق
 فوجدت زيبيل معلقا فجلست اليه فقلت فيه فان كان خطأ فالنبيذ كسبني
 وان كان صوابا فالله ألهمني قالت لا ضير ان شاء الله وأرجو ان تحمد عواقب أمرك
 فما صنعتك قلت برزاز قالت وأين مولدك قلت بغداد قالت ومن أي الناس أنت
 قلت من أمناهم وأوساطهم قالت حياك الله وقرب دارك قالت فهل رويت من
 الاشعار شيئا قلت شيئا يسيرا قالت فذا كرنابشي مما حفظت قلت جعلت فداك
 ان للدخل دهشة وفي انقباض ولكن تبتدئين بشي من ذلك فالتشي ياتي بالذاكرة
 قالت لعمرى لقد صدقت فيقول تحفظ لفلان قصيدته التي يقول فيها كذا وكذا ثم
 أنشدتني لجماعة من الشعراء والقسماء والمحدثين من احسن أشعارهم وأجود

المرء باصغريه قلبه ولسانه
 اذا نطق نطق ببيان واذا
 قاتل قاتل بجان فقال أنت

أقول لهم وأنا مسمع انظر من أي أحوالها أعجب من ضبطها أم من حسن لفظها أم من
 حسن أدبها أم من حسن جودة ضبطها للغريب أم من اقتدارها على النحو ومعرفة
 أوزان الشعر ثم قالت أرجو أن يكون ذهب عنك بعض ما كان من المحصر
 والا نقباض والحشمة فقلت ان شاء الله لقد كان ذلك قالت فان رأيت أن تنشدها من
 بعض ما تحفظ فافعل قال فاندفعت أنشد لجماعة من الشعراء فاستحسنتم نشيدي
 وأقبلت نسألني عن أشيائي في شعري كالمختبرة لي وأنا أجيبهم بما أعرف في ذلك
 وهي مصغية الى ومستمعة لما آتي به حتى أتيت على ما فيه مقنع قالت والله ما قصرت
 ولا توجت في عوام النجار وأبناء السوقة مثل ما عمل فكيف معرفتك بالاخبار وأيام
 الناس قلت قد نظرت أيضا في شيء من ذلك فقالت يا جارية احضرينا ما عندك فاذا
 عنا حينئذ حتى قلعت الينما نأخذ لطيفة قد جمع عليها غرائب الطعام السرى فقالت
 ان الجمالمة أول الرضاع فدوتك فتقدمت فاقبلت اعذر بعض التعذير وهي معي تقطع
 وتضع بين يدي وأنا اغتنم ما أرى من ظرفها وحسن ادبها حتى رفعت المائدة وأحضرت
 آنية النبيذ فوضعت بين يدي صينية وقنينة وقدح ومغسل وبين يديها مثل ذلك وفي
 وسط المجلس من صنوف الرياحين وغرائب الفواكه ما لم أره اجمع لاحدا الا لولي
 عهد أو سلطان وقد عني أحسن تعبئة وهي أحسن تميشة قال اسحق فتناقلت عن
 الشراب لتكون هي المبتدئة فقالت مالي أراك متوقفا عن الشراب قلت انتظارا
 لك جعلت فداك فسكبت قدح فشربت ثم سكبت قدحا آخر فشربت ثم قالت هذا أو ان
 المذاكرة فان المذاكرة بالاخبار وكذا أيام الناس عما يطرب قلت لعمرى ان هذا
 لمن أوقانه فاندفعت فقلت بلغني انه كان كذا وكذا وكان رجل من الملوك يقال له
 فلان بن فلان وكان من قصته كذا وكذا حتى مررت بعدة اخبار حسان من اخبار
 الملوك وما لا يتحدث به الا عند ملك أو خليفة فسررت بذلك سرورا شديدا ثم قالت والله
 لقد حدثتني باحاديث حسان ولقد أكثر تعجبي من أن يكون أحد من التجار يحفظ مثل
 هذا واعلموا هذا من أحاديث الملوك وما لا يتحدث به الا عند ملك أو خليفة فقلت جعلت
 فداك كان لي جار ينادم بعض الملوك وكان حسن المعرفة كثير الحفظ فكان ربما
 تعطل عن فوته التي كان يذهب فيها الى دار صاحبه لشغل يمنعه من ذلك أو لامر
 يقطع فامضى اليه وأعزم عليه واصيره الى منزلي فربما أخبرني من هذه الاحاديث شيئا
 الى ان صرت من خاصة اخدانه وعن كان لا يفارقه فماتت مني فنه أخذته وعنه
 استغفرت فقالت يجب أن يكون هذا كذا ولعمرى لقد حفظت فاحسنت الحفظ وما
 هذا الا القريحة جيدة وطبع كريم قال اسحق وأخذتاني الشراب والمذاكرة ابتدي
 الحديث فاذا فرغت ابتدأت هي في آخر حتى قطعنا بذلك عامة الليل والندو فائق
 النجوم يجددوناني حاله لتوهمها المأمون أو تأملها الاستطارة سرورا فماتما قالت لي
 يا فلان وكنت قد غيبت عليها اسمي وكنتي والله اني لاراك كاملا وانك في الرجال
 لفاضل وانك لوضي الوجه ملج الشكل بارع الادب وما بقي عليك الا شيء واحد

ضمرة (ونهمش هو القائل)
 ويوما كان المصطلين بحره
 وان لم يكن جمر ووقوف على جمر

حتى تكون قد برزت و برعت فقلت وما هو يا سيدي دفع الله الاسواء عنك قالت لو
كنت تحرك بعض الملائكة او تنزع ببعض الاشعار فقلت والله قد عيا شتهيه وطالما
كافته وحسنت عليه فلم أرزقه ولا تعلق بي شيء منه فلما طال عنائي به وكما تقدمت
في طلبه كنت منه أبعد وبعده أذهب تركته وأعرضت عنه وان في قلبي من ذلك الحرقه
وانى استهتر به مائل اليه وما أكره ان اسمع في مجلسي هذا من حيمه شيئا التكم
ليلى ويطيب عيشي قالت كاذب قد عرضت بنا قلت لا والله ما هو تعرض ريش وما هو
الا تصریح وانت بدأت بالفضل وانت أولى من أنم ما بدأ به فقالت يا جارية عود
فأحضرت عودا فأخذته فها هو الا أن جسسته حتى ظننت ان الدار قد سارت بي وعن
فيما اواندفعت تغني مع صوته أدا وجوده صوت فقلت والله لقد جمع الله لك خلال الفضل
وجعل لك الكمال الرابع والعقل الزائد والخلق المرضية والافعال السنية فقالت
ما تعرف من هذا الصوت ومن غني به قلت لا والله قالت الغناء لا محقق والشعر لفلان
وكان من سببه كذا وكذا فقلت هذا والله أحسن من الغناء فلم تزل تلك حالها في كل
صوت تغنيه ومع ذلك تشرب واشرب حتى اذا كان عند انشاق الفجر جاءت عجوز
كأنها دابة لها فقالت أي بنية ان الوقت قد حضر فاذاشت فأنضى فلما سمعت مقالها
نهضت فقالت عزمت قات اي والله فقالت مصاحبا للسلامة عليك لتستمر ما كفايه فان
الجلس بالامانة فقلت جعلت فداك أفاحتاج الى وصية في ذلك فودعتها وودعتني
وقالت يا جارية بين يدي فأتى بي باب في ناحية الدار ففتح لي واخرجت منه الى طريق
مختصرة وبادرت البيت فصليت ووضعت رأسي فماتت اليها الاورسل الخليفة على
الباب ففقت فركبت فسررت اليه فلما منلت بين يديه قال لي يا اسحق جفوناك بما كنا
ضمناء لك وتشاغلنا عنك فقلت يا سيدي ليس شيء آخر عندي وامر الى قلبي من ضرور
يدخل على أمير المؤمنين فاذا كل سروره وطاب عيشه فبعثني يا طبيب وسرورنا متصل
بسروره ثم قال ما كانت حالتك قلت يا سيدي كنت اشتريت من السوق صبية وكنت
متعلق القلب بها فلما تشاغل أمير المؤمنين عني وقد كانت في بقيمة طالبتني نفسي
بما قضيت مسرعا وأحضرتها وأحضرت نبيذ افسقته واشربت معها وغل على السكر
فقطعت عما اردت وذهب بي النوم الى أن أصبحت فقال لي ما أكر ما يتهدى على الناس
من هذا قيل لك في مثل ما كفايه أمن فقلت يا أمير المؤمنين وهل أحدي يمنع من ذلك
قال فاذا شئت فنهض ونهضت فصرنا الى المجلس الذي كفايه بالامانة على مثل حالنا
وأفضل حتى اذا كان ذلك الوقت وثب قائما ثم قال يا اسحق لا ترم فاني أجيئك وقد
عزمت على الصبح فها هو الا ان فارقتني حتى تصور لي ما كنت فيه فاذا هو شيء لا يصبر
عنه الا جاهل فنهضت فقال لي العلمان الله الله وانه قد أنكر علينا تخليلا وطال بناك
وقال لم تركوه ولا تحبب الانحب الا بقاع بنا فقلت والله لا نال أحدكم بسبي مكره
أبدا ولكن ابادر بما جئني والله لا كان لي حبس ولا ريب وأمير المؤمنين طال الله
بقائه اذا دخل أبطأ وأناموا فيكم قبل خروجه ان شاء الله قال فنهضت فمأشعرت

أقناه حتى تجلسي وانما
تفرج أيام السكينة بالصبر
(وكن) عبد الملك يقول يا بني

الا وأنا في الرقاق فوافيت الزبيل على ما كان عليه فافقت فيه وأصعدت وصرت
الى الموضع فلم ألبث الا هنيهة واذا بها قد طلعت فقالت ضيفنا قالت اي والله قالت أوقد
عاودت قلت نعم وأظنني اني قد أنقذت فقالت ما دح نفسه بقدر ذلك السلام فقلت هفوة
فني بالصفح قالت قد فعلنا فلا تعد قلت ان شاء الله ثم جلست وأخذت نأفيا كفايه من
المذاكرة والانشاد والشرب ولم تزل على تلك الحال وأفضل وقد أدست وانبطت
بعض الانبساط وهي مع ذلك لا تزال تقول لو كنت على ما انت عليه أحكمت من الصنعة
شيئا لقد تناهيت وبرعت فأقول والله لقد حرصت على ذلك وجهدت فيه فإرزقته ولا
قدرت عليه ثم قلت جعلت فداك لا تخلينا عما كان من فضلك البساحة فأخذت في
الأغاني وكلمات صوت طيب قالت أتدري لمن هذا فأقول لا فتقول لا محقق فأقول
واسحق هكذا في الخلق فتقول يح اسحق في هذا البيت يدب الصوت وعميق الغناء
فأقول سبحان الله لقد أعطى اسحق هذا الم يعطه أحد فتقول لو سمعت هذا منه
لكنت أشد استحسانا له وكفايه حتى اذا كان ذلك الوقت وجاءت العجوز نهضت
وودعتها وبادرت جارية ففتحت الباب فخرجت منه وبادرت المنزل فتوضأت للصلاة
وصليت الصبح ووضعت رأسي ففقت فماتت اليها الاورسل أمير المؤمنين يطلبوني
فركبت الى الدار فها هو الا أن منلت بين يديه فقال لي يا اسحق أبيت الامكافاة لنا
ومعاملة بمنزل ما عاملناك قلت لا والله يا أمير المؤمنين ما الى ذلك ذهبت ولا اليه
قصدت ولا كمنى ظننت ان أمير المؤمنين تشاغل عني بلذته وأغفل أمرى وجاء
الشیطان فاذا كرفي أمر الجارية فبادرت فقال وكان من أمرك ماذا قلت قضيت
الحاجة وفرغت الامر فقال قد انقضى ما كان يقبل منها وواحدة واحدة والبادي
أظلم فقلت أنا يا أمير المؤمنين ألوم وأظلم والمعدرة اليك فقال لا تربب عليك هل لك
في مثل حالنا الا قول قلت اي والله قال فانضى بنا فقمنا حتى صرنا الى الموضع الذي كنا
فيه فأخذنا في لذتنا حتى اذا كان الوقت قال لي يا اسحق ما عزمت قلت لا عزم لي
يا أمير المؤمنين قال عزمت عليك للجلس حتى أخرج اليك لنصطح فاني عازم على
الصباح وقد نقضت على منذوبين قلت ان شاء الله وقام فها هو الا ان توارى حتى
قت وقعدت وجالت وساوسي وجعلت أفكر في مجلسي معها وأفكر فيها وفي الخروج
عن طاعة المأمون وما يخرجني من خطه وموجدته فسهل كل صعب اذ فكرت
في أمرها ففقت مبادرا فاجتمع على جند الدار فقالوا أين تريد فقالت الله الله ان لي
قصة وأنا متعلق القلب ببعض من في منزلي وأحتاج الى مطاعتهم في بعض الامر
فقالوا ليس الى تركك سبيل فلم أرل أرفق بهذا وأقبل رأس هذا ووهبت لواحد خاتمي
ولاخر رداي حتى تركوني فلما خرجت عن جملتهم فلم أردها عنها سرا حتى وافيت
الزبيل وصعدت السطح وصرت الى الموضع فلما رأتني قالت ضيفنا قلت نعم قالت جعلتها
دار مقام قلت جعلت فداك حق الضيافة ثلاثة أيام فان عدت بعدها فانت في حل من
دعي قالت والله لقد أتيت بحجة ثم جلسنا وأخذنا في مثل حالنا الا اول من الشرب

أمية احسابكم اعرانكم
تعرضوها على الجهال فان
الذم باق مابق الدهر والله

والانشاد والمذاكرة حتى اذا علمت ان الوقت قد قارب فكرت في قصتي وان المأمون لا يغارقني على هذا واني لا اتخلص منه الا بشرح قصتي واكشف له عن حالى وعلمت انى ان قلت له ذلك طالبى بعرفة الموضع والمسير اليه مع ما كان غلب عليه من الميل الى النساء فقلت لها انا ذنبي في ذكرشى مخطر يماي قالت قل ما يدالك قلت جعلت فداك انى اراك ممن يقول بالغنا ويحب به وبالأدب ولى ابن عم هو أحسن منى وجهها وأطرف قدأ وأكثر أدبا وأعز معرفة وأنا تلميذ من قلامه وحسنه من حسناته وهو أعرف الناس بغناه اسحق قالت طفيلي ومقترح لم ترض ان سمعنا لك ثلاثة أيام حتى طلبت ان تأتى معى بأخر فقلت لها جعلت فداك ذكرته لتكفى في انت المحكمة فان أدنت وأردت ذلك والافلاذ ذكره فقالت ان كان ابن عمك هذا على ما ذكرت فلا نسركم ان نعرفه فقلت هو والله أكثر عما وصفت فقالت ان شئت فالليلة الآتية انت به ثم حضر الوقت فنهضت حتى وافيت منزلى واذا برسل الخليفة قد هجمه واعلى منزلى وأصحاب الشرطة فلما بصروا بى محبت على ما بى بحالى تلك حتى انتهوا بى الى الدار فاذا المأمون جالس على كرسي وسط الدار مغتاضا خروجا عن الطاعة فقلت لا والله يا أمير المؤمنين انه كانت لي قصة احتاج فيها الى الخلوة فاومأ الى من كان واقفا فتخوفا فلما خلونا قلت كان من خبري كذا وكذا وفعلت وصنعت فوالله ما فرغت من حديثها حتى قال يا اسحق أتدري ما تقول فقلت اى والله انى لا أدري فقال ويحك كيف لي بشاهدة ما شاهدت قلت ما لي ذلك سبيل قال لا بد ان تتلطف وتوصلني اليها فهذه اما بى لي صبر عنه قلت والله انى قد تنسكت في قصتها وفيما قدمت عليه من عصي يانك وعلمت انه لا يخجني الا الصدق وكشف الحال وعلمت انك تطلبني به أشد مطالبة فقدمت له ما ذكره ووعدتني في أمرى بكذا وكذا قال احسنه والله ولولا ذلك لنالك منى كل مكروه قلت فالحمد لله الذى سلم ثم نهضت الى مجلسنا وأخذنا في لذتنا وهو مع ذلك يقول يا اسحق صف لي حالها واشرح لي أمرها فقطعنا يومنا في مذاكرتها الى أن مضى النهار فلما ان مضى من الليل هداة جعل يقول ما جاء الوقت وأنا أقول بى قليل والقلق غالب عليه حتى جاء الوقت فنهضنا وخرجنا من بعض أبواب القصر مع غلام وهو على سمار وأنا على سمار فلما صرنا بالقرب من منزلها تركنا ثم سلمنا الحمارين للغلام وقلنا له انصرف فاذا كان العجوة فكن ههنا بالحمارين وأقبلنا غشى متنكرين وأنا أقول يجب ان تظهر برى بحضرتها او كراعى ونطرح نخوة الخلافة وتجب بر الملك بل كن كأنك تبسلى وهو يقول نعم أويحتاج ان توصيني ثم قال ويحك يا اسحق فان قلت لي غن كيف اصنع قلت أنا كفيك وادفعها عنك برفق فلما صرنا الى الزقاق فاذا برتبيلين معلقين بثمان حبال فقعدها كل منافى واحد وجذبنا الجوارى واذا نحن في السطح وبادرنا بين أيدينا حتى انتهينا الى المجلس فاقبل المأمون يتأمل الفرس والدار والذى ويتعجب عجباً شديداً ثم تقدمت في موضعي الذى كنت اقعده فيه وقعد المأمون دونى في المرتبة ثم اقبلت فسلمت فاستمالك

ما مررت الى هجيت بيت
الاعشى ولى طلاع الارض
ذهب وهو قوله في علقمة بن
علانة

من حسناتها فقالت حيا الله ضيفنا فوالله ما انصفت ابن عمك الارفعت مجلسه دعت ذلك اليك جعلت فداك فقالت ان تقع فديت فانت جديده وهذا قد صار من أهل البيت ولكل جديده لذته فنهض المأمون حتى صار في صدر المجلس ثم اقبلت عليه تذاكره وتناسده وتمازحه وهو يأخذ معها في كل فن ويخبرها قال ثم التفتت الى وقالت وفيت بوعدك وصدقت في قولك ووجب شكرك على صنيعةك قال ثم أحضر نبيذ وأخذنا في الشرب وهي مع ذلك مقبلة عليه وهو مقبل عليه ومسرورة به ومسرورة بها فقالت لي ابن عمك هذا من أبناء النخار قلت نعم فديت فكن لا نعرف الا النخارة قالت وانك كافيها الغريبان ثم قالت موعدهك فقلت العجوة انى لي الجيب ولكن حتى نسمع شيئا قالت لك ذلك فأخذت العود فغنت صوتا فشر بنا عليه رطلا ثم غنت بصوت كان المأمون يقرحه على فشر بنا عليه رطلا فلما شرب المأمون ثلاثة أرطال داخله الفرح والارتياح وقال يا اسحق فوالله لقد رأيتك ينظر الى نظير الاسد الى فرسته فنهضت وقلت لي يا أمير المؤمنين قال غشيت بهذا الصوت فلما رأيتي قتب بين يديه وأخذت العود ووقفت بين يديه أغنيه علمت انه الخليفة واني اسحق فنهضت فقالت ههنا راومأت الى كلمة مضروبة فدخلت بها ثم فرغت من ذلك الصوت وشرب رطلا وقال لي ويحك يا اسحق انظر من رب هذه الدار فخرجت الى تلك العجوز فسألتها عن صاحب الدار فقالت الحسن بن سهل قلت ومن هذه قالت بوران ابنته فرجعت واعلمته قال ثم انصرفنا فقال لي يا اسحق اكنتم هذا الامر ولا تمقوه به ومضينا الى دار الخلافة فلما كان الصبح وحضر الحسن بن سهل على عادته قال له المأمون ألك بنت قال نعم يا أمير المؤمنين قال ما اسمها قال بوران قال فاني أخطيها اليك قال هي أمتك يا أمير المؤمنين وأمرها اليك قال فاني قد تزوجتها على نقد ثلاثين ألف دينار فاذا قبضت المال فاحملها اليها ثم تزوجها وكانت أحظى نساءه عنده وآثرهن لديه وكنت اسر هذا الحديث الى ان مات المأمون فلما اجتمع لاحد ما اجتمع لي في تلك الاربعة الايام اذ كنت انصرف من مجلس أمير المؤمنين الى مجلسها ووالله ما رأيت من الرجال وملوكهم وخلفائهم وشرفائهم أحدا ينى بالمأمون ولا شاهدت من النساء امرأة كموران في عقلها وامام معرفتها وادبها فلما ظن من يتبها له ان يقف من العلوم على ما وفقت عليه ولقد سألت بعض من يتولى خدمتها من الجائز ما حملها على ما أرى فقالت انها تفعل ذلك منذ كذا وكذا سنة ولقد عاشت الظرفاء والملاح والادباء أكثر من ان يقع عليه احصاء ولم يكن جرى بينها وبين أحد مكروه ولا خنى ولا كلمة فيجدة ولم يكن مذهبا في ذلك الاحب الادب والمذاكرة ومعاشرة الظرفاء واهل المرواة والاقدار والتبيل والاختار لاربية تظهر ولا لحالة تنسك قال فوالله لقد نضاض قدرها عندي وعظم خطرها في نفسي وعلمت شرف همتها وفضلها فهذه اخبر بوران على الحقيقة وسبب تزوج المأمون بها (قال هشام) بن السكبي والهيثم بن عدى ان ناسا من بني حنيفة خرجوا ينتزهون الى

يبعثون في المشتى ملا بطونهم
وجاراتهم غري بيتن خصائصا
والله ما يبالي من مدح هذين
البيتين ان لا يمدح بغيرهما

جبل لهم فرأى فتي منهم في طريقه جارية فرمقها وقال لا صحابه لا انصرف واللامون
أرسل اليها واخبرها بحاجي لها فطلبوا اليه فأبى أن يكف وأقبل يرأس الجارية
وتسكن حبهام قلبه فأنصرف أصحابه وأقام الفتي في ذلك الجبل فمضى اليها ليلة
متقلدا سبفا وهي بين أخوين لها نائمة فأيقظها فقالت انصرف لا ينتبه أخوأي
فمقتلاك فقال الموت أهون والله عما أنا فيه ولكن اعطيني يدك أضعها على قلبي
وانصرف فأعطته يدها فوضعتها على قلبه وانصرف فلما كانت الليلة الثانية أتتها
وهي على مثل تلك الحال فأيقظها فقالت له مثل مقالها الأول فقال لك الله ان
أمكنني من شقتي لآرشفه ما ان انصرف فأمكنته فرشفه ما ثم انصرف فوقع
في قلبها من حبه مثل ما كان به وفشا خبرهما في الحى فقال أهل الجارية ما مقام هذا
الفاسق في هذا الجبل امضوا بنا اليه الليلة فبعثت اليه الجارية ان القوم سيأتونك
الليلة فاحذر على نفسك فلما أمسى قعد على مرقاة ومعها قوسه وسهمه ووقع بالحى
في الليل مطر فاستغلوا عنه فلما كان آخر الليل وانقشع السحاب وطلع القمر
استناقه الجارية فخرجت تر يده ومعها صاحبة لها من الحى كانت تنظر بها فنظرت
الفتى اليها فظن انهما يطلبانه فرمى فخطأ قلب الجارية فوقع ميتة وصاحت
الأخرى ورجعت فالتحدر الفتي من الجبل فاذا الجارية ميتة فقال
نعب النعرا بعبا كرهت ولا ازاله للقدر
تمككى وأنت قتلتها * فاصبر والافانحدر
ثم وجأ عشاقه في أوداجه حتى مات لها أهل المرأة فوجدوهما ميتين فدفنوهما
في قبر واحد

(باب الغز)

كانت في أبي عطاء السندى لشعة فبجحة فاجتمع يوما في مجلس بالكوفة فيه حماد
الزاوية وحماد بن محمد وحماد بن الزرقان وبكر بن مصعب فنظر بعضهم الى بعض
وقالوا ما بقي شيء الا وقد تمها في مجلسنا هذا فلو بعثنا الى أبي عطاء السندى فأرسلوا
اليه فأقبل يقول مرهبا مرهبا كما الله وقد كان قال أحدهم من يحتمل لأبي عطاء
حتى يقول جرادة وزج وشيطان فقال حماد الزاوية انا فقال يا أبا عطاء كيف علمك
باللغز قال حسن ير يدحنا (فقال له)

فما فراء تكنى أم عوف * كأن سويقتيها منجلان

قال زراة فقال أصبت (ثم قال)

أتعرف مسجد النبي عجم * فويق المبل دون بني أبان

قال في بني سبتان فقال أصبت (ثم قال)

فما اسم حديد في الرمح ترمى * دوين الصدر ليست بالسنان

فقال زرق فقال أصبت (وقال) المأمون يصف خاتما

وابيض

وهما قول زهير
هنالك ان يستجزلوا المال
يخولوا
وان يستلوا يعطوا وان يسرو
يغلوا

وابيض أما جسمه فمدور * نقي وأما رأسه فمعار
ولم يكتسب الا ليسكن وسطه * مؤنثة لم تنكس قط خمار
لها أخوات أربع هن مثلها * وليكنها الصغرى وهن كبار
(وقال آخر في أرنب)

لهوت بذات رأس والنبات * كرفع الأصبعين على الثلاث
اذا السبابة ارتفعت مع الخنصر اجتمع الثلاث بلا انتكاث
لهوت بها تطير بلا جناح * وتنسب في الذكور وفي الاناث
(وقال) رب ثور رأيت في حجر غل * وقطاة تحمل الانثالا
ونسور عشي بغير رؤس * لا ولا ريش تحمل الا بطالا
وعجوزا رأيت في بطن كلب * جعل الكلب لا مبرحالا
وغلاما رأيت صار كلبا * ثم من بعد ذلك صار غزالا
وأنا رأيت واردة الماء * زمانا وما تذوق بلالا
وعقا با تطير من غير ريش * وعقا يا مقيمة أحوالا

الثور النمل الذي يخرج التراب من الحجر العظيم والقطاة موضع الرديف من الفرس
والنسور بطون الخوافر والعجوزا السيف وبطن الكلب الجمل الذي يعمل منه غمد
السيف وصار كلبا ضم كلبا وأخذ من صاري صور من قول الله فصرهن اليك
والاناث النخوة والعقاب التي تطير من غير ريش البعوضة والمقيمة أحوالا اللوا
(وقال آخر في البيضة)

ألا قل لأهل الرأي والعلم والأدب * وكل بصير بالامور لذي أرب
ألا خبروني أي شيء رأيتم * من الطير في أرض الاعاجم والعرب
قديم حديث قد بدا وهو حاضر * يصاد بلا صيد وان جد في الطاب
ويؤكل أحيانا طيخا وتارة * قايما ومشويا اذا دس في اللهب
وليس له لحم وليس له دم * وليس له عظم وليس له عصب
وليس له رجل وليس له يد * وليس له رأس وليس له ذنب
ولا هو حي ولا هو ميت * ألا خبروني ان هذا هو العجب

(وقال غيره)

اني رأيت عجوزا بين حاجبيها * وناها حبشي قائم رجل
له ثلاثون عينا بين ركبته * وبين عاتقه في رجله قنزل
في ظهره حبة حمراء قانية * في ظهره رجل في ظهره رجل

العجوزا الناقة والحبشي الذي بين حاجبيها وناها الاسود الحابس بالخطام (وقوله)
ثلاثون عينا بين ركبته ومرفقه مناقيل كانت مصورة في عضده وقوله حبة حمراء
قانية كانت عليه برنس فيه تصاوير بعضها داخل في بعض (وقال آخر) في القلم

على مكثهم حق من يعترهم
وعند المقلين السهاحة والبذل
(وقال) ابن الاعرابي
امدح بيت قالت المحدثون
قول ابي نواس
أخذت بجبل من جبال محمد
أمنت به من طارق الحدثان

(ثم) كتاب زهر الآداب
والحمد لله الهادي
للصواب

فلا هو عيشي لا ولا هو مقعد * وما نله رأس ولا كف لأمس
ولا هو حتى لا ولا هو ميت * ولكنه شخص يرى في المجالس
يزيد على سم الأفاعي لعابه * يدب ديبا في الدجا والخنادس
يفرق أوصالا لصمت يجمينه * وتفري به الأوداج تحت القلائد
إذا ما رآته العين تحقر شأنه * وهيأت يبدوا النقص عند الكرادس
(وقال آخر فيه)

ضئيل الزوايا كبير العناء * من الجحش المنصب الاخضر
عليه كهيئة من الشجا * ع في دعس تحبسة أعقر
إذا رأسته صم لم ينبعث * وحاد السبيل ولم يبصر
وان مدية صدعت رأسه * جرى جرى صائب لم يقصر
جرى به كف فتي كفه * يسوق الثراء الى المقتر
(أبيات من الشعر المحدث)

ماء النعيم بوجهه مخير * والصدغ منه كعطف للراء
وكأغاثم سكت قوى احفانه * بالراح أو قد شيب بالاغفاء
لو بامر الماء القراح بكفه * لجرت أنامله بنبع الماء
غدير

عجبت لمن يطيبني عسل * وبني يتطيب المسك الفتيت
خلا خيل النساء لها وجيب * وروسواس وخلقالي صموت
ولو أن النساء غنبن يوما * عن المسك الذكي كما غنيت
لا صبح كل عطار فقيرا * قلب لا ماله ما يستيت

بسم الله الرحمن الرحيم

ان أحق ما نطق به ناطق وفاء وأولى ما تحلى به الألسن والشفاء وأجمل
ما وشحت به صدور الكتب والدفاتر ونطقته السنة الأقلام عن أفواه الحبار
حمد مولانا الحميد الجيد فهو زهي من الجوهر في العقد الفريد وبالصلوة على
أشرف من أوتي الحكمة وفصل الخطاب المخصوص بجوامع الكلم المغرب عنها أي
اعراب تحصل الكلمات الإنسانية التي يتنافس فيها بين البريه فعليه صلاة الله
وسلامه الدائم وأله وصحبه ما تولى الملوأ * أما بعد * فإنه لا يخفى على لبيب
فاضل متوسع بنطاق الآداب والفضائل ان الكتاب المسمى بالعقد الفريد
المفرد عن لطائف الطرائف ومحاسن الأناسيد المدلوة الوطاب بما أتبع وطاب
تأليف علامة الزمان وفائق الأقران حامل لواء كل فن أدبي الامام أحمد
ابن عبدربه القرطبي كتاب أحسن صاحبه كل الاحسان في تصنيفه وأجاد في احكام

بدائعه وتصنيفه تنشرح به صدور الألباء وتقربه أعين أفاضل التلأ جمع فيه
من المقاصد الجميلة والأشعار العربية الجليسة والألفاظ الفصيحة والمعاني
الصحيحة ما يأخذ بلب الأديب طربا ويقضي منه الحاذق التحرير عجا لعذوبة
موارده وكثرة قوائده وقد سمع كف الدهر بشام طبعه مع كف الدهر عن
السماح بطبعه موشى الهوامش والطرر بدر عبارات زهر الآداب والغرر
فأصبح غنية لكل أديب بغية لمن أراد أن يكون له في الفضل نصيب فمكان جديرا
بطبعه وتسجيل سبيل نفعه لاسميا بالمطبعة الزاهرة ذات المحاسن الباهرة
التي بجارة الفراخ من القاهرة لازالت آنسة عامره وكان ذلك الطبع الميمون
للفائق بادارة مالكهارب المهارة الشيخ عثمان عبدالرازق القاطن بجانب
المطبعة المذكورة لازالت أياديه بيضاء الصنعة معجوره ولما تمها للتمام ولبس
وشاح الختام وذلك في أواسط شهر ربيع الأول عام ١٣٠٢ من هجرة من عليه
في المعاد المعول قرظه وأرخه قدوة الكتاب وفردوى الآداب النجيب
السكامل والألمى الفاضل وحيد عصره وأديب مصره من نظمه للكوكب
الدرى يحيى محمد افندي شكري المكي (فقال وأجاد في المقال)

العلم نخر لن بيد * يصوله المرء الرشيد
وأجل علم تجتنيه لعمر ك الأدب الجيد
وأجل تأليف حوا * فانه العقد الفريد
تأليف أوحد عصره * الفاضل الحبر المفيد
الشيخ احمد عبد ربه كمال الفضل المديد
جاد الزمان بطبعه * وزهى برونقه الجديد
وازدان هامشه بما * يزهو على الدر النضيد
هو زهرة الآداب للعلامة المصري الجيد
فهلم نقتنه لنظفرا يقتناه بما نريد
تهدي الثناء عثمان عبدالرازق البر الرشيد
مسولى له اتقان طبع ما عليه من مزيد
بأيها المبسدى به * عقدا حلاه بكل جيد
تاريخه اتقان طبعك أحسن العقد الفريد

٥٥٢ ١٠١ ١١٩ ٢٠٥ ٢٢٥

١٣٠٢

وقال أيضا الفاضل المذكور ضاعف الله له الاجور

العلم أفضل له لدى الطلاب * علم يوصلهم الى الآداب

فعليل بالعمد الفريد اذا طلبت أجل علم في أجل كتاب
 أوزهرة الآداب اذ طبعها معا * طبعها تصبوا ولو الالباب
 قد زان هامش ذلك هذا رونقا * فهما حلا الشعراء والكتاب
 طبعها روق بقاضل عثمان عيسى الرزق الغاني عن الاطياب
 تاريخه العمدة الفريد بها وه * طبعها أجيد بزهر الآداب

٣٩ ٦١٤ ١٨ ٨٢ ١٩ ٣٢٥ ٤٠٥

١٣٠٢

Süleymaniye Kütüphanesi

Konu: Hasan Fuzuli

Yeni

Eski no: 842 illa.